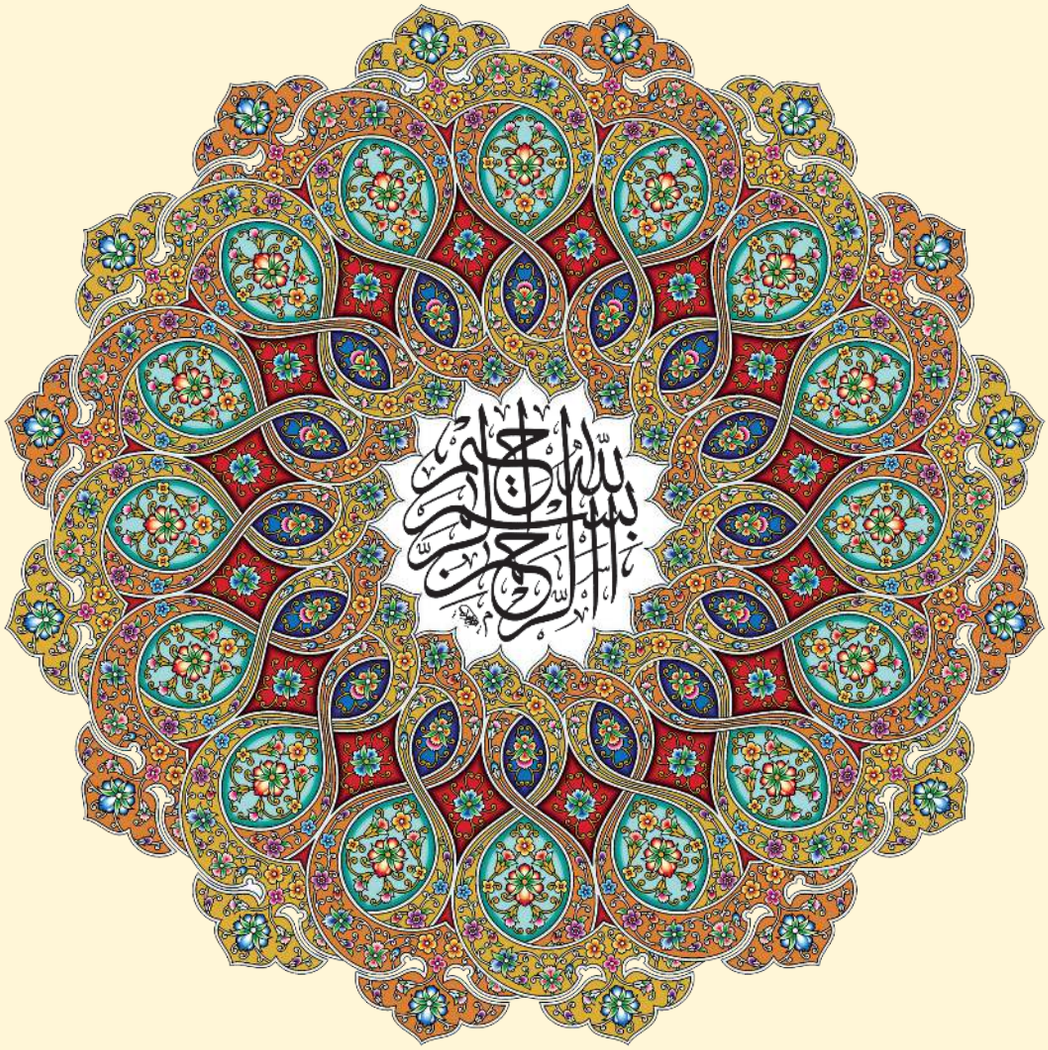
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عافني بتلاوة القرآن

عَنْ مَوْلانَا الْإِمامِ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَشْهَدُ اَنَّ هٰذا كِتابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ
عَلىٰ رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلامُكَ النّاطِقُ
عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هادِيًا مِنْكَ اِلىٰ خَلْقِكَ وَحَبْلًا مُتَّصِلًا
فيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبادِكَ اَللّٰهُمَّ اِنّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتابَكَ اَللّٰهُمَّ
فَاجْعَلْ نَظَري فيهِ عِبادَةً وَقِرائَتي فيهِ فِكْرًا وَفِكْري فيهِ اعْتِبارًا
وَاجْعَلْني مِمَّنِ اتَّعَظَ بِبَيانِ مَواعِظِكَ فيهِ وَاجْتَنَبَ مَعاصِيَكَ وَلا تَطْبَعْ
عِنْدَ قِرائَتي عَلىٰ سَمْعي وَلا تَجْعَلْ عَلىٰ بَصَري غِشاوَةً وَلا تَجْعَلْ
قِرائَتي قِرائَةً لا تَدَبُّرَ فيها بَلِ اجْعَلْني اَتَدَبَّرُ آياتِهِ
وَاَحْكامَهُ آخِذًا بِشَرائِعِ دينِكَ وَلا تَجْعَلْ نَظَري
فيهِ غَفْلَةً وَلا قِرائَتي هَذْرًا اِنَّكَ
اَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحيمُ

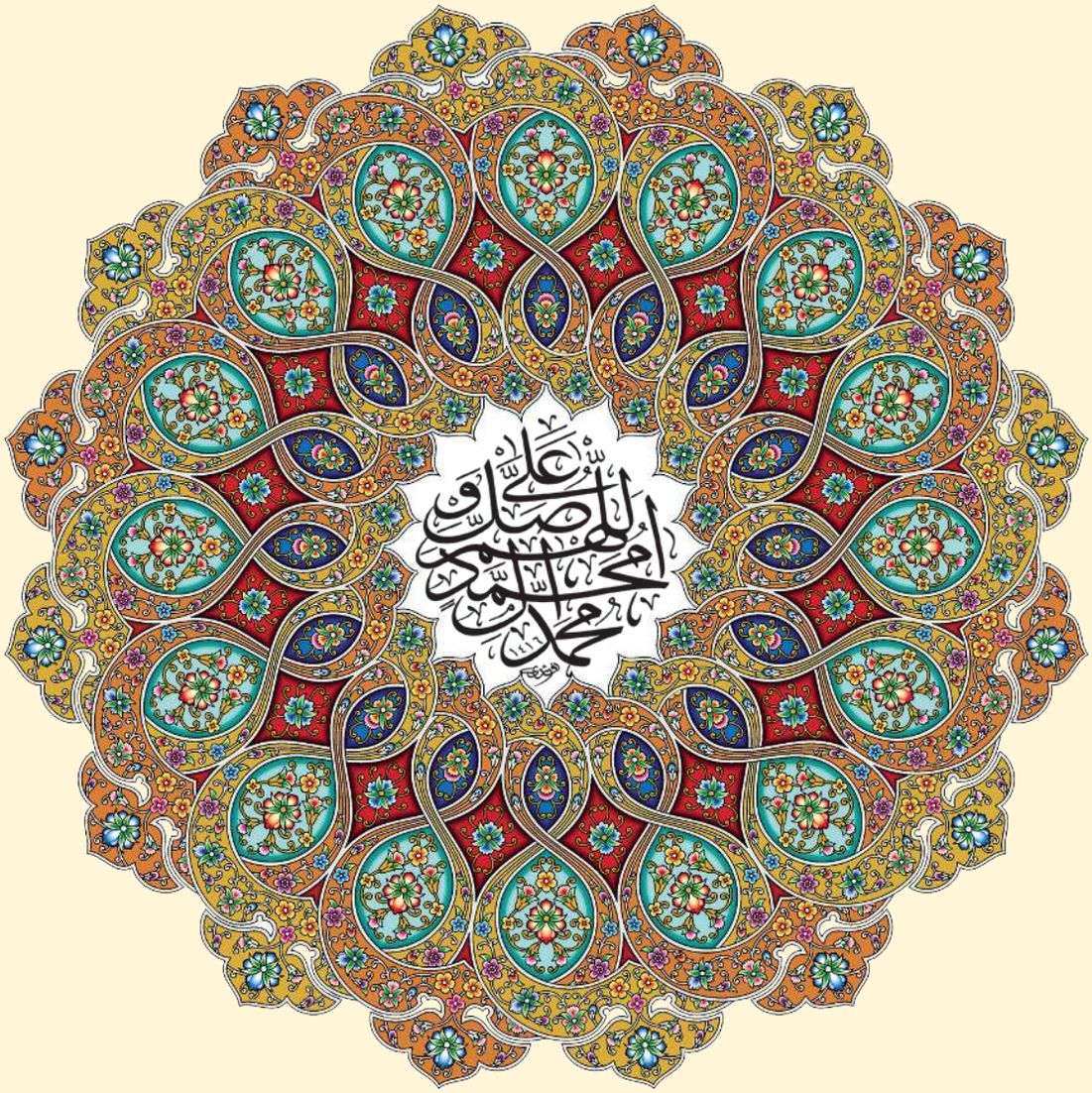
اللهم صل على محمد و آل محمد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

١. الحمد الحمد و المدح و الشكر متقاربة المعنى (الحمد) قد يكون من غير نعمة و الشكر يختص بالنعمة (الحمد لله تعالي): الثناء عليه بالفضيلة. (معنى الآية) أن الأوصاف الجميلة و الثناء الحسن كلها لله الذي تحق له العبادة ۴. الملك القادر الواسع المقدر الذي له السياسة و التدبير (المالك) القادر على التصرف في ماله و له أن يتصرف فيه على وجه ليس لأحد منعه منه ۴. الدين معناه في الآية الجزاء ۵. العبادة في اللغة هي الذلة (معني الآية) نعبدك و لا نعبد سواك و نستعينك و لا نستعين غيرك ۶. الهداية في اللغة الإرشاد و الدلالة على الشيء «اهدنا» أن معناه ثبتنا على الدين الحق ۷. الذين انعمت عليهم اي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **أراد** بالمغضوب عليهم اليهود عند جميع المفسرين الخاص و العام **أراد بالضالين** النصارى

الرواية

٦-«اهدنا الصّراط المستقيم» **قال الحاكم الحسكاني: [باسناده....] عن أبي بريدة** في قول الله تعالى: «اهدنا الصّراط المستقيم» قال: صراط محمّد ﷺ وآله عليهم السلام (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ٨٩) **وروى أيضاً [باسناده....] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول‌الله** ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين(شواهدالتنزيل، ج١، ص ٩١) (العسوب: الرئيس الكبير) **وقال أيضاً: [باسناده...] عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول‌الله ص:** إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وابنيه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في امّتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم. (المصدر، ج ١، ص ٩١) **وقال أيضاً: [باسناده...] عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه** - عليهم السلام -، **قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله** - من سرّه [من أراد] أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب، فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه[ومن أراد] أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه باب الله الّذي لايؤتى إلّا منه، وإنّه الصراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة. (المصدر، ج ١، ص ٩١) **و قال أيضا: [باسناده...] عن ابن عبّاس** في قول الله تعالى: «إهدنا الصراط المستقيم»، قال: يقول: قولوا معاشر العباد: إهدنا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته. (٧) **قال الصدوق ره: [باسناده...] عن جعفر بن محمّد** عليهما السلام، قال: «صراط الّذين أنعمت عليهم» يعني محمّداً وذرّيّته صلوات الله عليهم. (معاني الاخبار، ص ٣٦) ٧. صراط الّذين أنعمت عليهم **الحاكم الحسكاني: [باسناده.... عن] عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه** في قول الله تعالى: «صراط الّذين أنعمت عليهم»، قال: النبيّ ومن معه وعليّ بن أبي طالب وشيعته. (شواهدالتنزيل، ج١، ص ١٠١) **العيّاشي عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله** عليه السلام قال: «اهدنا الصّراط المستقيم» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه. (العياشي، ج ١، ص ٣٨) **قال الصدوق** رحمه الله عليه: **[باسناده...] عن أبي عبدالله** عليه السلام قال الصراط المستقيم أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام (معاني الاخبار، ص٣٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن
قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

٢. الهداية: دلالة بلطف ما لا يقع تحت الحواسّ و لا تقتضيه بداية العقول ٣. يقيمون الصّلاة: يديمون فعلها و يحافظون عليها الغيب: خلاف الشهادة و ينطبق على ما لا يقع عليه الحس، و هو الله سبحانه و آياته الكبرى الغائبة عن حواسنا و ممّا رزقناهم ينفقون: و مما علمناهم يبثون. ٤. يؤمنون: الإيمان تمكن الاعتقاد في القلب **النّزول:** في الأصل هو انحطاطٌ من علو هم يوقنون: عالمون و سمي العلم يقينا لحصول القطع عليه و سكون النفس إليه (اليقين)من صفة العلم فوق المعرفة و الدّراية ٥. المفلحون: المنجحون الفائزون و الفلاح النجاح

الرواية

١. **الم: قال الامام** عليه السلام الم هو حرفٌ من حروف اسم الله الأعظم- المتقطّع في القرآن الّذي خوطب به النّبيّ صلى الله عليه وآله و الإمام- فإذا دعا به أجيب. [تفسير القمي ج١ ص٣٠.] **٢.** «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين» **قال الحاكم الحسكانى: [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس** في قول الله عزّوجلّ: «ذلك الكتاب لا ريب فيه» يعني لاشكّ فيه أ نّه من عند الله نزل «هدىً» يعني بياناً و نوراً «للمتّقين»] يعني [عليّ بن أبي طالب الّذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتّقى الشرك و عبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو و شيعته. ٣. روى أبو جعفرٍ محمّد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصّلاة و ممّا رزقناهم ينفقون» فقال المتّقون هم شيعة عليٍّ عليه السلام و الغيب هو الحجّة الغائب [المصدر، ص ٣٤.] **في المعاني، عن الصادق** عليه السلام: في قوله تعالى: «الّذين يؤمنون بالغيب»، قال: من آمن بقيام القائم عليه السلام أنه حق [الميزان] **الشيخ البرسي: عن أمير المؤمنين عليه السّلام** في خطبة له قال فيها: «أنا عندي مفاتح الغيب، لا يعلمها بعد محمّد رسول الله إلّا أنا [اللوامع النورانية ص ٥٣.] **ابن بابويه باسناده عن داود بن كثيرٍ الرّقّيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «هدىً للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب» قال من أقرّ بقيام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف أنّه حقٌّ. [كمال الدين ج١ ص ١٧.] «اولئك على هدىً من ربّهم واولئك هم المفلحون». ٥. **قال الحاكم الحسكانى: [بإسناده عن] عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ - عليه السلام -**، قال: حدّثني سلمان الخير، قال: يا أبا الحسن، قلّما أقلبت أنت وأنا عند رسول الله إلّا، قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ١٠٥)

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ
أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

٦. الكفر: خلاف الشكر فالكفر ستر النعمة و إخفاؤها(الذين كفروا) هؤلاء قوم ثبتوا على الكفر و تمكن الجحود من قلوبهم. سواءٌ: يستوي طرفا ٧. الختم: نظير الطبع ٩. الخدع: أصل الخدع الإخفاء و الإبهام. «يخادعون الله» أي يعملون عمل المخادع لأن الله تعالى لا يصح أن يخادعه من يعرفه ١٠. المرض: الخروج عن الاعتدال الخاصّ بالإنسان (المراد بالمرض في الآية) الشك و النفاق بلا خلاف ١٣. السفهاء: (جمع سفيه) و السفيه: ضعيف الرأي، قليل المعرفة بمواضع المنافع و المضار ١٤. شياطينهم: رؤساؤهم من الكفار ١٦. المد: أصله الزيادة في الشيء. يعمهون: يتحيرون. يستهزئ بهم: يجازيهم على استهزائهم. الاشتراء: الاستبدال. فما ربحت: خسروا

الرواية

٦-إنّ الّذين كفروا بالله- و بنبوّة محمّدٍ رسول الله ﷺ- و بوصيّة عليٍّ وليّ الله و وصيّ رسول الله، و بالأئمّة الطّاهرين الطّيّبين،القوّامين بمصالح خلق الله تعالى. (الامام العسكري ص ٩١)

٨-قال موسى بن جعفرعليه السلام إنّ رسول الله ﷺ لمّا أوقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام في يوم الغدير ثمّ قال: أيّها النّاس أ لست أولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى... ثمّ قال: ألا من كنت مولاه و أولى به، فهذا عليٌّ مولاه و أولى به،... ثمّ قال: قم يا أبا بكرٍ، فبايع له بإمرة المؤمنين. ففعل. ثمّ قال: قم يا عمر، فبايع له بإمرة المؤمنين. ففعل.... فبايعوا كلّهم. فقام عمر بن الخطّاب، فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالبٍ، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ... (٥٩ الامام العسكري ١١١ تا ١١٣).

١٥- الخوارزمي: روى أبو صالح، عن ابن عبّاس: «فدلّت الآية على إيمان عليّ عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاة المنافقين وإظهاره عداوتهم. والمراد بالشياطين رؤساء الكفّار. (المناقب الخوارزمي، ص ٢٧٨) **الحاكم الحسكاني: [بإسناده] قال:** بينما أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أقبل من خارج المدينة ومعه سلمان الفارسي، وعمّار، وصهيب، والمقداد، وأبوذرّ، إذ بصر بهم عبدالله بن ابي بن سلول المنافق ومعه أصحابه، فلمّا دنا أميرالمؤمنين ع، قال: عبدالله بن ابي: مرحباً بسيّد بني هاشم وصيّ رسول الله وأخيه وخَتَنِهِ وأبي السبطين الباذل ماله ونفسه. فقال: ويلك يا ابن ابيّ! أنت منافق، أشهد عليك بنفاقك. فقال ابن ابيّ: وتقول مثل هذا لي؟ فوالله إنّي لمؤمن مثلك ومثل أصحابك. فقال: عليّ: ثكلتك امّك ما أنت إلّا منافق. ثمّ أقبل إلى رسول الله ص فأخبره بما جرى، فأنزل الله تعالى: «و إذا لقوا الّذين آمنوا» يعني وإذا لقي ابن سلول أميرالمؤمنين المصدّق بالتنزيل[بالتوحيد] «قالوا آمنّا... و إذا خلوا إلى شياطينهم» من المنافقين «قالوا إنّا معكم» في الكفر والشرك «إنّما نحن مستهزئون» بعليّ بن أبي طالب وأصحابه، يقول الله تعالى: «الله يستهزبهم» يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بعليّ وأصحابه رضي الله عنهم. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ١١١)

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

١٧. مثلهم: مثل هؤلاء المنافقين **استوقد:** بمعنى أوقد قيل استوقد أي طلب الوقود و الوقود بفتح الواو الحطب و النار. **استوقد** نارا: اشعلها **١٨. الأصم:** هو الذي ولد كذلك و أصل الصم السد و الصمم سد الأذن بما لا يقع منه سمع و قناة **صمٌّ:** لا يسمعون الحق. و كذلك **الأبكم:** هو الذي ولد أخرس **بكمٌ:** لا ينطقون به **عميٌ:** لا يبصرونه فهم لا يرجعون عن ضلالتهم. **١٩. الصيب:** المطر أصله صيوب. **حذر الموت:** خشية **يخطف ابصارهم:** يعميهم **أنداد:** أمثال

الرواية

١٧-قال موسى بن جعفرٍ (عليه السّلام): كذلك مثل هؤلاء المنافقين، لمّا أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعليّ بن أبي طالبٍ (عليه السّلام فلمّا جاءه الموت وقع في حكم ربّ العالمين،فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، و صاروا في ظلمات عذاب الله(البرهان، ج١ ص ١٤٧)

١٩-قال العالم (الرّضا) (عليه السّلام): ، فقال[الله] : مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن- يا محمّد- مشتملًا على بيان توحيدي، و إيضاح حجّة نبوّتك، و الدّليل الباهر على استحقاق أخيك [عليّ بن أبي طالبٍ] للموقف الّذي أوقفته.... فهي **كصيّبٍ من السّماء فيه ظلماتٌ و رعدٌ و برقٌ.** كما أنّ في هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلي به خاف، فكذلك هؤلاء في ردّهم لبيعة عليٍّ، و خوفهم أن تعثر أنت على نفاقهم و كذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم و استئصالهم(الإمام العسكريّ عليه السلام١٣٢/ ٦٧.)

٢٠-قال العالم(الرّضا) عليه السلام: كذلك هؤلاء المنافقون، يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة، الدّالّة على نبوّتك، الموضحة عن صدقك، في نصب أخيك عليٍّ إماماً، و يكاد ما يشاهدونه منك و من أخيك عليٍّ من المعجزات، الدّالّات على أنّ أمرك و أمره هو الحقّ الّذي لا ريب فيه، ثمّ هم- مع ذلك- لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، و آياتك و آيات أخيك عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السّلام)(المصدر، ص ١٣٣و القمي ج ١ ص ٣٤) **٢١-«قال عليّ بن الحسين** عليه السلام في قوله تعالى: يا أيّها النّاس يعني سائر المكلّفين من ولد آدم. اعبدوا ربّكم (اي)أطيعوا ربّكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن لا إله إلّا الله.... و أنّ محمّداً (صلّى الله عليه و آله) عبده و رسوله، و بأنّ آل محمّدٍ أفضل آل النّبيّين، و أنّ عليّاً عليه السلام أفضل آل محمّدٍ(القمي ج١ ص ٣٤) **قوله: اعبدوا ربّكم الّذي خلقكم و الّذين من قبلكم** أي اعبدوا بتعظيم محمّدٍ و عليّ بن أبي طالبٍ (عليهما السّلام)(الإمام العسكريّ عليه السلام١٣٩) **٢٣-قال عليّ بن الحسين (عليه السّلام): و إن كنتم في ريبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا....** في الحثّ على الانقياد لأخي رسول الله صلى الله عليه و آله و اتّخاذه إماماً، و اعتقاده فاضلًا راجحاً، لا يقبل الله عزّ و جلّ أماناً إلّا به، و لا طاعةً إلّا بموالاته، و تظنّون أنّ محمّداً تقوّله من عنده، و ينسبه إلى ربّه(الامام العسكري ص ٢٠٠) **قال الكلينيّ** رحمه الله **عن عليّ بن إبراهيم بإسناده عن جابرٍعن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّدٍ صلى الله عليه و آله هكذا **و إن كنتم في ريبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا** أي في عليٍّ **فأتوا بسورةٍ من مثله**(الكافي: ج ١ ص ٤١٧). **٢٤- قال الامام** عليه السلام**: .... ثم قال الله تعالى** فإن لم تفعلوا أي ما يأمركم به و تقبلوا ما يحدثكم به و لن تفعلوا أي و لا يكون ذلك منكم و لا تقدرون عليه فاعلموا أنكم مبطلون و أن محمدا الصادق الأمين المؤيد بالروح الأمين و بأخيه أمير المؤمنين و سيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره و نواهيه و فيما يذكره من فضل عليٍّ وصيّه و أخيه فاتّقوا بذلك عذاب النّار الّتي (تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٧)

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ
بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

٢٥. بشّر أي أخبر بما يسر. الّذين آمنوا أي صدقوا. رزقنا من قبل: أي رزقنا من قبل في الدنيا. أزواج مطهرة من كل دنس **٢٦.** يستحيي: الاستحياء من الحياء و نقيضه القحة فما فوقها اي الاعظم منها بالحجم. مثلًا ما بعوضةً فما فوقها قال أبو عبيدة: فما دونها، أى أعظم منها، يعنى الذباب و العنكبوت. الفاسقين: (الفسق اي الخروج عن طاعه الله) **٢٧.** النّقض: انتثار العقد من البناء و الحبل، و العقد، و هو ضدّ الإبرام ينقضون عهد الله اي يخالفون امرالله **٢٨.** كنتم امواتا: اي كنتم امواتا في الاصلاب. **٢٩.** الإستواء الإعتدال و الإستقامة و نقيضه الإعوجاج، الإستواء في الآيه الإقبال على الشيء، قصد و خلق

الرواية

٢٥. قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال: ممّا نزل من القرآن خاصّة في رسول الله – صلى الله عليه وآله – و عليّ و أهل بيته [دون الناس] من سورة البقرة «وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات» أنّها نزلت في عليّ و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص١١٣) **فرات بن إبراهيم الكوفيّ [باسناده...] عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ:** وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات... الآية نزلت في عليٍّ و حمزة و جعفرٍ و عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب (تفسيرفرات الكوفي ص ٥٣) **فراتٌ [باسناده] عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ**عليه السلام في قوله وبشّر الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات قال الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات عليّ [بن أبي طالبٍ] و الأوصياء من بعده و شيعتهم قال الله [تعالى] فيهم (المصدر، ص ٥٤) و بشّر الّذين آمنوا بالله– و صدّقوك في نبوّتك، فاتّخذوك نبيّاً و صدّقوك في أقوالك و صوّبوك في أفعالك، و اتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً و لك وصيّاً مرضيّاً، و انقادوا لما يأمرهم به و صاروا إلىٰ ما أصارهم إليه و أنّ الجنان لا تصير لهم إلّا بموالاته– و موالاة من ينصّ لهم عليه من ذرّيّته و موالاة سائر أهل ولايته، و معاداة أهل مخالفته و عداوته. و أنّ النّيران لا تهدأ عنهم، و لا تعدل بهم عن عذابها– إلّا بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم، و مؤازرة شانئيهم. (الامام العسكري ص ٢٠٦) **٢٦. «فأمّا الّذين آمنوا»** بالله– و بولاية محمّدٍ صلى الله عليه وآله و عليٍّ و آلهما الطّيّبين، و سلّم لرسول الله صلى الله عليه وآله و للأئمّة عليهم السلام أحكامهم– و أخبارهم و أحوالهم (المصدر، ص٢٠٦) **«و أمّا الّذين كفروا»** بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله بمعارضتهم في عليٍّ بلم و كيف و تركهم الانقياد له في سائر ما أمر به (هموص ٢٠٦) **٢٧.** الّذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالرّبوبيّة، و لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله بالنّبوّة، و لعليٍّ بالإمامة، و لشيعتهما بالمحبّة (هموص٢٠٦ و الصافي ج١ ص ١٠٥) **فراتٌ [باسناده] عن جابرٍ عن الباقر**عليه السلام و أمّا قوله يضلّ به الا الفاسقين قال فهو عليٌّ عليه السلام يضلّ الله به من عاداه و يهدي من والاه قال و ما يضلّ به يعني عليّاً إلّا الفاسقين [يعني من خرج من ولايته فهو فاسقٌ] . (تفسيرفرات الكوفي ص ٥٤) **٢٨. قال الامام** عليه السلام: **ثمّ يحييكم** في القبور، و ينعم فيها المؤمنين بنبوّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله و ولاية عليٍّ ع، و يعذّب فيها الكافرين بهما. (الامام العسكري ص ٢١٠)

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ
قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٣٠. يسفك الدماء: يريقها عدوانا. نسبح بحمدك: ننزّهك عن السوء ٣١. **الإنباء** و الإعلام و الإخبار واحد و النبأ الخبر. أنبئوني بأسماء هؤلاء أي أخبروني بها ٣٢. الحكمة: نقيض السفه و الإحكام الإتقان و الحكيم المانع من الفساد ٣٣. الإبداء و الإظهار و الإعلان بمعنى واحد ٣٤. السجود: الخضوع و التذلل في اللغة و هو في الشرع عبارة عن عمل مخصوص في الصلاة كالركوع. ٣٥. الرغد: الهناء و طيب العيش هنيئا و بلا عناء و لا تقربا: إنما كان نهيا تنزيهيا إرشاديا يرشد به إلىٰ ما فيه خير المكلّف لا نهيا مولويّا؛ **الزلّة** و الخطيئة و المعصية و السيئة بمعنى واحد فازلهما: أوقعهما ٣٦. الهبوط و النزول و الوقوع نظائر و هو التحرك من علو إلىٰ سفل قد يستعمل الهبوط بمعنى الحلول في المكان و النزول به ٣٧. التلقي: نظير التلقن يقال تلقيت منه أي أخذت و قبلت فتاب عليه: أي تاب آدم فتاب الله عليه أي قبل توبته. توبة من الله تعالى و هي الرجوع إلى العبد بالرحمة، و توبة من العبد و هي الرجوع إلى الله بالإستغفار و الإنقلاع من المعصية

الرواية

٣٠- **الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبدالله بن مسعود**، قال: وقعت الخلافة من الله عزّوجلّ في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقوله تعالي: إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى: يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض والخليفة الثالث عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى: «ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» يعنى آدم و داود. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ١١٥) **قال الامام العسكري: أنّ الحسين** عليه السلام **قال**: إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم و.... جعل محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين أشباحاً خمسةً في ظهر آدم... و أمر الملائكة بالسّجود لآدم تعظيماً له فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت استكبر و ترفّع. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٨) ٣١-**قال الإمام العسكرى** عليه السلام في قوله تعالى: علّم آدم الأسماء كلّها أسماء أنبياء الله، و أسماء محمّدصلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة والحسن و الحسين، و الطيّبين من آلهما و أسماء خيار شيعتهم و عتاة أعدائهم (٢٤) ٣٧- **فرات بن أبراهيم الكوفي ره: [بإسناده] عن ابن عبّاس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت الخطيئة بآدم و اخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم ادع ربّك، قال: حبيبي جبرئيل ما أدعو؟، قال: قل: ربّ أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ و رحمتني فقال له آدم عليه السلام: يا جبرئيل، سمّهم لي، قال: قل: ربّ أسألك بحقّ محمّد نبيّك، و بحقّ عليّ وصيّ نبيّك، و بحقّ فاطمة بنت نبيّك، و بحقّ الحسن و الحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ و رحمتني، فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه... و ما من عبد مكروب يخلص النيّة و يدعو بهنّ إلّا استجاب الله له. (الفرات، ص٥٧) **قال أبوعبدالله حميد بن أحمد المحلي: [بإسناده] عن ابن عبّاس، عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله، قال: لمّا أمر الله تعالى آدم بالخروج من الجنّة، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش، فقال: إلهي خلقت خلقاً قبلي؟ فأوحى الله تعالى إليه: أما تنظر إلىٰ هذه الأشباح؟، قال: بلى، قال: هؤلاء الصفوة من نوري اشتققت أسماءهم من اسمي فأنا الله المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين. فقال آدم: فبحقّهم اغفرلي، فأوحى الله إليه أن قد غفرت لك. **قال الراوي** وهي الأسماء الّتي قال تعالى: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه. (محاسن الازهار في مناقب امام الابرار، ص ١٨٨) **محمّد بن يعقوب** رحمه الله **في رواية اخرى** في قوله عزّوجلّ: «فتلقّى آدم من ربّه كلمات»، قال: سأله بحقّ محمّد و عليّ والحسن و الحسين و فاطمة صلّى الله عليهم. (الكافي، ج ٨، ص ٣٠٥) و رواها ابن بابويه ره بطريق آخر (معاني الاخبار، ص ١٢٥) و رواها ايضا ابن المغازلي [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس (المناقب لابن المغازلي، ص ١٢٦)

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ
هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ
وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ
وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ
﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

٣٨. الهبوط: النزول من موضع عال إلى استفال **٤٠. اياي فارهبون** اي فاخشوني **٤١. اياي فاتقون** اي خافوني **٤٢. اللبس:** التغطية و التعمية. **لا تلبسوا** أي لا تخلطوا **٤٤. البر** في اللغة: الإحسان و الصلة. **النسيان** و السهو و الغفلة نظائر و ضد النسيان الذكر. **الكتاب:** هنا التوراة **٤٥. الصبر:** منع النفس عن محابها و كفها عن هواها. **روي عن أئمتنا** عليهم السلام أن المراد بالصبر الصوم **٤٦. على الخاشعين** أي على المتواضعين لله تعالى فإنهم قد وطنوا أنفسهم على فعلها و عوّدوها إياها فلا يثقل عليهم. **الظن:** في الآية بمعنى العلم و اليقين **٤٨- الجزاء** و المكافاة و المقابلة. **لاتجزي:** لا تغني و لا تدفع عن العذاب

الرواية

٣٨- فإمّا يأتينّكم منّي هدىً فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون **فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله، [باسناده] عن أبي جعفر عليه السلام** وقوله: «فإمّا يأتينّكم منّي هدىً»، قال: فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. **روى العيّاشي رحمه الله عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام** عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن «فإمّا يأتينّكم منّي هدىً فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون»، قال: تفسير الهدى: عليّ عليه السلام، قال الله فيه: «هدىً فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» (العياشي، ج ١، ص ٦٠) **٤٠- «أوفوا بعهدى اوف بعهدكم وإيّاي فارهبون» روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [باسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام** في قول الله عزّوجلّ: «وأوفوا بعهدي»، قال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام «اوف بعهدكم» اوف لكم بالجنّة. (الكافي، ج ١، ص ٤٣١) **٤٣-**«وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة واركعوا مع الرّاكعين» (٤٧) **روى الحاكم الحسكاني، [باسناده] عن ابن عبّاس** في قوله: «واركعوا»، قال: ممّا نزل في القرآن خاصّة في رسول الله و عليّ بن أبي طالب و أهل بيته من سورة البقرة: «واركعوا مع الرّاكعين» إنّها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب، و هما أوّل من صلّى و ركع. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ١٣٠) **سبط ابن الجوزي: روى مجاهد، عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» أنّه قال: أوّل من ركع مع النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنزلت فيه هذه الآية. (تذكرة الخواص، ج ١، ص ١٧٢) **في كشف الغمّة:** وقوله تعالى في سورة البقرة: «واركعوا مع الراكعين» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (كشف الغمة، ج ١، ص ٥٤٣) **٤٥-** «واستعينوا بالصّبر والصّلاة و إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم» **قال الحاكم الحسكاني: [باسناده] عن ابن عبّاس** في قوله: «واستعينوا بالصّبر والصّلاة و إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين» قال: الخاشع الذليل في صلاته، المقبل عليها، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّاً، وقوله: «الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون» نزلت في عليّ، و عثمان بن مظعون، وعمّار بن ياسر، وأصحاب لهم رضي الله عنهم. (شواهدالتنزيل، ج ١، ص ١٣٦) **ابن شهرآشوب رحمه الله: عن ابن عبّاس والباقرعليه السلام** في قوله: «واستعينوا بالصّبر والصّلاة و إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين» والخاشع الذليل في صلاته المقبل إليها يعني رسول الله و أميرالمؤمنين عليهما السلام. (المناقب، ج ٢، ص ٢٧)

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ
وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا
رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

۴۹. الإنجاء و التنجية و التخليص واحد **۵۰.** الفرق هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة **۵۲.** العفو و الصفح و المغفرة و التجاوز نظائر ثمّ عفونا عنكم أي وضعنا عنكم العقاب الذي استحققتموه بقبول توبتكم من عبادة العجل **۵۳.** الفرقان مصدر. سمي كتاب الله فرقانا لفصله بين الحق و الباطل. لعلّكم تهتدون أي لكي تهتدوا بما في التوراة من البشارة بمحمد ﷺ و بيان صفته. البارئ: هو الخالق الصانع؛ الفرق بين البارئ و الخالق أن البارئ هو المبدئ المحدث و الخالق هو المقدر الناقل من حال إلىٰ حال **۵۴.** فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل بعضكم بعضا بقتل البريء المجرم **۵۵.** لن نؤمن لك أي لن نصدقك يقال آمن به و آمن له. جهرةً أي علانية **۵۶.** البعث: إثارة الشيء من محله **۵۷.** الظلة و الغمامة و السترة نظائر. و ظلّلنا عليكم الغمام أي جعلنا لكم الغمام ظلة و سترة. المنّ: أنه شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار و طعمه كالشهد و العسل **و السّلوى** قيل هو السماني و قيل هو طائر أبيض يشبه السماني

الرواية

۴۹- يذبّحون أبناءكم و ذلك لمّا قيل لفرعون: إنّه يولد في بني إسرائيل مولودٌ يكون على يده هلاكك، و زوال ملكك؛ فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة منهنّ تصانع القوابل عن نفسها لئلّا تنمّ عليها [و يتم] حملها، ثمّ تلقي ولدها في صحراء، أو غار جبلٍ، أو مكانٍ غامضٍ، و تقول عليه عشر مرّاتٍ الصّلاة على محمّدٍ و آله، فيقيّض الله له ملكاً يربّيه؛... إلى أن نشأ بنو إسرائيل. [البرهان ج۱ ص ۲۱۲] و يستحيون نساءكم يبقونهنّ و يتّخذونهنّ إماءً، فضجّوا إلى موسى عليه السلام و قالوا: يفترشون بناتنا و أخواتنا؟! فأمر الله البنات كلّما رابهنّ ريبٌ من ذلك صلّين على محمّدٍ و آله الطّيّبين، فكان الله يردّ عنهنّ أولئك الرّجال. [البرهان ج۱ ص ۲۱۳.]

۵۰-قال الامام عليه السلام: «فأنجيناكم» هناك و أغرقنا فرعون و قومه «و أنتم تنظرون» إليهم و هم يغرقون. و ذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا انتهى إلى البحر، أوحى الله عزّ و جلّ إليه: قل لبني إسرائيل: جدّدوا توحيدي- و أمرّوا بقلوبكم ذكر محمّدٍ سيّد عبيدي و إمائي، و أعيدوا على أنفسكم الولاية لعليٍّ أخي محمّدٍ و آله الطّيّبين، و قولوا: اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء. فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً. [الامام العسكري ص ۲۴۵] **۵۲- قال الامام** عليه السلام: و إنّما عفا الله عزّ و جلّ عنهم- لأنّهم دعوا الله بمحمّدٍ و آله الطّاهرين، و جدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين. فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم. [الإمام العسكري ص ۲۵۲] **۵۴- قال الامام** عليه السلام: فلمّا استحرّ [اي اشتدّ] القتل فيهم، و هم ستّمائة ألفٍ إلّا اثني عشر ألفاً- الّذين لم يعبدوا العجل.... فقال لبعضهم و القتل لم يفض بعد إليهم. فقال: أ و ليس الله قد جعل التّوسّل بمحمّدٍ و آله الطّيّبين.... فما لنا لا نتوسّل [بهم] ! قال: فاجتمعوا و ضجّوا: يا ربّنا بجاه محمّدٍ الأكرم، و بجاه عليٍّ الأفضل الأعظم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين سبطي سيّد النّبيّين، و سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين، و بجاه الذّرّيّة الطّيّبين الطّاهرين... لمّا غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا هفواتنا، و أزلت هذا القتل عنّا. [الامام العسكري ص ۲۵۵.] **۵۵-قال الإمام** عليه السلام: و ذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان [فرّق] ما بين المحقّين و المبطلين لمحمّدٍ ﷺ بنبوّته- و لعليٍّ عليه السلام بإمامته، و للأئمّة الطّاهرين بإمامتهم، قالوا: لن نؤمن لك أنّ هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرةً عياناً يخبرنا بذلك. فأخذتهم الصّاعقة معاينةً... قال الله تعالى: يا موسى إنّي أنا المكرّم لأوليائي، المصدّقين بأصفيائي و لا أبالي، و كذلك أنا المعذّب لأعدائي، الدّافعين حقوق أصفيائي و لا أبالي [الامام العسكري ص ۲۵۶.]

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

۵۹. التبديل تغيير الشيء إلى غير حاله. الرجز بكسر الراء العذاب
۶۰. الاستسقاء طلب السقيا. و لا تعثوا: أي و لا تفسدوا و لا تطغوا
۶۱. الطعام: ما يتغذى به. بقلها: خضارها. قثائها: نوع من الخيار. فومها: الحنطة او الثوم. ضربت عليهم الذّلّة أي فرضت و وضعت عليهم الذلة و ألزموها. باؤو بغضبٍ أي انصرفوا و رجعوا. أتستبدلون الّذي أي أتتركون ما اختار الله لكم. المسكنة يعني زي الفقر. بغيرالحقّ أي بغير جرم كزكريا و يحيى

الرواية

۵۸ و ۵۹-في عيون الأخبار بإسناده إلى الحسين بن خالدٍ عن الرّضا عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **و سلّم:** لكلّ أمّةٍ صدّيقٌ و فاروقٌ، و صدّيق هذه الأمّة و فاروقها عليّ بن أبي طالبٍ أنّ عليّاً سفينة نجاتها و باب حطّتها. **في كتاب الخصال: قال عليٌّ** عليه السلام: و أمّا العشرون فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم يقول لي. مثلك في أمّتي مثل باب حطّةٍ في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ و جلّ. **في كتاب التّوحيد بإسناده إلى أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته: أنا باب حطّته. **قال أميرالمؤمنين عليه السلام:** هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة و أنتم يا معشر امّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليهم السلام وامرتم باتّباع هداهم، و لزوم طريقتهم؛ ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم؛ لأنّ ذلك كان بأخاشب و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لامّتي من الضلالة في أديانهم، لايهلكون مادام منهم من يتّبعون هديه و سنّته. [البحار، ج ۲۳، ص ۱۲۲] **قال الإمام** عليه السلام إنّهم لم يسجدوا كما أمروا و لا قالوا بما أمروا و لكن دخلوها مستقبليها بأستاهم و بدّلوا حطّةً فقالوا حنطةً حمراء ينفقونها أحبّ إلينا من هذا الفعل فأنزل الله على الّذين ظلموا و بدّلوا ما قيل لهم و لم ينقادوا لولاية محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين الرّجز [الامام العسكري ص ۲۶۱.] **عن زيدٍ الشّحّام عن أبي جعفرٍ** عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية «فبدّل الّذين ظلموا آل محمّدٍ حقّهم غير الّذي قيل لهم- فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّدٍ حقّهم- رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون» [- الامام العسكري ص ۲۶۱] . [تفسيرالعياشي ج۱ ص ۴۵.] و ذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ ره [باسناده...] عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ عليه السلام [الكافي: ج ۱ ص ۴۲۳] **۶۰-** و إذ استسق موسى لقومه قال: و اذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه،.... و ضجّوا بالبكاء إلى موسى... فقال موسى: اللّهمّ بحقّ محمّدٍ سيّد الأنبياء، و بحقّ عليٍّ سيّد الأوصياء و بحقّ فاطمة سيّدة النّساء، و بحقّ الحسن سيّد الأولياء، و بحقّ الحسين سيّد الشّهداء و بحقّ عترتهم و خلفائهم سادة الأزكياء- لمّا سقيت عبادك هؤلاء. فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى «اضرب بعصاك الحجر». فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً. [تاويل الآيات ص ۶۹]

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

٦٢. هادوا أي صاروا يهودا و دانوا باليهودية و هاد يهود هودا أي تاب و اختلف في اشتقاق اسم اليهود فقيل هو من الهود أي التوبة. الصابئ التارك دينه الذي شرع له إلى دين غيره كما أن الصابئ على القوم تارك لأرضه و منتقل إلى سواها و الدين الذي فارقوه هو تركهم التوحيد إلى عبادة النجوم أو تعظيمها. الخوف: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة **٦٣.** ميثاق: هو مفعال من الوثيقة إما بيمين و إما بعهد أو غير ذلك من الوثائق **٦٤.** توليتم: أعرضتم و هو مطاوع **٦٥.** علمتم أي عرفتم هنا **٦٦.** النكال الإرهاب للغير و أصله المنع لأنه مأخوذ من النكل نكالًا أي عقوبة **٦٧.** الهزء: السخرية و هو إظهار ما يلهي تعجبا مما يجري **٦٨.** لا فارض و لا بكر: لا مسنه و هرمه ولا صغيره **٦٩.** فاقع لونها أي شديدة الصفرة. صفراء فاقعٌ: شديد الصفرة في صفاء.

الرواية

٦٢-قال الامام عليه السلام: **ثمّ قال الله تعالى:** «إنّ الّذين آمنوا» بالله- و بما فرض عليهم الإيمان به- من الولاية لعلي بن أبي طالبٍ و الطّيّبين من آله. [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٦٤] **٦٣-قال الإمام** عليه السلام قال الله عزّ و جلّ لهم: و [اذكروا] إذ أخذنا ميثاقكم و عهودكم أن تعملوا بما في التّوراة، و ما في الفرقان الّذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّدٍ و عليٍّ و الطّيّبين من آلهما، بأنّهم سادة الخلق، و القوّامون بالحقّ و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به، و أن تؤدّوه إلى أخلافكم، و تأمروهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم- إلى آخر مقدّراتي في الدّنيا، ليؤمننّ بمحمّدٍ نبيّ الله، و يسلمنّ له ما يأمرهم [به] في عليٍّ وليّ الله عن الله، و ما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده- القوّامين بحقّ الله، فأبيتم قبول ذلك و استكبرتموه. [الإمام العسكري عليه السلام ص ٢٦٦] **٦٣-قال الامام** عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: «خذوا ما آتيناكم بقوّةٍ من هذه الأوامر و النّواهي من هذا الأمر الجليل- من ذكر محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين. [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٦٦] . [البرهان في تفسير القرآن، ج١ ص ٢٣٢] **و قال الحسين بن عليٍ** عليه السلام: أما إنّهم لو كانوا دعوا الله بمحمّدٍ و آله الطّيّبين بصدقٍ من نيّاتهم، و صحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم- حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده و كرمه. و لكنّهم قصّروا، و آثروا الهوى بنا و مضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم. [الإمام العسكري عليه السلام ص ٢٦٧]

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٧١. لا ذلولٌ أي غير مذللة بالحرث و السقي. تثير الارض: تحرثها للزراعه. و لا تسقي: ولا تعمل في النواعير للاسقاء. مسلمة: سليمة خالية من العيوب ٧٢. اداراتم اختلفتم. فاداراتم فيها: تخاصمتم في أمرها. ٧٤. القسوة ذهاب اللين و الرحمة من القلب. ٧٥. أفتطمعون: الطمع تعليق النفس بما تظنه من النفع. ٧٦. أتحدثونهم: الحديث و الخبر والنباء نظائر. الفتح: في الأصل فتح المغلق. بما فتح الله عليكم اي بما عرفكم في التوراة من صفة محمد ﷺ. ليحاجّوكم: ليجادلوكم

الرواية

٧١. **قال حسن بن علي العسكري** عليه السلام: ثمّ ذبحوها، و أخذوا قطعةً فضربوه بها، و قالوا: اللّهمّ بجاه محمّدٍ و آله الطّيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، و أنطقته ليخبرنا عن قاتله. فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك- و صار الله عزّ و جلّ له- لمقالته- حافظاً، قال هذا المنشور: اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى- من الصّلاة على محمّدٍ و آله الطّيّبين- و التّوسّل بهم أن تبقيني في الدّنيا- متمتّعاً بابنة عمّي- و تجزي عنّي أعدائي و حسّادي، و ترزقني فيها [خيراً] كثيراً طيّباً. فأوحى الله إليه: يا موسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنةً، و قد وهبت له بمسألته... تمام مائةٍ و ثلاثين سنةً صحيحةٌ حواسّه، ثابتٌ فيها جنانه،..... فإذا حان حينه و ماتا جميعاً [معاً] فصارا إلى جناني، و كانا زوجين فيها ناعمين. [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٨٠] فضجّوا إلى موسى عليه السلام و قالوا: افتقرت القبيلة و دفعت إلى التّكفّف و انسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا فادع الله لنا بسعة الرّزق. فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم أ ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة... لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، و تتوسّلون إلى الله بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم، و يجبر كسركم، و يسدّ خلّتكم فقالوا: اللّهمّ إليك التجأنا، و على فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سدّ خلّتنا بجاه محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الطّيّبين من آلهم. [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٨١] ٧٣. **قال حسن بن علي العسكري** عليه السلام و يريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدّلالات على توحيده، و نبوّة موسى عليه السلام نبيّه، و فضل محمّدٍ ﷺ على الخلائق، سيّد إمائه و عبيده، و تبيين فضله و فضل آله الطّيّبين على سائر خلق الله أجمعين «لعلّكم تعقلون» أنّ الّذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلّا بالحكمة، و لا يختار محمّداً إلّا و هم أفضل ذوي الألباب». [الإمام العسكري عليه السلام ص ٢٨٢] ٧٤. **قال حسن بن علي العسكري** عليه السلام «و إنّ منها» يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله إذا أقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الطّيّبين من آلهم (صلّى الله عليهم)، و ليس في قلوبكم شيءٌ من هذه الخيرات و ما الله بغافلٍ عمّا تعملون [البرهان ج١ص٢٤٦] ٧٥. «افتطمعون ان يومنوا لكم» يا محمّد أ فتطمعون أنت و أصحابك- من عليٍّ و آله الطّيّبين أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الّذين هم بحجج الله قد بهرتموهم، و بآيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم، و يصدّقوكم بقلوبهم، و يبدو في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٩٢] ٧٦. «و إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا» (**قال** عليه السلام) كانوا إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذرٍّ و عمّاراً قالوا آمنّا كإيمانكم، إيماناً بنبوّة محمّدٍ ﷺ، مقروناً [بالإيمان] بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، و بأنّه أخوه الهادي، و وزيره و خليفته على أمّته و منجز عدته، و الوافي بذمّته و النّاهض بأعباء سياسته، و قيّم الخلق، و الذّائد لهم عن سخط الرّحمن- الموجب لهم- إن أطاعوه- رضى الرّحمن. و أنّ خلفاءه من بعده هم النّجوم الزّاهرة، و الأقمار المنيرة، و الشّموس المضيئة الباهرة، و أنّ أولياءهم أولياء الله، و أنّ أعداءهم أعداء الله [الإمام العسكري عليه السلام ص٢٩٤]

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

٧٨. أميّون: الأمّي الذي لا يحسن الكتابة. اي يجهلها. الكتاب: التوراة. يظنون: يشكّون ٧٩. فويل أي العذاب و الهلاك. يكتبون الكتاب: يحرفون التوراة ٨٠. تمسنا أي لن تصيبنا ٨١. و أحاطت به خطيئته: استولت عليه ٨٣. أخذنا: الأخذ ضدّ الإعطاء. ميثاق: عهد. و بالوالدين إحسانا: إمتثالا لهما. تولّيتم: أعرضتم عن الوفاء بالعهد. و أنتم معرضون: عن العمل بأحكام التوراة

الرواية

٧٨. **قال الامام العسكري** عليه السلام: «و إن هم إلّا يظنّون» أي ما يقول لهم رؤساؤهم- من تكذيب محمّدٍ صلى الله عليه و آله في نبوّته، و إمامة عليٍّ عليه السلام سيّد عترته. [الامام العسكري عليه السلام ص٢٩٩] ٧٩. **قال الامام العسكري** عليه السلام: «فويلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم» من هذه الصّفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّدٍ صلى الله عليه و آله و عليٍّ عليه السلام [الإحتجاج: ج٢-ص ٢٦٢.] . [الامام العسكري عليه السلام ص٢٩٨] ٨٠. **قال الامام العسكري** عليه السلام: فقال الله عزّ و جلّ: «قل» يا محمّد «أتّخذتم عند الله عهداً» إنّ عذابكم على كفركم بمحمّدٍ و دفعكم لآياته في نفسه، و في عليٍّ و سائر خلفائه و أوليائه من الكفر بالله و برسوله و بوليّه المنصوب بعده على أمّته، ليسوسهم و يرعاهم [الإمام العسكري عليه السلام ص٣٠٣] ٨١. **قال الإمام العسكري** عليه السلام السّيّئة المحيطة به هي الّتي تخرجه عن جملة دين الله و تنزعه عن ولاية الله و ترميه في سخط الله،هي الشّرك بالله و الكفر به، و الكفر بنبوّة محمّدٍ رسول الله صلى الله عليه و آله، و الكفر بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام كلّ واحد من هذه سيّئةٌ تحيط به [. البحار: ج ٨- ص٣٠٠ البرهان: ج ١-ص ١١٩] . ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ ولاية عليٍّ حسنةٌ- لا يضرّ معها شيءٌ من السّيّئات و إن جلّت- إلّا ما يصيب أهلها من التّطهير منها بمحن الدّنيا، و ببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها- بشفاعة مواليه الطّيّبين الطّاهرين. [الامام العسكري عليه السلام ص٣٠٥] ٨٢. «**والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون**» **قال الامام العسكري** عليه السلام هم الّذين آمنوا بالله و وصفوه بصفاته، و نزّهوه عن خلاف صفاته، و صدّقوا محمّداً في أقواله، و صوّبوه في كلّ أفعاله، و رأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً. [الإمام العسكري عليه السلام ص٣١٠] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس**، قال: ممّا نزل من القرآن خاصّة في رسول الله و عليّ و أهل بيته من سورة البقرة «والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» نزلت في عليّ خاصّة، و هو أوّل مؤمن و أوّل مصلٍّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. [شواهدالتنزيل، ج١، ص١٣٧] **٨٣.** «**وبالوالدين إحساناً**»**قال الإمام العسكرى** عليه السلام: [في قوله تعالي] «وبالوالدين إحساناً»، قال رسول الله صلى الله عليه و آله أفضل والديكم و أحقّها لشكركم محمّد و عليّ. و قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أنا و عليّ أبواه هذه الامّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم؛ فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار. **و قالت فاطمة** عليها السلام: أبوا هذه الامّة محمّد و عليّ، يقيمان أودهم و ينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم إن واقفوهما. و قال الحسن بن عليّ عليه السلام: محمّد و عليّ أبوا هذه الامّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً و لهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه. و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على اولادهما لاحسانهما إليهم، فإحسان محمّد و عليّ عليهما السلام إلى هذه الامّة أجلّ و أعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ. (الامام العسكري، ص٣٢٩) ابن شهرآشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام: «وبالوالدين إحساناً»، قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه و آله: أنا و عليّ أبوا هذه الامّة، أنا و عليّ موليا هذه الامّة. [المناقب، ج ٣، ص ١٢٦]

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ
بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٨٤. لا تسفكون: السفك في الدم صبّه. أقررتم: قبلتم بالعهد. وأنتم تشهدون: تعلمون أنه عهدالله في التوراة. ٨٥. تظاهرون أي تعاونون و الظهير و المعين نظائر. تفادوهم: تنقذوهم. وتكفرون ببعض: و هو ترك القتل و الإخراج. ٨٦. فلا يخفّف: الخفّة نقيض الثقل و التخفيف و التسهيل نظائر. ٨٧. وقفّينا أي أردفنا و أتبعنا بعضهم خلف بعض. البيّنات اي المعجزات. ٨٨. لعنهم الله: أبعدهم عن رحمته.

الرواية

٨٥. ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم و العدوان: فقال رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الّذين] نقضوا عهد الله، و كذّبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله-: أ فلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّة قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قومٌ من أمّتي ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيّتي و أطايب أرومتي، و يبدّلون شريعتي و سنّتي، و يقتلون ولديّ الحسن و الحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا و يحيى. ألا و إنّ الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريّهم من ولد الحسين المظلوم، يحرّفهم [بسيوف أوليائه] إلى نار جهنّم. [**ثواب الحزن و البكاء على الحسين** عليه السلام]: ألا و لعن الله قتلة الحسين و محبّيهم و ناصريهم، و السّاكتين عن لعنهم من غير تقيّةٍ تسكتهم. ألا و صلّى الله على الباكين على الحسين بن عليٍّ عليه السلام رحمةً و شفقةً، و اللّاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظاً و حنقاً ألا و إنّ الرّاضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته. ألا و إنّ قتلته و أعوانهم و أشياعهم- و المقتدين بهم برآء من دين الله. [الامام العسكري ٣٦٧و٣٦٨] ٨٦. أولئك الّذين اشتروا الحياة الدّنيا بالآخرة: **قال الإمام** عليه السلام قال الله عزّ و جلّ- و هو يخاطب هؤلاء اليهود الّذين أظهر محمّدٌ ﷺ المعجزات لهم- عند تلك الجبال و يوبّخهم. [. البرهان: ١- ١٢٣] ٨٧. و لقد آتينا موسى الكتاب التّوراة المشتمل على أحكامنا، و على ذكر فضل محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين، و إمامة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه. [الامام العسكري ص ٣٧١] **٨٧.** أ فكلّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبّون- من بذل الطّاعة لأولياء الله الأفضلين- و عباده المنتجبين محمّدٍ و آله الطّاهرين لمّا قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم- الّذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّدٍ [و آل محمّدٍ] هي الغرض الأقصى- و المراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه و لا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّدٍ و عليٍّ و خلفائه عليهم السلام- و يأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه و ليعمل به سائر عوامّ الأمم. فلهذا استكبرتم كما استكبر أوائلكم- حتّى قتلوا زكريّا و يحيى، و استكبرتم أنتم حتّى رمتم قتل محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام فخيّب الله تعالى سعيكم و ردّ في نحوركم كيدكم [الامام العسكري ص ٣٧٩.] **عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال** أمّا قوله «أ فكلّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم» ذلك مثل موسى و الرّسل من بعده- و عيسى عليه السلام ضرب لأمّة محمّدٍ ﷺ مثلًا- فقال الله لهم «فإن جاءكم محمّدٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم بموالاة عليٍّ ففريقاً من آل محمّدٍ كذّبتم و فريقاً تقتلون» فذلك تفسيرها في الباطن [العياشي ج١ ص ٤٩] **عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «أ فكلّما جاءكم محمّدٌ ﷺ بما لا تهوى أنفسكم بولاية عليٍّ عليه السلام استكبرتم؛ ففريقاً من آل محمّدٍ (عليهم السّلام) كذّبتم، و فريقاً تقتلون» [- الكافي ١: ٣٤٦/ ٣١.].

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

٨٩. ولما جاء هم أي جاء هم اليهود. كتاب من عند الله: القرآن الكريم. ٨٩. فلعنة الله أي غضبه و عقابه. ٩٠. بغياً أي حسداً. إشتروا به أنفسهم: باعوها. فباءوا: فرجعوا ٩١. آمنوا أي صدّقوا. يكفرون أي يجحدون. ٩٢. إتخذتم العجل: جعلتموه إلهاًمعبوداً. البينات: المعجزات كالعصي واليد و فلق البحر. ٩٣. واسمعوا: معناه أقبلوا. أشربوا في قلوبهم العجل: خالط و تغلغل في قلوبهم حبّ العجل.

الرواية

٨٩. **قال الإمام العسكري** عليه السلام **ذمّ الله تعالى اليهود فقال:** «و لمّا جاءهم» **[كتاب]** يعني هؤلاء اليهود الّذين تقدّم ذكرهم- و إخوانهم من اليهود، جاءهم كتابٌ من عند الله القرآن «مصدّقٌ ذلك الكتاب» لما معهم من التّوراة الّتي بيّن فيها أنّ محمّداً الأمّي من ولد إسماعيل، المؤيّد بخير خلق الله بعده، عليٍّ وليّ الله [الامام العسكري ص ٣٩٣] **عن جابرٍ قال سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام عن هذه الآية عن قول الله «فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به» قال تفسيرها في الباطن فلمّا جاءهم ما عرفوا في عليٍ كفروا به فقال الله [فيهم فلعنة الله على الكافرين في باطن القرآن قال أبو جعفرٍ] فيه يعني بني أميّة هم الكافرون في باطن القرآن. [العياشي ج١ ص٥٠]

٩٠. **و في الكافي و العيّاشيّ عن الباقر عليه السلام قال:** بما أنزل الله في علي بغياً. [كافي ج ١ ص ٤١٧] ٩٢. و لقد جاءكم موسى بالبيّنات الدّالات على نبوّته، و على ما وصفه من فضل محمّدٍ و شرفه على الخلائق، و أبان عنه من خلافة عليٍّ و وصيّته، و أمر خلفائه بعده. [الامام العسكري ص ٤٠٨] ٩٣. و إذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطّور خذوا ما آتيناكم بقوّة **قال الإمام العسكري** عليه السلام **قال الله عزّ و جلّ:** و اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم- لمّا أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله و أحكامه، و من الأمر بتفضيل محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام و خلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوّةٍ قد جعلناها لكم، مكّناكم بها، و أزحنا عللكم في تركيبها فيكم و اسمعوا ما يقال لكم و [ما] تؤمرون به. [الامام العسكري ص٤٢٤ و٤٢٥] **قال الإمام العسكري** عليه السلام: **قال أمير المؤمنين** عليه السلام إنّ الله تعالى ذكّر بني إسرائيل في عصر محمّدٍ صلى الله عليه وآله أحوال آبائهم الّذين كانوا في أيّام موسى عليه السلام كيف أخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين المنتجبين للخلافة على الخلائق- و لأصحابهما و شيعتهما و سائر أمّة محمّد قل يا محمّد لهؤلاء المكذّبين بك- بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك و لأخيك عليٍّ و لآلكما و لشيعتكما، بئسما يأمركم به إيمانكم أن تكفروا [بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله] و تستخفّوا بحقّ عليٍّ و آله و شيعته إن كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام و التّوراة. [الامام العسكري ص٤٢٥ و ٤٢٦]

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن
دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ
مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ
إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

٩٤. خالصه أي صافية. معناه خاصة بكم **٩٦. و لتجدنّهم** أي و لتعلمنّ يا محمد. **الحرص**: شدة الطلب. **يود أحدهم لو يعمّر**: يتمنى عمره ألف سنة. **بمزحزحه** أي و ما أحدهم بمنجيه. **بصير** أي عليم **٩٧. مصدقا** أي موافقا. **بإذن الله** بأمر الله. **و هدىً** من الضلالة **١٠٠. نبذه** أي طرحه

الرواية

٩٤. إن كانت لكم الدّار الآخرة قال الإمام عليه السلام: إنّ الله تعالى لمّا وبّخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمّدٍ صلى الله عليه وآله، و أقام عليهم الحجج الواضحة- بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد النّبيّين و أنّ عليّاً سيّد الوصيّين، و أنّ الطّيّبين من آله هم القوّام بدين الله... و انقطعت معاذيرهم، فجاءوا إلى أن كابروا، فقالوا: إنّ الجنّة خالصةٌ لنا- من دونك يا محمّد و دون عليٍّ و دون أهل دينك و نحن أولياء الله المخلصون، و مستجابٌ دعاؤنا. فقال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: قل يا محمّد [لهم] : **إن كانت لكم الدّار الآخرة**..... فتمنّوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم... «**إن كنتم صادقين**» بأنّكم أنتم المحقّون، فقولوا: «اللّهمّ أمت الكاذب منّا و من مخالفينا». ثمّ قال لهم رسول الله: لا يقولها أحدٌ منكم إلّا غصّ بريقه فمات مكانه. و كانت اليهود علماء بأنّهم هم الكاذبون. ٩٥. «**بما قدّمت أيديهم**» من كفرهم بالله، و بمحمّدٍ، و بعليٍّ و بالطّاهرين من الأئمّة. [الإمام العسكري ع. ص ٤٤٣] ٩٧. «**قل من كان عدوًّا لجبريل**»: ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل لتأييد عليّ عليه السلام[. الامام العسكري عليه السلام ص ٤٤٨] . «**و بشرى للمؤمنين**» بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية علي عليه السلام و من بعده من الأئمة ع. [الإمام العسكري ع. ص٤٥١و١٧٨ البرهان: ١- ١٣٣.] **٩٨. «من كان عدوًّا لله»** لإنعامه على محمّدٍ و عليٍّ، و على آلهما الطّيّبين... و «**ملائكته**» يعني جبرئيل النّاصر لعليٍّ. «**و رسله**» [يعني] الأنبياء الّذين دعوا إلى نبوّة محمّدٍ و إمامة عليٍّ، فقال: من كان عدوّاً لهؤلاء تعصّباً على عليّ عليه السلام «**فإنّ الله عدوٌّ للكافرين**» . [. البرهان ج١ص٢٨٩] **٩٩. «و لقد أنزلنا إليك آياتٍ بيّناتٍ»**... أنّ عبد الله بن سلام جاء يسائل النبي صلى الله عليه وآله عند نزوله [و بعد أن أوضح له النبي الوصاية و الإمامة] ، قال ابن سلام: أشهد ان لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أنّ عليّا وصيّه، و القائم بأمره. وعن الصادق: لمّامرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: إن حدث بك حدث... من القائم فينا بأمرك؟ ثم قال لهم صلى الله عليه وآله [بعد ثلاث ايام] : .... إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فهو خليفتي عليكم من بعدي.... فلمّا كان اليوم الرابع، إذا انقض نجم من السماء حتّى وقع في حجرة عليّ، فهاج القوم، و قالوا: و الله لقد ضلّ هذا الرجل و غوى، و ما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى، فأنزل الله في ذلك «**و النّجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم و ما غوى * و ما ينطق عن الهوى**»... [شواهد التنزيل ج ٢؛ ٢٧٩- ٢٨٠ و مناقب ابن شهرآشوب ج ٣ص١٠ الأمالي للصدوق ص٥٨٤] **قال الإمام** عليه السلام **قال الله تعالى: «و لقد أنزلنا إليك»** يا محمّد آياتٍ بيّناتٍ دالّاتٍ على صدقك في نبوّتك، مبيّناتٍ عن إمامة عليٍّ وصيّك.... [الإمام العسكري ع. ص ٤٥٩] **١٠٠. «أ و كلّما عاهدوا عهداً»** ليكونوا لمحمّدٍ طائعين، و لعليٍّ بعده مؤتمرين، نبذه فريقٌ منهم و خالفه. [. الإمام العسكري عليه السلام ص ٤٦٥] ١٠١. **قال الإمام** عليه السلام: «**و لمّا جاءهم**» جاء هؤلاء اليهود و النّواصب رسولٌ من عند الله [مصدّقٌ لما معهم] القرآن مشتملًا على [وصف] فضل محمّدٍ و عليٍّ، و إيجاب ولايتهما... «**نبذ فريقٌ من الّذين أوتوا الكتاب**» [كتاب الله] اليهود التّوراة و كتب أنبياء الله عليهم السلام «**وراء ظهورهم**» و تركوا العمل بما فيها- و حسدوا محمّداً على نبوّته، و عليّاً على وصيّته، و جحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما [. الإمام العسكري عليه السلام ص٤٧١]

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ
مَا لَهُۥ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ
وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ
﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ
ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ
أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

١٠٢. واتبعوا أي اليهود. ماتتلو الشياطين: تروي أو تكذب. و لكن الشياطين كفروا: باستعمال السحر. فلا تكفر: بتعليم السحر. إلا بإذن الله أي بمشيئته. خلاق: نصيب. **١٠٣.** آمنوا أي صدّقوا. لمثوبة أي ثواب الله. **١٠٤.** لا تقولوا راعنا: تمهل علينا. و قولوا انظرنا أي إنتظرنا حتي نفهم أو انظر إلينا. واسمعوا أي واسمعوا كلام الله **١٠٥.** ما يودّ: المودة المحبة والاختصاص بالشيء هو الإنفراد به. ذوالفضل العظيم أي عظيم الفضل ذو المنّ و الطول.

الرواية

١٠٢. «و اتّبعوا» هؤلاء اليهود و النّواصب «ما تتلوا» **[أي]** ما تقرأ الشّياطين على «ملك سليمان» و زعموا أنّ سليمان بذلك السّحر و النّيرنجات نال ما ناله- من الملك العظيم فصدّوهم به عن كتاب الله، و ذلك أنّ اليهود الملحدين- و النّواصب المشاركين لهم في [الإمام العسكري عليه السلام ص٤٧١] إلحادهم- لمّا سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل عليّ عليه السلام، و شاهدوا منه و من عليٍّ عليه السلام المعجزات، أفضى بعض اليهود و النّصّاب إلى بعضٍ و قالوا: ما محمّدٌ إلّا طالب دنيا بحيلٍ و مخاريق- و سحرٍ تعلّمها، و علّم علياً عليه السلام بعضها، فهو يريد أن يتملّك علينا في حياته، و يعقد الملك لعليٍّ بعده، و ليس ما يقوله عن الله تعالى بشيءٍ،... ، و أوفر النّاس كان حظّاً من هذا السّحر سليمان بن داود الّذي ملك بسحره الدّنيا كلّها... و نحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلّمه سليمان، تمكّنّا من إظهار مثل ما يظهره محمّدٌ و عليٌّ، و ادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمّدٌ لعليٍّ، و قد استغنينا عن الانقياد لعليٍّ. فحينئذٍ ذمّ الله تعالى الجميع- من اليهود و النّواصب فقال الله عزّ و جلّ: نبذوا كتاب الله الآمر بولاية محمّدٍ و عليٍّ وراء ظهورهم فلم يعملوا به و اتّبعوا ما تتلوا كفرة الشّياطين من السّحر على ملك سليمان. [الإمام العسكري عليه السلام ص٤٧٢] **١٠٥. قال الإمام** عليه السلام: **قال عليّ بن موسى الرّضا** عليه السلام إنّ الله تعالى ذمّ اليهود [و النّصارى] و المشركين و النّواصب فقال: «ما يودّ الّذين كفروا من أهل الكتاب اليهود و النّصارى و لا المشركين» [نواصب] [الامام العسكري عليه السلام ص ٤٤٨] - يغتاظون لذكر الله و ذكر محمّدٍ و فضائل عليٍّ عليه السلام و إبانته عن شريف [فضله و] محلّه [لا يودّون أن ينزّل عليكم] من خيرٍ من ربّكم من الآيات الزّائدات- في شرف محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين عليهم السلام. فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم- من أن يحاجّوك مخافة أن تبهرهم حجّتك و تفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامّهم، و يضطربون على رؤسائهم. فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمّد، ليعرف أمرك. ثمّ قال الله تعالى: «و الله يختصّ برحمته» و توفيقه- لدين الإسلام و موالاة محمّدٍ و عليٍّ عليه السلام «من يشاء و الله ذو الفضل العظيم» على من يوفّقه لدينه و يهديه لموالاتك و موالاة أخيك عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. قال: فلمّا قرعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعةٌ فعاندوه و قالوا: يا محمّد إنّك تدّعي على قلوبنا خلاف ما فيها- ما نكره أن تنزل عليك حجّةٌ تلزم الانقياد لها فننقاد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لئن عاندتم هاهنا محمّداً، فستعاندون ربّ العالمين- إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم، و تقولون ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم. فقالوا: لا تبعد شاهدك فإنّه فعل الكذّابين، بيننا و بين القيامة بعدٌ، أرنا في أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقك، و لن تفعله لأنّك من الكذّابين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: استشهد جوارحهم. فاستشهدها عليٌّ عليه السلام، فشهدت كلّها عليهم- أنّهم لا يودّون أن ينزل على أمّة محمّدٍ على لسان محمّدٍ خيرٌ من عند ربّكم آيةً بيّنةً، و حجّةً معجزةً لنبوّته، و إمامة أخيه عليٍّ عليه السلام مخافة أن تبهرهم حجّته، و يؤمن به عوامّهم، و يضطرب عليهم كثيرٌ منهم. فقالوا: يا محمّد لسنا نسمع هذه الشّهادة. [الامام العسكري عليه السلام. ص ٤٨٩]

۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ
كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم
مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ
تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

١٠٦. ماننسخ: أي نرفع حكمها. **ننسها:** نمحو حفظها من القلوب. **١٠٧. وليّ:** الوليّ هو القائم بالأمر. **١٠٩. ودّ:** تمنّى. **حسداً:** الحسد ارادة زوال نعمة المحسود إليه أو كراهة النعمة التي هو فيها و إرادة أن تصير تلك النعمة بعينها له. **حتى يأتي الله بأمره** أي الإذن بقتالهم **١١١. هوداً** أي يهوداً فحذفت الياء الزائدة. **أمانيهم:** شهواتهم الباطلة. **برهانكم:** حجتكم. **١١٢. محسن** أي مخلص في عمله

الرواية

١٠٦. كليني بإسناده: قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتابٍ أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفرٍ و قلقت لذلك فلا تغتمّ فإنّ الله عزّ و جلّ «**لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون**» و صاحبك بعدي أبو محمّدٍ ابني و عنده ما تحتاجون إليه يقدّم ما يشاء الله و يؤخّر ما يشاء الله«**ما ننسخ من آيةٍ أو ننسها نأت بخيرٍ منها أو مثلها**» قد كتبت بما فيه بيانٌ و قناعٌ لذي عقلٍ يقظان. [كافي ج١ ص٣٢٨، الغيبه طوسي ص٢٠٠] **عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قول الله** «**ما ننسخ...**» يقول ما نميت من إمامٍ أو ننسه ذكره نأت بخيرٍ منه من صلبه مثله. العياشي ج١ص٥٦] **١٠٨. قال الإمام** عليه السلام: **قال الرّضا** عليه السلام: **أم تريدون** يا كفّار قريشٍ و اليهود «**أن تسئلوا رسولكم**» ما تقترحونه من الآيات الّتي لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم «**كما سئل موسى من قبل**» و اقترح عليه لمّا قيل له «**لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً فأخذتكم الصّاعقة**» [البقرة: ٥٥.] . و ذلك أنّ النّبيّ ص قصده عشرةٌ من اليهود يريدون أن يتعنّتوه و يسألوه عن أشياء،.... فبينا هم كذلك إذ جاء أعرابيٌّ.... فقال: يا محمّد أجبني عمّا أسألك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد سبقك اليهود [ليسألوا] أ فتأذن لهم فقال: لا، فإنّي غريبٌ مجتازٌ. [ثمّ] قال: إنّ هؤلاء أهل كتابٍ، يدّعونه و يزعمونه حقّاً، و لست آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه و يصدّقونك، ليفتنوا النّاس عن دينهم، و أنا لا أقنع إلّا بأمرٍ بيّنٍ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فدعي بعليٍّ، فجاء. فقال الأعرابيّ: يا محمّد و ما تصنع بهذا قال: سألت البيان، و هذا البيان الشّافي، و صاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة و هذا بابها، فمن أراد الحكمة و العلم فليأت الباب [هذا الحديث روته الخاصة و العامة بأسانيد عديدة،انظرمائة منقبة، المنقبة١٨وانظراحقاق الحق: ٥- ٥٠٢.] . [ثمّ] قال صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: من أراد أن ينظرإلى آدم في جلالته، و إلى شيثٍ في حكمته، و إلى إدريس في نباهته و مهابته، و إلى نوحٍ في شكره لربّه و عبادته، و إلى إبراهيم في خلّته و وفائه، و إلى موسى في بغض كلّ عدوٍّ لله و منابذته، و إلى عيسى في حبّ كلّ مؤمنٍ و حسن معاشرته، فلينظرإلى عليّ بن أبي طالبٍ هذا [الحديث متواترروته الخاصّة و العامّة أمالي للصدوق ٥٢٤ و كمال الدّين١- ٢٥وامالي للمفيد٧ و امالي للطوسي٢٦٦.] . [الامام العسكري ع. ص ٤٩٨] فقال الأعرابيّ: يا محمّد هكذا مدحك لابن عمّك، إنّ شرفه شرفك، و لست أقبل من هذا شيئاً إلّا بشهادة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيشهد لي بالنّبوّة، و لأخي هذا بالفضيلة..... فقال الأعرابيّ: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله.... و أشهد أنّ أخاك هذا عليّ بن أبي طالبٍ على الوصف الّذي وصفته، و بالفضل الّذي ذكرته. [همو٤٩٩] **١٠٩. قال الإمام العسكري** عليه السلام **في قوله تعالى:** «**ودّ كثيرٌ من أهل الكتاب**..... بما يوردونه عليكم من الشّبه «**حسداً من عند أنفسهم**» لكم بأن أكرمكم بمحمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين الطّاهرين «**من بعد ما تبيّن لهم الحق**» بالمعجزات الدّالّات على صدق محمّدٍ و فضل عليٍّ و آلهما الطّيّبين من بعده. [الامام العسكري عليه السلام ص٥١٥ الصافي ج١ص ١٧٩و١٨٠]

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ
لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ
ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ
وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ
قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ
بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

١١٣. علىٰ شيء: من الحق. وهم يتلون الكتاب أي يقرؤون. ١١٤. منع: المنع و الصدر و الحيلولة نظائر أي إمتنع. خزي: ذل و هوان ١١٥. فثمّ: فهنالك. وجه الله: قبلة. واسع: واسع الرحمة. ١١٦. قانتون أي خاضعون. ١١٧. بديع السموات: منشأهما من لا شيء. ١١٨. تشابهت قلوبهم: في العمل و الضلال. يوقنون أي يطلبون معرفة الحقيقية

الرواية

١١٣. «وقالت اليهود».... و لمّا انتشر الإسلام بعد الفتح... وفد إلى النّبيّ ﷺ الوفود. و كان في من وفد عليه أبو حارثة أسقف نجران في ثلاثين رجلًا من النّصارى... فصار إليهم اليهود و تساءلوا بينهم فقالت النّصارى لهم لستم على شيءٍ و قالت لهم اليهود لستم على شيءٍ و في ذلك أنزل الله سبحانه و قالت اليهود ليست النّصارى إلى آخر الآية. [البقرة ٢: ١١٣.] فلمّا صلّى النّبيّ ﷺ العصر توجّهوا إليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمّد ما تقول في السّيّد المسيح فقال النّبيّ ﷺ عبدٌ لله اصطفاه فقال الأسقف أ تعرف له يا محمّد أباً ولده فقال النّبيّ ﷺ لم يكن عن نكاحٍ فيكون له والدٌ قال فكيف قلت إنّه عبدٌ مخلوقٌ... فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إلى قوله «إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثمّ قال له كن فيكون الحقّ من ربّك فلا تكن من الممترين»... [(٢) آل عمران ٣: ٥٩- ٦١.] فتلاها النّبيّ ﷺ على النّصارى و دعاهم إلى المباهلة... فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح و العاقب على المشورة فاتّفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غدٍ من يومهم ذلك. فلمّا رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمّداً في غدٍ فإن غدا بولده و أهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه [الارشاد للمفيد ج١ ص ١٦٦-١٦٨] فإنّه على غير شيءٍ. فلمّا كان من الغد جاء النّبيّ ﷺ آخذاً بيد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ و الحسن و الحسين يمشيان بين يديه و فاطمة ص تمشي خلفه و خرج النّصارى يقدمهم أسقفهم. فلمّا رأى النّبيّ ص قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمّه عليّ بن أبي طالبٍ و هو صهره و أبو ولده و أحبّ الخلق إليه و هذان الطّفلان ابنا بنته من عليٍّ و هما من أحبّ الخلق إليه و هذه الجارية بنته فاطمة أعزّ النّاس عليه و أقربهم إلى قلبه... فقال الأسقف يا أبا القاسم إنّا لا نباهلك و لكنّا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به. ففي هذه القضية بيان لفضل علي عليه السلام و ظهور معجز النبي ﷺ فإن النصارى علموا أنهم متى باهلوه حل بهم العذاب فقبلوا الصلح و دخلوا تحت الهدنة و إن الله تعالى أبان أن عليا هو نفس رسول الله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل و مساواته للنبي ص في الكمال و العصمة من الآثام [الرشاد للمفيد ج١ ص١٦٨] . [كشف الغمة ج١ ص٢٣٣] . [مجمع البيان ١/ ١٨٨. كنزالدقائق ج٢ ص ١٢٢(رواه ابن عباس)] ١١٤. «و سعى في خرابها» خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله «أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين» من عدله و حكمه النافذ عليهم أن يدخلوها كافرين بسيوفه و سياطه. أقول: يعني إمام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة و استخلاص المساجد منهم و قد أنجز وعده بفتح مكّة لمؤمني ذلك العصر و سينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل. [الصافي ج١ ص١٨٢] . [الفصول المهمة: ٢٨٣ و كشف الظنون ٢: ١١٣٢، و المنار لابن القيّم: ١٤٦ و الفصول العشرة: ١١] . [العرف الوردي ص٧٧] **ابن جرير في تفسيره عن السدّي في قوله تعالى:** «لهم في الدّنيا خزيٌ» قال: أمّا خزيهم في الدنيا فإنّه إذا قام المهدي و فتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي. [العرف الوردي ٧٩ جامع البيان ١: ٦٩٩، الدرّ المنثور١: ١٠٨ تفسير طبري١-٣٩٩ والمعجم الامام المهدي (عج)٦٧٥] **١١٥.** فأينما تولّوا فثمّ وجه الله ابن شهر آشوب رحمه الله: إنّ الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه و عنى به علياً عليه السلام، نحو قوله:» فأينما تولّوا فثمّ وجه الله «عن الرضا عليه السلام، قال: عليّ. [المناقب، ج ٣، ص ٣١٥]

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ
هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ
ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا
لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ
ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ
أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

١٢٠. و لن ترضي عنك اليهود: أيها الرسول. ملتهم أي دينهم. **١٢١.** واتقوا يوماً أي واحذروا ذلك اليوم. **١٢٣.** عدل أي فدية مال. **١٢٤.** إبتلي أي إختبر. إماماً أي قدوة في الدين. **١٢٥.** مثابة أي مرجعا و مآباً. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّي أي يصلون عنده ركعتين بعد الطواف حول الكعبة. العاكفين أي المقيمين فيه للعبادة. **١٢٦.** أضطره إلي عذاب النّار أي أدفعه و ألزمه مكرهاً

الرواية

١٢١. روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي ولّاد، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته اولئك يؤمنون به، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. [الكافي، ج ١، ص ٢١٥] **قال ابن شهر آشوب رحمه الله أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:** «الّذين آتيناهم الكتاب» قال: هم آل محمّد. [المناقب، ج ٣ ص ٤٠٩] **روي عياشي رحمه الله عن أبي ولّادٍ قال سألت أبا عبد الله** عن قوله «الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به» قال: فقال هم الأئمّة [العياشي ج١ ص٥٧] سألت أبا عبد الله- عليه السّلام- عن قول الله- عزّ و جلّ- الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون به قال: هم الأئمّة- صلوات الله عليهم. [كنز الدقائق ج٢ص ١٣٢] **١٢٤. روى العيّاشي بأسانيد عن صفوان الجمّال**، قال: كنّا بمكّة فجرى الحديث في قول الله عزّوجلّ: «و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلماتٍ فأتمّهنّ» قال: أتمّهنّ بمحمّد و عليّ و الأئمّة من ولد عليّ صلّى الله عليهم. [العياشي، ج ١، ص ٧٦] **محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله، [بإسناده] عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد** عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلماتٍ» ما هذه الكلمات؟، قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، و هو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام إلّا تبت عليّ، «فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم». فقلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله: «فأتمّهنّ»؟، قال: يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام... الحديث. [الخصال ج ١ ص ٣٠٤] **تنبيه:** «إني جاعلك للناس إماماً»، جمله إسميّة تدل علىٰ استمرار الإمامة للناس من عند الله تعالي. يعني الله تبارك و تعالي جعل في كل زمان إماما. و هذا يعني يجب على الله أن يجعل في كل زمان الإمام الحي. هذه الآية من الآيات التي تدل علىٰ لزوم إمام الحي الموجود يعني حجة ابن الحسن المهدي (عج). **١٢٥.** «و إذ جعلنا البيت مثابةً» **أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيثٍ و أفتخر أنا بعليّ بن أبي طالبٍ. ساوى عليا مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة في الخلة «و اتّخذ الله إبراهيم خليلًا» و لعليٍ «إنّما وليّكم الله» و في المقام «و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلًى» و لعليٍ هو أول من صلى مع رسول الله و في الإمامة و جعل مثابته قبلة للخلق «و إذ جعلنا البيت مثابةً» و لعلي حب علي إيمان و بناه طواف المؤمنين «و طهّر بيتي للطّائفين» و لعليٍ «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس» و أمر إبراهيم بتطهير البيت «و طهّر بيتي» و الله تعالى طهر بيت علي «و يطهّركم تطهيرا» [مناقب ج٣؛ ص٢٤٢ و٢٤٣] **١٢٦. عن عبد الله بن غالبٍ عن أبيه عن رجلٍ عن عليّ بن الحسين قول إبراهيم** «ربّ اجعل هذا بلداً آمناً- و ارزق أهله من الثّمرات من آمن منهم بالله» إيّانا عنى بذلك و أولياءه و شيعة وصيّه، «قال و من كفر فأمتّعه قليلًا ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار» قال: عنى بذلك من جحد وصيّه و لم يتبعه من أمّته- و كذلك و الله حال هذه الأمّة. [العياشي ج ١ص ٦٠ الصّافي ج ١: ١٣٩- ١٤٠]

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٢٧. و اذ يرفع ابراهيم القواعد: الأسس و الأصول للجدران. ربنا تقبل منا: طاعتنا ببناء البيت. إنك أنت السميع العليم: السميع لدعائنا- العليم بنياتنا. **١٢٨.** أمة مسلمة لك: (الاسلام): هو الانقياد لأمر الله تعالي بالخضوع و الإقرار بجميع ما أوجب الله. و أرنا مناسكنا و تب علينا: عرفنا كيف نعبدك في الحج. **١٢٩.** يزكّيهم: يطهرهم من الشرك و المعاصي **١٣٠.** و من يرغب عن ملة ابراهيم: من يترك دين و طريقته الحنيفة. إلا من سفه نفسه: أذلها و استخف بها. و لقد اصطفيناه في الدنيا: إخترنا إبراهيم للنبوة. **١٣١.** أسلم: أخلص العبادة لي **١٣٣.** شهداء: حاضرين **١٣٤.** خلت: مضت

الرواية

١٢٨. عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: أخبرني عن أمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله من هم قال: أمّة محمّدٍ بنو هاشمٍ خاصّةً، قلت: فما الحجّة في أمّة محمّدٍ أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم قال: قول الله «ربّنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذرّيّتنا أمّةً مسلمةً لك» فلمّا أجاب الله إبراهيم و إسماعيل و جعل من ذرّيّتهما أمّةً مسلمةً- و بعث فيها رسولًا منها يعني من تلك الأمّة، «يتلوا عليهم آياته و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة» ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى- فسأل لهم تطهيراً من الشّرك- و من عبادة الأصنام ليصحّ أمره فيهم و لا يتبعوا غيرهم، فقال «و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام» فهذه دلالةٌ على أنّه لا تكون الأئمّة و الأمّة المسلمة الّتي- بعث فيها محمّدٌ صلى الله عليه وآله إلّا من ذرّيّة إبراهيم لقوله و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام [العياشي ج١ ص ٦١ الصّافي ج ١: ١٤١.] . «و من ذرّيّتنا» و اجعل بعض ذريتنا أمّةً جماعة يؤمون أي يقصدون و يقتدى بهم مسلمةً لك. [نورالثقلين ج١ ص١٣٠] «أمة مسلمة» **قال الصادق عليه السلام**،هم أهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً. و في رواية العيّاشيّ عن االصادق عليه السلام: أراد بالامة بني هاشم خاصّة. **١٢٩.** و ابعث فيهم رسولًا منهم عن الصادق عليه السلام و رواه العيّاشيّ و القمّيّ [الصافي ج١ ص ١٩٠] وفي تفسير عليّ بن إبراهيم و أمّا قوله و ابعث فيهم رسولًا منهم «الآية» فإنّه يعني ولد إسمعيل عليه السّلام فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم انا دعوة أبي إبراهيم. [نور الثلقين ج١ ص ١٣٠] **١٣١. ابن بابويه [باسناده] عن المفضّل بن عمر، عن جعفربن محمّدٍ** عليه السلام في حديثٍ له [ذكر فيه الكلمات الّتي ابتلى الله بهنّ إبراهيم عليه السلام] - قال: «و لقد اصطفيناه في الدّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين». و الصّالحون هم النّبيّ و الأئمّة عليهم السلام، الآخذون عن الله أمره و نهيه، و الملتمسون الصّلاح من عنده، و المجتنبون للرّأي و القياس في دينه في قوله عزّ و جلّ: «إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لربّ العالمين». [البرهان ج١ ص٣٣٥] **١٣٢. ابن شهرآشوب و غيره، عن صاحب (شرح الأخبار) قال أبو جعفرٍ** عليه السلام **في قوله تعالى:** «و وصّى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون» قال: «بولاية عليٍّ عليه السلام [المناقب ج٢ ص٢٥٣]». **و يؤيّده ما رواه الشّيخ الكليني** رحمه الله **[باسناده] عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا** عليه السلام: قال: ولاية عليّ مكتوبة في صحف الأنبياء. و لم يبعث الله نبيّا إلّا عرّفه نبوّة محمّد و وصيّه عليّ عليه السلام [كنزالدقائق ج٢ص١٦٤ و المعجم الإمام المهدي عج ص٩٢٧] **١٣٣. عن جابرٍعن أبي جعفرٍ** عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله «إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي- قالوا نعبد إلهك و إله آبائك إبراهيم و إسماعيل و إسحاق إلهاً واحداً» قال جرت في القائم (عجل الله تعالي فرجه الشريف) [العياشي ج١ ص ٦١ الصّافي ج ١: ١٤٢. نور الثقلين ج١ ص١٣١]

وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ
حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ
مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا
هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

١٣٥. هوداً: يهود. ملة ابراهيم: دين ابراهيم.
حنيفا: مائلا عن الأديان الباطلة إلي الدين الحق.
١٣٦. و ما أنزل إلينا: من القرآن.
ألاسباط: واحدهم سبط أولاد يعقوب.
١٣٧. شقاق: المنازعة و المحاربة.
هم في شقاق: هم في مخالفة الله.
فسيكفيكهم الله: يكفيك شرهم.
السميع: لأقوالهم. العليم: بما يخفون.
١٣٨. صبغة الله: فطرة الله التي فطر الناس عليها.
و نحن له عابدون: مطيعون.
١٣٩. أتحاجّوننا في الله: أتجادلوننا في دين الله
١٤١. خلت: مضت

الرواية

١٣٥. «و قالو كونوا هودا أو نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين»: العيّاشيّ: عن الوليد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الحنيفيّة هي الإسلام» [البرهان ج١ص٣٣٦ و تفسير الصافي ج١ ١٩٢]
١٣٦. «قولوا آمنّا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق» إلى قوله تعالى «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاقٍ...» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام** في قوله تعالى: «قولوا آمنّا بالله وما انزل إلينا»، قال: إنّما عنى بذلك عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام، ثمّ يرجع القول من الله في الناس، فقال: «فإن آمنوا» يعنى الناس، «بمثل ما آمنتم به» يعني عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام «فقد اهتدوا و إن تولّوا فإنّما هم في شقاقٍ». [الكافي ج ١ ص ٤١٥] **١٣٧. روى العيّاشي رحمه الله عن الفضل بن صالح، عن بعض أصحابه في قوله** «قولوا آمنّا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم...» الآية أمّا قوله: «قولوا» فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله، و قوله: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا» سائر الناس. [العياشي ج١ ص ٦١ و ٦٢] **١٣٨.** «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ:** «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً»، قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق. [الكافي ج ١ ص ٤٢٣] **روى العيّاشي رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً» قال: الصبغة معرفة أميرالمؤمنين بالولاية في الميثاق. [العياشي ج ١ ص ٨١] **قال أبو عبد الله** عليه السلام **في قول الله «صبغة الله و من أحسن من الله صبغةً»** قال: الصّبغة معرفة أمير المؤمنين بالولاية في الميثاق. [العياشي ج١ ص٦٢ و ١٠٩. اللوامع النورانية] **قال فراتٌ [باسناده] حدّثنا محمّد بن عليٍّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله تعالى** «صبغة الله و من أحسن من الله صبغةً» قال صبغة المؤمنين بالولاية في الميثاق. [فرات الكوفي ص ٦١ و ٦٢]

۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ
ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾

۱۴۲. (السفهاء)السّفه: خفّةٌ في البدن واستعمل في خفّة النفس لنقصان العقل في الأمورالدنيويّة. السفهاء: ضعفاء العقول. ما ولّاهم أيّ شيءٍ صرفهم. عن قبلتهم: المسجد الأقصي. **۱۴۳.** جعلناكم أمة وسطا: خياراًعدولاً. القبلة التي كنت عليها: بيت المقدس. ينقلب علىٰ عقبيه: يرتد عن دينه. لكبيرة: لشاقّة. ليضيع إيمانكم: صلاتكم إلي بيت المقدس. **۱۴۴.** تقلب وجهك: تردد وجهك. فلنولّينك قبلة ترضاها: نوجّهك إلي قبلة تحبها. فولّ: أقبل. شطر المسجد الحرام: نحو الكعبة المشرفة.

الرواية

۱۴۳. «وكذلك جعلناكم امّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرّسول عليكم شهيداً» **قال الحاكم الحسكاني [بإسناده] عن عليّ عليه السلام، قال:** إنّ الله إيّانا عنى بقوله تعالى: «لتكونوا شهداء على النّاس» فرسول الله شاهد علينا، و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه، و نحن الّذين قال الله جلّ اسمه فيهم: «وكذلك جعلناكم امّةً وسطاً». [شواهدالتنزيل ج ۱ ص ۱۳۹] [روح المعاني ج۱ص۴۰۴] **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:** «وكذلك جعلناكم امّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس» فقال: نحن الامّة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه في أرضه. [الكافي ج ۱ ص ۱۹۰] **روى محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله [بإسناده] عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، قال:** إنّ الله طهّرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و حجّته في أرضه، و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا لا نفارقه و لايفارقنا. [بصائرالدرجات ص ۸۳] **عليّ بن إبراهيم، [باسناده] عن أبي جعفرٍ عليه السلام: [في] قول الله تبارك و تعالى:** «و كذلك جعلناكم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس»... قال: «نحن الأمّة الوسط، و نحن شهداء الله تبارك و تعالى على خلقه، و حججه في أرضه». [الكافي ۱ص۱۴۷/ ۴.] **علي بن ابراهيم [باسناده] عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى:** «و كذلك جعلناكم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس»... قال: «نحن الشّهداء على النّاس بما عندهم من الحلال و الحرام، و بما ضيّعوا منه». [البرهان ج۱ ص۳۴۳] **قال فراتٌ [باسناده] عن عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله تعالى** و كذلك... قال أبو جعفرٍ منّا شهيدٌ على كلّ زمانٍ عليّ بن أبي طالبٍ في زمانه و الحسن في زمانه و الحسين في زمانه و كلّ من يدعو منّا إلى أمر الله تعالى. [فرات الكوفي ۶۲] **۱۴۳. «وإن كانت لكبيرةً إلّا على الّذين هدى الله» قال الحاكم الحسكاني: حدّثنا الغلابي، [باسناده] قال الحجّاج للحسن:** ما تقول في أبي تراب؟، قال: ومن أبو تراب؟، قال: عليّ بن أبي طالب، قال: أقول: إنّ الله جعله من المهتدين. ، قال: هات على ما تقول برهاناً، قال: قال الله تعالى في كتابه: «وما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلّا لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه و إن كانت لكبيرةً إلّا على الّذين هدى الله» الآية، فكان عليّ أوّل من هداه الله مع النبيّ صلى الله عليه وآله. [شواهدالتنزيل ج ۱ ص ۱۴۳] **محمّد بن داود [باسناده] قال حدثني مجالد بن سعيدٍ أنّ الشّعبيّ حدّثهم قال:** قدمنا على الحجّاج بن يوسف و كان الحسن آخر من دخل، ثمّ جعل الحجّاج يذاكرنا و ينتقص عليّاً... و الحسن ساكتٌ،فقال له الحجّاج: أخبرني برأيك في أبي ترابٍ. فقال الحسن: سمعت الله يقول: «و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها- إلّا لنعلم من يتّبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه، و إن كانت لكبيرةً إلّا على الّذين هدى الله»... فعليٌّ ممّن هدا[ه] الله و من أهل الإيمان، و ختنه على ابنته- أحبّ النّاس إليه، و صاحب سوابق مباركاتٍ سبقت له من الله، لا تستطيع أنت ردّها و لا أحدٌ من النّاس أن يحظرها عليه. و ذكر الحديث [و الحديث رواه الزّمخشريّ في الكشّاف و الألكانيّ في شرح حجج أهل السّنّة وفي المناقب ج ۲ ص ۲۸۰.] . [شواهد التنزيل ج۱ص۱۲۱] **أخبرنا أبو نصر المفسّر، [باسناده] قال: سمعت الحسن يقول:** كان عليّ بن أبي طالب من المهتدين ثمّ تلا الآية [المصدرج ۱ ص ۱۴۰]

ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ
فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلۡحَقُّ مِن
رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ
فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٤٨﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ
وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا
ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ
شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ
شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ
تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ
يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ
أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

۱۴۶. الذين ءاتيناهم الكتاب: يعني اليهود. يعرفونه أي يعرفون الرسول ﷺ **۱۴۷. الممترين:** الشاكّين **۱۴۸. و لكلّ وجهة هو مولّيها:** لكل أهل دين قبلة مستقبليها **۱۴۹. شطر المسجد الحرام:** جهة مكة المكرمة **۱۵۰. فولّوا وجوهكم شطره:** اتجهوا بصلاتكم نحوه. **۱۵۱. يتلوا عليكم ءاياتنا:** يقرأ آيات القرآن. **و يزكّيكم:** يطهر نفوسكم من الكفر. **يعلّمكم الكتاب و الحكمة:** يعلمكم القرآن و أحكام الشريعة و العلوم النافعة. **۱۵۲. فاذكروني أذكركم:** اذكروني بالعبادة أذكركم بالمغفرة. **ولا تكفرون:** لاتجحدوا نعمتي. **۱۵۳. استعينوا بالصبر** أي بحبس النفس.

الرواية

۱۴۸. فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ. أحمد بن محمّد بن سعيدٍ [باسناده] عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، **في قوله:** «فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: «نزلت في القائم عليه السلام و أصحابه يجتمعون على غير ميعادٍ». [الغيبة للنعماني: ۲۴۱/ ۳۷ و۲۸۲/ ۶۷] **محمّد بن عليٍّ ماجيلويه، قال [باسناده] عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عزّ و جلّ: «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» إنّهم المفقودون في فرشهم ليلًا فيصبحون بمكّة، و بعضهم يسير في السّحاب نهاراً، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه». [-كمال الدين ۶۷۲/ ۲۴.] **محمّد بن يعقوب [باسناده] عن أبي خالدٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قول الله عزّ و جلّ:** «فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً». قال: «الخيرات الولاية، و قوله: «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني أصحاب القائم عليه السلام الثّلاثمائة و البضعة عشر رجلًا... يجتمعون و الله في ساعةٍ واحدةٍ قزعاً كقزع الخريف». [الكافي ۸: ۳۱۳/ ۴۸۷، ينابيع المودة: ۴۲۱.] **محمّد بن جريرٍ الطّبريّ في (مسند فاطمة)، [باسناده] عن أبي عبد الله** عليه السلام «إنّ أصحاب القائم عليه السلام يلقى بعضهم بعضاً كأنّهم بنو أبٍ و أمٍّ، و إن افترقوا افترقوا عشاءً و التقوا غدوةً، و ذلك تأويل هذه الآية: .. «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً». قال أبو بصيرٍ: قلت: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذٍ مؤمنٌ غيرهم؟ قال: «بلى، و لكن هذه الّتي يخرج الله فيها القائم، و هم النّجباء و القضاة و الحكّام و الفقهاء في الدّين...». [- دلائل الإمامة: ۳۱۰.] . [البرهان ج۱ ص ۳۵۱] **۱۵۱. عليّ بن إبراهيم [باسناده] عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» [البقرة: ۲۷۳.] فقال طاعة الله و معرفة الإمام. [الكافي ج۲ص۲۷۴] **يونس [باسناده] عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال سمعته يقول** «و من يؤت الحكمة- فقد أوتي خيراً كثيراً» [البقرة: ۲۶۹.] قال معرفة الإمام و اجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النّار. [الكافي ج۱ص۱۸۵] **۱۵۲. ابن بابويه بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ قال:** تسبيح فاطمة عليها السّلام من ذكر الله الكثير الّذي قال الله عزّ و جلّ: فاذكروني أذكركم. [نور الثقلين ج۱ص۱۳۰] . [معاني الأخبار: ۱۹۴/ ۵. تفسير العيّاشي ۱: ۶۷/ ۱۲۲.] **۱۵۳. صحيفة الإمام الرّضا** عليه السلام: «ليس في القرآن آيةٌ يا أيّها الّذين آمنوا إلّا في حقّنا». [المناقب ۳: ۵۳] **في المناقب: و من طريق المخالفين: روى موفّق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين، بإسناده عن مجاهدٍ، عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله** ﷺ: «ما أنزل الله آيةً فيها يا أيّها الّذين آمنوا إلّا عليٌّ رأسها و أميرها». [- مناقب الخوارزمي: ۱۸۸، حلية الأولياء ۱: ۶۴، كفاية الطالب: ۱۳۹، شواهد التنزيل ۱: ۵۱/ ۷۸، كنز العمّال ۱۱: ۶۰۴/ ۳۲۹۲۰.] **و عنه أيضا، بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:** ما أنزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها يا أيّها الّذين آمنوا إلا كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام شريفها و أميرها. [البرهان ج۱ص۳۵۷. مناقب الخوارزمي: ۱۹۸، كفاية الطالب: ۱۴۰، الصواعق المحرقة: ۱۲۷، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ۱۳۶، الرياض النضرة ۳: ۱۸۰.]

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٥٥. و لنبلونكم: لنمتحنكم أو لنختبرنكم. **نقص من الأموال:** دفع الزكاة و الفقر. **الأنفس و الثمرات:** القتل بالجهاد و القحط. **١٥٧. صلوات:** ثناء و مغفرة. **١٥٨. الصفا و المروة:** جبلان السعي بمكة. **شعائرالله:** أعلام دين الله و مناسكه. **فمن حجّ البيت أو اعتمر:** قصد البيت للحج أو للعمرة. **جناح:** وزر و إثم. **يطّوّف بهما:** يسعي بينهما سبعة أشواط. **من تطوّع خيراً:** زيادة عن الواجبات. **١٥٩. فإنّ الله شاكر عليم:** شاكر لطاعتهم عليم بنواياهم. **في الكتاب:** في التّوراة. **١٦٠. بيّنوا:** أظهروا ما كتموا **١٦٢. ينظرون:** يمهلون

الرواية

١٥٥. في كمال الدين٢/ ٦٤٩، محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام **يقول:** إن قدام القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين، قلت: ما هي؟قال ذلك قول الله عز و جل: «**و لنبلونّكم**» : يعني المؤمنين قبل خروج القائم عجّل الله فرجه الشريف. قال: يبلوهم «**بشيء من الخوف**» من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، «**و الجوع**» بغلاء أسعارهم. «**و نقص من الأموال**»: قال: كساد التجارات و قلة الفضل. «**و نقص من الأنفس**»، قال: موت ذريع. و نقص من الثمرات، قال: قلة ريع ما يزرع. «**و بشّر الصّابرين**»: عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السّلام. و مثله النعماني،٢٥٠و دلائل الإمامة،٢٥٩و الإرشاد،٣٦١و إعلام الورى،٤٢٧و الخرائج ٣/ ١١٥٣. [المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عج) ص ٥٣٦] **١٥٥-١٥٧. «وبشّر الصابرين * الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله و إنّا إليه راجعون * اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة» ابن مردويه، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: إنّ أميرالمؤمنين** عليه السلام لمّا وصل إليه ذكر قتل عمّه حمزة رضي الله عنه قال: «**إنّا لله وانّا إليه راجعون**» فنزلت: «**وبشّر الصابرين...**» الآية. [مناقب لابن مردويه ص ٢٢٣] **العيّاشي باسناده عن أبي عبدالله** عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كان في نورالله الأعظم: ومن إذا أصابته مصيبة، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. [العياشي ج ١ ص ٨٨] **وروى أيضاً عن السكوني، عن جعفر بن محمّد،قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه كتبه الله من أهل الجنّة: ومن إذا أصابته مصيبة، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. [المصدرج ١ ص ٨٨] **١٥٩. «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى» (الآية) روى العيّاشي** رضي الله عنه **باسناده عن أبي عبدالله** عليه السلام «إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى» في عليّ عليه السلام. [العياشي ج ١ ص ٩٠] **وروي أيضاً عن أبي عبدالله** عليه السلام **قال: قلت له:** أخبرني عن قول الله - تعالى: «**إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب**»، قال: نحن يعني بها والله المستعان، إنّ الرجل منّا إذا صارت إليه لم يكن له أو لم يسعه إلّا أن يبيّن للناس من يكون بعده. [المصدرج ١ ص ٩٠] **و روى أيضاً عن أبي جعفر** عليه السلام **في قول الله - عزّوجلّ** «**إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى...**» الآية يعني بذلك نحن، والله المستعان. [المصدرج ١ ص ٩٠] **قال ابن شهرآشوب رحمه الله في قوله تعالى:** «**إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات**» في عليّ بن أبي طالب. [المناقب ج٣ ص ١٢٩] **قال الإمام العسكري** عليه السلام **قوله عزّ و جلّ:** «**إنّ الّذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات**» من صفة محمّدٍ و صفة عليٍّ و حليته **و الهدى من بعد ما بيّناه للنّاس في الكتاب** [قال:] و الّذي أنزلناه من [بعد] الهدى، هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم و محلّهم. أولئك الكاتمون لهذه الصّفات من محمّدٍ صلى الله عليه وآله و من عليٍّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها «**يلعنهم الله**» يلعن الكاتمين و يلعنهم اللّاعنون. [الامام العسكري. ص٥٧١] **١٦٠. قال الله عزّ و جلّ:** «**إلّا الّذين تابوا**» من كتمانه «**و أصلحوا**» أعمالهم، و أصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التّأويل من نعت محمّدٍ صلى الله عليه وآله و صفته و من ذكر عليٍّ عليه السلام و حليته، «**فأولئك أتوب عليهم**» أقبل توبتهم «**و أنا التّوّاب الرّحيم**» [البحار: ٣٦- ١٠٧ و ج ٧٢- ٢٠٩] . **١٦١. إنّ الّذين كفروا و ماتوا و هم كفّارٌ(الآية) قال الإمام** عليه السلام **قال الله تعالى: «إنّ الّذين كفروا»** بالله- في ردّهم نبوّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله، و ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [المصدرص٥٧٢] **١٦٣. قال عليّ بن الحسين** عليه السلام **: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «**و إلهكم**» الّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام بالفضيلة و أكرم آلهما الطّيّبين بالخلافة، و أكرم شيعتهم بالرّوح و الرّيحان و الكرامة و الرّضوان. [هموص٥٧٣]

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

۱۶۴. واختلاف اليل و النهار: تعاقبهما بنظام محكم. وبث فيها: نشر و فرق. وتصريف الرياح: تسييرها و تقليبها. المسخر بين السماء: المسيّر بأمرالله. لآيات لقوم يعقلون: لدلائل و براهين. **۱۶۵.** أنداداً: أمثالاً لآلهة يعبدونها. ۱۶۶. و تقطّعت بهم الاسباب: الروابط و الصِّلات. **۱۶۷.** لو أنّ لنا كرّةً: عودة إلي الدنيا. فنتبرأ منهم: نتخلى عنهم. كما تبرّءوا منّا: كما تخلوا عنا. **۱۶۸.** خطوات الشيطان: طرقه وأعماله و أساليبه و مغرياته كالتزيين و الوسوسة. **۱۶۹.** بالسوء والفحشاء: بالقبائح و كبائر الذنوب

الرواية

۱۶۴. قال الامام العسكري عليه السلام «لآياتٍ» دلائل واضحاتٍ «لقومٍ يعقلون» يتفكّرون بعقولهم أنّ من هذه العجائب من آثار قدرته، قادرٌ على نصرة محمّدٍ و عليٍّ و آلهما عليهم السلام على من تأذّاهما و جعل العاقبة الحميدة لمن يواليه. [الامام العسكري عليه السلام ص۵۷۷ البحار: ۳- ۵۴] **۱۶۵.** «ومن النّاس من يتّخد من دون الله أنداداً يحبّونهم كحبّ الله والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله» روى العيّاشي عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر **في قوله تعالى:** والّذين آمنوا أشدّ حبّاً لله»، قال: هم آل محمّدصلى الله عليه وآله. [العياشي ج ۱ ص ۹۱] **في الكافي عن الباقر عليه السلام و العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام:** «و لو يرى الّذين ظلموا» الآية و الله هم أئمة الظلم و أشياعهم. [الكافي: ج ۱ ص ۳۷۴] **قال الإمام** عليه السلام **قال الله عزّو جلّ لمّا آمن المؤمنون، و قبل ولاية محمّدٍ و عليٍّ** عليهما السلام العاقلون، و صدّ عنها المعاندون «و من النّاس» يا محمّد «من يتّخذ من دون الله أنداداً». ثمّ قال: يا محمّد «و لو يرى الّذين ظلموا» باتّخاذ الأصنام أنداداً- و اتّخاذ الكفّار و الفجّار أمثالًا لمحمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام «إذ يرون العذاب».... يعلمون «أنّ القوّة لله»... لا قوّة للكفّار يمتنعون بها من عذابه و يعلمون «أنّ الله شديد العقاب» لمن اتّخذ الأنداد مع الله. [الامام العسكري ص ۵۷۸] **۱۶۷. قال عليّ بن الحسين** عليه السلام: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **ما من عبدٍ و لا أمةٍ زال عن ولايتنا،إلّا بعثه الله يوم القيامة** ثمّ يأمر الله تعالى أن يحشر الشّيعة الموالون لمحمّدٍ و عليٍّ و آلهما عليهم السلام. فيقول الله تعالى: انظروا حسنات شيعة محمّدٍ و عليٍّ فضاعفوها. فيقول الله تعالى: انظروا حسنات الّذين اتّخذوا الأنداد من دون محمّدٍ و عليٍّ و من دون خلفائهم، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين. ثمّ يقول: انظروا إلى سيّئات شيعة محمّدٍ و عليٍّ، فإن بقيت لهم على هؤلاء النّصّاب بوقيعتهم فيهم زياداتٌ، فاحملوا على أولئك النّصّاب بقدرها من الذّنوب الّتي لهؤلاء الشّيعة. فيفعل ذلك. ثمّ يقول الله عزّ و جلّ: ائتوا بالشّيعة المتّقين لخوف الأعداء، فافعلوا في حسناتهم و سيّئاتهم، و حسنات هؤلاء النّصّاب و سيّئاتهم ما فعلتم بالأوّلين... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فعند ذلك تعظم حسرات النّصّاب إذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت، و رأوا سيّئات شيعتنا على ظهور معاشر النّصّاب، و ذلك قوله عزّ و جل «كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم». [. البحار: ۷- ۱۸۹] [الامام العسكري عليه السلام ص۵۸۰] **عن منصور بن حازمٍ قال قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: «و ما هم بخارجين من النّار» قال: أعداء عليٍّ عليه السلام هم المخلّدون في النّار أبد الآبدين و دهر الدّاهرين [البرهان ج ۱: ۱۷۳.] . [العياشي ج۱ ص۷۳] **۱۶۸.** «لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» ما يخطو بكم إليه، و يغرّكم به من مخالفة من جعله الله رسولًا- أفضل المرسلين، و أمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيّين، و سائر من جعل خلفاءه و أولياءه. إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ يأمركم إلى مخالفة أفضل النّبيّين و معاندة أشرف الوصيّين. **۱۶۹.** «إنّما يأمركم الشّيطان بالسّوء» بسوء المذهب و الاعتقاد في خير خلق الله [محمّدٍ رسول الله] و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمّدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظّاً. [الامام العسكري ص۵۸۱]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ
وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ
لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ
أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

١٧٠. ألفينا: وجدنا **١٧١. ينعق بما لا يسمع:** يصيح في البهائم. **صمّ:** لايسمعون الحق. **وبكم:** لاينطقون بالخير. **عمي:** عن رؤية الحق. **١٧٣. و ما أهل به لغيرالله:** المذبوح بلا ذكر اسم الله عليه. **فمن اضطرّ:** إلي الحرام في المجاعة. **غيرباغ:** لا يأكل فوق حاجته. **و لا عاد:** و لا متجاوز حد الضرورة. **١٧٤. و لا يزكيهم:** و لا يطهرهم. **١٧٥. الذين اشتروا الضلالة بالهدي:** إستبدلوا واختاروا طريق الضلال بدل الهدي. **١٧٦. لفي شقاق بعيد:** هم في خلاف بعيد عن الحق

الرواية

١٧٠. «**و إذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا أ و لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً و لا يهتدون**»: **قال الإمام العسكري** عليه السلام وصف الله هؤلاء المتّبعين لخطوات الشّيطان فقال **و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله** في كتابه من وصف محمّدٍ صلى الله عليه و آله، و حلية عليٍّ عليه السلام، و وصف فضائله، و إلى الرّسول، و تعالوا إلى الرّسول لتقبلوا منه ما يأمركم به... فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله صلى الله عليه و آله و منابذة عليٍّ وليّ الله. [. الامام العسكري عليه السلام ص٥٨١] **١٧١. قال الإمام العسكري** عليه السلام **قال الله عزّ و جل**«**و مثل الّذين كفروا**» في عبادتهم للأصنام، - من دون محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام «**كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلّا دعاءً و نداءً**» لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث، «**صمٌّ بكمٌ عميٌ**» عن الهدى- في اتّباعهم الأنداد من دون الله، الّذين سمّوهم بأسماء خيار خلائف الله، و لقّبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الّذين نصبهم الله لإقامة دين الله فهم لا يعقلون أمر الله عزّ و جلّ. [الامام العسكري عليه السلام ص ٥٨٢-٥٨٤] **١٧٢ و ١٧٣. قال الإمام العسكري** عليه السلام **قال الله عزّ و جلّ:** «**يا أيّها الّذين آمنوا**» بتوحيد الله، و نبوّة محمّدٍ صلى الله عليه و آله رسول الله و بإمامة عليٍّ وليّ الله: «**كلوا من طيّبات ما رزقناكم و اشكروا لله**» على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمّدٍ و عليٍّ ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشّياطين فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم- ولاية محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام تجدّد على مردة الشّياطين لعائن الله، و أعاذكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم. [الامام العسكري عليه السلام ٥٨٤] ... قيل: يا رسول الله، و ما نفخاتهم قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان. أ تدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه- أنّ أحداً من هذه الأمّة فاضلٌ علينا، أو عدلٌ لنا أهل البيت. قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و أمّا نفثاته: فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصّلاة علينا، فإنّ الله عزّ و جلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصّدور، و جعل الصّلوات علينا ماحيةً للأوزار و الذّنوب، و مطهّرةً من العيوب و مضاعفةً للحسنات [. البحار: ٢٦- ٢٣٢ و ج ٦٣- ٢٠٤ و ج ٦٥- ١٥٦]. **١٧٣. عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله:** «**فمن اضطرّ غيرباغٍ و لا عادٍ**» **قال:** «الباغي الخارج على الإمام، و العادي اللّصّ» [البرهان ج١ ص٣٧٣] **الطّبرسيّ: عن أبي جعفر** عليه السلام «غير باغٍ على إمام المسلمين، و لا عادٍ بالمعصية طريق المحقّين». [معاني الأخبار/ ٢١٣، ح ١. كنزالدقائق ج٢ ص٢٢١] **١٧٤. قال الإمام** عليه السلام **قال الله عزّو جلّ:** «**إنّ الّذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب**» المشتمل على ذكر فضل محمّدٍ صلى الله عليه و آله على جميع النّبيّين، و فضل عليٍّ عليه السلام على جميع الوصيّين و يشترون به بالكتمان ثمناً قليلًا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدّنيا يسيراً، و ينالوا به رئاسةً. [الامام العسكري عليه السلام ٥٨٦] «**و العذاب بالمغفرة**» اشتروا العذاب- الّذي استحقّوه بموالاتهم لأعداء الله- بدلًا من المغفرة الّتي كانت تكون لهم- لو والوا أولياء الله. ١٧٥. «**ذلك**» يعني ذلك العذاب.... «**بأنّ الله نزّل الكتاب بالحق**». نزّل الكتاب- الّذي توعّد فيه من خالف المحقّين و جانب الصّادقين، و شرع في طاعة الفاسقين، نزّل الكتاب بالحقّ- أنّ ما يوعدون به يصيبهم و لا يخطئهم. [الامام العسكري عليه السلام ٥٨٦]

۞ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ
الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَىٰ ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ
بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ
إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ
بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

١٧٧. قبل أي جهة. البرّ: الخير. و ءاتي المال علىٰ حبه: أعطي رغم حبه للمال. ذوي القربي: القرابة. و ابن السبيل و السائلين: المسافرين و المقطوعين. و في الرقاب: و في تحرير العبيد. البأساء: الشدة كالفقر. والضّرّاء: وفي الضرر كالمرض. حين البأس: وقت شدة القتال. **١٧٨.** كتب علي: فرض. أداءٌ إليه بإحسان: للوارث من غير بخسٍ. فمن اعتدي بعد ذلك: بقتل المعفو عنه. **١٧٩.** في القصاص حياةٌ: بفضل القصاص يتحقق أمن المجتمع.

الرواية

١٧٧. قال ابن شهر آشوب: «ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب...» الآية أنّ المعني بها أميرالمؤمنين؛ لأنّه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق، ولاقطع على كون غيره جامعاً لها. [المناقب ج ٢ ص ٧٩] **قال الحسكاني: [بإسناده] عن السدّي، قال:** نزلت في عليّ بن أبي طالب في ناسخ القرآن و منسوخه. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ١٥٥] **روى الفرات الكوفي [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام في قول الله تعالى: «ليس البرّأن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب» و قوله: «وليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّمن اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها»، قال: مطروا بالمدينة فلمّا تقشعت السماء و خرجت الشمس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في اناس من المهاجرين والأنصار فجلس وجلسوا حوله إذا أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا عليّ قد أتاكم نقيّ القلب نقيّ الكفّين، هذا عليّ بن أبي طالب كمالاً و يقول صواباً، تزول الجبال ولايزول عن دينه. فلمّا دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أجلسه بين يديه فقال: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة [العلم] و أنت بابها فمن أتى المدينة من الباب وصل. يا عليّ، أنت بابي الّذي أوتي منه و أنا باب الله، فمن أتاني من سواك لم يصل، و من أتى الله من سواي لم يصل. فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعنى بهذا؟ إسألوا به علينا قرآناً، قال: فأنزل الله به قرآناً: «وليس البرّ» إلى آخرالآية. [الفرات ص ٦٣] . «لكنّ البرّمن آمن بالله» بأنّه الواحد الأحد و آمن «باليوم الآخر» يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّدٌ سيّد المرسلين و بعده عليٌّ وصيّه سيّد الوصيّين، و الّتي لا يحضرها من شيعة محمّدٍ أحدٌ- إلّا أضاءت فيها أنواره، فسار فيها إلى جنّات النّعيم، هو و إخوانه و أزواجه و ذرّيّاته و المحسنون إليه، و الدّافعون في الدّنيا عنه، و لا يحضرها من أعداء محمّدٍ أحدٌ إلّا غشيته ظلماتها فيسير فيها إلى العذاب الأليم- هو و شركاؤه في عقده و دينه. و الّتي تنادي الجنان فيها: إلينا، إلينا أولياء محمّدٍ و عليٍّ و شيعتهما، و عنّا عنّا أعداء محمّدٍ و عليٍّ و أهل مخالفتهما. و تنادي النّيران: عنّا عنّا أولياء محمّدٍ و عليٍّ و شيعتهما، و إلينا إلينا أعداء محمّدٍ و عليٍّ و شيعتهما. يوم تقول الجنان: يا محمّد و يا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما، و أن تأذنا في الدّخول إلينا من تدخلانه، فاملئانا بشيعتكما. و تقول النّيران: يا محمّد و يا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما، و أن يحرق بنامن تأمرانا بحرقه، فاملئانا بأعدائكما. «و الملائكة» - بأنّهم عبادٌ معصومون الّتي قد رتّبوا فيها من الثّرى إلى العرش الصّلاة على محمّدٍ و آله الطّيّبين، و استدعاء رحمة الله و رضوانه لشيعتهم المتّقين، و اللّعن للمتابعين لأعدائهم. و الكتاب و يؤمنون بالكتاب الّذي أنزل الله، مشتملًا على ذكر فضل محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام. «**و النّبيّين**»... أنّهم دلّوا على فضل محمّدٍ سيّد المرسلين، و فضل عليٍّ سيّد الوصيّين، و بأنّهم كانوا بفضل محمّدٍ و عليٍ معترفين. [الامام العسكري عليه السلام ص٥٩٠-٥٩٢] **عن علي بن إبراهيم، أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين** عليه السلام لأن هذه الشروط شروط الإيمان و صفات الكمال و هي لا توجد إلا فيه و ذريته الطيبين عليهم السلام [القمّي: ج ١ص ٦٤ الآيات الظاهرة ص٩٠] **فضل بن شاذان، بإسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام أنّه قال: «نحن أصل كلّ برٍّ، و من فروعنا كلّ برٍّ؛ و من البرّ التّوحيد، و الصّلاة، و الصّيام، و كظم الغيظ و... و عدوّنا أصل كلّ شرٍّ، و من فروعهم كلّ قبيحٍ و فاحشةٍ، فهم الكذب، و النّميمة، و البخل، و... [البرهان ج١ ص٥٣]

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

١٨٢. فمن خاف من موص: من علم أو ظن من الموصي. جنفاً: ميلاً عن الحق خطأً و جهلاً أي إنحرافاً عن الحق. أو إثماً: تعمداً للخطأ. فأصلح بينهم: بين الورثة والموصي لهم. **١٨٣.** كتب عليكم: فرض عليكم. **١٨٤.** أياماً معدودات: معلومات محصورات و هي أيام شهر رمضان، قلائل. فعدة من أيام أخر: عليه ايام بعدد ما فاته يصومها بعد شهر رمضان. فمن تطوّع خيراً: زاد على الفدية الواجبة. و أن تصوموا خيرٌ لكم: يصومها بعد شهر رمضان. و على الذين يطيقونه: يصومون بمشقة، الذين يتحملون الصيام بمشقة و جهد. **١٨٥.** الفرقان: الذي يفرق بين الحق و الباطل. فمن شهد منكم الشهر فليصمه: و هو هلال رمضان. يريد الله بكم اليسر: التيسير في التكاليف. العسر: الشدة. و لتكملوا العدة: عدد صوم الأيام. ولتكبروا الله: في ليلة العيد.

١٨٦. لعلهم يرشدون: يهتدون إلى الحق

الرواية

١٨٥. «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» **روى فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى:** «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» الآية، قال: فذلك اليسر أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [الفرات ص ٦٣] **عن الثّماليّ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام في قول الله** «يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر» قال، اليسر عليٌّ عليه السّلام. [نور الثقلين ج١ص١٦٩] **ابن شهرآشوب: عن الباقر** عليه السلام، **في قوله تعالى:** «يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر». قال: «اليسر: أمير المؤمنين» [المناقب ٣: ١٠٣. بالبرهان ج١ص٣٩٣] **أحمد بن محمّد بن خالدٍ البرقيّ: عن بعض أصحابه، في قول الله عزّ و جلّ:** يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر«اليسر: الولاية، و العسر: الخلاف، و موالاة أعداء الله». [المحاسن: ١٨٦/ ١٩٩.] **أحمد بن محمّد بن خالدٍ البرقيّ: عن بعض أصحابنا، في قول الله عزّ و جلّ:** و لتكبّروا الله على ما هداكم. قال: «التّكبير: التّعظيم، و الهداية: الولاية» [- المحاسن: ١٤٢/ ٣٦.] . [بالبرهان ج١ ص٣٩٤] **١٨٦.** و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ أجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون **في نهج البلاغة قال عليٌّ عليه السّلام:** إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجةٌ فابدأ بمسئلة الصّلوة على النّبيّ ﷺ و سلّم ثمّ اسال حاجتك، فإنّ الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي إحديهما و يمنع الأخرى. [نور الثقلين ج١ ص ١٧١] **عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمّدٍ، عن سليمان بن داود المنقري عن حمّادٍ، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: أشغل نفسي بالدّعاء لإخواني و لأهل الولاية، فما ترى في ذلك؟قال: «إنّ الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائبٍ لغائبٍ، و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لأهل مودّتنا، ردّ الله عليه من آدم إلى أن تقوم السّاعة، لكلّ مؤمنٍ حسنةً». [البرهان ج١ ص ٣٩٥] [- تفسيرالقمّي ١: ٦٧.] **عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال: قلت له:** ... فندعو [الله] ه و لا نرى إجابةً! قال: «أ فترى الله عزّ و جلّ أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فممّ ذلك؟» فقلت: لا أدري. قال: «لكنّي أخبرك: من أطاع الله عزّ و جلّ فيما أمره ثمّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه». قلت: و ما جهة الدّعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندك، ثمّ تشكره، ثمّ تصلّي على النّبيّ ﷺ، [في العده الداعي ص ٢١ و المصباح للكفعمي ص ٧٦٩: ثم تصلي على النبي و آله] ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها، ثمّ تستعيذ منها، فهذا جهة لدّعاء». [- الكافي ٢: ٣٥٢/ ٨.] . [البرهان ج١ ص ٣٩٦]

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ
لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ
وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ
إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ
تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم
بِٱلْبَـٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ
بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ
وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

١٨٧. الرفث: النكاح. لباس لكم: ستر لكم عن الحرام. تختانون أنفسكم: تخونونها بالجماع ليلة الصيام. باشروهن: جامعوهن. وابتغوا ما كتب الله لكم: أطلبوا انجاب الذرية. الخيط الأبيض من الخيط الأسود: بياض النهار من سواد الليل و هو الفجر الصادق. عاكفون: مقيمون فيها للعبادة. حدود الله: محرماته. **١٨٨. تدلوا بها إلي الحكام:** تدفعوها إليهم علىٰ سبيل الرشوة. **١٨٩. الأهلة:** جمع هلال. وليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها: ينقبون البيت كما فعلوا في الجاهلية.

الرواية

١٨٩. «**وليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّمن اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها**» العيّاشيعن سعد، عن أبي جعفرعليه السلام: قال: سألته عن هذه الآية فقال عليه السلام: آل محمّد صلى الله عليه وآله أبواب الله و سبيله، والدعاة إلى الجنّة، والقادة إليها، والأدلّاء عليها إلى يوم القيامة. [العياشي ج ١ ص ١٠٥] **سعد بن عبد الله باسناده عن ظريفٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام قال: قال: «من أتى آل محمّدٍ (صلوات الله عليهم) أتى عيناً صافيةً، تجري بعلم الله، ليس لها نفادٌ و لا انقطاعٌ، ذلك بأنّ الله لو شاء لأراهم شخصه حتّى يأتوه من بابه، و لكن جعل آل محمّدٍ (صلوات الله عليهم) أبوابه الّتي يؤتى منها، و ذلك قوله عزّ و جلّ: و ليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها و لكنّ البرّمن اتّقى و أتوا البيوت من أبوابها». [مجمع البيان ٢: ٥٠٩البرهان ج١ص٤٠٩] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي بصيرقال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله التي يؤتى منها. و لولاهم ما عرف الله. و روى في معنى «من يأتى البيوت من غير أبوابها» عن أبو عمرو الزّاهد،بإسناده إلى محمّد بن مسلم، عن أحدهما- عليهما السّلام- قال: قلت له: إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة و اجتهاد و خشوع. فهل ينفعه ذلك؟فقال: إنّما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل. كان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة، و دعا الله أجيب. و إنّ رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا الله،فلم يستجب له فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه و يسأله الدّعاء له. قال: فتظهّر عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله. فأوحى الله إليه. إنّه أتانى من غير الباب الّذي يؤتى منه. إنّه دعاني و في قلبه شكّ منك.... فالتفت عيسى عليه السلام [اليه.] و قال: تدعو ربك و في قلبك شكّ من نبيّه؟فقال: قد كان ما قلت. فأسال الله أن يذهب به عنّي. فدعا له عيسى عليه السلام. فتقبّل الله فيه. و كذلك نحن أهل البيت. لا يقبل الله عمل عبد، و هو يشك فينا. [تأويل الآيات الباهرة، ٢٩- ٣٠.] . [كنزالدقائق ج٢ص٢٦١ و٢٦٢] **عليّ بن إبراهيم، قال: نزلت في أميرالمؤمنين** عليه السلام **لقول رسول الله** صلى الله عليه وآله: **أنا مدينة العلم و عليّ بابها، ولا تأتوا البيوت إلّا من بابها.** [القمي، ج ١ ص ٧٧] **الطبرسي عن الأصبغ بن نباته، قال: كنت جالساً عند أميرالمؤمنين** عليه السلام فجاءه [عبدالله بن الكوّا] فقال: يا أميرالمؤمنين، من البيوت في قول الله عزّوجلّ: «وليس البرّبأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكنّ البرّمن اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها» فقال عليّ عليه السلام نحن البيوت الّتي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، و نحن باب الله و بيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها. [احتجاج ج ١ ص ٥٤٠] **قال الحافظ رجب البرسي: فقال أبوعبدالله** عليه السلام: الأوصياء أبواب الهدى و لولاهم لما عرف الله، و نحن باب الله و بيوته الّتي يؤتى منها، فمن اتبعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتي البيوت من أبوابها، ومن صدّ عنها هلك، و نحن أبواب الله و صراطه و سبيله، فمن عدل عنّا و فضّل علينا غيرنا فإنّهم على الصراط لناكبون. [خمسمائة آية نزلت في اميرالمؤمنين عليه السلام ص ٥٤] **روى محمّد بن الحسن الصفار رحمه الله [بإسناده] عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر** عليه السلام **فأنشأ يقول ابتداءً من غيرأن يسئل:** نحن حجّة الله و نحن باب الله و نحن لسان الله، و نحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده. [بصائرالدرجات ص ٦١] **محمّد بن الحسين باسناده عن هاشم بن أبي عمّار، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:** أنا عين الله، و أنا يد الله و أنا جنب الله و أنا باب الله. [المصدر ص ٦١]

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ ۖ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انْتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ
وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

١٩١. حيث ثقفتموهم: أينما وجدتموهم و ظفرتم بهم. الفتنة أشد من القتل: شركهم بالله و برسوله أعظم من القتل في الشهر الحرام. **١٩٤.** الحرمات: جمع الحرمة و هو ما يجب أن يحترم. قصاص: يقتص بمثلها إذا انتهكت. **١٩٥.** التهلكة: الهلاك. **١٩٦.** فإن أحصرتم: منعكم من الحج خوف أو عدو. حتي يبلغ الهدي محله: حتي يصل الهدي المكان الذي ينحر فيه. ففدية من صيام: فعليه فدية صوم ثلاثة أيام. أو صدقة: أو صدقة لعشرة مساكين و قيل ستة.

الرواية

١٩٣. «و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدّين كلّه لله فأن انتهوا فلا عدوان الّا على الظّالمين» **عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عميرٍ عن عمر بن أذينة عن محمّد بن مسلمٍ قال:** قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام قول الله عزّ و جل «و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدّين كلّه لله» فقال لم يجئ تأويل هذه الآية بعد إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله رخّص لهم لحاجته و حاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزّ و جلّ و حتّى لا يكون شركٌ. [الكافي ج٨ص٢٠١] **قال الطبرسيّ- رحمه الله-:** هذا خطاب للنبى صلّى الله عليه و آله و المؤمنين أن يقاتلوا الكفّار حتّى لا تكون فتنة أي شرك عن ابن عبّاس و الحسن و معناه حتّى لا يكون كافرا بغير عهد لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا في قومه و يدعو الناس إلى دينه فتكون الفتنة في الدين. و قيل: حتى لا يكون يفتن مؤمن عن دينه و يكون الدين كله لله اي و يجمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه و يعملون به فيكون الدين حينئذ كله لله باجتماع الناس عليه **و روى زرارة و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** لم يجئ تأويل هذه الآية و لو قد قام قائمنا بعد و سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية و ليبلغن دين محمّد صلّى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتّى لا يكون شرك على ظهر الأرض. [الكافي ج٨ص٢٠١] **«فلا عدوان إلّا على الظّالمين» العيّاشيّ عن أحدهما عليهما السلام:** أي فلا عدوان إلّا على ذرّية قتلة الحسين عليه السلام. **و في رواية: لا يعتدي الله على أحد الا على نسل ولد قتلة الحسين** عليه السلام. **و في العلل: عن الرضا عليه السلام:** أنه سئل يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقيل فقول الله عزّ و جلّ و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى،ما معناه فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم كذلك و يفتخرون بها و من رضي شيئاً كان كمن أتاه و لو ان رجلًا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الرّاضي عند الله شريك القاتل و إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم. أقول: و ذلك لأنّهم إنّما يكونون من سنخهم و حقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه أولئك فعلوا ما فعلوا كما حقّق في المقدّمة الثالثة [الصافي ج١ص٢٢٩] **١٩٦.** «و أتمّوا الحجّ و العمرة لله» في الكافي محمّد بن يحيى [باسناده] عن جابرٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: تمام الحجّ لقاء الإمام. [نور الثقلين ج١ص١٧٣] **في عيون الأخبار بإسناده إلى إسمعيل بن مهران عن جعفر بن محمّدٍ** عليه السلام **قال:** إذا حجّ أحدكم فليختم حجّه بزيارتنا لأنّ ذلك من تمام الحجّ. [المصدر ج ١ ص١٨٣. عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٦٢، ح ٢٨. كنز الدقائق ج١ ص٢٧١]

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ
عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ
وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ
خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

١٩٧. فلا رفث: فلا مواقعة للنساء أو فحش من الكلام. و لا فسوق: الكذب و السباب. و لا جدال: لا خصام و لا مماراة. أولي الألباب: أصحاب العقول. **١٩٨. جناح:** إثم. أفضتم: دفعتم أنفسكم كثرة(يقال أفضت الماء إذا دفعته بكثرة) المشعر الحرام: مزدلفة. **٢٠٠.** قضيتم مناسككم: فرغتم من أفعال الحج. خلاق: نصيب.

الرواية

١٩٩. ثم أفيضوا من حيث أفاض النّاس و استغفروا الله إنّ الله غفورٌ رحيم **روي الكليني بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عليّ بن الحسين** عليهما السلام **يقول:** «إن رجلا جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني إن كنت عالما عن الناس، و عن أشباه الناس و عن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام [موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٥٥٧.] يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام «أما قولك أخبرني عن الناس فنحن الناس و لذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره في كتابه «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس» فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي أفاض بالناس و أما قولك أشباه الناس منهم شيعتنا و هم موالينا و هم مناد لذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه و آله و سلم «فمن تبعني فإنّه منّي» [إبراهيم الآية: ٣٦.] . [الامام الحسين عليه السلام ص ١٠٨ و ١٠٩] **١٩٨. قال الإمام العسكري** عليه السلام **قال الله عزّ و جلّ للحاجّ:** «فإذا أفضتم من عرفاتٍ» و مضيتم إلى المزدلفة «فاذكروا الله عند المشعر الحرام» بآلائه و نعمائه، و الصّلاة على محمّدٍ سيّد أنبيائه، و على عليٍّ سيّد أصفيائه [الامام العسكري عليه السلام ص ٦٠٥] **٢٠٠. قال الإمام العسكري** عليه السلام **[في قوله تعالي]** «فإذا قضيتم مناسككم» الّتي سنّت لكم في حجّكم «فاذكروا الله كذكركم آباءكم» اذكروا الله بآلائه لديكم و إحسانه إليكم- فيما وفّقكم له من الإيمان بنبوّة محمّدٍ صلى الله عليه و آله سيّد الأنام- و اعتقاد وصيّه أخيه عليٍّ زين أهل الإسلام كذكركم آباءكم بأفعالهم و مآثرهم الّتي تذكرونها [الامام العسكري ص ٦٠٥] **فراتٌ قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ قال حدّثنا أحمد بن صبيحٍ عن الحسين بن علوان عن جعفرٍ عن أبيه [عن جدّه] عن عليّ [بن الحسين]** عليه السلام **قال:** قام رجلٌ إلى عليٍّ فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس و أشباه النّاس و النّسناس قال فقال عليٌّ أجبه يا حسن قال فقال له الحسن سألت عن النّاس فرسول الله صلى الله عليه و آله النّاس لأنّ الله تعالى يقول ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس و نحن منه و سألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا و هم منّا و هم أشباهنا [الفرات الكوفي ص ٦٤] **في روضة الكافي ابن محبوبٍ عن عبد الله بن غالبٍ عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السّلام يقول:** إنّ رجلًا جاء إلى أمير المؤمنين فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن النّاس و عن أشباه النّاس و عن النّسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السّلام: أمّا قولك أخبرني عن النّاس فنحن النّاس، و لذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره في كتابه «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض النّاس فرسول الله أفاض بالنّاس» [نور الثقلين،ج١ ص ١٩٦] **قال الامام العسكري** عليه السلام **[في قول الله عزو جل]:** «فاذكروا الله عند المشعر الحرام» قال بنعمائه و آلائه و الصلاة على سيد أنبيائه و على علي سيد أصفيائه [الصافي ج١ ص٢٣٤]

۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ
عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ
بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ
رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ
فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ
إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

٢٠٣. واذكرو الله: كبّروه أدبار كل صلاة. اياماً معدودات: أيام التشريق و هي الثالث عشر و الرابع عشر و الخامس عشر من ذي الحجة. تحشرون: تجمعون. **٢٠٤.** ألد الخصام: شديد الخصومة. **٢٠٥.** يهلك الحرث و النسل: يحرق الزرع و يقتل الحيوان. **٢٠٦.** أخذته العزة بالإثم: حملته الأنفة و حمية الجاهلية على الإثم. المهاد: الفراش. **٢٠٧.** يشري نفسه: يبيعها. **٢٠٨.** السلم: الاستسلام و الإنقياد. خطوات الشيطان: طرقه و أعماله كالتزيين و الوسوسة. **٢٠٩.** زللتم: انحرفتم عن الحق. **٢١٠.** يأتيهم الله: يأتيهم أمر الله أو بأسه. ظلل: جمع ظلة و هو قطع من السحاب الأبيض. قضي الأمر: تم هلاكهم.

الرواية

٢٠٣. «لمن اتّقى»: **قال العيّاشيّ [باسناده] عن الباقر عليه السلام:** أنه سئل عن هذه الآية فقال أنتم و الله هم ان رسول الله قال: لا يثبت على ولاية علي صلوات الله عليه الا المتّقون. [الصافي ج١ ص٢٣٩] **٢٠٧.** «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري قال:** لمّا اسري بالنبيّ ﷺ يريد الغار بات عليّ بن أبي طالب على فراش رسول الله ﷺ [الصافي ج١ ص٢٤١] فأوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: إنّي قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، و أيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها و أحبّا الحياة، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب، آخيت بينه و بين نبيّي محمّد فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه. و جبرئيل ينادي: الله - عزّوجلّ - يباهي بك الملائكة! فأنزل الله تعالى: «ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوفٌ بالعباد» [شواهدالتنزيل ج ١ ص ١٤٥] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس أ نّه سمعه يقول:** أنام رسول الله عليّاً على فراشه ليلة انطلق إلى الغار، فجاء أبوبكر يطلب رسول الله، فأخبره عليّ أ نّه قد انطلق، فاتّبعه أبوبكر، وباتت قريش تنظر عليّاً وجعلوا يرمونه، فلمّا أصبحوا إذا هم بعليّ، فقالوا: أين محمّد؟، قال: لا علم لي به. فقالوا: قد أنكرنا تضوّرك كنّا نرمي محمّداً فلا يتضوّر وأنت تتضوّر، وفيه نزلت هذه الآية: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاةالله». [شواهدالتنزيل ج ١ ص ١٥٠] **قال الآلوسي و بعض منّا:** إنّها نزلت في عليّ كرّم الله وجهه حين استخلفه النبيّ ﷺ على فراشه بمكّة لمّا خرج إلى الغار. [روح‌المعاني ج ٢ ص ٦٧٢] **٢٠٨.** يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّةً **روى العيّاشي: قال أبي جعفر عليه السلام في قول الله - عزّوجلّ «الآية» قال:** السلم هم آل محمّد ﷺ فقال: أمر الله بالدخول فيه. [العياشي ج ١ ص ١٢١] . [الامام العسكري عليه السلام ص ٦٢٦] **و روى أيضاً سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:** «ادخلوا في السّلم كافّةً ولاتتّبعوا خطوات الشّيطان»، قال: أتدري ما السلم؟ قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليّ و الأئمّة الأوصياء من بعده. [العياشي ج ١ ص ١٢١] [البرهان ج١: ٢٠٨ الصّافي ج١: ١٨٢. العياشي ج١ ص١٠٢] . **[عن] الصّادق عليه السلام يقول في** «ادخلوا في السّلم كافّةً» ادخلوا في ولاية عليّ بن أبي طالبٍ [- البحار ج ٧: ١٢٣. البرهان ج ١: ٢٠٨ الصّافي ج ١ص١٨٢.] «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» أي لا تتّبعوا غيره [أمالي الطوسيّ: ج ١ص ٣٠٦.] . [تأويل الآيات الظاهرة ص ٩٩] **٢٠٩. قال الامام العسكري عليه السلام في قوله تعالي: فإن زللتم** عن السّلم و الإسلام الّذي تمامه باعتقاد ولاية عليٍّ عليه السلام. **من بعد ما جاءتكم البيّنات** من قول رسول الله ﷺ و فضيلته، و أتتكم الدّلالات - على أنّ محمّداً الدّالّ على إمامة عليٍّ عليه السلام. [الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٣٠] **٢١٠. قال فراتٌ [باسناده] عن عبد الواحد بن عليٍّ قال: قال أمير المؤمنين [عليّ بن أبي طالبٍ]** عليه السلام: أنا الفاروق الّذي أفرق بين الحقّ و الباطل أنا أدخل أوليائي الجنّة و أعدائي النّار أنا قال الله «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام و الملائكة و قضي الأمر و إلى الله ترجع الأمور». [الفرات الكوفي ص ٦٧]

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ
أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ
مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

۲۱۱. يبدل: الإبدال و التبديل و التبدّل و الاستبدال: جعل شيء مكاناً آخر **۲۱۲.** زيّن: التزيين و التحسين واحد والزين خلاف الشين و الزينة اسم جامع لكلّ ما يتزيّن به. **۲۱۳.** أمة واحدة: أي أهل ملة واحدة علىٰ دين واحد أو على الفطرة. بغيا بينهم: حسداً أو ظلماً لحرصهم على الدنيا. **۲۱۴.** البأساء: الفقر و كل ما يصيب الإنسان في غير ذاته. الضّرّاء: المرض و القتل و كل ما يصيب الإنسان في ذاته. زلزلوا: ازعجوا ازعاجاًشديداً بأنواع البلاء. إبن السبيل: المسافر المنقطع عن أهله و ماله. **۲۱۵.** ينفقون: النفقة إخراج الشيء من الملك ببيع أو هبة أو صلة. عليم: العلم إدراك الشيء بحقيقة.

الرواية

۲۱۳. «والله يهدي من يشا إلى صراطٍ مستقيمٍ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** إن ولّيتموها عليّاً فهادٍ مهتدٍ يقيمكم على صراط مستقيم. [شواهدالتنزيل ج ۱ ص ۱۰۰] **و روى أيضاً بإسناده عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** إن تولّوا عليّاً – ولن تفعلوه – تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم. [المصدر ج ۱ ص ۹۸] **قال ابن شهر آشوب رحمه الله: قوله تعالى:** «يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [المناقب ج ۳ ص ۹۰] «والله يهدي من يشا إلى صراطٍ مستقيمٍ» **أخبرنا أبو الحسين عليّ بن أبي طالبٍ الحسنيّ كتابةً قال:** أخبرني أبو عبد الله عروة بن يعقوب بن القاسم التّميميّ قال: حدّثنا الحسين بن أحمد الرّازيّ قال: حدّثنا أحمد بن نصرٍ النّهرونانيّ قال: حدّثنا الحسن بن زكريّا، قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرّمّانيّ، قال: حدّثنا المأمون، قال: حدّثني الرّشيد، قال: حدّثني المهديّ قال: حدّثني المنصور، قال: حدّثني أبي محمّدٌ، عن أبيه عليٍّ: عن أبيه عبد الله بن عبّاسٍ في تفسيرو يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ يعني به ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [شواهد التنزيل ج۱ ص۳۴۶] **فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا الحسين بن سعيدٍ، قال:** حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عامرٌ السّرّاج، عن فضيل بن الزّبير[قال] : قال زيد بن عليٍّ عليه السلام في هذه الآية: «يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ» قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالبٍ. [شواهد التنزيل ج۱ ص۳۴۷] **۲۱۴.** «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء و الضّرّاء و زلزلوا حتّى يقول الرّسول و الّذين آمنوا معه متى نصرالله ألا إن نصرالله قريبٌ»: **الفضل عن ابن أبي نجران عن محمّد بن سنانٍ عن خالدٍ العاقولي في حديثٍ له** عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمدّون أعينكم فما تستعجلون أ لستم آمنين أ ليس الرّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يختطف إن كان من قبلكم [من هو] على ما أنتم عليه ليؤخذ الرّجل منهم فتقطع يداه و رجلاه و يصلب على جذوع النّخل و ينشر بالمنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه ثمّ تلا هذه الآية «أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء و الضّرّاء و زلزلوا حتّى يقول الرّسول و الّذين آمنوا معه متى نصرالله ألا إن نصرالله قريبٌ» [الغيبة للطوسي ص ۴۵۸]

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ
ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ
مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ
وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ
أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

٢١٦: كتب عليكم: فرض عليكم. كره: الكره بالفتح المشقة التي تحمل على النفس و الكره باضم المشقة حملت على النفس أو لم تحمل. و هو كره لكم: شاق عليكم (والكرة المشقة التي يدركها الإنسان من نفسه طبعا) **٢١٧.** و صدٌّ: الصدّ و المنع و الصرف نظائر. يقال صد عن الشيء إذا أعرض و عدل عنه. الفتنة: الكفر. حبطت: بطلت. والحبط هو بطلان العمل و سقوط تأثيره. **٢١٩.** الخمر: و هي كلّ شراب مسكر مخالط للعقل مغطّ عليه. الميسر: القمار. والأصل في معناه السهولة سمي به. لسهولة اقتناء مال الغير من غير عمل. العفو: ما زاد عن الحاجة أو المغفرة. **إثم:** ضرر.

الرواية

٢١٨. «إن الّذين آمنوا و الّذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله و الله غفورٌ رحيمٌ» **فروي عن عمّار بن ياسرٍ رحمه الله تعالي قال:** كنت أنا و عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي عليٌّ عليه السلام هل لك يا أبا اليقظان في هذه السّاعة من بني مدلجٍ يعملون في عينٍ لهم ننظر كيف يعملون فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعةً ثمّ غشينا النّوم فعمدنا إلى صورٍ من النّخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه فو الله ما أهبّنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله بقدمه فجلسنا و قد تترّبنا من تلك الدّقعاء فيومئذٍ قال لعليٍّ يا أبا ترابٍ ممّا عليه من التّراب فقال أ لا أخبركم بأشقى النّاس قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود الّذي عقر النّاقة و الّذي يضربك يا عليّ على هذه و وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه حتّى يبلّ منها هذه و وضع يده على لحيته. ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من العشيرة إلى المدينة فلم يقم بها عشر ليالٍ حتّى أغار كرز بن جابرٍ الفهريّ على سرح المدينة فخرج رسول الله في طلبه حتّى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدرٍ و هي غزوة بدرٍ الأولى و حامل لوائه عليّ بن أبي طالب [إعلام الورى بأعلام الهدى ص ٧٣] . [البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٥٨٩] **عليٌّ عن أبيه عن ابن أبي عميرٍ عن جميلٍ عن محمّد بن مروان قال قال لي أبو عبد الله** عليه السلام ما منع ميثمٌ رحمه الله من التّقيّة فو الله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّارٍ و أصحابه- إلّا من أكره و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان. [النحل: ١٠٦.] **نصرٌ عن الحسن بن صالحٍ عن أبي ربيعة الإياديّ عن الحسن عن النّبيّ صلي الله عليه وآله قال:** إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثةٍ عليٍّ و عمّارٍ و سلمان (عليهم السلام) [هو سلمان الفارسيّ الصحابيّ، كان أول مشاهده الخندق، ثمّ شهد بقية المشاهدة و فتوح العراق، و ولى المدائن. و هو أحد المعمرين، يزعمون أنّه عاش ثلاثمائة و خمسين سنة. انظر الإصابة ٣٣٥.] · [وقعة صفين ص ٣٢٢] **نصرٌ عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمّارٍ عن عمرو بن شرحبيل عن رجلٍ من أصحاب النّبيّ لي الله عليه وآله و سلم قال:** «لقد ملئ عمّارٌ إيماناً إلى مشاشه» [المشاش، بالضم: رءوس العظام اللينة. انظر اللسان (٨: ٢٣٩ س ١٠).] · [وقعة صفين ص ٣٢٢] · [الكافي ج٢ ص ٢٢٠]

فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ
خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ
ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ
مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ
يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ
وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسۡـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ
وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ
أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ
وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾

٢٢٠. تخالطوهم: أي تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم - و تخرج من مالك قدر ما يكفيك. لأعنتكم: لكلفكم ما يشق عليكم. **٢٢١.** الأمة: المرأة المملوكة. يدعون الي النار: أي إلي الكفر و المعاصي التي هي سبب دخول النار. المغفرة: أي من الايمان و الطاعة. **٢٢٢.** يسألونك عن المحيض: يسألونك عن حكم مواقعة النساء وقت الحيض. و لا تقربوهن: لا تجامعوهن. **٢٢٣.** حرث: إلقاء البذر في الأرض و تهيّؤها للزرع. حرث لكم: محل زرعكم الولد. أنّي شئتم: من أي جهة شئتم.

٢٢٤. عرضة: يقال لكلّ من يصلح للشيء هو عرضة له و المرأة عرضة للنكاح. و لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم: نهي سبحانه عن الجرأة بالحلف من غير ضرورة.

الرواية

٢٢٢. إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين **في الكافي** [الكافي ٣/ ١٨، ح ١٣.]: **محمّد بن إسماعيل، عن الفضل و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج عن ابي عبدا لله** عليه السلام **قال:** قال في قول الله- عزّ و جلّ: إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين، قال: و كان النّاس يستنجون بالكرسف و الأحجار. ثمّ أحدث الوضوء. و هو خلق كريم. فأمر به رسول الله- صلّى الله عليه و آله- و صنعه. فأنزل الله في كتابه: إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين. [كنزالدقائق ج٢ ص ٣٣٣] **إنّ الله يحبّ التوّابين** من الذنوب و يحبّ المتطهّرين بالماء و المتنزهين عن الأقذار. **و في الكافي عن الصادق عليه السلام:** أن الله يحب العبد المفتن التواب و من لا يكون ذلك منه كان أفضل. **و عن الصادق عليه السلام:** كان الناس يستنجون بالكرسف الأحجار ثمّ أحدث الوضوء و هو خلق كريم فأمر به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم و صنعه فأنزل الله في كتابه إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين. أقول: أراد بالوضوء الاستنجاء بالماء [تفسيرالصافي ج١ ص ٢٥٣] **في الكافي محمّد بن إسمعيل عن الفضل و عليّ بن إبراهيم عن أبيه** عن ابن أبي عميرٍ عن جميل بن درّاجٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: في قول الله عزّ و جلّ: «إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين» قال: كان النّاس يستنجون بالكرسف و الأحجار ثمّ أحدث الوضوء و هو خلق كريمٌ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم و صنعه فأنزله الله في كتابه «إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين» [تفسيرنورالثقلين ج١ ص ٢١٦] **عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «كانوا يستنجون بثلاثة أحجارٍ، لأنّهم كانوا يأكلون البسر، و كانوا يبعرون بعراً، فأكل رجلٌ من الأنصار الدّبّاء [الدبّاء: القرع. «الصحاح- دبا- ٦: ٢٣٣٤».]، فلان بطنه و استنجى بالماء، فبعث إليه النّبيّ صلى الله عليه وآله- قال-: فجاء الرّجل و هو خائفٌ أن يكون قد نزل فيه أمرٌ يسوء في استنجائه بالماء- قال-: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟ فقال: نعم- يا رسول الله- إنّي و الله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلّا أنّي أكلت طعاماً فلان بطني، فلم تغنني الحجارة، فاستنجيت بالماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئاً لك، فإنّ الله عزّ و جلّ قد أنزل فيك آيةً: إنّ الله يحبّ التوّابين و يحبّ المتطهّرين فكنت أوّل من صنع ذا، و أوّل التوّابين، و أوّل المتطهّرين». [البرهان في تفسيرالقرآن ج١ ص ٤٦٤]

لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَـٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ
أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ
فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن
تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ
بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ
زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن
يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

٢٢٥. لا يواخذكم الله: لا كفارة عليكم. باللغو في ايمانكم: بالحلف عن غير قصد. ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم: تعمدت بمواطئة اللسان. **٢٢٦.** للذين يولون من نسائهم: يحلفون ان لا يجامعوهن. تربص اربعه اشهر: انتظار بلا مجامعه. فان فاءو فإن الله غفور رحيم: فإن كفروا عن يمينهم فالله يغفر لكم ويرحمكم. **٢٢٨.** والمطلقت يتربصن بأنفسهن: لا يتزوجن. ثلاثة قروء: ثلاث حيضات للاستبراء. وبعولتهن احق بردهن: أزواجهن أحق بإرجاعهن. وللرجال عليهن درجة: زيادة ومنزلة **٢٢٩.** الطلق مرتان: يجوز فيه الرجعه في العده. فامساك بمعروف: بالمراجعة وحسن المعاشرة. أو تسريح بإحسن: أو طلاق بلا إساءة

الرواية

٢٢٩. تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظّالمون. **سعد بن عبد الله [باسناده] عن المفضّل بن عمر أنّه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام كتاباً فجاءه جواب أبي عبد الله عليه السلام بهذا:** «أمّا بعد، فإنّي أوصيك بتقوى الله و طاعته، فإنّ من التّقوى الطّاعة، و الورع، و التّواضع لله و الطّمأنينة، و الاجتهاد له، و الأخذ بأمره، و النّصيحة لرسله، و المسارعة في مرضاته، و اجتناب ما نهى عنه؛ فإنّه من يتّق الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله، و أصاب الخير كلّه في الدّنيا و الآخرة، فإنّه من أمر بالتّقوى فقد أبلغ في الموعظة، جعلنا الله و إيّاكم من المتّقين برحمته. جاءني كتابك فقرأته و فهمت الّذي فيه. كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم و أنّك أبلغت عنهم أموراً زائدةً عليهم كرهتها لهم. و بلغك أنّهم يزعمون أنّ الدّين إنّما هو معرفة الرّجال، ثمّ من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت. و ذكرت أنّه قد بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصّلاة و الزّكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة رجالٌ و كلّ فريضةٍ فهي رجالٌ. و أنّهم ذكروا لك بزعمهم أنّ من عرف ذلك الرّجل فقد اكتفى بعلمه من غير عملٍ. و أنّهم ذكروا أنّ من عرف هذا بعينه و بحدّه و ثبت في قلبه جاز له أن يتهاون بالعمل. فكتبت تسألني عن قولهم في ذلك، أ حلالٌ هو أم حرامٌ؟ أخبرك أنّه من كان يؤمن و يدين بهذه الصّفة فهو مشركٌ بالله... و أنّ هذا القول كان من قومٍ سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله و لم يعرفوا حدود ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسةً برأيهم، و لم يضعوها على حدود ما أمروا، كذباً و افتراءً على الله و على رسوله، و جرأةً على المعاصي... و لكن حرّفوها و تعدّوا الحقّ، و كذبوا فيها و تهاونوا بأمر الله و طاعته. و لكن أخبرك أنّ الله عزّ و جلّ حدّها بحدودها لئلّا يتعدّى حدود الله أحدٌ... قال الله عزّ و جلّ: «تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظّالمون». [البقرة ٢: ٢٢٩.] فأخبرك أنّ الله تبارك و تعالى اختار لنفسه الإسلام ديناً و رضيه لخلقه [بقبول ولاية علي بن ابي طالب في يوم الغدير] فلم يقبل من أحدٍ عملًا إلّا به، و به بعث أنبياءه و رسله، فأصل الدّين معرفة الرّسل و ولايتهم. [بصائرالدرجات ج١ ص ٥٢٦-٥٢٨] **٢٣٠.** و تلك حدود الله يبيّنها لقومٍ يعلمون أي يعلمون بتعليم الله. [الميزان ج٢ ص ٢٣٩] و ما هي تعليم الله؟ هي تعليم الكتاب و الحكمة. «و يعلّمهم الكتاب و الحكمة». لقوم يعلمون يعني لقوم عالمون بكتاب الله و القائلين بنبوة رسوله محمد و ولاية الأئمة المعصومين و رد الامور اليهم و التسليم لهم و المجتنبون عن الكبائر. **الحسين [باسناده] عن ابن أذينة قال عن الباقر عليه السلام أنّه قال:** لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة كلّهم و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلّم له ثمّ قال كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل. [الكافي ج١ ص ١٨٠] **يونس عن ابن مسكان عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:** و من يؤت الحكمة- فقد أوتي خيراً كثيراً [البقرة: ٢٦٩.] قال معرفة الإمام و اجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النّار. [الكافي ج٢ ص٢٨٤]

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ
مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ
فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا
آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

٢٣١. أجلهن: الأجل آخر المدّة و عاقبة الأمور. فبلغن اجلهن: قاربن انقضاء عدتهن. فأمسكوهن: ارجعوهن قبل انتهاء العدة. ولاتمسكوهن ضرارا: مضرة لهن. ولا تتخذوا ءايت الله: أوامره ونواهيه. هزوا: استهزاءً. **٢٣٢.** العضل: الحبس و قيل: هو مأخوذ من المنع. فلا تعضلوهن: تمنعوهن. ذلكم أزكي لكم و أطهر: أنفع و أطهر من دنس الذنوب. **٢٣٣.** يرضعن، الرضع: مصّ الثدي اللبن منه. حولين كاملين: عامين تامَّين. لا تكلف نفس: فوق طاقتها. إلا وسعها: قدر استطاعتها لا يضيق عليها. لا تضار والدة بولدها: بالولد بأن يؤخذ منها. فصالاً: الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتّي يكون بينهما فرجة. فان إرادا فصالا: أراد الزوج فطاما للرضيع. فلا جناح عليكم: فلا إثم في استرضاع غير الأم. إذا سلمتم ما ءاتيتم بالمعروف: أعطيتم حقوق الإرضاع

الرواية

٢٣١. «و اذكروا نعمة الله عليكم» الّتي من جملتها نبوّة محمّد و ولاية عليّ و الأئمّة من بعده، بالشّكر و القيام بحقوقها. «و ما أنزل عليكم من الكتاب و الحكمة»: القرآن و السّنّة. [كنز الدقائق ج٢ ص ٣٥١] **يونس عن ابن مسكان عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال سمعته يقول** «و من يؤت الحكمة- فقد أوتي خيراً كثيراً» [البقرة: ٢٦٩.] قال معرفة الإمام و اجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النّار [الكافي ج٢ ص ٢٨٤] **٢٣٢. ذلك يوعظ به من كان منكم من كان منكم يؤمن بالله و اليوم الآخر** قال الحسين عن معلًّى عن الحسن بن عليٍّ عن أحمد بن عائذٍ عن أبيه عن ابن أذينة قال حدّثنا غير واحدٍ عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة كلّهم و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلّم له ثمّ قال كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل. [الكافي ج١ ص ١٨٠] **قال محمد بن يحيي عن أحمد بن محمّدٍ عن الحسن بن محبوبٍ عن عمرو بن أبي المقدام عن جابرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول** إنّما يعرف الله عزّ و جلّ و يعبده من عرف الله و عرف إمامه منّا أهل البيت و من لا يعرف الله عزّ و جلّ و لا يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنّما يعرف و يعبد غير الله هكذا و الله ضلالًا. [الكافي ج١ ص ١٨١] **قال العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسير الميزان:** ذلكم أزكى لكم و أطهر، الزكاة هو النمو الصالح الطيب. ذلكم عدم المنع عن رجوعهن إلى أزواجهن، أو نفس رجوعهن إلى أزواجهن، و المآل واحد، و ذلك أن فيه رجوعا من الانثلام و الانفصال إلى الالتيام و الاتصال، و تقوية لغريزة التوحيد في النفوس فينمو على ذلك جميع الفضائل الدينية، و فيه تربية لملكة العفة و الحياء فيهن و هو أستر لهن و أطهر لنفوسهن، و من جهة أخرى فيه حفظ قلوبهن عن الوقوع على الأجانب إذا منعن عن نكاح أزواجهن. و الإسلام دين الزكاة و الطهارة و العلم، قال تعالى: «و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة:» آل عمران- ١٦٤، و قال تعالى: «و لكن يريد ليطهّركم» المائدة- ٧. [الميزان ج٢ ص ٢٣٨ و ٢٣٩] **و علىٰ هذا، الطهاره والتزكية و التعليم** لا يمكن إلا ببعث سيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله و جعل الأئمة المعصومين من بعده هادياً و إماماً للأمّة. قال الله تعالي: هوالذي ارسل رسوله بالهدي و دين الحق ليظهره على الدين كله و لوكره المشركون. -التوبه ٣٣ و «قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» البقرة- ١٢٤ الآية (قال المؤلف) جملة اسمية تدل علىٰ جعل استمرار الامام العادل المعصوم -من السهو و الخطأ و الإثم في جميع الافكار و الاعمال من اول عمره الي آخره-من عند الله تعالي لتعليم و التطهير و التزكية العباد.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا
وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ
قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ
وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

٢٣٤. يذرون: يتركون. يتربصن: ينتظرن بدون زواج. فيما فعلن في أنفسهن: من التزيين و التعرض للخطاب. لا جناح: لا حرج و لا أثم. **٢٣٥.** فيما عرضتم به من خطبة النساء: لوحتم أو أشرتم للنساء المعتدات علىٰ ما يدل علىٰ رغبتكم. أكننتم: أضمرتم في نفوسكم بلا تصريح. ولاتواعدوهن سراً: لا تواعدوهن خلوة و قيل المقصود الزنا. حتي يبلغ الكتاب أجله: حتي تنتهي العدة. **٢٣٦.** فريضة: صداقاً مهراً. الموسع: الغني. قدره: مقداراً ما يليق به. المقتر: الفقير. **٢٣٧.** قبل أن تمسوهن: قبل أن تنكحوهن. الذي بيده عقدة النكاح: و هو الولي على القاصرة.

الرواية

٢٣٥. «و لكن لا تواعدوهنّ سرًّا إلّا أن تقولوا قولًا معروفاً» **عن عبد الله بن سنانٍ عن أبيه قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «و لكن لا تواعدوهنّ سرًّا إلّا أن تقولوا قولًا معروفاً» قال: هو طلب الحلال «و لا تعزموا عقدة النّكاح حتّى يبلغ الكتاب أجله» أليس يقول الرّجل للمرأة- قبل أن تنقضي عدّتها- موعدك [. تفسيرالعياشي ج١ ص ١٢٢] بيت آل فلانٍ ثمّ طلب إليها أن لا تسبقه بنفسها إذا انقضت عدّتها- قلت: فقوله: «إلّا أن تقولوا قولًا معروفاً» قال هو طلب الحلال في غير أن يعزم عقدة النّكاح- حتّى يبلغ الكتاب أجله [. البحار ج ٢٣: ١٣٨. البرهان ج ١: ٢٢٧.] . (في معنا العبارة «بيت آل فلان» في الرواية، قال الفيض الكاشاني رحمه الله تعالي في تفسير الصافي: هذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها«إلى أن قال»: كأنهم كانوا يتكلمون في الخلوة بما يستهجن فنهوا عن ذلك و يحتمل أن يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث و نحوه و سمى ذلك سرا لأنه مما يسر و يكون المراد ببيت آل فلان توقيت المكان لذلك.) **في خبر رفاعة عن أبي عبدالله** عليه السلام **في قول الله عزّ و جلّ: «قولًا معروفاً»** قال: تقول خيراً. **و في روايةٍ [أخرى عن] أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ «لا تواعدوهنّ سرًّا» قال: هو الرّجل يقول للمرأة قبل أن تنقضي عدّتها- أواعدك بيت آل فلانٍ لترفث و يرفث معها [. البحار ج ٢٣: ١٣٨. البرهان ج ١: ٢٢٧.] . **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «و لكن لا تواعدوهنّ سرًّا إلّا أن تقولوا قولًا معروفاً» قال: المرأة في عدّتها تقول لها قولًا جميلًا ترغّبها في نفسك، و لا تقول إنّي أصنع كذا- و أصنع كذا القبيح من الأمر في البضع و كلّ أمرٍ قبيحٍ [. الوسائل(ج ٣) باب ٣٦. البحار ج ٢٣ ص١٣٨. الصافي ج ١: ٢٠٠. البرهان ج ١: ٢٢٧.] . **عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «إلّا أن تقولوا قولًا معروفاً» قال: يقول الرّجل للمرأة و هي في عدّتها- يا هذه ما أحبّ إلّا ما أسرّك- و لو قد مضى عدّتك لا تفوتني- إن شاء الله فلا تسبقيني بنفسك، و هذا كلّه من غير أن يعزموا عقدة النّكاح [- البحار ج ٢٣: ١٣٨. البرهان ج ١: ٢٢٧. العياشي ج١ ص ١٢٣]

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ
قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ
فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ
لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن
مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ
بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ
إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ
فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٤﴾
مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا
كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٢٣٨. الصلاة الوسطي: صلاة العصر. قانتين: مطيعين أو هو الدعاء في الصلاة حال القيام. **٢٣٩.** فرجالاً أو ركباناً: أي صلوا ماشين أو راكبين. فاذكرو الله: صلوا صلاة الدمن. **٢٤٠.** متاعاً إلى الحول: بأن تتمتع أزواجهم بعدهم بالسكنى و النفقة لمدة سنة و هي منسوخة. غيرإخراج: غير مخرجات من بيوت أزواجهن. **٢٤١.** للمطلقات متاع: متعة (نفقة العدة) **٢٤٥.** يقرض الله: أي ينفق ماله في سبيله. يقبض و يبسط: يضيق الرزق علىٰ بعض ويوسعه على الآخرين امتحاناً.

الرواية

٢٣٨. «حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين»

روى العيّاشي رحمه الله **عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله تعالى: «حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين»، قال: الصلوات: رسول الله صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. والوسطى: أميرالمؤمنين عليه السلام «وقوموا لله قانتين» طائعين للأئمّة عليهم السلام. [نور الثقلين ج١ ص ٢٣٨] . [البرهان ج١ ص ٤٩٨]

٢٤٥. عن إسحاق بن عمّارٍ قال قلت لأبي الحسن قوله: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً» قال: هي صلة الإمام [- البرهان ج ١: ٢٣٤.] . [العياشي ج١ ص ١٣١] **في من لا يحضره الفقيه سئل الصّادق عليه السّلام** عن قول الله عزّ و جلّ: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً» قال: نزلت في صلة الإمام عليه السّلام. **و في أصول الكافي عدّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمّدٍ [باسناده] عن الخيبريّ و يونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السّلام يقول:** ما من شيءٍ أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الإمام، و إنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل أحدٍ، ثمّ قال إنّ الله يقول في كتابه «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرةً» قال: هو و الله في صلة الإمام خاصّةً. **عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** درهمٌ يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهمٍ فيما سواه من وجوه البرّ. **سئل الصّادق** عليه السلام **عن قول الله عزّو جل** «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً» قال نزلت في صلة الإمام عليه السلام [من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٧٢] **و بهذا الإسناد عن أحمد بن محمّدٍ عن محمّد بن سنانٍ عن حمّاد بن أبي طلحة عن معاذٍ صاحب الأكسية قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول** إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجةٍ به إلى ذلك و ما كان لله من حقٍّ فإنّما هو لوليّه. [نور الثقلين ج١ ص ٢٤٣- الكافي ١: ٤٥/ ٢- البرهان ج١ ص٥٠٣] **في كتاب ثواب الأعمال أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس [باسناده] عن إسحق بن عمّارٍ قال قلت للصّادق عليه السّلام:** ما معنى قول الله تبارك و تعالى: «من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرةً؟» قال: صلة الإمام. [نور الثقلين ج١ ص٢٤٤] **أحمد بن محمّدٍ عن عليّ بن الحكم عن أبي المغراء عن إسحاق بن عمّارٍ عن أبي إبراهيم (الامام الكاظم)** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ«من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجرٌكريمٌ» [الحديد: ١١] قال نزلت في صلة الإمام. [الكافي ج١ ص ٥٣٧] **عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن ميّاحٍ عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله** عليه السلام يا ميّاح درهمٌ يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحدٍ. [الكافي ج١ ص ٥٣٨]

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟
لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ
يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

۲۴۶. الملأ: أشراف القوم. **قال هل عسيتم:** لعلّكم. **تولّوا إلا قليلاً منهم:** تخلفوا عن الجهاد. **۲۴۷. أنّي يكون له الملك:** كيف يكون طالوت ملكاً. **سعةً من المال:** وفرة و كثرة من المال. **إصطفاه:** إختاره و زاده. **بسطةً في العلم و الجسم:** سعة في الخبرة بالحرب و القوة. **۲۴۸. إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت:** علامة كونه ملكاً الصندوق الذي وضع فيه موسي في البحر. **سكينة:** سكون و طمأنينة

الرواية

۲۴۷. في عيون الأخبار باب ما جاء عن الرّضا عليه السّلام في وصف الإمامة و الإمام أنّ الأنبياء و الأئمّة يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم في قوله عزّ و جلّ: «أ فمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» [يونس/ ۳۵.] و قوله عزّ و جلّ في طالوت: «إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطةً في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليمٌ». [البقرة/ ۲۴۷.] . [نور الثقلين ج۱ ص۲۴۵- كنز الدقائق ج۲ ص۳۸۱- عيون أخبار الرّضا ۱/ ۱۷۴، ح ۱.] **۲۴۸. قال فراتٌ [باسناده] عن سليم بن قيسٍ قال:** خرج [اميرالمؤمنين] عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و نحن قعودٌ في المسجد بعد رجوعه من صفّين فقعد و احتوشناه فقال له رجلٌ يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك فقال سل... قال إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إنّ الله أمرني بحبّ أربعة من أصحابي و أخبرني أنّه يحبّهم و [أمرني أن أحبّهم] و الجنّة تشتاق إليهم فقيل من هم يا رسول الله فقال عليّ بن أبي طالبٍ ثمّ سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال عليٌّ ثمّ سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال عليٌّ و ثلاثةٌ معه و هو إمامهم و قائدهم لا ينثنون و لا يضلّون سلمان و أبو ذرٍّ و المقداد ثمّ قال ادعوا لي عليّاً فأكببت عليه فأسرّ إليّ ألف [بألف] بابٍ يفتح [لي] كلّ بابٍ ألف بابٍ ثمّ أقبل إلينا أمير المؤمنين و قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة إنّي لأعلم بالتّوراة من أهل التّوراة و إنّي لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل و إنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن... و سلوني عن القرآن فإنّ في القرآن بيان كلّ شيءٍ فيه علم الأوّلين و الآخرين و إنّ القرآن لم يدع لقائلٍ مقالًا «و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم» ليس بواحدٍ رسول الله صلى الله عليه و آله منهم أعلمه [علّمه] الله إيّاه فعلّمنيه رسول الله صلى الله عليه و آله ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة ثمّ قرأ أمير المؤمنين «بقيّةٌ ممّا ترك آل موسى و آل هارون» و أنا من رسول الله صلى الله عليه و آله بمنزلة هارون من موسى و العلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة. [الفرات الكوفي ص ۶۸] **روى ابن حماد بإسناده عن سليمان بن عيسى، قال:** بلغني أنّه على يدي المهديّ يظهر تابوت السكينة من بحيرة الطبريّة، حتّى تحمل فتوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلّا قليلا منهم [- الفتن لابن عمّاد لمروزي ۹۹- ۱۰۰؛ عقد الدرر ۱۴۷ ب ۷.] . **ابن طاوس** رحمه الله **عن نعيم بإسناده عن كعب، قال:** المهديّ يبعث بعثا لقتال الروم، يعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيها التوراة الّتي أنزل الله على موسى، و الإنجيل الّذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم [- التشريف بالمنن ۱۴۲ ب ۱۳۸-۱۳۹] . **روى نعيم بسنده عن كعب أيضا: قال:** إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة. ثمّ ذكر نحوا من ثلاثين ألفا. [الإمام المهدي عليه السلام في القرآن و السنة ص ۵۵]

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم
بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

٢٤٩. فلما فصل طالوت: خرج بالجنود عن بلده. مبتليكم بنهر: مختبركم. و من لم يطعمه: لم يذقه. إغترف غرفة بيده: أخذ ماءً بيده. فلمّا جاوزه: إجتاز و تخطي النهر. لا طاقة لنا اليوم بجالوت: لكثرتهم و قلتنا. قال الذين يظنّون: يوقنون بنصر الله. كم من فئة قليلة: جماعة قلية. غلبت فئة كثيرة بإذن الله: غلبوهم بأمرالله و قدرته. **٢٥٠:** و لمّا برزوا لجالوت: ظهروا لقتاله. قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً و ثبّت أقدامنا: أنزل صبراً في القتال مكنّا في الحرب

الرواية

٢٤٩. «إنّ الله مبتليكم بنهرٍ» **قال فرات بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن ابن عبّاس قال:** إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسماً لا يعرفه الناس، قلت: وما هي؟، قال: سمّاه نهراً، فقال: «إنّ الله مبتليكم بنهرٍ» كما ابتلى بني إسرائيل إذ خرجوا إلى قتال جالوت فابتلاهم بنهر، فابتلاكم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفارق فيها ناجٍ والمقصّر فيها مذنب، والتارك لها هالك. [الفرات ص ٦٩] إنّ الله مبتليكم بنهرٍ: **قال النعمانيّ [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السّلام،** قال: إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالى: مبتليكم بنهرٍ و إنّ أصحاب القائم عليه السّلام يبتلون بمثل ذلك [- الغيبة للنعمانيّ ٣١٦ ح ١٣؛ المحجّة ٢٦٢.] . [الإمام المهدي (عج)في القرآن و السنة ص ٥٥] «كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله و الله مع الصّابرين». **عن حمّاد بن عثمان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام:** لا يخرج القائم في أقلّ من الفئة، و لا يكون الفئة أقلّ من عشرة آلافٍ. [نور الثقلين ج١ ص٢٤٩] **٢٥١.** «و لو لا دفع الله النّاس بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض» **عليّ بن إبراهيم [باسناده] عن جميلٍ، قال أبو عبد الله** عليه السلام: «إنّ الله يدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لا يصلّي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصّلاة لهلكوا. و إنّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لا يزكّي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الزّكاة لهلكوا. و إنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لا يحج، و لو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا؛ و هو قول الله عزّ و جلّ: «و لو لا دفع الله النّاس بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض و لكنّ الله ذو فضلٍ على العالمين». [القمّيّ ١: ٨٣.] فو الله ما نزلت إلّا فيكم. و لا عنى بها غيركم [كنزالدقائق ج٢ ص٣٩٠] . [الكافي ٢/ ٤٥١] **عليّ بن إبراهيم [باسناده] عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «إنّ الله ليدفع بمن يصلّي من شيعتنا عمّن لا يصلّي من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترك الصّلاة لهلكوا. و إنّ الله ليدفع بمن يزكّي من شيعتنا عمّن لا يزكّي، و لو اجتمعوا على ترك الزّكاة لهلكوا. و إنّ الله ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لا يحجّ، و لو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا؛ و هو قول الله عزّ و جلّ: و لو لا دفع الله النّاس بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض و لكنّ الله ذو فضلٍ على العالمين، فو الله ما نزلت إلّا فيكم، و لا عنى بها غيركم». [الكافي ٢: ٣٢٦/ ١.] **٢٥٢. تلك آيات الله نتلوها عليك بالحقّ الفرات [باسناده] عن زيد بن عليٍّ يقول في هذه الآية:** تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و ما يعقلها إلّا العالمون. [العنكبوت ٤٩ الفرات ٣١٩/ ٤٣٢.] و العالمون الذين وصف الله في القرآن بالعلم،هم الذين أوتوا العلم قال الفرات [باسناده] عن زيد بن سلّامٍ الجعفيّ قال: دخلت على أبي جعفرٍ عليه السلام فقلت أصلحك الله إنّ خيثمة [حدّثني] عنك أنّه سألك عن قوله [تعالى] بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلّا الظّالمون فحدّثني [حدّثني] أنّك حدّثته أنّها نزلت فيكم و أنّكم الّذين أوتيتم العلم قال صدق و الله خيثمة لهكذا حدّثته [الفرات ٣١٩]

۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ
مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

۲۵۴. و لا خلة: و لا صداقة و مودة **۲۵۵.** الحي القيوم: الدائم البقاء. لا تأخذه سنة و لا نوم: لا يغفل بنعاس أو نوم. يعلم ما بين أيديهم: ما أحدث سابقاً. و ما خلفهم: ما سوف يحدث. وسع كرسيه: شمل سلطانه و ملكه. و لا يؤوده حفظهما: لا يجهده و يثقله. **۲۵۶.** الرشد: الإيمان. الغيّ: الكفر. فمن يكفر بالطّاغوت: المعبود من دون الله. لانفصام لها: لا انقطاع لهذه العقيدة.

الرواية

۲۵۴. تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعضٍ... **قال فراتٌ [الفرات الكوفي ص۷۰] و الشّيخ في أماليه باسنادهماعن أصبغ بن نباتة قال:** جاء رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام فقال هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم؛ الدّعوة واحدةٌ، و الرّسول واحدٌ، و الصّلاة واحدةٌ، و الحجّ واحدٌ، فبم نسمّيهم؟ فقال: «بما سمّاهم الله تعالى في كتابه». فقال: ما كلّ ما في كتاب الله أعلمه. قال: «أ ما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعضٍ (الآية)فلمّا وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله عزّ و جلّ، و بالنّبيّ و بالكتاب، و بالحقّ، فنحن الّذين آمنوا، و هم الّذين كفروا». [البرهان ج۱ ص۵۱۴. الأمالي ۱: ۲۰۰، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ۵: ۲۵۸.] **روي العلامة محبّ الدّين الطبريّ في «ذخائرالعقبى» بإسناده عن عليّ بن الهلالي، عن أبيه قال:** دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في الحالة الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت،فرفع طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، فقال: يا حبيبتي أ ما علمت أنّ الله اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك، يا فاطمة أنا خاتم النبيّين و وصيّي خير الأوصياء و... منّا سبطا هذه الامة و هما ابناك الحسن و الحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنة إنّ منهما مهديّ هذه الامة و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا- أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانيّ في أربعين حديثا في المهديّ. [- ذخائرالعقبى ۱۳۵.] . [الإمام المهدي عليه السلام في القرآن و السنة ص۵۹] **۲۵۶.** «... فقد استمسك بالعروة الوثقى» **قال ابن شاذان [بإسناده] عن الإمام الحسين** عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: ستكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله، و ما العروة الوثقى؟، قال: ولاية سيّد الوصيّين. قيل: يا رسول الله، و من سيّد الوصيّين؟، قال: أميرالمؤمنين. قيل: يا رسول الله، و من أميرالمؤمنين؟، قال: مولى المسلمين و إمامهم بعدي. قيل: يا رسول الله، من مولى المسلمين و إمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [مائة منقبة ص ۱۶۲] **قال ابن بابويه: [بإسناده عن] عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **،قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسك بحبّ عليّ و أهل بيتي [بيته] . [عيون الاخبار الرضا ج ۲ ص ۵۸] . **ابن بابويه [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخيّ و وصيّي عليّ بن أبي طالب فإنّه لايهلك من أحبّه و تولّاه ولاينجو من أبغضه و عاداه. [معاني الأخبار ص ۳۶۸] **قال محمّد بن العبّاس: ذكرصاحب نهج الإيمان في**«فقد استمسك بالعروة الوثقى» **قال رسول الله:** من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [تأويل الآيات الظاهرة ج ۱ ص ۹۵] **قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى** «فقد استمسك بالعروة الوثقى» يعنى الولاية «لا انفصام لها» أي حبل لاانقطاع له، يعني أميرالمؤمنين و الأئمّة بعده. [القمي ج ۱ ص ۹۲] **ابن بابويه بإسناده... عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه. [عيون الاخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹۲] **و روى أيضاً بإسناده، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عزّوجلّ، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله عزّوجلّ. [المصدر ج ۲ ص ۵۸] **و من طريق المخالفين، موفّق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله **لعليٍّ** عليه السلام «أنت العروة الوثقى». [مناقب الخوارزمي: ۲۴]

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

٢٥٧. وليّ الذين ءامنوا: ناصرهم و متولي شؤونهم. الطّاغوت: ما يعبد من دون الله. **٢٥٨.** الّذي حاجّ إبراهيم: جادله و ناقشه. فبهت الذي كفر: دهش و تحير. **٢٥٩.** قرية: بيت المقدس. و هي خاوية علىٰ عروشها: ساقطة حيطانها علىٰ سقوفها. أنّي يحيي: كيف و متي يحيي. بل لبثت: مكثت فيها بقدرتنا. لم يتسنّه: لم يتغير و لم يتلف. ننشز: نحيي. نكسو: نغطي و نلبس

الرواية

٢٥٧. «الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور...» روى العيّاشي رحمه الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فالنور هم آل محمّد عليهم السلام، و الظلمات عدّوهم. [العياشي ج ١ ص ١٥٨] **ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام في قوله:** «والّذين كفروا» بولاية عليّ بن أبي طالب «أولياؤهم الطّاغوت» نزلت في أعدائه والنور ولاية عليّ عليه السلام. [المناقب ج ٣ ص ٩٨] **٢٥٧.** «الله ولي الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور» يخرجهم من ظلمات الذّنوب إلى نور التّوبة و المغفرة- لولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله، قال الله «و الّذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت- يخرجونهم من النّور إلى الظّلمات» قال: قلت أ ليس الله عنى بها الكفّار،فقال: و أيّ نورٍ للكافر و هو كافرٌ إنّما عنى الله بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمامٍ جائرٍ ليس من الله- خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النّار مع الكفّار، فقال: «أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» **عن مهزمٍ الأسديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول** قال الله تبارك و تعالى لأعذّبنّ كلّ رعيّةٍ دانت بإمامٍ ليس من الله- و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّةً تقيّةً- و لأغفرنّ عن كلّ رعيّةٍ دانت بكلّ إمامٍ من الله- و إن كانت الرّعيّة في أعمالها سيّئةً- قلت: فيعفو عن هؤلاء و يعذّب هؤلاء قال: نعم إنّ الله يقول: «الله وليّ الّذين آمنوا- يخرجهم من الظّلمات إلى النّور» فأعداء عليٍّ أمير المؤمنين هم الخالدون في النّار،و المؤمنون بعليٍّ عليه السلام هم الخالدون في الجنّة. [- البرهان ج ١: ٢٤٤. البحار ج ١٥(ج ١): ١٢٩. العياشي ج١ ص١٣٩] **في أمالي الطوسي بإسناده إلى عليٍّ عليه السلام عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه تلا هذه الآية:** «أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» قيل: يا رسول الله من أصحاب النّار؟ قال: من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النّار. [نور الثقلين ج١ ٢٦١-٢٦٦] **كليني باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: [سئل رجل عن الباقر عليه السلام] ...** الله وليّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظّلمات إلى النّور إلى قوله خالدون: لعمري ما في الأرض و لا في السّماء وليٌّ لله عزّ ذكره إلّا و هو مؤيّدٌ و من أيّد لم يخط... كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السّماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بدّ من والٍ فإن قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما أحببتم أبى الله عزّ و جلّ بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله أن يترك العباد و لا حجّة عليهم فقال أ رأيت إن قالوا حجّة الله القرآن قال إذن أقول لهم إنّ القرآن ليس بناطقٍ يأمر و ينهى و لكن للقرآن أهلٌ يأمرون و ينهون و أقول قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبةٌ ما هي في السّنّة و الحكم الّذي ليس فيه اختلافٌ- و ليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض و ليس في حكمه رادٌّ لها و مفرّجٌ عن أهلها فقال هاهنا تفلجون يا ابن رسول الله أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبةٍ في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره فوضع القرآن دليلًا- قال فقال الرّجل هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو قال أبو جعفرٍ عليه السلام نعم فيه جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم [الأمام العادل] فقال أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبةٍ في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاضٍ بالصّواب في تلك المصيبة قال فقال الرّجل أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم بحجّةٍ إلّا أن يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جلّ ذكره حجّةٌ. [الكافي ج١ ص٢٤٧]

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ
لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ
أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟
صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

٢٦٠. قال أو لم تؤمن: ألم تؤمن بقدرتي على الإحياء.
قال بلى: قال نعم.
و لكن ليطمئنّ قلبي: ليزداد يقيني.
فخذ أربعة من الطير: قطعهن و اخلط لحمهن.
فصرهنّ إليك: إجمعهن و قطعهن.
يأتينك سعياً: مسرعات.
٢٦٢. منّاً و لا أذًى: تعييراً لمن أحسنوا إليه.
٢٦٤. كالذي ينفق ماله رئاء الناس: مراءاةً ليحمدوه.
كمثل صفوان عليه تراب: حجر أملس فوقه تراب.
فأصابه وابل فتركه صلداً: نزل عليه مطر غزير فجعله أجرد أملس.

الرواية

٢٦٢. الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثمّ لا يتبعون ما أنفقوا منًّا و لا أذىً لهم أجرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون. قال الله تعالي«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» -[يونس ٦٢] **عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله** ﷺ **و سلّم** إنّ الله تعالى كره لي ستّ خصالٍ و كرههنّ للأوصياء من ولدي و أتباعهم من بعدي، العبث في الصّلوة و الرّفث في الصّوم، و المنّ بعد الصّدقة. [نور الثقلين ج١ ص٢٨٣] **و علىٰ هاتين الآيتين و الرواية** محمد سيد المرسلين و الاوصياء من ولده هم أولياء الله الذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون. **٢٦٤. يا أيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى. روى العيّاشيّ: عن المفضّل بن صالحٍ، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمّدٍ، أو أبي جعفرٍ (عليهما السّلام)، في قول الله:** يا أيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى إلى آخر الآية. قال: «... و جرت في معاوية و أتباعهما». [البرهان ج١ ص٥٤٤] . [العيّاشي ١: ١٤٧/ ٤٨٢.] **عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قوله:** «يا أيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى إلى قوله: لا يقدرون على شيءٍ ممّا كسبوا». قال: «صفوانٌ: أي حجرٌ، و الّذين ينفقون أموالهم رياء النّاس: معاوية، و أشياعهم». [البرهان ج١ ٥٤٤] . [العيّاشي ١: ١٤٨/ ٤٨٤.]

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ
وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ
فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا
لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم
بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ
وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

٢٦٥. إبتغاء مرضات الله: طلب مرضاته سبحانه. و تثبيتاً من أنفسهم: توطينها علىٰ الطاعة. جنّة بربوة: بستان علىٰ تلة. أصابها وابل: مطر غزير. فآتت أكلها ضعفين: أعطت ثمارها. فطل: مطر خفيف **٢٦٦.** إعصار: ريح شديد. **٢٦٧.** و لا تيمّموا: لا تختاروا. الخبيث منه تنفقون: المال الرديء للزكاة. تغمضوا فيه: تغضوا النظر عنه و تتسامحوا فيه. أنّ الله غني: عن صدقاتكم. حميد: محمود في أفعاله. **٢٦٨.** الشيطان يعدكم الفقر: يخوفكم حتي لا تنفقوا. والله يعدكم منه و فضلاً: كثير الفضل. والله واسع عليم: بالمنفق

الرواية

٢٦٥. «ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي جعفر- عليه السلام-، قال: قوله:** «ومثل الّذين ينفقون أموالهم» نزلت في عليّ عليه السلام. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ١٥٦] **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي عبدالله - عليه السلام-، قال:** «ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله»، قال: عليّ أفضلهم وهو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله. [المصدرج ١ ص ١٥٦] **وقال فراتٌ بإسناده عن الصّادق** عليه السلام قوله مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله [قال] نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. و أخرجه أبو جعفر الكوفيّ في المناقب ح ١٠١ و العلّامة المجلسي في البحار ٣٦/ ٦١، و ابن بطريق في المستدرك بأسانيد و الثعلبي و ابن المغازلي مثله. و الأحاديث في شأن نزول الآية كثيرة فراجع إلي البرهان و شواهد التنزيل و تاريخ دمشق و... و في الدّر المنثور: و أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و ابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس... [الفرات الكوفي ص ٧٠] **عن سلّام بن المستنير عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال في قوله** «و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله» قال: أنزلت في عليٍّ عليه السلام [- الصّافي ج ١: ٢٢٦. البرهان ج ١: ٢٥٤. العياشي ج١ ص١٤٨] . **٢٦٩. عن أبي بصيرٍ قال سألته عن قول الله** «و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» **قال:** هي طاعة الله و معرفة الإمام. [-العياشي ج١ ص١٥١- الكافي ١: ١٤٢ البحار ج ٧: ١٠٨. البرهان ج ١: ٢٥٤. الصافي ج ١: - ٢٢٧.] **عن أبي بصيرٍ قال: سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول** «و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» **قال:** معرفة الإمام و اجتناب الكبائر- الّتي أوجب الله عليها النّار [- البحار ج ٧: ١٠٨. البرهان ج ١: ٢٥٤. الصافي ج ١: - ٢٢٧.] . **أبو نصرٍ المفسّر بقراءتي عليه من أصل نسخته بخطٍّ، باسناده عن الرّبيع بن خثيمٍ** ما رأيت رجلًا من يحبّه أشدّ حبّاً من عليّ بن أبي طالبٍ، و لا من يبغضه أشدّ بغضاً من عليٍّ ثمّ التفت فقال: و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً يعني عليّاً. **أبو سعدٍ الرّمجاري باسناده عن الرّبيع بن خثيمٍ** أنّهم ذكروا عنده عليّاً فقال: لم أرهم يجدون عليه في حكمه- و الله تعالى يقول: «و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً». [شواهد التنزيل ج١ ص١٣٨] **عن مطيّنٍ باسناده عن الرّبيع بن خثيمٍ قال:** [إنّ عليّاً] رجلٌ إذا وجدت من يحبّه يحبّه الحبّ كلّه، و إذا وجدت من يبغضه يبغضه البغض كلّه، ثمّ صرف وجهه إليّ- فقال: و الله إن كان لعالماً بالقضاء، و قال الله: و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً و ذكر عليّاً. **عن مطيّنٍ باسناده عن طارق بن شهابٍ قال:** كنت عند عبد الله بن عبّاسٍ فجاء أناسٌ من [أبناء] المهاجرين فقالوا له: يا ابن عبّاسٍ أيّ رجلٍ كان عليّ بن أبي طالبٍ قال: ملئ جوفه حكماً و علماً و بأساً- و نجدةً و قرابةً من رسول الله. [شواهد التنزيل ج١ص١٣٩]

وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبۡدُواْ
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ
وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ
ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِۚ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ
لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم
بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

٢٧١. إن تبدوا الصدقات: تظهروها كالزكاة. فنعمّا هي: فنعم شيئاً إبداؤها. و تؤتوها: تعطوها. و يكفّر عنكم: و يمحوالله من سيئاتكم. **٢٧٢.** و ما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله: إلا لطلب ثوابه. وما تنفقون من خيريوفّ إليكم: تنالوا ثوابه. **٢٧٣.** أحصروا: نذروا أنفسهم للجهاد. تعرفهم بسيماهم: سعياً للرزق. لا يسئلون الناس إلحافاً: إلحاداً

الرواية

٢٧٤. «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» **أبو القاسم المفسّرباسناده عن ابن عبّاسٍ** قال: لمّا أنزل الله تعالى قوله: للفقراء الّذين أحصروا في سبيل الله بعث عبد الرّحمن بن عوفٍ بدنانير كثيرةٍ- إلى أصحاب الصّفّة، و بعث عليّ بن أبي طالبٍ في جوف اللّيل بوسقٍ من تمرٍ، فكان أحبّ الصّدقتين إلى الله عزّ و جلّ- صدقة عليّ بن أبي طالبٍ فأنزل [الله] فيهما: الّذين ينفقون أموالهم الآية، يعني بالنّهار علانيةً صدقة عبد الرّحمن بن عوفٍ و باللّيل سرّاً صدقة عليّ [بن أبي طالبٍ] . **محمّد بن سليمان في الحديث** [تفسير الثعلبي ج ٢ ص ١٢٥] **في أوائل الجزء الثّاني من مناقب عليٍّ عليه السّلام الورق ٤١ قال: حدّثنا عبد الله بن محمّدٍ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن زكريّا البصريّ قال: حدّثنا قيس بن حفصٍ الدّارميّ قال: حدّثنا حسين بن حسنٍ قال: حدّثنا قيس بن الرّبيع عن عطاءٍ عن أبي عبد الرّحمن [قال:]** إنّ لعليٍّ أربع مناقب ليست لأحدٍ و لو لا خشيتي لحدّثت بها كانت له أربعة دنانير فتصدّق بدينارٍ ليلًا و بدينارٍ نهاراً و بدينارٍ سرّاً و بدينارٍ علانيةً فأنزل الله [في شأنه] (الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النّهار سرًّا و علانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم و لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون). [شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج١ ص١٤٨] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ:** «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانيةً»، **قال:** نزلت في عليّ بن أبي طالب لم يكن عنده غير أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، و بدرهم نهاراً، و بدرهم سرّاً، و بدرهم علانيةً، فقال له رسول‌الله] صلى الله عليه وآله [: ما حملك على هذا؟ قال حملني عليها رجاءً أن أستوجب على الله الّذي وعدني. فقال رسول الله: ألا إنّ ذلك لك. فأنزل الله الآية في ذلك. [شواهدالتنزيل ج١ ص ١٦٣] **وروى أيضاً بإسناده عن عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كانت له أربعة دنانير، فتصدّق بدينار نهاراً، وبدينار ليلاً، وبدينار سرّاً، وبدينار علانيةً. [المصدرج ١ ص ١٦٥] **روى أيضاً بإسناده عن مجاهد، عن عبدالله بن عبّاس، قال:** كان عند عليّ بن أبي طالب أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم سرّاً وبدرهم علانيةً، ودرهم ليلاً، ودرهم نهاراً، فنزلت: «الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً» الآية. [المصدرج ١ ص ١٧٠] **محمّد بن سليمان الكوفي بإسناده عن أبي عبد الرحمن، قال:** إنّ لعليّ أربع مناقب ليست لأحد، ولولا خشيتي لحدّثت بها، كانت له أربعة دنانير، فتصدّق بدينار ليلاً وبدينار نهاراً وبدينار سرّاً وبدينار علانيةً، فأنزل الله – تعالى: – «الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم...» الآية. [مناقب اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب للكوفي ج ١ ص ٢١٣] **وروى أيضاً بإسناده عن عن ابن عبّاس في قوله** – عزّوجلّ-: «الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً»، قال: نزلت في عليّ – بن أبي طالب – كانت نفقته أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسرّاً درهماً وعلانيةً درهماً. [المصدرج ١ ص ١٩٦] **روى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص بإسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** يا عليّ، ما عملت في ليلتك؟، قال: ولم يا رسول الله؟، قال: نزلت فيك أربعة معانٍ، قال: بأبي أنت وامّي كانت معي أربعة دراهم، فتصدّقت بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً و بدرهم علانيةً، قال: فإنّ الله أنزل فيك: «الّذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربّهم». [الدرالمنصورج ٢ ص ١٠١]

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ
مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ
مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ
فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمۡحَقُ
ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ
فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ
أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ
إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

٢٧٥. الذين يأكلون الرّبا: يأخذونه. لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبّطه الشيطان: يقومون من قبورهم مصروعين. من المسّ: من الجنون **٢٧٦.** يمحق الله الرّبا: يذهب ببركته. و يربي الصدقات: و ينمي. والله لا يحب كل كفّار أثيم: مصر و متمادٍ في الإثم. **٢٧٧.** و ءاتوا الزّكاة: دفعوا و أعطوا الأحوال. **٢٧٨.** و ذروا ما بقي من الرّبا: و اتركوه قبل نزول الآية. **٢٧٩.** فأذنوا بحربٍ مّن الله: فترقبوا **٢٨٠.** و إن كان ذو عسرة: ضيق في المال. فنظرةٌ إلي ميسرة: تسامحوا المعسر **٢٨١.** ثمّ توفّى كلّ نفس: تنال جزاءها

الرواية

٢٧٥. «الذين يأكلون الربا» **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريما»[النساء:٣١.] قال الكبائر الّتي أوجب الله عزّ و جلّ عليها النّار. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** سمعته يقول الكبائر سبعٌ قتل المؤمن متعمّدا و قذف المحصنة و الفرار من الزّحف و التّعرّب بعد الهجرة و أكل مال اليتيم ظلماً و أكل الرّبا بعد البيّنة [أي بعد أن تبين له تحريمه كما يستفاد من بعض الأخبار] و كلّ ما أوجب الله عليه النّار [الكافي ج٥ ص١٢٦] **محمد بن يعقوب باسناده عن عمّار بن مروان قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن الغلول قال كلّ شيءٍ غلّ من الإمام فهو سحتٌ و أكل مال اليتيم و شبهه سحتٌ و السّحت أنواعٌ كثيرةٌ منها أجور الفواجر و ثمن الخمر و النّبيذ المسكر و الرّبا بعد البيّنة فأمّا الرّشا في الحكم فإنّ ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله صلى الله عليه و آله. [الكافي ج٥ ص١٢٦] **الشّيخ في (أماليه): بإسناده عن عليّ** عليه السلام **عن النّبيّ** صلى الله عليه و آله: أنّه تلا هذه الآية: «فأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» قيل: يا رسول الله من أصحاب النّار؟ قال: «من قاتل عليّاً بعدي فأولئك أصحاب النّار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، و إنّ عليّاً بضعةٌ منّي، فمن حاربه فقد حاربني، و أسخط ربّي». [البرهان ج١ص٥٥٥] . [الأمالي ١: ٣٧٤، مناقب ابن المغازلي: ٥٠/ ٧٣] ثمّ دعا عليّاً عليه السلام، فقال: «يا عليّ حربك حربي، و سلمك سلمي، و أنت العلم فيما بيني و بين أمّتي بعدي». [البرهان ج١ص ٥٥٦] **٢٨٠. محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال: رسول الله** صلى الله عليه و آله: أيّها النّاس ليبلّغ الشّاهد منكم الغائب، ألا و من أنظر معسراً، كان له على الله عزّ و جلّ في كلّ يومٍ صدقةٌ بمثل ماله حتّى يستوفيه». ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: «و إن كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرةٍ و أن تصدّقوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون» أنّه معسرٌ، فتصدّقوا عليه بمالكم فهو خيرٌ لكم». [- الكافي ٤: ٣٥/ ٤.] **عنه باسناده عن عن محمّد بن سليمان، عن الرّضا (صلوات الله عليه)** في قوله [اذا سئل عنه] «و إن كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرةٍ» أخبرني عن هذه النّظرة الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه، لها حدٌّ يعرف إذا صار هذا المعسر [إليه] لا بدّ له من أن ينظر، و قد أخذ مال هذا الرّجل و أنفقه على عياله، و ليس له غلّةٌ ينتظر إدراكها، و لا دينٌ ينتظر محلّه، و لا مالٌ غائبٌ ينتظر قدومه؟ قال: «نعم، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره إلى الإمام، فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله عزّ و جلّ، فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام». قلت: فما لهذا الرّجل الّذي ائتمنه و هو لا يعلم فما أنفقه، في طاعة الله أم في معصية الله؟ قال: «يسعى له في ماله فيردّه و هو صاغرٌ». [الكافي ٥: ٩٣/ ٥.]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى
فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ
كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ
ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ
مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ
مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ
أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ
وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ
ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾

٢٨٢. و لا يأب كاتب أن يكتب كما علّمه الله: لا يمتنع من الكتابة. **و ليملل الذي عليه الحق:** ليمل و يكتب. **و لا يبخس منه شيئاً:** ينقص. **سفيها:** جاهلا بالإملاء. **أو ضعيفا:** في بدنه أو فهمه. **أو لا يستطيع أن يملّ:** لانشغاله في أموره. **ليملل وليّه:** وليّ أمره. **أن تضلّ إحداهما:** تنسي الشهادة. **و لا يأب الشهداء إذا ما دعوا:** لا يجوز الامتناع عن الشهادة. **أقسط عند الله و أقوم:** أعدل و أصوب و أثبت. **و أدنى ألّا ترتابوا:** أقرب إلي دفع الشكوك. **فليس عليكم جناح:** فلا إثم عند منع عدم الكتابة. **فإنّه فسوقٌ بكم:** خروج عن الطاعة

الرواية

٢٨٢. «**يا ايها الذين آمنوا**» قد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية «**يا أيّها الّذين آمنوا**» **إلا و علي أميرها لأنه أول الناس إسلاما. في الخصائص العلويّة باسناده عن ابن عبّاسٍ قال سمعت عمر بن الخطّاب يقول قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً و أوّل المؤمنين إيماناً. **أبو يوسف النّسويّ في المعرفة و التّاريخ روى السّدّيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ قال رسول الله** صلى الله عليه وآله عليٌّ أوّل من آمن بي و صدّقني. **أبو نعيمٍ في حلية الأولياء و النّطنزيّ في الخصائص بالإسناد عن الخدري أنّ النّبيّ** صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ و ضرب يده بين كتفيه يا عليّ سبع خصالٍ لا يحاجّك فيهنّ أحدٌ يوم القيامة أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أرأفهم بالرّعيّة و أقسمهم بالسّويّة و أعلمهم بالقضيّة و أعظمهم مزيّةً يوم القيامة. **شرف النّبيّ عن الخركوشي أنّه أخذ النّبيّ** صلى الله عليه وآله **بيد عليٍّ فقال** ألا إنّ هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة و هذا الصّدّيق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ و الباطل و هذا يعسوب المسلمين و المال يعسوب الظّالمين. **جامع التّرمذيّ والخطيب و الطّبريّ أنّه قال زيد بن أرقم و عليمٌ الكندي** أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالبٍ. **محمّد بن سعدٍ في كتاب الطّبقات و أحمد في المسند قال ابن عبّاسٍ** أوّل من أسلم بعد خديجة عليٌّ عليه السلام. **أحمد بن حنبلٍ قال عبّاد بن عبد الله قال** عليٌّ عليه السلام أسلمت قبل النّاس بسبع سنين. **كتاب ابن مردويه الأصفهانيّ و المظفّر السّمعانيّ و أمالي سهل بن عبد الله المروزيّ: أنّه قال النّبيّ** صلى الله عليه وآله إنّ الملائكة صلّت عليّ و على عليٍّ سبع سنين قبل أن يسلم بشرٌ. **تاريخ الطّبريّ و تفسير الثّعلبيّ أنّه قال محمّد بن المنكدر و ربيعة بن أبي عبد الرّحمن و أبو حازمٍ المدنيّ و محمّد بن السّائب الكلبيّ و قتادة و مجاهدٌ و ابن عبّاسٍ و جابر بن عبد الله و زيد بن أرقم و عمرو بن مرّة و شعبة بن الحجّاج** عليٌّ أوّل من أسلم. **و قد روى وجوه الصحابة و خيار التابعين و أكثر المحدثين ذلك منهم سلمان** و أبو ذر و المقداد و عمار و زيد بن صوحان و حذيفة و أبو الهيثم و خزيمة و أبو أيوب و الخدري و أبي و أبي رافع و أم سلمة و سعد بن أبي وقاص و أبو موسى الأشعري و.... و الكتب برواياتهم مشحونه.... **و لقد كان إسلامه [أي عليّ] عن فطرة و إسلامهم عن كفر و ما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة و ما يكون من الفطرة يصلح لها و لهذا قوله** عليه السلام **إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. تفسير قتادة و كتاب الشّيرازيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** و الله ما من عبدٍ آمن بالله إلّا و قد عبد الصّنم فقال و هو الغفور لمن تاب من عبادة الأصنام إلّا عليّ بن أبي طالبٍ فإنّه آمن بالله من غير أن عبد صنماً فذلك قوله و هو الغفور الودود يعني المحبّ لعليّ بن أبي طالبٍ إذا آمن به من غير شركٍ. [ابن شهرآشوب مازندرانی، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) ج٢ ص٦-٨]

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٢٨٣. وإن كنتم على سفر: مسافرين و تداينتم. فرهانٌ مقبوضة: إحتباس وثيقة ليستوفي ثمنها. فليؤدّ الذي اؤتمن: فليدفع وليعطي. أمانته: دينه. ءاثمٌ قلبه: فاجر لأنه كتم عمله. ٢٨٤. و إن تبدوا ما في أنفسكم: تظهروا نواياكم. ٢٨٥. المصير: المرجع. ٢٨٦. لا يكلّف الله نفسا إلا وسعها: أي ما تستطيع من الأعمال. لها ما كسبت: من الحسنات. و عليها ما اكتسبت: من السيئات. ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا: لا تعاقبنا على خطأنا و نسياننا. و لا تحمل علينا إصراً: عهداً ثقيلاً لا نستطيع الوفاء به.

الرواية

٢٨٦. رواه المقلد بن غالبٍ باسناده عن جابرٍ قال سمعت أبا سلمى راعي النّبيّ ص يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلةً أسري بي إلى السّماء قال الرّبّ عزّ و جل «آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه» قلت و المؤمنون قال صدقت يا محمّد من خلّفت على أمّتك قلت خيرها قال عليّ بن أبي طالبٍ قلت نعم يا ربّ فقال يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعةً فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أذكر في موضعٍ إلّا ذكرت معي فأنا المحمود و أنت محمّدٌ ثمّ اطّلعت ثانيةً فاخترت عليّاً فشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو عليٌّ يا محمّد إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ولد الحسين من نوري يا محمّد إنّي عرضت ولايتكم على أهل السّماوات و الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين و من جحدها كان عندي من الظّالمين يا محمّد تحبّ أن تراهم قلت نعم يا ربّ قال التفت فالتفتّ عن يمين العرش فإذا أنا باسم عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و عليٍّ و محمّدٍ و جعفرٍ و موسى و عليٍّ و محمّدٍ و عليٍّ و الحسن و المهديّ في وسطهم كأنّه كوكبٌ درّيٌّ فقال يا محمّد هؤلاء حججي على خلقي و هذا القائم من ولدك بالسّيف و المنتقم من أعدائك [غيبة الطوسيّ ص ١٠٣، الطرائف ص ٤٣، الفرات الكوفي ص ٥ و٧٤. نور الثقلين: ١/ ٣٠٤. الطرائف: ١٧٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٩٥، الحموينى في الفرائد ٢/ ٥٧١، القاضي أبو جعفر الكوفيّ في المناقب ح ١٣٠. البحار ٣٧/ ٨٢. العياشي ج١ص١٥٩. تأويل الآيات الظاهرة ص ١٠٤. البحار ج ٦: ٣٩٧. المناقب المائه ابن شاذان ص ١١؛ ينابيع المودة ص ٤٨٦. الغيبة: ١٤٧/ ١٠٩.] . **قال النّعمانيّ: بإسناده عن أبي أيّوب المؤدّب، عن أبيه، قال:** قال: «لمّا توفّي رسول الله ﷺ دخل المدينة يهوديٌّ- و ذكر مسائل مع عليٍّ عليه السلام و قال له: ما أوّل حرفٍ كلّم به نبيّكم لمّا أسري به و رجع من عند ربّه؟ فقال عليٌّ عليه السلام: أوّل ما كلّم به نبيّنا ﷺ، آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه قال: ليس هذا أردت. قال: فقول رسول الله ﷺ: و المؤمنون كلٌّ آمن بالله قال: ليس هذا أردت. فقال: اترك الأمر مستوراً. قال: لتخبرني، أو لست أنت هو؟ فقال: أمّا إذا أبيت فإنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من عند ربّه، ناداه ملكٌ: يا أحمد، إنّ الله يقرأ عليك السّلام، و يقول لك: اقرأ على السّيّد الوليّ السّلام. فقال رسول الله ﷺ: من السّيّد الوليّ؟ قال الملك: عليّ بن أبي طالبٍ. قال اليهوديّ: صدقت و الله، إنّي لأجده في كتاب أبي، و اليهوديّ من ولد داود» [- الغيبة للنعمانيّ: ١٠٠/ ٣٠.]

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ
عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ
شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ
مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ
وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ
لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ
ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾

٢. الله لا إله إلّا هو: لا رب و معبود سواه. الحيّ: الذي لا يزول. القيّوم: الدائم القيام **٤.** وأنزل الفرقان: القرآن **٥.** لايخفي عليه شيء: أي عن علمه **٦.** يصوّركم: يخلقكم ذكراً او أنثي **٧.** محكماتٌ: واضحات. أمّ الكتاب: أصل القرآن. زيغ: ميل عن الحق. ابتغاء الفتنة: طلب إيقاع الناس في الكفر. وابتغاء تاويل: يفسرون بما يناسب أهواءهم. **٨.** الوهّاب: الذي يجود بالعطايا.

الرواية

٧. «وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم يقولون آمنّا به...» الآية. **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام **قال:** نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله. [الكافي ج ١ ص ٢١٣] **وروى أيضاً [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال:** الراسخون في العلم: أميرالمؤمنين و الأئمّة من بعده عليهم السلام. [المصدر ج ١ ص ٢١٣] **وروى أيضاً [بإسناده] عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبوعبدالله** عليه السلام: نحن قوم فرض الله - عزّوجلّ - طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم. [المصدر ج ١ ص ١٨٦] **وروى أيضاً [بإسناده] عن بريد بن معاوية، عن أحدهما** عليهما السلام **في قول الله عزّوجلّ:** «وما يعلم تأويله إلّا الله والرّاسخون في العلم» فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم قد علّمه الله - عزّوجلّ - جميع ما انزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، و أوصياوه من بعده يعلمونه كلّه. [المصدر ج ٢ ص ٢١٣] **العيّاشي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال:** والراسخون في العلم هم آل محمّد عليهم السلام. [العياشي ج ١ ص ١٨٦] **قال عليّ بن ابراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام**، قال: سمعته يقول: إنّ القرآن زاجر وآمر بالجنّة ويزجر عن النار، وفيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيؤمن به ويعمل به، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله - عزّوجلّ -: «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا» وآل محمّد عليهم السلام الراسخون في العلم. [القمي ج ٢ ص ٤٥٥] **في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله - في حديث طويل - بإسناده عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ** عليهما السلام، **قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** معاشر الناس: تدبّروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا إلى محكماته، ولا تتّبعوا متشابهه، فوالله لن يبيّن لكم زواجره، ولا يوضح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ، وشائل[أي: رافع] بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيّي، وموالاته من الله عزّوجلّ أنزلها عليّ. الحديث. [الاحتجاج، ج ١ ص ١٤٦] **محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله تعالى:** «هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ هنّ أمّ الكتاب» **قال:** «أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السّلام)». و أخر متشابهاتٌ قال: «فلانٌ و فلانٌ». [الكافي ١: ٣٤٣/ ١٤.] «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ» : «أصحابهم و أهل ولايتهم». «فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلّا الله و الرّاسخون في العلم»: «أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام». [البرهان ج١ ص٥٧٩] **عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ الهاشميّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله:** «هو الّذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ» قال أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السلام «فأمّا الّذين في قلوبهم زيغٌ» أصحابهم و أهل ولايتهم [العياشي ج١ ص١٦٢] **ابن بابويه عن سفيان بن سعيدٍ الثّوريّ، قال: قلت لجعفر بن محمّد** عليهما السلام: ما معنى قول الله عزّ و جل الم؟ قال عليه السلام: «أمّا الم في أوّل البقرة فمعناه: أنا الله الملك، و أمّا في أوّل آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد». [البرهان ج١ ص٥٩٥]

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ
فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْۗ
وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِۚ وَٱللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي
ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ
وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ
أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١٠. لن تغني عنهم أموالهم: لن تدفع. ١١. كدأب ءال فرعون: كشأن و عادة الفراعنة. فأخذهم الله بذنوبهم: عاقبهم ١٣. قد كان لكم ءاية: موعظة و عبرة. لعبرة لّأولي الابصار: عظة و دلالة لذوي- العقول. ١٤. زيّن للنّاس حبّ الشهوات من النّساءو البنين: ما تشتهيه النفس و تدعوإليه. والقناطيرالمقنطرة من الذّهب والفضّه: المضاعفةو المجمعة. والخيل المسوّمة: المعلمة. و الأنعام و الحرث: الزرع. ذلك متع الحيوة الّدنيا: ما تتمتعون به. و الله عنده حسن المئاب: حسن المرج و هي الجنّة. ١٥. و أزواج مّطهرة: أي بلا نجاسات كا لحيض. و رضوان ّمن الله: رضاً كثيراً.

الرواية

١٣. «**قل للّذين كفروا ستغلبون- و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد**» فإنّها نزلت بعد بدرٍ لمّا رجع رسول الله ﷺ من بدرٍ أتى بني قينقاع و هو يناديهم و كان بها سوقٌ يسمّى سوق النّبط فأتاهم رسول الله فقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريشٍ و هم أكثر عدداً و سلاحاً و كراعاً منكم- فادخلوا في الإسلام، فقالوا يا محمّد أ إنّك تحسب حربنا مثل حرب قومك و الله لو لقيتنا للقيت رجالًا، فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمّد قل للّذين كفروا ستغلبون- و تحشرون إلى جهنّم و بئس المهاد- قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا- فئةٌ تقاتل في سبيل الله يعني فئة المسلمين و فئة الكفّار و أخرى كافرةٌ يرونهم مثليهم رأي العين أي كانوا مثلي المسلمين و الله يؤيّد بنصره من يشاء يعني رسول الله ﷺ يوم بدرٍ إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار. [تفسيرالقمي ج١ ص٩٧] . [البرهان ج١ ص ٦٠١] ١٥. «قل أ أنبّئكم بخيرٍ من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواجٌ مطهّرةٌ و رضوانٌ من الله و الله بصيرٌ بالعباد». فراتٌ قال حدّثنا الحسين بن الحكم [الحبريّ قال حدّثنا حسن بن حسينٍ قال حدّثنا حبّان عن الكلبيّ عن أبي صالحٍ] عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه «قل أ أنبّئكم بخيرٍ من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم» إلى آخر الآيتين [قال نزلت] في عليّ [بن أبي طالبٍ عليه افضل صلوات المصلين] و حمزة بن عبد المطّلب [رضي الله عنه] و عبيدة بن الحارث [رحمه الله] . [تفسيرفرات الكوفي ص ٧٧] (و هو حديث ١ من تفسير الحبري من سورة آل عمران و رواه عنه الحاكم الحسكاني في الشواهد بسنده عن الحبري و عن كتابه أيضا. و للحديث ذيل سيأتي في آية المباهلة. و قد رواه الحمويني في فرائد السمطين). **أخبرنا الفرّاء عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن الحسينيّ قال:** حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبريّ قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا حبّان، عن الكلبيّ عن أبي صالحٍ: عن ابن عبّاسٍ قال [في قوله تعالى] : «قل أ أنبّئكم بخيرٍ من ذلكم» الآية كلّها [نزلت] في عليٍّ و حمزة و عبيدة بن الحارث. **و أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال:** أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا [علي بن محمد] بن عبيد الحافظ، قال: حدثني الحسين بن الحكم بذلك «قل أ أنبّئكم بخيرٍ من ذلكم للّذين اتّقوا عند ربّهم» - إلى قوله تعالى- «و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسحار» [١٥- ١٧] [- تفسير الحبري: ٢٤٥/ ١١.]- من طريق المخالفين، عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: «قل أ أنبّئكم بخيرٍ من ذلكم الآيات»: **نزلت في عليٍّ و حمزة و عبيدة بن الحارث.** [شواهد التنزيل ج١ ص١٥١] . [البرهان ج١ص٦٠٢]

ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ
وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ
ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَۢا بَيْنَهُمْۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ
ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ
فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾

١٦. و قنا عذاب النّار: إدفع عنا. **١٧.** والقانتين: المطيعين لله. والمستغفرين بالأسحار: أواخر الليل. **١٨.** شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و الملائكة و أولوا العلم: بيّن و أعلم عباده شهادة الله لنفسه بالو حدانية و شهدت الملائكة و العلماء. قا ئما بالقسط: مقيماً للعدل. **١٩.** إنّ الدّين عنده الله الإسلام: الشريعة المرضية. بغيا بينهم: حسداً و طلباً للرئاسة. **٢٠.** فإن حاجّوك: جادلوك. فقل اسلمت وجهي لله: أخلصت عبادتي وأنقدت له. والأمّيّين: من مشركي العرب. وّ إن تولّوا فإنّما: فإن أعرضوا عن الإسلام. فإنّما عليك البلاغ: لا الإجبار على الإسلام. **٢١.** و يقتلون النّبيّين بغير حق: بغير سبب. **٢٢.** حبطت أعمالهم: بطلت و ضلّت عن ثمارها.

الرواية

١٧. «المستغفرين بالاسحار» **قال الشّيخ بإسناده عن سماعة، عن أبي بصيرٍ، قال:** قلت له: المستغفرين بالأسحار؟ فقال: «استغفر رسول الله ﷺ في وتره سبعين مرّةً». [. البرهان ج١ ص٦٠٢و التهذيب ٢: ١٣٠/ ٥٠١.] **ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «من قال في وتره إذا أوتر: أستغفر الله و أتوب إليه، سبعين مرّةً، و واظب على ذلك حتّى تمضي سنةٌ، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار، و وجبت المغفرة له من الله عزّ و جلّ». [البرهان ج١ ص٦٠٢. الخصال: ٥٨١/ ٣. تفسير العيّاشي ١: ١٦٥/ ١٤، ١٥.] **١٨. قيل لعليّ بن الحسين** عليه السلام**: ما معنى مضاهاة ملائكة الله عزّ و جلّ قال:** أ ما سمعت الله عزّ و جلّ يقول «شهد الله أنّه لا إله إلّا هو و الملائكة- و أولوا العلم قائماً بالقسط- لا إله إلّا هو العزيز الحكيم». فابتدأ بنفسه، و ثنّى بملائكته، و ثلّث بأولى العلم الّذين هم قرناء ملائكته [أوّلهم] و سيّدهم محمّدٌ ﷺ، و ثانيهم عليٌّ عليه السلام، و ثالثهم (أقرب أهله إليه)، و أحقّهم بمرتبته بعده. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ثمّ أنتم معاشر الشّيعة العلماء لعلمنا تالون لنا، مقرونون بنا و بملائكة الله المقرّبين، شهداء [لله] بتوحيده و عدله و كرمه و جوده، قاطعون لمعاذير المعاندين، فنعم الرّأي لأنفسكم رأيتم، و نعم الحظّ الجزيل اخترتم، و بأشرف السّعادة سعدتم- حين بمحمّدٍ و آله الطّيّبين عليهم السلام قرنتم، و عدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده و تمجيده جعلتم، و هنيئاً لكم، إنّ محمّداً لسيّد الأوّلين و الآخرين، و إنّ آل محمّدٍ خير آل النّبيّين، و إنّ أصحاب محمّدٍ الموالين لأولياء محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام، و المتبرّءين من أعدائهما، أفضل صحابة المرسلين، و إنّ أمّة محمّدٍ الموالين لمحمّدٍ و عليٍّ، المتبرّءين من أعدائهما، أفضل أمم المرسلين و إنّ الله تعالى لا يقبل من أحدٍ عملًا- إلّا بهذا الاعتقاد، و لا يغفر له ذنباً، و لا يقبل له حسنةً، و لا يرفع له درجةً إلّا به. [الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٢٥. البحار: ١- ١٨ ح ٦٨ و ج ٢٢- ٣٣٨ ح ٥٠] **عن جابرٍ قال سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام **عن هذه الآية.** قال أبو جعفرٍ: .... و أمّا قوله «و أولوا العلم قائماً بالقسط» فإنّ أولي العلم الأنبياء و الأوصياء و هم قيامٌ بالقسط، و القسط هو العدل في الظّاهر، و العدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام. [الفرات الكوفي ص٧٧. العياشي ج١ ص١٦٦و الصّافي ج١: ٢٥٠. البرهان ج ١: ٢٧٣.] **عن مرزبان القمّيّ قال سألت أبا الحسن** عليه السلام **عن [هذه الآيه] قال:** هو الإمام. [- العياشي ج١ ص١٦٦البحار ج ٧: ٤١. البرهان ج ١: ٢٧٣.] **عن أبي جعفر** عليه السلام **قال: لما قضى رسول الله** ﷺ **مناسكه** من حجة الوداع ركب راحلته و أنشأ يقول: لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما، فقام إليه أبو ذر الغفاري فقال: يا رسول الله: و ما الإسلام؟ فقال ﷺ الإسلام عريان و لباسه التقوى، و زينته الحياء، و ملاكه الورع، و كماله الدين، و ثمرته العمل، و لكل شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت [تحف العقول: ٥٢] [تفسير الامام الحسين عليه السلام ص١٢٠.] **ابن شهرآشوب: عن الباقر** عليه السلام **في قوله تعالى:** «إنّ الدّين عند الله الإسلام». قال: «التّسليم لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام بالولاية». [- البرهان ج١ ص٦٠٦المناقب ٣: ٩٥.]

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ
فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٢٣. الّذين أوتوا نصيباً مّن الكتاب: أعطوا علماً من التوراة وهم أحبار اليهود. يدعون إلي كتاب الله: أي القران. ٢٤. و غرّهم في دينهم: خدعهم. ما كانوا يفترون: يكذبون. ٢٥. ليوم لا ريب فيه: أي يوم القيامة لا شك به. ووّفيت كلّ نفسٍ مّا كسبت: نالت من خير أو شر. ٢٦. مالك الملك: مالك الدنيا و الاخرة. و تنزع الملك: تسترده بعد العطا ء. ٢٧. تولج الّيل في النّهار: تدخل. و تخرج الحيّ من الميّت: كالزرع من الحب. ترزق من تشاء بغير حساب: بغير تقدير من العبد. ٢٨. إلّا أن تتّقوا منهم تقاة: تخافوا منهم ضرراً. ويحذّركم الله نفسه: يحذركم عقابه إن واليتموهم.

الرواية

٢٦. في روضة الكافي بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سامٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: «قل اللّهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء» أليس قد آتى الله عزّ و جلّ بني أميّة الملك؟ قال: ليس حيث تذهب، إنّ الله عزّ و جلّ آتانا الملك و أخذته بنو أميّة بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب فيأخذه الآخر، فليس هو الّذي أخذه. [نور الثقلين،ج١ ص٣٢٤. الكافي ٨: ٢٦٦/ ٣٨٩. البرهان ج١ ص٦٠٦] **عن داود بن فرقدٍ قال قلت لأبي عبد الله** عليه السلام **قول الله** «قل اللّهم مالك الملك- تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء» فقد آتى الله بني أميّة الملك فقال: ليس حيث تذهب النّاس إليه، إنّ الله آتانا الملك و أخذه بنو أميّة، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب و يأخذه الآخر- فليس هو للّذي أخذه [-العياشي ج١ ص١٦٦. البحارج ٧: ٦٠. البرهان ج١: ٢٧٥.]. **في تفسير العيّاشيّ عن الحسين بن زيد بن عليٍّ عن جعفرٍ عن محمّدٍ عن أبيه عليهم السّلام** قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، و يقول قال الله: «إلّا أن تتّقوا منهم تقاةً». [نور الثقلين ج١ ص٣٢٥] ٢٧.

ابن بابويه، قال: سئل الحسن بن عليّ بن محمّدٍ (عليهم السّلام) عن الموت، ما هو؟قال: «هو التّصديق بما لا يكون، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الصّادق عليه السلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، و إنّ الميّت هو الكافر، إنّ الله عزّ و جلّ يقول: «تخرج الحيّ من الميّت و تخرج الميّت من الحي يعني المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن». [- مجمع البيان ٢: ٧٢٨. البرهان ج١ ص٦٠٧] **٢٨. في كتاب الإحتجاج للطّبرسيّ** رحمه الله **عن أمير المؤمنين عليه السّلام** حديثٌ طويلٍ يقول فيه لبعض اليونانيّين و آمرك أن تستعمل التّقيّة في دينك، فإنّ الله يقول: «لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيءٍ إلّا أن تتّقوا منهم تقيّةً» و إيّاك ثمّ إيّاك أن تتعرّض للهلاك، و أن تترك التّقيّة الّتي أمرتك بها، فإنّك شائطٌ بدمك و دماء إخوانك، معرّضٌ لنعمك و نعمهم للزّوال، مذلٌّ لهم في أيدي أعداء دين الله، و قد أمرك بإعزازهم. **في تفسير العيّاشيّ عن الحسين بن زيد بن عليٍّ عن جعفرٍ عن محمّدٍ عن أبيه عليهم السّلام قال:** كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، و يقول قال الله: «إلّا أن تتّقوا منهم تقاةً». **في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم باسناده عن زرارة قالوا:** سمعنا أبا جعفرٍ عليه السّلام يقول: التّقيّة في كلّ شيءٍ يضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له. [نور الثقلين ج١ ص٣٢٦] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن حريزٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** قال التّقيّة ترس الله بينه (و) بين خلقه. [نور الثقلين ج١ ص ٣٢٥ و٣٢٦] **عن الحسين بن زيد بن عليٍّ عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه** عليه السلام **قال كان رسول الله** صلّى الله عليه و آله **يقول:** لا إيمان لمن لا تقيّة له، و يقول قال الله: «إلّا أن تتّقوا منهم تقاةً» [-العياشي ج١ ص١٦٧ الوسائل ج ٢ باب ٢٣. البرهان ج ١: ٢٧٥ الصّافي ج ١: ٢٥٣.]. [- معاني الأخبار: ٢٩٠/ ١٠.]

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ
ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٠. مُحضرًا: حاضراً. أمدا بعيدًا: مسافة أومدة من زمان. ٣٣. اصطفى: إختار ٣٥. نذرت لك ما في بطني: أوجبت على نفسي. محرّرًا: مفرغاً لعبادتك. ٣٦. إنّي وضعتها أنثى: ولدتها. و إنّي أعيذها بك: أحصّنها. الرّجيم: المطرود من رحمتك. ٣٧. وأنبتها نباتاً حسنًا: أنشأها على العفة. و كفّلها زكريّا: جعله الله كافلاً لها وضامناً. كلّما دخل عليها زكريّا المحراب: وهو موقع عبادتها. وجد عندها رزقاً: أي طعاماً. قال يا مريم أنّي لك هذا: من أين لك هذا الطعام. من عند الله: من الجنّة

الرواية

٣١. **عن بريد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفرٍ**عليه السلام إذ دخل عليه قادمٌ من خراسان ماشياً- فأخرج رجليه و قد تغلّفتا- و قال: أما و الله ما جاءني من حيث جئت- إلّا حبّكم أهل البيت، فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: **و الله لو أحبّنا حجرٌ حشره الله معنا، و هل الدّين إلّا الحبّ** [إنّ الله يقول «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني- يحببكم الله» [العياشي ج١ ص ١٦٧البحار ج ٧: ٣٧٧. الصّافي ج ١: ٢٥٤. البرهان ج ١: ٢٧٧.] **العيّاشيّ: عن زيادٍ، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: دخلت على أبي جعفرٍ**عليه السلام، فقلت: بأبي أنت و أمّي، ربّما خلا بي الشّيطان فخبثت نفسي، ثمّ ذكرت حبّي إيّاكم، و انقطاعي إليكم فطابت نفسي، فقال عليه السلام: «**يا زياد، ويحك، و ما الدّين إلّا الحبّ، أ لا ترى إلى قول الله تعالى: إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله**» [- تفسير العيّاشي ١: ١٦٧/ ٢٥. البحار ج ٧: ٣٧٧. البرهان ج ١: ٢٧٧ و ج١ص ٦١١ الصّافي ج ١: ٢٥٤. الخصال: ٢١: ٧٤.] **٣٣ و ٣٤. عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّةً بعضها من بعضٍ». قال: نحن منهم و نحن بقيّة تلك العترة. **عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه قال:** قال علي بن أبي طالب عليه السلام: و أنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ احفظ وصيّتي و ارع ذمامي و أوف بعهدي و أنجز عداتي و اقض ديني و قوّمهما و أحي سنّتي و ادع إلى ملّتي لأنّ الله تعالى اصطفاني و اختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى فأوحى الله عزّ و جلّ إليّ أنّ عليّاً وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك ثمّ يا عليّ أنت من أئمّة الهدى و أولادك منك فأنتم قادة الهدى و التّقى و الشّجر الّتي أنا أصلها و أنتم فرعها فمن تمسّك بها فقد نجا و من تخلّف عنها فقد هلك و هوى و أنتم الّذين أوجب الله مودّتكم و ولايتكم و الّذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده فقال عزّ و جلّ من قائلٍ «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرّيّةً بعضها من بعضٍ و الله سميعٌ عليمٌ» فأنتم صفوة الله من آدم و نوحٍ و آل إبراهيم و آل عمران و أنتم الأسرة من إسماعيل و العترة الهادية من محمّدٍ صلى الله عليه وآله. [تأويل الآيات الظاهرة ص ١١٣] **أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح باسناده أنّ ابن مسعودٍ كان يقرأ** «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» الآية، يقول ابن عبّاسٍ [كذا] و آل عمران و آل أحمد على العالمين [شواهد التنزيل ج١ ص ١٥٣. البرهان ج١ص٦١٢. مجمع البيان ٢: ٧٣٥. تفسير العيّاشي ١: ٣٠/١٦٨. الفرات ص ٧٨] **و القائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به فينادي:** ... فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم و... و من حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين! أليس الله يقول في محكم كتابه: «إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين. ذرّيّةً بعضها من بعضٍ و الله سميعٌ عليمٌ». [المعجم الموضوعي لإحاديث الإمام المهدي(عج)ص٤٧١]

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ
يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ
كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً
قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر
رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ
عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي
وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٣٨. هنالك دعا زكريّا: في ذلك الوقت. من لّدنك: من عندك. ذريّةً طيّبةً: صالحة. ٣٩. بكلمةٍ مّن الله: أي بعيسى و رسالته. وحصورًا: لا يقرب النساء. ٤٠. أنّى يكون: كيف يكون. ٤١. قال ربّ اجعل لّي ءايةً: علامة على الحمل. ءايتك ألّا تكلّم النّاس ثلاثة أيّامٍ إلّا رمزًا: أي تتفاهم معهم بالإشارة. و سبّح بالعشيّ والإبكار: صلّ في المساء و أول النهار ٤٢. اصطفاك وطهّرك: اختارك و طهرك من النساء. ٤٣. اقنتي لربّك: أخلصي له بالعبادة. واركعي مع الرّاكعين: صلّي وشاركي العبّاد. ٤٤. يلقون أقلامهم: يضربون سهامهم للإقتراع.

الرواية

٣٧. **عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه**، قال: إنّ رسول الله ﷺ أقام أيّاما لم يطعم فيها طعاما حتّى شقّ عليه ذلك، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحداهن شيئا، فأتى فاطمة عليها السلام، فقال: «يا بنية، هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟» قالت: «لا والله». فلمّا خرج بعثت جارية لها برغيفين و بضعة لحم، فأخذته و وضعته في جفنة و غطّت عليها و قالت: «و الله لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي، و على غيري». و كانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسنا و حسينا إلى رسول الله ﷺ. فرجع إليها، فقالت: «قد أتاني الله بشيء فخبّأته لك» فقال: «هلمي يا بنية» فكشف الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزا و لحما، فلمّا نظرت إليها بهتت، و عرفت أنّه من عند الله تعالى، فحمدت الله تعالى، و صلّت على أبيها، و قدّمته إليه، فلمّا رآه حمد الله و قال: أنّى لك هذا؟» قالت: «هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حسابٍ». [الثاقب في المناقب ص ٢٩٧] ٤٢. «إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين». **روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن عبّاس**، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عليّ فأحبب من أحبّهم، وأبغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس. - إلى أن، قال: - فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة، وإنّها لسيّدة نساء العالمين. فقيل له: يا رسول الله، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ذاك لمريم بنت عمران، فأمّا ابنتي فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين» ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ، إنّ فاطمة بعضة منّي، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوءني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها، وإنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي، وأمّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة. الحديث. [الامالي للصدوق ص ٥٧٤] **في كتاب علل الشّرائع بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال:** إنّما سمّيت فاطمة عليها السّلام محدّثةً لأنّ الملائكة كانت تهبط من السّماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك على نساء العالمين» يا فاطمة اقنتي لربّك و اسجدي و اركعي مع الرّاكعين، فتحدّثهم و يحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلةٍ: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالميها، و إنّ الله عزّ و جلّ جعلك سيّدة نساء عالمك و عالمها، و سيّدة نساء الأوّلين و الآخرين. [نور الثقلين ج١د ص٣٣٧] **و في روايةٍ أخرى** «و اصطفاك على نساء العالمين» **قال:** نساء عالميها- قال: **و كانت فاطمة** عليها السلام **سيّدة نساء العالمين**. [العياشي ج١ ص١٧٤]. [البرهان ج١ ص٦٢٤]

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦. ويكلّم النّاس في المهد: أي رضيعاً. وكهلاً و من الصّالحين: و حال اكتمال قوته ثلاثين سنة. ٤٧. إذا قضي أمراً: إذا أراد شيئاً. ٤٩. أخلق لكم مّن الطّين: أصور و أجعل لكم. كهيئة الطّير: كصورته. و أبريء الأكمه: أشفي المولود الأعمى. و الأبرص: في جلده بياض منفر. و أنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون: وهذه أكبر حجة علىٰ رسالتي. ٥٢. فلّما أحسّ عيسى منهم الكفرقال من أنصاري إلى الله: عرف و علم حيث أرادوا قتله. أنصار الله: أنصار عيسي.

الرواية

٤٩. **و قال النبي** ﷺ: قال [الله] في عيسى «إنّي عبد الله» و هو أول من تكلم بهذا و قال عليّ و أنا عبد الله و أخو رسول الله. و أنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة و كانت إمامة علي ثلاثين سنة و لعيسى «و يعلّمه الكتاب» و لعلي «و من عنده علم الكتاب» و خص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى و جزء لجميع الخلق و لعلي كانت علوم الكتب و الصحف و قال لعيسى «و تبرئ الأكمه و الأبرص» و علي طبيب القلوب في الدنيا و العقبى «إلّا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ» و قال عيسى «و أحي الموتى بإذن الله» و علي أحيا بإذن الله ساما و أصحاب الكهف و قال لعيسى «بكلمةٍ منه اسمه المسيح» و لعلي «و يحقّ الله الحقّ بكلماته» و لعيسى «و أوصاني بالصّلاة و لعلي سيماهم في وجوههم» و قال عيسى «و الزّكاة ما دمت حيًّا» و لم تكن الزكاة عليه واجبة و لعلي «إنّما وليّكم الله و رسوله» الآية و لم تكن الزكاة عليه واجبة و قال عيسى «مبشّراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد» و علي ناصره و وصيه و ختنه و ابن عمه و أخوه و تكلم الأموات مع عيسى و تكلم علي مع جماعة من الموتى و إن الله تعالى حفظه من اليهود و قال «ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم» و حفظ عليا على فراش رسول الله من المشركين «و من النّاس من يشري نفسه» و قال لعيسى «و أيّدناه بروح القدس» و قال لمحمد و علي«و أيّده بجنودٍ لم تروها» و عيسى ولد لستة أشهر و علي ولد له الحسن و الحسين مثله... و أحيا الله الموتى بدعاء عيسى و القلب الميت يحيا بذكر علي «أ و من كان ميتاً فأحييناه» مسند الموصلي قال النّبيّ لعليٍّ فيك مثلٌ من عيسى ابن مريم أبغضه اليهود حتّى بهتوا أمّه و أحبّته النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة الّتي ليست له. [مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٥٨] ٥١. أخبرنا أبو جعفرٍ باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل عليّاً و زوجته و أبناءه حجج الله على خلقه- و هم أبواب العلم في أمّتي- من اهتدى بهم هدي إلى صراطٍ مستقيمٍ. [شواهد التنزيل ج١ص ٧٥] **أحمد بن الحسن القطّان باسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ قال: قال رسول الله** ﷺ: لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يا عليّ أنت صاحب حوضي و صاحب لوائي و منجز عداتي و حبيب قلبي و وارث علمي و أنت أمين الله في أرضه و أنت حجّة الله على بريّته و أنت ركن الإيمان و أنت مصباح الدّجى و أنت منار الهدى من تبعك نجا و من تخلّف عنك هلك و أنت الطّريق الواضح و أنت الصّراط المستقيم و أنت يعسوب المؤمنين و أنت مولى من أنا مولاه و أنا مولى كلّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ. [الأمالي للصدوق ص ٣٠٦] **عبد الله بن محمّد عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله** ﷺ: ثلاثةٌ لم يكفروا بالوحي طرفة عينٍ مؤمن آل يس و عليّ بن أبي طالبٍ و آسية امرأة فرعون. [الخصال ١: ٨٢ بحار الأنوار ج١٤ ص٢٧٤] و عليّ بن أبي طالبٍ هو أفضلهم [الكشف و البيان. و العرائس: ٢٢٨]. [بحار الأنوار ج١٤ ص ٢٧٤]

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ
فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا
لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ
أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٣. واتّبعنا الرّسول: عيسى. فاكتبنا مع الشّاهدين: لرسولك بالتبليغ و علىٰ بني إسرائيل بالكفر. ٥٤. و مكروا: أرادوا قتل عيسى. مكرالله: حين رفع عيسى وألقي شبيهه. ٥٥. متوفّيك: قابضك أي أخذ الشي ء كاملاً. ورافعك إليّ: أخذك من غير موت. و مطهّرك من الّذين كفروا: أي مبعدك. ٥٦. و ما لهم مّن نّاصرين: مخلّصين ينقذونهم. ٥٩. مثل عيسى عند الله: بولادته من غير أب. ٦٠. الممترين: الشاكين. ٦١. فمن حاجّك فيه: فمن جادلك من النصاري. فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبنا ءكم: نجتمع في سكان معين. ثمّ نبتهل: نتضرع بالدعا ء بلعنة الكاذب.

الرواية

٥٣. **(مناقب ابن شهرآشوب): عن الإمام الكاظم** عليه السلام، في قوله تعالى: «فاكتبنا مع الشّاهدين». قال: «نحن هم، نشهد للرّسل على أممها». [البرهان ج١ ص٧٢٧] ٦١. «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» قال الحاكم الحسكاني: عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: و لمّا نزلت هذه الآية: «ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً، فقال: **اللّهم هؤلاء أهلي.** [شواهدالتنزيل ج ١ ص ١٩١] و روى الحاكم النيسابوري أيضاً بإسناده المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ٣٦٠] **الحسكاني بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال:** قد وفد أهل نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم العاقب والسيّد، [الطيّب] فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، فقالا: هات أنبئنا، قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغاديانه بالغداة، فغدا رسول الله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يجيئا، وأقرّا له بالخراج، فقال النبيّ: والّذي بعثني بالحقّ [نبيّاً] لو فعلا لمطر الوادي [عليهما] ناراً. قال جابر: فنزلت هذه الآية: «ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» قال الشعبي: «أبناءنا» الحسن والحسين عليهما السلام، و«نساءنا» فاطمة، و«أنفسنا» عليّ بن أبي طالب عليه السلام [شواهدالتنزيل ج١ ص ١٨٧] **قال فرات باسناده عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى:** «أبناءنا وأبناءكم» يعنى الحسن و الحسين«وأنفسنا وأنفسكم» رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام«ونساءنا ونساءكم» فاطمة عليها السلام. [الفرات ص ٨٥] **قال المفيد [بإسناده] عن محمّد بن الزبرقان** قال: موسى بن جعفر عليه السلام: اجتمعت الامّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى: «فمن حاجّك فيه -الي-أنفسنا وأنفسكم» فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين، ونسائنا فاطمة وأنفسنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [الاختصاص، ص ٥٦] **عن المنذر قال: حدثنا علي** عليه السلام **قال لما نزلت هذه الآية** «فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم» الآية- قال: أخذ بيد علي و فاطمة و ابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى [اليهود] لا تفعلوا- فتصيبكم عنت فلم يدعوه. [العيّاشي ج١ ص١٧٧البرهان ج١: ٢٩٠] فكان الأبناء الحسن و الحسين عليهما السلام جاء بهما رسول الله فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد و أمّا «النّساء» فكانت فاطمة عليها السلام جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله و أقعدها خلفه كلبوة الأسد و أمّا الأنفس- فكان عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام جاء به رسول الله، فأقعده عن يمينه كالأسد، و ربض هو ص كالأسد، و قال لأهل نجران: هلمّوا الآن نبتهل، «فنجعل لعنت الله على الكاذبين» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هذا نفسي و هو عندي عدل نفسي، اللّهمّ هذه [نسائي] أفضل نساء العالمين، و قال: اللّهمّ هذان ولداي و سبطاي، فأنا حربٌ لمن حاربوا، و سلمٌ لمن سالموا، ميّز الله بذلك الصّادقين من الكاذبين فجعل محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أصدق الصّادقين- و أفضل المؤمنين، فأمّا محمّدٌ فأفضل رجال العالمين، و أمّا عليٌّ فهو نفس محمّدٍ أفضل رجال العالمين بعده، و أمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين. و أمّا الحسن و الحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة. [الامام العسكري عليه السلام ص٦٥٩] **عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **فيه [علي]:** يا عليّ من قتلك فقد قتلني، و من أبغضك فقد أبغضني، و من سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي و طينتك من طينتي. [كنزالدقائق ج٣ص ١٢٢]

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ
حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ
بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

٦٣. فإن تولّوا: اعرضوا عن الأيمان ٦٤. يا أهل الكتاب تعالوا: لكي نتفق. إلى كلمةٍ سواء بيننا و بينكم: كلمة عدل مستوٍ أمرها هي أن لانعبد إلّا الله. و لا يتّخذ بعضنا بعضًا أرباباً: لايعبد أحدنا الآخر. أرباباً: جمع رب ٦٥. تحاجّون: تجادلون ٦٧. حنيفاً مسلماً: مائلا إلى الدّين. ٦٨. أولَى النّاس بإبراهيم: أحق الناس به. للّذين اتّبعوه: إهتدوا بهدايته. و الله وليّ المؤمنين: ناصرهم و معينهم. ٦٩. ودّت: تمنّت. ٧٠. يا أهل الكتاب: أيها اليهود و النصارى. و أنتم تشهدون: تعلمون أن القرآن حق.

الرواية

٦٤. «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا و بينكم ألّا نعبد إلّا الله و لا نشرك به شيئاً و لا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله» **محمّد بن الحسن الشّيبانيّ: روي عن جعفر بن محمّدٍ (عليهما السّلام):** «أنّ الكلمة هاهنا هي شهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله ﷺ، و أنّ عيسى عبد الله، و أنّه مخلوقٌ كآدم». [البرهان ج١ ص٦٣٩. نهج البيان ١: ٧٠(مخطوط).] **٦٧. في أصول الكافي عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ و جلّ:** «حنيفاً مسلماً» قال خالصاً مخلصاً ليس فيه شيءٌ من عبادة الأوثان. [نور الثقلين ج١ ص٣٥٢] **٦٨.** «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النّبيّ و الّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين» - إلى قوله تعالى-«لعلّهم يرجعون» عليّ بن إبراهيم،باسناده عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أنتم و الله من آل محمّدٍ». فقلت: من أنفسهم، جعلت فداك؟ قال: «نعم و الله من أنفسهم» ثلاثاً. ثمّ نظر إليّ و نظرت إليه، فقال: «يا عمر، إنّ الله يقول في كتابه: إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النّبيّ و الّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين». [تفسير القمّيّ ١: ١٠٥] **محمّد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، في قوله تعالى: «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النّبيّ و الّذين آمنوا»** قال: «هم الأئمّة (عليهم السّلام) و من اتّبعهم». [- الكافي ١: ٣٤٤/ ٢٠.] **الشّيخ في (أماليه)، باسناده عن عليّ بن النّعمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:** «إنّ أولى النّاس بإبراهيم -الي- و الله وليّ المؤمنين قال: «هم الأئمّة و أتباعهم». [- الأمالي ١: ٤٤.] . [- تفسير العيّاشي ١: ١٧٧/ ٦٢.] **عن أبي الصّبّاح الكنانيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله:** «إنّ أولى النّاس بإبراهيم -الي- و الله وليّ المؤمنين» - ثمّ قال: - عليٌّ و الله على دين إبراهيم و منهاجه، و أنتم أولى النّاس به». [- تفسير العيّاشي ١: ١٧٨/ ٦٣. البرهان ج١ ص٦٤١. البحار ج ١٥(ج ١): ١٢٤. البرهان ج ١١: ٢٩٢.] **حدّثني أبي عن ابن أبي عميرٍ عن منصور بن يونس عن أبي خالدٍ الكابليّ قال؟** قال أبو جعفرٍ عليه السّلام و الله لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السّلام و قد أسند ظهره إلى الحجر ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول: يا ايّها النّاس من يحاجّني في الله فأنا أولى بالله، ايّها النّاس من يحاجّني بآدم فأنا أولى بآدم، ايّها النّاس من يحاجّني في نوحٍ فأنا أولى [نور الثقلين ج١ ص٣٥٤] بنوحٍ ايّها النّاس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم [نور الثقلين ج١ ص٣٥٤] **الزّمخشريّ في (ربيع الأبرار): قال عليٌّ عليه السّلام** «إنّ أولى النّاس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به» ثمّ تلى «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه» الآية، ثمّ قال: «إنّ وليّ محمّدٍ ﷺ من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إنّ عدوّ محمّدٍ ﷺ من عصى الله و إن قربت قرابته» آيات الله هم الأئمة (عليهم السلام). [البرهان ج١ ص٦٤١. القمي ج١ ص ١٥٦. ربيع البرار ج٣ ص٥٦٠]

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا
مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ
سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا
خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

٧١. تلبسون: تخلطون. و تكتمون الحقّ: من أخبار النبي التي وردت في كتبكم. ٧٢. طائفة: جماعة. من أهل الكتاب: اليهود. وجه النّهار: أول النهار. ٧٣. واسعٌ عليم: أي الغني العالم بالخفيات. ٧٤. يختصّ: يخصص أو يفضل. ٧٥. إن تأمنه بقنطارٍ: أن أمنته مالاً كثيراً. يؤدّه إليك: يردّه. قائماً: أي مطالباً. سبيل: حرج في سلب أموال مشركي العرب. ٧٧. خلاق: نصيب. ولا يزكّيهم: و لا يطهرهم.

الرواية

٧٤. و الله يختصّ برحمته و توفيقه- لدين الإسلام و موالاة محمّدٍ و عليٍّ عليهما السلام من يشاء و الله ذو الفضل العظيم على من يوفّقه لدينه و يهديه لموالاتك و موالاة أخيك عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [الامام العسكري ص ٤٨٩] **[فراتٌ] قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن عليّ [بن أبي طالبٍ]** عليه السلام قال: أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض و معنا عترتنا فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل بأعمالنا فإنّا أهل بيتٍ [البيت] لنا شفاعةٌ فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا و نسقي [يسقي] منه أولياءنا و من شرب منه لم يظمأ أبداً... و إنّ الأمور إلى الله و ليس إلى العباد و لو كان إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً و لكنّه يختص برحمته من يشاء من عباده فاحمدوا الله على ما اختصّكم به من [بادئ] النّعم و على طيب المولد فإنّ ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك [العلل] و الأسقام و وسواس الرّيب و إنّ حبّنا رضا الرّبّ و الآخذ بأمرنا و طريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس و المنشط [و المنتظر] لأمرنا كالمتشحّط [كالمنشوط] بدمه في سبيل الله و من سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النّار نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب نحن باب حطّةٍ و هو باب الإسلام [السّلام السّلم] من دخله نجا و من تخلّف عنه هوى بنا فتح الله و بنا يختم و بنا يمحوا الله ما يشاء و [بنا] يثبت و بنا ينزّل الغيث ف لا يغرّنّكم بالله الغرور [الفرات ص ٣٦٧] **الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي بإسناده عن أبي الحسن الرّضا** عليه السلام **في قوله تعالى:** يختصّ برحمته من يشاء، قال: «المختصّون بالرحمة نبيّ الله و وصيّه و عترتهما، إنّ الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع و تسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد و عليّ و عترتهما، و رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين» [تأويل الآيات ١: ٧٧/ ٥٥.] **٧٧.** إن الّذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلّمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ. **الشيخ الطوسي بسنده إلى الحسين بن علي قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي و قاتلهم و شانئهم و المعين عليهم. ثم تلا هذه الآية: أولئك لا خلاق لهم في الآخرة [كنزالدقائق ٣: ١٣٩. الامام الحسين عليه السلام ص ١٢٨] . **عن أبي عبد الله:** ثلثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ: من ادّعى إمامةً من الله ليست له، و من جحد إماماً من الله و من زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. [نور الثقلين ج١ ص٣٥٦] **العيّاشيّ باسناده عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة،... الآية. من ادّعى إمامةً من الله ليست له، و من جحد إماماً من الله». [العيّاشي ١: ١٧٨/ ٦٤. الغيبة للنعماني ص ١١٥. الكافي ج١ ص٣٧٣.] **عن محمّدٍ الحلبيّ، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة،... الآية. الدّيّوث من الرّجال، و الفاحش المتفحّش، و الّذي يسأل النّاس و في يده ظهر غنًى» [العيّاشي ١: ١٧٨/ ٦٧. البرهان ج١ ص٦٤٤.]

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ
وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ
قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٧٨. يلون ألسنتهم بالكتاب: يحرفونه بالتغيير و التبديل. لتحسبوه من الكتاب: من التوراة. و هم يعلمون: أنهم كاذبون. ٧٩. ربّانيّين: علماء. تدرسون: تقرأون الكتاب. ٨٠. تتّخذوا الملائكة و النّبيّين: تجعلوهم. أرباباً: آلهة تعبدونها. ٨١. و أخذتم علىٰ ذالكم إصري: قبلتم عهدي. ٨٢. فمن تولّى بعد ذلك: أعرض عن الإيمان. فأولئك هم الفاسقون: الخارجون عن طاعته. ٨٣. و له أسلم من في السّماوات و الأرض: خضع و انقاد. طوعاً: أي بإرادتهم. و كرهاً: مجبرين بالقوة.

الرواية

٧٩. «ما كان لبشرٍ أن يؤتيه الله الكتاب و الحكم و النّبوّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله و لكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلّمون الكتاب و بما كنتم تدرسون» **في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرّضا عليه السّلام في الرّدّ على الغلاة و المفوّضة:** قال علي عليه السلام يهلك فيّ اثنان و لا ذنب لي محب مفرط و مبغض مفرط، و إنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو نبينا فرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم عليه السلام من النصارى [نور الثقلين: ٤٢٦- ٤٢٧.] . [الامام الحسين عليه السلام ١٢٩]

٨١. **القمي باسناده عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله«و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتابٍ و حكمةٍ- ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه» [. آل عمران ٨١.] قال ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم إلى عيسى عليه السلام إلّا أن يرجع إلى الدّنيا فينصر أمير المؤمنين عليه السلام و هو قوله «لتؤمننّ به» يعني رسول الله و لتنصرنّه يعني أمير المؤمنين. [القمي ج١ ص٢٥] **عن بكيرٍ قال: قال أبو جعفرٍ** عليه السلام إنّ الله إذا أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا- و هم ذرٌّ يوم أخذ الميثاق على الذّرّ [البحار ج ٣: ٧٠. البرهان ج ١: ٢٩٥.] . [العياشي ج١ ص١٨١] **عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول و تلا هذه الآية** «و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين- لما آتيتكم من كتابٍ و حكمةٍ» إلى آخر الآية، قال: لتؤمننّ برسول الله و لتنصرنّ أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: و لتنصرنّ أمير المؤمنين قال: نعم من آدم فهلمّ جرّاً، و لا يبعث الله نبيّاً و لا رسولاً- إلّا ردّ إلى الدّنيا حتّى يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام. [العياشي ج١ ص ١٨١ القمّي ١: ١٠٦. مختصربصائرالدرجات: ٢٥.] **عن سلّام بن المستنير، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «لقد تسمّوا باسمٍ ما سمّى الله به أحداً إلّا عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، و ما جاء تأويله». قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟قال: «إذا جاء جمع الله أمامه النّبيّين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول الله: و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين-إلى-و أنا معكم من الشّاهدين فيومئذٍ يدفع رسول الله صلّى الله عليه و آله اللّواء إلى عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين، يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله». [العيّاشي ١: ١٨١/ ٧٧.] **عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** و له أسلم من في السّماوات و الأرض طوعاً و كرهاً. قال: «إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرضٌ إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله». [العيّاشي ١: ١٨٣/ ٨١، ينابيع المودة: ٤٢١.] . [العيّاشي ١: ١٨٣/ ٨٢.] **و في الإرشاد/ ٣٦٤، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال:** إذا قام القائم عليه السّلام حكم بالعدل، و ارتفع في أيامه الجور و أمنت به السبل و أخرجت الأرض بركاتها، و رد كل حق إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: «و له أسلم من في السّماوات و الأرض طوعا و كرها و إليه يرجعون». [المعجم الموضوعي ٢٨٦]

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ
دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟
أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ
كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ
ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

٨٤. وما أنزل علينا: من القران. والأسباط: أولاد يعقوب.
٨٥. يبتغ: يطلب. الإسلام: غير شريعة النبي محمد ﷺ. الخاسرين: الكافرين. ٨٧. عليهم لعنة الله: طردهم من رحمته. ٨٨. خالدين: دائمين. لا هم ينظرون: لم يمهلون ويؤخرون. ٨٩. من بعد ذلك: بعد الكفر. أصلحو: صدقوا و دخلوا في الصلاح. لغفور: يتجاوز عن العقوبة. رحيم: رحيم للتائبين. ٩١. ولو افتدي به: أي بالمال ليعوض عن العذاب.

الرواية

٨٥. «و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» ثم ذكر الله عز و جل- «الذين ينقضون عهد الله» في أمير المؤمنين و كفروا بعد رسول الله ﷺ فقال «كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم و شهدوا أنّ الرّسول حقٌّ و جاءهم البيّنات و الله لا يهدي القوم الظّالمين أولئك جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين - الي- أولئك لهم عذابٌ أليمٌ و ما لهم من ناصرين» فهذه كلها في أعداء آل محمد ثم قال «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الخمس و الأنفال و الفيء [القمي ج١ص١٠٧] **قال الإمام العسكري** عليه السلام **قال الله تعالى:** «إنّ الّذين كفروا بالله» في ردّهم نبوّة محمّدٍ ﷺ و ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام «و ماتوا و هم كفّارٌ على كفرهم أولئك عليهم لعنة الله» [الإمام العسكريّ عليه السلام ٥٧٢/ ٣٣٤.] **قال الإمام عليّ بن الحسين** عليه السلام، **قال رسول الله** ﷺ: إنّ هؤلاء الكاتمين لصفة محمّدٍ رسول الله، و الجاحدين لحلية عليٍّ وليّ الله، إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفظع المناظر، و أقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم ثمّ يقول ملك الموت: أبشري أيّتها النّفس الخبيثة بلعنةٍ من الله و غضبه. [البرهان ج١ص٥٨٠] . [الإمام العسكريّ عليه السلام ٥٧٢/ ٣٣٥.] **عن علقمة بن محمّدٍ الحضرمي عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ** عليه السلام **أنّه قال:** حجّ رسول الله ﷺ من المدينة و قد بلّغ جميع الشّرائع قومه غير الحجّ و الولاية فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمّد إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام و يقول لك إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي و لا رسولًا من رسلي إلّا بعد إكمال ديني و تأكيد حجّتي... فإنّي لم أخلّ أرضي من حجّةٍ و لن أخلّيها أبداً الي ان قال و أسود أنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام أخي و وصيّي و خليفتي و الإمام من بعدي الّذي محلّه منّي محلّ هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي و هو وليّكم من بعد الله و رسوله... اعلموا معاشر النّاس أنّ الله قد نصبه لكم وليّاً و إماماً... من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه و هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام أخي و وصيّي و موالاته من الله عزّ و جلّ أنزلها عليّ معاشر النّاس إنّ عليّاً و الطّيّبين من ولدي هم الثّقل الأصغر و القرآن الثّقل الأكبر لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض هم أمناء الله في خلقه و حكماؤه في أرضه ثمّ قال معاشر النّاس هذا عليٌّ أخي و وصيّي و واعي علمي و خليفتي على أمّتي... اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقّه اللّهمّ إنّك أنزلت عليّ أنّ الإمامة بعدي لعليٍّ وليّك عند تبياني ذلك و نصبي إيّاه بما أكملت لعبادك من دينهم و أتممت عليهم بنعمتك و رضيت لهم الإسلام ديناً فقلت «و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين» فمن لم يأتمّ به و بمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة و العرض على الله عزّ و جلّ ف «أولئك الّذين حبطت أعمالهم و في النّار هم فيها خالدون * لا يخفّف عنهم العذاب و لا هم ينظرون» [الإحتجاج، ج١ص٥٥-٦٢]

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى
بِبَكَّةَ مُبَٰرَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ
إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ
مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟
فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

٩٢. البرّ: الإحسان. **٩٣.** كان حلّاً: حلالاً. فاتلوها: إقرؤوها. **٩٤.** فمن افترى على الله الكذب: إختلق الكذب. **٩٥.** حنيفاً: متّبعاً لدين الحق. **٩٦.** أوّل بيت: مسجدٍ. وضع للنّاس: بني للنّاس. ببكّة: بمكة. **٩٧.** ءايات بيّنات: دلائل واضحات. و من كفر: الذي ترك الحج مستطيعاً. **٩٩.** تصدّون عن سبيل الله: تصرفون الناس عن الايمان. تبغونها عوجاً: تطلبونها منحرفة و معوجة. و أنتم شهداء: عالمون ببشارة محمد ﷺ.

الرواية

٩٢. «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» أي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم- من الخمس و الأنفال و الفيء. [القمي ج١ ص١٠٧] **عن مفضّل بن عمر [عن] أبي عبد الله** عليه السلام «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» **فنحن البرّ و التّقوى و سبيل الهدى و باب التّقوى** [البرهان ج ١: ٢٩٧.] . [العياشي ج١: ١٨٤] **٩٥.** «قل صدق الله فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين» العيّاشيّ: عن حبابة الوالبيّة، قالت: سمعت الحسين بن عليٍّ (عليهما السّلام) يقول: «ما أعلم أحداً على ملّة إبراهيم عليه السلام إلّا نحن و شيعتنا [البحار ج ١٥(ج ١): ١٢٥. البرهان ج ١: ٢٩٨.] . [العيّاشي ١: ١٨٥/ ٨٨.] **٩٧. عن عبد الخالق الصّيقل قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قول الله:** «و من دخله كان آمناً» فقال: لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه (أحدٌ) إلّا ما شاء الله- ثمّ قال: إنّ من أمّ هذا البيت و هو يعلم أنّه البيت الّذي أمر الله به، و عرفنا أهل البيت حقّ معرفتنا كان آمناً في الدّنيا و الآخرة [الصّافي ج ١: ٢٨١. نور الثقلين ج١ص٣٧٢] . **عن عليّ بن عبد العزيز قال قلت لأبي عبد الله** عليه السلام **جعلت فداك قول الله** «آياتٌ بيّناتٌ مقام إبراهيم و من دخله كان آمناً» و قد يدخله المرجئ و القدريّ و الحروري و الزّنديق الّذي لا يؤمن بالله قال: لا و لا كرامة، قلت: فمن جعلت فداك قال: و من دخله و هو عارفٌ بحقّنا كما هو عارفٌ له- خرج من ذنوبه و كفي همّ الدّنيا و الآخرة [البرهان ج ١: ٣٠١. الصّافي ج ١: ٢٨١] . [العياشي ج١: ١٩٠] **عن زرارة قال: قال أبو جعفرٍ** عليه السلام **بني الإسلام على خمسة أشياء على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية**، قال: قلت فأيّ ذلك أفضل قال: **الولاية أفضلهنّ- لأنّها مفتاحهنّ و الوالي هو الدّليل عليهنّ**، قال: قلت: ثمّ الّذي يلي من الفضل قال: الصّلاة إنّ رسول الله ﷺ قال: الصّلاة عمود دينكم، قال: قلت: الّذي يليها في الفضل قال: الزّكاة لأنّه قرنها بها و بدأ بالصّلاة قبلها. و قال رسول الله ﷺ: الزّكاة تذهب الذّنوب، قال: قلت: فالّذي يليها في الفضل قال: الحجّ لأنّ الله يقول: «و لله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلًا و من كفر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين». قال: قلت: ثمّ ما ذا يتبعه قال: ثمّ الصّوم- قال: قلت: ما بال الصّوم آخر ذلك أجمع فقال: قال رسول الله: الصّوم جنّةٌ من النّار، قال **ثمّ قال: إنّ أفضل الأشياء ما إذا كان فاتك- لم يكن لك منه التّوبة- دون أن ترجع إليه فتؤدّيه بعينه، إنّ الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الولاية- ليس ينفع شيءٌ مكانها دون أدائها**، و إنّ الصّوم إذا فاتك أو أفطرت أو سافرت فيه- أدّيت مكانه أيّاماً غيرها، و فديت ذلك الذّنب بفديةٍ و لا قضاءٍ عليك، و ليس مثل تلك الأربع شيءٌ يجزيك مكانها غيرها [البرهان ج ١: ٣٠٣.] . **في أمالي الصّدوق** رحمه الله **بإسناده إلى النّبيّ** ﷺ **عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله جلّ جلاله في حقّ عليٍّ عليه السّلام**، و جعلته العلم الهادي من الضّلالة، و بابي الّذي أوتى به منه. **و بيتي الّذي من دخله كان آمناً من ناري.** [نور الثقلين ج١ ص ٣٦٩]

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ
رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ
فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ
فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٢. اتّقوا الله حقّ تقاته: اخشوه خشيةً لا ثقة. **١٠٣.** واعتصموا: تمسكوا. ولا تفرّقوا: يحارب بعضكم بعضاً. فألّف بين قلوبكم: جمعها على الحب. و كنتم على شفا حفرةٍ مّن النّار: كفاراً. **١٠٤.** ولتكن مّنكم أمّةٌ: جماعة من المؤمنين. يدعون إلى الخير: إلى شريعة الإسلام. المفلحون: الفائزون. **١٠٦.** يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه: استبشار المؤمن و حزن الكافر.

الرواية

١٠١. ابن بابويه باسناده عن هشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إنّ الإمام لا يكون إلّا معصوماً؟فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك. فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، و قد قال الله تبارك و تعالى: «و من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراطٍ مستقيمٍ». [معاني الأخبار: ١٣٢/ ٢. البرهان ج١ص٦٦٧] **١٠٢. ابن شهرآشوب: باسناده عن عبد خيرٍ، قال: سألت عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام عن قوله تعالى:** «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته» . **قال:** و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلمّا نزلت هذه الآية، قالت الصّحابة: لا نطيق ذلك. فأنزل الله تعالى: «فاتّقوا الله ما استطعتم». [المناقب ٢: ١٧٧.] **في المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر** عليه السلام «و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون» لرسول الله و الإمام بعده. [نور الثقلين ج١ص٣٧٧] **١٠٣.** «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد** عليه السلام **قال:** نحن حبل الله الّذي قال الله: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» الآية، فالمتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالب المستمسك بالبرّ... [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢٠٢] . **روي العيّاشي عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن** عليه السلام **عن قوله:** «واعتصموا بحبل الله جميعاً» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين. [العياشي ج ١ ص ٢١٧] **العياشي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** آل محمّد عليهم السلام هم حبل الله الّذي أمر[نا] بالاعتصام به، فقال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا». [المصدر ج ١ ص ٢٠٢] **ابن مردويه، من تسعة و ثمانين طريقا، أن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال:** «إنّي مخلف فيكم الثقلين؛ كتاب الله، و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا». ابن مردويه، من مائة و ثلاثين طريقا، أن العترة عليّ و فاطمة و الحسنان. [الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٠٢] . [مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٢٨] **١٠٤. عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله «و لتكن منكم أمّةٌ» الآية:** نحن هم [تأويل الآيات الظاهرة ١٢٨] **١٠٦ و ١٠٧. قال علي بن إبراهيم باسناده عن أبي ذرٍّ رحمة الله عليه قال:** لمّا نزلت هذه الآية «يوم تبيضّ وجوهٌ و تسودّ وجوهٌ» قال رسول الله صلّى الله عليه و آله يرد عليّ أمّتي يوم القيامة على خمس راياتٍ، فرايةٌ مع عجل هذه الأمّة- فأسألهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدي- فيقولون أمّا الأكبر فحرّفناه و أمّا الأصغر فعاديناه فأقول ردوا النّار ثمّ يرد عليّ رايةٌ مع فرعون هذه الأمّة، فأقول لهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدي- فيقولون أمّا الأكبر فحرّفناه و أمّا الأصغر فعاديناه فأقول ردوا النّار ظماءً مظمئين مسودّةً وجوهكم، ثمّ ترد عليّ رايةٌ مع سامريّ هذه الأمّة فأقول لهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدي- فيقولون أمّا الأكبر فعصيناه و أمّا الأصغر فخذلناه فأقول ردوا النّار مسودّةً وجوهكم- ثمّ ترد عليّ راية ذي الثّديّة مع أوّل الخوارج و آخرهم- فأسألهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدي- فيقولون أمّا الأكبر ففرّقناه و أمّا الأصغر فقاتلناه فأقول ردوا النّار مسودّةً وجوهكم، **ثمّ ترد عليّ رايةٌ مع إمام المتّقين و سيّد الوصيّين فأقول لهم ما فعلتم بالثّقلين من بعدي- فيقولون أمّا الأكبر فاتّبعناه و أمّا الأصغر فأحببناه و والياه حتّى أهرقت فيهم دماؤنا، فأقول ردوا الجنّة رواءً مرويّين مبيضّةً وجوهكم- ثمّ تلا رسول الله** صلّى الله عليه و آله «يوم تبيضّ وجوهٌ و تسودّ وجوهٌ الي ففي رحمت الله هم فيها خالدون» [القمي ج١ص١٠٩] . [البرهان ج١ص٦٧٥]

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ
أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ
وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ
حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ
وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

١١٠. كنتم خير أمةٍ أخرجت: خير جماعةٍ ظهرت. تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله: فأنتم خير أمة بهذه الشروط الثلاثة. ١١١. يولّوكم الأدبار: ينهزموا. ١١٢. ضربت عليهم: أثبتت لهم. الذلّة: المهانة. أين ما ثقفوا: حيث وجدوا. إلّا بحبلٍ من الله: إلّا بعهد منه. و حبلٍ من النّاس: عهد من المسلمين. و باءو بغضبٍ مّن الله: رجعوا و عادوا. و ضربت عليهم المسكنة: مظاهر الفقر و الحاجة. ١١٣. أمّة قائمة: مستقيمة علىٰ طريق الحق. آناء الّيل: ساعات و أوقات في العبادة. ١١٥. فلن يكفروه: لن ينقص ثوابه عند الله.

الرواية

١١٠. حدّثني أبي عن ابن أبي عميرٍ عن ابن سنانٍ قال: قرئت عند أبي عبد الله عليه السلام «كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس» فقال أبو عبد الله عليه السلام «خير أمّةٍ» يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت قال نزلت «كنتم خير أئمّةٍ أخرجت للنّاس» أ لا ترى مدح الله لهم «تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله» . [القمي ج١ ص١١٠] إن هذه الشروط لا تكون إلا في المعصوم و يكون الخطاب في كنتم خير أمّةٍ أنهم المعنيون بذلك و كانوا أحقّ بها و أهلها لأنهم الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و المؤمنون بالله بغير شك و لا ارتياب فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب. **عن أبي عمرٍو الزّبيريّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله:** «كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس- تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر» قال: يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم ع، فهم الأمّة الّتي بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الأمّة الوسطى و هم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس [- البرهان ج ١: ٣٠٨. البحار ج ٧: ٢١٢ الصافي ج ١: ٢٨٩.] . [تفسير العياشي ج١ ١٩٥] **و في كتاب المناقب، لابن شهرآشوب** [المناقب ٤/ ١٧٩.]**: أبو الورد، عن أبي جعفر** «لتكونوا شهداء على النّاس» قال: نحن. [كنز الدقائق ج٢ ص١٨٠] **١١٢.** «ضربت عليهم الذّلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبلٍ من الله وحبلٍ من النّاس» **روى العيّاشي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن، عن عدّة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:** «إلّا بحبلٍ من الله وحبلٍ من النّاس»، قال: الحبل من الله كتاب الله، والحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [العياشي ج ١ ص ٢١٩] **ابن شهرآشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:** «ضربت عليهم الذّلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبلٍ من الله وحبلٍ من النّاس»، **قال:** عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [المناقب ج ٢ ص ٩٢] **قال فرات بن أبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ** عليهما السلام **عن قول الله تعالى:** «ضربت عليهم الذّلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبلٍ من الله وحبلٍ من النّاس»، قال: ما يقول الناس فيها؟، قال: قلت: يقولون: حبل من الله كتابه، و حبل من الناس عهده الّذي عهد إليهم. ، قال: كذبوا، قال: قلت: فما تقول فيها؟، قال: قال لي: حبل من الله كتابه، و حبل من الناس عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [الفرات ص ٩٢] **علي بن إبراهيم في تفسيره قال قوله تعالى** «ضربت عليهم الذّلّة أين ما ثقفوا» إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد عليهم السلام و أما قوله «إلّا بحبلٍ من الله و حبلٍ من النّاس» معناه أن هؤلاء الغاصبين ضربت عليهم جميعهم الذّلّة و هي الهوان و الخزي في الدنيا و الآخرة [تأويل الآيات الظاهرة ١٢٨]

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم
مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا
ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗاۖ
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي
صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ
وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ
بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٦. لن تغني عنهم أموالهم: لن تدفع عنهم العذاب. ١١٧. ريح فيها صرٌّ: برد شديد. ظلموا أنفسهم: بالكفر و المعصية. حرث: زرع. ١١٨. لا تتخذوا بطانةً من دونكم: لا تتخذوا أصدقاء غير أخوانكم المؤمنين. لا يألونكم خبالاً: لا يقصرون في إفساد أمركم. ودّوا ما عنتّم: تمنوا مشقتكم. ١١٩. و إذ خلوا: إنفردوا ببعضهم. عضّوا عليكم الأنامل: عضوا أطراف الأصابع. الغيظ: الغضب. ١٢٠. الله بما يعملون محيط: شامل علمه بجمع أعمالكم. ١٢١. و إذ غدوت من أهلك: خرجت بغزوة أحد. تبوّئ المؤمنين: وتهيئ لهم. مقاعد للقتال: مواطن و مواقف.

الرواية

١٢١. «و إذ غدوت من أهلك تبوّئ المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميعٌ عليمٌ» عليّ بن إبراهيم، قال: و كان سبب غزوة أحدٍ أنّ قريشاً لمّا رجعت من بدرٍ إلى مكّة، و قد أصابهم ما أصابهم من القتل و الأسر لأنّه قتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، فلمّا رجعوا إلى مكّة، قال أبو سفيان: يا معشر قريشٍ، لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإنّ البكاء و الدّمعة إذا خرجت أذهبت الحزن و الحرقة و العداوة لمحمّدٍ... فلمّا أرادوا أن يغزوا رسول الله ﷺ إلى أحدٍ ساروا في حلفائهم و خرجوا من مكّة في ثلاثة آلاف فارسٍ و ألفي راجلٍ، و أخرجوا معهم النّساء يذكّرنهم و يحثثنهم على حرب رسول الله ﷺ.... و وضع أبو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارسٍ كميناً، و قال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشّعب حتّى تكونوا من ورائهم. فلمّا أقبلت الخيل و اصطفّوا، و عبّأ رسول الله ﷺ أصحابه،.... **دفع الرّاية إلى أمير المؤمنين** عليه السلام فحملت الأنصار على مشركي قريشٍ فانهزموا هزيمةً قبيحةً، و وقع أصحاب رسول الله ﷺ في سوادهم، و انحطّ خالد بن الوليد في مائتي فارسٍ فلقي عبد الله بن جبيرٍ فاستقبلوهم بالسّهام فرجع و نظر أصحاب عبد الله بن جبيرٍ إلى أصحاب رسول الله ﷺ ينتهبون سواد القوم قالوا لعبد الله بن جبيرٍ ما يقيمنا هاهنا قال لهم اتّقوا الله فلم يقبلوا منه و بقي عبد الله بن جبيرٍ و قد كانت راية قريشٍ مع طلحة بن أبي طلحة فبرز و نادى يا محمّد تزعمون أنّكم تجهّزونّا بأسيافكم إلى النّار و نجهّزكم بأسيافنا إلى الجنّة فمن شاء أن يلحق بجنّته فليبرز إلي فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام... فشدّ عليه طلحة فضربه، فاتّقاه أمير المؤمنين عليه السلام بالحجفة، ثمّ ضربه أمير المؤمنين عليه السلام على فخذيه فقطعهما جميعاً، فسقط على ظهره و سقطت الرّاية، فذهب عليٌّ عليه السلام ليجهز عليه فحلّفه بالرّحم فانصرف عنه. ثمّ أخذ الرّاية أبو سعيد بن أبي طلحة: فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت رايته إلى الأرض، فأخذها عثمان بن أبي طلحة، فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت الرّاية فأخذها مسافع بن أبي طلحة، فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت الرّاية فأخذها الحارث بن أبي طلحة، فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت الرّاية فأخذها أبو عزيزبن عثمان، فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت الرّاية فأخذها عبد الله بن جميلة بن زهيرٍ، فقتله عليٌّ عليه السلام و سقطت الرّاية فقتل أمير المؤمنين عليه السلام التّاسع من بني عبد الدّار و هو أرطاة بن شرحبيل مبارزةً، فسقطت الرّاية فأخذها مولاهم صؤابٌ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على يمينه فقطعها، و سقطت الرّاية و انحطّ خالد بن الوليد على عبد الله بن جبيرٍ، و قد فرّ أصحابه و بقي في نفرٍ قليلٍ، فقتلوهم على باب الشّعب، فاستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السّيف، و نظرت قريشٌ في هزيمتها إلى الرّاية قد رفعت فلاذوا بها، و أقبل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله ﷺ يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمةً قبيحةً، و أقبلوا يصعدون في الجبال و في كلّ وجهٍ، فلمّا رأى رسول الله ﷺ الهزيمة كشف البيضة عن رأسه، و قال: «إنّي أنا رسول الله، إلى أين تفرّون عن الله و عن رسوله»؟. [القمي ج١ ص: ١١١. البرهان ج١ص٦٧٨. نور الثقلين ج١ص٣٨٤]

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا
ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

١٢٢. همّت طّائفتان منكم: عزمت بنو سلمه و بنو حارثه. **أن تفشلا:** تجبنا عن القتال. **١٢٣. و لقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّه:** نصركم بمعركة بدر و أنتم ضعفاء. **١٢٤. أن يمدّكم ربّكم:** يعينكم بالملائكة. **١٢٥. و يأتوكم مّن فورهم هذا:** من ساعتهم هذه. **مسوّمين:** معلمين بعمائم صفر. **١٢٧. ليقطع طرفاً:** ليهلك طائفةً. **يكبتهم:** يخزيهم و يذلهم. **فينقلبوا خائبين:** ير جعوا. **١٣٠. أضعافاً مّضاعفةً:** بزيادة مكررة. **١٣٢. لعلّكم ترحمون:** في الدنيا و الاخرة.

الرواية

١٢٤. ابن بابويه بإسناده عن المفضّل بن عمر قال: قال الصّادق عليه السّلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلثمائةٍ و ثلثة عشر رجلًا عدّة أهل بدرٍ. **ابن بابويه بإسناده إلى أبي بصيرٍ قال: سأل رجلٌ من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السّلام:** كم يخرج مع القائم عليه السّلام فإنّهم يقولون: إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدرٍ ثلثمائةٍ و ثلثة عشر رجلًا؟ **قال: ما يخرج إلّا في أُولي قوّةٍ، و ما يكون أولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف.** [نور الثقلين ج١ ٣٨٧] **في كامل الزيارات/ ١١٩، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** كأني بالقائم على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله ﷺ... فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلثمائة و ثلاثة عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينة، و الذين كانوا مع إبراهيم حين ألقي في النار، و الذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، و الذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، و أربعة آلاف ملك مع النبي عليهما السّلام مسومين و ألف مردفين، و ثلثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدريين، و أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة و نحوه في/ ١٩٢، و النعماني/ ٣٠٩ و ٣١٠، و كمال الدين: ٢/ ٦٧١، و دلائل الإمامة/ ٢٤٣، و إثبات الهداة: ٣/ ٤٩٣، و البحار: ١١/ ٦٩. [المعجم الموضوعي ٤٠٠] **١٢٥. عن ضريس بن عبد الملك عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال** إنّ الملائكة الّذين نصروا محمّداً ﷺ يوم بدرٍ في الأرض، ما صعدوا بعد و لا يصعدون- حتّى ينصروا صاحب هذا الأمر و هم خمسة آلافٍ [العياشي ج١ ص١٩٧ الصّافي ج ١: ٢٩٦.] **١٢٨. عن جابرٍ الجعفيّ قال قرأت عند أبي جعفرٍ عليه السّلام قول الله «ليس لك من الأمر شيءٌ»** قال: بلى و الله إنّ له من الأمر شيئاً و شيئاً و شيئاً، و ليس حيث ذهبت و لكنّي أخبرك- أنّ الله تبارك و تعالى لمّا أمر نبيّه عليه السّلام أن يظهر ولاية عليّ فكّر في عداوة قومه له و معرفته بهم، و ذلك الّذي فضّله الله به عليهم في جميع خصاله، كان أوّل من آمن برسول الله ﷺ و بمن أرسله، و كان أنصر النّاس لله و لرسوله، و أقتلهم لعدوّهما و أشدّهم بغضاً لمن خالفهما، و فضل علمه الّذي لم يساوه أحدٌ، و مناقبه الّتي لا تحصى شرفاً، فلمّا فكّر النّبيّ ﷺ في عداوة قومه له في هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك [صدره] فأخبر الله أنّه ليس له من هذا الأمر شيءٌ- إنّما الأمر فيه إلى الله أن يصيّر عليّاً عليه السّلام وصيّه- و وليّ الأمر بعده، فهذا عنى الله، و كيف لا يكون له من الأمر شيءٌ- و قد فوّض الله إليه أن جعل ما أحلّ فهو حلالٌ، و ما حرّم فهو حرامٌ، قوله: «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا» [- البرهان ج ١: ٣١٤. الصّافي ج ١: ٢٩٦.].

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا
فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ
مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ
مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ
فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
١٣٧ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ
١٣٩ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ
وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠

١٣٣. و سارعوا إلي مغفرةٍ: وهي الطاعة و التوبة. ١٣٤. في السّرّاء: في اليسر. والضّرّاء: و في العسر. و الكاظمين الغيظ: الحابسين الغضب عن غيرهم. والعافين عن النّاس: الذين تنازلوا عن حقهم. ١٣٥. ولم يصرّوا علىٰ ما فعلوا: لم يستمروا عليها. ١٣٧. قد خلت من قبلكم سنن: مضت وقائع الأمم المكذبة. ١٣٨. و هدًي و مو عظة: هداية للناس و عبرة لهم. ١٣٩. و لا تهنوا ولا تحزنوا: لا تضعفوا عن القتال. إن كنتم مؤمنين: وهم الذين يثقون بالله. وأنتم الأعلون: علىٰ أعدائكم. ١٤٠. إن يمسسكم قرح: في أحد. فقد مسّ القوم قرح مثله: في بدر. و تلك الأيّام نداولها بين النّاس: نبادلها بينهم.

الرواية

١٣٣. **في مجمع البيان** «و سارعوا إلى مغفرةٍ» سارعوا إلى أداء الفرائض عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام. [تفسيرنور الثقلين، ج١ ٣٨٩] ١٣٤. «الّذين ينفقون في السّرّاء و الضّرّاء و الكاظمين الغيظ و العافين عن النّاس و الله يحبّ المحسنين» **محمّد بن يعقوب: باسناده عن مالك بن حصينٍ السّكونيّ، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «ما من عبدٍ كظم غيظاً إلّا زاده الله عزّ و جلّ عزّاً في الدّنيا و الآخرة، و قال الله عزّ و جلّ: و الكاظمين الغيظ الآية». [- الكافي ٢: ٨٩/ ٥.] **قال المفيد باسناده: وقف على عليّ بن الحسين (عليهما السّلام)** رجلٌ من أهل بيته، فأسمعه و شتمه، فلم يكلّمه، فلمّا انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرّجل، و أنا أحبّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا ردّي عليه». قال: فقالوا له: نفعل، و لقد كنّا نحبّ أن تقول له و نقول. قال: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول: و الكاظمين الغيظ و العافين عن النّاس و الله يحبّ المحسنين فعلمنا أنّه لا يقول شيئاً. قال: فخرج حتّى أتى منزل الرّجل فصرخ به، فقال: «قولوا له: هذا عليّ بن الحسين» قال: فخرج إلينا متوثّباً للشّرّ، و هو لا يشكّ أنّه إنّما جاء مكافئاً له على بعضٍ ما كان منه، فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السّلام): «يا أخي، إنّك كنت وقعت عليّ آنفاً و قلت، فإن كنت قد قلت ما فيّ فإنّي أستغفرالله منه، و إن كنت قلت ما ليس فيّ فغفرالله لك» قال: فقبّل الرّجل بين عينيه، و قال: بل قلت فيك ما ليس فيك، و أنا أحقّ به. [البرهان ج١: ٦٨٩] . [الإرشاد: ٢٥٧.] **عنه، قال: أخبرني الحسن بن محمّدٍ، عن جدّه**،باسناده عن عبد الرّزّاق يقول: جاريةٌ لعليّ بن الحسين (عليهما السّلام)، تسكب عليه الماء ليتهيّأ للصّلاة، فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجّه، فرفع رأسه إليها، فقالت له الجارية: إنّ الله تعالى يقول: و الكاظمين الغيظ قال: «قد كظمت غيظي» قالت: و العافين عن النّاس قال لها: «عفا الله عنك» قالت: و الله يحبّ المحسنين قال: «اذهبي فأنت حرّةٌ لوجه الله». [الإرشاد ٢٥٧.] ١٣٨. «هذا بيانٌ للنّاس و هدىً و موعظةٌ للمتّقين» (مناقب ابن شهرآشوب): إن الله تعالى سمّى عليّاً عليه السلام مثل ما سمّى به كتبه، قال في القرآن هذا بيانٌ للنّاس، و لعليٍّ عليه السلام «أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه» [هود ١١: ١٧.] . [البرهان ج١ ٧٣٩] ١٤٠. «إن يمسسكم قرحٌ فقد مسّ القوم» **الآية قال أبو إسحاق الثّعلبي باسناده عن أنس بن مالكٍ:** أتي رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ بعليٍّ عليه السلام و عليه نيّفٌ و ستّون جراحةً من طعنةٍ و ضربةٍ و رميةٍ فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحها و هي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن. [عين العبرة ٣٦] **عن زرارة عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله** «و تلك الأيّام نداولها بين النّاس» **قال:** ما زال مذ خلق الله آدم دولةٌ لله و دولةٌ لإبليس، فأين دولة الله أما [ما] هو إلّا قائمٌ واحدٌ [البرهان ج ١: ٣١٨.] .

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ
وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

١٤١. ليمحّص: ليطهّر و ليمتحن. ويمحق: يهلك. ١٤٤. إلّا رسول أي كبقية الرسل. قد خلت: انقضت و ماتت. أفإين مّات أو قتل انقلبتم على أعقابكم: كغيره من الناس رجعتم كفاراً بعد إيمانكم. ١٤٦. و كأيّن: و كم. ربّيّون: من علماء و فقهاء. فما و هنوا لما أصابهم: فماجبنوا من الجهاد. وما استكانوا: وما خضعوا للعدو. ١٤٧. ذنوبنا: صغار الذنوب و كبارها. و إسرافنا في أمرنا: تجاوزنا الحد في المعاصي.

الرواية

١٤١. ابن بابويه باسناده عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله؟ص؟ إنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام **إمام أمّتي و خليفتي عليها من بعدي** و من ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله به الأرض عدلًا و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثّابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبةٌ قال إي و ربّي «و ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين». [كمال الدين ج١ ص٢٨٧] **١٤٤. «وسيجزي الله الشّاكرين» قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جعفر بن محمّد، قال: قال ابن عبّاس:** ولقد شكر الله تعالى فعال عليّ بن أبي طالب في موضعين من القرآن: «وسيجزي الله الشّاكرين» و«سنجزي الشاكرين». **و روى أيضاً عن حذيفة بن اليمان**، قال: لمّا التقوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بأحد وانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أقبل عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي دجانة الأنصاري حتّى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: «ولقد كنتم تمنّون الموت» - إلى قوله - «وسيجزي الله الشّاكرين» **عليّاً و أبا دجانة**. وأنزل تبارك وتعالى: «وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثير» والكثير عشرة آلاف، إلى قوله: «والله يحب الصابرين» عليّاً وأبا دجانة[شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢١٠] **ابن شهرآشوب باسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «أفإن مات أوقتل ان قلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّالله شيئاً وسيجزي الله الشّاكرين» يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [المناقب ج ٢ ص ١٣٧] **الطبرسي بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام عن النبيّ** صلى الله عليه وآله **قال:** معاشر الناس: أنذركم أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل،«أفإن متّ أو قتلت -الي- سيجزي الله الشاكرين»، ألاو إنّ عليّاً هو الموصوف بالصبر و الشكر، ثمّ من بعده ولدي من صلبه. [الاحتجاج ج ١ ص ١٥٠] **عن حنان بن سديرٍعن أبيه عن أبي جعفرٍ**؟ع؟ قال: كان النّاس أهل ردّةٍ بعد النّبيّ ص إلّا ثلاثةً، فقلت: و من الثّلاثة قال: المقداد و أبو ذرٍّ و سلمان الفارسيّ، ثمّ عرف أناسٌ بعد يسيرٍ، فقال: هؤلاء الّذين دارت عليهم الرّحى- و أبوا أن يبايعوا- حتّى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، و ذلك قول الله «و ما محمّدٌ إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل- أ فإن مات أو قتل...» الآية [الصافي ج ١: ٣٠٥.] . [العياشي ج١ص١٩٩] **ابن شهرآشوب،باسناده عن ابن عبّاس، في قوله تعالى: «أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّالله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين»** يعني بالشاكرين علي بن أبي طالب عليه السلام، و المرتدين على أعقابهم: الذين ارتدوا عنه. [البرهان ج١ص ٦٩٩] . [المناقب ٢: ١٢٠.] **قال الفرات باسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** كان عليّ يقول في حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول في كتابه أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله و الله لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه و من أولى به منّي و أنا أخوه و وارثه و ابن عمّه. [الفرات ٩٦] . [. روي ابن عساكروأحمد والنسائي والحاكم والذهبي والسيوطي و... في كتبهم]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ
وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ
وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ
غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ
وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

١٤٩. يردّوكم على أعقابكم: يرجعوكم كفاراً كما كنتم.
١٥٠. الله مولاكم: ناصركم. **١٥١.** ما لم ينزّل به سلطاناً: أي ليس لهم حجة أو برهان. مثوى الظّالمين: مأوى لهم **١٥٢.** إذ تحسّونهم بإذنه: تخفون حسهم بقتلهم. حتّى إذا فشلتم: جبنتم أمام عدوكم. تنازعتم في الأمر: اختلفتم. صرفكم عنهم ليبتليكم: ردّكم منهزمين ليختبركم. **١٥٣.** إذ تصعدون: تهربون من أحد. لا تلوون على أحد: لايتلفت بعضكم إلي بعض. في أخراكم: من ورائكم. فأثابكم غمّا بغمٍّ: فجازاكم على الهزيمة حزناً متصلاً بحزن.

الرواية

١٤٩. و فيه (مجمع البيان) «يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا الّذين كفروا» الآية قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحدٍ عند الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم و ارجعوا في دينكم عن عليٍّ عليه السّلام. [نورالثقلين ج١ ص٤٠٣] **١٥٣. و قال ابن عبّاسٍ أخذ النّبيّ ص تحت شجرة السّمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا** و ليس أحد من الصحابة إلا نقض عهدا في الظاهر بفعل أو بقول و قد ذمهم الله تعالى فقال في يوم الخندق «و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار» و في يوم حنين «و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم الأدبار مدبرين» و في يوم أحد «إذ تصعدون و لا تلوون على أحدٍ و الرّسول يدعوكم في أخراكم»... علي عليه السلام في وفائه اتفاق فإنه لم يفرّ قط و ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه و لم يقل كل المؤمنين فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة و جعفر و عبيدة و منهم من ينتظر يعني عليا [المناقب ٢/٢٢] **العيّاشيّ: عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله** عليه السلام، و ذكر يوم أحدٍ: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسرت رباعيته، و إنّ النّاس ولّوا مصعدين في الوادي، و الرّسول يدعوهم في أخراهم فأثابهم غمّاً بغمٍّ، ثمّ أنزل عليهم النّعاس. فقلت: النّعاس ما هو؟ قال: الهمّ، فلمّا استيقظوا قالوا: كفرنا. و جاء أبو سفيان، فعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: اعل هبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ: الله أعلى و أجلّ. فكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله و شكت لثته، و قال: نشدتك يا ربّ ما وعدتني، فإنّك إن شئت لم تعبد. و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أين كنت؟ فقال: يا رسول الله، لزقت بالأرض. فقال: ذاك الظّنّ بك، فقال: يا عليّ، ائتني بماءٍ أغسل عنّي. فأتاه في صحفةٍ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد عافه. و قال: ائتني في يدك. فأتاه بماءٍ في كفّه، فغسل رسول الله عن لحيته صلى الله عليه وآله. [العيّاشي ١: ٢٠١/ ١٥٥.] **الفرات باسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ يقول حين انجفل عنه يوم أحدٍ في قوله** «إذ تصعدون و لا تلوون على أحدٍ و الرّسول يدعوكم» فلم يبق معه من النّاس غير عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و رجلٌ من الأنصار فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ قد صنع النّاس ما ترى فقال لا و الله يا رسول الله لا أسأل عنك [أسألك] الخبر من وراء فقال له النّبيّ أمّا [لا] فاحمل على هذه الكتيبة فحمل عليها ففضّها فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي منه و هو منّي فقال جبرئيل صلى الله عليه وآله و أنا منكما ثمّ أقبل و قال ما صنعت ما حدّثت بهذا الحديث منذ سمعته عن ابن عبّاسٍ مع حديثٍ آخر سمعته في عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و ما حدّثت بهذين الحديثين منذ سمعتهما و ما أخبر [أقرّ أقبر] لأحدٍ من النّاس أن يكون أشدّ حبّاً لعليٍّ منّي و لا أعرف بفضله منّي و لكنّي أكره أن يسمع هذا منّي هؤلاء الّذين يغلون [يعلمون] و يفرطون فيزدادوا شرّاً فلم أزل به أنا و أبو خليفة صاحب منزله يطلب إليه حتّى أخذ علينا أن لا نحدّث به ما دام حيّاً فأقبل فقال. [الفرات ٩٧]

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً
مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ
ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ
قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ
فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا۟ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا
قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

١٥٤. أنزل عليكم مّن بعد الغمّ: بعد الخوف. أمنةً نّعاساً: أماناًونوماً لتهدئتكم. قد أهمّتهم بأنفسهم: همهم النجاة بأنفسهم. من الأمر شيء أي النصر. لبرز الّذين كتب عليهم القتل: لخرج الذي كتب عليه القتل بعلم الله إلي مصارعهم. إلي مضاجعهم: مصارعهم. و ليمحّص ما في قلوبكم: ليكشف. عليم بذات الصّدور: بخفاياها. **١٥٥.** يوم التقى الجمعان: المسلمون و المشركون. استزلّهم الشّيطان: أوقعهم في الزلل. **١٥٦.** إذا ضربوا في الأرض: سافروا. أو كانوا غزّي: مجاهدين في القتال. لوكانوا عندنا ما ماتوا: لو مكثوا. حسرة في قلوبهم: ندماً. **١٥٧:** خيرٌمّا يجمعون: من حطام الدنيا.

الرواية

١٥٤. «ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً» **فراتٌ باسناده عن ابن عبّاسٍ [في يوم أحدٍ] في قوله [تعالى]** «ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً يغشى طائفةً منكم» [الآية] نزلت في عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] غشيه النّعاس يوم أحدٍ. [الفرات ص ٩٨] **قال السّبيعيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله:** «ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً» نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ غشيه النّعاس يوم أحدٍ. [شواهد التنزيل ج١ص١٧٢] **١٥٥.** «إن الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشّيطان ببعض ما كسبوا- إلى قوله تعالى- و الله بما تعملون بصيرٌ» **عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قوله:** إنّما استزلّهم الشّيطان ببعض ما كسبوا. قال: «هم أصحاب العقبة». [البرهان ج١ص٧٠٤] . [العيّاشي ١: ٢٠١/ ١٥٨.] **١٥٦. الفرات باسناده عن ابن عبّاسٍ قال: ما في القرآن آية يا أيّها الّذين آمنوا إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها و مقدّمها** و لقد عاتب الله أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ قال قلت و أين عاتبهم قال قوله إن الّذين تولّوا منكم يوم التقى الجمعان لم يبق معه أحدٌ غير عليٍّ و جبرئيل عليهما السلام. [الفراتص٥٠] **١٥٧. عن عبد الله بن المغيرة عمّن حدّثه عن جابرٍعن أبي جعفرٍ** عليه السلام قال سئل عن قول الله «و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم» قال أ تدري يا جابر ما سبيل الله- فقلت: لا و الله إلّا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله عليٌّ و ذرّيّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الأمّة إلّا و له قتلةٌ و ميتةٌ، قال إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، و من مات ينشر حتّى يقتل. [- البحار ج ٩: ٧٠. البرهان ج ١: ٣٢٣. العياشي ج١ ص٢٠٢. الصافي ج ١: ٣٠٩. معاني الأخبار/ ١٦٧. الفرات ص٩٨. نور الثقلين ج١ص٤٠٣] **ابن بابويه باسناده عن المنخّل، عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ و جلّ: «و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم». قال: فقال: «أ تدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا و الله حتّى أسمعه منك. قال: سبيل الله: عليٌّ عليه السلام و ذرّيّته، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، و من مات في ولايته مات في سبيل الله. [البرهان ج١ص ٧٠٥. معاني الأخبار: ١٦٧/ ١].

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ
بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ
ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٩. فبما رحمةٍ مّن الله: فبرحمة منه. لنت لهم: سهّلت أخلاقك معهم. و لو كنت فظّاً: سيء الخلق. غليظ القلب: القاسي على العباد. لانفضّوا من حولك: لتفرقوا عنك. عزمت: عقدت القلب علىٰ قضاء الأمر. **١٦١.** يغلّ: يخون في الغنائم. **١٦٢.** باء بسخط مّن الله: رجع بغضب الله لفراره. **١٦٣.** بصير: عالم بالسرائر. **١٦٤.** رسولاً مّن أنفسهم: من جنسهم عربي الأصل. و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة: يطهرهم من الجاهلية و يعلمهم القران و أحكام الشريعة.

الرواية

١٦١. «و ماكان لنبيّ أن يغلّ و من يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة» **العيّاشيّ: عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: الغلول كلّ شيءٍ غلّ من الإمام، و أكل مال اليتيم شبهةٌ، و السّحت شبهةٌ». [البرهان ج١ص٧١٠] . [العيّاشي ١: ٢٠٥/ ١٦٦.]

١٦٢. «أفمن اتّبع رضوان الله **إلى قوله:** «هم درجاتٌ عند الله» **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عمّار الساباطي**، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «أفمن اتّبع رضوان الله كمن باء بسخطٍ من الله-الي-هم درجاتٌ عند الله» فقال: الّذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمّة، و هم - والله يا عمّار - درجات للمؤمنين، وبولايتهم و معرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلى. [الكافي ج ١ ص ٤٣٠] **و زاد العيّاشيّ:** و الذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حقّ علي و حق الأئمة منا أهل البيت صلوات الله عليهم فباؤوا لذلك بسخط من الله. [الصافي،ج١ ص ٣٩٧] و معناه أن ليس «فمن اتّبع رضوان الله» و هم الأئمة عليهم السلام «كمن باء بسخطٍ من الله» و هم أعداؤهم «و مأواه جهنّم و بئس المصير هم درجاتٌ عند الله» أي الأئمة عليهم السلام أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله بل الأئمة أعلى درجات و أعداؤهم أسفل دركات فعلى الأئمة من ربهم صلوات و على أعدائهم لعنات في كل ما غبر و ما هو آت. [تأويل الآيات الظاهرة ١٢٩]

١٦٤. «لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم» **عليّ بن إبراهيم:** فهذه الآية لآل محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم [القمّي١: ١٢٢.] **فضل رسول الله** صلى الله عليه و آله **محمّد بن إبراهيم عن ثقاته عن الحسن بن عليّ** عليه السلام **قال:** سألت خالي هند بن أبي هالة التّميمي [هوأخوفاطمة عليها السلام من قبل أمه] و كان وصّافاً عن حلية النّبيّ صلى الله عليه و آله و أنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه و آله فخماً مفخّماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر... دائم الفكرة ليست له راحة طويل السّكوت يعظّم النّعمة و إن دقّت و لا يذمّ منها شيئاً... لا تغضبه الدّنيا و ما كان لها إذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحدٌ و لم يقم لغضبه شيءٌ حتّى ينتصر له... جلّ ضحكه التّبسّم و يفترّ عن مثل حبّ الغمام يخزن لسانه إلّا فيما يعنيه و يؤلّفهم و لا يفرّقهم و يكرم كريم كلّ قومٍ و يولّيه عليهم... لا يجلس و لا يقوم إلّا على ذكر الله جلّ اسمه و إذا انتهى إلى قومٍ جلس حيث ينتهي به المجلس و يأمر بذلك... من سأله حاجةً لم يردّه إلّا بها أو بميسورٍ من القول قد وسع النّاس منه بسطه و خلقه فكان لهم أباً مجلسه مجلس حلمٍ و حياءٍ و صبرٍ و أمانةٍ... دائم البشر ليس بفظٍّ و لا غليظٍ و لا صخّابٍ و لا فحّاشٍ و لا عيّابٍ و لا مدّاحٍ لا يخيّب فيه مؤمّليه قد ترك نفسه من ثلاثٍ المراء و الإكثار و ممّا لا يعنيه. **عن أنس بن مالكٍ قال:** إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله مرّ على صبيانٍ فسلّم عليهم و هو مغذٌّ. **خدمت النّبيّ** صلى الله عليه و آله **تسع سنين** فما أعلمه قال لي قطّ هلّا فعلت كذا و كذا و لا عاب عليّ شيئاً قطّ. **عن أبي سعيدٍ الخدريّ يقول** كان رسول الله حييّاً لا يسأل شيئاً إلّا أعطاه. [مكارم الأخلاق ص١١-١٧]

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
(١٦٦) وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ
يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ
فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ (١٦٧) ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ
وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ
ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ
بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ
بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ (١٧٠)
۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٧١) ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ
أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ (١٧٣)

١٦٦. وما أصابكم يوم التقي الجمعان: من قتل و جراح. فبإذن الله: بأمره. ١٦٧. و ليعلم الّذين نافقوا: وليظهر نفاقهم بعد أحد. ادفعوا: دافعوا عن أنفسكم. لا تّبعناكم: لذهبنا معكم. ١٦٨. فادرءوا عن أنفسكم: ادفعوا عنها الموت. ١٦٩. الّذين قتلوا في سبيل الله: أي الإسلام. ١٧٢. بعد ما أصابهم القرح: الجرح. ١٧٣. الّذين قال لهم النّاس: و هو نعيم بن ميعود الأشجعي. إنّ النّاس قد جمعوا لكم: إجتمعوا. فاخشوهم: احذروهم وخافوهم. فزادهم إيماناً: و خرجوا مع رسول الله للقتال. و قالوا حسبنا الله: كافينا عن غيره. و نعم الوكيل: الذي توكل الأمور إليه.

الرواية

١٧٠. محمد بن يعقوب باسناده عن بريدٍ العجلي قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله عزّ ذكره: «و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون» قال. هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنّة، و استقبلوا الكرامة من الله عزّ و جلّ علموا و استيقنوا أنّهم كانوا على الحقّ و على دين الله عزّ ذكره، فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألّا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون. [نور الثقلين ج١، ص: ٤١٠] **١٧٢.** «الّذين استجابوا لله والرّسول من بعدما أصابهم القرح للّذين أحسنوا منهم واتّقوا أجرٌ عظيمٌ» **روى العيّاشي عن سالم بن أبي مريم، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً في عشرة «استجابوا لله والرّسول من بعد ما أصابهم القرح «إلى» أجرٌ عظيمٌ» إنّما نزلت في عليّ عليه السلام. [العياشي ج ١ ص ٢٣٠]. **قال ابن شهرآشوب في قوله:** «الّذين استجابوا لله والرّسول» الآية [باسناده] عن ابن عبّاس، و عن أبي رافع، أ نّها نزلت في عليّ عليه السلام، و ذلك أ نّه نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فأجابوه، و تقدّم عليّ براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتّى إلى حمراء الأسد، ليرهب العدوّ... الحديث. [المناقب ج ١ ص ٢٤٥] **١٧٣. عن جابرٍ عن محمّد بن عليٍّ عليه السلام قال** لمّا وجّه النّبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين و عمّار بن ياسرٍ إلى أهل مكّة قالوا بعث هذا الصّبيّ و لو بعث غيره إلى أهل مكّة و في مكّة صناديد قريشٍ و رجالها و الله الكفر أولى بنا ممّا نحن فيه، فساروا و قالوا لهما و خوّفوهما بأهل مكّة و غلّظوا عليهما الأمر، فقال عليٌّ عليه السلام: حسبنا الله و نعم الوكيل و مضيا، فلمّا دخلا مكّة أخبر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بقولهم لعليٍّ و بقول عليٍّ لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه و ذلك قول الله: «ألم تر إلى الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم -الي- و الله ذو فضلٍ عظيمٍ» [العياشي ج١: ٢٠٦]

فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا
أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا
لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٤. فانقلبوا: رجعوا من معركة بدر. بنعمةٍ مّن الله: بسلامة و عافية و ايمان. لم يمسسهم سوء: لم يصيبهم كيد العدو. واتّبعوا رضوان الله: أطاعوه بخروجهم مع الرسول. والله ذو فضلٍ عظيمٍ: علىٰ جميع الخلق. **١٧٧.** اشتروا الكفر بالإيمان: إستبدلوا(وهم المنافقون) **١٧٨.** و لا يحسبن الّذين كفروا: فلا يظننّ. أنّما نملي لهم ليزدادوا إثمًا: نطيل أعمارهم لتزداد ذنوبهم ومعاصيهم. **١٧٩.** حتّي يميز الخبيث من الطيّب: حتي يميز المنافق من المؤمن بالمال والقتال. يجتبي من رّسله: يختار لرسالته. **١٨٠.** سيطوّقون ما بخلوا: يلزمون وباله إلزام الطوق

الرواية

في الكافي عليّ بن إبراهيم باسناده عن محمّد بن مسلمٍ قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» فقال: يا محمّد ما من أحدٍ منع من زكوة ماله شيئاً إلّا جعل الله عزّ و جلّ ذلك يوم القيامة ثعباناً من نارٍ مطوّقاً في عنقه، ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، ثمّ قال هو قول الله عزّ و جل «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» يعني ما بخلوا به من الزّكاة. [نور الثقلين ج١ص٤١٤] **يونس عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال قال رسول الله** ﷺ: ما من ذي زكوة مالٍ نخلٍ أو زرعٍ أو كرمٍ يمنع زكوة ماله إلّا قلّده الله تربة أرضه، يطوّق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبيد بن زرارة قال:** سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول؛ **ما من عبدٍ يمنع درهماً في حقّه إلّا أنفق اثنين في غير حقّه، و ما من رجلٍ يمنع حقّاً من ماله إلّا طوّقه الله عزّ و جلّ به حيّةً من نارٍ يوم القيامة. محمّد بن يحيى باسناده عن محمّد بن مسلمٍ قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:** «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» قال: ما من عبدٍ منع زكوة ماله شيئاً إلّا جعل الله له ذلك يوم القيامة ثعباناً من نارٍ يطوّق في عنقه ينهش من لحمه حتّى يفرغ من الحساب، و هو قول الله عزّ و جلّ: «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» قال: ما بخلوا به من الزّكاة. **محمّد بن يحيى باسناده عن أيّوب بن راشدٍ قال سمعت أبا عبد الله عليه السّلام** يقول مانع الزّكاة يطوّق بحيّةٍ قرعاء تأكل دماغه و ذلك قوله عزّ و جل «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة». **عليّ بن إبراهيم باسناده عن حريزٍ قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام:** ما من ذي مالٍ ذهبٍ أو فضّةٍ يمنع زكوة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاعٍ قرقرٍ و سلّط الله عليه شجاعاً أقرع يريده و هو يحيد عنه فإذا رأى أنّه لا يتخلّص له منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل ثمّ يصير طوقاً في عنقه، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة» و ما من ذي مالٍ إبلٍ أو غنمٍ أو بقرٍ يمنع زكوة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بقاعٍ قرقرٍ يطأه كلّ ذات ظلفٍ بظلفها و تنهشه كلّ ذات نابٍ بنابها، و ما من ذي مالٍ نخلٍ أو كرمٍ أو زرعٍ يمنع زكاتها إلّا طوّقه الله ريعة أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة. [نور الثقلين ج١ ص٤١٦] **١٧٥.** «إنّما ذلكم الشّيطان»: يريد به المثبّط نعيما، أو أبا سفيان. [كنز الدقائق و بحر الغرائب ج٣ ص٢٧٠] «يخوف أولياءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنين»

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ
ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ
عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ
إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا
وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

١٨٣. الّذين قالوا: و هم اليهود. إنّ الله عهد إلينا ألّا نؤمن لرسول: أمرنا أن لا نصدق أي رسول. ثمناً قليلاً بقربانٍ: ما يتقرب به لله من صدقة و بر. تأكله النّار: تحرقه النار. بالبيّنات: بالمعجزات ١٨٤. الزّبر: كتب المواعظ. الكتاب المنير: كالتوراة والإنجيل. ١٨٥. فمن زحزح عن النّار: أبعد عنها. و ما الحيوة الدّنيا إلّا متاع الغرور: ما يتمتع و ينتفع به المخدوع. ١٨٦. لتبلونّ في اموالكم: لتخبرن بها بالإنفاق. وأنفسكم: بالبلاء و الجهاد. الّذين اوتوا الكتاب: اليهود والنصاري. من عزم الأمور: أفضلها و أخيرها

الرواية

١٨١. في كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر عليه السّلام في قوله «لقد سمع- الله قول الّذين قالوا» الآية قال: هم الّذين يزعمون أنّ الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه. [القمي ج١ ص١٢٨] **١٨٣. عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية** «قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات و بالّذي قلتم- فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين» و قد علم أن قالوا و الله ما قتلنا و لا شهدنا، قال: و إنما قيل لهم ابرءوا من قتلتهم فأبوا. [الصافي ج ١: ٣١٨.]

عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله «قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبيّنات- و بالّذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين» و قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا- و لكن فقد كان هواؤهم مع الذين قتلوا، فسماهم الله قاتلين- لمتابعة هوائهم و رضاهم لذلك الفعل [العياشي؛ ج١؛ ص٢٠٨]

١٨٥. في أمالي الصّدوق رحمه الله بإسناده إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله قال حاكياً عن الله جلّ جلاله فبعزّتي حلفت و بجلالي أقسمت إنّه لا يتولّى عليّاً عبدٌ من عبادي إلّا زحزحته عن النّار و أدخلته الجنّة و لا يبغضه عبدٌ من عبادي و يعدل عن ولايته إلّا أبغضته و أدخلته النّار و بئس المصير [نور الثقلين ج١ص٤٢٠] **عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال إنّ عليّاً عليه السلام لمّا غمّض رسول الله صلى الله عليه وآله قال:** إنّا لله و إنّا إليه راجعون، يا لها من مصيبةٍ خصّت الأقربين- و عمّت المؤمنين لم يصابوا بمثلها قطّ ،فلمّا قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» و السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته «كلّ نفسٍ ذائقة الموت- الي -و ما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور» [البرهان ج ١: ٣٢٩.] . [العياشى ج١: ٢٠٩] **١٨٥. «فمن زحزح عن النّار وادخل الجنّة فقد فاز» الآية عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** إذا كان يوم القيامة يدعى محمّد صلى الله عليه وآله فيكسى حلّة وردية، ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثمّ يدعى بعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين النبيّ ص ثمّ يدعى بإسماعيل، فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم، ثمّ يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين أميرالمؤمنين ع ثمّ يدعى بالحسين ع فيكسى حلّة وردية، فيقام على يمين الحسن ع ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللاً وردية، و يقام كلّ واحد على يمين صاحبه، ثمّ يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ثمّ يدعى بفاطمة و نسائها من ذرّيتها وشيعتها، فيدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش، من قبل ربّ العزّة و الأفق الأعلى، نعم الأب أبوك يا محمّد و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك و هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و نعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، و نعم الجنين جنينك و هو محسن، و نعم الأئمّة الراشدون من ذرّيّتك، ونعم الشيعة شيعتك، ألا أنّ محمّداً و وصيّه و سبطيه والأئمّة من ذرّيّته هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة، و ذلك قوله تعالى: «فمن زحزح عن النّار وادخل الجنّة فقد فاز»

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

١٨٧. ميثاق: عهد. **فنبذوه:** طرحوه. **واشتروا به ثمناً:** إستبدلوه بمتاع من الدنيا. **١٨٨. بما أتوا:** بما فعلوا. **بمفازة مّن العذاب:** فائزين بنجاة منه. **١٩٠. واختلف الّيل و النّهار:** تعاقبهما. **لأيات لّأولي الألباب:** دلالات لأصحاب العقول. **١٩٢. فقد أخزيته:** فقد فضحته لشدة العذاب الروحي **١٩٣. ربّنا فاغفرلنا ذنوبنا:** وهي كبائر الذنوب. **و كفّرعنّا سيّئاتنا:** . أذهب و أزل صغائر ذنوبنا. **وتوفّنا مع الأبرار:** احشرنا معهم. **١٩٤. ما وعدتّنا:** من الرحمة. **لا تخزنا يوم القيامة:** لا تفضحنا لأنك وعدت المؤمنين بالجنة.

الرواية

١٩١. «**ويتفكرون في خلق السموات و الارض**» **محمد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله**؟ع؟، **قال:** كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتّفكّر قلبك، و جاف عن اللّيل جنبك، و اتّق الله ربّك. [- الكافي ٢: ٤٥/ ١.] **و عنه باسناده عن معمّربن خلّادٍ، قال: سمعت أبا الحسن الرّضا**؟ع؟يقول: ليس العبادة كثرة الصّلاة و الصّوم، إنّما العبادة التّفكّر في أمر الله عزّ و جلّ. [الكافي ٢: ٤٥] **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: أفضلكم منزلةً عند الله تعالى أطولكم جوعاً و تفكّراً، و أبغضكم إلى الله كلّ نئومٍ أكولٍ. [البرهان ج١ص٧٢٥] . [المحجة البيضاء ٥: ١٤٦.] **١٩٣. عن [عمربن] عبد الرّحمن بن كثيرٍعن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله** «**ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان- أن آمنوا بربّكم فآمنّا**» قال: هو أمير المؤمنين نودي من السّماء أن آمن بالرّسول فآمن به [البحارج ٨: ١٠١. البرهان ج ١: ٣٣٣.] . [العياشي ج١ص٢١١] **١٩١. قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفر محمّد بن علي** عليهما السلام، **قال:** خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة منصرفة من النهروان، وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها: وأنا الذاكر، يقول الله تبارك و تعالى: «**الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً**» [معاني الاخبار ص ٥٩] **١٩١-١٩٥.**

و قوله تعالى «**الّذين يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم-الي- فالّذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلي**» ذكر عليّ بن عيسى رحمه الله في كشف الغمّة أنّ هذه الآيات نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام في توجّهه إلى المدينة و ذلك بعد خروج النّبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة و أمره أن يبيت على فراشه و أن يقضي ديونه و يردّ الودائع إلى أهلها و أن يخرج بعد ذلك بأهله و عياله من مكّة إلى المدينة فلمّا خرج أخرج معه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و أمّه فاطمة بنت أسدٍ و فاطمة بنت الزّبير بن عبد المطّلب و من كان قد تخلّف له من العيال و أمّ أيمن رضي الله عنها و ولدها أيمن و جماعةً من ضعفاء المؤمنين فكانوا كلّما نزلوا منزلًا ذكروا الله سبحانه كما قال قياماً و قعوداً أي حال الصّلاة و غيرها و على جنوبهم أي حال الاضطجاع. و قوله فاستجاب لهم ربّهم أي أجاب دعاءهم و نداءهم أنّي لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى فالذّكر عليٌّ عليه السلام و الأنثى الفواطم الثّلاث... و قوله تعالى «**فالّذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا**» فالمعنيّ به أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها على سائر البريات و لما وصل المدينة استبشر به رسول الله صلى الله عليه وآله و قال له يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله و رسوله و أولهم هجرة إلى الله و رسوله و آخرهم عهدا برسوله لا يحبك و الذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان و لا يبغضك إلا منافق كافر. [تأويل الآيات الظاهرة] **عن [عمربن] عبد الرّحمن بن كثيرٍعن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله** «**ربّنا إنّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان- أن آمنوا بربّكم فآمنّا**» **قال:** هو أمير المؤمنين نودي من السّماء أن آمن بالرّسول فآمن به [البحارج ٨: ١٠١. البرهان ج ١: ٣٣٣.] . [العياشي ج١ ص٢١١]

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ
مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ
ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ
رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا
قَلِيلًاۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ
وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

١٩٥. أنّي لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى: لا أبطل أعمال الجميع الذكور و الأناث. بعضكم من بعضٍ: أي كلكم من أصل واحد. لأكفرنّ: لأمحونّ. ١٩٦. لا يغرّنّك: لا يخدعنّك. تقلّب الّذين كفروا: تصرف في البلاء وحظهم. ١٩٧. مأواهم جهنّم: مصير هم النار. وبئس المهاد: الفراش الذي مدّوه لأنفسهم. ١٩٨. نزلاً من عند الله: ضيافة و كرامة. ٢٠٠. يا أيّها الّذين ءامنوا اصبروا: على المصائب و عن ارتكاب المعاصي. وصابروا: تحلوا بالصبر. و رابطوا: إستعدوا ولازموا و واظبوا. و اتّقوا الله: في جميع أعمالكم. لعلّكم تفلحون: لكي تفوزوا و تظفروا.

الرواية

١٩٥. «فاستجاب لهم ربّهم» أي أجاب دعاءهم و نداءهم أنّي لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى فالذّكر عليٌّ عليه السلام و الأنثى الفواطم الثّلاث... و قوله تعالى فالّذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا فالمعنيّ به أمير المؤمنين **قوله** «من ذكرٍ أو أنثى» الذكر عليّ و الأنثى الفواطم بعضكم من بعضٍ يعني علي من فاطمة أو قال الفواطم و هن من علي. **و القمّيّ:** «فالّذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم» يعني أمير المؤمنين عليه السلام و سلمان و أبا ذر حين أخرج و عمّار الذين أوذوا في سبيل الله. أقول: و تشمل الآيات كل من اتصف بهذه الصفات. [الصافي ج١ ص٤١٠] **في تفسير العيّاشيّ الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ عليه السّلام قال:** قال رسول- الله صلّى الله عليه وآله في قوله «ثواباً من عند الله» «و ما عند الله خيرٌ للأبرار» قال أنت الثّواب و أنصارك الأبرار. [نور الثقلين ج١ ص٤٢٥] **قال الحسكاني باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال:** سمعت عليّاً يقول أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيدي ثمّ قال: يا أخي- قول الله تعالى: ثواباً من عند الله- و الله عنده حسن الثّواب، و ما عند الله خيرٌ للأبرار أنت الثّواب و شيعتك الأبرار. **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ قال في تفسيره** «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا» على محبّة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و اتّقوا الله في محبّة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [شواهد التنزيل ج١ ص١٧٩] **الحسكاني و الفرات باسنادهما عن ابن عبّاسٍ [في] قوله:** اصبروا [يعني] في أنفسكم و صابروا [يعني مع] عدوّكم. و رابطوا في سبيل الله و اتّقوا الله لعلّكم تفلحون نزلت في رسول الله و عليٍّ و حمزة بن عبد المطّلب رضي الله تعالى عنهم. [شواهد التنزيل ج١ ص١٨٠] . [الفرات٩٩] **«يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا»** على الفرائض و صابروا على المصائب و رابطوا على الأئمة. **كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام. و القمّيّ عنه عليه السلام:** اصبروا على المصائب و صابروا على الفرائض و رابطوا على الأئمة. و العيّاشيّ عنه: اصبروا على المعاصي و صابروا على الفرائض، و في رواية: اصبروا على دينكم و صابروا عدوكم ممن يخالفكم و رابطوا إمامكم. **عن الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ عليه السلام في قوله «ثواباً من عند الله و ما عند الله خيرٌ للأبرار»** قال: قال رسول الله أنت الثّواب و أنصارك [أصحابك] الأبرار [- البرهان ج ١: ٣٣٣. البحارج ٩: ١٠١.] . [العياشي ج١ص٢١٢] **ما رواه الشّيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن رجاله بإسناده عن بريد بن معاوية العجليّ عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله تعالى** «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا» قال اصبروا على أداء الفرائض و صابروا عدوّكم و رابطوا إمامكم المنتظر [الغيبة للنعمانيّ: الباب ١١ ص ١٩٩.] . [تأويل الآيات الظاهرة ١٣٣] . [- الغيبة: ١٩٩/ ١٣.]

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ
وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

١. خلقكم مّن نّفس ٍ واحدةٍ: من النبي آدم. و بثّ منهما رجالاً: نشر من عملية التولد. ٢. حوباً كبيرًا: إثماً عظيماً. ٣. ألّا تقسطوا: ألّا تعدلوا. أدنى ألّا تعولوا: أقرب ألّا تجوروا في النفقة. ٤. وءاتوا النّسا ء صدقاتهنّ: مهورهنّ. نحلة: هبةً. فإن طبن لكم عن شي ءٍ: و هبن لكم. ٥. السّفهاء: من كان سيّء التصرف. قياماً: قوام للحياة. ٦. وابتلوا اليتامي: إختبروا عقولهم بالتصرف. ءانستم مّنهم رشداً: علمتم رشدهم و سدادهم. فادفعوا إليهم أموالهم: عند تحقيق البلوغ. إسرافاً و بدارًا: مسرفين و مسرعين.

الرواية

١. في كتاب المناقب لابن شهرآشوب، أبو حمزة عن أبي جعفرٍ عليه السّلام في قوله تعالى: «يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ» الآية قال: قرابة الرّسول ﷺ و سيّدهم أمير المؤمنين، أمروا بمودّتهم فخالفوا ما أمروا به. [نور الثقلين ج١ ص٤٢٩] **و بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:** صلوا أرحامكم و لو بالتّسليم، يقول الله تبارك و تعالى: «و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً». [نور الثقلين ج١ ص٤٣٧] **و بإسناده إلى الرّضا عليه السّلام قال:** إنّ رحم آل محمّدٍ الأئمّة عليهم السّلام لمعلّقةٌ بالعرش تقول اللّهمّ صل من وصلني و اقطع من قطعني، ثمّ هي جاريةٌ بعدها في أرحام المؤمنين، ثمّ تلا هذه الآية: «و اتّقوا الله الّذي تسائلون به و الأرحام». [نور الثقلين ج١ ص٤٣٧] **و عنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّدٍ عن أبي بصيرٍ، قال:** قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّةٍ خلق الله عزّ و جلّ آدم من غير أبٍ و أمٍّ و خلق عيسى من غير أبٍ، و خلق سائر النّاس من الآباء و الأمّهات؟ فقال: «ليعلم النّاس تمام قدرته و كمالها، و يعلموا أنّه قادرٌ على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكرٍ، كما هو قادرٌ على أن يخلقه من غير ذكرٍ و لا أنثى، و أنّه عزّ و جلّ فعل ذلك ليعلم أنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ». [البرهان ج٢ ص١٣. علل الشرائع: ١٥/ ١] **٤. عن حمران، عن أبي عبد الله** عليه السلام، قال: «اشتكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: سل من امرأتك درهماً من صداقها، فاشتر به عسلًا فاشربه بماء السّماء، ففعل ما أمر به فبرئ، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك: أ شيءٌ سمعته من النّبيّ ﷺ؟ قال: لا، و لكنّي سمعت الله يقول في كتابه: «فإن طبن لكم عن شيءٍ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» و قال: «يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للنّاس» [النّحل ١٦: ٦٩.] و قال: «و نزّلنا من السّماء ماءً مباركاً» [سورة ق ٥٠: ٩.] فاجتمع الهنيء المريء و البركة و الشّفاء، فرجوت بذلك البرء». [العيّاشي ١: ٢١٩/ ١٨.] **٥. عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام عن هذه الآية «و لا تؤتوا السّفهاء أموالكم». قال: كلّ من يشرب المسكر فهو سفيهٌ. [البرهان ج٢ ص٢٢] . [العيّاشي ١: ٢٢٠/ ٢٢.] **و في خبرٍ آخر سئل أبو جعفرٍ عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:** «و لا تؤتوا السّفهاء أموالكم» قال: لا تؤتوها شرّاب الخمر و لا النّساء، ثمّ قال: و ايّ سفيهٍ أسفه من شارب الخمر. [نور الثقلين ج١ ص٤٤٢] **٦. ابن بابويه في (الفقيه): روي عن الصّادق** عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ و جلّ: «فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم». قال: إيناس الرّشد: حفظ المال. [الفقيه ٤: ١٦٤/ ٥٧٥.] **و في رواية محمّد بن أحمد بن يحيى باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام، قال في تفسير هذه الآية: إذا رأيتموهم و هم يحبّون آل محمّدٍ فارفعوهم درجةً. [الفقيه ٤: ١٦٥/ ٥٧٦.]

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا
خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى
بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ
فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا
ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ
فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

٧. نصيب: حصة في الإرث. ممّا قلّ منه: من الميراث. ٨. القسمة: قسمة الميراث. أولوا القربى واليتامى والمساكين: الأقراب و الأيتام و الفقراء. فارزقوهم منه: فأعطوهم مما ترك المتوفي. قولاً معروفاً: كاملاً طيباً. ٩. وليخش الّذين: وليخف الله الذين. لو تركوا من خلفهم: بعد موتهم. ذرّيّة ضعافاً: كالأطفال والبنات. فليتّقوا الله: يخافوه. قولاً سديدًا: مصيباً. ١٠. وسيصلون سعيرًا: و سيدخلون ناراً موقدة. ١١. يوصيكم الله في أولادكم: يأمركم بتقسيم الإرث. للذّكر مثل حظّ الأنثيين: للإبن مثل نصيب البنتين. أو دين: قضاء الدين.

الرواية

٩. **عن سماعة، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **أو أبي الحسن** عليه السلام: «أنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أمّا إحداهما: فعقوبة الآخرة النّار، و أمّا الأخرى. فعقوبة الدّنيا، قوله: «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّةً ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولًا سديداً» - قال- يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذرّيّته كما صنع بهؤلاء اليتامى». [العيّاشي ١: ٢٢٣/ ٣٨.] **في أصول الكافي عدّةٌ من أصحابنا [باسنادهم] قال أبو عبد الله عليه السّلام** مبتدءًا من ظلم يتيماً سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه، قال قلت هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟ فقال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول «و ليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّةً ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله و ليقولوا قولًا سديداً». [نور الثقلين ج١ ص٤٤٧] ١٠. **في أصول الكافي عليّ بن محمّدٍ باسناده عن أبي جعفرٍ عليه السّلام:** ... و أنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً «إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً» و ذلك أنّ آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة و النّار تلتهب في بطنه حتّى يخرج لهب النّار من فيه، يعرفه أهل الجمع أنّه آكل مال اليتيم. [نور الثقلين ج١ ص٤٤٩] **عن أبي بصيرٍ، قال: قلت لأبي جعفرٍ** عليه السلام: أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النّار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً، و نحن اليتيم. [العيّاشي ١: ٢٢٥/ ٤٨.] **و في كتاب الاحتجاج: بإسناده إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر (عليهما السّلام)** عن النّبيّ صلى الله عليه وآله.... قال صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر عليّا و أولاده عليهم السّلام: ألا إنّ أعداءهم الّذين يصلون سعيرا. [الاحتجاج ١/ ٧٩.]

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن
لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ
وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ
مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

١٢. ولكم نصف ما ترك: أي للأزواج. ازواجكم: زوجاتكم. من بعد وصيّةٍ: بعد تنفيذها. و إن كان رجلٌ يورث كلالةً: قرابة لا ولد و لا والد له وتعني هنا الأخ و الأخت من الأم. و له أخٌ: أي للميت أخٌ. أكثر من ذلك: أكثر من واحد. شركاء: للذكور و الإناث. غير مضارٍّ: لا يلحق الضرر بالورثة. و الله عليمٌ: عالم بالخفيات. حليم: لا يعاجل بالقوبة.
١٣. تلك حدود الله: شرائعه التي حددها لعباده. خالدين فيها: ماكثين أبداً. ١٤. ويتعدّ حدوده: ويتجاوزها في الميراث. و له عذاب مّهين: مذلٌ و ذو إهانة.

الرواية

١٣. «تلك حدود الله و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و ذلك الفوز العظيم» **محمّد بن العبّاس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، باسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّه قال:** «و من يطع الله و رسوله في ولاية عليٍّ و الأئمّة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً». [- تأويل الآيات ٢: ٤٦٩/ ٣٩]
أخبرنا الحسين بن محمّدٍ باسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله «و من يطع الله و رسوله» في ولاية عليٍّ و الأئمّة عليهم السلام من بعده [القمي ج٢ ص١٩٧] **١٤.** «و من يعص الله و رسوله و يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و له عذاب مهين». **قال ابن عباس في الوصية:** «و من يعص الله و رسوله» قال في الوصية، و أما السنة فروى عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الإضرار في الوصية من الكبائر [التفسير الكبير ج٩ ص٥٢٥] **قال عليه الصلاة و السلام:** من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة [التفسير الكبير ج٩ ص٥٢٥] **في كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة:** عن الكافي باسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: و من يعص الله و رسوله في ولاية علي [تأويل الآيات الظاهرة ص٧٠٦] **محمّد بن يعقوب باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، قال: «و من يعص الله و رسوله» في ولاية عليٍ. [- الكافي ١: ٣٦٩/ ٩١] . [البرهان ج٥ ص ٥٠٨]

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ
عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي
ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا
١٥ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا
وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا
١٦ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩

١٥. الفاحشة: الزنا. **فأمسكوهنّ:** فاحبسوهن. **حتّي يتوفّاهنّ الموت:** يأتيهنّ(نسخت باية الحد) **١٦. فأعرضوا عنهما:** اتركوهما. **توّاباً:** كثير التوبه. **١٧. إنّما التّوبة علي الله:** الذي أوجبها علىٰ نفسه. **بجهالةٍ:** بجهلٍ. **ثمّ يتوبون من قريبٍ:** أي قبل حضور الموت. **١٩. لا تعضلوهنّ:** لا تضيقوا عليهن. **لتذهبوا ببعض ما ءاتيتموهنّ:** ليفتدين ما أعطيتموهن من المهر. **إلّا أن يأتين بفاحشةٍ مبيّنةٍ:** واضحة كالزنا و النشوز. **خيرًا كثيرًا:** ولداً صالحاً.

الرواية

١٧. عن أبي عمرٍو الزّبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**إنّما التّوبة علي الله للّذين يعملون السّوء بجهالةٍ**» يعني كلّ ذنبٍ عمله العبد و إن كان به عالماً- فهو جاهلٌ حين خاطر بنفسه في معصية ربّه، و قد قال في ذلك تبارك و تعالى يحكي قول يوسف لإخوته «**هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه إذ أنتم جاهلون**» فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله [البحار ج ٣: ١٠١. البرهان ج ١: ٣٥٤. الصّافي ج ١: ٣٣٩.] . [العياشي ج١ ص٢٢٨] **في الكافي عن أبي عبد الله** عليه السلام **يقول** إذا بلغت النّفس هاهنا- و أشار بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبةٌ. ثمّ قرأ «**إنّما التّوبة علي الله للّذين يعملون السّوء بجهالةٍ**». **في نهج البلاغة قال عليه السّلام من أعطى التّوبة لم يحرم القبول قال** «**إنّما التّوبة علي الله للّذين يعملون السّوء بجهالةٍ ثمّ يتوبون من قريبٍ...**» الآية [نورالثقلين ج١ ص٤٥٦] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** يا محمّد بن مسلمٍ، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفورةٌ له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التّوبة و المغفرة، أما و الله إنّها ليست إلّا لأهل الإيمان. قلت: فإن عاد بعد التّوبة و الاستغفار من الذّنوب و عاد في التّوبة»؟ فقال: يا محمّد بن مسلمٍ، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثمّ لا يقبل الله توبته؟ قلت: فإن فعل ذلك مراراً، يذنب ثمّ يتوب و يستغفر؟ فقال: كلّما عاد المؤمن بالاستغفار و التّوبة عاد الله عليه بالمغفرة، و إنّ الله غفورٌ رحيمٌ، يقبل التّوبة و يعفو عن السّيّئات، فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله. [- الكافي ٢: ٣١٥/ ٦.] **الشّيخ الطوسي بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** من كان مؤمناً فحجّ و عمل في إيمانه ثمّ قد أصابته في إيمانه فتنةٌ فكفر، ثمّ تاب و آمن، يحسب له كلّ عملٍ صالحٍ عمله في إيمانه، و لا يبطل منه شيءٌ. [- التهذيب ٥: ٤٥٩/ ١٥٩٧.] **١٩.** «**إلّا أن يأتين بفاحشةٍ مبيّنةٍ**» اى ظاهرة و قيل فيه قولان: أحدهما انه يعنى الا ان يزنين، و الاخر: أنّ الفاحشة النّشوز، و الأولى حمل الآية على كلّ معصيةٍ و هو المرويّ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام [نور الثقلين ج١ ص٤٥٩] «**يا ايها الذين آمنوا**» ابن عقدة، باسناده عن زر عن عليّ عليه السلام قال: عهد إليّ رسول الله ص: أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق [- ترجمة الإمام عليّ عليه السّلام من تاريخ دمشق: ٢/ ١٩١/ ٦٨٣أخرجه محمّد بن علي الطبري في بشارة المصطفى: ١٢٦و أخرجه مسلم في صحيحه: ١/ ٨٦/ ٧٨و أخرجه الترمذي في صحيحه: ٥/ ٦٤٣/ ٣٧٣٦، و ابن ماجة في سننه: ١/ ٤٢/ ١١٤، و ابن حنبل في المسند: ١/ ٨٤.] . [فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ص٢٩] **ابن بابويه باسناده عن عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **قال:** بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ فإنّ الله عزّ و جلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ. [الأمالي(للصدوق) ص١٣٤] . [الفرات ص٢٦٠] **بحث آخر في إيمان أبي طالب** عليه السلام: **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** إنّ مثل أبي طالبٍ مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان، و أظهروا الشّرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين. [- الكافي ١: ٤٧٤/ ٢٨.]

وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ
ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ
مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

٢٠. استبدال زوجٍ: طلاق امرأةٍ. قنطارًا: مالاً كثيراً. بهتاناً: ظلماً عظيماً. **٢١.** و كيف تأخذونه و قد أفضى بعضكم إلي بعضٍ: و هي العشرة الزوجية. ميثاقًا غليظاً: عهداً وثيقاً. **٢٢.** فاحشة وَ مقتًا: قبيحاً مبغوضاً. **٢٣.** وربائبكم: بنات زوجاتكم من غيركم. الّتي في حجوركم: في ضمانكم و تربيتكم. الّاتي دخلتم بهنّ: جامعتموهنّ. فلا جناح عليكم: فلا إثم. وحلائل ابنائكم الّذين من أصلابكم: زوجات أبنائكم. إلّا ما قد سلف: ما مضى في الجاهلية.

الرواية

٢٠. في ميزان المهر: في عوالي اللّئالي و روى المفضّل بن عمر قال، دخلت على أبي عبد الله عليه السّلام فقلت: أخبرني عن مهر المرأة الّذي لا يجوز للمؤمن أن يجوزه؟ فقال: مهر السّنّة المحمّديّة خمسمائة درهمٍ، فما زاد على ذلك ردّ إلى السّنّة، و لا شيء عليه أكثر من الخمسمائة و رواه الصّدوق أيضاً في من لا يحضره الفقيه. [نور الثقلين ج١ص٤٦٠] **٢٣. محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، قال يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فأيّ شيءٍ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عزّ و جلّ في عيسى بن مريم عليه السلام: و من ذرّيّته داود و سليمان و أيّوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريّا و يحيى و عيسى [الأنعام ٦: ٨٤- ٨٥.] فجعل عيسى بن مريم من ذرّيّة نوحٍ عليه السلام. قال: فأيّ شيءٍ قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون ابن الابنة من الولد و لا يكون من الصّلب. قال: فأيّ شيءٍ احتججتم عليهم؟ قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى للرّسول صلى الله عليه وآله: «فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم» [آل عمران ٣: ٦١.]. قال: «و أيّ شيءٍ قالوا لكم؟». قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجلٍ و آخر يقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: «يا أبا الجارود، لأعطينّكها من كتاب الله عزّ و جلّ أنّهما من صلب الرّسول صلى الله عليه وآله، لا يردّهما إلّا كافرٌ. قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟ قال: من حيث قال الله عزّ و جلّ: «حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم» الآية إلى أن انتهى إلى قوله تعالى: «و حلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم» فسلهم- يا أبا الجارود- هل كان يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه». [الكافي ٨: ٣١٧/ ٥٠١.] **محمّد بن يعقوب باسناده عن محمّد بن مسلمٍ، عن أحدهما (عليهما السّلام)**، قال: «لو لم يحرّم على النّاس أزواج النّبيّ صلى الله عليه وآله بقول الله عزّ و جلّ: **و** «ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» [الأحزاب ٣٣: ٥٣.] حرمن على الحسن و الحسين (عليهما السّلام)، بقول الله تبارك و تعالى اسمه: «و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء إلّا ما قد سلف» و لا يصلح للرّجل أن ينكح امرأة جدّه. [الكافي ٥: ٤٢٠/ ١.] **ابن بابويه باسناده عن أبيه، عن الرّيّان بن الصّلت، قال:** حضر الرّضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعةٌ من أهل العراق، و ذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرّضا عليه السلام: فيقول الله عزّ و جلّ في آية التّحريم: «حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم» إلى آخرها فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابنتي و ما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّجها لو كان حيّاً؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوّجها لو كان حيّاً»؟ قالوا: نعم.] قال: «ففي هذا بيان أنّنا من آله و لستم من آله، و إلّا لحرّمت عليه بناتكم كما حرّمت عليه بناتي، لأنّا من آله و أنتم من أمّته». [- عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٢٣٩/ ١.]

۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ
كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟
بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ
مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ
بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ
ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٢٥﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

٢٤. والمحصنات من النّساء: المتزوجات. **إلّا ما ملكت أيمانكم:** أي المسبيات. **محصنين غير مسافحين:** متزوجين غير زانين. **فما استمتعتم به منهنّ:** من نكاح المتعة للنساء. **فآتوهنّ أجورهنّ فريضةً:** مهورهن المفروضة عليكم. **٢٥. طولاً:** غنىً و قدرة. **فتياتكم المؤمنات:** إمائكم الصالحات. **فانكحوهنّ بإذن أهلهنّ:** بإذن ساداتهنّ. **محصناتٍ:** عفيفات. **غير مسافحاتٍ:** مجاهرات بالزّنا. **و لا متّخذات أخدانٍ:** أصدقاء سراً. **فإذا أحصنّ:** تزوجنّ. **لمن خشي العنت:** خاف الزنا. **٢٦. و يهديكم سنن الذين من قبلكم:** طرق شرائع أهل الحق لتقتدوا بهم.

الرواية

٢٤. «فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ فريضةً» عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم غزوا معه فأحلّ لهم المتعة و لم يحرّمها... **و كان ابن عبّاسٍ يقول:** «فما استمتعتم به منهنّ» إلى أجلٍ مسمّىً-«فآتوهنّ أجورهنّ فريضةً»... و رسول الله صلى الله عليه وآله أحلّها و لم يحرّمها [العياشي ج١ ص٢٣٣. الصافي ج١: ٣٤٦.]. **محمد بن يعقوب باسناده عن زرارة، قال: جاء عبد الله بن عمر اللّيثيّ إلى أبي جعفرٍ** عليه السلام، فقال له: ما تقول في متعة النّساء؟ فقال: أحلّها الله في كتابه و على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، فهي حلالٌ إلى يوم القيامة.... **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي مريم، عن أبي عبد الله** عليه السلام، قال: المتعة نزل بها القرآن، و جرت بها السّنّة من رسول الله صلى الله عليه وآله [الكافي ٥: ٤٤٩/ ٥.] **في أصول الكافي: محمّد عن أحمد، عن عليّ بن النعمان- رفعه- عن أبي جعفر قال: قال أبو جعفر- عليه السّلام-:** يمصّون الثّماد و يدعون النّهر العظيم، قيل له و ما النّهر العظيم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم و العلم الّذي أعطاه الله إنّ الله عزّ و جلّ جمع لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله سنن النّبيّين من آدم و هلمّ جرّاً إلى محمّدٍ صلى الله عليه وآله و سلّم، قيل له و ما تلك السّنن؟ قال علم النّبيّين بأسره، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال له رجلٌ يا ابن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النّبيّين؟ فقال أبو جعفرٍ عليه السّلام: اسمعوا ما يقولون! إنّ الله يفتح مسامع من يشاء، إنّي حدّثته أنّ الله جمع لمحمّدٍ علم النّبيّين و أنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين و هو يسألني أ هو أعلم أم بعض النّبيّين؟ [الكافي ١/ ٢٢٢ بصائرالدرجات ج١ ص١١٧]

وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن
تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا
وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ
عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ
وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ
عَلِيمٗا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ
وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ
نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٢٧. تميلوا ميلاً عظيمًا: عما حلل الله لكم. **٢٨.** و خلق الإنسان ضعيفًا: لايصبر على الشهوات. **٣٠.** عدواناً: تجاوزاً عن الحق. نصليه نارًا: ندخله. يسيرًا: سهلاً. **٣١.** تجتنبوا: تتركوا. مدخلاً كريماً: مكاناً طيباً. **٣٢.** فضّل الله به بعضكم على بعضٍ: خصّ و ميز. للّرجال نصيب ممّا اكتسبوا: ثواب أعمالهم. و للنّساء نصيب ممّا اكتسبن: كإطاعة الزوج. **٣٣.** و لكلٍّ جعلنا موالي ممّا ترك: ورثة يرثون ما ترك. و الّذين عقدت أيمانكم: عاهدتموهم على الإرث. فآتوهم نصيبهم: من الميراث.

الرواية

٢٩. «يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل». العيّاشيّ عن الصادق عليه السلام عنى بها القمار إلّا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم. [الصافي ج١ ص٤٤٢] **٣١.** إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم. في الكافي: عن الصّادق- أنّه سأله زرارة عن الكبائر؟ فقال: هنّ في كتاب عليّ عليه السلام سبع: الكفر بالله، و قتل النّفس، و عقوق الوالدين، و أكل الرّبا بعد البيّنة، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزّحف، و التّعرّب بعد الهجرة. قال: قلت: فهذا أكبر المعاصي؟قال: نعم. قلت: فأكل درهم من مال يتيم ظلما أكبر أم ترك الصّلاة؟قال: ترك الصّلاة... فإنّ تارك الصّلاة كافر، يعني: من غير علّة. [الكافي ٢/ ٢٧٨] . [الصافي ج١ ص٤٤٤] **قال الفرات باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم، و قتل النّفس الّتي حرّم الله، و أكل أموال اليتامى، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزّحف، و إنكار ما أنزل الله... و أمّا قتل النّفس الحرام، فقتل الحسين بن عليّ عليه السلام و أصحابه و أمّا أكل أموال اليتامى، فقد ظلموا فيئنا و ذهبوا به. و أمّا عقوق الوالدين، فقد قال الله تعالى في كتابه: النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم فهو أب لهم، فعقّوه في ذرّيّته و في قرابته. و أمّا قذف المحصنة، فقد قذفوا فاطمة الزّهراء بنت النّبيّ و زوجة الوليّ عليه السلام على منابرهم. و أمّا الفرار من الزّحف، فقد أعطوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام البيعة طائعين غير كارهين ثمّ فرّوا عنه و خذلوه. و أمّا إنكار ما أنزل الله، فقد أنكروا حقّنا و جحدوا به، هذا ما لا يتعاجم فيه أحد [تفسيرفرات/ ٣٣.] **عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله:** «و بالوالدين إحساناً» **قال:** إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أحد الوالدين و عليٌّ الآخر [العياشي ج١ ص٢٤١] **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «و لا تقتلوا أنفسكم» **قال:** لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم إنّ الله يقول: «تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم- و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم» و كان أبناؤنا الحسن و الحسين، و كان نساؤنا فاطمة، و أنفسنا النّبيّ و عليٌّ عليه السلام. [شواهد التنزيل ج١ ص١٨٢] توجيه هذا التأويل أن قوله عز و جل «و لكلٍّ جعلنا موالي» و لكلٍ أمة من الأمم جعلنا موالي أولياء أنبياء و أوصياء لقول النّبيّ صلّى الله عليه و آله ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه [الكافي: ج ١ ص ٢٩٥] . و قوله «ممّا ترك الوالدان» من العلوم و الشريعة و الوالدان هما النبي و الوصي صلّى الله عليه و آله لقوله صلّى الله عليه و آله يا عليّ أنا و أنت أبوا هذه الأمّة [الأمالي للصدوق: المجلس ٩٤ الرقم ٦.] . [تأويل الآيات الظاهرة ص١٣٥] و قوله «و الأقربون» أي إليهما في النسب و العلوم و العصمة و قوله «و الّذين عقدت أيمانكم» و هم الأئمة عليهم السلام أي و الذين عقدت ولايتهم إيمانكم و هو أيمان الدين لا أيمان جمع يمين ليصح التأويل و قوله «فآتوهم» أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية و الطاعة «إنّ الله كان على كلّ شيءٍ» من أعمالكم شهيداً بها عليكم و مجازيا إن خيرا فخير و إن شرا فشر. [الكافي ١: ١٦٨/ ١] . [العيّاشي ١: ٢٤٠/ ١٢٠]

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ
عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ
قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ
وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴿٣٤﴾ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ
بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن
يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا
﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ
إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ
ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ
وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿٣٧﴾

٣٤. الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله: قيّمون في التدبير بما منح من العقل و الولاية. **فالصّالحات قانتاتٌ:** مطيعات الله و للأزواج. **و الّاتي تخافون نشوزهنّ:** عصيانهن. **فعظوهنّ:** فخوّفوهن الله. **واهجروهنّ في المضاجع:** اعتزلوهن بالفراش. **عليّاً:** رفيع الشأن. **كبيراً:** ذو الكبرياء. **٣٥. شقاق:** نزاع و اختلاف. **عليماً خبيراً:** عالماً بالبواطن و النفوس. **٣٦. والجار الجنب:** الجار الأجنبي. **الصّاحب بالجنب:** الرفيق في السفر. **وابن السّبيل:** المسافر الغريب المنقطع. **مختالاً فخوراً:** متكبراً يأنف الناس. **و ما ملكت أيمانكم:** من الرقيق.

الرواية

٣٦. «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً» روى العيّاشي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام**، قال:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الوالدين، و عليّ الآخر، فقلت: أين موضع ذلك في كتاب الله؟، قال: اقرأ: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً» [العياشي ج ١ ص ٢٦٧] **علي بن ابراهيم عن الصادق** عليه السلام**:** «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً» قال: فالوالدان رسول الله و أميرالمؤمنين صلوات الله عليهما. [القمي ج ٢ ص ١٥٢] **قال الفرات : باسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله** عليه السلام **يقول:** إنّ المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّاًعليه السلام يحضرانه، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أحد الوالدين و عليّ الآخر، قال: قلت: وأيّ موضع ذلك من كتاب الله؟، قال: قوله: «واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً». [الفرات ص ١٠٤] **وقال أيضاً: باسناده عن جعفر الصادق** عليه السلام **في قوله تعالى:** «واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً»، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان، «وبذي القربى» قال الحسن و الحسين. [المصدر ص ١٠٤] **و روى ابن شهرآشوب أيضاً عنه** عليه السلام**:** أنا و عليٌّ أبوا هذه الأمّة، فعلى عاقّ والديه لعنة الله. [المناقب ٣: ١٠٥] **في من لا يحضره الفقيه عن عليّ بن الحسين** عليه السلام**:** و أمّا حقّ جارك فحفظه غائباً و إكرامه شاهداً و نصرته إذا كان مظلوماً و لا تتبّع له عورةً فإن، علمت عليه سوءاً سترته عليه، و إن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شديدةٍ و تقيل عثرته، و تغفر ذنوبه، و تعاشره معاشرةً كريمةً و لا قوّة إلّا بالله، و أمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالمودّة و الإنصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبقك إلى مكرمةٍ، فإن سبق كافيته و تودّه كما يودّك و تزجره عمّا يهمّ به من معصيةٍ، و كن عليه رحمةً و لا تكن عليه عذاباً و لا قوّةً إلّا بالله. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السّلام:** أنّ أمير المؤمنين صاحب ذمّيّاً فقال له الذّمّيّ: أين تريد يا عبد الله؟ قال أريد الكوفة، فلمّا عدل الطّريق بالذّمّيّ عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذّمّيّ ألست زعمت أنّك تريد الكوفة؟ قال له: بلى، فقال له الذّمّيّ: فقد تركت الطّريق؟فقال له: قد علمت قال فلم عدلت معي و قد علمت ذلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا: من تمام حسن الصّحبة أن يشيّع الرّجل صاحبه هنيئةً إذا فارقه و كذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال له الذّمّيّ هكذا قال: قال: نعم، قال الذّمّيّ. لا جرم أنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أنّي على دينك و رجع الذّمّيّ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا عرفه أسلم [نور الثقلين، ج١، ص: ٤٨٠] **٣٧. «الّذين يبخلون و يأمرون النّاس بالبخل» الآية في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة أشياء: لا يكون فيهم من يسأل بكفّه و لا يكون فيهم بخيلٌ. **و عن الصّادق** عليه السلام**:** حسن الجوار يزيد في الرّزق. [الكافي ٢/ ٦٦٦، ح ٣.] **و قال:** حسن الجوار يعمر الدّيار و يزيد في الأعمار. **و عن الكاظم** عليه السلام**:** ليس حسن الجوار كفّ الأذى، و لكن حسن الجوار صبرك على الأذى. [كنزالدقائق و بحرالغرائب ج٣ص٤٠٣]

وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

٣٨. رئاء النّاس: الرياء و السمعه. قرينا: صاحباً وخليلاً.
٣٩. و ماذا عليهم: أي ماذا يضرهم. ٤٠. إنّ الله لا يظلم: لا ينقص. مثقال ذرّةٍ: وزن حبة. من لّدنه: من فضله. ٤١. من كلّ أمّة بشهيدٍ: بنبي يشهد عليهم. وجئنا بك: يا محمد ﷺ.
٤٢. تسوّي بهم الأرض: يغيبون في الأرض كالأموات. ٤٣. ولا جنباً: كجنابة الجماع. إلّا عابري سبيلٍ: مسافرين. أو جاء أحد مّنكم مّن الغائط: مكان قضاء الحاجة. أو لامستم النّساء: جامعتموهن. صعيداً طيّباً: تراباً طاهراً.

الرواية

٤١. فكيف إذا جئنا من كلّ أمّةٍ بشهيدٍ و جئنا بك على هؤلاء شهيداً **محمّد بن يعقوب باسناده عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام **في قوله قال:** نزلت في أمّة محمّدٍ ﷺ خاصّةً، في كلّ قرنٍ منهم إمامٌ منّا شاهدٌ عليهم، و محمّدٌ ﷺ في كلّ قرنٍ شاهدٌ علينا. **سعد بن عبد الله باسناده عن زرّ بن حبيشٍ، عن أمير المؤمنين** عليه السلام، **قال:** «الأوصياء هم أصحاب الصّراط وقوفاً عليه، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم في كتابه، فقال عزّ و جلّ: «يعرفون كلًّا بسيماهم» و هم الشّهداء على أوليائهم، و النّبيّ ﷺ الشّهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطّاعة، و أخذ للنّبيّ ﷺ الميثاق بالطّاعة، فجرت نبوّته عليهم، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «فكيف إذا جئنا» الآية. [- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.] **العيّاشيّ: عن أبي بصيرٍ، قال: سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام **عن قوله، قال:** يأتي النّبيّ ﷺ يوم القيامة من كلّ أمّةٍ بشهيدٍ، بوصيّ نبيّها، و أوتي بك يا عليّ شهيداً على أمّتي يوم القيامة. [- تفسير العيّاشي ١: ٢٤٢/ ١٣١.] **روى الحسكاني بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن عليّ** عليه السلام: إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: «لتكونوا شهداء على النّاس» فرسول الله ﷺ شاهد علينا و نحن شهداء الله على خلقه. و حجّته في أرضه. و نحن الّذين قال الله تعالى: «و كذلك جعلناكم أمّةً وسطاً». [كنزالدقائق ج٢ ص١٧٩] **و في كتاب المناقب، لابن شهرآشوب: أبو الورد، عن أبي جعفر** عليه السلام: «لتكونوا شهداء على النّاس» [قال: نحن.] «و كذلك جعلناكم أمّةً وسطاً»، يعني: عدولا لتكونوا شهداء على النّاس] «و يكون الرسول شهيدا عليكم.» قال: و لا يكون شهداء على النّاس إلّا الأئمة عليهم السّلام و الرسول. فاما الأمّة فانّه غير جائز أن يستشهدها الله و فيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل. [كنزالدقائق ج٢ ص١٧٩] . [المناقب ٤/ ١٧٩.] **٤١ و ٤٢. «فكيف إذا جئنا من كلّ أمّةٍ بشهيدٍ»** يعني الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين «و جئنا بك» يا محمد «على هؤلاء شهيداً» يعني على الأئمة، فرسول الله ص شهيد على الأئمة و هم شهداء على الناس و قوله «يومئذٍ يودّ الّذين كفروا و عصوا الرّسول لو تسوّى بهم الأرض و لا يكتمون الله حديثاً» قال يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه- و أن لم يكتموا ما قاله رسول الله ص فيه [القمى ج١ ص١٣٩] **٤٣. في كتاب علل الشّرائع: باسناده عن زرارة، عن أبي جعفر** عليه السلام **يقول:** لا تقم إلى الصّلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا، فإنّها من خلال النّفاق، و قد نهى الله- عزّ و جلّ- المؤمنين أن يقوموا إلى الصّلاة و هم سكارى، يعني من النّوم. و في الكافي، مثله [الكافي ٣/ ٢٩٩] . [كنزالدقائق ج٣ ص٤١١] . [علل الشرائع/ ٣٥٨] **٤٤. في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله:** «ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضّلالة» يعني ضلّوا في أمير المؤمنين صلوات الله عليه و يريدون أن تضلّوا السّبيل يعني أخرجوا النّاس من ولاية أمير المؤمنين و هو الصّراط المستقيم [نور الثقلين ج١ ٤٨٥ ٢] . [القمى ج١ ص١٣٩]

وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾
مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ
سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ
وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا
لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا
مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ
ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۡۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ
وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ
وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا
مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾

٤٥. كفى بالله وليّاً: يتولى أموركم. ٤٦. يحرّفون الكلم: يبدلّونه علىٰ هواهم. واسمع غير مسمع: غير مجاب لك. راعنا: انظرنا نكلمك أو من ألفاظ السب. ليّاً بألسنتهم: فتلاً بها و تحريفا ً. خيراً لهم و أقوم: خير مما قالوه و أعدل. ٤٧. نطمس وجوهاً: نمحوها لكفرها. فنردّها علي أدبارها: ذليلة مهانة. أصحاب السّبت: اليهود. ٤٨. فقد افترى إثماً عظيماً: إرتكب ذنباً واضحاً. ٤٩. يزكّون أنفسهم: يمدحونها و يصفونها بالصلاح. ولايظلمون فتيلاً: قدر خيط نواة التمرة. ٥٠. يفترون على الله الكذب: يختلقون الأكاذيب. ٥١. بالجبت و الطّاغوت: كل ما يعبد من دون الله.

الرواية

٤٧. قال المفيد: بإسناده عن جابرٍ الجعفيّ، قال: قال لي أبو جعفرٍعليه السلام: يا جابر، فأوّل أرض المغرب تخرب أرض الشّام، يختلفون عند ذلك على راياتٍ ثلاثٍ: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السّفيانيّ، فيلقى السّفيانيّ الأبقع، فيقتتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون لهم همٌّ إلّا الإقبال نحو العراق، و يمرّ جيشه بقرقيسياء، فيقتلون بها مائة ألف رجلٍ من الجبّارين. و يبعث السّفيانيّ جيشاً إلى الكوفة، و عدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلًا و صلباً و سبياً، فبينما هم كذلك إذا أقبلت راياتٌ من ناحية خراسان تطوي المنازل طيّاً حثيثاً، و معهم نفرٌ من أصحاب القائم عليه السلام، و يخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش السّفيانيّ بين الحيرة و الكوفة. و يبعث السّفيانيّ بعثاً إلى المدينة، فينفر المهديّ عليه السلام منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السّفيانيّ أنّ المهديّ قد خرج من المدينة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة «خائفاً يترقّب» على سنّة موسى ابن عمران عليه السلام». قال: «و ينزل أمير جيش السّفيانيّ البيداء، فينادي منادٍ من السّماء: يا بيداء، أبيدي القوم، فتخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفرٍ، يحوّل الله وجوههم في أقفيتهم، و هم من كلبٍ، و فيهم نزلت هذه الآية: «يا أيّها الّذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدّقاً لما معكم» يعني القائم عليه السلام من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها» [الإختصاص: ٢٥٦.] قال: «و القائم يومئذٍ بمكّة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها النّاس، إنّا نستنصر الله، فمن أجابنا من النّاس فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّدٍ، و نحن أولى النّاس بالله و بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله [الغيبة للنعماني ٢٨١] **٤٨. العيّاشيّ: عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ**؟ع؟، **قال:** أمّا قوله: «إنّ الله لا يغفر أن يشرك به» [يعني أنّه لا يغفر] لمن يكفر بولاية عليٍّ عليه السلام. و أمّا قوله: «و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء» يعني لمن والى عليّاً عليه السلام». [العيّاشيّ ١: ٢٤٥/ ١٤٩.]. [الفرات ١٠٦]. [الفقيه ٤/ ٢٩٥] **٥٠. قال الصادق:** «انظر كيف يفترون على الله الكذب» و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم. [القمي ج١ ص١٤] **٥١. عن بريد بن معاوية قال كنت عند أبي جعفرٍ**عليه السلام **فسألته عن قول الله** «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم» قال: فكان جوابه أن قال: «ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيباً من الكتاب- يؤمنون بالجبت و الطّاغوت» [اعداء محمد و آل محمد] «و يقولون للّذين كفروا- هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلًا» [و يقول] الأئمّة- الضّالّة و الدّعاة إلى النّار هؤلاء أهدى من آل محمّدٍ و أوليائهم سبيلًا [العياشي ج١ ص٢٤٦]

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ
لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ
النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

٥٢. الّذين لعنهم الله: طردهم من الجنة. **٥٣.** أم لهم نصيب مّن الملك: و الملك كله لله. نقيرًا: قدر النقرة في ظهر نواة التمر. **٥٥.** و منهم مّن صدّ عنه: أعرض عن النبي كاليهود. **٥٦.** نصليهم: ندخلهم. نضجت جلودهم: إحترقت و فقد الإحساس. بدّ لناهم جلوداً غيرها: لأن الإحساس من الجلد. **٥٧.** مطهّرة: من العيوب. ظلّاً ظليلاً: نعيم دائم و عيش طيب. **٥٨.** نعمّا يعظكم به: نعم الشي ء. سميعا: يسمع السر و النجوي. بصيراً: عالم بأفعالكم. **٥٩.** و اولي الأمر: الولاة العدول. فإن تنازعتم في شيءٍ: اختلفتم به. فردّوه إلي الله و الرّسول: إلي الكتاب و السنّة. ذالك خيرٌ و أحسن تأويلاً: أحمد و أجمل عاقبة.

الرواية

٥٢ و٥٣ و ٥٤. «أولئك الّذين لعنهم الله- و من يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيبٌ من الملك» يعني الإمامة و الخلافة «فإذاً لا يؤتون النّاس نقيراً» نحن النّاس الّذين عنى الله «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله» فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة- و آتيناهم ملكاً عظيماً» يقول: فجعلنا منهم الرّسل و الأنبياء و الأئمّة- فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم و تنكرونه في آل محمّدٍ ﷺ [العياشي ج١ ص٢٤٧] **قال الفرات باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله** «أم يحسدون النّاس» الآية قال نحن المحسودون و نحن أهل الملك و نحن ورثنا النّبيّين و عندنا عصا موسى و إنّا لخزّان الله في الأرض لا بخزّانٍ [على] ذهبٍ و لا فضّةٍ و إنّ منّا رسول الله ﷺ و الحسن و الحسين عليهم السّلام. [. الفرات ١٠٧] **٥٥. قال علي بن إبراهيم في قوله** «فمنهم من آمن به»: يعني أمير المؤمنين عليه السلام و منهم من صدّ عنه و هم غاصبو آل محمد ﷺ حقهم، و من تبعهم «و كفى بجهنّم سعيراً» «إنّ الّذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً» قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام [القمى ج١ ص١٤١]

٥٨. «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» **و في رواية ابن أبي يعفورٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الّذي بعده [الكتب و العلم و السّلاح(العياشي ج١ ص٢٤٧)] و أمر الله الأئمّة أن تحكموا بالعدل، و أمر النّاس أن يطيعوهم [البرهان ج ١: ٣٨٠.] . **الحلبيّ عن زرارة في قوله**«أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» يقول: أدّوا الولاية إلى أهلها، هم آل محمّدٍ عليهم السلام [العياشي ج١ ص٢٤٩] . [الفرات ١٠٧]

٥٩. ابن بابويه، عن جابربن عبد الله الأنصاريّ يقول: لمّا أنزل الله عزّ و جلّ على نبيّه محمّدٍ ﷺ: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمرمنكم» قلت: فمن أولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي و أئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالبٍ، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليٍّ ستدركه فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام، ثمّ جعفر بن محمّدٍ، ثمّ موسى بن جعفرٍ، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليٍّ، ثمّ عليّ بن محمّدٍ، ثمّ الحسن بن عليٍّ، ثمّ سميّي و كنيّي حجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليٍّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبةً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان. [كمال الدين ٢٥٣/ ٣] . [الفرات ١٠٨] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن مجاهد، في قوله** «واولي الأمرمنكم»، قال: نزلت في أميرالمؤمنين... فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢٢٥]

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

٦٠. يزعمون أنهم ءامنوا: يتفوهون بالأقوال الكاذبة. بما أنزل إليك: من القران. أن يتحاكموا: ينقادوا. الطّاغوت: الذي يحكم بغير ما أنزل الله. ضلالاً بعيداً: مستمراً. ٦١. يصدّون عنك: يعرضون عنك إلي غيرك. ٦٢. مصيبة: عقوبة شديدة. ٦٣. قولاً بليغاً: مؤثراً. ٦٥. فلا و ربّك لا يؤمنون: قسماً بربك لن يؤمنوا. حتّى يحكّموك: يجعلونك حكماً. فيما شجر بينهم: إلتبس عليهم واختلفوا فيه. حرجاً: شكّاً أو ضيقاً. ممّا قضيت: مما حكمت. ويسلّموا تسليماً: يرضوا و ينقادوا لحكمك.

الرواية

٦١. **حدّثني أبي عن حمّادٍ عن حريزٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** «و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرّسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً» و هم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية [القمي ج١: ١٤٢] «و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرّسول» في الإمامة [تأويل الآيات الظاهرة ١٣٨]

٦٢. «فكيف إذا أصابتهم مصيبةٌ- بما قدّمت أيديهم ثمّ جاؤك يحلفون بالله- إن أردنا إلّا إحساناً و توفيقاً» ثم قال الله «أولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم» يعني من العداوة لعلي في الدنيا [القمى ج١ ص١٤٢] **عن عبد الله النّجاشيّ قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «و ما أرسلنا من رسولٍ إلّا ليطاع بإذن الله» **إلى قوله** «توّاباً رحيماً» يعني و الله النّبيّ و عليّاً بما صنعوا- أي لو جاءوك بها يا عليّ فاستغفروا ممّا صنعوا «و استغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً- فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم» ثمّ قال أبو عبد الله: هو و الله عليٌّ بعينه «ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت» على لسانك يا رسول الله يعني به ولاية عليٍّ «و يسلّموا تسليماً» لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [العياشى ج١: ٢٥٥] **و قال عليّ بن إبراهيم:** «أولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم» يعني من العداوة لعلي عليه السلام في الدنيا «فأعرض عنهم و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولًا بليغاً» أي أبلغهم في الحجة عليهم و أخر أمرهم إلى يوم القيامة. [القمّي ١: ١٤٢.] **في كتاب المناقب لابن شهرآشوب بإسناده عن محمّد ابن عليٍّ** عليهما السلام أنّه قال: أذنب رجلٌ ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيّب حتّى وجد الحسن و الحسين عليهما السّلام في طريقٍ خالٍ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقه و أتى بهما النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي مستجيرٌ بالله و بهما، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ردّ يده إلى فيه ثمّ قال للرّجل: اذهب فأنت طليقٌ و قال للحسن و الحسين قد شفّعتكما فيه [نور الثقلين ج١ ص٥١٠] **ثم قال:** «فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك» يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا- و تعاقدوا عليه من خلافك بينهم و غصبك «ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت» عليهم يا محمد على لسانك من ولايته و يسلّموا تسليماً لعلي عليه السلام و أما قوله «و من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً» قال النّبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله و الصّدّيقين عليٌّ عليه السلام و الشّهداء الحسن و الحسين عليهما السلام، و الصّالحين الأئمّة، و حسن أولئك رفيقاً. القائم من آل محمّدٍ عجّل الله فرجه الشريف [القمى ج١ ص١٤٣] **عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام «فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم- ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً» ممّا قضى محمّدٌ و آل محمّدٍ عليهم السلام «و يسلّموا تسليماً» [العياشي ج١ ص٢٥٦]

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ
دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ
بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ
لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ
فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ
لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ
فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٦٦. كتبنا عليهم: أوجبنا علىٰ بني إسرائيل. يوعظون: يؤمرون. و أشدّ تثبيتاً: لإيمانهم. ٦٧. من لّدنّا: عندنا. ٦٩. والصّدّيقين: الصادقين. ٧١. خذوا حذركم: استعدوا للأعداء. فانفروا: أخرجوا للجهاد. ثباتٍ: جماعات متفرقة. ٧٢. و إنّ منكم لمن لّيبطئنّ: يتثاقل عن القتال. مصيبة: هزيمة أو قتل. شهيدًا: حاضراً. ٧٣. فضل مّن الله: نصرٌ أو غنيمة. ٧٤. يشرون الحياة الدّنيا: يبيعونها بالاخرة. فيقتل أو يغلب: يستشهد أو ينتصر علىٰ عدوه.

الرواية

٦٦. **عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام «و لو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم» للإمام تسليماً «أو اخرجوا من دياركم» رضًا له «ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم» و لو أنّ أهل الخلاف «فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم» يعني في عليٍّ [- البرهان ج ١: ٣٩١] . [العياشي ج١ص ٢٥٦] . [نور الثقلين، ج١، ص: ٥١٣] . [- الكافي ١: ٣٤٥/ ٢٨.] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام: «و لو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم» و سلّموا للإمام تسليماً أو اخرجوا من دياركم رضًا له «ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم» و لو أنّ أهل الخلاف «فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتاً» و في هذه الآية «ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت» من أمر الوالي «و يسلّموا» لله الطّاعة «تسليماً». [النّساء ٤: ٦٥.] . [- الكافي ٨: ١٨٤/ ٢١٠.] **٦٩. «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً». روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار عن أنس بن مالك، قال:** صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله عزّوجلّ: «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ] بن أبي طالب [، و أمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث] . [مصباح الانوار ص ٦٩ مخطوط] **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح، عن عبدالله بن عبّاس في قوله تعالى:** «ومن يطع الله» يعني في فرائضه «والرّسول» في سنّته «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين» يعني محمّداً «والصّدّيقين» يعني عليّ بن أبي طالب، و كان أوّل من صدّق برسول الله صلى الله عليه وآله «والشّهداء» يعني عليّ بن أبي طالب وجعفر الطيّار وحمزة بن عبد المطلّب و الحسن و الحسين، هؤلاء سادات الشهداء «والصّالحين» يعني سلمان و أباذرّ وصهيب و بلالاً و خبّاباً و عمّاراً «وحسن اولئك» أي الأئمّة الأحد عشر «رفيقاً» في الجنة «ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً» أنّ منزل عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ومنزل رسول الله [وهم في الجنّة واحد] . [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢٣٣] **وروى أيضاً بإسناده عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبيّ الله فداك أبي وامّي، من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. [المصدرج ١ ص ٢٣٥]

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ
وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ
ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ
ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ
كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟
هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

٧٥. من لّدنك وليّاً: من عندك يلي أمورنا. أخرجنا من هذه القرية: مكة قبل الفتح. نصيراً: من ينصرنا **٧٦.** الطّاغوت: الذي يطاع من غير الله. اولياء: أتباع. **٧٧.** كفّوا أيديكم: أمسكوها عن قتال الكفرة. كتب عليهم القتال: فرض. يخشون النّاس: يخافون. كخشية الله: كخوفهم من الله. اتّقي: آمن. فتيلاً: قدر خيط نواة التمر. **٧٨.** يدرككّم الموت: يلحق بكم. بروجٍ مّشيّدةٍ: قصور عالية أو حصون مرتفعة. يفقهون: يفهمون. **٧٩.** و كفى بالله شهيداً: علىٰ أنك رسول.

الرواية

٧٥ و ٧٦. «و ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرّجال و النّساء و الولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها- إلى قوله تعالى- في سبيل الطّاغوت». **العيّاشيّ: عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال:** كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنةٍ، و مات أبو طالبٍ بعد موت خديجة بسنةٍ، فلمّا فقدهما رسول الله ﷺ سئم المقام بمكّة، و دخله حزنٌ شديدٌ، و أشفق على نفسه من كفّار قريشٍ، فشكا إلى جبرئيل ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمّد، اخرج من القرية الظّالم أهلها و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكّة ناصرٌ، و انصب للمشركين حرباً. فعند ذلك توجّه رسول الله ﷺ إلى المدينة. **عن حمران، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «المستضعفين من الرّجال و النّساء و الولدان الّذين يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها إلى نصيراً، قال: «نحن أولئك». [العيّاشي ١: ٢٥٧/ ١٩٣.] **٧٦.** «الّذين آمنوا» يعني المؤمنين من أصحاب النبي «يقاتلون في سبيل الله- و الّذين كفروا يقاتلون في سبيل الطّاغوت» و هم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام [القمي ج١: ١٤٣] **٧٧. عن إدريس مولًى لعبد الله بن جعفرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في تفسير هذه الآية «ألم ترإلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم» مع الحسن «و أقيموا الصّلاة... فلمّا كتب عليهم القتال» مع الحسين «قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال- لولا أخّرتنا إلى أجلٍ قريبٍ» إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النّصر و الظّفر، قال الله: «قل متاع الدّنيا قليلٌ و الآخرة خيرٌ لمن اتّقى» الآية [الصّافي ج ١: ٣٧٢] . [العياشي ج١ص٢٥٨]

٧٨-٧٩. «و إن تصبهم حسنةٌ يقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سيّئةٌ يقولوا هذه من عندك قل كلٌّ من عند الله- **إلى قوله تعالى-** و كفى بالله شهيداً» **العيّاشيّ: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن** عليه السلام، **قال:** «قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء و تقول، و بقوّتي أدّيت إليّ فريضتي، و بنعمتي قويت على معصيتي، ما أصابك من حسنةٍ فمن الله، و ما أصابك من سيّئةٍ فمن نفسك، و ذاك أنّي أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيّئاتك منّي، و ذاك أنّي لا أسأل عمّا أفعل، و هم يسألون». [العيّاشي ١: ٢٥٨/ ٢٠٠.]

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ
عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ
مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟
فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ
أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى
ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾
فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا
وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟
بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٨١. برزوا: خرجوا. بيّت طائفة مّنهم: دبرت بالليل امراً و بيتته. ٨٢. يتدبّرون القرآن: يتأملون و يتبصرون ما فيه بلاغة و معاني. ٨٣. أذاعوا به: أفشوه. يستنبطونه: يستخرجون تدبيره. ٨٤. أن يكفّ بأس الّذين كفروا: بطشهم و شدتهم. أشدّ بأساً: أشد قوةً. أشدّ تنكيلاً: أعظم تعذيباً منهم. ٨٥. و من يشفع شفاعةً حسنةً: أي أصلح بين اثنين. كفل مّنها: نقيب من الأجر. شفاعةً سيئةً: أي بالنميمة. كفل مّنها: نصيبٌ من الوزر. مقيتاً: حفيظاً.

الرواية

٨٠. فراتٌ باسناده عن أبي مريم قال: سألت [عن] جعفر بن محمّدٍ عليه السلام **عن قول الله:** «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم» [أ] كانت طاعة عليٍّ عليه السلام مفترضةً [مفروضةً] قال كانت طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله خاصّةً مفترضةً لقول الله [تعالى] من يطع الرّسول فقد أطاع الله و كانت طاعة عليّ بن أبي طالبٍ [عليه السلام من] طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله. [الفرات ص١٠٨] **العيّاشيّ: عن زرارة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه، و باب الأنبياء، و رضا الرّحمن، الطّاعة للإمام بعد معرفته ثمّ قال إنّ الله يقول: «من يطع الرّسول فقد أطاع الله -إلى -حفيظاً» أما لو أنّ رجلًا قام ليله، و صام نهاره، و تصدّق بجميع ماله، و حجّ جميع دهره، و لم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بولايته منه إليه، ما كان له على الله حقٌّ في ثوابٍ، و لا كان من أهل الإيمان- ثمّ قال- أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله و رحمته. [العيّاشي ١: ٢٥٩/ ٢٠٢] **٨٣.** «و إذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اولي الأمر منهم» - **إلى قوله** - «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» الآية **العيّاشي عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن** عليه السلام **في قوله:** «ولولا فضل الله عليكم ورحمته»، قال: الفضل: رسول الله صلى الله عليه وآله و رحمته: أميرالمؤمنين عليه السلام [العياشي ج ١ ص ٢٨٧] **ابن شهرآشوب: في تاريخ بغداد أنّه روى السدّي، و الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:** «فضل الله» النبيّ «ورحمته» عليّ عليه السلام. عن الباقر عليه السلام «فضل الله» الإقرار برسول الله «ورحمته» الإقرار بولاية عليّ عليه السلام و قيل: «فضل الله» عليّ «ورحمته» فاطمة. [المناقب ج ٣ ص ١١٩] **العيّاشي عن عبدالله عجلان، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله تعالى:** «ولوردّوه إلى الرّسول و إلى اولي الأمر منهم»، قال: هم الأئمّة. [العياشي ج ١ ص ٢٨٦] **وروى أيضاً عن عبدالله بن جندب قال كتب إليّ أبوالحسن الرضا** عليه السلام **إلى أن، قال:** لأنّ الله يقول في محكم كتابه: «ولو ردّوه إلى الرّسول و إلى اولي الأمر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» يعني آل محمّد، و هم الّذين يستنبطون من القرآن، و يعرفون الحلال و الحرام، و هم الحجّة لله على خلقه. [المصدر ج١ ص ٢٨٦] **٨٤. أبانٌ عن أبي عبد الله** عليه السلام **لمّا نزلت على رسول الله** صلى الله عليه وآله «لا تكلّف إلّا نفسك» قال: كان أشجع النّاس من لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله [البرهان ج ١: ٣٩٨]. [العياشي ج١ ص٢٦٢] **٨٦. في كتاب المناقب لابن شهرآشوب و قال أنسٌ:** جاءت جاريةٌ للحسن عليه السّلام بطاقي ريحانٍ فقال لها: أنت حرّةٌ لوجه الله، فقلت له في ذلك فقال: أدّبنا الله تعالى فقال: «و إذا حيّيتم بتحيّةٍ» الآية و قال: أحسن منها إعتاقها. **في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السّلام أصحابه:** إذا عطس أحدكم فسمّتوه قولوا يرحمكم الله، و هو يقول يغفر الله لكم و يرحمكم، قال الله تعالى «و إذا حيّيتم بتحيّةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها». [نور الثقلين ج١ ص٥٢٤]

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ
وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ
أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ
تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ
حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ
حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ
ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ
وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ
مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ
ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ
ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾

٨٧. لا ريب فيه: لا شك به. **٨٨. أركسهم بما كسبوا:** ردهم إلي الكفر لمخالفتهم الرسول. **٨٩. ودّوا لو تكفرون:** تمنوا أن تكفروا ككفرهم. **فتكونون سواءً:** متساوين بالكفر. **تولّوا:** أعرضوا. **٩٠. يصلون إلي قوم:** يلجأون إليهم. حصرت: ضاقت و انقبضت. **السّلم:** الإستسلام. **٩١. كلّ ماردّوا إلي الفتنة:** دعوا إلي الشرك. **أركسوا فيها:** بقوا في الفتنة. **فإن لّم يعتزلوكم:** إذا لم يتركوكم. **حيث ثقفتموهم:** أينما وجدتموهم. **سلطاناً مّبيناً:** بر هاناً ظاهراً.

الرواية

٨٧. ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر النّاس، من أحسن من الله قيلًا، و من أصدق من الله حديثاً؟معاشر النّاس، إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفةً و وصيّاً، و أن أتّخذه أخاً و وزيراً. معاشر النّاس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، و الدّاعي إلى ربّي، و هو صالح المؤمنين «و من أحسن قولًا ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من المسلمين» [فصّلت ٤١: ٣٣] . معاشر النّاس، إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي، و هو زوج حبيبتي، أمره أمري، و نهيه نهيي. أيّها النّاس، عليكم بطاعته، و اجتناب معصيته، و إنّ طاعته طاعتي، و معصيته معصيتي. معاشر النّاس، إنّ عليّاً صدّيق هذه الأمّة إنّه فاروقها، و هارونها، و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنّه باب حطّتها و سفينة نجاتها. و إنّه طالوتها و ذو قرنيها. معاشر النّاس، إنّه محنة الورى، و الحجّة العظمى، و الآية الكبرى، و إمام الهدى، و العروة الوثقى. معاشر النّاس، إنّ عليّاً مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه. إنّ عليّاً قسيم النّار، لا يدخل النّار وليٌّ له، و لا ينجو منها عدوٌّ له، و إنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوٌّ له، و لا يتزحزح منها وليٌّ له. معاشر أصحابي، قد نصحت لكم، و بلّغتكم رسالة ربّي، و لكن لا تحبّون النّاصحين. [البرهان ج٥ ص٤٢١] **٨٨.** «فما لكم في المنافقين فئتين و الله أركسهم بما كسبوا أ تريدون أن تهدوا من أضل الله و من يضلل الله فلن تجد له سبيلًا» **أبو عليٍّ الطّبرسيّ:** ... نزلت في قومٍ قدموا المدينة من مكّة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثمّ رجعوا إلى مكّة لأنّهم استوخموا المدينة فأظهروا الشّرك، ثمّ سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنّهم مؤمنون، و قال آخرون: إنّهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، قال: و هو المرويّ عن أبي جعفرٍ عليه السلام [مجمع البيان ٣: ١٣٢.] «**أ تريدون أن تهدوا من أضلّ الله**»: أن تجعلوه من المهتدين. [كنزالدقائق ج٣ ص ٤٩٥] **٨٩. في روضة الكافي** [الكافي ٨/ ٤٠٥- ٤٠٦] ، **بإسناده إلى أبي عبد الله** عليه السلام ، **يقول فيه:** و إنّ لشياطين الإنس حيلة و مكرا و خدائع و وسوسة بعضهم إلى بعض. يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النّظر في دين الله، الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله، إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشّكّ و الإنكار و التّكذيب، فيكونون كما وصفه الله- تعالى- في كتابه من قوله: «ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء» **٩١. و كانت سيرة رسول الله** ﷺ قبل نزول سورة برائة أن لا يقاتل إلّا من قاتله و لا يحارب إلّا من حاربه و أراده و قد كان نزل عليه في ذلك من الله عزّ و جلّ: «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السّلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلًا» و كان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحداً قد تنحّى عنه و اعتزله حتّى نزلت عليه سورة برائة و أمره بقتل المشركين من اعتزله و من لم يعتزله، إلّا الّذين قد كان عاهدهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة إلى مدّةٍ، [نورالثقلين ج٢ص١٨١]

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ
أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ
مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟
لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ
كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٩٢. وما كان لمؤمنٍ: و ما ينبغي لكل مؤمن. **أن يقتل مؤمناً إلّا خطئاً:** عن غير قصد. **فتحرير رقبةٍ:** عتق مملوك. **ودية مّسلّمةٌ إلى أهله:** فدية إلي ورثته. **يصّدّقوا:** يعفوا. **٩٣. و من يقتل مؤمناً مّتعمّداً:** قاصداً. **فجزاؤه جهنّم:** يخلد فيها. **و غضب الله عليه و لعنه:** طرده الله من رحمته. **وأعدّ له عذاباً عظيماً:** هيأ له عذاباً في النار. **٩٤. إذا ضربتم في سبيل الله:** سافرتم للجهاد. **فتبيّنوا:** فتحققوا و لا تعجلوا. **السّلام:** تحية الإسلام. **تبتغون عرض الحياة:** تطلبون الأموال و الغنائم.

الرواية

٩٣. «**و من يقتل مؤمناً متعمّداً- فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنه- و أعدّ له عذاباً عظيماً**» قال من قتل مؤمنا على دينه لم تقبل توبته، و من قتل نبيا أو وصي نبي فلا توبة له- لأنه لا يكون له مثله فيقاد به، و قد يكون الرجل بين المشركين و اليهود و النصارى يقتل رجلا من المسلمين على أنه مسلم فإذا دخل في الإسلام محاه الله عنه لقول رسول الله ﷺ الإسلام يجبّ ما كان قبله. أي يمحو، لأن أعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله- فإذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه- و أما قول الصّادق عليه السلام ليست له توبةٌ- فإنّه عنى من قتل نبيّاً أو وصيّاً فليست له توبةٌ- فإنه لا يقاد أحد بالأنبياء إلا الأنبياء- و بالأوصياء إلا الأوصياء- و الأنبياء و الأوصياء لا تقتل بعضهم بعضا- و غير النبي و الوصي لا يكون مثل النبي و الوصي- فيقاد به و قاتلهما لا يوفق للتوبة. [. القمي ج١ ص١٤٨] **عن ابن سنانٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** سألته [سئل] عن المؤمن يقتل المؤمن متعمّداً له توبةٌ قال: إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له- و إن كان قتله لغضبٍ أو لسبب شيءٍ من أمر الدّنيا- فإنّ توبته أن يقاد منه، و إن لم يكن علم به أحدٌ انطلق إلى أولياء المقتول- فأقرّ عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدّية- و أعتق نسمةً و صام شهرين متتابعين- و أطعم ستّين مسكيناً توبةً إلى الله [- البحار ج ٢٤: ٣٧ و ٤٢: البرهان ج ١: ٤٠٥ الصّافي ج ١: ٣٨٢] . [العياشي ج١ ص٢٦٨] **عن عبد الرّزّاق بن مهران عن الحسين بن ميمونٍ عن محمّد بن سالمٍ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام يقول**، فلمّا أذن الله لمحمّدٍ ﷺ في الخروج من مكّة إلى المدينة بنى الإسلام على خمسٍ، شهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله ﷺ عبده و رسوله، و إقام الصّلوة، و إيتاء الزّكاة، و حجّ البيت، و صيام شهر رمضان، و أنزل عليه الحدود و قسمة الفرائض، و أخبره بالمعاصي الّتي أوجب الله عليها و بها النّار لمن عمل بها، و أنزل عليه في بيان القاتل «**و من يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها و غضب الله عليه و لعنه و أعدّ له عذاباً عظيماً**» و لا يلعن الله مؤمناً قال الله عزّ و جلّ، «**إنّ الله لعن الكافرين و أعدّ لهم سعيراً خالدين فيها أبداً لا يجدون وليّا و لا نصيراً**» و كيف تكون في المشيّة و قد ألحق به حين جزاه جهنّم الغضب و اللّعنة و قد بيّن ذلك من الملعونين في كتابه [نور الثقلين ج١ ص٥٣٤] **في كتاب علل الشّرائع باسناده عن محمّد بن عليٍّ عن أبيه عن جدّه قال**، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، قتل النّفس من الكبائر [نور الثقلين ج١ ص٥٣٤]

لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ
وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

٩٥. لا يستوي: لا يتساوي. **فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم:** الذين يبذلون أموالهم و يضحون في سبيل الله. **القاعدين:** غير المجاهدين من المؤمنين. **٩٦. درجاتٍ منه:** منازل بعضها فوق بعض. **٩٧. توفّاهم الملائكة:** تقبض أرواحهم. **ظالمي أنفسهم:** بترك الهجرة. **مستضعفين في الأرض:** عاجزين عن إقامة أحكام الدين. **٩٨. حيلةً:** وسيلة و أسباب للهجرة. **١٠٠. مراغماً كثيراً وسعةً:** طرقاً و مواضعاً و سعة رزقٍ. **١٠١. ضربتم في الأرض:** سافرتم. **يفتنكم الّذين كفروا:** ينالوكم بمكروه.

الرواية

٩٧. عليّ بن إبراهيم: و قوله: «**إنّ الّذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**» قال: نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين عليه السلام و لم يقاتل معه، فقالت الملئكة لهم عند الموت: «**فيم كنتم؟**» «**قالوا كنّا مستضعفين في الأرض**» أي لم نعلم مع من الحقّ؟ فقال الله: «**ألم تكن أرض الله واسعةً -إلخ- و ساءت مصيراً**». [القمي ج١ص١٤٩] **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام عن قوله عزّ و جل** «**إلّا المستضعفين من الرّجال و النّساء و الولدان لا يستطيعون حيلةً و لا يهتدون سبيلاً**»... هؤلاء يدخلون الجنّة بأعمالٍ حسنةٍ و باجتناب المحارم الّتي نهى الله عزّ و جلّ عنها، و لا ينالون منازل الأبرار. [نور الثقلين ج١ ٥٣٧] **و عنه عن جميل بن درّاجٍ، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: إنّي ربّما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم في منازل الجنّة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لا يفعل الله ذلك بكم أبداً». [الكافي ٢: ٢٩٨/ ٨.] **١٠٠. و قوله** «**و من يهاجر في سبيل الله- يجد في الأرض مراغماً كثيراً و سعةً**» أي يجد خيرا إذا جاهد مع الإمام- و قوله «**و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**» قال إذا خرج إلى الإمام ثم مات قبل أن يبلغه [القمي ج١ص١٤٩] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الأعلى قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامّة إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال من مات و ليس له إمامٌ مات ميتةً جاهليّةً فقال الحقّ و الله- قلت فإنّ إماماً هلك و رجلٌ بخراسان لا يعلم من وصيّه لم يسعه ذلك قال لا يسعه إنّ الإمام إذا هلك وقعت حجّة وصيّه على من هو معه في البلد و حقّ النّفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم إنّ الله عزّ و جلّ يقول «**فلولا نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون**» قلت فنفر قومٌ فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم قال إنّ الله جلّ و عزّ يقول: «**و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله**» قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك و مرخًى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك و لا يكون من يدلّهم عليك فبم يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول الله جلّ و عزّ كيف قال أراك قد تكلّمت في هذا قبل اليوم قلت أجل قال فذكّر ما أنزل الله في عليٍّ عليه السلام- و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله في حسنٍ و حسينٍ عليهما السلام و ما خصّ الله به عليّاً عليه السلام و ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله من وصيّته إليه و نصبه إيّاه و ما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيّته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله: «**النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله**» [الأحزاب: ٦.] . [الكافي ج١ ص٣٧٩] **١٠١. محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** تتمّ الصّلوة في أربعة مواطن: المسجد الحرام، و مسجد الرّسول صلى الله عليه و آله، و مسجد الكوفة، و حرم الحسين عليه السّلام. [نور الثقلين ج١ص٥٤٣]

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟
فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ
أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ
وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟
فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

١٠٢. و إذا كنت فيهم: في الخائفين. فأقمت لهم الصّلاة: صلاة الخوف. وليأخذوا أسلحتهم: معهم في الصلاة. و ليأخذوا حذرهم: تيقظهم من عدوهم. فيميلون عليكم: فيهجمون. ولا جناح عليكم: حرج. عذاباً مّهيناً: مذلاً يبقون فيه أبداً. ١٠٣. قياماً وقعوداً: أي في جميع الأحوال. و على جنوبكم: مضطجعين. إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً مّوقوتاً: فرضاً بأوقات محدودة. ١٠٤. ولاتهنوا: ولا تضعفوا. في ابتغاء القوم: في طلبهم للقتال. تألمون: تتألمون. ١٠٥. خصيماً: مدافعاً عنهم.

الرواية

١٠٣. «إنّ الصلاة علي المؤمنين كتابا موقوتاً». **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا يزال الشّيطان ذعراً [أي خائفا منه] من المؤمن ما حافظ على الصّلوات الخمس فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه فأدخله في العظائم [الكبائر من المعاصي و الذنوب] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ فضل الوقت الأوّل على الآخر كفضل الآخرة على الدّنيا. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إذا كنت دخلت في صلاتك فعليك بالتّخشّع و الإقبال على صلاتك فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: «الّذين هم في صلاتهم خاشعون» [المؤمنون: ٣.]. [الكافي ج٣ ص٣٠٠] **ابن بابويه بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله:** و أمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين و هي بضعةٌ منّي و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روحي الّتي بين جنبيّ و هي الحوراء الإنسيّة متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكة السّماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض **و يقول الله عزّ و جلّ لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةً بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي** أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار... [الأمالي للصدوق ص١١٣] **١٠٤.** «و لا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون» **في تفسير عليّ بن إبراهيم** أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رجع من وقعة أحدٍ و دخل المدينة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: إنّ الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم و لا يخرج معك إلّا من به جراحةٌ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله: من كانت به جراحةٌ فليخرج. و من لم يكن به جراحةٌ فليقم، فأقبلوا يضمدون جراحاتهم و يداوونها، و أنزل الله على نبيّه: «و لا تهنوا في ابتغاء القوم» الآية فخرجوا على ما بهم من الألم و الجراح. **١٠٥.** «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك الله و لا تكن للخائنين خصيماً» **محمّد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن سنانٍ، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «لا و الله ما فوّض الله الكتاب إلى أحدٍ من خلقه إلّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى الأئمّة (عليهم السّلام)، قال عزّ و جلّ: «إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين النّاس بما أراك الله» و هي جاريةٌ في الأوصياء (عليهم السّلام)». [الكافي ١: ٢١٠/ ٨]

وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلۡ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ
عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ
سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا
ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾

١٠٦. غفوراً: مسامحاً.

١٠٧. و لا تجادل: لا تدافع. يختانون أنفسهم: يخونونها بالمعصية.

١٠٨. يبيّتون: يدبرون بالليل. محيطاً: شاملاً.

١٠٩. وكيلاً: محامياً عنهم.

١١١. يكسب إثماً: يرتكب ذنباً. حكيماً: في عقابه للمذنبين.

١١٢. خطيئة: إثماً صغيراً. إثماً: ذنباً عظيماً. يرم به بريئاً: ينسبه إليه. بهتاناً: كذباً فظيعاً.

١١٣. لهمّت: لقصدت. الكتاب و الحكمة: القران و الأحكام.

الرواية

١٠٦. **في عيون الأخبار بإسناده عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السّلام قال: قال رسول الله** ﷺ: من أنعم الله عليه نعمةً فليحمد الله تعالى، و من استبطأ الرّزق فليستغفر الله و من حزنه أمرٌ فليقل: لا حول و لا قوّة إلّا بالله. **في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السّلام أصحابه** من الأربعمائة بابٍ ممّا يصلح للمسلم في دينه و دنياه: أكثر الاستغفار تجلب الرّزق. **في كتاب طبّ الأئمّة عليهم السّلام بإسناده عن الباقر عليه السّلام**: أنّ رجلًا شكا إليه قلّة الولد و أنّه يطلب الولد من الإماء و الحرائر فلا يرزق له و هو ابن ستّين سنةً، فقال عليه السّلام: قل كلّ ثلاثة أيّامٍ في دبر صلواتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، و في دبر صلاة الفجر، سبحان الله سبعين مرّةً، و استغفر الله سبعين مرّةً، تختمه بقول الله عزّ و جلّ: «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً* يرسل السّماء عليكم مدراراً* و يمددكم بأموالٍ و بنين* و يجعل لكم جنّاتٍ و يجعل لكم أنهاراً». [نور الثقلين ج٥ ص٤٢٤-٤٢٥]

١١٠. **عن رسول الله** ﷺ، قال: ما من عبدٍ أذنب ذنباً فقام و توضّأ و استغفر الله من ذنبه، إلّا كان حقيقاً على الله أن يغفر له، لأنّه يقول: «و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفرالله يجد الله غفوراً رحيماً». [إرشاد القلوب ١: ٤٦] **قال** ﷺ: إنّ الله ليبتلي العبد و هو يحبّه ليسمع تضرّعه. [ربيع الأبرار للزمخشري ٢: ٢١٧] **قال** ﷺ: ما كان الله ليفتح باب الدّعاء و يغلق باب الإجابة، لأنّه يقول: «ادعوني أستجب لكم»، و ما كان ليفتح باب التّوبة و يغلق باب المغفرة، و هو يقول: «و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفرالله يجد الله غفوراً رحيماً». [البرهان ج٢ص١٧١]

١١٢. **عن عبد الله بن حمّادٍ الأنصاريّ عن عبد الله بن سنانٍ قال:** قال لي أبو عبد الله عليه السّلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد ستره الله عليه، فأمّا إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله «فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً». [البرهان ج٢ ص١٧٢]. [العيّاشيّ ١: ٢٧٥/ ٢٧٠.]

١١٣. **عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن** عليه السلام **في قوله:** «و لو لا فضل الله عليكم و رحمته» قال: الفضل رسول الله ﷺ و رحمته أمير المؤمنين عليه السلام [الصافي ج١ ص ٣٧٤ العياشي ج١: ٢٦١]

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

١١٤. نجواهم: حديثهم بالسر. ابتغاء مرضات الله: طلب رضاه. نؤتيه: نعطيه. ١١٥. يشاقق الرّسول: يخالف. نولّه: نتركه. ما تولّى: ما اختار لنفسه. ونصله جهنّم: ندخله. ١١٧. إن يدعون من دونه إلّا إناثاً: أصناماً بأسماء مؤنثة. شيطاناً مّريداً: متمرداً. ١١٩. ولأمنّينّهم: الأماني الباطلة. فليبتّكنّ: فليشقون أو يقطعون. فليغيّرنّ خلق الله: كالاستنماء المحرّم. ١٢٠. غروراً: خداعاً و باطلاً. ١٢١. محيصاً: مهرباً و مخلصاً.

الرواية

١١٥. «و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي و يتبع غيرسبيل المؤمنين نولّه ما تولي و نصله جهنم و سائت مصيرا». **عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن رجلٍ من الأنصار:** قال خرجت أنا و الأشعث و جريرٌ البجليّ حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة بالفرس، مرّ بنا ضبٌّ فقال الأشعث و جريرٌ: السّلام عليك يا أمير المؤمنين- خلافاً على عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فلمّا خرج الأنصاريّ قال لعليٍّ عليه السلام فقال عليٌّ: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أ ما تسمع إلى الله [و هو] يقول: «نولّه ما تولّى» [البرهان ج ١: ٤١٥.] . [العياشي ج١ ص٢٧٥] ١١٦. «إنّ الله لا يغفرأن يشرك به و يغفرما دون ذلك لمن يشاء» **و في شرح الآيات الباهرة، روى بحذف الإسناد مرفوعا عن مولانا عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين- صلوات الله عليهم أجمعين- قال:** المؤمن على أيّ حال مات و في أيّ ساعة قبض فهو شهيد. و لقد سمعت حبيبي رسول الله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدّنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذّنوب. ثمّ قال- عليه السّلام-: من قال: لا إله إلّا الله بالإخلاص فهو بريء من الشّرك، و من خرج من الدّنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنّة. ثمّ تلا هذه الآية: «إنّ الله لا يغفرأن يشرك به و يغفرما دون ذلك لمن يشاء» و هم شيعتك و محبّوك يا عليّ. فقلت: يا رسول الله، هذا لشيعتي؟ قال: إي و ربّي لشيعتك و محبّيك خاصّة. و إنّهم ليخرجون من قبورهم و هم يقولون: لا إله إلّا الله و محمّد رسول الله و عليّ وليّ الله. فيؤتون بحلل خضر من الجنّة و أكاليل من الجنّة و تيجان من الجنّة. فيلبس كلّ واحد منهم حلّة خضراء و تاج الملك و إكليل الكرامة. ثمّ يركبون النّجائب فيطير بهم إلى الجنّة «لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون». **الشّيخ في أماليه، بإسناده عن محمّد بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الموت كفّارة لذنوب المؤمنين [كنزالدقائق ج٣ص٥٤١] ١١٧. **عن محمّد بن إسماعيل الرّازيّ عن رجلٍ سمّاه عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال دخل رجلٌ على أبي عبد الله فقال:** السّلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال: مه هذا اسمٌ لا يصلح إلّا لأمير المؤمنين عليه السلام، الله سمّاه به و لم يسمّ به أحدٌ غيره فرضي به- إلّا كان منكوحاً و إن لم يكن به ابتلي به، و هو قول الله في كتابه «إن يدعون من دونه إلّا إناثاً و إن يدعون إلّا شيطاناً مريداً» قال: قلت: فما ذا يدعى به قائمكم قال: يقال له السّلام عليك يا بقيّة الله، السّلام عليك يا ابن رسول الله [- البرهان ج ١: ٤١٦.] . [البرهان ج٢ص١٧٥] ١١٩. **العيّاشيّ: عن محمّد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله: «و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله» ، قال: «أمر الله بما أمر به». [العيّاشي ١: ٢٧٦/ ٢٧٥.] **عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **في قول الله:** «و لآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله» ، قال: «دين الله». [العيّاشي ١: ٢٧٦/ ٢٧٦.] **الطّبرسيّ، قال في قوله تعالى: «فليغيّرنّ خلق الله»** أي أمر الله، عن أبي عبد الله عليه السلام [مجمع البيان ٣: ١٧٣.]

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ
اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ
وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ
اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

١٢٢. خالدين فيها أبداً: باقين دائماً. و من أصدق من الله قيلاً: قولاً. **١٢٣.** من يعمل سوءًا يجزبه: يعاقب به في الدنيا و في الاخرة. **١٢٤.** و هو مؤمن: مطمئن. و لا يظلمون نقيراً: قدر النقرة في ظهر النواة. **١٢٥.** أسلم وجهه لله: أخلص قصده في عبادة الله. ملّة: دين. حنيفاً: مائلاً إلي الحق. خليلاً: حنيفاً خالصاً في المحبة. **١٢٦.** محيطاً: لا تخفى عليه خافية. **١٢٧.** ويستفتونك في النّساء: يسألونك. قل الله يفتيكم فيهنّ: يبين لكم. كتب لهنّ: فرض من الميراث. بالقسط: بالعدل.

الرواية

١٢٥. «و من أحسن ديناً ممّن أسلم وجهه لله» **قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. «اتخذ الله ابراهيم خليلا» **في الكافي عنهما** عليهما السلام: ان الله تبارك و تعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً و ان الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولًا و ان الله اتخذه رسولًا قبل أن يتخذه خليلًا و ان الله اتخذه خليلًا قبل أن يجعله إماماً. **و في عيون الأخبار، في باب ما جاء عن الرّضا** عليه السلام **من العلل، بإسناده إلى الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرّضا** عليه السلام **قال:** إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلا، لأنّه لم يردّ أحدا و لم يسأل أحدا قطّ غير الله. [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٧٥، ح ٤] **و بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال:** سمعت رسول الله ص يقول: ما اتّخذ الله إبراهيم خليلا إلّا لإطعام الطّعام و صلاته باللّيل و النّاس نيام. [كنزالدقائق ج٣ ص٥٥٠] **و في كتاب علل الشّرائع، بإسناده إلى ابن أبي عمير عمّن ذكره قال:** قلت لأبي عبد الله- عليه السّلام-: لم اتّخذ الله- عزّ و جلّ- إبراهيم خليلا؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض. [علل الشرائع ١/ ٣٤، ح ١.] **و بإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ قال:** سمعت عليّ بن محمّد العسكريّ -عليه السّلام- يقول: إنّما اتّخذ الله إبراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمّد و أهل بيته- صلوات الله عليهم. **قال الامام العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين: قال أمير المؤمنين** عليه السلام و كان قضاء الحوائج و إجابة الدّعاء، إذا سئل الله بمحمّدٍ و عليٍّ و آلهما عليهم السلام، مشهوراً في الزّمن السّالف، حتّى إنّ من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه، لنسيانه الدّعاء لله بمحمّدٍ و آله الطّيّبين [الإمام العسكري عليه السلام ص٣٩٨] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام: من كانت له إلى الله عزّ و جلّ حاجةٌ فليبدأ بالصّلاة على محمّدٍ و آله ثمّ يسأل حاجته ثمّ يختم بالصّلاة على محمّدٍ و آل محمّدٍ فإنّ الله عزّ و جلّ أكرم من أن يقبل الطّرفين و يدع الوسط. **و عنه باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** كلّ دعاءٍ يدعى الله عزّ و جلّ به محجوبٌ عن السّماء حتّى يصلّى على محمّدٍ و آل محمّدٍ. **و عنه باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: الصّلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنّفاق. [الكافي ج٢ص٤٩٢-٤٩٤] **و في كتاب الاحتجاج، للطّبرسي عن النّبيّ** صلّى الله عليه و آله في مكالمة له بينه و بين اليهود، و فيه: قالوا: إبراهيم خير منك. قال و لم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله اتّخذه خليلا. قال النّبيّ- صلّى الله عليه و آله-: إن كان إبراهيم عليه السلام خليلا، فأنا حبيبه محمّد. [الاحتجاج ١/ ٥٦] **و في مجمع البيان و قد روي أنّ النّبيّ- صلّى الله عليه و آله-** قال: قد اتّخذ الله صاحبكم خليلا، يعني: نفسه. [كنزالدقائق ج٣ص٥٥١]. [مجمع البيان ٢/ ١١٧]

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ
ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟
بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ
فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا
مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ
مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ
ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

١٢٨. و إن امرأةٌ خافت: توقعت. نشوزاً: من زوجها ترفعاً عنها لبغضها. أو إعراضاً: ميلاً عنها بتقليل المؤانسة. أحضرت الأنفس الشّحّ: التي جبلت على البخل فلا يتنازلا عن نصيبهما. و إن تحسنوا: إلي نساءكم. وتتّقوا: الله بمعاشرتهن. **١٢٩.** فلا تميلوا كلّ الميل: إلى التي تحبونها و تعرضوا عن الأخري. فتذروها كالمعلّقة: تتركوها لا متزوجه ولا مطلقه. **١٣٠.** سعته: فضله. ١٣٣. يذهبكم أيّها النّاس ويأت بأخرين: يهلككم جميعاً و يأتي بقوم اصلح منكم. قديراً: موجداً ما يريد.

الرواية

١٣١. في (مصباح الشّريعة و مفتاح الحقيقة) من كلام الصّادق عليه السلام، **قال** عليه السلام: «أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربّك، و أن تذكره دائماً و لا تعصيه، و تعبده قاعداً و قائماً، و لا تغترّ بنعمته، و اشكره أبداً، و لا تخرج من تحت أستار رحمته و عظمته و جلاله فتضلّ و تقع في ميدان الهلاك، و إن مسّك البلاء و الضّرّاء و أحرقتك نيران المحن. و اعلم أنّ بلاياه محشوّةٌ بكراماته الأبديّة، و محنه مورثةٌ رضاه و قربته، و لو بعد حينٍ، فيا لها من نعمٍ لمن علم و وفّق لذلك!». [مصباح الشريعة: ١٦٢.] **و روي أنّ رجلًا استوصى رسول الله** صلى الله عليه وآله **فقال** صلى الله عليه وآله: «لا تغضب قطّ، فإنّ فيه منازعة ربّك». فقال: زدني. فقال صلى الله عليه وآله: إيّاك و ما يعتذر منه، فإنّ فيه الشّرك الخفيّ. فقال: زدني. فقال صلى الله عليه وآله: صلّ صلاة مودّعٍ، فإنّ فيه الوصلة و القربى. فقال: زدني. فقال صلى الله عليه وآله: استحي من الله تعالى استحياءك من صالحي جيرانك، فإنّ فيه زيادة اليقين، و قد أجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الأوّلين و الآخرين في خصلةٍ واحدةٍ و هي التّقوى، [نور الثقلين ج١ص٥٦٠] قال الله عزّ و جلّ: «و لقد وصّينا الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم و إيّاكم أن اتّقوا الله» و فيه جماع كلّ عبادةٍ صالحةٍ، و به وصل من وصل إلى الدّرجات العلى و الرّتبة القصوى، و به عاش من عاش بالحياة الطّيّبة و الأنس الدّائم. [البرهان ج٢ ١٨٥] **١٣٠.** «و إن يتفرّقا يغن الله كلًّا من سعته» **ابن بابويه باسناده عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: من ترك التّزويج مخافة الفقر، فقد أساء الظّنّ بالله عزّ و جلّ، إنّ الله تعالى يقول: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله». [الفقيه ٣: ٢٤٣/ ١.]

١٣٤. قال عزّ من قائل: «من كان يريد ثواب الدّنيا فعند الله ثواب الدّنيا و الآخرة» الآية. **في كتاب علل الشّرائع بإسناده إلى محمّد بن يعقوب عن عليّ بن محمّدٍ بإسناده رفعه قال،** قال أمير المؤمنين لبعض اليهود و قد سأله عن مسائل و إنّما سمّيت الدّنيا دنيا لأنّها أدنى من كلّ شيءٍ و سمّيت الآخرة آخرةً لأنّ فيها الجزاء و الثّواب. [نور الثقلين ج١ص٥٦٠] . [علل الشّرائع ص١] **في كتاب الخصال جعفر بن محمّدٍ عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال:** كانت الفقهاء و الحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثاً ليس معهنّ رابعةٌ من كانت الآخرة همّته كفاه الله همّته من الدّنيا، و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين النّاس. [الخصال ١/ ١٢٩] **عن ابن أبي يعفورٍ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:** من تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق منها بثلاث خصالٍ: همٍّ لا يفنى، و أملٍ لا يدرك و رجاءٍ لا ينال. **في الفقيه باسناده عن هشام بن سالمٍ عن الصّادق جعفر بن محمّدٍ قال:** الدّنيا طالبةٌ و مطلوبةٌ فمن طلب الدّنيا طلبه الموت حتّى يخرجه منها، و من طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتّى توفّيه رزقه. [نور الثقلين، ج١ ص: ٥٦١] . [الفقيه ٤/ ٢٩٣]

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ
وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا
أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن
تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ
بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ
ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ
ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ
سَبِيلَۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ
عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ﴿١٣٩﴾ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي
ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا
تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ
إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

١٣٥. كونو قوامين بالقسط: دائمين علي القيام بالعدل. شهداء لله: أي بالحق. فالله أولي بهما: أعلم بمصالحهما. فلا تتّبعوا الهوي أن تعدلوا: و لا تميلوا في شهادتكم. و إن تلو أو تعرضوا: تحرفوا الشهادة و تمتنعوا. خبيراً: مطّلعاً. **١٣٧.** ازدادوا كفراً: أصروا علي الكفر. سبيلاً: طريقاً. **١٣٨.** بشّر المنافقين: أنذرهم. **١٣٩.** أولياء: أعواناً. العزّة: القوة و المنعة والغلبة. **١٤٠.** و يستهزأ: يسخر. يخوضوا: يدخلوا.

الرواية

١٣٥. قال علي بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل، و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على أقاربهم. قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن يقول الرّجل حقّاً و إن كان على نفسه أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحقّ- ثمّ قال: «فلا تتّبعوا الهوى أن تعدلوا و إن تلووا أو تعرضوا يعني عن الحقّ». [القمّيّ ١: ١٥٦.] **و في كتاب الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله- تعالى- يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه. و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة. و رجل قال الحقّ فيما له و عليه. [الخصال ١/ ٨١، ح ٥.] **١٣٧.** «إن الّذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا- ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً» قال نزلت في الّذين آمنوا برسول الله إقراراً لا تصديقاً ثمّ كفروا لمّا كتبوا الكتاب فيما بينهم- أن لا يردّوا الأمر إلى أهل بيته أبداً- فلمّا نزلت الولاية- و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الميثاق عليهم لأمير المؤمنين عليه السلام آمنوا إقراراً... و قوله «الّذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أ يبتغون عندهم العزّة فإنّ العزّة لله جميعاً» يعني القوة، قال نزلت في بني أمية حيث خالفوا نبيهم- على أن لا يردوا الأمر في بني هاشم. [القمي ج١ص١٥٦] **١٤٠. عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله:** «و قد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله» **إلى قوله** «إنّكم إذاً مثلهم» قال: إذا سمعت الرّجل يجحد الحقّ و يكذّب به- و يقع في أهله فقم من عنده و لا تقاعده [مجمع البيان ج ٣: ١٢٧] . [العياشى ج١ ص٢٨١] **فيمن لا يحضره الفقيه قال أمير المؤمنين** عليه السلام: في وصيّته لابنه محمّد ابن الحنفيّة، ففرض على السّمع ان لا تصغي به إلى المعاصي [نور الثقلين ج١ص٥٦٤] **الكشّيّ باسناده عن محمّد بن عاصمٍ، قال: سمعت الرّضا** عليه السلام **يقول:** يا محمّد بن عاصمٍ، بلغني أنّك تجالس الواقفة»؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم و أنا مخالفٌ لهم، قال: لا تجالسهم، فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: «و قد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله-الي -إنّكم إذاً مثلهم» **يعني بالآيات الأوصياء، و الّذين كفروا بها يعني الواقفة.** [رجال الكشّيّ: ٤٥٧/ ٨٦٤.] **علي بن إبراهيم، قال:** آيات الله هم الأئمة عليهم السلام. [القمّيّ ١: ١٥٦.]

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ
وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ
أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

١٤١. الّذين يتربّصون بكم: ينتظرون بكم وهم المنافقون. فتحٌ من الله: نصر و غنيمة. ألم نستحوذ عليكم: الم نتمكن من قتلكم و أسركم فابقيناكم. ونمنعكم من المؤمنين: نحجبكم و نصرفكم عنهم. ١٤٢. يخادعون الله: يظهرون خلاف ما يسرون. و هو خادعهم: فاضحهم. و إذا قاموا إلى الصلاة: مع المؤمنين. كسالى: متثاقلين. يراءون النّاس: بالصلاة ليحسبوهم مؤمنين. ١٤٣. مذبذبين بين ذالك: مترددين بين الكفر و الإيمان. سبيلاً: طريقاً إلى الهدى و اليقين. ١٤٥. في الدّرك الأسفل من النّار: في الطبقة السفلي أي في قعر النار

الرواية

١٤١. ابن بابويه بإسناده عن أبي الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السلام **قلت:** يا بن رسول الله، و فيهم [الناس] قوم يزعمون أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام لم يقتل، و أنّه رفع إلى السّماء و يحتجّون بهذه الآية «و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلًا». فقال: كذبوا و كفروا بتكذيبهم لنبيّ الله صلى الله عليه وآله في أخباره بأنّ الحسين عليه السلام سيقتل. و الله لقد قتل الحسين و قتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين و الحسن بن عليّ عليه السلام و ما منّا إلّا مقتول، و إنّي و الله لمقتول بالسّمّ باغتيال من يغتالني. [كنزالدقائق ج٣ص٥٦٩]. [عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٠٣] **عن مسعدة بن زيادٍ عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: فاجتنبوا الرّياء فإنّه شركٌ بالله، إنّ المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماءٍ: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم- فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له [البرهان ج ١: ٤٢٥] **في كتاب الخصال عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قال لقمان لابنه: للمنافق ثلث علاماتٍ يخالف لسانه قلبه، و فعله قوله، و علانيته سريرته، و للكسلان ثلاث علاماتٍ يتوانى حتّى يفرّط، و يفرّط حتّى يضيّع، و يضيّع حتّى يأثم، و للمرائي ثلاث علاماتٍ يكسل إذا كان وحده، و ينشط إذا كان النّاس عنده، و يتعرّض في كلّ أمرٍ للمحمدة. **عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: أربعٌ يفسدون القلب و ينبتن النّفاق في القلب كما ينبت الماء الشّجر، استماع اللّهو و البذاء، و إتيان باب السّلطان، و طلب الصّيد. [نورالثقلين، ج١، ص: ٥٦٦] **١٤٣. ابن مردويه، بإسناده عن مسلم، قال:** سمعت أباذر و المقداد بن الأسود و سلمان الفارسي،... قال رسول الله: «تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب كلّما فتنته بالنّار ازداد جودة و طيبا، و إمامهم هذا أحد الثلاثة، و هو الّذي أمر الله به في كتابه «إماماً و رحمةً» [هود، الآية ١٧.]، و فرقة أهل باطل لا يشوبونه بحقّ، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلّما فتنته بالنّار ازداد [مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٢٤] خبثا، و إمامهم هذا أحد الثلاثة، و فرقة أهل ضلالة «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء»، و إمامهم هذا أحد الثلاثة. قال: فسألته عن أهل الحق و إمامهم. فقال: هذا عليّ بن أبي طالب، إمام المتقين، و أمسك عن الاثنين فجهدت أن يسميهما فلم يفعل. [الطرائف، ص ٢٤١] **١٤٤. قال عليٌّ** عليه السلام: «أربعٌ للمرء، لا عليه: الإيمان، و الشّكر، و الاستغفار، و الدّعاء [البرهان ج٤ص١٥٧] **١٤٥. و ما آثرناه مما يدخل في هذا الباب ما روي عن الحسين بن علي** عليه السلام **إنه قال:** من أحبنا أهل البيت بقلبه و جاهد معنا بلسانه و يده فهو معنا في الجنة في الرفيق الأعلى... من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو في الدرك الأسفل من النار. [شرح الأخبار ج١؛ ص١٦٥]

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن
سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ
حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ
أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟
مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

١٤٨. لا يُحِبُّ اللهُ الجَهرَ بِالسّوءِ: الشتم في الانتصار. **إِلَّا مَنْ ظُلِمَ:** فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين و فيه و نظيره. **سميعاً عليماً:** عالماًبالمسموعات. **١٤٩. أو تعفوا عن سوءٍ:** عمن أساء لكم. **عفوًّا:** كثيرالعفو. **قديراً:** لا يعجز عن شيء. **١٥٠. نؤمن ببعضٍ:** أي ببعض الرسل. **١٥١. وأعتدنا:** هيئنا. **١٥٣. جهرةً:** معاينة. **اتّخذوا العجل:** أي صنماً يعبدونه. **١٥٤. الطّور:** الجبل. **ميثاقاً:** عهداً. **غليظاً:** مؤكداً.

الـرواية

١٤٨. في تفسير عليّ بن إبراهيم و قوله: «لا يحب الله الجهر بالسّوء من القول إلّا من ظلم»: أي لا يحبّ أن يجهر الرّجل بالظّلم و السّوء و يظلم إلّا من ظلم فقد أطلق له أن يعارضه بالظّلم. **و في حديثٍ آخر في تفسير هذا قال:** إن جاءك رجلٌ و قال فيك ما ليس فيك من الخير و الثّناء و العمل الصّالح فلا تقبله منه و كذّبه فقد ظلمك. [نور الثقلين ج١ص٥٦٨] **قال: و روي عن أبي عبد الله** عليه السلام: أنّه الضّيف ينزل بالرّجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوء ما فعله. [مجمع البيان ٣: ٢٠٢] **في مجمع البيان: المرويّ عن أبي جعفر عليه السّلام:** لا يحبّ الله الشّتم في الانتصار إلّا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممّن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدّين. [كنز الدقائق ج٣ص ٥٧٤] . [مجمع البيان ٢/ ١٣١.] **عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله ع في قول الله** «لا يحب الله الجهر بالسّوء من القول إلّا من ظلم» قال: من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظلم- فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه [البرهان ج ١: ٤٢٥. الصّافي ج ١: ٤٠٨.] . [العياشي ج١ ص٢٨٣] **روي في الصّحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «إذا رأيتم أهل الرّيب و البدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم و أكثروا من سبّهم و القول فيهم و الوقيعة، و باهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام و يحذرهم النّاس و لا يتعلّمون من بدعهم، يكتب الله لكم الحسنات و يرفع لكم به الدّرجات في الآخرة» [سفينة البحار ج ١ ص ٦٣.] . [مجمع البحرين ج٢ ص١٣٦] **نقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع:** كالشهادة، و النهي عن المنكر، و شهادة و نصح المستشير، و جرح الشاهد و الراوي، و تفضيل بعض العلماء و الصناع على بعض، و غيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف، و ذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج و الأعور لا على سبيل الاحتقار و الذم، و ذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره، و التنبيه على الخطإ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها [كشف الريبة للشهيد الثاني. ص ٤١- ٤٥] . [مجمع البحرين ج٢ ص١٣٧] **١٥٠.** «إن الّذين يكفرون بالله و رسله و يريدون أن يفرّقوا بين الله و رسله و يقولون نؤمن ببعضٍ و نكفر ببعضٍ يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلًا» **عليّ بن إبراهيم، قال: قال:** هم الّذين أقرّوا برسول الله صلّى الله عليه و آله و أنكروا أمير المؤمنين عليه السلام و يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلًا أي ينالوا خيراً. [القمّيّ ١: ١٥٧] **١٥٠. في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله:** «إن الّذين يكفرون بالله و رسله و يريدون أن يفرّقوا بين الله و رسله و يقولون نؤمن ببعضٍ و نكفر ببعضٍ» **قال:** هم الّذين أقرّوا برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أنكروا أمير المؤمنين عليه السّلام، و يريدون أن يتّخذوا بين ذلك سبيلًا أي ينالوا خيراً، قوله: «فبما نقضهم ميثاقهم» يعني فبنقضهم ميثاقهم «و كفرهم بآيات الله و قتلهم الأنبياء بغير حقٍّ» قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء و إنّما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم فرضي هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضي بفعلٍ فقد لزمه و إن لم يفعله. [نور الثقلين ج١ص٥٦٨]

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ
أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

١٥٥. فبما نقضهم ميثاقهم: بسبب نقضهم عهدهم. **وقولهم قلوبنا غلف:** مغطاة لا تعي قول الرسول. **بل طبع الله عليها بكفرهم:** ختم عليها لكفرهم. **١٥٦. بهتاناً عظيما:** كذباً شنيعاً. **١٥٧. وما قتلوه وما صلبوه:** للنبي عيسى. **و لكن شّبه لهم:** برجلٍ آخر صلبوه. **لفي شكٍ منه:** من قتله. **يقينا:** أي متأكدين. **١٥٩. وإن مّن أهل الكتاب:** أي اليهود. **١٦٠. فبظلمٍ مّن الّذين هادوا:** فبسبب ارتكاب الكبائر من اليهود. **و بصدّهم:** بمنعهم. **١٦٢. الرّاسخون في العلم:** المتمكنون منه المؤمنون من أهل الكتاب.

الـرواية

١٥٥. قال عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: «فبما نقضهم ميثاقهم» يعني نقض عهد أمير المؤمنين عليه السّلام «**و جعلنا قلوبهم قاسيةً يحرّفون الكلم عن مواضعه**» قال: من نحى أمير المؤمنين عليه السّلام عن موضعه؛ و الدّليل على أنّ الكلمة أمير المؤمنين عليه السّلام، قوله: «**و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه**» [الزّخرف ٤٣: ٢٨.] يعني الإمامة. [تفسير القمّي ١: ١٦٣.] **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** «**و قتلهم الأنبياء بغير حقٍ**»، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، و إنّما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضي بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله. و الدليل على ذلك أيضا قوله في سورة البقرة: «**قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين**»، فهؤلاء لم يقتلوهم، و لكنهم رضوا بفعل آبائهم فألزمهم قتلهم. [القمّيّ ١: ١٥٧. الرهان ج٢ ص٩٦] **١٥٩. عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قول الله:** «**و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته**» . فقال: هذه نزلت فينا خاصّةً، إنّه ليس رجلٌ من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدّنيا حتّى يقرّ للإمام بإمامته كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: «**تالله لقد آثرك الله علينا**». [- تفسير العيّاشي ١: ٢٨٣/ ٣٠٠.] **عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، في قوله:** «**و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً**». قال: ليس من أحدٍ من جميع الأديان يموت إلّا رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً من الأوّلين و الآخرين». [العيّاشي ١: ٢٨٤/ ٣٠٣.] **و في مجمع البيان: في أحد معانيها:** ليؤمننّ بمحمّد(صلّى الله عليه و آله) قبل موت الكتابيّ- عن عكرمة. [مجمع البيان ٢/ ١٣٧- ١٣٨.] **في الجوامع: عنهما عليهما السّلام:** حرام على روح أن تفارق جسدها حتّى ترى محمّدا و عليّا. [جوامع الجامع/ ١٠١.] **علي بن ابراهيم باسناده عن شهربن حوشبٍ قال:** قال لي الحجّاج بأنّ آيةً في كتاب الله قد أعيتني، فقلت أيّها الأمير أيّة آيةٍ هي فقال قوله «**و إن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته**» و الله إنّي لأمرّ باليهوديّ و النّصرانيّ فيضرب عنقه ثمّ أرمقه بعيني- فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد، فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأوّلت، قال كيف هو قلت إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدّنيا- فلا يبقى أهل ملّة يهوديٍّ و لا نصرانيٍّ إلّا آمن به قبل موته و يصلّي خلف المهديّ، قال ويحك أنّى لك هذا و من أين جئت به، فقلت حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فقال جئت بها و الله من عينٍ صافيةٍ. [القمى ج١ ص١٥٨. مجمع البيان: ٢/ ١٣٧] **١٦٢. «لكن الراسخون في العلم منهم و المؤمنون» حدّثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عميرٍعن سيف بن عميرة عن أبي الصّبّاح الكنانيّ قال قال أبو عبد الله** عليه السلام**:** يا أبا الصّبّاح نحن قومٌ فرض الله طاعتنا لنا الأنفال و لنا صفو المال و نحن الرّاسخون في العلم و نحن المحسودون الّذين قال الله أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله. [بصائرالدرجات ج١ص٢٠٢]

۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ
وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ
وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ
مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ
تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا
﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا
لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ
ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

١٦٣. أوحينا: خصصنا. **والأسباط:** أولاد يعقوب. **زبوراً:** كتاباً فيه حكمٌ. **١٦٤. قصصناهم:** ذكرناهم. **وكلّم الله موسى تكليماً:** دون واسطة. **١٦٥. مبشرين:** بالجنة. **و منذرين:** بجهنم. **حجّة:** برهانٌ. **١٦٦. شهيداً:** شاهداً. **١٦٧. وصدّوا:** ومنعوا. **عن سبيل الله:** دين الإسلام. **ضلّوا ضلالا بعيدًا:** انحرفوا عن الهدى. **١٦٨. ولا ليهديهم طريقًا:** ولا ليرشدهم سبيلاً للنجاة. **١٦٩. يسيرًا:** سهلاً.

الـرواية

١٦٣. «انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح و النبيين من بعده» **و في نهج البلاغة** [نهج البلاغة/ ٤٢- ٤٤، ضمن خطبة ١.]: **قال- عليه السّلام:** فبعث فيهم رسله و واتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته و يذكّروهم منسي نعمته و يحتجّوا عليهم بالتّبليغ و يثيروا لهم دفائن العقول و يروهم آيات القدرة، من سقف فوقهم مرفوع و مهاد تحتهم موضوع و معايش و آجال تفنيهم و أوصاب تهرمهم و أحداث تتابع عليهم. و لم يخل الله- سبحانه- خلقه من نبيّ مرسل أو كتاب منزل أو حجّة لازمة أو محجّة قائمة، رسل لم تقصر بهم قلّة عدوهم و لا كثرة المكذّبين لهم، من سابق سمّى له من بعده أو غابر عرّفه من قبله. على ذلك نسلت القرون و مضت الدّهور و سلفت الآباء و خلفت الأبناء إلى أن بعث الله- سبحانه محمّدا رسول الله صلّى الله عليه و آله. [كنزالدقائق ج٣ ص٥٩١]

١٦٦. عن أبي حمزة الثّماليّ قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول... «يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربّكم» في ولاية عليٍّ «فآمنوا خيراً لكم و إن تكفروا» بولايته «فإنّ لله ما في السّموات و ما في الأرض و كان الله عليماً حكيماً» [- البحار ج ٩: ١٠١. البرهان ج ١: ٤٢٨. الصّافي ج ١: ٤١٦.] . [العياشي ج١ ص٢٨٥] **١٧٠. قال الطّبرسيّ في تفسيره:** «قد جاءكم الرّسول بالحق» قيل: بولاية من أمر الله تعالى بولايته. عن أبي جعفرٍ عليه السلام. [البرهان ج٢ ص٢٠٣] . [- مجمع البيان ٣: ٢٢١.] **العيّاشيّ رحمه الله تعالي في تفسيره: عن زرارة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال:** «ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه، و باب الأنبياء، و رضا الرّحمن، الطّاعة للإمام بعد معرفته- ثمّ قال: إنّ الله يقول: «من يطع الرّسول فقد أطاع الله إلى حفيظاً» أما لو أنّ رجلًا قام ليله، و صام نهاره، و تصدّق بجميع ماله، و حجّ جميع دهره، و لم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بولايته منه إليه، ما كان له على الله حقٌّ في ثوابٍ، و لا كان من أهل الإيمان. [العيّاشي ١: ٢٥٩/ ٢٠٢.]

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ
عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ
ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ
فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

١٧١. لاتغلوا: لاتتجاوزوا الحد. **وكلمته:** أي كلمة(كن). **ألقاها إلى مريم:** وجهها و أوصلها إليها. **و روح مّنه:** لأنه حدث عن نفحة جبرائيل. **انتهوا:** كفوا. **١٧٢. لّن يستنكف عن عبادته و يستكبر:** لن يأنف و يتكبر. **فسيحشرهم إليه جميعًا:** فسيبعثهم ليجازيهم. **١٧٣. نصيرًا:** منقذاً. **١٧٤. نورًا مّبينًا:** القرآن. **١٧٥. واعتصموا به:** تمسكوا بالقرآن. **في رحمةٍ مّنه:** الجنّة. **وفضلٍ:** زائد علىٰ ما يستحقونه. **ويهديهم إليه صراطًا مّستقيماً:** يوفقهم له و يثبتهم عليه و هو الإسلام.

الـرواية

١٧٢. ابن بابويه باسناده عن أحمد بن عليٍّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال قال عزّو جل: «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقرّبون» و قال عزّ و جل «ما المسيح ابن مريم إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل و أمّه صدّيقةٌ كانا يأكلان الطّعام» و معناه أنّهما كانا يتغوّطان فمن ادّعى للأنبياء ربوبيّةً و ادّعى للأئمّة ربوبيّةً أو نبوّةً أو لغير الأئمّة إمامةً فنحن منه برءاء في الدّنيا و الآخرة [عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص ٢٠٠] **١٧٣.** «فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم و يزدهم من فضله» «و يزيدهم من فضله» **في مناقب ابن شهرآشوب: أبو الورد، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: و يزيدهم من فضله الآية. لآل محمّدٍ. [- المناقب ٤: ٤٢١.] **١٧٤ و ١٧٥.** «يا أيّها النّاس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً * فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمةٍ منه وفضلٍ ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله - عليه السلام:** «قد جاءكم برهانٌ من ربّكم»، قال: البرهان: محمّد، والنور: عليّ، والصراط المستقيم: عليّ. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٩٣] **روى العيّاشي رحمه الله عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله:** «قدجاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً»، قال: البرهان: محمّد عليه و آله السلام، والنور: عليّ عليه السلام، قال: قلت له: «صراطاً مستقيماً»، قال: الصراط المستقيم عليّ عليه السلام. [العياشي ج ١ ص ٣١١] **قال الحاكم أيضاً: [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** آل محمّد الصراط الّذي دلّ الله عليه. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٩٤] **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في قوله تعالى:** «يا أيّها النّاس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» فالنور: إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ، قال: «فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمةٍ منه وفضلٍ» وهم الّذين تمسّكوا بولاية أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام. [القمي ج ١ ص١٦٦] **فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن طلحة الخراساني معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: «يا أيّها النّاس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً» في عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرهان: رسول الله، قوله: «فأمّا الّذين آمنوا بالله واعتصموا به» قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [الفرات ص ١١٦] **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله:** تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله، عن أبيه، عن رجاله، عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى: «قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً»، قال: البرهان، رسول الله، والنور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. [تاويل الايات ج ١ ص ١٤٤] **و في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام:** النور ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه. [الصافي ج١ ص٥٢٥]

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ المَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

١. أوفوا بالعقود: ما يتعاقده الناس فيما بينهم. بهيمة الأنعام: الإبل والبقر والضأن والمعز. ٢. شعائر الله: مناسكه،محرمات الإحرام. ولاالشهرالحرام: الأشهر الأربعة الحرم. الهدي: ما يضحي به. القلائد: ما يقلد به الهدي لكي يميّز. ولاءآمّين البيت الحرام: قاصدين بأن تقاتلوهم. و إذا حللتم: من الإحرام. ولايجرمّنكم: لا يكسبنّكم و يحملنكم. شنأن قوم: بغضهم لكم. أن صدّوكم عن المسجد الحرام: لأنهم منعوكم في عام الحديبية.

الـرواية

١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم- يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود- أحلّت لكم بهيمة الأنعام» **عن أبي عبد الله** عليه السلام قوله أوفوا بالعقود قال بالعهود. **علي بن ابراهيم باسناده عن ابن أبي عميرٍ عن أبي جعفرٍ الثّاني** عليه السلام **في قوله:** «يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا بالعقود» قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعليٍّ بالخلافة- في عشرة مواطن، ثمّ أنزل الله «يا أيّها الّذين آمنوا- أوفوا بالعقود» الّتي عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام. [القمي ج١ ص١٦٠] **محمد بن يعقوب باسناده عن الحسن بن محبوبٍ قال: سألت أبا الحسن الرّضا** عليه السلام **عن قوله عزّ و جلّ:** «و لكلٍّ جعلنا موالي ممّا ترك الوالدان و الأقربون و الّذين عقدت أيمانكم» [النساء: ٣٣.] قال إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام بهم عقد الله عزّ و جلّ أيمانكم. [الكافي ج١ ص٢١٦] **عن عكرمة أنّه قال ما أنزل الله جلّ ذكره** «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و رأسها عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام[- البرهان ج ١: ٤٣١.] . **عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما نزلت آية «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ شريفها و أميرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّدٍ صلى الله عليه وآله في غير مكانٍ- و ما ذكر عليّاً عليه السلام إلّا بخيرٍ [البرهان ج ١: ٤٣١. البحار ج ٩: ١٠١.] **و من طريق المخالفين: موفّق بن أحمد بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عبّاسٍ، قال:** ما أنزل الله عزّ و جلّ في القرآن آيةً يقول فيها: «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا كان عليّ بن أبي طالبٍ شريفها و أميرها. [مناقب الخوارزميّ: ١٩٨.] **و في صحيفة الرّضا** عليه السلام **، قال:** ليس في القرآن آيةٌ يا أيّها الّذين آمنوا إلّا في حقّنا. [المناقب ٣: ٥٣ عن صحيفة الإمام الرضا(عليه السّلام).] ٢. «و تعاونوا علي البرّو التقوي»: **عن مفضل بن عمرقال دخلت على أبي عبد الله** عليه السلام **يوما،(يقول في قوله تعالي)**«لن تنالوا البرّحتّى تنفقوا ممّا تحبّون» فنحن البر و التقوى و سبيل الهدى و باب التقوى، و لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم و حرامكم فاسألوا عنه- و إياكم أن تسألوا أحدا من الفقهاء- عما لا يعنيكم و عما ستر الله عنكم [البرهان ج ١: ٢٩٧.] . [العياشي؛ ج١؛ ص١٨٤] **ابن قولويه باسناده عن عمرو بن هشامٍ [هاشمٍ] عن بعض أصحابنا عن أحدهم [أحدهما]** عليه السلام **قال:** إذا أتيت قبور الأئمّة بالبقيع فقف عندهم و اجعل القبلة خلفك و القبر بين يديك ثمّ تقول- السّلام عليكم أئمّة الهدى السّلام عليكم أهل البرّ و التّقوى السّلام عليكم الحجج على أهل الدّنيا السّلام عليكم القوّامون في البريّة بالقسط السّلام عليكم أهل الصّفوة السّلام عليكم يا آل رسول الله صلى الله عليه وآله [كامل الزيارات ص٥٣] **[في صفات المتقين] محمد بن يعقوب عن عبد الله بن يونس: عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال:** قام رجلٌ- يقال له: همّامٌ، و كان عابداً ناسكاً مجتهداً- إلى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه. فقال: يا همّام، المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه،كريم المراجعة، عدلٌ إن غضب، رفيقٌ إن طلب، لايتهوّر، و لا يتهتّك، و لا يتجبّر، خالص الودّ، وثيق العهد، وفي العقد، شفيقٌ، وصولٌ، حليمٌ، خمولٌ، قليل الفضول، راضٍ عن الله عزّ و جلّ، مخالفٌ لهواه [الكافي ج٢ ص٢٢٦] . [الكافي ج٣ ص ٥٧٣]

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم
مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ
عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ
لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

٣. والمنخنقة والموقوذة: الميتة خنقاً والميتة ضرباً. والمتردّية: الميتة بالسقوط. والنّطيحة: الميتة بالنطح. وما أكل السّبع: بقايا فريسة الأسود و الذئاب. إلّا ما ذكّيتم: أدركتموه حياً ثم ذكيتموه. وأن تستقسموا بالأزلام: السهام للقرعة. فمن اضطرّ في مخمصةٍ: مجاعة شديدة. غير متجانفٍ لّاثمٍ: غير متعمدٍ بارتكابه. ٤. وما علّمتم مّن الجوارح: كلاب الصيد. مكلّبين: معلّمين و مدربين لها. ٥. غير مسافحين محصنين: متزوجين غير زانين. ولا متّخذي أخدانٍ: عشيقاتٍ للزنا. ومن يكفر بالإيمان: بالله و بمحمد. حبط عمله: بطل ثوابه.

الرواية

٣. «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً». (٣٧٢) **قال الحسكاني: [بإسناده] عن أبي هريرة، قال:** من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم، لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال له عمر بن الخطّاب: بخٍ بخٍ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. [شواهدالتنزيل ج١ ص ٢٣٧] **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري:** أنّ رسول الله ص لمّا نزلت عليه هذه الآية، قال: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة، و رضا الرّب برسالتي و ولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي، ثمّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٢٣٨] **قال أحمد بن حنبل: [بإسناده] عن البراء بن عازب، قال:** كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خمّ، فنودى فينا، الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطّاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. [مسند احمدبن حنبل ص٢٨١] **روى الحسكاني بإسناده عن أبي سعيد الخدري،** أنّ النبيّ ﷺ دعا الناس إلى عليّ فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثمّ لم يتفرّقا حتّى نزلت هذه الآية: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ. ثمّ قال للقوم: من كنت مولاه فعليّ مولاه. [شواهدالتنزيل ١ ص ٢٤٠] **وروى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس، قال:** بينما نحن مع رسول الله في الطواف إذ، قال: أفيكم عليّ بن أبي طالب؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فقرّبه النبيّ ص فضرب على منكبه وقال: طوباك يا عليّ، أنزلت عليّ في وقتي هذا آية ذكري وإيّاك فيها سواء: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»، قال: أكملت لكم دينكم بالنبيّ، وأتممت عليكم نعمتي بعليّ، ورضيت لكم الإسلام ديناً بالعرب. [المصدرج١ ص ٢٤٦]. **روى الفرات بإسناده عن ابن عبّاس، قال:** بينما النبيّ ﷺ و عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة أيّام الموسم إذ التفت النبيّ إلى عليّ وقال: هنيئاً لك وطوبى لك يا أبا الحسن، إنّ الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة ذكري وإيّاك فيها سواء، فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم» الآية بيوم عرفات ويوم جمعة. الفرات ص ١١٩] ٥. «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين». **قال الفرات باسناده عن ابن عبّاس، قال:** إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماءً لا يعرفها الناس. قلنا: وما هي؟، قال: سمّاه الإيمان، فقال: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين». [الفرات ص ١٢١] **روى العيّاشي عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** سألته عن تفسير هذه الآية: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله» فقال: يعني بولاية عليّ عليه السلام [العياشي ج١ ص ٣٢٦] **قال محمّد بن الحسن الصفّار باسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال:** سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: «الآية» قال: تفسيرها في بطن القرآن يعني: من يكفر بولاية عليّ وعليّ هو الإيمان. [بصائرالدرجات ص٧٧]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ
وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ
وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ
أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا
فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ
وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦
وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم
بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ٧ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ
شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ
أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ
ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩

٦. إلي الكعبين: عند اتصال الساق بالقدم. و إن كنتم جنباً: من جماع و غيره. أو جاء أحدٌ مّنكم مّن الغآئط: مكان قضاء الحاجة. أو لامستم النّساء: جامعتموهن. فتيمّموا صعيدًا طيّبًا: تراباً طاهراً. حرج: ضيق. ٧. وميثاقه الّذي واثقكم: عهده الذي عاهدكم. عليم بذات الصّدور: بما تخفيه. ٨. قوّامين لله: دائمين على القيام لله بحقوقه. شهدآء بالقسط: شاهدين بالحق. ولا يجرمّنكم: لا يحملنكم. شنآن قومٍ: بغضكم لهم. علي ألّا تعدلوا: بينهم.

الـرواية

٦. عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصّلاة» ما معنى: إذا قمتم؟ قال: إذا قمتم من النّوم. قلت: ينقض النّوم الوضوء؟ قال: «نعم، إذا كان النّوم يغلب على السّمع، فلا يسمع الصّوت». [العيّاشيّ ١: ٢٩٧/ ٤٨] **٧.** «و اذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه- الّذي واثقكم به» **قال:** لما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية- قالوا سمعنا و أطعنا، ثم نقضوا ميثاقهم. قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم يعني نقض عهد أمير المؤمنين ع «و جعلنا قلوبهم قاسيةً يحرّفون الكلم عن مواضعه» قال من نحى أمير المؤمنين عليه السلام عن موضعه،و الدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين عليه السلام قوله «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه» يعني به الإمامة [القمي ج١ص١٦٤] «يحرّفون الكلم عن مواضعه» أي من نحي امير المؤمنين عن موضعه: كما أن بعض الآيات فيه مخاطبة للنبي صلّى الله عليه وآله و المراد منه أمته على نحو» إياك أعني و اسمعي يا جارة» كذلك هذه الآية بناء على التفسير المذكور و إن كان ظاهرها متعرضاً لشأن بني إسرائيل أما باطنها متعلق بأعداء آل محمد. **في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله** «و اذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الّذي واثقكم به» قال: لمّا أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم الميثاق عليهم بالولاية قالوا: «سمعنا و أطعنا» ثمّ نقضوا ميثاقه. **في مجمع البيان** «و ميثاقه الّذي واثقكم به» أنّ المراد بالميثاق ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات و كيفيّة الطّهارة و فرض الولاية و غير ذلك عن أبي الجارود عن أبي جعفرٍ عليه السّلام. **في تهذيب الأحكام في الدّعاء بعد صلوة الغدير المسند إلى الصّادق عليه السلام:** و ليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا: الحمد لله الّذي أكرمنا بهذا اليوم و جعلنا من الموفين بعهده إلينا و ميثاقه الّذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره و القوّام بقسطه. [نور الثقلين ج١ ص٦٠٠-٦٠١] **٨. معاني الأخبار لي، الأمالي للصدوق عن الصّادق عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:** أعدل النّاس من رضي للنّاس ما يرضى لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه [بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج٧٢؛ ص٢٥] **٩. «وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم مغفرة و اجر عظيم» عن عكرمة أنّه قال:** ما أنزل الله جلّ ذكره «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و رأسها عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام [- البرهان ج ١: ٤٣١.] . **عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما نزلت آية «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ شريفها و أميرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّدٍ عليه السلام في غير مكانٍ و ما ذكر عليّاً عليه السلام إلّا بخيرٍ [- البرهان ج ١: ٤٣١. البحار ج ٩: ١٠١.] **و من طريق المخالفين: موفّق بن أحمد بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عبّاسٍ، قال:** ما أنزل الله عزّ و جلّ في القرآن آيةً يقول فيها: «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا كان عليّ بن أبي طالبٍ شريفها و أميرها. [- مناقب الخوارزميّ: ١٩٨.] **و في صحيفة الرّضا عليه السلام، قال:** ليس في القرآن آيةٌ يا أيّها الّذين آمنوا إلّا في حقّنا. [- مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٥٣ عن صحيفة الإمام الرضا(عليه السّلام).]

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا
نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

١١. همّ قومٌ: نووا أن يفعلوا. يبسطوا إليكم أيديهم: يمدوها ليقتلوكم. فكفّ أيديهم عنكم: فمنعهم بصلح الحديبية. **١٢.** نقيباً: أميناً و ضامناً. وعزّرتموهم: نصرتموهم. و أقرضتم الله: أنفقتم في سبيله. قرضاً حسناً: بطيبة خاطر. لأكفّرنّ عنكم سيئاتكم: لأمحونّها. سواء السّبيل: طريق الحق. **١٣.** قلوبهم قاسيةً: لا تلين لموعظة. يحرّفون الكلم: يغيّرون كلام التوراة. «وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ»: خيانة أو فرقة خائنة أي الخيانة عادتهم كأسلافهم. فاعف عنهم واصفح: عن ذنوبهم.

الـرواية

١٢. «ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً» محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان بإسناده عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاشر الناس اعلموا أنّ لله باباً من دخله أمن من النار، فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله، إهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه، قال: هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وأميرالمؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته على الناس أجمعين، معاشر الناس من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب، معاشر الناس من سرّه أن يتولّى ولاية الله فليقتد بعليّ بن أبي طالب والأئمّة من ذريّتي؛ فإنّهم خزّان علمي. فقام جابر بن عبدالله الأنصاري رضى الله عنه، فقال: يا رسول الله، وما عدّة الأئمّة؟ فقال: يا جابر، سألتني عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: «و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً» والأئمّة يا جابر اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم القائم. [ارشادالقلوب ج٢ ص٢٣٩] **١١.** «يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم» **الفرات باسناده عن ابن عبّاسٍ** «يا أيّها النّاس اذكروا نعمت الله عليكم إذ همّ قومٌ أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم و اتّقوا الله و على الله فليتوكّل المؤمنون» نزلت في رسول الله ﷺ و عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] و زيدٍ حين أتاهم يستعينهم في القتيلين. [الفرات ص١٢٢] **(مناقب ابن شهرآشوب): عن النّبيّ ﷺ:** كائنٌ في أمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النّعل بالنّعل و القذّة بالقذّة، كان فيهم اثنا عشر نقيباً في قوله تعالى: «و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً» [المناقب ١: ٣٠٠] **روي النّعمانيّ باسناده عن مسروقٍ، قال:** كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعودٍ يقرئنا القرآن، فقال رجلٌ: يا أبا عبد الرّحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمّة من خليفةٍ بعده؟فقال: ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق، نعم سألنا رسول الله ﷺ فقال: «اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل». [الغيبة: ١١٧/ ٣] . [الغيبة: ١١٧/ ٤] **في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله:** «فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم» يعني نقض عهد أمير المؤمنين و جعلنا قلوبهم قاسيةً يحرّفون الكلم عن مواضعه قال: من نحّى أمير المؤمنين عليه السّلام عن موضعه، و الدّليل على أنّ الكلمة أمير المؤمنين قوله: «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه» **يعني به الإمامة.** [نور الثقلين،ج١ ص٦٠١] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي الرّبيع الشّاميّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:** لا تشتر من السّودان أحداً، فإن كان لا بدّ فمن النّوبة، فإنّهم من الّذين قال الله عزّ و جلّ: و من الّذين قالوا إنّا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًّا ممّا ذكّروا به أما إنّهم سيذكرون ذلك الحظّ، و سيخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابةٌ منهم. [الكافي ٥: ٣٥٢/ ٢]

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ
فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ
وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ
بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ
قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا
كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن
كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ
مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ
سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى
ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿١٦﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ
ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ
أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾

١٤. أخذنا ميثاقهم: عهدهم. فأغرينا بينهم: أوقعنا و ألزمنا. العداوة: بالأفعال. والبغضاء: الكره بالقلوب. ينبّئهم الله: يخبرهم الله أو يعلمهم. ١٥. يا أهل الكتاب: اليهود و النصارى. قد جاء كم رسولنا: محمد (صلى الله عليه وآله). يبيّن لكم: يوضح. الكتاب: التوراة والإنجيل. من الله نور: و هو محمد (صلى الله عليه و آله). و كتاب مّبين: القران يبين الحلال و الحرام. ١٦. من اتّبع رضوانه: بتصديق النبي ﷺ. سبل السّلام: طريق النجاة. ١٧. فمن يملك: فمن يقدر أن يدفع. من الله شيئاً: من أمره و عذابه.

الـرواية

١٥. «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب و يعفوا عن كثيرٍ قد جاءكم من الله نورٌ و كتابٌ مبينٌ» **قال علي بن إبراهيم:** يعني بالنور: النبيّ و أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم الصلاة و السلام). [- تفسير القمّيّ ١: ١٦٤.] **قال الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله:** «قد جاءكم رهانٌ من ربّكم» قال: البرهان محمّدٌ، و النّور عليٌّ، و الصّراط المستقيم عليٌّ. عليه السلام [شواهد التنزيل ج١ ص٧٩] ١٦. «يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات الي النور بإذنه و يهديهم إلى صراطٍ مستقيمٍ». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه** عليهم السلام **قال: قال رسول الله:** من سرّه - من أراد - أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنّة بغير حساب فليتولّ وليّي ووصيّي وصاحبي وخليفتي على أهلي عليّ بن أبي طالب، ومن سرّه] ومن أراد [أن يلج النار فليترك ولايته، فوعزّة ربّي وجلاله إنّه لباب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنّه الّذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة. [شواهدالتنزيل ج ١ ص ٩١] **روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سيّد الساجدين عليّ بن الحسين** عليهما السلام **، قال:** ليس بين الله وبين حجّته حجاب، فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحي الله ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه. [معاني الاخبار ص ٣ **عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم:** إنّ الله جعل عليّاً و زوجته و أبناء [ه] حجج الله على خلقه- و هم أبواب العلم في أمّتي- من اهتدى بهم هدي إلى صراطٍ مستقيمٍ. [شواهد التنزيل ج١ ص٧٦] **قال الحاكم الحسكاني باسناده عن سعدٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **، قال:** آل محمّدٍ الصّراط الّذي دلّ الله عليه. [شواهد التنزيل ج١ ص٧٩] **قال الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن بكير بن عبد الله الواسطيّ عن أبيه قال:** حدّثني أبو بصيرٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصّراط الّذي قال إبليس: لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم فهو عليٌّ. [شواهد التنزيل ج١ ص٧٩] **قال الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جميلة قال:** حدّثنا عبد الله بن أبي جعفرٍ[كذا] قال: حدّثني أخي عن قوله: هذا صراطٌ عليّ مستقيمٌ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. [شواهد التنزيل ج١ ص٧٩] **قال الحاكم الحسكاني باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم**... و إن ولّيتموها عليّاً يقيمكم على صراطٍ مستقيمٍ [شواهد التنزيل ج١ ص٨١]

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ
رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا
مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟
نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا
وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟
ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ
فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا
فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

١٩. على فترةٍ مّن الرّسل: بعد إنقطاعها بعد عيسى عليه السلام. ان تقولوا ما جآءنا: كي لا تقولوا. من بشيرٍ: من رسول. ولا نذيرٍ: ولا محذرٍ. **٢٠.** إذ جعل فيكم أنبياء: أي بعث إليكم. ءاتاكم: أعطاكم. **٢١.** الأرض المقدّسة: بيت المقدس. الّتي كتب الله لكم: في اللوح المحفوظ. ولا ترتدّوا: ولا ترجعوا. على أدباركم: على أعقابكم. فتنقلبوا خاسرين: فتصبحوا خاسرين. **٢٢.** جبّارين: شديدي البطش. **٢٣.** يخافون: يخشون. فإذا دخلتموه: أي باب القرية. فإنّكم غالبون: منتصرون بإذن الله.

الرواية

٢٠. «إذ جعل فيكم أنبياء و جعلكم ملوكاً» **سعد بن عبد الله، باسناده عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن أبيه، قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «إذ جعل فيكم أنبياء و جعلكم ملوكاً»، فقال: «الأنبياء»: رسول الله صلّى الله عليه وآله، و إبراهيم، و إسماعيل و ذرّيّته، و الملوك: الأئمّة (عليهم السّلام). قال: فقلت: و أيّ الملك أعطيتم؟ فقال: ملك الجنّة، و ملك النّار. [مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.] **٢١. عن حريزٍ عن بعض أصحابه عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** قال رسول الله ص و الّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم- لا تخطئون طريقهم- و لا يخطأكم سنّة بني إسرائيل، ثمّ قال أبو جعفرٍ عليه السلام قال: موسى لقومه «يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لكم» فردّوا عليه و كانوا ستّمائة ألفٍ ف«قالوا يا موسى إنّ فيها قوماً جبّارين- الي قوله - قال رجلان من الّذين يخافون أنعم الله عليهما» أحدهما يوشع بن نونٍ و الآخر كالب بن يافثا، قال: و هما ابنا عمّه، فقالا «ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه» **إلى قوله** «إنّا هاهنا قاعدون» قال: فعصى أربعون ألف و سلّم هارون و ابناه و يوشع بن نونٍ و كالب بن يافثا [يوفتا] فسمّاهم الله فاسقين- فقال: فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا أربعين سنةً لأنّهم عصوا فكان حذو النّعل بالنّعل، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض لم يكن على أمر الله- إلّا عليٌّ و الحسن و الحسين و سلمان و المقداد و أبو ذرٍّ فمكثوا أربعين حتّى قام عليٌّ فقاتل من خالفه [الصّافي ج١: ٤٣٣.]. [العياشي ج١ص ٣٠٣] **٢٣.** و على الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين **و في مصباح الشّريعة قال الصّادق** عليه السلام **قال عزّ و جلّ:** «و على الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين» جعل الله التّوكّل مفتاح الإيمان و الإيمان قفل التّوكّل و حقيقة التّوكّل الإيثار و أصل الإيثار تقديم الشّيء بحقّه، و لا ينفكّ المتوكّل في توكّله من إثبات أحد الإيثارين فإن آثر معلول التّوكّل و هو الكون حجب به و إن آثر العلل علّة التّوكّل و هو البارئ سبحانه و تعالى بقي معه فإن أردت أن تكون متوكّلًا لا متعلّلًا فكبّر على روحك خمس تكبيراتٍ و ودّع أمانيّك كلّها توديع الموت للحياة و أدنى حدّ التّوكّل أن لا تسابق مقدورك بالهمّة و لا تطالع مقسومك و لا تستشرف معدومك فينتقض بأحدها عقد إيمانك و أنت لا تشعر و إن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكّلين من إثبات أحد الإيثارين حقّاً فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية و هي أنّه روي أنّ بعض المتوكّلين قدم على بعض الأئمّة عليهم السلام فقال له اعطف عليّ بجواب مسألةٍ في التّوكّل و الإمام عليه السلام كان يعرف الرّجل بحسن التّوكّل و نفيس الورع و أشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إيّاه فقال له قف مكانك و أنظرني ساعةً فبينا هو مطرقٌ لجوابه إذ اجتاز بهما فقيرٌ فأدخل الإمام عليه السلام يده في جيبه و أخرج شيئاً فناوله الفقير ثمّ أقبل على السّائل فقال له هات و سل عمّا بدا لك فقال السّائل أيّها الإمام كنت أعرفك قادراً متمكّناً من جواب مسألتي قبل أن استنظرتني فما شأنك في إبطائك عنّي فقال الإمام عليه السلام لتعتبر المعنى قبل كلامي إذا لم أكن أراني ساهياً بسرّي و ربّي مطّلعٌ عليّ أن أتكلّم بعلم التّوكّل و في جيبي دانقٌ ثمّ لم يحلّ ذلك إلّا بعد إيثاره فافهم [كنزالدقائق ج٤ ص٧٦]

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ
أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ
يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ
﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۖ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ
قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ
لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ
رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ
مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى
سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا
ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

٢٤. ما داموا فيها: ما دام الجبارين مقيمين بالأرض المقدسه. ٢٥. فافرق بيننا: فافصل بين القوم الفاسقين. ٢٦. يتيهون في الأرض: يسيرون متحيرين. فلا تأس: فلا تحزن. ٢٧. واتل عليهم نبأ: واقصص. ابني ءادم: هابيل و قابيل. ٢٨. لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني: لئن مددت يدك لتقتلني ظلماً. ٢٩. أريد أن تبوأ بإثمي: ترجع بذنب عدم الإخلاص لله. و إثمك: وذنب قتلي. ٣١. يبحث في الأرض: يحفر. ليريه: ليعلّم قابيل. كيف يواري: كيف يستر جثتة في التراب. سوءة أخيه: عورته أو جثته.

الـرواية

٢٧. «إنما يتقبل الله من المتقين» **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا و لا تعرفون حتّى تصدّقوا و لا تصدّقون حتّى تسلّموا أبواباً أربعةً لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها ضلّ أصحاب الثّلاثة و تاهوا تيهاً بعيداً إنّ الله تبارك و تعالى لا يقبل إلّا العمل الصّالح و لا يتقبّل الله إلّا بالوفاء بالشّروط و العهود و من وفى الله بشروطه و استكمل ما وصف في عهده نال ما عنده و استكمل وعده إنّ الله عزّ و جلّ أخبر العباد بطريق الهدى و شرع لهم فيها المنار و أخبرهم كيف يسلكون فقال «و إنّي لغفّارٌ لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» [طه: ٨٢.] و قال «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» [المائدة: ٢٧.] فمن اتّقى الله عزّ و جلّ فيما أمره لقي الله عزّ و جلّ مؤمناً بما جاء به محمّدٌ صلّى الله عليه و آله [الكافي ج٢ ص٤٧.] . **محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قام رجلٌ يقال له همّامٌ و كان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن فقال يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيءٍ صدراً و أذلّ شيءٍ نفساً زاجرٌ عن كلّ فانٍ حاضٌّ على كلّ حسنٍ لا حقودٌ و لا حسودٌ و لا وثّابٌ و لا سبّابٌ و لا عيّابٌ و لا مغتابٌ يكره الرّفعة و يشنأ السّمعة كثير الصّمت وقورٌ ذكورٌ صبورٌ شكورٌ مغمومٌ بفكره مسرورٌ بفقره سهل الخليقة ليّن العريكة رصين الوفاء لا متأفّكٌ و لا متهتّكٌ إن ضحك لم يخرق و إن غضب لم ينزق ضحكه تبسّمٌ و استفهامه تعلّمٌ كثيرٌ علمه عظيمٌ حلمه كثير الرّحمة لا يبخل و لا يعجل و لا يضجر و لا يبطر و لا يحيف في حكمه و لا يجور في علمه لا جشعٌ و لا هلعٌ و لا عنفٌ و لا صلفٌ و لامتكلّفٌ و لا متعمّقٌ جميل المنازعة كريم المراجعة خالص الودّ وثيق العهد وفيّ العقد شفيقٌ وصولٌ حليمٌ خمولٌ قليل الفضول راضٍ عن الله عزّ و جلّ مخالفٌ لهواه لا يخوض فيما لا يعنيه محامٍ عن المؤمنين كهفٌ للمسلمين لا ينكي الطّمع قلبه و لا يصرف اللّعب حكمه عالمٌ حازمٌ لا بفحّاشٍ و لا بطيّاشٍ بذولٌ في غير سرفٍ لا بختّالٍ و لا بغدّارٍ رفيقٌ بالخلق ساعٍ في الأرض عونٌ للضّعيف غوثٌ للملهوف لا يهتك ستراً و لا يكشف سرّاً كثير البلوى قليل الشّكوى نظره عبرةٌ سكوته فكرةٌ و كلامه حكمةٌ مناصحاً متباذلاً متواخياً ناصحٌ في السّرّ و العلانية لا يهجر أخاه و لا يغتابه و لا يمكر به و لا يفشل في الشّدّة و لا يبطر في الرّخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصّبر تراه بعيداً كسله دائماً نشاطه قريباً أمله قليلاً زلله متوقّعاً لأجله خاشعاً قلبه ذاكراً ربّه قانعةً نفسه منفيّاً جهله سهلاً أمره حزيناً لذنبه ميّتةً شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه آمناً منه جاره ضعيفاً كبره قانعاً بالّذي قدّر له متيناً صبره محكماً أمره كثيراً ذكره لا ينصت للخبر ليفجر به و لا يتكلّم ليتجبّر به على من سواه نفسه منه في عناءٍ و النّاس منه في راحةٍ أتعب نفسه لآخرته [الكافي ج٢ ص٢٢٦]

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ
نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ
جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْىٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِي سَبِيلِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

٣٢. **أو فسادٍ في الأرض:** كالزنى و قطع الطريق. **أحياها:** أنقذها. **بالبيّنات:** بالأحكام. **لمسرفون:** مجاوزون الحد بالشرك. ٣٣. **أو تقطّع أيديهم و أرجلهم مّن خلافٍ:** اليد اليمنى والرجل اليسرى و بالعكس. **ينفوا من الأرض:** يبعدوا. **خزيٌ:** ذلٌ. ٣٤. **قبل أن تقدروا عليهم:** تقبضوا. **غفورٌ رّحيمٌ:** ساترٌ و كثير الرحمة. ٣٥. **الوسيلة:** ما يقربكم إليه ٣٦. **ليفتدوا به:** ليجعلوه فدية لهم.

الـرواية

٣٢. **عن سماعة قال قلت قول الله:** «من قتل نفساً بغيرنفسٍ أو فسادٍ في الأرض- فكأنّما قتل النّاس جميعاً- و من أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً» قال: من أخرجها من ضلالٍ إلى هدًى فقد أحياها، و من أخرجها من هدًى إلى ضلالةٍ فقد قتلها ٣٣. **عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله:** «إنّما جزاء الّذين يحاربون الله و رسوله» قال: الإمام في الحكم فيهم بالخيار- إن شاء قتل و إن شاء صلب و إن شاء قطع- و إن شاء نفى من الأرض [الصافي ج ١: ٤٤٠] ٣٥. «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» **قال الصدوق: [بإسناده عن] عليّ بن أبيّ طالب** عليه السلام، **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عزّوجلّ، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله عزّوجلّ. [عيون الاخبار الرضا عليه السلام ج٢ ص٥٨] **ابن شهر آشوب: قال أميرالمؤمنين** عليه السلام **في قوله تعالى:** «وابتغوا إليه الوسيلة» أنا وسيلته، وأنا وولدي ذريّته. [المناقب ج٣ ص٩٣] **وقال أيضاً: عن الصادق عليه السلام نحن السبب بينكم وبين الله.** [المصدر ج٤ ص٤٣١] **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله:** «وابتغوا إليه الوسيلة» فقال: تقرّبوا إليه بالإمام. [القمي ج١ ص١٧٥] **ابن بابويه عن أبي سعيدٍ الخدريّ، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «إذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة» فسألنا النّبيّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة، فقال: «هي درجتي في الجنّة، و هي ألف مرقاةٍ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً، و هي ما بين مرقاة جوهرٍ إلى مرقاة زبرجدٍ، إلى مرقاة ياقوتٍ، إلى مرقاة ذهبٍ، إلى مرقاة فضّةٍ. فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النّبيّين، فهي في درج النّبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ و لا صدّيقٌ و لا شهيدٌ إلّا قال: طوبى لمن كانت هذه الدّرجة درجته. فيأتي النّداء من عند الله عزّ و جلّ: هذه درجة محمّدٍ. فأقبل أنا يومئذٍ متّزراً بريطةٍ من نورٍ، عليّ تاج الملك و إكليل الكرامة، و عليّ بن أبي طالبٍ أمامي، و بيده لوائي مكتوبٌ عليه: لا إله إلّا الله، المفلحون هم الفائزون بالله... فيأتي النّداء من قبل الله جلّ جلاله: هذا حبيبي محمّدٌ، و هذا وليّي عليٌّ، طوبى لمن أحبّه، و ويلٌ لمن أبغضه و كذب عليه. فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ أحبّك يا عليّ إلّا استروح إلى هذا الكلام و ابيضّ وجهه و لا يبقى أحدٌ ممّن عاداك، أو نصب لك حرباً، أو جحد لك حقّاً، إلّا اسودّ وجهه. فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ: أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، و أمّا الآخر فمالك خازن النّار، فيدنو رضوان فيقول: السّلام عليك، يا أحمد. فأقول: السّلام عليك يا أيّها الملك... [ثمّ] يقول: أنا رضوان خازن الجنّة، و هذه مفاتيح الجنّة فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. فيدنو مالكٌ، فيقول: السّلام عليك يا أحمد. فأقول: السّلام عليك أيّها الملك، [ثمّ] يقول: أنا مالكٌ خازن النّار، و هذه مقاليد النّار فخذها يا أحمد. فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي، أدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالبٍ. ثمّ يرجع مالكٌ، فيقبل عليٌّ و معه مفاتيح الجنّة و مقاليد النّار، حتّى يقف على عجز جهنّم و عليٌّ آخذٌ بزمامها، فتقول له جهنّم: جزني يا عليّ، فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها عليٌّ: قرّي يا جهنّم، خذي عدوّي، و اتركي وليّي. فلجهنّم يومئذٍ أشدّ مطاوعةً لعليٍّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق». [- معاني الأخبار: ١١٦/ ١ فرائد السمطين ١: ١٠٦/ ٧٦.]

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۗ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ
وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

٣٧. عذابٌ مّقيمٌ: دائمٌ. **٣٨. نكالاً:** عقوبةً. **٣٩. فمن تاب من بعد ظلمه:** بعد ارتكابه السرقة. **وأصلح:** أعاد ما سرقه. **غفورٌ رّحيمٌ:** يغفر و يرحم التائبين. **٤٠. له ملك السّماوات:** له سلطان و قدرة. **٤١. الّذين هادوا:** اليهود. **يحرّفون الكلم:** يبدّلون كلام التوراة في آية الرجم. **إن أوتيتم هذا فخذوه:** إن أفتاكم الرسول محمد بالحكم فخذوا به وهو الجلد بدل الرجم. **و من يرد الله فتنته:** عذابه أو ضلاله. **فلن تملك له من الله شيئاً:** في دفع الفتنة عنه. **لهم في الدّنيا خزيٌ:** ذل بالفضيحةِ و الهوان.

الـرواية

٣٧. عن منصور بن حازمٍ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «**و ما هم بخارجين منها**»، قال: «أعداء عليٍّ هم المخلّدون في النّار أبد الآبدين». [العيّاشي ١: ٣١٧/ ١٠١.] **٣٨. عن زرقان صاحب ابن أبي داود** و صديقه بشدّةٍ قال رجع ابن أبي داودذات يومٍ من عند المعتصم و هو مغتمٌّ، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متّ منذ عشرين سنةً، قال: قلت له و لم ذاك قال: لما كان من هذا الأسود أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: و كيف كان ذلك قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسّرقة و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه و قد أحضر محمّد بن عليٍّ عليه السلام، فسألنا عن القطع في أيّ موضعٍ يجب أن يقطع قال: فقلت من الكرسوع قال: و ما الحجّة في ذلك قال: قلت: لأنّ اليد هي الأصابع و الكفّ إلى الكرسوع، لقول الله في التّيمّم: «**فامسحوا بوجوهكم و أيديكم**» و اتّفق معي على ذلك قومٌ. و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: و ما الدّليل على ذلك قالوا لأنّ الله لمّا قال: «**و أيديكم إلى المرافق**» في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق قال: فالتفت إلى محمّد بن عليٍّ عليه السلام فقال ما تقول في هذا يا أباجعفرٍ؟ فقال قد تكلّم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال دعني ممّا تكلّموا به أيّ شيءٍ عندك قال أعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك بالله لمّا أخبرت بما عندك فيه- فقال أمّا إذا أقسمت عليّ بالله- إنّي أقول إنّهم أخطئوا فيه السّنّة- فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع- فيترك الكفّ قال: و ما الحجّة في ذلك قال: قول رسول الله عليه السلام السّجود على سبعة أعضاءٍ- الوجه و اليدين و الرّكبتين و الرّجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق- لم يبق له يدٌ يسجد عليها، و قال الله تبارك و تعالى: «**و أنّ المساجد لله**» يعني به هذه الأعضاء السّبعة الّتي يسجد عليها «فلا تدعوا مع الله أحداً»، و ما كان لله لم يقطع- قال: فأعجب المعتصم ذلك- و أمر بقطع يد السّارق من مفصل الأصابع دون الكفّ- قال ابن أبي داود [دؤاد] : قامت قيامتي- و تمنّيت أنّي لم أك حيّاً... [البحار ج ١٢: ٩٩. البرهان ج ١: ٤٧١. العياشي ج١ ص٣١٩] **٤١. و في تفسير عليّ بن إبراهيم باسناده عن جابر قال: قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السّلام: «و أسبغ عليكم نعمه ظاهرةً و باطنةً». قال:** أمّا النّعمة الظّاهرة، فالنّبيّ صلى الله عليه و آله و ما جاء به من معرفة الله- عزّ و جلّ- و توحيده. و أمّا النّعمة الباطنة، فولايتنا أهل البيت و عقد مودّتنا. فاعتقد- و الله- قوم هذه النّعمة الظّاهرة و الباطنة. و اعتقدها قوم ظاهرة. و لم يعتقدوها باطنة. فأنزل الله «**يا أيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم**». ففرح رسول الله صلى الله عليه و آله عند نزولها أنّه لم يقبل الله إيمانهم إلّا بعقد ولايتنا و محبّتنا. [تفسير القمي ٢/ ١٦٥]

سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ
ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ
وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا
هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ
هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ
ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ
وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ
فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ
بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ
قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن
لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

٤٢. **أكّالون للسّحت:** المال الحرام. **أعرض عنهم:** إبتعد. **فاحكم بينهم بالقسط:** بالعدل. ٤٣: **يتولّون:** يعرضون. **بعد ذلك:** عن حكمك. ٤٤. **النّبيّون:** من بني إسرائيل. **هادوا:** أي اليهود. **والرّبّانيّون:** عبّاد اليهود. **والأحبار:** علماء اليهود. **استحفظوا:** استودعوا. **تخشوا النّاس:** تخافونهم. **ولا تشتروا بآياتي:** تستبدلوها برشوة أو جاه. ٤٥. **النّفس بالنّفس:** النفس تقتل قصاصاً. **والعين بالعين:** تفقأ قصاصاً. **والجروح قصاصٌ:** يعاقب الجاني بمثل ما جنى.

الـرواية

٤٢. «**أكّالون للسّحت**» **عن الحسن بن عليٍّ الوشّاء عن الرّضا** عليه السلام **قال:** سمعته يقول ثمن الكلب سحتٌ [قال الجرزي: السّحت الحرام الّذي لا يحلّ كسبه لأنّه يسحت البركة أيّ يذهبها.] و السّحت في النّار [العياشي ج١ص٣٢١.] . **عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى** عليه السلام **قال:** السّحت أنواعٌ كثيرةٌ- منها الحجّام [كسب المحارم] و أجر الزّانية و ثمن الخمر، فأمّا الرّشا في الحكم فهو الكفر بالله **عن جرّاحٍ المدائنيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** من أكل السّحت الرّشوة في الحكم و مهر البغي **عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** ثمن الكلب الّذي لا يصيد سحتٌ [العياشي ج١ص٣٢١ البرهان ج ١: ٤٧٥] . **عن عمّار بن مروان قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن الغلول [قال الجرزي: قد تكرّر ذكر الغلول في الحديث و هو الخيانة في المغنم و السّرقة من الغنيمة قبل القسمة.] فقال:** كلّ شيءٍ غلّ عن الإمام فهو السّحت، و أكل مال اليتيم شبهةٌ، و السّحت أنواعٌ كثيرةٌ منها ما أصيب من أعمال الولاة الظّلمة، و منها أجور القضاة و أجور الفواجر و ثمن الخمر- و النّبيذ المسكر و الرّبا بعد البيّنة، فأمّا الرّشاء يا عمّار في الأحكام- فإنّ ذلك الكفر بالله و برسوله. [العياشي ج١ ص٣٢٢] **عن أبي عمروٍ الزّبيريّ عن أبي عبد الله** عليه السلام: أنّ ممّا استحقّت به الإمامة التّطهير و الطّهارة من الذّنوب- و المعاصي الموبقة الّتي توجب النّار ثمّ العلم المنوّر بجميع ما يحتاج إليه الأمّة- من حلالها و حرامها و العلم بكتابها خاصّةً و عامّةً، و المحكم و المتشابه، و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه، قلت: و ما الحجّة- بأنّ الإمام لا يكون إلّا عالماً بهذه الأشياء الّذي ذكرت قال: قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة- و جعلهم أهلها «إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدىً و نورٌ يحكم بها النّبيّون- الّذين أسلموا للّذين هادوا و الرّبّانيّون و الأحبار» فهذه الأئمّة دون الأنبياء الّذين يربّون النّاس بعلمهم، و أمّا الأحبار فهم العلماء دون الرّبّانيّين، ثمّ أخبر فقال «بما استحفظوا من كتاب الله- و كانوا عليه شهداء» و لم يقل بما حملوا منه **عن مالكٍ الجهنيّ قال: قال أبو جعفرٍ** عليه السلام «إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدىً و نورٌ» **إلى قوله** «بما استحفظوا من كتاب الله» قال: فينا نزلت [العياشي ج١ص٣٢٢ الصّافي ج ١: ٤٤٥.] . **عن أبي بصير بن عليٍّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سمعته يقول من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله- فهو كافرٌ بالله العظيم [البحار ج ٢٤: ٦.]

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ
أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ
ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ
أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ
بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

٤٦. **و قفّينا علىٰ ءاثارهم:** واتبعنا بعد هولاء الأنبياء. **لمـا بين يديه:** لما سبقه. **ءاثارهم:** آثار النبيين. ٤٨. **و مهيمناً عليه:** شاهداً علىٰ ما سبقه. **لكلٍّ جعلنا منكم:** أيها الأمم. **شرعةً و منهاجاً:** شريعة و طريقاً. **ليبلوكم:** ليختبركم. **فاستبقوا الخيرات:** فسارعوا و بادروا لعملها. **فينبّئكم:** فيخبركم. ٤٩. **يفتنوك:** يصدّوك. **فإن تولّوا:** أعرضوا عن الحكم المنزل. **يصيبهم ببعض ذنوبهم:** يعاقبهم بها. ٥٠. **أفحكم الجاهليّة يبغون:** الجور والتسلط يطلبون. **ومن أحسن من الله حكماً:** أي لا أحد أبداً. **لقومٍ يوقنون:** يؤمنون و يقرون بوحدانيته.

الـرواية

٤٨. «و مهيمناً عليه» **و في روضة الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عيسى رفعه قال:** إنّ موسى- صلّى الله عليه و آله- ناجاه ربّه- تبارك و تعالى- فقال له في مناجاته: أوصيك يا موسى وصيّة الشّفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم و من بعده بصاحب الجمل الأحمر الطّيّب الطّاهر المطهّر، فمثله في كتابك أنّه مؤمن مهيمن على الكتب كلّها. [الكافي ٨/ ٤٣] **و في الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السّنديّ، عن جعفر بن بشير، عن سعد الإسكاف قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:** أعطيت السّور الطّوال مكان التّوراة. و أعطيت المئين مكان الإنجيل و أعطيت المثاني مكان الزّبور. و فضّلت بالمفصّل ثمان و ستّون سورة. و هو مهيمن على سائر الكتب. فالتّوراة لموسى. و الإنجيل لعيسى. و الزّبور لداود- عليهم السّلام. [الكافي ٢/ ٦٠١] **و في كتاب الاحتجاج، للطّبرسيّ رحمه الله: و عن معمّر بن راشد قال:** سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: و قد ذكر الأنبياء عليهم السّلام: و أنّ الله جعل كتابي المهيمن على كتبهم، النّاسخ لها. [الاحتجاج ١/ ٥٧.] **و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال:** لكلّ نبيّ شرعة و طريق. [القمي ١/ ١٧٠.] **و في كتاب علل الشّرائع، بإسناده إلى حنان بن سدير قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كلّ إمام بعد النّبي صلّى الله عليه و آله و يسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النّبيّ صلّى الله عليه و آله؟ قال: لاختلاف الشّرائع. [علل الشرائع/ ٢١٠، ح ١] ٥٠. «أفحكم الجاهليّة يبغون و من أحسن من الله حكماً لقومٍ يوقنون» محمّد بن يعقوب: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالدٍ، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: القضاة أربعةٌ: ثلاثةٌ في النّار، و واحدٌ في الجنّة، رجلٌ قضى بجورٍ، و هو يعلم، فهو في النّار، و رجلٌ قضى بجورٍ، و هو لا يعلم، فهو في النّار، و رجلٌ قضى بالحقّ، و هو لا يعلم، فهو في النّار، و رجلٌ قضى بالحقّ، و هو يعلم، فهو في الجنّة. [الكافي ٧: ٤٠٧/ ١] **و قال** عليه السلام: الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهليّة، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهليّة. [البرهان ج٢ ص٣١٢] «فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» أبي عن ابن أبي عميرٍ عن منصور بن يونس عن أبي خالدٍ الكابليّ قال، قال أبو جعفرٍ عليه السلام: الخيرات الولاية. [القمي ج٢ ص٢٠٤]

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ
يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ
مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ
إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ٥٣ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ
وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ
يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧

٥١. لا تتخذوا اليهود و النّصرى أولياء: توادّوهم و تبوحون لهم الأسرار. **٥٢.** في قلوبهم مَرَضٌ: شكٌّ و نفاق. تصيبنا دائرةٌ: نائبة و مصيبة. **٥٣.** جهد أيمنهم: أغلظها و أوثقها. حبطت أعمالهم: بطلت. **٥٤.** أذلّةٍ على المؤمنين: رحماء بينهم. أعزّةٍ على الكفرين: أشداء. ولا يخافون لومة لآئمٍ: إعتراض معترض. **٥٥.** إنّما وليّكم الله و رسوله: ناصركم. والّذين ءامنوا: بالله و الرسول. الّذين يقيمون الصّلوة: يداومون عليها. ويؤتون الزّكوة وهم راكعون: يدفعونها و هم في صلاتهم. **٥٦.** ومن يتولّ الله و رسوله: يفوض أمره لله و الرسول. فإنّ حزب الله هم الغالبون: فإن أنصار الله غالبون أعداءهم.

الرواية

٥٤. «فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبّونه». قال الفرات باسناده عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالي -الآية- قال: عليّ وشيعته. [الفرات ص١٢٣] **عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى:** «فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبّونه» **قال:** نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائمٍ». [القمي ج١ ص١٧٧] **قال ابن المغازلي: [بإسناده] عن عمران بن حصين، قال:** قال رسول الله ص: لاعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، فأعطاها عليّاً، و فتح الله عزّ و جلّ خيبر. [مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام لابن المغاضي ص٢٥٢] **٥٥.** «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون». قال ابن شهر آشوب: اجتمعت الامّة - على - أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه و هو راكع لا خلاف بين المفسّرين في ذلك، ذكره الثعلبي، والمارودي، والقشيري، والقزويني، والرازي، والنيسابوري، والفلكي، والطوسي، والطبري في تفاسيرهم عن السدّي، ومجاهد، والحسن والأعمش، وعتبة بن أبي حكيم، وغالب بن عبدالله، وقيس بن الربيع، وعباية الربعي، وعبدالله بن عبّاس، وأبي ذرّ الغفاري، وذكره ابن البيع أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن حمدوية، والواحدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، والسمعاني، وسليمان بن أحمد، عن عمّار وأبوبكر البيهقي في المصنّف، ومحمّد الفتّال في التنوير وفي الروضة، والنطنزي في الخصائص في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني، وفي أسباب النزول عن الواحدي، أنّ عبدالله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا: إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلّمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا. **فنزلت هذه الآية:** «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا» **فخرج النبيّ** صلى الله عليه وآله **إلى المسجد فرأى سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟، قال: نعم، خاتم فضّة، - وفي رواية خاتم ذهب -، قال: من أعطاكه؟ قال أعطانيه هذا الراكع.** [المناقب ج٣ ص٥و٦ الامالي ص١٨٦] **قال ابن كثير الدمشقي في كتابه «تفسير القرآن العظيم»: روى ابن مردويه باسناده عن ابن عبّاس،** قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد و قائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أعطاك أحد شيئاً؟، قال: نعم، قال: من؟، قال: ذلك الرجل القائم، قال: على أيّ حال أعطاكه؟، قال: وهو راكع، قال: وذلك عليّ بن أبي طالب، قال: فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك وهو يقول: «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون». [تفسيرابن كثيرج٢ ص٢٠٤] **قال محمّد بن جرير الطبري في كتابه جامع البيان فى تأويل القرآن:** حدّثني الحارث، قال: حدّثنا عبد العزيز، قال: غالب بن عبيدالله، قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: «إنّما وليّكم الله ورسوله» **الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، تصدّق وهو راكع.** [تفسيرالطبري ج١ ص٣٥٧] **عن المفضّل عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قوله:** «إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا» قال: **هم الأئمّة** عليهم السلام [البرهان ج ١: ٤٨٣.] . [العياشى ج١ ص٣٢٩] **٥٦.** «ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون» قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، **قال:** «ومن يتولّ الله» يعني يحبّ الله «ورسوله» يعني محمّداً «والّذين آمنوا» يعني و يحبّ عليّ بن أبي طالب «فإنّ حزب الله هم الغالبون» يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة عليّ هم الغالبون على جميع العباد، الظاهرون على المخالفين لهم.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا
وَقَدْ دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ
السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا
بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٥٨. وإذا ناديتم إلي الصّلوة: دعوتم إليها. اتّخذوها هزوًا و لعبًا: إستهزاءً و سخرية. ٥٩. تنقمون منّا: تكرهوننا. ٦٠. هل أنبّئكم بشرٍ مّن ذلك: أخبركم. مثوبةً عند الله: جزاءً. من لّعنه الله: لكفره. وجعل منهم القردة والخنازير: بالمسخ. وعبد الطّاغوت: الشيطان. ٦٢. وأكلهم السّحت: المال الحرام. ٦٣. الرّبّانيّون والأحبار: عبّاد اليهود و علماؤهم. ٦٤. وقالت اليهود يد الله مغلولة: عن ادرار الرزق. غلّت أيديهم: قيدت بالأغلال. بل يداه مبسوطتان: كناية عن الكرم. طغيانًا و كفرًا: غلواً في التكذيب و الجحود. أطفأها الله: ردهم خائبين بهزيمتهم.

الرواية

٦٠. «قل هل أنبّئكم بشرٍمن ذلك مثوبةً عند الله- من لعنه الله و غضب عليه» [. المائدة: ٦٠، ٧٧.] و أن يستعيذوا به من طريق الضّالّين، و هم الّذين قال الله تعالى فيهم: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيرالحقّ- و لا تتّبعوا أهواء قومٍ قد ضلّوا من قبل- و أضلّوا كثيراً و ضلّوا عن سواء السّبيل» [. المائدة: ٦٠، ٧٧.] و هم النّصارى. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوبٌ عليه، و ضالٌّ عن سبيل الله عزّ و جلّ. و قال الرّضا عليه السلام كذلك، و زاد فيه، فقال: و من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة- فهو من المغضوب عليهم و من الضّالّين. [. الامام العسكري عليه السلام ص٥٠. عنه البحار: ٩٢- ٢٥٦ ذ ح ٤٨، و تأويل الآيات: ١- ٣٠ ح ١٥ قطعة، و عنه البحار: ٢٥- ٢٧٣ ضمن ح ٢٠ و عن الإحتجاج: ٢- ٢٣٣ قطعة.] **و ذكر عليّ بن إبراهيم قال:** المغضوب عليهم اليهود و النّصارى و الضّالّون الشّكّاكون الّذين لا يعرفون الإمام. [تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٢] **قال الإمام العسكريّ** عليه السلام**: قال أمير المؤمنين** عليه السلام**:** أمر الله عباده أن [يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النّبيّون و الصّدّيقون و الشّهداء و الصّالحون، و] يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الّذين قال الله تعالى فيهم: «قل هل أنبّئكم بشرٍمن ذلك مثوبةً عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير». [البرهان ج٢ ص٣٢٨] **٦٢. «أكلهم السّحت» عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله و أبي الحسن موسى** عليه السلام **قال:** السّحت أنواعٌ كثيرةٌ- منها الحجّام [كسب المحارم] و أجر الزّانية و ثمن الخمر، فأمّا الرّشا في الحكم فهو الكفر بالله **عن جرّاحٍ المدائنيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** من أكل السّحت الرّشوة في الحكم و مهر البغي **عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** ثمن الكلب الّذي لا يصيد سحتٌ [العياشى ج١ص٣٢١ البحار ج ٢٣: ١٧. البرهان ج ١: ٤٧٥] . **عن عمّار بن مروان قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن الغلول [قال الجرزي: قد تكرّر ذكر الغلول في الحديث و هو الخيانة في المغنم و السّرقة من الغنيمة قبل القسمة.] فقال:** كلّ شيءٍ غلّ عن الإمام فهو السّحت، و أكل مال اليتيم شبهةٌ، و السّحت أنواعٌ كثيرةٌ منها ما أصيب من أعمال الولاة الظّلمة، و منها أجور القضاة و أجور الفواجر و ثمن الخمر- و النّبيذ المسكر و الرّبا بعد البيّنة، فأمّا الرّشاء يا عمّار في الأحكام- فإنّ ذلك الكفر بالله و برسوله. [العياشى ج١ ص٣٢٢البرهان ج ١: ٤٧٥] **٦٤. عن جابرٍعن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قوله** «كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله» كلّما أراد جبّارٌ من الجبابرة- هلكة آل محمّدٍ عليهم السلام قصمه الله [- البحار ج ٧: ١٥٥. البرهان ج ١: ٤٨٧.] . **العيّاشيّ: عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، في قوله:** «كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله»: كلّما أراد جبّارٌ من الجبابرة هلكة آل محمّدٍ (عليهم السّلام) قصمه الله». [البرهان ج٢ ص٣٣٠] «كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله» قال كلما أراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله، [القمى ج١ ص١٧١]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟
ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن
فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ
ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا
لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

٦٥. ولو أنّ اهل الكتاب: اليهود و النصاري. واتّقوا: اجتنبوا المعاصي. لكفّرنا عنهم سيئاتهم: لمحونا ذنوبهم. ٦٦. أقاموا التّوراة: عملوا بما فيها. لأكلوا من فوقهم: لوسع الله لهم الرزق. ومن تحت أرجلهم: أي من كل جهة. منهم أمّةٌ مقتصدةٌ: منهم جماعةٌ معتدلة في دينها. ٦٧. و إن لّم تفعل: وإن لم تبلغ. يعصمك من النّاس: يحفظك من الأذى. ٦٨. فلاتأس: لا تحزن. ٦٩. والصّابئون: عبدة الكواكب(في العراق). ولاهم يحزنون: على ما فاتهم من الدنيا. فلاخوفٌ عليهم: من أهوال يوم القيامة. ٧٠. ميثاق: عهد.

الـرواية

٦٧. «يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته...» **روى الصدوق باسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه** عليهم السلام، **قال:** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج عليّ عليه السلام ويمشي، فقال: يا أبا الحسن والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك... ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك» يعني في ولايتك يا عليّ «وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته» ولولم ابلّغ ما امرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدّ ينجز لي. وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الّذي أقول لمن الله عزّوجلّ أنزله فيك. [الامالي للصدوق ص٥٨٢] . **روي ابن شهرآشوب في المناقب عن تفسيرابن جريح، وعطاء، والثوري، والثعلبي وروي إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي ومحمّد بن عليّ و الواحدي النيسابوري في كتابه أسباب النزول: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري،:** أنّها نزلت في [يوم الغدير] في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. **روى العيّاشي باسناده عن ابن عبّاس و جابربن عبدالله، قالا:** أمر الله تعالى نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله أن ينصب عليّاً عليه السلام علماً للناس ليخبرهم بولايته... فأوحى الله إليه: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس» الآية: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خمّ. [العياشي ج١ ص٣٦٠] **روى العيّاشي باسناده عن أبي جعفرعليه السلام، قال:** لمّا نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بإعلان أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام «يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك» إلى آخر الآية. قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً حتّى أتى الجحفة فلم يأخذ بيده فرقاً من الناس، فلمّا نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يقال له مهيعة، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من اولى بكم من أنفسكم؟، قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله، ثمّ قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله، ثمّ قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: **من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله؛ فإنّه منّي وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أ نّه لانبيّ بعدي.** [المصدرج١ ص٣٦٠] **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عمربن نعيم بن عمر بن قيس الماصر، قال:** سمعت جدّي، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي أوفي،، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ وتلا هذه الآية: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك» الآية ثمّ رفع يديه حتّى يرى بياض إبطيه، ثمّ، قال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. ثمّ، قال: اللّهمّ اشهد. [شواهدالتنزيل ج١ ص٢٩٦ و ٢٩٩] **٦٨. في تفسيرالعيّاشيّ عن حمران بن أعين عن أبي جعفرٍعليه السّلام** في قول الله «يا أهل الكتاب لستم على شيءٍ حتّى تقيموا التّوراة» إلى «طغياناً و كفراً» قال هو ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام. [بصائرالدرجات: ٩٤/ ٨.] . [العيّاشي ١: ٣٣٤/ ١٥٦.]

وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ
عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا
يَعۡمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ
ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾
لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ
إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٤﴾
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ
ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ
ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ
يُؤۡفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

٧١. **وحسبوا:** وظنوا. **ألّا تكون فتنةٌ:** أن لن يصيبهم بلاء علىٰ تكذيبهم للرسل. **فعموا وصّموا:** عن رؤية الحق و عن استماعه. ٧٢. **و مأواه النّار:** مسكنه جهنم. **أنصار:** أعوان. ٧٣. **قالوا إنّ الله ثالث ثلاثةٍ:** الله و عيسى و أمه. **و إن لّم ينتهوا:** يكفوا عن التثليث. ٧٥. **ما المسيح ابن مريم إلّا رسولٌ:** كباقي الرسل. **قد خلت من قبله الرّسل:** مضت قبله الأنبياء. **صدّيقةٌ:** كثيرة الصدق. **انظر أنّى يؤفكون:** يصرفون عن الحق. ٧٦. **لا يملك لكم ضّراً:** لا يقدر علىٰ دفع ضركم. **ولا نفعاً:** ولا يقدر علىٰ جلب نفع لكم.

الـرواية

٧١. **علي بن ابراهيم باسناده عن ابن مسعودٍ قال:** قال لي رسول الله ﷺ لمّا رجع من حجّة الوداع يا ابن مسعودٍ قد قرب الأجل و نعيت إليّ نفسي فمن لذلك بعدي فأقبلت أعدّ عليه رجلًا رجلًا، فبكى رسول الله ﷺ ثمّ قال- ثكلتك الثّواكل فأين أنت عن عليّ بن أبي طالبٍ لم لا تقدّمه على الخلق أجمعين، يا ابن مسعودٍ إنّه إذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الأمّة أعلامٌ، فأوّل الأعلام لوائي الأعظم مع عليّ بن أبي طالبٍ و النّاس أجمعين تحت لوائه- ينادي منادٍ هذا الفضل يا ابن أبي طالبٍ. ثم نزل كتاب الله يخبر عن أصحاب رسول الله ﷺ فقال «**و حسبوا ألّا تكون فتنةٌ**» أي لا يكون اختبار و لا يمتحنهم الله بأمير المؤمنين عليه السلام فعموا و صمّوا قال حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم ثمّ عموا و صمّوا حين قبض رسول الله ﷺ و أقام أمير المؤمنين عليه السلام عليهم فعموا و صموا فيه حتى الساعة- ثم احتج عز و جل على النصارى في عيسى. [القمي ج١ص١٧٥] **عن خالد بن يزيد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله في قول الله:** «**و حسبوا ألّا تكون فتنةٌ**» قال: حيث كان رسول الله ﷺ بين أظهرهم ثمّ عموا و صمّوا حيث قبض رسول الله ﷺ، ثمّ تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثمّ عموا و صمّوا إلى السّاعة [البرهان ج ١: ٤٩١] . [العياشي ج١ص٣٣٤] (و قيل لعل المراد. بالساعة، ساعة غلبة الحق بظهور القائم عجّل الله فرجه الشريف) **محمّد بن يعقوب عن خالد بن يزيد القمّيّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ:** «**و حسبوا ألّا تكون فتنةٌ.**» قال: حيث كان النّبيّ ﷺ بين أظهرهم، فعموا و صمّوا حيث قبض رسول الله ﷺ، ثمّ تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثمّ عموا و صمّوا إلى السّاعة. [الكافي ٨: ١٩٩/ ٢٣٩.] ٧٤. **فضالة بن أيّوب باسناده عن أبي جعفرٍ عليه السّلام:** إنّ من أحبّ عباد الله إلى الله، [المفتّن] المحسن التّوّاب [وسائل الشيعة: ١٦/ ٨٦] . **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** من عمل سيّئةً أجّل فيها سبع ساعاتٍ من النّهار فإن قال أستغفر الله الّذي لا إله إلّا هو الحي القيّوم ثلاث مرّاتٍ لم تكتب عليه. **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعاتٍ فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيءٌ و إن مضت السّاعات و لم يستغفر كتبت عليه سيّئةٌ و إنّ المؤمن ليذكّر ذنبه بعد عشرين سنةً حتّى يستغفر ربّه فيغفر له و إنّ الكافر لينساه من ساعته [الكافي ج٢ ص٤٣٧] . [الكافي: ٢/ ٤٣٩ ح ٩] . [الزهد ص١٥٦] **عنه عن عدّةٍ من أصحابنا رفعوه قالوا قال:** لكلّ شيءٍ دواءٌ و دواء الذّنوب الاستغفار. [الكافي ج٢ ص٤٣٩] ٧٥. **في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرّضا عليه السّلام:** في وجه دلائل الأئمّة عليهم السّلام و الرّدّ على الغلاة و المفوّضة لعنهم الله حديثٌ طويلٌ و فيه يقول عليه السّلام: و قال تعالى «**ما المسيح ابن مريم إلّا رسولٌ قد خلت من قبله الرّسل و أمّه صدّيقةٌ كانا يأكلان الطّعام**» . [نور الثقلين ج١ص٦٥٩]

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟
كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى
ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ
مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ
﴿٨١﴾ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ
وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

٧٧. لا تغلوا في دينكم: لا تتجاوزوا الحد. وضلّوا عن: وانحرفوا. عن سواء السّبيل: طريق الحق(الإسلام). **٧٨.** لعن الّذين كفروا: طرد الله كفار بني إسرائيل. علي لسان داوود: في الزبور. وعيسي: أي في الإنجيل. **٧٩.** لا يتناهون عن مّنكر: لا ينهي بعضهم بعضاً عن معاودة المحرمات. **٨٠.** كثيراً مّنهم: من اليهود. يتولّون الّذين كفروا: يوالون مشركي العرب ويتحالفون معهم بغضاً للنبي. ما قدّمت لهم أنفسهم: من أعمال الآخرة. **٨٢.** بأنّ منهم قسّيسين: علماء النصاري. ورهباناً: زهاداً.

الـرواية

٧٧. «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيرالحقّ- و لا تتّبعوا أهواء قومٍ قد ضلّوا من قبل- و أضلّوا كثيراً و ضلّوا عن سواء السّبيل» قال الامام العسكري عليه السلام: و هم النّصارى. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوبٌ عليه، و ضالٌّ عن سبيل الله عزّ و جلّ. و قال الرّضا عليه السلام كذلك، و زاد فيه، فقال: و من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبوديّة- فهو من المغضوب عليهم و من الضّالّين. [عن الإحتجاج: ٢- ٢٣٣ قطعة. البحار: ٩٢- ٢٥٦ و تأويل الآيات: ١- ٣٠] . [الإمام العسكري ص٥٠] **و ذكر عليّ بن إبراهيم قال:** المغضوب عليهم اليهود و النّصارى و الضّالّون الشّكّاك الّذين لا يعرفون الإمام. [تأويل الآيات الظاهرة ص٣٢] **و قال أمير المؤمنين** عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبوديّة، ثمّ قولوا ما شئتم و لن تبلغوا و إيّاكم و الغلوّ كغلوّ النّصارى، فإنّي بريءٌ من الغالين. قال: فقام إليه رجلٌ فقال له: يا ابن رسول الله صف لنا ربّك، فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا **فقال الرّضا** عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس، لا يزال في الدّهر في الالتباس مائلًا عن المنهاج، طاغياً في الاعوجاج، ضالّاً عن السّبيل، قائلًا غير الجميل. ثمّ قال عليه السلام: لا يدرك بالحواسّ، و لا يقاس بالنّاس، معروفٌ بالآيات بعيدٌ بغير تشبيهٍ، و متدانٍ في بعده بلا نظيرٍ، لا يتوهّم ديموميّته، و لا يمثّل بخليقته، و لا يجور في قضيّته الخلق إلى ما علم منهم منقادون، و على ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم، و لا غيره يريدون فهو قريبٌ غير ملتزقٍ، و بعيدٌ غير متقصٍ، يحقّق و لا يمثّل، [و] يوحّد و لا يبعّض، يعرف بالآيات، و يثبت بالعلامات، فلا إله غيره الكبير المتعال.... [الإمام العسكري عليه السلام ص٥١] **٧٩. عن محمّد بن الهيثم التّميميّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله:** «كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه- لبئس ما كانوا يفعلون» قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم- و لا يجلسون مجالسهم- و لكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم و أنسوا بهم [البرهان ج١: ٤٩٢. الصّافي ج١: ٤٧٨] . **عليّ بن إبراهيم ،باسناده عن مسعدة بن صدقة ، قال:** سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام عن قومٍ من الشّيعة يدخلون في أعمال السّلطان، و يعملون لهم و يحبّونهم و يوالونهم؟ قال: **ليس هم من الشّيعة ، و لكنّهم من أولئك** ثمّ قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: «لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم» إلى قوله «و لكنّ كثيراً منهم فاسقون» . [القمّيّ ١: ١٧٦] **٨٠. في مجمع البيان و قال أبو جعفرٍ عليه السّلام** «ترى كثيراً منهم يتولّون الّذين كفروا» و قال أبو جعفرٍ عليه السّلام يتولّون الملوك الجبّارين، و يزيّنون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم. [نور الثقلين ج١ ص٦٦١] **٨٢. عن مروان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** ذكر النّصارى و عداوتهم- فقال: قول الله «ذلك بأنّ منهم قسّيسين و رهباناً- و أنّهم لا يستكبرون» قال: أولئك كانوا قوماً بين عيسى و محمّدٍ، ينتظرون مجيء محمّدٍ صلى الله عليه وآله [البرهان ج ١: ٤٩٢». الصّافي ج ١: ٤٧٩. البحار ج ٥] . [العياشي ج١ص ٣٣٦]

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ
وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ
فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

٨٣. وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرّسول: من القرآن. أعينهم تفيض من الدّمع: أعين المؤمنين من الرهبان. فاكتبنا مع الشّاهدين: فاجعلنا من الشاهدين يوم القيامة وحجة على الناس. **٨٤.** ونطمع: نرجوا. **٨٥.** خالدين فيها: ماكثين أبداً. **٨٧.** لا تحرّموا طيّبات: لا تمنعوا أنفسكم منها. ولا تعتدوا: لا تتجاوزوا أمر الله. **٨٩.** لا يؤاخذكم الله: لا يحاسبكم. باللغو في أيمانكم: على الحلف عن غير قصد. ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان: يطالبكم بالتي تحلفونها عن قصد و تصميم و رؤية. من أوسط ما تطعمون: من غير إسراف. تحرير رقبةٍ: إنسان مملوك. واحفظوا أيمانكم: ولا تحلفوا أو ولا تنكثوها.

الرواية

٨٦. «**قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاس و قوله:** و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا» يعني بالولاية بحقّ عليٍّ، و حقّ عليٍّ الواجب على العالمين «أولئك أصحاب الجحيم» [و] هم الّذين قاسم عليٌّ عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم. [شواهد التنزيل ج٢ص ٢٥٢] **من محاسن الأخبار باسناده عن ابن عبّاسٍ عنه قال** «و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» يعني كفروا و كذبوا بالولاية و بحقّ عليٍّ. [تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٨٢] «الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم. [نور الثقلين ج٥ ص٢٤٦] **الإمام أبو محمّدٍ العسكريّ** عليه السلام، **قال: قال الله تعالى:** «و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا» الدّالّات على صدق محمّدٍ على ما جاء به من أخبار القرون السّالفة، و على ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليٍّ و آله الطّيّبين خير الفاضلين و الفاضلات، بعد محمّدٍ سيّد البريّات أولئك الدّافعون لصدق محمّدٍ في إنبائه، و المكذّبون له في نصب أوليائه: عليّ سيّد الأوصياء، و المنتجبين من ذرّيّته الطّاهرين «أصحاب النّار هم فيها خالدون». [الإمام العسكريّ(ع) ٢٢٧/ ١٠٦.] **٨٧-٨٩.** «يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم». ابن مردويه، من طريق الحسن العدني، كان عليّ في أناس ممن أرادوا أن يحرّموا الشهوات فنزلت [فتح الباري، ج ٩، ص ٨٥.] . [مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٤١] . [كشف الغمّة ج ١ص ٣١٩. كشف اليقين ص ٣٨١. شواهد التنزيل ج١ ص ١٩٤.]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ
مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ
وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُواْ
ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ
أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ
ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ
وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ
يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ
مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

٩٠. **الْمَيسِر:** النّرد و الشطرنج و كل قمار ميسر. **الأَنصاب:** الأوثان التي كان يعبدهَا المشركون أو ما ذبحوا لآلهتهم. **الأَزلام:** القداح التي كانت يستقسم بها مشركو العرب في الأمور في الجاهلية. **الْخَمْر:** كل مسكر من الشراب إذا خمّر فهو خمر و ما أسكر كثيره و قليله حرام.

٩٣. أنّ المقصود **بالتقوى** في المرّة الأولى هو ذلك الإحساس الداخلي بالمسؤولية و الذي يسوق الإنسان نحو البحث و التدقيق في الدين، و مطالعة معجزة الرّسول ﷺ و البحث عن الله، فتكون نتيجة ذلك الإيمان و العمل الصالح و تكرار التقوى للمرّة الثّانية إشارة إلى التقوى التي تنفذ إلى أعماق الإنسان فيزداد تأثيرها، و تكون نتيجتها الإيمان الثابت الوطيد الذي يؤدي إلى العمل الصالح، و لذلك لم يرد «**العمل الصالح**» بعد «**الإيمان**» في الجملة الثّانية: **ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا:** أي أنّ هذا الإيمان من الثبوت و النفاذ بحيث لا حاجة معه لذكر العمل الصالح. و في المرحلة الثّالثة يدور الكلام على التقوى التي بلغت حدّها الأعلى بحيث أنّها فضلا عن دفعها إلى القيام بالواجبات، تدفع إلى الإحسان أيضا، أي إلى الأعمال الصالحة التي ليست من الواجبات.

الـرواية

٩٠. «يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام» و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي،أمّا الخمر فكلّ مسكرٍ من الشّراب خمرٌ إذا أخمر فهو حرامٌ و أمّا المسكر كثيره و قليله حرامٌ- و ذلك أنّ الأوّل شرب قبل أن يحرّم الخمر- فسكر فجعل يقول الشّعر- و يبكي على قتلى المشركين من أهل بدرٍ، فسمع رسول الله ﷺ فقال اللّهمّ أمسك على لسانه، فأمسك على لسانه فلم يتكلّم حتّى ذهب عنه السّكر- فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، و إنّما كانت الخمر يوم حرّمت بالمدينة فضيخ البسر و التّمر- فلمّا نزل تحريمها خرج رسول الله ﷺ فقعد في المسجد ثمّ دعا بآنيتهم الّتي كانوا ينبذون فيها فأكفأ كلّها ثمّ قال هذه كلّها خمرٌ و قد حرّمها الله- فكان أكثر شيءٍ أكفئ من ذلك يومئذٍ من الأشربة الفضيخ، و لا أعلم أكفئ يومئذٍ من خمر العنب شيءٌ إلّا إناءٌ واحدٌ كان فيه زبيبٌ و تمرٌ جميعاً، و أمّا عصير العنب فلم يكن يومئذٍ بالمدينة منه شيءٌ، حرّم الله الخمر قليلها و كثيرها و بيعها و شراءها و الانتفاع بها، و قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر فاجلدوه و من عاد فاجلدوه و من عاد في الرّابعة فاقتلوه، و قال حقٌّ على الله أن يسقي من شرب الخمر ممّا يخرج من فروج المومسات، و المومسات الزّواني يخرج من فروجهنّ صديدٌ و الصّديد قيحٌ و دمٌ غليظٌ مختلطٌ يؤذي أهل النّار حرّه و نتنه، قال رسول الله ﷺ من شرب الخمر لم تقبل له صلاةٌ أربعين ليلةً فإن عاد فأربعين ليلةً من يوم شربها فإن مات في تلك الأربعين ليلةً من غير توبةٍ سقاه الله يوم القيامة من طينة خبالٍ [. و هوالصّديد يخرج من فروج الزّناة.] و سمّي المسجد الّذي قعد فيه رسول الله ﷺ يوم أكفئت المشربة مسجد الفضيخ من يومئذٍ، لأنّه كان أكثر شيءٍ أكفئ من الأشربة الفضيخ. [القمي ج١ص ١٨٠] **٩٢.** «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و احذروا» **محمّد بن يعقوب باسناده عن الحسين بن نعيمٍ الصّحّاف قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و احذروا» الآية فقال أما و الله ما هلك من قبلكم و لا هلك منكم و لا يهلك من بعدكم إلّا في ترك ولايتنا و جحود حقّنا و ما خرج رسول الله ﷺ من الدّنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا و الله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ. [الكافي: ج ١ ص ٤٢٦.] **٩٥.** «يحكم به ذوا عدلٍ منكم» **محمد بن يعقوب باسناده عن زرارة قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «يحكم به ذوا عدلٍ منكم» قال العدل رسول الله ﷺ و الإمام من بعده. [الكافي ج٤ ص٣٩٧] **عن زرارة قال سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول** «يحكم به ذوا عدلٍ منكم» **قال:** ذلك رسول الله ﷺ و الإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك. **عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر** عليه السلام **في قول الله** «يحكم به ذوا عدلٍ منكم»: يعني رجلا واحدا يعني الإمام عليه السلام. [العياشي ج١ ص ٣٤٤ البرهان ج ١: ٥٠٤.]

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

٩٦. وللسّيّارة: وللمسافرين. ٩٧. والهدي: ما يهدي إلي الحرم من أنعام. والقلائد: ما يميز به الهدي. ١٠٠. الألباب: العقول. ١٠٣. ما جعل الله: ما شرع الله. بحيرة: تشق أذن الناقة إذا انتجت خمس أبطن امتنعوا عن ركوبها و ذبحها. سائبةٍ: تركوها للأصنام بناء علىٰ نذر. وصيلةٍ: و هي في الغنم فالشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم و إذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم. حامٍ: الفحل لا يركب إذا ولد من ظهره عشرة أبطن.

الـرواية

٩٧. «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس» **ابن بابويه باسناده عن عن معاوية بن عمّارٍ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **قال:** جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم لأيّ شيءٍ سمّيت الكعبة كعبة فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله لأنّها وسط الدّنيا. **و روي عن الصّادق** عليه السلام **أنّه سئل لم سمّيت الكعبة كعبة قال:** لأنّها مربّعةٌ فقيل له و لم صارت مربّعةً قال لأنّها بحذاء البيت المعمور و هو مربّعٌ فقيل له و لم صار البيت المعمور مربّعاً قال لأنّه بحذاء العرش و هو مربّعٌ فقيل له و لم صار العرش مربّعاً قال لأنّ الكلمات الّتي بني عليها الإسلام أربعٌ و هي سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر. [علل الشرائع؛ ج٢؛ ص٣٩٨] ٩٩. «ما علي الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون و ما تكتمون» فراتٌ قال حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا معنعناً عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته أيّها النّاس لا تسبّوا عليّاً و لا تحسدوه [و لا تحدوه] فإنّه وليّ كلّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ بعدي فأحبّوه بحبّي [لحبّي] إيّاه و أكرموه لكرامتي و أطيعوه لله و لرسوله و استرشدوه توفّقوا و ترشدوا فإنّه الدّليل لكم على الله بعدي فقد بيّنت لكم أمر عليٍّ [أمره] فاعقلوه «و ما على الرّسول إلّا البلاغ المبين». [الفرات ص ٣١٩] **في المجمع، عن أمير المؤمنين- عليه السّلام: خطب رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال:** إنّ الله كتب عليكم الحجّ. فقام عكاشة بن محصن، و يروى سراقة بن مالك [فقال:] أفي كلّ عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثا. فقال رسول الله: ويحك، و ما يؤمنك أن أقول: نعم. و الله لو قلت: نعم، لوجبت. و لو وجبت ما استطعتم. و لو تركتم لكفرتم. فاتركوني كما تركتكم. فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، و اختلافهم على أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم. و إذا نهيتكم عن شيء، فاجتنبوه. [مجمع البيان ٢/ ٢٥٠.]. [كنزالدقائق ج٤ص٢٤٥] ١٠١. «يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» في كتاب كمال الدّين و تمام النّعمة حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصامٍ الكلينيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ عن إسحق بن يعقوب قال: سألت محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد في التّوقيع بخطّ مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام: و أمّا ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ و جلّ يقول. «يا أيّها الّذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا و قد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه، و إنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحدٍ من الطّواغيت في عنقي. [نور الثقلين ج١ص٦٨٢]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ
أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ
أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٤. حسبنا ما وجدنا: تكفينا تقاليد الاباء. ١٠٥. عليكم أنفسكم: إحفظوا أنفسكم عن المعاصي. فينبّئكم: فيخبركم. ١٠٦. شهادة بينكم: أي ليشهد بينكم. إذا حضر أحدكم الموت: أحس من مقدماته و أسبابه. حين الوصيّة: حين كتابتها. ضربتم في الأرض: سافرتم. فأصابتكم مصيبة الموت: نزل بكم سبب الموت. تحبسونهما: تقفونهما. فيقسمان بالله إن ارتبتم: أن شككتم فيهما. لا نشتري به ثمنًا: لا نستبدل بالقسم عوضاً. ١٠٧. فإن عثر على...: أي طلع و ظهر. استحقّ عليهم الأوليان: الأحقان بالشهادة. ١٠٨. يأتوا بالشّهادة على وجهها: على وجهها الصحيح.

الـرواية

١٠٤. قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: وصف الله هؤلاء المتّبعين لخطوات الشّيطان فقال و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في كتابه من وصف محمّدٍ صلى الله عليه وآله، و حلية عليٍّ عليه السلام، و وصف فضائله، و ذكر مناقبه و إلى الرّسول، و تعالوا إلى الرّسول لتقبلوا منه ما يأمركم به- قالوا: «حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا» من الدّين و المذهب فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله و منابذة عليٍّ وليّ الله، [الإمام العسكري عليه السلام ص٥٨٢]

١٠٦. «يحكم به ذوا عدلٍ منكم» محمد بن يعقوب باسناده عن زرارة قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «يحكم به ذوا عدلٍ منكم» قال العدل رسول الله صلى الله عليه وآله و الإمام من بعده. [العياشي ج١ص٣٤٤. الكافي ج٤ ص٣٩٧] **محمد بن يعقوب باسناده عن سليمان بن جعفرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله ص** من لم يحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروءته و عقله قيل يا رسول الله و كيف يوصي الميّت قال إذا حضرته وفاته و اجتمع النّاس إليه قال اللّهمّ فاطر السّماوات و الأرض عالم الغيب و الشّهادة الرّحمن الرّحيم اللّهمّ إنّي أعهد إليك في دار الدّنيا أنّي أشهد أن لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك و أنّ محمّداً عبدك و رسولك و أنّ الجنّة حقٌّ و أنّ النّار حقٌّ و أنّ البعث حقٌّ و أنّ الحساب حقٌّ و القدر و الميزان حقٌّ و أنّ الدّين كما وصفت و أنّ الإسلام كما شرعت و أنّ القول كما حدّثت و أنّ القرآن كما أنزلت و أنّك أنت الله الحقّ المبين جزى الله محمّداً صلى الله عليه وآله خير الجزاء و حيّا الله محمّداً و آل محمّدٍ بالسّلام اللّهمّ يا عدّتي عند كربتي و يا صاحبي عند شدّتي و يا وليّ نعمتي إلهي و إله آبائي لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً فإنّك إن تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أقرب من الشّرّ و أبعد من الخير فآنس في القبر وحشتي و اجعل لي عهداً يوم ألقاك منشوراً ثمّ يوصي بحاجته و تصديق هذه الوصيّة في القرآن في السّورة الّتي يذكر فيها مريم في قوله عزّ و جل لا يملكون الشّفاعة إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهداً فهذا عهد الميّت و الوصيّة حقٌّ على كلّ مسلمٍ أن يحفظ هذه الوصيّة و يعلّمها و قال أمير المؤمنين عليه السلام علّمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله و قال رسول الله صلى الله عليه وآله علّمنيها جبرئيل عليه السلام. [الكافي ج٧ ص٢] **قال الرضا** عليه السلام: من كتم شهادته أو شهد إثماً ليهدر دم رجلٍ مسلمٍ أو ليتوي ماله أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمةٌ مدّ البصر و في وجهه كدوحٌ [الخدش و الجرح] يعرفه الخلائق باسمه و نسبه و من شهد شهادة حقٍّ ليخرج بها حقّاً لامرئٍ مسلمٍ أو ليحقن بها دمه أتى يوم القيامة و لوجهه نورٌ مدّ البصر يعرفه الخلائق باسمه و نسبه [الفقيه ٣: ٣٥/ ١١٤].

قال الرضا عليه السلام: لا يجوز شهادة ظنينٍ و حاسدٍ و لا باغٍ و لا متّهمٍ و لا خصمٍ و لا متهتّكٍ [الفقيه ٣: ٢٥/ ٦٦]. و لا يجوز شهادة شارب الخمر و لا المشهور بالفسق و الفجور و لا المرابي. [الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام ص٢٦١]

۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ
لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا
بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ
ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى
وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾

١٠٩. يوم يجمع الله الرّسل: يوم القيامة. **١١٠. إذ أيّدتك بروح القدس:** أعانك و نصرك جبرائيل. **تكلّم النّاس في المهد:** زمن الرضاعة. **وكهلًا:** عند الكبر. **و إذ تخلق من الطّين:** تصور. **كهيئة الطّير:** كصورة الطير. **بإذني:** بمشيئتي. **وتبرئ:** وتشفي. **الأكمه والأبرص بإذني:** المولود الأعمى بإذن الله. **وإذ تخرج الموتى بإذني:** تحيي الموتى بإذني كذلك. **و إذ كففت بني إسرائيل:** صرفتهم حين هموا بقتلك. **إذ جئتهم بالبيّنات:** بالبراهين. **١١١. الحواريّين:** أنصار عيسى عليه السلام

الـرواية

١٠٩. يوم يجمع الله الرّسل فراتٌ قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن أصبغ [الأصبغ] بن نباتة قال: لمّا هزمنا أهل البصرة جاء عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فأخبرنا يا أمير المؤمنين فإنّك كنت تشهد و نغيب قال فإنّ أفضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعةٌ من بني عبد المطّلب لا ينكر فضلهم إلّا كافرٌ و لا يجحد إلّا جاحدٌ قال عمّار بن ياسرٍ [رضي الله عنه] سمّهم يا أمير المؤمنين لنعرفهم قال إنّ أفضل الخلق يوم «يجمع الله الرّسل» [محمّدٌ] و إنّ من أفضل الرّسل محمّداً صلى الله عليه و آله [ع] ثمّ إنّ أفضل كلّ أمّةٍ بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيٌّ و إنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّدٍ [ع] ثمّ إنّ أفضل النّاس بعد الأوصياء الشّهداء و إنّ أفضل الشّهداء [حمزة سيّد الشّهداء] و جعفر بن أبي طالبٍ [رحمه الله] ذا [ذو] الجناحين [ذا جناحين يطير بهما] مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحدٌ من الآدميّين في الجنّة شيءٌ شرّفه الله به و السّبطان الحسن و الحسين [الحسنين] سيدي [سيّدا] شباب أهل الجنّة [و] من ولدت إيّاهما [ولادته آباؤهما أمهما] و المهديّ يجعله [يجعل] الله من أحبّ منا أهل البيت ثمّ قال أبشروا ثلاثاً «من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليماً». [الفرات ص١١١] **١١٢.** «قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين» **قال الصّادق** عليه السلام: التّقوى على ثلاثة أوجهٍ تقوى بالله و هو ترك الخلاف فضلًا عن الشّبهة و هو تقوى خاصّ الخاصّ و تقوى من الله تعالى و هو ترك الشّبهات فضلًا عن الحرام و هو تقوى الخاصّ و تقوى من خوف النّار و العقاب و هو ترك الحرام و هو تقوى العام [مصباح الشريعة ص٣٨] **محمد بن يعقوب عن مفضّل بن عمر قال:** كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا ما أضعف عملي فقال مه استغفر الله ثمّ قال لي إنّ قليل العمل مع التّقوى خيرٌ من كثير العمل بلا تقوى. [الكافي ج٢ ص٧٦] **محمد بن يعقوب عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قلت له إنّي لا ألقاك إلّا في السّنين فأخبرني بشيءٍ آخذ به فقال أوصيك بتقوى الله و الورع و لاجتهاد و اعلم أنّه لا ينفع اجتهادٌ لا ورع فيه. **ممحمد بن يعقوب عن أبي أسامة قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** عليك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الخلق و حسن الجوار و كونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم و كونوا زيناً و لا تكونوا شيناً و عليكم بطول الرّكوع و السّجود فإنّ أحدكم إذا أطال الرّكوع و السّجود هتف إبليس من خلفه و قال يا ويله أطاع و عصيت و سجد و أبيت. **عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: أكثر ما تلج به أمّتي الجنّة تقوى الله و حسن الخلق. [الكافي ج٢ ص٧٦-٧٧ و١٠٠] **١١٣.** «و نكون عليها من الشاهدين»: **قال الفرات باسناده عن عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالي «و كذلك جعلناكم أمّةً وسطاً لتكونوا شهداء على النّاس...» قال نحن أمة [الأمّة] الوسط و نحن شهداء الله على خلقه و حجّته في أرضه. [الفرات ص٦٢. العياشي ج١ ص٦٢.]

قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ
خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ
مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ
أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي
نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ
عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ
عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ
وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ
يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾

۱۱۴. مائدة من السماء: من الطعام. عيدا: يوما عظيما **۱۱۶.** اتّخذوني: اجعلوني. سبحانك: تنزيها لك. مايكون: ما ينبغي. **۱۱۷.** شهيدا: شاهدا. ما دمت فيهم: حين كنت معهم. الرّقيب: المراقب. **۱۱۸.** العزيز: القادر علي العقاب. الحكيم: ذو الحكمة البالغة.

الرواية

۱۱۹. علي بن ابراهيم باسناده عن ضريسٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله «هذا يوم ينفع الصّادقين صدقهم» قال إذا كان يوم القيامة و حشر النّاس للحساب فأوّل من يدعى بنداءٍ يسمع الخلائق أجمعون أن يهتف باسم محمّد بن عبد الله، قال فيتقدّم حتّى يقف على يمين العرش، **قال ثمّ يدعى بصاحبكم عليٍّ**، **فيتقدّم حتّى يقف على يسار رسول الله** صلّى الله عليه و آله، ثمّ يدعى بأمّة محمّدٍ فيقفون على يسار عليٍّ عليه السلام ثمّ يدعى بنبيٍّ نبيٍّ و أمّته معه، فيقفون عن يسار العرش، قال ثمّ أوّل من يدعى للمساءلة القلم قال فيتقدّم، فيقف بين يدي الله في صورة الآدميّين، فيقول الله هل سطرت في اللّوح ما ألهمتك و أمرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا ربّ... فيقول الله فمن يشهد لك بذلك، فيقول يا ربّ و هل اطّلع على مكنون سرّك خلقٌ غيرك، قال فيقول له الله أفلحت حجّتك، قال ثمّ يدعى باللّوح فيتقدّم في صورة الآدميّين حتّى يقف مع القلم، فيقول له هل سطر فيك القلم ما ألهمته و أمرته به من وحيي، فيقول اللّوح نعم يا ربّ و بلّغته إسرافيل، فيتقدّم مع القلم و اللّوح في صورة الآدميّين، فيقول الله هل بلّغك اللّوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا ربّ و بلّغته جبرئيل فيدعى بجبرائيل فيتقدّم حتّى يقف مع إسرافيل فيقول الله هل بلّغك إسرافيل ما بلّغ- فيقول نعم يا ربّ و بلّغته جميع أنبيائك- و أنفذت إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك- و أدّيت رسالتك إلى نبيٍّ نبيٍّ و رسولٍ رسولٍ... و إنّ آخر من بلّغته رسالاتك و وحيك و كتابك محمّد بن عبد الله حبيبك، قال أبو جعفرٍ عليه السلام فإنّ أوّل من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه و آله فيقول الله يا محمّد هل بلّغك جبرئيل ما أوحيت إليك- و أرسلته به إليك من كتابي و حكمتي و علمي و هل أوحى ذلك إليك فيقول رسول الله صلّى الله عليه و آله نعم يا ربّ، فيقول الله لمحمّدٍ هل بلّغت أمّتك- ما بلّغك جبرئيل من كتابي و حكمتي و علمي فيقول رسول الله صلّى الله عليه و آله نعم يا ربّ فيقول الله لمحمّدٍ فمن يشهد لك بذلك فيقول محمّدٌ صلّى الله عليه و آله يا ربّ أنت الشّاهد لي بتبليغ الرّسالة و ملائكتك و الأبرار من أمّتي و كفى بك شهيداً، فيدعى بالملائكة ثمّ يدعى بأمّة محمّدٍ فيسألون هل بلّغكم محمّدٌ رسالتي و كتابي، فيشهدون لمحمّدٍ بتبليغ الرّسالة و الحكمة و العلم. **فيقول الله لمحمّدٍ فهل استخلفت في أمّتك من بعدك و يفسّرلهم كتابي و خليفةً في الأرض فيقول محمّدٌ نعم يا ربّ قد خلّفت فيهم عليّ بن أبي طالبٍ أخي و وزيري و خيرأمّتي- و نصبته لهم علماً في حياتي و دعوتهم إلى طاعته و جعلته خليفتي في أمّتي. فيدعى بعليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **فيقال له هل أوصى إليك محمّدٌ و استخلفك في أمّته و نصبك علماً لأمّته في حياته** فيقول له عليٌّ نعم يا ربّ قد أوصى إليّ محمّدٌ و خلّفني في أمّته فلمّا قبضت محمّداً إليك جحدتني أمّته فيقال لعليٍّ فهل خلّفت من بعدك في أمّة محمّدٍ حجّةً يدعو عبادي إلى ديني و إلى سبيلي **فيقول عليٌّ نعم يا ربّ قد خلّفت فيهم الحسن ابني و ابن بنت نبيّك، فيدعى بالحسن بن عليٍّ** عليه السلام فيسأل عمّا سئل عنه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، قال ثمّ يدعى بإمامٍ إمامٍ و بأهل عالمه- فيحتجّون بحجّتهم- فيقبل الله عذرهم و يجيز حجّتهم- قال ثمّ يقول الله «هذا يوم ينفع الصّادقين صدقهم» قال ثمّ انقطع حديث أبي جعفرٍ عليه و على آبائه السّلام. [القمي ج۱ص ۱۹۱. البرهان ج۲ص۳۸۵]

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

١. و جعل الظّلمات والنّور: أنشأ و خلق الليل و النهار. بربّهم يعدلون: يساوونه مع غيره في العبادة. ٢. ثمّ قضي أجلًا: قدّر زماناً للموت. وأجلٌ مّسمّيً: يوم القيامة. ثمّ أنتم تمترون: تشكون. ٦. من قرنٍ: من أمةٍ. مكّنّاهم في الأرض: أعطيناهم القوة. وأرسلنا السّماء: أنزلنا المطر. مدرارًا: غزيراً. ٧. كتاباً في قرطاسٍ: مكتوب في ورق. ٨. لقضي الأمر: لأهلكناهم. لا ينظرون: لا يمهلون لتوبة أو معذرة

الـرواية

١. «و جعل الظّلمات و النّور» **ابن بابويه باسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ، قال:** إنّ رسول الله ﷺ لمّا أسري به إلى السّماء انتهى به جبرئيل إلى نهرٍ يقال له: النّور و هو قول الله عزّ و جلّ: «و جعل الظّلمات و النّور»، فلمّا انتهى به إلى ذلك النّهر قال له جبرئيل عليه السلام): يا محمّد، اعبر على بركة الله عزّ و جلّ. فعبر رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى الحجب، و الحجب خمس مائة حجابٍ،ثمّ قال له جبرئيل عليه السلام: تقدّم يا محمّد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان. فتقدّم رسول الله ﷺما شاء الله أن يتقدّم، حتّى سمع ما قال الرّبّ تبارك و تعالى، **قال: يا محمّد، أنا المحمود و أنت محمّدٌ، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بتكته، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، و أنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً، و أنّك رسولي، و أنّ عليّاً وزيرك.** فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدّث النّاس بشيءٍ، كراهية أن يتّهموه. حتّى مضى لذلك ستّة أيّامٍ، فأنزل الله تبارك و تعالى: «فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك و ضائقٌ به صدرك» [هود ١١: ١٢.] فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك حتّى كان اليوم الثّامن، فأنزل الله تبارك و تعالى عليه: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس» [المائدة ٥: ٦٧.] فقال رسول الله ﷺ: تهديدٌ بعد وعيدٍ، لأمضينّ أمر ربّي عزّ و جلّ فإنّ تكذيب القوم أهون عليّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدّنيا و الآخرة قال: و سلّم جبرئيل على عليٍّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال عليٌّ عليه السلام: «يا رسول الله، أسمع الكلام، و لا أحسّ بالرّؤية». فقال: «يا عليّ، هذا جبرئيل أتاني من قبل ربّي بتصديق ما وعدني». ثمّ أمر رسول الله ﷺ رجلًا فرجلًا من أصحابه أن يسلّموا عليه بإمرة المؤمنين. ثمّ قال: «يا بلال، ناد في النّاس أن لا يبقى غداً أحدٌ، إلّا عليلٌ، إلّا خرج إلى غدير خمٍّ». فلمّا كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعةٍ من النّاس فحمد الله، و أثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّ الله تبارك و تعالى أرسلني إليكم برسالةٍ، و إنّي ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتّهموني و تكذّبوني، حتّى أنزل الله عليّ وعيداً بعد وعيدٍ، فكان تكذيبكم إيّاي أيسر عليّ من عقوبة الله إيّاي، إنّ الله تبارك و تعالى أسرى بي، و أسمعني، و قال: ... **أنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً، و أنّك رسولي و عليّاً وزيرك**». ثمّ أخذ ﷺ بيدي عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فرفعه. ثمّ قال: أيّها النّاس، إنّ الله تبارك و تعالى مولاي، و أنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله... ثمّ قال: إنّ كمال الدّين، و تمام النّعمة، و رضا الرّبّ برسالتي إليكم و بالولاية بعدي لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. [البرهان ج٢ص ٣٩٧] ٢. **قال النعمانيّ باسناده عن أبي جعفرٍ عليه السلام، في قوله تعالي: «قضى أجلًا و أجلٌ مسمًّى عنده»**، قال: إنّهما أجلان: أجلٌ محتومٌ، و أجلٌ موقوفٌ. فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الّذي لله فيه المشيئة. قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أمر السّفيانيّ من الموقوف. فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: لا، و الله، إنّه لمن المحتوم. [الغيبة ٣٠١/ ٥]

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا
يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ
بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ
كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ
وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ
رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ
فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

٩. وللبسنا عليهم: ولشبّهنا و خلطنا. ما يلبسون: ما يخلطون على أنفسهم. ١٠. فحاق بالّذين: فأحاط بهم. ١٢. كتب: قضي. لا ريب فيه: لا شك فيه. خسروا أنفسهم: ضيعوها بالكفر. ١٣. ما سكن في الّيل و النّهار: ما حلّ واستقر. ١٤. وليّاً: معبوداً. فاطر السّموات و الأرض: خالقهما و مبدعهما. أوّل من أسلم: أول من خضع لله. ١٦. فقد رحمه: أنجاه و أثابه. ١٧. فلا كاشف له إلّا هو: فلا مزيل للنصر إلا هو. على كلّ شيءٍ قديرٌ: موجدٌ. ١٨. القاهر: الغالب المستعلي.

الـرواية

١٢. «كتب على نفسه الرحمة» **روى أنّ النّبيّ ﷺ قال:** و الّذي نفسي بيده ما من النّاس أحدٌ يدخل الجنّة بعمله، قالوا. و لا أنت يا رسول الله؟ قال: و لا أنا إلّا أن يتغمّدني الله برحمةٍ منه و فضلٍ، و وضع يده على فوق رأسه و طوّل بها صوته [الصافي ج٢ ص١١١] ١٤. «أمرت أن أكون أول من اسلم» **فراتٌ قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن جابر بن يزيد قال:** قال أبو الورد و أنا حاضرٌ لمحمّد بن عليٍّ عليه السلام رحمك الله أخبرني عن أفضل ما عبد الله به فقال شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله ﷺ و المحافظة على الصّلوات الخمس مجموعةً و الدّعاء و التّضرّع إلى الله [تعالى] و صيام شهر رمضان [و أداء الزّكاة] و حجّ البيت و برّ الوالدين و صلة الرّحم و كثرة ذكر الله و الكفّ عن محارم الله و الصّبر على [البلاء] و تلاوة القرآن و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و كفّ اللّسان إلّا أن يقول خيراً و غضّ البصر و اعلم يا أبا الورد أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصّلوات المجموعة و الصّبر على ترك المعاصي [الفرات ص ٢٦٠] ١٦. «من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه» **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي حمزة: عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:**

قال رسول الله ﷺ: من كفّ نفسه عن أعراض النّاس، أقال الله نفسه يوم القيامة؛ و من كفّ غضبه عن النّاس، كفّ الله- تبارك و تعالى- عنه عذاب يوم القيامة. [الكافي ج٣ ص٧٤٥] **أبو حرب بن أبي الأسود الدّؤليّ عن أبي ذرٍّ**... فقلت يا رسول الله أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها فقال نعم و أكرم بك يا أبا ذرٍّ إنّك منّا أهل البيت و إنّي موصيك بوصيّةٍ فاحفظها فإنّها جامعةٌ لطرق الخير و سبله [و السبب للنجاة من عذاب يوم عظيم و السعادة في الآخرة] يا أبا ذرٍّ اعبد الله كأنّك تراه فإن كنت لا تراه فإنّه عزّ و جلّ يراك و اعلم أنّ أوّل عبادة الله المعرفة به ثمّ أحبّ أهل بيتي الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً و اعلم يا أبا ذرٍّ إنّ الله جعل أهل بيتي كسفينة النّجاة في قوم نوحٍ من ركبها نجا و من رغب عنها غرق يا أبا ذرٍّ احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدّنيا و الآخرة... يا أبا ذرٍّ اغتنم خمساً قبل خمسٍ شبابك قبل هرمك و صحّتك قبل سقمك و غناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك يا أبا ذرٍّ إيّاك و التّسويف بأملك فإنّك بيومك و لست بما بعده... يا أبا ذرٍّ كن في الدّنيا كأنّك غريبٌ أو كعابر سبيلٍ يا أبا ذرٍّ إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصّباح... يا أبا ذرٍّ كن على عمرك أشحّ منك على درهمك و دينارك... يا أبا ذرٍّ إنّ شرّ النّاس عند الله عزّ و جلّ يوم القيامة عالمٌ لا ينتفع بعلمه و من طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد ريح الجنّة يا أبا ذرٍّ إذا سئلت عن علمٍ لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته و لا تفت النّاس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة... [مجموعة ورّام ج٢ ص٥١-٥٢]

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ
ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ
ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ
لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن
يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

١٩. و أوحي إليّ هذا القرءان: أنزل عليّ ليكون حجة. لأنذركم به ومن بلغ: و من بلغه خبر القرآن. **٢٠.** يعرفونه: يعرفون محمد ﷺ. **٢١.** ممّن افترى على الله: اختلق الكذب. **٢٢.** شركاؤكم: آلهتكم. كنتم تزعمون: أنهم سيشفعون لكم. **٢٣.** فتنتهم: معذرتهم. **٢٤.** وضلّ عنهم: غاب. **٢٥.** على قلوبهم أكنّة: أغطية. وفي ءاذانهم وقرًا: صمماً. أساطير الأوّلين: أكاذيبهم. **٢٦.** وهم ينهون عنه: يتباعدون عن القرآن. **٢٧.** وقفوا على النّار: حبسوا على الصراط. ياليتنا نردّ: نرجع للدنيا نستغفر ونتوب.

الـرواية

١٩. «و أوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ» عن مالكٍ الجهنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ و جلّ «و أوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ» قال من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّدٍ فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله ﷺ. [الكافي ج١ ص٤١٦] **عن زرارة و حمران عن أبي جعفرٍ و أبي عبد الله عليه السلام في قوله** «و أوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ» يعني الأئمّة من بعده، و هم ينذرون به النّاس [العياشي ج١ص٣٥٦. البرهان ج ١: ٥١٩. البحار ج ٤: ٥٧.]. **عن أبي خالدٍ الكابليّ قال قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: «و أوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ»** حقيقةً أيّ شيءٍ عنى بقوله «من بلغ» قال: فقال من بلغ أن يكون إماماً من ذرّيّة الأوصياء- فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله ﷺ [الصّافي ج ١: ٥١٠. مجمع البيان ج ٢: ٢٨٢.]. **عن عبد الله بن بكيرٍ عن محمّدٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله** «لأنذركم به و من بلغ» قال: عليٌّ عليه السلام ممّن بلغ [تفسير العياشي ج١ص٣٥٧] **٢١. عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام** «و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً- أو قال أوحي إليّ و لم يوح إليه شيءٌ- و من قال سأنزل مثل ما أنزل الله» قال: من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام [البرهان ج ١: ٥٤٢. الصافي ج ١: ٥٣٢. إثبات الهداة ج ١: ٢٦٥. العياشي ج١ص٣٧٠] **٢٣. في تفسير عليّ بن إبراهيم باسناده عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام في قوله؛** «و الله ربّنا ما كنّا مشركين» بولاية عليٍّ. **في روضة الكافي محمد بن يعقوب باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ عليه السّلام في قوله عزّ و جلّ:** «ربّنا ما كنّا مشركين» قال: يعنون بولاية عليٍّ عليه السّلام. [تفسير نور الثقلين ج١ص ٧٠٩] ٢٦. «و هم ينهون عنه» : قيل: أي: ينهون النّاس عن القرآن، أو الرّسول و الإيمان به. و ينأون عنه: بأنفسهم، أي: مع أنّهم أنفسهم لا يؤمنون يمنعون النّاس عن الإيمان. **و في تفسير عليّ بن إبراهيم قال:** بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله- صلّى الله عليه و آله- و يمنعون قريشا عنه. و ينأون عنه، أي [يباعدون عنه و] يساعدونه و لا يؤمنون به. [القمّي ١/ ١٩٦.] **٢٧.** «و لو ترى إذ وقفوا على النّار فقالوا يا ليتنا نردّ و لا نكذّب بآيات ربّنا و نكون من المؤمنين» قال نزلت في بني أمية [القمي ج١ص١٩٦]

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

٢٩. **وما نحن بمبعوثين:** بعد الموت. ٣٠. **وقفوا على ربّهم:** حبسوا على حكمه. **أليس هذا بالحقّ:** أليس البعث والحساب بالصدق والحقيقة. ٣١. **إذا جاءتهم السّاعة بغتةً:** فجأة. **قالوا ياحسرتنا:** يا ندامتنا. **على ما فرّطنا:** على ما قصرنا. **وهم يحملون أوزارهم:** ذنوبهم. **ساء ما يزرون:** بئس الشيء الذي يحملونه. ٣٤. **ولا مبدل لكلمات الله:** لا مغير وعده بنصر رسله. **ولقد جاءك من نبّإي المرسلين:** الذي يؤكد نصر الله لك. ٣٥. **كبر عليك إعراضهم:** عظم عليك إعراضهم عن دينك. **نفقًا:** منفذاً. **فتأتيهم بآيةٍ:** بمعجزة.

الـرواية

٢٨. «**بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل**» قال من عداوة أمير المؤمنين عليه السلام [القمي ج١ص١٩٦] «**و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون**» **و روي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله، قال:** رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و هو خارجٌ من الكوفة، فتبعته من ورائه حتّى إذا صار إلى جبّانة [المقبرة] اليهود فوقف في وسطها، و نادى: «يا يهود، يا يهود» فأجابوه من جوف القبور: لبّيك لبّيك مطلاع [مطاعٌ] . يعنون بذلك يا سيّدنا. قال: «كيف ترون العذاب؟» فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحن و من عصاك في العذاب إلى يوم القيامة. ثمّ صاح صيحةً كادت السّماوات يتفطّرن، فوقعت مغشيّاً على وجهي من هول ما رأيت. فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سريرٍ من ياقوتةٍ حمراء، على رأسه إكليلٌ من جوهرٍ، و عليه حلّلٌ خضرٌ و صفرٌ، و وجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيّدي، هذا ملكٌ عظيمٌ! قال: «**نعم يا جابر، إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، و سلطاننا أعظم من سلطانه**». ثمّ رجع، و دخلنا الكوفة، و دخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطواتٍ و هو يقول: «لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبداً» فقلت: يا مولاي لمن تكلّم، و لمن تخاطب و ليس أرى أحداً! فقال عليه السلام: «يا جابر، كشف لي عن برهوت فرأيت شنبويه و حبتراً، و هما يعذّبان في جوف تابوتٍ، في برهوت، فناداني: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، ردّنا إلى الدّنيا نقرّ بفضلك، و نقرّ بالولاية لك. فقلت: لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبداً». ثمّ قرأ هذه الآية: «**و لو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون**» «**يا جابر، و ما من أحدٍ خالف وصيّ نبيٍّ إلّا حشره الله أعمى يتكبّب في عرصات القيامة**». [تأويل الآيات ١: ١٦٣/ ٢] . [البرهان ج٢ص٤١٢]

٣١. «**ياحسرتنا علي ما فرطنا فيها**» **الطّبرسيّ: باسناده عن عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله، **في هذه الآية، قال:** «يرى أهل النّار منازلهم من الجنّة، فيقولون: يا حسرتنا» [مجمع البيان ٤: ٤٥٣] . [البرهان ج٢ص٤١٣] **٣٣ و ٣٤.** «**قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون-الي- فصبروا على ما كذّبوا و أوذوا حتّى أتاهم نصرنا**» **علي بن ابراهيم باسناده عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله** عليه السلام يا حفص... عليك بالصّبر في جميع أمورك فإنّ الله بعث محمّداً و أمره بالصّبر و الرّفق فقال «**و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلًا**» [المزمل ١٠] ... فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله.... ثمّ كذّبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى «**قد نعلم إنّه ليحزنك الّذي يقولون-الي- و أوذوا حتّى أتاهم نصرنا**» فألزم نفسه الصّبر صلى الله عليه وآله فقعدوا و ذكروا الله تبارك و تعالى بالسّوء و كذّبوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكرهم إلهي فأنزل الله «**و لقد خلقنا السّماوات و الأرض و ما بينهما في ستّة أيّامٍ و ما مسّنا من لغوبٍ فاصبر على ما يقولون**» [ق ٣٨] فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أحواله، ثمّ بشّر في الأئمّة من عترته و وصفوا بالصّبر «**و جعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون**» [الم السجدة ٢٤] فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصّبر من الإيمان كالرّأس من البدن [القمي ج١ص ١٩٦]

۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ
مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ
يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ
﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

٣٨. أممٌ أمثالكم: جميع الحيوانات والطيور لها خصائص و نظام حياة مثلكم. ما فرّطنا: ما تركنا. الكتاب: اللوح المحفوظ أو القرآن. ٣٩. صمٌّ: لا يسمعون الحق. بكمٌ: لا يتكلمون بخير. الظّلمات: الكفر أو الجهل. ٤٠. أرءيتكم: أخبروني. ٤١. تنسون ما تشركون: معه من الالهة. ٤٢. فأخذناهم بالبأساء والضّرّاء: بالفقر والمرض. يتضرّعون: يتذللون و يخشعون. ٤٣. بأسنا: عذابنا. ٤٤. بغتة: فجأةً. فإذا هم مّبلسون: آيسون من الرحمة والنجاة.

الـرواية

٣٧. قال عليّ بن إبراهيم: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله: «إنّ الله قادرٌ على أن ينزّل آيةً»: «و سيريكم في آخر الزّمان آياتٍ، منها: دابّة الأرض، و الدّجّال، و نزول عيسى بن مريم عليه السلام و طلوع الشّمس من مغربها» [القمّيّ ١: ١٩٨.] . [البرهان ج٢ ص٤١٦] **٣٨.** «ثمّ إلى ربّهم يحشرون». **في كتاب الخصال باسناده عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله : إنّه لن يركب يومئذٍ إلّا أربعةٌ: أنا و عليٌّ و فاطمة و صالحٌ نبيّ الله، فأمّا أنا فعلى البراق، و أمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء فأمّا صالحٌ فعلى ناقة الله الّتي عقرت و أمّا عليٌّ فعلى ناقةٍ من نورٍ زمامها من ياقوتٍ، عليه حلّتان خضراوان. [نور الثقلين ج١ ص٧١٥]

٣٩. علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «الّذين كذّبوا بآياتنا صمٌّ و بكمٌ في الظّلمات- من يشأ الله يضلله- و من يشأ يجعله على صراطٍ مستقيمٍ» فقال أبو جعفرٍ نزلت في الّذين كذّبوا بأوصيائهم، صمٌّ و بكمٌ، كما قال الله في الظّلمات، من كان من ولد إبليس فإنّه لا يصدّق بالأوصياء و لا يؤمن بهم أبداً و هم الّذين أضلّهم الله، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصياء- فهم على صراطٍ مستقيمٍ. قال و سمعته يقول كذّبوا بآياتنا كلّها في بطن القرآن أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم. [القمي ج١ص١٩٩] **٤٠ و ٤١. عن علي بن الحسين باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام:** أن رجلا قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرّحمن الرّحيم ما معناه فقال عليه السلام إن قولك «الله» أعظم الأسماء و هو الأسمى الذي لا ينبغي به غير الله و لم يتسم به مخلوق. فقال الرجل فما تفسيرقوله تعالى: «الله» فقال عليه السلام هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كلّ مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كلّ من سواه... أما تسمع الله عز و جل يقول: «قل أ رأيتكم إن أتاكم عذاب الله -الي- و تنسون ما تشركون» فقال الله تعالى لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال و ذلة العبودية في كل وقت فإلي فافزعوا في كل أمر تأخذون به و ترجون قيامه و بلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم... ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله من أحزنه أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرّحمن الرّحيم و هو مخلص لله عزّ و جل و يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته الدنيا به و أما ما يعد له عنده، و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين [الامام الحسين عليه السلام ص٧٤.] **علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «فلمّا نسوا ما ذكّروا به» الآية قال أمّا قوله «فلمّا نسوا ما ذكّروا به» يعني فلمّا تركوا ولاية عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام و قد أمروا به «فتحنا عليهم أبواب كلّ شيءٍ» يعني دولتهم في الدّنيا و ما بسط لهم فيها و أمّا قوله «حتّى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون» يعني بذلك قيام القائم حتّى كأنّهم لم يكن لهم سلطانٌ قطّ، فذلك قوله بغتةً فنزلت بخبره هذه الآية على محمّدٍ صلّى الله عليه وآله. [الفرات ص١٣٣. العياشي ج١ ص٣٦٠]

فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ
عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟
إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾

٤٥. فقطع دابر القوم الّذين ظلموا: استؤصلوا وابيدوا عن آخرهم. والحمد لله ربّ العالمين: علي هلاكهم مدح الله نفسه. **٤٦.** أرءيتم: أخبروني. نصرّف الأيات: نبيّنها. يصدفون: يعرضون. **٤٨.** مبشّرين: بالجنة. منذرين: بالنار. **٤٩.** بما كانوا يفسقون: بخروجهم عن الطاعة. **٥٠.** قل هل يستوي الأعمى: الكافر. البصير: المؤمن. أفلا تتفكّرون: فتعلموا الحق. **٥٢.** يدعون ربّهم: على الدوام. يريدون وجهه: يطلبون بدعائهم مرضاته.

الـرواية

٤٥. «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا- و الحمد لله ربّ العالمين» **علي بن ابراهيم باسناده عن فضيل بن عياضٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن الورع فقال الّذي يتورّع عن محارم الله و يجتنب الشّبهات و إذا لم يتّق الشّبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله اختياراً و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة و من أحبّ بقاء الظّالمين فقد أحبّ أن يعصى الله إنّ الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظّالمين قال «فقطع دابر القوم الّذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين». [القمي ج١ص٢٠٠] **و عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **، في قول الله** «فلمّا نسوا ما ذكّروا به». قال: «لمّا تركوا ولاية عليٍّ عليه السلام و قد أمروا بها «أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون* فقطع دابر القوم الّذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين» قال نزلت في ولد العبّاس». [العيّاشي ١: ٣٦٠/ ٢٣.] **العياشي باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **، في قول الله:** «فلمّا نسوا ما ذكّروا به» إلى قوله: «فإذا هم مبلسون»، قال: «أخذ بنو أميّة بغتةً، و يؤخذ بنو العبّاس جهرةً». [العيّاشي ١: ٣٦٠/ ٢٤.] . [البرهان ج٢ص٤٢٠] **في مجمع البيان** «و أنذر به الّذين يخافون» **الآية، قال الصّادق** عليه السلام **:** انذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربّهم ترغّبهم فيما عنده، فإنّ القرآن شافعٌ مشفّع [نور الثقلين ج١ص٧٢٠] . **قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم:** عليكم بالقرآن فإنّه الشّفاء النّافع، و الدّواء المبارك [و] عصمةٌ لمن تمسّك به، و نجاةٌ لمن تبعه. [الإمام العسكري عليه السلام ص١٤] **العياشي باسناده عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: أيّها النّاس إنّكم في زمان هدنةٍ و أنتم على ظهر السّفر، و السّير بكم سريعٌ، فقد رأيتم اللّيل و النّهار و الشّمس و القمر- يبليان كلّ جديدٍ، و يقرّبان كلّ بعيدٍ، و يأتيان بكلّ موعودٍ، فأعدّوا الجهاز لبعد المفاز، فقام المقداد فقال: يا رسول الله ما دار الهدنة قال: دار بلاءٍ و انقطاعٍ، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع اللّيل المظلم، فعليكم بالقرآن من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، و من جعله خلفه ساقه إلى النّار [العياشي ج١ص٢] **٥٢.** «**و لا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ -الي-فتطردهم فتكون من الظّالمين**» فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قومٌ فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصّفّة، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله أمرهم أن يكونوا في الصّفّة يأوون إليها، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتعاهدهم بنفسه و ربّما حمل إليهم ما يأكلون، و كانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فيقربهم و يقعد معهم و يؤنسهم و كان إذا جاء الأغنياء و المترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك و يقولون له اطردهم عنك فجاء يوماً رجلٌ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده رجلٌ من أصحاب الصّفّة قد لزق برسول الله صلى الله عليه و آله و رسول الله صلى الله عليه و آله يحدّثه، فقعد الأنصاريّ بالبعد منهما، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله تقدّم فلم يفعل، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله لعلّك خفت أن يلزق فقره بك فقال الأنصاريّ اطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله «و لا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ- يريدون وجهه...» [القمي ج١ص٢٠٢]

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ
رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا
بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ
أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا
تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ
ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ
ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾
۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى
ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

٥٣. فتنّا بعضهم ببعضٍ: اختبرنا و ابتلينا. ليقولوا أهؤلاء: وهم الفقراء. ٥٤. منّ الله: أنعم. من عمل منكم سوءا بجهالةٍ: جاهلاً بما يلحقه منها. ٥٥. نفصّل الآيات: نبيّنها. ولتستبين سبيل المجرمين: ولتظهر طريق ضلالهم. ٥٧. علىٰ بيّنةٍ مّن ربّي: آمنت علىٰ حجة واضحة. يقصّ الحق: يبينه و يخبر عنه. خير الفاصلين: الحاكمين القاضين. ٥٨. لو أنّ عندي: القدرة علىٰ إنزال العذاب. ٥٩. مفاتح الغيب: خزائنه. ظلمات الأرض: أعماق الأرض. و لا رطبٍ ولا يابسٍ: نبات أو جماد. إلّا في كتابٍ مّبينٍ: موجود في اللوح المحفوظ.

الرواية

٥٤. فراتٌ باسناده عن ابن عبّاسٍ «و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم كتب ربّكم على نفسه الرّحمة» **الآية** نزلت [قال نزلت الآية] في عليّ [بن أبي طالبٍ] و حمزة [و جعفرٍ] و زيدٍ. «الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ أولئك لهم الأمن و هم مهتدون» [الفرات ص ١٣٤] **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ [في] قوله:** «و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا» الآية [قال:] نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ و حمزة و جعفرٍ و زيدٍ صلوات الله عليهم أجمعين [. شواهد التنزيل ج١ص٢٦١] **«ثم تاب من بعده» محمّد بن يعقوب باسناده عن زرارة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «إذا بلغت النّفس هذه- و أهوى بيده إلى حلقه لم يكن للعالم توبةٌ، و كانت للجاهل توبةٌ». [البرهان ج٢ص٤٢٣] . [- الكافي ٢: ٣١٩/ ٣] **العيّاشيّ: عن أبي عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت، فإنّ التّوبة مطهّرةٌ من دنس الخطيئة، و منقذةٌ من شقاء الهلكة، فرض الله بها على نفسه لعباده الصّالحين، فقال: «كتب ربّكم على نفسه الرّحمة أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالةٍ ثمّ تاب من بعده و أصلح فأنّه غفورٌرحيمٌ» [العيّاشيّ ١: ٣٦١/ ٢٧] **٥٨. محمّد بن يعقوب باسناده عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «قال الله عزّ و جلّ لمحمّدٍ صلّى الله عليه و آله: «قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم» قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ و جلّ: «كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله» [البقرة ٢: ١٧] يقول: أضاءت الأرض بنور محمّدٍ صلّى الله عليه و آله كما تضيء الشّمس، فضرب الله مثل محمّدٍ صلّى الله عليه و آله الشّمس، و مثل الوصيّ القمر، و هو قول الله عزّ و جلّ: «هو الّذي جعل الشّمس ضياءً و القمر نوراً» [يونس ١٠: ٥] و قوله: «و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون» [يس ٣٦: ٣٧] و قوله عزّ و جلّ: «ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلماتٍ لا يبصرون» [البقرة ٢: ١٧] يعني قبض محمّدٌ صلّى الله عليه و آله فظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قول الله عزّ و جلّ: «و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون [الأعراف ٧: ١٩٨]». [الكافي ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤] **٥٩. عن الحسين بن خالدٍ، قال: سألت أبا الحسن** عليه السلام **عن قول الله: «و ما تسقط من ورقةٍ إلّا يعلمها و لا حبّةٍ في ظلمات الأرض و لا رطبٍ و لا يابسٍ إلّا في كتابٍ مبينٍ»، فقال:** «الورقة: السّقط، يسقط من بطن أمّه من قبل أن يهلّ الولد». قال: فقلت: و قوله و لا حبّةٍ؟ قال: «يعني الولد في بطن أمّه إذا هلّ و يسقط من قبل الولادة». قال: قلت: قوله: و لا رطبٍ؟ قال: «يعني المضغة إذا أسكنت في الرّحم قبل أن يتمّ خلقها، قبل أن ينتقل». قال: قلت: قوله: و لا يابسٍ؟ قال: «الولد التّامّ». قال: قلت: في كتابٍ مبينٍ؟ قال: «في إمامٍ مبينٍ». [الكافي ٨: ٢٤٨/ ٣٤٩.]

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ
ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ
أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ
لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم
بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ
نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ
ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

٦٠. و هو الّذي يتوفّاكم بالّيل: أي يقبض أرواحكم إذا نمتم ليلاً. و يعلم ما جرحتم بالنّهار: كسبتم. يبعثكم: يوقظكم. ٦١. حفظةً: ملائكة لحفظ أعمالكم. توفّته رسلنا: قبضت روحه. لا يفرّطون: يضيّعون. ٦٣. تضرّعاً و خفيةً: علانيةً و سرّاً. ٦٤. و من كلّ كربٍ: هولٍ. ٦٥. يلبسكم شيعاً: يخلطكم فرقاً. بعضكم بأس بعضٍ: يقتل بعضكم بعضاً. نصرّف الآيات: نكرر و نردد. ٦٨. يخوضون: يستهزؤون. فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره: لاتجالسهم حتّى ينتقلوا إلى حديث آخر.

الـرواية

٦٢. «ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ألا له الحكم و هو أسرع الحاسبين» **العيّاشيّ: عن داود بن فرقدٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «دخل مروان بن الحكم المدينة- قال- فاستلقى على السّرير، و ثمّ مولًى للحسين عليه السلام فقال: «ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ألا له الحكم و هو أسرع الحاسبين» قال فقال الحسين عليه السلام لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السّرير فقرأ: «ردّوا إلى الله مولاهم الحق» إلى قوله: الحاسبين، فقال الحسين عليه السلام: نعم و الله، رددت أنا و أصحابي إلى الجنّة، و ردّ هو و أصحابه إلى النّار». [العيّاشي ١: ٣٦٢/ ٣٠] **في تفسير عليّ بن إبراهيم [القمّي ١/ ٢٠٤] ، و في رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر- عليه السّلام- في قوله:** «هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم»: هو الدّخان و الصّيحة. «أو من تحت أرجلكم» هو الخسف. «أو يلبسكم شيعاً» هو الاختلاف في الدّين و طعن بعضكم على بعض. «و يذيق بعضكم بأس بعضٍ» و هو أن يقتل بعضكم بعضا. و كلّ هذا في أهل القبلة. يقول الله: «انظر كيف نصرّف الآيات لعلّهم يفقهون» . **و في مجمع البيان** [المجمع ٢/ ٣١٥.] : **عن أبي عبد الله عليه السّلام: «من فوقكم»** من السّلاطين الظّلمة. «أو من تحت أرجلكم» العبيد السّوء و من لا خير فيه. «أو يلبسكم شيعاً» يضرب بعضكم ببعض ممّا يلقيه بينكم من العداوة و العصبيّة «و يذيق بعضكم بأس بعضٍ» هو سوء الجوار. **و فيه: روي عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله:** سألت ربّي أن لا يظهر على أمّتي أهل دين غيرهم، فأعطاني. و سألته أن لا يهلكهم جوعا، فأعطاني. و سألته أن لا يجمعهم على الضّلال، فأعطاني. و سألته أن لا يلبسهم شيعا، فمنعني. [كنزالدقائق ج٤ص ٣٤٨] **العيّاشيّ: عن ربعيّ بن عبد الله، عمّن ذكره، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **، في قول الله** «و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا». قال: «الكلام في الله، و الجدال في القرآن «فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره». [العيّاشي ١: ٣٦٢/ ٣١] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره. [كنزالدقائق ج٤ص٣٥٢] **و في عيون الأخبار** [العيون ٢/ ٥٣] ، **بإسناده إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ قال:** قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ: يا ابن رسول الله، حدّثني بحديث آبائك عليهم السّلام. **قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام:** مجالسة الأشرار تورث سوء الظّنّ بالأخيار. **و في نهج البلاغة** [نهج البلاغة/ ٤٦٠] **: قال عليه السّلام:** و إيّاك و مصاحبة الفسّاق، فإنّ الشّرّ بالشّرّ ملحق. [كنزالدقائق ج٤ص٣٥٣] **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس في مجلسٍ يسبّ فيه إمامٌ، أو يغتاب فيه مسلمٌ، إنّ الله يقول في كتابه: «و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم -الي- فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظّالمين». [القمّيّ ١: ٢٠٤]

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن
ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ
أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا ۗ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ
وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن
فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ الْحَقُّ ۚ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

٦٩. وما على الّذين يتّقون من حسابهم مّن شيءٍ: مما يحاسبون عليه من الذنوب إذا جالسوا الظالمين. ٧٠. ذر: أترك ودع. غرّتهم الحياة الدّنيا: الهتهم عن الاخرة. وذكّر به: وعظ بالقران. أن تبسل نفس: تسلم إلي الهلاك. وليّ: ناصرٌ. و إن تعدل كلّ عدلٍ: تفتدي كل فداء. لا يؤخذ منها: لا يقبل. شرابٌ مّن حميمٍ: ماء حار جداً. ٧١. قل أندعوا من دون الله: أنعبد غير الله. و نردّ علي أعقابنا: و نرجع إلي الشرك. استهوته الشّيطان: إستغوته. ٧٣. يوم ينفخ في الصّور: في البوق لقيام الساعة.

الـرواية

٧٢. «و أن أقيموا الصلاة و اتقوه»: **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام قال: من قبل الله منه صلاةً واحدةً لم يعذّبه و من قبل منه حسنةً لم يعذّبه. **محمد بن يعقوب باسناده قال حدّثني من سمع أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنبٌ. [الكافي ج٣ ص٢٦٦] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول:** كلّ سهوٍ في الصّلاة [كل شيء من الصلاة لا يكون معه حضور القلب] يطرح منها غير أنّ الله تعالى يتمّ بالنّوافل إنّ أوّل ما يحاسب به العبد الصّلاة فإن قبلت قبل ما سواها إنّ الصّلاة إذا ارتفعت في أوّل وقتها رجعت إلى صاحبها و هي بيضاء مشرقةٌ تقول حفظتني حفظك الله و إذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها و هي سوداء مظلمةٌ تقول ضيّعتني ضيّعك الله. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ في المسجد إذ دخل رجلٌ فقام يصلّي فلم يتمّ ركوعه و لا سجوده فقال صلى الله عليه وآله نقر كنقر الغراب لئن مات هذا و هكذا صلاته- ليموتنّ على غير ديني. [الكافي ج٣ ص٢٦٨] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: لا يزال الشّيطان ذعراً [أي خائفا منه] من المؤمن ما حافظ على الصّلوات الخمس فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه فأدخله في العظائم [الكبائر من المعاصي و الذنوب] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إذا كنت دخلت في صلاتك فعليك بالتّخشّع و الإقبال على صلاتك فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: «الّذين هم في صلاتهم خاشعون» [(٢) المؤمنون: ٣.] . [الكافي ج٣ ص٣٠٠] **ابن بابويه باسناده عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله:** و أمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين و هي بضعةٌ منّي و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روحي الّتي بين جنبيّ و هي الحوراء الإنسيّة متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكة السّماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض **و يقول الله عزّ و جلّ لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةً بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي** أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار و أنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها و قد دخل الذّلّ بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها و كسر جنبها و أسقطت جنينها و هي تنادي يا محمّداه فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّةً و تتذكّر فراقي أخرى و تستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن ثمّ ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزةً فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران [الأمالي للصدوق ص١١٣]

۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ
أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ
مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ ٱلْأَٰفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا
رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ
أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾
إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ
سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

٧٤. في ضلالٍ مّبينٍ: في بعد عن طريق الحق. ٧٥. ملكوت السّماوات: الملك العظيم و العجائب. وليكون من الموقنين: بالوحدانية. ٧٦. فلمّا أفل: غاب. ٧٧. فلمّا رءا القمر بازغاً: طالعاً في الأفق. ٧٨. فلمّا رءا الشّمس بازغةً: مشرقة. ٧٩. فطر السّماوات و الأرض: أوجد. حنيفاً و ما انا من المشركين: مائلاً إلي التوحيد. ٨٠. وحاجّه قومه: و جادلوه. وسع ربّي كلّ شيءٍ علماً: أحاط علمه كل شي ء. ٨١. سلطاناً: برهاناً.

الـرواية

٧٤. «و اذ قال ابراهيم لأبيه ءاذر» **في مجمع البيان: قال الزجاج**، ان اسم ابى إبراهيم تارخ، و آذر كان عمه. و ان آباء النبيّ ﷺ إلى آدم كلهم كانوا موحدين و أجمعت الطائفة على ذلك و روي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام المطهّرات حتّى أخرجني في عالمكم هذا. [نور الثقلين ج١ ص ٧٢٩] **علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** كشط له عن الأرض و من عليها و عن السّماء- و من فيها و الملك الّذي يحملها و العرش و من عليه، و فعل ذلك برسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام. [القمي ج١ ص٢٠٥] **عن عبد الرّحيم القصير عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قول الله** «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السّماوات و الأرض» **قال:** كشط له السّماوات السّبع- حتّى نظر إلى السّماء السّابعة و ما فيها، و الأرضين السّبع و ما فيهنّ، و فعل بمحمّدٍ ﷺ كما فعل بإبراهيم عليه السلام، و إنّي لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك [القمي ج١ ص٢٠٥] . [العياشي ج١ص٣٦٣] **الإمام العسكريّ** عليه السلام، **قال:** «**قال رسول الله** ﷺ: يا أبا جهلٍ، أ ما علمت قصّة إبراهيم الخليل عليه السلام لمّا رفع في الملكوت، و ذلك قول ربّي «و كذلك نري إبراهيم ملكوت السّماوات و الأرض و ليكون من الموقنين» قوّى الله بصره لمّا رفعه دون السّماء، حتّى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين، فالتفت فرأى رجلًا و امرأةً على فاحشةٍ، فدعا عليهما بالهلاك، فهلكا، ثمّ رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فهمّ بالدّعاء عليهما، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادي و إمائي، فإنّي أنا الغفور الرّحيم، الحنّان الحليم، لا تضرّني ذنوب عبادي، كما لا تنفعني طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي و إمائي، فإنّما أنت عبدٌ نذيرٌ لا شريكٌ في المملكة، و لا مهيمنٌ عليّ و لا على عبادي، و عبادي معي بين خلالٍ ثلاثٍ: إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّاتٌ مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأنّى بالأمّهات الكافرات، و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حل بهم عذابي، و حاق بهم بلائي، و إن لم يكن هذا و لا هذا فإنّ الّذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي و كبريائي يا إبراهيم، فخلّ بيني و بين عبادي. فإنّي أرحم بهم منك، و خلّ بيني و بين عبادي فإنّي أنا الجبّار الحليم، العلّام الحكيم، أدبّرهم بعلمي، و أنفذ فيهم قضائي و قدري. ثمّ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى- يا أبا جهلٍ- إنّما دفع عنك العذاب لعلمه بأنّه سيخرج من صلبك ذرّيّةً طيّبةً: عكرمة ابنك، و سيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله [و رسوله] فيه كان عند الله جليلًا، و إلّا فالعذاب نازلٌ عليك» [القمي ج١ص٢٠٦] . [الإمام العسكريّ(عليه السّلام): ٥١٢/ ٣١٤.]

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ
وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ
قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحٗا
هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ
وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي
بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ
فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ
﴿٨٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ
أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

٨٢. و لم يلبسوا إيمانهم: يخلطوه. بظلمٍ: بشركٍ. **٨٣.** حجّتنا: البرهان علي الالوهية و الوحدانية. **٨٤.** كلّاً هدينا: أرشدنا كل واحد منهم. **٨٦.** وكلّاً: كل واحد منهم. فضّلنا علي العالمين: فضلناه بالنبوّة. **٨٧.** اجتبيناهم: اخترناهم. صراطٍ مستقيمٍ: طريق لااعوجاج فيه. **٨٩.** ءاتيناهم الكتاب: أعطيناهم الكتب و الحكمة. والحكم: الحكمة. وكّلنا بها قوماً: ألزمناهم بمراعاتها. **٩٠.** فبهداهم اقتده: إتبع طريق الحق معهم. ذكري للعالمين: عظةٌ من الله سبحانه و تعالي.

الـرواية

٨٢. «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ اولئك لهم الأمن وهم هتدون». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قول الله تعالى:** «الّذين آمنوا» يعنى صدقوا بالتوحيد، هو عليّ بن أبي طالب «ولم يلبسوا» يعني لم يخلطوا، «إيمانهم بظلم» يعنى الشرك. **قال ابن عبّاس:** والله ما آمن أحد إلّا بعد شرك ما خلا عليّاً، فإنّه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفة عين «اولئك لهم الأمن» من النار والعذاب «وهم مهتدون» يعني مرشدون إلى الجنّة يوم القيامة بغير حساب، فكان عليّ أوّل من آمن به، وهو من أبناء سبع سنين. [شواهدالتنزيل ج١ ص٣١٠] **وروى أيضاً: معنعناً، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي** عليهما السلام في قول الله تعالى: «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ» الآية قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبان أنتم تقولون هو الشرك بالله، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّه لم يشرك بالله طرفة عين قطّ، ولم يعبد اللّات والعزّى، وهو أوّل من صلّى مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أوّل من صدقه فهذه الآية نزلت فيه. [الفرات ص ١٣٤] **٨٤. ابن بابويه باسناده عن الباقر عليه السّلام:** «و نوحاً هدينا من قبل و من ذرّيته داود الي- و من آبائهم و ذرّيّاتهم و إخوانهم و اجتبيناهم و هديناهم إلى صراطٍ مستقيمٍ أولئك الّذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النّبوّة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» فإنّه من وكّل بالفضّل من أهل بيته من الأنبياء و الإخوان و الذّرّيّة و هو قول الله عزّ و جلّ في كتابه: «فإن يكفربها» أمّتك «فقد وكّلنا» أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون بها أبداً و لا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به، و جعلت أهل بيتك بعدك علماً على أمّتك و ولاةً من بعدك و أهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذبٌ و لا إثمٌ و لا زورٌ و لا بطرٌ و لا رياءً. [نورالثقلين ج١ ص٧٤١] **٨٨. و قال عليّ بن إبراهيم:** قول الله عزّ و جلّ: «ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده و لو أشركوا» يعني الأنبياء الذين تقدم ذكرهم «لحبط عنهم ما كانوا يعملون» ثم قال: «أولئك الّذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النّبوّة فإن يكفربها هؤلاء» يعني أصحابه و قريشا و من أنكر بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، «فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» يعني شيعة أمير المؤمنين عليه السلام. [القمّي ١: ٢٠٩.] **٨٩. محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، باسناده عن سليمان بن هارون العجليّ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «إنّ صاحب هذا الأمر محفوظٌ له أصحابه، لو ذهب النّاس جميعاً أتى الله له بأصحابه. و هم الّذين قال الله عزّ و جلّ: «فإن يكفربها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» و هم الّذين قال الله فيهم: «فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم و يحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين [المائدة ٥: ٥٤.]». [الغيبة: ٢١٦/ ١٢.] **٩٠. عن العبّاس بن هلالٍ عن الرّضا** عليه السلام **عن الصادق** عليه السلام: [في سؤال رجل] أنا من الّذين قال الله في كتابه «أولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده» سل عمّا شئت، فسأله الرّجل فأنبأه عن جميع ما سأله [البرهان ج ١: ٥٣٩.]. [العياشى ج١ ص٣٦٨]

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا
أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۗ قُلِ اللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ
أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ
مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ
كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ
وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ
لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

٩١. وما قدروا الله حقّ قدره: وما عرفه اليهود حق معرفته. قراطيس: كتاباً. تبدونها: تظهرونها. ذرهم: اتركهم. في خوضهم يلعبون: في باطلهم. ٩٢. مبارك: كثير المنافع. امّ القري: مكة. علي صلاتهم يحافظون: يداومون. ٩٣. غمرات: سكرات. أخرجوا أنفسكم: خلصوها من العذاب. عذاب الهون: عذاب الذل و الهوان. ٩٤. خوّلناكم: أعطيناكم في الدنيا. تقطّع بينكم: تفرق جمعكم. و ضلّ عنكم: غاب عنكم. ما كنتم تزعمون: من الشفعاء والشركاء.

الـرواية

٩٣. «و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ و لم يوح إليه شيء» **حدّثني أبي عن أبيه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّه قال:** نزلت هذه الآية في معاوية و بني أميّة و شركائهم و أئمّتهم. [القمي ج١ص ٢١١] **العيّاشي عن أبي بصير، عن أبي جعفر- عليه السّلام- في تأويله، قال:** من ادّعى الإمامة دون الإمام. [العياشيّ ١/ ٣٧٠ ح ٦١.] **ثم حكى عزو جل- ما يلقى أعداء آل محمد عليه و آله السلام عند الموت فقال:** «و لو ترى إذ الظّالمون» آل محمد حقهم «في غمرات الموت و الملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون» قال العطش «بما كنتم تقولون على الله غيرالحقّ و كنتم عن آياته تستكبرون» قال ما أنزل الله في آل محمد تجحدون به- ثم قال «و لقد جئتمونا فرادى-الي- و ما نرى معكم شفعاءكم الّذين زعمتم أنّهم فيكم شركاء» و الشركاء أئمتهم«لقد تقطّع بينكم» يعني المودة. **في مجمع البيان** «كما خلقناكم أوّل مرّة» **و قيل**، معناه ما روى عن النّبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال، تحشرون حفاةً عراةً غرلًا و الغرل هم القلف. **في الخرائج و الجرائح عن النّبيّ** صلى الله عليه و آله: حديثٌ طويلٌ يذكر فيه فاطمة بنت أسدٍ رضي الله عنهما و فيه قرأت عليها يوماً: «و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة» فقالت، وا سوأتاه بالله فسألت الله أن لا يبدي عوراتها، ثمّ سألتني عن منكرٍ و نكيرٍ فأخبرتها بحالهما، قالت، وا غوثاه بالله، فسألت الله أن لا يريهما إيّاها و أن يفسح لها في قبرها، و أن يحشرها في أكفانها **وروى أنّ عائشة قالت، يا رسول الله حين سمعت ذلك وا سوأتاه** أ ينظر بعضهم إلى سوء بعضٍ من الرّجال و النّساء؟ فقال عليه السّلام، «لكلّ امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه» و يشغل بعضهم عن بعضٍ. [نور الثقلين ج١ ص٧٤٧] **(كتاب صفة الجنّة و النّار): باسناده عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عدوّي، فإنّي قد ابتليته فأحسنت البلاء، و دعوته إلى دار السّلام فأبى إلّا أن يشتمني، و كفر بي و بنعمتي و شتمني على عرشي، فاقبض روحه حتّى تكبّه في النّار- قال- فيجيئه ملك الموت بوجهٍ كريهٍ كالحٍ، عيناه كالبرق الخاطف، و صوته كالرّعد القاصف، لونه كقطع اللّيل المظلم، نفسه كلهب النّار،... معه سفّودٌ [حديدة ذات شعب معقّفة، يشوى به اللحم] كثير الشّعب... ثمّ يدخل عليه ملكٌ فيسقيه شربةً من النّار، لا يزال منها عطشاناً، حتّى يدخل النّار... «فيضربه بالسّفّود ضربةً فلا يبقى منه شعبةٌ إلّا أثبتها في كلّ عرقٍ و مفصلٍ، ثمّ يجذبه جذبةً فيسلّ روحه من قدميه نشطاً [بسرعة] ، فإذا بلغت الرّكبتين أمر أعوانه فأكبّوا عليه بالسّياط ضرباً، ثمّ يرفعه عنه، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنّما ضرب بألف سيفٍ، فلو كان له قوّة الجنّ و الإنس لاشتكى كلّ عرقٍ منه على حياله بمنزلة سفّودٍ كثير الشّعب ألقي على صوفٍ مبتلٍّ. ثمّ يطوّقه، فلم يأت على شيءٍ إلّا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرقٍ و عضوٍ و مفصلٍ و شعرةٍ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون.... الآية.... [الاختصال: ٣٥٩. البرهان ج٢ ص٤٥٤]

۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟
بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ
قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا
قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ
وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ۖ
وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

٩٥. فالق الحبّ والنّوي: شاق أو خالق. **فأنّي تؤفكون:** فكيف تصرفون عن عبادته **٩٦. فالق الأصباح:** شاق عمود الصبح. **حسباناً:** حساباً للأوقات. **٩٧. فصّلنا الآيات:** بيّنا ها لكم. **٩٨. أنشأكم مّن نّفسٍ واحدةٍ:** خلقكم من آدم عليه السلام. **فمستقرّ:** في الأرحام. **ومستودع:** في الأصلاب. **٩٩. فأخرجنا منه خضراً:** نباتاً غضاً أخضراً. **حبّاً متراكباً:** كسنابل القمح. **ومن النّخل من طلعها:** أول ما يخرج من النخلة. **قنوان دانية:** عذوق النخل. **ينعه:** نضجه. **١٠٠. وخرقوا له:** واختلقوا. **بنين و بنات:** عزير و عيسي والملائكة.

الـرواية

٩٧. «وهو الّذي جعل لكم النّجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقومٍ يعلمون». قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره: إنّ النجوم آل محمّد عليهم السلام. [القمي ج١ ص٢١٨] **أقول: لأنّ الإهتداء لا يحصل إلّا بهم، ولقول أميرالمؤمنين عليه السلام:** ألا إنّ مثل آل محمّد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجمٌ طلع نجمٌ. [نهج البلاغه الخطبة ٩٩] **في أصول الكافي باسناده عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** إنّ الله عزّ و جلّ: لمّا أراد أن يخلق آدم عليه السّلام بعث جبرئيل عليه السّلام في أوّل ساعةٍ من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضةً بلغت قبضته من السّماء السّابعة إلى السّماء الدّنيا و أخذ من كلّ سماءٍ تربةً و قبض قبضةً أخرى من الأرض السّابعة العليا إلى الأرض السّابعة القصوى فأمر الله عزّ و جلّ: كلمته فأمسك القبضة الأولى بيمينه و القبضة الأخرى بشماله ففلق الطّين فلقتين، فذرا من الأرض ذرواً و من السّموات ذرواً فقال للّذي بيمينه: منك الرّسل و الأنبياء و الأوصياء و الصّدّيقون و المؤمنون و السّعداء و من أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال. و قال للّذي بشماله: منك الجبّارون و المشركون و الكافرون و الطّواغيت و من أريد هوانه و شقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثمّ إنّ الطّينتين خلطتا جميعاً و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «إن الله فالق الحب و النّوى» فالحبّ طينة المؤمنين الّتي ألقى الله عليها محبّته، و النّوى طينة الكافرين الّذين نأوا عن كلّ خيرٍ و إنّما سمّى النّوى من أجل أنّه نأى عن كلّ خيرٍ و تباعد منه و قال الله عزّ و جل: «يخرج الحيّ من الميّت و مخرج الميّت من الحي» فالحيّ المؤمن الّذي تخرج طينته من طينة الكافر و الميّت الّذي يخرج من الحيّ هو الكافر الّذي يخرج من طينة المؤمن فالحيّ المؤمن و الميّت الكافر [نور الثقلين ج١ص٧٤٨] **٩٨. «فمستقرّ و مستودع» العياشي باسناده عن أحمد بن محمّدٍ، عن أبي الحسن الثّاني** عليه السلام قال: «إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد النّاس على إطفاء نور الله، فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا توفّي أبو الحسن عليه السلام، جهد ابن أبي حمزة و أصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره. و إنّ أهل الحقّ إذا دخل فيهم داخلٌ سرّوا به، و إذا خرج منهم خارجٌ لم يجزعوا عليه، و ذلك أنّهم على يقينٍ من أمرهم، و إنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخلٌ سرّوا به، و إذا خرج منهم خارجٌ جزعوا عليه، و ذلك أنّهم على شكٍّ من أمرهم، إنّ الله يقول: «فمستقرٌّ و مستودعٌ»... [العيّاشي ١: ٣٧٢/ ٧٥.]

قال الشيخ الطوسي بإسناده عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، إنّ شيعتك تقول إنّ الإيمان مستقرٌّ و مستودعٌ، فعلّمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان. قال: «**قل في دبر كلّ صلاة فريضةٍ: رضيت بالله ربّاً، و بمحمّدٍ نبيّاً، و بالإسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بالكعبة قبلةً، و بعليٍّ وليّاً و إماماً، و بالحسن و الحسين و الأئمّة** عليهم السلام، **اللّهمّ إنّي رضيت بهم أئمّةً فارضني لهم، إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ**». [التهذيب ٢: ١٠٩/ ٤١٢.]

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ
فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ
ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا
جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

١٠٢. و هو علي كل شي ءٍ وكيل: مدبرٌ و حفيظ. ١٠٣. و هو اللّطيف الخبير: الرفيق بعباده ولا يخفي عليه شيء. ١٠٤. و ما انأ عليكم بحفيظ: برقيبٍ. ١٠٥. نصرّف الآيات: ننوع ونبيّن. وليقولوا درست: يقولون المشركون تعلمت من كتبٍ من قبلك. ١٠٦. أوحي إليك من رّبّك: أنزل إليك من الدين. ١٠٨. عدوا بغير علمٍ: ظلماًو سفها ً. ١٠٩. جهد أيمانهم: أغلظوا في الحلف. ١١٠. و نقلّب أفئدتهم: نحول قلوبهم عن الحق. و نذرهم في طغيانهم: نتركهم بكفرهم. يعمهون: يتحيرون و يترددون.

الـرواية

١٠٣. عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبدٍ عن عبد الله بن سنانٍ عن أبيه قال: حضرت أبا جعفرٍ عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من الخوارج فقال له يا أبا جعفرٍ أيّ شيءٍ تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس و لا يدرك بالحواسّ و لا يشبّه بالنّاس موصوفٌ بالآيات معروفٌ بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلّا هو قال فخرج الرّجل و هو يقول«الله أعلم حيث يجعل رسالته» . [الكافي ج١ ص٩٧] **١٠٨. عن عمر الطّيالسيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال سألته عن قول الله «و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علمٍ» قال: فقال:** يا عمر هل رأيت أحداً يسبّ الله قال: فقلت: جعلني الله فداك فكيف قال: من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله. [العياشي ج١ص٣٧٣] **و من كلامٍ له [امير المؤمنين]** عليه السلام **و قد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشّام أيّام حربهم بصفّين:**

إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين و لكنّكم لو وصفتم أعمالهم و ذكرتم حالهم كان أصوب في القول و أبلغ في العذر فقلتم مكان سبّكم إيّاهم اللّهمّ احقن دماءنا و دماءهم و أصلح ذات بيننا و بينهم و اهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ من جهله و يرعوي عن الغيّ و العدوان من لهج به. [نهج البلاغه للرضي خطبه ٢٠٦] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «ثلاثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، و مجلساً ذكر أعدائنا فيه جديدٌ و ذكرنا فيه رثٌّ، و مجلساً فيه من يصدّ عنّا و أنت تعلم». قال: ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آياتٍ من كتاب الله كأنّما كنّ في فيه- أو قال في كفّه: و لا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علمٍ، و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره [الأنعام ٦: ٦٨.] ، و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ و هذا حرامٌ لتفتروا على الله الكذب [النّحل ١٦: ١١٦.] . [الكافي ٢: ٢٨٠/ ١٢.] **١١٠. قال عليّ بن إبراهيم في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، في قوله: و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم يقول: «ننكّس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، و نعمي أبصارهم فلا يبصرون الهدى. **قال عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام: إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثمّ الجهاد بألسنتكم، ثمّ الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً و لم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيراً أبداً. [القمّيّ ١: ٢١٣.]

۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا
عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ
أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ
وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن
تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾
فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

١١١. وكلّمهم الموتى: أحييناهم. وحشرنا عليهم كلّ شيء: وجمعنا الآيات والمعجزات. قبلاً: مواجهة و مقابلة خاضعة للرؤيا. ١١٢. يوحي بعضهم إلى بعض: يوسوس. زخرف القول: الباطل المموّه المزين. غروراً: خداعاً. فذرهم وما يفترون: فاتركهم يختلقون من الكفر. ١١٣. ولتصغي إليه أفئدة: لتميل. وليقترفوا: ليرتكبوا من الذنوب. ١١٤. أفغير الله أبتغي: أطلب. مفصّلاً: مبيناً. فلاتكونن من الممترين: الشاكين. ١١٥. وتمّت كلمت ربّك: أحكامه. ١١٦. و إن هم إلّا يخرصون: يكذبون. ١١٨. ذكراسم الله عليه: عند ذبحه.

الرواية

١١٢. «و كذلك جعلنا لكل نبي عدوًّا شياطين الإنس و الجن» بالإسناد في حديث ١٥٧ عن ابن عبّاسٍ من رواية الحبري] في قوله «و كذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوًّا» نزلت في النّبيّ ﷺ و [في] أبي جهلٍ. [. تفسيرالحبري. الفرات ص١٣٥] **في الإحتجاج للطّبرسيّ بإسناده إلى الباقر عليه السّلام عن النّبيّ ﷺ** حديثٌ طويلٌ و فيه خطبة الغدير و فيها ألا إنّ أعداء عليٍّ هم أهل الشّقاق هم العادّون و إخوان الشّياطين الّذين يوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غرورا [نور الثقلين ج١ ص٧٥٩] **علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله يقول:** إنّ الله إذا أحبّ أن يخلق الإمام أخذ شربةً من تحت العرش من ماء المزن أعطاها ملكاً فسقاها إيّاه فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام أن يكتب بين عينيه «و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلًا لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم» فإذا مضى ذلك الإمام الّذي قبله رفع له مناراً يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتجّ به على خلقه. [القمي ج١ص٢١٤] . [نور الثقلين ج١ص٧٦٠] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي بصيرٍ، قال:** حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السّنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء. فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة، فقال له: إنّ حميدة تقول: قد أنكرت نفسي، و قد وجدت ما كنت أجد إذ حضرت ولادتي، و قد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا. فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرّسول، فلمّا انصرف قال له أصحابه: سرّك الله، و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: «سلّمها الله، و قد وهب لي غلاماً، و هو خير من برأ الله تعالى في خلقه، و لقد أخبرتني حميدة عنه بأمرٍ ظننت أنّي لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها»... [ثم] قال: «ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء، فأخبرتها أنّ ذلك أمارة رسول الله ﷺ و أمارة الوصيّ من بعده»... [ثم قال] إذا سكنت النّطفة [الامام] في الرّحم أربعة أشهرٍ و أنشئ فيها الرّوح، بعث الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: «و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلًا لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم» و إذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السّماء. فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علمٍ لله أنزله من السّماء إلى الأرض، و أمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلانٍ، اثبت تثبت، فلعظيمٍ ما خلقتك، **أنت صفوتي من خلقي، و موضع سرّي، و عيبة علمي، و أميني على وحيي، و خليفتي في أرضي، لك و لمن تولّاك أوجبت رحمتي، و منحت جناني، و أحللت جواري، ثمّ و عزّتي و جلالي لأصلينّ من عاداك أشدّ عذابي، و إن وسّعت عليه في دنياه من سعة رزقي...** [الكافي ١: ٣١٦/ ١.]

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ
بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ
اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ
أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾
أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

١١٩. و قد فصّل لكم: بيّن. **١٢٠.** وذروا ظاهر الإثم: واتركوا المعاصي في العلن. و باطنه: و في السر. بما كانوا يقترفون: يكتسبون. **١٢١.** و إنّه لفسق: لمعصية. ليوحون إلي أوليا ئهم ليجادلوكم: يوسوسون إلي الكفار في تحليل ما حرم الله. **١٢٢.** أو من كان ميتاً: كافراً. فأحييناه: فهديناه. وجعلنا له نوراً: العلم و الحكمة. ليس بخارجٍ منها: لايفارقها. **١٢٣.** أكابر مجرميها: رؤوساء مفسديها. ليمكروا فيها: يصدون الناس عن الأيمان **١٢٤.** صغارٌ: ذلٌ وهوانٌ في القيامة.

الـرواية

١٢٠. «و ذروا ظاهر الإثم و باطنه» **في روضة الكافي رسالةٌ طويلةٌ لأبي عبد الله عليه السّلام يقول فيها:** و اعلموا أنّ الله لم يذكره أحدٌ من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخيرٍ، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لا يدرك شيءٌ من الخير عنده إلّا بطاعته و اجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن و باطنه، فإنّ الله تبارك و تعالى قال في كتابه و قوله الحقّ: «و ذروا ظاهر الإثم و باطنه». **١٢٢.** «أ و من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارجٍ منها- إلى قوله تعالى- و عذابٌ شديدٌ بما كانوا يمكرون» **محمد بن يعقوب عن بريدٍ العجليّ قال سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله** «أ و من كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس» قال: الميّت الّذي لا يعرف هذا الشّأن، يعني هذا الأمر «و جعلنا له نوراً» إماماً يأتمّ به يعني عليّ بن أبي طالبٍ، قلت: فقوله: «كمن مثله في الظّلمات ليس بخارجٍ منها» فقال بيده هكذا هذا الخلق الّذي لا يعرفون شيئاً. [العياشي ج١ ص٣٧٦] . [الكافي ١: ١٤٢/ ١٣.] **في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله:** «أ و من كان ميتاً فأحييناه» **قال:** جاهلًا عن الحقّ و الولاية فهديناه إليها «و جعلنا له نوراً يمشي به في النّاس» قال: النّور الولاية «كمن مثله في الظّلمات ليس بخارجٍ منها» يعني في ولاية غير الأئمّة عليهم السّلام [نور الثقلين ج١ص٧٦٤] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الله بن سنانٍ عن أبيه قال:** حضرت أبا جعفرٍ عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من الخوارج فقال له يا أبا جعفرٍ أيّ شيءٍ تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس و لا يدرك بالحواسّ و لا يشبّه بالنّاس موصوفٌ بالآيات معروفٌ بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلّا هو قال فخرج الرّجل و هو يقول «الله أعلم حيث يجعل رسالته» . [الكافي ج١؛ ص٩٧] **ما روى المبرّد و ابن عائشة أنّ شاميّاً رآه [الحسن بن علي عليهما السلام] راكباً** فجعل يلعنه و الحسن لا يردّ فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه فسلّم عليه و ضحك و قال أيّها الشّيخ أظنّك غريباً و لعلّك شبّهت فلو استعتبتنا أعتبناك و لو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا حمّلناك و إن كنت جائعاً أشبعناك و إن كنت عرياناً كسوناك و إن كنت محتاجاً أغنيناك و إن كنت طريداً آويناك و إن كان لك حاجةٌ قضيناها لك فلو حرّكت رحلك إلينا و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالًا كبيراً فلمّا سمع الرّجل كلامه بكى **ثمّ قال أشهد أنّك خليفة الله في أرضه الله «أعلم حيث يجعل رسالاته» و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إليّ و الآن أنت أحبّ خلق الله إليّ و حوّل رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقداً لمحبّتهم.** جابرٌ الأنصاريّ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن بن عليٍّ. [المناقب ج٤؛ ص٢٠]

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ
أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ
فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا
ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ
وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٧ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا
يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم
مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ
أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٢٩ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ
رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ
يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ ذَٰلِكَ
أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ١٣١

١٢٥. فمن يرد الله أن يهديه: ينوّر قلبه بدين الإسلام. و من يرد أن يضّله يجعل صدره ضيّقاً حرجاً: شديد الضيق بسبب الفساد و الحسد و الغرور. كأنّما يصّعّد في السّماء: يتكلف صعودها فلا يستطيع. الرّجس: العذاب. ١٢٦. لقومٍ يذّكّرون: يتعظون. ١٢٧. دار السّلام: الجنة. ١٢٨. يا معشر الجنّ: أي الشياطين. استكثرتم مّن الإنس: أضللتم كثيراً منهم. استمتع بعضنا ببعضٍ: انتفع. وبلغنا أجلنا الّذي أجّلت: الذي حددته وهو يوم القيامة. مثواكم: مأواكم. ١٢٩. نولّي بعض الظّالمين بعضا: نسلط بعضهم علي بعض. ١٣٠. يقصّون عليكم ءاياتي: يتلون.

الـرواية

١٢٦. في شرح الصراط المستقيم المستفاد من آيات الكتاب الكريم: و في تفسير العيّاشي: عن بريد العجليّ عن أبي جعفر- عليه السّلام: قال: [أ] تدري ما يعني ب «صراطي مستقيما»؟قلت: لا. قال: ولاية عليّ و الأوصياء. قال: و تدري ما يعني «فاتّبعوه»؟ قلت: لا. قال: يعني: عليّ بن أبي طالب- صلوات الله عليه-. قال: و تدري ما يعني «فتفرّق» بكم عن سبيله؟قال: يعني: سبيل عليّ- عليه السّلام. [تفسير العياشي ١/ ٣٨٣- ٣٨٤، ح ١٢٥.] **عن سعد، عن أبي جعفر عليه السّلام:** و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه. قال: آل محمّد (عليهم السّلام) الصّراط الّذي دلّ عليه. [تفسير العياشي ١/ ٣٨٤، ح ١٢٦.] **و في روضة الواعظين للمفيد رحمه الله: قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله):** و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل [فتفرّق بكم. قال:] سألت الله أن يجعلها لعليّ، ففعل. [روضة الواعظين/ ١٠٦.] **و في شرح الآيات الباهرة: و ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال:** «الصّراط المستقيم» هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في هذه الآية ما رواه إبراهيم الثّقفيّ في كتابه بإسناده إلى أبي بريدة الأسلميّ قال: قال رسول الله- صلّى الله عليه و آله: «أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله» قد سألت الله أن يجعلها لعليّ، ففعل. فقوله: «يجعلها لعليّ- عليه السّلام-»، أي: سبيله الّتي هي الصّراط المستقيم، و سبيله القويم الهادي إلى جنّات النّعيم. [تأويل الآيات الباهرة/ ٦١- ٦٢.] **و في كتاب الاحتجاج للطّبرسيّ، بإسناده إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر- عليهما السّلام-، عن النّبيّ- صلّى الله عليه و آله-** حديث طويل. و فيه خطبة الغدير، و فيها: معاشر النّاس، إنّ الله قد أمرني و نهاني و قد أمرت عليّا و نهيته، فعلم الأمر و النّهي من ربّه. فاسمعوا لأمره تسلموا، و أطيعوه تهتدوا، و انتهوا لنهيه ترشدوا، و صيروا إلى مراده و لا تتفرّق بكم السّبل عن سبيله. معاشر النّاس، أنا الصّراط المستقيم الّذي أمركم باتّباعه، ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون. [الاحتجاج/ ٧٨- ٧٩.] **فرات باسناده عن حمران قال: سمعت أبا جعفر- عليه السّلام- يقول** في قول الله- تعالى: «و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل». قال: عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولد فاطمة عليهما السّلام. هم [صراط الله] . فمن أتاه سلك السّبل. [الفرات/ ٤٤- ٤٥.] **وقال أيضاً: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي مالك الأسدي، قال:** قلت لأبي جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل»، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار، ثمّ دور فيها يده اليمنى، ثمّ، قال: نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل، فتفرّق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثمّ خط بيده. [الفرات ص١٣٨] **روى العيّاشي رحمه الله عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام:** «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه»، قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله الصراط الّذي دلّ عليه. [العياشي ج١ ص٤١٣]

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا
يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ
يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوۡمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلۡ يَٰقَوۡمِ
ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ
نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ
سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ
شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ
وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

١٣٢. و لكلٍّ درجات ممّا عملوا: جزاء يستحقونه. **١٣٣.** و ربّك الغنيّ: عن طاعة خلقه. إن يشأ يذهبكم: يهلككم إن خالفتم أمره. **١٣٤.** لآتٍ: لكائنٍ. و ما أنتم بمعجزين: بهاربين من العذاب. **١٣٥.** اعملوا علي مكانتكم: علي حالكم. **١٣٦.** ممّا ذرأ: مما خلق الله. من الحرث والأنعام نصيباً: من الزرع والمواشي ليوزع علي الفقراء. والأنعام: المواشي. **١٣٧.** قتل أولادهم: و أد بناتهم أحياءً. ليردوهم: ليهلكوهم. وليلبسوا عليهم دينهم: ليخلطوه عليهم. فذرهم و ما يفترون: فاتركهم وأكاذيبهم.

الرواية

١٣٢. «و ما ربك بغافل عما يعملون». **بحث في خشيه الله تعالي لعلمه بما يعملون محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** ما من عينٍ إلّا و هي باكيةٌ يوم القيامة إلّا عيناً بكت من خوف الله و ما اغرورقت عينٌ بمائها من خشية الله عزّ و جلّ إلّا حرّم الله عزّ و جلّ سائر جسده على النّار و لا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قترٌ و لا ذلّةٌ و ما من شيءٍ إلّا و له كيلٌ و وزنٌ إلّا الدّمعة... فلو أنّ عبداً بكى في أمّةٍ لرحم الله عزّ و جلّ تلك الأمّة ببكاء ذلك العبد. **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** كلّ عينٍ باكيةٌ يوم القيامة إلّا ثلاثةٌ عينٌ غضّت عن محارم الله و عينٌ سهرت في طاعة الله و عينٌ بكت في جوف اللّيل من خشية الله. [الكافي ج٢؛ ص٤٨٢] **١٣٣.** «و ربك الغني ذوالرحمة» المراد بغناه هو الغنى المطلق الذي هو سلب مطلق الحاجة، لا الغنى بالمعنى المعروف كما أنّ المراد بالفقر مطلق الحاجة إذ حقيقة الغنى هو استقلال الشيء بذاته في كلّ ما له من غير تعلق له بالغير أصلا، و هو بهذا المعنى لا يكون إلّا لله، و حقيقة الفاقة و الفقر عدم استقلال الشّيء بذاته و تعلّقه بالغير و لو في شيء ماء و هو بهذا المعنى صفة لكلّ ممكن، فثبت أنّه تعالى غني عن خلقه من كلّ الوجوه و تحقّق فقرهم إليه من كلّ وجه، لما تقرّر من أنّ فقيرا بالذّات من وجه ما فهو فقير بالذّات من جميع الوجوه [منهاج البراعة ج٢؛ ص٢٧٢] «و ربّك الغني» عن عباده و عن عبادتهم ذو الرّحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم [و عرضنا جهنّم يومئذٍ للكافرين عرضاً أي أظهرناها حتى يراها الكفار] للمنافع العظيمة التي لا يحسن إيصالهم اليها إلا بالاستحقاق [الصافي؛ ج٢؛ ص١٥٩] **قال الصّادق** عليه السلام: المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لأنّه يأتي بأعماله الظّاهرة شبيهاً بالشّريعة و هو لاهٍ و لاغٍ و باغٍ بالقلب عن حقّها مستهزئٌ فيها و علامة النّفاق قلّة المبالاة بالكذب و الخيانة و الوقاحة و الدّعوى بلا معنًى و استخانة العين و السّفه و الغلط و قلّة الحياء و استصغار المعاصي و استيضاع أرباب الدّين و استخفاف المصائب في الدّين و الكبر و حبّ المدح و الحسد و إيثار الدّنيا على الآخرة و الشّرّ على الخير و الحثّ على النّميمة و حبّ اللّهو و معونة أهل الفسق و البغي و التّخلّف عن الخيرات و تنقّص أهلها [مصباح الشريعة ص١٤٤] **قال رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم لعلي بن ابي طالب** عليه السلام: لا يبغضك إلّا منافق [شواهد التنزيل ج١ ص٤٢٧] [و هو الذي قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لأنّه يأتي بأعماله الظّاهرة شبيهاً بالشّريعة...] **الحلية و فضائل السّمعانيّ و العكبريّ و شرح الّالكانيّ و تاريخ بغداد عن زرّ بن حبيشٍ قال سمعت عليّاً** عليه السلام **يقول:** عهد إليّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ و قد رواه كثيرٌ النّوّاء و سالم بن أبي حفصة [مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج٣ ص٢٠٦]

وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن
نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ
ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن
مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ
سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ
قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ
حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ
ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٣٨. هذه أنعام وحرثٌ: مواشي وزروع. حجر: حرام. لا يطعمها: لا يأكل منها إلا من نشاء. حرّمت ظهورها: حرم ركوبها. افتراءً عليه: كذباً. **١٣٩.** خالصةٌ لّذكورنا: حلالٌ و مخصصة. سيجزيهم وصفهم: كذبهم بالتحليل والتحريم. **١٤٠.** بغير علمٍ: جهلاً. **١٤١.** جنّاتٍ مّعروشاتٍ: مرفوعات بالدعائم. مختلفاً أكله: طعمه. وءاتوا حقّه: إدفعوا زكاته. يوم حصاده: يوم قطفه. **١٤٢.** حمولةً: ما يحمل الأثقال. فرشاً: ما ينسج من صوفه ووبره. خطوات الشّيطان: ما يوحي من تحليل أو تحريم.

الرواية

١٤١. «و آتوا حقّه يوم حصاده» **في تفسير العيّاشيّ عن سماعة عن أبي عبد الله عن النّبيّ ﷺ:** أنّه كان يكره أن يصرم النّخل باللّيل [صرام النخل: قطع ثمرتها.] و أن يحصد الزّرع باللّيل. لأنّ الله يقول، و آتوا حقّه يوم حصاده قيل يا نبيّ الله و ما حقّه؟ قال، ناول منه المسكين و السّائل. **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام:** قال لا تصرم باللّيل و لا تحصد باللّيل و لا تضحّ باللّيل و لا تبذر باللّيل فإنّك إن تفعل لم يأتك القانع و المعترّ. فقلت و ما القانع و المعترّ قال القانع الّذي يقنع بما أعطيته، و المعترّ الّذي يمرّ بك فيسألك و إن حصدت باللّيل لم يأتك بالسّؤال و هو قول الله عزّ و جلّ: «و آتوا حقّه يوم حصاده» عند الحصاد يعني القبضة بعد القبضة إذا حصدته فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة و كذلك عند الصّرام و كذلك البذر لا تبذر باللّيل لأنّك تعطي في البذر كما تعطي في الحصاد. **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عن هشام بن المثنّى قال:** سأل رجلٌ أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: «و آتوا حقّه يوم حصاده و لا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين» فقال: كان فلان بن فلانٍ الأنصاريّ- سمّاه- و كان له حرثٌ و كان إذا أخذ يتصدّق به و يبقى هو و عياله بغير شيءٍ فجعل الله عزّ و جلّ ذلك سرفاً. [نورالثقلين ج١ ص٧٦٩-٧٧١] **عن أبي عبد الله عليه السّلام قال:** للمسرف ثلاث علاماتٍ، يشتري ما ليس له و يلبس ما ليس له و يأكل ما ليس له. **١٤٢.** «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» **في أصول الكافي باسناده عن سلّام بن المستنير قال: قال أبو جعفرٍ عليه السّلام:** أما إنّ أصحاب محمّدٍ ﷺ و سلّم قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النّفاق؟ قال: فقال: و لم تخافون ذلك قالوا إذا كنّا عندك فذكّرتنا و رغّبتنا وجلنا و نسينا الدّنيا و زهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة و الجنّة و النّار و نحن عندك فإذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت و شممنا الأولاد و رأينا العيال و الأهل، يكاد أن نحوّل عن الحال الّتي كنّا عليها عندك و كأنّا لم نكن على شيءٍ أ فتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: كلّا إنّ هذه خطوات الشّيطان فيرغّبكم في الدّنيا [نور الثقلين ج١ص ٧٧٢] «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» ما يخطو بكم إليه، و يغرّكم به من مخالفة من جعله الله رسولًا- أفضل المرسلين، و أمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيّين، و سائر من جعل خلفاءه و أولياءه. «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» ما يتخطّى بكم إليه الشّيطان من طرق الغيّ و الضّلال، و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات [. أي المهلكات.] . [الإمام العسكري عليه السلام ص ٦٢٧] **في رواية أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:** «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» قال: هي ولاية الثّاني و الأوّل [- البرهان ج ١: ٢٠٨.] . [العياشي ج١ ص١٠٢] «إنّه لكم عدوٌّ مبينٌ» يبين لكم العداوة، و يأمركم إلى مخالفة أفضل النّبيّين و معاندة أشرف الوصيّين. [الإمام العسكري عليه السلام ص ٥٨١]

ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ
قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ
أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ
حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ
أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ
أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ
عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ
فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ
مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ
فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ
شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا
ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٣. ثمانية أزواجٍ مّن الضّأن اثنين: من الغنم وهي الكبش والنعجة. و من المعزاثنين: التيس والعنز. ١٤٥. طاعمٍ يطعمه: اكل يأكله. دماً مّسفوحاً: غير مخالط للحم. فإنّه رجسٌ: قذر نجس. غيرباغٍ ولا عادٍ: غيرمتعمدٍ ولا متجاوز. ١٤٦. و علي الّذين هادوا: اليهود. حرّمنا كلّ ذي ظفرٍ و من البقر والغنم: كل ما له ظفر في أصابعه. حرّمناعليهم شحومهما: شحم الكلي والمعدة. إلّا ما حملت ظهورهما: من الشحم. أو الحوايا: ما حملته الأمعاء. أو ما اختلط بعظمٍ: شحم الالية. ذالك جزيناهم ببغيهم: بسبب ظلمهم.

الـرواية

١٤٣. نبّئوني بعلمٍ إن كنتم صادقين باب في الصدق و الصادقين و قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصّدق سيف الله في أرضه و سمائه أينما هوى به يقدّه فإذا أردت أن تعلم أ صادقٌ أنت أم كاذبٌ فانظر في صدق معناك و عقد دعواك و عيّرهما بقسطاسٍ من الله تعالى كأنّك في القيامة قال الله تعالى و الوزن يومئذٍ الحق فإذا اعتدل معناك بغور دعواك ثبت لك الصّدق و أدنى حدّ الصّدق أن لا يخالف اللّسان القلب و لا القلب اللّسان و مثل الصّادق الموصوف بما ذكرنا كمثل النّازع لروحه إن لم ينزع فما ذا يصنع [مصباح الشريعة ص ٣٤-٣٥] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي طالبٍ رفعه قال قال أبو عبد الله** عليه السلام: لا تنظروا إلى طول ركوع الرّجل و سجوده فإنّ ذلك شيءٌ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك و لكن انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته [الكافي ج٢ ص١٠٥] **محمد بن يعقوب عن ابن أبي عميرٍ عن منصور بن حازمٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلًا في مكانٍ فانتظره في ذلك المكان سنةً [أي يراقب ذلك المكان ليجيء صاحبه.] فسمّاه الله عزّ و جلّ صادق الوعد ثمّ قال إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل ما زلت منتظراً لك. [الكافي ج٢ ص١٠٥] **محمد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام قال قال لي أبو جعفرٍ** عليه السلام: في أوّل دخلةٍ دخلت عليه تعلّموا الصّدق قبل الحديث. [الكافي ج٢ ص١٠٤] **محمد بن يعقوب عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ الله عزّ و جلّ لم يبعث نبيّاً إلّا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر [الكافي ج٢ ص١٠٤] **جابر قال، قال ابو جعفر** عليه السلام **فى هذه الاية:** «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» يعنى الصادقين الائمة و المصدقين بطاعتهم [الأصول الستة عشر ص٦٣] **قال علي بن ابراهيم رحمه الله: قوله** «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» يقول كونوا مع علي بن أبي طالب و آل محمد عليهم السلام [القمي ج١ ص٣٠٧] **فرات الكوفي باسناده عن ابن عبّاسٍ:** و قوله «اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» نزلت في [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالبٍ و أهل بيته عليهم السلام] خاصّةً. [الفرات ص ١٧٤] المصداق الأتمّ للصّدق و الصّادقين، هو الله تعالي كما في قوله «و إنا لصادقون» و رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و علي بن ابي ابيطالب عليه السلام و الأئمة المعصومين عليهم السلام. **١٤٤. «و من أظلم ممّن افترى على الله كذبا» عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: «و من أظلم ممّن افترى على الله كذبا» من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام [الصافي ج ١: ٥٣٢] . [العياشى ج١ ص٣٧٠]

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ
تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ
شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ
إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

١٤٧. بأسه: عذابه. **١٤٨.** علمٍ: دليلٍ. تخرصون: تكذبون. **١٤٩.** الحجّة البالغة: البيّنة الواضحة القوية. **١٥٠.** هلمّ شهداءكم: أحضروهم. يعدلون: يساوون الله بغيره. **١٥١.** أتل: أقرأ. من إملاق: بسبب الفقر. الفواحش: المعاصي. ما ظهر منها: بان علناً. ما بطن: ما خفي سراً. إلّا بالحقّ: تنفيذاً لأمر الله. وصّاكم به: ما أمركم الله فلا تضيعونه. تعقلون: تتفهمون ما أمركم به ربكم.

الـرواية

١٤٩. «قل فللّه الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين». **العيّاشي باسناده عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** نحن الحجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض. [العياشي ج١ ص٤١٢] **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** قلت له: جعلت فداك، ما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجّة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض. [الكافي ج١ ص١٩٢] **وروى أيضاً: [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام** قال: - كان أميرالمؤمنين باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمّة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى. [المصدرج١ ص١٩٦] **العلّامة الحلّيّ باسناده عن المفضّل، قال الصّادق** عليه السلام **في السؤال عن قوله تعالي** «قل فلله الحجّة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين». فقال جعفر بن محمّدٍ عليه السلام): «الحجّة البالغة: الّتي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله [في المصدر: بعلمه.] كما يعلمها العالم بعلمه، لأنّ الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذّب أحداً إلّا بحجّةٍ». ثمّ تلا عليه السلام: و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون [التوبة ٩: ١١٥.] . ثمّ أنشأ جعفر بن محمّدٍ عليه السلام محدّثاً يقول: «ما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بعد إكمال الدّين و إتمام النّعمة و رضا الرّبّ، و أنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله بكراع الغميم [كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكّة و المدينة.] : «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس» [المائدة ٥: ٦٧.] فلمّا صار النّبيّ صلّى الله عليه وآله بغدير خمٍّ انتصب للمهاجرين و الأنصار قائماً يخاطبهم، فقال ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللّهمّ نعم. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّهمّ اشهد. ثلاثاً.... [ثمّ] أنزل بها جبرئيل «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته» فقام إليه عليٌّ عليه السلام فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بضبعه [الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشيء: رفعه.] فشاله ثمّ قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فأوّل قائمٍ قام عمر بن الخطّاب، فقال: بخ بخ لك يا عليّ، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ. فنزل جبرئيل عليه السلام بقول الله عزّ و جلّ: «اليوم أكملت لكم دينكم و...» الآية [المائدة ٥: ٣.] فبعليٍّ أمير المؤمنين في هذا اليوم أكمل الله لكم دينكم، و أتمّ عليكم نعمته، و رضي لكم الإسلام ديناً، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا. [الكشكول ١٧٩- ١٨٥] نزول هذه الآيات في يوم الغدير، الحجة البالغة علي الأمة في هدايتهم الي صراط المستقيم. **و روى ابن شهرآشوب أيضاً عنه** عليه السلام: أنا و عليٌّ أبوا هذه الأمّة، فعلى عاقّ والديه لعنة الله. [المناقب ج٣ ص ١٠٥] **و قال عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام: **سمعت رسول الله** صلّى الله عليه وآله **يقول:** أنا و عليٌّ أبوا هذه الأمّة، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم... [تأويل الآيات: ١- ٧٤] **إبن قولويه [من ثقات الإماميّة و نبلائهم في الفقه و الحديث.] باسناده عن عليّ بن الحسين قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله: فمن كنت مولاه فهو [عليٌّ] مولاه أنا و عليٌّ أبوا هذه الأمّة [مائة منقبة ص٤٦]

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ
عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ
فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

١٥٢. ولاتقربوا مال اليتيم: لا تتصرفوا به. إلّا بالّتي هي أحسن: بما فيه صلاحه واستثماره. حتّي يبلغ أشدّه: رشده و قوته. و أوفوا الكيل والميزان: أتموا. بالقسط: بالعدل لا زيادة ولا نقصان. لا نكلّف نفساً الّا وسعها: إلا طاقتها دون حرج. **١٥٣.** و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه: ديني الذي أرتضيه فاعملوا به. ولاتتّبعوا السّبل: الطريق الضالة. **١٥٤.** و تفصيلاً لّكلّ شي ءٍ: بياناً مفصلاً. **١٥٥.** كتابٌ أنزلناه: القرآن. **١٥٦.** طائفتين: اليهود و النصاري. عن دراستهم لغافلين: عن دراسة كتبهم. **١٥٧.** وصدف عنها: و أعرض عن الآيات.

الـرواية

١٥٢. «و بعهد الله أوفوا» **علي بن ابراهيم باسناده عن شهاب بن عبد ربّه قال سمعت الصّادق** عليه السلام **يقول:** يا شهاب نحن شجرة النّبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة و نحن عهد الله و ذمّته و نحن ودائع الله و حجّته كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش نسبّح، فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا.... فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ و جلّ و ذمّته و من خفر ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّ و جلّ و عهده. [القمي ج٢ ص٢٢٨]. [بصائر الدرجات ج١ ص٥٧] **١٥٣.** «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه» **روى محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه» قال: هو والله عليّ، هو والله الميزان والصراط. [بصائرالدرجات ص٧٩] **قال محمّد بن العبّاس: وذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتابه نهج الإيمان قال:** الصراط المستقيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية، لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله» قد سألت الله أن يجعلها لعليّ ففعل. [تأويل الآيات الظاهرة ج١ ص١٦٧] **قال الفرات باسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول في قوله:** «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و...» الآية: عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولد فاطمة الزهراء عليهم السلام هم صراطه، فمن أتاه سلك السبيل. [الفرات ص١٣٧] **وقال أيضاً باسناده عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله:** «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل»، قال: نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه. [المصدر ص١٣٨] **روى العيّاشي عن سعد، عن أبي جعفر** عليه السلام: «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه»، قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله الصراط الّذي دلّ عليه. [العياشي ج١ ص٤١٣] **١٥٥.** «و هذا كتابٌ أنزلناه مباركٌ فاتّبعوه و اتّقوا لعلّكم ترحمون» **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام: **قال أمير المؤمنين** عليه السلام: البيت الّذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ و جلّ فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشّياطين... و إنّ البيت الّذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله عزّ و جلّ فيه تقلّ بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشّياطين. [الكافي ج٢ ص٦١٠] **ابن بابويه باسناده عن زيد بن أرقم: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. **ابن بابويه باسناده عن زيد بن أرقم:** لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل بغدير خمٍّ ثمّ قال: إنّي تركت فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفونّي فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض [كمال الدين و تمام النعمة ج١؛ ص٢٣٤-٢٣٥] **المعيّة و عدم افتراق الثقلين دال علي الاتحاد الثقلين في الصفات.** فعلي هذا، القران مباركٌ و هديٌ و نورٌ و لا يأتيه الباطل و اهل البيت أيضا مباركٌ و هديٌ و نورٌ و المعصومون من الخطأ و السهو و النسيان. اوجب الله تعالي علي الناس إتّباع القران و قال النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته،» مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق. «[الغيبة للنعماني ص٤٤]

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٨. هل ينظرون: ينتظرون. **إلّا أن تأتيهم الملائكة:** لقبض أرواحهم. **أو يأتي ربّك:** أي أمره بالعذاب. **١٥٩. شيعاً:** فرقاً. **امرهم:** جزائهم. **١٦١. ديناً قيماً:** مستقيماً. **حنيفاً:** مائلاً عن الباطل. **١٦٢. نسكي:** صلاتي و جميع عبادتي. **١٦٤. ابغي ربّاً:** أأطلب غيره الهاء. **تكسب:** تجزي. **و لا تزر وازرة وزر أخري:** تحمل نفس إثم نفس. **١٦٥. خلائف الأرض:** يخلف بعضكم بعضاً. **ورفع بعضكم فوق بعض ٍ درجاتٍ لّيبلوكم:** و رفعهم بالعلم و الجاه و المال ليختبركم. **ماءاتاكم:** فيما أعطاكم.

الـرواية

١٥٨. «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» **العياشي عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلمٍ عن أبي جعفرٍ و أبي عبد الله عليه السلام في قوله:** «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها» قال: طلوع الشّمس من المغرب، و خروج الدّابّة [في بعض الرّوايات أن دابّة الأرض أميرالمؤمنين عليه السلام] و الدّجّال، و الرّجل يكون مصرّاً و لم يعمل على الإيمان ثمّ تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه [العياشي ج٢ ص٣٨٤] . **ابن بابويه باسناده عن عليّ بن رئابٍ، عن أبي عبد الله عليه السّلام، أنّه قال في قول الله عزّ و جلّ:** «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» [(١). آية ١٥٨ سورة الأنعام ٦.] . فقال عليه السّلام: الآيات هم الأئمّة، و الآية المنتظرة هو القائم عليه السّلام، فيومئذٍ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسّيف، و إن آمنت بمن تقدّم من آبائه عليهم السّلام [كمال الدين ١/ ١٨ و ص ٣٠] «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسّيّئة فلا يجزى إلّا مثلها» **قال محمّد بن عيسى: في رواية شريف [سديف] ، عن محمّد بن عليّ** عليهما السلام وما رأيت محمّدياً مثله قطّ: الحسنة الّتي عنى الله ولايتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت. [العياشي ج١ ص٤١٥] **ابن مردويه، عن عليّ - عليه السلام - في قوله تعالى:** «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا، من جاء بها أكبّه الله على وجهه في النار. [مناقب علي بن ابي‌طالب لابن مدويه ص٢٤٢] **قال ابن شهرآشوب رحمه الله عن الباقرعليه السلام في قوله تعالى:** «من جاء بالحسنة» قال: الحسنة حبّنا ومعرفة حقّنا، والسيئة بغضنا وانتقاص حقّنا. [المناقب ج٤ ص٣٠٨] **وقال زيد بن عليّ وأبو عبدالله الجدلي: قال عليّ عليه السلام:** «من جاء بالحسنة»، قال: حبّنا «ومن جاء بالسّيّئة»، قال: بغضنا. [المصدرج٤ ص٣٠٨] **وقال أيضاً: حدّثني محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام** قرأ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» فإذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها. [المصدر ص١٣٨] **١٦٤.** «و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى» **ابن بابويه باسناده عن الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا** عليه السلام: ما تقول في حديث يروى عن الصادق عليه السلام أنه إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: «هو كذلك». [عيون أخبار الرّضا(عليه السّلام) ١: ٢٧٣/ ٥، ينابيع المودة: ٤٢٤.] فقلت: و قول الله عز و جل: «و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى» ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى في جميع أقواله، و لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضي شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم». [البرهان ج٢ ص٥٠٩] ١٦٥. «و هو الّذي جعلكم خلائف الأرض و رفع بعضكم فوق بعضٍ درجاتٍ ليبلوكم في ما آتاكم» و قال في النبوة و الإمامة كما بينا سابقا [مرآة العقول ج١٢ ص٣٥٦]

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم
مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ
لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

٢. فلا يكن في صدرك حرج: ضيق من تبليغه. لتنذربه: أي بالقران. ذكري للمؤمنين: موعظة و تذكرة. ٤. بأسنا بياتاً: عذابنا ليلاً. أو هم قائلون: وقت القيلولة ظهراً. ٥. دعواهم: دعاؤهم. ٨. ثقلت موازينه: كثرت أعماله الصالحة. ٩. خفّت موازينه: قلت حسناته. الّذين خسروا أنفسهم: بتعريضها للعقاب. يظلمون: يجحدون. ١٠. مكّنّاكم في الأرض: جعلنا لكم القوة لا ستغلالها. وجعلنالكم فيها معايش: ما تعيشون به.

الـرواية

١. «المص» **العياشي رحمه الله عن أبي جمعةٍ رحمة بن صدقة قال أتى رجلٌ من بني أميّة و كان زنديقاً إلى جعفر بن محمّدٍ عليه السلام فقال له:** قول الله في كتابه «المص» أيّ شيءٍ أراد بهذا و أيّ شيءٍ فيه من الحلال و الحرام و أيّ شيءٍ في ذا ممّا ينتفع به النّاس قال: فأغلظ ذلك جعفر بن محمّدٍ عليه السلام فقال: أمسك ويحك الألف واحدٌ، و اللّام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصّاد تسعون، كم معك فقال الرّجل: مائةٌ و إحدى و ستّون، فقال له جعفر بن محمّدٍ عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى و ستّين و مائةٍ ينقضي ملك أصحابك، قال: فنظرنا فلمّا انقضت إحدى و ستّون و مائةٌ يوم عاشوراء دخل المسوّدة [أصحاب الدعوة العباسية لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سوداء.] الكوفة و ذهب ملكهم [العياشي ج٢ ص٢] . **العياشي باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: يا با لبيدٍ إنّه يملك من ولد العبّاس اثنا عشر، يقتل بعد الثّامن منهم أربعةٌ فتصيب أحدهم الذّبحة [الذبحة وجع في الحلق من الدم و ينقطع النفس و يسمى بالخناق.] فتذبحه، هم فئةٌ قصيرةٌ أعمارهم، قليلةٌ مدّتهم، خبيثةٌ سيرتهم منهم الفوبسق الملقّب بالهادي، و النّاطق و الغاوي، يا با لبيدٍ إنّ في حروف القرآن المقطّعة لعلماً جمّاً، إنّ الله تبارك و تعالى أنزل «الم ذلك الكتاب» ، فقام محمّدٌ صلى الله عليه وآله حتّى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السّابع مائة سنةٍ و ثلاث سنين، ثمّ قال: و تبيانه في كتاب الله [في] الحروف المقطّعة- إذا عددتها من غير تكرارٍ، و ليس من حروفٍ مقطّعةٍ حرفٌ ينقضي أيّامٌ [الأيّام] إلّا و قائمٌ من بني هاشمٍ عند انقضائه، ثمّ قال: الألف واحدٌ، و اللّام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصّاد تسعون، فذلك مائة و إحدى و ستّون، ثمّ كان بدوّ خروج الحسين بن عليٍّ عليه السلام الم الله، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند «المص»، و يقوم قائمنا عند انقضائها ب «الر» فافهم ذلك و عه و اكتمه [الصافي ج ١: ٥٧.] . [العياشي ج٢ ص٣] ٦. «فلنسئلن الّذين أرسل إليهم و لنسئلنّ المرسلين» فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: «فلنسئلن الّذين أرسل إليهم و لنسئلنّ المرسلين» يعني عن الدين. و أمّا الذنب فلا يسأل عنه إلّا من يحاسب. قال تعالى: «فيومئذٍ لا يسئل عن ذنبه إنسٌ و لا جانٌ» [الرحمن ٥٥: ٣٩.] يعني من شيعة النبيّ و الأئمّة- عليهم السّلام- دون غيرهم، كما ورد في التفسير [فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣.] . [إعتقادات الإمامية (للصدوق) ص٧٤] ٩. «فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون» قال محمّد بن العبّاس رحمه الله باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جل فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون قال نزلت فينا. ثم قال تعالى لأعدائهم و من خفّت موازينه فأولئك الّذين خسروا أنفسهم [تأويل الآيات الظاهرة ص٣٥٣] **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** أوّل من ترجح كفّة حسناته في الميزان يوم القيامة عليّ بن أبي طالبٍ و ذلك أنّ ميزانه لا يكون فيه إلّا الحسنات و تبقى كفّة السّيّئات فارغةً لا سيّئة فيها، لأنّه لم يعص الله طرفة عين [شواهد التنزيل ج٢ ص٤٧٥]

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

١٣. فاهبط منها: فانزل من الجنة. إنّك من الصّاغرين: المهانين الأذلاء. ١٤. أنظرني إلى يوم يبعثون: أخّرني و أمهلني. ١٦. قال فبما أغويتني: أضللتني. لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم: لأصدنّهم عن طريق الإيمان. ١٨. اخرج منها مذءوماً مّدحوراً: مذموماً، ممقوتاً مطروداً. ٢٠. فوسوس لهما الشّيطان: ألقى في قلبهما مخالفة الله. ليبدي لهما ما وري عنهما: ما ستر و غطيّ. سوءاتهما: عوراتهما. ٢١. قاسمهما: أقسم لهما بالله. ٢٢. فدلّاهما بغرورٍ: إلي الأكل من الشجرة بخداع. فلمّا ذاقا الشجرة: أكلا منها. بدت: ظهرت. طفقا يخصفان عليها من ورق الجنّة: أخذا يضعان علىٰ عوراتهما من ورق الأشجار.

الـرواية

١٦. البرقي باسناده عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام قوله: «لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم و لا تجد أكثرهم شاكرين» فقال أبو جعفرٍ عليه السلام يا زرارة إنّما صمد لك و لأصحابك فأمّا الآخرين فقد فرغ منهم [المحاسن ج١ ص١٧١] **عن أبي بصير عن أبي عبد الله** عليه السلام قال الصراط الذي قال إبليس «لأقعدن لهم صراطك المستقيم- ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم» الآية- و هو علي عليه السلام. [العياشي ج٢ ص٩] **الحسكاني باسناده عن أبي جميلة قال:** حدّثنا عبد الله بن أبي جعفرٍ قال: حدّثني أخي عن قوله: «هذا صراطٌ عليّ مستقيمٌ» قال: هو أمير المؤمنين. **الحسكاني باسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله و إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطّريق المستقيم. [شواهد التنزيل ج١ ص٧٩] **١٧. قال [النبي]**؟ص؟ الإيمان نصفان نصفٌ في الصّبر و نصفٌ في الشّكر. [تحف العقول ص٤٨] **١٩-٢١. ابن بابويه باسناده عن المفضّل بن عمر قال قال أبو عبد الله** عليه السلام: فلمّا أسكن الله عزّ و جلّ آدم و زوجته الجنّة... فنظرا إلى منزلة محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة بعدهم عليهم السلام فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا يا ربّنا لمن هذه المنزلة فقال الله جلّ جلاله ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رءوسهما فوجدا اسم محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة بعدهم عليهم السلام مكتوبةً على ساق العرش بنورٍ من نور الجبّار جلّ جلاله فقالا يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك و ما أحبّهم إليك و ما أشرفهم لديك فقال الله جلّ جلاله لو لا هم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي و أمنائي على سرّي إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد و تتمنّيا منزلتهم عندي و محلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي و عصياني «فتكونا من الظّالمين» قالا ربّنا و من الظّالمون قال المدّعون لمنزلتهم بغير حقٍّ قالا ربّنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك... فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النّكال و العذاب... يا آدم و يا حوّاء لا تنظرا إلى أنواري و حججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري و أحلّ بكما هواني «فوسوس لهما الشّيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما -الي- فدلّاهما بغرورٍ» و حملهما على تمنّي منزلتهم فنظرا إليهم بعين الحسد فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة... فلمّا أكلا من الشّجرة طار الحليّ و الحلل عن أجسادهما و بقيا عريانين «و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة -الي- و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين» قال اهبطا من جواري... فلمّا أراد الله عزّ و جلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل... [ثمّ قال] فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما فقالا اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة عليهم السلام إلّا تبت علينا و رحمتنا فتاب الله عليهما «إنّه هو التّوّاب الرّحيم» [معاني الأخبار ص١٠٩-١١٠]

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

٢٣. الخاسرين: الهالكين. ٢٤. إلي حينٍ: وقت موتكم. ٢٦. يواري سوءاتكم: يستر عوراتكم. ولباس التّقوى ذالك خيرٌ: أي الإيمان خير مما تتجملون به في لباسكم. ٢٧. يفتننّكم الشّيطان: يضلّنكم. قبيله: جنوده. ٢٨. أتقولون على الله: أتسندون له من الأقوال. ٢٩. و أقيموا وجوهكم عند كلّ مسجدٍ: توجهوا نحو القبلة. وادعوه مخلصين له الدّين: واعبدوه. كما بدأكم تعودون: يخلقكم يوم البعث كما خلقكم أول مرّة. ٣٠. ويحسبون أنّهم مّهتدون: يظنون لاغترارهم بخداع الشيطان.

الـرواية

٢٣. «قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين» **ابن بابويه باسناده عن المفضّل بن عمر قال قال أبو عبد الله** عليه السلام: قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلمّا أراد الله عزّ و جلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل- فقال لهما إنّكما إنّما ظلمتما أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ و جلّ إلى أرضه فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما فقالا اللّهمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك- محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة إلّا تبت علينا و رحمتنا فتاب الله عليهما إنّه هو التّوّاب الرّحيم فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها و يشفقون من ادّعائها و حملها الإنسان الّذي قد عرف [معاني الأخبار: ٣٨- ٣٩] . ٢٦. «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً» **قال علي بن ابراهيم: و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر**؟ع؟ **في قوله:** «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً»، قال: «فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، و أما الرياش فالمتاع و المال، و أما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عورة، و إن كان عاريا من الثياب، و الفاجر بادي العورة و إن كان كاسبا من الثياب، يقول الله تعالى: «و لباس التّقوى ذلك خيرٌ» يقول: العفاف خير «ذلك من آيات الله لعلّهم يذّكّرون». [القمّي ١: ٢٢٥] ٢٨. «و إذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا و الله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أ تقولون على الله ما لا تعلمون» **محمد بن الحسن الصفارباسناده عن محمّد بن منصورٍ قال:** سألته [موسي بن جعفر عليهما السلام] عن قول الله تعالى «و إذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا -الي- أ تقولون على الله ما لا تعلمون» فقال أ رأيت أحدٌ يزعم أنّ الله أمر بالزّناء و شرب الخمر أو بشيءٍ من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمر بها فقلت الله أعلم و وليّه قال فإنّ هذه في أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالايتمام بقومٍ لم يأمر الله بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم و أخبرنا أنّهم قد قالوا عليه الكذب فسمّى الله منهم فاحشةً. [بصائرالدرجات ج١ ص٣٤] **محمد بن يعقوب باسناده عن محمّد بن منصورٍ قال:** - **سألت عبداً صالحاً [الامام الكاظم** عليه السلام**] عن قول الله عزّ و جلّ: «قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن»** قال فقال إنّ القرآن له ظهرٌ و بطنٌ فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الجور و جميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الحقّ. [الكافي ج١ ص٣٧٤] ٣٠. **ابن بابويه باسناده عن أبي جعفر** عليه السلام**، في قوله تعالى:** «نّهم اتّخذوا الشّياطين أولياء من دون الله» : «يعني أئمة الجور دون أئمة الحق و يحسبون أنّهم مهتدون». [علل الشرائع: ٦١٠/ ٨١.]

۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ
وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ
لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا
بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ
سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ
ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ
بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

٣١. خذوا زينتكم: ألبسوا ثياباً طاهرة وجميلة. **٣٢.** خالصةً: خاصة بكم. **٣٣.** الفواحش: كبائر المعاصي. ما ظهر منها وما بطن: ما علن و ما خفي. و الإثم والبغي بغير الحق: المعصية و الظلم والعدوان أن تشركوا بالله: تجعلون له شركاء. سلطاناً: برهاناً. **٣٥.** إمّا يأتينّكم رسل مّنكم: إن يأتكم. يقصّون عليكم ءاياتي: يتلونها. فمن اتّقي و أصلح: أصلح نفسه بالعمل. فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون: علي ما فاتهم في الدنيا و في الاخرة. **٣٧.** من الكتاب: مما كتب لهم من الآجال. ضلّوا عنّا: غابوا و تخلوا عنا. وشهدوا علي أنفسهم: أقروا عند الموت بكفرهم.

الـرواية

٣٣. «قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن» **محمد بن يعقوب باسناده عن محمّد بن منصورٍ قال:** سألت عبداً صالحاً [يعني به الكاظم عليه السلام] عن قول الله عزّ و جلّ«قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن» قال فقال إنّ القرآن له ظهرٌ و بطنٌ فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الجور و جميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الحقّ. [الكافي ج١ ص٣٧٤] «و أن تشركوا بالله»،**محمد بن يعقوب باسناده عن طلحة بن زيدٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** من أشرك مع إمامٍ إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله [الكافي ج١ص٣٧٣] **قال الامام العسكري** عليه السلام **في قوله تعالي** «و أن تقولوا علي الله ما لا تعلمون» بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظّاً، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفراً [به] . [الإمام العسكري عليه السلام ص٥٨١] **٣٧.** «من أظلم ممّن افترى علي الله كذباً» **قال العياشي باسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام «و من أظلم ممّن افترى علي الله كذباً- أو قال أوحي إليّ و لم يوح إليه شيءٌ- و من قال سأنزل مثل ما أنزل الله» قال: من ادّعى الإمامة دون الإمام عليه السلام [الصافي ج ١: ٥٣٢.] . [العياشي ج١ ص٣٧٠] «**أو كذّب بآياته» قال علي بن ابراهيم:** قال الله عز و جل: و أمرت أن أكون من المسلمين إلى قوله سيريكم آياته فتعرفونها قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، و الدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما لله آيةٌ أكبر منّي، فإذا رجعوا إلى الدنيا- يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا. [القمّيّ ٢: ١٣١- ١٣٢.] **محمد بن يعقوب باسناده عن يونس بن يعقوب رفعه عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قول الله عزّ و جل**«كذّبوا بآياتنا كلّها» [القمر: ٤٢] يعني الأوصياء كلّهم [الكافي ج١ ص٢٠٧] **ابن بابويه باسناده عن عليّ بن رئابٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّه قال: في قول الله عزّ و جلّ** «يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» فقال عليه السلام الآيات هم الأئمّة و الآية المنتظرة القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف فيومئذٍ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسّيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام . [كمال الدين ج٢ ص٣٣٦] **قال علي بن محمد الهادي** عليهما السلام **[في زيارة جامعة لجميع الأئمّة أي جامعة كبيرة]** [الفقيه ج٢ ص٦٠٩] «**و الآية المخزونة**» [البلد الامين ص ٢٩٧] أي: هم علامات قدرة الله تعالى و عظمته، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلا عن خواص أوليائهم، و فيه إشارة إلى أن الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام، كما في الأخبار، و قد قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما لله آية أكبر مني. [ملاذ الأخيار ج٩ ص٢٦٣]

قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ
فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا
جَمِيعٗاۖ قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ
عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ
ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ
وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾

٣٨. أممٍ قد خلت: مضت علي الكفر. كلّما دخلت أمّة: في النار. لعنت أختها: التي سبقتها. إذا ادّاركوا فيها جميعاً: إجتمعوا في النار. قالت أخراهم لأولاهم: قالت الأتباع لقادتهم. **٤٠.** لا تفتّح لهم ابواب السّماء: ميئوس من قبول اعمالهم. يلج الجمل: يدخل الحبل الغيظ. في سمّ الخياط: ثقب الإبرة. **٤١.** مهاد: مضاجع. غواشٍ: أغطية من نار. **٤٢.** لا نكلّف نفساً إلّا وسعها: الّا طاقتها من الأعمال والعبادات. **٤٣.** ونزعنا ما في صدورهم مّن غلٍّ: أخرجنا من قلوبهم كل حسد وعداوة. هدانا لهذه: للعمل الصالح. تلكم الجنّة أورثتموها: أعطيتموها بعملكم.

الـرواية

٣٨. «قال ادخلوا في أممٍ قد خلت من قبلكم من الجنّ و الإنس في النّار كلّما دخلت أمّةٌ لعنت أختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً» يعني اجتمعوا. و قوله: أختها أي التي كانت بعدها تبعوهم على عبادة الأصنام. و قوله تعالى: قالت أخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا يعني أئمة الجور. [البرهان ج٢ ص٥٤١] **الطبرسي في قوله تعالى:** «ربّنا هؤلاء أضلّونا»، **قال الصادق** عليه السلام: «يعني أئمة الجور». [مجمع البيان ٤: ٦٤٤] **٤٠.** «إن الّذين كذّبوا بآياتنا- و استكبروا عنها- لا تفتّح لهم أبواب السّماء- و لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط» **علي بن ابراهيم باسناده عن ضريسٍ عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** نزلت هذه الآية في طلحة و الزّبير و الجمل جملهم [القمي ج١ ص٢٣٠] **بيان ذلك أن أهل الجمل هم الذين كذبوا بآيات الله و أعظم آياته أميرالمؤمنين** عليه السلام «و استكبروا عنها» و بغوا عليها «لا تفتّح لهم أبواب السّماء» أي لأرواحهم الخبيثة و أعمالهم القبيحة فهي التي لا تفتح لها أبواب السماء [تأويل الآيات الظاهرة ص١٧٨] **قال العياشي عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله:** «إن الّذين كذّبوا بآياتنا و استكبروا عنها- لا تفتّح لهم أبواب السّماء و لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط» نزلت في طلحة و الزبير و الجمل جملهم [البرهان ج ٢: ١٤] . [العياشي؛ ج٢؛ ص١٧] **نعمان بن محمد عن حميد بن جابر بن العبدي، عن أبي جعفر عليه السّلام، إنه قال في قول الله تعالى:** «إن الّذين كذّبوا بآياتنا و استكبروا عنها» قال: يعني الولاية «لا تفتّح لهم أبواب السّماء». [شرح الأخبار ج١ص٢٣٨] **٤٢.** «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات لا نكلّف نفساً إلّا وسعها أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» إنما الرواية الصحيحة ما في مسند أحمد بن حنبل من أنها نزلت في علي عليه السلام [الصوارم المهرقة ص٢٤٧] **٤٣.** «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّه:** «الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله» فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: «الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله» يعني هدانا في ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام . [الكافي ج١ ص٤١٨] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عليّ** عليه السلام **قال:** فينا والله نزلت: «ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ» [شواهدالتنزيل ج١ ص٣١٥] . **ابن شهرآشوب باسناده عن عبد الله بن خليلٍ عن عليٍّ** عليه السلام **في قوله تعالى** «و نزعنا ما في صدورهم من غلٍ» قال نزلت فينا. [المناقب ج٤ص٣٣٠] **في كتاب الإحتجاج للطّبرسيّ عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **في يوم الغدير** معاشر النّاس سلّموا على عليٍّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين و قولوا: «الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله». [نور الثقلين ج٢ص٣١]

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا
فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن
لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا
عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ
رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ
لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ
أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ
وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ
ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ
﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا
وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ
لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

٤٤. فأذّن مؤذّن بينهم: نادي منادٍ بين الفريقين. ٤٥. يصدّون عن سبيل الله: يمنعون الناس عن الدين و الجهاد. يبغونها عوجاً: يطلبون أديان معوجة. ٤٦. بينهما حجاب: حاجزٌ بين أصحاب الجنّة والنار. علي الأعراف رجال: أعالي السور الفاصل بين الجنة و النار. يعرفون كلّا بسيما هم: بعلامتهم. ٤٧. صرفت ابصارهم: تحولت أبصار المؤمنين. تلقاء: جهة. ٥٠. أن أفيضوا علينا من الماء: صبوا. ٥١. فاليوم ننساهم: نتركهم في النار. كما نسوا لقاء يومهم هذا: كما نسوا يوم القيامة فتركوا العمل لأجله. يجحدون: يكذبون.

الـرواية

٤٤. «ونادى أصحاب الجنّة أصحاب النّار -إلى-فأذّن مؤذّنٌ بينهم أن لعنة الله على الظّالمين» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن محمّد بن الحنفيّة، عن عليّ - عليه السلام، قال:** «فأذّن مؤذّنٌ بينهم أن لعنة الله على الظّالمين»: فأنا ذلك المؤذّن. [شواهدالتنزيل ج١ ص٣١٧] **ابن مردويه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:** هو علي عليه السلام. [مناقب علي بن‌ابي‌طالب لابن مردويه ص٢٤٣] **قال فرات بن ابراهيم [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماءً لا يعرفها الناس. قال: قلنا: وما هي؟، قال: سمّاه الله في القرآن مؤذّناً وأذاناً، فأمّا قوله تعالى: «فأذّن مؤذّنٌ بينهم أن لعنة الله على الظّالمين» فهو المؤذّن بينهم يقول: ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي. [الفرات ص١٤١] **محمد بن يعقوب باسناده عن أحمد بن عمر الحلّال قال:** سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى «فأذّن مؤذّنٌ بينهم أن لعنة الله على الظّالمين» قال المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام [الكافي ج١ ص٤٢٦] **٤٥.** «الّذين يصدّون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً» **علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني بالأشهاد الأئمة** عليهم السلام، «ألا لعنة الله على الظّالمين» لآل محمد صلى الله عليه وآله حقهم. ثم قال: و قوله: «الّذين يصدّون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً» يعني يصدون عن طريق الله، و هي الإمامة و يبغونها عوجاً يعني حرفوها إلى غيرها. [البرهان ج٣ ص٩٧] **فراتٌ باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** سألته عن هذه الآية «و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم» قال قال أ تدرون ما سبيل الله قال قلت لا و الله [إلّا] أن أسمعه منك فقال سبيل الله علي [بن أبي طالبٍ] و ذرّيّته و من قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله. [الفرات الكوفي ص ٩٨] **٤٦.** «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلّاً بسيماهم». **فرات باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال:** كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجاءه ابن الكوّاء، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قول الله تعالى: «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلّاً بسيماهم»؟ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار، فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه. الحديث. [الفرات ص١٤٣] **قال الحسكاني: اخبرونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره، قال:** [بإسناده] عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند عليّ فأتاه عبدالله بن الكوّاء، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن قول الله تعالى: «وعلى الأعراف رجالٌ» فقال: ويحك يا ابن الكوّاء! نحن نوقف القيامة بين الجنّة والنار، فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار. [شواهدالتنزيل ج١ ص٣١١] **قال فرات [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلّاً بسيماهم، قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على سور الجنّة والنار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه، والمبغضين لهم بسواد الوجوه. [الفرات ص١٤٤] **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «وعلى الأعراف رجالٌ»، قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العبّاس وحمزة وعليّ وجعفر، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه، ومبغيضهم بسواد الوجوه. [المصدر ج١ ص٣١٢]

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ
ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا
مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ
قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا
وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ
وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ
ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ
ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

٥٢. فصّلناه علي علمٍ: بيّناه بالعقائد و الأحكام و المواعظ. **٥٣.** ينظرون: ينتظرون. تأويله: عاقبة ما فيه. يفترون: يكذبون. **٥٤.** استوي علي العرش: استوي واستقام أمره. يغشي الّيل النّهار: يغطي أحدهما الآخر. حثيثاً: سريعاً. مسخّرات: مسيرّات. تبارك الله: تمجّد و تعظم. **٥٥.** تضرّعاً و خفيةً: تخشعاً و سراً. المعتدين: المتجاوزين للحد في الدعاء برفع الصوت أو بطلب غير مشروع. **٥٧.** يرسل الرّياح بشرا: مبشرة بالمطر. إذا أقلّت سحاباً ثقالاً: حملت الرياح مثقلة بالماء.

الـرواية

٥٣. علي بن إبراهيم: قوله: «هل ينظرون إلّا تأويله يوم يأتي تأويله» فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلك في قيام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف. [القمي ج١ص٢٣٥] **٥٤.** «ألا له الخلق و الأمر تبارك الله ربّ العالمين» **و أمره إليكم** [ملاذ الأخيار ج٩ص٢٦٣] **أي أمر الله تعالي إلي محمد و آل محمد صلوات الله عليهم لانهم خلفاء الله في أرضه. قال الامام الهادي في زيارة جامعة للأئمة في وصف اهل بيت النبوة:** و أمره اليكم يعني أمر اهل البيت كأمر الله تعالي. «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» أمر اهل البيت النبوة يظهر و ينجلي في معجزاتهم و إمامتهم. **عن المغيرة بن عبد الله، قال: مر العبد الصالح [الامام الكاظم]** عليه السلام بامرأة بمنى، و هي تبكي، و صبيانها حولها يبكون، فدنا منها و قال عليه السلام لها: «ما يبكيك يا أمة الله؟» فقالت: يا عبد الله، إنّ لي صبيانا يتامى، و كانت لي بقرة كانت معيشتي و معيشة صبياني منها، و قد ماتت، و بقيت منقطعة بي و بولدي، و لا حيلة لنا. فقال لها: «يا أمة الله، هل لك أن أحييها لك؟» فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله. فتنحّى عليه السلام و صلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه و قلب يمينه و حرّك شفتيه، ثمّ قام فمرّ بالبقرة فنخسها [غرز جنبها أو مؤخرها بعود فهاجت] نخسا أو ضربها برجله، فاستوت البقرة على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت فقالت: و صاحت عيسى بن مريم و ربّ الكعبة. فخالط موسى بن جعفر عليه السلام الناس و مضى [الثاقب في المناقب ص٤٣١] **عن علي بن يقطين، قال: استدعى الرّشيد رجلا يبطل به أمر موسى بن جعفر** عليهما السلام و يقطعه [يسكته عن حجته و يبطلها] و يخجله في المجالس، فانتدب له رجل معزم [الرجل الذي عنده العزيمة و الرقي] فلمّا حضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز، فكان كلّما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيفا من الخبز طار من بين يديه، و استفز [استخفه و غلب عليه حتى جعله يضطرب لشدة ضحكه] هارون الفرح و الضحك لذلك، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور، فقال له: «يا أسد الله، خذ خذ عدوّ الله». قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المعزم، فخرّ هارون الرشيد و ندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم، و طارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه، فلمّا أفاقوا، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تردّ الرجل. قال عليه السلام: «إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم و عصيّهم، فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل». [أمالي الصدوق: ١٢٧/ ١٩، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٢٩٩] **٥٥. و قال النّبيّ** صلّى الله عليه و آله: عليكم بالبكاء من خشية الله... و إذا أراد الله بعبدٍ خيراً نصب في قلبه نائحةً من الحزن... و خير الدّعاء الخفيّ قال تعالى«ادعوا ربّكم تضرّعاً و خفيةً». [إرشاد القلوب (للديلمي) ج١ ص١٥٤] **٥٦. علي بن إبراهيم، قال: قوله: «و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»** قال: إصلاحها برسول الله و أمير المؤمنين عليهما السلام، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام و ذريته. [الكافي ٨: ٢٠/٥٨]

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ
هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

٥٨. والبلد الطّيب: الأرض الخصبة. والّذي خبث: جدبت أرضه. نكداً: قليلاً لاخير فيه. نصّرف: نبيّن. يشكرون: يحمدون. ٦٠. الملأ: الرؤساء و الوجهاء. ٦٢. أبلّغكم رسالات ربّي: أوامره ونواهيه. أنصح لكم: أرشد كم. ٦٣. أو عجبتم: أكذبتم و عجبتم. أن جاءكم ذكرمّن ربّكم: موعظة. علي رجلٍ منكم: علي نوح. ٦٤. الفلك: السفينة. قوماً عمين: عمي القلوب. ٦٥. وإلي عادٍ أخاهم هوداً: في النسب. ٦٦. إنّا لنراك في سفاهةٍ: نرا فيك خفة عقل.

الـرواية

٥٨. «و البلد الطّيّب يخرج نباته بإذن ربّه» في تفسير علي بن ابراهيم رحمه الله تعالي: و هو مثل الأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم [القمي ج١ ص٢٣٦] **في كتاب تأويل الآيات الظاهرة:** و البلد هو الأرض الطيبة التي تنبت طيبا و كذلك الشيعة الإمامية [تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٧٧] **في تفسير نور الثقلين:** و البلد الطّيّب يخرج نباته بإذن ربّه و هو مثل الأئمّة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم و الذي خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا اي كذبا فاسدا. **في كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن محاسن البرقيّ، قال عمرو بن العاص للحسين عليه السّلام:** قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يا ابن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام: **بغاث الطير أكثرها فراخا و أمّ الصقر مقلاة نزور** فقال ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال عليه السلام و البلد الطّيّب يخرج نباته بإذن ربّه و الّذي خبث لا يخرج إلّا نكداً. فقال معاوية: بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب. فقال عليه السلام: **إن عادت العقرب عدنا لها و كانت النعل لها حاضرة قد علم العقرب و استيقنت ان لا لها دنيا و لا آخرة** [موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام ٥٥٧.] . [الامام الحسين عليه السلام ص ١٤٩] . [نور الثقلين ج٢ص ٤١] **٦٤. «فأنجيناه و الّذين معه في الفلك»: ابن مردويه، من حديث عليّ و ابن عباس، أن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:** «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق». [خلاصة عبقات الأنوار ج ٤، ص ٨٢] **و رواه السيوطي في ذيل الآية من تفسيره الدرّ المنثور** (ج ٣، ص ٣٣٤)، قال: أخرج الحاكم، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق». **ابن بابويه باسناده عن حنش بن المعتمر قال:** رأيت أبا ذرٍّ الغفاريّ آخذاً بحلقة باب الكعبة و هو يقول ألا من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أبوذرٍّ سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول إنّي خلّفت فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ألا و إنّ مثلهما فيكم كسفينة نوحٍ من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق. [كمال الدين و تمام النعمة ج١ ص٢٣٩] **حدّثنا الشّيخ الطّوسيّ باسناده عن أبي الأسود، قال:** قدمت الرّبذة فدخلت على أبي ذرٍّ فحدّثني أبو ذرٍّ، قال: دخلت ذات يومٍ في صدر نهاره على رسول الله صلّى الله عليه و آله في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلّا رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليٌّ عليه السلام إلى جانبه جالسٌ، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و أمّي أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها.... فقال: و اعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به... ثمّ حبّ أهل بيتي الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً. و اعلم يا أبا ذرٍّ، أنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النّجاة في قوم نوحٍ، من ركبها نجا، و من رغب عنها غرق... يا أبا ذرٍّ، احفظ ما أوصيتك به تكن سعيداً في الدّنيا و الآخرة. [الأمالي (للطوسي)ص ٥٢٥]

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

٦٩. جاءكم ذكر من ربّكم: نبوة و معجزة. وزادكم في الخلق بصطةً: طولاً وقوة. فاذكروا ءالاء الله: نعمه عليكم. ٧٠. ونذر: وندع. بما تعدنا: من العذاب. ٧١. قد وقع عليكم: وجب. من ربّكم رجس: إضطراب وعذاب. أتجادلونني في أسماءٍ: أي أصنام. سمّيتموها أنتم وءاباؤكم: بأنهم الهة. سلطانٍ: من حجةٍ برهان. فانتظروا: لنزول العذاب. ٧٢. وقطعنا دابر الّذين كذّبوا بأياتنا: أهلكناهم و استأصلنا هم من اخرهم.

الـرواية

٦٩. «فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون» **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي يوسف البزّاز، قال:** تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية: «فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون» قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا. قال: هي أعظم نعم الله على خلقه و هي ولايتنا. [الكافي ج١ ص٢١٧] ٧١. «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» **العياشي باسناده عن أحمد بن محمّدٍ عن أبي الحسن الرّضا** عليه السلام: قال: سمعته يقول ما أحسن الصّبر و انتظار الفرج، أ ما سمعت قول العبد الصّالح [الامام الكاظم] «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» [البرهان ج ٢: ٢٣.] . [العياشي ج٢ص٢٠] **ابن بابويه باسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ قال قال الرّضا** عليه السلام: ما أحسن الصّبر و انتظار الفرج أ ما سمعت قول الله عزّ و جل «و ارتقبوا إنّي معكم رقيبٌ [سورة هود: ٩٤] فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم. **ابن بابويه باسناده عن أبي بصيرٍ و محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين** عليه السلام **قال:** المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. [كمال الدين ج٢؛ ص٦٤٥] **ابن بابويه باسناده عن عمّارٍ السّاباطيّ قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل أم العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظّاهر منكم فقال يا عمّار الصّدقة و الله في السّرّ في دولة الباطل أفضل من الصّدقة في العلانية و كذلك عبادتكم في السّرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة ممّن يعبد الله عزّ و جلّ في ظهور الحقّ مع الإمام الظّاهر في دولة الحقّ و ليس العبادة مع الخوف و في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ اعلموا أنّ من صلّى منكم صلاةً فريضةً وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ و جلّ له بها خمساً و عشرين صلاةً فريضةً وحدانيّةً و من صلّى منكم صلاةً نافلةً في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ و جلّ له بها عشر صلواتٍ نوافل و من عمل منكم حسنةً كتب الله له بها عشرين حسنةً و يضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان الله عزّ و جلّ بالتّقيّة على دينه و على إمامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافاً مضاعفةً كثيرةً إنّ الله عزّ و جلّ كريمٌ... [كمال الدين ج٢؛ ص٦٤٥] **محمد بن علي الخزاز باسناده عن عبدالعظيم الحسني قال:** دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ... و أنا أريد أن أسأله عن القائم أ هو المهديّ أو غيره فابتدأني هو فقال يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره و هو الثّالث من ولدي و الّذي بعث محمّداً بالنّبوّة و خصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدّنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت ظلماً و جوراً و إنّ الله تبارك و تعالى ليصلح له أمره في ليلةٍ كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع و هو نبيٌّ مرسلٌ ثمّ قال عليه السلام أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج [كفاية الأثر ص٢٨٠]

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ
فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ
ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مُفۡسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن
قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ
أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ
مُؤۡمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ
ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ
أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم
بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ
شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿٨١﴾

٧٤. ءالاء الله: نعم الله. وبوّأكم في الأرض: أسكنكم. تتّخذون: تبنون. من سهولها قصوراً: في سهولها قصوراً للسكن. تنحتون الجبال: تبنون في داخلها. ءالاء الله: نعمه و احسانه. لا تعثوا في الأرض: لا تعبثوا أو تفسدوا. ٧٧. فعقروا النّاقة: قتلوها. وعتوا عن أمر ربّهم: تكبروا. ٧٨. الرّجفة: الصيحة و الزلزلة. فأصبحوا في دارهم جاثمين: موتي قعوداً. ٧٩. فتولّي عنهم: فأعرض عنهم. ٨١. إنّكم لتأتون الرّجال شهوةً مّن دون النّساء: تمارسون الشذوذ الجنسي و هو اللواط. مسرفون: متجاوزون الحد.

الـرواية

٧٤. «فاذكروا آلاء الله» **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي يوسف البزّاز، قال:** تلا أبو عبدالله عليه السلام هذه الآية: «فاذكروا آلاء الله لعلّكم تفلحون»، قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا. قال: هي أعظم نعم الله على خلقه و هي ولايتنا. [الكافي ج١ ص٢١٧] «و لا تعثوا في الأرض مفسدين» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ في قوله:** «و ربّك أعلم بالمفسدين» و الفساد المعصية لله و لرسوله [القمي ج١ ص٣١٢] [وترك ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام] **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ قال: و أمّا قوله:** «أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» الآية [قال:] نزلت هذه الآية في ثلاثةٍ من المسلمين و هم المتّقون الّذين عملوا الصّالحات، و في ثلاثةٍ من المشركين و هم المفسدون الفجّار، فأمّا الثّلاثة من المسلمين فعليّ بن أبي طالبٍ، و حمزة بن عبد المطّلب، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، و هم الّذين بارزوا يوم بدرٍ، فقتل عليٌّ الوليد، و قتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة. [شواهد التنزيل ج٢ ص١٧١] فعلي هذا، اعداء علي عليه السلام هم المفسدون. ٧٥-٧٦. **ابن بابويه باسناده عن زيدٍ الشّحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** «إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، و كان يوم غاب عنهم كهلًا مبدح [واسع] البطن، حسن الجسم، وافر اللّحية، و رجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، ربعةً من الرّجال، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته و هم على ثلاث طبقاتٍ: طبقةٍ جاحدةٍ لا ترجع أبداً، و أخرى شاكّةٌ فيه، و أخرى على يقينٍ، فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشّكّاك فقال لهم: أنا صالحٌ. فكذّبوه و شتموه و زجروه... «فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول، و نفروا منه أشدّ النّفور. ثمّ انطلق إلى الطّبقة الثّالثة، و هم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالحٌ. فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشكّ فيه أنّك صالحٌ، فإنّا لا نمتري أنّ الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحوّل في أيّ صورةٍ شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء. فقال: أنا صالحٌ الّذي أتيتكم بالنّاقة. فقالوا: صدقت، و هي الّتي نتدارس، فما علامتها؟ فقال: لها شربٌ و لكم شرب يومٍ معلومٍ. فقالوا: آمنّا بالله و بما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: «أنّ صالحاً مرسلٌ من ربّه» فقال أهل اليقين: «إنّا بما أرسل به مؤمنون قال الّذين استكبروا» و هم الشّكّاك و الجحّاد: «إنّا بالّذي آمنتم به كافرون». قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالمٌ؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالمٍ، يدلّ على الله عزّ و جلّ، و لقد مكث القوم بعد خروج صالحٍ سبعة أيّامٍ لا يعرفون إماماً، غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ و جلّ، كلمتهم واحدةٌ، فلمّا ظهر صالحٌ عليه السلام اجتمعوا عليه، و إنّما مثل القائم عليه السلام مثل صالحٍ عليه السلام. [البرهان ج٢ ص٥٦١] ٧٩. «ونصحت لكم» **و قال الصادق** عليه السلام: أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء العلماء النّاصحون و المتعلّمون الخاشعون و المصلح بين النّاس في الله. **و قال الصادق** عليه السلام: من أصلح بين النّاس أصلح الله بينه و بين العباد في الآخرة. **و قال الصادق** عليه السلام: من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الأرض و الله لا يعذّب من هو صديقه. [جامع الأخبار ص١٨٥]

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن
قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ
إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟
ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ
مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟
فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

٨٢. أخرجوهم مّن قريتكم: يعني لوطاً وقومه. أناس يتطهّرون: يتنزهون عن اللواط. ٨٣. الغابرين: الباقين في العذاب. ٨٤. وأمطرنا عليهم مّطراً: و أنزلنا حجارة من سجيل. عاقبة المجرمين: جزائهم. ٨٥. مدين: اسم قبيلة شعيب. فأوفوا الكيل: فأتموا الوزن. تبخسوا النّاس أشياء هم: تنقصوا حقوقهم. ٨٦. لاتقعدوا بكلّ صراطٍ توعدون: تهددون بالقتل كل من أراد الوصول إلي شعيب و دين الله. تصدّون عن سبيل الله: تصرفون عن دينه. تبغونها عوجاً: تطلبونها معوجة حسب أعواءكم. ٨٧. خير الحاكمين: أعدلهم.

الـرواية

٨٢. عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط». **عن ابن عباس، أن النبي** ﷺ **قال:** «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به». [الدر المنثور ٣: ٤٩٧. البرهان ج٢ ص٦٣٢]

محمد بن يعقوب باسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام **قال:** كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يومٍ بكرةً من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً و معه الدّرّة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمّى السّبيبة [الشق و وجه تسمية درته بذلك لكونها ذا سبابتين و ذا شقتين] فيقف على أهل كلّ سوقٍ فينادي يا معشر التّجّار اتّقوا الله عزّ و جلّ فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقوا ما بأيديهم و أرعوا إليه بقلوبهم و سمعوا بآذانهم فيقول عليه السلام قدّموا الاستخارة و تبرّكوا بالسّهولة [أي اطلبوا الخير من الله في اوله و ابتغوا البركة أيضا منه تعالى بالسهولة في البيع و الشراء اى بكونكم سهل البيع و الشراء و القضاء و الاقتضاء. «و اقتربوا من المبتاعين» أي لا تغالوا في الثمن فينفروا.] و اقتربوا من المبتاعين و تزيّنوا بالحلم و تناهوا عن اليمين و جانبوا الكذب و تجافوا عن الظّلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الرّبا «و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا النّاس أشياءهم»... «و لا تعثوا في الأرض مفسدين» فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة ثمّ يرجع فيقعد للنّاس. [الكافي ج٥ ص١٥١] **٨٦.** «و تصدون عن سبيل الله» **فراتٌ قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** سألته عن هذه الآية «و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم» قال قال أتدرون ما سبيل الله قال قلت لا و الله [إلّا] أن أسمعه منك فقال سبيل الله علي [بن أبي طالبٍ] و ذرّيّته و من قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله [الفرات ص٩٨] «المفسدين» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قوله:** «و ربّك أعلم بالمفسدين» و الفساد المعصية لله و لرسوله [القمي ج١ ص٣١٢] [وترك ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام] **قال البرقي باسناده عن محمّد بن حسّان السّلميّ عن محمّد بن جعفرٍ عن أبيه قال:** عليٌّ عليه السلام باب الهدى من خالفه كان كافراً و من أنكره دخل النّار و في رواية أبي حمزة قال سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ التّاركون ولاية عليٍ المنكرون لفضله و المظاهرون أعداءه خارجون عن الإسلام [المحاسن ج١ ص٨٩] [والمفسدون في الارض] **قال الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ قال: و أمّا قوله:** «أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» الآية [قال:] نزلت هذه الآية في ثلاثةٍ من المسلمين و هم المتّقون الّذين عملوا الصّالحات، و في ثلاثةٍ من المشركين و هم المفسدون الفجّار، فأمّا الثّلاثة من المسلمين فعليّ بن أبي طالبٍ، و حمزة بن عبد المطّلب، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، و هم الّذين بارزوا يوم بدرٍ، فقتل عليٌّ الوليد، و قتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة. [شواهد التنزيل ج٢ ص١٧١] فعلي هذا، اعداء علي بن ابيطالب هم المفسدون.

۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم
بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا
كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ
عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ
أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ
ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

٨٨. في ملّتنا: في ديننا. ٨٩. وسع ربّنا كلّ شيءٍ علماً: أحاط علمه بكل شيء. ربّنا افتح بيننا: احكم. وبين قومنا بالحق: لتمييز الحق و الباطل. ٩١. الرّجفة: الصيحة. جاثمين: ميتين مليقين علي وجوههم. ٩٢. كأن لّم يغنوا فيها: لم يقيموا فيها. ٩٣. ءاسي: أحزن بشدة. ٩٤. يضّرّعون: يتذللون و يتوبون. ٩٥. حتّي عفوا: كثروا عدداً ومالاً استدراجاً. قد مسّ ءاباءنا الضّرّاء: الشدة. والسّرّاء: الرخاء. بغتةً: فجأةً. و هم لا يشعرون: بمجيئه ونزوله.

الـرواية

٨٩. «علي الله توكّلنا» **أروي عن العالم [الامام الرضا]**ع؟ أنّه قال من أراد أن يكون أقوى النّاس فليتوكّل على الله و سئل عن حدّ التّوكّل ما هو قال لا تخاف سواه و أروي أنّ الغنى و العزّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التّوكّل أوطنا [الكافي ٢: ٥٣/ ٣] . **و أروي عن العالم** عليه السلام: أنّه قال التّوكّل على الله عزّ و جلّ درجاتٌ منها أن تثق به في أمورك كلّها فما فعله بك كنت عليه راضياً [الكافي ٢: ٥٣/ ٥] . **و أروي عن العالم** عليه السلام: أنّه قال يقول الله تبارك و تعالى و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّي لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلت غناه في قلبه و همّه في آخرته و كففت عليه ضيعته و ضمّنت السّماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء حاجته و أتته الدّنيا و هي راغمةٌ و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في علوّ مكاني لا يؤثر عبدٌ هواه على هواي إلّا قطعت رجاءه و لم أرزقه منها إلّا ما قدّرت له [مشكاة الأنوار: ١٦ و ١٧] . [الفقه الإمام الرضا عليه السلام ص٣٥٩] **و روي**: رأس طاعة الله الصّبر و الرّضا [الكافي ٢: ٤٩/ ١] . **و روي**: ما قضى الله على عبده قضاءً فرضي به إلّا جعل الخير فيه. [الفقه الإمام الرضا عليه السلام ص٣٥٩] **أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن معاوية بن وهبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال**: يا معاوية من أعطي ثلاثاً لم يحرم ثلاثاً من أعطي الدّعاء أعطي الإجابة و من أعطي الشّكر أعطي الزّيادة و من أعطي التّوكّل أعطي الكفاية إنّ الله عزّ و جلّ يقول «و من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره» و قال عزّ و جل «لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديدٌ و قال «ادعوني أستجب لكم إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين» [المحاسن ج١ ص٣] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله عن أبيه** عليه السلام **قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه** الإيمان له أركانٌ أربعةٌ التّوكّل على الله و تفويض الأمر إلى الله و الرّضا بقضاء الله و التّسليم لأمر الله عزّ و جلّ. **محمد بن يعقوب باسناده عن عليّ بن سويدٍ عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال**: سألته عن قول الله عزّ و جلّ «و من يتوكّل على الله فهو حسبه» [(٣) الطلاق: ٣.] فقال التّوكّل على الله درجاتٌ منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لا يألوك خيراً و فضلًا و تعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه و ثق به فيها و في غيرها. [الكافي ج٢ ص٤٧] «ربنا افتح بيننا» **و كان أمير المؤمنين** عليه السلام **يقول**: إذا لقي العدوّ محارباً: «اللّهمّ أفضت [إليك] القلوب و مدّت الأعناق، و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان، اللّهمّ قد صرّح مكنون الشّنآن، و جاشت مراجل الأضغان، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا، و كثرة عدوّنا، و تشتّت أهوائنا «ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ و أنت خير الفاتحين». [البرهان ج٢ ص٦٣٢]

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم
بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ
كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ
﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

٩٦. ءامنوا واتّقوا: أمنوا بالله واتقوا حقاً. لفتحنا عليهم: لو سعنا عليهم. بركاتٍ مّن السّماء: خيرات من كل جانب. **٩٨.** القري أن يأتيهم بأسنا: عذابنا نهاراً. وهم يلعبون: يلهون بدنيا هم. **٩٩.** أفأمنوا مكر الله: عقوبته واستدراجه. **١٠٠.** أولم يهد: أو لم يبيّن الله. أصبناهم بذنوبهم: عاقبناهم. ونطبع علي قلوبهم: نختم عليها فلا تقبل الهدي. **١٠١.** أنبائها: أخبار أهلها. **١٠٢.** من عهدٍ: وفاء بعهدٍ. أكثرهم لفاسقين: لخارجين عن الطاعة. وملإيه: قومه. فظلموا بها: فكفروا بالايات

الـرواية

٩٦. «و لو أن أهل القرى آمنوا و اتّقوا -الي- فأخذناهم بما كانوا يكسبون» **عن موسى الطّائفيّ، قال: قال رسول الله** ﷺ: «أكرموا الخبز، فإنّ الله أنزله من بركات السّماء، و أخرجه من بركات الأرض». [الدرّ المنثور ٣: ٥٠٦] **٩٩.** «فلا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون» **و في نهج البلاغة و قال عليه السّلام:** الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط النّاس من رحمة الله، و لم يؤيسهم من روح الله، و لم يؤمنهم من مكر الله. [نور الثقلين ج٢ص٥٢] **١٠١.** «فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل» **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي جعفر**عليه السلام**، قال:** «إنّ الله عزّ و جلّ خلق الخلق، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ، فكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة، و خلق من أبغض ممّا أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار، ثمّ بعثهم في الظّلال». فقلت: و أيّ شيءٍ الظّلال؟ فقال: «أ لم تر إلى ظلّك في الشّمس شيئاً و ليس بشيءٍ، ثمّ بعث منهم النّبيّين فدعوهم إلى الإقرار بالله عزّ و جلّ، و هو قوله عزّ و جلّ: «و لئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» [الزخرف ٤٣: ٨٧.] ثمّ دعوهم إلى الإقرار بالنّبيّين، فأقرّ بعضٌ و أنكر بعضٌ، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا، فأقرّ بها و الله من أحبّ، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: «فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل [سورة يونس ١٠: ٧٤]». ثمّ قال أبو جعفرٍ عليه السلام: «كان التّكذيب ثمّ». [الكافي ٢: ٨/ ٣] **١٠١. العيّاشيّ: عن أبي ذرٍّ، قال: قال:** و الله ما صدق أحدٌ ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيّهم، و عصابةٍ قليلةٍ من شيعتهم، و ذلك قول الله: «و ما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين» و قوله «و لكنّ أكثر النّاس لا يؤمنون». [الرعد ١٣: ١.] . [العيّاشي ٢: ٢٣/ ٥٩.] **الكليني باسناده عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام** إذ دخل عليه أبو بصيرٍ و قد حفزه النّفس، فلمّا أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله عليه السّلام: «يا أبا محمّدٍ، ما هذا النّفس العالي؟». فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سنّي، و دقّ عظمي، و اقترب أجلي مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي. فقال أبو عبد الله عليه السّلام: «يا أبا محمّدٍ، و إنّك لتقول هذا؟!». قال: جعلت فداك، و كيف لاأقول هذا؟! فقال: «يا أبا محمّدٍ، أ ما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشّباب منكم، و يستحيي من الكهول؟». قال: قلت: جعلت فداك، فكيف يكرم الشّباب، و يستحيي من الكهول؟ قال: «يا أبا محمّدٍ، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلًا» [الأحزاب(٣٣): ٣٢.]؛ إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، و إنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم حيث يقول جلّ ذكره: «و ما وجدنا لأكثرهم من عهدٍ و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين»... [كافي ج١٥ص٩٨]

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ
جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟
أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

١٠٥. حقيقٌ: جدير. **١٠٦. فأت بها:** فأرني إياها. **١٠٧. ثعبان مّبين:** حيّة عظيمة. **١٠٨. ونزع يده:** أخرجها من جيبه. **فإذا هي بيضا للنّاظرين:** ذات شعاع. **١١١. قالوا أرجه و أخاه:** أخّره ولا تفصل في شأنه. **في المدائن:** رجال إلي مدن مصر. **حاشرين:** جامعين السحرة. **١١٦. واسترهبوهم:** وخوّفوهم. **١١٧. تلقف:** تبتلع بسرعة. **ما يأفكون:** يكذبون. **١١٨. فوقع الحقّ:** ظهر أمر موسي. **١١٩. وانقلبوا:** ورجعوا. **صاغرين:** أذلاء مقهورين. **١٢٠. و ألقي السّحرة ساجدين:** خرّوا ساجدين لما بهروا.

الـرواية

١٠٧. «فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين» في أصول الكافي بإسناده إلى محمّد بن الفيض عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السّلام، فصارت إلى شعيبٍ، ثمّ صارت إلى موسى عليه السّلام و إنّها لعندنا و إنّ عهدي بها آنفاً و هي خضرٌ كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى و إنّها لتروع و تلقف ما يأفكون و تصنع ما تؤمر به، انّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون. [نور الثقلين ج٢ص٥٥] . [البرهان ج٢ ص٥٦٨] . [الاختصال: ٢٦٩.] **١١٣. «قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين» محمّد بن يعقوب: قال: قال أمير المؤمنين** عليه السلام: «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجوا إلى أن قال: و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزّة لفرعون فرجعوا مؤمنين» [البرهان ج٢ص٥٦٩] . [الكافي ٥: ٨٣/ ٣] **و في كتاب الاحتجاج للطّبرسيّ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال:** إنّ يهوديّا من يهود الشّام و أحبارهم، قال لعليّ- عليه السّلام: فإنّ موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمّد شيء من هذا؟ قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، و محمّد صلّى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا. إنّ نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، و عن يساره أينما جلس، و كان يراه النّاس كلّهم. قال له اليهوديّ: فإنّ هذا موسى بن عمران، قد أعطي العصا، و كانت تحوّل ثعبانا؟ قال له عليّ عليه السّلام لقد كان كذلك، و محمّد صلّى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا. إنّ رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور [الجزور: النّاقة التي تنحر.] قد اشتراه. فاشتغل عنه، و جلس يشرب. فطلبه الرّجل، فلم يقدر عليه. فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين. قال: قال: فأدلّك على من يستخرج منه الحقوق. قال: نعم. فدلّه على النّبيّ صلّى الله عليه و آله. و كان أبو جهل يقول: ليست لمحمّد إليّ حاجة، فأسخر به و أردّه. فأتى الرّجل النّبيّ صلّى الله عليه و آله فقال له: يا محمّد، بلغني أنّ بينك و بين عمرو بن هشام حسن صداقة و أنا أستشفع بك إليه. فقام معه رسول الله- صلّى الله عليه و آله- فأتى بابه. فقال له: قم يا أبا جهل، فأدّ إلى الرّجل حقّه. و إنّما كنّاه أبا جهل ذلك اليوم. فقام مسرعا، فأدّى إليه حقّه. فلمّا رجع إلى مجلسه، قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا [خوفا] من محمّد؟ قال: ويحكم! اعذروني. إنّه لمّا أقبل، رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم [معهم] حراب تتلألأ، و عن يساره ثعبانين تصطلك أسنانهما، و تلمع النّيران من أبصارهما. و لو امتنعت لما آمن أن يبعجوا [بعج بطنه بالسّكّين: شقّه] بالحراب بطني، و تقضمني الثّعبانان. هذا أكبر ممّا أعطي موسى. و زاد الله محمّدا- صلّى الله عليه و آله و سلم- ثعبانا، و ثمانية أملاك، معهم الحراب. [كنز الدقائق ج٩ص٤٦٨-٤٦٧] . [الاحتجاج ١/ ٢١٧- ٢١٨.]

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ
فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا
بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ
﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ
نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا
مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

١٢٣. ءامنتم به: صدقتم موسي. قبل أن ءاذن لكم: أسمع لكم. إنّ هذا لمكر مكرتموه: لحيلة أنفقتم عليها. **١٢٤.** من خلافٍ: الرجل اليسري مع اليد اليمني. **١٢٥.** منقلبون: راجعون في الاخرة. **١٢٦.** وما تنقم منّا: ما أسخطك علينا. وتوفّنا مسلمين: مستسلمين لقضائك. **١٢٧.** و ءالهتك: أي الأصنام. سنقتّل أبناءهم: مهما تناسلوا. ونستحي نساءهم: نبقيهنّ أحياء للخدمة. قاهرون: مسيطرون. **١٣٠.** أخذنا ءال فرعون: عاقبنا هم. بالسّنين: بالقحط و الجدب. ونقصٍ مّن الثّمرات: بكثرة الافات.

الـرواية

١٢٨. محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبي خالدٍ الكابليّ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: «وجدنا في كتاب عليٍّ عليه السلام: «إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتّقين» أنا و أهل بيتي الّذين أورثنا الأرض، و نحن المتّقون، و الأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمرها فليؤدّ خراجها للإمام من أهل بيتي، و له ما أكل منها [فإن تركها، أو أخربها، و أخذها رجلٌ من المسلمين من بعده، فعمرها و أحياها، فهو أحقّ بها، من الّذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها] حتّى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسّيف فيحويها و يحوزها و يمنعها، و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلّى الله عليه وآله و منعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على ما في أيديهم، و يترك الأرض في أيديهم». [الكافي ١: ٣٣٦/ ١] **محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبي بكرٍ الحضرميّ، قال:** لمّا حمل أبو جعفرٍ عليه السلام إلى الشّام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه، قال لأصحابه و من كان بحضرته من بني أميّة و غيرهم: إذا رأيتموني قد وبّخت محمّد بن عليٍّ ثمّ رأيتموني قد سكتّ فليقبل عليه كلّ رجلٍ منكم فليوبّخه. ثمّ أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفرٍ عليه السلام قال بيده السّلام عليكم، فعمّهم جميعاً بالسّلام، ثمّ جلس، فازداد هشامٌ عليه حنقاً بتركه السّلام عليه بالخلافة، و جلوسه بغير إذنٍ، فأقبل يوبّخه و يقول فيما يقول له: يا محمّد بن عليٍّ، لا يزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين، و دعا إلى نفسه، و زعم أنّه الإمام سفهاً و قلّة علمٍ. و وبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجلٌ بعد رجلٍ يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام) قائماً ثمّ قال: «أيّها النّاس، أين تذهبون؟ و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أوّلكم، و بنا يختم الله آخركم، فإن يكن لكم ملكٌ معجّلٌ، فإنّ لنا ملكاً مؤجّلًا، و ليس بعد ملكنا ملكٌ، لأنّا أهل العاقبة، يقول الله عزّ و جلّ: «و العاقبة للمتّقين». فأمر به إلى الحبس. فلمّا صار إلى الحبس. تكلّم فلم يبق في الحبس رجلٌ إلّا ترشّفه [كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه(ع) و كناية عن شدّة الحبّ، مرآة العقول ٦: ٢٣.] و حنّ إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشامٍ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي خائفٌ عليك من أهل الشّام أن يحولوا بينك و بين مجلسك هذا. ثمّ أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو و أصحابه ليردّوا إلى المدينة، و أمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، و حال بينهم و بين الطّعام و الشّراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً و لا شراباً، حتّى انتهوا إلى باب مدين، فأغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع و العطش. قال: فصعد جبلًا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: «يا أهل المدينة الظّالم أهلها، أنا بقيّة الله، يقول الله: «بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظٍ [هود ٨٦]». قال: و كان فيهم شيخٌ كبيرٌ، فأتاهم فقال لهم: يا قوم، هذه و الله دعوة شعيبٍ النّبيّ، و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرّجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم و من تحت أرجلكم، فصدّقوني في هذه المرّة، و كذّبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصحٌ لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّد بن عليٍّ و أصحابه بالأسواق. قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشّيخ، فبعث إليه فحمله، فلم يدر ما صنع به. [الكافي ١: ٣٩٢/ ٥]

فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن
كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ
هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ
الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

١٣١. الحسنة: المواسم الغنية. لنا هذه: نحن نستحق النعم. إن تصبهم سيّئة يطّيّروا: أن أصابهم جرب وبلاء يتشاءمون. إنّما طائرهم عند الله: شؤمهم من عند الله في الاخرة. ١٣٢. لتسحرنا بها: لتصرفنا بها عن ديننا. ١٣٣. الجراد و القمّل و الضّفادع والدّم: الجراد والماء الزائد أو الموت والسوس الذي يفسد النبات ثم تحول ماؤهم إلي دم في أفواهم. ١٣٤. الرّجز: العذاب. كشفت عنّا: أبعدت. ١٣٧. و أورثنا القوم: من بني إسرائيل. مشارق الأرض: أرض مصر و الشام. يعرشون: يرفعون من البنيان أو الشجر.

الـرواية

قال أبو يعقوب راوي تفسير الإمام أبي محمّدٍ العسكريّ عليه السلام: قلت للإمام عليه السلام: فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله و لأمير المؤمنين عليه السلام آياتٌ تضاهي آيات موسى عليه السلام؟ فقال الإمام عليه السلام: «عليٌّ عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، و آيات رسول الله آيات عليٍّ عليه السلام و آيات عليٍّ عليه السلام آيات رسول الله صلى الله عليه وآله، و ما من آيةٍ أعطاها الله تعالى موسى عليه السلام و لا غيره من الأنبياء إلّا و قد أعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله مثلها أو أعظم منها. **أمّا العصا... و هو أنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً صلى الله عليه وآله فسألوه و جادلوه، فقالوا له:** فأتنا بمثل عصا موسى،... [ثمّ] قال صلى الله عليه وآله: ... و إنّ الله سوف يقلّب خشباً لمحمّدٍ ثعابين... إذا رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم اللّيلة في مجمعكم في ذلك البيت، قلّب الله تعالى جذوع سقوفكم كلّها أفاعي، فتتصدّع مرارات أربعةٍ منكم فيموتون، و يغشى على الباقين منكم إلى غداة غدٍ، فيأتيكم يهودٌ، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدّقونكم فتعود بين أيديهم و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعةٌ و يخبّل جماعةٌ، و يغشى على أكثرهم». قال الإمام عليه السلام: لقد ضحك القوم كلّهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال صلى الله عليه وآله: إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون، و تتحيّرون. قال عليه السلام: «فانصرفوا و اجتمعوا في ذلك الموضع، و جعلوا يهزءون بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله و قوله: إنّ تلك الجذوع تنقلب أفاعي، فسمعوا حركةً من السّقف، فإذا بتلك الجذوع انقلبت أفاعي، و قد لوّت رءوسها إلى الحائط، و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلمّا وصلت إليهم كفّت عنهم، و عدلت إلى ما في الدّار من أحبابٍ و جرارٍ و كيزانٍ و صلاياتٍ [الأحباب: جمع حبّ، و الكيزان: جمع كوز و الصّلايات: جمع صلاية، و هي مدقّ الطّيب.] و كراسيّ و خشبٍ و سلاليم و أبوابٍ فالتقمتها و أكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه يصيبهم، فمات منهم أربعةٌ، و خبل جماعةٌ، و جماعةٌ خافوا على أنفسهم... فلمّا أصبحوا من الغد جاءت اليهود و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها و تحيّروا و غلب الشّقاء عليهم» **قال** عليه السلام: «**و أمّا اليد. و أكثر من ألف مرّةٍ كان** صلى الله عليه وآله **يحبّ أن يأتيه الحسن و الحسين (عليهما السّلام)**، و كانا يكونان عند أهلهما أو مواليهما أو دايتهما، و كان يكون في ظلمة اللّيل فيناديهما رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا محمّدٍ، يا أبا عبد الله، هلمّا إليّ. فيقبلان نحوه من ذلك البعد، و قد بلغهما صوته، فيقول صلى الله عليه وآله بسبّابته هكذا، يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر و الشّمس، فيأتيانه، ثمّ تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما. **و أمّا الطّوفان... فقال** عليه السلام: **إنّ رجلًا من أصحاب رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقال له ثابت**، قتل رجلًا من المشركين، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربنّ في قحف رأس ذلك القاتل الخمر، [في يوم أحد] قتل ثابتٌ هذا... فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلًا مع عبدٍ لها إلى مكان ذلك المقتول ليحزّ رأسه، فيؤتى به... ثمّ سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحاب الجلد... فجاءت ريحٌ، فدحرجت الرّجل إلى حدورٍ [الموضع المنحدر] فتبعوه ليقطعوا رأسه، فجاء من المطر وابلٌ عظيمٌ فأغرق المائتين، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحدٍ من المائتين على عينٍ و لا أثرٍ. **و أمّا الجراد، فإنّه أرسل عليهم [أعداء محمد] جراداً أكلهم** و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض أسفاره إلى الشّام، و قد تبعه مائتان من يهودها يريدون قتله... فخرج ذات يومٍ لحاجةٍ و أبعد فاتّبعوه، و أحاطوا به و سلّوا سيوفهم عليه، فأثار الله جلّ و علا من تحت رجل محمّدٍ صلى الله عليه وآله من ذلك الرّمل جراداً كثيراً، فاحتوشهم و جعل يأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. [البرهان ج٢ ص٥٧٨] . [الإمام العسكريّ(ع) ٤١٠/ ٢٨٠- ٢٨٧.]

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ
أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ
قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ
مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا
وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم
مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۖ يُقَتِّلُونَ
أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن
رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ
وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ
سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ
إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ
رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ
قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

١٣٨. جاوزنا: عبرنا. **يعكفون علي أصنام:** يقيمون علي عبادتها. **١٣٩. متبّرمّا هم فيه:** مدمّر و هالك لا محالة. **١٤٠. أبغيكم:** أطلب لكم. **١٤١. يسومونكم:** يذيقونكم. **يقتّلون أبناءكم:** الذكور خوفاً علي الملك. **ويستحيون نساءكم:** يستبقونهن أحياء للخدمة. **١٤٢. ميقات ربّه:** الوقت الذي وعد به موسي. **اخلفني في قومي:** كن خليفتي. **١٤٣. فإن استقرّ مكانه:** فإن ثبت. **فلمّا تجلّي ربّه للجبل:** ظهر له نوره. **جعله دكّاً:** مفتتاً مستوياً بالأرض. **خرّ موسي صعقاً:** سقط علي الأرض مغشياً. **فلمّا أفاق:** استيقظ. **قال سبحانك تبت إليك:** تنزيهاً لك و تائب من سؤالي.

الـرواية

و أمّا القمّل. أنّ رسول الله ﷺ لمّا ظهر بالمدينة أمره، و علا بها شأنه... فقال: إنّ بين الرّكن و المقام قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع و القمّل. فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، و بعض مردة كفّار قريشٍ، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقنّ محمّداً بهم، فيقتلونه بسيوفهم و هم مائتان. فخرج رسول الله ﷺ يوماً خالياً فتبعه القوم، فنظر بعضهم إلى ثياب نفسه و فيها قملٌ، ثمّ جعل بدنه و ظهره يحكّه من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فانسلّ عنهم،... حتّى وجد ذلك كلّ واحدٍ في نفسه، فرجعوا، ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى عليهم القمل، و انطبقت حلوقهم، فلم يدخل فيها طعامٌ و لا شرابٌ فماتوا كلّهم في شهرين. حتّى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل و الجوع و العطش، فهذا القمل الّذي أرسله الله على أعداء محمّدٍ ﷺ آيةٌ له. **و أمّا الضّفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمّدٍ ﷺ لمّا قصدوا قتله**، فأهلكهم الله بالجرذ، اجتمعوا و همّوا في أنفسهم: لنقتلنّ محمّداً. فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل و إذا هناك ماءٌ في بركةٍ أو حوضٍ أطيب من مائهم الّذي كان معهم، فصبّوا ما كان معهم منه من ذلك الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضاً ذات جرذٍ كثيرٍ و ضفادع فحطّوا رواحلهم عندها، فسلّطت على مزاودهم و رواياهم و سطائحهم [جمع سطيحة، و هي المزادة التي من أديمين قوبل أحدهما بالآخر.] الضّفادع و الجرذ، فخرقتها و ثقبتها و سال ماؤها في تلك الحرّة، فرجعوا القهقرى إلى تلك الحياض الّتي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه، و إذا الجرذ و الضّفادع قد سبقتهم إليها فثقبت أصولها و سالت في الحرّة مياهها، فوقعوا آيسين من الماء، و تماوتوا و لم يفلت [ينقلب] منهم أحدٌ إلّا واحدٌ كان لا يزال يكتب على لسانه محمّداً، و على بطنه محمّداً، و يقول: يا ربّ محمّدٍ و آل محمّدٍ، قد تبت من أذى محمّدٍ، ففرّج عنّي بجاه محمّدٍ و آل محمّدٍ. فسلم و كفّ الله عنه العطش، فوردت عليه قافلةٌ فسقوه و حملوه و أمتعة القوم و جمالهم. فآمن برسول الله ﷺ و جعل رسول الله ﷺ تلك الجمال و الأموال له. **و أمّا الدّم، فإنّ رسول الله ﷺ احتجم مرّةً**، فدفع الدّم الخارج منه إلى أبي سعيدٍ الخدريّ، و قال له: غيّبه. فذهب و شربه، فقال ﷺ: ما صنعت به؟ قال: شربته. قال: أ و لم أقل لك غيّبه؟ فقال: غيّبته في وعاءٍ حريزٍ. فقال ﷺ: إيّاك و أن تعود لمثل هذا، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النّار لحمك و دمك لما اختلط بلحمي و دمي. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله ﷺ... فقال رسول الله ﷺ: أما إنّ الله يعذّبهم بالدّم، و يميتهم به فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى لحقهم الرّعاف الدّائم، و سيلان دماءٍ من أضراسهم... فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذّبين، ثمّ هلكوا. **و أمّا السّنين و نقصٌ من الثّمرات، فإنّ رسول الله ﷺ دعا على مضر، فقال:** اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر، و اجعلها عليهم سنين كسني يوسف. فابتلاهم الله بالقحط و الجوع... حتّى أضرّ بهم الأزم [جمع أزمة، و هي الشدّة و القحط.] و الجوع الشّديد العظيم حتّى أكلوا الكلاب الميتة [وحتي أكلوا الموتي] ... إلى أن جاءت جماعاتٌ من رؤساء قريشٍ إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمّد، هبك عاديت الرّجال، فما بال النّساء و الصّبيان و البهائم؟ فقال ﷺ: أنتم بهذا معاقبون، و [هي معوّضةٌ] بجميع المنافع... فسوف يعوّضها الله تعالى عمّا أصابها، ثمّ عفا عن مضر، و قال: اللّهمّ افرج عنهم. فعاد إليهم الخصب و الدّعة و الرّفاهية، فذلك قول الله عزّ و جلّ فيهم: «فليعبدوا ربّ هذا البيت الّذي أطعمهم من جوعٍ و آمنهم من خوفٍ [قريش ٣، ٤.]» [الإمام العسكريّ(ع) ٤١٠/ ٢٨٠- ٢٨٧.]

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ
دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ
بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ
سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ
ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ
عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ وَلَا يَهۡدِيهِمۡ
سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ
فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا
رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

١٤٤. اصطفيتك علي: اخترتك علي الناس من أهل زمانك. النّاس برسالتي و بكلامي: بأسفار التوراة و بتكليمي إياك. ١٤٥. و كتبنا له في الألواح: ألواح التوراة. تفصيلاً لّكلّ شيءٍ: تبياناً. ١٤٦. سأصرف عن ءاياتي: سأمنع. سبيل الرّشد: طريق الهدي. سبيل الغيّ: طريق الضلال. ١٤٧. حبطت أعمالهم: بطلت. ١٤٨. من بعده: بعد ذهابه للجبل. عجلاً جسداً: مجسداً لا روح فيه. و كانوا ظالمين: لأنفسهم. له خوارٌ: له صوت كالبقر. ١٤٩. سقط في أيديهم: أي ندموا بعد أن عاد موسي. ورأوا أنّهم قد ضلّوا: علموا ضلا لهم بعبادة العجل

الـرواية

١٤٥. «و كتبنا له في الألواح من كلّ شيءٍ موعظةً و تفصيلًا لكلّ شيء» **فرات باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** ما بعث الله نبيّاً إلّا أعطاه من العلم بعضه ما خلا النّبيّ صلى الله عليه و آله فإنّه أعطاه من العلم كلّه فقال «تبياناً لكلّ شيءٍ» و قال «و كتبنا له» [لموسى موسى] «في الألواح من كلّ شيءٍ» «و قال الّذي عنده علمٌ من الكتاب» و لم يخبر أنّ عنده [علم الكتاب] و المنّ لا يقع من الله على الجميع و قال لمحمّدٍ صلى الله عليه و آله «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» فهذا الكلّ و نحن المصطفون و قال النّبيّ ص «ربّ زدني علماً» فهي الزّيادة الّتي عندنا من العلم الّذي لم يكن عند أحدٍ من الأوصياء و الأنبياء و لا ذرّيّة الأنبياء غيرنا فهذا [فبهذا] العلم علمنا البلايا و المنايا و فصل الخطاب. [الفرات ص ١٤٥] . **عن أبي حمزة عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** في الجفر إنّ الله تبارك و تعالى لمّا أنزل الله الألواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه- و فيها تبيان كلّ شيءٍ- كان أو هو كائنٌ إلى أن تقوم السّاعة فلمّا انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه- أن استودع الألواح و هي زبرجدةٌ من الجنّة جبلًا يقال له زينةٌ، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفةً- فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمّداً صلى الله عليه و آله، فأقبل ركبٌ من اليمن يريدون الرّسول صلي الله عليه و آله و سلم، فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل- و خرجت الألواح ملفوفةً كما وضعها موسى، فأخذها القوم، فلمّا وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم [الرّعب] أن لا ينظروا إليها و هابوها- حتّى يأتوا بها رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و أنزل الله جبرئيل على نبيّه فأخبره بأمر القوم، و بالّذي أصابوه، فلمّا قدموا على النّبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ابتدأهم- فسألهم عمّا وجدوا فقالوا: و ما علمك بما وجدنا قال: أخبرني به ربّي و هو الألواح قالوا: نشهد إنّك لرسول الله، فأخرجوها فوضعوها إليه فنظر إليها و قرأها- و كانت بالعبرانيّ- ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه ففيها علم الأوّلين و علم الآخرين، و هي ألواح موسى و قد أمرني ربّي أن أدفعها إليك- فقال: يا رسول الله لست أحسن قراءتها، قال: إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك- أن تضعها تحت رأسك كتابك هذه اللّيلة فإنّك تصبح و قد علمت قراءتها، قال فجعلها تحت رأسه فأصبح- و قد علّمه الله كلّ شيءٍ فيها، فأمره رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم بنسخها فنسخها في جلد شاةٍ و هو الجفر، و فيه علم الأوّلين و الآخرين- و هو عندنا و الألواح عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثنا النّبيّين صلّى الله عليهم أجمعين، قال قال أبو جعفرٍ عليه السلام: تلك الصّخرة- الّتي حفظت ألواح موسى تحت شجرةٍ- في وادٍ يعرف بكذا [الصافي ج ١: ٦١٢.] . [العياشي ج٢ ص٢٨]

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى
مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟
يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى
رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ
تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى
نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ
مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى
مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١٥٠. غضبان أسفاً: حزيناً عليهم. **أعجلتم أمر ربّكم:** بانتظار ميعاده لأربعين يوماً. **فلا تشمت بي:** تفرح بإهانتي. **١٥١. أرحم الرّاحمين:** أرحم بنا من أنفسنا. **١٥٢. غضب من ربّهم:** عذاب. **المفترين:** الكاذبين. **١٥٤. سكت:** سكن و ذهب. **أخذ الألواح وفي نسختها:** فيما كتب فيها. **هديً:** بيان للحق. **لربّهم يرهبون:** يخافون الله. **١٥٥. لميقاتنا:** وقت التوبة من عبادة العجل. **أخذتهم الرّجفة:** رعدة الخوف. **أتهلكنا بما فعل السّفها:** عبدة العجل. **إن هي إلّا فتنتك:** إبتلاؤك للهداية والضلال.

الـرواية

١٥٠. ابن بابويه بإسناده إلى سلمان الفارسيّ: عن النّبيّ ﷺ يقول فيه لعليّ عليه السّلام: يا أخي، إنّك ستبقى بعدي. و ستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك، و ظلمهم لك. فإن وجدت عليهم أعوانا، فجاهدهم و قاتل من خالفك بمن وافقك. و إن لم تجد أعوانا، فاصبر و كفّ يدك و لا تلق بها إلى التّهلكة. فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى. و لك بهارون إسوة حسنة، إذ استضعفه قومه و كادوا يقتلونه. فاصبر لظلم قريش إيّاك و تظاهرهم عليك. فإنّك بمنزلة هارون من موسى و من تبعه، و هم بمنزلة العجل و من تبعه. [كمال الدّين/ ٢٦٤، ح ١٠.] **١٥١.** «قال رب اغفرلي و لأخي و أدخلنا في رحمتك و أنت أرحم الرّاحمين» **قال الخزاز باسناده عن محمّد بن الحنفيّة قال أمير المؤمنين** عليه السلام **سمعت رسول الله** ﷺ **يقول:** يا عليّ أنت منّي و أنا منك و أنت أخي و وزيري [كفاية الأثر ص١٥٧] **١٥٢.** «إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضبٌ من ربّهم و ذلّةٌ في الحياة الدّنيا و كذلك نجزي المفترين» **محمّد بن يعقوب باسناده عن السّدّيّ، عن أبي جعفر** عليه السلام **، قال:** [في قوله] «إنّ الّذين اتّخذوا العجل سينالهم غضبٌ من ربّهم و ذلّةٌ في الحياة الدّنيا و كذلك نجزي المفترين» فلا ترى صاحب بدعةٍ إلّا ذليلًا، و مفترياً على الله عزّ و جلّ، و على رسوله، و على أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلّا ذليلًا». [الكافي ٢: ١٤/ ٦.] **١٥٥.** «و اختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا -إلى- لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم» **ابن بابويه باسناده عن سعد بن عبد الله القمّيّ عن القائم** عليه السلام **، قال:** قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمامٍ لأنفسهم؟ قال: «مصلحٍ أو مفسدٍ؟» قلت: مصلحٍ. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحدٌ ما يخطر ببال غيره من صلاحٍ أو فسادٍ؟» قلت: بلى. قال: «فهي العلّة أوردها لك برهاناً و في روايةٍ أخرى: أيّدتها لك ببرهانٍ يثق به عقلك، أخبرني عن الرّسل الّذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم و أيّدهم بالوحي و العصمة، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السّلام) هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمنٌ؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلًا، ممّن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ و جلّ: «و اختار موسى قومه سبعين رجلًا لميقاتنا» إلى قوله: «لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً [البقرة ٢: ٥٥.] فأخذتهم الصّاعقة بظلمهم» [النّساء ٤: ١٥٣.] فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنّبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح، و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنّ الاختيار ليس إلّا لمن يعلم ما تخفي الصّدور، و ما تكنّ الضّمائر و تنصرف عليه السّرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح». [كمال الدين ٤٦١/ ٢١]

۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

١٥٦. هدنا إليك: تبنا ورجعنا. **وسعت كلّ شيءٍ:** عمّت خلقي كلهم. **١٥٧. النّبيّ الأمّي:** وهوالنبي محمد ﷺ. **يجدونه مكتوباً عندهم:** يجدون اسمه وصفاته في كتبهم. **يأمرهم بالمعروف:** بمكارم الأخلاق. **الخبائث:** المستقذرات. **يضع عنهم إصرهم و الأغلال:** ما يصعب عليهم من التكاليف، و العهود التي في ذمتهم. **عزّروه:** عظّموه. **١٥٨. يؤمن بالله و كلماته:** الكتب المنزلة. **١٥٩. امّة يهدون بالحقّ:** جماعة يهدون للحق. **وبه يعدلون؟** و بالحق يحكمون.

الـرواية

١٥٧. محمّد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «الّذين يتّبعون الرّسول النّبيّ الأمّيّ الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التّوراة و الإنجيل - إلى- و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه أولئك هم المفلحون»، قال: «النّور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السّلام)». [الكافي ١: ١٥٠/ ٢.] **و عنه باسناده عن أبي عبيدة الحذّاء، قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن الاستطاعة و قول النّاس، فقال و تلا هذه الآية «و لا يزالون مختلفين * إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم» [هود ١١: ١١٨، ١١٩.] : «يا أبا عبيدة، النّاس مختلفون في إصابة القول، و كلّهم هالكٌ». قال: قلت: قوله: «إلّا من رحم ربّك» ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: «و لذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام و الرّحمة الّتي يقول: «و رحمتي وسعت كلّ شيءٍ» [الأعراف ٧: ١٥٦.] يقول: علم الإمام، و وسع علمه- الّذي هو من علمه- كلّ شيءٍ، هم شيعتنا، ثمّ قال: «فسأكتبها للّذين يتّقون» [الأعراف ٧: ١٥٦.] يعني ولاية غير الإمام و طاعته، ثمّ قال: «يجدونه مكتوباً عندهم في التّوراة و الإنجيل» يعني النّبيّ ﷺ و الوصيّ و القائم «يأمرهم بالمعروف» إذا قام و ينهاهم عن المنكر، و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده «و يحلّ لهم الطّيّبات» أخذ العلم من أهله «و يحرّم عليهم الخبائث» و الخبائث: قول من خالف «و يضع عنهم إصرهم» و هي الذّنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «و الأغلال الّتي كانت عليهم» و الأغلال: ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام «وضع عنهم إصرهم»، و الإصر: الذّنب و هي الآصار. ثمّ نسبهم فقال: «فالّذين آمنوا به» يعني بالإمام «و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» يعني الّذين اجتنبوا الجبت و الطّاغوت أن يعبدوها،... [الكافي ١: ٣٣٥/ ٨٣.] **علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال:** ثم ذكر الله فضل النبيّ ﷺ و فضل من تبعه فقال... ثمّ قال: قال «فالّذين آمنوا به» يعني برسول الله ﷺ «و عزّروه و نصروه و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه» يعني أمير المؤمنين عليه السلام، «أولئك هم المفلحون» فأخذ الله ميثاق رسول الله ﷺ على الأنبياء أن يخبروا أممهم و ينصروه، فقد نصروه بالقول، و أمروا أممهم بذلك، و سيرجع رسول الله ﷺ و يرجعون فينصرونه في الدنيا. [القمّيّ ١: ٢٤٢.] **١٥٩.** «و من قوم موسى أمّةٌ يهدون بالحقّ و به يعدلون» **العيّاشيّ: عن عبد الله بن سنانٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله:** «و من قوم موسى أمّةٌ يهدون بالحقّ و به يعدلون» ، قال: «قوم موسى هم أهل الإسلام». **عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** «إذا قام قائم آل محمّدٍ ﷺ استخرج من ظهر الكوفة سبعةً و عشرين رجلًا، خمسة عشر من قوم موسى الّذين يقضون بالحقّ و به يعدلون، و سبعةً من أصحاب الكهف، و يوشع وصيّ موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسيّ، و أبا دجانة الأنصاريّ، و مالك الأشتر». [العيّاشي ٢: ٣٢/ ٨٩-٩٠]

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ
فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرَبَهُمْۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ
وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

١٦٠. و قطّعناهم: فرقنا هم. أسباطاً: جماعات كالقبائل. استسقاه قومه: طلبوا منه السقيا. فانبجست: فانفجرت. مشربهم: العين الخاصة بهم. الغمام: السحاب. المنّ: مادةً كالعسل. السّلوي: الطائر السماني. ١٦١. وقولوا حطّة: نسألك ربنا أن تحط عنا ذنوبنا. ١٦٢. رجزاً: عذاباً. ١٦٣. حاضرة البحر: قريبة من البحر. يعدون في السّبت: يتجاوزون الحد بالصيد. تأتيهم حيتا نهم شرعاً: أسماكهم ظاهرة علي الماء.

الـرواية

١٦٠. «و قطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً و أوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر» **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي سعيدٍ الخراسانيّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «**قال أبو جعفر** عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكّة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً و لا شراباً. و يحمل حجر موسى بن عمران عليه السلام و هو وقر بعيرٍ، فلا ينزل منزلًا إلّا انبعثت عينٌ منه، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظامئاً روي، فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة». [الكافي ١: ٣/١٨٠] **ابن شهرآشوب: هشام بن زيدٍ عن الأنس قال:** سألت النّبيّ صلّى الله عليه و آله من حواريّك يا رسول الله فقال الأئمّة من بعدي اثنا عشر من صلب عليٍّ و فاطمة و هم حواريّي و أنصار ديني عليهم من الله التّحيّة و السّلام. و فيهم الأسباط أولاد يعقوب و هم اثنا عشر قوله «و قطّعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً» «اثنتي عشرة أسباطاً» **ابن شهرآشوب: قال أبو صالحٍ السّمّان عن أبي هريرة قال:** خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: معاشر النّاس من أراد أن يحيا حياتي و يموت ميتتي فليتولّ عليّ بن أبي طالبٍ و ليقتد بالأئمّة من بعده فقيل فكم الأئمّة بعدك فقال عدد الأسباط. [المناقب ج١ ص٣٠٠] **ابن بابويه باسناده عن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ قال:** سألت عليّ بن موسى بن جعفرٍ عليه السلام... فقال إنّ الله عزّ و جلّ أخرج من بني إسرائيل و هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام اثني عشر سبطاً و جعل فيهم النّبوّة و الكتاب و نشر من الحسن و الحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله اثني عشر سبطاً ثمّ عدّ الاثني عشر من ولد إسرائيل فقال روبيل بن يعقوب و شمعون بن يعقوب و يهودا بن يعقوب و يشاجر بن يعقوب و زيلون [الصواب زبولون.] بن يعقوب و يوسف بن يعقوب و بنيامين بن يعقوب و نفتالى بن يعقوب و دان بن يعقوب و سقط عن أبي الحسن [الحسين] النّسابة ثلاثةٌ منهم ثمّ عدّ الاثني عشر من ولد الحسن و الحسين عليهما السلام... **ابن بابويه باسناده عن قيس بن عبدٍ قال:** كنّا جلوساً في حلقةٍ فيها عبد الله بن مسعودٍ فجاء أعرابيٌّ فقال أيّكم عبد الله بن مسعودٍ فقال عبد الله أنا عبد الله بن مسعودٍ قال هل حدّثكم نبيّكم صلّى الله عليه و آله كم يكون بعده من الخلفاء قال نعم اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل. **ابن بابويه عن جابر بن سمرة عن النّبيّ** صلّى الله عليه و آله **قال:** لا يزال هذا الدّين صالحاً لا يضرّه من عاداه أو من ناوأه حتّى يكون اثنا عشر أميراً كلّهم من قريشٍ. **ابن بابويه عن أبي الخالد حدّثه و حلف له عليه:** ألا تهلك هذه الأمّة حتّى يكون فيها اثنا عشر خليفةً كلّهم يعمل بالهدى و دين الحقّ. **ابن بابويه باسناده عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال:** دخلت على النّبيّ صلّى الله عليه و آله و إذا الحسين على فخذيه و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه و هو يقول أنت سيّدٌ ابن سيّدٍ أنت إمامٌ ابن إمامٍ أبو الأئمّة أنت حجّةٌ ابن حجّةٍ أبو حججٍ تسعةٍ من صلبك تاسعهم قائمهم. [الخصال؛ ج٢؛ ص٤٦٥-٤٧٥]

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ
خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

١٦٥. نسوا ما ذكّروا: تركوا ما وعظوا به. **السّوء:** معصية الله. **بئيس:** شديد بسبب فسقهم. **١٦٦. عتوا عن مّا نهوا:** تمردواو تكبروا عن تركه. **قردةً خاسئين:** أذلاء مطرودين. **١٦٧. تأذّن:** عزم أو أعلم. **يسومهم سوء العذاب:** يذيقهم. **لسريع العقاب:** لمن عصاه **١٦٨. وبلوناهم بالحسنات:** امتحانهم. **١٦٩. فخلف من بعدهم:** جيل سيئ. **ورثوا الكتاب:** كتاب التوراة. **يأخذون عرض هذا الأدني:** ما يعرض لهم من حطام الدنيا. **١٧٠. و الّذين يمسّكون بالكتاب:** يعملون به. **أقاموا الصّلاة:** داوموا عليها.

الـرواية

١٦٥. «فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السّوء» **العياشي رحمه الله عن طلحة بن زيدٍ عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه** عليه السلام **في قول الله:** «فلمّا نسوا ما ذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السّوء» قال: افترق القوم ثلاث فرقٍ، فرقةٌ انتهت و اعتزلت، و فرقةٌ أقامت و لم تقارف الذّنوب، و فرقةٌ اقترفت الذّنوب، فلم تنج من العذاب إلّا من انتهت، قال جعفرٌ: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: ما صنع بالّذين أقاموا و لم يقارفوا الذّنوب قال أبو جعفرٍ: بلغني أنّهم صاروا ذرّاً [البرهان ج ٢: ٤٤] . [العياشي ج٢ص ٣٥] **في كتاب الخصال عن أبي جعفرٍ عليه السّلام في قول الله تعالى:** «فلمّا نسوا ما ذكّروا به» قال: كانوا ثلثة أصنافٍ، صنفٌ ائتمروا و أمروا، و صنفٌ ائتمروا و لم يأمروا، و صنفٌ لم يأمروا و لم يأتمروا فهلكوا. **١٦٧.** «من يسومهم سوء العذاب» **في مجمع البيان:** «ليبعثن عليهم» اي على اليهود إلى يوم القيمة «من يسومهم سوء العذاب» أي من يذيقهم و يولّيهم شدّة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم و المعني به امّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله عند جميع المفسّرين و هو المرويّ عن أبي جعفرٍ عليه السلام. [نور الثقلين ج٢ص ٩٠] **١٦٩.** «أفلا يعقلون» **قال الصّادق** عليه السلام: العاقل من كان ذلولًا عند إجابة الحقّ منصفاً بقوله جموحاً عند الباطل خصيماً بقوله يترك دنياه و لا يترك دينه و دليل العاقل شيئان صدق القول و صواب الفعل و العاقل لا يحدّث بما ينكره العقول و لا يتعرّض للتّهمة و لا يدع مداراة من ابتلي به و يكون العلم دليله في أعماله و الحلم رفيقه في أحواله و المعرفة يقينه في مذاهبه و الهوى عدوّ العقل و مخالف الحقّ و قرين الباطل و قوّة الهوى من الشّهوات و أصل علامات الهوى من أكل الحرام و الغفلة عن الفرائض و الاستهانة بالسّنن و الخوض في الملاهي [مصباح الشريعة ص١٠٣] **عنه عن بعض أصحابنا قال:** قال العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يتقدّم على ما يخاف العذر منه و لا يرجو من لا يوثق برجائه. [المحاسن ج١ص١٩٥] **محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفرٍ** عليه السلام: ... يا هشام إنّ العاقل نظر إلى الدّنيا و إلى أهلها فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة و نظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلّا بالمشقّة فطلب بالمشقّة أبقاهما يا هشام إنّ العقلاء زهدوا في الدّنيا و رغبوا في الآخرة... فمن طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتّى يستوفي منها رزقه و من طلب الدّنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته يا هشام من أراد الغنى بلا مالٍ و راحة القلب من الحسد و السّلامة في الدّين فليتضرّع إلى الله عزّ و جلّ في مسألته بأن يكمّل عقله [الكافي ج١ ص١٣] **١٧٠.** «و الّذين يمسّكون بالكتاب و أقاموا الصّلاة» **الآية و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، في قوله:** «و الّذين يمسّكون بالكتاب و أقاموا الصّلاة» إلى آخره، قال: «نزلت في آل محمّدٍ صلّى الله عليه وآله و أشياعهم». [البرهان ج٢ص ٦٠٣] . [تفسيرالقمّي ١: ٢٤٦]

۞ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا
فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ
الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

١٧١. نتقنا الجبل فوقهم: أقلعناه ورفعناه. **ظلّة:** غمامةٌ أو مظلة. **و ظنّوا أنّه واقع بهم:** أيقنوا ساقط عليهم. **١٧٢. شهدنا:** علمنا. **أن تقولوا يوم القيامة:** إذا عذبتم كنّا غافلين. **١٧٣. المبطلون:** المشركون. **١٧٥. فانسلخ منها:** خرج عنها. **فأتبعه الشّيطان:** تسلط عليه. **الغاوين:** الضالين. **١٧٦. أخلد إلي الأرض:** ركن إلي الدنيا. **كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث:** أن تزجره و تطرده يلهث. **أو تتركه يلهث:** يدلع لسانه ذليلاً. **١٧٧. ساء مثلاً:** قبح حال هؤلاء. **١٧٨. الخاسرون:** الهالكون.

الرواية

١٧٢. محمد بن يعقوب باسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، **قال:** «إنّ الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً و ماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين و هم كالذّرّ يدبّون: إلى الجنّة بسلامٍ. و قال لأصحاب الشّمال: إلى النّار و لا أبالي. ثمّ قال: «أ لست بربّكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين». ثمّ أخذ الميثاق على النّبيّين، فقال: «أ لست بربّكم»، و أنّ هذا محمّداً رسولي و أنّ هذا عليّاً أمير المؤمنين؟ «قالوا بلى». فثبتت لهم النّبوّة، و أخذ الميثاق على أولي العزم: أنّني ربّكم، و محمّداً رسولي، و عليّاً أمير المؤمنين، و أوصياءه من بعده ولاة أمري و خزّان علمي، و أنّ المهديّ أنتصر به لديني، و أطهّر به أرضي، و أظهر به دولتي، و أنتقم به من أعدائي، و أعبد به طوعاً و كرهاً. قالوا: أقررنا- يا ربّ- و شهدنا. و لم يجحد آدم و لم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهديّ، و لم يكن لآدم عزمٌ على الإقرار به، و هو قوله عزّ و جلّ: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزماً» [طه ٢٠: ١١٥.].

[البرهان ج٢ص٦٠٧] **و عنه: عن جابرٍ، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قلت له: لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: «سمّاه الله». [الكافي ١: ٣٤٠/ ٤.]

عليّ بن إبراهيم باسناده عن ابن سنانٍ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «أوّل من سبق [من الرّسل] إلى (بلى) رسول الله صلى الله عليه و آله، و ذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى، و كان بالمكان الّذي قال له جبرئيل لمّا أسري به إلى السّماء: تقدّم- يا محمّد- فقد وطئت موطئاً لم يطأه أحدٌ قبلك، لا ملكٌ مقرّبٌ، و لا نبيٌّ مرسلٌ... فلمّا خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه». قال الصّادق عليه السلام: «كان ذلك الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالرّبوبيّة و لرسوله بالنّبوّة و لأمير المؤمنين و الأئمّة بالإمامة، فقال: أ لست بربّكم، و محمّدٌ نبيّكم، و عليٌّ إمامكم، و الأئمّة الهادون أئمّتكم؟ ف «قالوا بلى شهدنا». فقال الله: «أن تقولوا يوم القيامة» أي لئلّا تقولوا يوم القيامة «إنّا كنّا عن هذا غافلين» فأوّل ما أخذ الله عزّ و جلّ الميثاق على الأنبياء له بالرّبوبيّة، و هو قوله: «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء، ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: «و منك» يا محمّد، فقدّم رسول الله صلى الله عليه و آله لأنّه أفضلهم «و من نوحٍ و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم» [الأحزاب ٣٣: ٧.] فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، و رسول الله صلى الله عليه و آله أفضلهم. ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه و آله على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتابٍ و حكمةٍ ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم» يعني رسول الله صلى الله عليه و آله «لتؤمننّ به و لتنصرنّه» [آل عمران ٣: ٨١.] يعني أمير المؤمنين عليه السلام، و تخبروا أممكم بخبره و خبر وليّه من الأئمّة (عليهم السّلام)».

[القمّيّ ١: ٢٤٦.]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا
هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

١٧٩. ذرأنا لجهنّم: أو جدنا و خلقنا. لا يفقهون بها: لا يعلمون. **١٨٠.** يلحدون: يميلون عن الحق. **١٨١.** يعدلون: يحكمون. **١٨٢.** سنستدرجهم: سنقربهم للهلاك. **١٨٣.** و أملي لهم: أمهلهم. إنّ كيدي متين: بطشي شديد. **١٨٤.** ما بصاحبهم مّن جنّةٍ: ما بالرسول محمد من جنون. **١٨٦.** يذرهم: يتركهم. في طغيانهم يعمهون: في كفرهم متحيرين. **١٨٧.** السّاعة: يوم القيامة. أيّان مرسا ها: متي وقو عها. لا يجلّيها لوقتها إلّا هو: لا يظهره إلّا الله. ثقلت في السّماوات و الأرض: عظمت حقيقتها علي الخلق. كأنّت حفيٌّ عنها: باحثٌ عنها أو عالم بها.

الـرواية

١٨٠. «ولله الأسما الحسنى فادعوه بها» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «ولله الأسما الحسنى فادعوه بها»، قال: نحن - والله - الأسماء الحسنى الّتي لا يقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا. [الكافي ج١ ص١٤٣] **روى العيّاشي عن محمّد بن أبي زيد الرازي عمّن ذكره، عن الرضا عليه السلام، قال:** إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله عزّوجلّ: «ولله الأسما الحسنى فادعوه بها»، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الّذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا. [العياشي ج٢ ص٤٥] **روى المفيد [بإسناده] عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟، قال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟، قال: هما روحي، و فاطمة امّهما ابنتي يسوؤني ما أساءها و يسرّني ما سرّها، اشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ. [الاختصاص، ص٢٢٣] **١٨١.** «وممّن خلقنا امّةٌ يهدون بالحقّ وبه يعدلون» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ:** «وممّن خلقنا امّةٌ»، قال: يعني من امّة محمّد امّة، يعني عليّ بن أبي طالب «يهدون بالحقّ» يعني يدعون بعدك يا محمّد إلى الحق «وبه يعدلون» في الخلافة بعدك. [شواهدالتنزيل ج١ ص٣٢٠] **وقال أيضاً: وفي كتاب فهم القرآن عن الصادق عليه السلام في معنى قوله:** «وممّن خلقنا امّةٌ يهدون بالحقّ وبه يعدلون»، قال: هذه الآية لآل محمّدصلى الله عليه وآله. [المصدر ج١ ص٣٢١] **روى موفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي بإسناده عن زازان، عن عليّ عليه السلام، قال:** تفترق هذه الامّة على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله عزّوجلّ: «وممّن خلقنا امّةٌ يهدون بالحقّ و به يعدلون» وهم أنا وشيعتي. [المناقب للخوارزمي ص٣٣] **روى محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:** «وممّن خلقنا امّةٌ يهدون بالحقّ و به يعدلون»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. [الكافي ج١ ص٤١٤] **١٨٤.** «أو لم يتفكّروا» **محمّد بن يعقوب باسناده عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبّه بالتّفكّر قلبك، و جاف من اللّيل جنبك، و اتّق الله ربّك». [الكافي ٢: ٤٥/ ١.] **و عنه عن عليّ بن إبراهيم باسناده عن الحسن الصّيقل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يروي النّاس:** تفكّر ساعةٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ». قلت: كيف يتفكّر؟ قال: «يمرّ بالخربة أو بالدّار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، ما لك لا تكلّمين؟». **في أصول الكافي باسناده عن سفيان بن السّمط، قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام:** إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً فأذنب ذنباً اتّبعه بنقمةٍ و يذكّره الاستغفار، و إذا أراد بعبدٍ شرّاً فأذنب ذنباً اتّبعه بنعمةٍ لينسيه الاستغفار و يتمادى بها و هو قول الله عزّ و جلّ: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» بالنّعم عند المعاصي. [نور الثقلين ج٢ ص١٠٥]

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ
أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم
مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٨٩
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٩٠ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
١٩١ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٢
وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ
أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ
يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ
يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥

١٨٨. لا املك لنفسي نفعاً: لا أستطيع أن أجلب النفع. و ما مسّني السّوء: وما أصابني فقر و غيره. ١٨٩. من نّفس واحدةٍ: من نسل آدم. ليسكن إليها: ليأنس بها. فلمّا تغشّاها حملت: فبعد أن جامعها حملت. فمرّت به: استمرت بحملها لخفته. فلمّا أثقلت: قربت ولادتها. لئن ءاتينا صالحاً: ولداً سليماً في الخلقه. ١٩٠. جعلا له شركاء: أشركت ذريتهما بالله. فتعالى الله: تعا ظم. ١٩٣. الهدي: الدّين و الايمان. ١٩٤. تدعون من دون الله: تعبدون. ١٩٥. أم لهم أيدٍ يبطشون بها: يدافعون عنكم. ادعوا شركاءكم ثمّ كيدون: اجتهدوا في هلاكي. فلا تنظرون: فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم.

الرواية

١٨٨. **بحث في قول «ما شاء الله» البرقي قال حدّثني يحيى بن أبي بكرٍ عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله ليه السلام:** إذا قال العبد ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلّا بالله قال الله ملائكتي استسلم عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته و في روايةٍ قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال ما شاء الله ألف مرّةٍ في دفعةٍ واحدةٍ رزق الحجّ من عامه فإن لم يرزق أخّر الله حتّى يرزقه. [المحاسن؛ ج١؛ ص٤٢] **عنه عن عدّةٍ من أصحابنا عن عليّ بن أسباطٍ عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال:** قال لي إذا خرجت من منزلك في سفرٍ أو حضرٍ فقل بسم الله آمنت بالله توكّلت على الله ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلّا بالله فتلقّاه الشّيطان فتضرب الملائكة وجوهها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمّى الله و آمن به و توكّل على الله و قال ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله و رواه ابن فضّالٍ عن الحسن بن الجهم عن الرّضا عليه السلام إلّا أنّه قال: لا حول و لا قوّة إلّا بالله. [المحاسن؛ ج٢؛ ص٣٥٠] **محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن سالمٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** إذا دعا الرّجل فقال بعد ما دعا، ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلّا بالله قال الله عزّ و جلّ استبسل عبدي و استسلم لأمري اقضوا حاجته [الذي يوطن نفسه على الموت.]. **محمد بن يعقوب باسناده عن جميلٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** سمعته يقول من قال ما شاء الله لا حول و لا قوّة إلّا بالله سبعين مرّةً صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق قلت جعلت فداك و ما الخنق قال لا يعتلّ بالجنون فيخنق. [الكافي ج٢ص٥٢١] ١٨٩-١٩٠. «لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشّاكرين * فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما» **ابن بابويه باسناده عن عليّ بن محمّد بن الجهم، قال:** حضرت مجلس المأمون و عنده الرّضا عليّ بن موسى (عليهما السّلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أ ليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث إلى أن قال: فقال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: «فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما»؟ فقال الرّضا عليه السلام: «إنّ حوّاء ولدت لآدم عليه السلام خمس مائة بطنٍ، في كلّ بطنٍ ذكرٌ و أنثى، و إنّ آدم عليه السلام و حوّاء عاهدا الله تعالى و دعواه، و قالا: «لئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشّاكرين * فلمّا آتاهما صالحاً» من النّسل خلقاً سويّاً بريئاً من الزّمانة و العاهة، و كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراناً، و صنفاً إناثاً، فجعل الصّنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، و لم يشكراه كشكر أبويهما له عزّ و جلّ، قال الله تعالى: «فتعالى الله عمّا يشركون». فقال المأمون: أشهد أنّك ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله حقّاً. [البرهان ج٢ ص٦٢٤]. [عيون أخبار الرّضا(عليه السّلام) ١: ١٩٦/ ١.]

إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ
أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ
وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ
ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟
فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ
قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ
فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ
وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾

١٩٦. إنّ وليّ الله: نصيري و معيني. **١٩٩.** خذ العفو: عمن أساء إليك. وأمر بالعرف: ما حسن عقلاً و شرعاً. وأعرض عن الجاهلين: قابل سفههم بالحلم. **٢٠٠.** و إمّا ينزغنّك: يصيبنّك. من الشّيطان نزغٌ: وسوسة. فاستعذ بالله: إلجأ إليه. إنّه سميعٌ عليمٌ: لدعائك عليم بما يصلحك. **٢٠١.** إذا مسّهم طائفٌ: أصابتهم وسوسة. **٢٠٢.** يمدّونهم في الغيّ: يزيدوهم في الضلال. **٢٠٣.** اجتبيتها: أنشأتها واختلقتها من نفسك. هذا بصائر: هذا القرآن يبصركم ويهديكم. **٢٠٥.** واذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفةً: تذللاً و استكانةً خائفين من عقابه. بالغدوّ و الأصال: بالصباح و المساء.

الـرواية

١٩٩. «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين» **ابن بابويه باسناده عن سهل بن زيادٍ الآدميّ، عن مباركٍ مولى الرّضا** عليه السلام، **عن الرّضا عليّ بن موسى** عليه السلام، **قال:** «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصالٍ: سنّةٌ من ربّه، و سنّةٌ من نبيّه، و سنّةٌ من وليّه. فأمّا السّنّة من ربّه. فكتمان السّرّ، قال الله عزّ و جلّ: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً* إلّا من ارتضى من رسولٍ» [الجن ٢٦- ٢٧.] ، و أمّا السّنّة من نبيّه فمداراة النّاس، فإنّ الله عزّ و جلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة النّاس، فقال: «خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين»، و أمّا السّنّة من وليّه فالصّبر على البأساء و الضّرّاء، يقول الله عزّ و جلّ: «و الصّابرين في البأساء و الضّرّاء و حين البأس أولئك الّذين صدقوا و أولئك هم المتّقون [البقرة ١٧٧.]» [معاني الأخبار: ١٨٤/ ١، عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٢٥٦/ ٩.] **عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قول الله:** «خذ العفو و أمر بالعرف». قال: «بالولاية» «و أعرض عن الجاهلين» ، قال: «عنها» يعني الولاية. [العيّاشي ٢: ٤٣/ ١٢٧.] **٢٠٤.** «و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلّكم ترحمون» **الشّيخ في بإسناده عن معاوية بن وهبٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** إنّ عليّاً عليه السلام كان في صلاة الصّبح فقرأ ابن الكوّاء و هو خلفه: و لقد أوحي إليك و إلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين [الزّمر٣٩: ٦٥.] فأنصت عليٌّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية، ثمّ عاد في قراءته، ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية، فأنصت عليٌّ عليه السلام أيضاً، ثمّ قرأ فأعاد ابن الكوّاء فأنصت عليٌّ عليه السلام، ثمّ قال: «فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ و لا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون» [الرّوم ٣٠: ٦٠.] ثمّ أتمّ السّورة، ثمّ ركع» [التهذيب ٣: ٣٥/ ١٢٧.] **٢٠٥.** «و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفةً و دون الجهر من القول بالغدوّ و الآصال» محمد بن يعقوب باسناده عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله: «و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفةً» الآية قال: «تقول عند المساء: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيي و يميت، و يميت و يحيي، و هو على كلّ شيءٍ قديرٌ». قلت: بيده الخير؟ قال: «بيده الخير، و لكن قل كما أقول لك عشر مرّاتٍ، و أعوذ بالله السّميع العليم من همزات الشّياطين، و أعوذ بك ربّ أن يحضرون، إنّ الله هو السّميع العليم. عشر مرّاتٍ حين تطلع الشّمس، و عشر مرّاتٍ حين تغرب» [العيّاشي ٢: ٤٥/ ١٣٦.] «ولا تكن من الغافلين» **في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين. [نور الثقلين ج٢ ص ١١٥] **٢٠٦. و قال عليّ بن إبراهيم:** «إنّ الّذين عند ربّك» يعني الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام «لا يستكبرون عن عبادته و يسبّحونه و له يسجدون». [القمّيّ ١: ٢٥٤.]

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

١. الأنفال: غنائم بدر. أصلحوا ذات بينكم: ما بينكم من الخصومة. ٢. وجلت قلوبهم: خافت استعظاماً. ٥. من بيتك: من المدينة. يجادلونك في الحقّ: في أمر الحرب مع قريش. بعد ما تبيّن: أنك تعمل بوحي من ربك. لكارهون: كارهون القتال لقلة عددهم. ٧. إحدي الطّائفتين: قريش وجيشها. غيرذات الشّوكة: دون حرب أو قتال لما فيهما من شدة. أن يحقّ الحقّ بكلماته: أن ينصر الإسلام بتأييده. يقطع دابر الكافرين: نستأصلهم من آخرهم.

الـرواية

١. «يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول» **فراتٌ باسناده عن أبان بن تغلب:** يسأل [قال سألت] جعفر بن محمّدٍ عليه السلام عن قول الله تعالى«يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول» فيمن نزلت قال فينا و الله نزلت خاصّةً ما أشركنا [شركنا] فيها أحدٌ قلت فإنّ أبا الجارود روى عن زيد بن عليٍّ أنّه قال الخمس لنا ما احتجنا إليه فإذا استغنينا عنه فليس لنا أن نبني [نبتني] الدّور و القصور قال فهو كما قال زيدٌ و قال إنّما سألت عن الأنفال فهي لنا خاصّةً. [الفرات ص١٥١] **عن سماعة بن مهران قال سألته عن الأنفال قال:** كلّ أرضٍ خربةٍ و أشياء كانت تكون للملوك- فذلك خاصٌّ للإمام، ليس للنّاس فيه سهمٌ قال: و منها البحرين لم توجف بخيلٍ و لا ركابٍ. **عن بشيرٍ الدّهّان قال كنّا عند أبي عبد الله و البيت غاصٌّ بأهله**، فقال لنا أحببتم و أبغض [أبغضنا] النّاس- و وصلتم و قطع [قطعنا] النّاس- و عرفتم و أنكر [أنكرنا] النّاس- و هو الحقّ، و إنّ الله اتّخذ محمّداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولًا، و إنّ عليّاً عبدٌ نصح لله فنصحه، و أحبّ الله فأحبّه و حبّنا بيّنٌ في كتاب الله، لنا صفو المال و لنا الأنفال، و نحن قومٌ فرض الله طاعتنا، و أنّكم لتأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالته و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من مات و ليس له إمامٌ يأتمّ به فميتته جاهليّةٌ، فعليكم بالطّاعة فقد رأيتم أصحاب عليٍّ عليه السلام [العياشى ج٢ ص ٤٨-٤٩] . **عن داود بن فرقدٍ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام:** بلغنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أقطع عليّاً عليه السلام ما سقى الفرات قال: نعم و ما سقى الفرات، الأنفال أكثر ما سقى الفرات، قلت: و ما الأنفال قال: بطون الأودية و رءوس الجبال- و الآجام و المعادن، و كلّ أرضٍ لم يوجف عليها خيلٌ و لا ركابٌ، و كلّ أرضٍ ميتةٍ قد جلا أهلها و قطائع الملوك **عن أبي مريم الأنصاريّ قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله:** «يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله و الرّسول» قال سهمٌ لله و سهمٌ للرّسول، قال: قلت فلمن سهم الله فقال: للمسلمين [العياشى ج٢ ص٤٩] **علي بن إبراهيم: قوله تعالى:** «إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم» الي «و رزقٌ كريمٌ»، قال: إنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذر و سلمان و المقداد. [القمّيّ ١: ٢٥٥.] **٨-٧. عن جابرٍ قال سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن تفسيرهذه الآية في قول الله:** «يريد الله أن يحقّ الحقّ بكلماته- و يقطع دابرالكافرين» قال أبو جعفرٍ عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله، فإنّه شيءٌ يريده و لم يفعله بعد، و أمّا قوله «يحقّ الحقّ بكلماته» فإنّه يعني يحقّ حقّ آل محمّدٍ، و أمّا قوله: «بكلماته» قال: كلماته في الباطن عليٌّ هو كلمة الله في الباطن، و أمّا قوله: «و يقطع دابرالكافرين» فهم بنو أميّة، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، و أمّا قوله: «ليحقّ الحق» فإنّه يعني ليحقّ حقّ آل محمّد حين يقوم القائم عليه السلام، و أمّا قوله: «و يبطل الباطل» يعني القائم فإذا قام يبطل باطل بني أميّة، و ذلك قوله: «ليحقّ الحقّ و يبطل الباطل و لو كره المجرمون» [البرهان ج ٢: ٦٨.] . [العياشى ج٢ص٤٩]

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ
سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

٩. تستغيثون: تطلبون العون. ممدكم: معيينكم. ١١. و ليربط علي قلوبكم: و ليشدّ عليها. ١٢. الرعب: الخوف الشديد. فوق الاعناق: الرؤوس. كلّ بنان: كل المفاصل أو أعضاء بدن. ١٣. شاقّوا الله و رسوله: خالفوا أوامره. ١٥. زحفاً: زاحفين لقتالكم. فلا تولّوهم الأدبار: لا تنهزموا ١٦. إلا متحرفا لقتال: مخادعاً. أو متحيزاً إلي فئةٍ: منضماً إليها يستنجد بها. باء: رجع

الـرواية

«وينزّل عليكم من السّماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشّيطان وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام» **العيّاشي عن جابر، عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال:** سألته عن هذه الآية في البطن «وينزّل عليكم من السّماء ماءً ليطهّركم به ويذهب عنكم رجز الشّيطان»، قال: السماء في الباطن رسول الله صلى الله عليه وآله والماء عليّ عليه السلام جعل الله عليّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك قوله: «ماءً ليطهّركم به» فذلك عليّ يطهّر الله به قلب من والاه، وأمّا قوله: «ويذهب عنكم رجز الشّيطان» من وإلى عليّاً يذهب الرجز عنه، ويقوّي قلبه «وليربط على قلوبكم ويثبّت به الأقدام» فإنّه يعني عليّاً، من وإلى عليّاً يربط الله على قلبه بعليّ، فثبت على ولايته. [العياشي ج٢ ص٥٥] **قال الفرات باسناده عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله:** «وينزّل عليكم من السّماء ماءً ليطهّركم به» الآية، قال: فإنّ السماء في الباطن رسول الله صلى الله عليه وآله والماء عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعل عليّاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا قوله: «ليطهّركم به» فذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يطهّر الله به قلب من والاه. وأمّا قوله: «ويذهب عنكم رجز الشّيطان» فإنّه يعني من وإلى عليّاً أذهب الله عنه الرجس و تاب عليه. [الفرات ص١٥٣] **محمد بن يعقوب باسناده عن عقيلٍ الخزاعي:** ثمّ إنّ الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام و هو قوام الدّين و الأجر فيه عظيمٌ مع العزّة و المنعة و هو الكرّة فيه الحسنات و البشرى بالجنّة بعد الشّهادة و بالرّزق غداً عند الرّبّ و الكرامة... ثمّ إنّ الرّعب و الخوف من جهاد المستحقّ للجهاد و المتوازرين على الضّلال ضلالٌ في الدّين و سلبٌ للدّنيا مع الذّلّ و الصّغار و فيه استيجاب النّار بالفرار من الزّحف عند حضرة القتال يقول الله عزّ و جلّ «يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار» فحافظوا على أمر الله عزّ و جلّ في هذه المواطن الّتي الصّبر عليها كرمٌ و سعادةٌ و نجاةٌ في الدّنيا و الآخرة من فظيع الهول و المخافة... فاصبروا و صابروا و اسألوا النّصر و وطّنوا أنفسكم على القتال و اتّقوا الله عزّ و جلّ. [الكافي ج٥ ص٣٦] **العياشي عن أبي جعفر** عليه السلام: ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟ فقال: «للّذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أن يقاتل و ليس معه إلّا ثلاثة رهطٍ، فكيف يقاتل؟ أ لم تسمع قول الله عزّ و جلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً إلى قوله: و بئس المصير» فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذا، و إنّما هو يومئذٍ ليس معه مؤمنٌ غير ثلاثة رهطٍ!». [العيّاشي ٢: ٥١/ ٣٠.] **العياشي عن زيدٍ الشّحّام، قال: قلت لأبي الحسن** عليه السلام: جعلت فداك، إنّهم يقولون: ما منع عليّاً إن كان له حقٌّ أن يقوم بحقّه؟ فقال: «إنّ الله لم يكلّف هذا أحداً إلّا نبيّه صلى الله عليه وآله، قال له: «فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك» [النّساء ٤: ٨٤.] و قال لغيره: «إلّا متحرّفاً لقتالٍ أو متحيّزاً إلى فئةٍ» فعليٌّ عليه السلام لم يجد فئةً، و لو وجد فئةً لقاتل ثمّ قال: لو كان جعفرٌ و حمزة حيّين، بقي رجلان [عباس و عقيل] [العيّاشي ٢: ٥١/ ٣١.] **قال علي بن ابراهيم** «أو متحيّزاً إلى فئةٍ» يعني يرجع إلى صاحبه- و هو الرّسول أو الإمام [القمي ج١ ص٢٧٠]

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ
وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

١٧. و ما رميت إذ رميت: رمي المشركين. و ليبلي المومنين: لينصرهم. ١٨. الله موهن: مضعف. كيد الكافرين: مؤامرات. **١٩.** و إن تنتهوا: تكفوا عن القتال. ولن تغني عنكم: لن تدفع. فئتكم: جماعتكم. **٢٠.** لا تولّوا عنه: لا تعرضوا عن النبي. **٢٤.** لما يحييكم: لما فيه صلاحكم. يحول: يغير النيات. فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة: المصائب التي تصيبكم جميعا بسبب امتناعكم عن الجهاد و الامر بالمعروف

الـرواية

١٧. «و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى» **العيّاشيّ عن محمّد بن كليبٍ الأسديّ، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قول الله:** «و ما رميت إذ رميت و لكنّ الله رمى»، قال: «عليٌّ عليه السلام ناول رسول الله صلى الله عليه و آله القبضة الّتي رمى بها». **و في خبرٍ آخر عنه:** «أنّ عليّاً عليه السلام ناوله قبضةً من ترابٍ فرمى بها» [العيّاشي ٢: ٥٢/ ٣٣.] **ابن شهرآشوب باسناده عن ابن عبّاسٍ، في قوله تعالى:** «و ما رميت إذ رميت» أنّ النّبيّ صلى الله عليه و آله قال لعليٍّ عليه السلام: «ناولني كفّاً من حصباء [الحصباء: الحصى]» فناوله و رمى به في وجوه قريشٍ، فما بقي أحدٌ إلّا امتلأت عيناه من الحصباء. [المناقب ١: ١٨٩، فرائد السمطين ١: ٢٣٢/ ١٨١، الدّر المنثور ٤: ٤٠.] «و ليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً» **قال ابن عبّاس:** يعني و هزم الكفّار ليغنم النبيّ و الوصي. [البرهان ج٢ص٦٦٣]. [العيّاشي ٢: ٥٢/ ٣٤.] **٢٥.** و اتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً **العيّاشيّ: عن عبد الرّحمن بن سالمٍ، عن الصّادق** عليه السلام، **في قوله:** «و اتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً». قال: «أصابت النّاس فتنةٌ بعد ما قبض الله نبيّه صلى الله عليه و آله حتّى تركوا عليّاً عليه السلام و بايعوا غيره، و هي الفتنة الّتي فتنوا بها، و قد أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله باتّباع عليٍّ عليه السلام و الأوصياء من آل محمّدٍ عليهم السلام». [العيّاشي ٢: ٥٣/ ٤٠. البرهان ج٢ص٦٦٦] **و قال عليّ بن إبراهيم:** نزلت في الزبير و طلحة لما حاربا أمير المؤمنين عليه السلام و ظلماه. [القمّي ١: ٢٧١.] **الطّبرسيّ عن الحسكانيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ، قال: لمّا نزلت هذه الآية:** «و اتّقوا فتنةً» قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: «من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنّما جحد نبوّتي و نبوّة الأنبياء قبلي». [مجمع البيان ٤: ٨٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠٦/ ٢٦٩.] **و من طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمّد بن عليٍّ السّرّاج، بإسنادٍ يرفعه إلى عبد الله بن مسعودٍ، أنّه قال: قال النّبيّ** صلى الله عليه و آله: «يا ابن مسعودٍ، قد أنزلت الآية «و اتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً» و أنا مستودعكها، و مسمٍّ لك خاصّة الظّلمة، فكن لما أقول واعياً، و عنّي له مؤدّياً، من ظلم عليّاً مجلسي هذا كمن جحد نبوّتي و نبوّة من كان قبلي» ثمّ ذكر حديثاً هذه زبدته. [البرهان ج٢ص٦٦٧]. [الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٣٦/ ٢٥.] ٢٤. «يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم». **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبدالله** عليه السلام **عن قول الله عزّوجلّ:** «يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم»، قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام. [الكافي ج٨ ص٢٤٨] **قال محمّد بن العبّاس: ما ورد من طريق العامّة، نقله ابن مردويه بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمّد بن علي الباقر** عليه السلام **أ نّه قال:** في قوله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم»، قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه. [مناقب علي بن ابي‌طالب لابن مردويه ص٢٤٥] **عليّ بن ابراهيم، [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:** «يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا لله وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم» يقول: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّ إتباعكم إيّاه و ولايته أجمع لأمركم، وابقى للعدل فيكم. [القمي ج١ ص٢٧٠]

وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟
ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ
أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

۲۶. مستضعفون في الارض: أرض مكة. أن يتخطفكم الناس: يأخذونكم ليقتلوكم. فآواكم و ايّدكم: فأدخلكم إلي المدينة و قواكم بالملائكة. الطيبات: الغنائم. ۲۷. أماناتكم: أي دينكم بإفشاإ الأسرار ۲۸. فتنة: ابتلاء ۲۹. فرقانا: هداية و نوراً. يكفّر: يمحو ۳۰. ليثبتوك: يحبسوك. يمكر الله: يدبر الله أمرك. و الله خير الماكرين: فأوصلك إلي المدينة سالماً ۳۱. أساطير: قصص و حكايات

الـرواية

۳۰. «و إذ يمكر بك» **الآية. الشّيخ في (أماليه) باسناده عن أبي عبيدة يقول:** هند بن أبي هالة، و أبو رافعٍ، و عمّار بن ياسرٍ جميعاً يحدّثون عن هجرة عليّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة، و مبيته قبل ذلك على فراشه. قالوا: اذ اجتمعت القريش على المكر برسول الله صلى الله عليه و آله و قتله... سبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام، فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و آله: «و إذ يمكر بك الّذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين» فلمّا أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله في ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله صلى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام، و قال له: إنّ الرّوح الأمين هبط عليّ بهذه الآية آنفاً، يخبرني أنّ قريشاً اجتمعت على المكر بي و قتلي، و أن أهجر دار قومي، و أن أنطلق إلى غار ثورٍ تحت ليلتي، و أن آمرك بالمبيت على مضجعي فما أنت قائلٌ و صانعٌ؟». فقال عليٌّ عليه السلام: «أ و تسلمنّ بمبيتي هناك، يا نبيّ الله؟». قال: «نعم». فتبسّم عليٌّ عليه السلام ضاحكاً، و أهوى لله إلى الأرض ساجداً، شكراً لله لما أنبأه به رسول الله صلى الله عليه و آله من سلامته... فلمّا رفع رأسه قال له: «امض بما أمرت، فداك سمعي و بصري... و قال صلى الله عليه و آله: «و أن ألقي عليك شبهٌ منّي أو قال شبهي»... «فارقد على فراشي، و اشتمل ببردي الحضرميّ، ثمّ إنّي أخبرك يا عليّ أنّ الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشدّ النّاس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا ابن أم [لأنّ فاطمة بنت اسد(رضي الله عنها) كانت مربيّة له صلى الله عليه و آله و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يلقبها بالأمّ. و لذا قال صلى الله عليه و آله حين قال أمير المؤمنين(ع): «ماتت امّي» و«بل و الله امّي». [البحار ۱۹: ۶۸.] و امتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله إبراهيم و الذّبيح إسماعيل، فصبراً صبراً، فإنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين». ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه و آله في فحمة [الظلمة] العشاء الآخرة و ينتظرون أن ينتصف اللّيل و تنام الأعين، فخرج و هو يقرأ: «و جعلنا من بين أيديهم سدًّا و من خلفهم سدًّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون» [يس ۹.] ... حتّى تجاوزهم، و مضى.... [الأمالي ۲: ۷۸.]. [البرهان ج۲ ص۶۷۱] **۲۷. قال الحسكاني باسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قوله تعالى** «يا أيّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله و الرّسول و تخونوا أماناتكم» في آل محمّدٍ و أنتم تعلمون. [شواهد التنزيل ج۱ص ۲۷۰] **۳۲. في مجمع البيان بإسناده إلى سفيان بن عيينة عن الصادق** عليه السلام **قال:** لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمٍّ فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النّبيّ صلى الله عليه و آله النّعمان بن الحارث الفهريّ فقال: أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله، و أمرتنا بالجهاد و الحجّ و الصّوم و الصّلوة و الزّكاة فقبلناها، ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه فهذا شيءٌ منك أو أمرٌ من عند الله؟ فقال: و الله الّذي لا إله إلّا هو هذا من الله، فولّى و هو يقول: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السّماء» فرماه الله بحجرٍ على رأسه فقتله. [نور الثقلين ج۲ص ۱۵۱] **ابن مردويه، عن سفيان بن عيينة:** و في آخره و أنزل الله عزّ و جلّ: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ للكافرين ليس له دافعٌ». [شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۸۶.] و السائل، النعمان بن الحارث الفهري.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ
فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

٣٤. يصدون عن المسجد الحرام: يمنعون النبي و المسلمين عن الصلاة في المسجد الحرام. **٣٥. و ماكان صلاتهم عند البيت إلّا مكاء و تصدية:** صفيراً و تصفيقاً بدل الدعاء **٣٦. حسرة:** ندماً. **إلي جهنم يحشرون:** يساقون. **٣٧. ليميز الله:** ليفرق من أهل مكة. **الخبيث من الطيب:** الكافر من المؤمن. **فيركمه جميعاً:** فيجمعه فوق بعض. **٣٨. إن ينتهوا:** عن القتال المؤمنين. **ما قد سلف:** مضي من الذنوب. **سنت الأولين:** طريقة الله في هلاك المكذبين. **٣٩. لا تكون فتنة:** لا يوجد شرك. **٤٠. نعم المولي:** الذي يطلب منه العون.

الـرواية

٣٤. و ما كانوا أولياءه، إن أولياؤه إلّا المتّقون الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ [في قوله تعالى] : «و ما كانوا» يعني كفّار مكّة أولياءه «إن أولياؤه» يعني ما أولياؤه «إلّا المتّقون» يعني [عن] الشّرك و الكبائر، يعني عليّ بن أبي طالبٍ و حمزة و جعفراً و عقيلًا، هؤلاء هم أولياؤه «و لكنّ أكثرهم لا يعلمون». **الحسكاني باسناده عن أنس بن مالكٍ عن النّبيّ ﷺ قال:** آل محمّدٍ كلّ تقيٍ. [شواهد التنزيل ج١ ص٢٨٣] **٣٩.** «و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدّين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصيرٌ» **في مجمع البيان** «و قاتلوهم حتّى لا تكون فتنةٌ» **الآية روى زرارة و غيره عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال:** لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّدٍ ﷺ ما بلغ اللّيل حتّى لا يكون شركٌ على ظهر الأرض كما قال الله تعالى. [تفسير نور الثقلين ج٢ص١٥٥] **قال العياشي باسناده عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام [و في نسخة البرهان رواه عن أبي جعفر(ع).]** سئل أبي عن قول الله: «قاتلوا المشركين كافّةً- كما يقاتلونكم كافّةً حتّى لا تكون فتنةٌ و يكون الدّين كلّه لله» فقال: إنّه [تأويلٌ] لم يجئ تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعده سيرى- من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّدٍ ﷺ ما بلغ اللّيل- حتّى لا يكون شركٌ [مشركٌ] على ظهر الأرض كما قال الله [البرهان ج ٢: ٨١. الصّافي ج ١: ٦٦٧ و زاد فيه بعد قوله: كما قال الله «يعبدونني لا يشركون بي شيئا» و نقله المحدث الحرّالعامليّ في كتاب إثبات الهداة ج ٧: ٩٩ عن هذا الكتاب أيضا.] . **عن عبد الأعلى الجبليّ [الحلبي] قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام:** يكون لصاحب هذا الأمر غيبةٌ في بعض هذه الشّعاب، ثمّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طوًى، حتّى إذا كان قبل خروجه بليلتين- انتهى المولى الّذي يكون بين يديه- حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا فيقولون نحوٌ من أربعين رجلًا، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون: و الله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه، ثمّ يأتيهم من القابلة [القابل] فيقول لهم- أشيروا إلى ذوي أسنانكم و أخياركم عشيرةً- فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتّى يأتون صاحبهم، و يعدهم إلى اللّيلة الّتي تليها. **ثمّ قال أبو جعفرٍ:** و الله لكأنّي أنظر إليه- و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه ثمّ يقول: يا أيّها النّاس- من يحاجّني في الله فأنا أولى النّاس بالله- و من يحاجّني في آدم فأنا أولى النّاس بآدم، يا أيّها النّاس من يحاجّني في نوحٍ فأنا أولى النّاس بنوحٍ، يا أيّها النّاس من يحاجّني في إبراهيم، فأنا أولى بإبراهيم يا أيّها النّاس من يحاجّني في موسى فأنا أولى النّاس بموسى، يا أيّها النّاس من يحاجّني في عيسى فأنا أولى النّاس بعيسى يا أيّها النّاس من يحاجّني في محمّدٍ فأنا أولى النّاس بمحمّدٍ ﷺ، يا أيّها النّاس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى النّاس بكتاب الله، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي [عنده] ركعتين، ثمّ ينشد الله حقّه. [تفسيرالعياشي ج٢ص ٥٧-٥٦]

۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ
وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

۴۱. و ما أنزلنا أي القرآن و الملائكة. يوم الفرقان: يوم معركة بدر. الجمعان: المسلمين و الكافرين. **۴۲.** العدوة الدنيا: الأقرب إلي المدينة. الركب: قافلة أبي سفيان. أسفل منكم: علي ساحل البحر. كان مفعولاً: مقدّراً في علمه. عن بينة: ببعد حجة ظاهرة. **۴۳.** لفشلتم: لجبنتم. و لتنازعتم في الأمر: لاختلفتم في أمر القتال. **۴۵.** إذا لقيتم فئة: جماعة كافرة مقاتلة. فاثبتوا: لقتالهم.

الرواية

۴۱. «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى [و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل» **قال الحسكاني باسناده عمرو بن عبد الجبّار بن عمرٍو**، قال: حدّثنا أبي، عن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه موسى بن جعفرٍ، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه [. تفسير الطبري: ج ۱۰- ۸] عن عليّ بن أبي طالبٍ ع في قول الله تعالى: «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ» الآية، قال: لنا خاصّةً، و لم يجعل لنا في الصّدقة نصيباً، كرامةً أكرم الله تعالى نبيّه و آله بها، و أكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين. [شواهد التنزيل ج۱ص۲۸۵] **قال الحسكاني باسناده عن مجاهدٍ [في قوله تعالى]**: و لذي القربى قال: هم أقارب النّبيّ الّذين لم يحلّ لهم الصّدقة. **قال الحسكاني باسناده عن مجاهدٍ، قال:** كان النّبيّ ﷺ و أهل بيته لا تحلّ لهم الصّدقة فجعل لهم الخمس [. تفسيرالطبري ج ۱۰- ۵ شواهد التنزيل ج۱ص ۲۸۸.]. **في تهذيب الأحكام باسناده عن أبان بن أبي عيّاشٍ عن سليم بن قيسٍ الهلاليّ عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:** سمعته يقول كلاماً كثيراً ثمّ قال: و أعظم من ذلك كلّه سهم ذي القربى الّذين قال الله تعالى: إن كنتم آمنتم بالله و ما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان نحن و الله عني بذي القربى و الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه فقال: فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل منّا خاصّةً و لم يجعل لنا في سهم الصّدقة نصيباً، أكرم الله نبيّه و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي النّاس. **في أصول الكافي باسناده عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله تعالى:** «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى» قال: أمير المؤمنين و الأئمّة عليهم السّلام. [نور الثقلين ج۲ ۱۵۵] **محمد بن يعقوب باسناده عن عاصم بن حميدٍ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** إنّ الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلثةً في جميع الفيء، ثمّ قال عزّ و جلّ: «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل» فنحن أصحاب الخمس و الفيء. **في كتاب الإحتجاج للطّبرسيّ «رحمه الله» عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام** حديثٌ طويلٌ يقول فيه لبعض الشّاميّين: فهل قرأت هذه الآية: «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى»؟ فقال له الشّاميّ: بلى فقال له عليه السّلام: فنحن ذو القربى. **في تهذيب الأحكام باسناده عن عبد الله بن مسكان قال:** حدّثنا زكريّا بن مالكٍ الجعفيّ عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه سأله عن قول الله عزّ و جلّ: «و اعلموا أنّما غنمتم من شيءٍ فأنّ لله خمسه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السّبيل» فقال: أمّا خمس الله عزّ و جلّ فللرّسول يضعه في سبيل الله، و أمّا خمس الرّسول فلأقاربه، و خمس «ذوي القربى» فهم أقرباؤه، «و اليتامى» يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهمٍ فيهم، و أمّا «المساكين» «و ابن السّبيل» فقد عرفت أنّا لا نأكل الصّدقة و لا تحلّ لنا فهي للمساكين و أبناء السّبيل. [نور الثقلين ج۲ص ۱۵۷]

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

٤٦. واطيعوا الله و رسوله و لا تنازعوا: في الامر و النهي علي قياداتكم. فتفشلوا و تذهب ريحكم: فتضعف قوتكم. ٤٧. بطراً: طغيانا. ٤٨. لا غالب لكم اليوم: لا شيء يقهركم. جارلكم: ناصركم. تراءت: إلتقت. نكص علي عقبيه: رجع الشيطان هارباً. في قلوبهم مرض: ضعف الايمان. ٥١. بما قدمت ايديكم: بسبب المعاصي. ٥٢. كدأب: كعادة. فأخذهم: فعاقبهم.

الـرواية

٤٦. عن الفضيل عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: يا فضيل بلّغ من لقيت من موالينا عنّا السّلام و قل لهم: إنّي أقول إنّي لا أغني عنكم من الله شيئاً إلّا بورعٍ فاحفظوا ألسنتكم و كفّوا أيديكم- و عليكم بالصّبر و الصّلاة «إن الله مع الصّابرين» [البرهان ج ١: ١٦٦]

قال الحسكاني: وفي [التّفسير] العتيق باسناده عن حذيفة بن اليمان قال: لمّا التقوا مع رسول الله بأحدٍ و انهزم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و أقبل عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الأنصاريّ حتّى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: «و لقد كنتم تمنّون الموت -إلى- و سيجزي الله الشّاكرين». عليّاً و أبا دجانة و أنزل تبارك و تعالى: «و كأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيّون كثيرٌ -إلى- و الله يحبّ الصّابرين» عليّاً و أبا دجانة. [شواهد التنزيل ج١ص١٧٧] **قال؟ص؟:** الإيمان نصفان نصفٌ في الصّبر و نصفٌ في الشّكر. [تحف العقول ص٤٨]

ابن فتّال عن أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام: قال: [في يوم الغدير]... فأتاه [النبي صلّى الله عليه و آله] جبرئيل عليه السلام، فقال له: يا محمّد، إنّ الله عزّ و جلّ يقرئك السّلام، و يقول لك: إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي و رسلي إلّا بعد إكمال ديني و تأكيد حجّتي، و قد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلّغهما قومك: فريضة الحجّ، و فريضة الولاية و الخلافة من بعدك، فإنّي لم أخلّ الأرض من حجّةٍ، [ثم أنزل: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك» **الي آخره**. فبلغّ ولاية عليّاً ثم أنزل: اليوم اكملت لكم الدين الي آخره] [ثم قال] معاشر النّاس، إنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرّسل أ فإن متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشّاكرين [تضمين من سورة آل عمران ١٤٤.] الصّابرين ألا إنّ عليّاً الموصوف بالصّبر و الشّكر ثمّ من بعده ولدي من صلبه. ما يبغض عليّاً إلّا شقيٌّ، و لا يتولّى عليّاً إلّا تقيٌّ، و لا يؤمن به إلّا مؤمنٌ مخلصٌ، في عليٍّ و الله أنزلت سورة العصر «بسم الله الرّحمن الرّحيم و العصر- **الي**- إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصّبر» [العصر١- ٣.] . معاشر النّاس، «آمنوا بالله و رسوله و النّور الّذي أنزل معه» ... معاشر النّاس، النّور من الله عزّ و جلّ فيّ، ثمّ مسلوكٌ في عليٍّ، ثمّ في النّسل منه إلى القائم المهديّ الّذي يأخذ بحقّ الله و بحقّ كلّ مؤمنٍ [روضة الواعظين: ٨٩.] . [البرهان ج٢ ص٢٢٧]

٤٨. العيّاشيّ باسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: «لمّا عطش القوم يوم بدرٍ انطلق عليٌّ عليه السلام بالقربة يستسقي، و هو على القليب، إذ جاءت ريحٌ شديدةٌ ثمّ مضت، فلبث ما بدا له، ثمّ جاءت ريحٌ أخرى ثمّ مضت، ثمّ جاءته أخرى كادت أن تشغله و هو على القليب، ثمّ جلس حتّى مضت. فلمّا رجع إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله أخبره بذلك، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله. أمّا الرّيح الأولى فيها جبرئيل مع ألفٍ من الملائكة، و الثّانية فيها ميكائيل مع ألفٍ من الملائكة، و الثّالثة فيها إسرافيل مع ألفٍ من الملائكة، و قد سلّموا عليك، و هم مددٌ لنا، و هم الّذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه، يمشي القهقرى حين يقول: «إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله و الله شديد العقاب». [البرهان ج٢ ص٧٠٣] . [العيّاشي ٢: ٦٥/ ٧٠.]

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ
مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ كَدَأۡبِ ءَالِ
فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡ
بِذُنُوبِهِمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَۚ وَكُلّٞ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾
ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ
وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم
مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن
قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ
﴿٥٨﴾ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْۚ إِنَّهُمۡ لَا يُعۡجِزُونَ ﴿٥٩﴾
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ
تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ
لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُواْ
لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾

٥٣. لم يك مغيّراً نعمة: مبدلها بنقمة. **٥٦.** ثمّ ينقضون عهدهم: يخالفون. **٥٧.** فإمّا تثقفنهم في الحرب: تدركهم و تجدهم. فشرد بهم: ففرق و بدد بهم. **٥٨.** فانبذ اليهم: فاطرح عهدهم. **٥٩.** سبقوا: نجوا ببدر بعد فرارهم. **٦٠.** و من رباط الخيل: و ما يعادلها من وسائل الحرب. و آخرين من دونهم: اليهود و المنافقون. **٦١.** و إن جنحوا للسّلم: أن مالوا للمصالحة بصدق. فاجنح لها: فعادوهم إن أمنتم.

الرواية

٥٤. «و كلٌّ كانوا ظالمين» **في نهج البلاغة قال عليه السّلام:** و ليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نعم الله و تعجيل نقمته من إقامةٍ على ظلمٍ فإنّ الله سميع دعوة المظلومين و هو للظّالمين بالمرصاد **و قال عليه السّلام أيضاً [هذا و ما قبله من جملة ما كتبه عليه السلام إلى الأشتر النخعيّ رحمه الله لما ولّاه على مصر و هو أطول عهد لكتبه و أجمعه للمحاسن.]** : إيّاك و الدّماء و سفكها بغير حلّها، فإنّه ليس شيءٌ أدعى لنقمةٍ و لا أعظم لتبعةٍ و لا أحرى بزوال نعمةٍ و انقطاع مدّةٍ من سفك الدّماء بغير حقّها. [نور الثقلين ج٢ص ١٦٣] **٥٥. عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال سألته عن هذه الآية:** «إن شرّ الدّواب عند الله الّذين كفروا فهم لا يؤمنون» قال: نزلت في بني أميّة، هم شرّ خلق الله، هم الّذين كفروا في بطن القرآن و هم الّذين لا يؤمنون [البرهان ج ٢: ٩٠. الصافي ج ١: ٦٧٤.] . [العياشي ج٢ ص٦٥] . [القمّيّ ١: ٢٧٩. (عن أبي حمزة عن أبي جعفر] **٥٨.** «و إمّا تخافنّ من قومٍ خيانةً فانبذ إليهم على سواءٍ» **في تفسير عليّ بن إبراهيم (رحمه الله تعالي) قوله:** «و إمّا تخافنّ من قومٍ خيانةً فانبذ إليهم على سواءٍ» قال: نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين عليه السلام. [نور الثقلين ج٢ص١٦٤] . [القمّيّ ١: ٢٧٩.] «إنّ الله لا يحبّ الخائنين» **محمّد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سنانٍ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً و إن صام و صلّى و زعم أنّه مسلمٌ: من إذا ائتمن خان، و إذا حدّث كذب، و إذا وعد أخلف. إنّ الله عزّ و جلّ قال في كتابه: «إنّ الله لا يحبّ الخائنين» . [الكافي ٢: ٢٢١/ ٨.] **٦١.** «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها و توكّل على الله إنّه هو السّميع العليم» **عن محمّدٍ الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله:** «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها» فسئل ما السّلم قال: الدّخول في أمرك [البحار ج ٧: ١٢٤. البرهان ج ٢: ٩١. الصّافي ج ١: ٦٧٥] . [العياشي ج٢ ٦٦] **العيّاشيّ رحمه الله: عن محمّدٍ الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله:** «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها»، فسئل: ما السّلم؟ قال: «الدّخول في أمرك» [العيّاشي ٢: ٦٦/ ٧٥.] **و قوله تعالى** «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها و توكّل على الله إنّه هو السّميع العليم» . التأويل و معناه و إن جنحوا أي مالوا و السلم مؤنثة و هي هنا كناية عن الولاية لأن كل من أتى بها كان مسالما و من لم يأت بها كان محاربا و قد سميت الولاية السلم في قوله تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة» [البقرة: ٢٠٨.] و السلم هي الولاية و بيان ذلك، ما رواه الشّيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جل «و إن جنحوا للسّلم فاجنح لها» قلت له ما السّلم قال الدّخول في أمرنا [الكافي: ج ١ ص ٤١٥. و في ق، د: «الدخول في أمرنا و نواهينا».] و أمرهم عبارةٌ عن الولاية. [تأويل الآيات الظاهرة ص٢٠٠]

وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ
بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ
صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ
بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ
لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا
وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٧﴾ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ
ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ فَكُلُواْ مِمَّا
غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾

٦٢. يريد أن يخدعوك: يخدعوك بالصلح و يغدروك ٦٣. و ألّف بين قلوبهم: جمع بينهم علي المحبة. ماألّفت بين قلوبهم: لشدة تنافرها. ٦٥. حرّض المؤمنين: بالغ في حثهم. ٦٦. وعلم أن فيكم ضعفاً: في قتال الواحد للعشرة. ٦٧. حتي يثخن في الأرض: يكثر فيها القتل. عرض: متاع. والله يريد الآخرة: يريد لكم ثواب الآخرة. ٦٨. لو لا كتاب من الله سبق: لو لا حكمٌ سبق لكم بالمغفرة. لمسّكم فيما أخذتم: لأصابكم فيما استحللتم من الفداء.

الـرواية

٦٢. «... فان حسبك الله هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله** ﷺ: رأيت ليلة أسري بي إلى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ فذلك قوله: «هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» [شواهدالتنزيل ج١ ص٣٤٩] . **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أنس، قال: قال النبيّ** ﷺ: لمّا عرج بي رأيت علي ساق العرش مكتوباً: لا اله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ، نصرته بعليّ. [المصدرج١ ص٣٤٩] **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن رسول الله** ﷺ، **قال:** مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا، وحدي لا شريك لي، و محمّد عبدي و رسولي، أيّدته بعليّ. فأنزل الله عزّوجلّ: «هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» فكان النصر عليّاًعليه السلام ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً. [الامالي للصدوق ص٢٨٤] **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله** ﷺ: رأيت ليلة الإسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش، أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ. [المصدرص٢٨٤] **وروي عن أبي الخميس، قال: قال رسول الله** ﷺ: اسري بي إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به. [ذخائرالعقبي ج١ ص٣٣٤] **روى ابن مردويه بإسناده عن أبي الحمراء - خادم رسول الله** ﷺ **أ نّه قال:** سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رأيت ليلة اسري بي إلى السماء على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته به. [مناقب علي بن ابي‌طالب لابن مردويه ص٢٤٩] **أقول: وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة**، يجد الباحث كثيراً منها في تفسير الآية الكريمة. [تاريخ دمشق ج ٤ ص٨، تأويل الآيات الظاهره ج١ ص١٩٥] ٦٣. «و ألّف بين قلوبهم» **الشّيخ: في (أماليه)، باسناده عن عليّ بن أبي طالبٍ أمير المؤمنين** عليه السلام، **قال:** «سمعت رسول الله ﷺ يقول: المؤمن غرٌّ كريمٌ، و الفاجر خبٌّ [الخبّ: الخدّاع، و هوالذي يسعى بين الناس بالفساد.] لئيمٌ، و خير المؤمنين من كان مألفةً للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤالف». **عليّ بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «إنّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصّائم القائم». [الزهد، ص ٩٠، ح ٦٥؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٥٩] . [كافي ج٢ ص٢٦٦] **محمد بن يعقوب باسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «ثلاثٌ من أتى الله بواحدةٍ منهنّ، أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من إقتارٍ، و البشر لجميع العالم، و الإنصاف من نفسه». [كافي ج٣ ص٢٦٧] **عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال:** قلت له: ما حدّ حسن الخلق؟ قال: «تلين جناحك، و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشرٍ حسنٍ». [معاني الأخبار، ص ٢٥٣، الكافي ج٢ ص٢٦٨] **و بإسناده قال قال رسول الله** ﷺ: ما من شيءٍ في الميزان أثقل من حسن الخلق [ربيع الابرار زمخشري ٢: ٥٠.] . [صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص ٦٤] ٦٤. «يا أيّها النّبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جعفربن محمّد، عن أبيه** عليهما السلام **في قوله تعالى:** «يا أيّها النّبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. شواهدالتنزيل ج١ ص٣٥٨] **قال محمّد بن العبّاس: تأويله: ما ذكره أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء بطريقه المذكور، وبإسناده أعلاه إلى أبي هريرة، قال:** نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب، وهو المعني بقوله: المؤمنين. [تأويل الآيات الظاهرة ج١ ص١٩٦]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ
ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ
وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ
بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ
وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ
بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ
بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾

٧٠. في قلوبكم خيراً: ايماناً خالصاً. ممّا اخذ منكم: أي الفداء. ٧١. فقد خانوا الله من قبل: بكفرهم. فأمكن منهم: فنصرك عليهم ببدر. ٧٢. و الذين آووا و نصروا: وهم الأنصار. بعضهم أولياء بعض: إخوان في النصرة. ميثاق: عهد. بصير: رقيب علي أعمالكم. ٧٣. وفساد كبير: بقوة الكفر و ضعف الاسلام. ٧٥. آمنوا من بعد: بعد فتح مكة. بعضهم أولي ببعض: أحق بالميراث من الأجانب. في كتاب الله: في حكم الله

الرواية

٧٥. و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ العيّاشيّ: عن عبد الله بن سنانٍ، عن أبي عبد الله؟ع؟، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، قال: «دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، و قد أغمي عليه، و رأسه في حجر جبرئيل، و جبرئيل في صورة دحية الكلبيّ، فلمّا دخل عليٌّ عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمّك، فأنت أحقّ به منّي، لأنّ الله يقول في كتابه: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ». فجلس عليٌّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و وضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتّى غابت الشّمس، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق، فرفع رأسه فنظر إلى عليٍّ عليه السلام و قال: يا عليّ، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلّا دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك و قال: يا عليّ، دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، لأنّ الله يقول في كتابه: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله» . فجلست و أخذت رأسك، فلم يزل في حجري حتّى غابت الشّمس. **فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:** أ فصلّيت العصر؟ فقال: لا. قال: فما منعك أن تصلّي؟ فقال: قد أغمي عليك، و كان رأسك في حجري، فكرهت أن أشقّ عليك و كرهت أن أقوم و أصلّي و أضع رأسك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّه كان في طاعتك و طاعة رسولك حتّى فاتته صلاة العصر، اللّهمّ فردّ عليه الشّمس حتّى يصلّي العصر في وقتها». قال: «فطلعت الشّمس، فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّةً، و نظر إليها أهل المدينة، و إنّ عليّاً عليه السلام قام و صلّى، فلمّا انصرف غابت الشّمس و صلّوا المغرب» [العيّاشي ٢: ٧٠/ ٨٢.] . [البرهان ج٢ص٧٢١] **عن أبي عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** قلت له: أخبرني عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، و ما الحجّة فيه؟ قال: «لمّا حضر الحسين ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردّها إلى ولد أخيه، و لا يوصي بها فيهم، لقول الله: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله»، فكان ولده أقرب رحماً إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامة، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى ولد الحسين، و حكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلى يوم القيامة» [العيّاشي ٢: ٧٢/ ٨٧.] . [البرهان ج٢ص٧٢٢] **ابن شهرآشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام عليه السلام:** «أثبت الله بهذه الآية ولاية عليّ ابن أبي طالبٍ، لأنّ عليّاً عليه السلام كان أولى برسول الله من غيره، لأنّه كان أخاه- كما قال- في الدّنيا و الآخرة، و قد أحرز ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشّهباء، و جميع ما ترك، و ورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» [فاطر٣٥: ٣٢.] و هو القرآن كلّه، نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يعلّم النّاس من بعد النّبيّ عليه السلام، و لم يعلّمه أحدٌ، و كان يسأل و لا يسأل أحداً عن شيءٍ من دين الله». [المناقب ٢: ١٦٨.] **عن زيد بن عليٍّ عليه السلام، في قوله تعالى:** «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله» قال: ذاك عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام كان مهاجراً ذا رحم [المناقب ٢: ١٦٨.] . [البرهان ج٢ص٧٢٢]

سورة التوبة

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى
ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ
وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ
شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ
مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ
فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ
وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

٢. فسيحوا في الارض: فسيروا أيها المشركون. غير معجزي الله: غير فائتين من عذابه. ٣. و أذان من الله و رسوله: إعلام و ابلاغ. يوم الحج الأكبر: يوم عرفة. ٤. و لم يظاهروا عليكم أحداً: لم يعاونوا من الأعداء أحداً. إلي مدتهم: إلي انقضاء العهد. ٥. فإذا انسلخ الأشهر الحرم: إنقضت. و خذوهم و احصروهم: احبسوهم. واقعدوا لهم كل مرصد: حاصروا كل طريق يسلكونه. ٦. أبلغه مأمنه: أوصله دياره بأمان.

الـرواية

٣. «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر» **العياشيّ عن حكيم بن الحسين، عن عليّ بن الحسين** عليهما السلام، **قال:** والله إنّ لعليّ لأسماء في القرآن ما يعرفه الناس، قال: قلت: وأيّ شيء تقول جعلت فداك؟ فقال لي: «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليه السلام وكان عليّ هو والله المؤذّن. الحديث. [العياشي ج٢ ص٨١] **قال الفرات حدّثني عليّ بن حمدون معنعناً، عن عليّ بن الحسين** عليهما السلام، **قال:** إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله اسم ولكن لا يعرفونه. ، قال: قلت: ما هو؟، قال: ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر» هو والله كان الأذان. [الفرات ص١٦٠] **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** وجّه رسول الله صلى الله عليه وآله بالآيات من أوّل سورة براءة مع أبي بكر، وأمره أن يقرأها على الناس، فنزل عليه جبرئيل فقال: إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو عليّ، فبعث عليّاً في أثره، فسمع أبوبكر رغاء الناقة، فقال: ما وراؤك يا عليّ؟ أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، ولكن رسول الله، قال: لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ، فدفع إليه الآيات، وقرأها عليّ على الناس. [شواهدالتنزيل ج١ ص٣٧٧] **روى أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي بإسناده عن أنس بن مالك:** أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سورة براءة مع أبي بكر، ثمّ أرسل فأخذها فدفعها إلى عليّ عليه السلام وقال: لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي من أهل بيتي. [المناقب للخوارزمي ص١٦٥] **وقال أيضاً - في حديث طويل -: وقال له:** أنت الّذي أنزل الله فيك: «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر». [المصدر ص٦١] **الحسكاني باسناده عن أنسٍ قال:** بعث رسول الله بسورة براءة مع أبي بكرٍ فلمّا بلغ ذا الحليفة أرسل [إليه] فردّه و أخذها منه- فدفعها إلى عليٍّ و قال: لا يقيم بها إلّا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي. [شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٩] **الحسكاني باسناده عن سعدٍ، قال:** بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكرٍ ببراءة، فلمّا انتهى إلى ضجنان تبعه عليٌّ، فلمّا سمع [أبو بكرٍ] وقع ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ظنّ أنّه رسول الله فخرج فإذا هو بعليٍّ، فدفع إليه براءة فكان هو الّذي ينادي بها [. النّسائيّ في الخصائص، ص ٩١] . [شواهد التنزيل ج١ ص٣١٤] **قال الفرات حدّثني أحمد ن عيسى بن هارون معنعناً، عن عليّ بن الحسين** عليهما السلام، **قال:** إنّ لعليّ في القرآن اسماً لا يعرفونه، قال: قلت أيّ اسم؟، قال: «وأذانٌ من الله ورسوله إلى النّاس يوم الحجّ الأكبر»، قال: فعليّ أذان من الله. [الفرات ص١٦٠] **قال الحبريّ باسناده عن أنس:** أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله بعث براءة مع أبي بكر الى أهل مكّة، فلمّا أن قفّاه، دعاه فبعث عليّا و قال: «لا يبلّغها الّا رجل من أهلي» [الحبري ص ٣٣٩] **الحسكاني عن ابن عبّاسٍ قال:** كان بين نبيّ الله صلى الله عليه وآله و بين قبائل من العرب عهدٌ، فأمر الله نبيّه أن ينبذ إلى كلّ ذي عهدٍ عهده- إلّا من أقام الصّلاة المكتوبة و الزّكاة المفروضة، فبعث عليّ بن أبي طالبٍ بتسع آياتٍ متواليات- من أوّل براءة، و أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينادي بهنّ يوم النّحر، و هو يوم الحجّ الأكبر، و أن يبرئ ذمّة رسول الله من أهل كلّ عهدٍ، فقام عليّ بن أبي طالبٍ يوم النّحر عند الجمرة الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات. [شواهد التنزيل ج١ ص٣٠٥]

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ
رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا
ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا
وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟
عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟
أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟
أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟
بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

٧. فما استقاموا لكم: ماداموا علي العهد. المتقين: الموفون بعهودهم. ٨. و إن يظهروا عليكم: أن يظفروا بكم. لا يرقبوا فيكم: لا يحافظوا و يزاعوا في مقامكم. إلّاً و لا ذمّة: حلفاً و لا عهداً. يرضونكم بأفواههم: يظهرون الموالاة بالكلام. وتأبي قلوبهم: لأنّها منطوية علي الكره. ٩. اشتروا بآيات الله: استبدلوا إتباع القران. فصدّوا: أعرضوا و ابتعدوا. ١٠. لا يرقبون: لا يراعون

الـرواية

٩. «إشترو بآيات الله». **علي بن ابراهيم:** «و قد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها و يستهزأ بها- فلا تقعدوا معهم- حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره إنّكم إذاً مثلهم» قال آيات الله هم الأئمة عليهم السلام [القمي ج١ ص١٥٦] **علي بن ابراهيم في تفسيره:** و قوله «ما يجادل في آيات الله» و هم الأئمة عليهم السلام [القمي ج٢ص ٢٥٤] ١٢. **فضل علي بن ابي طالب** عليه السلام: **فراتٌ قال حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيدٍ معنعناً عن عليّ بن الحسين** عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنسٍ يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب يعني عليّ بن أبي طالبٍ فقالت عائشة أ لست سيّد العرب قال أنا سيّد ولد آدم و لا فخر و عليّ سيّد العرب فلمّا جاء عليّ بعث النّبيّ إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم معشر الأنصار أ لا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي هذا عليّ بن أبي طالبٍ فحبوه كحبّ و الزموه كالزامي [لكرامتي] فمن أحبّه فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله و من أحبّ الله أباحه جنّته و أذاقه برد عفوه و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله و من أبغض الله أكبّه الله على وجهه في النّار و أذاقه أليم عذابه فتمسّكوا بولايته و لا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجةً فيغضب عليكم الجبّار [الفرات ص١٦٣]

مع ذلك،نكثوا أصحاب الجمل و الصفين و النهروان، أيمانهم و خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله و.... ١٢. **و أما قوله** «و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم- و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر- إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون» فإنها نزلت في أصحاب الجمل. و قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل و الله ما قاتلت هذه الفئة النّاكثة- إلّا بآيةٍ من كتاب الله عزّ و جلّ يقول الله «و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم- و طعنوا في دينكم إلى آخر الآية» فقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الزّهراء: «و الله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرّةٍ- و لا اثنتين و لا ثلاثٍ و لا أربعٍ- فقال يا عليّ! إنّك ستقاتل بعدي النّاكثين و المارقين و القاسطين أ فأضيع ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله أو أكفر بعد إسلامي. [القمي ج١ ص٢٨٣] **فراتٌ قال حدّثني الحسن بن عليّ بن بزيعٍ معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال قال [أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ]** عليه السلام يا معشر المسلمين «فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون» [الآية] ثمّ قال هؤلاء [القوم] هم و ربّ الكعبة يعني أهل صفّين و البصرة و الخوارج. [الفرات ص١٦٣] . [. و أخرج المفيد و الطوسيّ و العيّاشيّ و الدّر المنثور] **عن الحسن البصريّ قال خطبنا عليّ بن أبي طالبٍ** صلى الله عليه وآله **على هذا المنبر و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة و الزّبير و عائشة:** صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: أيّها النّاس و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس- إلّا بآيةٍ تركتها في كتاب الله إنّ الله يقول «و إن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم و طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكفر- إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون» أمّا و الله لقد عهد إليّ رسول الله عليه و آله السّلام و قال لي يا عليّ لتقاتلنّ الفئة الباغية- و الفئة النّاكثة، و الفئة المارقة [البحار ج ٨: ٤٤٣. البرهان ج ٢: ١٠٧.] . [العياشي ج٢ص ٧٨]

قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ
عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذۡهِبۡ
غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٥﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ
أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ
أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ
أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ
ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ
وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

١٤. قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم و يخزهم: يعني بقتلهم أو أسرهم ثمّ و ذلهم. ويشف صدور قوم مؤمنين: يبشرهم بالفرج و يشفي صدور الذين نالوا من أذاهم. **١٥.** غيظ قلوبهم: غضبها و كربها و حزنها. **١٦.** أم حسبتم أن تتركوا: ظننتم أن لا تؤمروا بالجهاد. وليجة: بطانة من المشركين يفشون إليهم أسرار المسلمين. **١٧.** يعمروا مساجد الله: ببنائها و التعبد فيها. حبطت: أعمالهم. **١٩.** و عمارة المسجد الرام: أو من ساعد علي ذلك.

الـرواية

١٦. «أم حسبتم أن تتركوا و لمّا يعلم الله الّذين جاهدوا منكم و لم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجةً» **محمّد بن يعقوب باسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قوله عزّ و جل** «و لم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجةً» قال يعني أمير المؤمنين و الأئمّة لم يتّخذوا الولائج من دونهم [الكافي: ج ١ ص ٤١٥.] . [تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٠٤] **محمّد بن يعقوب باسناده عن سفيان بن محمّدٍ الضّبعيّ قال:** كتبت إلى أبي محمّدٍ عليه السلام أسأله عن الوليجة و قلت في نفسي لا في الكتاب من نرى المؤمنين هنا فرجع الجواب الوليجة من يقام من دون وليّ الأمر و إن حدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمّة الّذين يؤمنون بالله فيجيز إيمانهم [الكافي: ج ١ ص ٥٠٨.] . [- الكافي ١: ٤٢٥/ ٩.] **قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، في قوله:** «و لم يتّخذوا من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجةً» يعني بالمؤمنين آل محمّدٍ (عليهم السّلام)، و الوليجة: البطانة». [- تفسير القمّيّ ١: ٢٨٣.] **١٨.** «إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله...». **قال الحسين بن الحكم في تفسيره:** نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة. (٦٤٧) **١٩.** «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «أجعلتم سقاية الحاجّ»، قال: افتخر العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: أنا عمّ محمّد و أنا صاحب سقاية الحاجّ، وأنا أفضل من عليّ، وقال شيبة بن عثمان: أنا أعمر بيت الله وصاحب حجابته و أنا أفضل، فسمعهما عليّ و هما يذكران ذلك، فقال: أنا أفضل منكما، أنا المجاهد في سبيل الله، فأنزل الله فيهم: «أجعلتم سقاية الحاجّ» يعني العبّاس «وعمارة المسجد الحرام» يعني شيبة «كمن آمن بالله واليوم الآخر» إلى قوله: «أجر عظيم» ففضّل عليهما. (٥٨٥) **قال الثعلبي: الحسن والشعبي ومحمّد بن كعب القرضي:** نزلت في عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، والعبّاس بن عبد المطّلب وطلحة بن شيبة، وذلك أنّهم افتخروا، فقال طلحة: إنّ البيت بيدي مفاتيحه، ولو أشاء بتّ فيه، وقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتّ في المسجد، وقال عليّ رضى الله عنه: لا أدري ما تقولون لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية. (٥٨٧) **قال فرات بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني محمّد بن الحسين الحنّاط معنعناً، عن ابن سيرين في قوله:** «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٥٩٢) **٢٠.** «الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجةً عند الله واولئك هم الفائزون». (٦٧٣) **قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: [بإسناده] عن ابن عبّاس رضى الله عنه في قوله تعالى:** «الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجةً عند الله واولئك هم الفائزون» الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة. (٦٧٤) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله:** فنزلت هذه الآية في أميرالمؤمنين عليه السلام خاصّة: لأنّ قوله: «الّذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا» يعني به أميرالمؤمنين عليه السلام، وإن كان لفظه عامّاً، فإنّه يراد به الخاصّ وهو أميرالمؤمنين عليه السلام. (٦٧٧)

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

٢١. و رضوان: يخصهم برضاه. و جنات لهم فيها نعيم مقيم: رغد عيش دائم. **٢٣.** استحبوا: اختاروا و فضلوا. **٢٤.** اقترفتموها: اكتسبتموها. كسادها: بوارها و عدم رواجها. حتى يأتي الله بأمره: بعقوبته. **٢٥.** بما رحبت: رغم سعتها. مدبرين: منهزمين.

الرواية

٢١. فراتٌ باسناده عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه في قوله: «الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله -الي- يبشّرهم ربّهم برحمةٍ منه و رضوانٍ و جنّاتٍ لهم فيها نعيمٌ مقيمٌ» نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام خاصّةً. [الفرات ص١٥٨] **٢٣. عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال سألته عن هذه الآية في قول الله:** «يا أيّها الّذين آمنوا- لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء» إلى قوله: «الفاسقين» فأمّا «لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء- إن استحبّوا الكفر على الإيمان» قوله على الإيمان فالإيمان- ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، قال: «و من يتولّهم منكم فأولئك هم الظّالمون» [البحار ج ٨: ٢٢٠. البرهان ج ٢: ١١١.] . [العياشي ج٢ ص٨٤] **ابن شهرآشوب: عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **، في قوله تعالى:** «يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا آباءكم و إخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان» قال: «فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام» [المناقب ٣: ٩٤.] **٢٥. الحسكاني باسناده عن الحكم بن عتيبة قال:** أربعةٌ لا شكّ فيهم أنّهم ثبتوا يوم حنينٍ فيهم عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. [شواهد التنزيل ج١ ٣٣٢] **فراتٌ قال حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيدٍ معنعناً عن عليّ بن الحسين** عليه السلام **:** أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأنسٍ يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب يعني عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فقالت عائشة أ لست سيّد العرب قال أنا سيّد ولد آدم و لا فخر و عليّ [بن أبي طالبٍ] سيّد العرب فلمّا جاء عليّ بعث النّبيّ إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي هذا عليّ بن أبي طالبٍ فحبوه [فأحبّوه] كحبّي [لحبّي و أكرموه كإكرامي] و الزموه كالزامي [لكرامتي] فمن أحبّه فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله و من أحبّ الله أباحه جنّته و أذاقه برد عفوه و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد بغض الله و من أبغض الله أكبّه الله على وجهه في النّار و أذاقه أليم عذابه فتمسّكوا بولايته و لا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجةً فيغضب عليكم الجبّار [الفرات ص١٦٣] . [. أورده المجلسي في البحار ٤٠/ ٥٩ و الحافظ أبونعيم الأصفهانيّ في حلية الأولياء في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام] **العيّاشيّ: عن يوسف بن السّخت، قال:** اشتكى المتوكّل شكاةً شديدةً، فنذر لله إن شفاه الله أن يتصدّق بمالٍ كثيرٍ، فعوفي من علّته، فسأل أصحابه عن ذلك، فأعلموه أنّ أباه تصدّق بثمانية ألف ألف درهمٍ، و إن [إنّي] أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهمٍ، فاستكثر ذلك. فقال أبو يحيى بن أبي منصورٍ المنجّم: لو كتبت إلى ابن عمّك- يعني أبا الحسن عليه السلام - فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن عليه السلام: «تصدّق بثمانين درهماً». فقالوا: هذا غلطٌ، سلوه من أين؟ قال: «هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرةٍ» و المواطن الّتي نصر الله رسوله صلى الله عليه وآله فيها ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من حلّه مالٌ كثيرٌ» [العيّاشي ٢: ٨٤/ ٣٧.] **٢٦. الحسكاني باسناده عن الضّحّاك بن مزاحمٍ في قول الله تعالى:** «ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين» الآية، قال: نزلت في الّذين ثبتوا- مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنينٍ عليٌّ و العبّاس و أبو سفيان بن الحارث [بن عبد المطّلب] في نفرٍ من بني هاشمٍ. [شواهد التنزيل ج١ ص٣٣١]

ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ
رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ
نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ
وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن
شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى
ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ
يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ
ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ
وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ
مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾

٢٨. انما المشركون نجس: شيئ قذر لخبث باطنهم. فلا يقربوا المسجد الحرام: فلا يدخلوا. بعد عامهم هذا: العام التاسع للهجرة. و إن خفتم عيلة: فقراً و فاقة. **٢٩. عن يدٍ:** عن انقياد. وهم صاغرون: ذليلون. **٣٠. عزير:** اسم نبي من نسل هارون. يضاهئون قول الذين كفروا: يشابهونهم في الكفر. أنّي يؤفكون: كيف يصرفون. **٣١. إتخذوا أحبارهم:** علماء اليهود. و رهبانهم: عبّاد المسيحيين. أرباباً من دون الله: يطيعونهم في الحلال و الحرام.

الـرواية

٢٨. «يا ايها الذين آمنوا» قد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بل في أكثر التفاسير أنه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية «يا أيّها الّذين آمنوا» إلا و علي أميرها لأنه أول الناس إسلاما. **في الخصائص العلويّة باسناده عن ابن عبّاسٍ قال سمعت عمربن الخطّاب يقول قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً و أوّل المؤمنين إيماناً. **أبو يوسف النّسويّ في المعرفة و التّاريخ روى السّدّيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ قال رسول الله** صلى الله عليه وآله عليٌّ أوّل من آمن بي و صدّقني. **أبو نعيمٍ في حلية الأولياء و النّطنزيّ في الخصائص بالإسناد عن الخدري أنّ النّبيّ** صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ يا عليّ سبع خصالٍ لا يحاجّك فيهنّ أحدٌ يوم القيامة أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أرأفهم بالرّعيّة و أقسمهم بالسّويّة و أعلمهم بالقضيّة و أعظمهم مزيّةً يوم القيامة. **شرف النّبيّ عن الخركوشي أنّه أخذ النّبيّ** صلى الله عليه وآله **بيد عليٍّ فقال** ألا إنّ هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة و هذا الصّدّيق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحقّ و الباطل. **أحمد بن حنبلٍ قال عبّاد بن عبد الله قال** عليٌّ عليه السلام أسلمت قبل النّاس بسبع سنين. **تاريخ الطّبريّ و تفسير الثّعلبيّ أنّه قال محمّد بن المنكدر و ربيعة بن أبي عبد الرّحمن و أبو حازمٍ المدنيّ و محمّد بن السّائب الكلبيّ و قتادة و مجاهدٌ و ابن عبّاسٍ و جابربن عبد الله و زيد بن أرقم و عمرو بن مرّة و شعبة بن الحجّاج** عليٌّ أوّل من أسلم. **و قد روى وجوه الصحابة و خيار التابعين و أكثر المحدثين ذلك منهم سلمان** و أبو ذر و المقداد و عمار و زيد بن صوحان و حذيفة و أبو الهيثم و خزيمة و أبو أيوب و الخدري و أبي و أبي رافع و أم سلمة و سعد بن أبي وقاص و أبو موسى الأشعري و.... و الكتب برواياتهم مشحونه.... و لقد كان إسلامه [أي عليٍّ] عن فطرة و إسلامهم عن كفرو ما يكون عن الكفرلا يصلح للنبوة و ما يكون من الفطرة يصلح لها و لهذا قوله ع إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. **تفسيرقتادة و كتاب الشّيرازيّ باسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** و الله ما من عبدٍ آمن بالله إلّا و قد عبد الصّنم فقال و هو الغفور لمن تاب من عبادة الأصنام إلّا عليّ بن أبي طالبٍ فإنّه آمن بالله من غير أن عبد صنماً [المناقب ج٢ ص٦-٨] **٢٩. «حتّي يعطوا الجزية عن يدٍ و هم صاغرون»** و في قوله تعالى و إذ تأذّن ربّك أي آذن و أعلم ليبعثنّ عليهم أي على اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب أي من يذيقهم و يوليهم شدة العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم و المعني به أمة محمد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسرين و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام [بحار الأنوار؛ ج١٥ ص١٧٨] صرحت عدد من الأخبار السابقة، بأن السياسة العامة للدولة العادلة مع أهل الكتاب، ما داموا لم يسلموا، هي إقرارهم على دينهم و أخذ الجزية منهم كما كان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك. [تاريخ الغيبة الصغرى؛ ج٣؛ ص٦١٢] **صاحب تفسير الميزان:** ... روايات أخرى تدل على وضع المهدي عليه السلام الجزية على أهل الكتاب بعد ظهوره. [الميزان ج٩ص ٢٥٦]

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ
أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ
أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ
كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ
عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ
أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

٣٢. يريدون أن يطفئوا: أي أهل الكتاب يبطلوا. نور الله: نبوة الرسول محمد ﷺ. بأفواههم: بإفتراءاتهم. أن يتمّ نوره: يظهر نوره. **٣٣. ليظهره:** ليعليه **٣٤. فبشّرهم:** فأنذرهم. **٣٥. يحمي:** يوقد. تكوي: تحرق. **٣٦. كتاب الله:** اللوح المحفوظ.

الـرواية

٣٢. و قال أبو الحسن الماضي: «يريدون أن يطفئوا» ولاية أمير المؤمنين «بأفواههم و الله متمّ نوره» و الله متمّ الإمامة. **ابن بابويه باسناده عن محمّد بن عليّ بن حاتمٍ النّوفليّ المعروف بالكرماني: قال الصادق** عليه السلام أمّا مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلّوه على نسبه و أنّه يكون من بني إسرائيل و لم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً و عشرين ألف مولودٍ و تعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك و تعالى إيّاه و كذلك بنو أميّة و بنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم و ملك الأمراء و الجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة و وضعوا سيوفهم في قتل آل الرّسول ﷺ و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم «و يأبى الله» عزّ و جلّ أن يكشف أمره لواحدٍ من الظّلمة «إلّا أن يتمّ نوره... و لو كره المشركون» [كمال الدين ج٢؛ ص٣٥٢] **٣٣. قال عليّ بن إبراهيم في قوله**«هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» فإنّها نزلت في القائم من آل محمّدٍ. [القمي ج١ص ٢٨٩] **ابن بابويه باسناده عن أبي بصيرٍ، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام، في قوله عزّ و جلّ: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى»... الآية قال: «و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافرٌ بالله العظيم و لا مشركٌ بالإمام إلّا كره خروجه» [كمال الدين٦٧٠/ ١٦، ينابيع المودة: ٤٢٣.] . [العيّاشي ٢: ٨٧/ ٥٢.] **في الدر المنثور و البيهقي في سننه عن جابر": في قوله:** «ليظهره على الدّين كلّه» قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي و لا نصراني صاحب ملة إلا الإسلام... و ذلك إذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام. [الميزان ج٩ ص٢٥٥] **٣٦. «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض». روى محمّد بن الحسن الطوسي بإسناده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفرع عن قول الله عزّوجلّ:** «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّموات والأرض» الآية. ، قال: فتنفّس سيّدي الصعداء[تنفس الطويل من همّ أوخره) ثمّ، قال: يا جابر، أمّا السنة فهي جدّي رسول الله ﷺ وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أميرالمؤمنين، والى الحسن، والى الحسين، والى أبي علي زين العابدين، واليّ وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد وابنه عليّ، وإلى ابنه الحسن، وإلى إبنه محمّد الهادي المهدي، اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه، وأمناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم، أربعة منهم يخرجون باسمٍ واحد: عليّ أميرالمؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم «فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا. [الغيبة للطوسي ص١٤٩] **النعماني بإسناده عن داود بن كثير، قال:** دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام بالمدينة – إلى أن، قال: – وقال: إقراه، فقرأته و إذا فيه سطران، الأوّل لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. والثاني:» الآية، أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، عليّ بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن علي، عليّ بن محمّد، الحسن بن علي، الخلف الحجّة، ثمّ، قال: يا داود، أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم. قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام. [غيبة النعماني ص٥٥]

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ
فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ
فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ
ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ
وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٧. انما النسيء زيادة في الكفر: تاخير حرمة شهر إلي آخر كتأخير حرمة محرم إلي صفر. **ليواطئوا:** ليوافقوا. **زيّن لهم:** حسّن من قبل الشيطان. **٣٨. انفروا في سبيل الله:** اسرعوا في الخروج للجهاد. **اثّاقلم:** تباطأتم. **٤٠. إلّا تنصروه:** إن لم تنصروه. **فقد نصره الله:** في معركة بدر. **الغار:** غار جبل ثور.

الـرواية

٤٠. السّيّد الرّضيّ باسناده قال ابن الكوّاء لأمير المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيّه و أبا بكرٍ فقال: «**ثاني اثنين إذ هما في الغار**»؟ فقال عليه السلام: «ويحك يا ابن الكوّاء، كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله و قد طرح عليّ ريطته، فأقبلت قريشٌ مع كلّ رجلٍ منهم هراوةٌ فيها شوكها، فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربونني بما في أيديهم... ثمّ انطلقوا بي يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللّيلة، و لكن أخّروه و اطلبوا محمّداً- قال- فأوثقوني بالحديد، و جعلوني في بيتٍ، و استوثقوا منّي و من الباب بقفلٍ، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت، يقول: يا عليّ، فسكن الوجع الّذي كنت أجده، و ذهب الورم الّذي كان في جسدي، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ، فإذا الحديد الّذي في رجلي قد تقطّع، ثمّ سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ. فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، فقمت و خرجت، و قد كانوا جاءوا بعجوزٍ كمهاء لا تبصر و لا تنام، تحرس الباب، فخرجت عليها و هي لا تعقل» [البرهان ج٢ص٧٧٩.] **الحسين بن حمدان، بإسناده، عن الصّادق** عليه السلام فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هرب إلى الغار من مشركي قريشٍ حيث كبسوا داره لقتله، و قالوا: اقصدوا فراشه حتّى نقتله فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أخي، إنّ مشركي قريشٍ يكبسوني في هذه اللّيلة، و يقصدون فراشي، فما أنت صانعٌ يا عليّ؟قال له أمير المؤمنين: أضطجع في فراشك. فقال له: فديتك يا أبا الحسن. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و ركب النّاقة و سار... **فتلقّاه أبو بكرٍ، فقال له: يا رسول الله، أصحبك؟** فقال ويحك ما أريد أن يشعر بي أحدٌ، فقال: فأخشى أن يستخلفني المشركون على لقائي إيّاك، و لا أجد بدّاً من صدقهم. فقال له عليه السلام: ويحك أو كنت فاعلًا ذلك؟ فقال: إي و الله، لئلّا أقتل، أو أحلف فأحنث. فقال صلى الله عليه وآله: ويحك فما صحبتك إيّاي بنافعتك. فقال له أبو بكرٍ: و لكنّك تستغشّني و تخشى أن أنذر بك المشركين. فقال له عليه السلام: سر إذا شئت. فتلقّاه الغار، فنزل عن ناقته و أبركها بباب الغار، و دخل و معه جبرئيل و أبو بكرٍ.... **و اضطجع أمير المؤمنين** عليه السلام **على فراش رسول الله** صلى الله عليه وآله **ليفديه بنفسه**، و وافى المشركون الدّار ليلًا فتسوّروا عليها و دخلوا، و قصدوا إلى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدوا أمير المؤمنين عليه السلام مضطجعاً فيه، فضربوا بأيديهم إليه... فنفض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأنّهم لم يصلوا إليه و قال: ما بالكم... أنا عليّ بن أبي طالبٍ! قالوا له: و أين محمّدٌ، يا عليّ؟ قال: حيث يشاء الله... و قال بعضهم لبعضٍ: خلّوا عليّاً لحرمة أبيه و اقصدوا الطّلب لمحمّدٍ... **فحزن رسول الله** صلى الله عليه وآله **على عليٍّ** عليه السلام **و خديجة فقال جبرئيل** عليه السلام: لا تحزن إنّ الله معنا. ثمّ كشف له فرأى عليّاً و خديجة (عليهما السّلام)... «**فأنزل الله سكينته على رسوله**»، و هو الأمان ممّا خشيه على عليٍّ و خديجة، فأنزل الله الآية «**ثاني اثنين إذ هما في الغار**» يريد جبرئيل عليه السلام «**إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه**» الآية. و قصد المشركون في الطّلب ليقفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وآله [حتّى] جاءوا إلى باب الغار، و حجب الله عنهم النّاقة، و قالوا: هذا أثر ناقة محمّدٍ. فوجدوا على باب الغار نسجاً قد أظلّه، فقالوا: ويحكم ما ترون إلى نسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمّدٌ؟! فصدّهم الله عنه و رجعوا. [الهداية الكبرى: ٨٢. البرهان ج٢ ص٧٨٢-٧٨٤]

ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ
عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ
لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾

۴۱. انفروا خفافاً و ثقالاً: أي علي أي حال كنتم. **۴۲.** لو كان عرضا قريبا: غنيمة سهلة. و سفرا قاصدا: قريبا و سهلا. لاتّبعوك: طمعا في المال. و لكن بعدت عليهم الشّقّة: بعدت المسافة عليهم فتخلفوا. **۴۳.** عفا الله عنك لم أذنت لهم: بالتخلف [عنك] عن الجهاد في تبوك و هو عتاب رقيق. **۴۵.** و ارتابت قلوبهم: شكت فبقوا حياري. **۴۶.** لأعدّوا له عدة: تأهبوا للحرب. فثبّطهم: بطأهم. **۴۷.** خبالا: فسادا أو جبنا. و لأوضعوا خلالكم: أسرعوا بالنميمة و الأشاعات. يبغونكم الفتنة: يطلبون العداوة بينكم. بالظالمين: بالمنافقين.

الرواية

۴۴. «و الله عليمٌ بالمتّقين» **فراتٌ قال حدّثني عليّ بن حمدونٍ معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** قال أبو جعفرٍ قال الله يا محمّد [إن] عليّاً في طبقتك فجعلته أفضل الوصيّين و خير معتمدٍ للمؤمنين و جعلته أمير المؤمنين و جعلته إمام المتّقين و جعلته صراط [الصّراط] المستقيم و جعلت لمن عاداه النّار و بئس الورد المورود. [الفرات ص۱۹۳] **فراتٌ باسناده عن ابن مسعودٍ قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: لمّا أسري بي إلى السّماء لم يكن بيني و بين ربّي ملكٌ مقرّبٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ و لا سألت ربّي حاجةً [حاجةً سألت] إلّا أعطاني خيراً منها فوقع في مسامعي إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قومٍ هادٍ فقلت إلهي أنا المنذر فمن الهادي فقال الله ذاك عليّ بن أبي طالبٍ غاية المهتدين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين [الفرات ص۲۰۶] **أحمد بن موسى بن مردويه روى في كتابه كتاب المناقب**، المشار إليه أن عليا عليه السلام إمام المتقين و ضلال من خالفه بعد سيد المسلمين صلى الله عليه و آله رواه من أربع طرق في ترجمة ما ذكر عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال علي إمام المتقين نذكر منها طريقين. [اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين ص۴۷۵] **أبو جعفرٍ باسناده عن سعيد بن المسيّب ثمّ ذكر فيه عن سلمان الفارسيّ ما هذا لفظه و قام سلمان رحمة الله عليه فقال** يا معاشر المسلمين أنشدكم بالله و بحقّ رسول الله صلى الله عليه و آله ألستم تشهدون أنّ النّبيّ صلى الله عليه و آله قال سلمان منّا أهل البيت فقالوا بلى و الله نشهد بذلك قال فأنا أشهد به أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول- عليٌّ إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و هو الأمير من بعدي [البحار: ج ۳۷ ص ۳۳۱ ب ۵۴ ج ۶۹.] . [اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام ص۴۷۷] **قال النبي صلي الله عليه و آله:** ... ما من علمٍ إلّا و قد أحصاه الله في كلّ علمٍ علمته فقد أحصيته في علي إمام المتّقين و ما من علمٍ إلّا و قد علّمته عليّاً و هو الإمام المبين معاشر النّاس لا تضلّوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستنكفوا من ولايته فهو الّذي يهدي إلى الحقّ و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لآئمٍ ثمّ إنّه أوّل من آمن بالله و رسوله و الّذي فدى رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه و الّذي كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرّجال غيره معاشر النّاس فضّلوه فقد فضّله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر النّاس إنّه إمامٌ من الله و لن يتوب الله على أحدٍ أنكر ولايته و لن يغفر الله له حتماً على الله أن يفعل ذلك ممّن خالف أمره فيه و أن يعذّبه عذاباً نكراً أبد الآباد و دهر الدّهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها النّاس و الحجارة أعدّت للكافرين [الصافي؛ ج۲؛ ص۵۹] **۴۵.** «و ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون» **في كتاب الخصال: عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام:** من تردّد في الرّيب، سبقه الأوّلون و أدركه الآخرون و وطأته [قطعته] سنابك الشّياطين. [الخصال/ ۲۳۳.] **و في نهج البلاغة: قال عليه السّلام:** من تردّد في الرّيب، وطأته سنابك الشّياطين. [كنزالدقائق ج۵ص۴۶۸] . [نهج البلاغة/ ۴۷۴ ذيل حكمة ۳۱.]

لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ
سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكَ
مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ
وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ
ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ
أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ
أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ
قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ
إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

۴۸. ابتغوا الفتنة من قبل: طلبوا السوء و الشر. و قلبوا لك الأمور: دبروا لك المكائد. و هم كارهون: لإنتصار النبي ﷺ. **۴۹.** و منهم من يقول ائذن لي: بعدم القتال. و لا تفتنّي: و لا توقعني بالعصيان. ألا في الفتنة سقطوا: وقعوا بتخلفهم و حذرهم. محيطة: جامعة، مليئة. **۵۰.** إن تصبك حسنة: أن يصبك يا محمّد نصر. تسؤهم: تحزن المنافقين. و إن تصبك مصيبة: قتل أو شدة. أخذنا أمرنا: أخذنا حذرنا. **۵۲.** إلّا إحدي الحسنيين: النصر و الشهادة

الـرواية

۵۱. «و علي الله فليتوكّل المتوكّلون» **محمد بن يعقوب باسناده عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عن أبيه** عليه السلام **قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه** الإيمان له أركانٌ أربعةٌ التّوكّل على الله و تفويض الأمر إلى الله و الرّضا بقضاء الله و التّسليم لأمر الله عزّ و جلّ. [الكافي ج۲ ص۴۷] **محمد بن يعقوب باسناده عن معاوية بن وهبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً من أعطي الدّعاء أعطي الإجابة و من أعطي الشّكر أعطي الزّيادة و من أعطي التّوكّل أعطي الكفاية [توفيق الإتيان به.] ثمّ قال أ تلوت كتاب الله عزّ و جلّ- و من يتوكّل على الله فهو حسبه [الطلاق: ۳.] و قال لئن شكرتم لأزيدنّكم [إبراهيم: ۷] و قال ادعوني أستجب لكم [المؤمن: ۶۰.] . [الكافي ج۲ ص۶۵] **محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن الحكم، قال:** قال لي أبو الحسن موسى بن جعفرٍ عليه السّلام: يا هشام، إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل النّاس، و إنّ الكيس لدى [«لذي».] الحقّ يسيرٌ [«أسير».] ، يا بنيّ إنّ الدّنيا بحرٌ عميقٌ قد غرق فيها عالمٌ كثيرٌ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، و حشوها الإيمان، و شراعها [السفينة] التّوكّل، و قيّمها العقل، و دليلها العلم، و سكّانها الصّبر. يا هشام، إنّ لكلّ شيءٍ دليلًا، و دليل العقل التّفكّر، و دليل التّفكّر الصّمت؛ و لكلّ شيءٍ مطيّةً [«المطيّة»: الناقة التي يركب مطاها، أي ظهرها أو الدابّة التي تمطو في سيرها أي تجدّ و تسرع.] ، و مطيّة العقل التّواضع؛ و كفى بك جهلًا أن تركب ما نهيت عنه. [كافي ج۱ ص۳۰] **۵۲.** «قل هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين و نحن نتربّص بكم أن يصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا فتربّصوا إنّا معكم متربّصون» **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **، قال: قلت له:** قول الله عزّ و جلّ: «هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين»؟ قال: «إمّا موتٌ في طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام» [- الكافي ۸: ۲۸۶/ ۴۳۱.] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي أميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، عن أبي عبد الله** عليه السلام أنّهم قالوا حين دخلوا عليه: إنّما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله ﷺ، و لما أوجب الله عزّ و جلّ من حقّكم، ما أحببناكم للدّنيا نصيبها منكم إلّا لوجه الله و الدّار الآخرة، و ليصلح امرؤٌ منّا دينه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «صدقتم، صدقتم». ثمّ قال: «من أحبّنا كان معنا- أو جاء معنا- يوم القيامة هكذا». ثمّ جمع بين السّبّابتين. ثمّ قال: «و الله لو أنّ رجلًا صام النّهار و قام اللّيل، ثمّ لقي الله عزّ و جلّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راضٍ، أو ساخطٌ عليه» ثمّ قال: «و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا بالله و برسوله و لا يأتون الصّلاة إلّا و هم كسالى و لا ينفقون إلّا و هم كارهون * فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحياة الدّنيا و تزهق أنفسهم و هم كافرون» [البرهان ج۲ ص۷۹۲-۷۹۳] . [- الكافي ۸: ۱۰۶/ ۸۰.]

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ
أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ
فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ
وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ
لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ
فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ
ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ
لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

٥٦. قوم يفرقون: ينافقون. ٥٧. لو يجدون ملجئاً: حصناً. أو مدّخلاً: نفقاً. لولّوا إليه و هم يجمحون: لذهبوا أليه مسرعين. ٥٨. و منهم من يلمزك في الصدقات: يعيبك و يعتابك عليها. ٦٠. إنما الصدقات للفقراء و المساكين: أي الزكاة للمذكورين لاغير. والمؤلفة قلوبهم: الذين يحسن إليهم النبي ﷺ ليألفوا الدين. وفي الرقاب و الغارمين: تحرير العبيد و المدينون. ٦١. قل أذن خير لكم: يسمع الخير و لا يسمع الشر. يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين: يصدق الله و يصدق المؤمنين.

الرواية

٦١. «و منهم الّذين يؤذون النّبيّ و يقولون هو أذنٌ قل أذن خيرٍ لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمةٌ للّذين آمنوا منكم و الّذين يؤذون رسول الله لهم عذابٌ أليمٌ» **في تفسير عليّ بن إبراهيم: و قوله- عزّ و جلّ:** «إن الّذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً» قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقّه، و أخذ حقّ فاطمة- عليها السّلام- و آذاها. و قد قال رسول الله ﷺ: من أذاها في حياتي، كمن آذاها بعد موتي. و من آذاها بعد موتي، كمن آذاها في حياتي. و من آذاها، فقد آذاني. و من آذاني، فقد آذى الله. و هو قول الله- عزّ و جلّ-: «إنّ الّذين يؤذون الله و رسوله» (الآية.) [كنز الدقائق ج١٠ص٤٣٩] . [القمي ٢/ ١٩٦.] **محمّد بن يعقوب باسناده عن أبي أميّة يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّهم قالوا حين دخلوا عليه:** ... ثمّ قال: «و كذلك الإيمان لا يضرّ معه العمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل». ثمّ قال: «إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول الله ﷺ وحدانيّاً، يدعوا النّاس فلا يستجيبون له، و كان أوّل من استجاب له عليّ ابن أبي طالبٍ عليه السلام، و قد قال رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». [الكافي ٨: ١٠٦/ ٨٠] **من طريق المخالفين: التّرمذيّ في (الجامع)، و أبو نعيمٍ في (الحلية)، و البخاريّ في (الصّحيح)، و الموصليّ في (المسند)، و أحمد في (الفضائل) و (المسند) أيضاً، و الخطيب في (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، و ابن عبّاسٍ، و بريدة:** أمّا علمت أنّ عليّاً منّي و أنا منه، و أنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فحقٌّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم؟ ثمّ قال ﷺ: «إنّ عليّاً منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي» [البرهان ج٤ ص٤٩٥] **ابن مردويه: بالإسناد عن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، و جابرٍ الأنصاريّ، و في (الفضائل) عن أبي المظفّر بإسناده عن جابرٍ الأنصاريّ، و في (الخصائص) عن النّطنزيّ بإسناده عن جابرٍ، كلّهم عن عمر بن الخطّاب، قال:** و من آذاه فقد آذاني. [المناقب ٣: ٢١٠.] **و قال النّبيّ** ﷺ **و سلّم:** «إنّ فاطمة بضعةٌ منّي، من آذاها فقد آذاني، و من غاظها فقد غاظني [و من عصاها فقد عصاني.] و من سرّها فقد سرّني» **و قال النّبيّ** ﷺ **و سلّم:** «إنّ فاطمة بضعةٌ منّي، و هي روحي الّتي بين جنبيّ، يسوؤني ما ساءها، و يسرّني ما سرّها» [أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار: ٣٠٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٢: ٤١.] . [إعتقادات الإمامية (للصدوق) ص١٠٥] **سعد بن أبي وقّاصٍ سمعت النّبيّ** ﷺ **يقول:** فاطمة بضعةٌ منّي من سرّها فقد سرّني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعزّ البريّة عليّ. [المناقب ج٣ص٣٣٢] **أن النبي** ﷺ، **قال في حقها:** فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله. **و في رواية:** من أغضبها فقد أغضبني. [الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة ص١٤٧.]

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

٦٢. يحلفون: يقسمون. **٦٣.** يحادد: يعادي. الخزي العظيم: الذل و الهوان الدائم. **٦٤.** يحذر المنافقون: يخشي. مخرج: مظهر. **٦٥.** نخوض و نلعب: نتحدث و نستهزيء. **٦٦.** طائفة: جماعة. مجرمين: مصرعين علي النفاق. **٦٧.** يقبضون أيديهم: لا ينفقون في سبيل الله. نسوا الله: تركوا طاعته. فنسيهم: تركهم. **٦٨.** هي حسبهم: كافيتهم عقاباً. و لعنهم الله: أبعدهم من رحمته. عذاب مقيم: دائم

الرواية

٦٥. «و لئن سألتهم ليقولن إنّما كنّا نخوض و نلعب» **عن جابرٍ الجعفيّ قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام نزلت هذه الآية:** «و لئن سألتهم ليقولن إنّما كنّا نخوض و نلعب» إلى قوله: «نعذّب طائفةً» قال: قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام تفسير هذه الآية قال: تفسيرها و الله ما نزلت آية قطّ إلّا و لها تفسيرٌ- ثمّ قال: نعم نزلت في التّيميّ و العدويّ و العشرة معهما [و في بعض النّسخ «نزلت في عدد بني أميّة و العشرة معها»] أنّهم اجتمعوا اثنا عشر، فكمنوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله في العقبة و ائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعضٍ: إن فطن نقول «إنّما كنّا نخوض و نلعب»، و إن لم يفطن لنقتلنّه، فأنزل الله هذه الآية «و لئن سألتهم ليقولن إنّما كنّا نخوض و نلعب» فقال الله لنبيّه «قل أ بالله و آياته و رسوله» يعني محمّداً صلّى الله عليه و آله «كنتم تستهزؤن- لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم- إن نعف عن طائفةٍ منكم» يعني عليّاً إن يعف عنهما في أن يلعنهما على المنابر- و يلعن غيرهما فذلك قوله تعالى: «إن نعف عن طائفةٍ منكم نعذّب طائفةً» [البحار ج ٦: ٦٢٨. البرهان ج ٢: ١٤٠] . [العياشي ج٢ ص٩٥] **٦٨.** «وعد الله المنافقين و المنافقات و الكفار نار جهنم خالدين فيها-الي- و لهم عذاب مقيم» **الحسكاني باسناده عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: لا يبغضك إلّا منافقٌ [شواهد التنزيل ج١ص٤٢٧] **ابن مردويه، عن أبي موسى الأشعري، أن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال لعليّ:** «أنت مع الحق، و الحق معك» **ابن مردويه، عن أبي اليسر الأنصاري، و عائشة، أنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:** «الحق مع عليّ و عليّ، مع الحق». **ابن مردويه، عن ابن حبّان التيمي، عن أبيه، أن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:** «رحم الله عليّا، اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار». [أرجح المطالب، ص ٥٩٩. الترمذي في صحيحه ج ٥ ص ٦٣٣ الحاكم النيسابوري في المستدرك ج٣،ص ١٢٤] . [مفتاح النجا، ص ٦٥. أرجح المطالب ص ٥٩٨ - مناقب سيّدنا عليّ ص ١٥] **ابن مردويه،باسناده عن أبي موسى الأشعري، قال:** أشهد أن الحق مع عليّ، و لكن مالت الدنيا بأهلها، و لقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه و آله يقول: «يا عليّ، أنت مع الحقّ، و الحق بعدي معك، لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق» و إنّا لنحبّه، و لكن الدنيا تغرّ بأهلها! [الأربعون حديثا، ص ٤٢. أرجح المطالب ص ٥٩٩. مفتاح النجا ص ٦٦] [مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١١٥] **معاني الأخبار بإسناده عن جابرٍ الجعفيّ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** ببغضي يعرف المنافقون، و بمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النّبيّ الأمّيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ، و لا يبغضك إلّا منافق [نور الثقلين ج٥ص٥٩٨] **علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول في قول الله عزّ و جل:** «إنّكم لفي قولٍ مختلفٍ» يعني مختلفٍ في عليٍّ يعني اختلفت هذه الأمّة في ولايته- فمن استقام على ولاية عليٍّ عليه السلام دخل الجنّة و من خالف ولاية عليٍّ دخل النّار و قوله «يؤفك عنه من أفك» فإنّه يعني عليّاً عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنّة [القمي ج٢ ص٣٢٩] **علي بن ابراهيم باسناده عن عبّاد بن صهيبٍ عن جعفربن محمّدٍ عن أبيه** عليه السلام: «و من يعص الله و رسوله» في ولاية عليٍ عليه السلام «فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً» [القمي ج٢ ص٣٨٩]

كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ
أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗاۚ فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ
كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ
نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ
إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ
رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن
كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ
وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

٦٩. أشد منكم قوة: أكثر بطشاً و منعاً. فاستمتعوا بخلاقهم: بنصيبهم من الدنيا. و خضتم: دخلتم في الباطل. حبطت: بطلت. ٧٠. نبأ: خبر. أصحاب مدين: قوم شعيب. المؤتفكات: المنقلبات و هي قري قوم لوط. البينات: المعجزات. ليظلمهم: ليعذبهم بغير ذنب. ٧١. يؤتون: يدفعون. ٧٢. مساكن طيّبة: يطيب بها العيش. جنات عدن: جنات خلد و إقامة.

الـرواية

٧٢. وعد الله المؤمنين و المؤمنات جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و مساكن طيّبةً في جنّات عدنٍ و رضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم **الطّبرسيّ في (جوامع الجامع): أبو الدّرداء، عن النّبيّ** ﷺ **قال:** «عدنٌ دار الله الّتي لم ترها عينٌ، و لم تخطر على قلب بشرٍ، لا يسكنها غير ثلاثةٍ: النّبيّون، و الصّدّيقون، و الشّهداء، يقول الله عزّ و جلّ: طوبى لمن دخلك». [جوامع الجامع: ١٨٢.] **علي بن ابراهيم: أما قوله**«و من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين- و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين- و حسن أولئك رفيقاً» قال «النّبيّين» رسول الله ﷺ «و الصّدّيقين» عليٌّ عليه السلام «و الشّهداء» الحسن و الحسين عليهما السلام، «و الصّالحين» الأئمّة، «و حسن أولئك رفيقاً». القائم من آل محمّدٍ عليهم السلام [القمي ج١ص١٣٢] **عن أبي بصيرٍ قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: يا أبا محمّدٍ لقد ذكركم الله في كتابه فقال: «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم- من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين» الآية فرسول الله ﷺ في هذا الموضع النّبيّ، و نحن الصّدّيقون و الشّهداء و أنتم الصّالحون فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله [البحار ج ١٥ ج ١: ١١٠. البرهان ج ١: ٣٩٣: الصافي ج ١: ٣٧٠.] . [العياشي ج١ص ٢٥٦] **الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «و من يطع الله» يعني في فرائضه و الرّسول في سنّته «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين» يعني محمّداً «و الصّدّيقين» يعني عليّ بن أبي طالبٍ و كان أوّل من صدّق برسول الله ص «و الشّهداء» يعني عليّ بن أبي طالبٍ و جعفر الطّيّار، و حمزة بن عبد المطّلب و الحسن و الحسين، هؤلاء سادات الشّهداء [شواهد التنزيل ج١ ص١٩٦] **الحسكاني باسناده عن أبي أحمد داود بن سليمان قال:** حدّثني عليّ بن موسى الرّضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفرٍ، عن أبيه محمّدٍ، عن أبيه عليٍّ عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال قال: رسول الله ص في هذه الآية: «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم» قال: من النّبيّين محمّدٌ، و من الصّدّيقين عليّ بن أبي طالبٍ، و من الشّهداء حمزة، و من الصّالحين الحسن و الحسين «و حسن أولئك رفيقاً» قال: القائم من آل محمّدٍ ﷺ. لفظاً سواءً. [شواهد التنزيل ج١ص١٩٨] **الحسكاني باسناده عن أصبغ بن نباتة قال:** تلا ابن عبّاسٍ هذه الآية- فقال: ... «و حسن أولئك رفيقاً» فهو المهديّ في زمانه. [شواهد التنزيل ج١ص١٩٨] **محمّد بن يعقوب باسناده، عن أبي الصّبّاح الكنانيّ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، قال:** «أعينونا بالورع فإنّه من لقي الله عزّ و جلّ منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، و إنّ الله عزّ و جلّ يقول: «و من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً» فمنّا النّبيّ، و منّا الصّدّيق، و منّا الشّهداء، و منّا الصّالحون» [الكافي ٢: ٦٣/ ١٢.] **ابن بابويه باسناده عن أمّ سلمة، قالت:** سألت رسول الله ﷺ عن قول الله سبحانه: «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً». قال: «الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين» أنا «و الصّدّيقين» عليّ بن أبي طالبٍ «و الشّهداء» الحسن و الحسين و الصّالحين حمزة «و حسن أولئك رفيقاً» الأئمّة الاثنا عشر بعدي». [البرهان ج٢ص١٢٥] . [- كفاية الأثر: ١٨٢.]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ
مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ
وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ
ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ
ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ
ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ
أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ
ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٣. جاهد: حارب. واغلظ عليهم: أشتد عليهم في جهادك. ٧٤. كلمة الكفر: شتم النبي ﷺ. و همّوا بما لم ينالوا: بإخراجك من المدينة و لكنهم لم يستطيعوا. وما نقموا: ما أنكروا و عابوا. من ولي: من محبّ يدفع عنهم. ٧٥. لنصدقن: نزكي أموالنا. ٧٧. فأعقبهم: أورثهم بخلهم. ٧٨. نجواهم: ما يتهامسون به. ٧٩. المطوعين: المتطوعين بالصدقة. سخر الله منهم: جازاهم جزاء سخريتهم جهنم.

الرواية

٧٣. علي بن ابراهيم باسناده عن سليمان الكاتب عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله «يا أيّها النّبي جاهد الكفّار و المنافقين» قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله ﷺ الكفّار و جاهد عليٌّ عليه السلام المنافقين فجاهد عليٌّ عليه السلام جهاد رسول الله ص. [القمي ج٢ ص٣٧٧] . [شواهد التنزيل ج١ص٥٢٧.] **٧٤. العلّامة الحلّيّ باسناده عن المفضّل بن عمر قال: سألت مولاي جعفر بن محمّدٍ (عليهما السّلام):** عن قول الله عز وجلّ: «قل فلله الحجة البالغة».... [قال: الحجة البالغة، هو جعل خليفة الله و الإمام. و بلّغ رسول الله ﷺ ولاية عليّ يوم غدير خم و هو الحجة البالغة] [ثمّ قال] ... فأقبل النّضر بن الحارث فسلّم على رسول الله ﷺ و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيّد ولد آدم، و أخوك سيّد العرب، و ابنتك فاطمة سيّدة نساء العالمين، و... فما لسائر قريشٍ و العرب؟.... فقال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا. فولّى النّضر و هو يقول: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السّماء أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ». فأنزل الله مقالة النّضر، و نزلت هذه الآية «و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم» -إلى-«و هم يستغفرون» [الأنفال ٨: ٣٣.] فبعث رسول الله ﷺ إلى النّضر فأحضره و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله... فإنّي أسألك أن تأذن لي فأخرج من المدينة، فإنّي لا أطيق المقام [بها] . فوعظه النّبيّ ﷺ [و قال] : إنّ ربّك كريمٌ، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه. فأبى النّضر... فأقبل إلى بيته و هو يقول: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ -الي- أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ». فلمّا صار بظهر المدينة و إذا بطيرٍ في مخلبه جندلةٌ [حجرفجدله] فأرسلها عليه، فوقعت على هامته، ثمّ دخلت في دماغه، و خرجت من جوفه [و خرت في جوفه حتّى خرجت من دبره.] ، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الرّاحلة و سقطت، و سقط النّضر بن الحارث من عليها ميّتين، فأنزل الله تعالى: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ * للكافرين ليس له دافعٌ * من الله ذي المعارج» [المعارج ٧٠: ١- ٣.] . فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك إلى المنافقين الّذين اجتمعوا ليلًا مع النّضر فتلا عليهم الآية، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهريّ حتّى تنظروا إليه. فلمّا رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليّاً و أظهر بغضه قتله عليٌّ بسيفه، و من خرج من المدينة بغضاً لعليٍّ أنزل الله عليه ما نرى. فأوحى الله إلى نبيّه ﷺ ما قالوا، فلمّا انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله ﷺ، فحلفوا بالله كاذبين أنّهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم» بظاهر القول لرسول الله ﷺ: إنّا قد آمنّا و أسلمنا لله و للرّسول فيما أمرنا به من طاعة عليٍ «و همّوا بما لم ينالوا» من قتل محمّدٍ ﷺ ليلة العقبة، و إخراج ضعفاء الشّيعة من المدينة بغضاً لعليٍّ، و تغيّضاً عليه «و ما نقموا إلّا أن أغناهم الله و رسوله من فضله» بسيف عليٍّ في حروب رسول الله ﷺ و فتوحه «فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليماً في الدّنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من وليٍّ و لا نصيرٍ» فلمّا تلاها رسول الله ﷺ قالوا: تبنا يا رسول الله، بألسنتهم دون قلوبهم. [البرهان ج٢ ص٤٩٥-٤٩٢] . [الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩- ١٨٥]

ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ
فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ
بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا
جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ
مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن
تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ
مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ
عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ
أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ
أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾

٨٠. سبعين مرة: المبالغة في الكثرة. الفاسقين: الكافرين. ٨١. المخلفون: في غزوة تبوك. بمقعدهم: بقعودهم عن الجهاد. خلاف رسول الله: لأجل مخالفته. تنفروا: تجاهدوا. يفقهون: يفهمون أوامر الله. ٨٣. رجعك الله: ردك من تبوك إلي المدينة. ٨٤. و لا تقم علي قبره: لا تقرأ الدعاء. ٨٥. تزهق: تخرج. ٨٦. أولوا الطول: أصحاب الأموال. ذرنا: أتركنا. نكن مع القاعدين: عن الجهاد.

الـرواية

(من صفحة القبل) ٧٤. علي بن ابراهيم باسناده عن زكريّا بن محمّدٍ عن محمّد بن عليٍّ عن جعفر بن محمّدٍ عليه السلام قال: لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم غدير خمٍّ كان بحذائه سبعة نفرٍ من المنافقين- و هم... عبد الرّحمن بن عوفٍ و سعد بن أبي وقّاصٍ و أبو عبيدة و سالمٌ مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة قال الثّاني أما ترون عينه كأنّما عينا مجنونٍ، فلمّا قام [النبي صلى الله عليه وآله] قال أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم- قالوا الله و رسوله قال اللّهمّ فاشهد- ثمّ قال ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه- و سلّموا عليه بإمرة المؤمنين- فنزل جبرئيل و أعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم و سألهم فأنكروا و حلفوا- فأنزل الله «يحلفون بالله ما قالوا». [القمي ج١ص ٣٠١] **أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس قال:** أن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدت فيها على قتل علي و دفعوها إلى أبي عبيدة الجراح أمير قريش فنزلت الآية فطلبها النبي صلى الله عليه وآله منه فدفعها إليه فقال أ كفرتم بعد إسلامكم فحلفوا بالله لم يهموا بشيء منه فأنزل الله «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا» [(٣) براءة: ٧٥.] . [الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ج١ص ٢٩٦]

صفحه ٢٠٠: **٨٤-٨١. فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله -إلى قوله تعالى- و ماتوا و هم فاسقون علي بن إبراهيم: نزلت في الجدّ بن قيسٍ لمّا قال لقومه:** لا تخرجوا في الحرّ، ففضح الله الجدّ بن قيسٍ و أصحابه، فلمّا اجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله الخيول ارتحل من ثنيّة الوداع، و خلّف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة، فأرجف المنافقون بعليٍّ عليه السلام، فقالوا: ما خلّفه إلّا تشاؤماً به. فبلغ ذلك عليّاً فأخذ سيفه و سلاحه و لحق برسول الله صلى الله عليه وآله بالجرف، فقال له رسول الله: «يا عليّ، أ لم أخلّفك على المدينة؟». قال: «نعم، و لكن المنافقين زعموا أنّك خلّفتني تشاؤماً بي». فقال: «كذب المنافقون- يا عليّ- أ ما ترضى أن تكون أخي و أنا أخاك بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، و أنت خليفتي في أمّتي، و أنت وزيري و وصيّي و أخي في الدّنيا و الآخرة» فرجع عليٌّ عليه السلام إلى المدينة [القمّي ١: ٢٩٢.] . [البرهان ج٢ص ٨٢٣] **٨٤. «وماتوا و هم فاسقون» قال علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره:** «و ما يضلّ به إلّا الفاسقين *الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» في علي «و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل» يعني من صلة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام «و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» [القمي ج١ص٣٥] **قال الامام العسكري** عليه السلام: ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين- الخارجين عن دين الله و طاعته منهم، فقال عزّ و جلّ: «الّذين ينقضون عهد الله» المأخوذ عليهم لله بالرّبوبيّة، و لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله بالنّبوّة، و لعليٍّ بالإمامة، و لشيعتهما بالمحبّة [. الامام العسكري عليه السلام ص ٢٠٦] و قال الفرات الكوفي رحمه الله باسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: و أمّا قوله «و ما يضلّ به إلّا الفاسقين» قال فهو عليٌّ عليه السلام يضلّ الله به من عاداه و يهدي من والاه قال و ما يضلّ به يعني عليّاً إلّا الفاسقين [يعني من خرج من ولايته فهو فاسقٌ] . [الفرات ص ٥٤]

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ
مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾
وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا
مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

٨٧. الخوالف: المتخلفون عن الجهاد و النساء. النساء و الصبيان. جامع خالفة أي متخلفة. وطبع علي قلوبهم: ختم عليها بالنفاق و الخوف. أي ختمت و أغلقت عن قبول الصواب. ٨٨. لهم الخيرات: النصر و الجنة. المفلحون: الفائزون. ٩٠. و جاء المعذرون: المعتذرون. المقصرون الذين يعتذرون عن الجهاد. من الأعراب: سكان البوادي. ٩١. حرج: ضيق و إثم في التخلف عن الجهاد. إذا نصحوا لله: أخلصوا. من سبيل: من إثم. ٩٢. تولّوا و أعينهم: إنصرفوا عن النبي(صلي الله عليه و آله و سلم). تفيض من الدمع: تمتليء و تسيل. ألّا يجدوا ما ينفقون: لشراء السلاح. ٩٣. إنما السّبيل: إنما اللوم و العقاب. و هم أغنياء: بالمال.

الـرواية

٩١. «ما على المحسنين من سبيلٍ» **عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ قال قال أبو عبد الله** عليه السلام: يا عبد الرّحمن شيعتنا و الله لا يتختّم الذّنوب و الخطايا، هم صفوة الله الّذين اختارهم لدينه- و هو قول الله تعالي «ما على المحسنين من سبيلٍ» [البرهان ج ٢: ١٥١.] . [العياشي ج٢ص ١٠٥] **قال ابن بابويه رحمه الله تعالي في كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصّادق عليه السّلام:** شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا، فأمّا التّائبون فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: «ما على المحسنين من سبيلٍ». [من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٥٧٣. نور الثقلين ج٢ص٢٥٢] **قال الصّادق** عليه السلام: شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا و أمّا التّائبون فإنّ الله عزّ و جلّ يقول- ما على المحسنين من سبيلٍ **قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه أفضل صلوات المصلين]** : لا شفيع أنجح من التّوبة. **و سئل الصّادق** عليه السلام **عن قول الله عزّ و جلّ**«إنّ الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء» هل تدخل الكبائر في مشيئة الله قال نعم ذاك إليه عزّ و جلّ إن شاء عذّب عليها و إن شاء عفا [. رواه الكليني في الموثق كالصحيح عن سليمان بن خالد و في الموثق كالصحيح عن إسحاق بن عمّار عنه عليه السلام.] . [من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٥٧٤] **قال الصّادق** عليه السلام: **[في قول الله عزّ و جلّ** إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلًا كريما] من اجتنب الكبائر كفّر الله عنه جميع ذنوبه و ذلك قوله عزّ و جلّ: «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلًا كريما» [من لا يحضره الفقيه ج٣ ص٥٧٥] **الاحسان محمد بن يعقوب باسناده عن الفضل بن السّكن عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال أمير المؤمنين** عليه السلام: اعرفوا الله بالله و الرّسول بالرّسالة و أولي الأمر بالأمر بالمعروف و العدل و الإحسان. [الكافي ج١ ص٨٥] **عليّ بن إبراهيم باسناده عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: في خطبته ألا أخبركم بخير خلائق [الخلائق جمع الخليقة و هي الطبيعة و المراد هنا الملكات النفسانية الراسخة] الدّنيا و الآخرة العفو عمّن ظلمك و تصل من قطعك و الإحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك. [الكافي ج٢ ص١٠٧] **قال علي** عليه السلام: الإنسان عبد الإحسان [عيون الحكم و المواعظ ص ٦١] **قال علي** عليه السلام: رأس الإيمان الإحسان إلى النّاس. [عيون الحكم و المواعظ ص٢٦٤] **قال علي** عليه السلام: ألعفو أحسن الإحسان [غرر الحكم ص٢٧] **قال علي** عليه السلام: ألأيثار أشرف الإحسان [غرر الحكم ص ٣٢] **قال علي** عليه السلام: ألإحسان يسترقّ الإنسان [غرر الحكم ص ٥٧] **قال علي** عليه السلام: ألإحسان إلى المسيىء أحسن الفضل [غرر الحكم ص٧٢] **قال علي** عليه السلام: ألإحسان إلى المسيىء يستصلح العدو [غرر الحكم ص٨١] **قال علي** عليه السلام: ألإحسان غريزة الأخيار و الإسائة غريزة الأشرار [غرر الحكم ص١١٣] **قال علي** عليه السلام: شيئان لا يوازنهما عمل حسن الورع و الإحسان إلى المؤمنين [غرر الحكم ص٤١٤]

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن
نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِن
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ۚ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ
لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

٩٤. إذا رجعتم: من غزوة تبوك. من أخباركم: حقيقة أمركم. الغيب و الشهادة: الأسرار و العلانية. ٩٥. لتعرضوا عنهم: لتعفوا عنهم. فأعرضوا عنهم: لا تجالسوهم. رجس: أذيً خبيثاً و نجس. ٩٧. الأعراب: أهل البادية. أشد كفراً و نفاقاً: من أهل المدن. و أجدر: أحري و أولي. ٩٨. يتخذ ما ينفق مغرما: يعتبر ما ينفقه في سبيل الله خسراناً. و يتربص بكم الدوائر: ينتظر بكم مصائب الدهر. دائرة السوء: الغضب و العذاب و الهلاك. ٩٩. صلوات الرسول: دعائه للمتصدقين.

الـرواية

٩٦. «يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» **عن النبي** ﷺ: من التمس رضا الله بسخط النّاس، رضى الله عنه و أرضى عنه النّاس. و من التمس رضا النّاس بسخط الله، سخط الله عليه و أسخط عليه النّاس. (المجمع ٣/ ٦١) ٩٧. «الاعراب اشد كفرا و نفاقا» **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: نحن بنو هاشم، و شيعتنا العرب، و سائر النّاس الأعراب. (الكافي ٨/ ١٦٦، ح ١٨٣) **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** تفقّهوا في الدّين. فإنه من لم يتفقه منكم في الدّين، فهو أعرابيّ. إنّ الله يقول في كتابه: «ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون». (الكافي ١/ ٣١، ح ٦) **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن المفضل بن عمر قال:** سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في الدّين، و لا تكونوا أعرابا. فإنّه من لم يتفقّه في دين الله، لم ينظر الله إليه يوم القيامة و لم يزك له عملا. (كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢١) ٩٩. «سيدخلهم الله في رحمته». «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» (يونس: ٥٨) **قال الحسين بن علي** عليهما السلام: يعني فضل الله بنبوة نبيكم و رحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فبذلك قال: النبوة و الولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خيرٌ ممّا يجمعون يعني من لغيهم من الأهل و المال و الولد في دار الدنيا. و الله يا علي، ما خلقت إلا لتعبد ربك و ليعرف بك معالم الدين، و يصلح بك داري السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، لن يهتدي إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل «و إنّي لغفّارٌ لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» (طه: ٨٢) يعني إلى ولايتك. و لقد أمرني الله تبارك و تعالى أن افترض من حقك ما افترضه من حقي و ان حقك لمفروض على من آمن بي، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء و لقد أنزل الله عز و جل إليّ «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» (مائدة: ٦٧) يعني في ولايتك يا علي «و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته» و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، و من لقي الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي، و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى و ان الذي أقول لمن الله عز و جل، أنزل فيك (تفسير الامام الحسين عليه السلام ص١٤٣) **الفرات** رحمه الله **قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام [في] قوله [تعالى] «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» قال فضل الله النّبيّ ﷺ و برحمته عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص ١٧٩) **العياشي** رحمه الله **عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال قلت:** «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا- هو خيرٌ ممّا يجمعون» فقال: الإقرار بنبوّة محمّدٍ عليه و آله السّلام و الايتمام بأمير المؤمنين عليه السلام هو خيرٌ ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم. (العياشي ج٢ ص١٢٤)

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ
اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

١٠٠. اتبعوهم بإحسان: بالايمان و الطاعة. ١٠١. مردوا على النفاق: إعتادوا عليه. يردّون: يرجعون في الآخرة. ١٠٣. و تزكيهم بها: تنمي حسناتهم. و صل عليهم: ادع لهم. سكن لهم: طمأنينة أو رحمة. سميع: لدعائك. عليم: بندامتهم و توبتهم. ١٠٤. و يأخذ الصدقات: يقبلها. التوّاب: كثير القبول للتوبة. ١٠٥. و قل اعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون: اعملوا الصالحات، فالله مطّلع على الأعمال و كذلك رسوله و المؤمنون. ١٠٦. مرجون: مؤخرون و موقوفون. لأمرالله: لحكمه.

الـرواية

١٠٠. «السّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار - الي- ذلك الفوز العظيم». **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس:** «السّابقون الأوّلون»، قال: نزلت في عليّ، سبق الناس كلّهم بالإيمان بالله و رسوله، و صلّى القبلتين و بايع البيعتين، و هاجر الهجرتين، ففيه نزلت هذه الآية. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠) **وقال أيضاً: [بإسناده عن] اسامة بن زيد، قال:** دخلت المسجد فإذا أنا بعليّ و العبّاس، فقالا لي: يا اسامة استأذن لنا على رسول الله. فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله، عليّ و العبّاس بالباب سألاني - أن - أستأذن لهما عليك؟، قال: ما حاجتهما؟ قلت: لا والله يا رسول الله لا أدرى، قال: صدقت لكنّي أدري ائذن لهما. فأذنت لهما، فدخلا فجلسا، فقال ﷺ لهما: ما جاء بكما؟ فقال عليّ: يا رسول الله، جئنا نسألك من أحبّ أهلك إليك؟، قال: فاطمة بنت محمّد. قال: يا رسول الله، من أحبّ أهلك إليك بعدها؟، قال: من أنعم الله عليك وأنعمت عليه، قال: ثمّ من يا رسول الله؟، قال: ثمّ أنت. فقال له العبّاس: يا رسول الله صيّرت عمّك آخرهم؟، قال: يا عبّاس بن عبد المطّلب إنّ عليّاً سبقك بالهجرة. (شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٣) **ابن بابويه بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي: عن أمير المؤمنين** عليه السلام **أنّه قال** في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين و الأنصار في المسجد أيّام خلافة عثمان: فأنشدكم الله، أ تعلمون حيث نزلت «و السّابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار» «و السّابقون السّابقون أولئك المقرّبون»، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله- تعالى- في الأنبياء و أوصيائهم. فأنا أفضل أنبياء الله و رسوله، و عليّ بن أبي طالب [وصييّ] أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهم، نعم. (كمال الدين ص ٢٧٦) **١٠٢. العيّاشيّ بإسناده عن خيثمة قال: قال أبو جعفر** عليه السلام في قول الله: «خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم» و العسى من الله واجب. و إنّما نزلت في شيعتنا المذنبين. (العياشي ٢/ ١٠٥) ١٠٥. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» **العياشي بإسناده عن يحيى بن مساورٍ [الحلبي] عن أبي عبد الله** عليه السلام **قلت:** حدّثني في عليٍّ حديثاً- فقال: أشرحه لك أم أجمعه قلت بل اجمعه، فقال: عليٌّ باب هدًى، من تقدّمه كان كافراً- و من تخلّف عنه كان كافراً، قلت: زدني، قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبرٌ عن يمين العرش له أربعٌ و عشرون مرقاةً- فيأتي عليٌّ و بيده اللّواء حتّى [يرتقيه و] يركبه- و يعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنّة، و من أنكره دخل النّار، قلت له: توجد فيه من كتاب الله قال: نعم، ما يقول في هذه الآية يقول تبارك و تعالى: «فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون» هو و الله عليّ بن أبي طالبٍ. (العياشي ج٢ص ١٠٨) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله** عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام **وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن أبان الزيّات** - وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام، قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أو لست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم و ليلة. قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عزّوجلّ: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»، قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الكافي: ج ١ ص ٢١٩)

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ
تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ
شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ
وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

۱۰۷. و الذين اتخذوا مسجدا: بنوا و هم المنافقون. ضرارا و كفرا: إضرارا بمسجد قباء. و إرصادا لمن حارب الله و رسوله: إنتظاراً و ترقباً. من قبل: من قبل بنائه. إن أردنا إلا الحسني: ما أردنا ببنائه إلا عمل الخير. ۱۰۸. لمسجد أسس على التقوي: بني أصله على التقوي و هو مسجد قبا. أحقّ أن تقوم فيه: أن تصلي فيه. ۱۰۹. أسس بنيانه: بناء مسجده. شفا جرف هارٍ: طرف وادٍ معرض للإنهيار. فانهار به في نار جهنم: سقط البنيان بالباني. ۱۱۰. تقطّع قلوبهم: يموتوا خوفاً. وعداً عليه حقاً: وعده بالجنة.

الـرواية

۱۰۹. «أ فمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوانٍ خيرٌ أم من أسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنّم» **في مصباح الشّريعة قال الصّادق عليه السّلام** و كلّ عبادةٍ مؤسّسةٍ على غير التّقوى فهي هباءٌ منثورٌ، قال الله عزّ و جلّ: «أ فمن أسّس بنيانه على تقوى من الله و رضوانٍ خيرٌ...» الآية و تفسير التّقوى ترك ما ليس بأخذه بأسٌ حذراً عمّا به بأسٌ. (نور الثقلين ج۲ ص۲۶۸) **في أمالي شيخ الطّائفة بإسناده إلى حبش بن المعتمر قال:** دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فقلت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله كيف أمسيت؟ قال أمسيت محبّاً لمحبّنا مبغضاً لمبغضنا و أمسى محبّنا مغتبطاً برحمةٍ من الله كان منتظرها، و أمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ، فكان ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم. (الامالي ص ۲۳۳) **و بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال:** ليس عبدٌ من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا و هو يجد مودّتنا على قلبه فهو محبّنا، و ليس عبدٌ من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا و هو يجد بغضنا على قلبه فهو مبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة و كان أبواب الرّحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم و هنيئاً لأهل النّار مثواهم. (نور الثقلين ج۲ص ۲۶۸) **و بإسناده إلى صالح بن ميثمٍ التّمّار** عليه السلام، **قال:** وجدت في كتاب ميثمٍ يقول: تمسّينا ليلةً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ فقال لنا: ليس من عبدٍ امتحن الله قلبه بالإيمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، و لا أصبح عبدٌ سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا و نعرف بغض المبغض لنا، و أصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمةٍ من الله ينتظرها كلّ يومٍ، و أصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ، فكان ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم، و كان أبواب الرّحمة قد فتحت لأهل أصحاب الرّحمة فهنيئاً لأصحاب الرّحمة رحمتهم و تعساً لأهل النّار مثواهم. (نور الثقلين ج۲ ص۲۶۹) ۱۱۱. «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة – إلى قوله – التّائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر» الآية. **العيّاشي عن صبّاح بن سيابة**، في قول الله عزّوجلّ: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم»، قال: ثمّ، قال: ثمّ وصفهم فقال: «التّائبون العابدون الحامدون» الآية، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. (العيّاشي: ج ۲ ص ۱۱۹) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** وأمّا قوله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة» قال: نزلت في الأئمّة – عليهم السلام – فالدليل على أنّ ذلك فيهم خاصّة حين مدحهم وحلاهم، ووصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم، فقال: «التّائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله» فالآمرون بالمعروف هم الّذين يعرفون المعروف كلّه، صغيره وكبيره ودقيقه وجليه، والناهون عن المنكر هم الّذين يعرفون المنكر كلّه، صغيره وكبيره، والحافظون لحدود الله هم الّذين يعرفون حدود الله، صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها، ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمّة عليهم السلام. (القمي: ج ۱ ص ۳۰۵)

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾

١١٢. التائبون: عن المعاصي و الشرك و النفاق. العابدون: المخلصون بعبادتهم. الحامدون: الحامدون لله في السراء و الضراء. السائحون: المجاهدون أو الصائمون. الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر: و هم الدعاة في سبيل الله. و الحافظون لحدود الله: لأوامره و نواهيه. ١١٣. أولي قربي: ذوي قرابة لهم. ١١٤. موعدة: تنفيذاً لوعد. حليم: صبور على الأذى و الصعاب. ١١٥. يبين لهم ما يتقون: يعرفهم بما يرضيه و ما يحطه. ١١٧. ساعة العسرة: وقت الشده. كاد يزيغ قلوب فريق منهم: يميل عن الجهاد فثبتهم الله.

الـرواية

١١٢. «التّائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله» **العيّاشي عن صبّاح بن سيابة**، في قول الله عزّوجلّ: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم»، قال: ثمّ قال: ثمّ وصفهم فقال: «التّائبون العابدون الحامدون» الآية.، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. (العيّاشي: ج ٢ ص ١١٩) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** و أمّا قوله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة» قال: نزلت في الأئمّة - عليهم السلام - فالدليل على أنّ ذلك فيهم خاصّة حين مدحهم وحلاهم، ووصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم، فقال: «التّائبون العابدون الحامدون السّائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله» فالآمرون بالمعروف هم الّذين يعرفون المعروف كلّه، صغيره وكبيره ودقيقه وجليه، والناهون عن المنكر هم الّذين يعرفون المنكر كلّه، صغيره وكبيره، والحافظون لحدود الله هم الّذين يعرفون حدود الله، صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليها، ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير الأئمّة عليهم السلام. (القمي: ج ١ ص ٣٠٥) ١١٤. «إنّ إبراهيم لأوّاهٌ حليمٌ» **في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** الأوّاه المتضرّع إلى الله في صلوته و إذا خلا في قفرةٍ من الأرض (الخلاء من الأرض لا ماء به و لا نبات) و في الخلوات (نور الثقلين ج٢ص٢٧٥) في مجمع البيان «إنّ إبراهيم لأوّاهٌ» أي دعّاءٌ كثير الدّعاء و هو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السّلام، و قيل: هو الخاشع المتذلّل (نور الثقلين ج٢ص٢٧٥) ١١٥. و ما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون **في كتاب التّوحيد بإسناده عن حمزة بن الطّيّار عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: «و ما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون» قال: حتّى يعرّفهم ما يرضيه و ما يسخطه. (نور الثقلين ج٢ص ٢٧٦) معرفة الإمام، مايرضيه [الله تعالي] **في تفسير العيّاشيّ عليّ بن أبي حمزة قال: قلت لأبي الحسن** عليه السلام إنّ أباك أخبرنا بالخلف من بعده فلو خبّرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزّها ثمّ قال: «ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون» (نور الثقلين ج٢ ص٢٧٧) **عن أبي حمزة الثّماليّ قال: قال أبو جعفرٍ** عليه السلام يا با حمزة إنّما يعبد الله من عرف الله، فأمّا من لا يعرف الله كأنّما يعبد غيره- هكذا ضالًّا قلت: أصلحك الله و ما معرفة الله قال: يصدّق الله و يصدّق محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله في موالاة عليٍّ و الايتمام به، و بأئمّة الهدى من بعده- و البراءة إلى الله من عدوّهم، و كذلك عرفان الله، قال: قلت: أصلحك الله- أيّ شيءٍ إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان قال: توالىٰ أولياء الله، و تعادىٰ أعداء الله، و تكون مع الصّادقين كما أمرك الله، قال: قلت: و من أولياء الله- و من أعداء الله فقال: أولياء الله محمّدٌ رسول الله و عليٌّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين، ثمّ انتهي الأمر إلينا- ثمّ ابني جعفرٍ، و أومأ إلى جعفرٍ و هو جالسٌ فمن والى هؤلاء فقد والى الله- و كان مع الصّادقين كما أمره الله، قلت: و من أعداء الله أصلحك الله قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت من هم قال: أبو الفصيل و رمع و نعثل و معاوية و من دان بدينهم- فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله (العياشى ج٢ ص١١٦)

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ
بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ
مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم
مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ
عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ
وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ
ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ
فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

١١٨. و على الثلاثة الذين خلفوا: و تاب عليهم و هم كعب و هلال و مرارة. حتىٰ اذا ضاقت عليهم الارض: بهجر الناس لهم. بما رحبت: مع اتساعها. ظنّوا: أيقنوا. أن لا ملجأ من الله الا اليه: لا نجاة لهم الا الله الواحد. ١٢٠. و لا يرغبوا بأنفسهم: لا يترفعوا بها. لا يصيبهم ظمأ: عطش. نصب: تعب. مخمصة: شدة الجوع. يطئون موطئا: كناية عن القيام بعملٍ. ١٢٢. لينفروا: ليخرجوا

الـرواية

١١٩. «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن عمر [في قوله تعالى]:** «اتّقوا الله»، قال: أمر الله أصحاب محمّد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثمّ قال لهم: «وكونوا مع الصّادقين» يعني محمّداً وأهل بيته. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٩) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله:** «اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين» [قال]: نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٥) **و قال أيضا: [بإسناده] عن جعفر بن محمّد** عليهما السلام **في قوله:** «اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين»، قال: يعنى مع محمّد وعليّ. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٧) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله تعالى:** «وكونوا مع الصّادقين»، قال: مع آل محمّد عليهم السلام. (شواهد التنزيل ج ٥ ص ١٠٩) **قال أبو نعيم: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين»، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب للخوارزمي: ص ٢٨٠) **ابن مردويه، عن ابن عبّاس - في قوله تعالى -:** «وكونوا مع الصّادقين»، قال: كونوا مع عليّ؛ لأنّه سيّد الصادقين. (المناقب لابن مردويه: ص ٢٥٨) **قال فرات بإسناده عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله لمّا نزلت الآية: «اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين» التفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول الله كلّنا من الصادقين، قد آمنّا بك وصدّقناك، قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون الناس، وهو من الصادقين. (الفرات: ص ١٧٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي الحسن الرضا** عليه السلام، **قال:** الصادقون هم الأئمّة عليهم السلام والصديقون بطاعتهم. (الكافي: ج ١ ص ٢٠٨) ١٢٢. و ما كان المؤمنون لينفروا كافّةً فلولا نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدّين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون **محمّد بن يعقوب بإسناده عن يعقوب بن شعيبٍ، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام إذا حدث، على الإمام حدثٌ، كيف يصنع النّاس؟ قال: «أين قول الله عزّ و جلّ: فلولا نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ...» الآية- قال- هم في عذرٍ ما داموا في الطّلب، و هؤلاء الّذين ينتظرونهم في عذرٍ حتّى يرجع إليهم أصحابهم». (الكافي ١: ٣٠٩/ ١) **عنه بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام أصلحك الله، بلغنا شكواك و أشفقنا، فلو أعلمتنا أو علّمتنا من؟ فقال: «إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً، و العلم يتوارث، فلا يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله». قلت: أ فيسع النّاس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الّذي بعده؟ فقال: «أمّا أهل هذه البلدة فلا- يعني المدينة- و أمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إنّ الله يقول: «و ما كان المؤمنون لينفروا كافّةً...» الآية. قال: قلت: أ رأيت من مات في ذلك؟ فقال: هو بمنزلة «و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثمّ يدركه الموت فقد وقع أجره على الله». قال: قلت: فإذا قدموا، فبأيّ شيءٍ يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السّكينة و الوقار و الهيبة. (الكافي ١: ٣٠٩/ ١) **و عنه بإسناده عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قول العامّة:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات و ليس له إمامٌ مات ميتةً جاهليّةً. فقال: الحقّ و الله. (الكافي ج١ ص٣٧٨)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ
وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ
إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ
﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا
إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوۡنَ
أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ
سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ
ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ
﴿١٢٧﴾ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ
عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ
رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ يُونُسَ

١٢٣. قاتلوا: ابدأوا بالقتال. الذين يلونكم من الكفار: الذين يقيمون بقربكم. و ليجدوا فيكم غلظة: شدة و شجاعة. ١٢٥. مرض: شك و نفاق. رجسا إلىٰ رجسهم: كفرا و نفاقا. ١٢٦. يفتنون: يمتحنون. يذّكّرون: يتعظون. ١٢٧. نظر بعضهم إلىٰ بعض: تغامزوا بالعيون. انصرفوا: تسللوا مخافة الفضيحة. يفقهون: يفهمون القرآن. ١٢٨. عزيز عليه ما عنتم: صعب و شديد عليه مشقتكم. ١٢٩. فان تولوا: فان أعرضوا عن الايمان. فقل حسبي الله: يكفيني الله و ينصرني عليكم.

الـرواية

١٢٤. «فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم إيماناً و هم يستبشرون» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن القاسم بن بريدٍ، قال: حدّثنا أبو عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** قلت له: أيّها العالم، أخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: «ما لا يقبل الله شيئاً إلّا به». قلت: و ما هو؟ قال: «الإيمان بالله الّذي لا إله إلّا هو، أعلى الأعمال درجةً، و أشرفها منزلةً، و أسناها حظّاً». قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان، أ قولٌ هو و عملٌ، أم قولٌ بلا عملٍ؟ فقال: «الإيمان عملٌ كلّه، و القول بعض ذلك العمل، بفرضٍ من الله بيّن في كتابه، واضحٍ نوره، ثابتةٍ حجّته، يشهد له به الكتاب، و يدعوه إليه». قال: قلت له: صفه لي- جعلت فداك- حتّى أفهمه. قال: «الإيمان حالاتٌ و درجاتٌ و طبقاتٌ و منازل، فمنه التّامّ المنتهي تمامه، و منه النّاقص البيّن نقصانه، و منه الرّاجح الزّائد رجحانه». قلت: إنّ الإيمان ليتمّ و ينقص و يزيد؟ قال: «نعم». قلت: كيف ذاك؟ قال: «لأنّ الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرّقه فيها، فليس من جوارحه جارحةٌ إلّا و قد وكّلت من الإيمان بغير ما وكّلت به أختها، فمنها قلبه الّذي به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الّذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلّا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللّتان يبصر بهما، و أذناه اللّتان يسمع بهما، و يداه اللّتان يبطش بهما، و رجلاه اللّتان يمشي بهما، و فرجه الّذي الباه من قبله، و لسانه الّذي ينطق به، و رأسه الّذي فيه وجهه.... فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار و المعرفة و المحبّة و الرّضا و التّسليم، بأن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبةً و لا ولداً، و أنّ محمّداً عبده و رسوله (صلّى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبيٍّ أو كتابٍ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله... فذلك ما فرض الله عزّ و جلّ على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإيمان. (الكافي ج٣ ص٩٠) ١٢٨. «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم» **عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** تلا هذه الآية «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم» قال: من أنفسنا قال: «عزيزٌ عليه ما عنتّم» قال: ما عنتنا قال: «حريصٌ عليكم» علينا «بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ» [قال: بشيعتنا رؤف رحيم] فلنا ثلثة أرباعها و لشيعتنا ربعها(نور الثقلين ج٢ص٢٨٦) **عن ثعلبة عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قال الله تبارك و تعالى: «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم» قال: فينا «عزيزٌ عليه ما عنتّم» قال: فينا «حريصٌ عليكم» قال فينا «بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ» قال: شركنا المؤمنون في هذه الرّابعة و ثلاثةٌ لنا. (العياشي ج٢ ص١١٨) **عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** تلا هذه الآية «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم» قال: من أنفسنا- قال: «عزيزٌ عليه ما عنتّم» قال: ما عنتنا- قال: «حريصٌ عليكم» قال: علينا «بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ» قال بشيعتنا رءوفٌ رحيمٌ- فلنا ثلاثة أرباعها، و لشيعتنا ربعها. (العياشي ج٢ ص١١٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
بِٱلْقِسْطِۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ
ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ
وَٱلْحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

٢. أكان للناس عجبا: أيعجبون. أن أوحينا إلي رجل منهم: و هو محمد ﷺ. قدم صدق عند ربهم: سابقة و منزلة رفيعة. ٣. استوي على العرش: استوي امره على الملك. يدبر الامر: في أحوال الخلق. ٤. ليجزي: ليكافيء. شراب من حميم: شديد الحرارة. ٥. ضياءً: الضّياء أقوى من النّور. و القمر نورا: أي ذا نور في الليل. و قدره منازل: ينتقل فيها و عددها ٢٨ منزلة. عدد السنين و الحساب: للشهور و الايام. الا بالحق: الا لحكمة بالغة. يفصل الآيات: يبين الدلالات و الحجج.

الـرواية

٢. «و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدقٍ عند ربّهم» **العياشي** رحمه الله **عن يونس بن عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قوله:** «و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدقٍ عند ربّهم»، قال: «الولاية» (العيّاشي ٢: ١١٩/ ٤) **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن يونس، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قوله تعالى:** «و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدقٍ عند ربّهم». قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (الكافي ١: ٣٤٩/ ٥٠) **الطّبرسيّ** رحمه الله **في تفسيره:** إنّ معنى قدم صدقٍ شفاعة محمّدٍ ﷺ لهم يوم القيامة. قال: و هو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام. (مجمع البيان ٥: ١٣٤) ٥. «هو الّذي جعل الشّمس ضياءً و القمر نوراً و قدّره منازل لتعلموا عدد السّنين و الحساب ما خلق الله ذلك إلاّ بالحقّ يفصّل الآيات لقومٍ يعلمون» **محمّد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «و النّجم إذا هوى» قال: أقسم بقبض محمّدٍ إذا قبض. «ما ضلّ صاحبكم» بتفضيله أهل بيته «و ما غوى * و ما ينطق عن الهوى» يقول ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عزّ و جلّ: «إن هو إلّا وحيٌ يوحى». (النجم ٥٣: ١- ٢)

و قال الله عزّ و جلّ لمحمّدٍ ﷺ: «قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم (الأنعام ٦: ٥٨) قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ و جلّ: «كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله» (البقرة ٢: ١٧) يقول: أضاءت الأرض بنور محمّدٍ ﷺ كما تضيء الشّمس، فضرب الله مثل محمّدٍ ﷺ الشّمس، و مثل الوصيّ القمر، و هو قول الله عزّ و جلّ: «جعل الشّمس ضياءً و القمر نوراً»، و قوله «و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون» (يس ٣٦: ٣٧)، و قوله عزّ و جلّ: «ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلماتٍ لا يبصرون» (البقرة ٢: ١٧)، يعني قبض محمّدٌ ﷺ، و ظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عزّ و جلّ: «و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون» (الأعراف ٧: ١٩٨)». (الكافي ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤) «يفصل الآيات لقوم يعلمون» **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله: قوله تعالى: «إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا أي لا يؤمنون به و رضوا بالحياة الدّنيا و اطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون» قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آيةٌ أكبر منّي». (القمّيّ ١: ٣٠٩) **محمّد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم» (النبأ ٧٨: ١- ٢). قال: «ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم- ثمّ قال: - لكنّي أخبرك بتفسيرها». قلت: عمّ يتساءلون؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ و جلّ آيةٌ هي أكبر منّي، و لا لله من نبإٍ أعظم منّي». (الكافي ١: ١٦١/ ٣)

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ
بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ
ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ
ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ
لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا
عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ
مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ
لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ
خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾

٧. لا يرجون: لا يتوقعون. لقاءنا: بالبعث يوم القيامة. هم عن آياتنا غافلون: معرضون لا يتدبرونها. ١٠. دعواهم فيها: دعائهم في الجنة. و تحيتهم فيها سلام: من الملائكة. ١١. و لو يعجل الله للناس الشر: دعائهم بالشر. لقضي إليهم اجلهم: لأهلكوا بسبب الاستهزاء. فنذر الذين لا يرجون لقاءنا: فندع. في طغيانهم يعمهون: في كفرهم يتحيرون. ١٢. الضر: البلاء و الضرر. دعانا لجنبه أو قاعدًا: استغاث بنا مضطجعا أو جالسا. ١٤. ثم جعلكم خلائف: تخلفونهم بعد هلاكهم.

الـرواية

٧. «إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدّنيا واطمأنّوا بها والّذين هم عن‌آياتنا غافلون» **قال عليّ بن إبراهيم:** قوله تعالى: «إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا أي لا يؤمنون به و رضوا بالحياة الدّنيا و اطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون» قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آيةٌ أكبر منّي». (القمّي ١: ٣٠٩) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون* عن النّبإ العظيم» (النبأ ٧٨: ١- ٢). قال: «ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم- ثمّ قال: - لكنّي أخبرك بتفسيرها». قلت: عمّ يتساءلون؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عزّ و جلّ آيةٌ هي أكبر منّي، و لا لله من نبإٍ أعظم منّي». (الكافي ١: ١٦١/ ٣) ٩. «في جنّاتِ نعيمٍ» قال الإمام العسكري عليه السلام: «و استعينوا بالصّبر و الصّلاة» [أي بالصّبر] عن الحرام [و] على تأدية الأمانات، و بالصّبر على الرّئاسات الباطلة، و على الاعتراف لمحمّدٍ بنبوّته و لعليٍّ بوصيّته. و استعينوا بالصّبر على خدمتهما، و خدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرّضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرّحمن... و استعينوا أيضاً بالصّلوات الخمس، و بالصّلاة على محمّدٍ و آله الطّيّبين (على قرب الوصول إلى جنّات النّعيم) و إنّها أي هذه الفعلة من الصّلوات الخمس، و [من] الصّلاة على محمّدٍ و آله الطّيّبين- مع [و] الانقياد لأوامرهم و الإيمان بسرّهم و علانيتهم- و ترك معارضتهم بلم و كيف. (الامام العسكري عليه السلام ٢٣٨-٢٣٧) **إبراهيم الثّقفيّ في كتابه، بإسناده إلى أبي برزة الأسلميّ، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله»، قال: سألت الله أن يجعلها لعليٍّ ففعل. فقوله يجعلها لعلي عليه السلام أي سبيله التي هي الصراط المستقيم و سبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم. (تأويل الآيات ١: ١٦٧/ ١٠) **في أمالي شيخ الطّائفة قدّس سرّه بإسناده إلى ابن عبّاسٍ قال:** سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن قول الله عزّ و جلّ: «و السّابقون السّابقون* أولئك المقرّبون في جنّات النّعيم» فقال: قال لي جبرئيل عليه السّلام: ذلك عليٌّ و شيعته هم السّابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم. (نور الثقلين ج٥ص٢١٠-٢٠٩) **السّيّد الرّضيّ في كتاب (المناقب): عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **عن أبيه، عن جدّه، قال:** «لمّا انصرف رسول الله (صلّى الله عليه و آله) من حجّة الوداع نزل [ثم قال] معاشر النّاس، إنّ فضائل عليّ بن أبي طالبٍ عند الله عزّ و جلّ، و قد أنزلها في القرآن، أكثر من أن أحصيها في مقامٍ واحدٍ، فمن أنبأكم بها و عرّفها فصدّقوه. معاشر النّاس، السّابقون السّابقون إلى مبايعته و موالاته و التّسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنّات النّعيم. (البرهان ج٢ص٢٢٦) ١٠. دعواهم فيها سبحانك اللّهمّ و تحيّتهم فيها سلامٌ و آخردعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين. **في روضة الكافي بإسناده إلى أبي حمزة الثّماليّ عن أبي عبد الله** عليه السلام: و قد ذكر الشّيعة و قربهم من الله عزّ و جلّ: أنتم أهل تحيّة الله بسلامه. (نور الثقلين ج٢ص٢٩٥، الكافي ج٨: ص٣٦٥)

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ
أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ
ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا
فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا
ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

١٥. تتلي عليهم: على المشركين. ائت بقرآن: يكون من عندك. غير هذا: غير القرآن المنزل عليك. أو بدله: بحيث لا تعيب آلهتنا فيه. من تلقاء نفسي: من قبل نفسي من غير أن يأمرني بذلك ربّي. ١٦. أدراكم به: أعلمكم الله به. ١٧. ممن افترى على الله كذبا: بالشريك و الولد. إنه لا يفلح المجرمون: لا يفوز المشركون. ١٨. قل أتنبئون الله: أتخبرونه. سبحانه: تنزيها له. و تعالي: عن أن يكون له شريك. ١٩. و ما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا: يعني قبل بعث نوح متفقين في الفطرة. و لو لا كلمة سبقت: بتأخير العقوبة و الجزاء.

الـرواية

١٥. «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إلي إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يومٍ عظيم» **فراتٌ بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله [تعالى] «ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله» فقال أبو جعفرٍ [ع] ذلك قول أعداء الله لرسول الله من خلفه و هم يرون أنّ الله لا يسمع قولهم لو أنّه جعل إماماً غير عليٍّ أو بدّله مكانه فقال الله ردّاً [يردّ] عليهم قولهم «قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي» يعني [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالبٍ] «إن أتّبع إلّا ما يوحى إلي» من ربّي في عليٍّ فذلك قوله «ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله». (الفرات ص ١٧٧، العيّاشيّ عن الثمالي عن الباقر و في الكافي و القمّيّ و العيّاشيّ عن الصادق ما يقرب منه) **العياشي** رحمه الله **عن الثّماليّ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قول الله: «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ قال الّذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إلي» قالوا: بدّل مكان عليٍّ [غيره] اتّبعناه. (العياشي ج٢ ص١٢٠) «ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله» **العياشي عن أبي السّفاتج عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله «ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله» يعني أمير المؤمنين (ع). (العياشي ج٢ ص١٢٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن مفضّل بن عمر قال:** سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله تعالى: «ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله» قال: قالوا: أو بدّل عليّاً. (الكافي، ج١ ص٤١٩) ٢٠. «و يقولون لولا أنزل عليه آيةٌ من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» **ابن بابويه بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصّادق** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين * الّذين يؤمنون بالغيب». (البقره ٢: ٢-١) فقال: المتّقون: شيعة عليٍّ عليه السلام، و الغيب: هو الحجّة القائم، و شاهد ذلك قول الله عزّ و جلّ: «و يقولون لولا أنزل عليه آيةٌ من ربّه فقل إنّما الغيب لله فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين». (كمال الدين: ١٧) **و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ، قال: قال الرّضا** عليه السلام: ما أحسن الصّبر و انتظار الفرج! أ ما سمعت قول الله عزّ و جلّ: «و ارتقبوا إنّي معكم رقيبٌ» (هود٩٣: ١١) و «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين»، فعليكم بالصّبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم. (كمال الدين: ٦٤٥/ ٥) **و عنه: بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا** عليه السلام، **قال:** سألته عن الفرج. قال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين». (كمال الدين ٦٤٥/ ٤)

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ
ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ
وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟
ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ
ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ
نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ
أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ
بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ
يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

٢١. من بعد ضراء مستهم: فقر أصابهم. مكر في آياتنا: تكذيب و طعن. قل الله أسرع مكرا: أقدر على عقابكم. ٢٢. الفلك: السفينة. بريح طيبة: معتدلة. أحيط بهم: دنوا من الهلاك. ٢٣. يبغون: يفسدون و يعصون. ٢٤. فاختلط به: امتصه. حتى اذا اخذت الارض زخرفها: بهجتها بالنبات و الاشجارو الثروات. قادرون عليها: متمكنون من الانتفاع بها بقوتهم. أتاها أمرنا: عذابنا و قضاؤنا. حصيدا: كالنبات المحصود. ٢٥. دارالسلام: دارالسلامة و هي الجنة.

الـرواية

٢٣. «يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم» **العياشي عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله** عليه السلام ثلاثٌ يرجعن على صاحبهنّ: النّكث و البغي و المكر، قال الله: «يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم» ٢٤. «إنّما مثل الحياة الدّنيا كماءٍ - الي- كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقومٍ يتفكّرون» **العياشي عن الفضيل بن يسارٍ قال قلت لأبي جعفرٍ** عليه السلام: جعلت فداك إنّا نتحدّث أنّ لآل جعفرٍ رايةً و لآل فلانٍ رايةً. فهل في ذلك شيءٌ فقال: أمّا لآل جعفرٍ فلا، و أمّا راية بني فلانٍ فإنّ لهم ملكاً مبطّئاً يقرّبون فيه البعيد، و يبعّدون فيه القريب و سلطانهم عسرٌ ليس فيه يسرٌ، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئاً، يصيبهم فيه فزعاتٌ كلّ ذلك يتجلّى عنهم حتّى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عذابه- و ظنّوا أنّهم قدر الكافر [قد استقرّوا] صيح فيهم صيحةً لم يكن لهم فيها منادٍ يسمعهم و لا يجمعهم و ذلك قول الله «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها» إلى قوله: «لقومٍ يتفكّرون» ألا إنّه ليس أحدٌ من الظّلمة إلّا و لهم بقيا إلّا آل فلانٍ، فإنّهم لا بقيا لهم قال: جعلت فداك أليس لهم بقيا قال: لا و لكنّهم يصيبون منّا دماً فبظلمهم [نحن و شيعتنا و من يظلمه] نحن و شيعتنا فلا بقيا له (العياشي ج٢ص١٢١، البحار ج ١١: ٧٢. البرهان ج ٢: ١٨٢) **عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، بلغنا أنّ لآل جعفرٍ رايةً، و لآل العبّاس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيءٌ؟ قال: أمّا آل جعفرٍ فليس بشيءٍ، و لا إلى شيءٍ، و أمّا آل العبّاس فإنّ لهم ملكاً مبطئاً [مبطنا]، يقرّبون فيه البعيد، و يباعدون فيه القريب، و سلطانهم عسرٌ ليس فيه يسرٌ، حتّى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عقابه، صيح فيهم صيحةٌ لا يبقى لهم منالٌ يجمعهم و لا رجالٌ تمنعهم، و هو قول الله: «حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها» الآية. قلت: جعلت فداك، متى يكون ذلك؟ قال: أما إنّه لم يوقّت لنا فيه وقتٌ، و لكن إذا حدّثناكم بشيءٍ فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله و رسوله؛ و إن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله و رسوله؛ تؤجروا مرّتين، و لكن إذا اشتدّت الحاجة و الفاقة و أنكر النّاس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحاً و مساءً». فقلت: جعلت فداك، الحاجة و الفاقة قد عرفناهما، فما إنكار النّاس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرّجل أخاه في حاجةٍ فيلقاه بغير الوجه الّذي كان يلقاه فيه، و يكلّمه بغير الكلام الّذي كان يكلّمه. (القمّيّ ١: ٣١٠) ٢٥. «والله يدعو إلى دار السّلام ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ» **قال الحسكاني: بإسناده عن عبدالله بن عبّاس** في تفسير قول الله تعالى: «والله يدعو إلى دار السّلام» يعني به الجنّة «ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ» يعني به ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١١) **قال الفرات بإسناده عن زيد بن عليّ في هذه الآية:** «والله يدعو إلى دار السّلام و يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ»، قال: إلى ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٢)

۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ
اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾
هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦. للذين احسنوا الحسنى: الجنة لمن احسن في الدنيا. زيادة: اضعافا مضاعفا. يرهق وجوههم قتر: يلحق بها سواد و غبار. ٢٧. عاصم: مانع و حافظ. اغشيت وجوههم قطعا من الليل: البست بالغم و الكآبة. ٢٨. فزيلنا بينهم: ففرقنا العابدين عن المعبودين. ٣٠. هنالك تبلوا كل نفس: في يوم القيامة تجرب و تختبر. ما اسلفت: ما عملت و قدمت. و ردوا إلى الله مولاهم: ليقضي بينهم. ضل عنهم: بطل و غاب. يفترون: يختلقون. ٣٢. فَأَنَّى تُصْرَفُونَ: أي فكيف تعدلون عن عبادته مع وضوح الدلالة على أنه لا معبود سواه ٣٣. كلمت ربك: حكم ربك.

الـرواية

٢٦. «للّذين أحسنوا الحسنى و زيادةٌ و لا يرهق وجوههم قترٌ و لا ذلّةٌ» **ابن شهرآشوب في المناقب: [قال] أبو جعفرٍ و أبو عبد الله** عليه السلام: نزل قوله و لا يرهق وجوههم قترٌ و لا ذلّةٌ في أمير المؤمنين ع. (المناقب ج٢؛ ص٦٨) **محمد بن يعقوب بإسناده عن ميمونٍ القدّاح قال قال لي أبو جعفرٍ** عليه السلام.... فقال اقرأ من سورة يونس قال فقرأت «للّذين أحسنوا الحسنى و زيادةٌ و لا يرهق وجوههم قترٌو لا ذلّةٌ» (يونس: ٢٦) قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن. (الكافي ج٢؛ ص٦٣٢) ٢٧. «و الّذين كسبوا السّيّئات جزاء سيّئةٍ بمثلها و ترهقهم ذلّةٌ ما لهم من الله من عاصمٍ» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله «و الّذين كسبوا السّيّئات جزاء سيّئةٍ بمثلها و ترهقهم ذلّةٌ ما لهم من الله من عاصمٍ» قال هؤلاء أهل البدع و الشّبهات و الشّهوات يسوّد الله وجوههم ثمّ يلقونه يقول الله «كأنّما أغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً» يسوّد الله وجوههم يوم القيامة و يلبسهم الذّلّ و الصّغار يقول الله «أولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون». (القمي ج١ص ٣١١) **محمد بن حسن الصفار بإسناده عن محمّد بن الحلبيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطّين و علّمني أسماءهم كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليٍّ و شيعته إنّ ربّي وعدني في شيعة عليٍّ خصلةً قيل يا رسول الله و ما هي قال المغفرة منهم لمن آمن و اتّقى لا يغادر منهم صغيرةً و لا كبيرةً و لهم تبدّل السّيّئات حسنات. (بصائرالدرجات ج١ ص٨٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عليّ بن محمّدٍ عن بعض أصحابه عن أبي هاشمٍ الجعفريّ قال:** دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبيٌّ من صبيانه فناوله وردةً فقبّلها و وضعها على عينيه ثمّ ناولنيها و قال يا أبا هاشمٍ من تناول وردةً أو ريحانةً فقبّلها و وضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّدٍ و آل محمّدٍ الأئمّة كتب الله له الحسنات مثل رمل عالجٍ و محا عنه من السّيّئات مثل ذلك. (الكافي ج٦ ص٥٢٥) **ابن بابويه بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام، يقول:** إنّ لله عزّ و جلّ خلقاً خلقهم من نوره و رحمته، فهم عين الله النّاظرة، و أذنه السّامعة، و لسانه النّاطق في خلقه بإذنه و أمناؤه على ما أنزل من عذرٍ أو نذرٍ أو حجّةٍ. فبهم يمحو الله السّيّئات، و بهم يدفع الضّيم، و بهم ينزل الرّحمة، و بهم يحيي ميّتاً، و يميت حيّاً، و بهم يبتلي خلقه، و بهم يقضي في خلقه قضيّةً. قلت: جعلت فداك، من هؤلاء؟ قال: الأوصياء. (الإمامة و التبصرة ص١٣٢) **و قال** عليه السلام **في قول الله عزّ و جلّ:** «إنّ الحسنات يذهبن السّيّئات» قال صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عمل من ذنبٍ بالنّهار. (الفقيه؛ ج١؛ ص٤٧٣) [المومن هو الذي اعتقد بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب لأنّ] النبي صلي الله عليه و آله قال: لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافق. (معاني الأخبار ص٦٠)

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟
ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ
إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن
يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ
مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ
أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٤. من يبدأ الخلق: يخلق من العدم. ثم يعيده: حيا بعد فنائه. تأفكون: تصرفون عن الحق. ٣٥. شركائكم: آلهتكم. لا يهدّي: لا يهتدي. ٣٧. أن يفترى من دون الله: يزعمون أنه من البشر. تفصيل الكتاب: تبيين أحكامه. ٣٨. أم يقولون افتراه: اختلق محمد ﷺ القرآن. ٣٩. يأتهم تأويله: بيان عاقبته ٤٠. من يؤمن به: يصدق بالقرآن. المفسدين: الكافرين. ٤١. لي عملي و لكم عملكم: لي ثواب طاعتي و لكم جزاء شرككم.

الـرواية

٣٥. «قل الله يهدي للحقّ -الي- فما لكم كيف تحكمون» **قال الحسكاني: في التفسير العتيق: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** اختصم قوم إلى النبيّ ﷺ فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم، فحكم فلم يرضوا به، فأمر عليّاً فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به، وحكم عليكم عليّ فرضيتم به، بئس القوم أنتم. فأنزل الله تعالى في عليّ: «أفمن يهدي إلى الحقّ» إلى آخر الآية، وذلك أنّ عليّاً كان يوفّق لحقيقة القضاء من غير أن يعلّم. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٣) **وقال أيضاً بإسناده عن ابراهيم بن حيّان، عن أبي جعفر** عليه السلام**، قال:** أمر عمر عليّاً أن يقضي بين رجلين فقضى بينهما، فقال الّذي قضى عليه: هذا الّذي يقضي بيننا؟ وكأنّه ازدرى عليّاً، فأخذ عمر بتلبيه فقال: ويلك وما تدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، هذا مولاي ومولى مؤمن، فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٣) **العيّاشي عن عمرو بن أبي القاسم، قال: سمعت أبا عبدالله** عليه السلام وذكر أصحاب النبيّ ﷺ ثمّ قرأ: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع» إلى قوله: «تحكمون» فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك عليّ عليه السلام. (العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٠) **روى أحمد بن محمّد المكّي بإسناده عن ابراهيم بن حيّان، عن أبي جعفر** عليه السلام**، قال:** جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن، اقض بينهما، فقضى عليّ على أحدهما، فقال المقضى عليه: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه ثمّ، قال: ويحك، ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. (المناقب للخوارزمي: ص ١٦٠ ح ١٩١) **قال عليّ بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:** «أفمن يهدي إلى الحقّ...» الآية [قال]: فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهم محمّد و آل محمّد (عليهم السلام) من بعده. (القمي ج ١ ص ٣١٢) **قال الرّضا عليه السّلام:** إنّ الأنبياء و الأئمّة يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم. فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم في قوله عزّ و جلّ: «أفمن يهدي إلى الحق» الآية. (العيون ١/ ١٧٤، ح ١) **ابن بابويه بإسناده عن ميمونٍ البان، [عن ابي عبدالله** عليه السلام**] فقال:** إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشّمس ثمّ قال ينادي منادٍ من السّماء: إنّ فلان بن فلانٍ هو الإمام. و ينادي باسمه. (كمال الدين: ٦٥٠/ ٤) **و عنه بإسناده عن زرارة، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام». قلت: خاصٌّ أو عامٌّ؟ قال: «عامٌّ، يسمع كلّ قومٍ بلسانهم». قلت: فمن يخالف القائم عجّل الله فرجه و قد نودي باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتّى ينادي فيشكّك النّاس». (كمال الدين: ٦٥٠/ ٨) **و عنه بإسناده عن المعلّى بن خنيسٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، قال:** صوت جبرئيل من السّماء، و صوت إبليس من الأرض، فاتّبعوا الصّوت الأوّل، و إيّاكم و الأخير أن تفتنوا به. (كمال الدين: ٦٥٢/ ١٣) ٤٠. «و منهم من يؤمن به و منهم من لا يؤمن به و ربّك أعلم بالمفسدين» **قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، في قوله:** «و منهم من لا يؤمن به»، فهم أعداء محمّدٍ و آل محمّدٍ من بعده و ربّك أعلم بالمفسدين الفساد: المعصية لله و لرسوله. (القمّي ١: ٣١٢)

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ
أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٤٤. لا يظلم الناس شيئا: لا يعاقب من دون ذنب. ٤٥. لم يلبثوا الا ساعة: يمكثوا في الدنيا. بلقاء الله: أي البعث. ٤٦. نتوفّينّك: نقبض روحك. ٤٧. بالقسط: بالعدل. ٤٨. متي هذا الوعد: العذاب. ٤٩. لكل امة اجل: وقت لموتهم. ٥٠. بياتًا: ليلاً. ٥١. أثم إذا ما وقع آمنتم: بعد أن حل بكم العذاب آمنتم ٥٢. ذوقوا عذاب الخلد: العذاب الدائم. ٥٣. و يستنبئونك: يستخبرونك بدهشة و استغراب. أحقّ هو: ما تعدنا من البعث و العذاب. قل إي و ربي انه لحقّ: نعم و ربي. و ما أنتم بمعجزين: ناجين و فائتين من العذاب.

الـرواية

٤٧. «فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط» **في تفسير العيّاشيّ عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السّلام قال:** سألته عن تفسير هذه الآية «و لكل أمّةٍ رسولٌ فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط و هم لا يظلمون» قال: تفسيرها... أنّ لكلّ قرنٍ من هذه الأمّة رسولًا من آل محمّدٍ يخرج إلى القرن الّذي هو إليهم رسولٌ، و هم الأولياء و هم الرّسل، و أمّا قوله: «فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط» فإنّ معناه أنّ رسل الله يقضون بالقسط و هم لا يظلمون كما قال الله. (نور الثقلين ج٢ص ٣٠٥)

٤٨. «و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» **عن الحسين بن علي** عليهما السلام **قال:** منا اثنا عشر مهديا أو لهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم التاسع من ولدي و هو القائم بالحق، يحيى الله تعالى به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق «على الدّين كلّه و لو كره المشركون» له غيبة يرتد فيها قوم و يثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذن فيقال لهم «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» اما ان الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (تفسيرالامام الحسين عليه السلام ص١٧٠، العيون ١: ٦٨- ٦) ٥٣-٥١. «أثم إذا ما وقع آمنتم به آلآن و قد كنتم به تستعجلون * ثمّ قيل للّذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلاّ بما كنتم تكسبون * و يستنبئونك أ حقٌّ هو قل إي و ربّي إنّه لحقٌّ و ما أنتم بمعجزين» **قال علي بن إبراهيم في قوله**«أ ثم إذا ما وقع آمنتم به» أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم آلآن تؤمنون يعني بأمير المؤمنين ع «و قد كنتم به تستعجلون ثمّ قيل للّذين ظلموا» آل محمد حقهم «ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلّا بما كنتم تكسبون» ثم قال «و يستنبئونك» يا محمد أهل مكة في علي «أ حقٌّ هو» أي إمام «قل إي و ربّي إنّه لحقٌّ» إمام. (القمي ج١ص٣١٢) ٥٣. «ويستنبئونك أحقٌّ هو قل إي وربّي إنّه لحقٌّ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جعفر الصادق، عن أبيه** عليهما السلام في قول الله تعالى: «ويستنبئونك أحقٌّ هو»، قال: يستنبئونك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب أإمام؟ قل: إي وربّي إنّه لحقّ. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٦) **ابن شهرآشوب رحمه الله عن الباقر عليه السلام في قوله:** «ويستنبئونك أحقٌّ هو» يسألونك يا محمّد عليّ وصيّك؟ قل إي وربّي إنّه لوصيّي. (المناقب ج٣ ص٧٥) **روى العيّاشي رحمه الله عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه** في قول الله: «و يستنبئونك أحقٌّ هو قل إي وربّي» فقال: يستنبئك يا محمّد أهل مكّة عن عليّ بن أبي طالب إماماً هو؟ قل: إي و ربّي إنّه لحقّ. (العيّاشي: ج ٢ ص ١٣١) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام** في قوله: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع»، قال: فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهم محمّد وآل محمّد من بعده. (القمي: ج ١ ص ٣١٢)

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤. و لو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض: عبدت غير الله فيها. لافتدت به: لتنجوا من العذاب. اسروا الندامة: اخفوا الحسرة. لما راوا العذاب: احاط بهم. ٥٧. قد جاءتكم: أتتكم آيات القرآن. موعظة من ربكم: عبرة للترغيب بالخير. ٥٨. مما يجمعون: من ملذات الدنيا. ٥٩. أرءيتم: أخبروني. ءالله أذن لكم: في التحليل و التحريم. ٦١. و ما تكون في شأن: مشغول في امر. تفيضون فيه: تدخلون في العمل. ما يعزب عن ربك: لا يغيب. مثقال ذره: وزن ذرة. كتاب مبين: و هو اللوح المحفوظ.

الـرواية

٥٤. «و لو أن لكل نفسٍ ظلمت ما في الأرض جميعا لافتدت به» **قال علي بن ابراهيم:** «و لو أن لكل نفسٍ ظلمت» آل محمد عليهم السلام حقهم «ما في الأرض جميعا لافتدت به» في ذلك الوقت يعني الرجعة و قوله «و أسرّوا النّدامة لمّا رأوا العذاب و قضي بينهم بالقسط و هم لا يظلمون» قال قيل له ما ينفعهم إسرار النّدامة و هم في العذاب قال كرهوا شماتة الأعداء. (القمي ج١ص٣١٣) ٥٧. «يا أيّها النّاس قد جاءتكم موعظةٌ من ربّكم- و شفاءٌ لما في الصّدور- و هدىً و رحمةٌ للمؤمنين» **قال علي بن ابراهيم:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله و القرآن ثمّ قال قل لهم يا محمّد «بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» قال: الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله، و رحمته أمير المؤمنين عليه السلام «فبذلك فليفرحوا»، قال فليفرح شيعتنا هو خيرٌ ممّا أعطوا أعداؤنا من الذّهب و الفضّة. (القمي ج١ص ٣١٣) ٥٨. «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» **قال الصدوق** رحمه الله عليه: **[بإسناده] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه، عن جدّه** عليهم السلام، **قال:** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب، وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إمّا أن تركب، وإمّا أن تنصرف، فإنّ الله عزّوجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّ من حدود الله لابدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها، وخصّني بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّي في ذلك، تقوم في حدوده وفي صعب اموره، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، و إنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لك لفضل الله، وهو قول ربى عزّوجلّ: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» ففضل الله نبوّة نبيّكم، ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب «فبذلك»، قال: بالنبوّة والولاية... الحديث. (الأمالي للصدوق: ص ٥٨٢) **قال الشيخ الطوسي رحمه الله: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** «بفضل الله وبرحمته» «بفضل الله» النبيّ صلى الله عليه وآله و«برحمته» عليّ عليه السلام. (الأمالي للطوسي: ص ٢٥٤) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى:** «قل» لهم يا محمّد «بفضل الله وبرحمته» قال: «الفضل»: رسول الله صلى الله عليه وآله، «ورحمته»: أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ١ ص ٣١٤) **ابن شهرآشوب رحمه الله: قال ابن عبّاس:** «الفضل»: رسول الله والرحمة: أمير المؤمنين. (المناقب ج ٤ ص ١٩٦) **روى العيّاشي رحمه الله عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** قلت: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون» فقال: الإقرار بنبوّة محمّد عليه وآله السلام والائتمام بأميرالمؤمنين عليه السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم. (العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٢) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن الرضا عليه السلام، قال:** قلت: «قل بفضل الله وبرحمته...» الآية؛ قال: بولاية محمّد وآل محمّد عليهم السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٣) ٦١. «و ما تكون في شأنٍ و ما تتلوا منه من قرآنٍ» **قال علي بن ابراهيم:** مخاطبةٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله «و لا تعملون من عملٍ إلّا كنّا عليكم شهوداً» قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه الآية- بكى بكاءً شديداً. (القمي ج١ص ٣١٣)

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ
ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ
سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

٦٢. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم: من عذاب الآخرة. و لا هم يحزنون: على مكافاتهم من الدنيا. ٦٥. و لا يحزنك قولهم: ايها الرسول من السخرية و التكذيب. العزة: القوة و الغلبة. ٦٦. ان يتبعون الا الظن: ظنهم بشفاعة الآلهة. و ان هم الا يخرصون: يظنون كذبا. ٦٧. لتسكنوا فيه: لتستريحوا من عناء السعي. مبصرا: مضيئا لتسعوا فيه. ٦٨. ان عندكم: ما عندكم. من سلطان بهذا: حجة و برهان. ٦٩. يفترون: يزعمون. على الله الكذب: ان لله ولدًا و هو عيسى. لايفلحون: لا يفوزون بالجنة.

الـرواية

٦٢. «ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» **الحسكاني: [بإسناده] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله** ﷺ إنّ من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا، وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول الله. قال: [هم] عليّ بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب وجعفر وعقيل. ثمّ قرأ رسول الله: «ألا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون». **العيّاشي عن عبد الرحمن بن سالم، عن بعض الفقهاء، قال: قال أميرالمؤمنين** عليه السلام «إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون» ثمّ، قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا [طوبى لنا]، وطوبى لهم، وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل [يا أميرالمؤمنين] : ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن وهم على أمر؟، قال: لا؛ لأنّهم حمّلوا ما لم تحمّلوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا. (العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٢) ٦٤-٦٣ «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا و في الآخرة» **العياشي عن عبد الرّحيم قال: قال أبو جعفر** عليه السلام: إنّما أحدكم حين يبلغ نفسه هاهنا فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أمّا ما كنت ترجو فقد أعطيته، و أمّا ما كنت تخافه فقد أمنت منه، و يفتح له بابٌ إلى منزله من الجنّة، و يقال له: انظر إلى مسكنك من الجنّة، و انظر هذا رسول الله و عليٌّ و الحسن و الحسين عليهم السلام رفقاؤك و هو قول الله «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا و في الآخرة». (العياشي ج٢ص ١٢٤) **سليم بن قيسٍ الهلاليّ، قال: سألت عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **قلت:** أصلحك الله، من لقي الله مؤمناً عارفاً بإمامه مطيعاً له، من أهل الجنّة هو؟ قال: نعم، إذا لقي الله و هو من الّذين قال الله تعالى: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» (البقرة ٢: ٢٥) «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون، الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ» (انعام٨٦: ٦)». (كتاب سليم بن قيس: ٥٦) **العياشي عن عقبة بن خالدٍ قال دخلت أنا و المعلّى على أبي عبد الله** عليه السلام **فقال:** [إذا بلغت نفسه إلى الوريد] يراهما و الله، فقلت: بأبي و أمّي من هما فقال: رسول الله و عليٌّ عليهما السلام، يا عقبة لن تموت نفسٌ مؤمنةٌ أبداً حتّى يراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أ يرجع إلى الدّنيا قال: لا مضى أمامه فقلت له: يقولان له شيئاً جعلت فداك فقال: نعم فيدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه و عليٌّ عليه السلام عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله ص فيقول: يا وليّ الله، أبشر بأنّي رسول الله إنّي خيرٌ لك ممّا تترك من الدّنيا، ثمّ ينهض رسول الله عليه و آله السّلام فيقوم عليٌّ عليه السلام حتّى يكبّ عليه فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالبٍ الّذي كنت تحبّني، أما لأنفعنّك ثمّ قال: أما إنّ هذا في كتاب الله، قلت: جعلت فداك أين في كتاب الله قال: في يونس: «الّذين آمنوا و كانوا يتّقون لهم البشرى في الحياة الدّنيا و في الآخرة» إلى قوله: «العظيم» (العياشي ج٢ص ١٢٥)

۞ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم
مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا
إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ
وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧١. و اتل عليهم نبأ نوح: واقرأ عليهم خبره. كبر عليكم مقامي: عظم و شق وجودي بينكم. فاجمعوا امركم: ابذلوا وسعكم. غمّة: مستورا و مغطي أو غما و حزنا. «ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ»: أي انهضوا إلي فاقتلوني إن وجدتم إليه سبيلا و لا تؤخروني و لا تمهلوني عن ابن عباس. ٧٣. و جعلناهم خلائف: يخلفون المغرقين. ٧٥. و ملإيه: رؤساء قومه. ٧٨. لتلفتنا: لتعبدنا و تصرفنا. الكبرياء: الملك و السلطان.

الـرواية

٧٣. «فنجيناه و من معه في الفلك» **ابن مردويه، من حديث عليّ و ابن عباس، أن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:** مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق. (المناقب ص٢١٤) **ابن مردويه، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ:** و الله، إنّ مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، و إن مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (المناقب ص٢١٤) **عن داود بن سليمان الفرّاء عن عليّ بن موسى الرّضا ع قال قال رسول الله** ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها زج في النّار. (العيون ج٢ ص٢٥) **الخزاز بإسناده عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال:** صلّى بنا رسول الله ﷺ الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوحٍ و باب حطّةٍ في بني إسرائيل فتمسّكوا بأهل بيتي بعدي و الأئمّة الرّاشدين من ذرّيّتي فإنّكم لن تضلّوا أبداً فقيل يا رسول الله كم الأئمّة بعدك فقال اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي. (كفاية الاثرص ٣٣) **الخزاز بإسناده عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال سمعت رسول الله** ﷺ **يقول:** الأئمّة بعدي اثنا عشر تسعةٌ من صلب الحسين و المهديّ منهم. (كفاية الاثرص ٣٣) ٧٤. «ثم بعثنا من بعده رسلًا -إلى قوله تعالى- فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن محمّدٍ الجعفيّ و عقبة جميعاً، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، قال:** إنّ الله عزّ و جلّ خلق الخلق، فخلق من أحبّ، ممّا أحبّ، و كان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة. و خلق من أبغض ممّا أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار، ثمّ بعثهم في الظّلال. فقلت: و أيّ شيءٍ الظّلال؟ فقال: ألم تر إلى ظلّك في الشّمس شيئاً و ليس بشيءٍ؟ ثمّ بعث منهم النّبيّين، فدعوهم إلى الإقرار بالله عزّ و جلّ، و هو قوله عزّ و جل «و لئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله» (الزخرف ٤٣: ٨٧)، ثمّ دعوهم إلى الإقرار بالنّبيّين، فأقرّ بعضٌ و أنكر بعضٌ، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا، فأقرّ بها و الله من أحبّ، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: «فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل». ثمّ قال: أبو جعفرٍ عليه السلام: كان التّكذيب ثمّ. (الكافي ٢: ٨/ ٣) **قال النعماني** رحمه الله عليه: فإن القرآن مع العترة و العترة مع القرآن و هما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله ﷺ و في ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه و منحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن و التأويل و التنزيل و المحكم و المتشابه و الحلال و الحرام و الخاص و العام من عند غير من فرض الله طاعتهم و جعلهم ولاة الأمر من بعد نبيه و قرنهم الرسول ﷺ بأمر الله بالقرآن و قرن القرآن بهم دون غيرهم و استودعهم الله علمه و شرائعه و فرائضه و سننه فقد تاه و ضل و هلك و أهلك. و العترة عليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله ﷺ مثلا لأمته **فقال صلي الله عليه و آله:** مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق. (الغيبة للنعماني ص٤٤)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ
آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ
وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

٧٩. ساحر عليم: حاذق بفن السحر. ٨١. لا يصلح عمل المفسدين: لا يثبته و لا يقويه. ٨٢. و يحق الله الحق: يظهر و يثبته. بكلماته: بوعده. ٨٣. ذرية من قومه: عدد قليل. و ملإيهم: اشرافهم و رؤسائهم. يفتنهم: يعذبهم. لعال: متكبر و طاغ. ٨٥. لا تجعلنا فتنة: موضع عذاب. ٨٧. ان تبوءا لقومكما: اتخذا. واجعلوا بيوتكم قبلة: مساجد لتقيموا فيها الصلاة. ٨٨. ليضلوا عن سبيلك: ليفتنوا عبادك عن دينك. اطمس على أموالهم: اهلكها و بددها. واشدد على قلوبهم: اتركهم في ظلمة قلوبهم.

الـرواية

٨٧. «وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً» **ابن المغازلي [بإسناده] عن عديّ بن ثابت، قال، قال [النبي]** ﷺ: إنّ الله أوحى إلى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا موسى وهارون وابنا هارون، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبني(في العمدة: أن ابن) مسجداً طاهراً لا يسكنه إلّا أنا و عليّ و ابنا عليّ. (المناقب لابن المغازلي: ص ٣١٩) **ابن المغازلي المالكي بإسناده عن سعد بن أبي وقّاص، قال:** كانت لعليّ عليه السلام مناقب لم تكن لأحد: كان يبيت في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ. (المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢٢) **قال الإمام العسكريّ** عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام أنّ لرسول الله (صلي الله عليه و آله) مثل آيات موسى عليه السلام: و أمّا الطّمس على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمّدٍ و عليٍّ (عليهما السّلام)، و ذلك أنّ شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله ﷺ و الشّيخ يبكي و يقول: ابني هذا غذوته صغيراً، و ربّيته طفلًا غريراً، و أعنته بمالي كثيراً و كثر ماله، و فنيت قوّتي، و ذهب مالي عليه... قعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي. فقال [النبي] ﷺ للشّابّ: ماذا تقول؟ فقال: لا فضل معي عن قوتي و قوت عيالي. فقال [النبي] ﷺ للشّيخ: ما تقول؟ فقال... هو غنيٌّ. فقال [النبي] ﷺ للابن: ما تقول؟ فقال: ما لي شيءٌ ممّا قال. قال [النبي] ﷺ: اتّق الله و أحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن الله إليك. قال: لا شيء لي. قال [النبي] ﷺ: فنحن نعطيه عنك في هذا الشّهر، فأعطه أنت فيما بعده... فلمّا كان رأس الشّهر جاء الشّيخ و الغلام، فقال الغلام، لا شيء لي. فقال [النبي] ﷺ: لك مالٌ كثيرٌ، و لكنّك تمسي اليوم و أنت فقيرٌ وقيرٌ(الذليل المهان)، فانصرف الشّابّ، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حوّل هذه الأنابير عنّا، فجاء إلى أنابيره فإذا قد نتن جميعه،... فاكترى أجراء بأموالٍ كثيرةٍ فحوّلوها و أخرجوها بعيداً عن المدينة، ثمّ ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه فإذا هي قد طمست و مسخت حجارةً، فباع ما كان له من كسوةٍ و... و أعطاها في الكراء؛ و خرج من ذلك كلّه صفراً، ثمّ بقي فقيراً وقيراً، فسقم لذلك جسده و ضني، فقال [النبي] ﷺ: يا أيّها العاقّون للآباء و الأمّهات، اعتبروا....) الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٢١/ ٢٨٨، ٢٨٩) **قال الإمام العسكريّ** عليه السلام: «و أمّا نظيرها لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّ رجلًا من محبّيه كتب إليه من الشّام: إنّي بعيالي مثقلٌ، و عليهم إن خرجت خائفٌ، و بأموالي الّتي أخلّفها إن خرجت ضنينٌ، و أحبّ اللّحاق بك، و الحضور في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين. فبعث إليه عليٌّ عليه السلام: اجمع أهلك و عيالك، و اجعل عندهم مالك، و صلّ على ذلك كلّه على محمّدٍ و آله الطّيّبين، ثمّ قل: اللّهمّ هذه كلّها ودائعي عندك، بأمر عبدك و وليّك عليّ بن أبي طالبٍ. ففعل الرّجل ذلك، و أخبر معاوية بهربه إلى عليّ عليه السلام، فأمر معاوية أن يسبى عياله و يسترقّوا. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته و شبه أخصّ حاشيةٍ ليزيد بن معاوية، يقولون: ...) الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٢١/ ٢٨٨، ٢٨٩).....

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ
ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٨٩. قال قد اجيبت دعوتكما: اجيب دعاؤكم. فاستقيما: أثبتا على الدعوة إلى حين وصول العذاب. سبيل الذين لا يعلمون: في استعجال قضائي. ٩٠. فأتبعهم فرعون و جنودهم بغيا و عدوا: ظلما و اعتداءً. ٩٢. فاليوم ننجيك ببدنك: من العذاب. لتكون لمن خلفك ءاية: عظة و عبرة. ٩٣. بوأنا بني اسراءيل: أنزلناهم و اسكناهم. مبوا صدق: في أرض طيبة. و رزقناهم من الطيبت: ما لذّ و طاب من الرزق. ٩٤. لقد جاءك الحق: الخبر اليقين. ٩٦. إن الّذين حقت عليهم: ثبتت و وجبت. كلمت ربّك: بالعذاب. لايؤمنون: بالله إلها واحدا.

الـرواية

....، نحن أخذنا هذا المال و هو لنا، و أمّا عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السّوق. فكفّوا لمّا رأوا ذلك، و عرّف الله عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصّة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللّصوص، فمسخ الله المال عقارب و حيّاتٍ، كلّما قصد اللّصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا، فمات منهم قومٌ و ضني آخرون».) الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٢١/ ٢٨٨، ٢٨٩) ٩٤. «فإن كنت في شكٍ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك...» الآية **فراتٌ بإسناده عن زرارة بن أعين قال:** قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام آيةٌ في كتاب الله [تعالى] نسألك [تشكك قال و ما هي [ما قال الله] قلت قوله «فإن كنت في شكٍّ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك» [الآية] من هؤلاء الّذين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسؤالهم فقال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسري به إلى السّماء فصار في السّماء الرّابعة جمع الله لي النّبيّين و الصّدّيقين و الملائكة فأذّن جبرئيل عليه السلام و أقام الصّلاة ثمّ تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم فلمّا انصرف قال بم تشهدون قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله و أنّ عليّاً أمير المؤمنين فهو معنى قوله فسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك. (الفرات ص ١٨١، العياشي ج٢ص ١٢٨) **عن عبد الصّمد بن بشيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قول الله:** «فإن كنت في شكٍّ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك» قال لمّا أسري بالنّبيّ صلى الله عليه وآله ففرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور و هو بيتٌ في السّماء الرّابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله النّبيّين و الرّسل و الملائكة، و أمر جبرئيل فأذّن و أقام، فتقدّم فصلّى بهم فلمّا فرغ التفت إليه فقال: «فإن كنت في شكٍ ممّا أنزلنا إليك فسئل الّذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحقّ من ربّك فلاتكونن من الممترين». (العياشي ج٢ص ١٢٨) ٩٥. «و لا تكونن من الّذين كذّبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين» **قال عليّ بن إبراهيم:** قوله تعالى: «إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا أي لا يؤمنون به و رضوا بالحياة الدّنيا و اطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون» قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله آيةٌ أكبر منّي. (القمّيّ ١: ٣٠٩) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم» (النبأ ٧٨: ١-٢)..... فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ و جلّ آيةٌ هي أكبر منّي، و لا لله من نبإٍ أعظم منّي. (الكافي ١: ١٦١/ ٣) ٩٦. «إن الّذين حقّت عليهم كلمت ربّك لا يؤمنون و لوجاءتهم كلّ آيةٍ حتّى يروا العذاب الأليم» و قوله «إن الّذين حقّت عليهم كلمت ربّك لا يؤمنون و لوجاءتهم كلّ آيةٍ حتّى يروا العذاب الأليم» قال الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام و قوله «إن الّذين حقّت عليهم كلمت ربّك لا يؤمنون» قال عرضت عليهم الولاية و قد فرض الله عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها. (القمي، ج١ ص٣١٧)

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ
ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى
رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

٩٨. فلولا: فهلا. قرية ءامنت: أمن أهلها قبل نزول العذاب. عذاب الخزي: الذل و الهوان. و متّعناهم إلي حين: إلىٰ وقت موتهم. ١٠٠. بإذن الله: بمشيته. الرجس: العذاب و الغضب. ١٠١. و النذر عن قوم لا يومنون: و لا تنفع الرسل لقوم كفروا بربهم. ١٠٢. أيّام الذين خلوا من قبلهم: الّذين سبقوهم الأمم. ١٠٣. حقا علينا: وجب علينا. ١٠٤. في شك: في ريب. ١٠٦. و لا تدع من دون الله: لا تلجأ بالدعاء و العبادة لغيره.

الـرواية

١٠١. «قل انظروا ما ذا في السّماوات و الأرض و ما تغني الآيات و النّذر عن قومٍ لا يؤمنون» **علي بن ابراهيم بإسناده عن داود بن كثيرٍ الرّقّيّ قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «و ما تغني الآيات و النّذر عن قومٍ لا يؤمنون» قال الآيات الأئمّة و النّذر الأنبياء عليهم السلام. (القمي ج١ ص٣٢٠) **قال عليّ بن إبراهيم:** قوله تعالى: «إنّ الّذين لا يرجون لقاءنا أي لا يؤمنون به و رضوا بالحياة الدّنيا و اطمأنّوا بها و الّذين هم عن آياتنا غافلون» قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لله آيةٌ أكبر منّي». (القمّيّ ١: ٣٠٩) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال:** قلت له: جعلت فداك، إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم» (النبأ ٧٨: ١- ٢).... فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عزّ و جلّ آيةٌ هي أكبر منّي، و لا لله من نبإٍ أعظم منّي». (الكافي ١: ٣/١٦١) ١٠٢. «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» **العيّاشي عن محمّد بن الفضل عن أبي الحسن، الرّضا (عليه السّلام) قال:** سألته عن شيء في الفرج. فقال: أو ليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ إنّ الله- عزّ و جلّ- يقول: «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين». (العياشي ٢/ ١٣٨) **العياشي عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: قال:** سمعته يقول ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أ ما سمعت قول العبد الصالح «فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين». (العياشي ج٢ ص٢٠) **قال له زيد بن صوحان العبدي [يا أمير المؤمنين]:** فأيّ الأعمال أحبّ إلى الله عزّ و جلّ؟ قال: انتظار الفرج. (فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ص١٢٠) **الخزاز بإسناده [عن] عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال:** دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم أ هو المهديّ أو غيره فابتدأني هو فقال يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره و هو الثّالث من ولدي و الّذي بعث محمّداً بالنّبوّة و خصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدّنيا إلّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت ظلماً و جوراً و إنّ الله تبارك و تعالى ليصلح له أمره في ليلةٍ كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع و هو نبيٌّ مرسلٌ ثمّ قال عليه السلام أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج. (كفاية الأثر ص٢٨٠) ١٠٣. «ثم ننجّي رسلنا و الّذين آمنوا كذلك حقًّا علينا ننج المؤمنين» **العيّاشيّ: عن مصقلة الطّحّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر [إنّ القائم منّا [اهل البيت] هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره] أنّه من أهل الجنّة؟! إنّ الله يقول: «كذلك حقًّا علينا ننج المؤمنين». (العيّاشي ٢: ١٣٨/ ٥١)

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ
وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ
يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

١٠٧. يمسسك: يصبك. الغفور: لذنوب عباده. ١٠٨. بوكيل: بحفيظ. ١٠٩. واصبر حتى يحكم الله: حتى ينصرك عليهم.

(سورة هود) ١. الر: تقرأ: ألف، لام، راء. أحكمت ءايته: أتقنت و نظمت. فصّلت: بيّنت. من لدن حكيم خبير: أي إن هذا الكتاب أتاكم من عند حكيم في أحواله و تدابيره و خبير بمصالح عباده. ٣. يوم كبير: يوم القيامة. ٥. ألا إنهم يثنون صدورهم: يطوونها على عداوة النبي. ليستخفوا منه: ليخفوا وجوههم من الرسول.

الـرواية

٣. «و أن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجلٍ مسمًّى» **ابن اشعث بإسناده عن عليٍّ** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: لكلّ داءٍ دواءٌ و دواء الذّنوب الاستغفار فإنّها الممحاة. (الجعفريات ص٢٢٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** ... كلّما عاد المؤمن بالاستغفار و التّوبة عاد الله عليه بالمغفرة و إنّ الله غفورٌ رحيمٌ يقبل التّوبة... و يعفوا عن السّيّئات فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله. (الكافي ج٢ ص٤٣٤) **سهل بن زيادٍ عن منصور بن العبّاس عن إسماعيل بن سهلٍ قال:** كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام إنّي قد لزمني دينٌ فادحٌ(ثقيل) فكتب أكثر من الاستغفار و رطّب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه. (الكافي ج٥ ص٣١٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن زرارة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: أنّه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتّى اغتمّ و كان له حاجبٌ كثير الدّنيا و لا يولد له فدنا منه أبو جعفرٍ عليه السلام فقال له هل لك أن توصلني إلى هشامٍ و أعلّمك دعاءً يولد لك قال نعم فأوصله إلى هشامٍ و قضى له جميع حوائجه قال فلمّا فرغ قال له الحاجب جعلت فداك الدّعاء الّذي قلت لي قال له نعم قل في كلّ يومٍ إذا أصبحت و أمسيت سبحان الله سبعين مرّةً و تستغفر عشر مرّاتٍ و تسبّح تسع مرّاتٍ و تختم العاشرة بالاستغفار ثم تقول قول الله عزّ و جلّ: «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً. يرسل السّماء عليكم مدراراً. و يمددكم بأموالٍ و بنين و يجعل لكم جنّاتٍ و يجعل لكم أنهاراً» (نوح ١٠ إلى ١٢) فقالها الحاجب فرزق ذرّيّةً كثيرةً و كان بعد ذلك يصل أبا جعفرٍ و أبا عبد الله عليه السلام فقال سليمان فقلتها و قد تزوّجت ابنة عمٍّ لي فأبطأ عليّ الولد منها و علّمتها أهلي فرزقت ولداً و زعمت المرأة أنّها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علّمتها غير واحدٍ من الهاشميّين ممّن لم يكن يولد لهم فولد لهم ولدٌ كثيرٌ و الحمد لله. (الكافي ج٦ ص٨) «و يؤت كل ذي فضلٍ فضله- الي- ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ** عليه السلام قوله «و يؤت كل ذي فضلٍ فضله» فهو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و قوله «و إن تولّوا- فإنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ كبيرٍ» قال الدّخان و الصّيحة و قوله «ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه» يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض عليٍّ. و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية المنافق بغض عليٍّ و كان قومٌ يظهرون المودّة لعليٍّ عند النّبيّ و يسرّون بغضه فقال جلّ ذكره: «ألا حين يستغشون ثيابهم» فإنّه كان إذا حدّث بشيءٍ من فضل عليٍّ صلوات الله عليه أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله عزّ و جلّ: «يعلم ما يسرّون و ما يعلنون» حين قاموا «إنّه عليمٌ بذات الصّدور». (القمي ج١ص٣٢١) **في كتاب فهم القرآن، عن جعفربن محمّدٍ** في قوله تعالى: «و يؤت كلّ ذي فضلٍ فضله» قال: [قال] الباقر عليه السلام: هو عليّ بن أبي طالبٍ ع. (شواهد التنزيل ج١ص٣٥٥) **ابن مردويه، عن ابن عباس، قال:** إن المعني به عليّ بن أبي طالب. (تأويل الآيات الظاهرة، ج ١، ص ٢٢٣) **ابن مردويه، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** هو عليّ. (أرجح المطالب، ص ٨٦)

۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ
عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ
إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ
أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ
لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ
وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ
مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

٦. و ما من دابة في الارض إلا على الله رزقها: جميع خلقه هو يرزقهم. و يعلم مستقرها: في الأرحام. و مستودعها: في الأصلاب. كلّ في كتاب مبين: اللوح المحفوظ. ٧. ليبلوكم: ليختبركم. إن هذا: يعني القرآن. ٨. امّة معدودة: وقت محدود. و حاق بهم: نزل بهم. ٩. و لئن أذقنا الانسن منّا رحمة: نعمة من الله كالرزق و الصحة. ثم نزعناها منه: سلبناها. إنه ليئوس كفور: شديد البأس و الكفر بالنعم. ١٢. فلعلّك: أيّها الرّسول. تارك بعض ما يوحي: تبليغ بعض الرسالة. وكيل: حفيظ لأقوالهم.

الـرواية

٧. «و هو الّذي خلق السّماوات و الأرض في ستّة أيّامٍ و كان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن داود الرّقّيّ، [عن الصادق عليه السلام في قوله تعالي]**: «إنّ الله حمّل دينه و علمه الماء، قبل أن تكون أرضٌ أو سماءٌ، أو جنٌّ أو إنسٌ، أو شمسٌ أو قمرٌ، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمّة (عليهم السّلام) فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم و الدّين. ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني و علمي، و أمنائي في خلقي، و هم المسئولون. ثمّ قال لبني آدم: أقرّوا لله بالرّبوبيّة، و لهؤلاء النّفر بالولاية و الطّاعة، فقالوا: نعم- ربّنا- أقررنا. فقال الله للملائكة: اشهدوا فقالت الملائكة: شهدنا. يا داود، ولايتنا مؤكّدةٌ عليهم في الميثاق». (الكافي ١: ١٠٣/ ٧) ١١-٨. و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى امّةٍ معدودةٍ- إلى قوله تعالى- إلّا الّذين صبروا و عملوا الصّالحات. **النعمانيّ بإسناده عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:** «و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّةٍ معدودةٍ». قال: «العذاب» خروج القائم عليه السلام، و «الأمّة المعدودة» [عدّة] أهل بدرٍ، أصحابه. (الغيبة: ٢٤١/ ٣٦) **العياشي عن عبد الأعلى الحلبيّ، قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام:** أصحاب القائم عليه السلام الثّلاثمائة و البضعة عشر رجلًا، هم و الله الأمّة المعدودة.... يجمعون له في ساعةٍ واحدةٍ قزعاً(قطع من السّحاب رقيقة) كقزع الخريف». (العيّاشي ٢: ١٤٠/ ٨) **عن الحسين، عن الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام:** «و لئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّةٍ معدودةٍ». قال: «هو القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه». (العيّاشي ٢: ١٤١/ ٩) ١٢. «فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك و ضائقٌ به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنزٌ أو جاء معه ملكٌ إنّما أنت نذيرٌ و الله على كلّ شيءٍ وكيلٌ» **العيّاشيّ في تفسيره [بإسناده] عن زيد بن أرقم قال:** إنّ جبرئيل الرّوح الأمين نزل على رسول الله بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عشيّة عرفة فضاق بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله مخافة تكذيب أهل الإفك و النّفاق- فدعا قوماً أنا فيهم- فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له، فبكى [النّبي] صلى الله عليه و آله فقال له جبرئيل: يا محمّد أجزعت من أمر الله فقال: كلّا يا جبرئيل و لكن قد علم ربّي ما لقيت من قريشٍ إذ لم يقرّوا لي بالرّسالة حتّى أمرني بجهادهم- و أهبط إليّ جنوداً من السّماء فنصروني- فكيف يقرّون لعليٍّ من بعدي- فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك- و ضائقٌ به صدرك. (شواهد التنزيل ج١ص ٣٥٦) **الحسكاني بإسناده عن عبادة، عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه قال:** قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربّي خلاص قلب عليٍّ و موازرته و مرافقته، فأعطيت ذلك، فقال رجلٌ من قريشٍ: لو سأل محمّدٌ ربّه شيئاً فيه صاعٌ من تمرٍ- كان خيراً له ممّا سأله. فبلغ ذلك النّبيّ فشقّ عليه فأنزل الله تعالى: «فلعلّك تاركٌ بعض ما يوحى إليك و ضائقٌ به صدرك». (شواهد التنزيل ج١ص٣٥٧)

أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ
وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ
مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ
مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾

١٣. أم يقولون افتراه: اختلفه. قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات: مختلقات من عندكم فأنكم عرب فصحاء. ١٤. أنّما أنزل بعلم الله: بمشيئته. ١٥. نوف إليهم أعمالهم: نعطيهم جزاء أعمالهم. و هم فيها لا يبخسون: لا ينقصون شيئا. ١٦. و حبط ما صنعوا فيها: بطل في الدنيا. ١٧. أفمن كان على بيّنة: بصيرة. و يتلوه: يقرأ القرآن. شاهد منه: جبرائيل عليه السلام. كتاب موسى إمامًا: بأمور الدين. موعده: مصيره. فلاتك في مرية منه: في شك من القرآن. ١٨. يعرضون على ربّهم: يوم القيامة. ١٩. و يبغونها عوجًا: يطلبون له الإنحراف.

الـرواية

١٣. «أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سورٍ مثله مفترياتٍ و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: يعني قولهم إن الله لم يأمره بولاية علي عليه السلام و إنما يقول من عنده فيه فقال الله عز و جل «فإلّم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أنزل بعلم الله» أي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام من عند الله. (القمي ج١ص٣٢٤) **عن عمّار بن سويدٍ قال:** سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول... «فهل أنتم مسلمون» لعليٍّ ولايته. (العياشي ج٢ص١٤١) ١٥. «من كان يريد الحياة الدّنيا و زينتها» **العيّاشيّ: عن عمّار بن سويدٍ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «من كان يريد الحياة الدّنيا و زينتها» [يعني منكري ولاية عليّ] نوفّ إليهم أعمالهم فيها». (العيّاشي ٢: ١٤٢/ ١١) ١٧. «أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه» الآية. **الحبري [بإسناده] عن زازان، قال:** سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة ما من قريش رجل جرّت عليه المواسي إلّا أنا أعرف به، آية تسوقه إلى جنّة، و آية تسوقه إلى نار. فقام رجل فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين الّتي نزلت فيك؟، قال: «أفمن كان على بيّنةٍ من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه» فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه، أتلوه أتبعه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٥) **وروى أيضاً بإسناده عن عبّاد بن عبدالله، قال:** كنّا مع عليّ في الرحبة فقام إليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، أرأيت قول الله تعالى: «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه»؟ فقال عليّ: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما جرت المواسي على رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آيتان، ولأن تعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبيّ الامّي أحبّ إليّ من ملء الارض فضّة، وإنّي لأعلم أنّ القلم قد جرى بما هو كائن. أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّ مثلنا فيكم كمثل سفينة نوح في قومه، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل، أتقرأ سورة هود؟ «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» فرسول الله على بيّنة من ربّه، وأنا أتلوه الشاهد منه. (المصدر: ج ١ ص ٤٢٧) ١٨. «ويقول الأشهاد -الى- الّذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً» **ابن شهرآشوب عن عطاء بن ثابت، عن الباقر** عليه السلام في قوله تعالى: «ويقول الأشهاد»، قال: نحن الأشهاد. (المناقب ج ٤ ص ١٩٤) **و عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **في خبرٍ:** «أنّ الله تعالى فرض على الخلق خمسةً، فأخذوا أربعةً و تركوا واحداً، فسألوا عن الأربعة، قال: الصّلاة و الزّكاة و الحجّ و الصّوم». قالوا: فما الواحد الّذي تركوا؟ قال: «ولاية عليّ بن أبي طالبٍ» قالوا: هي واجبةٌ من الله تعالى؟ قال: نعم، قال الله: «و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً» الآيات. (المناقب ٣: ١٩٩) **علي بن إبراهيم، في معنى الآية:** يعني بالأشهاد الأئمة (عليهم السلام)، «ألا لعنة الله على الظّالمين» لآل محمد صلى الله عليه وآله حقهم. ثم قال: و قوله: «الّذين يصدّون عن سبيل الله و يبغونها عوجاً» يعني يصدون عن طريق الله، و هي الإمامة و يبغونها عوجاً يعني حرفوها إلى غيرها. (القمّيّ ١: ٣٢٥)

أُولَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن
دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ
ٱلسَّمۡعَ وَمَا كَانُواْ يُبۡصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ
أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ
وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ
﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا
مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ
ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ
﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ
مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

٢٠. معجزين في الارض: فائتين من عذاب الله. ما كانوا يستطيعون السمع: سماع دعوة الحق. ٢١. و ضلّ عنهم: ذهب وضاع. يفترون: يزعمون. ٢٢. لاجرم: حق و ثبت. ٢٣. و أخبتوا إلي ربّهم: خشعوا و تضرّعوا. ٢٤. مثل الفريقين: المؤمن و الكافر. ٢٧. الملأ: رؤساء القوم. أراذلنا: فقراءنا (لطبقة الدنيا). بادي الرأي: بلا رؤية و تفكر و تثبت. ٢٨. و ءاتاني رحمة من عنده: أي النبوة. فعميت عليكم: أخفيت عليكم. أنلزمكموها: أنجبركم على قبولها.

الـرواية

٢١-٢٠. «ما كانوا يستطيعون السّمع و ما كانوا يبصرون * أولئك الّذين خسروا أنفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون» **قال علي بن ابراهيم:** «ما كانوا يستطيعون السّمع» قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين عليه السلام. ثم قال: و قوله: «أولئك الّذين خسروا أنفسهم» «و ضلّ» أي بطل «عنهم ما كانوا يفترون» يعني يوم القيامة، بطل الذي يدعونه غير أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج١ص٣٢٥) «أولئك الّذين خسروا أنفسهم و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون» «أولئك الّذين خسروا أنفسهم» «و ضلّ» أي بطل «عنهم ما كانوا يفترون» يعني يوم القيامة بطل الذين دعوا غير أمير المؤمنين عليه السلام (القمي ج١ص٣٢٥) ٢٣. «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» **علي بن ابراهيم بإسناده عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله: «إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر» فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إن الإنسان لفي خسرٍ إلّا الّذين آمنوا» بولاية عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام «و تواصوا بالحق» ذرّيّاتهم و من خلّفوا بالولاية «و تواصوا» بها و صبروا عليها. (القمي ج٢ ص٤٤١) **العياشي عن أبي أسامة قال قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: إنّ عندنا رجلًا يسمّى كليب، لا يجيء عنكم شيءٌ إلّا قال أنا أسلّم- فسمّيناه كليب تسليمٍ قال: فترحّم عليه ثمّ قال: أ تدرون ما التّسليم فسكتنا فقال: هو و الله الإخبات قول الله: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و أخبتوا إلى ربّهم». (العياشي ج٢ص١٤٣) **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قوله تعالى: «و بشّر المخبتين» قال: نزلت في عليٍّ و سلمان. (شواهد التنزيل ج١ ص٥١٩، و في تاريخ أصبهان: ج ١، ص ٢٨١، من تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٩٥) **و مثلها رواه أبو نعيمٍ الأصبهانيّ** كما رواه عنه مرسلًا البحرانيّ في الباب (شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧١) من كتاب غاية المرام ص ٤٢٩ ط ٢ قال: [نزلت في] عليٍّ و سلمان. **و رواه أيضاً ابن مردويه في كتاب مناقب عليٍّ و قال:** منهم عليٌّ و سلمان. **رواه عنه الإربليّ في عنوان:** «ما نزل في شأن عليٍّ...» من كتاب كشف الغمّة ج ١، ص ٣٢٠. **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله** حدّثنا محمّد بن همّامٍ عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال قال موسى بن جعفرٍ عليه السلام سألت أبي عن قول الله عزّ و جل «و بشّر المخبتين» الآية قال نزلت فينا خاصّةً. (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص ٣٣٢) ٢٥. «و لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنّي لكم نذيرٌمبين» **في تفسير عليّ بن إبراهيم و روى في الخبر:** أنّ اسم نوحٍ عبد الغفّار، و إنّما سمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه. (نور الثقلين ج٢ص٣٤٨) ٢٧. «إلّا الّذين هم أراذلنا بادي الرّأي- و ما نرى لكم علينا من فضلٍ» **علي بن ابراهيم رحمه الله:** «إلّا الّذين هم أراذلنا بادي الرّأي- و ما نرى لكم علينا من فضلٍ» يعني الفقراء و المساكين الذين تراهم بادي الرأي. (القمي ج١ص٣٢٥)

وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ
أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ
قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٣٠ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ
أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ
أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ إِنِّيٓ إِذٗا
لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ
جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢ قَالَ
إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ
نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ
هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٣٤ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ
قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥
وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ
فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا
وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٣٧

٢٩. لا أسئلكم عليه مالا: على تبليغ الرسالة. إن أجري إلّا على الله: ثوابي من عند الله. و ما أنا بطارد الذين ءامنوا: بمبعدهم كما أردتم. ٣٠. و ياقوم من ينصرني من الله إن طردتهم: من يخلصني من عذاب الله إن طردتهم. ٣١. تزدري أعينكم: تحتقرهم أعينكم. ٣٤. يغويكم: يضلكم. ٣٥. أم يقولون افتراه: اختلقه من عند نفسه. قل إن افتريته فعلي إجرامي: فعلي إثمي و عقوبة ذنبي. ٣٦. فلا تبتئس: لا تحزن. ٣٧. واصنع الفلك بأعيننا: اصنع السفينة برعايتنا و حفظنا. و وحينا: و ارشادنا. و لا تخاطبني: لا تسألني العفو. في الّذين ظلموا: عن الظالمين. إنّهم مغرقون: بالطوفان لا محالة.

الـرواية

٣٢. «قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا» انهم زعموا نوحا اهل الجدال ولكن نوحا رسول الله و ما ينطق عن الهوي، بل هم اهل الجدال و انهم لا يعقلون **في ذم الجدال و مدح التسليم لأولياء الله قال الإمام العسكري** عليه السلام: [ألا و] من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التّسليم لنا، و ترك الأذى، حبسه الله على الصّراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، و تواقفه على ذنوبه، فإذا النّداء من قبل الله عزّ و جلّ: يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل، و سلّم الأمر لأئمّته، فلا تجادلوه، و سلّموه في جناني إلى أئمّته يكون متبجّحاً(فخراً) فيها، بقربهم كما كان مسلّماً في الدّنيا لهم. و أمّا من عارضنا بلم و كيف و نقض الجملة بالتّفصيل، قالت له الملائكة على الصّراط: واقفنا يا عبد الله، و جادلنا على أعمالك- كما جادلت [أنت] في الدّنيا الحاكين(الحاكمين) لك [عن] أئمّتك. فيأتيهم النّداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه. فيواقف و يطول حسابه و يشتدّ في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، و أشدّ حسراته، لا ينجيه هناك إلّا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدّنيا جملة دينه و إلّا فهو في النّار أبد الآباد. (الامام العسكري عليه السلام ٢٠٨-٢٠٧) **قال علي بن ابي طالب** عليه السلام: يا ابن النّعمان إيّاك و المراء فإنّه يحبط عملك و إيّاك و الجدال فإنّه يوبقك و إيّاك و كثرة الخصومات فإنّها تبعدك من الله ثمّ قال إنّ من كان قبلكم كانوا يتعلّمون الصّمت و أنتم تتعلّمون الكلام كان أحدهما إذا أراد التّعبّد يتعلّم الصّمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه و يصبر عليه تعبّد و إلّا قال ما أنا لما أروم بأهلٍ إنّما ينجو من أطال الصّمت عن الفحشاء و صبر في دولة الباطل على الأذى أولئك النّجباء الأصفياء الأولياء حقّاً و هم المؤمنون. (تحف العقول ص٣٠٩) **محمد بن يعقوب بإسناده عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «كانت شريعة نوحٍ عليه السلام أن يعبد الله بالتّوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد، و هي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها. (الكافي ٨: ٢٨٢/ ٤٢٤) ٣٧. «و لا تخاطبني في الّذين ظلموا إنّهم مغرقون» **ابن بابويه بإسناده عن عبد السّلام بن صالحٍ الهرويّ عن الرّضا** عليه السلام: قال قلت له: يا ابن رسول الله لأيّ علّةٍ أغرق الله تعالى الدّنيا كلّها في زمن نوحٍ و فيهم الأطفال و فيهم من لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأنّ الله تعالى أعقم أصلاب قوم نوحٍ و أرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم، و ما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، و أمّا الباقون من قوم نوحٍ عليه السّلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوحٍ عليه السلام، و سائرهم أغرق برضاهم بتكذيب المكذّبين، و من غاب عن أمرٍ فرضي به كان كمن شهد. (نور الثقلين ج٢ص٣٥٤)

وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟
مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا
مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟
فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ
تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ
فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ
ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ
بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٣٩. عذاب يخزيه: يهينه في الدنيا. و يحل عليه عذاب مقيم: يصيبه و ينزل به عذاب دائم. ٤٠. و فار التنور: نبع الماء بشدة من التنور. ٤١. و قال اركبوا فيها بسم الله مجريها و مرسها: بقدرته حين جريانها و حين ثباتها. سئاوي إلى جبل: سألجأ. ٤٣. يعصمني من المآء: يمنعني. و قيل يأرض ابلعي ماءك: الذي نبع منك. ٤٤. ويا سماء أقلعي: أمسكي عن المطر. وغيض الماء: جف الماء من الأرض. قضي الأمر: حكم الله بإهلاكهم. واستوت على الجودي: استقرت السفينة جبلا بقرب الموصل شمال العراق.

الـرواية

٤١. «و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها» **البرقي قال أحمد عن ابن فضّالٍ عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن** عليه السلام **قال:** من قال بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ثلاث مرّاتٍ حين يصبح و ثلاث مرّاتٍ حين يمسي لم يخف شيطاناً و لا سلطاناً و لا جذاماً و لا برصاً قال أبو الحسن عليه السلام و أنا أقولها مائة مرّةٍ. (المحاسن ج١ ص٤١) **قال الإمام الباقر** عليه السلام... قام إليه [عليّ بن الحسين ع] رجلٌ فقال: يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى «بسم الله الرّحمن الرّحيم» فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أخيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلًا قام إليه- فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم «الله الرّحمن الرّحيم» ما معناه فقال عليه السلام: إنّ قولك: «الله» أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى... و لم يتسمّ به مخلوقٌ. فقال الرّجل: فما تفسير قوله تعالى: «الله» فقال عليه السلام: هو الّذي يتألّه إليه عند الحوائج و الشّدائد كلّ مخلوقٍ، عند انقطاع الرّجاء من جميع من دونه، و تقطّع الأسباب من كلّ من سواه و ذلك أنّ كلّ مترئّسٍ [رئيس] في هذه الدّنيا أو متعظّمٍ فيها، و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم. و كذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته، حتّى إذا كفي همّه، عاد إلى شركه. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أحزنه أمرٌ تعاطاه فقال: «بسم الله الرّحمن الرّحيم» و هو مخلصٌ لله عزّ و جلّ و يقبل بقلبه إليه، لم ينفكّ من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته الدّنياويّة [في الدنيا] و إمّا ما يعدله عنده، و يدّخر لديه، و ما عند الله خيرٌ و أبقى للمؤمنين. (الإمام العسكري عليه السلام ٢٨-٢٧، الصدوق في التوحيد: ٢٣١) **قال الإمام العسكري** عليه السلام: **قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: إنّ العبد إذا توضّأ،... إن قال في أوّل وضوئه «بسم الله الرّحمن الرّحيم» طهرت أعضاؤه كلّها من الذّنوب. (الإمام العسكري عليه السلام ٥٢١) ٤٢. و هي تجري بهم في موجٍ كالجبال **ابن بابويه بإسناده عن معمربن راشدٍ قال سمعت أبا عبد الله يقول [قال النبيّ** صلّى الله عليه و آله**]** .... و إنّ نوحاً لمّا ركب في السّفينة و خاف الغرق قال اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا أنجيتني من الغرق فنجّاه الله عنه و إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي في النّار قال اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا أنجيتني منها فجعلها الله عليه برداً و سلاماً ... [ثم قال النبيّ] و من ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه و صلّى خلفه. (الأمالي للصدوق ص٢١٨) **في كتاب الإحتجاج للطّبرسيّ و عن معمّربن راشدٍ قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ نوحاً لمّا ركب السّفينة و خاف الغرق قال: اللّهمّ إنّي أسئلك بمحمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا أنجيتني من الغرق فنجّاه الله عزّ و جل. (نور الثقلين ج٢ ص٣٦٢)

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٤٦. إنه ليس من أهلك: إن ابنك ليس من المؤمنين. إنّه عمل غير صالح: لكفره و تكذيبه. ٤٧. أعوذ بك: أستجير بك. ٤٨. اهبط بسلام منا: إنزل من السفينة بأمان. و بركات عليك: خيرات دائمة. ٤٩. تلك من أنباء الغيب: قصة نوح. نوحيها إليك: في القرآن على وجه الدقة و الترقيم. ٥٠. مفترون: كاذبون. ٥١. فطرني: خلقني. ٥٢. مدرارا: مطرا متتابعا. ولا تتولوا مجرمين: عما أدعوكم إليه. ٥٣. ببينة: برهان. عن قولك: لأجل قولك.

الـرواية

٤٦. «قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عملٌ غير صالحٍ فلا تسئلن ما ليس لك به علمٌ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين» **روي عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي** عليهم السلام **قال:** إن يهوديا قال لأمير المؤمنين فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله- عز و جل- و أعذر قومه إذ كذّب. قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك و محمّد صلى الله عليه و آله صبر في ذات الله فأعذر قومه إذ كذّب و شرّد و حصب بالحصا، و علاه أبو لهب بسلا ناقة [وشاة] فأوحى الله- تبارك و تعالى- إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال و أنته إلى أمر محمّد صلى الله عليه و آله فأتاه فقال له: إني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن طبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها. قال صلى الله عليه و آله إنما بعثت رحمة، رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون. ويحك يا يهودي، إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة و أظهر عليهم شفقة فقال «إن ابني من أهلي». فقال الله تبارك و تعالى: «إنه ليس من أهلك إنه عملك غير صالح». أراد جل ذكره أن يسليه بذلك. و محمّد صلى الله عليه و آله لما غلبت عليه من قومه المعاندة، شهر عليه سيف النقمة و لم تدركه فيهم رقة القرابة و لم ينظر إليهم بعين رحمة... (الامام الحسين عليه السلام ص١٧٦) **الشيخ الطوسي بإسناده عن محمّد بن عثمان العمريّ قال مولانا صاحب الدّار** عليه السلام [في التوقيع]: أمّا ما سألت عنه أرشدك الله و ثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحدٍ قرابةٌ، و من أنكرني فليس منّي و سبيله سبيل ابن نوح. (الغيبة للطوسي ص ٢٩٠) **ابن عقدة بإسناده عن داود بن سليمان الغازي، قال:** حدّثني عليّ بن موسى، عن [آبائه] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «يا عليّ إنّك سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب المؤمنين». (أمالي الطوسي: المجلس ١٢/ ٥٠) **سليم بن قيسٍ قال سمعت سلمان الفارسيّ قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: ... عليٌّ وصيّ الأوصياء و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و وصيّ محمّدٍ و وارث علمه... فقدّموا من قدّم الله و أخّروا من أخّر الله و اجعلوا الولاية و الوراثة لمن جعل الله (القمي ج١ ص١٠٩) **علي بن ابراهيم بإسناده عن الحسين بن العبّاس عن أبي جعفر** عليه السلام: في قوله «ما ضلّ صاحبكم و ما غوى» يقول «ما ضلّ» في عليٍّ عليه السلام «و ما غوى» «و ما ينطق» فيه «عن الهوى» - إلي- فأوحى إلى عبده ما أوحى». فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك الوحي، فقال أوحي إليّ أنّ عليّاً سيّد الوصيّين [المؤمنين] و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين- و أوّل خليفةٍ يستخلفه خاتم النّبيّين، فدخل القوم في الكلام فقالوا: أ من الله و من رسوله فقال الله جلّ ذكره لرسول الله صلى الله عليه و آله قل لهم «ما كذب الفؤاد ما رأى» ثمّ ردّ عليهم فقال «أ فتمارونه على ما يرى» ثمّ قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرت فيه بغير هذا- أمرت أن أنصبه للنّاس- و أقول لهم هذا وليّكم من بعدي- و هو بمنزلة السّفينة يوم الغرق- من دخل فيها نجا و من خرج منها غرق. (القمي ج٢ ص٣٣٤)

إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ
وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي
جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۡۚ مَّا
مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ
﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَيَسۡتَخۡلِفُ
رَبِّي قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ
مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٥٩﴾ وَأُتۡبِعُواْ
فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا
بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ
يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ
﴿٦١﴾ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوًّا قَبۡلَ هَٰذَآ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن
نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴿٦٢﴾

٥٤. إن نقول إلّا اعتراك بعض آلهتنا بسوء: أصابك أصنامنا التي تسفهها بجنون و هذيان. ٥٥. من دونه فكيدوني جميعا: احتالوا في ضري. ثمّ لا تنظرون: لا تمهلوني. ٥٦. ءاخذ بناصيتها: مالك أمرها. ٥٨. جاء أمرنا: بعذاب قوم عاد. عذاب غليظ: شديد. ٥٩. جحدوا بآيات ربّهم: كفروا بحججه الدالة على وحدانيته. جبّار عنيد: طاغ متكبر. ٦٠. لعنة: سخطا من الله. ٦١. أنشأكم: ابتدأ خلقكم. واستعمركم فيها: جعلكم عمارها. ٦٢. قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا: سيدا مطاعا. مريب: موجب للتهمة.

الـرواية

٥٦. «إنّ ربّي على صراطٍ مستقيمٍ» **في شرح الصراط المستقيم و في تفسير العيّاشي: عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال:** [أ] تدري ما يعني ب «صراطي مستقيما»؟ قلت: لا. قال: ولاية عليّ و الأوصياء. قال: و تدري ما يعني «فاتّبعوه»؟ قلت: لا. قال: يعني: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.... قال: و تدري ما يعني «فتفرّق» بكم عن سبيله؟ قال: يعني: سبيل عليّ عليه السلام. (العياشي ١/ ٣٨٣) **في روضة الواعظين للمفيد: قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: «و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم. [قال] سألت الله أن يجعلها لعليّ، ففعل. (روضة الواعظين/ ١٠٦) **في شرح الآيات الباهرة: و ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال:** «الصّراط المستقيم» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذه الآية ما رواه إبراهيم الثّقفيّ في كتابه بإسناده إلى أبي بريدة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله» قد سألت الله أن يجعلها لعليّ، ففعل. فقوله: يجعلها لعليّ عليه السلام، أي: سبيله الّتي هي الصّراط المستقيم، و سبيله القويم الهادي إلى جنّات النّعيم. (تأويل الآيات الباهرة/ ٦١- ٦٢) **الطّبرسيّ، بإسناده إلى محمّد بن عليّ الباقر- عليهما السّلام-، عن النّبيّ** صلّى الله عليه و آله معاشر النّاس، إنّ الله قد أمرني و نهاني و قد أمرت عليّا و نهيته، فعلم الأمر و النّهي من ربّه. فاسمعوا لأمره تسلموا، و أطيعوه تهتدوا، و انتهوا لنهيه ترشدوا، و صيروا إلى مراده و لا تتفرّق بكم السّبل عن سبيله. معاشر النّاس، أنا الصّراط المستقيم الّذي أمركم باتّباعه، ثمّ عليّ من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ و به يعدلون. (الاحتجاج/ ٧٨- ٧٩) **فرات بإسناده عن حمران قال: سمعت أبا جعفر- عليه السّلام- يقول** في قول الله- تعالى: «و أنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه و لا تتّبعوا السّبل» . قال: عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولد فاطمة عليهما السّلام. هم [صراط الله] . فمن أتاه سلك السّبل. (الفرات/ ٤٤- ٤٥) **وقال أيضاً: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي مالك الأسدي، قال:** قلت لأبي جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولاتتّبعوا السّبل»، قال: ... نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل، فتفرّق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثمّ خط بيده. (الفرات ص ١٣٨) ٦١. «فاستغفروه» **ابن اشعث بإسناده عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: لكلّ داءٍ دواءٌ و دواء الذّنوب الاستغفار فإنّها الممحاة. (الجعفريات ص٢٢٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** ... كلّما عاد المؤمن بالاستغفار و التّوبة عاد الله عليه بالمغفرة و إنّ الله غفورٌ رحيمٌ يقبل التّوبة... و يعفوا عن السّيّئات فإيّاك أن تقنّط المؤمنين من رحمة الله. (الكافي ج٢ ص٤٣٤) **سهل بن زيادٍ عن منصور بن العبّاس عن إسماعيل بن سهلٍ قال:** كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام إنّي قد لزمني دينٌ فادحٌ (ثقيل) فكتب أكثر من الاستغفار و رطّب لسانك بقراءة إنّا أنزلناه. (الكافي ج٥ ص٣١٦)

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنۡهُ رَحۡمَةٗ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيۡرَ تَخۡسِيرٖ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوۡمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗ
فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ
عَذَابٞ قَرِيبٞ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ
أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا
وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ
﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا
لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ
سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ
قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴿٧٠﴾ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ
فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴿٧١﴾

٦٣. أرأيتم: أخبروني. وآتاني منه رحمة: النبوة. فمن ينصرني من الله: يخلصني من عذابه. فما تزيدونني غير تخسير: خسران إن اطعتكم. ٦٤. آية: معجزة. فذروها تأكل: فاتركوها. ٦٦. القوي: في بطشه. العزيز: القاهر لأعدائه. ٦٧. الصيحة: صوت من السماء مهلك. في ديارهم جاثمين: ميتين قعودا. ٦٨. كأن لم يغنوا فيها: لم يقيموا فيها. ٦٩. رسلنا: جبرائيل و ميكائيل. أن جاء بعجل حنيذ: مشويّ على الحجارة. ٧٠. نكرهم: أنكرهم و نفرهم. و أوجس منهم خيفة: أحس و أضمر بقلبه.

الـرواية

٦٦. «فلمّا جاء أمرنا نجّينا صالحاً و الّذين آمنوا معه برحمةٍ منّا» **سياق الآية يدل على نجاة المؤمنين و الذين ءامنوا مع النبين** عليه السلام و هذا من سنن الله تعالىٰ لا تبديل له و و هذة السنّة الإلهيّة جارٍ في كل زمان. يعني شرط الفلاح و النجاة في كل زمن و زماننا هذا إلى يوم القيامه، الإيمان بالله و الإطاعة و الإتباع عن أولياء الله و هم محمد و آل محمد. والبعد عن النبيين و الأوصياء سبب الهلاك و العذاب الأليم. و على هذا انتظار الفرج و الإلتزام بأعمال الصالح في عصر الغيبة سبب للقرب بالإمام المهديّ عليه السلام و هو خاتم الأوصياء وهو الذي يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا. (المؤلف) **الخزاز بإسناده عن أبي مريم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله... إنّه [عليّا] المبلّغ عنّي و الإمام بعدي فزوج ابنتي و أبو سبطيّ... هو الإمام أبو الأئمّة الزّهر فقيل يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك قال اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل و منّا مهديّ هذه الأمّة يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت جوراً و ظلماً لا يخلو الأرض منهم إلّا ساخت بأهلها. (كفاية الأثر ص٨٨) **ابن بابويه بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليها من بعدي و من ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله به الأرض عدلًا و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و الّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثّابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبةٌ قال إي و ربّي و ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين يا جابر إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر الله و سرٌّ من سرّ الله مطويٌّ عن عباد الله فإيّاك و الشّكّ فيه فإنّ الشّكّ في أمر الله عزّ و جلّ كفرٌ. (كمال الدين ج١ ص٢٨٧) **ابن بابويه بإسناده عن حمّاد بن عمرٍو عن الإمام جعفربن محمّدٍ عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام في حديثٍ طويلٍ في وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا عليّ و اعلم أنّ أعجب النّاس إيماناً و أعظمهم يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النّبيّ و حجبتهم الحجّة فآمنوا بسوادٍ على بياضٍ. (كمال الدين ج١ ص٢٨٧) **الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي الطّفيل عامربن واثلة، قال: حدّثني سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه)، قال:** دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فجلست بين يديه «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» (الأحزاب ٣٣: ٣٣)، ثمّ إنّ الله (تعالى) اختارني من أهل بيتي، و اختار عليّاً و الحسن و الحسين و اختارك، فأنا سيّد ولد آدم، و عليٌّ سيّد العرب، و أنت سيّدة النّساء، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و من ذرّيّتكما المهديّ، يملأ الله (عزّ و جلّ) به الأرض عدلًا كما ملئت من قبله جوراً. (الأمالي (للطوسي) ص٦٠٦)

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ
قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

٧٢. وأنا عجوز: تسعة و سبعين سنة. ٧٣. حميد مجيد: محمود و كثير الخير. ٧٤. الروع: الخوف و الفزع. ٧٥. أوّاه منيب: كثير الدعاء و راجع إلي الله. ٧٧. ولما جاءت رسلنا لوطا: وهم الملائكة. سيء بهم: ساءه مجيئهم. ذرعا: صدرا. عصيب: شديد. ٧٨. يهرعون: يسرعون. ٧٩. من حق: من حاجة. ٨٠. ءاوي إلى ركن شديد: أنضم إلى عشيرة تنصرني. ٨١. فأسر بأهلك: فسر و امش مع أهلك. بقطع من الليل: في ظلمة الليل.

الـرواية

٧٥. «إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيب» **عن عبد الله بن مسعودٍ قال رسول الله** ﷺ: يا ابن مسعودٍ لا تختر على ذكر الله شيئاً فإنّ الله يقول و لذكر الله أكبر... يا ابن مسعودٍ عليك بالسّكينة و الوقار و كن سهلًا ليّناً عفيفاً تقيّاً بارّاً طاهراً مطهّراً صادقاً خالصاً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيهاً يقول الله تعالى «إن إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيب». (مكارم الأخلاق ص٤٤٦) **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله** ﷺ: يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيثٍ و أفتخر أنا بعليّ بن أبي طالبٍ. ساوى عليا مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة الإجتباء «و اجتبيناهم و هديناهم» و لعليٍ «إنّ الله اصطفى آدم» و في الهدى «و هديناهم إلى صراطٍ» و لعليٍ «و لكلّ قومٍ هادٍ»... و في البشارة «و بشّرناه بإسحاق» و لعليٍ «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً» و في السلام «سلامٌ على إبراهيم» و لعليٍ «سلامٌ على إلياسين» و في الخلة «و اتّخذ الله إبراهيم خليلًا» و لعليٍ «إنّما وليّكم الله» و في الثناء الحسن «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و لعليٍ «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون» و في المقام «و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلًّى» و لعليٍ هو أول من صلّى مع رسول الله و في الإمامة «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» و لعليٍ «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و جعل مثابته قبلة للخلق «و إذ جعلنا البيت مثابةً» و لعلي حب علي إيمان و بناه طواف المؤمنين «و طهّر بيتي للطّائفين» و لعليٍ «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس» و أمر إبراهيم بتطهير البيت «و طهّر بيتي» و الله تعالى طهر بيت علي «و يطهّركم تطهيراً»... و أثنى الله عليه «إنّ إبراهيم كان أمّةً» لأنه كان وحيدا في زمانه بالتوحيد و علي أول من أسلم و قال «إنّ إبراهيم كان أمّةً قانتاً لله» و لعليٍ «أمّن هو قانتٌ» و قال له «كان حنيفاً مسلماً» و لعليٍ على ملّة إبراهيم و دين محمد و منهاج علي حنيفا مسلما و قال له «شاكراً لأنعمه» و لعليٍ «الّذين يذكرون الله» و قال في إبراهيم «الّذي وفّى» و لعليٍ «يوفون بالنّذر» و قال «إنّه في الآخرة لمن الصّالحين» و لعليٍ «و صالح المؤمنين» و قال «إن إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيبٌ» و لعليٍ «يحذر الآخرة و يرجوا رحمة ربّه» و كان إبراهيم مؤذنا للحج «و أذّن في النّاس» و عليٌّ مؤذّنٌ لله «و أذانٌ من الله و رسوله»... (المناقب ج٣ ص٢٤٢) ٨٠. «لو أنّ لي بكم قوّةً أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ» **القندوزي في ينابيع المودة ص ٤٢٤ عن أبي بصير قال: قال الصادق** عليه السلام: ما كان قول لوطٍ عليه السلام لقوله «لو أنّ لي بكم قوّةً أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ» إلّا تمنّياً لقوّة القائم عجّل الله فرجه الشريف و لا ذكر إلّا شدّة أصحابه و إنّ الرّجل منهم ليعطى قوّة أربعين رجلًا و إنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد و لو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها و لا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ و جلّ. (كمال الدين ج٢ ص٦٧٣)

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ
وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ
وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ
وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ
أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟
ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم
بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن
نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ
إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن
كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَن
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ
مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٨٢. فلمّا جاء أمرنا: عذابنا. جعلنا عاليها سافلها: أي قلبنا القرية أسفلها أعلاها. و أمطرنا عليها: فوقها. حجارة من سجيل منضود: طين متحجر متتابع في الإرسال. ٨٣. مسوّمة عند ربّك: معلمة للعذاب. و ما هي من الظالمين: يعني كفار مكة. ٨٤. عذاب يوم محيط: مهلك. ٨٥. بالقسط: العدل. لاتبخسوا الناس: لاتنقصوا الناس حقهم. و لا تعثوا في الأرض: لاتفسدوا. ٨٦. بقيت الله خير لكم: رزق الله الحلال. ٨٨. أخالفكم إلى ما أنهاكم: أنهاكم عن أمر و أفعل خلافه. و إليه أنيب: أرجع في المعاد.

الـرواية

٨٦. «بقيّت الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين» **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله** عليه السلام **قال:** سأله رجل عن القائم عجّل الله فرجه الشريف: يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟، قال: لا، ذاك اسم سمّى الله به أميرالمؤمنين عليه السلام لم يسمّ به أحد قبله، ولا يتسمّى به بعده إلّا كافر. قلت: جعلت فداك، كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقيّة. ثمّ قرأ: «بقيّت الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين». (الكافي: ج ١ ص ٤١١) **ابن بابويه بإسناده عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول:** القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدين كلّه ولوكره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمر، وينزل روح‌الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه - إلى أن، قال: - فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وأوّل ما ينطق به هذه الآية: «بقيّت الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين» ثمّ يقول: أنا بقية الله في أرضه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلم إلّا، قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه. الحديث. (كمال‌الدين ج ١ ص ٣٣٠) **ابن بابويه بإسناده عن السّيّد بن محمّدٍ الحميريّ قلت للصّادق** عليه السلام يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبارٌ عن آبائك عليهم السلام في الغيبة و صحّة كونها فأخبرني بمن تقع فقال عليه السلام إنّ الغيبة ستقع بالسّادس من ولدي و هو الثّاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ و آخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الأرض و صاحب الزّمان... (كمال الدين ج٢ص٣٤٢) **ابن بابويه بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعدٍ الأشعريّ قال:** دخلت على أبي محمّدٍ الحسن بن عليٍّ عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئاً يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك و تعالى لم يخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام و لا يخلّيها إلى أن تقوم السّاعة من حجّةٍ لله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزّل الغيث و به يخرج بركات الأرض قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام و الخليفة بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج و على عاتقه غلامٌ كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثّلاث سنين فقال يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله عزّ و جلّ و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و كنيّه الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت جوراً و ظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام و مثله مثل ذي القرنين و الله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّ و جلّ على القول بإمامته و وفّقه فيها للدّعاء بتعجيل فرجه فقال أحمد بن إسحاق فقلت له يا مولاي فهل من علامةٍ يطمئنّ إليها قلبي فنطق الغلام عليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ فقال أنا بقيّة الله في أرضه و المنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عينٍ يا أحمد بن إسحاق. (كمال الدين ج٢ ص٣٨٤)

وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ
قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم
بِبَعِيدٖ ﴿٨٩﴾ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ
ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
مُحِيطٞ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ
سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ
كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ
أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدۡ
أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ
وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ﴿٩٧﴾

٨٩. و يا قوم لا يجرمنّكم: لا يكسبنكم. شقاقي: عداوتي و بغضي. ٩٠. إنّ ربّي رحيم ودود: كثير الرحمة و محب لهم. ٩١. قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا: لانفهم قولك بما عهدت لنا من الغيب. رهطك: عشيرتك. ٩٢. وراءكم ظهريا: أي جعلتموني كالمنسيّ. محيط: عليم. ٩٣. على مكانتكم: ما في وسعكم. و ارتقبوا: إنتظروا. ٩٤. جاثمين: ميتين واقعين علىٰ وجوههم أو علىٰ ركبهم. ٩٥. كأن لم يغنوا فيها: لم يسكنوا و يقيموا. بعدا: هلاكا. ٩٧. برشيد: سديد و هاد.

الـرواية

٩٣. «و ارتقبوا إنّي معكم رقيبٌ» **ابن بابويه بإسناده عن إبن أبي نصرٍ قال قال الرّضا** عليه السلام: ما أحسن الصّبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله عزّ و جل «و ارتقبوا إنّي معكم رقيبٌ فانتظروا إنّي معكم من المنتظرين» فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم. (كمال الدين ج٢ص٦٤٥) **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصيرٍ و محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين** عليهم السلام **قال:** المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. (كمال الدين ج٢ص٦٤٥) **ابن بابويه بإسناده عن عمّارٍ السّاباطيّ قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل أم العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظّاهر منكم فقال يا عمّار الصّدقة و الله في السّرّ في دولة الباطل أفضل من الصّدقة في العلانية و كذلك عبادتكم في السّرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة ممّن يعبد الله عزّ و جلّ في ظهور الحقّ مع الإمام الظّاهر في دولة الحقّ و ليس العبادة مع الخوف و في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ اعلموا أنّ من صلّى منكم صلاةً فريضةً وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ و جلّ له بها خمساً و عشرين صلاةً فريضةً وحدانيّةً و... قال فقلت جعلت فداك قد رغّبتني في العمل و حثثتني عليه و لكنّي أحبّ أن أعلم كيف صرنا اليوم أفضل أعمالًا من أصحاب الإمام منكم الظّاهر في دولة الحقّ و نحن و هم على دينٍ واحدٍ و هو دين الله عزّ و جلّ فقال إنّكم سبقتموهم إلى الدّخول في دين الله عزّ و جلّ و إلى الصّلاة و الصّوم و الحجّ و إلى كلّ فقهٍ و خيرٍ و إلى عبادة الله سرّاً مع عدوّكم مع الإمام المستتر مطيعون له صابرون معه منتظرون لدولة الحقّ خائفون على إمامكم و أنفسكم من الملوك تنظرون إلى حقّ إمامكم و حقّكم في أيدي الظّلمة قد منعوكم ذلك و اضطرّوكم إلى حرث الدّنيا و طلب المعاش مع الصّبر على دينكم و عبادتكم و طاعة إمامكم و الخوف من عدوّكم فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنيئاً لكم هنيئاً قال فقلت له جعلت فداك فما نتمنّى إذًا أن نكون من أصحاب الإمام القائم في ظهور الحقّ و نحن اليوم في إمامتك و طاعتك أفضل أعمالًا من أعمال أصحاب دولة الحقّ فقال سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله عزّ و جلّ الحقّ و العدل في البلاد و يحسن حال عامّة العباد و يجمع الله الكلمة و يؤلّف بين قلوبٍ مختلفةٍ و لا يعصى الله عزّ و جلّ في أرضه و يقام حدود الله في خلقه و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهروه حتّى لا يستخفى بشيءٍ من الحقّ مخافة أحدٍ من الخلق أما و الله يا عمّار لا يموت منكم ميّتٌ على الحال الّتي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله عزّ و جلّ من كثيرٍ ممّن شهد بدراً و أحداً فأبشروا. (كمال الدين ج٢ص٦٤٧) **العياشي عن أحمد بن محمد، عن الرضا** عليه السلام **قال:** سمعته يقول: ما أحسن الصبر و انتظار الفرج. (العياشي ٢/ ٢٠)

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ
ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ بِئْسَ
ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ
مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ وَلَـٰكِن ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ
ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى
ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

٩٨. يقدم قومه يوم القيامة: يتقدمهم فرعون. فأوردهم النار: أدخلهم. و بئس الورد المورود: قبح المدخل المدخول فيه. ٩٩. بئس الرفد المرفود: بئس العطاء. ١٠٠. نقصه: نتلوه. منها قائم: قائمة معمورة. حصيد: خراب. ١٠١. فما أغنت عنهم آلهتهم: دفعت و منعت. تتبيب: إهلاك و تدمير. ١٠٣. و ذلك يوم مشهود: يشهده الخلائق. ١٠٥. فمنهم شقي: بفساده في الدنيا. و سعيد: بعمله الصالح. ١٠٦. لهم فيها زفير: صوت شديد. و شهيق: صوت ضعيف. ١٠٨. عطاء مجذوذ: غير مقطوع.

الـرواية

٩٨. «يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النّار و بئس الورد المورود» ١٠٧-١٠٥. «يوم يأت لا تكلّم نفسٌ إلّا بإذنه فمنهم شقيٌّ و سعيدٌ * فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفيرٌ و شهيق * و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السّماوات و الأرض» **عن أبي سعد الحجاف، رفعه الى أبي أيوب الأنصاري، قال:** خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة، فقال: أيها الناس إن الله عز و جل باهى بكم في هذا اليوم، فغفر لكم عامة و لعلي خاصة. فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي حدثا و هو قول الله عز و جل: «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه» (الفتح: ١٠). و أما الخاصة: فطاعة علي طاعتي فمن عصاه فقد عصاني. ثم قال: قم يا علي، فقام. فوضع رسول الله ﷺ كفه في كفه. ثم قال: أيّها النّاس إنّي رسول الله إليكم جميعاً، فطاعتي مفروضة و إني غير خائف لقومي و لا محاب لقرابتي منهم و إنما أنا رسول الله: «و ما على الرّسول إلّا البلاغ» (المائدة: ٩٩) الا إن هذا جبرائيل يخبرني عن ربي عز و جل إن السعيد حق السعيد من أحبّ عليا في حياته أو بعد وفاته. و إن الشقي حقّ الشقي من أبغض عليا في حياته أو بعد وفاته. (شرح الأخبار ج١ ص٢١٠-٢٠٩) **الحكم بن سليمان بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال:** ذكر رسول الله ﷺ الخوارج فوصفهم ثم قال: يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. (شرح الأخبار ج١ ص٢١٠-٢٠٩) **ابن بابويه بإسناده عن عبّادٍ الكلبيّ [الكليبي] عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمة الصّغرى عن الحسين بن عليٍّ عن أمّه فاطمة بنت محمّدٍ ص قالت:** خرج علينا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال إنّ الله تبارك و تعالى باهى بكم و غفر لكم عامّةً و لعليٍّ خاصّةً و إنّي رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أنّ السّعيد كلّ السّعيد حقّ السّعيد من أحب عليّاً في حياته و بعد موته و إنّ الشّقيّ كلّ الشّقيّ حقّ الشّقيّ من أبغض عليّاً في حياته و بعد وفاته. (الأمالي(للصدوق) ص١٨٢، المناقب ج٣ ص١٩٩، دلائل الامامة ص ٧٥-٧٤ المناقب للخوارزمي: ٣٧، الفصول المهمّة: ١٢٥، شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٦٨، و كشف الغمّة ١: ٤٥٠)

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ
فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

١٠٩. مرية: شك. لموفوهم: لمعطوهم. ١١٠. كلمة سبقت: بتأخير العذاب. شك منه مريب: موقع للريبة الأقوي من الشك. ١١٢. فاستقم كما أمرت: على الدين و العمل. و لا تطغوا: لا تتجاوزوا حدود الله. ١١٣. و لا تركنوا إلى الذين ظلموا: لا تميلوا بمودة أو طاعة. فتمسكم النّار: تحرقكم. ١١٤. وأقم الصلاة: الصبح و المغرب. طرفي النهار: الصباح و المساء. و زلفا من الليل: أول ساعاته. إنّ الحسنات يذهبن السيئات: كالصلوات و الطاعات يكفرن الذنوب. ١١٦. أولوا بقية: أصحاب فضل و عقل. أترفوا فيها: انعموا بالعيش.

الـرواية

١١٠. «و لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» **أبو بكرٍ الشّيرازيّ في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين** عليه السلام **عن مقاتلٍ عن عطا:** في قوله تعالى «و لقد آتينا موسى الكتاب» كان في التّوراة يا موسى إنّي اخترتك و وزيراً هو أخوك يعني هارون لأبيك و أمّك كما اخترت لمحمّدٍ إليا هو أخوه و وزيره و وصيّه و الخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين و طوبى لهما من أخوين إليا أبو السّبطين الحسن و الحسين و محسّنٍ الثّالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً و شبيراً و مشبّراً. (المناقب ج٣ ص٥٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: في قوله عزّ و جلّ «و لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمّة في الكتاب و سيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناسٌ كثيرٌ فيقدّمهم فيضرب أعناقهم. (الكافي ج٨ ص٢٨٧) ١١٤. «إن الحسنات يذهبن السّيّئات» **محمد بن يعقوب بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عمّن حدّثه عن أبي عبد الله** عليه السلام: في قول الله عزّ و جل «إن الحسنات يذهبن السّيّئات» قال صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عمل من ذنبٍ بالنّهار. **محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن سيفٍ عن أبيه قال حدّثني من سمع أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** من صلّى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف و ليس بينه و بين الله ذنبٌ. (الكافي ج٣ ص٢٦٦) **الامام العسكري قال، قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: [للعبّاس] يا عمّ رسول الله لو أبغض عليّاً أهل السّماوات و الأرضين لأهلكهم الله ببغضه، و لو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم الله- عن محبّته بالخاتمة المحمودة- بأن يوفّقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته... ما وضع حبّ عليٍّ في ميزان أحدٍ إلّا رجح على سيّئاته، و لا وضع بغضه في ميزان أحدٍ إلّا رجح على حسناته. فقال العبّاس: قد سلّمت و رضيت يا رسول الله. (الامام العسكري ص ٢١-٢٠) **الامام العسكري** عليه السلام: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: فتعرّضوا يا عباد الله لدعاء عليٍّ لكم، و لا تتعرّضوا لدعاء عليٍّ عليكم، فإنّ من دعا عليه أهلكه الله، و لو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما أنّ من دعا له أسعده [الله] و لو كانت سيّئاته [بعدد] عدد ما خلق الله. (الامام العسكري ص ٢١-٢٠) **الصفار بإسناده عن محمّد بن الحلبيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال[قال رسول الله]:** إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطّين و علّمني أسماءهم كلّها كما «علّم آدم الأسماء كلّها» فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرتُ لعليٍّ و شيعته إنّ ربّي وعدني في شيعة عليٍّ خصلةً قيل يا رسول الله و ما هي قال المغفرة منهم لمن آمن و اتّقى لا يغادر منهم صغيرةً و لا كبيرةً و لهم تبدّل السّيّئات حسناتٍ. (بصائر الدرجات ج١ ص٨٣) ١١٥. «المحسنين» **فرات بإسناده عن أبان بن تغلب عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله تعالى [جلّ جلاله] «إنّ الله لمع المحسنين» قال نزلت فينا أهل البيت. (الفرات ص ٣٢٠) **عن جابرٍ الجعفيّ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** عن علي بن ابي طالب عليه السلام... أنا المحسن يقول الله عزّ و جل «إنّ الله لمع المحسنين». (معاني الأخبار ص٥٨)

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

١١٩. الجنة: الجن. ١٢٠. أنباء الرسل: أخبارهم. نثبّت به فؤادك: نقوي قلبك. ١٢١. مكانتكم: ما يمكنكم عمله في المحاربة. إنا عاملون: بما أمرنا الله. ١٢٢. و انتظروا إنا منتظرون: عقوبة كفركم. ١٢٣. الأمر كله: أمر الخلق كلهم. توكّل عليه: فوّض أمرك لله. سورة يوسف ١. الر: تقرأ: ألف، لام، راء. الكتاب المبين: القرآن الواضح المعاني. ٢. إنا أنزلناه قرآنا عربيّا لعلكم تعقلون: لكي تفهموا معانيه و أحكامه. ٣. نقصّ عليك: نحدّثك. لمن الغافلين: أي لا تعلم قصة يوسف.

الـرواية

١١٩-١١٨. «و لا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم» **العياشي عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال سألت علي بن الحسين** عليه السلام عن قول الله: «و لا يزالون مختلفين» قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، و كلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم، و أما قوله «إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم» فأولئك أولياؤنا من المؤمنين- و لذلك خلقهم من الطينة الطيبة- أ ما تسمع لقول إبراهيم «ربّ اجعل هذا بلداً آمناً و ارزق أهله من الثّمرات من آمن منهم بالله» قال: إيانا عنى و أولياءه و شيعته و شيعة وصيه- قال: «و من كفر فأمتّعه قليلًا ثمّ أضطرّه إلى عذاب النّار» قال: عنى بذلك [و الله] من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلك و الله حال هذه الأمة. (القمي ج١ص٣٣٨، العياشي ج٢ص١٦٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن الاستطاعة و قول النّاس فقال و تلا هذه الآية «و لا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك و لذلك خلقهم» يا أبا عبيدة النّاس مختلفون في إصابة القول و كلّهم هالكٌ قال قلت قوله «إلّا من رحم ربّك» قال هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله و لذلك خلقهم يقول لطاعة الإمام الرّحمة الّتي يقول: «و رحمتي وسعت كلّ شيءٍ» يقول علم الإمام و وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيءٍ هم شيعتنا ثمّ قال: « فسأكتبها للّذين يتّقون» (الأعراف: ١٥٥) يعني ولاية غير الإمام و طاعته. (الكافي ج١ ص٤٢٩) ١٢٣. «و توكّل عليه» **باب في معنى التوكل ابن بابويه بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، في حديث مرفوع إلى النبي** صلى الله عليه وآله **قال:** «جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك و تعالى أرسلني إليك بهدية لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلت: و ما هي؟ قال: الصبر، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الرضا، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الزهد، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الإخلاص، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: اليقين، و أحسن منه، قلت: و ما هو، يا جبرئيل؟ قال: إن مدرجة ذلك التوكل على الله عز و جل فقلت: و ما التوكل على الله عز و جل؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضر و لا ينفع، و لا يعطي و لا يمنع، و استعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، و لم يرج و لم يخف سوى الله، و لم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل. قال: قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، و في الفاقة كما تصبر في الغناء، و في البلاء كما تصبر في العافية، و لا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. قلت: و ما تفسير القناعة؟ قال: يقنع بما يصيبه من الدنيا، يقنع بالقليل و يشكر اليسير. قلت: فما تفسير الرضا؟ فقال: الرضا أن لا يسخط على سيده، أصاب من الدنيا أو لم يصب، و لا يرضى لنفسه باليسير من العمل. (معاني الأخبار: ٢٦٠/ ١)

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ
إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ
وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ
ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ
أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقۡتُلُواْ
يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ
بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ
وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ
فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ
لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ
لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ
أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ لَئِنۡ
أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

٥. فيكيدوا لك كيدا: يحتالون لقتلك. ٦. يجتبيك ربّك: يختارك للنبوة. و يعلّمك من تأويل الاحاديث: تعبير الرؤيا في المنام. و يتم نعمته عليك: النبوة. ٨. عصبة: جماعة. ٩. اقتلوا يوسف: قول إخوته. أو اطرحوه أرضا: أرموه في أرض بعيدة. يخل لكم: يخلص لكم. وجه أبيكم: حبه إليكم. ١٠. و ألقوه في غيابت الجبّ: قعر البئر. يلتقطه بعض السيارة: المسافرين. ١١. لناصحون: لمخلصون في إفادة الخير له. ١٢. يرتع و يلعب: يتنعم و يأكل. ١٤. لخاسرون: عاجزون ضعفاء.

الـرواية

٦. «و كذلك يجتبيك ربّك و يعلّمك من تأويل الأحاديث و يتمّ نعمته عليك و على آل يعقوب كما أتمّها على أبويك من قبل إبراهيم و إسحاق إنّ ربّك عليمٌ حكيمٌ» **فصل في مساواته يعقوب و يوسف** عليهما السلام **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: كان ليعقوب اثنا عشر ابنا أحبهم إليه يوسف و بنيامين و كان لعلي سبعة عشر ابنا أحبهم إليه الحسن و الحسين و ألقي له يوسف في غيابة الجب و ذبح لعلي ابنه الحسين و ابتلي يعقوب بفراق يوسف و ابتلي علي بذبح الحسين لم يقع يوسف من يعقوب و إن بعد عنه و لم تقع الخلافة عن علي و إن بعدت عنه أياما كان ليعقوب بيت الأحزان و لآل النبي كربلاء. و يعقوب ارتد بصيرا بقميص ابنه و كان لعلي قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي به نفسه في الحروب و كلم ذئب يعقوب و قال لحوم الأنبياء حرام علينا و كلم ثعبان عليا على المنبر و كلمه ذئب و أسد أيضا. سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص و سمي عليا لأنه علا في حسبه و نسبه و علمه و زهده و غير ذلك و كان ليعقوب اثنا عشر ولدا منهم مطيع و منهم عاص و لعلي اثنا عشر ولدا كلهم معصومون مطهرون. (المناقب ج٣ص٢٤٥) **و ساواه [علياً] مع يوسف في أشياء**: قال يوسف «ربّ قد آتيتني من الملك» و قال في علي «و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً» و لما رأى إخوته زيادة النعمة و كمال الشفقة حسدوه و كذلك حال علي «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله» فزادهما علوا و شرفا «و لا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعضٍ». (المناقب ج٣ص٢٤٦-٢٤٥) ١٣. «قال إنّي ليحزنني أن تذهبوا به و أخاف أن يأكله الذّئب و أنتم عنه غافلون * قالوا لئن أكله الذّئب و نحن عصبةٌ إنّا إذاً لخاسرون» **سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة** «إنّي ليحزنني أن تذهبوا به» و المصطفى صلى الله عليه وآله قال: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين «الخبر». و قال يعقوب وا أسفى على يوسف و قال المصطفى ما أوذي نبيٌّ مثل ما أوذيت. (المناقب ج٣ص٢٤٧-٢٤٥)

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

١٥. و أجمعوا: عزموا و أجمعوا أمرهم. لتنبئنّهم بأمرهم هذا: لتخبرهم في المستقبل. ١٦. عشاء يبكون: ليلا يبكون. ١٧. ذهبنا نستبق: نتسابق. و ما أنت بمؤمن لنا: مصدق قولنا. ١٨. بل سوّلت لكم أنفسكم: زيّنت لكم الشر. ١٩. و جاءت سيارة: مارة طريق. فأرسلوا واردهم: الّذي يجلب الماء. فأدلى دلوه: ألقاها في البئر. و أسروه بضاعة: أخفوه عن الآخرين. ٢٠. و شروه: باعوه. بثمن بخس: سعر قليل. ٢١. و كذلك مكنا ليوسف: جعلنا له قوة. و الله غالب على أمره: لا رادّ لحكمه. ٢٢. و لمّا بلغ أشدّه: قوته الجسمية.

الـرواية

٢٢. «و لمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً و علماً و كذلك نجزي المحسنين» **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله** ﷺ: و قال الله تعالى «و لمّا بلغ أشدّه آتيناه حكماً و علماً» و أوتي عليٌّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدم. أطعم يوسف لأهل مصر و أطعم علي الملائكة «و يطعمون الطّعام» الجائع كان يشبع بلقاء يوسف و المؤمن ينجو بلقاء علي «ألقيا في جهنّم» مدح يوسف نفسه فقال «إنّي حفيظٌ عليمٌ» و قوله تعالى «أ لا ترون أنّي أوفي الكيل» و قد مدح عليا «و يطعمون الطّعام يوفون بالنّذر» وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر و ستجد شيعة علي رائحة الجنة من فوق سبع سماوات «فأمّا إن كان من المقرّبين» ادعوا في يوسف أربعة دعاوي قال يعقوب «يا بنيّ لا تقصص رؤياك». (المناقب ج٣ص٢٤٧)

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ
وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسۡتَبَقَا
ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ
قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ
أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ
أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ
ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ
هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ
﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٠﴾

٢٣. وراودته الّتي هو في بيتها: حاولت مواقعته. وقالت هيت: أقبل و بادر. مثواي: مقامي. ٢٤. ولقد همّت به: عزمت على الفعل. وهمّ بها: مال طبعه إليها. لنصرف عنه السّوء: خيانة سيده. ٢٥. واستبقا الباب: هو للهرب و هي لتجذبه. وقدّت قميصه: مزقته. من دبر: من خلف. وألفيا سيدها لدى الباب: وجدا زوجها عند الباب. ٢٦. قدّ من قبل: شق من أمام. ٢٨. إنّه من كيدكّن: من مكركّن و خداعكّن. ٢٩. يوسف أعرض عن هذا: اكتمه. ٣٠. فتاها: مملوكها. شغفها حبّا: دخل صميم قلبها.

الرواية

٢٤. «و لقد همّت به و همّ بها» **ابن بابويه بإسناده عن أبي الصّلت الهرويّ، قال:** لمّا جمع المأمون لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام أهل المقالات (الإسلام و اليهود و....) فلم يقم أحدٌ إلّا و قد ألزمه حجّته... قام إليه عليّ بن محمّد بن الجهم، فقال: يا ابن رسول الله، أ تقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول في قوله عزّ و جلّ في يوسف. «و لقد همّت به و همّ بها»؟ فقال عليه السلام: «أمّا قوله تعالى في يوسف عليه السلام: «و لقد همّت به و همّ بها» فإنّها همّت بالمعصية، و همّ يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها و الفاحشة، و هو قوله عزّ و جلّ: «كذلك لنصرف عنه السّوء و الفحشاء» و السّوء: القتل، و الفحشاء: الزّنا». (الأمالي للصدوق ص٩٠) (كان يوسف في مرتبة من العصمة لا يدخلها (المرتبة) السوء و الفحشاء و هو مقام المخلصين) «إنّه من عبادنا المخلصين» **قال الامام العسكري** عليه السلام **[و] قال رجلٌ لعليّ بن الحسين** عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله إنّا إذا وقفنا بعرفاتٍ و بمنًى، ذكرنا الله و مجّدناه، و صلّينا على محمّدٍ و آله الطّيّبين الطّاهرين، و ذكرنا آباءنا أيضاً بمآثرهم و مناقبهم و شريف أعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أ و لا أنبّئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا: بلى يا ابن رسول الله. قال: أفضل من ذلك أن تجدّدوا على أنفسكم ذكر توحيد الله و الشّهادة به، و ذكر محمّدٍ صلى الله عليه و آله رسول الله، و الشّهادة له بأنّه سيّد النّبيّين، و ذكر عليٍّ عليه السلام وليّ الله، و الشّهادة له بأنّه سيّد الوصيّين، و ذكر الأئمّة الطّاهرين من آل محمّدٍ الطّيّبين بأنّهم عباد الله المخلصين. (الإمام العسكري عليه السلام ص٦٠٩-٦٠٨) **قال الفرات بإسناده عن عبد الرّحمن بن يزيد عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ الله تبارك و تعالى كان و لا شيء فخلق خمسةً من نور جلاله و [جعل] لكلّ واحدٍ منهم اسماً من أسمائه المنزلة فهو الحميد و سمّى [النّبي] محمّداً صلى الله عليه و آله و هو الأعلى و سمّى أمير المؤمنين عليّاً و له الأسماء الحسنى فاشتقّ منها حسناً و حسيناً و هو فاطرٌ فاشتقّ لفاطمة من أسمائه اسماً فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال يا ربّ من هؤلاء قال يا آدم هؤلاء صفوتي و خاصّتي خلقتهم من نور جلالي... قال يا ربّ فبحقّك عليهم علّمني أسماءهم... ثمّ علّمه أسماءهم ثمّ علّم آدم الملائكة أسمائهم و أمروا بالسّجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلًا له و عبادةً لله إذ كان ذلك بحقٍّ له و أبى إبليس الفاسق عن أمر ربّه فقال «ما منعك ألّا تسجد إذ أمرتك» قال أنا خيرٌ منه قال فقد فضّلته عليك حيث أمر [ت] بالفضل للخمسة الّذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً و لا من شيعتهم [يتّبعهم] فذلك استثناء اللّعين [«إلّا عبادك منهم المخلصين»] قال «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ» و هم الشّيعة... (الفرات ص٥٦) **علي بن إبراهيم:** و قوله: «و رهطك منهم المخلصين» علي بن أبي طالب، و حمزة، و جعفر، و الحسن و الحسين، و الأئمة من آل محمد عليهم السلام. (القمّي ٢: ١٢٦، تأويل الآيات ١: ٣٩٥/ ٢١)

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ
كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ
كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن
نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا
مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ
إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ
إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ ۚ إِنِّى تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣١. فلمّا سمعت بمكرهنّ: بتعييرهن لها. أرسلت إليهنّ وأعتدت لهنّ متكأً: هيأت و سائد مما يتكأ عليها لتهيئة جو الإثارة. وقالت اخرج عليهنّ: إلي المجلس المهيأ. فلما رأينه أكبرنه: أعظمنه و أدهشن بجماله. وقطعن أيديهنّ: جرحنها بالسكاكين. حاش لله: تنزيها له. ٣٢. فاستعصم: امتنع. وليكونا من الصاغرين: الأذلاء المهانين. ٣٣. أصب إليهنّ: أمل بطبعي. ٣٥. ثم بدا لهم: ظهر و تبين. ٣٦. إني أراني: رأيت في المنام. أعصر خمرا: أي عنبا و اسقيه للملك. نبئنا بتأويله: أخبرنا بتفسيره. ٣٨. ملة آبائي: دين آبائي.

الـرواية

٣٣. «و إلاّ تصرف عنّي كيدهنّ أصب إليهنّ و أكن من الجاهلين» «**المستفاد من الروايات، الجاهل هو الذي ادّعي الإمامة و ليس بإمامٍ» الصفار بإسناده عن عليّ بن رئابٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **و زرارة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** لمّا قتل الحسين أرسل محمّد بن الحنفيّة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فخلا به ثمّ قال له يا ابن أخي قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد جعل الوصيّة و الإمامة من بعده إلى عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ثمّ إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام و قد قتل أبوك و لم يوص و أنا عمّك و صنو أبيك و ولادتي من عليٍّ و أنا في سنّي و قديمي أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصيّة و الإمامة و لا تجانبني فقال له عليّ بن الحسين يا عمّ اتّق الله و لا تدّع ما ليس لك بحقٍ «إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين» يا عمّ إنّ أبي عليه السلام أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق و عهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعةٍ و هذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرّض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر و تشتّت الحال تعال حتّى نتحاكم إلى الحجر الأسود و نسأله عن ذلك قال أبو جعفرٍ عليه السلام و كان الكلام بينهما بمكّة فانطلقا حتّى إذا أتيا الحجر فقال عليٌّ لمحمّدٍ ابدأ و ابتهل إلى الله و سله أن ينطق لك فسأله محمّدٌ و ابتهل في الدّعاء و سأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام أما إنّك يا عمّ لو كنت وصيّاً و إماماً لأجابك فقال له محمّدٌ فادع أنت يا ابن أخي و سله فدعا الله عليّ بن الحسين بما أراد ثمّ قال أسألك بالّذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و الأوصياء و ميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا من الوصيّ و الإمام بعد الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه ثمّ أنطقه الله بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ فقال اللّهمّ إنّ الوصيّة و الإمامة بعد الحسين بن عليٍّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليٍّ عليه السلام بن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم فانصرف محمّد بن الحنفيّة و هو يتولّى عليّ بن الحسين. (بصائرالدرجات ج١ ص٥٠٢) **العياشي عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله: «خذ العفو و أمر بالعرف» قال بالولاية «و أعرض عن الجاهلين» قال: [عنها] يعني الولاية. (العياشي ج٢ص٤٣) **النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عن آبائه** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ و جلّ اختار من كلّ شيءٍ شيئاً اختار من الأرض مكّة و اختار من مكّة المسجد و اختار من المسجد الموضع الّذي فيه الكعبة و اختار من الأنعام إناثها و من الغنم الضّأن و اختار من الأيّام يوم الجمعة و اختار من الشّهور شهر رمضان و من اللّيالي ليلة القدر و اختار من النّاس بني هاشمٍ و اختارني و عليّاً من بني هاشمٍ و اختار منّي و من عليٍّ الحسن و الحسين و يكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم. (الغيبة للنعماني ص٦٧)

وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَيِ
ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ
مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِۚ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ
سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾

٣٩. أأرباب متفرقون خير: آلهة متعددة أفضل. أم الله الواحد القهار: النافذ القدرة. ٤٠. أسماء سمّيتموها: أصناما وضعتم أسماءها. سلطان: برهان. ٤١. ربّه: سيده الملك. قضي الأمر: فرغ من الأمر. الذي فيه تستفتيان: تطلبان تفسيره. ٤٢. بضع سنين: بين الثلاثة و العشرة. ٤٣. وقال الملك إني أرى: أي في منامي. سبع عجاف: ضعاف. و سبع سنبلات خضر: ناضجات. وأخر يابسات: ملتوية على الخضر و علت عليها. يا أيّها الملأ أفتوني: يا أشراف القوم. إن كنتم للرؤيا تعبرون: تعرفون تأويلها.

الرواية

٣٨. «و اتّبعت ملّة آبائي إبراهيم و إسحاق و يعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيءٍ ذلك من فضل الله علينا و على النّاس و لكنّ أكثر النّاس لا يشكرون» **فراتٌ قال حدّثني الحسين بن العبّاس البجليّ معنعناً عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة قال:** خطب الحسن بن عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] بعد وفاة أبيه [صلى الله عليه وآله] فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّدٍ صلى الله عليه وآله ثمّ تلا هذه الآية قول يوسف [النّبيّ صلى الله عليه وآله] «و اتّبعت ملّة آبائي إبراهيم و إسحاق و يعقوب» فالجدّ [ثمّ الجدّ] في كتاب الله [تعالى] أبٌ [ثمّ قال] أنا ابن البشير [و] أنا ابن النّذير و أنا ابن الّذي أرسل رحمةً للعالمين و أنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً و أنا من أهل البيت الّذي كان جبرئيل [عليه السلام] ينزل فيهم و منهم كان يعرج و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم [و ولايتهم] فقال فيما أنزل على محمّدٍ صلى الله عليه وآله «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى و من يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكورٌ» و اقتراف الحسنة مودّتنا. (الفرات ص١٩٧) و مثله قال ابن عقدة بإسناده عن أبي الطفيل. (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٣٢) ٤٠. «ذلك الدّين القيّم» **حسين بن حمدان بإسناده عن جابرٍ الجعفيّ قال:** سمعت الباقر عليه السلام يقول: عن تأويل قول الله عزّ و جلّ: «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّماوات و الأرض منها أربعةٌ حرمٌ ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» فتنفّس صُعُداً ثمّ قال: يا جابر أمّا السّنة جدّي رسول الله و شهورها الاثنا عشر من جدّي أمير المؤمنين إلى الخلف المهديّ من ولد الحسين اثنا عشر إماماً و أمّا الأربعة الحرم منّا فهم أربعة أئمّةٍ باسم واحدٍ عليٌّ أمير المؤمنين و عليّ بن الحسين و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّدٍ و الإقرار بهؤلاء الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم و تجعلوهم بالسّواء جميعاً. (الهداية الكبرى؛ ص٣٧٧) **جابر بن يزيد الجعفيّ عن الباقر** عليه السلام في قوله «إنّ عدّة الشّهور» الآية قال قال شهورها اثنا عشر و هو أمير المؤمنين عليه السلام و عدّد الأئمّة بعده ثمّ قال بعد كلامٍ طويلٍ في قوله منها أربعةٌ حرمٌ أربعةٌ منهم باسمٍ واحدٍ عليٌّ أمير المؤمنين و أبي عليّ بن الحسين و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّدٍ فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا و في خبرٍ آخر أربعةٌ حرمٌ عليٌّ و الحسن و الحسين و القائم بدلالة قوله ذلك الدّين القيّم. (المناقب ج١ ص٢٨٤)

قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ
فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ
سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي
بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ
ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ
لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤. أضغاث أحلام: أباطيلها و أخلاطها. ٤٥. وادكر بعد أمة: تذكر بعد مدة طويلة من الزمن. ٤٦. يوسف أيها الصديق: أيّها الصادق. أفتنا: اعطنا رأيك. ٤٧. تزرعون سبع سنين دأبا: متتابعة كعادتكم. ٤٨. سبع شداد: سبع سنين قحط مجدبات. يأكلن ما قدّمتم: ياكلون فيها ما ادخرتم. تحصنون: تدخرون. ٤٩. يغاث النّاس: ينقذون بالأمطار. و فيه يعصرون: ما يعصر من الثمار و الزروع. ٥٠. ارجع إلى ربّك: أي الملك. ما بال النسوة: ما حالهن. ٥١. ما خطبكنّ: ما شأنكنّ. الآن حصحص الحق: ظهر و إتضح. ٥٢. لا يهدي كيد الخائنين: لا ينجح.

الـرواية

٤٦. يوسف أيّها الصّدّيق **و من مناقب الفقيه ابن المغازليّ بالإسناد المقدّم** قال أخبرنا أبو الحسين عليّ بن عمر بإسناده عن عيسى بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ الصّدّيقون ثلاثةٌ حبيب بن موسى النّجّار مؤمن آل ياسين و حزبيل مؤمن آل فرعون و عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و هو أفضلهم. (المناقب ج٣ ص٩٠) **قال يحيى بن الحسن** اعلم أن الصدق خلاف الكذب و الصديق الملازم للصدق الدائم في صدقه و الصديق من صدق عمله قوله. و إذا كان هذا هو معنى الصديق فالصديق أيضا ينقسم ثلاثة أقسام صديق يكون نبيا و صديق يكون إماما و صديق يكون عبدا صالحا لا نبي و لا إمام. (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ص٢٢٣) **فأما ما يدل على أول الأقسام فقوله سبحانه و تعالى:** «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيًّا» (مريم- ٥٦) و كل نبي صديق و ليس كل صديق نبيا و قوله تعالى «يوسف أيّها الصّدّيق» (يوسف- ٤٦). و أما ما يدل على كون الصديق إماما فقوله تعالى: «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً» (النساء- ٦٩) فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة. **و يدل عليه أيضا هذه الأخبار الواردة بأن الصديقين ثلاثة،** حبيب و حزبيل و علي و هو أفضلهم فلما ذكر عليا عليه السلام مع هذين المذكورين دخل معهما في لفظة الصديقين و هما ليسا بنبيين و لا إمامين فأراد إفراده عليه السلام عنهما بما لا يكون لهما و هي الإمامة فقال ﷺ و هو أفضلهم فليس في لفظة الصديق بينهم تفاضل لأنه ﷺ قال الصديقون ثلاثة فقد استووا في اللفظ فأراد الإخبار عن اختلافهم في المعنى و هو استحقاق الإمامة فقال و هو أفضلهم تنبيها على كونه عليه السلام صديقا إماما و هذا معنى الوجه الثالث و إذا كان الصديق هو الملازم للصدق الدائم عليه و من صدق عمله قوله فينبغي أن تختص هذه اللفظة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه لم يعص الله تعالى منذ خلق و لم يشرك بالله تعالى فقد لازم الصدق و دام عليه و صدق عمله قوله فصح اختصاص هذه اللفظة به دون غيره. (عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ص٢٢٣) ٤٧. «قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلّا قليلًا ممّا تأكلون - الي- ثمّ يأتي من بعد ذلك عامٌ فيه يغاث النّاس و فيه يعصرون» **المعجزة من معجزات الإمام الهادي** عليه السلام **حسين بن عبد الوهاب بإسناده عن هاشم بن زيد قال: عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النّهرين قال:** خرجت أنا و رجلٌ من أهل قريتي إلى أبي الحسن عليه السلام... و روي أنّ رجلًا من أهل المدائن كتب إليه يسأله عمّا بقي من ملك المتوكّل فكتب ع بسم الله الرّحمن الرّحيم «قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلّا قليلًا ممّا تأكلون ثمّ يأتي من بعد ذلك سبعٌ شدادٌ يأكلن ما قدّمتم لهنّ إلّا قليلًا ممّا تحصنون ثمّ يأتي من بعد ذلك عامٌ فيه يغاث النّاس و فيه يعصرون» فقتل في أوّل الخامس عشر. (عيون المعجزات؛ ص١٣١)

۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓۖ أَسۡتَخۡلِصۡهُ
لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ
ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ
بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ
ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخۡوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ أَلَا تَرَوۡنَ
أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا
كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ
لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ
فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

٥٤. أستخلصه لنفسي: اجعله من خاصتي. مكين أمين: ذو مكانة و أمين علىٰ أمرنا. ٥٥. إني حفيظ: احفظ مصالحها. عليم: بوجوه التصرف. ٥٦. يتبوأ منها: يتخذ منزلا. نصيب برحمتنا: نخص. ٥٨. وهم له منكرون: جاهلون. ٥٩. ولما جهزهم بجهازهم: زودهم من القمح. أوفي الكيل: أتمه. وأنا خير المنزلين: أحسن المضيفين. ٦٢. اجعلوا بضاعتهم: ثمن ما اشتروه. في رحالهم لعلهم يعرفونها: في أمتعتهم و أوعيتهم. إذا انقلبوا إلى أهلهم: إذا رجعوا و فرغوا الأوعية. ٦٣. فأرسل معنا أخانا: أي بنيامين. نكتل: نأخذ الطعام بالكيل.

الـرواية

٥٨. «و جاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون» **محمد بن جرير طبري بإسناده عن أبي بصير، عن الصّادق** عليه السلام، قال: يكون في أمّتي- يعني القائم- سنّةٌ من أربعة أنبياء: سنّةٌ من موسى عليه السلام، خائفٌ يترقّب؛ و سنّةٌ من يوسف عليه السلام، «يعرفهم و هم له منكرون» ؛ و سنّةٌ من عيسى (عليه السّلام)، «و ما قتلوه و ما صلبوه»؛ و سنّةٌ من محمّد (صلّى الله عليه و آله)، يقوم بالسّيف. (دلائل الإمامة ص٤٧٠، نحوه في الامامة و التّبصرة: ٩٣/ ٨٤، كمال الدّين و تمام النّعمة: ٢٨ و... غيبة النّعمانيّ: ١٦٤/ ٥، تقريب المعارف: ١٩٠، غيبة الطّوسيّ: ٦٠/ ٥٧ و...، الخرائج و الجرائح ٢: ٩٣٦) **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:** في صاحب هذا الأمر أربعة سننٍ من أربعة أنبياء: سنّةٌ من موسى، و سنّةٌ من عيسى، و سنّةٌ من يوسف، و سنّةٌ من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله: فأمّا من موسى: فخائفٌ يترقّب، و أمّا من يوسف: فالسّجن (في غيبة الطّوسيّ: فالغيبة، و في بعض نسخ الإكمال: فالحبس بدل: السّجن.)، و أمّا من عيسى: فقيل: إنّه مات، و لم يمت، و أمّا من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله: فالسّيف. (الإمامة و التبصرة ص٩٣، رواه البحار ج ٥١ ص ٢١٧ عن كتابنا هذا، عن عبد الله بن جعفرٍ الحميريّ، و رواه الصّدوق في الاكمال ج ١ ص ٣٢٦ و ص ١٥٢ عن أبيه(المؤلّف) و ابن الوليد، عن الحميريّ، مثله، و نقله عنه في البحار ج ٥١ ص ٢١٦، و رواه الطّوسيّ في الغيبة ص ٢٦١ عن محمّدٍ الحميريّ عن(أبيه) عن محمّد بن عيسى، و رواه المسعوديّ في إثبات الوصيّة ص ٢٥٧ باختلافٍ كبيرٍ) **الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي نصر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:** في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء، سنّة من موسى في غيبته، و سنّة من عيسى في خوفه و مراقبته اليهود و قولهم مات و لم يمت و قتل و لم يقتل، و سنّة من يوسف في جماله و سخائه، و سنّة من محمّد صلّى الله عليه و آله في السيف يظهر به. (اثبات الوصية ص٢٦٧) **النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ الباقر عليه السلام يقول:** في صاحب هذا الأمر سننٌ من أربعة أنبياء سنّةٌ من موسى و سنّةٌ من عيسى و سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من محمّدٍ صلوات الله عليهم أجمعين فقلت ما سنّة موسى قال خائفٌ يترقّب قلت و ما سنّة عيسى فقال يقال فيه ما قيل في عيسى قلت فما سنّة يوسف قال السّجن و الغيبة قلت و ما سنّة محمّدٍ صلي الله عليه و آله و سلم قال إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّه يبيّن آثار محمّدٍ و يضع السّيف على عاتقه [و يقتل الكفار و المشركين و أئمة الظلمة] ثمانية أشهرٍ هرجاً هرجاً حتّى رضي الله قلت فكيف يعلم رضا الله قال يلقي الله في قلبه الرّحمة. (الغيبة للنعماني ص١٦٤)

قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُواْ
مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ
أَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيرٖۖ ذَٰلِكَ كَيۡلٞ يَسِيرٞ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنۡ
أُرۡسِلَهُۥ مَعَكُمۡ حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأۡتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ
أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ
مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا
لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ
لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ
إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٥. ما نبغي: ماذا نطلب أكثر من هذا. ونمير أهلنا: نجلب لهم الطعام. كيل يسير: حمل لا يكفي. ٦٦. لتأتنني به إلّا أن يحاط بكم: لا يمنعكم عن رده حتىٰ تهلكوا. وكيل: رقيب و مطلع. ٦٧. وما أغني عنكم من الله من شيء: ما أدفع عنكم بقولي هذا من قدر الله سبحانه. ٦٨. إلّا حاجة في نفس يعقوب قضاها: رغبة في نفسه أداها و تأكد منها. لذو علم: صاحب علم. ٦٩. إني أنا أخوك فلا تبتئس: فلا تحزن. بما كانوا يعملون: بنا فيما مضى والله أحسن إلينا.

الـرواية

في القائم عجّل الله فرجه الشريف سنة من يوسف **ابن بابويه قال فقد روي عن الصّادق جعفر بن محمّدٍ** عليه السلام **أنّه قال:** في القائم سنّةٌ من موسى و سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من عيسى و سنّةٌ من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فأمّا سنّة موسى فخائفٌ يترقّب و أمّا سنّة يوسف فإنّ إخوته كانوا يبايعونه و يخاطبونه و لا يعرفونه و أمّا سنّة عيسى فالسّياحة و أمّا سنّة محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فالسّيف. (كمال الدين ج١ ص٢٨) **ابن بابويه بإسناده عن عبد الرّحمن بن الحجّاج عن الصّادق جعفر بن محمّدٍ** عن أبيه محمّد بن عليٍّ عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال قال الحسين بن عليٍّ عليهما السلام في التّاسع من ولدي سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من موسى بن عمران عليه السلام و هو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره في ليلةٍ واحدةٍ. (كمال الدين ج١ ص٣١٧) **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول:** في صاحب هذا الأمر سنّةٌ من موسى و سنّةٌ من عيسى و سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فأمّا من موسى فخائفٌ يترقّب و أمّا من عيسى فيقال فيه ما قد قيل في عيسى و أمّا من يوسف فالسّجن و الغيبة و أمّا من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فالقيام بسيرته و تبيين آثاره ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهرٍ فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ و جلّ.... (كمال الدين ج١ص٣٢٩) **النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول** في صاحب هذا الأمر أربع سننٍ من أربعة أنبياء سنّةٌ من موسى و سنّةٌ من عيسى و سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله أمّا من موسى فخائفٌ يترقّب و أمّا من يوسف فالسّجن و أمّا من عيسى فيقال مات و لم يمت و أمّا من محمّدٍ صلّى الله عليه و آله فالسّيف. فما تضمن هذا الخبر من الخصال كلها حاصلة في صاحبنا فإن قيل صاحبكم لم يسجن في الحبس. قلنا لم يسجن في الحبس و هو في معنى المسجون لأنه بحيث لا يوصل إليه و لا يعرف شخصه على التعيين فكأنه مسجون. (الغيبة (للطوسي) ص٦٠) **ما رواه محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمد،** عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قال الحسين عليه السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، و سنّة من موسى ابن عمران، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة». (كمال الدين: ٣١٦/ ١) **و روى جعيد الهمداني عنه عليه السلام قال:** «قائم هذه الامّة هو التاسع من ولدي، و هو صاحب الغيبة، و هو الذي يقسّم ميراثه و هو حيّ». (كمال الدين: ٣١٧/ ٢) **و روى يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر قال:** سمعت الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما، كذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول». (كمال الدين: ٣١٧/ ٤، إعلام الورى بأعلام الهدى ج٢ ص٢٣٠)

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ
وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ
مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧٠. جعل السقاية: وعاء الكيل من ذهب. رحل: في متاع. أذن مؤذن: نادي مناد. أيتها العير: يا أصحاب القافلة. ٧٢. صواع: مكيال. زعيم: أي كفيل ضامن. ٧٤. فما جزاؤه: من عقاب السارق. ٧٥. فهو جزاؤه: أي يكون عبدا. ٧٦. كذلك كدنا ليوسف: دبّرناه و علّمناه. دين: شريعة. ٧٧. فأسرها يوسف في نفسه: أخفاها. ولم يبدها لهم: يظهرها. قال أنتم شر مكانا: شر منزلة فيما فعلتم. بما تصفون: بما تقولون.

الـرواية

٧٦. «نرفع درجاتٍ من نشاء- و فوق كلّ ذي علمٍ عليمٌ» **قال ابن حماد: قال الله تعالى** «نرفع درجاتٍ من نشاء» (يوسف: ٧٦) و هي تسع لم تجتمع في أحد من الصحابة سوى علي عليه السلام ١. السبق إلى الإسلام و الهجرة «و السّابقون السّابقون أولئك المقرّبون» (واقعه: ١٠). ٢. القرابة «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» (شوري: ٣٣). ٣. العلم بالكتاب «فسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» (نحل: ٤٣). ٤. العلم بالسنة «هل يستوي الّذين يعلمون و الّذين لا يعلمون» (زمر: ٩). ٥. معرفة الحكم «يحكم بها النّبيّون» (مائدة: ٤٤). ٦. المجاهدة «و فضّل الله المجاهدين على القاعدين» (نساء: ٩٥).. ٧ الإنفاق «و أنفقوا من ما رزقناكم من ذا الّذي يقرض الله» (بقرة: ٢٤٥). ٨. الورع «لا تلهيهم تجارةٌ و لا بيعٌ عن ذكر الله» (نور: ٣٧) قد أفلح المؤمنون(مؤمنون: ١). ٩. الزهد «فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا» (فاطر: ٥). (الصراط المستقيم ج٢ ص٧٦) **و قال السيد الشريف من علماء أهل السنة في شرح المواقف:** إنّا نستدل على ثبوت إمامة الخليفة، و ليس طريق ثبوتها إلا البيعة... **[و هذا الدليل ضعيف جدا لانه خلاف النص من الله كقوله تعالى:** «إنّي جاعلك للنّاس إماما» (بقره: ١٢٤)، «و جعلناهم أئمّةً» (انبياء: ٧٣)، «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض» (ص: ٢٦)، «ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» (نور: ٥٥)إلى غير ذلك] . [قال العلامة البحراني] و العجب من غفلتهم و مخالفتهم لما دل على بطلان الاختيار من الآيات و الأدلة كقوله تعالى: «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة» (قصص: ٦٨)، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» (مائدة: ٥٤)، «و يفعل الله ما يشاء» (ابراهيم: ٢٧) «يؤتي الحكمة من يشاء» (بقرة: ٢٦٩)، «و لكنّ الله يمنّ على من يشاء» (ابراهيم: ١١)، «نرفع درجاتٍ من نشاء» (يوسف: ٧٦)، «يهدي الله لنوره من يشاء» (نور: ٣٥)، «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (قصص: ٦٨)، (زخرف: ٣٢) «فما لكم كيف تحكمون» (يونس: ٣٥)«الآيات» و غير ذلك. (إثبات الهداة ج٣ص٤١٤) **قال الحسين بن حمدان بإسناده عن جعفر بن محمّدٍ قال:** [سئلت عنه [الصادق عليه السلام] طائفة من الشيعة] : الأنبياء كلّهم عابدون لله فكيف سمّي جدّك عليّ بن الحسين سيّد العابدين فقال الصّادق عليه السلام ويحكم أ ما سمعتم قول الله عزّ و جلّ: «نرفع درجاتٍ من نشاء»... قال: ويحكم إنّ إبليس لعنه الله ناجى ربّه فقال إنّي قد رأيت العابدين لك من عبادك منذ أوّل العهد إلى عهد عليّ بن الحسين عليه السلام فلم أر أعبد لك و لا أخشع منه... و تصوّر لعليّ بن الحسين و هو قائمٌ يصلّي في صلاته فتصوّر في صورة أفعى... و طلع عليه من الأرض من موضع سجوده ثمّ تطاول في قبلته فلم يرعه و لم يرعبه ذلك و لم ينكس رأسه إليه فانتفض إبليس لعنه الله إلى الأرض في صورة الأفعى و قبض على عشر أنامل رجلي عليّ بن الحسين عليه السلام و أقبل يكدمها بأنيابه و ينفخ عليها من نار جوفه و كلّ ذلك لا يميل طرفه إليه و لا يحوّل قدميه عن مقامه و لا يختلجه شكٌّ و لا وهمٌ في صلاته و قراءته فلم يلبث إبليس لعنه الله حتّى انقضّ عليه شهابٌ من نارٍ محرقٍ من السّماء فلمّا أحسّ به صرخ و قام إلى جانب عليّ بن الحسين في صورته الأولى ثمّ قال: يا عليّ أنت سيّد العابدين كما سمّيت.... (المناقب ج٤ ص١٣٤)

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ
إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ
قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم
مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ
ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ
﴿٨٠﴾ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ
وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ
﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ
وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ
فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾
قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي
وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٧٩. معاذ الله: نستجير بالله. ٨٠. فلما استيأسوا منه: يأسوا من يوسف. خلصوا: انفردوا و اعتزلوا. نجيّا: يتشاورون يسر بعضهم بعضا. ما فرّطتم في يوسف: قصرتم في أمره. فلن أبرح الارض: لا أفارق مصر. يحكم الله: بخلاص أخي. ٨١. حافظين: عالمين. ٨٣. إنّه هو العليم الحكيم: بحزني و الحكيم بصنعه. ٨٤. كظيم: يكتم حزنه. ٨٥. تالله تفتؤا تذكر يوسف: نقسم بالله لا تزال تذكره. حتّى تكون حرضا: مشرفا على الموت. ٨٦. قال إنما أشكو بثي و حزني إلى الله: عظيم حزني الّذي لا استطيع أن أخفيه.

الـرواية

٧٩. «انا إذاً لظالمون» **الظالم من ظلم في حق علي بن ابي طالب عليه السلام قال محمد بن جرير الطبري:** [إنّ أمير المؤمنين عليه السلام منع الناس من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول الله عليه السلام و بعد أن توثّب الظّالمون، فبايعوا...] إنّ المدينة كانت محتشية بالمنافقين و كانوا يعضون الأنامل من الغيظ، و كانوا ينتهزون (يهتبلون) الفرصة، و قد تهيّاؤا لها و وافق ذلك في شكاة رسول الله صلى الله عليه وآله و قبل وفاته، و عليّ عليه السلام مشغول بغسل رسول الله و بإصلاح أمره و دفنه، فلمّا إنجلت الغمّة و بايع النّاس... قعد [عليّ] في منزله، و طلب الخلافة بلسان دون سيفه، و تكلّم و أعلم النّاس حاله و أمره معذرا يعلم النّاس أنّ الحقّ له دون غيره، و ذكّرهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد له، ثمّ رجع و قعد عن القوم، فصاروا إلى داره و أرادوا أن يضرموها عليه و على فاطمة عليها السلام نارا!، فخرج الزّبير بسيفه حتّى كسروه. (المسترشد في إمامة علي ص٣٧٤) **رواه محمّد بن هارون بإسناده عن زائدة بن قدامة:** أنّ [رجلا] دعا عليّاً عليه السلام إلى البيعة فامتنع، و قال: إنّي لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها غيري إلّا كذّابٌ، و أنا و الله أحقّ بهذا الأمر منكم، و أنتم أولى بالبيعة لي، إنّكم أخذتم هذا الأمر من العرب بالحجّة و تأخذونه منّا أهل البيت غصباً و ظلماً، احتججتم على العرب بأنّكم أولى النّاس بهذا الأمر منهم، بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطوكم المقادة و سلّموا لكم الأمر فأنا أحتجّ عليكم بما احتججتم به على العرب، فنحن و الله أولى بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله منكم فأنصفونا من أنفسكم إن كنتم تؤمنون بالله، و اعرفوا لنا من هذا الأمر ما عرفته لكم العرب، و إلا فبوءوا بالظّلم، و أنتم تعلمون فقال أبو عبيدة بن الجرّاح: [يا أبا الحسن] [غيرك] أقوى على هذا الأمر، و أشدّ احتمالًا، فارض به و سلّم له، و أنت بهذا الأمر خليقٌ و به حقيقٌ في فضلك و قرابتك و سابقتك! فقال لهم [عليٌّ عليه السلام]: يا معشر قريشٍ، الله الله، لا تخرجوا سلطان محمّدٍ من [أهل] بيته إلى بيوتكم، فإنّكم إن تدفعونا أهل البيت عن مقامه في النّاس، و حقّه تؤزروا فو الله لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنّة رسول الله المضطلع بأمر الرّعيّة، فو الله إنّ ذلك فينا فلا تزيّنوا لأنفسكم ما قد سمّيتمونا، و لا تتّبعوا الهوى، و لا تزدادوا من الله إلّا بعدا... (المسترشد في إمامة علي ص٣٧٤) ٨٣. «فصبرٌ جميلٌ» **قال الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى بإسناده عن عبد الرّحمن بن جندبٍ، عن أبيه جندب بن عبد الله، قال:** دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و قد بويع، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصابك- جعلت فداك- من قومك فقال: صبرٌ جميلٌ. فقلت: سبحان الله! إنّك لصبورٌ.... (الامالي للطوسي ص ٢٣٤) ٨٥. «حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين» **العياشي بإسناده عن محمد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** البكاءون خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة بنت محمد، و علي بن الحسين عليهما السلام، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: «تفتؤا تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين». (العيّاشي ٢: ١٨٨/ ٦٠)

يَـٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟
مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ
وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ
لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ
ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾
ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا
وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٨٧. فتحسّسوا من يوسف و أخيه: فاستخبروا و تفحصوا و تتبعوا أخبارهما. روح الله: رحمة الله. ٨٨. مسّنا و أهلنا الضرّ: أصابنا و أهلنا الجوع. و جئنا ببضاعة مزجاة: رديئه. ٩٠. من الله علينا: أنعم. ٩١. ءاثرك الله علينا: فضّلك. ٩٢. لا تثريب عليكم: لا لؤم و لا تأنيب. ٩٤. و لما فصلت العير: خرجت القافلة من مصر. إني لاجد ريح يوسف: أني أشم رائحته. لو لا أن تفندون: تسفهّوني. ٩٥. قالوا تالله إنّك لفي ضلالك القديم: بعدك عن الصواب بإفراطك في حبه.

الـرواية

٨٧. إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ قال حدّثني أبو جعفرٍ [الجوادع؟] قال سمعت أبي يقول سمعت أبي موسى بن جعفرٍ** عليه السلام **يقول** [سئل عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمرو أكبر الكبائر الإشراك بالله و بعده الإياس من روح الله... ثمّ الأمن لمكر الله و منها عقوق الوالدين و قتل النّفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ لأنّ الله عزّ و جلّ يقول- «فجزاؤه جهنّم خالداً فيها» (النساء: ٩٣) و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الفرار من الزّحف... و أكل الرّبا لأنّ الله عزّ و جلّ يقول-«الّذين يأكلون الرّبا لا يقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشّيطان من المس» (البقرة: ٢٧٧) و السّحر و الزّنا لأنّ الله عزّ و جلّ يقول- «و من يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً» (الفرقان: ٦٩)و اليمين الغموس الفاجرة... و الغلول و منع الزّكاة المفروضة لأنّ الله عزّ و جلّ يقول- «فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم» (التوبة: ٣٥)و شهادة الزّور و كتمان الشّهادة و شرب الخمر لأنّ الله عزّ و جلّ نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان و ترك الصّلاة متعمّداً أو شيئاً ممّا فرض الله لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال من ترك الصّلاة متعمّداً فقد برئ من ذمّة الله و ذمّة رسول الله صلى الله عليه و آله و نقض العهد و قطيعة الرّحم قال فخرج عمرٌو و له صراخٌ من بكائه و هو يقول هلك من قال برأيه و نازعكم في الفضل و العلم. (الكافي ج٢ ص٢٨٥) ٨٨. «يا أيّها العزيز، مسّنا و أهلنا الضّرّ» **قال سيد بن طاوس** رحمه الله عليه: أوصيك يا ولدي محمد و أخاك و من يقف على كتابي هذا، بالصدق في معاملة الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه و آله... قدّمه(مولانا المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في كل خير يكون وفاء له، و مقتضيا لاقباله عليك و احسانه إليك فأعرض حاجاتك عليه كل يوم الاثنين و يوم الخميس من كل اسبوع، لما يجب له من أدب الخضوع، و قل عند خطابه بعد [سلام الله الكامل]، «يا أيّها العزيز، مسّنا و أهلنا الضّرّ، و جئنا ببضاعةٍ مزجاةٍ، فأوف لنا الكيل، و تصدّق علينا، إنّ الله يجزي المتصدّقين... تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنّا لخاطئين،» يا مولانا «استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين». و قل: يا مولانا هذه مقامات اخوة يوسف مع أخيهم و أبيهم و قد رحماهم بعد تلك الجنايات، فإن كنا غير مرضيين عند الله جلّ جلاله، و عند رسوله صلى الله عليه و آله، و عند آبائك، و عندك عليكم أفضل الصلوة، فأنت أحق أن تسعنا من رحمتك و حلمك و كرمك و شريف شيمك، بما وسع اخوة يوسف من تعطفه عليهم و رحمته لهم و احسانه إليهم. (كشف المحجة ص٢٠٦) ٩٢. «لا تثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم و هوأرحم الرّاحمين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن حريزٍعن أبي عبد الله عليه السّلام**: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه و آله مكّة يوم افتتحها... قال ما ذا تقولون و ما ذا تظنّون؟ قالوا: نظنّ خيراً، أخٌ كريمٌ و ابن أخٍ كريمٍ و قد قدرت! قال: فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم و هوأرحم الرّاحمين» . (نور الثقلين ج٢ ص ٤٦١)

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٦. فلما أن جاء البشير: ابنه يهوذا. ألقاه على وجهه فارتد بصيرا: ألقي القميص فرجع بصره. ٩٩. ءاوى إليه أبويه: ضمهم إليهم. ١٠٠. و رفع أبويه على العرش: أجلسهم على سرير الملك. و خرّوا له سجدا: تكريما لا عبادة. و جاء بكم من البدو: من البادية. نزغ الشيطان: أفسد بيننا. العليم: بمصالح عباده. الحكيم: في أفعاله. ١٠١. فاطر السماوات و الارض: خالق و مبدع. أنت وليي في الدنيا: ناصري. ١٠٢. إذ أجمعوا أمرهم: عزموا على إلقائه في البئر. يمكرون: يتآمرون. ١٠٣. و ما أكثر الناس: في جميع الأزمنة. و لو حرصت بمؤمنين: فلو حرصت فليسوا بمؤمنين.

الـرواية

٩٦. «فلمّا أن جاء البشير» **قال ابن شهرآشوب في المناقب:** سمى الله تعالى سبعة نفر ملكا ملك التدبير ليوسف «ربّ قد آتيتني من الملك» و ملك الحكم و النبوة لإبراهيم «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» و ملك العزة و القدرة و القوة لداود «و شددنا ملكه» و قوله «و ألنّا له الحديد» و ملك الرئاسة لطالوت «إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» و ملك الكنوز لذي القرنين «إنّا مكّنّا له في الأرض» و ملك الدنيا لسليمان «رب هب لي ملكاً» و ملك الآخرة لعلي و «إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً». و قد سمى الله تعالى خمسة نفر صديقين «يوسف أيّها الصّدّيق» «و اذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً» «و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد» «و أمّه صدّيقةٌ» يعني مريم «و الّذي جاء بالصّدق و صدّق به» يعني عليا و كذلك قوله تعالى «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون» فإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين و أحبه أبوه فبشر به «فلمّا أن جاء البشير» و عادى إدريس قومه ف «رفعه الله إليه» و إبراهيم عاداه نمرود فهلك و أحبته سارة فبشرت «فبشّرناها بإسحاق» و عادت اليهود مريم فلعنت و أحبها زكريا «إنّا نبشّرك» و عادت النواصب عليا فلعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أحبته الشيعة فبشرهم بالجنة «يبشّرهم ربّهم برحمةٍ منه». (المناقب ج٣ ص٢٦٢) ١٠١. «رب قد آتيتني من الملك» **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله** ﷺ: يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيثٍ و أفتخر أنا بعليّ بن أبي طالبٍ. و ساواه مع يوسف في أشياء قال يوسف «رب قد آتيتني من الملك» و قال في عليّ «و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً» و لما رأى إخوته زيادة النعمة و كمال الشفقة حسدوه و كذلك حال عليّ «أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله» فزادهما علوا و شرفا «و لا تتمنّوا ما فضّل الله به بعضكم على بعضٍ» و قال إخوة يوسف في الظاهر «و إنّا له لناصحون» و «إنّا له لحافظون» و عادوه في الباطن فقال الله تعالى «إنّكم لسارقون»، «إنّا إذاً لظالمون» و كذلك حال عليّ نصحوه ظاهرا و مقتوه باطنا و قال ليوسف «أيّها الصّدّيق» و قال عليٌّ أنا الصّدّيق الأكبر. (المناقب ج٣ ص٢٤٢) «توفّني مسلماً و ألحقني باالصّالحين» **روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن أنس بن مالك، قال:** صلّى بنا رسول الله؟ص؟ في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله عزّوجلّ: «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال ﷺ: أمّا النبيّون فأنا، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ [بن أبي طالب]، و أمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث] . (مصباح الانوار ص٦٩) **قال الحسكاني بإسناده عن عبدالله بن عبّاس في قوله تعالى:** [«فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً»] «والصّالحين» يعني سلمان و أباذرّ وصهيب و بلالاً و خبّاباً و عمّاراً. (شواهد التنزيل ج١ ص١٩٧)

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ
سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ
وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٠٤. و ما تسألهم عليه من أجر: على تبليغ القرآن. ذكر للعالمين: موعظة لجميع العالم. ١٠٥. و كأين من آية: كم حجة و دلالة. و هم عنها معرضون: لايتفكرون. ١٠٧. تأتيهم غاشية: عقوبة تغشاهم. بغتة: فجأة. ١٠٩. و لدار الآخرة خير: أي خير من الدنيا. ١١٠. حتّى إذا استيأس الرسل: يئسوا من النصر. و ظنّوا أنّهم قد كذبوا: تيقنوا تكذيبهم. جاءهم نصرنا: و هذه سنة الله في النصر. لا يردّ بأسنا: لا يرد عذابنا. ١١١. لاولي الالباب: اصحاب العقول. حديثا يفترى: يختلق. الّذي بين يديه: الّذي قبله من الكتب السماوية. و تفصيل كل شيء: بيان أمور الدين.

الـرواية

١٠٨. «قل هذه سبيلي أدعوه إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني». **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني»، قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم عليهم السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٥) **الحسكاني عن الفرات [بإسناده] عن جعفر بن محمّد**عليه السلام في هذه الآية: «قل هذه سبيلي أدعوإلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني»، قال: هي [هو] والله ولايتنا أهل البيت لاينكره أحد إلّا ضالّ ولا ينتقص عليّاً عليه السلام إلّا ضالّ. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٤٢) **ابن مردويه: عن موسى الكاظم**عليه السلام: «أنا ومن اتّبعني» [قال:] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب لابن مردويه ص ٢٦٤) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن عليّ بن حسّان لأبي جعفر**عليه السلام: يا سيّدي، إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال: وما ينكرون من ذلك؟ قول الله عزّوجلّ؟ لقد قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني» فوالله ما تبعه إلّا عليّ عليه السلام وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين. (الكافي: ج ١ ص ٣٨٤) **عليّ بن ابراهيم وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني» يعني نفسه، ومن تبعه يعني عليّ بن أبي طالب وآل محمّد عليهم السلام. (القمي: ج ١ ص ٣٥٩) **الحسكاني بإسناده عن عبد الحميد، عن أبي جعفر**عليه السلام، **قال:** لا نالتني شفاعة جدّي إن لم يكن هذه الآية نزلت في عليّ خاصّة «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني...». (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٤٠) ١١١. «لقد كان في قصصهم لعبرةٌ لأولي الألباب» **الخزاز بإسناده عن عن يونس بن ظبيان قال: ابوعبد الله**عليه السلام: إنّ أولي الألباب الّذين عملوا بالفكرة حتّى ورثوا منه حبّ الله فإنّ حبّ الله إذا ورثه القلب استضاء به و أسرع إليه اللّطف فإذا نزل منزلًا صار من أهل الفوائد فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنةٍ فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السّبعة فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبّته في خالقه فإذا فعل ذلك نزل منزلة الكبرى فعاين ربّه في قلبه و ورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء... ثمّ قال يا يونس إذا أردت العلم الصّحيح فعندنا أهل البيت فإنّا ورثنا و أوتينا شرع الحكمة و فصل الخطاب فقلت يا ابن رسول الله و كلّ من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد عليٍّ و فاطمة عليهما السلام فقال ما ورثه إلّا الأئمّة الاثنا عشر قلت سمّهم لي يا ابن رسول الله فقال أوّلهم عليّ بن أبي طالبٍ و بعده الحسن و الحسين و بعده عليّ بن الحسين و محمّد بن عليٍّ ثمّ أنا و بعدي موسى ولدي و بعد موسى عليٌّ ابنه و بعد عليّ محمّدٌ و بعد محمّدٍ عليٌّ و بعد عليٍّ الحسن و بعد الحسن الحجّة اصطفانا الله و طهّرنا و أوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين. (ابن عقدة، فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ص١٦٤)

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ
عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ
يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ
رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ
وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ
ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ
قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ
وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ
فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤
۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ
جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ
فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥

١. المر: تقرأ: ألف، لام، ميم، راء. ٢. رفع السّماوات: خلقها مرفوعة. بغير عمد: بلا أعمدة. يفصل الآيات: يبينها لتعلموا أحكام دينكم. ٣. مدّ الارض: بسطها. وجعل فيها رواسي: جبالا ثابتة. يغشي الليل النّهار: يغطيه بظلمته. ٤. قطع متجاورات: أراض مختلفة تربتها. وجنّات من أعناب: بساتين. صنوان: يجمعها أصل واحد. ٥. كفروا بربهم: جحدوا بقدرة ربهم. الأغلال في أعناقهم: أطواق من حديد.

الـرواية

٤. «و جنّاتٌ من أعنابٍ و زرعٌ و نخيلٌ- صنوانٌ و غير صنوانٍ يسقى بماءٍ واحدٍ»؛ **الحسكاني بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ النّاس من شجرٍ شتّى و أنا و أنت من شجرةٍ واحدةٍ، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ «و جنّاتٌ من أعنابٍ و زرعٌ و نخيلٌ- صنوانٌ و غير صنوانٍ يسقى بماءٍ واحدٍ». **الحسكاني بإسناده عن أبي هارون العبديّ قال: سألت أبا سعيدٍ الخدريّ عن عليّ بن أبي طالبٍ خاصّةً فقال:** سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول: خلق النّاس من أشجارٍ شتّى، و خلقت أنا و عليٌّ من شجرةٍ واحدةٍ فأنا أصلها و عليٌّ فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها و أكل من فرعها. **و رواه أيضاً الحافظ السّرويّ في المناقب** عن الخركوشيّ في كتاب شرف المصطفى، و الثّعلبيّ في الكشف و البيان و الفضل بن شاذان في أماليه، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله. **و رواه أيضاً عن جابرٍ ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ عليه السّلام** كما في عنوان: «ما نزل في شأن عليٍّ من القرآن» من كشف الغمّة: ج ١، ص٣١٦، و قال: رواه بعدّة طرقٍ. **و روى ابن عساكر في الحديث: (١٠٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:** ج ٢ ص٤٧٨ **قال رسول الله** ﷺ: [مثلي و مثل عليٍّ مثل] شجرةٍ أنا أصلها و عليٌّ فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها، و الشّيعة ورقها، فهل يخرج من الطّيّب إلّا الطّيّب، و أنا مدينة [العلم] و عليٌّ بابها، فمن أرادها فليأت الباب. **رواه أيضاً الطّبريّ في الجزء الثّاني في الحديث:** (١٠٢) من كتاب بشارة المصطفى ص٧٦، و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذٌ منه، و كان في النّسخة الظّاهريّة بياضاً. **و رواه بلا تذييله بحديث أنا مدينة العلم- الشّيخ الطّوسيّ في الحديث:** (٦٩) من الجزء(١٢) من أماليه: ج ١، ص٣٦٣. **و رواه أيضاً السّيوطيّ في كتاب اللّئالئ المصنوعة:** ج ١- ١٧٣، ط بولاق، نقلاً عن الخطيب في كتاب تلخيص المتشابه، و رواه أيضاً ابن حجرٍ في ترجمة يحيى بن بشّارٍ من كتاب لسان الميزان: ج ٦- ٢٤٣. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٧٥) **الحسكاني بإسناده عن عن جابرٍ أنّ رسول الله ﷺ كان بعرفاتٍ و عليٌّ تجاهه- فقال:** يا عليّ ادن منّي [و] ضع خمسك في خمسي- يا عليّ خلقت أنا و أنت من شجرةٍ- أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها، يا عليّ من تعلّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنّة. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٧٨) **و رواه أيضاً ابن المغازليّ في الحديث:** (١٣٤) من مناقبه ص ٣٩ قال: أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن موسى بن عبد الوهّاب بن الطّحّان إجازةً عن أبي الفرج أحمد بن عليٍّ الخيوطيّ الحافظ، أنبأنا عبد الحميد، أنبأنا عبد الله بن محمّد بن ناجية، أنبأنا عثمان بن عبد الله القرشيّ بالبصرة، حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي الزّبير- و اسمه محمّد بن مسلم بن تدرس-: **عن جابر بن عبد الله قال: بينما رسول الله** ﷺ ذات يومٍ بعرفاتٍ و عليٌّ تجاهه إذ قال له رسول الله ﷺ: ادن منّي يا عليّ خلقت أنا و أنت من شجرةٍ، ضع جسمك من جسمي [كذا] خلقت أنا و أنت من شجرةٍ أنا أصلها و أنت فرعها و الحسن و الحسين أغصانها فمن تعلّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنّة. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٧٨)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٦. و قد خلت من قبلهم المثلات: عقوبة أمثالهم. لذو مغفرة: صفح و ستر. ٨. و ما تغيض الارحام: تنقص من مدة الحمل. ٩. عالم الغيب و الشهادة: ما غاب و ما شوهد. الكبير: العظيم الشأن. المتعال: فوق كل الشيء. ١٠. مستخف بالليل: مستتر بإعماله ليلا. و سارب بالنهار: ظاهر بإعماله نهارا. ١١. له معقبات من بين يديه: ملائكة تراقبه و تعقبه. فلا مرد له: لا دافع له. من وال: من يلي أمرهم فيدفع عنهم السوء. ١٢. السحاب الثقال: المحملة بالماء. ١٣. شديد المحال: العقوبة و القوة و التدبير. ١٤. يدعون من دونه: أي الأصنام.

الـرواية

٧. «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هادٍ». **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاس، قال:** لمّا نزلت: «إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هادٍ» أشار رسول الله ﷺ بيده إلى صدره فقال: أنا المنذر «ولكلّ قوم هاد» ثمّ أشار بيده إلى عليّ فقال: يا عليّ، بك يهتدي المهتدون بعدي. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٥١) **و روى أيضاً بإسناده عن أبي برزة الأسلمي، قال:** دعا رسول الله ﷺ بالطهور و عنده عليّ بن أبي طالب، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ - بعد ما تطهّر - فألزقها بصدره فقال: «إنّما أنت منذر» ثمّ ردّها إلى صدر عليّ ثمّ، قال: «ولكلّ قوم هادٍ» ثمّ، قال: إنّك منارة الأنام وغاية الهدى و أمير القراء أشهد على ذلك أنّك كذلك. (المصدر: ج ١ ص ٤٦٤) **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:** ليلة اسري بي ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمّد «إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هادٍ» قلت: أنا المنذر، فمن الهاد؟، قال: عليّ الهادي المهتدي، القائد امّتك إلى جنّتي غرّاء محجّلين برحتمي. (المصدر: ج ١ ص ٤٥٤) **قال عليّ بن ابراهيم:** «ولكلّ قوم هاد» أي في كلّ زمان إمام هاد مبين. كما قال أمير المؤمنين عليه السلام «لا تخلو الأرض من إمامٍ قائمٍ بحجّة الله- إمّا ظاهرٍ مشهورٍ و إمّا خائفٍ مقهورٍ- لئلّا يبطل حجج الله و بيّناته» و الهدى في كتاب الله عز و جل على وجوه- فمنه الأئمة عليهم السلام و هو قوله «و لكلّ قوم هادٍ» أي إمام مبين. (القمي ج١ ص٣٥٩) ١١. «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم» **ابن بابويه بإسناده أبي خالد الكابلي يقول:** سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، و الزوال عن العادة في الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله عز و جل: «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم». (معاني الأخبار: ٢٧٠/ ٢) ١٣. **محمد بن يعقوب بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكنّ الكنّ (ما يرد الحرّ و البرد من الأبنية و المساكن)، فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم، أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي الله إلى الريح أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقي به إلى موضع كذا و كذا فامطري عليهم. فيكون كذا و كذا عبابا و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا و معها ملك حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد». (الكافي ٨: ٢٣٩/ ٣٢٦)

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى
ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

١٥. و لله يسجد من في السماوات و الارض: ينقاد و يخضع. و ظلالهم بالغدو و الآصال: حتىٰ ظلالهم أيضا تخضع لله في أول النهار و آخره. ١٦. هل تستوي الظلمات: الكفر. و النور: الإيمان. ١٧. فاحتمل السيل زبدا: رغوة الماء البيضاء. رابيا: عاليا. ابتغاء حلية: طلب زينة من الذهب. فأما الزبد فيذهب جفاء: و أما الخبيث فيرمي به. و أما ما ينفع الناس: كالذهب و النحاس. فيمكث في الارض: يبقي دائما فينتفع به. ١٨. و مأواهم جهنم: مسكنهم النار. و بئس المهاد: قبح المستقر و الفراش.

الـرواية

١٦. «قل هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظّلمات و النّور» **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «و ما يستوي الأعمى» قال: أبو جهل بن هشامٍ «و البصير» قال: عليّ بن أبي طالبٍ، ثمّ قال: «و لا الظّلمات» يعني أبو [أبا] جهلٍ المظلم قلبه بالشّرك «و لا النّور» يعني قلب عليٍّ المملوء من النّور، ثمّ قال: «و لا الظّلّ» يعني بذلك مستقرّ عليٍّ [في] الجنّة «و لا الحرور» يعني [به] مستقرّ أبي جهلٍ [في] جهنّم، ثمّ جمعهم فقال: «و ما يستوي الأحياء» عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و حسنٌ و حسينٌ و فاطمة و خديجة «و لا الأموات» كفّار مكّة. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٤) **و قوله تعالى** «و ما يستوي الأعمى و البصير و لا الظّلمات و لا النّور و لا الظّلّ و لا الحرور و ما يستوي الأحياء و لا الأموات». تأويله من طريق العامة ما روي عن أنس بن مالكٍ بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال: قوله عزّ و جل «و ما يستوي الأعمى و البصير» قال «الأعمى» أبو جهلٍ «و البصير» أمير المؤمنين «و لا الظّلمات و لا النّور» فالظّلمات أبو جهلٍ و النّور أمير المؤمنين «و لا الظّلّ و لا الحرور» الظّلّ ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة و الحرور يعني جهنّم لأبي جهلٍ ثمّ جمعهم جميعاً فقال «و ما يستوي الأحياء و لا الأموات» فالأحياء عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة عليهم السلام و الأموات كفّار مكّة. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٦٩) ١٧. «كذلك يضرب الله الحق و الباطل» **تفسير الثّمالي في قوله تعالى** «طسم تلك آيات الكتاب» إنّ من الآيات منادياً ينادي من السّماء في آخر الزّمان ألا إنّ الحق مع عليٍ و شيعته. (المناقب ج٣ص٦٢-٦١) **مسند أبي يعلى عبد الرّحمن بن أبي سعيدٍ الخدريّ عن أبيه قال:** مرّ عليّ بن أبي طالبٍ فقال النّبيّ صلى الله عليه و آله الحقّ مع ذا- الحقّ مع ذا. و سئل أبو ذرٍّ عن اختلاف النّاس عنه، فقال عليك بكتاب الله و الشّيخ عليّ بن أبي طالبٍ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول عليٌّ مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه و الحقّ يدور حيث ما دار عليٌّ. (المناقب ج٣ص٦٢-٦١) **[قالت] عائشة فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:** الحق مع عليٍ و عليٌّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض... و قد ذكر السّمعانيّ في فضائل الصّحابة إلّا أنّه قال: عليٌّ مع الحقّ و الحق مع عليٍ الخبر. (المناقب ج٣ص٦٢-٦١) **[في كتاب] اعتقاد أهل السّنّة روى سعد بن أبي وقّاصٍ عن النّبيّ** صلى الله عليه و آله: عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليٍّ و الحقّ يدور حيث ما دار عليٌّ. (المناقب ج٣ص٦٢-٦١) **قال الفرات بإسناده عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم** صلى الله عليه و آله: يقول في هذه الآية يوم يفرّ المرء من أخيه و أمّه و أبيه و صاحبته و بنيه إلّا من تولّى بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّه لا يفرّ من والاه و لا يعادي من أحبّه و لا يحبّ من أبغضه و لا يودّ من عاداه عليٌّ له في الجنّة قصرٌ من ياقوتةٍ حمراء و ثلثا القصر مرصّعٌ بأنواع الياقوت و الجوهر... لا يسكنه إلّا عليٌّ و أصحابه و أنا و عليٌّ في دارٍ واحدةٍ و عليٌّ مع الحقّ و غيره مع الباطل. (الفرات ص٥٣٩)

۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ
أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ
﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ
بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ
﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ
أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

١٩. كمن هو أعمى: أعمي البصيرة. إنما يتذكر أولو الالباب: يتّعظ أصحاب العقول. ٢١. ما أمرالله به أن يوصل: أي طلب صلة الرحم. ٢٢. ابتغاء وجه ربهم: طلب مرضاته. و أنفقوا مما رزقناهم: أدوا الزكاة و غيرها. و يدرءون بالحسنة السيئة: يدفعونها بها. أولئك لهم عقبى الدار: الجنة و هي العاقبة المحمودة في الآخرة. ٢٥. سوء الدار: جهنم. ٢٦. يبسط: يوسع. يقدر: يضيق و يمنع. متاع: شي ء قليل زائل. ٢٧. و يهدي إليه من أناب: من رجع إليه بالطاعة.

الـرواية

١٩. «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» **ابن شهر آشوب عن الباقرين** عليهما السلام في قوله تعالى: «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» عليّ«كمن هو أعمى» أعداؤه «إنّما يتذكّر أولوا الألباب» الأئمّة الّذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم. (المناقب ج٣ ص٢١٤) **و هو ما نقله ابن مردويه عن رجاله بإسناده إلى ابن عبّاسٍ أنّه قال:** إنّ قوله تعالى «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (تاويل الآيات ص٢٣٨) **و يؤيّده ما ذكره أبو عبد الله الحسين بن جبيرٍ في نخب المناقب قال:** روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد الإمامي المذهب عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قوله عزّ و جل «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و الأعمى هنا عدوّه. (تاويل الآيات ص٢٣٨) ٢١-١٩. «إنّما يتذكّر أولي الألباب * الّذين يوفون بعهد الله و لا ينقضون الميثاق * و الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» **و أولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى** «الّذين يوفون بعهد الله و لا ينقضون الميثاق» المأخوذ عليهم في الذر بولايته و يوم الغدير ثم وصفهم بوصف آخر فقال «و الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» و هو رحم آل محمد عليهم السلام التي أمر الله بصلتها و مودتها. **لما رواه عليّ بن إبراهيم (ره) بإسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى** عليه السلام أنّ رحم آل محمّدٍ معلّقةٌ بالعرش تقول اللّهمّ صل من وصلني و اقطع من قطعني و هي تجري في كلّ رحمٍ. (تأويل الآيات الظاهرة ص٢٣٨) **قال جابرٌ: و سمعته يقول:** إنّ الرّحم معلّقةٌ بالعرش تقول: اللّهمّ! صل من وصلني، و اقطع من قطعني، و هي رحم آل محمّدٍ، و هو قوله: و الّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و كلّ ذي رحمٍ. (الكافي ج٢ ص١٥١، الأصول الستة عشر ص٢٢٤) **ابن شهرآشوب عن محمّد بن المفضّل عن موسى بن جعفرٍ** عليهما السلام في قوله تعالى «الّذين يصلون ما أمرالله به أن يوصل» هي رحم آل محمّدٍ عليهم السلام. (المناقب ج٢ ص١٦٨) ٢٨. «الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكرالله ألا بذكرالله تطمئنّ القلوب». **قال أبو نعيم: [بإسناده] عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكرالله ألا بذكرالله تطمئنّ القلوب» أتدري من هم يا ابن امّ سليم؟ قلت: ومن هم يا رسول الله؟، قال: نحن وشيعتنا. (خصائص الوحي المبين: ص ١٨٥) **العيّاشي عن خالد بن نجيح، عن جعفربن محمّد** عليهما السلام في قوله تعالى: «ألا بذكرالله تطمئنّ القلوب» فقال: بمحمّد صلى الله عليه و آله تطمئنّ القلوب، وهو ذكر الله وحجابه. (العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٧) **عليّ بن ابراهيم في قوله تعالى:** «الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكرالله» قال: الّذين آمنوا: الشيعة، وذكر الله: أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام. (القمي: ج ١ ص ٣٦٦) **قال الفرات: حدّثني محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبدالله** عليه السلام: في قوله تعالى: «الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكرالله ألا بذكرالله تطمئنّ القلوب»، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالب: تدري فيمن نزلت؟، قال: الله ورسوله أعلم، قال: فيمن صدق لي وآمن بي، وأحبّك وعترتك من بعدك وسلّم الأمر لك وللأئمّة من بعدك. (الفرات ص ٢٠٧)

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ
مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ
لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ
قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾
وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ
بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ
وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ
مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟
لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم
بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

٢٩. طوبى لهم: طيب العيش، أو شجرة في الجنة. و حسن مآب: مرجع و مصير. ٣٠. خلت: مضت. و إليه متاب: توبتي. ٣١. سيرت به الجبال: حرّكت و نقلت من أماكنها. تصيبهم بما صنعوا: بما كفروا. قارعة: داهية و مصيبة. أو تحل قريبا من دارهم: فيرعبون جيشك يا محمّد. حتى يأتي وعد الله: و هو فتح مكة. ٣٢. فأمليت للذين كفروا: أمهلتهم ليتوبوا. ثم أخذتهم فكيف كان عقاب: أهلكتهم بعذاب لا يوصف. ٣٣. قائم: رقيب و حفيظ. بظاهر من القول: بالباطل منه. ٣٤. من واق: من دافع يدفع عنه العذاب.

الـرواية

٢٩. «الّذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي جعفر - عليه السلام -، قال:** سئل رسول الله ﷺ عن [قوله تعالى]: «طوبى لهم وحسن مآب»، قال: [هي] شجرة في الجنّة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنّة، ثمّ سئل مرّة اخرى، قال: [هي] شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة. فقيل له: سألناك عنها يا رسول الله فقلت: أصلها في داري، ثمّ سألناك عنها مرّة اخرى فقلت: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنّة، فقال: إنّ داري ودار عليّ واحدة. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٦٩) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله** ﷺ يوماً لعمر بن الخطّاب: إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولادار ولامنزل ولا مجلس إلّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصل تلك الشجرة في داري. ثمّ مضى على ذلك ثلاثة أيّام، ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عمر، إنّ في الجنّة لشجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار عليّ بن أبي طالب. قال عمر: يا رسول الله، قلت ذلك اليوم: إنّ أصل تلك الشجرة في داري واليوم قلت: إنّ أصل تلك الشجرة في دار عليّ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما علمت أنّ منزلي ومنزل عليّ في الجنّة واحد، وقصري وقصر عليّ في الجنّة واحد، وسريري وسرير عليّ في الجنّة واحد. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٧٠) **روى فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله:** حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن ابن عبّاس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: «طوبى لهم وحسن مآب»، قال: شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحليّ والحلل والثمار متدلية على أفواه أهل الجنّة، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة، وهي في منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لن يحرمها وليّه ولن ينالها عدوّه. (الفرات ص٢٠٨) **الصفار بإسناده عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال:** قلت له جعلت فداك - النّبيّ ﷺ ورث علم النّبيّين كلّهم؟ قال لي نعم. قلت من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال نعم. قلت ورثهم النّبوّة و ما كان في آبائهم من النّبوّة و العلم؟ قال ما بعث الله نبيّاً إلّا و قد كان محمّدٌ ﷺ أعلم منه «و لو أن قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى» فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما يقطع [يسيّر] به الجبال و يقطّع به البلدان و يحيا به الموتى بإذن الله و نحن نعرف ما تحت الهواء و إن كان في كتاب الله لآياتٌ ما يراد بها أمرٌ من الأمور الّتي أعطاه [أعطاها] الله الماضين النّبيّين و المرسلين إلّا و قد جعله الله ذلك كلّه لنا في أمّ الكتاب إنّ الله تبارك و تعالى يقول «و ما من غائبةٍ في السّماء و الأرض إلّا في كتابٍ مبينٍ» (النمل: ٧٥) ثمّ قال جلّ و عزّ «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» (فاطر: ٣٢) فنحن الّذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيءٍ. (بصائرالدرجات ج١ص١١٤)

۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا
جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ
ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

٣٥. مثل الجنة أكلها دائم: ثمارها ظلها دائم لاينقطع. و عقبى الكافرين النار: عاقبتهم جهنم. ٣٦. و الذين آتيناهم الكتاب: اليهود و النصاري. و من الاحزاب من ينكر بعضه: أي بعض ما أنزل إليك و هم اليهود و النصاري. و إليه مآب: مرجعي و مصيري. ٣٧. من وليّ: من ناصر. و لا واق: مانع للعقاب. ٣٨. لكل أجل كتاب: لكل وقت حكم مكتوب. ٣٩. يمحو الله ما يشاء و يثبت: من الشرائع و الأحكام. و عنده أم الكتاب: اللوح المحفوظ. ٤١. أو لم يروا أنا نأتي الارض: نمكّن للمسلمين أرض الشرك. ننقصها من أطرافها: بالفتوحات أو موت العلماء. لا معقب لحكمه: لا راد له. ٤٢. عقبى الدار: العاقبة الحسنى.

الـرواية

٣٥. «مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون» **فرات بن إبراهيم الكوفيّ بإسناده عن المفضّل بن عمر قال:** سئل سيّدي جعفر بن محمّدٍ عليه السلام عن قول الله [تعالى في محكم كتابه] «مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون» قال هي في عليٍّ و أولاده و شيعتهم هم المتّقون و هم أهل الجنّة و المغفرة. (الفرات ص٤١٧) ٣٦. «و الّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك» **ابن شهر آشوب بإسناده عن الباقرين** عليهما السلام في قوله «و الّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك» و هو الحقّ عليّ بن أبي طالبٍ. و في قراءة ابن مسعود و الذي أنزل عليك الكتاب هو الحق و من يؤمن به يعني علي بن أبي طالب يؤمن به «و من الأحزاب من ينكر بعضه» أنكروا من تأويله ما أنزل في علي و آل محمد و آمنوا ببعضه و أما المشركون فأنكروا كله. (المناقب ج٣ص٦٠) **قال علي ابن ابراهيم و في رواية أبي الجارود** في قوله «الّذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك» فرحوا بكتاب الله إذا تلي عليهم- و إذا تلوه تفيض أعينهم دمعاً من الفزع و الحزن- و هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام (القمي ج١ص٣٦٦) **و هي في قراءة ابن مسعود** «و الذي أنزلنا إليك الكتاب هو الحق و من يؤمن به» أي علي بن أبي طالب يؤمن به «و من الأحزاب من ينكر بعضه» أنكروا من تأويل ما أنزله في علي و آل محمد صلّى الله عليه و آله و آمنوا ببعضه- فأما المشركون فأنكروه كله أوله و آخره- و أنكروا أن محمدا رسول الله- و قال علي بن إبراهيم في قوله «لكلّ أجلٍ كتابٌ يمحوا الله ما يشاء و يثبت- و عنده أمّ الكتاب» (القمي ج١ص٣٦٦) ٤١. «أ و لم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» **قال ابن شهرآشوب في المناقب:** في تفسير وكيعٍ و سدّيٍّ و سفيان و أبي صالحٍ أنّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى «أ و لم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها» يوم قتل أمير المؤمنين و قال لقد كنت يا أمير المؤمنين الطّرف الأكبر في العلم اليوم نقص علم الإسلام و مضى ركن الإيمان. (المناقب ج٣ ص٣٠٨) **الزّعفرانيّ عن المزنيّ عن الشّافعيّ عن مالكٍ عن سميّ عن أبي صالحٍ قال:** لمّا قتل عليّ بن أبي طالبٍ قال ابن عبّاسٍ هذا نقص الفقه و العلم من أرض المدينة ثمّ قال إنّ نقصان الأرض نقصان علمائها و خيار أهلها إنّ الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرّجال و لكنّه يقبض العلم بقبض العلماء حتّى إذا لم يبق عالمٌ اتّخذ النّاس رءوساً جهّالًا فيسألوا فيفتوا بغير علمٍ فيضلّوا و أضلّوا. (المناقب ج٣ ص٣٠٨) **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» قال: يعني عليّاً كان يخشى الله و يراقبه. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٢) **قال ابن شهرآشوب [قال] مقاتل بن سليمان عن الضّحّاك عن ابن عبّاسٍ** في قوله «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» قال كان عليٌّ يخشى الله و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد في سبيله. (المناقب ج٢ ص٢٨)

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ
إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾
ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

١. الر: تقرأ: ألف، لام، راء. كتاب أنزلناه: القرآن. لتخرج الناس: كافّة. من الظلمات إلى النور: من الكفر إلي الايمان. بإذن ربهم: بأمره. إلى صراط العزيز: الغالب في ملكه. الحميد: المحمودة أفعاله. ٢. ويل للكافرين: هلاك و حسرة. ٣. الذين يستحبون الحياة الدنيا: يختارون و يفضلون. و يصدون عن سبيل الله: عن عبادته. و يبغونها عوجا: يرغبون أن تكون الشريعة معوجة. ٥. بأيّام الله: ببأسه في الأمم الماضية.

الـرواية

٤٣. «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري، قال:** سألت رسول‌الله ﷺ عن قول الله تعالى: «و من عنده علم الكتاب»، قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٧٣) **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري، قال:** سألت رسول‌الله ﷺ عن قول الله جلّ ثناؤه: «قال الّذي عنده علم من الكتاب»، قال: ذاك وصيّ أخي سليمان بن داود. فقلت له: يا رسول‌الله، فقول الله عزّوجلّ: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»، قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الأمالي للصدوق: ص ٦٥٩) **قال الثعلبي في تفسيره عن السبيعي، [بإسناده] عن ابن الحنفية** في قوله تعالى: «ومن عنده علم الكتاب»، قال: هو عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه. (تفسير الثعلبي: ج ٥ ص ٣٠٣) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:** «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»، قال: إيّانا عنى، وعليّ عليه السلام أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. (الكافي: ج ١ ص ٢٢٩) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي صالح** في قوله تعالى: «ومن عنده علم الكتاب»، قال: عليّ بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٠٥) **ابن مردويه، عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «ومن عنده علم الكتاب»، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب لابن مردويه ص ٢٦٨) **قال أبوالقاسم، [بإسناده] عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** كنت عنده فذاكروا سليمان وما اعطي من العلم وما اوتي من الملك، فقال لي: وما اعطي سليمان بن داود؟ إنّما كان عنده حرف واحد من الإسم الأعظم، وصاحبكم الّذي قال الله: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» وكان والله عند عليّ عليه السلام علم الكتاب. فقلت: صدقت والله جعلت فداك. (بصائر الدرجات: ص ٢١٢) **قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام** في قول الله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال عليّ عليه السلام عنده علم الكتاب. (المصدر: ص ٢١٣) ٢-١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم الركتابٌ أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور- إلى قوله تعالي- و ويلٌ للكافرين من عذابٍ شديدٍ» **قال علي بن ابراهيم:** في قوله تعالي: «بسم الله الرّحمن الرّحيم الركتابٌ أنزلناه إليك» يا محمد «لتخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن ربّهم» يعني من الكفر إلى الإيمان «إلى صراط العزيز الحميد» و الصراط: الطريق الواضح، و امامة الأئمة (عليهم السلام). (القمّي ١: ٣٦٧) ٥. «و ذكّرهم بأيّام الله» **قال علي بن ابراهيم:** أيّام الله ثلاثةٌ: يوم القائم و يوم الموت و يوم القيامة (القمّي ١: ٣٦٧) **ابن بابويه بإسناده عن مثنّى الحنّاط قال سمعت أبا جعفر** عليه السلام يقول أيّام الله عزّ و جلّ ثلاثةٌ يوم يقوم القائم و يوم الكرّة (الرّجعة) و يوم القيامة. (الخصال ج١ ص١٠٨) **ذكر عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أنّه روي في الحديث** أنّ أيّام الله ثلاثةٌ يوم القائم عليه أفضل الصّلاة و السّلام و يوم الموت و يوم القيامة. (تأويل الآيات الظاهرة ص٢٤٦)

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم
بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

٦. يسومونكم: يذيقونكم. و يستحيون نساءكم: يبقونهن أحياء للخدمة. بلاء من ربكم عظيم: اختبار و امتحان صعب. ٧. تأذن: أعلن و أخبر. لئن شكرتم لأزيدنكم: إن شكرتم نعمتي بالتوحيد و الطاعة أزيدنكم منها. ٩. فردوا أيديهم في أفواههم: عضوها غليظا. مريب: موهم و موقع في الشك. ١٠. أفي الله شك: أي في وجوده. فاطر السماوات و الارض: خالقها و مبدعها. ويؤخّركم: يؤجلكم. إلى أجل مسمى: وقت الموت. تصدونا: تمنعونا. بسلطان مبين: برهان و حجة واضحة.

الـرواية

٧. «و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديدٌ» **الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضيل بن يسارٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** من أعطي الدّعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطي الشّكر لم يمنع الزّيادة، و تلا أبو جعفرٍ عليه السلام «و إذ تأذّن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم». (الأمالي (للطوسي) ص٤٥٢) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن معاوية بن وهبٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «من أعطي الشّكر أعطي الزّيادة». (الكافي ٢: ٧٨/ ٨) **و عنه بإسناده عن ميسّرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «شكر النّعمة: اجتناب المحارم، و تمام الشّكر: قول الرّجل: الحمد لله ربّ العالمين». (الكافي ٢: ٧٨/ ١٠) **و عنه بإسناده عن إسحاق بن عمّارٍ، عن رجلين من أصحابنا سمعاه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «ما أنعم الله على عبدٍ من نعمةٍ فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه بالحمد حتّى أمر له بالمزيد». (الكافي ٢: ٧٨/ ٩) **و عنه بإسناده عن معمّر بن خلّادٍ، قال: سمعت أبا الحسن** عليه السلام **يقول:** «من حمد الله على النّعمة فقد شكره، و كان الحمد أفضل من تلك النّعمة». (الكافي ٢: ٧٨/ ١٣) **و عنه: بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قال لي: «ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ صغرت أو كبرت فقال: الحمد لله. إلّا أدّى شكرها». (الكافي ٢: ٧٨/ ١٤) **و عنه بإسناده عن حمّاد بن عثمان، قال:** خرج أبو عبد الله عليه السلام من المسجد، و قد ضاعت دابّته، فقال: «لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره» قال: «فما لبث أن أتي بها، فقال: «الحمد لله» فقال قائلٌ له: جعلت فداك، أ لست قلت: لأشكرنّ الله حقّ شكره؟! فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أ لم تسمعني قلت: الحمد لله؟». (الكافي ٢: ٧٨/ ١٨) **و عنه بإسناده عن أبي بصيرٍ، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: هل للشّكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: «نعم». قلت: و ما هو؟ قال: «يحمد الله على كلّ نعمةٍ عليه في أهلٍ و مالٍ، و إن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حقٌّ أدّاه، و منه قوله عزّ و جلّ: «سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين» (الزخرف: ١٣). و منه قوله تعالى: «ربّ أنزلني منزلًا مباركاً و أنت خير المنزلين» (المؤمنون: ٢٩). و قوله: «ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» (الاسراء: ٨٠). (الكافي ٢: ٧٨/ ١٢) **و عنه بإسناده عن أبي عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ و جلّ؟ قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجهٍ». و ذكر الحديث، و قد ذكرناه بتمامه في قوله تعالى: «سواءٌ عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» من سورة البقرة و قال في الحديث: «الوجه الثّالث من وجوه الكفر: كفر النّعم، و ذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام: «هذا من فضل ربّي ليبلوني أ أشكر أم أكفر و من شكر فإنّما يشكر لنفسه و من كفر فإنّ ربّي غنيٌّ كريمٌ» (النمل: ٤٠). و قال: «لئن شكرتم لأزيدنّكم و لئن كفرتم إنّ عذابي لشديدٌ» و قال: «فاذكروني أذكركم و اشكروا لي و لا تكفرون» (البقرة: ١٥٢). (الكافي ٢: ٢٨٧/ ١)

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
(١١) وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ
(١٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ
أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَٱسْتَفْتَحُوا۟
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥) مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ
وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن
وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ
أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ (١٨)

١١. يمن على من يشاء: ينعم بالنبوة. ١٢. هدانا: أرشدنا. سبلنا: طرق الإيمان. ١٣. من أرضنا: من بلادنا. أو لتعودن في ملتنا: أي إلا أن ترجعوا إلى أدياننا و مذاهبنا التي نحن عليها. فأوحى إليهم: إلى رسله. ١٤. و خاف وعيد: أي عقابي. ١٥. و استفتحوا: طلبوا النصر و الفتح. كل جبار عنيد: متكبّر معاند. ١٦. ماء صديد: ما يسيل من أجساد أهل النار. ١٧. يتجرعه: يشرب ذلك الصديد جرعة جرعة. و لا يكاد يسيغه: لا يقدر يبتلعه. ١٨. كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف: ذرّته في يوم شديد الريح و البرد.

الـرواية

١١. **في التوكل محمد بن يعقوب بإسناده عن السّكونيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال أمير المؤمنين** عليه السلام: الإيمان أربعة أركانٍ الرّضا بقضاء الله و التّوكّل على الله و تفويض الأمر إلى الله و التّسليم لأمر الله. (الكافي ج٢ ص٥٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** [سئلت] فما حدّ التّوكّل قال اليقين قلت فما حدّ اليقين قال ألّا تخاف مع الله شيئاً. (الكافي ج٢ ص٥٧). **محمد بن يعقوب بإسناده عن عليّ بن سويدٍ عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ- «و من يتوكّل على الله فهو حسبه» (الطلاق: ٣) فقال التّوكّل على الله درجاتٌ منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنّه لا يألوك خيراً و فضلًا و تعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه و ثق به فيها و في غيرها. (الكافي ج٢ ص٦٥) ١٤-١٣. «و قال الّذين كفروا لرسلهم - إلىٰ - و لنسكننّكم الأرض من بعدهم» **علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي رفعه إلىٰ النبي** صلى الله عليه وآله **قال:** «من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره، و هو قوله: «الآيتين». (القمّي ١: ٣٦٨) ١٥. «العنيد» **قال علي بن ابراهيم و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «العنيد: المعرض عن الحق». (البرهان ج٣ ص٢٩٣) **[قالت] عائشة فإنّي سمعت رسول الله ص يقول:** الحق مع عليٍ و عليٌّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض... و السّمعانيّ في فضائل الصّحابة إلّا أنّه قال: عليٌّ مع الحقّ و الحق مع عليٍ. (المناقب ج٣ ص٦٢) ١٨. «مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم كرمادٍ- الي- هو الضّلال البعيد» **قال علي بن ابراهيم:** و قوله: «مثل الّذين كفروا بربّهم أعمالهم كرمادٍ اشتدّت به الرّيح في يومٍ عاصفٍ» قال: من لم يقر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله، مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله. (القمي ج١ ص٣٦٨) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول:** «كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه و لا امام له من الله، فسعيه غير مقبول، و هو ضال متحير، و الله شانئ لأعماله، و مثله كمثل شاة ضلت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها، فحنت إليها و اغترت بها، فباتت معها في مربضها، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فضلت(فهجمت) متحيرة تطلب راعيها، و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها، و اغترت بها، فصاح بها الراعي: الحقي براعيك و قطيعك، فإنك تائهة متحيرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة نادة(نفر و ذهب على وجهه شاردا.)، لا راعي لها يرشدها إلىٰ مرعاها أو يردها، فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها. و كذلك و الله- يا محمد- من أصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز و جل ظاهرا عادلا، أصبح ضالا تائها، و ان مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق، و اعلم- يا محمد- أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا و أضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف،..» الآية. (الكافي ١: ٣٠٦/ ٢)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ
أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ
لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ
فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ
أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

٢٠. و ما ذلك على الله بعزيز: ممتنع و متعذر. ٢١. و برزوا لله جميعا: خرجوا من القبور. كنا لكم تبعا: أتباعا بالأمر و النهي. فهل أنتم مغنون عنا: دافعون عنّا. سواء علينا أجزعنا: أصابنا الغم من العذاب. أم صبرنا: أم صبرنا على العذاب. محيص: مخرج و مهرب. ٢٢. سلطان: أي تسلط و قهر لكم. بمصرخكم: مغيثكم و معينكم. ٢٣. سلام: تحية الإسلام. ٢٤. كلمة طيبة: كلمة التوحيد لا إله إلّا الله. كشجرة طيبة: كالنخلة. أصلها ثابت: في الأرض. و فرعها في السماء: جذعها أو أعلاها مرتفع.

الرواية

٢٢. «و قال الشّيطان لمّا قضي الأمر» **عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام: «أنه إذا كان يوم القيامة يؤتي بإبليس في سبعين غلا و سبعين كبلا، فينظر [الرجل] إلىٰ زفر في عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غل، فينظر إبليس، فيقول: من هذا الذي أضعف الله له العذاب، و أنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر. فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟ فيقال: ببغيه علىٰ علي عليه السلام. فيقول له إبليس: ويل لك و ثبور لك، أما علمت أن الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لي سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعته، فلم يجبني إلى ذلك و قال: «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ إلّا من اتّبعك من الغاوين» (حجر: ٤٢) و ما عرفتهم حين استثناهم، إذ قلت «و لا تجد أكثرهم شاكرين» (اعراف: ١٧)؟ فمنتك به نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق. ثم قال له: ما الذي كان منك إلى علي...؟ فيقول الشيطان- و هو زفر- لإبليس: أنت أمرتني بذلك. فيقول له إبليس: فلم عصيت ربك و أطعتني؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: «إنّ الله وعدكم» إلى آخر الآية. (العيّاشي ٢: ٢٢٣/ ٩) ٢٦-٢٤. «ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء - إلىٰ - ما لها من قرارٍ» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن سلام الخثعمي، قال: دخلت على أبي جعفر** عليه السلام **فقلت:** يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «أصلها ثابت وفرعها في السماء»، قال: يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع عليّ أميرالمؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة عليها السلام، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، وإذا ولد لمحبّينا مولود اخضّر مكان تلك الورقة ورقة. فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «تؤتي اكلها كلّ حين بإذن ربّها» ما يعني؟، قال: يعني الأئمّة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كلّ حجّ وعمرة. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٧٩) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عمرو بن حريث، قال: سألت أباعبدالله** عليه السلام عن قول الله تعالى: «كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»، قال: فقال: رسول الله صلّى الله عليه وآله أصلها، وأميرالمؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد، فتورق ورقة فيها، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها. (الكافي: ج ١ ص٤٢٨) [قال المجلسي قوله: «فضل» أي شيء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشجرة، و لا يلحق بالنبيّ صلّى الله عليه وآله غير من ذكّر، فالمخالفون و سائر الخلق داخلون في الشجرة الخبيثة، و ملحقون بها. (مرآة القول ٥: ١٠٤)] **قال الصدوق [بإسناده] عن جابر الجعفي، قال: سألت أباجعفر** عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء...»، قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلّى الله عليه وآله وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام و ورقها شيعتنا. (معاني الأخبار: ص ٤٠٠)

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

٢٥. تؤتي أكلها كل حين: تعطي ثمرها كل وقت. ٢٦. و مثل كلمة خبيثة: كالكيد و الشرك و الظلم. كشجرة خبيثة: كالحنظل. اجتثت من فوق الارض: اقتلعت هي و جذورها. قرار: و مستقرّ و ثبات. ٢٨. و أحلّوا قومهم: أنزلوهم. دار البوار: أي الهلاك. ٢٩. القرار: الاستقرار. ٣٠. و جعلوا لله أندادا: أمثالا. ٣١. و ينفقوا مما رزقناهم سرّا: يعني صدقة السر. لا بيع فيه: للإفتداء و الخلاص. و لا خلال: و لا أصدقاء يشفون. ٣٢. و سخرلكم: أي ذلّل و مهّد لمنفعتكم. ٣٣. دآئبين: دائمين.

الـرواية

٢٥. «تؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها» **فراتٌ بإسناده عن أبي مسكينٍ السّرّاج قال: سألت عبد الله بن الحسن** عليه السلام عن هذه الآية «أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء» قال نحن هم قال قلت «تؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها» قال يخرج [الخارج] منّا [منها] بعد حينٍ فيقتل. (الفرات ص ٢٢٠) **فرات بإسناده عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ [جلّ ذكره] «كشجرةٍ طيّبةٍ أصلها ثابتٌ و فرعها في السّماء» فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله جذرها [أصلها] و أمير المؤمنين فرعها و الأئمّة من ذرّيّتهما أغصانها و علم الأئمّة ثمرها و شيعتهم ورقها فهل ترى فيها فضلًا فقلت لا و الله [قال و الله] إنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقةٌ من تلك الشّجرة و إنّه ليولد فتورق بورقةٍ منها فقلت قوله «تؤتي أكلها كلّ حينٍ بإذن ربّها» قال يعني ما يخرج إلى النّاس من علم الإمام حين يسأل عنه. (الفرات ص ٢٢٠) ٢٦. «ومثل كلمة خبيثة...» الآية **العياشي عن عبد الرّحمن بن سالمٍ الأشلّ عن أبيه عن أبي عبد الله** عليه السلام: «ضرب الله مثلًا كلمةً طيّبةً كشجرةٍ طيّبةٍ» الآيتين قال هذا مثلٌ ضربه الله لأهل بيت نبيّه و لمن عاداهم، هو مثل «كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرارٍ». (العياشي ج٢ ص ٢٢٥) **العياشي و في رواية زيدٍ الشّحّام عنه قال قلت له:** بلغني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عنها [الآية] فقال: عني بذلك الأفجران من قريشٍ أميّة و مخزومٌ، فأمّا مخزومٌ فقتلها الله يوم بدرٍ، و أمّا أميّة فمتّعوا إلى حينٍ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله و الله بها قريشاً قاطبةً- الّذين عادوا رسول الله و نصبوا له الحرب. (العياشي ج٢ ص٢٢٩) ٢٧. «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا وفي الآخرة». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس،** قال في قوله تعالى: «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت»، قال: بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٨٣) **فراتٌ بإسناده عن ابن عبّاسٍ** [رضي الله عنه في قوله تعالى] «يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة» قال بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. [و هو الحديث الوحيد من سورة إبراهيم من تفسير الحبري و رواه عنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل] . (العياشي ج٢ ص ٢٢٩) ٢٨. «ألم ترإلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار» **عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين** عليه السلام في قول الله «ألم ترإلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً» قال: قال: نحن نعمة الله الّتي أنعم الله بها على العباد. (العياشي ج٢ ص ٢٢٩) **عن ذريحٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سمعته يقول جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فسأله عن قول الله: «ألم ترإلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار» قال: تلك قريشٌ بدّلوا نعمة الله كفراً و كذّبوا نبيّهم يوم بدرٍ. (العياشي ج٢ ص ٢٢٩)

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

٣٤. تحصوها: لا تستطيعون عدها. لظلوم كفّار: ظلوم للكفر و شديد الكفران. ٣٥. ذا البلد آمنا: أي مكة. اجنبني: أبعدني. و بنيّ أن نعبد الاصنام: و أبنائي من عبادتها. ٣٧. إنّي أسكنت من ذريّتي: إسماعيل و أمّه. بواد غيرذي زرع: هو وادي مكة. فاجعل أفئدة من الناس: فاجعل قلوب قسم من الناس. تهوي إليهم: تميل و تحن. ٣٩. الحمد لله الذي وهب لي: رزقني. على الكبر: ولد مع كبر سني. ٤٢. عما يعمل الظّالمون: في الحياة الدنيا. إنما يؤخرهم ليوم الحساب: يؤجل حسابهم ليوم الحساب. تشخص فيه الابصار: لا تطرف جفونهم لشدة الخوف.

الـرواية

٣٥. **ابن شهرآشوب: قال النّبيّ** ﷺ في قوله تعالى: «و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام» فانتهت الدّعوة إليّ و إلى عليّ و في خبرٍ: أنا دعوة إبراهيم و إنّما عنى بذلك الطّاهرين، لقوله ﷺ: نقلت من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام الطّاهرات لم يمسّني سفاح الجاهليّة. (المناقب: ٢: ١٧٦) ٣٦. **العياشي عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «من أحبّنا فهو منّا أهل البيت». [لقوله تعالي] «فمن تبعني فإنّه منّي». **العياشي عن محمّدٍ الحلبيّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «من اتّقى الله منكم و أصلح فهو منّا أهل البيت» قال: منكم أهل البيت؟ قال: «منّا أهل البيت، قال فيها إبراهيم عليه السلام: «فمن تبعني فإنّه منّي». قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمّدٍ؟ قال: «إي و الله من آل محمّدٍ، إي و الله من أنفسهم، أ ما تسمع الله... قول إبراهيم عليه السلام: «فمن تبعني فإنّه منّي»؟ (العيّاشي ٢: ٢٣١/٣٣-٣٢) **العياشي عن أبي عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «من أحب آل محمّدٍ و قدّمهم على جميع النّاس بما قدّمهم من قرابة رسول الله ﷺ، فهو من آل محمّدٍ عليهم السلام لتولّيه آل محمّدٍ عليهم السلام، لأنّه من القوم بأعيانهم، و إنّما هو منهم بتولّيه و اتّباعه إيّاهم، و كذلك حكم الله في كتابه... «فمن تبعني فإنّه منّي و من عصاني فإنّك غفورٌرحيمٌ». (العيّاشي ٢: ٢٣١/ ٣٤) ٣٧. «ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي -الي- فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» الآية. **العيّاشي عن رجل ذكره عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله الله عزّوجلّ: «إنّي أسكنت من ذرّيّتي بوادٍ غيرذي زرع» إلى «لعلّهم يشكرون»، قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: نحن هم، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة. (العيّاشي: ج ٢ ص ٢٤٩) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنّما امروا أن يطوفوا بها، ثمّ ينغروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم و مودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية: «فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم» فقال: آل محمّد آل محمّد، ثمّ قال: إلينا إلينا. (الكافي: ج ١ ص ٣٩٢) **روي العيّاشي عن ميسّرأنّه، قال:** كنّا عند أبي جعفر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً، قال... لي قرابة من رسول الله ﷺ قريبة وولادة، من وصلها وصله الله، ومن أحبّها أحبّه الله، ومن أكرمها أكرمه الله، أتدرون أيّ البقاع أفضل عندالله منزلةً؟... قال: تلك مكّة الحرام الّتي رضيها لنفسه حرماً... ثمّ، قال: أتدرون أيّ بقعة أفضل من مكّة؟... قال: ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة،... فوالله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان، قام النهار مصلّياً حتى يجنّه [يجيئه] الليل، وقام الليل مصلّياً حتى يجنّه النهار، ثمّ لم يعرف لنا حقّنا أهل البيت وحرمتنا، لم يقبل الله منه شيئاً أبداً. إنّ أبانا ابراهيم عليه السلام كان فيما اشترط على ربّه أن، قال: «اجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» أما إنّه لم يقل: الناس كلّهم، أنتم أولئك رحمكم الله ونظراؤكم، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يحجّوا هذا البيت، وأن يعظّموه لتعظيم الله إيّاه، وأن يلقونا أينما كنّا، نحن الأدلّاء على الله. (العيّاشي: ج ٢ ص ٢٥١)

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

٤٣. مهطعين: مسرعين بذلّة. مقنعي رؤوسهم: رافعيها للنظر. لا يرتد إليهم طرفهم: من هول المحشر. و أفئدتهم هواء: قلوبهم خالية من ألفهم. ٤٤. ربنا أخرنا: أخرّ عذابنا. ٤٦. و قد مكروا مكرهم: دبروا كيدهم لإبطال الحق. و عند الله مكرهم: و عند الله علم كيدهم. و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال: يبلغ في الكيد إزالة الجبال. ٤٩. مقرنين في الأصفاد: مقيّدين بالقيود. ٥٠. سرابيلهم من قطران: قمصانهم من مادة كالزفت. و تغشى وجوههم النار: تعلوها، و خصها لأهميتها.

الـرواية

٤٤. «ربّنا أخّرنا إلى أجلٍ قريبٍ- نجب دعوتك و نتّبع الرّسل» **العياشي عن محمّد بن مسلمٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** و الله الّذي صنعه الحسن بن عليٍّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية «أ لم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة» إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال «فلمّا كتب عليهم القتال» مع الحسين «قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخّرتنا إلى أجلٍ قريبٍ» و قوله «ربّنا أخّرنا إلى أجلٍ قريبٍ نجب دعوتك و نتّبع الرّسل» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عجّل الله فرجه الشريف. (تفسير العياشي ج١ ٢٥٨) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** و الله الّذي صنعه الحسن بن عليٍّ عليه السلام كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية «أ لم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة» إنّما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال «فلمّا كتب عليهم القتال» مع الحسين «قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخّرتنا إلى أجلٍ قريبٍ» و قوله «ربّنا أخّرنا إلى أجلٍ قريبٍ نجب دعوتك و نتّبع الرّسل» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام». (الكافي ٨: ٣٣٠/ ٥٠٦) ٤٦-٤٥. «و سكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم» إلي «و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال» **قال علي بن ابراهيم رحمه الله:** يعني ممن هلكوا من بني أمية «و تبيّن لكم كيف فعلنا بهم و ضربنا لكم الأمثال- و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم» ثم قال «و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال» قال مكر بني فلان. (القمي ج١ ٣٧٢) **العياشي عن سعد بن عمر، عن غير واحدٍ ممّن حضر أبا عبد الله** عليه السلام، و رجلٌ يقول: قد ثبت دار صالحٍ و دار عيسى بن عليٍّ- ذكر دور العبّاسيّين- فقال رجلٌ: أراناها الله خراباً، أو خرّبها بأيدينا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم و أصحابه، أ ما سمعت الله يقول: «و سكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم؟». (العيّاشي ٢: ٢٣٥/ ٤٩) **عن جميل بن درّاجٍ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال و إن كان مكر» بني العبّاس بالقائم «لتزول منه» قلوب الرّجال». (العيّاشي ٢: ٢٣٥/ ٥٠) **الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي بصيرٍ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «اتّقوا الله، و عليكم بالطّاعة لأئمّتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: «و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال» يعني بذلك ولد العبّاس فاتّقوا الله فإنّكم في هدنةٍ، صلّوا في عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدّوا الأمانة إليهم، و عليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدّنيا عنكم و أهوال يوم القيامة». (الامالي للطوسي ص ٦٦٧) ٤٨. «يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السّماوات و برزوا لله الواحد القهّار» **قال علي بن ابراهيم:** و قوله «يوم تبدّل الأرض غير الأرض» قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون «و ترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد» قال مقيدين بعضهم إلى بعض «سرابيلهم من قطرانٍ» قال السرابيل القميص. (القمي ج١ ٣٧٢)

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ
وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا
مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٤﴾ مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ
ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴿٦﴾ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ
إِذٗا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي
قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾

٣. ذرهم يأكلوا و يتمتّعوا: اتركهم يتمتعوا بدنياهم. و يلههم الأمل: يشغلهم. ٤. كتاب معلوم: أجل مكتوب محدود. ٨. منظرين: مؤخرين في العذاب. ١٠. في شيع الأوّلين: في فرق و شعوب الأمم. ١١. يستهزئون: يكذبون فيهلكون. ١٢. كذلك نسلكه في قلوب المجرمين: كذلك ندخل الضلال و الباطل فتأمل في نفوسهم. ١٣. و قد خلت سنة الأوّلين: إمهال الأمم ثم تعذيبها. ١٤. فظلّوا فيه يعرجون: يصعدون في السماء. ١٥. لقالوا إنما سكّرت أبصارنا: غطيت و تحيرت. بل نحن قوم مّسحورون: سحرنا محمّد.

الـرواية

٢. «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» **ابن شهرآشوب بإسناده الشوهاني بإسناده سأل عبد الله بن عطاءٍ المكّيّ الباقر** عليه السلام **عن قوله** «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» قال ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلمٌ فيومئذٍ «يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» لولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (المناقب ج٣ ص٢١٥) **الإمام العسكري** عليه السلام، **قال:** «ربما يودّ الّذين كفروا» يعني بالولاية: «لو كانوا مسلمين» في الدنيا، منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار». (الامام العسكري ص٢٤١) **الصفار بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز و جل: ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين قال: هو إذا خرجت أنا و شيعتي، و خرج فلان و شيعته، و نقتل بني امية، فعندها «يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين». (مختصر بصائر الدرجات: ١٨) **و قال ابو عبد الله عليه السّلام:** في قوله تعالى: «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» قال: في الرجعة. (الإيقاظ من الهجعة ص٣٥٨) ٩. «إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون» **قال الرّضا (ع) قال النّبيّ** صلّى الله عليه وآله لعليٍّ بك وعظت قريشٌ. في القرآن «هذا بيانٌ للنّاس» و له «أ فمن كان على بيّنةٍ من ربّه» و في القرآن «هدىً و بشرى» و له «لهم البشرى» و في القرآن «سنلقي عليك قولًا ثقيلًا» و له إني تارك فيكم الثقلين الخبر و في القرآن «و إنّه لذكرٌ لك» و له «أ فمن يهدي إلى الحق» و في القرآن «فللّه الحجّة البالغة» و له قال أمير المؤمنين أنا حجّة الله أنا خليفة الله. و في القرآن «إنّا نحن نزّلنا الذّكر» و له «و أنزلنا إليك الذّكر»... و في القرآن «و الّذي جاء بالصّدق» و له «كونوا مع الصّادقين» و في القرآن «تفصيل كلّ شيءٍ» و له «إنّه لقولٌ فصلٌ» ... و في القرآن «قالوا خيراً» و له «أولئك هم خير البريّة» و في القرآن «ما نفدت كلمات الله» و له «و جعلها كلمةً باقيةً» و في القرآن «هدىً للمتّقين» و له «و قالوا إن نتّبع الهدى» و في القرآن «يس و القرآن الحكيم» و له «و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ» أي عال في البلاغة و علا على كل كتاب لكونه معجزا و ناسخا و منسوخا و كذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال حكيمٌ أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب و هكذا في علي بن أبي طالب و هاتان الصفتان له خليقة لأنهما من صفات الحي و في القرآن على سبيل التوسع ثم قال للقرآن «أ فنضرب عنكم الذّكر» و له «فسئلوا أهل الذّكر» و في القرآن «و لا رطبٍ و لا يابسٍ إلّا في كتابٍ مبينٍ» و علم هذا الكتاب عنده لقوله «و من عنده علم الكتاب». (المناقب ج٣ ص٢٣٨) **قال ابن شهرآشوب**، في قوله تعالى: «فسئلوا أهل الذّكر» و قوله تعالى: «إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون». **قال: في تفسير يوسف القطّان، و وكيع بن الجرّاح، و إسماعيل السّدّيّ، و سفيان الثّوريّ، أنّه: قال الحارث:** سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: «و الله إنّا نحن أهل الذّكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التّأويل و التّنزيل» (المناقب ٤: ١٧٩)

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ
بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ
مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦. بروجا: منازل تسير فيها الكواكب. ١٧. شيطان رّجيم: مطرود و مرجوم و ملعون. ١٨. استرق السّمع: إختلس كلام سكان الكواكب. ١٩. و الأرض مددناها: بسطناها. من كلّ شيء موزون: مقدّر معلوم. ٢٠. و من لستم له برازقين: كالعبيد و الأنعام. ٢٢. لواقح: تلقح الأزهار. ٢٤. المستقدمين: المتقدمين بالخلق أو بالإيمان. المستأخرين: الكافرين، أو في الأصلاب. ٢٦. من صلصال من حمإ: طين يابس أسود. مسنون: متغير أو مصبوب. ٢٧. و الجانّ خلقناه من قبل: إبليس قبل الإنسان. من نّار السّموم: نار لا دخان لها.

الـرواية

١٨-١٦. **ابن بابويه بإسناده عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصّادق** عليه السلام **قال:** «كان إبليس (لعنه الله) يخترق السّماوات السّبع، فلمّا ولد عيسى عليه السلام، حجب عن ثلاث سماواتٍ، و كان يخترق أربع سماواتٍ، فلمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السّبع كلّها، و رميت الشّياطين بالنّجوم... و أصبحت الأصنام كلّها صبيحة مولد النّبيّ ليس منها صنمٌ إلّا و هو منكبٌّ على وجهه، و ارتجس [رجف] في تلك اللّيلة إيوان كسرى، و سقطت منه أربعة عشر شرفةً، و غاضت بحيرة ساوة، و فاض وادي السّماوة، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلك بألف عامٍ، و رأى الموبذان في تلك اللّيلة في المنام إبلًا صعاباً تقود خيلًا عراباً، و قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادهم، و انقصم طاق الملك كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجلة العوراء [اسم لدجلة البصرة]، و انتشر في تلك اللّيلة نورٌ من قبل الحجاز، ثمّ استطار حتّى بلغ المشرق، و لم يبق سريرٌ لملكٍ من ملوك الدّنيا إلّا أصبح منكوساً، و الملك مخرساً لا يتكلّم يومه ذلك، و انتزع علم الكهنة، و بطل سحر السّحرة، و لم تبق كاهنةٌ في العرب إلّا حجبت عن صاحبها... و قالت آمنة: إنّ ابني- و الله- سقط فاتّقى الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها، ثمّ خرج منّي نورٌ أضاء له كلّ شيءٍ، و سمعت في الضّوء قائلًا يقول: إنّك قد ولدت سيّد النّاس، فسمّيه محمّداً. و أتي به عبد المطّلب لينظر إليه، و قد بلغه ما قالت أمّه، فأخذه و وضعه في حجره،... ثمّ عوّذه بأركان الكعبة، و قال فيه أشعاراً». (الأمالي: ٢٣٥/ ١) ٢٦. و لقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمإٍ مسنونٍ **محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبد الغفّار الجازيّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام سمعته يقول: «الطّينات ثلاثٌ: طينة الأنبياء، و المؤمن من تلك الطّينة، إلّا أنّ الأنبياء من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طينٍ لازبٍ، كذلك لا يفرّق الله عزّ و جلّ بينهم و بين شيعتهم- و قال- طينة النّاصب من حمإٍ مسنونٍ، و أمّا المستضعفون فمن ترابٍ، لا يتحوّل مؤمنٌ عن إيمانه، و لا ناصبٌ عن نصبه، و لله المشيئة فيهم». (الكافي ٢: ٢/ ٢) ٢٩-٢٨. «إنّي خالقٌ بشراً -الي- فقعوا له ساجدين» **العياشي عن جابر عن أبي جعفر** عليه السلام **قال: قال أمير المؤمنين** عليه السلام: قال الله للملائكة «إنّي خالقٌ بشراً -الي- فقعوا له ساجدين» قال: و كان ذلك من الله تقدمةً منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، و ما كان الله ليغيّر ما بقومٍ إلّا بعد الحجّة عذراً و نذراً، فاغترف الله غرفةً بيمينه- و كلتا يديه يمينٌ- من الماء العذب الفرات، فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال: منك أخلق النّبيّين و المرسلين و عبادي الصّالحين، الأئمّة المهديّين، الدّعاة إلى الجنّة، و أتباعهم إلى يوم القيامة... ثمّ اغترف الله غرفةً بكفّه الأخرى من الماء الملح الأجاج، فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال لها: منك أخلق الجبّارين، و الفراعنة، و العتاة، و إخوان الشّياطين، و أئمّة الكفر، و الدّعاة إلى النّار، و أتباعهم إلى يوم القيامة. و اشترط في ذلك البداء فيهم، و لم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله فيهم. (العياشي ج٢ ص٢٤٠)

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
۞ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

٣٢. ما لك: ما منعك. ٣٤. فاخرج منها فإنّك رجيم: فاخرج من الجنة و أنّك مطرود. ٣٦. فأنظرني إلى يوم يبعثون: أمهلني إلي يوم القيامة. ٣٧. من المنظرين: أي تبقي من الأحياء. ٣٩. بما أغويتني: بسبب إغوائك. و لاغوينّهم أجمعين: لأحملنهم إلي الضلال. ٤٢. سلطان: قدرة ٤٧. و نزعنا ما في صدورهم من غلّ: رفعنا من قلوبهم الحقد و العداوة لتتم الأخوة. ٤٨. نصب: تعب. ٥١. ضيف إبراهيم: الملائكة.

الـرواية

٣٦. «فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم» **علي بن ابراهيم بإسناده عن محمّد بن يونس عن رجلٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام: في قول الله تبارك و تعالى «فأنظرني إلى يوم يبعثون- إلي- يوم الوقت المعلوم» قال يوم الوقت المعلوم يومٌ يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصّخرة الّتي في بيت المقدس. (القمي ج٢ ص٢٤٥) **العياشي عن وهب بن جميعٍ مولى إسحاق بن عمّارٍ قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول إبليس: «ربّ فأنظرني -إلي - يوم الوقت المعلوم» قال له وهبٌ: جعلت فداك أيّ يومٍ هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنّه يوم يبعث الله فيه النّاس. إنّ الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم- فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه- فذلك اليوم هو الوقت المعلوم. (العياشي ج٢ ص٢٤٢) **الصفار بإسناده عن عبد الكريم بن عمرٍو الخثعميّ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** إبليس «قال أنظرني إلى يوم يبعثون»، فأبى الله ذلك عليه، فقال: «فإنّك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم» فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم الوقت المعلوم، و هي آخر كرّةٍ يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام». [ثمّ] قال ما من إمامٍ في قرنٍ إلّا و يكرّ في قرنه، و يكرّ معه البرّ و الفاجر في دهره، حتّى يديل الله عزّ و جلّ المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه، و جاء إبليس في أصحابه، و يكون ميقاتهم في أرضٍ من أراضي الفرات يقال لها (الرّوحاء) قريباً من كوفتكم، فيقتتلون قتالًا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ و جلّ العالمين [ثمّ] يهبط الجبّار عزّ و جل في ظللٍ من الغمام و الملائكة و قضي الأمر(البقرة: ٢١٠) و رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه، بيده حربةٌ من نورٍ، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه، فيقولون له أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنّي أرى ما لا ترون، إنّي أخاف الله ربّ العالمين، فيلحقه النّبيّ صلى الله عليه وآله، فيطعنه طعنةً بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عزّ و جلّ و لا يشرك به شيءٌ، و يملك أمير المؤمنين عليه السلام... (مختصر بصائر الدرجات: ٢٦) ٤١. «قال هذا صراط عليّ مستقيم» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن سلام بن المستنير الجعفي، قال:** دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّي أكره أن أشقّ عليك فإن أذنت لي أسألك؟ فقال: سلني عمّا شئت. فقلت: أسألك عن القرآن؟، قال: نعم. قلت: قول الله تعالى في كتابه: «هذا صراط عليّ مستقيم»، قال: صراط عليّ بن أبي طالب، فقلت: صراط عليّ بن أبي طالب؟ فقال: صراط عليّ بن أبي طالب. (شواهد التنزيل: ج١ ص ٩٣) **وقال أيضاً بإسناده عن أبى جميلة، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي جعفر، قال:** حدّثني أخي عن قوله تعالى: «هذا صراط عليّ مستقيم»، قال: هو أميرالمؤمنين؟ ع؟. (المصدر: ج١ ص ٩٤) **قال سعد بن عبدالله: [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «قال هذا صراط عليّ مستقيم»، قال: هو - والله - عليّ عليه السلام هو والله - الميزان والصراط المستقيم.) مختصر البصائر ص ٦٨).....

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن
مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

٥٢. وجلون: خائفون فزعون. ٥٣. بغلام عليم: بولد واسع العلم. ٥٥. بشّرناك بالحقّ: باليقين الّذي لا شك فيه. القانطين: اليائسين. ٥٧. قال فما خطبكم: ما شأنكم و حالكم الخطير. ٦٠. الغابرين: الباقين الهالكين (أمرأة لوط). ٦٢. قال إنّكم قوم مّنكرون: لا أعرفكم. ٦٣. قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون: بالعذاب الّذي كانوا به يشكون. ٦٥. بقطع من الّيل: بعد مرور قطع منه. و اتّبع أدبارهم: سر خلفهم. ٦٦. و قضينا إليه ذلك الأمر: أوحينا و أعلمنا. أنّ دابر هؤلاء مقطوع: مستأصلون عن آخرهم. ٦٩. و لا تخزون: أمام ضيفي. ٧٠. أو لم ننهك عن العالمين: عن ضيافة الغرباء.

الـرواية

٤٢. «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال** [قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله]: «إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطانٌ» و الله، ما أراد بهذا إلّا الأئمّة (عليهم السّلام) و شيعتهم». (الكافي ٨: ٣٣/ ٦) ٤٧. «و نزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين» **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «و نزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين» قال: نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ و حمزة، و جعفرٍ و عقيلٍ و أبي ذرٍّ، و سلمان و عمّارٍ و المقداد، و الحسن و الحسين عليهم السلام. (شواهد التنزيل ج١ ص٤١٣) **عبد الله بن خليلٍ عن عليٍّ** عليه السلام في قوله تعالى «و نزعنا ما في صدورهم من غلٍّ» قال نزلت فينا. (المناقب ج٤ص٣٣٠) **و من طريق المخالفين، ما نقله أبو نعيمٍ الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام: «يا رسول الله، أيّما أحبّ إليك، أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، و أنت أعزّ عليّ منها. و قال: و كأنّي بك و أنت على حوضي تذود عنه النّاس، و إنّ عليه أباريق عدد نجوم السّماء، و إنّي و أنت و الحسن و الحسين و حمزة و جعفرٌ في الجنّة: «إخواناً على سررٍ متقابلين» و أنت معي و شيعتك، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «و نزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين» لا ينظر أحدكم في قفا صاحبه». (مجمع الزوائد ٩: ١٧٣) بحث في الضالّين ٥٦. «قال و من يقنط من رحمة ربه الا الضالون» **قال ابن مردويه روى الموفّق الخوارزمي في المناقب (ص ٣١٧، ح ٣١٨)، قال:** و بإسناده عن عمر بن اذينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون و هم الحواريّون، و فرقة عادوه و هم اليهود، و فرقة غلوا فيه فخرجوا من الإيمان، و إنّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة شيعتك و هم المؤمنون، و فرقة أعداؤك و هم الناكثون، و فرقة غلوا فيك و هم الجاحدون الضالون. فأنت يا عليّ و شيعتك في الجنّة، و محبّوا شيعتك في الجنّة، و عدوّك و الغالي فيك في النار». (مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١٢٥) **و ذكر عليّ بن إبراهيم قال:** «المغضوب عليهم» اليهود و النّصارى و «الضّالّون» الشّكّاك الّذين لا يعرفون الإمام. (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٢) محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جل «قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدًّا» قال كلّهم كانوا في الضّلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين و لا بولايتنا و كانوا ضالّين مضلّين فيمدّ الله لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا. (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٠٠)

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ
يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٖ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمۡ ءَايَٰتِنَا فَكَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتۡهُمُ
ٱلصَّيۡحَةُ مُصۡبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ
ٱلۡعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ
وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلۡ إِنِّيٓ
أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

٧٢. لعمرك: أقسم الله بحياة نبيه ﷺ. إنّهم لفي سكرتهم يعمهون: في ضلالتهم يتحيرون. ٧٣. مشرقين: عند شروق الشمس. ٧٤. سجّيل: طين متحجر. ٧٥. للمتوسّمين: المتأملين. ٧٦. سبيل مقيم: طريق واضح. ٧٨. أصحاب الأيكة: قوم شعيب. ٧٩. إمام مّبين: طريق واضح. ٨٠. أصحاب الحجر: قوم ثمود. ٨٥. فاصفح الصّفح الجميل: أعرض عن مسيئهم. ٨٧. سبعا من المثاني: فاتحة الكتاب (سورة الحمد). ٨٨. لا تمدّنّ عينيك: لا تنظر نظرة راغب. أزواجا منهم: أصنافا من الأغنياء. ٩٠. المقتسمين: الّذين قسموا القرآن إلي شعر و كهانة و أساطير.

الـرواية

٧٥. «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لسبيل مقيم» **قال الحسكاني: بإسناده عن أبي جعفر**عليه السلام**، قال:** بينما أميرالمؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: والله ما الحقّ فيما قضيت، ولا تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيتك عند الله بالمرضيّة، فنظر إليها مليّاً ثمّ قال: كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلقلقة، فولّت هاربة، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت عليّاً بكلام ثمّ إنّه نزعك بكلمة فولّيت هاربة؟ قالت: إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ وشيء أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي. فرجع عمرو إلى أميرالمؤمنين فأخبره بما قالت. وقال: يا أميرالمؤمنين، ما نعرفك بالكهانة. فقال: ويلك إنّها ليست بكهانة منّي ولكنّ الله أنزل قرآناً: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» فكان رسول الله هو المتوسّم، وأنا من بعده، والأئمّة من ذرّيّتي بعدي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلتها عرفت ما هي بسيماها. (شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٩٣) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن ابن أبي عمير، قال: أخبرني أسباط بيّاع الزطّي، قال:** كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فسأله رجل عن قول الله عزّوجلّ: «إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين * وإنّها لسبيل مقيم»، قال: فقال: نحن المتوسّمون، والسبيل فينا مقيم. (الكافي ج ١ ص ٢١٨) **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن بنانٍ قال:** سألت جعفر بن محمّدٍ عليه السلام عن قوله: «إن في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين» قال: رسول الله أوّلهم، ثمّ أمير المؤمنين ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليٍّ ثمّ الله أعلم. (شواهد التنزيل ج١ ص٤١٩) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله** عليه السلام: في قول الله عزّ و جل «إن في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين و إنّها لسبيلٍ مقيمٍ» قال المتوسّمون هم الأئمّة و إنّها لسبيلٍ مقيمٍ قال الإمامة لا تخرج منّا أبداً. (الكافي: ج ١ ص ٢١٨) **الشّيخ المفيد بإسناده عن أبي بكر بن محمّدٍ الحضرميّ، عن أبي جعفرٍ**عليه السلام **قال:** سمعته يقول: «ما من مخلوقٍ إلّا و بين عينيه مكتوبٌ: مؤمنٌ أو كافرٌ، و ذلك محجوبٌ عنكم و ليس بمحجوبٍ عن الأئمّة من آل محمّدٍ (صلوات الله عليهم)، ثمّ ليس يدخل عليهم أحدٌ إلّا عرفوه، مؤمناً أو كافراً» ثمّ تلا هذه الآية: «إنّ في ذلك لآياتٍ للمتوسّمين» فهم المتوسّمون. (الاختصال: ٣٠٢) ٨٧. «و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم» **عليّ بن إبراهيم بإسناده عن سورة بن كليبٍ، عن أبي جعفرٍ**عليه السلام **قال:** «نحن المثاني الّتي أعطاها الله تعالى نبيّنا، و نحن وجه الله تعالى، نتقلّب في الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من جهلنا فأمامه السّعير». (القمّيّ ١: ٣٧٧، العيّاشي ٢: ٢٤٩/ ٣٦) **العياشي عن يونس بن عبد الرّحمن، عمّن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله: «و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم»، قال: «إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السّابع منها القائم عليه السلام». (العيّاشي ٢: ٢٥٠/ ٣٧) **العياشي عن القاسم بن عروة، عن أبي جعفرٍ**عليه السلام، في قول الله: «و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم» ، قال: سبعة أئمّةٍ و القائم. (العيّاشي ٢: ٢٥٠/ ٣٩)

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن
مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٩١. جعلوا القرآن عضين: فرقوه فآمنوا ببعض و كفروا ببعض و هم أهل الكتاب. ٩٤. فاصدع بما تؤمر: أعلن و أجهر. و أعرض عن المشركين: لا يبلي و لا يلتفت إليهم. ٩٩. و اعبد ربّك: استمر على الطاعة. حتّى يأتيك اليقين: الموت لأنّه يقينيّ. ٤. هو خصيم مبين: يجادل ربه. ٥. والأنعام خلقها لكم: الإبل و البقر و الغنم و الماعز. ٦. و لكم فيها جمال: حسن منظر و زينةٌ. حين تريحون: رجوعها في المساء. و حين تسرحون: تخرجونها للمرعي صباحا.

الـرواية

٩٢. «فوربّك لنسألنّهم أجمعين * عمّا كانوا يعملون» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن السدّي** - في قوله تعالى -: «فوربّك لنسألنّهم أجمعين»، قال: عن ولاية عليّ، ثمّ، قال: «عمّا كانوا يعملون» فيما أمرهم به و ما نهاهم عنه، وعن أعمالهم في الدنيا. الحديث. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٩٧) **و مثله رواه محمّد بن سليمان بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله** ﷺ عن ولاية عليّ (مناقب الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: ج ١ ص ١٥٦) ٩٥-٩٤. «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنّا كفيناك المستهزئين» **«فاصدع بما تؤمر» قال السّدّيّ: قال أبو صالح: قال ابن عبّاس:** أمره الله أن يظهر القرآن، و أن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن. (شواهد التنزيل ج١ص ٤٢٣) **قال علي بن إبراهيم** في قوله «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنّا كفيناك المستهزئين» فإنها نزلت بمكة بعد أن نبأ رسول الله ﷺ بثلاث سنين و ذلك أنّ النّبوّة نزلت على رسول الله يوم الإثنين و أسلم عليٌّ يوم الثّلاثاء ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلدٍ زوجة النّبيّ ﷺ ثمّ دخل أبو طالبٍ إلى النّبيّ ﷺ و هو يصلّي و عليٌّ عليه السلام بجنبه- و كان مع أبي طالبٍ عليه السلام جعفرٌ فقال له أبو طالبٍ صل جناح ابن عمّك- فوقف جعفرٌ على يسار رسول الله ﷺ فبدر رسول الله ﷺ من بينهما- فكان رسول الله ﷺ يصلّي- و عليٌّ و جعفرٌ و زيد بن حارثة و خديجة يأتمّون به- فلمّا أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنّا كفيناك المستهزئين» و المستهزءون برسول الله ﷺ خمسةٌ الوليد بن المغيرة و العاص بن وائلٍ و الأسود بن عبد المطّلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلاطلة الخزاعيّ، أمّا الوليد فكان رسول الله ﷺ دعا عليه فقال- اللّهمّ أعم بصره و أثكله بولده فعمي بصره و قتل ولده ببدرٍ [و كذلك دعا على الأسود بن يغوث و الحارث بن طلاطلة] فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله ﷺ و معه جبرئيل عليه السلام فقال جبرئيل يا محمّد هذا الوليد بن المغيرة و هو من المستهزءين بك قال نعم- و قد كان مرّ برجلٍ من خزاعة و هو يريش نبالًا له- فوطأ على بعضها- فأصاب عقبه قطعةٌ من ذلك فدميت- فلمّا مرّ بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع- فرجع الوليد إلى منزله و نام على سريره- و كانت ابنته نائمةً أسفل منه- فانفجر الموضع الّذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه- فسال منه الدّم حتّى صار إلى فراش ابنته- فانتبهت فقالت الجارية انحلّ وكاء القربة، قال ما هذا وكاء القربة و لكنّه دم أبيك... و هو قول الله «إنّا كفيناك المستهزئين». (القمي ج١ ص٣٧٧) «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» **محمد بن جرير طبري بإسناده عن إسماعيل بن عمر بن أبانٍ، عن أبيه، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام، بعث جبرئيل عليه السلام... ثمّ ينادي بأعلى صوته «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» - قال- فيحضر القائم فيصلّي عند مقام إبراهيم ركعتين، ثمّ ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائةٍ و ثلاثة عشر رجلًا، إنّ فيهم لمن يسري من فراشه ليلًا فيخرج و معه الحجر، فيلقيه فتعشب الأرض. (العياشي ج٢ص٢٥٤، دلائل الإمامة: ٢٥٢)

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ
وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ
مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى
سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

٧. أثقالكم إلى بلد: أمتعتكم الثقيلة. لَمْ تكونوا بالغيه: واصلين إليه. إلّا بشق الأنفس: بصعوبة و جهد كبير. ٨. و يخلق ما لا تعلمون: من الأشياء العجيبة. ٩. قصد السّبيل: بيان الطريق المستقيم. و منها جائر: منحرف. ١٠. و منه شجر فيه تسيمون: ترعون مواشيكم. ١١. لآية لقوم يتفكّرون: يتأملون في صنعه. ١٣. ذرأ لكم: خلق من الحيوانات و النباتات. ١٤. سخّر البحر لتأكلوا منه: من الركوب و استخراج ما فيه من الصيد. لحما طريا: أي السمك. و تستخرجوا منه حليةً تلبسونها: تتزينوا بها كاللؤلؤ و المرجان. مواخر فيه: تشق الماء بصدورها.

الرواية

٩. «و على الله قصد السّبيل» **الشّيخ الطوسي بإسناده عن خيثمة، قال: سمعت الباقر**عليه السلام **يقول:** «نحن جنب الله، و نحن صفوة الله، و نحن أمناء الله عزّ و جلّ، و نحن حجج الله، و نحن حبل الله، و نحن رحمة الله على خلقه، و نحن الّذين بنا يفتح الله و بنا يختم، و نحن أئمّة الهدى، من تمسّك بنا لحق، و من تخلّف عنّا غرق. و نحن الطّريق و الصّراط المستقيم إلى الله عزّ و جلّ، و نحن السّراج لمن استضاء بنا، و نحن السّبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الهداة إلى الجنّة،... و نحن الّذين بنا تنزل الرّحمة، و بنا تسقون الغيث، و نحن الّذين بنا يصرف الله عزّ و جلّ عنكم العذاب، فمن أبصرنا و عرفنا و عرف حقّنا و أخذ بأمرنا، فهو منّا و إلينا». (الامالي للطوسي ج٢ ص٢٦٧) **فراتٌ قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** سألته عن هذه الآية و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم قال قال أ تدرون ما سبيل الله قال قلت لا و الله [إلّا] أن أسمعه منك فقال [قال] سبيل الله عليّ [بن أبي طالبٍ] و ذرّيّته و من قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله. (الفرات ص٩٨) **الصفار بإسناده عن أبي الصّامت الحلوانيّ عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء آخذ به و ما نهى عنه أنتهي عنه و جرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله مثل الّذي جرى لرسول الله و الفضل لمحمّدٍ صلى الله عليه و آله المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله و رسوله و المتفضّل عليه كالمتفضّل على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و المتفضّل عليه في صغيرةٍ أو كبيرةٍ على حدّ الشّرك بالله فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه و سبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده و جرى في الأئمّة واحداً بعد واحدٍ جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و عهد [عمد] الإسلام و رابطةً على سبيل هداه و لا يهتدي هادٍ إلّا بهداهم و لا يضلّ خارجٌ من هدًى إلّا بتقصيرٍ عن حقّهم لأنّهم أمناء الله على ما هبط من علمٍ أو عذرٍ أو نذرٍ و الحجّة البالغة على ما في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم و لا يصل أحدٌ إلى شيءٍ من ذلك إلّا بعون الله و قال أمير المؤمنين أنا قسيم الجنّة و النّار لا يدخلها داخلٌ إلّا على أحد قسمين و أنا الفاروق الأكبر و أنا الإمام لمن بعدي و المؤدّي عمّن كان قبلي و لا يتقدّمني أحدٌ إلّا أحمد صلى الله عليه و آله و إنّي و إيّاه لعلى سبيلٍ واحدٍ إلّا أنّه هو المدعوّ باسمه و لقد أعطيت السّتّ علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و فصل الخطاب و إنّي لصاحب الكرّات و دولة الدّول و إنّي صاحب العصا و الميسم و الدّابّة الّتي تكلّم النّاس. (بصائر الدرجات ج١ ص١٩٩، محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثله (الكافي ج١ ص١٩٦)

وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

١٥. رواسي: جبال ثوابت. أن تميد بكم: لئلا تميل و تتحرك. و أنهارا و سبلا: طرقاً. لعلّكم تهتدون: إلى مقاصدكم. ٢١. أيّان يبعثون: متى؟ في أيّ وقت. ٢٢. منكرة: جاحدةٌ. ٢٣. لا جرم: أي حقاً. ٢٤. أساطير الاولين: قصصهم و أباطيلهم. ٢٥. ليحملوا أوزارهم كاملةً: يحملوا جميع ذنوبهم و آثامهم. ساء: قبح و بئس ما يحملون. ٢٦. فأتى الله بنيانهم: سلّط عليها زلزالاً و هدمه. من القواعد: من الأساس. فخرّ عليهم السّقف: فسقط عليهم و سحقهم. من حيث لا يشعرون: من حيث لا يتوقعون و لا يخطر ببالهم.

الرواية

١٥. «و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، و سبيله الّذي من سلك بغيره هلك. و كذلك «نجزي المحسنين» الأئمّة الهدى واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و حجّته البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثّرى. (الكافي ج١ ص١٩٦) ١٦. «و علامات وبالنجم هم يهتدون» **قال الحسكاني: [بإسناده عن] محمّد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قوله تعالى: «وبالنجم هم يهتدون» قال: النجم عليّ عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٩٩) **قال الشيخ الطوسي: [بإسناده] عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد** عليهما السلام في قوله الله عزّوجلّ: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات الأئمّة من بعده عليهم السلام. (الأمالي: ص ١٦٣) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أسباط بن سالم، قال:** سأل الهيثم أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده عن قول عزّوجلّ: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله النجم، والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام. (الكافي: ج ١ ص ٢٠٧) **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا** عليه السلام في قوله تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. (القمي: ج ٢ ص ٣٢١) **العيّاشي عن أبي مخلّد الخيّاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:** «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: النجم محمّد صلى الله عليه وآله والعلامات الأوصياء عليهم السلام. (العيّاشي: ج ٢ ص ٢٧٧) **وروى أيضاً عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما** عليهما السلام في قوله تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام. (المصدر: ج ٢ ص ٢٧٦) **وروى أيضاً عن أبي بصير، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قول الله تعالى: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. (المصدر: ج ٢ ص ٢٧٧) **أبوالمضا، عن الرضا** عليه السلام **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله **لعليّ** عليه السلام: أنت نجم بني هاشم. وعنه قال عليه السلام: أنت أحد العلامات. عباية عن عليّ عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلّما أفل نجم طلع نجم. (المناقب ج ٤ ص ١٩٣) ٢٥. «ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة و من أوزار الّذين يضلّونهم بغير علمٍ» **قال علي بن إبراهيم:** قال الله عزّ و جلّ: «ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة و من أوزار الّذين يضلّونهم بغير علمٍ» قال: يحملون آثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، و آثام كل من اقتدى بهم، و هو قول الصّادق عليه السلام: «و الله ما أهريقت محجمةٌ من دمٍ، و لا قرع عصًا بعصًا، و لا غصب فرجٌ حرامٌ، و لا أخذ مالٌ من غير حلّه، إلّا و وزر ذلك في أعناقهما، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئاً». (القمّيّ ١: ٣٨٣) ٢٦. «قد مكر الّذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السّقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» **عليّ بن إبراهيم بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله: «قد مكر الّذين من قبلهم -الي- من حيث لا يشعرون» قال ثبت مكرهم أي ماتوا فألقاهم الله في النار و هو مثل لأعداء آل محمد عليهم السلام. (القمّيّ ١: ٣٨٤)

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

٢٧. يخزيهم: يفضحهم و يذلهم. و يقول أين شركائي: الآلهة التي عبدتموهم. الّذين كنتم تشاقّون فيهم: تعادون الأنبياء و تخاصمون المؤمنين بهم. إنّ الخزي اليوم و السّوء: الهوان و الذل و العذاب. على الكافرين: حيث يفضحهم. ٢٨. الّذين تتوفاهم الملائكة: تقبض أرواحهم. فألقوا السّلم: أظهروا الخضوع و استسلموا. ٢٩. مثوى المتكبرين: مصير و منزل. ٣٠. و لدار الآخرة خير: أفضل من الدنيا. ٣٢. طيّبين: طاهرين من الذنوب. ٣٣. هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة: من ينتظر المشركون ليؤمنوا حتىٰ تأتيهم ملائكة الموت. أو يأتي أمر ربّك: العذاب و القيامة. ٣٤. و حاق بهم: أحاط أو نزل بهم.

الـرواية

٣١. «جنّات عدنٍ يدخلونها تجري من تحتها الأنهار» **فراتٌ قال حدّثني عليّ بن محمّدٍ الزّهريّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله** ﷺ لمّا أسري بي إلى السّماء و انتهيت إلى سدرة المنتهى سمعت و هبّت منها ريحٌ بقّتها فقلت لجبرئيل عليه السلام ما هذا فقال هذه سدرة المنتهى اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك فسمعت منادياً ينادي من عند ربّي محمّدٌ خير الأنبياء و أمير المؤمنين علي خير الأولياء [الأوصياء] و أهل ولايته خير البريّة «جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً» رضي الله عن عليٍّ و أهل ولايته [بيته] هم المخصوصون برحمة الله الملبّسون نور الله المقرّبون إلى الله طوبى لهم ثمّ طوبى لهم يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربّهم. (الفرات ص٥٨٦) **قال الإمام العسكريّ** عليه السلام: ثمّ قال عزّ و جلّ: «و إذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلّكم تهتدون» قال: «و اذكروا إذ آتينا موسى الكتاب» - و هو التّوراة- الّذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به، و الانقياد لما يوجبه، «و الفرقان» آتيناه أيضاً، فرّق به ما بين الحقّ و الباطل، و فرّق ما بين المحقّين و المبطلين. و ذلك أنّه لمّا أكرمهم الله تعالى بالكتاب و الإيمان به، و الانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: هذا الكتاب قد أقرّوا به، و قد بقي الفرقان، فرّق ما بين المؤمنين و الكافرين، و المحقّين و المبطلين، فجدّد عليهم العهد به، فإنّي قد آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحدٍ إيماناً و لا عملاً إلّا مع الإيمان به. قال موسى عليه السلام: ما هو يا ربّ؟ قال الله عزّ و جلّ: يا موسى، تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير النّبيّين و سيّد المرسلين، و أنّ أخاه و وصيّه عليٌّ خير الوصيّين، و أنّ أولياءه الّذين يقيمهم سادة الخلق، و أنّ شيعته المنقادين له، المسلّمين له و لأوامره و نواهيه و لخلفائه، نجوم الفردوس الأعلى، و ملوك جنّات عدنٍ». (الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٤٥/ ١٢١- ١٢٣) ٣٢. «الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون» **قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن زيد بن علي** عليهما السلام، **قال:** ينادي المنادي يوم القيامة: أين الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم؟، قال: فيقوم قوم مبياضي الوجوه فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن المحبّون لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيقال لهم: بما أحببتموه؟ فيقولون: يا ربّنا، بطاعته لك و لرسولك، فيقال لهم: صدقتم، أدخلوا الجنّة، بما كنتم تعملون. (الفرات ص ٢٣٤) ٣٤-٣٣. «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة -إلى- و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» **قال عليّ بن إبراهيم:** ثم ذكر المؤمنين فقال: «الّذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين» قوله: طيّبين قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا. ثم قال: قوله: «هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربّك» [من العذاب و الموت، و خروج القائم عجّل الله فرجه الشريف «كذلك فعل الّذين من قبلهم و ما ظلمهم الله و لكن كانوا أنفسهم يظلمون»، و قوله: «فأصابهم سيّئات ما عملوا و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» من العذاب في الرجعة. (القمّيّ ١: ٣٨٥)

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَيۡءٖ نَّحۡنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ
﴿٣٥﴾ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ
حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۙ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ
وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ
كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ
لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۘ لَوۡ كَانُواْ
يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٥. و لا حرّمنا من دونه: ما لم يحرمه كالإبل. من دونه: التي نذرناها لغيره. من شيء: من الأصنام. إلّا البلاغ المبين: تبليغ الرسالة. ٣٦. و اجتنبوا الطّاغوت: إبتعدوا كلّ معبود غير الله. فمنهم مّن هدى الله: هداه للإيمان. عاقبة: مصير. ٣٨. جهد أيمانهم: أوكدها و أوثقها. يبعث: يحي. ٤٠. إنّما قولنا لشيء إذا أردناه: إذا أردنا إيجاده. أن نقول له كن فيكون: أي نخلق كما نريد. ٤١. و الّذين هاجروا في الله: في سبيل الله. لنبوئنّهم في الدنيا حسنةً: لننزلنهم و نسكنهم بلدة طيبة و هي المدينة المنورة.

الـرواية

٣٦. «و لقد بعثنا في كلّ أمّةٍ رسولًا أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطّاغوت فمنهم من هدى الله و منهم من حقّت عليه الضّلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين» **العياشي عن خطّاب بن مسلمة قال: قال أبو جعفر** عليه السلام ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بولايتنا و البراءة من عدوّنا، و ذلك قول الله في كتابه: «و لقد بعثنا في كل أمّةٍ رسولًا منهم أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطّاغوت فمنهم من هدى الله و منهم من حقّت عليه الضّلالة» بتكذيبهم آل محمّدٍ، ثمّ قال: «فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين». (العياشي ج٢ص ٢٥٨) ٣٨. «و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقًّا -الي- ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه و ليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين- إنّما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون» **الحسكاني بإسناده عن بريد بن أصرم قال: سمعت عليّاً يقول**: و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال: [قال] عليٌّ: فيّ أنزلت. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٣٠) **قال علي بن ابراهيم حدّثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبي عبد الله** عليه السلام **قال**: «ما تقول النّاس فيها؟». قال: يقولون: نزلت في الكفّار. فقال: «إنّ الكفّار كانوا لا يحلفون بالله، و إنّما نزلت في قومٍ من أمّة محمّدٍ (صلّى الله عليه و آله)، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنّهم لا يرجعون، فردّ الله عليهم فقال: «ليبيّن لهم الّذي يختلفون فيه و ليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين» يعني في الرّجعة، يردّهم فيقتلهم و يشفي صدور المؤمنين منهم». (القمي ج١ ص٣٨٥) ٤١. «و الّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوّئنّهم في الدّنيا حسنةً و لأجر الآخرة أكبر» **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ** [في قوله تعالى] «و الّذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا» قال: هم جعفرٌ و عليّ بن أبي طالبٍ و عبد الله بن عقيلٍ ظلمهم أهل مكّة و أخرجوهم من ديارهم حتّى لحقوا بحبشة. (شواهد التنزيل ج١ص٤٣١)

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

٤٤. بالبينات و الزّبر: بالمعجزات و الكتب. ٤٦. أو يأخذهم: يعذبهم و يهلكهم. في تقلّبهم: أسفارهم للتجارة. فما هم بمعجزين: بفائتين من العذاب. ٤٨. يتفيّؤا ظلاله: ينتقل ظله. داخرون: خاضعون. ٥١. فإياي فارهبون: خافوني. ٥٢. و له الدّين واصبا: أي له الطاعة دائماً. ٥٣. مسّكم الضرّ: أصابكم الفقر. فإليه تجئرون: تستغيثون بالدعاء. ٥٤. ثمّ إذا كشف الضرّ عنكم: رفع الشدة و البلاء عنكم. إذا فريق منكم بربّهم يشركون: ينسون حق الله في التوحيد فيشركون به.

الـرواية

٤٣. «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن الحارث، قال:** سألت عليّاً عن هذه الآية: «فسئلوا أهل الذكر»؟ فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٠٦) **قال الحسكاني: [بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله تعالى: «فسئلوا أهل الذكر»، قال: نحن هم. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥١٠) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» قال رسول الله ﷺ: الذكر أنا، والأئمّة أهل الذكر. (الكافي: ج ١ ص ٢١٠) **وروى أيضاً عن الوشّاء، قال: سألت الرضا**عليه السلام **فقلت له:** جعلت فداك «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»؟ فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. (الكافي: ج ١ ص ٢١٠) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن زرارة، عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله تعالى: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» من المعنون بذلك؟ فقال: نحن والله. فقلت: وأنتم المسؤولون:، قال: نعم. (القمي: ج ٢ ص ٤٢) ٤٥. «أ فأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون * أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين» **العياشي عن جابرٍ الجعفيّ عن أبي جعفر**عليه السلام: يقول الزم الأرض لا تحرّكنّ يدك و لا رجلك أبداً- حتّى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنةٍ، و ترى منادياً ينادي بدمشق، و خسف بقريةٍ من قراها و يخرج المهديّ منها على سنّة موسى خائفاً يترقّب حتّى يقدم مكّة و تقبل الجيش حتّى إذا نزلوا البيداء و هو جيش الهملات خسف بهم- فلا يفلت منهم إلّا مخبرٌ- فيقوم القائم بين الرّكن و المقام فيصلّي و ينصرف فيقول: يا أيّها النّاس إنّا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقّنا... و يجيء، و الله ثلاثمائةٍ و بضعة عشر رجلًا فيهم خمسون امرأةً يجتمعون بمكّة على غير ميعادٍ.... يبايعونه بين الرّكن و المقام، و معه عهد نبيّ الله و رايته و سلاحه و وزيره معه، فينادي المنادي بمكّة باسمه و أمره من السّماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم اسمه اسم نبيّ... فإنّ لآل محمّدٍ و عليٍّ رايةً و لغيرهم راياتٌ، فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلًا أبداً حتّى ترى رجلًا من ولد الحسين، معه عهد نبيّ الله و رايته و سلاحه... فإذا خرج رجلٌ منهم [أهل البيت] معه ثلاثمائةٍ و بضعة عشر رجلًا و معه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتّى يمرّ بالبيداء، حتّى يقول هكذا مكان القوم الّذين يخسف بهم و هي الآية الّتي قال الله «أ فأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين».... (العياشي ج١ص٦٦-٦٤) هذه الرواية تدل علىٰ نفي القيام الذي فيه ادعي الإمامة أو النيابة في الزمن الغيبة. و اما القيام لنفي ظلم الجبارين مثل قيام المختار و زيد بن علي عليهما السلام - و ان كان وقوعهما قبل العلامات- فرض من الله لأدلة الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و إجراء الحدود و... و لأنهما المؤيدان بالإمام المعصوم عليه السلام في زمانهما. (المؤلف)

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

٥٦. نصيبا ممّا رزقناهم: جزءاً من الحرث و الأنعام. تفترون: تكذبون. ٥٧. ولهم ما يشتهون: أي البنون. ٥٨. وإذا بشر أحدهم بالأنثى: ولدت له أنثي. ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم: مهموم و مغموم و شديد الغيض. ٥٩. يتوارى من القوم: يستخفي مخافة العار. أيمسكه على هون: أيمسكه حياً بذُلّ و هوان و انكسار. أم يدسّه في التّراب: يخفيه و يدفنه. ٦٠. مثل السّوء: الصفة القبيحة. ولله المثل الأعلى: الكمال المطلق. ٦٢. لا جرم: لا محالة / أو حقاً. مفرطون: مقدمون أي معجلون إلي النار. ٦٣. فهو وليّهم اليوم: تولي الشيطان إغوائهم في الدنيا.

الـرواية

٥٥. «ليكفروا بما آتيناهم» **قال البرقي بإسناده عن مالك بن أعين الجهنيّ قال:** أقبل إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال يا مالك أنتم و الله شيعتنا حقّاً يا مالك تراك قد أفرطت في القول في فضلنا إنّه ليس يقدر أحدٌ على صفة الله و كنه قدرته و عظمته فكما لا يقدر أحدٌ على كنه صفة الله و كنه قدرته و عظمته- «و لله المثل الأعلى» فكذلك لا يقدر أحدٌ على صفة رسول الله صلّى الله عليه و آله و فضلنا و ما أعطانا الله و ما أوجب من حقوقنا و كما لا يقدر أحدٌ أن يصف فضلنا و ما أعطانا الله و ما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحدٌ أن يصف حقّ المؤمن و يقوم به ممّا أوجب الله على أخيه المؤمن و الله يا مالك إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحدٍ منهما صاحبه فما يزال الله تبارك و تعالى ناظراً إليهما بالمحبّة و المغفرة و إنّ الذّنوب لتحاتّ عن وجوههما و جوارحهما حتّى يفترقا فمن يقدر على صفة الله و صفة من هو هكذا عند الله. (المحاسن ج١ ص١٤٣) ٦٤. «و ما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه» **و باسناد الآخر رفعه إلى أنس بن مالك. قال:** كنت خادم النبيّ صلّى الله عليه و آله، فدعاني بوضوء، فأتيته به فتوضأ، ثم صلّى ركعتين، ثم دعاني، فقال: يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين و سيد المسلمين و خير الوصيّين و أولى الناس بالناس أجمعين. قال أنس: فقلت في نفسي: اللهمّ اجعله من الأنصار، فضرب الباب، ففتحته فاذا علي بن أبي طالب عليه السّلام. فقام النبيّ صلّى الله عليه و آله إليه فجعل يمسح من وجهه و يمسحه بوجه علي عليه السّلام و يمسح من وجه علي عليه السّلام فيمسح وجهه، فدمعت عينا علي عليه السّلام، فقال: يا نبيّ الله هل نزل فيّ شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط؟... فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله: و ما لي لا أفعل بك و أنت تسمع صوتي و تبرء مني و تبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعدي. و هذا من قول الله عز و جل: «و ما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه» فأقام عليا عليه السّلام لبيان ذلك من بعده. (شرح الأخبار ج١ ص١١٩) **ابن شهرآشوب** رحمه الله عليه: **حلية أبو [أبي] نعيمٍ و ولاية الطّبري قال النّبيّ** صلّى الله عليه و آله: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيّد المرسلين [الوصيّين] و قائد الغرّ المحجّلين و خاتم الوصيّين قال أنسٌ قلت اللّهمّ اجعله رجلًا من الأنصار و كتمته إذ جاء عليٌّ فقال من هذا يا أنس قلت عليٌّ فقام مستبشراً و اعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه فقال عليٌّ يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل! قال و ما يمنعني و أنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي و تبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي و هذا من قول الله عزّ و جل «و ما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه» فأقام عليّاً لبيان ذلك. (المناقب ج٣ ص٤٨)

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ
أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۗ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ
ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى
رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

٦٦. نسقيكم مما في بطونه: من الحليب. من بين فرث ودم: ما في كرش الحيوان و الدم. لبنا خالصا: صافياً لا يشوبه شيء. سائغا للشاربين: شهياً. ٦٧. ومن ثمرات النّخيل والأعناب: ما تعصرونه. تتّخذون منه سكرا: خمراً قبل التحريم، و قيل: السكر الأشربة الحلال. ٦٨. يعرشون: يبنون أو ما يرفعونه كالسقف. ٦٩. فاسلكي سبل ربّك ذللاً: طريقاً ممّهداً لطلب الرحيق. ٧٠. ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر: أخسّه و هو الهرم و الخرف. لكي لا يعلم بعد علم شيئا: عندما ينحرف. ٧١. ما ملكت أيمانهم. مماليكهم الخدم. يجحدون: يكفرون. ٧٢. وحفدةً: أولاد الأولاد. أفبالباطل يؤمنون: أي بالأصنام

الـرواية

٦٩-٦٨. «و أوحى ربّك إلى النّحل- أن اتّخذي من الجبال بيوتاً و من الشّجر و ممّا يعرشون» إلى «إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون» **فراتٌ بإسناده عن محمّد بن الفضيل قال:** سألت أبا الحسن عن قول الله [تعالى] «و أوحى ربّك إلى النّحل» قال هم الأوصياء قال قلت قوله «أن اتّخذي من الجبال بيوتاً» قال [يعني] قريشاً [قريش] قال قلت قوله «و من الشّجر» قال يعني من العرب قال قلت قوله «و ممّا يعرشون» قال يعني من الموالي قال قلت قوله «فاسلكي سبل ربّك ذللًا» قال هو السّبيل الّذي نحن عليه من دينه [فقلت قلت قوله] «فيه شفاءٌ للنّاس» قال يعني ما يخرج من علم [أمير المؤمنين] عليّ [ابن أبي طالبٍ] عليه السلام فهو الشّفاء كما قال [الله] «شفاءٌ لما في الصّدور». (الفرات ص٢٣٥) **العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله: «و أوحى ربّك إلى النّحل» إلى «إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون» فالنّحل الأئمّة و الجبال العرب، و الشّجر الموالي عتاقه، و ممّا يعرشون يعني الأولاد و العبيد ممّن لم يعتق، و هو يتولّى الله و رسوله و الأئمّة، و الثّمرات المختلف ألوانه فنون العلم- الّذي قد يعلّم الأئمّة شيعتهم، «فيه شفاءٌ للنّاس» يقول في العلم شفاءٌ للنّاس، و الشّيعة هم النّاس... - أنّه العسل الّذي يأكله النّاس- إذا ما أكل منه و لا شرب ذو عاهةٍ- إلّا برأ لقول الله «فيه شفاءٌ للنّاس» و لا خلف لقول الله، و إنّما الشّفاء في علم القرآن لقوله «و ننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ [للمؤمنين» فهو شفاءٌ و رحمة] لأهله لا شكّ فيه و لا مرية. و أهله الأئمّة الهدى الّذين قال الله: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» «فيه شفاءٌ للنّاس» و لا خلف لقول الله. (فاطر: ٣٢). (العياشي ج٢ص٢٦٣) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال: «قال أمير المؤمنين** عليه السلام: لعقة العسل شفاءٌ من كلّ داءٍ، قال الله عزّ و جلّ: «يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للنّاس» و هو مع قراءة القرآن و مضغ اللّبان [الندر]، يذيب البلغم». (الكافي ٦: ٣٣٢/ ٢) **ابن شهرآشوب: عن الرضا** عليه السلام **في هذه الآية: قال النبي** صلى الله عليه وآله: علي أمير بني هاشم، فسمي أمير النحل. (المناقب ٢: ٣١٥) **الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشّجر وممّا يعرشون»، قال: ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، ونحن النحل، نحن المقيمون لله في أرضه بأمره، وبالجبال: شيعتنا، والشجرة: النساء المؤمنات. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٥٦) **قال عليّ بن إبراهيم [بإسناده] عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله: «وأوحى ربّك إلى النّحل»، قال: نحن - والله - النحل الّتي أوحى الله إليها «أن اتّخذي من الجبال بيوتاً» أمرنا أن نتّخذ من العرب شيعة «ومن الشّجر» يقول: من العجم: «وممّا يعرشون» يقول: من الموالي، والّذي «يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه» العلم الّذي يخرج منّا إليكم. (القمي: ج ١ ص ٣٨٩)

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ
مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن
يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ
أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ
لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٤. فلا تضربوا لله الأمثال: لا تصنعوا شركاء له في الآلهة. وأنتم لا تعلمون: بمصيركم. ٧٥. رزقاً حسناً: حلالاً. ٧٦. أبكم: الذي يولد أخرس. كلّ على مولاه: عبءٌ و ثقلٌ علىٰ سيده. أينما يوجّهه: يرسله للقيام بعمل. لا يأت بخير: لا يرجع بفائدة. ٧٧. و ما أمر السّاعة: أي سرعة مجيء يوم القيامة. كلمح البصر: كطرف العين. أو هو أقرب: أقرب من لمح البصر. ٧٩. ألم يروا إلى الطّير: الم ينظروا. مسخّرات في جو السّماء: مهيآتٍ للطيران. ما يمسكهنّ إلّا الله: منحهن الله القدرة على الحليق فلا يقعن على الأرض.

الـرواية

٧٥. «وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيءٍ وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخيرٍ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مستقيمٍ» **روى الحسين بن جبير في نخب المقال بإسناده عن حمزة بن عطاء، عن أبي جعفرعليه السلام** في قوله تعالى: «هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مستقيمٍ»، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. (المناقب ٢: ١٠٧) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** قوله تعالى: «وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيءٍ وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجّهه لا يأت بخيرٍ هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراطٍ مستقيمٍ»، قال: كيف يستوي هذا، وهذا الّذي يأمر بالعدل أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام. (القمي: ج ١ ص ٣٨٩) **عن النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم** [في] قوله تعالى «هل يستوي هو و من يأمر بالعدل و هو على صراطٍ مستقيمٍ» قيل هو علي بن أبي طالب عليه السلام. (كشف الغمة ج١ ص٣٢٤) **قال ابن بطريقٍ في المستدرك** قوله تعالى- «وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» قال أبو نعيمٍ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ عليه السلام عن ولايتنا. **روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده إلى قتادة عن الحسن البصري قال:** كان يقرأ هذا الحرف؛ صراط علي مستقيم فقلت للحسن و ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن أبي طالب و دينه طريق و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه. (الطرائف: ٢٤) «يا أيّها النّاس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً- إلى قوله تعالى- و يهديهم إليه صراطاً مستقيماً» **العيّاشيّ: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله:** «يا أيّها النّاس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم و أنزلنا إليكم نوراً مبيناً»؟ قال: «البرهان محمّدٌ (عليه و آله السّلام)، و النّور عليٌّ عليه السلام». قال: قلت له «صراطاً مستقيماً»؟ قال: الصّراط المستقيم عليٌّ عليه السلام». (العيّاشي ١: ٢٨٥/ ٣٠٨) **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ** في تفسير قول الله تعالى: «و الله يدعوا إلى دار السّلام» يعني به الجنّة، «و يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ» يعني به ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (شواهد التنزيل ج١ص٣٤٦)

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ
عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ
ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
شَهِيدٗا ثُمَّ لَا يُؤۡذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ
قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ
فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلۡقَوۡاْ
إِلَى ٱللَّهِ يَوۡمَئِذٍ ٱلسَّلَمَۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٨٧﴾

٨٠. لكم من جلود الأنعام بيوتا: كالخيام و غيرها. تستخفونها: خفيفة الحمل و النقل. يوم ظعنكم: سفركم و ترحالكم. ٨١. من الجبال أكنانا: كهوفا للسكن. سرابيل: ثياب. تقيكم بأسكم: تدفع عنكم كالدروع و اللبوس. ٨٣. يعرفون نعمة الله: بعث محمد ﷺ. ٨٤. ويوم نبعث من كلّ أمةٍ شهيداً: نبياً شاهداً يشهد عليهم. ثمّ لا يوذن للّذين كفروا: في الإعتذار. و لا هم يستعتبون: و لا هم يسترضون. ٨٦. كنّا ندعوا من دونك: كنّا نعبدهم. فألقوا إليهم القول: أجابوهم على قولهم. ٨٧. وضلّ عنهم: بطل وضاع.

الـرواية

٨٣. «يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها» الآية. **عليّ بن ابراهيم رحمه الله:** وقوله تعالى: «يعرفون نعمةالله ثمّ ينكرونها»، قال: نعمة الله هم الأئمّة، والدليل على أنّ الأئمّة نعمة الله، قول الله تعالى: «ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً» [إبراهيم: ٢٨] قال الصادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده، وبنا فاز من فاز. (القمي: ج ١ ص ٣٩٠) **قال الباقر عليه السلام** في قوله تعالى «يعرفون نعمت الله» قال عرّفهم ولاية عليٍّ و أمرهم بولايته ثمّ أنكروا بعد وفاته. **قال مجاهدٌ** في قوله«أ لم تر إلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً» كفرت بنو أميّة بمحمّدٍ و أهل بيته. (المناقب ج٣ ص٩٩) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده عن] جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه** عليهم السلام في قوله عزّوجلّ: «يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها»، قال: لمّا نزلت «إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» [المائدة: ٥٥] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية، نكفر بسائرها، وإن آمنّا، فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبى طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول، ولكنّا نتولّاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا. قال: فنزلت هذه الآية: «يعرفون نعمت الله ثمّ ينكرونها» يعنى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام «وأكثرهم الكافرون» بالولاية. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٧) **ابن شهرآشوب** رحمه الله: **عن الباقر عليه السلام** في قوله تعالى: «يعرفون نعمت الله»، قال: عرفهم ولاية عليّ وأمرهم بولايته ثمّ أنكروا بعد وفاته. (المناقب ج ٣ ص١٢٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام** ما بال أقوامٍ غيّروا سنّة رسول الله ﷺ و عدلوا عن وصيّه لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب ثمّ تلا هذه الآية- «أ لم تر إلى الّذين بدّلوا نعمت الله كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار (ابراهيم: ٣٤) ثمّ قال نحن النّعمة الّتي أنعم الله بها على عباده و بنا يفوز من فاز يوم القيامة. (الكافي ج١ ص٢١٧) **العيّاشيّ بإسناده عن العمركيّ النّيسابوريّ، عن عليّ بن جعفر بن محمّدٍ، عن أخيه موسى بن جعفرٍ (عليهما السّلام)** أنّه سئل عن هذه الآية يعرفون نعمت الله الآية، فقال: «عرفوه ثمّ أنكروه». (العيّاشي ٢: ٢٦٦/ ٥٥) ٨٤. «و يوم نبعث من كلّ أمّةٍ شهيداً- إلى قوله تعالى- و جئنا بك شهيداً على هؤلاء» **في مجمع البيان قوله:** «و يوم نبعث من كلّ أمّةٍ شهيداً» يعنى يوم القيامة بين سبحانه انه يبعث فيه «من كلّ أمّةٍ شهيداً» و هم الأنبياء و العدول من كل عصر يشهدون على الناس بأعمالهم، و قال الصّادق عليه السلام لكلّ زمانٍ و امّة إمامٌ تبعث كلّ أمّةٍ مع إمامها. (نور الثقلين ج٣ ص٧٣) **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** «و يوم نبعث من كلّ أمّةٍ شهيداً» قال: لكل زمان [و أمة] إمام، تبعث كل أمة مع إمامها... ثم قال: «و يوم نبعث في كلّ أمّةٍ شهيداً عليهم من أنفسهم» يعني من الأئمة. ثم قال لنبيه ﷺ: «و جئنا بك» يا محمّد «شهيداً على هؤلاء» يعني على الأئمة، فرسول الله شهيد على الأئمة، و الأئمة شهداء على الناس. (القمّي ١: ٣٨٨)

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ
وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ
ٱللَّهُ بِهِۦ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٨٩. تبيانا لكلّ شيءٍ: ما يحتاجه الناس من أمر الدين. ٩٠. وإيتاء ذي القربى: مساعدة الأقارب. وينهى عن الفحشاء: ما قبح من الذنوب. والمنكر والبغي: ما أنكره الشرع كالظلم. تذكّرون: بالأمر بالخير و النهي عن الشر. ٩١. الأيمان: الحلف و القسم. ٩٢. ولاتكونوا: في العهود. كالّتي نقضت غزلها: كالمرأة التي أفسدت غزلها. إنكاثا: جمع نكث بالكسر و هو ما ينكث فتله. تتّخذون أيمانكم: وسيلة للخداع و الفساد. دخلا بينكم: خداعاً للفساد. أربى من أمةٍ: أكثر عددا أو مالا.

الـرواية

٨٩. «ويوم نبعث في كلّ امّةٍ شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً...» **ابن شهرآشوب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله تعالى: «ويوم نبعث في كلّ امّةٍ شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً»، قال: نحن الشهود على هذه الامّة. (المناقب: ج ۴ ص ۱۹۵) **عليّ بن إبراهيم قوله:** «ويوم نبعث في كلّ امّةٍ شهيداً عليهم من أنفسهم» يعني من الأئمّة، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله «وجئنا بك» يا محمّد «شهيداً على هؤلاء» يعني على الأئمّة، فرسول الله شهيد على الأئمّة، وهم شهداء على الناس. (القمي: ج ۱ ص ۳۹۰) **الصّفّار بإسناده عن عبد الله بن الوليد السّمّان، قال: قال لي أبو جعفر**عليه السلام: «يا عبد الله، ما تقول الشّيعة في عليٍّ و موسى و عيسى عليهم السلام» قال: قلت: جعلت فداك، و عن أيّ حالاتٍ تسألني؟ قال: «أسألك عن العلم». قلت: يقولون: إنّ موسى و عيسى عليهما السلام أفضل من أمير المؤمنين عليه السلام. قال: «هو- و الله- أعلم منهما، أليس يقولون: إنّ لعليٍّ عليه السلام ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إنّ الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السلام: و كتبنا له في الألواح من كلّ شيءٍ فأعلمنا أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، و قال الله تبارك و تعالى لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله: «و جئنا بك شهيداً على هؤلاء و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيءٍ». (بصائرالدرجات: ۲۴۸/ ۳) **قال علي بن ابراهيم: و قوله:** «و يوم نبعث من كلّ أمّةٍ شهيداً» قال لكل زمان و أمة إمام يبعث كل أمة مع إمامها و قوله: «الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله- زدناهم عذاباً فوق العذاب» قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله و صدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام «زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون». (القمي ج۱ ص۳۸۸) ۹۰. «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان و إيتاء ذي القربى». **فراتٌ قال حدّثني جعفربن محمّد بن سعيدٍ الأحمسيّ معنعناً عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله «إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى» قال العدل النّبيّ و الإحسان عليّ بن أبي طالبٍ و ذي القربى فاطمة عليها السلام. (الفرات ص۲۳۶) **العيّاشي عن سعد، عن أبي جعفر**عليه السلام - في قول الله عزّوجلّ - «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان»، قال: يا سعد، إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد، والإحسان وهو عليّ عليه السلام وإيتاء ذي القربى وهو قرابتنا، أمر الله العباد بمودّتنا و إيتائنا، و نهاهم عن الفحشاء و المنكر، من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا. (العيّاشي: ج ۲ ص ۲۸۸) ۹۱. «و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلًا» **و قال عليّ بن إبراهيم** في قوله: «و أوفوا بعهد الله -الي-كفيلًا» فإنّه حدّثني أبي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لمّا نزلت الولاية- و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمٍّ سلّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين فقالوا: أ من الله و رسوله فقال لهم نعم حقّاً من الله و رسوله، فقال إنّه أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين يقعده الله يوم القيامة على الصّراط- فيدخل أولياءه الجنّة و يدخل أعداءه النّار. (القمي ج۱ ص۳۸۹) ۹۲. **العياشي بالاسناد إلى ابي عبد الله**عليه السلام: «إنّما يبلوكم الله به» **يعني عليّاً**. (العياشي ج۲ ص۲۶۸)

وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ
هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ
مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ
أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ
أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ
عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ
بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

٩٤. ولا تتخذوا أيمانكم: لا تجعلوا حلفكم بالله. دخلا بينكم: وسيلة للتغرير و الخداع. فتزلّ قدم بعد ثبوتها: تضل عن الرشد بعد هداها. وتذوقوا السّوء: العذاب في الدنيا. بما صددتّم عن سبيل الله: منعتم الناس من الدخول بدينه بسبب حلفكم و كذبكم. ٩٥. ولا تشتروا بعهد الله: لا تستبدلوا. ثمنا قليلا: من متاع الدنيا. ٩٦. ما عندكم ينفد: يفني و يزول. و ما عند الله باق: دائم لا يزول. ١٠٠. يتولّونه: يطيعونه. ١٠١. مفتر: كاذب. ١٠٢. الّذين آمنوا وهدى: من الثواب. روح القدس: جبرائيل عليه السلام.

الرواية

٩٤. «و لا تتّخذوا أيمانكم دخلًا بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها و تذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله و لكم عذابٌ عظيمٌ». **محمّد بن يعقوب بإسناده عن زيد بن الجهم الهلاليّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سمعته يقول: «و لا تتّخذوا أيمانكم دخلًا بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها» يعني بعد مقالة رسول الله صلّى الله عليه و آله في عليٍّ عليه السلام «و تذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني به عليّاً عليه السلام «و لكم عذابٌ عظيمٌ». (الكافي ١: ٢٣١/ ١) **عليّ بن إبراهيم، قال:** في قوله عليه السلام: «و لا تتّخذوا أيمانكم دخلًا بينكم» قال هو مثلٌ لأمير المؤمنين عليه السلام: «فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها» يعني بعد مقالة النّبيّ صلّى الله عليه و آله فيه «و تذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني عن عليٍّ عليه السلام «و لكم عذابٌ عظيمٌ». (القمّيّ ١: ٣٨٩) **العيّاشيّ: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال: سمعته يقول:** «و لا تتّخذوا أيمانكم دخلًا بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها» بعد ما سلّمتم على عليٍّ عليه السلام بإمرة المؤمنين «و تذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله» يعني عليّاً عليه السلام «و لكم عذابٌ عظيمٌ». ثمّ قال لي: «لمّا أخذ رسول الله (صلّى الله عليه و آله) بيد عليٍّ عليه السلام فأظهر ولايته، قالا جميعاً: و الله، ليس هذا من تلقاء الله، و ما هو إلّا شيءٌ أراد أن يشرّف به ابن عمّه. فأنزل الله عليه «و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثمّ لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين * و إنّه لتذكرةٌ للمتّقين * و إنّا لنعلم أنّ منكم مكذّبين» [يعني [الذين انكرا ولاية عليّ] «و إنّه لحسرةٌ على الكافرين * و إنّه لحقّ اليقين» يعني عليّاً عليه السلام «فسبّح باسم ربّك العظيم» (الحاقّة ٦٩: ٤٤- ٥٢). (العيّاشيّ ٢: ٢٦٨/ ٦٤) ٩٧. «من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى و هو مؤمنٌ فلنحيينّه حياةً طيّبةً». **محمد بن جرير الطبري بالاسناد إلى الصادق عليه السّلام:** أعطى الله أمير المؤمنين عليه السّلام حياة طيّبة بكرامات أدلّته و براهين معجزاته، و قوّة إيمانه، و يقين علمه و عمله، و فضّله الله على جميع خلقه بعد النبيّ المصطفى صلّى الله عليهما و آلهما. (نوادر المعجزات ص٩٢) ٩٩. «إنّه ليس له سلطانٌ على الّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون * إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه و الّذين هم به مشركون». **عن حمّاد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله: «إنّه ليس له سلطانٌ على الّذين آمنوا و على ربّهم يتوكّلون * إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه و الّذين هم به مشركون». قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأمّا الذّنوب و أشباه ذلك فإنّه ينال منهم كما ينال من غيرهم. (العيّاشي ٢: ٢٧٠/ ٦٩) ١٠٢. «قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا و هدي و بشري للمسلمين» **علي بن ابراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله: «روح القدس». قال: هو جبرئيل عليه السلام، و القدس: الطّاهر «ليثبّت الّذين آمنوا» هم آل محمّدٍ (عليهم السّلام) «و هدىً و بشرى للمسلمين». (القمّيّ ١: ٣٩٠)

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ
ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى
ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟
وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

١٠٣. إنّهم يقولون إنّما يعلّمه: أي يعلّم النبيّ غلامٌ رومي. بشر: نصراني. لسان: لغة. الّذي يلحدون إليه: ينسبون القول و يصلون إليه. أعجميٌّ: غير بيّن. ١٠٥. إنّما يفتري الكذب: بقولهم أن القرآن من قول البشر. الّذين لا يؤمنون بآيات الله: و هم شرار الخلق من الكفرة المعروفين بالكذب. ١٠٦. من شرح بالكفر صدرا: رضي به و طابت له نفوسهم. ١٠٨. طبع الله على قلوبهم: ختم عليها فلا يدخلها خير. ١٠٩. لا جرم في الآخرة هم الخاسرون: حقاً إنهم لهالكون في نار جهنم. ١١٠. من بعد ما فتنوا: عذبوا في الله و صبروا.

الـرواية

١٠٤. «إن الّذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله و لهم عذابٌ أليمٌ * إنّما يفتري الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله و أولئك هم الكاذبون» **قال الصفار بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** قال كان أمير المؤمنين يقول ما لله آيةٌ أكبر منّي و لا لله من نبإٍ عظيمٍ أعظم منّي و لقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها قال قلت له قل هو نبأٌ عظيمٌ أنتم عنه معرضون قال هو و الله أمير المؤمنين عليه السلام. (بصائر الدرجات ج١ص٧٦) **ابن شهر آشوب عن الباقر** عليه السلام في قوله تعالى «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» قال لولاية عليٍّ فردّ الله عليهم بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله آيةٌ أكبر منّي. (المناقب ج٣ ص٩٨) ١١٠-١٠٦. «من كفر بالله من بعد إيمانه إلّا من أكره و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان - إلى قوله تعالى- ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا و صبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيمٌ» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي عمرٍو الزّبيريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام- في حديثٍ طويلٍ- فأمّا ما فرض على القلب من الإيمان: فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرّضا، و التّسليم بأن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبةً و لا ولداً، و أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله، و الإقرار بما جاء به من عند الله من نبيٍّ أو كتابٍ، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول الله عزّ و جلّ: «إلّا من أكره و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان و لكن من شرح بالكفر صدراً». (الكافي ٢: ٢٨/ ١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن مسعدة بن صدقة، قال:** قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ النّاس يروون: أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيّها النّاس، إنّكم ستدعون إلى سبّي، فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرّءوا منّي. قال: ما أكثر ما يكذب النّاس على عليٍّ عليه السلام!! ثمّ قال: إنّما قال: إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي و إنّي لعلى دين محمّدٍ صلى الله عليه و آله، و لم يقل: و لا تبرّءوا منّي». فقال له السّائل: أ رأيت إن اختار القتل دون البراءة. فقال: «و الله، ما ذاك عليه، و ما له إلّا ما مضى عليه عمّار بن ياسرٍ حيث أكرهه أهل مكّة و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان، فأنزل الله عزّ و جلّ [فيه]: إلّا من أكره و قلبه مطمئنٌّ بالإيمان، فقال له النّبيّ صلى الله عليه و آله عندها: يا عمّار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عزّ و جلّ عذرك، و أمرك أن تعود إن عادوا». (الكافي ٢: ١٧٣/ ١٠) **و من صحيح مسلمٍ بإسناده عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال:** أخبرني من هو خيرٌ منّي؟ أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعمّارٍ حين جعل يحفر الخندق و جعل يمسح رأسه و يقول ويس [ويس كلمة تقال لمن يرحم و يرفق به] ابن سمية تقتلك فئةٌ باغيةٌ. (صحيح مسلم الجزء الثامن كتاب الفتن ص ١٨٥، عمدة عيون صحاح الأخبار ص٣٢٢)

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا
وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١١١. تجادل عن نفسها: تعتذر. تُوَفّى: تنال. ١١٢. و ضرب الله مثلاقرية: و هي مكة. كانت آمنة مطمئنة: أنعم الله عليها الأمن فلا يزعجها شيء. يأتيها رزقها رغدا: واسعاً. فكفرت بأنعم الله: كفرت برسالة الإسلام. فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف: أصابها آلام الجوع و الخوف. ١١٥. غير باغٍ: غير متعمدٍ. و لا عادٍ: و لا متجاوز قدر الضرورة. ١١٦. لتفتروا على الله الكذب: لتختلقوا و تنسبوا إليه ما لم يقل فتحللون الحرام.

الـرواية

١١٥. «إنّما حرّم عليكم الميتة و الدّم و لحم الخنزير» **الصفار بإسناده عن المفضّل بن عمر أنّه كتب إلى أبي عبد الله** عليه السلام كتاباً؛ فجاءه جواب أبي عبد الله عليه السلام بهذا: «أمّا بعد، فإنّي أوصيك بتقوى الله و طاعته، فإنّ من التّقوى الطّاعة، و الورع، و التّواضع لله و الطّمأنينة، و الاجتهاد له، و الأخذ بأمره، و النّصيحة لرسله، و المسارعة في مرضاته، و اجتناب ما نهى عنه... جعلنا الله و إيّاكم من المتّقين برحمته. جاءني كتابك فقرأته و فهمت الّذي فيه، و حمدت الله على سلامتك و عافية الله إيّاك، ألبسنا الله و إيّاك عافيته في الدّنيا و الآخرة. كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم و شأنهم، و أنّك أبلغت عنهم أموراً زائدةً عليهم كرهتها لهم، و لم تر منهم هدياً و لا حسناً و ورعاً و تخشّعاً. و بلغك أنّهم يزعمون أنّ الدّين إنّما هو معرفة الرّجال، ثمّ من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذكرت أنّك قد قلت: أصل الدّين معرفة الرّجال؛ وفّقك الله. و ذكرت أنّه قد بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصّلاة و الزّكاة و صوم شهر رمضان و الحجّ و العمرة و المسجد الحرام و الشّهر الحرام رجالٌ، و أنّ الطّهر و الاغتسال من الجنابة هو رجلٌ، و كلّ فريضةٍ افترضها الله عزّ و جلّ على عباده فهي رجالٌ. فأخبرك حقّاً يقيناً أنّ الله تبارك و تعالى اختار لنفسه الإسلام ديناً و رضيه لخلقه، فلم يقبل من أحدٍ عملاً إلّا به، و به بعث أنبياءه و رسله... فأصل الدّين معرفة الرّسل و ولايتهم... فمعرفة الرّسل و ولايتهم و طاعتهم هي الحلال، فالمحلّل ما حلّلوا، و المحرّم ما حرّموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و حجّ البيت و العمرة، و تعظيمهم حرمات الله و شعائره و مشاعره، و تعظيم البيت الحرام و المسجد الحرام و أخبركم أنّي لو قلت لكم: إنّ الفاحشة و الخمر و الزّنا و الميتة و الدّم و لحم الخنزير هو رجلٌ، و أنا أعلم أنّ الله عزّ و جلّ قد حرّم هذا الأصل و حرّم فروعه و نهى عنه... إن شئت قلت: هو رجلٌ و هو إلى جهنّم، و كلّ من شايعهم على ذلك فإنّهم مثل قول الله عزّ و جل إنّما حرّم عليكم الميتة و الدّم و لحم الخنزير لصدقت..... ثمّ أخبرك أنّ أصل الدّين هو رجلٌ، و ذلك الرّجل هو اليقين، و هو الإيمان، و هو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه [و من لم يعرفه لا يعرف الله و دينه] و شرائعه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله جهل الله و دينه و شرائعه، و لا يعرف الله و دينه بغير ذلك الإمام. و المعرفة على وجهين: معرفةٌ ثابتةٌ على بصيرةٍ يعرف بها دين الله و توصل إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة بعينها، الموجبة حقّها، المستوجب عليها الشّكر لله الّذي منّ عليكم بها منّاً، من الله الّذي يمنّ به على من يشاء من عباده، مع المعرفة الظّاهرة، و معرفةٌ في الظّاهر من الحق على غير علمٍ به، لا يستحقّ أهلها ما يستحقّ أهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، و لا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله. (بصائر الدرجات: ١/٥٤٦، مختصر البصائر ص ٢٤٣)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١١٩. للّذين عملوا السوء: لأنفسهم بالمعاصي. بجهالة: بجهل و طيش و غلة. و أصلحوا: و أصلحوا نفوسهم و أعمالهم. ١٢٠. إنّ إبراهيم كانّ أمة: أي بعظمته و علمه. قانتا لله حنيفا: مطيعا له و مبتعدا عن الشرك. و لم يك من المشركين: لم يكن مثلكم مشركاً. ١٢١. اجتباه: اصطفاه و اختاره. ١٢٤. جعل السّبت: فرض تعظيمه و ترك العمل فيه. ١٢٥. ادع إلى سبيل ربّك: إلي دينه. بالحكمة: بالحجج الكاشفة. و الموعظة الحسنة: الأقوال المقنعه. و جادلهم بالّتي هي أحسن: بالحكمة و الكلمة الطيبة. ١٢٧. و لا تك في ضيق ممّا يمكرون: و لا تكن ضيق الصدر.

الـرواية

١٢٥. «أدع إلي سبيل ربّك بالحكمة و الموعظة الحسنة» **الصفار بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفرٍ**ع؟ **قال سمعته يقول:** نحن جنب الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع مواريث الأنبياء و نحن أمناء الله و نحن حجّة الله و نحن أركان الإيمان و نحن دعائم الإسلام و نحن من رحمة الله على خلقه و نحن الّذين بنا يفتح الله و بنا يختم و نحن أئمّة الهدى و نحن مصابيح الدّجى و نحن منار الهدى و نحن السّابقون و نحن الآخرون و نحن العلم المرفوع للخلق من تمسّك بنا لحق و من تخلّف عنّا غرق و نحن قادة الغرّ المحجّلين و نحن خيرة الله **و نحن الطّريق و صراط الله المستقيم إلى الله** و نحن من نعمة الله على خلقه و نحن المنهاج و نحن معدن النّبوّة و نحن موضع الرّسالة و نحن الّذين إلينا مختلف الملائكة و نحن السّراج لمن استضاء بنا **و نحن السّبيل لمن اقتدى بنا و نحن الهداة إلى الجنّة** و نحن عزّ الإسلام و نحن الجسور و القناطر من مضى عليها سبق و من تخلّف عنها محق و نحن السّنام الأعظم و نحن الّذين بنا نزل الرّحمة و بنا تسقون الغيث و نحن الّذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا و عرف حقّنا و أخذ بأمرنا فهو منّا و إلينا. (بصائرالدرجات ج١ص٦٣) ١٢٦. «و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خيرٌ للصّابرين» **قال علي بن ابراهيم:** ... ثمّ قال رسول الله ﷺ من له علمٌ بعمّي حمزة، فقال الحارث بن سميّة أنا أعرف موضعه- فجاء حتّى وقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله فيخبره فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام يا عليّ اطلب عمّك فجاء عليٌّ عليه السلام فوقف على حمزة فكره أن يرجع إليه، فجاء رسول الله ﷺ حتّى وقف عليه- فلمّا رأى ما فعل به بكى ثمّ قال- و الله ما وقفت موقفاً قطّ أغيظ عليّ من هذا المكان- لئن أمكنني الله من قريشٍ لأمثّلنّ بسبعين رجلًا منهم، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال «و إن عاقبتم فعاقبوا...» **الآية** فقال رسول الله ﷺ بل أصبر، فهذه الآية في سورة النّحل و كان يجب أن تكون في هذه السّورة الّتي فيها أخبار أحدٍ، فألقى رسول الله ﷺ على حمزة بردةً كانت عليه- فكانت إذا مدّها على رأسه بدت رجلاه و إذا مدّها على رجليه بدا رأسه، فمدّها على رأسه و ألقى على رجليه الحشيش و قال لو لا أنّي أحذر نساء بني عبد المطّلب لتركته للعادية و السّباع حتّى يحشر يوم القيامة من بطون السّباع و الطّير، و أمر رسول الله ﷺ بالقتلى فجمعوا فصلّى عليهم و دفنهم في مضاجعهم. (القمي ج١ص١٢٣) **العياشي عن الحسين بن حمزة قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول** لمّا رأى رسول الله ﷺ ما صنع بحمزة بن عبد المطّلب قال: اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى- و أنت المستعان على ما أرى، ثمّ قال: لئن ظفرت لأمثّلنّ و لأمثّلنّ- قال: فأنزل الله: «و إن عاقبتم...» الآية قال: فقال رسول الله ﷺ: أصبر أصبر. (العياشي ج٢ ص٢٧٤)

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

١. سبحان الّذي: تنزيه لله عمّا لا يليق به. أسرى بعبده ليلاً: سار بمحمّد ليلاً. ٤. و قضينا إلى بني إسرائيل: أوحينا و أخبرنا. ٥. فجاسوا: تردّدوا لطلبكم. خلال الدّيار: في وسطها فقتلوكم. ٦. و جعلناكم أكثر نفيرا: أكثر عددا. ٧. فإذا جاء وعدالأخرة: عقاب فسادكم الثاني. ليسوؤا وجوهكم: ليحزنوكم بالقتل. و ليدخلوا المسجد: المسجد الأقصي. و ليتبّروا: يدمّروا و يهلكوا. ما علوا تتبيرا: ما استولوا عليه بعد قتل يحيي سلط عليهم الفرس.

الـرواية

١. «سبحان الّذي أسرى بعبده -الي-لنريه من آياتنا إنّه هو السّميع البصير» **الشّيخ الطوسي بإسناده عن أنسٍ، قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء دنوت من ربّي عزّ و جلّ حتّى كان بيني و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمّد، من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ، عليّاً. قال: التفت يا محمّد، فالتفتّ عن يساري فإذا عليّ بن أبي طالبٍ. (الأمالي ١: ٣٦٢) **الشّيخ بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن عليّ** عليه السلام **قال: قال لي رسول الله** صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّه لمّا أسري بي إلى السّماء تلقّاني الملائكة بالبشارات في كلّ سماءٍ حتّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفلٍ من الملائكة، قال: يا محمّد، لو اجتمعت أمّتك على حبّ عليٍّ، ما خلق الله عزّ و جلّ النّار. يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتّى أنست بك. أمّا أوّل ذلك: فليلة أسري بي إلى السّماء، قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلّفته ورائي، فقال: ادع الله عزّ و جلّ فليأتك به... فإذا مثالك معي.... و الثّاني: حين أسري بي إلى ذي العرش عزّ و جلّ،و مثالك معي. و الثّالثة: حين بعثت إلى الجنّ... فإذا أنت معي... و الرّابعة: خصّصنا بليلة القدر، و أنت معي فيها، و ليست لأحدٍ غيرنا. و الخامسة: ناجيت الله عزّ و جلّ و مثالك معي... و السّادسة: لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي. و السّابعة: هلاك الأحزاب على يدي و أنت معي. (الأمالي ٢: ٢٥٥) ٦-٤. «و قضينا إلى بني إسرائيل -إلي- ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموالٍ و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله** عليه السلام: في قوله عزّ و جل «و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين» قال مرّةً قتل عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و مرّةً طعن الحسن «و لتعلنّ علوًّا كبيراً» قال قتل الحسين عليه السلام «فإذا جاء وعد أولاهما» أي جاء نصر دم الحسين عليه السلام «بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الدّيار» قال يبعثهم الله قبل خروج القائم عجّل الله فرجه الشريف قال فلا يدعون وتراً لآل محمّدٍ عليهم السلام إلّا قتلوه «و كان وعداً مفعولًا» خروج القائم عجّل الله فرجه الشريف «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم» خروج الحسين عليه السلام يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّبة لكلّ بيضةٍ وجهان المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه بأنّه ليس بدجّالٍ و لا شيطانٍ و الحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين و جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يغسّله و يكفّنه و يحنّطه و يلحده في حضرته الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة ص٢٧١) **العياشي عن رفاعة بن موسى، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «إنّ أوّل من يكرّ إلى الدّنيا الحسين بن عليٍّ عليه السلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة». (العيّاشي ٢: ٢٨٢/ ٢٣) **صاحب المختصر بإسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام **يقول:** «أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع إلى الدّنيا، الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، و إنّ الرّجعة ليست بعامّةٍ و هي خاصّةٌ، لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشّرك محضاً». (مختصر بصائر الدرجات: ٢٤)

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

٨. حصيرا: سجنا و محبسا. ٩. يهدي للّتي هي أقوم: للطريقة المستقيمة في حاضرهم و مستقبلهم. ١٢. فمحونا آية الّيل: طمسنا ضوء القمر. و جعلنا آية النّهار مبصرة: أي بينة واضحة و هي الشمس المضيئة. و كلّ شيء فصّلناه تفصيلا: وكل ما يحتاجه الإنسان بيناه. ١٣. طائره في عنقه: أي عمله من خير و شر. ١٦. و إذا أردنا أن نّهلك قرية: إذا فسد أهلها. أمرنا مترفيها ففسقوا فيها: أمرنا المنعمين بالطاعة فعصوا. فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا: يحق عليها العقاب و الدمار.

الـرواية

٨-٧. «فإذا جاء وعد الآخرة- إلى قوله تعالى- و جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً» **علي بن إبراهيم** رحمه الله: في قوله تعالى: «فإذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه «ليسوؤا وجوهكم» يعني: ليسودوا وجوهكم «و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أوّل مرّةٍ» يعني: رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه «و ليتبّروا ما علوا تتبيراً»: أي يعلوا عليكم و يقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليهم السلام، فقال: «عسى ربّكم أن يرحمكم»: أي ينصركم على عدوكم. ثم خاطب بني أميّة فقال: «و إن عدتم عدنا» يعني: عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام «و جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً»: أي حبسا يحصرون فيه. (القمّي ٢: ١٤)

٩. «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى: «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم». قال: «يهدي إلى الإمام». (الكافي ١: ١٦٩/ ٢) **ابن بابويه، بإسناده عن عبّاس بن يزيد بن الحسن الكحّال قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني موسى بن جعفرٍ، عن أبيه جعفربن محمّدٍ، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين** عليهم السلام **قال:** الإمام منّا لا يكون إلّا معصوماً، و ليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلّا منصوصاً. فقيل له: يا ابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهدي إلى القرآن، و القرآن يهدي إلى الإمام، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم». (معاني الأخبار: ١٣٢/ ١) **سعد بن عبد الله، بإسناده عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم»، قال: يهدي إلى الإمام. (مختصر بصائر الدرجات: ٥) **العيّاشيّ: عن أبي إسحاق:** «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم»، قال: يهدي إلى الإمام. (العيّاشي ٢: ٢٨٢/ ٢٤) **الصفار عن الفضيل بن يسارٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: «إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم»، قال: يهدي إلى الولاية. (بصائر الدرجات: ٢: ٢٨٣/ ٢٥)

١١-٩. «و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات - إلى قوله تعالى- و كان الإنسان عجولًا» **قال علي بن إبراهيم رحمه الله:** في قوله تعالى: «و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجراً كبيراً» يعني آل محمد (عليهم السلام). ثم عطف على بني أميّة، فقال: «و أنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً». (القمّي ٢: ١٤) ١٢. «و جعلنا اليل و النهار ءايتين» **العياشي عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «السّواد الّذي في القمر: محمّدٌ رسول الله صلى الله عليه و آله». (العيّاشي ٢: ٢٨٣/ ٢٩) ١٣. «و كلّ إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه» **ابن بابويه: بإسناده عن سديرٍ الصّيرفيّ، قال:** دخلت أنا و المفضّل بن عمر و أبو بصيرٍ و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّدٍ (عليهما السّلام)- و ذكر الحديث- و قال فيه: قال الله تقدّس ذكره: «و كلّ إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه» يعني الولاية. (كمال الدين و تمام النعمة: ٣٥٤/ ٥٠، ينابيع المودة: ٤٥)

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ
سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ
رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَـٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

١٨. العاجلة: الدنيا. جهنّم يصلاها: يذوق سعيرها. مذموما مدحورا: مطرودا مبعدا من رحمة الله. ٢٠. و ما كان عطاء ربّك محظورا: في الدنيا ممنوعا. ٢٣. فلا تقل لهما أفّ: كلمة تضجّر. و لا تنهرهما: تزجرهما بأغلاظ. قولا كريما: جميلا رقيقا. ٢٤. و اخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة: أي بالغ في التواضع و الخضوع لهما. ٢٥. فإنّه كان للاوّابين غفورا: للتائبين مسامحا. ٢٦. ابن السّبيل: المسافر المنقطع عن أهله و ماله.

الـرواية

٢٣. «و بالوالدين إحساناً» **قال الامام العسكري** عليه السلام: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم و أحقّهما لشكركم محمّدٌ و عليٌّ. (الإمام العسكري ص٣٣٠) **و قال عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا و عليٌّ أبوا هذه الأمّة، و لحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم- إن أطاعونا- من النّار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار. (الإمام العسكري ص٣٣٠) **و قالت فاطمة** عليها السلام: أبوا هذه الأمّة محمّدٌ و عليٌّ، يقيمان أودهم [الأود: العوج] و ينقذانهم من العذاب الدّائم إن أطاعوهما، و يبيحانهم النّعيم الدّائم إن وافقوهما. (الإمام العسكري ص٣٣٠) **و قال الحسن بن عليّ** عليه السلام: محمّدٌ و عليٌّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، و لهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه. (الإمام العسكري ص٣٣٠) **ابن شهرآشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصّادق** عليه السلام، في قوله تعالى: «و بالوالدين إحساناً»، قال: «الوالدان: رسول الله صلى الله عليه وآله، و عليٌّ عليه السلام» (المناقب ٣: ١٠٥) **قال علي بن ابراهيم:** فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزمه الوالد و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله صلى الله عليه وآله من بعد ذلك و بعده الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا و الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله: «و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً» فالوالدان رسول الله و أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ص١٧٦) ٢٦. «وآت ذا القربى حقّه». **قال الحسكاني: [بإسناده] عن أبي سعيد، قال:** لمّا نزلت: «وآت ذا القربى حقّه» أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكًا. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥١٣) **وقال أيضاً بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال:** لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله «وآت ذا القربى حقّه» دعا فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً والعوالي وقال: هذا قسم قسمه الله لك و لعقبك. (المصدر: ج ١ ص ٥١٦) **قال عليّ بن إبراهيم: وقوله:** «و آت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السّبيل» يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله و انزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك. (القمي: ج ١ ص ٤٠٨) **في كتاب الإحتجاج للطبرسي: قال عليّ بن الحسين** عليهما السلام **لرجل من أهل شام:** أما قرأت هذه الآية: «وآت ذا القربى»؟، قال: نعم. قال عليّ عليه السلام: فنحن اولئك الّذين أمر الله عزّوجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يؤتيهم حقّهم. (الاحتجاج: ج ٢ ص ١٢١) **قال القندوزي الحنفي: أخرج الثعلبي في تفسيره: قال عليّ بن الحسين** عليه السلام **لرجل من أهل شام:** أنا ذو القرابة الّتي أمر الله أن يؤتى حقّه. (ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣٥٨) **العيّاشي عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله** عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكًا؟، قال: كان وقفها فأنزل الله: «و آت ذا القربى حقّه» فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقّها، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها؟، قال: بل الله أعطاها. (العيّاشي: ج ٢ ص ٣١٩) **قال الصدوق بإسناده عن الريّان بن الصلت، قال: الرضا** عليه السلام **قال [النبي** صلى الله عليه وآله**]:** يا فاطمة، قالت: لبيّك يا رسول الله، فقال: هذه فدك ممّا هي لم يوجب عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به، فخذيها لك ولولدك. (الأمالي للصدوق: ص ٦١٩)

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي
الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

٢٩. و لا تجعل يدك مغلولة: كناية عن البخل. و لا تبسطها كلّ البسط: لاتبذر. فتقعد ملوما محسورا: يلومك الناس و نادما من نفسك. ٣٠. و يقدر: و يضيّق. ٣١. خشية إملاق: مخافة فقر. خطأ كبيرا: ذنبا عظيما. ٣٣. جعلنا لوليّه سلطانا: جعلنا لورثته تسلط على القاتل. ٣٥. بالقسطاس المستقيم: بالميزان السوي. و أحسن تأويلا: مآلا و عاقبة. ٣٦. و لا تقف ما ليس لك به علم: لا تتبع ما لا يعنيك. ٣٧. مرحا: مختالا فرحا. إنّك لن تخرق الأرض: تثبها و تشقها. و لن تبلغ الجبال طولا: بتفاخرك و تكبرك.

الـرواية

٢٨. «و إمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربّك ترجوها فقل لهم قولًا ميسوراً» **ابن شهرآشوب: نقلًا عن كتاب الشّيرازيّ:** أنّ فاطمة (عليها السّلام) لمّا ذكرت حالها و سألت جاريةً، بكى رسول الله ﷺ فقال: ... يا فاطمة، إنّي لا أريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجارية... ثمّ علّمها صلاة التّسبيح، فقال أمير المؤمنين: «مضيت تريدين من رسول الله الدّنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة». (المناقب ٣: ٣٤١) **قال أبو هريرة:** فلمّا خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: «و إمّا تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمةٍ من ربّك ترجوها» يعني عن قرابتك و ابنتك فاطمة «ابتغاء» يعني طلب «رحمةٍ من ربّك» يعني رزقاً من ربّك «ترجوها فقل لهم قولًا ميسوراً» يعني قولًا حسناً. فلمّا نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ جاريةً إليها للخدمة و سمّاها فضّة. (المناقب ٣: ٣٤١) ٣٣. «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل»؟ قال: «نزلت في الحسن عليه السلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً». (الكافي ٨: ٢٥٥/ ٣٦٤) **أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، بإسناده عن محمّد بن سنانٍ، عن رجلٍ، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قوله تعالى: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً». قال: «ذلك قائم آل محمّدٍ (عليه و عليهم السّلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً. و قوله: «فلا يسرف في القتل» أي لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً. (كامل الزيارات: ٦٣/ ٥) **ابن بابويه بإسناده عن عبد السّلام بن صالحٍ الهرويّ، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا** عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما تقول في حديثٍ روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «إذا قام القائم عجّل الله فرجه الشريف قتل ذراريّ قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟» فقال عليه السلام: «هو كذلك» قلت: و قول الله عزّ و جلّ: و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراريّ قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضي شيئاً، كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلًا قتل في المشرق فرضي بقتله رجلٌ في المغرب، لكان الرّاضي عند الله عزّ و جلّ شريك القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عجّل الله فرجه الشريف إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم». قال: فقلت له: بأيّ شيءٍ يبدأ القائم عجّل الله فرجه الشريف منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ ببني شيبة و يقطع أيديهم، لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ و جلّ». (عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٢٧٣/ ٥، ينابيع المودة: ٤٢٤) **عليّ بن إبراهيم بإسناده عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنّه كان منصوراً»، قال: «نزلت في قتل الحسين عليه السلام». (تأويل الآيات ١: ٢٧٩/ ٩)

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم
بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا نُفُورٗا ﴿٤١﴾
قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا
﴿٤٢﴾ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأۡتَ
ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا
مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ
وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا
﴿٤٦﴾ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ
إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ﴿٤٩﴾

٣٩. ملوما: تلوم نفسك. مدحورا: مطرودا مبعدا. ٤٠. أ فأصفاكم ربّكم: خصكم ربّكم. قولا عظيما: كبيرا في الإثم. ٤١. و لقد صرّفنا في هذا القرآن: كررنا الدلائل و العبر. ليذّكّروا: ليتعظوا. ٤٢. لّابتغوا: لطلبوا. ٤٤. و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده: ينزهه عن كل نقص. و لكن لّا تفقهون تسبيحهم: لا تفهمون. ٤٥. حجابا مستورا: مستورا عن الحس. ٤٦. أكنّة: أغطية. و في ءاذانهم وقرا: صمما لا يسمعون. ٤٧. و إذ هم نجوى: أي يتحدثون سرا. ٤٩. عظاما و رفاتا: عظاما نخرة.

الـرواية

٤٢. «ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا وما يزيدهم إلّا نفوراً». **قال فرات بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:** قال الله تعالى: «ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا» قال: يعني و لقد ذكرنا عليّاً في كلّ آية فأبوا ولاية عليّ عليه السلام «وما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص ٢٤٠) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام** عن قول الله عزّوجلّ: «ولقد صرّفنا في هذا القرآن»، قال: يعني ولقد ذكرنا عليّاً في كلّ القرآن وهو الذكر «وما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص ٢٤١) **قال الفرات الكوفي رحمه الله بإسناده عن جابرٍ [الجعفي] قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام** قال الله [تعالى] «و لقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا» قال يعني و لقد ذكرنا عليّاً في كلّ آيةٍ «فأبوا» ولاية عليٍّ [ابن ابي طالب عليه السلام] «و ما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص٢٤٠) ٤٤. «تسبّح له السّموات السّبع والأرض ومن فيهنّ وإن من شيءٍ إلّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنّه كان حليماً غفورا» **قال العياشي رحمه الله عن الحسن، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال:** «نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن أن توسم البهائم في وجوهها، و أن تضرب وجوهها، فإنها تسبح بحمد ربها». (العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٣-٨٢) **قال العياشي رحمه الله عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «ما من طير يصاد في بر و لا بحر، و لا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح». (العيّاشي ٢: ٢٩٤/ ٨٣-٨٢) **محمد بن يعقوب رحمه الله: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «للدابة على صاحبها ستة حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، و لا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها، و يبدأ بعلفها إذا نزل، و لا يسمها في وجهها، و لا يضربها فإنها تسبح، و يعرض عليها الماء إذا مر به». (الكافي ٦: ٥٣٧/ ١) ٤٥. «و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» **قال الشيخ الطبرسي رحمه الله (في اعلام اوري): ما روته أسماء بنت أبي بكرٍ قالت:** لمّا نزلت «تبّت يدا أبي لهبٍ» أقبلت العوراء أمّ جميلٍ بنت حربٍ و لها ولولةٌ و هي تقول مذمّماً أبينا و دينه قلينا و أمره عصينا و النّبيّ صلي الله عليه و آله و سلم جالسٌ في المسجد و معه أبو بكرٍ فلمّا رآها أبو بكرٍ قال يا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك قال رسول الله لن تراني و قرأ قرآناً فاعتصم به كما قال و قرأ «و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً» فوقفت و لم تر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم. (إعلام الورى بأعلام الهدى ص٣٠)

۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن
يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ
يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ
وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

٥٠. قل كونوا حجارة أو حديدا: يحييكم لو كنتم أمتني الأشياء. ٥١. يكبر في صدوركم: يحييكم لو كنتم كالجبل. فسينغضون إليك رؤوسهم: يحركون استهزاء كالمتعجب. ٥٣. ينزغ بينهم: يفسد. ٥٤. وكيلا: كفيلا لتجبرهم على الإيمان. ٥٥. زبورا: كتابا فيه حكم و مواعظ. ٥٦. فلا يملكون كشف الضرّ عنكم: لا يستطيعون آلهتهم دفع البلاء كالقحط و المرض. و لا تحويلا: للضر منكم إلي غيركم. ٥٧. أولئك الّذين يدعون: يدعونهم آلهة. يبتغون إلى ربّهم: يطلبون. الوسيلة: القربة بالطاعة و العبادة. محذورا: جديرا بالحذر. ٥٨. في الكتاب مسطورا: في اللوح المحفوظ مكتوبا.

الـرواية

٥٥. «و لقد فضّلنا بعض النّبيّين على بعضٍ» **ابن شهرآشوب بإسناده عن أبي صالح**، في قوله تعالى: «و لقد فضّلنا بعض النّبيّين على بعضٍ» قال: فضل الله محمّدا ﷺ بالعلم و العقل على جميع الرسل، و فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على جميع الصديقين بالعلم و العقل. (المناقب ج٣ ص٩٩) ٥٧. «أولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة -الي- إنّ عذاب ربّك كان محذوراً» **أخبرنا محمّد بن عبد الله بن أحمدبإسناده عن عكرمة** في قوله: «أولئك الّذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة» قال: هم النّبيّ و عليٌّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٤٦) **قال علي بن ابراهيم** في قوله تعالىٰ «اتّقوا الله و ابتغوا إليه الوسيلة» فقال تقربوا إليه بالإمام. (القمي ج١ ص١٦٨) **ابن شهرآشوب، قال: قال أمير المؤمنين** عليه السلام في قوله تعالى: «و ابتغوا إليه الوسيلة»: أنا وسيلته. (المناقب ٣: ٧٥) **ابن بابويه، بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ، قال: قال رسول الله** ﷺ: «الأئمّة من ولد الحسين (عليهم السّلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عزّ و جلّ، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله تعالى». (عيون أخبار الرّضا(عليه السّلام) ٢: ٥٨/ ٢١٧) **الصفحة ٢٨٨ ٦٠**. «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس و الشّجرة الملعونة في القرآن و نخوّفهم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً» **العيّاشيّ: عن حريزٍ، عمّن سمع، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً» لهم ليعمهوا فيها «و الشّجرة الملعونة في القرآن» يعني بني أميّة». (العياشي ج٢ ص٢٩٧) **العيّاشيّ بإسناده عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي عبد الله** عليه السلام: «إنّ عليّاً عليه السلام قال لعمر: يا أبا حفصٍ، ألا أخبرك بما نزل في بني أميّة؟ قال: بلى. قال: فإنّه نزل فيهم «و الشّجرة الملعونة في القرآن» (العياشي ج٢ ص٢٩٧) **العيّاشيّ عن الحلبيّ، عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلمٍ، قالوا:** سألناه عن قوله: «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك». قال: «إنّ رسول الله ﷺ رأى أنّ رجالًا على المنابر، يردّون النّاس ضلّالًا: زريقٌ، و زفر». و قوله: «و الشّجرة الملعونة في القرآن»، قال: «هم بنو أميّة». (العياشي ج٢ ص٢٩٧) **العيّاشيّ عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «أصبح رسول الله ﷺ يوماً حاسراً حزيناً، فقيل له: ما لك، يا رسول الله؟ فقال: إنّي رأيت اللّيلة صبيان بني أميّة يرقون على منبري هذا، فقلت: يا ربّ معي؟ فقال: لا، و لكن بعدك». (العياشي ج٢ ٢٩٨) **عن عبد الرّحيم القصير، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله: «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس»، قال: «أري رجالًا من بني تيمٍ و عديٍّ على المنابر يردّون النّاس عن الصّراط القهقرى». قلت: «و الشّجرة الملعونة في القرآن» ؟ قال: «هم بنو أميّة، يقول الله: «و نخوّفهم فما يزيدهم إلّا طغياناً كبيراً». (العياشي ج٢ ٢٩٨)

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ
وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ
إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا
جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ
فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾
وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ
قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي
كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ
مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ
فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ
فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٦٦﴾

٥٩. و آتينا ثمود النّاقة مبصرة: آية بينة. فظلموا بها: كفروا بها. ٦٠. أحاط بالنّاس: علما و قدرة. و ما جعلنا الرّؤيا: التي أريناك إياها ليلة الإسراء. طغيانا كبيرا: تمردا و عتوا. ٦٢. قال أرأيتك لئن أخّرتن: أنظرتني إلي يوم البعث. لاحتنكنّ ذريّته: لاستأصلنهم بالإغواء. ٦٤. و استفزز من استطعت منهم: استزلّ و استخف إلي معصية الله. بصوتك: بدعائك إلي الشر و وسوستك. و أجلب عليهم: احشد و سيطر. بخيلك و رجلك: أجمع عليهم كل مكايدك. ٦٥. إنّ عبادي: عبادي الخلص. ليس لك عليهم سلطان: ليس لك علىٰ اغوائهم قدرة. ٦٦. يزجي لكم الفلك: يجري السفن.

الـرواية

٦٠. «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس» **عن يونس، عن عبد الرّحمن الأشلّ، قال:** سألته عن قول الله: «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس» الآية. فقال: «إنّ رسول الله ﷺ نام فرأى أنّ بني أميّة يصعدون المنابر، فكلّما صعد منهم رجلٌ رأى رسول الله ﷺ الذّلّة و المسكنة، فاستيقظ جزوعاً من ذلك، و كان الّذين رآهم اثني عشر رجلًا من بني أميّة، فأتاه جبرئيل بهذه الآية، ثمّ قال جبرئيل: إنّ بني أميّة لا يملكون شيئاً إلّا ملك أهل البيت ضعفيه». (العيّاشي ٢: ٢٩٧/ ١٠١-٩٣) **و في (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبد الله الصّادق** عليه السلام: «أنّ النّبيّ ﷺ رأى ذات ليلةٍ- و هو بالمدينة- كأنّ قروداً أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحدٍ، فلمّا أصبح قصّ رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعد منبري هذا بعدي جماعةٌ من قريشٍ ليسوا لذلك أهلًا». قال الصّادق عليه السلام: «هم بنو أميّة». (نهج البيان ٢: ١٧٠«مخطوط») **روى الثّعلبيّ في (تفسيره): يرفعه إلى الرّشيد، عن سعيد بن المسيّب**، في قوله تعالى: «و ما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك إلّا فتنةً للنّاس» الآية، قال: رأى رسول الله ﷺ بني أميّة على المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنّها الدّنيا [يعطونها] فسرّي بها عنه إلّا فتنةً للنّاس بلاءً للنّاس. (ابن البطريق في العمدة: ٤٥٢/ ٩٤٢)، الدّر المنثور ٥: ٣١٠، تحفة الأبرار: ١٨٨) ٦٤. «و استفزز من استطعت منهم بصوتك و أجلب عليهم بخيلك و رجلك و شاركهم في الأموال و الأولاد» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابي بصير عن اب عبد الله** عليه السلام **قال:** ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإماء و نكحهن و ولد له، فهو شرك [شريك] الشيطان، كما [كلّما] تلد منه، و يكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراما. و في حديثٍ آخر: إذا جامع الرّجل أهله و لم يسمّ، شاركه الشّيطان. (الكافي ج٥ ص٥٠١، البرهان ج٣ ص٥٤٥) **قال الحسكاني: قال فراتٌ بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** بينا رسول الله ﷺ جالسٌ إذ نظر إلى حيّةٍ كأنّها بعيرٌ، فهمّ عليٌّ بضربها بالعصا، فقال له النّبيّ ص: مه إنّه إبليس و إنّي قد أخذت عليه شروطاً- ألّا يبغضك مبغضٌ إلّا شاركه في رحم أمّه- و ذلك قوله تعالى: «و شاركهم في الأموال و الأولاد». (شواهد التنزيل ج١ص٤٥١) **كتاب الشّيرازيّ روى سفيان الثّوريّ عن واصلٍ عن الحسن عن ابن عبّاسٍ** في قوله تعالى «و استفزز من استطعت منهم بصوتك» قال صاح إبليس يوم أحدٍ في عسكر رسول الله ﷺ إنّ محمّداً قد قتل «و أجلب عليهم بخيلك و رجلك» قال و الله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كلّ خيلٍ كانت في غير طاعة الله و الله إنّ كلّ راجلٍ قاتل أمير المؤمنين كان من رجّالة إبليس. (المناقب ج٣ ص١٢٣)

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ
إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ
فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ
بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ
كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ
أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟
لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ
وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ
ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٧. إذا مسّكم الضّرّ: خوف الغرق. ٦٨. أفأمنتم: بعد نجاتكم إلي البر. أو يرسل عليكم حاصبا: ريحا ترميكم بالحصي كاسرا. ٦٩. فيرسل عليكم قاصفا من الرّيح: و محطما للمراكب فتغرقها. تبيعا: مطالبا بثار اغراكم. ٧١. و لا يظلمون فتيلا: قدر الخيط في شق النوا. ٧٢. و من كان في هذه أعمى: أي في الدنيا أعمي القلب. فهو في الآخرة أعمى: أعمي البصر أو النجاة. ٧٣. ليفتنونك: ليصرفوك. ٧٤. لقد كدتّ تركن إليهم: قاربت تميل لهم حبا بإسلامهم. ٧٥. لأذقناك ضعف الحياة: لعذبناك ضعف عذاب الحياة.

الـرواية

٧١. «يوم ندعوا كلّ اناسٍ بإمامهم». **عليّ بن إبراهيم بإسناده عن الفضيل بن يسارٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، في قوله تعالى: «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم». قال: «يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، و عليٌّ عليه السلام في قومه، و الحسن في قومه، و الحسين في قومه، و كلّ من مات بين ظهراني قومٍ جاءوا معه». (القمّيّ ٢: ٢٢) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن الفضيل بن يسارٍ، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام: عن قول الله تبارك و تعالى: «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم». فقال: «يا فضيل، اعرف إمامك، فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه». قال: و قال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. (الكافي ١: ٣٠٣/ ٢) **العياشي عن بشيرٍ الدّهّان، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «أنتم- و الله- على دين الله» ثمّ تلا «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم» ثمّ قال: «عليٌّ إمامنا، و رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا، كم من إمامٍ يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرّيّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله و أمّنا فاطمة (عليها السّلام)». (العيّاشي ٢: ٣٠٣/ ١٢٠) **ابن شهرآشوب [بإسناده] عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم»، قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّوجلّ أئمّة الهدى و مصابيح الدجى وأعلام التّقى أميرالمؤمنين والحسن والحسين، ثمّ يقال لهم: جوّزوا الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا الجنّة بغير حساب، ثمّ يدعوا أئمّة الفسق وإنّ والله يزيداً منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب. (المناقب ج ٣ ص ٨٠) **ابن شهرآشوب: روى الخاصّ و العامّ عن الرّضا، عن آبائه عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **قال:** «يدعى كلّ أناسٍ بإمام زمانهم، و كتاب ربّهم، و سنّة نبيّهم». (المناقب ٣: ٦٥) **الصفّار [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** لمّا نزلت هذه الآية: «يوم ندعوا كلّ اناسٍ بإمامهم»، قال: فقال المسلمون، يا رسول الله، ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذّبون، ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا ومن والاهم واتبعهم و صدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء. (الكافي: ج ١ ص ٢١٥) ٧٢. «و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلا» **الحسكاني بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفرٍ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله للمهاجرين و الأنصار: أحبّوا عليّاً لحبّي و أكرموه لكرامتي، و الله ما قلت لكم هذا من قبلي- و لكنّ الله تعالى أمرني بذلك، و يا معشر العرب من أبغض عليّاً من بعدي- حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجّةٌ. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٩٥) **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكاً، و نحشره يوم القيامة» أعمى أنّ من ترك ولاية عليٍّ أعماه الله و أصمّه. (المصدر ج١ ص٤٩٦)

وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن
لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

٧٦. و إن كادوا: قاربوا و أوشكوا. ليستفزّونك من الأرض: ليزعجوك بمعاداتهم. خلافك: بعدك. قليلا: زمانا يسيرا. ٧٧. تحويلا: تغييرا. ٧٨. لدلوك الشّمس: لزوالها. إلى غسق الّيل: ظلامه. و قرءان الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهودا: في صلاة الصبح تشهده الملائكة. ٧٩. و من الّيل فتهجّد به: صلّ بعد الإستيقاظ في الليل. نافلة: عبادة زائدة. ٨٠. و قل ربّ أدخلني مدخل صدق: في حياتي. و أخرجني مخرج صدق: عند وفاتي. ٨٣. و إذا أنعمنا على الإنسان: بالصحة و السعة. أعرض و نأى بجانبه: أعرض عن ذكرنا و دعاؤنا.

الـرواية

٧٩. «و من اللّيل فتهجّد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً» **الشّيخ في (أماليه) بإسناده عن أنس بن مالكٍ، قال:** رأيت رسول الله ﷺ يوماً مقبلًا على عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و هو يتلو هذه الآية «و من اللّيل فتهجّد...» الآية فقال: «يا عليّ، إنّ ربّي عزّ و جلّ ملّكني الشّفاعة في أهل التّوحيد من أمّتي، و حظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك». (الأمالي ٢: ٧٠) **الشّيخ الطّوسي رحمه الله في (التّهذيب): بإسناده عن عمّارٍ السّاباطيّ، قال:** كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام بمنًى، فقال له رجلٌ: ما تقول في النّوافل؟ فقال: «فريضةٌ» قال: ففزعنا و فزع الرّجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول الله ﷺ، إنّ الله يقول: «و من اللّيل فتهجّد به نافلةً لك». (التهذيب ٢: ٢٤٢/ ٩٥٩) ٨٠. «و قل ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» **قال ابن شهر آشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عبّاس:** «و قل ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدق» يعني مكّة. «و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» قال: لقد استجاب الله لنبيه ﷺ دعاءه، فأعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطانا ينصره على أعدائه. (المناقب ٢: ٦٧) «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس** في قوله تعالى: «و قل ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» قال ابن عبّاس: و تالله لقد استجاب الله لنبيّنا دعاءه فأعطاه عليّ بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٢٩) ٨١. «و قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، في قوله عزّ و جلّ: «و قل جاء الحقّ و زهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً»، قال: «إذا قام القائم أذهب دولة الباطل». (الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢) **الباطل بحسب الروايات الوارده من النبيّ ﷺ و الأئمة الهدي** عليهم السلام هو المتأخر عن محمد و آل محمد. و الباطل هو المقصر في حقهم و الراد عليهم. (المؤلف) **فراتٌ بإسناده عن زياد بن المنذر قال سمعت أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ** عليه السلام **و هو يقول:** و المقصّر عنهم [محمد و آل محمد] زاهقٌ و اللّازم لهم لاحقٌ. (الفرات ص ٣٩٦) **ابن بابويه بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله** ﷺ: المحبّ له [لعليٍّ] مؤمنٌ و المبغض له منافقٌ و المقتفي لأثره لاحقٌ و المحارب له مارقٌ و الرّادّ عليه زاهقٌ. (الأمالي(للصدوق) ص١١) ٨٢. «و ننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ للمؤمنين» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** «و ننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ للمؤمنين» و لا يزيد ظالمي آل محمّدٍ حقّهم «إلّا خساراً». (تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٨٣) **عنه بإسناده عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه** عليه السلام **قال:** نزلت هذه الآية «و ننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ للمؤمنين و لا يزيد الظّالمين» لآل محمّدٍ «إلّا خساراً». (المصدر ص ٢٨٣)

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل
لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ
ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ
كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ
ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ
فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٨٨. بعضهم لبعض ظهيرا: معينا. ٨٩. و لقد صرّفنا للنّاس: بيّنا و كررنا. فأبى أكثر النّاس: لم يرض. ٩٠. ينبوعا: عينا لا ينضب ماؤها. ٩١. جنّة من نخيل: بستان. ٩٢. كما زعمت: ادعيت. كسفا: قطعا. قبيلا: مقابلة و عيانا. ٩٣. بيت من زخرف: ذهب. أو ترقى في السّماء: تصعد. ٩٥. ملائكة يمشون: يعيشون عليها. مطمئنّين: ساكنين و مستقرين. ٩٦. كفى بالله شهيدا: شاهدا على صدقي. إنّه كان بعباده خبيرا: عليما بأحوالهم. بصيرا: بالباطن و الظاهر.

الـرواية

٨٨. «لا يأتون بمثله» **محمد بن يعقوب بإسناده عن طلحة بن زيدٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدّجى فليجل جالٍ بصره و يفتح للضّياء نظره فإنّ التّفكّر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظّلمات بالنّور. (الكافي ج٢ ص٦٠٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عن أبي جميلة قال قال أبو عبد الله** عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه اعلموا أنّ القرآن هدى النّهار و نور اللّيل المظلم على ما كان من جهدٍ و فاقةٍ. (الكافي ج٢ ص٦٠٠) **و عنه بإسناده عن السّكونيّ عن أبي عبد الله عن آبائه** عليه السلام **قال:** شكا رجلٌ إلى النّبيّ صلى الله عليه و آله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه و آله استشف بالقرآن فإنّ الله عزّ و جلّ يقول «و شفاءٌ لما في الصّدور». (الكافي ج٢ ص٦٠٠) صلى الله عليه و آله: إذا التبست عليكم الأمور كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافعٌ مشفّعٌ و شاهدٌ مصدّقٌ من جعله إمامه قاده إلى الجنّة و من جعله خلفه ساقه إلى النّار و هو أوضح دليلٍ إلى خير سبيلٍ من قال به صدّق و وفّق و من حكم به عدل و من أخذ به أجر [أوجر]. (عدة الداعي ص ٢٨٦) ٨٩. «ولقد صرّفنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثلٍ فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً». **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام** في قول الله عزّوجلّ: «فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً»، قال: نزلت في ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٩٠) **قال الحاكم الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق، قال [بإسناده] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين** - عليهم السلام في قوله تعالى: «فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً»، قال: بولاية عليّ يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه و آله. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٣٤) **قال الحسكاني قال فرات بن إبراهيم رحمه الله تعالي عن أبي حمزة الثّماليّ قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله: «و لقد صرّفنا» قال: يعني و لقد ذكرنا عليّاً في كلّ القرآن و هو الذّكر، ف «ما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص٢٤٠، شواهد التنزيل ج١ ص٤٥٦) **(بطريق آخر) قال الفرات الكوفي رحمه الله بإسناده عن جابرٍ [الجعفي] قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام** قال الله [تعالى] «و لقد صرّفنا في هذا القرآن ليذّكّروا» قال يعني و لقد ذكرنا عليّاً في كلّ آيةٍ «فأبوا» ولاية عليّ [ابن ابي طالب عليه السلام] «و ما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص٢٤٠) **و قوله تعالى** «و لقد صرّفنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثلٍ فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً». تأويله ما ذكره أيضاً محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله عزّ و جل «فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً» قال نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة ص٢٨٤) **و قال أيضا حدّثنا أحمد بن هوذة بإسناده عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام أنّه قال: «فأبى أكثر النّاس» بولاية علي «إلّا كفوراً». (المصدر ص٢٨٤) **و يؤيّده ما رواه الشّيخ محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر النّاس» بولاية عليٍّ «إلّا كفوراً». (المصدر ص٢٨٤)

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

٩٧. عميا و بكما: لا يَرون الحق و لا ينطقونه. و صمّا: لا يسمعونه. مأواهم جهنّم: مسكنهم. كلّما خبت زدناهم سعيرا: هدأت و خمد لهيبها نزيدها توقدا و اشتعالا. ٩٨. رفاتا: ترابا. ٩٩. لا ريب فيه: لاشك فيه. ١٠٠. إذا لأمسكتم: لامتنعتم شحا و بخلا. خشية الإنفاق: خوف الفقر بالإنفاق. قتورا: مبالغا بالبخل. ١٠٢. بصائر: حجج. مثبورا: هالكا. ١٠٣. يستفزّهم: يخرجهم. ١٠٤. جئنا بكم لفيفا: مختلطين جميعا.

الـرواية

٩٧. «و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً و بكماً و صمًّا مأواهم جهنّم كلّما خبت زدناهم سعيرا» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفرٍ، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليٍّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمهاجرين و الأنصار:** أحبّوا عليّاً لحبّي و أكرموه لكرامتي، و الله ما قلت لكم هذا من قبلي- و لكنّ الله تعالى أمرني بذلك، و يا معشر العرب من أبغض عليّاً من بعدي- حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجّةٌ. **الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «و من أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكاً، و نحشره يوم القيامة» أعمى أنّ من ترك ولاية عليٍّ أعماه الله و أصمّه. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٩٦-٤٩٥) ١٠١. «و لقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيّناتٍ» **قال العياشي رحمه الله تعالى عن سلّامٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام** في قوله: «و لقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيّناتٍ» قال: الطّوفان و الجراد و القمل و الضّفادع- و الدّم و الحجر و البحر و العصا و يده. (العياشي ج٢ ص٣١٨، البرهان ج ٢: ٤٥٢. الصّافي ج ١: ٩٩٧. البحار ج ٥: ٢٥٥ و رواه ابن بابويه بإسناده عن سلّام بن المستنير عن أبي جعفرٍ عليه السلام في الخصال: ٤٢٣/ ٢٥ و رواه عنه البرهان ج٣ ص٥٩٧) **و من الآيات العصا الصفار بإسناده عن محمّد بن الفيض عن محمّد بن عليٍّ عليه السلام قال:** كان عصى موسى لآدم فصارت إلى شعيبٍ ثمّ صارت إلى موسى بن عمران و إنّها لعندنا و إنّ عهدي بها آنفاً و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها و إنّها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها و إنّها لتروع و تلقف قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً عليه السلام علمه و سلاحه و ما هناك ثمّ صار إلى الحسن و الحسين ثمّ حين قتل الحسين استودعه أمّ سلمة ثمّ قبض بعد ذلك منها قال فقلت ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك قال نعم. (بصائر الدرجات ج١ ص١٨٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال** سمعته يقول ألواح موسى عليه السلام عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثة النّبيّين. (الكافي ج١ ص٢٣١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي سعيدٍ الخراسانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفرٍ عليه السلام** إنّ القائم إذا قام بمكّة- و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً و لا شراباً و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعيرٍ فلا ينزل منزلًا إلّا انبعث عينٌ منه فمن كان جائعاً شبع و من كان ظامئاً روي فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة. (الكافي ج١ ص٢٣١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن الفيض عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** كانت عصا موسى لآدم عليه السّلام، فصارت إلى شعيبٍ، ثمّ صارت إلى موسى عليه السلام و إنّها لعندنا و إنّ عهدي بها آنفاً و هي خضرٌ كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت أعدّت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى و إنّها لتروع و تلقف ما يأفكون و تصنع ما تؤمر به، انّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون. (الكافي ج١ ص٢٣١، الاختصال: ٢٦٩)

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الكَهْفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

١٠٦. و قرآنا فرقناه: فصلناه و بيناه. لتقرأه على النّاس على مكث: علىٰ مهل. ١٠٧. إذا يتلى عليهم يخرّون للاذقان: يسقطون علىٰ وجوههم. ١٠٨. كان وعد ربّنا لمفعولا: كائنا لا محالة. ١١٠. و لا تجهر بصلاتك: و لا ترفع صوتك. و لا تخافت بها: و لا تخفض صوتك. و ابتغ بين ذلك سبيلا: وسطا بين الجهر و المخافتة. ١. أنزل على عبده الكتاب: أنزل علىٰ محمد القرآن. عوجا: خلالاً أو إنحرافاً مستقيماً. ٢. قيّما لّينذر بأساً شديداً: لينذر الكافرين عذاباً. و يبشّر المؤمنين: بالجنة.

الـرواية

١١٠. «و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلًا» **العياشي عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله «و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلًا». قال: لا تجهر بولاية عليٍّ عليه السلام فهو الصّلاة، و لا بما أكرمته به حتّى أنزل به، و ذلك قوله: «و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها و ابتغ بين ذلك سبيلًا». و أمّا قوله: «و لا تخافت بها» فإنّه يقول: و لا تكتم ذلك عليّاً عليه السلام، يقول: أعلمه بما أكرمته به؛ فأمّا قوله: «و ابتغ بين ذلك سبيلًا»، يقول: تسألني أن آذن لك أن تجهر بأمر عليٍّ عليه السلام، بولايته. فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خمٍّ، فهو قوله يومئذٍ: اللّهمّ من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. (العياشي ج٢ ص٣١٩-٣١٨) ١١١. «و قل الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريكٌ في الملك، و لم يكن له وليٌّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً» **قال العيّاشيّ رحمه الله تعالىٰ بإسناده عن السّكونيّ، عن جعفربن محمّدٍ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: «قال النّبيّ (صلّى الله عليه و آله)** و قد فقد رجلًا، فقال: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السّقم و العيال. فقال: ألا أعلّمك بكلماتٍ تدعو بهنّ، و يذهب الله عنك السّقم و ينفي عنك الفقر؟ تقول: لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت، و الحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً و لم يكن له شريكٌ في الملك، و لم يكن له وليٌّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً. (العيّاشي ٢: ٣١٩/ ١٨١-١٨٠) سورة الكهف **قال العيّاشيّ رحمه الله تعالىٰ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «من قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعةٍ، لم يمت إلّا شهيداً، و يبعثه الله مع الشّهداء، و أوقف يوم القيامة مع الشّهداء». (العيّاشي ٢: ٣٢١/ ١) ٢. «لينذر بأساً شديداً من لدنه» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «لينذر بأساً شديداً من لدنه». فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: «البأس الشّديد: هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، و هو من لدن رسول الله (صلّى الله عليه و آله) و قاتل عدوّه، فذلك قوله تعالى: «لينذر بأساً شديداً من لدنه»، و معنى قوله تعالى: «لينذر»، يعني رسول الله (صلّى الله عليه و آله): «بأساً شديداً». (تأويل الآيات ١: ٢٩١/ ١) **قال العيّاشيّ رحمه الله تعالىٰ بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام «لينذر بأساً شديداً من لدنه»، قال: «البأس الشّديد: عليٌّ عليه السلام و هو من لدن رسول الله (صلّى الله عليه و آله) قاتل معه عدوّه، فذلك قوله: «لينذر بأساً شديداً من لدنه». (العيّاشي ٢: ٣٢١/ ٢) **ابن شهرآشوبٍ: عن الباقر و الصّادق (عليهما السّلام)** في قوله تعالى: «لينذر بأساً شديداً من لدنه»، «البأس الشّديد: عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و هو لدن رسول الله (صلّى الله عليه و آله)، يقاتل معه عدوّه». (المناقب ٢: ٨١)

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى
ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

٥. كبرت كلمةً: عظم افتراءهم و كذبهم. ٦. فلعلّك باخعٌ نفسك: مهلكها أو مجهدها. ٨. وإنّا لجاعلون ما عليها: على الأرض. صعيداً جرزاً: أرضاً مستوية جرداء. ٩. أصحاب الكهف: الرقيم لوحٌ من رصاص فيه قصتهم و أسماؤهم. ١٠. إذ أوى الفتية إلى الكهف: التجأوا هرباً بدينهم. ١١. فضربنا على آذانهم: جعلناهم ينامون. في الكهف سنين عدداً: كثيرة. ١٢. لنعلم أيّ الحزبين: المؤمنين و الكافرين. أحصى: أدق في التقدير. لما لبثوا أمدا: مدة بقائهم نائمين. ١٤. وربطنا على قلوبهم: شددناها و قويناها بالصبر. لقد قلنا إذا شططاً: مجاوزاً للحق.

الـرواية

٧. «إنّا جعلنا ما على الأرض زينةً لها» **الحسكاني بإسناده عن [عبد الله] بن مسعودٍ** في قوله تعالى: «إنّا جعلنا ما على الأرض زينةً لها» قال: زينة الأرض الرّجال و زينة الرّجال عليّ بن أبي طالبٍ. **الحسكاني بإسناده عن عمّار بن ياسرٍ قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: يا عليّ إنّ الله زيّنك بزينةٍ- لم يزيّن العباد بأحسن منها، بغّض إليك الدّنيا، و زهّدك فيها، و حبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً- و رضوا بك إماماً. الحديث. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٥٩-٤٥٨) ١٣. «إنّهم فتيةٌ آمنوا بربّهم و زدناهم هدى» **العياشي عن سليمان بن جعفرٍ الهمداني، قال: قال لي جعفر بن محمّدٍ** عليه السلام: «يا سليمان، من الفتى؟ قال: فقلت: له: جعلت فداك، الفتى عندنا الشّابّ، قال لي: «أ ما علمت أنّ أصحاب الكهف كانوا كهولًا فسمّاهم الله فتيةً بإيمانهم. يا سليمان، من آمن بالله و اتّقى فهو الفتى». (العيّاشي ٢: ٣٢/ ١١) **ابن شهرآشوب: عن جابرٍ و أنسٍ: أنّ جماعةً تنقّصوا عليّاً** عليه السلام **عند عمر، فقال سلمان:** أ ما تذكر اليوم الّذي كنت فيه و أبو بكرٍ و أنا و أبو ذرٍّ عند رسول الله ﷺ، و بسط لنا شملةً و أجلس كلّ واحدٍ منّا على طرفٍ، و أخذ بيد عليٍّ و أجلسه وسطها، ثمّ قال: «قم- يا أبا بكرٍ- و سلّم على عليٍّ بالإمامة و خلافة المسلمين». و هكذا كلّ واحدٍ منّا، ثمّ قال: «قم يا عليّ، و سلّم على هذا النّور». يعني الشّمس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيّتها الآية المشرقة، السّلام عليك» فأجابت القرصة و ارتعدت و قالت: و عليك السّلام، يا وليّ الله و وصيّ رسوله. ثمّ رفع رسول الله ﷺ يده إلى السّماء، فقال: «اللّهمّ إنّك أعطيت لأخي سليمان صفيّك منك ملكاً و ريحاً غدوّها شهرٌ و رواحها شهرٌ، اللّهمّ أرسل تلك لتحملهم إلى أصحاب الكهف و أمرنا أن نسلّم على أصحاب الكهف. فقال عليٌّ: «يا ريح، احملينا» فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا عند الكهف، فقام كلّ واحدٍ منّا و سلّم فلم يردّ الجواب، فقام عليٌّ عليه السلام فقال: «السّلام عليكم يا أصحاب الكهف» فسمعنا: و عليك السّلام يا وصيّ محمّدٍ، إنّا قومٌ محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس. فقال لهم: «لم لم تردّوا سلام القوم». فقالوا: نحن فتيةٌ لا نردّ إلّا على نبيٍّ، أو وصيّ نبيٍّ، و أنت وصيّ خاتم النّبيّين و خليفة رسول ربّ العالمين. ثمّ قال: «خذوا مجالسكم». فأخذنا مجالسنا. ثمّ قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» فوضعتنا، ثمّ ركض برجله الأرض فنبعت عين ماءٍ فتوضّأ و توضّأنا، ثمّ قال: «ستدركون الصّلاة مع النّبيّ أو بعضها، ثمّ قال: «يا ريح، احملينا»، ثمّ قال: «ضعينا» فوضعتنا فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ و قد صلّى من الغداة ركعةً. قال أنسٌ: فاستشهدني عليٌّ و هو على منبر الكوفة فداهنت، فقال: «إن كنت كتمتها مداهنةً بعد وصيّة رسول الله ﷺ إيّاك، فرماك الله ببياضٍ في جسمك، و لظى في جوفك، و عمًى في عينيك» فما برحت حتّى برصت و عميت؛ و كان أنسٌ لا يطيق الصّيام في شهر رمضان و لا غيره. (المناقب ج٢ ص٣٣٧)

وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ
يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا
١٦ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ
ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ
مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن
يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا
وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم
بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ
فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ
لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا
يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ
طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ
بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ
أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ٢٠

١٦. ينشر لكم ربّكم: يبسط و ييسر. ويهيّئ: يسهل. مرفقاً: ما تنتفعون به. ١٧. تزاور عن كهفهم: تميل الشمس عنه. وإذا غربت تقرضهم: تعدل عنهم و تبتعد. في فجوةٍ منه: في متسع في الكهف. ١٨. باسطٌ ذراعيه: مادٌّ أرجله. بالوصيد: بفناء الكهف. ١٩. بورقكم: بدراهمكم الفضية. وليتلطّف: ليدقق و يتخفي حتىٰ لا يعرف. ولا يشعرنّ بكم أحداً: و لا يعلمنّ بكم أحد من الناس. ٢٠. إنّهم إن يظهروا عليكم: يعلموا بمكانكم. يرجموكم: يقتلوكم بالرجم. أو يعيدوكم في ملّتهم: بالإكراه.

الـرواية

٢٢-١٦. «وإذ اعتزلتمهم -إلي- و لا تستفت فيهم منهم أحداً» **قال الدّيلميّ: بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى ابن عبّاسٍ، قال:** ... [أتى عمر بن خطاب] قومٌ من أحبار اليهود،... قالوا: إنّا نريد أن نسألك عن خصالٍ إن أخبرتنا بها دخلنا في الإسلام... فسألوه عن مسائل... فنكس عمر رأسه في الأرض، ثمّ رفع رأسه إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، ما أرى جوابهم إلّا عندك، فإن كان لها جوابٌ فأجب. فقال لهم عليٌّ عليه السلام: «إذا أخبرتكم بما في التّوراة دخلتم في ديننا». قالوا: نعم. قال: «سلوني عن خصلةٍ خصلةٍ». فأجابهم عمّا سألوه، و هو مذكورٌ في الحديث. قال: و كانت الأحبار ثلاثةً فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً عبده و رسوله. قال: و وقف الحبر الآخر، فقال: يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصلةٌ: أخبرني عن قومٍ كانوا في أوّل الزّمان فماتوا ثلاث مائة سنةٍ و تسع سنين ثمّ أحياهم الله، ما كانت قصّتهم؟ **فابتدأ عليٌّ عليه السلام فقال:** «بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب» و لمّا أراد أن يقرأ سورة الكهف قال اليهوديّ: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم! إن كنت فاعلًا [عالماً] فأخبرنا عن قصّة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم،... و اسم كهفهم، و اسم ملكهم، و اسم مدينتهم. **قال عليٌّ عليه السلام:** «لا حول و لا قوّة إلّا بالله، حدّثني حبيبي محمّدٌ صلى الله عليه وآله أنّه كان في أرض الرّوم مدينةٌ يقال لها: أفسوس، و كان لها ملكٌ صالحٌ، فمات ملكهم و اختلفت كلمتهم، فسمع بهم ملكٌ من ملوك فارس يقال له: دقيوس، فأقبل في مائة ألف رجلٍ حتّى دخل مدينة أفسوس فاتّخذها دار مملكته، و اتّخذ فيها قصراً... و اتّخذ ستّة أغلمةٍ من أولاد العلماء، فاتّخذهم وزراء: فأقام ثلاثةً عن يمينه، و ثلاثةً عن يساره». قال اليهوديّ: ما كان أسماء الثّلاثة الّذين عن يمينه، و الثّلاثة الّذين عن يساره؟ فقال عليٌّ عليه السلام: «أمّا الثّلاثة الّذين كانوا عن يمينه فكانت أسماؤهم تمليخا، و مكسلينا، و محسمينا، و أمّا الثّلاثة الّذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم: مرطوس، و كينظوس، و ساربيوس، و كان يستشيرهم في جميع أموره». «و كان الفتية السّتّة كلّ يومٍ عند أحدهم يأكلون و يشربون، و كانوا في ذلك اليوم عند تمليخا فاتّخذ لهم من أطيب الطّعام و أعذب الشّراب فطعموا و شربوا، ثمّ قال: يا إخوتاه، قد وقع في نفسي شيءٌ قد منعني الطّعام و الشّراب و المنام قالوا: و ما ذلك يا تمليخا، فقال تمليخا: لقد أطلت فكري في هذه السّماء فقلت: من رفع سقفها محفوظةً بلا علاقةٍ من فوقها و لا دعامةٍ من تحتها، و من أجرى فيها شمساً و قمراً نيّرين مضيئين، و من زيّنها بالنّجوم؟.... إنّ لهذا صانعاً و مدبّراً و ما هذا إلّا ملك الملوك و جبّار السّماوات». **قال [عليٌّ عليه السلام]:** «فانكبّ الفتية على رجليه فقبّلوها، و يقولون: قد هدانا الله من الضّلالة بك إلى الهدى... فوثب تمليخا..... و ركبوا على خيولهم و خرجوا من المدينة، فلمّا ساروا ثلاثة أميالٍ، قال تمليخا: يا إخوتاه جاء ملك الآخرة و ذهب ملك الدّنيا و زال أمرها، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعلّ الله يجعل لكم من أمركم فرجاً و مخرجاً؛ فنزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم.... (ارشاد القلوب ج٢ ص ٣٥٨)

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟
ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ
رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ
إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

٢١. لنتّخذنّ عليهم مسجدا: لنبنين عليهم مكاناً للعبادة. ٢٢. رجماً بالغيب: ظناً فيما غاب عنهم. رّبّي أعلم بعدّتهم: بعددهم. فلا تمار فيهم: لا تجادل. إلاّ مراءً ظاهراً: بما أوحيناه إليك. ولا تستفت فيهم منهم أحداً: فلا تسأل أهل الكتاب بعد أن عرفك الله عددهم. ٢٣. ولاتقولنّ لشيءٍ: لا تعزم على فعله. فاعلٌ ذلك غداً: فيما يستقبل. ٢٤. إلاّ أن يشاء الله: بأن تقول إن شاء ألله. رشدا: إرشاداً للناس. ٢٥. ولبثوا في كهفهم: مكثوا فيه نياماً. ٢٦. أبصر به وأسمع: لا أحد أبصر من الله و لا أسمع. ولايشرك في حكمه أحدا: قضائه. ٢٧. ولن تجد من دونه ملتحدا: ملجأ.

الـرواية

... قال [عليّ]: «فاستقبلهم راعٍ، فقالوا، أيّها الرّاعي، هل من شربة لبنٍ؟ هل من شربة ماءٍ؟ فقال الرّاعي عندي ما تحبّون، و لكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، و ما أظنّكم إلّا هرّاباً من دقيوس الملك؟ قالوا: أيّها الرّاعي، لا يحلّ لنا الكذب، فينجينا منك الصّدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصّتهم، فانكبّ على أقدامهم يقبّلها، و قال: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، و لكن أمهلوني حتّى أردّ الأغنام إلى أربابها و ألحق بكم، فوقفوا له فردّ الأغنام و أقبل يسعى فتبعه كلبه.» فلمّا نظر الفتية إلى الكلب، قال بعضهم لبعضٍ: إنّا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنباحه فألحّوا عليه بالحجارة، فلمّا نظر الكلب إليهم قد ألحّوا عليه بالطّرد أقعى على ذنبه و تمطّى و نطق بلسانٍ ذلقٍ، و هو ينادي: يا قوم، لم تردّونّي و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، ذروني أحرسكم من عدوّكم،- قال- فجعلوا يبتدرونه، فحملوه على أعناقهم- قال- فلم يزل الرّاعي يسير بهم حتّى علا بهم جبلًا فانحطّ بهم على كهفٍ يقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الكهف عينٌ، و أشجارٌ مثمرةٌ، فأكلوا من الثّمرة و شربوا من الماء، و جنّهم اللّيل فأووا إلى الكهف، فأوحى الله جلّ جلاله إلى ملك الموت: أن يقبض أرواحهم، و وكّل الله عزّ و جلّ بكلّ رجلٍ منهم ملكين يقلّبانه ذات اليمين إلى ذات الشّمال، و ذات الشّمال إلى ذات اليمين، و أوحى الله إلى خازن الشّمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، و تقرضهم ذات الشّمال. **ثمّ قال عليٌّ** عليه السلام: «فمكثوا ثلاثمائةٍ و تسع سنين، فلمّا أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الرّوح- قال- فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلمّا بزغت الشّمس قال بعضهم لبعضٍ: قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السّماوات فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفّت، فقال بعضهم لبعضٍ: إنّ في أمرنا لعجباً، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت في ليلةٍ واحدةٍ، و مثل تلك الأشجار قد جفّت في ليلةٍ واحدةٍ!». و الحديث طويل... **ثمّ قال عليٌّ** عليه السلام **سألتك بالله- يا يهوديّ- أ يوافق ما في توراتكم؟ فقال اليهوديّ: و الله ما زدت حرفاً و لا نقصت حرفاً، و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و أنّك- يا أمير المؤمنين وصيّ رسول الله حقّاً»** (ارشاد القلوب ج٢ ص٣٥٨) ٢٢. «سيقولون ثلاثة -إلي- و يقولون سبعةٌ» **ابن الفارسيّ: قال الصّادق** عليه السلام: «يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكعبة مع سبعةٍ و عشرين رجلًا: خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الّذين كانوا يهدون بالحقّ و به يعدلون، و سبعةٌ من أهل الكهف، و يوشع بن نونٍ، و سلمان، و أبو دجانة الأنصاريّ، و المقداد بن الأسود، و مالكٌ الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً و حكّاماً». (روضة الواعظين ٢: ٢٦٦، إلزام الناصب ج٢ص٢٨٥)

وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن
شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ
وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضۡرِبۡ
لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا
بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ
تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾

٢٨. بالغداة والعشيّ: بالصباح و المساء. ولا تعد عيناك: لا تصرف و تشغل. ولا تطع من أغفلنا قلبه: و جعلناه غافلاً عن ذكرنا. فرطا: إفراطا و إسرافاً. ٢٩. سرادقها: لهيبها أو فسطاطها. بماءٍ كالمهل: كالزيت المغلي. مرتفقا: مقراً. ٣١. جنّات عدن: خلودٍ و إقامة. يحلّون فيها من أساور: يلبسونها بالأيدي. سندس وإستبرق: رقيق الحرير و غليظه. الأرائك: الأسّرة بالجمال (العجلة). ٣٢. وحففناهما بنخلٍ: أحطناهما. ٣٣. الجنّتين: بستانين. ولم تظلم منه شيئاً: لم تنقص. ٣٤. وأعزّ نفراً: أعواناً و عشيرة.

الـرواية

٢٩. «و قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين ناراً». **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «و قل الحقّ من ربّكم» في ولاية عليٍ «فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين» آل محمّدٍ حقّهم «ناراً». (الكافي ١: ٣٥١/ ٦٤) **العياشي عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمّدٍ صلى الله عليه وآله فقال: «و قل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين» آل محمّدٍ حقّهم «ناراً». (العيّاشي ٢: ٣٢٦/ ٢٨) **علي بن إبراهيم:** في قوله: «و قل الحقّ من ربّكم». قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «نزلت هذه الآية هكذا: «و قل الحقّ من ربّكم» يعني ولاية عليٍّ عليه السلام «فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إنّا أعتدنا للظّالمين» آل محمّدٍ حقّهم «ناراً أحاط بهم سرادقها و إن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل» . (القمّي ٢: ٣٥) ٣٠. «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملًا -إلى- و حسنت مرتفقاً» **روي العلامه البحراني يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله قوله تعالى ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات نزلت في علي و شيعته (غايه المرام ص ٣٢٧، تأويل الآيات ص٢٨٦) ٣٨-٣٢. **محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن القاسم بن عوفٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام: في قول الله عزّ و جل و اضرب لهم مثلًا رجلين جعلنا لأحدهما جنّتين من أعنابٍ و حففناهما بنخلٍ و جعلنا بينهما زرعاً كلتا الجنّتين آتت أكلها و لم تظلم منه شيئاً قال هما عليٌّ وعدوّه. معنى هذا التأويل غير ظاهر و هو يحتاج إلى بيانٍ و إن لم نذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله«منتصراً» و بيان ذلك أن حال علي عليه السلام لا يحتاج إلى بيان و أما البحث عن عدوه قال الله تعالى «و اضرب لهم مثلًا» هذا المثل فيهما فقوله تعالى «جعلنا لأحدهما جنّتين» و هما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حياته و الأخرى للتابعين له بعد وفاته لأنه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و إنما جعل الجنتين له لأنه هو الذي أنشأها و غرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذا جعلنا الجنة هي الدنيا و معنى ذلك أن الدنيا استوثقت له و لأتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ثم قال تعالى «فقال» أي صاحب الجنة «لصاحبه» و هو علي عليه السلام «أنا أكثر منك مالًا» أي دنيا و سلطانا «و أعزّ نفراً» أي عشيرة و أعوانا «و دخل جنّته» أي دخل في دنياه و انغمر فيها و ابتهج بها و ركن إليها «و هو ظالمٌ لنفسه» بقوله و فعله و لم يكفه ذلك حتى «قال ما أظنّ أن تبيد هذه أبداً» أي جنته و دنياه ثم كشف عن اعتقاده فقال «و ما أظنّ السّاعة قائمةً و لئن رددت إلى ربّي» كما تزعمون أنتم مردا إلى الله «لأجدنّ خيراً منها» أي من جنته «منقلباً قال له صاحبه» و هو علي عليه السلام «أكفرت بالّذي خلقك من ترابٍ ثمّ من نطفةٍ ثمّ سوّاك رجلًا لكنّا هو الله ربّي» .... «و لا أشرك بربّي أحداً». (تأويل الآيات ص٢٨٨-٢٨٧)

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ
أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠
أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

٣٥. تبيد: تفني و تخرب. ٣٦. منقلباً: مرجعاً و عاقبة. ٣٨. لكنّا هو الله: لكن أنا أقول الله ربي. ٤٠. ويرسل عليها حسبانا من السّماء: عذاباً كالصواعق. فتصبح صعيداً: أرض لا نبات فيها. زلقاً: لا تثبت عليها قدم. ٤١. يصبح ماؤها غوراً: ذاهباً في الأرض. ٤٢. وأحيط بثمره: أهلك ثمره بالآفات. يقلّب كفيّه: كناية عن التأسف. خاويةٌ على عروشها: خاليةً ساقطةً بعضها على بعض. ٤٤. وخيرٌ عقباً: عاقبة لمن تاب. ٤٥. فأصبح هشيماً: متفتّتاً مكسراً. تذروه الرّياح: تطيّره. مقتدراً: قادراً.

الـرواية

..... ٤٤-٣٩. **ثم دله [دلّ عليٌّ عدوّه] على ما كان أولى لو قاله فقال له** «و لو لا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله» كان في جميع أموري و «لا قوّة» لي عليها «إلّا بالله» ثم إنه عليه السلام رجع القول إلى نفسه فقال له «إن ترن أنا أقلّ منك مالًا و ولداً» أي فقيرا محتاجا إلى الله و مع ذلك «فعسى ربّي أن يؤتين خيراً من جنّتك» و دنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة و ملكا و سلطانا و في الآخرة حكما و شفاعة و جنانا و من الله رضوانا «و يرسل عليها» أي على جنتك «حسباناً من السّماء» أي عذابا و نيرانا فتحرقها أو سيفا من سيوف القائم فيمحقها «فتصبح صعيداً» أي أرضا لا نبات فيها «زلقاً» أي يزلق الماشي عليها «و أحيط بثمره» التي أثمرتها جنته يعني ذهبت دنياه و سلطانه «فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها» من دينه و دنياه و آخرته و عشيرته «و هي خاويةٌ على عروشها و يقول يا ليتني لم أشرك بربّي أحداً و لم تكن له فئةٌ و لا عشيرة ينصرونه من دون الله و ما كان منتصراً». ثم إنه سبحانه لما أبان حال علي عليه السلام و حال عدوه بأنه و إن كان له في الدنيا دولة و ولاية من الشيطان فإن لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا و الآخرة من الرحمن و ولاية الشيطان ذاهبة و ولاية الرحمن ثابتة و ذلك قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» ورد أنها ولاية علي عليه السلام و هو ما رواه محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: قلت له قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحقّ هو خيرٌ ثواباً و خيرٌ عقباً» قال هي ولاية عليٍّ عليه السلام. «هو خيرٌ ثواباً و خيرٌ عقباً» أي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الجنة الذي حرم الله عليه الجنة. و معنى قوله «هنالك الولاية لله» يعني الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام هي الولاية لله لأنه قد جاء في الدعاء من والاكم فقد والى الله و من تبرّأ منكم فقد تبرّأ من الله. (تأويل الآيات ص٢٨٩-٢٨٨) ٤٤. «هنالك الولاية لله الحقّ هو خيرٌ ثواباً وخيرٌ عقباً» **الحسكاني: [بإسناده] عن أبي جعفر محمّد بن علي** عليهما السلام في قول الله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ»، قال: تلك ولاية أميرالمؤمنين الّتي لم يبعث نبيّ قطّ إلّا بها. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٤٠) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبدالله** عليه السلام عن قوله تعالى: «هنالك الولاية لله الحقّ»، قال: ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٤٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٩٦) **سعدٌ بإسناده عن معاوية بن عمّارٍ الدّهنيّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «دخل أبو بكرٍ على عليٍّ عليه السلام فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية، و أنا أشهد أنّك مولاي، مقرٌّ لك بذلك، و قد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، و أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و صار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك و أمر نسائه. (الإختصاص: ٢٧٢)

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى
ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ
بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ
ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

٤٦. والباقيات الصّالحات: و أعمال البر الباقي ثوابها. ٤٧. و تري الأرض بارزةً: لا يسترها شيء. ٤٩. و وضع الكتاب: صحائف الأعمال للحساب. فترى المجرمين مشفقين: خائفين. أحصاها: سجلها. حاضراً: مكتوباً. ٥٠. إلاّ إبليس كان من الجنّ: لم يسجد. ففسق عن أمرربّه: خرج عن الطاعة. و ذرّيّته: أولاده و أتباعه. ٥١. عضداً: أعواناً. ٥٢. الّذين زعمتم: أنهم شركاء. موبقاً: مهلكاً يعمّهم. ٥٣. فظنّوا أنّهم: أيقنوا. مّواقعوها: داخلون فيها. مصرفاً: مفراً.

الـرواية

٤٦. «و الباقيات الصّالحات خيرٌعند ربّك ثواباً و خيرٌمردًّا» **و قوله:** «و الباقيات الصّالحات خيرٌعند ربّك ثواباً و خيرٌمردًّا» قال: الباقيات الصّالحات هو قول المؤمن: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر. و حدّثني أبي عن محمّد بن أبي عميرٍعن جميلٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيتها قيعان [قيعاناً] يقق [يققاً] و رأيت فيها ملائكةً يبنون لبنةً من ذهبٍ و لبنةً من فضّةٍ و ربّما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربّما بنيتم و ربّما أمسكتم فقالوا: حتّى تجيئنا النّفقة قلت لهم و ما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدّنيا: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر) فإذا قال بنينا و إذا أمسك أمسكنا. (القمي ج٢ص ٥٣) **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرّحمن الجعفيّ قال:** دخلت أنا و عمّي الحصين بن عبد الرّحمن على أبي عبد الله عليه السلام فسلّم عليه فردّ عليه السّلام و أدناه و قال ابن من هذا معك قال ابن أخي إسماعيل قال رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيّئ عمله كيف مخلّفوه قال نحن جميعاً بخيرٍ ما أبقى الله لنا مودّتكم قال يا حصين لا تستصغرنّ مودّتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات فقال يا ابن رسول الله ما أستصغرها و لكن أحمد الله عليها لقولهم صلى الله عليه وآله من حمد فليقل الحمد لله على أوّل النّعم قيل و ما أوّل النّعم قال ولايتنا أهل البيت. (تأويل الآيات الظاهرة ص٢٩٠) ٥٠. «و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمرربّه أ فتتّخذونه و ذرّيّته أولياء من دوني و هم لكم عدوٌّ بئس للظّالمين بدلاً» **و عن القاضي أبي عمرو عثمان بن أحمد أحد شيوخ السنة، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبي** صلى الله عليه وآله: «لما شملت آدم الخطيئة نظرإلى أشباح تضيء حول العرش، فقال: يا رب، إني أرى أنوار أشباح تشبه خلقي، فما هي؟ قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك: اسم أحدهم محمد أبدأ النبوة بك و أختمها به، و الآخر أخوه و ابن أخي أبيه اسمه علي، أؤيد محمدا به و أنصره على يده، و الأنوار التي حولهما أنوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجة، يتصل بها أول الخلق إيمانا به و تصديقا له، أجعلها سيدة النسوان، و أفطمها و ذريتها من النيران، فتنقطع الأسباب و الأنساب يوم القيامة إلا سببه و نسبه. فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك في ذريته، فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته». (غاية المرام: ٣/٣٩٣) ٥١. «ما أشهدتهم خلق السّماوات و الأرض و لا خلق أنفسهم و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً» **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً: أي ناصرا. (القمّيّ ٢: ٣٧) **العيّاشيّ: عن محمّد بن مروان، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قوله:** ما أشهدتهم خلق السّماوات و الأرض و لا خلق أنفسهم و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً. قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أعزّ الدّين برجلٍ أو بأبي جهل بن هشامٍ فأنزل الله: و ما كنت متّخذ المضلّين عضداً يعنيهما». (العيّاشي ٢: ٣٢٨/ ٣٩)

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ
وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

٥٤. ولقد صرّفنا في هذا القرآن للنّاس من كلّ مثل: بيّنا في القرآن. وكان الإنسان: الإنسان الكافر و المنافق. أكثر شيءٍ جدلاً: خصومة بالباطل. ٥٥. جآءهم الهدى: جاءهم الرسول. تأتيهم سنّة الأوّلين: طريقة الله في إهلاك الأمم. قبلاً: مقابلة و عياناً. ٥٦. ليدحضوا: يبطلوا. ٥٧. أكنّة: أغطية. وفي آذانهم وقراً: صمماً و ثقلاً. ٥٨. موئلاً: ملجأً. ٦٠. لا أبرح حتّى أبلغ مجمع البحرين: سأبقي أسير حتىٰ أصل ملتقي البحر الأبيض و الأحمر. أو أمضي حقبا: زمناً طويلاً.

الـرواية

٥٤. «و لقد صرّفنا في هذا القرآن» **فراتٌ بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ قال: سمعت [سألت] أبا جعفرٍ** عليه السلام عن قول الله «و لقد صرّفنا في هذا القرآن» [قال] يعني و لقد ذكرنا عليّاً في كلّ القرآن و هو الذّكر «و ما يزيدهم إلّا نفوراً». (الفرات ص٢٤١) **الحسكاني بإسناده عن عن جابرٍ قال: قال أبو جعفرٍ** قال الله: «و لقد صرّفنا في هذا القرآن للنّاس» يعني لقد ذكرنا عليّاً في كلّ آيةٍ، «فأبوا» ولاية عليٍّ ف«ما يزيدهم إلّا نفوراً». (شواهد التنزيل ج١ص٤٥٧) «آية ٥٧» **حول الهدى الحسكاني بإسناده عن جابربن عبد الله قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه و آله: إنّ الله جعل عليّاً و زوجته و أبناء [ه] حجج الله على خلقه- و هم أبواب العلم في أمّتي- من اهتدى بهم هدي إلى صراطٍ مستقيمٍ. (شواهد التنزيل ج١ص ٧٦) **الحسكاني بإسناده عن أبي هريرة عن النّبيّ** صلّى الله عليه و آله **قال:** لمّا أسري بي إلى السّماء سمعت [نداءً من] تحت العرش أنّ عليّاً راية الهدى و حبيب من يؤمن بي بلّغ يا محمّد، قال: فلمّا نزل النّبيّ صلّى الله عليه و آله أسرّ ذلك، فأنزل الله عزّ و جلّ: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» في عليّ بن أبي طالبٍ، «و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته، و الله يعصمك من النّاس». (شواهد التنزيل ج١ ص٢٤٩) **عن أبي برزة الأسلمي قال:** دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله بالطّهور و عنده عليّ بن أبي طالبٍ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله بيد عليٍّ بعد ما تطهّر- فألزقها بصدره، فقال: «إنّما أنت منذرٌ» ثمّ ردّها إلى صدر عليٍّ ثمّ قال: «و لكلّ قومٍ هادٍ» ثمّ قال: إنّك منارة الأنام و غاية الهدى... (شواهد التنزيل ج١ص٣٩٣) **ابن مردويه، قال: سأل معاوية عبد الله بن عباس فقال:** ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ فقال: صلوات الله على أبي الحسن، كان و الله علم الهدى، و كهف التقى، و محلّ الحجى، و بحر الندى، و طود النهى، علما للورى، و نورا في ظلم الدجى، و داعيا إلى المحجة العظمى، و مستمسكا بالعروة الوثقى، و ساميا إلى الغاية القصوى، و عالما بما في الصحف الاولى، و عاملا بطاعة الملك الأعلى، و عارفا بالتأويل و الذكرى، و متعلّقا بأسباب الهدى، و حائدا عن طرقات الردى، و ساميا إلى المجد و العلى، و قائما بالدين و التقوى، و سيّد من تقمّص و ارتدى بعد النبيّ المصطفى، و أفضل من صام و صلّى، و أفضل من ضحك و بكى، و صاحب القبلتين، فهل يساويه مخلوق يكون أو كان، كان و الله، للأسد قاتلا، و لهم في الحرب حائلا، على مبغضيه لعنة الله و لعنة العباد إلى يوم التناد. (الطرائف، ص ٥٠٧، الدرّ المنثور، ج ٤، ص ٣٦. قال: أخرج الترمذي و حسنه)

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

٦١. فاتّخذ سبيله في البحر سربا: مسلكاً دخله و استتر به. ٦٢. فلّما جاوزا: فلمّا تعديا مجمع البحرين. نصباً: تعباً. ٦٣. إذ أوينا إلى الصّخرة: التجأنا و أقمنا عندها. و اتّخذ سبيله في البحر: الحوت سلك طريقه بأعجوبة. ٦٤. قصصاً: يتتبعان آثار سيرهما. ٦٦. هل أتّبعك: أرافقك. على أن تعلّمن: مما علمك الله. ممّا علّمت رشداً: صواباً. ٦٨ خبراً: علماً و معرفة. ٧٠. حتى أحدث لك: أخبرك. منه ذكراً: عن أسبابه. ٧١. خرقها: اقتلع لوحاً من السفينة. شيئاً إمرا: عظيماً و منكراً. ٧٣. و لا ترهقني من أمري: لا تحملني و تكلفني. عسراً: مشقة.

الـرواية

٦٦-٦٥. «فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا و علّمناه من لدنّا علماً * قال له موسى هل أتّبعك على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً». **قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني محمّد بن عليّ بن بلالٍ، عن يونس، قال:** اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الّذي أتاه موسى عليه السلام أيّهما كان أعلم؟ و هل يجوز أن يكون على موسى عليه السلام حجّةً في وقته و هو حجّة الله على خلقه؟ قال قاسمٌ الصّيقل: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «أتى موسى عليه السلام العالم فأصابه و هو في جزيرةٍ من جزائر البحر إمّا جالساً و إمّا متّكئاً، فسلّم عليه موسى عليه السلام فأنكر السّلام، إذ كان بأرضٍ ليس فيها سلامٌ، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الّذي كلّمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلّمني ممّا علّمت رشداً. قال: إنّي وكّلت بأمرٍ لا تطيقه، و وكّلت أنت بأمرٍ لا أطيقه. ثمّ حدّثه العالم بما يصيب آل محمّدٍ (عليهم السّلام) من البلاء و كيد الأعداء حتّى اشتدّ بكاؤهما، ثمّ حدّثه عن فضل آل محمّدٍ (عليهم السّلام) حتّى جعل موسى عليه السلام يقول: يا ليتني كنت من آل محمّدٍ، [و حتّى ذكر اعداء محمد و آل محمد] و مبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى قومه، و ما يلقى منهم و من تكذيبهم إيّاه، و ذكر له تأويل هذه الآية: «و نقلّب أفئدتهم و أبصارهم كما لم يؤمنوا به أوّل مرّةٍ» (الأنعام ٦: ١١٠) حين أخذ عليهم الميثاق عليه السلام. (القمي ج٢ ص٣٨) **العياشي عن إسحاق بن عمّارٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «إنّما مثل عليٍّ عليه السلام و مثلنا من بعده من هذه الأمّة كمثل موسى عليه السلام و العالم، حين لقيه و استنطقه و سأله الصّحبة، فكان من أمرهما ما اقتصّه الله لنبيّه صلّى الله عليه و آله في كتابه، و ذلك أنّ الله قال لموسى: إنّي اصطفيتك على النّاس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشّاكرين(الأعراف ٧: ١٤٤)، ثمّ قال: و كتبنا له في الألواح من كلّ شيءٍ موعظةً و تفصيلًا لكلّ شيءٍ(الأعراف ٧: ١٤٥) و قد كان عند العالم علمٌ لم يكتب لموسى في الألواح، و كان موسى يظنّ أنّ جميع الأشياء الّتي يحتاج إليها في تابوته، و جميع العلم قد كتب له في الألواح، كما يظنّ هؤلاء الّذين يدّعون أنّهم فقهاء و علماء، و أنّهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه في الدّين ممّا تحتاج هذه الأمّة إليه، و صحّ لهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و علموه و حفظوه، و ليس كلّ علم رسول الله صلّى الله عليه و آله علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و لا عرفوه، و ذلك أنّ الشّيء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، و لا يكون عندهم فيه أثرٌ عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و يستحيون أن ينسبهم النّاس إلى الجهل، و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب النّاس العلم من معدنه، فلذلك استعملوا الرّأي و القياس في دين الله، و تركوا الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كلّ بدعةٍ ضلالةٌ. (العياشي ج٢ ص٣٣١)....

۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن
سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا
﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا
﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

٧٦. قد بلغت من لّدني: من قبلي و من عندي. عذراً: في مفارقتك. ٧٧. إذا أتيآ أهل قريةٍ: أنطاكية. استطعما أهلها: طلبا منهم الطعام. يريد أن ينقضّ: كاد أن يسقط. فأقامه: أعاد بناءه. ٧٩. و كان ورآءهم مّلك: أمامهم أو خلفهم. يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً: استيلاءً و غضباً من أصحابها. ٨١. يبدلهما: يرزقهما. خيراً منه زكاةً: طهارة من الذنوب. و أقرب رحماً: رحمة بأبويه. ٨٢. يبلغا أشدّهما: رشدهما وقوتهما. و ما فعلته عن أمري: من تلقاء نفسي. ٨٣. ذي القرنين: عبداً صالحاً. ذكراً: خبراً و وحياً.

الـرواية

.... فلو أنّهم إذا سئلوا عن شيءٍ من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثرٌ عن رسول الله، «ردّوه إلى الله و إلى الرّسول و إلى أولي الأمر منهم، لعلمه الّذين يستنبطونه منهم» - من آل محمّدٍ عليهم السلام .... (العيّاشي ٢: ٣٣٠/ ٤٦) ٨٢. «و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنزٌ لهما » الآية **علي بن ابراهيم بإسناده عن معاوية بن عمّارٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام أنّه قال كان ذلك الكنز لوحاً من ذهبٍ- فيه مكتوبٌ بسم الله لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله و الأئمّة حجج الله- عجبٌ لمن يعلم أنّ الموت حقٌّ كيف يفرح، عجبٌ لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق، عجبٌ لمن يذكر النّار كيف يضحك، عجبٌ لمن يرى الدّنيا و تصرّف أهلها حالًا بعد حالٍ كيف يطمئنّ إليها. (القمي ج٢ ص٤٠، الكافي ٢: ٤٨/ ٦) **ابن بابويه بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال:** لرجل من اهل الشام حين سئل عن قتلة امير المومنين عليه السلام: أخبرك أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان مثله في هذه الامة كمثل موسى و العالم عليهما السلام و ذلك أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه: «يا موسى إنّي اصطفيتك على النّاس برسالاتي و بكلامي فخذ ما آتيتك و كن من الشّاكرين * و كتبنا له في الألواح من كلّ شيءٍ موعظةً و تفصيلًا لكلّ شيءٍ» فكان موسى عليه السلام يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى عليه السلام إلى ساحل البحر، و لقي العالم، استنطق موسى ليصل علمه و لا يحسده، كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب عليه السلام و أنكرتم فضله... فركبا في السفينة فخرقها العالم، و كان خرقها لله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و لقي الغلام فقتله، و كان قتله لله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، و أقام الجدار و كانت إقامته لله عز و جل رضا، و سخط ذلك موسى، كذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلا من كان لله في قتله رضا و لأهل الجهالة من الناس سخطا. (علل الشرائع: ٦٤/ ٣)

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا
﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ
وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ
فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ
فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ
سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ
قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

٨٤. من كلّ شيءٍ سبباً: طريقاً يوصله. ٨٦. وجدها تغرب في عينٍ: رآها في نظره. حمئةٍ: طين أسود. تتّخذ فيهم حسنا: أي تدعوهم للإيمان. ٩٠. إذا بلغ مطلع الشّمس: بلاد المشرق. ستراً: ساتراً للبدن أو مسكناً. ٩٣. بين السّدّين: بين الجبلين الحاجزين. ٩٤. يأجوج و مأجوج: قبيلتان من ولد يافث بن نوح. نجعل لك خرجاً: بعض أموالنا. ٩٥. بينكم و بينهم ردماً: حاجزاً. ٩٦. زبر الحديد: قطع الحديد لكي يصهرها. ساوى بين الصّدفين: بين جانبي الجبلين. قطراً. نحاساً مذاباً. ٩٧. فما اسطاعوا أن يظهروه: يعلوا ظهره لارتفاعه. نقباً: خرقاً و ثقباً.

الـرواية

.... ابن بابويه بإسناده عن الحسن بن عليّ بن فضّالٍ، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام) يقول: «إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لا يموت حتّى ينفخ في الصّور، و إنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنّه ليحضر حيثما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، و إنّه ليحضر الموسم كلّ سنةٍ فيقضي جميع المناسك، و يقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، و يصل به وحدته». (كمال الدين ج٢ ص٣٩٠) ٨٤. «إنّا مكّنّا له في الأرض و آتيناه من كلّ شيءٍ سبباً» **ابن بابويه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:** «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجّةً على عباده فدعا قومه إلى الله عزّ و جلّ، و أمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر و رجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنّته، و إنّ الله عزّ و جلّ مكّن له في الأرض، و آتاه من كلّ شيءٍ سبباً، و بلغ المشرق و المغرب، و إنّ الله تبارك و تعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي، و يبلّغه شرق الأرض و غربها حتّى لا يبقى سهلٌ و لا موضعٌ من سهلٍ و لا جبلٍ وطئه ذو القرنين إلّا يطؤه و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها، و ينصره بالرّعب، فيملأ الأرض به عدلًا و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.». (كمال الدين ٣٩٤/ ٤) ٨٨. «و أمّا من آمن و عمل صالحاً فله جزاءً الحسنى» **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن الهيثم بن عبد الله قال حدّثنا مولاي عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** أتاني جبرئيل عن ربّه عزّ و جلّ و هو يقول ربّي يقرئك السّلام و يقول لك يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنّة فلهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة أي جزاء الحسنى. و هي ولاية أهل البيت عليهم السلام و دخول الجنة و الخلود فيها في جوارهم عليهم السلام. (تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٩٠) **و قوله تعالى** «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلًا خالدين فيها لا يبغون عنها حولًا». **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار قال حدّثنا مولاي موسى بن جعفرٍ عليه السلام قال:** سألت أبي عن قول الله عزّ و جل «إنّ الّذين آمنوا -الي- لا يبغون عنها حولًا» قال نزلت في آل محمّدٍ صلى الله عليه وآله. **و قال أيضا حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعميّ بإسناده عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال:** لكلّ شيءٍ ذروةٌ و ذروة الجنّة جنّة الفردوس و هي لمحمّدٍ و آل محمّدٍ صلى الله عليه وآله. (تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٩١-٢٩٠) **قال علي بن ابراهيم في قوله تعالي** «إن الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلًا» هذه نزلت في أبي ذرٍّ و المقداد و سلمان الفارسيّ و عمّار بن ياسرٍ جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلًا أي مأوى و منزلًا. (القمي ج٢ ص ٤٦)

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي
أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي
لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

٩٨. هذا رحمةٌ من ربّي: تمكنني من بناء السد. جعله دكّاء: مستوياً مع الأرض. ٩٩. يموج في بعضٍ: يختلط و يضطرب. الصّور: البوق لقيام الساعة. ١٠٢. نزلاً: منزلاً. ١٠٤. ضلّ: بطل و غاب. يحسنون صنعا: أعمالهم حسنة و صحيحة. ١٠٥. فحبطت أعمالهم: فبطلت و ضاعت. وزناً: إعتباراً. ١٠٦. هزواً: مهزوءاً بهما. ١٠٧. الفردوس: أفضل الجنان. ١٠٨. حولاً: انتقالاً. ١٠٩. قل لّو كان البحر مدادا لّكلمات ربّي: حبراً. لنفد البحر: أي لفني ماء البحر. و لو جئنا بمثله مدداً: زيادة حبراً أو بحاراً.

الـرواية

١٠١. **ابن بابويه بإسناده عن أبي الصّلت الهرويّ، قال:** سأل المأمون الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «الّذين كانت أعينهم في غطاءٍ عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعاً» فقال عليه السلام: «إنّ غطاء العين لا يمنع من الذّكر، و الذّكر لا يرى بالعيون، و لكنّ الله عزّ و جلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام بالعميان، لأنّهم كانوا يستقلّون قول النّبيّ صلى الله عليه وآله فيه، فلا يستطيعون له سمعاً». (عيون أخبار الرّضا ١: ١٣٦/ ٣٣)

١٠٢-١٠١. **عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قلت:** قوله: «الّذين كانت أعينهم في غطاءٍ عن ذكري» ؟ قال: «يعني بالذّكر ولاية عليٍ أمير المؤمنين عليه السلام، و هو قوله: «ذكري» قلت: قوله «لا يستطيعون سمعاً»؟ قال: «كانوا لا يستطيعون» إذا ذكر عليٌّ عليه السلام عندهم أن يسمعوا ذكره لشدّة بغضٍ له، و عداوةٍ منهم له و لأهل بيته». (القمّيّ ٢: ٤٧)

١٠٦-١٠٣. **تفسير القشيريّ و إبانة العكبريّ بإسناده عن أبي الطّفيل أنّه سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين** عليه السلام: عن قوله تعالى «قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالًا» الآية فقال عليه السلام إنّهم أهل حروراء [الخوارج] ثمّ قال «الّذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً» في قتال عليّ بن أبي طالبٍ «أولئك الّذين كفروا بآيات ربّهم و لقائه فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا» بولاية عليٍّ «و اتّخذوا» آيات القرآن «و رسلي» يعني محمّداً «هزواً» و استهزءوا بقوله ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. (المناقب ج٣ ص١٨٦) ١٠٧. «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلًا». **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار قال موسى بن جعفرٍ** عليه السلام **قال:** سألت أبي عن قول الله عزّ و جل «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» (الآية) قال نزلت في آل محمّدٍ صلى الله عليه وآله. (تاويل الآيات الظاهرة ص ٢٩١) **عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله، و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. (العياشي ج٢ ص٣٥٢) ١١٠. «فليعمل عملًا صالحاً و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً» **عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً. قال: «لا يتّخذ مع ولاية آل محمّد ولاية غيرهم، و ولايتهم العمل الصّالح، فمن أشرك بعبادة ربّه أحداً، فقد أشرك بولايتنا، و كفر بها، و جحد أمير المؤمنين عليه السلام حقّه و ولايته». (القمّيّ ٢: ٤٧) **العياشي عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله: فليعمل عملًا صالحاً و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً. قال: «العمل الصّالح: المعرفة بالأئمّة، و لا يشرك بعبادة ربّه أحداً: التّسليم لعليٍّ عليه السلام، لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، و لا هو من أهله». (العيّاشي ٢: ٣٥٣/ ٩٧)

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ﴿١﴾ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴿٢﴾
إذ نادى ربه نداء خفيا ﴿٣﴾ قال رب إني وهن العظم
مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب
شقيا ﴿٤﴾ وإني خفت الموالي من ورائي وكانت
امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ﴿٥﴾ يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا ﴿٦﴾ يا زكريا
إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
﴿٧﴾ قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴿٨﴾ قال كذلك
قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا ﴿٩﴾ قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا
تكلم الناس ثلاث ليال سويا ﴿١٠﴾ فخرج على قومه
من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا ﴿١١﴾

٣. خفيّا: بالأسحار و هو أقرب للإجابة. ٤. إنّي وهن العظم منّي: ضعفت قوته. و اشتعل الرأس شيبا: إمتلأ و عم رأسي بالشيب. شقيّا: خائبا و محروما. ٥. خفت الموالي: أبناء عمي و عشيرتي. من ورآءي: بعد موتي. عاقرا: عقيما. ٧. سميّا: شبيها باسمه و هو يحيي عليه السلام ٨. من الكبر عتيّا: متقدم في الشيخوخة. ١٠. ثلاث ليال سويّا: و أنت سليم الحواس.

الـرواية

١. «كهيعص» **ابن بابويه بإسناده عن سفيان بن سعيدٍ الثّوريّ، قال:** قلت لجعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليهم السّلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ و جل «كهيعص» ؟ قال: «معناه: أنا الكافي، الهادي، الوليّ، العالم، الصّادق الوعد». (معاني الأخبار: ٢٢) **ابن بابويه بإسناده عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، قال:** حضرت عند جعفر بن محمّدٍ (عليهما السّلام)، فدخل عليه رجلٌ فسأله عن «كهيعص»، فقال عليه السلام: «كافٌ: كافٍ لشيعتنا، هاءٌ: هادٍ لهم، ياءٌ: وليٌّ لهم، عينٌ: عالمٌ بأهل طاعتنا، صادٌ: صادقٌ لهم وعده، حتّى يبلغ بهم المنزلة الّتي وعدها إيّاهم في بطن القرآن». (معاني الأخبار: ٢٨/ ٦) **ابن بابويه بإسناده عن سعد بن عبد الله القمّيّ، في حديثٍ له مع أبي محمّدٍ الحسن بن عليّ العسكريّ (عليهما السّلام):** قال له: «ما جاء بك، يا سعد؟» فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: «و المسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟». قلت: على حالها، يا مولاي. قال: «فسل قرّة عيني عنها». و أومأ بيده إلى الغلام- يعني ابنه القائم عجّل الله فرجه الشريف فقال لي الغلام: «سل عمّا بدا لك». و ذكر المسائل إلى أن قال: قلت: فأخبرني- يا ابن رسول الله- عن تأويل «كهيعص»؟ قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّدٍ صلّى الله عليه و آله، و ذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً و عليّاً و فاطمة و الحسن (عليهم السّلام)، سرّي عنه همّه و انجلى كربه، و إذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة. فقال ذات يومٍ: إلهي، ما لي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصّته، فقال: كهيعص فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء: هلاك العترة، و الياء: يزيد (لعنه الله)، و هو ظالم الحسين عليه السلام، و العين: عطشه، و الصّاد: صبره. فلمّا سمع بذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّامٍ، و منع فيها النّاس من الدّخول عليه، و أقبل على البكاء و النّحيب، و كانت ندبته: إلهي، أ تفجّع خير خلقك بولده. إلهي أ تنزل بلوى هذه الرّزيّة بفنائه، إلهي، أ تلبس عليّاً و فاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أ تحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما. ثمّ كان يقول: إلهي، ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، و اجعله وارثاً وصيّاً، و اجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام و فجعه به، و كان حمل يحيى عليه السلام ستّة أشهرٍ، و حمل الحسين عليه السلام كذلك». (كمال الدين ٤٥٤/ ٢١) ٧. «لم نجعل له من قبل سميًّا» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:** في قوله تعالى: «لم نجعل له من قبل سميًّا». فقال: «الحسين عليه السلام لم يكن له من قبل سميّاً و يحيى بن زكريّا لم يكن له من قبل سميّاً، و لم تبك السّماء إلّا عليهما أربعين صباحاً». قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع الشّمس حمراء و تغيب حمراء، و كان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنًا، و قاتل يحيى بن زكريّا ولد زنًا». (تأويل الآيات ١: ٣٠٢/ ٤)

يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ
مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ
بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ
قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾

١٢. يا يحيى خذ الكتاب بقوّة: خذ كتاب التوراة و تعلم أحكامه بجد و قوة و عمل. الحكم: النبوة. ١٣. حنانا: رحمةً. و زكاة: طهارة و بركة. تقيّا: مجتنبا للمعاصي. ١٤. جبّارا عصيّا: مخالفا أمر ربّه. ١٦. إذ انتبذت من أهلها: اعتزلت. ١٧. روحنا: أي جبرائيل. فتمثّل لها بشرا سويّا: إنسانا كاملا. ٢٠. و لم أك بغيّا: لم أكن زانية و فاجرة. ٢٢. فانتبذت به مكانا قصيّا: اعتزلت و انفردت مكانا بعيدا. ٢٣. المخاض: و هو تحرك الولد في البطن. ٢٤. قد جعل ربّك تحتك سريّا: جدول ماء. ٢٥. رطبا جنيّا: تمرا ناضجا.

الرواية

١٢. «و آتيناه الحكم صبيًّا» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر**عليه السلام: يقول: «و الله، لقد أوتي عليٌّ عليه السلام الحكم صبيّاً، كما أوتي يحيى بن زكريّا الحكم صبيّاً». (تاويل الآيات الظاهرة ص٢٩٦) ١٤. «و برّاً بوالديه» **قال ابن شهرآشوب في المناقب:** يحيى عليه السلام قال في مهده يوم ولد «إنّي عبد الله آتاني الكتاب» و عليّ آمن في صغره.... و قال«أوصاني بالصّلاة و الزّكاة» و عليّ صلى و زكى في حالة واحدة «إنّما وليّكم الله و رسوله» الآية و قال يحيى«و السّلام عليّ يوم ولدت» و قال لعليّ«سلامٌ على إلياسين» و قال ليحيى«و برًّا بوالديه» و لعليّ«إنّ الأبرار يشربون» و كانت أمه بتولا و زوجة عليّ بتول يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعي فيه الربوبية و كان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه و كذا حكم عليّ لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه. (المناقب ج٣ ص٢٥٤) ٢١-٢٠. **قال الشيخ المفيد** رحمه الله: قال الله عز اسمه في ذكر المسيح عيسى ابن مريم روح الله و كلمته و نبيه و رسوله إلى خليقته و قد ذكر قصة والدته في حملها له و وضعها إياه و الأعجوبة في ذلك «قالت أنّى يكون لي غلامٌ -إلي- و لنجعله آيةً للنّاس و رحمةً منّا و كان أمراً مقضيًّا» و كان من آيات الله تعالى في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام نطقه في المهد و خرق العادة بذلك و الأعجوبة فيه و المعجز الباهر لعقول الرجال و كان من آيات الله تعالى في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كمال عقله و وقارته و معرفته بالله و برسوله صلى الله عليه و آله مع تقارب سنه و كونه على ظاهر الحال في عداد الأطفال حين دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلى التصديق به و الإقرار و كلفه العلم بحقه و المعرفة بصانعه و التوحيد له و عهد إليه في الاستسرار بما أودعه من دينه و الصيانة له و الحفظ و أداء الأمانة فيه و كان إذ ذاك عليه السلام في قول بعضهم من أبناء سبع سنين و على قول بعض آخر من أبناء تسع و على قول الأكثر من أبناء عشر فكان كمال عقله عليه السلام و حصول المعرفة له بالله و برسوله صلى الله عليه و آله آية لله فيه باهرة خرق بها العادة و دل بها على مكانه منه و اختصاصه به و تأهيله لما رشحه له من إمامة المسلمين و الحجة على الخلق أجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرناه مجرى عيسى و يحيى عليهما السلام بما وصفناه. (الارشاد للمفيد ج١ ص ٣٠٥) ٢٢. **الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين** عليهما السلام، في قوله: «فحملته فانتبذت به مكاناً قصيًّا». قال: «خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها». (التهذيب، ج٦ص٧٣) ٢٥. **محمد بن يعقوب بإسناده عن حفص بن غياث، قال:** رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها،... ثم قال: «يا حفص، إنها- و الله- النخلة التي قال الله عز و جل لمريم: «و هزّي إليك بجذع النّخلة تساقط عليك رطباً جنيًّا». (الكافي ج٨ ص ١٤٣)

فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ
إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا
فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ
أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي
ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي
جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ
وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ
ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ
إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ
فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ
بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ
وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾

٢٦. فكلي و اشربي و قري عينا: طيبي نفسا. فقولي إنّي نذرت للرّحمن صوما: إمساكا عن الكلام. إنسيّا: أحد من الناس. ٢٧. شيئا فريّا: منكرا عظيما. ٢٨. امرأ سوء: زانيا. بغيّا: زانية. ٢٩. صبيّا: أي رضيعا. ٣٠. ءاتاني الكتاب: أي الإنجيل. ٣٤. يمترون: يشكون و يختلفون. ٣٨. أسمع بهم و أبصر: ما أشدّ سمعهم و بصرهم.

الـرواية

٢٨. «يا أخت هارون» **تفسير جابر بن يزيد عن الإمام الصّادق** عليه السلام **قال:** في هذه الآية فكانت لعليٍّ من رسول الله ص الولاية في الدّين و الولاية في الرّحم فهو وارثه كما قال عليه السلام أنت أخي في الدّنيا و الآخرة و أنت وارثي. **السمعانيّ في الفضائل عن بريدة قال النّبيّ** صلى الله عليه وآله: لكلّ نبيٍّ وصيٌّ و وارثٌ و إنّ عليّاً وصيّي و وارثي. و قالوا و أمّا العبّاس فلم يرث لقوله تعالى و الّذين آمنوا و لم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيءٍ و بالاتفاق أنه لم يهاجر العباس. **ابن بطة في الإبانة** إنه قيل لقثم بن العباس بأي شيء ورث علي بن أبي طالب النبي صلى الله عليه وآله دون العباس قال لأنه كان أشدنا به لصوقا و أسرعنا به لحوقا. لم يكونا أخوين من النسب تحقيقا و إنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته و فضله و إمامته على سائر المسلمين لئلا يتقدم أحد منهم و لا يتأمر عليه بعد ما آخى بينهم أجمعين الأشكال و جعله شكلا لنفسه و العرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه و منه قوله تعالى «يا أخت هارون» فلما كان علي وصي رسول الله في أمته كان أقرب الناس شبها في المنزلة به و الأخوة لا توجب ذلك لأنه قد يكون المؤمن أخا للكافر و المنافق فثبتت إمامته. (المناقب ج٢ ص١٨٨) **و بآخر [بطريق آخر]، عن أبي يحيى، قال: سمعت عليا عليه السّلام و هو على المنبر يقول:** أنا عبد الله و أخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. فقال رجل: و أنا عبد الله و أخو رسوله، فأصابته جنّة... (شرح الأخبار ج١ ص١٩٢) **و هذه الأخبار أيضا ثابتة، و لم يختلفوا في صحتها،** و لم يكن علي عليه السّلام أخا لرسول الله صلى الله عليه وآله اخوّة نسب في الظاهر لأبيه و لا لامّه، و لا كان أخا شقيقا، و إنما قال ذلك فيه إبانة لمنزلته و إمامته و فضله على سائر المسلمين لئلّا يتقدمه أحد منهم و لا يتأمّر عليه بعده إذ قد آخى بينهم أجمعين، و قرن بين كلّ واحد منهم و صاحبه و أفرده هو من بينهم باخوّته. و العرب تقول للشيء إنه أخو الشيء إذا أشبهه أو قاربه أو وافق معناه. و قد قالوا في قوله الله عز و جل حكاية عن الذين أنكروا على مريم عليه السّلام ولادة عيسى عليه السّلام: «يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوءٍ و ما كانت أمّك بغيًّا». قالوا: كان هارون هذا في ذلك الوقت رجلا عاهرا فشبهوها به بأن قالوا: يا اخت هارون: يا شبيهة هارون في عهره. و هذا معروف في لسان العرب. (شرح الأخبار ج١ ص١٩٢) ٣٧. «فاختلف الأحزاب من بينهم» **النعماني بإسناده عن داود الدّجاجي عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى «فاختلف الأحزاب من بينهم» فقال انتظروا الفرج من ثلاثٍ فقيل يا أمير المؤمنين و ما هنّ فقال اختلاف أهل الشّام بينهم و الرّايات السّود من خراسان و الفزعة في شهر رمضان فقيل و ما الفزعة في شهر رمضان فقال أ و ما سمعتم قول الله عزّ و جلّ في القرآن «إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين» (الشعراء: ٤) هي آيةٌ تخرج الفتاة من خدرها و توقظ النّائم و تفزع اليقظان. [فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٠١، الغيبة للنعماني ص٢٥١]

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

٣٩. يوم الحسرة: يوم القيامة. ٤٢. و لا يغني عنك شيئا: لا يفيدك بشيء. ٤٣. صراطا سويّا: دينا مستقيما. ٤٤. عصيّا: كثير العصيان. ٤٥. يمسّك: يصيبك. فتكون للشّيطان وليّا: قرينا في النّار. ٤٦. أراغب: أمعرض. و اهجرني مليّا: دهرا طويلا. ٤٧. حفيّا: مجيبا لدعائي. ٤٨. و أعتزلكم و ما تدعون: أفارقكم و ما تعبدون. عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا: حتىٰ ألا أكون بعبادتي محروماً خائب المسعى. ٥٠. و جعلنا لهم لسان صدق عليّا: ثناءً حسناً و ذكراً جميلاً. ٥١. مخلصا: أخلص في العبادة.

الـرواية

٤٩-٤٨. «و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيًّا فلمّا اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله» **يحتاج إلي الإمام لبقاء العالم على صلاحه قال الصدوق** رحمه الله: تصديق قولنا إن الإمام يحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه أنه ما عذب الله عز و جل أمة إلا و أمر نبيها بالخروج من بين أظهرهم كما قال الله عز و جل في قصة لوط عليه السلام «فأسر بأهلك بقطع من اللّيل و لا يلتفت منكم أحدٌ إلّا امرأتك إنّه مصيبها ما أصابهم (هود: ٨٤) فأمره الله عز و جل بالخروج من بين أظهرهم قبل أن أنزل العذاب بهم لأنه لم يكن جل و عز لينزل عليهم و نبيه لوط عليه السلام بين أظهرهم و هكذا أمر الله عز و جل كل نبي أراد هلاك أمته أن يعتزلها كما قال إبراهيم عليه السلام مخوفا بذلك قومه «و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيًّا * فلمّا اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله» (مريم: ٤٨ و ٤٩) أهلك الله عز و جل الذين كانوا آذوه و عنتوه و ألقوه في الجحيم و جعلهم الأسفلين و نجاه و لوطا كما قال الله تعالى «و نجّيناه و لوطاً إلى الأرض الّتي باركنا فيها للعالمين» (الأنبياء: ٧٢) و قال الله عز و جل لنبيه محمد صلى الله عليه و آله «و ما كان الله ليعذّبهم و أنت فيهم» (الأنفال: ٣٤). (كمال الدين ج١ ص٢٠٩) «**كيف الإنتفاع بالحجة الغائب؟**» **[وجود الإمام في العالم لازم، فدليله كلزوم القلب في الجسم لتدبير الاعضاء و الجوارح] و في حديث هشام مع عمرو بن عبيد** حجة في الانتفاع بالحجة الغائب عليه السلام و ذلك أن القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين و لا يشم بالأنف و لا يذاق بالفم و لا يلمس باليد و هو مدبر لهذه الجوارح مع غيبته عنها و بقاؤها على صلاحها و لو لم يكن القلب لانفسد تدبير الجوارح و لم تستقم أمورها فاحتيج إلى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتيج إلى الإمام لبقاء العالم على صلاحه و لا قوة إلا بالله. و كما يعلم مكان القلب من الجسد بالخبر فكذلك يعلم مكان الحجة الغائب عليه السلام (كمال الدين ج١ ص٢١٠) «وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا** عليه السلام: إنّ قوماً طالبوني باسم أميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّوجلّ، فقلت لهم: من قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً» فقال: صدقت، هو هكذا. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٤) **قال عليّ بن إبراهيم:** قوله تعالى: «وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً» يعني أميرالمؤمنين عليه السلام حدّثني بذلك أبي، عن الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام. (القمي ج١ ص٢٥) **قال الصدوق بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن الصادق** عليه السلام، **قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «و إذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلماتٍ» ما هذه الكلمات - إلى أن، قال: - بيان ذلك في قوله: «واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين» (أراد في هذه الامّة الفاضلة فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الآخرين وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله: «وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً». (الشعراء: الآية ٨٤)

وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن
رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ
خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ
أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

٥٢. الطّور الايمن: جبل في الشام. و قرّبناه نجيّا: تقريب كرامة و مناجيا لنا. ٥٥. مرضيّا: راضيا عنه. ٥٧. عليّا: عاليا. ٥٨. و إسرائيل: يعقوب عليه السلام. سجّدا و بكيّا: ساجد و باكي. ٥٩. فخلف من بعدهم خلف: و جاء من بعدهم قوم سوء. غيّا: خسرانا و شرا. ٦١. مأتيّا: آتيا لا محالة. ٦٢. لغوا: كلاما منكرا. إلّا سلاماً: من الملائكة. بكرة و عشيا: صباحا و مساء. ٦٣. تقيّا: مخلصا بالعبادة. ٦٤. نسيّا: ناسيا لك بتأخير الوحي.

الـرواية

٥٣. «و وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا» **ابن بابويه بإسناده عن هشام بن سالمٍ عن ابي عبدالله** عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين عليه السلام؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إنّ الله تبارك و تعالى لم يرد بذلك إلّا أن يجعل سنّة موسى و هارون جاريةً في الحسن و الحسين عليهما السّلام، أ لا ترى أنّهما كانا شريكين في النّبوّة كما كان الحسن و الحسين شريكين في الإمامة، و أنّ الله عزّ و جلّ جعل النّبوّة في ولد هارون و لم يجعلها في ولد موسى و إن كان موسى أفضل من هارون عليهما السّلام. (كمال الدين ج٢ ص٤١٦) ٥٤. «إنّه كان صادق الوعد» **في أصول الكافي بإسناده عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً و إن صام و صلّى و زعم أنّه مسلمٌ: من إذا اؤتمن خان، و إذا حدّث كذب، و إذا وعد أخلف، إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه: «إنّ الله لا يحبّ الخائنين» و قال: «أنّ لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين» و في قوله تعالى: «و اذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد و كان رسولًا نبيًّا». (نور الثقلين ج٣، ٣٤٢-٣٤١) **الخزاعي بإسناده عن أنس بن مالكٍ، عن رسول الله** صلى الله عليه و آله: يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صدقه... فلينظر إلى عليّ بن أبي طالبٍ». (الأربعين عن الأربعين للخزاعي: ٢٧/ ٢٧) **المفيد بإسناده عن زرارة، قال: سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: و كان رسولًا نبيًّا علمنا الرّسول من النّبيّ؟ فقال: «النّبيّ: هو الّذي يرى في منامه، و يسمع الصّوت، و لا يعاين الملك، و الرّسول: يعاين الملك و يكلّمه». قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصّوت، و لا يرى، و لا يعاين الملك». (الإختصاص: ٣٢٨) ٥٨. «و ممّن هدينا و اجتبينا» **الآية محمّد بن العبّاس بإسناده عن محمّد بن مسلمٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يسجد في سورة مريم، حين يقول: «و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيًّا» و يقول: نحن عنينا، و نحن أهل الهدى و الصّفوة. (تأويل الآيات ١: ٣٠٥/ ١٢-١١) **و عنه، بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار، عن موسى بن جعفرٍ** عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «أولئك الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين -الي- و ممّن هدينا و اجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيًّا». قال: «نحن ذرّيّة إبراهيم، و نحن صفوة الله، و أمّا قوله: «و ممّن هدينا و اجتبينا» فهم- و الله- شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا و اجتباهم لديننا، فحيّوا عليه، و ماتوا عليه، و وصفهم الله بالعبادة، و الخشوع، و رقّة القلب، فقال: «إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجّداً و بكيًّا»، ثمّ قال عزّ و جلّ: «فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصّلاة و اتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيًّا». و هو جبلٌ من صفرٍ يدور في جهنّم، ثمّ قال عزّ و جلّ: «إلّا من تاب» من غشّ آل محمّدٍ «و آمن و عمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنّة و لا يظلمون شيئاً» إلى قوله: «كان تقيًّا». (تأويل الآيات ١: ٣٠٥/ ١٢-١١)

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ
وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن
كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا
وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ
وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

٦٥. و اصطبر لعبادته: إصبر لعبادة الله. سميّا: مثيلا و مشابها. ٦٨. جثيّا: باركين على ركبهم. ٦٩. لننزعنّ من كلّ شيعة: لنميزن من كل فرقه. عتيّا: تمردا. ٧٠. أولى بها صليّا: عقوبة. ٧١. و إن منكم إلّا واردها: إلّا مار بجهنم. ٧٢. نذر: نترك. ٧٣. و أحسن نديّا: مجتمعا و مجلسا. ٧٤. قرن: أمة. أحسن أثاثا و رءيا: متاعا و منظرا. ٧٥. فليمدد له الرّحمن مدّا: يطول عمره. إمّا العذاب: في الدنيا بالقتل و الأسر. و إمّا السّاعة: يوم القيامة و عذابها. ٧٦. و خير مردّا: أكثر مردودا لصاحبها.

الـرواية

٧٦-٧٣. «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديًّا- إلى قوله تعالى- أو تسمع لهم ركزاً» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ -الى- خيرٌ مقاماً و أحسن نديًّا» قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و آله دعا قريشاً إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، قال الّذين كفروا من قريشٍ للّذين آمنوا، الّذين أقرّوا لأمير المؤمنين عليه السلام و لنا أهل البيت أيّ الفريقين خيرٌ مقاماً و أحسن نديًّا، تعييراً منهم، فقال الله ردّاً عليهم: و كم أهلكنا قبلهم من قرنٍ من الأمم السّالفة هم أحسن أثاثاً و رءياً». قلت: قوله: «قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدًّا»؟ قال: «كلّهم كانوا في الضّلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و لا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلّين، فيمدّ لهم في ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا، فيصيّرهم شرّاً مكاناً و أضعف جنداً». قلت: قوله: «حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا السّاعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً و أضعف جنداً»؟ قال: «أمّا قوله «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم عليه السلام، و السّاعة، فسيعلمون ذلك اليوم، و ما نزل بهم من الله على يدي وليّه [قائمه]، فذلك قوله: «من هو شرٌّ مكاناً» يعني عند القائم عليه السلام «و أضعف جنداً». قلت: قوله: «و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً»؟ قال: «يزيدهم ذلك اليوم هدًى على هدًى، باتّباعهم القائم عجّل الله فرجه الشريف حيث لا يجحدونه، و لا ينكرونه». (الكافي ١: ٣٥٧/ ٩٠- البرهان ج٣ ص٧٢٧) ٧٦. «و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً» **علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه: «و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً» رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص. و قوله: «و الباقيات الصّالحات خيرٌ- عند ربّك ثواباً و خيرٌ مردًّا» قال: الباقيات الصّالحات هو قول المؤمن: سبحان الله و الحمد لله- و لا إله إلّا الله و الله أكبر. (القمي ج٢ ص٥٢) **الزّمخشريّ في الكشّاف و الآلكانيّ في شرح حجج أهل السّنّة يحكي عن الحجّاج** أنّه قال للحسن ما رأيك في أبي ترابٍ قال إنّ الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال إنّ الله تعالى يقول في كتابه «و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها» إلى قوله «إلّا على الّذين هدى الله» فكان عليٌّ هو أوّل من هدى الله مع النّبيّ. (المناقب ج٣ ص٨٣) **صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا** في قوله «إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قومٍ هادٍ» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب ج٣ ص٨٣) **ابن العبّاس و الضّحّاك و الزّجّاج [قالوا]**: «إنّما أنت منذرٌ» رسول الله «و لكلّ قومٍ هادٍ» عليٌّ أمير المؤمنين. (المناقب ج٣ ص٨٣) **الحسكانيّ في شواهد التّنزيل و المرزبانيّ في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين قال أبو برزة** دعا لنا رسول الله صلى الله عليه و آله بالطّهور و عنده عليّ بن أبي طالبٍ فأخذ بيد عليٍّ بعد ما تطهّر فألصقها بصدره ثمّ قال إنّما أنا منذرٌ ثمّ ردّها إلى صدر عليٍّ ثمّ قال و لكلّ قومٍ هادٍ ثمّ قال أنت منار الأنام و راية الهدى و أمين القرآن و أشهد على ذلك أنّك كذلك. (المناقب ج٣ ص٨٣)

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

٧٧. أفرأيت: أخبرني. الّذي كفر بآياتنا: هو العاص بن وائل. ٧٩. و نمدّ له من العذاب مدّا: نزيده عذابا فوق عذاب. ٨٠. و نرثه ما يقول: نسلبه ماله و ولده. ٨٢. ضدّا: أعداء. ٨٣. تؤزّهم أزّا: تغريهم بالمعاصي. ٨٤. نعدّ لهم عدّا: نعدّ أيامهم و انفاسهم. ٨٥. وفدا: وافدين ركبانا علىٰ نوق و مكرّمين. ٨٦. وردا: ماشين و عطاشا. ٨٩. شيئا إدّا: قولا شنيعا. ٩٠. يتفطّرن: يتشققن قطعا. هدّا: تنهد و تسقط من إدعائهم.

الـرواية

٨٢-٨١. «و اتّخذوا من دون الله آلهةً ليكونوا لهم عزًّا* كلّا سيكفرون بعبادتهم و يكونون عليهم ضدًّا» **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله: «و اتّخذوا من دون الله آلهةً -الي- ضدّاً» قال: «يوم القيامة، أي يكون هؤلاء الّذين اتّخذوهم آلهةً من دون الله عليهم ضدّاً يوم القيامة، و يتبرّءون منهم، و من عبادتهم إلى يوم القيامة». ثمّ قال: «ليست العبادة هي الرّكوع و السّجود، و إنّما هي طاعة الرّجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده». (القمّيّ ٢: ٥٥) ٨٥. «يوم نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفداً» **عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن عبد الله بن شريكٍ العامريّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «سأل عليّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله عن تفسير قوله: «يوم نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفداً» قال: يا عليّ إنّ الوفد لا يكون إلّا ركباناً، أولئك رجالٌ اتّقوا الله فأحبّهم، و اختصّهم و رضي أعمالهم، فسمّاهم الله المتّقين، ثمّ قال: ... إنّهم ليخرجون من قبورهم و بياض وجوههم كبياض الثّلج، عليهم ثيابٌ، بياضها كبياض اللّبن، عليهم نعال الذّهب، شراكها من لؤلؤٍ يتلألأ». (القمّيّ ٢: ٥٣) **ثمّ قال عليّ بن إبراهيم: و في حديثٍ آخر، قال** صلى الله عليه و آله: «إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوقٍ من نوق الجنّة، عليها رحائل الذّهب مكلّلةً بالدّرّ و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السّندس، و خطامها جدل الأرجوان، و أزمّتها من زبرجدٍ، فتطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجلٍ منهم ألف ملكٍ من قدّامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفّونهم زفّاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم. و على باب الجنّة شجرةٌ، الورقة منها يستظلّ تحتها ألفٌ من النّاس، و عن يمين الشّجرة عينٌ مطهّرةٌ مزكّيةٌ، فيسقون منها شربةً، فيطهّر الله قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبشارهم الشّعر، و ذلك قوله تعالى: «و سقاهم ربّهم شراباً طهوراً» (الانسان٢١: ٧٦) من تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون إلى عينٍ أخرى عن يسار الشّجرة، فيغتسلون منها، و هي عين الحياة، فلا يموتون أبداً. ثمّ يوقف بهم قدّام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام، و الحرّ و البرد أبداً. قال: فيقول الجبّار للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، و وجبت رحمتي لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السّيّئات؟! فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربةً، فتصرّ صريراً، فيبلغ صوت صريرها كلّ حوراء خلقها الله و أعدّها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة، و يقول بعضهنّ لبعضٍ: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنّة. و يشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميّات، فيقلن: مرحباً بكم، فما كان أشدّ شوقنا إليكم! و يقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك. **فقال عليّ** عليه السلام: من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و آله: يا عليّ، هؤلاء شيعتك و المخلصون في ولايتك، و أنت إمامهم، و هو قول الله عزّ و جل «يوم نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفداً» على الرّحائل «و نسوق المجرمين إلى جهنّم وِرداً». (القمّيّ ٢: ٥٣) ٨٧. **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام: قلت: قوله تعالى «لا يملكون الشّفاعة إلّا من اتّخذ عند الرّحمن عهداً»؟ قال: «إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و الأئمة من بعده، فهو العهد عند الله» (الكافي ١: ٣٥٧/ ٩٠)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍۖ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طٰهٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾
إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

٩٦. سيجعل لهم الرّحمن ودّا: يتحابون بينهم لله. ٩٧. فإنّما يسّرناه بلسانك: يسرنا القرآن بلغتك. قومًا لدّا: شديدي الخصومة. ٩٨. هل تحسّ منهم: هل تري منهم أحداً باقياً. ركزا: صوتاً خفياً فكلّهم هلكوا. ١. طه: من أسماء الرسول محمد ﷺ. ٢. لتشقى: لتتعب. ٦. ما تحت الثّرى: ما تحت الأرض من كنوز التراب. ٧. تجهر بالقول: ترفع صوتك. ١٠. ءانست نارا: أبصرت ناراً من بعيد. قبس: شعلة نار. ١٢. طوى: اسم الوادي المبارك.

الـرواية

٩٦. «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً». **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما من مؤمن إلّا وفي قلبه حبّ لعليّ بن أبي طالب. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٠٩) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله** عليه السلام: قوله: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً»، قال: ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام هي الودّ الّذي قال الله تعالى. (الكافي ج١ ص ٤٣١) **روى العياشيّ عن عمّار بن سويد، عن أبي؟عبدالله** عليه السلام... دعا رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع الناس، يقول: اللّهمّ هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً...». (العياشي ج٢ ص ١٥٢) **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «سيجعل لهم الرّحمن ودّاً»، قال: حبّ عليّ بن أبي طالب في قلب كلّ مؤمن. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٢) **قال الفرات: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقريش في حديث لهم، فلما رأوه سكتوا فشقّ ذلك عليهم فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً ممّا تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة فما أحد من قريش ولا من وجوه العرب إلّا وقد دخل عليهم بغض لي، فادع الله أن يجعل لي محبّة في قلوب المؤمنين، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلت هذه الآية: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً» فقال النبيّ: يا عليّ، إنّ الله قد أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك، في قلب كلّ مؤمن محبّة. (الفرات ص ٢٥٠) **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس** - في قوله تعالى -: «لتبشّر به المتقين» نزلت في عليّ خاصّة. الحديث. (شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٥٣) **قال علي بن ابراهيم رحمه الله:** قلت قوله «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودًّا» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الّذي ذكره الله، قلت قوله «فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين و تنذر به قوماً لدًّا» قال إنّما يسّره الله على لسان نبيّه ﷺ حتّى أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً فبشّر به المؤمنين و أنذر به الكافرين و هم القوم الّذين ذكرهم الله «قوماً لدًّا» أي كفّاراً، قلت قوله «و كم أهلكنا قبلهم من قرنٍ هل تحسّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً» قال أهلك الله من الأمم ما لا يحصون له فقال يا محمّد «هل تحسّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً» أي ذكراً. (القمي ج٢ ص ٥٧) **طه: و من طريق المخالفين، (تفسير الثعلبي)** في قوله تعالى: طه. قال جعفر بن محمّدٍ الصّادق عليه السلام: «طهارة أهل بيت محمّدٍ (صلّى الله عليه و آله) - ثمّ قرأ: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» (الاحزاب ٣٣: ٣٣) (تفسير الثعلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمدة: ٣٨/ ١٩، خصائص الوحي المبين: ٧٦/ ٤٦ البرهان ٣ ص ٧٤٨)

وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن
لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

١٥. بما تسعى: بما تعمل. ١٦. فتردى: فتهلك. ١٨. أتوكّؤا عليها: أعتمد عليها في المشي. و أهشّ بها على غنمي: أضرب ورق الشجر لترعاه الغنم. مآرب أخرى: حاجات و منافع اخري. ٢٢. اضمم: أدخل. إلى جناحك: تحت إبطك. تخرج بيضاء: كشعاع الشمس. ٢٨. يفقهوا قولي: ليفهموا ما أقول. ٢٩. وزيرا من أهلي: معيناً من أقاربي. ٣١. اشدد به أزري: أقوّي به ظهري. ٣٢. و أشركه في أمري: في تبليغ الرسالة. ٣٦. سؤلك: طلبك. ٣٧. و لقد منّنا عليك: أنعمنا عليك.

الـرواية

١٨. «قال هي عصاي» **محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، بإسناده عن عبد الله بن سنانٍ، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «كانت عصا موسى قضيب آسٍ من غرس الجنّة، أتاه به جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم عليه السلام في بحيرة طبريّة، و لن يبليا و لن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عجّل الله فرجه الشريف إذا قام». (الغيبة: ٢٣٨/ ٢٧) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، قال:** سمعته يقول: «ألواح موسى عليه السلام عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثة النّبيّين». (الكافي ١: ١٨٠/ ٢) **و عنه بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام**، قال:** «خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلةٍ بعد عتمةٍ، و هو يقول: همهمةٌ و ليلةٌ مظلمةٌ، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، و في يده خاتم سليمان و عصا موسى». (الكافي ١: ١٨١/ ٤) ٣٣-٢٥. «رب اشرح لي صدري * ويسرلي امري - إلى - واجعل لي وزيراً من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبّحك كثيراً». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن حذيفة بن أسيد، قال:** أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم بيد عليّ بن أبي طالب فقال: أبشر و أبشر، إنّ موسى دعا ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، و إنّي أدعو ربّي أن يجعل لي وزيراً من أهلي عليّ أخي اشدد به ظهري و أشركه في أمري. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٥٩) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن القاسم بن جندب، قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول:** سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللّهم إنّي أقول كما قال أخي موسى: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي «اشدد به أزري * وأشركه في أمري- إلى -«بصيراً». (المصدر: ج ١ ص ٥٦٠) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده عن] ابن عبّاس يقول:** سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسى بن عمران: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي عليّ بن أبي طالب اشدد به أزري وأشركه في أمري ويكون لي صهراً وختناً. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٦٥) **وروى أيضاً بإسناده [...] عن أسماء بنت عميس قالت:، قال: رسول الله** صلى الله عليه وآله**:** أقول كما قال أخي موسى: «ربّ اشرح لي صدري * ويسّرلي أمري * واجعل لي وزيراً من أهلي» عليّاً أخي. (المصدر: ج ١ ص ٥٦٣) **ابن شهرآشوب رحمه الله عن تفسير الثعلبي: في رواية أبي ذرّ أنّ السائل، قال:** اللّهمّ أشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعطيني أحد شيئاً، وكان عليّ عليه السلام راكعاً فأومى بخنصره اليمنى، فأقبل السائل حتّى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله، فلمّا فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: «ربّ اشرح لي صدري- إلى-أمري» فأنزلت عليه قرآناً «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما» [القصص: ٣٥] اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك اللّهمّ «ربّ اشرح لي صدري * ويسّرلي أمري * واجعل لي وزيراً من أهلي» عليّاً اشدد به ظهري. (المناقب ج ٣ ص ٦)

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا
فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

٣٨. إذ أوحينا إلى أمّك: أعلمنا ها بالمنام او إلهاماً. ٣٩. أن اقذفيه: ضعيه. اليمّ: نهر النيل. و لتصنع على عيني: لتتربي برعايتي. ٤٠. فنجّيناك من الغم: من القصاص. و فتنّاك فتونا: أختبرناك اختباراً. ثم جئت على قدر يا موسى: في الوقت المقدر لتبليغ الرسالة. ٤١. و اصطنعتك لنفسي: إخترتك لرسالتي. ٤٢. و لا تنيا في ذكري: ولا تفترا و تضعفا من الذكر. ٤٥. إنّنا نخاف أن يفرط علينا: يعجّل عقوبتنا. أو أن يطغى: يتكبر ويزداد كفراً. ٥١. بال: حال و شأن.

الـرواية

٤٢. «اذهب انت و اخوك بآياتي و لا تنيا في ذكري» **في مساوات عليّ عليه السلام مع موسى** عليه السلام قال موسى «اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي» و في آية أخرى «اخلفني في قومي» فقال الله «قد أوتيت سؤلك يا موسى» و قال الله ليلة المعراج «اخلف عليّاً» و قال صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». و سقى الله موسى من الحجر «فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً» و عليّ «هو الّذي خلق من الماء بشراً» اثنا عشر إماما. و قيل لموسى «فاخلع نعليك» و أمر علىٰ أن يضع رجله على كتف محمد و كان موطئ موسى حجر و موطئ علىٰ منكب محمد ارتفع موسى على الطور و ارتفع علي على كتف الرسول و قال لموسى «و ألقيت عليك محبّةً منّي» فكان كل من رآه أحبه و فرض حب عليّ على الخلق و حبه يميز بين الحق و الباطل [قال النبيّ صلى الله عليه وآله] «و لا يحبّك إلّا مؤمنٌ تقيٌّ». و قال لموسى «و أنا اخترتك» و لعليّ «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار» و قال لموسى «و اصطنعتك لنفسي» و لعلي «إنّما وليّكم الله» الآية و قال لموسى «إنّه كان مخلصاً» و لعلي «إنّما نطعمكم لوجه الله» «و إذ قال موسى لفتاه» و كان فتى موسى يوشع و فتى محمد علي و لا فتى إلا علي و كان لموسى شبر و شبير و لعلي شبر و شبير و كان ولاية موسى في أولاد هارون و ولاية محمد في أولاد علي تركوا هارون و عبدوا العجل «عجلًا جسداً له خوارٌ» و تركوا عليا و عبدوا بني أمية «إذا قومك منه يصدّون» موسى ساقي بنات شعيب «و وجد من دونهم امرأتين تذودان» و علي ساقي المؤمنين في القيامة قول النّبيّ صلى الله عليه وآله: «يوم بيعة العشيرة و يوم أحدٍ و يوم تبوك و غيرها». (المناقب ج٣ ص٢٥١-٢٤٩) **في مساوات عليّ عليه السلام مع هارون** عليه السلام **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». فالمؤمنون أحبوا علياً كما أحب أصحاب هارون، هارون. و لم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون و لا أحد عند النبي كمنزلة عليّ. و كان هارون خليفة موسى و علي خليفة محمد. و لما دخل موسى على فرعون و دعاه إلى الله قال و من يشهد لك بذلك قال هذا القائم على رأسك يعني هارون فسأله عن ذلك قال أشهد الله أنه صادق و أنه رسول الله إليك قال أما إني لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتي و إلحاقه بدرجتك فدعا له بجبة صوف و ألبسه إياها و جاء بعصا فوضعها في يده فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة. فكان هارون آمنا في سربه ما دام عليه ذلك و كذلك ألبس الله عليا قميص الأمن بقول النّبي إنّ من المحتوم أن لا تموت إلّا بعد ثلاثين سنةً بعد أن تؤمّر و تقاتل النّاكثين و القاسطين و المارقين ثمّ تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا. فكان هارون إذا نزع القميص مخوفا و كان عليّ آمنا على كل حال. و كان أول من صدق بموسى هارون و هكذا أول من صدق بالنبي عليّ. و لمّا ولد الحسن سمّاه عليٌّ حرباً فقال النّبيّ سمّه حسناً فلمّا ولد الحسين سمّاه أيضاً حرباً فقال ص لا هو الحسين كأولاد هارون شبّر و شبيرٍ و مشبّرٍ. (المناقب ج٣ ص٢٥١-٢٤٩)

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا
النَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا
كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

٥٣. جعل لكم الارض مهدا: فراشاً. و سلك لكم فيها سبلاً: جعل و سهّل لكم فيها طرقاً. أزواجا من نّبات شتّى: أصنافاً. ٥٤. لآيات لاولي النّهى: أصحاب العقول. ٥٨. مكانا سوى: مستوياً عن الأرض. ٥٩. يوم الزينة: يوم عيدهم. يحشر النّاس ضحى: بعد الشروق. ٦٠. فجمع كيده: ما يكاد به كالسحرة. ٦١. ويلكم لا تفتروا على الله: تهديد موسي للسحرة. فيسحتكم بعذابٍ: يستأصلكم به. و قد خاب من افترى: خسر الكاذب. ٦٢. فتنازعوا أمرهم بينهم: تنازع السحرة في أمري موسى. و أسّروا النّجوى: أخفوا حديثهم. ٦٣. بطريقتكم المثلي: بشريعتكم الفضلى. ٦٤. أفلح اليوم من استعلى: فاز من غلب خصمه.

الـرواية

٥٤. «إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى» **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله: «إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى»، قال: نحن اولوا النهى. (القمي: ج ٢ ص ٣٩) **محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر**عليهما السلام: «قال الله عز و جل: «أ فلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآياتٍ لأولي النّهى» (طه: ١٢٨: ٢٠ (هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، و ما كان في القرآن مثلها، و يقول الله عز و جل: «و لو لا كلمةٌ سبقت من ربّك لكان لزاماً و أجلٌ مسمًّى * فاصبر»، يا محمد، نفسك و ذريتك «على ما يقولون و سبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس و قبل غروبها». و معنى قوله: «و ما كان في القرآن مثلها» أي مثل «إنّ في ذلك لآياتٍ لأولي النّهى»، و كل ما يجيء في القرآن من ذكر اولي النهى فهم الأئمة (عليهم السلام). (تأويل الآيات ١: ٣٢٠/ ١٩- البرهان ج٣ ص٧٨٨) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «انّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى»، قال: نحن والله اولوا النهى - إلى أن، قال: - فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب: «إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى» الّذي انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوّام الله على خلقه وخزّانه على دينه، نخزنه ونستره، ونكتم به عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أذن الله له في الهجرة وجاهد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه. (القمي: ج ٢ ص ٣٤) **فراتٌ قال حدّثني جعفربن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي عبد الله** في قوله [تعالى] «إنّ في ذلك لآياتٍ لأولي النّهى» قال نحن و الله أولي النّهى و نحن قوّام الله على خلقه و خزّانه على دينه نخزنه و نستره و نكتم به من عدوّنا كما اكتتم به رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله [له] في الهجرة و جهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يأذن الله تعالى بإظهار دينه بالسّيف و ندعو النّاس إليه و نضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بدءاً. (الفرات ص٢٥٦) **ابن شهرآشوب في المناقب: عمّار بن مروان عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله «إن في ذلك لآياتٍ لأولي النّهى» فقلت ما معنى ذلك قال ما أخبر الله عزّ و جلّ به رسوله ممّا يكون من بعده يعني أمر الخلافة و كان ذلك كما أخبر الله رسوله و كما أخبر رسوله عليّاً و كما انتهى إلينا من عليٍّ ممّا يكون بعده من الملك ثمّ قال بعد كلامٍ نحن الّذين انتهى إلينا علم ذلك كلّه و نحن قوّام الله على خلقه و خزنة علم دينه الخبر. (المناقب ج٤ ص٢١٤)

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

٦٨. أنت الأعلى: لك الغلبة. ٦٩. تلقف: تبتلع بسرعة. حيث أتى: أينما كان. ٧١. قبل أن ءاذن لكم: قبل ان أسمح لكم. فلأقطعنّ أيديكم و أرجلكم من خلف: اليد اليمنى و الرجل اليسرى أو عكسه. ٧٢. لن نؤثرك على ما جاءنا: نفضلك. من البيّنات: الدالة على صدق المولى. و الّذي فطرنا: والّذين خلقنا هو الله. فاقض ما أنت قاض إنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا: فاصنع ما تريد تفعله في الدنيا وحسابنا في الآخرة. ٧٤. لا يموت فيها و لا يحيي: ليستريح حياة ممتعة

الـرواية

٦٧. «فأوجس في نفسه خيفةً موسى...» **قال ابن بابويه [بإسناده] عن معمر بن راشد، قال:** سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي، ما حاجتك؟، قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن، قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، لمّا غفرت لي، فغفرها الله له»، وإنّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق، قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله منه»، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا القي في النار، قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد، لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً و سلاماً»، و إنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفةً، قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، أمنتني منها»، فقال الله جلّ جلاله: «لا تخف إنّك أنت الأعلى». يا يهودي، إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي، ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة. يا يهودي، ومن ذرّيتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه. (الأمالي للصدوق: ص ٢٨٧) ٧٥. «و من يأته مؤمنا» **جامع التّرمذيّ و مسند الموصليّ و فضائل أحمد عن أمّ سلمة قال** النّبيّ لعليٍّ «لا يحبّك منافقٌ و لا يبغضك مؤمنٌ». (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** صلى الله عليه وآله «أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله». (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. [ثم] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليٍّ منقبةً- لو حدّثت بها لنفدت أقطار السّماوات و الأرض. أو قال: الأرض. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبد الرّحمن قاضي الرّيّ قال:** قلت لأبي عبد الرّحمن مكاتبٌ كان لعائشة: حدّثنا بمناقب عليٍّ. قال: ما أحدّثك و هي أكثر من أن تحصى. (شواهد التنزيل ج١ ص٣١) **قال الحسكاني: فرات بن إبراهيم الكوفيّ بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** فرفع عليٌّ يده إلى السّماء و هو يقول: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، و اجعل لي عندك ودًّا- فأنزل الله على نبيّه: «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- سيجعل لهم الرّحمن ودًّا». فتلاها النّبيّ صلى الله عليه وآله على أصحابه فتعجّبوا من ذلك تعجّباً شديداً، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: ممّا تتعجّبون. إنّ القرآن أربعة أرباعٍ- فربعٌ فينا أهل البيت خاصّةً و ربعٌ في أعدائنا، و ربعٌ حلالٌ و حرامٌ، و ربعٌ فرائض و أحكامٌ- و إنّ الله أنزل في عليٍّ كرائم القرآن. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٧-٥٦)

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ
ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

٧٧. أسر: سر ليلاً. فاضرب لهم طريقاً: يضرب بعصاه الماء. يبساً: يابساً. لا تخاف دركاً: أن يدركك فرعون. و لا تخشى: و لا تخاف الغرق. ٧٨. فغشيهم من اليمّ: علاهم و عمهم موج البحر. ٨٠. المنّ: مادة كالعسل. السّلوى: طائر السماني. ٨١. و لا تطغوا فيه: تكفروا بنعمه. فيحلّ عليكم غضبي: تجب عليكم عقوبتي. ٨٤. قال هم أولاء على أثري: قال موسي هم لاحقين بي. ٨٥. قد فتنّا قومك من بعدك: امتحناهم بعبادة العجل. ٨٧. ما أخلفنا موعدك بملكنا: بإرادتنا. أوزارا: أثقالاً. فقذفناها: فألقينا حليهم في النار. فكذلك ألقى السّامري: قبضة التراب من أثر جبرائيل.

الـرواية

٨٢. «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله تعالى: «ثمّ اهتدى» قال: إلى ولايتنا أهل البيت. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧٢) **قال ابن حجر الهيثمي: قال ثابت البناني** في قوله تعالى: «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله. (الصواعق المحرقة: ص ١٥٣) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن جعفر بن محمّد بن الفيض، عن أبيه، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه** عليهم السلام، **قال:** خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: إنّ الله تعالى يقول: «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» ثمّ قال لعليّ بن أبي طالب: إلى ولايتك. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧٤) **قال الفرات [بإسناده] عن أبي ذرّ الغفاري** في قول الله تعالى: «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى»، قال: آمن بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله «وعمل صالحاً»، قال: أداء الفرائض «ثمّ اهتدى»، قال: إلى حبّ آل محمّد. و سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتّى يأتي بالرابعة، فمن شاء حقّقها ومن شاء كفر بها، فإنّا منازل الهدى، وأئمّة التقى، وبنا يستجاب الدعاء ويدفع البلاء، وبنا ينزّل الغيث من السماء ودون علمنا تكل ألسن العلماء، ونحن باب حطّة، وسفينة نوح، ونحن جنب الله الّذي ينادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة، ونحن حبل الله المتين الّذي من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم. الحديث. (الفرات ص ٢٥٨) **قال أبو عليّ الطبرسي** رحمه الله عليه **قال أبو جعفر الباقر** عليه السلام: «ثمّ اهتدى» إلى ولايتنا أهل البيت عليهم السلام فوالله لو أنّ رجلاً عبدالله عمره ما بين الركن والمقام ثمّ مات ولم يجيء بولايتنا لأكبّه الله في النار على وجهه. (نور الثقلين ج٣ ص٣٨٧) **ابن بابويه بإسناده عن داود بن كثير الرقّي، قال:** دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله تعالى: «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» فما هذا الهدى - الاهتداء - بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟، قال: فقال: معرفة الأئمّة والله، إمام بعد إمام. (فضائل الشيعة: ص ٢٦) **ابن بابويه بإسناده عن محمّد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن الباقر عن أبيه عن جدّه** عليه السلام **قال:** و الله يا عليّ ما خلقت إلّا ليعبد [لتعبد] [بك] ربّك و ليعرف بك معالم الدّين و يصلح بك دارس السّبيل و لقد ضلّ من ضلّ عنك و لن يهدى إلى الله عزّ و جلّ من لم يهتد إليك و إلى ولايتك و هو قول ربّي عزّ و جلّ: «وإنّي لغفّارٌ لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» يعني إلى ولايتك و لقد أمرني ربّي تبارك و تعالى أن أفترض من حقّك ما أفترضه من حقّي و إنّ حقّك لمفروضٌ على من آمن و لولاك لم يعرف حزب الله و بك يعرف عدوّ الله و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيءٍ و لقد أنزل الله عزّ و جلّ إليّ: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» يعني في ولايتك يا علي «و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته». (الأمالي (للصدوق) ص٤٩٤)

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟
أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ
إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

٨٨. فأخرج لهم: صاغ من الذهب. عجلاً جسداً: تمثال عجل من الذهب. له خوار: صوتٌ كالبقر. ٩١. عاكفين: مقيمين على عبادته. ٩٢. إذ رأيتهم ضلّوا: بعبادة العجل. ٩٥. فما خطبك يا سامريّ: ماذا دهاك. ٩٦. قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضةً: فأخذت بجمع كفي من التراب. من أثر الرّسول: من أثر حافر فرس جبرائيل. فنبذتها: فالقيتها في الحلي المذابة. و كذلك سوّلت لي نفسي: أجعل لهم إلهاً. ٩٧. أن تقول: لمن لقيته. لا مساس: لا يمسني احدٌ. ظلت عليه: بقيت على عبادته. لننسفنّه في اليمّ نسفاً: لنذره في البحر.

الـرواية

٩٤-٩٢. «يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا* ألّا تتّبعن أ فعصيت أمري* قال يا بن أمّ لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرّقت بين بني إسرائيل و لم ترقب قولي» **سليم بن قيس الهلالي: قال الأشعث بن قيس قال عليٌّ** عليه السلام: **أخبرني [النبيّ]**ص؟ أن الامة ستخذلني و تتبع غيري، و أخبرني صلى الله عليه وآله أني منه بمنزلة هارون من موسى... إذ قال له موسى: «يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا-الي-و لم ترقب قولي». و إنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدهم، و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه، و لا يفرق بينهم، و إني خشيت أن يقول أخي رسول الله صلى الله عليه وآله لم فرقت بين الامة و لم ترقب قولي و قد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك و دم أهل بيتك و شيعتك». فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله [القوم نسوا ما ذكر و وصي به النبي صلى الله عليه وآله فيّ] .... فقلت كما قال هارون لأخيه: «يا بن ام إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني». (كتاب سليم بن قيس: ٩٠- البرهان ج٣ص٧٧٤) **و رواه من طريق المخالفين أبو المؤيّد موفّق بن أحمد من أعيان علماء المخالفين قال:** أنبأني مهذّب الأئمة أبو المظفّر عبد الملك بن عليّ بإسناده عن عمر بن الخطّاب، قال: «أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته و هو يقول: لو أنّ السموات السبع و الأرضين السبع، وضعت في كفّة ميزان و وضع إيمان علي بن أبي طالب في كفّه ميزان لرجّح إيمان عليّ عليه السلام». (حلية الأبرار ج٢ ص٦٦) **و عنه، قال: أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه الديلميّ بإسناده عن زيد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب** عليه السلام، **قال:** قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر: «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لا تمرّ على ملاء من المسلمين إلّا و أخذوا من تراب رجليك، و فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبك أن تكون منّي، و أنا منك، ترثني وارثك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. يا عليّ أنت تؤدّي ديني، و تقاتل على سنّتي، و أنت في الآخرة أقرب الناس منّي، و إنّك غدا على الحوض خليفتي،... حربك حربي و سلمك سلمي، و سرّك سرّي، و علانيتك علانيتي و سريرة صدرك كسريرة صدري. و أنت باب علمي و أنّ ولدك ولدي، و لحمك لحمي و دمك دمي و أنّ الحقّ معك و الحقّ على لسانك، و في قلبك و بين عينيك، و الإيمان مخالط لحمك و دمك، كما خالط لحمي و دمي. و إنّ الله عزّ و جلّ أمرني أن أبشرّك: أنّك و عترتك في الجنّة، و أنّ عدوّك في النار، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، و لا يغيب عنه محبّ لك». (مناقب الخوارزمي: ٧٥- و أخرجه في البحار ج ٣٨/ ٢٤٧ عن كشف الغمّة ج ١/ ٢٨٧ حلية الأبرار ج٢ ص٦٨)

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

١٠٢. و نحشر المجرمين يومئذٍ زرقاً: عيونهم زرقاء أو أجسادهم. ١٠٣. يتخافتون بينهم: يتسارّون من شدة الهول. إن لبثتم إلّا عشرا: بقيتم في الدنيا عشرة ليالٍ. ١٠٤. أمثلهم طريقةً: افضلهم رأياً. ١٠٥. ينسفها ربّي نسفاً: يفتّتها. ١٠٦. فيذرها قاعاً صفصفاً: أرضا ملساء. ١٠٧. لّا تري فيها عوجاً: اعوجاج. و لا أمتاً: مكاناً مرتفعاً. ١١١. وعنت الوجوه: ذلت و خضعت. للحيّ القيوم: الذي لا يموت. ١١٢. و لا هضماً: لا ينقص من حسناته. ١١٣. و صرّفنا فيه من الوعيد: و كررنا التحذير و الترهيب. لعلّهم يتّقون: من المعاصي. أو يحدث لهم ذكراً: بهلاك الأمم.

الـرواية

١٠٨. «يومئذٍ يتّبعون الدّاعي لا عوج له» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه** عليه السلام، **قال:** سألت أبي عن قول الله عزّوجلّ: «يومئذٍ يتّبعون الدّاعي لا عوج له»، قال: الداعي أميرالمؤمنين عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣١٦) ١١٢-١٠٩. «يومئذٍ لا تنفع الشّفاعة إلّا من أذن له الرّحمن و رضي له قولًا - إلىٰ - و عنت الوجوه للحي القيوم و قد خاب من حمل ظلما * و من يعمل من الصّالحات و هو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً و لا هضماً» **قال محمد بن العباس (رحمه الله)، بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر** عليهما السلام، **عن أبيه** عليه السلام، **قال:** «سمعت أبي يقول و رجل يسأله عن قول الله عز و جل: «يومئذٍ لا تنفع الشّفاعة إلّا من أذن له الرّحمن و رضي له قولًا»، قال: لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعة آل محمد، و رضي له قولا و عملا، فحيي على مودتهم و مات عليها، فرضي الله قوله و عمله فيهم، ثم قال: «و عنت الوجوه للحي القيوم و قد خاب من حمل ظلما» لآل محمد، كذا نزلت، ثم قال: «و من يعمل من الصّالحات و هو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً و لا هضماً» قال: مؤمن بمحبة آل محمد و مبغض لعدوهم». (تأويل الآيات الظاهرة ص٣١٢- البرهان ج٣ ص٧٧٩) ١١٣-١١٠. «يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم- و لا يحيطون به علماً * و عنت الوجوه للحي القيوم و قد خاب من حمل ظلما - إلىٰ قوله - و كذلك انزلناه قرآنا عربيا و صرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا» **قال علي بن ابراهيم رحمه الله:** و قوله: «يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم- و لا يحيطون به علماً» قال ما بين أيديهم ما مضى من أخبار الأنبياء- و ما خلفهم من أخبار القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف (القمي ج٢ ص٦٥) **قال علي بن ابراهيم رحمه الله:** و قوله: «و عنت الوجوه للحيّ القيّوم» أي ذلت- و أما قوله «أو يحدث لهم ذكراً» يعني ما يحدث من أمر القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف و السفياني. (القمي ج٢ ص٦٥) ١١٢. «و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلما و لا هضما» **الحلية و فضائل السّمعانيّ و العكبريّ و شرح الّالكانيّ و تاريخ بغداد عن زرّ بن حبيشٍ قال:** سمعت عليّاً عليه السلام يقول عهد إليّ النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ» و قد رواه كثيرٌ النّوّاء و سالم بن أبي حفصة. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **جامع التّرمذيّ و مسند الموصليّ و فضائل أحمد عن أمّ سلمة قال النّبيّ لعليٍّ** «لا يحبّك منافقٌ و لا يبغضك مؤمنٌ». (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** صلى الله عليه وآله «أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله». (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠)

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

١١٥. و لقد عهدنا إلى آدم: أمرنا ان لا يقرب الشجرة. من قبل فنسي: قبل زمانك يا محمد. و لم نجد له عزماً: صبراً و تصميم رأي. ١١٧. فتشقى: تتعب. ١١٨. ألّا تجوع فيها و لا تعرى: لا جوع ولا عري من اللباس. ١١٩. لا تظمؤا فيها و لا تضحى: لا عطش ولا حر شمس. ١٢٠. لا يبلى: لا ينفى. ١٢١. سوآتهما: عوراتهما. و طفقا يخصفان: و أخذا يلصقان. ١٢٢. اجتباه ربّه فتاب عليه: قرّبه اليه بالتوفيق للتوبة. ١٢٤. و من أعرض عن ذكري: أعرض عن ذكري و عبادتي. معيشة ضنكا: ضيقاً في العيش.

الـرواية

١١٥. «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي و لم نجد له عزماً» **ابن شهرآشوب: عن الباقر**عليه السلام، في قوله تعالى: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل» . قال: «كلماتٌ في محمّدٍ و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمّة من ذرّيّتهم. (المناقب ٣: ٣٢) **المفيد: بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر**عليه السلام: قال أخذ الله الميثاق على النّبيّين، و «قال أ لست بربّكم»، و أنّ هذا محمّدٌ رسولي و أنّ عليّاً أمير المؤمنين؟ «قالوا: بلى» فثبتت لهم النّبوّة. ثمّ أخذ الميثاق على أولي العزم أنّي ربّكم و محمّدٌ رسولي و عليٌّ أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده ولاة أمري و خزّان علمي، و أنّ المهديّ أنتصر به لديني... قالوا: أقررنا و شهدنا... (بصائر الدرجات: ٩٠/ ٢) ١٢٣. «فمن اتّبع هداى فلا يضلّ ولا يشقى» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن أبي الحسن موسى بن جعفر**عليه السلام، **قال:** إنّه سأل أباه عن قول الله عزّ و جلّ: «فمن اتّبع هداى فلا يضلّ ولا يشقى»، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أيّها الناس، اتّبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا، و هو هداي، و هداي هدى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي، و من اتّبع هداي فقد اتبع هدى الله، و من اتّبع هدى الله فلا يضلّ و لا يشقى. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٠) ١٢٤. «ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس** في قول الله تعالى: «الآية» [قال] أنّ من ترك ولاية عليّ - بن أبي طالب عليه السلام- أعماه الله وأصمّه - عن النداء. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧٨) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي عبدالله**عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «الآية»، قال: يعني به ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. قلت: «ونحشره يوم القيامة أعمى»، قال: يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤٣٥) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر[عن آبائه] قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: للمهاجرين والأنصار: أحبّوا عليّاً لحبّي، و أكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي، و لكنّ الله تعالى أمرني بذلك، و يا معشر العرب، من أبغض عليّاً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجّة. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٦٧)

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

١٢٦. قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها: في الدنيا بينة واضحة تناسيتها و تركتها. و كذلك اليوم تنسى: تترك في العذاب. ١٢٧. و كذلك نجزي من أسرف: نعاقب من تمادي في الكفر. ١٢٨. أفلم يهد لهم: ألم يبين لهم. في مساكنهم: في آثارهم. لأولي النّهى: لذوي العقول. ١٢٩. لكان لزاما: لازماً العذاب لهم في الدنيا. ١٣٠. و من ءاناء الّيل فسبّح: فصلّ لله و نزهه واعبده. و أطراف النّهار: قبل الشروق و قبل الغروب. ١٣١. و لا تمدّنّ عينيك: لا تطل نظرهما رغبةً. أزواجاً: أصنافاً من أغنياء المشركين. ١٣٢. و اصطبر عليها: حافظ عليها. ١٣٥. متربص: منتظرٌ. الصّراط السّويّ: الطريق المستقيم.

الـرواية

١٢٧-١٢٦. «قال كذلك -الى-أشد و ابقى» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابي عبد الله** عليه السلام: [في قوله] «وكذلك اليوم تنسى» يعني تركتها [الأئمة]، وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمّة، فلم تطع أمرهم و لم تسمع قولهم. قلت: «و كذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى»، قال: يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام غيره، ولم يؤمن بآيات ربّه، وترك الأئمّة معاندة، فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم. (الكافي: ج ١ ص ٤٣٥) **روى محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام... و معنى قوله «أتتك آياتنا» «و لم يؤمن بآيات ربّه» أن الآيات هم الأئمة الولاة عليهم أفضل الصلاة و أكمل التحيات. (تأويل الآيات الظاهرة ص ٣١٥) ١٢٨. «إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى» **قال عليّ بن إبراهيم [بإسناده] عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله: «إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى»، قال: نحن اولوا النهى. (القمي: ج ٢ ص ٣٩) **محمّد بن العبّاس: [بإسناده] عن موسى بن جعفر** عليه السلام في قوله تعالى: «أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إنّ في ذلك لآياتٍ لاولي النّهى» وهم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام وما كان في القرآن مثلها. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٠) ١٣٢. «وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتّقوي» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، قال:** قال أبو الحمراء خادم النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت هذه الآية: «وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها» كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي باب عليّ وفاطمة عند كلّ صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٧٩) ١٣٥. «فستعلمون من أصحاب الصّراط السّويّ ومن اهتدى» **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** «أصحاب الصراط السويّ» هو والله محمّد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الّذي لا عوج فيه «ومن اهتدى» فهم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله [و آل محمد]. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٨١) **قال محمّد بن العبّاس: [بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله تعالى: [«الآية»]، قال: عليّ صاحب الصراط السويّ «ومن اهتدى» أي إلى ولايتنا أهل البيت. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٣) **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن عليّ بن رئاب** في قوله تعالى: [«الآية»]، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: نحن و الله سبيل الّذي أمر الله باتباعه، و نحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الّذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، لا يجدون والله عنّا محيصاً. (القمي: ج ٢ ص ٤٠) **محمد بن عباس بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفرٍ** عليه السلام **قال:** سألت أبي عن قول الله عزّ و جل «فستعلمون من أصحاب الصّراط السّويّ و من اهتدى» قال «الصّراط السّويّ» هو القائم و المهديّ من اهتدى إلى طاعته و مثلها في كتاب الله عزّ و جل «و إنّي لغفّارٌ لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال إلى ولايتنا. (تأويل الآيات الظاهرة ص ٣١٧)

سورة الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

١. اقترب للناس حسابهم: دنا حسابهم يوم القيامة. وهم في غفلة: عمّا ينتظرهم. معرضون: عن التفكير بالحساب. ٣. لاهية قلوبهم: غافلة و ساهية. وأسرّوا النجوى الّذين ظلموا: بالغوا في إخفاء تشاورهم. ٥. أضغاث أحلام: أباطيلها و أخاليطها. بل افتراه: اختلقه من نفسه. ٨. وما جعلناهم جسدا لّا يأكلون الطّعام: و ما جعلنا الرسل أجسادا بلا طعام و شراب. وما كانوا خالدين: و ليسوا مخلدين في الدنيا. ٩. وأهلكنا المسرفين: أعداء المؤمنين. ١٠. كتابا فيه ذكركم: تذكيركم.

الرواية

٣. «و أسرّوا النّجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أ فتاتون السحر و انتم تبصرون» **محمّد بن العبّاس، بإسناده عن جابرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: «و أسرّوا النّجوى الّذين ظلموا»، قال: «الّذين ظلموا آل محمّدٍ (عليهم السّلام) حقّهم». (تأويل الآيات ١: ٣٢٤/ ١) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن جابرٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، قال: يقول: «ما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظّلم بعدك، و هو قول الله عزّ و جلّ: «و أسرّوا النّجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشرٌ مثلكم أ فتأتون السّحر و أنتم تبصرون». (الكافي ٨: ٣٧٩/ ٥٧٤) ١٠. «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أ فلا تعقلون» **قال محمّد بن العبّاس عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفرٍ** عليه السلام: في قول الله عزّ و جل «لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أ فلا تعقلون» قال الطّاعة للإمام بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله. معنى ذلك أن الذي أنزل في الكتاب الذي فيه ذكركم و شرفكم و عزكم هي طاعة الإمام الحق بعد النبي صلى الله عليه وآله. (تأويل الآيات الظاهرة ص ٣١٩) ٧. «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن الحارث، قال:** سألت عليّاً عن هذه الآية: «فسئلوا أهل الذكر»؟ فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٠٦) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي بكر الحضرمي، قال:** كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسألةً ما يحضرني عنه مسألةٌ واحدة. قال: ولا واحدة يا ورد؟، قال: بلى، قد حضرني منها واحدة.، قال: وما هي؟، قال: قول الله تبارك وتعالى: «فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» من هم؟ قال: نحن أهل الذكر، ونحن مسؤولون. قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟، قال: نعم. قلت: علينا أن نسألكم؟، قال: نعم. قلت: عليكم أن تجيبونا؟، قال: ذاك إلينا. (الكافي ج ١ ص ٢١١) **وروى أيضاً [بإسناده] عن عليّ بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله** عليه السلام: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»؟، قال: الذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله المسؤولون. (الكافي ج ١ ص ٢١٠) **وروى أيضاً [بإسناده] عن الوشّاء، قال: سألت الرضا** عليه السلام **فقلت له:** جعلت فداك «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»؟ فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون؟، قال: نعم. الحديث. (الكافي ج ١ ص ٢١٠) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّوجلّ: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» أ نّهم اليهود والنصارى؟، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم.، قال: ثمّ قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. (الكافي: ج ١ ص ٢١١) **وروى أيضاً بإسناده عن أبي جعفر** عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، قال: الذكر القرآن وآل رسول الله صلى الله عليه وآله أهل الذكر وهم المسؤولون. (بصائر الدرجات ص ٤٢ ح ٢٢)

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا
لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ
وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

١١. قصمنا: أهلكنا. أنشأنا: خلقنا و جعلنا. ١٢. أحسّوا بأسنا: أدركوا عذابنا. يركضون: يهربون. ١٣. ما أترفتم: ما تتنعّمتم به. ١٥. حصيدا: محصودين كالزع. خامدين: ميتين. ١٨. فيدمغه: يكسر دماغ الباطل فيهلك. بل نقذف بالحق على الباطل: بالإيمان على الكفر. زاهق: مضمحل و هالك. ولكم الويل ممّا تصفون: لكم الهلاك ممّا تصفون الله به. ١٩. يستحسرون: لا يتعبون من العبادة. ٢٠. لا يفترون: لا يسأمون من الذكر و التسبيح. ٢١. ينشرون: يحيون الموتى.

الـرواية

١٥-١١. «فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون* لا تركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون- إلى قوله تعالى- خامدين» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن بدر بن خليلٍ الأسديّ، قال: سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول** في قول الله عزّ و جلّ: «فلمّا أحسّوا بأسنا -إلى- لعلّكم تسئلون» قال: «إذا قام القائم عجّل الله فرجه الشريف و بعث إلى بني أميّة بالشّام، هربوا إلى الرّوم، فيقول لهم الرّوم: لا ندخلنّكم حتّى تنتصروا، فيعلّقون في أعناقهم الصّلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عجّل الله فرجه الشريف، طلبوا الأمان و الصّلح، فيقول أصحاب القائم عجّل الله فرجه الشريف: لا نفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منّا؛- قال- فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: «لا تركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون» ، قال: يسألونهم الكنوز، و لهم علمٌ [و هو امام] بها- قال- فيقولون: «يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين* فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» بالسّيف. (الكافي ٨: ٥١/ ١٥) **العيّاشيّ: عن عبد الأعلى الحلبيّ، قال: قال أبو جعفرٍ** عليه السلام **في حديثٍ يذكر فيه خروج القائم** عجّل الله فرجه الشريف: «لكأنّي أنظر إليهم- يعني القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه- مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائةٍ و بضعة عشر رجلًا كأنّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرّعب أمامه شهراً و خلفه شهراً،... حتّى إذا صعد النّجف قال لأصحابه: تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكعٍ و ساجدٍ يتضرّعون إلى الله، حتّى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النّخيلة، و على الكوفة جندٌ مجنّدةٌ».... حتّى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنّخيلة، فيصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئيها و غيرهم من جيش السّفيانيّ، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم. ثمّ يقول: كرّوا عليهم،- قال أبو جعفرٍ عليه السلام- و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبرٌ. ثمّ يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمنٌ إلّا كان فيها، أو حنّ إليها، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطّاغية، فيدعوه إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلّى الله عليه و آله فيعطيه السّفيانيّ من البيعة مسلماً، فيقول له كلبٌ، و هم أخواله: ما هذا الّذي صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبداً. فيقول ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله، ثمّ يقول له القائم عليه السلام: خذ حذرك فإنّني أدّيت إليك، و أنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السّفيانيّ أسيراً، فينطلق به و يذبحه بيده. ثمّ يرسل جريدة خيلٍ إلى الرّوم فيستحذرون بقيّة بني أميّة، فإذا انتهوا إلى الرّوم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم- فيأبون، و يقولون: و الله لا نفعل: فيقول الجريدة: و الله لو أمرنا لقاتلناكم، ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطانٍ. و هو قول الله عزّ و جلّ: «فلمّا أحسّوا بأسنا -إلى- لعلّكم تسئلون» قال: يعني الكنوز الّتي كنتم تكنزون، «قالوا يا ويلنا-إلى-حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» لا يبقى منهم مخبرٌ. (العيّاشي ٢: ٥٦/ ٤٩) ٢٤. «هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي» **[فراتٌ] قال حدّثني محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ إنّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله أوتي علم النّبيّين و علم الوصيّين و علم ما هو كائنٌ إلى أن تقوم السّاعة ثمّ تلا هذه الآية يقول الله [تعالى] لنبيّه [صلّى الله عليه و آله] «هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي». (الفرات ص٢٦٣)

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
٢٨ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ٣١ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ٣٢ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٣٣ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيِن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥

٢٦. عباد مكرمون: ملائكة مقربون. ٢٧. لا يسبقونه بالقول: لا يتكلمون إلّا بأمره. ٢٨. وهم من خشيته مشفقون: خوف معصيته حذرون. ٣٠. أنّ السماوات والأرض كانتا رتقا: ملتصقتين كتلة واحدة. ففتقناهما: فصلناهما بالهواء. ٣١. وجعلنا في الأرض رواسي: جبال ثوابت. أن تميد بهم: كي لا تتحرك و تميل. وجعلنا فيها فجاجا سبلا: طرقا واسعة. لعلّهم يهتدون: إلي مقاصدهم في الأسفار. ٣٢. وجعلنا السّماء سقفا محفوظا: أي من الوقوع. ٣٣. كلّ في فلك يسبحون: مدار خاص يدورون به. ٣٥. ونبلوكم بالشّرّ والخير: نختبركم بهما. فتنة و إلينا ترجعون: إمتحانا و ترجعون للحساب.

الـرواية

ابن بابويه بإسناده عن الحسين بن خالدٍ، عن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله ﷺ: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي- ثمّ قال ﷺ- إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيلٍ». قال: الحسين بن خالدٍ: فقلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزّ و جلّ: و لا يشفعون إلّا لمن ارتضى؟ قال: «لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه». (عيون أخبار الرّضا(ع) ١: ١٣٦/ ٣٥) «و من يقل منهم إنّي إلهٌ من دونه فذلك نجزيه جهنّم كذلك نجزي الظّالمين» **علي بن إبراهيم، قال:** قال: من زعم أنّه إمام و ليس هو بإمام. (القمّيّ ٢: ٦٩) **المفيد في (الإختصاص) بإسناده عن الحسين بن مهران، قال: حدّثني الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام، قال:** «جاء يهوديٌّ إلى النّبيّ عليه السلام فقال: يا محمّد، أنت الّذي تزعم أنّك رسول الله، و أنّه أوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيّد ولد آدم و لا فخر، أنا خاتم النّبيّين، و إمام المتّقين، و رسول ربّ العالمين. فقال: يا محمّد، إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟ قال رسول الله ﷺ: إنّي رسول الله إلى النّاس كافّةً. و سأله اليهوديّ عن مسائل، و أجابه ﷺ عنها، و في كلّ جواب مسألةٍ يقول اليهوديّ له: صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن فضلك على النّبيّين، و فضل عشيرتك على النّاس. فقال النّبيّ ﷺ: أمّا فضلي على النّبيّين فما من نبيٍّ إلّا دعا على قومه، و أنا أخّرت دعوتي شفاعةً لأمّتي يوم القيامة، و أمّا فضل عشيرتي و أهل بيتي و ذرّيّتي كفضل الماء على كلّ شيءٍ، و بالماء يبقى كلّ شيءٍ، و يحيا، كما قال ربّي تبارك و تعالى: «و جعلنا من الماء كلّ شيءٍ حيٍّ أ فلا يؤمنون» ، و بمحبّة أهل بيتي و عشيرتي و ذرّيّتي يستكمل الدّين. قال: صدقت يا محمّد». (الإختصاص: ٣٣) **و جاء في الزّيارة الجامعة** يا من هو كالماء العذب على الظّماء. و كقوله تعالى«و جعلنا من الماء كل شيءٍ حيٍ» و الأئمة يحيي بهم كل شيء و من أجلهم خلق الله كل شيء. (تأويل الآيات الظاهرة ص٦٨٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن سعيد الأعرج قال:** ... كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه و سبيله الّذي من سلك بغيره هلك و بذلك جرت الأئمّة عليهم السلام واحدٌ بعد واحدٍ جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم و الحجّة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثّرى و قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنّة و النّار و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم. (الكافي ج١ ص١٩٧)

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ
ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى
ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٦. إن يتّخذونك: ما يتخذونك. هزوا: سخرية. ٣٧. خلق الإنسان من عجل: كأنّه خلق من عجل لتسرعه. سأريكم ءاياتي: بالموت و البعث. ٣٨. متى هذا الوعد: أي موعد العذاب. ٣٩. لا يكفّون: يدفعون و يمنعون. ٤٠. بغتة: أي الساعة فجأة. فتبهتهم: فتدهشهم. فلا يستطيعون ردّها: دفع القيامة. ينظرون: يمهلون للتوبة. ٤١. مّا كانوا به يستهزءون: أي العذاب. ٤٢. قل من يكلؤكم: من يحفظكم من الإنتقام. ٤٣. يصحبون: يمنعون.

الـرواية

٣٨. «و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» **الخزاز بإسناده عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ** عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس... إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم و لا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم لا تخلوا الأرض منهم، و لو خلت إذن لساخت بأهلها. ثم قال: اللّهم إنّي أعلم أنّ العلم لا يبيد و لا ينقطع، و إنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور لكيلا تبطل حجّتك، و لا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم. قلت: يا رسول الله أما أنت الحجّة على الخلق كلّهم؟ قال: إنّ الله يقول: «إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قومٍ هادٍ» [الرعد: ٧] فأنا المنذر و عليّ الهادي. **قلت: يا رسول الله فقولك: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة؟ قال:** نعم [عليّ] هو الإمام و الحجّة بعدي، و أنت الحجّة و الإمام بعده، و الحسين الإمام و الحجة بعدك، و لقد نبّأني اللطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين ولد يقال له: علي سميّ جدّه عليّ، فإذا مضى الحسين قام بالأمر [بعده] عليّ ابنه، و هو الحجة و الإمام، و يخرج الله من صلب علي ولدا سميّي و أشبه الناس بي، علمه علمي و حكمه حكمي، [و] هو الإمام و الحجّة بعد أبيه، و يخرج الله من صلبه مولودا يقال له: جعفر أصدق الناس قولا [و فعلا] و هو الإمام و الحجّة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا سميّ موسى بن عمران عليه السّلام أشدّ الناس تعبّدا فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له: علي، معدن علم الله و موضع حكمه، فهو الإمام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب عليّ مولودا يقال له: محمد، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه، و يخرج الله من صلب محمد مولودا يقال له: علي، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له: الحسن، فهو الإمام و الحجّة بعد أبيه. و يخرج الله من صلب الحسن الحجّة القائم إمام زمانه، و منقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى، يرجع عن أمره قوم و يثبت عليه آخرون «و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» و لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عزّ و جلّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. (عوالم العلوم ص٢١٩، كفاية الأثر: ١٦٥) **الخزاز بإسناده عن زرّ بن حبيش، عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنّ هذا الأمر يملكه بعدي اثنا عشر إماما، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتي. (عوالم العلوم ص٢١٩، كفاية الأثر: ١٦٥) ٤٤. «أنا نأتي الارض ننقصها من اطرافها» **الزعفراني بإسناده عن أبي صالح، قال:** لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة. ثم قال: إن نقصان الأرض، نقصان علمائها و خيار أهلها، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال، و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء. (المناقب ٣: ٣٠٨)

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

٤٥. ولا يسمع الصّمّ الدّعاء: لا يسمعون دعوة الإيمان. ٤٦. نفحة من عذاب: شيء قليل. ٤٧. مثقال حبّة: وزن حبة. ٤٨. ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان: و هي التوراة الفارقه بين الحق و الباطل. وضياء: لمعالم دينهم. وذكري: عظة. ٤٩. مشفقون: حذرون و وجلون. ٥٠. مبارك: دائم نفعه. ٥٢. التّماثيل: الأصنام. عاكفون: عابدون. ٥٦. فطرهنّ: خلقهن و ابتدأهن. ٥٧. لأكيدنّ أصنامكم: لأدبرن تحطيمها. بعد أن تولّوا مدبرين: بعد انصرافكم عنها.

الـرواية

٤٧. «و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا» **ابن بابويه، بإسناده عن هشام بن سالمٍ، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «و نضع الموازين القسط ليوم القيامة». قال: «هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام». (معاني الأخبار: ٣١/ ١) **ابن شهر آشوب: عن ابن درّاج، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله تعالى: «و نضع الموازين القسط ليوم القيامة». قال: «الرّسل، و الأئمّة من آل بيت محمّدٍ عليهم السلام». (المناقب ٢: ١٥١) ٤٩. «الذين يخشون ربهم بالغيب» **قال االطبرسي بإسناده عن علقمة بن محمّدٍ الحضرمي عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ** عليه السلام **أنّه قال:** [قال النبي في احتجاجه يوم الغدير] .... معاشر النّاس إنّ الله قد أمرني و نهاني و قد أمرت عليّاً و نهيته فعلم الأمر و النّهي من ربّه عزّ و جلّ فاسمعوا لأمره تسلموا و أطيعوا تهتدوا... معاشر النّاس أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم باتّباعه ثمّ عليٌّ من بعدي ثمّ ولدي من صلبه أئمّةٌ يهدون إلى الحق و به يعدلون... و قال فيّ نزلت و فيهم نزلت و لهم عمّت و إيّاهم خصّت أولئك أولياء الله «لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون» ألا «إن حزب الله هم الغالبون» ألا إنّ أعداء عليٍّ هم أهل الشّقاق و النّفاق و الحادّون و هم العادّون و إخوان الشّياطين الّذين «يوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غروراً».... ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ و جلّ فقال: «الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ أولئك لهم الأمن و هم مهتدون». [الانعام: ٨٢] .... ألا إنّ أعداءهم يصلون سعيراً ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم «شهيقاً و هي تفور» و لها زفيرٌ ألا إنّ أعداءهم الّذين قال فيهم: «كلّما دخلت أمّةٌ لعنت أختها». [الاعراف: ٣٨] الآية... ألا إنّ أولياءهم «الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرةٌ و أجرٌ كبيرٌ» معاشر النّاس شتّان ما بين السّعير و الجنّة عدوّنا من ذمّه الله و لعنه و وليّنا من مدحه الله و أحبّه معاشر النّاس ألا و إنّي «منذرٌ» و عليٌّ «هادٍ» معاشر النّاس إنّي نبيٌّ و عليٌّ وصيّي ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ألا إنّه الظّاهر على الدّين ألا إنّه المنتقم من الظّالمين ألا إنّه فاتح الحصون و هادمها ألا إنّه قاتل كلّ قبيلةٍ من أهل الشّرك ألا إنّه مدركٌ بكلّ ثارٍ لأولياء الله ألا إنّه النّاصر لدين الله. (الإحتجاج ج١ ص٦٤-٦٣) ٤٨. «و لقد آتينا موسي و هارون الفرقان» **قال الامام العسكري** عليه السلام: «و لقد آتينا موسى الكتاب» التّوراة المشتمل على أحكامنا، و على ذكر فضل محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين، و إمامة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه. (الإمام العسكري عليه السلام ص٣٧١) **أبو بكرٍ الشّيرازيّ في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين** عليه السلام **عن مقاتلٍ عن عطا** في قوله تعالى «و لقد آتينا موسى الكتاب» كان في التّوراة يا موسى إنّي اخترتك و وزيراً هو أخوك يعني هارون لأبيك و أمّك كما اخترت لمحمّدٍ إليا هو أخوه و وزيره و وصيّه و الخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين و طوبى لهما من أخوين إليا أبو السّبطين الحسن و الحسين و محسّنٍ الثّالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً و شبيراً و مشبّرا. (المناقب ج٣ ص٥٧)

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

٥٨. فجعلهم جذاذا: حطاما. إلّا كبيرا لهم: إلّا صنما كبيرا لم يكسره. لعلّهم إليه يرجعون: إلي كبيرهم يرجعون بالسؤال. ٦١. على أعين النّاس: أمام الناس. ٦٣. قال بل فعله كبيرهم هذا: أي الصنم الكبير. ٦٤. فرجعوا إلى أنفسهم: متفكرين بعقولهم. ٦٥. ثمّ نكسوا على رءوسهم: انقلبوا إلي الجدال و العناد. ٦٦. ولا يضرّكم: و لا يؤذيكم. ٦٧. أفّ لّكم: قبحا لكم و لأصنامكم. ٦٩. يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم: لا تضرّيه فلم تحرق إلّا وثاقه. ٧٠. وأرادوا به كيدا: أذيّ بإحراقه. فجعلناهم الأخسرين: في مرادهم عند نجاته. ٧٢. ووهبنا له إسحاق ويعقوب: زيادة على طلبه و هو ولد الولد أي يعقوب بن اسحاق.

الـرواية

٦٩. «قلنا يا نار كوني بردا و سلاما علىٰ ابراهيم» **روي محمّد بن بابويه رحمه الله في أماليه عن رجاله عن معمّربن راشدٍ قال سمعت أبا عبد الله الصّادق** عليه السلام: يقول أتى يهوديٌّ إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه و جعل يحدّ النّظر إليه فقال يا يهوديّ ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسى بن عمران النّبيّ الّذي كلّمه الله و أنزل عليه التّوراة و العصا و فلق له البحر و ظلّله الغمام فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه و لكن أقول إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا غفرت لي فغفرها الله له و إنّ نوحاً لمّا ركب السّفينة و خاف الغرق قال اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا نجّيتني من الغرق فنجّاه الله منه. **و إنّ إبراهيم لمّا ألقي في النّار قال اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا نجّيتني من النّار فنجّاه الله منها فجعلها الله عليه برداً و سلاماً** و إنّ موسى لمّا ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفةً قال اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ و آل محمّدٍ لمّا آمنتني فقال الله جلّ جلاله «لا تخف إنّك أنت الأعلى» [طه: ٦٨] يا يهوديّ لو أدركني موسى ثمّ لم يؤمن بي و بنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً و لا نفعته النّبوّة يا يهوديّ و من ذرّيّتي المهديّ إذا خرج نزل عيسى ابن مريم لنصرته و قدّمه و صلّى خلفه. (امالي للصدوق ص٢١٧) ٧٢. «و كلا جعلنا صالحين» **روي الشيخ الطوسي في مصباح الأنوار عن أنس بن مالك، قال:** صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله عزّوجلّ: «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ [بن أبي طالب]،و أمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث] . (مصباح الأنوار: ص ٦٩ مخطوط) **وروى أيضاً بإسناده عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبيّ الله فداك أبي وامّي، من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٣٥)

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ
فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

٧٤. حكما: نبوة. ونجّيناه من القرية: قرية سدوم في الأردن. الخبائث: الفواحش و المنكرات. إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين: أهل فساد من عمل اللواط. ٧٦. ونوحا إذ نادى من قبل: حين دعا علىٰ قومه. الكرب العظيم: الغم و هو الغرق. ٧٨. الحرث: الزرع. نفشت فيه غنم: إنتشرت و رعته ليلا. ٨٠. صنعة لبوس لّكم: و هي الدروع بالانة الحديد له. لتحصنكم مّن بأسكم: لتقيكم في حروبكم. فهل أنتم شاكرون: لله سبحانه و تعالي. ٨١. ولسليمان الرّيح: سخرناها له فتجري بأمره.

الـرواية

٧٣. و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و كانوا لنا عابدين. **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: في قوله عزّ و جل «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا» قال أبو جعفرٍ عليه السلام يعني الأئمّة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالرّوح في صدورهم. (تأويل الآيات الظاهرة ٣٢٢) **ابن بابويه، بإسناده عن زيد بن عليّ** رضي الله عنه، **قال:** كنت عند أبي عليّ بن الحسين عليه السلام، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ، فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمّدٌ من بعض الحجر، فأشخص جابرٌ ببصره نحوه، ثمّ قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثمّ قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك، يا غلام؟ قال: «محمّدٌ». قال: ابن من؟ قال: «ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام». قال: إذن أنت الباقر، فانكبّ عليه، و قبّل رأسه و يديه، ثمّ قال: يا محمّد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام. قال: «و على رسول الله أفضل السّلام، و عليك يا جابر بما فعلت السّلام». ثمّ عاد إلى مصلّاه، فأقبل يحدّث أبي، و يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: «يا جابر، إذا أدركت ولدي محمّداً فأقرئه منّي السّلام، أما إنّه سميّي، و أشبه النّاس بي، علمه علمي، و حكمه حكمي، سبعةٌ من ولده أمناء معصومون، أئمّةٌ أبرارٌ، و السّابع منهم: مهديّهم الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت جوراً و ظلماً». ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و كانوا لنا عابدين». (كفاية الأثر: ٢٩٧) «و جعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون» [السجدة: ٢٤] **الفرات بإسناده عن أبي حمزة الثّمالي عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله [تعالى] «و جعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا» قال نزلت في ولد فاطمة عليها السلام. (الفرات ص٣٢٩) **قال الفرات بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** [عليه السلام] [في قوله تعالى] «و جعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا» قال [أبو جعفرٍ] نزلت في ولد فاطمة [عليها السلام] خاصّةً جعل الله منهم أئمّةً يهدون بأمره. (الفرات ص٣٢٩) **قال العلامة الطباطبايي رحمه الله تعالي:** و في الكافي، و العيون، عن الرضا عليه السلام في حديث في الإمامة قال: ثم أكرمه الله عز و جل يعني إبراهيم- بأن جعلها يعني الإمامة في ذريته و أهل الصفوة و الطهارة- فقال عز و جل: «و وهبنا له إسحاق و يعقوب نافلةً- و كلًّا جعلنا صالحين و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا- و أوحينا إليهم فعل الخيرات- و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة و كانوا لنا عابدين» فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا قرنا- حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله جل جلاله: «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه- و هذا النّبيّ و الّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين» فكانت خاصة. فقلدها علي عليه السلام بأمر الله عز و جل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان- بقوله تعالى: «قال الّذين أوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث» فهي في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله. (الميزان ج١٤ص٣٠٨)

وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا
دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ
وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ
فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ
مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا
لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ
وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

٨٢. و من الشّياطين: سخرنا لسليمان. من يغوصون له و يعملون عملا دون ذلك: ينزلون في البحار ليستخرجوا الجواهر، و يبنون الأبنية. ٨٤. فكشفنا: فأزلنا. و آتيناه أهله: بعد أن ماتوا جميعا. و مثلهم معهم: ضعف ما هلك. ٨٧. و ذا النّون إذ ذهب مغاضبا: النبي يونس الّذي خرج من قومه غاضبا قبل أن يؤذن له. الظّلمات: ظلمة الليل و البحر و بطن الحوت. ٨٩. نادى: دعا. فردا: وحيدا بلا ولد. ٩٠. و أصلحنا له زوجه: شفيناها من العقم. إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات: يسارعون في عمل الخير رغبة في ثوابنا. رغبا و رهبا: طمعا و خوفا.

الـرواية

٨٤ و ٩٠. «فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ» **ابن شهر آشوب في المناقب: القاضي أبو محمّدٍ الكرخيّ في كتابه عن الصّادق** عليه السلام: و إن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء التوبة لحواء زوجة آدم و الجمال لسارة زوجة إبراهيم و الحفاظ لرحيمة زوجة أيوب و الحرمة لآسية زوجة فرعون و الحكمة لزليخا زوجة يوسف و العقل لبلقيس زوجة سليمان و الصبر لبرحانة أم موسى و الصفوة لمريم أم عيسى و الرضا لخديجة زوجة المصطفى و العلم لفاطمة زوجة المرتضى. و الإجابة لعشرة «و لقد نادانا نوحٌ فلنعم المجيبون» «فاستجاب له ربّه فصرف عنه كيدهن» يوسف «قال قد أجيبت دعوتكما» موسى و هارون «فاستجبنا له» يونس «فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ» أيوب «فاستجبنا له و وهبنا له يحيى» زكريا «ادعوني أستجب لكم» للمخلصين «أمّن يجيب المضطرّ» للمضطرين «و إذا سألك عبادي» للداعين «فاستجاب لهم ربّهم» فاطمة و زوجها. (المناقب ج٣ ص٣٢٠) ٨٥. «انهم من الصالحين» **قال الشيخ الطوسي بإسناده عن أنس بن مالك، قال:** صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسّر لنا قول الله عزّوجلّ: «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال صلى الله عليه وآله: ... وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث] . (مصباح الأنوار: ص ٦٩ مخطوط) **الحسكاني بإسناده عن حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٣٥)

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهِ ۖ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ
هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

٩١. و الّتي أحصنت فرجها: مريم التي حفظت عرضها. فنفخنا فيها: أمرنا جبريل بالنفخ. ٩٣. و تقطّعوا أمرهم بينهم: تفرقوا أديانا. ٩٤. فلا كفران لسعيه: فلا تضييع و لا نقص لعمله. ٩٥. حرام: ممتنع و محال. ٩٦. يأجوج و مأجوج: اسم قبيلتان. كلّ حدب: كل مرتفع من الأرض مرتفع. ينسلون: يخرجون مسرعين إلي الفساد. ٩٧. شاخصة: عيونهم لا تطرف من الخوف. ٩٨. حصب جهنّم: حطبها. واردون: داخلون. ١٠٠. لهم فيها زفير: أنين شديد أو صوت إخراج النفس بشدة.

الـرواية

٩٥. «و حرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنّهم لا يرجعون» **بعض المعاصرين في كتاب له في الرجعة: بالإسناد،** في قوله تعالى: «و حرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنّهم لا يرجعون» . قال الصّادق عليه السلام: «كلّ قريةٍ أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرّجعة، و أمّا في القيامة فيرجعون، و من محض الإيمان محضاً، و غيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضاً يرجعون». (الرجعة للميرزا محمّد مؤمن الأسترآبادي: ٢٠) ٩٦. «حتىٰ اذا فتحت ياجوج و ماجوج و هم من كل حدب ينسلون» **علي بن إبراهيم،بإسناده عن ابي بصير في حديث خبر ذي القرنين** و قد تقدم في سورة الكهف قال فيه: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السّد، وخرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس. و هو قوله تعالي: «حتىٰ اذا فتحت ياجوج و ماجوج و هم من كل حدب ينسلون». (القمّي ٢: ٤٠) ١٠١. «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اولئك عنها مبعدون-إلى-لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون» **قال الصدوق [بإسناده] عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين** عليهم السلام **، قال:** قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره، يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً و رضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك و صدّق عليك، و ويل لمن أبغضك و كذّب عليك. يا عليّ، أنت العلم لهذه الامّة، من أحبّك فاز، و من أبغضك هلك. يا عليّ، أنا مدينة العلم و أنت بابها، و هل تؤتى المدينة إلّا من بابها. - إلى أن، قال: - يا عليّ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلّفوا من الدنيا. يا عليّ، حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب الله، ومن سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم الله عزّوجلّ. يا عليّ، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: «إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى اولئك عنها مبعدون» وفيكم نزلت «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون». يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، لأنهم يلقون الله عز و جل و ما عليهم من ذنب. يا علي، أعمال شيعتك تعرض علي في كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، و أستغفر لسيئاتهم. يا علي، ذكرك في التوراة، و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، و كذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل و أهل الكتاب عن أليا يخبروك مع علمك بالتوراة و الإنجيل... و إن أهل الإنجيل ليتعاظمون أليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته، و إنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم. يا علي، اقرأهم مني السلام، من لم أر منهم و لم يرني و أعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، و ليتمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به، و ليجتهدوا في العمل، فإنا لم نخرجهم من هدى إلى ضلالة، و أخبرهم أن الله عز و جل راض عنهم، و أنه يباهي بهم ملائكته، و ينظر إليهم في كل جمعة برحمته، و يأمر الملائكة أن تستغفر لهم. (الأمالي للصدوق: ص ٦٥٥)

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا
لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ
رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سورة الحج

١٠٢. حسيسها: صوتها الخفي. ١٠٣. الفزع الاكبر: أهوال القيامة أو المرور على الصراط. و تتلقّاهم الملائكة: تستقبلهم. ١٠٤. يوم نطوي السّماء كطيّ السّجلّ للكتب: كما تطوي الصحيفة المكتوب عليها. ١٠٥. الزّبور: كتاب داوود. الذّكر: اللوح المحفوظ. ١٠٦. إنّ في هذا لبلاغا: إن في القرآن عبرة و تذكرة. ١٠٩. فإن تولّوا: أعرضوا و لم يسلموا. فقل ءاذنتكم: أعلمتكم ما أمرت بتبليغه. على سواء: مستوين في العلم أنا و أنتم. و إن أدري: ما أدري. أ قريب أم بعيد ما توعدون: نصر المسلمين أو البعث و القيامة.

الـرواية

١٠٣. قال محمّد بن العبّاس: [بإسناده] عن أبي جعفر ع؟ أ نّه قال في حديث: إنّ رسول الله ﷺ، قال: إنّ عليّاً وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر، يفزع الناس ولا يفزعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله عزّوجلّ: «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون». (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٠) **قال عليّ بن إبراهيم: [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر، و أين رسول الله ﷺ و أميرالمؤمنين عليه السلام و شيعته؟ قال أبو جعفر عليه السلام: رسول الله ﷺ و عليّ عليه السلام و شيعته على كثبان من المسك الأذفر على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون، ثمّ تلا هذه الآية: «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون» [النمل ٨٩] فالحسنة والله ولاية عليّ عليه السلام ثمّ، قال: «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الّذي كنتم توعدون». (القمي: ج ١ ص ٥١) ١٠٥. «و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قوله عزّوجلّ: «أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» هم آل محمّد صلوات الله عليهم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٢) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي الحسن موسى بن جعفر** عليهما السلام في قوله عزّوجلّ: «و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون»، قال: آل محمّد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم. (المصدر: ج ١ ص ٣٣٢) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله** عليه السلام أ نّه سأله عن قول الله عزّوجلّ: «و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر» ما الزبور؟ وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور: الّذي انزل على داود، وكلّ كتاب فهو عند أهل العلم، ونحن هم. (الكافي: ج ١ ص ٢٢٥) **قال علي بن ابراهيم:** و قوله: «و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر» قال الكتب كلها ذكر «أن الأرض يرثها عبادي الصّالحون» قال: القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه قال و الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء. (القمي ج٢ص٧٧) **حسين بن محمّد بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** قوله عزّ و جل «أن الأرض يرثها عبادي الصّالحون» هم أصحاب المهديّ في آخر الزّمان. و يدل على ذلك ما رواه الخاص و العام. عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلًا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلًا و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً». (كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، و سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٠٧، و منتخب الأثر: الباب الأول من الفصل الثاني) **محمد بن عباس، بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «قوله عزّ و جلّ: «أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزّمان». (القمّي ٢: ٧٧، ينابيع المودة: ٤٢٥، مجمع البيان ٧: ١٠٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ
وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي
رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ
وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

١. إنّ زلزلة السّاعة: زلزلة الأرض يوم القيامة. شيء عظيم: ترجف منه الخلائق. ٢. و تضع كلّ ذات حمل حملها: تضع الحامل جنينها قبل مدته من الخوف و الذهول. ٣. شيطان مّريد: متمرد. ٥. فإنّا خلقناكم من تّراب: من تراب منشأ أبيكم آدم. ثمّ من نّطفة: أي من المني. ثمّ من علقة: قطعة دم جامدة. ثمّ من مّضغة: قطعة لحم. مّخلّقة و غير مخلّقة: تامة الخلق و ناقصه. وترى الأرض هامدة: يابسة مغبرة. فإذا أنزلنا عليها الماء: المطر. اهتزّت و ربت: تحركت بالنبات و نمت.

الـرواية

١. «إن زلزلة السّاعة شيءٌ عظيمٌ» **قال الطبرسي حدّثني أبو جعفرٍ مهديّ بن أبي حربٍ الحسينيّ عنه بإسناده عن علقمة بن محمّدٍ الحضرمي عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ عليه السلام أنّه قال صلى الله عليه وآله:** [النبي صلى الله عليه وآله في احتجاجه يوم الغدير] .... ألا إنّ الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و أعرّفهما فآمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقامٍ واحدٍ فأمرت أن آخذ البيعة منكم و الصّفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّ و جلّ في عليٍّ أمير المؤمنين و الأئمّة من بعده الّذين هم منّي و منه أئمّةٌ قائمةٌ منهم المهديّ إلى يوم القيامة الّذي يقضي بالحقّ معاشر النّاس... و قلت لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما معاشر النّاس التّقوى التّقوى احذروا السّاعة كما قال الله عزّ و جل «إن زلزلة السّاعة شيءٌ عظيمٌ» (الحج: ١) اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة بين يدي ربّ العالمين و الثّواب و العقاب ف «من جاء بالحسنة» أثيب عليها «و من جاء بالسّيّئة» فليس له في الجنان نصيبٌ معاشر النّاس... قد أمرني الله عزّ و جلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعليٍّ من إمرة المؤمنين و من جاء بعده من الأئمّة منّي و منه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغت عن ربّنا و ربّك في أمر عليٍّ و أمر ولده من صلبه من الأئمّة نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و نموت و نبعث و لا نغيّر و لا نبدّل و لا نشكّ و لا نرتاب و لا نرجع عن عهدٍ و لا ننقض الميثاق نطيع الله و نطيعك و عليّاً أمير المؤمنين و ولده الأئمّة الّذين ذكرتهم من ذرّيّتك من صلبه بعد الحسن و الحسين اللّذين قد عرّفتكم مكانهما منّي و محلّهما عندي و منزلتهما من ربّي عزّ و جلّ فقد أدّيت ذلك إليكم و إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة و إنّهما الإمامان بعد أبيهما عليٍّ و أنا أبوهما قبله و قولوا أطعنا الله بذلك و إيّاك و عليّاً و الحسن و الحسين و الأئمّة الّذين ذكرت عهداً و ميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و مصافقة أيدينا من أدركهما بيده و أقرّ بهما بلسانه و لا نبغي بذلك بدلًا و لا نرى من أنفسنا عنه حولًا أبداً... معاشر النّاس ما تقولون فإنّ الله يعلم كلّ صوتٍ و خافية كلّ نفسٍ فمن اهتدى ف «لنفسه و من ضلّ فإنّما يضلّ عليها» و من بايع فإنّما يبايع الله «يد الله فوق أيديهم» – معاشر النّاس فاتّقوا الله و بايعوا عليّاً أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمّة كلمةً طيّبةً باقيةً يهلك الله من غدر و يرحم الله من وفى و«فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه» . (الإحتجاج ج١ص ص٦٦-٦٥)

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾
وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى
ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُۥ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٨. و لا كتاب مّنير: ذي نور بالوحي. ٩. ثاني عطفه: لاويا عنقه تكبرا. ١١. يعبد الله على حرف: علىٰ شك و ضعف. فإن أصابه خير: نعمة و رخاء. إطمأنّ به: سكن قلبه. و إن أصابته فتنة: ابتلاء بسبب ثباته علىٰ دينه. إنقلب على وجهه: إرتد إلي الكفر. ١٢. يدعوا من دون الله: يعبد غير الله. ١٣. لبئس المولى: الناصر. و لبئس العشير: الصاحب. ١٥. فليمدد بسبب: فيعلق المشرك نفسه بحبل. إلى السّماء: إلي سقف بيته. ثمّ ليقطع: ليقطع نفسه الحبل و يهلك. هل يذهبنّ كيده: غيظه من محمد ﷺ. ما يغيظ: ما يغضبه من نصر الرسول.

الـرواية

٩-٨. «و من النّاس من يجادل في الله بغير علمٍ و لا هدىً و لا كتابٍ منيرٍ* ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله» **شرف الدّين النّجفيّ بإسناده عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثني بعض أصحابنا حديثاً يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:** «و من النّاس من يجادل في الله بغير علمٍ و لا هدىً و لا كتابٍ منيرٍ* ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله» قال: ... و ذلك لمّا أقام رسول الله (صلّى الله عليه و آله) الإمام عليّاً علماً للنّاس. (تأويل الآيات ١: ٣٣٣/ ١، البرهان ج٣ ص٨٥٧) ١٤. «إن الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار انّ الله يفعل ما يريد» **قال الحسكاني بإسناده عن حدّثنا محمّد بن يزيد مولى أبي جعفرٍ عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدّه** في قوله تعالى: «إنّ الله يدخل الّذين آمنوا إلى قوله صراط الحميد» قال: ذلك عليٌّ و حمزة و عبيدة بن الحارث و سلمان و أبو ذرٍّ، و المقداد. (شواهد التنزيل ج١ ص٥١٥) **قال الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قوله: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثيابٌ من نارٍ» فالّذين آمنوا عليٌّ و حمزة و عبيدة و الّذين كفروا عتبة و شيبة و الوليد [تبارزوا] يوم بدرٍ و قوله: «إنّ الله يدخل الّذين آمنوا إلى قوله و لباسهم فيها حريرٌ» [قال: هم] عليٌّ و حمزة و عبيدة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥١٦) **و رواه أيضاً ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ عليه السّلام قال:** قيل: نزلت في عليٍّ و حمزة و عبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة و شيبة و الوليد قرآنٌ فأمّا الكفّار فنزل فيهم: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» إلى قوله تعالى: «عذاب الحريق» و [نزل] في عليٍّ و أصحابه [قوله تعالى] «إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» الآية. رواه عنه عليّ بن عيسى الإربليّ في عنوان: «ما نزل من القرآن في شأن عليٍّ» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٥. (شواهد التنزيل ج١ ص٥١٦) ١٥. «من كان يظنّ أن لن ينصره الله في الدّنيا والآخرة» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن عيسى بن داود النجّار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر، حدّثني أبي، عن أبيه جعفر صلوات الله عليهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ذات يوم:** إنّ ربّي وعدني نصرته، وأن يمدّني بملائكته، وأنّه ناصرني بهم وبعليّ أخي خاصّة من بين أهلي، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً عليه السلام بالنصرة، وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزّوجلّ: «من كان يظنّ أن لن ينصره الله» محمّداً بعليّ «في الدّنيا والآخرة فليمدد بسببٍ إلى السّماء»... الآية.، قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٣)

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

١٧. و الّذين هادوا: اليهود. و الصّابئين: عبدة النجوم و الملائكة. و النّصارى: المسيحيين. و المجوس: عبدة النار. و الّذين أشركوا: عبدة الأوثان. إنّ الله يفصل بينهم: بقضائه العادل. ١٨. حقّ عليه العذاب: وجب. ١٩. قطعت لهم ثياب: فصلت ثيابهم من النار. ٢٠. يصهر: يذاب. ٢١. و لهم مقامع من حديد: سياط لضرب رؤوسهم. ٢٢. من غمّ: من كرب أصابهم. ٢٣. يحلّون فيها: يزينون. من أساور: حلي اليد. من ذهب و لؤلؤا: ترصع باللؤلؤ و الذهب.

الـرواية

١٩. «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثيابٌ من نارٍ» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي حمزة عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله عزّ و جل «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالّذين كفروا» بولاية عليٍّ و الأئمّة «قطّعت لهم ثيابٌ من نارٍ» الآية. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٢) **قال علي بن ابراهيم (ره)**، و قوله: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» قال: نحن و بنو أمية قلنا «صدق الله و رسوله» و قال بنو أمية كذب الله و رسوله «فالّذين كفروا» يعني بني أمية «قطّعت لهم ثيابٌ من نارٍ» إلى قوله «حديدٍ» قال: تغشاه [تشويه] النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته و تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه «و لهم مقامع من حديدٍ» قال: الأعمدة التي يضربون بها ضربا بتلك الأعمدة و قوله «كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أعيدوا فيها و ذوقوا عذاب الحريق» (القمي ج٢ ص٨٠) **قال الحسكاني بإسناده عن قيس بن عبّادٍ عن عليّ بن أبي طالبٍ أنّه قال:** أنا أوّل من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيسٌ: و فيهم أنزلت هذه الآية: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» قال: هم الّذين بارزوا يوم بدرٍ، عليٌّ و حمزة و عبيدة أو أبو عبيدة- بن الحرث، و شيبة بن ربيعة، و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة (شواهد التنزيل ج١ص٥٠٣) **قال الحسكاني بإسناده عن قيس بن عبّادٍ قال:** سمعت أبا ذرٍّ يقسم قسماً- أنّ [قوله تعالى] «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» نزلت في الّذين برزوا يوم بدرٍ، حمزة و عليٍّ و عبيدة بن الحرث و عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة. (المصدر ج١ص٥٠٨) **ابن بابويه بإسناده عن النّضر بن مالكٍ، قال: قلت للحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ (عليهما السّلام):** يا أبا عبد الله، حدّثني عن قول الله عزّ و جلّ: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» . قال: «نحن و بنو أميّة، اختصمنا في الله عزّ و جلّ، قلنا: صدق الله؛ و قالوا: كذب الله؛ فنحن و إيّاهم الخصمان يوم القيامة». (الخصال: ٤٢/ ٣٥) **محمّد بن العبّاس بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن عليّ بن أبي طالبٍ**عليه السلام**، أنّه قال:** «أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدي الرّحمن»، و قال قيسٌ: و فيهم نزلت: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» و هم الّذين تبارزوا يوم بدرٍ، عليٌّ عليه السلام و حمزة و عبيدة، و شيبة و عتبة و الوليد. (تأويل الآيات ١: ٣٣٤/ ٣) **الشّيخ في (أماليه) بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالبٍ**عليه السلام **يقول:** «أنا أوّل من يجثو بين يدي الله عزّ و جلّ للخصومة يوم القيامة». (الأمالي ١: ٨٣، صحيح البخاريّ ٦: ١٨١) **(كشف الغمّة): عن مسلمٍ و البخاريّ- في حديثٍ-** في قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم» نزلت في عليٍّ، و حمزة، و عبيدة بن الحارث الّذين بارزوا المشركين يوم بدرٍ: عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و الوليد بن عتبة. (كشف الغمّة ١: ٣١٣، صحيح مسلم ٤: ٢٣٢٣/ ٣٠٣٣، صحيح البخاريّ ٦: ١٨١/ ٢٦٤) **قال علي بن إبراهيم:** في معنى الآية، قال: نحن و بنو أميّة، نحن قلنا: صدق الله و رسوله؛ و قال بنو أميّة. (القمّيّ ٢: ٨٠)

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

٢٤. و هدوا إلى الطّيب من القول: و هو لا إله إلّا الله. و هدوا إلى صراط الحميد: دين الله. ٢٥. سواء العاكف فيه و الباد: المقيم فيه و غير المقيم. و من يرد فيه بإلحاد: ميلا عن الحق. ٢٦. و إذ بوّأنا لابراهيم: هيأنا و أرشدناه. مكان البيت: الذي يبني عليه البيت. ٢٧. و أذّن في النّاس بالحجّ: و ناد يا إبراهيم الناس و أعلمهم بوجوب الحج. يأتوك رجالاً مشاة علىٰ أرجلهم. ضامر: البعير المهزول من كثرة السفر. فجّ عميق: طريق بعيد. ٢٩. ليقضوا تفثهم: ليزيلوا أوساخ شعورهم. البيت العتيق: القديم سمي بذلك لأنه أول بيت بني للعبادة.

الـرواية

٢٤. «و هدوا إلى صراط الحميد» **قال علي بن ابراهيم:** قوله: «و هدوا إلى الطّيّب من القول» قال التوحيد و الإخلاص «و هدوا إلى صراط الحميد» قال إلى الولاية. (القمي ج٢ص٨٣) **محمد بن يعقوب بإسناده إلى عبد الرّحمن بن كثيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جل «و هدوا إلى الطّيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد» قال ذلك حمزة و جعفرٌ و عبيدة و سلمان و أبو ذرٍّ و المقداد و عمّارٌ هدوا إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٦) شواهد التنزيل ١: ٣٩٤/ ٥٤٦) ٢٥. «إنّ الّذين كفروا و يصدّون عن سبيل الله و المسجد الحرام الّذي جعلناه للنّاس سواءً العاكف فيه و الباد» **قال علي بن ابراهيم:** و قوله: «إنّ الّذين كفروا و يصدّون عن سبيل الله...» الآية قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن مكة و قوله: «سواءً العاكف فيه و الباد» قال أهل مكة و من جاء إليهم من البلدان فهم سواء لا يمنع النزول و دخول الحرم و قوله: «و من يرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقه من عذابٍ أليمٍ» قال نزلت في من يلحد في أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ص٨٣) **محمد بن يعقوب بإسناده إلى عبد الرّحمن بن كثيرٍ، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «و من يرد فيه بإلحادٍ بظلمٍ نذقه من عذابٍ أليمٍ». قال: «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و جحودهم بما نزّل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول صلى الله عليه و آله و وليّه عليه السلام، فبعداً للقوم الظّالمين». (الكافي ١: ٣٤٨/ ٤٤) ٢٦. «و طهّر بيتي للطّائفين و القائمين و الرّكّع السّجود» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفرٍ (عليهما السّلام):** قوله تعالى: «و طهّر بيتي للطّائفين و القائمين و الرّكّع السّجود» يعني بهم آل محمّدٍ (صلوات الله عليهم)». (تأويل الآيات ١: ٣٣٥/ ٧) ٢٩. «ثمّ ليقضوا تفثهم» **ابن بابويه بإسناده عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله تعالى: «ثمّ ليقضوا تفثهم». قال: «التّفث: لقاء الإمام». (من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٠/ ١٤٣٢) ٣٠. «ذلك و من يعظّم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربّه» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفرٍ (عليهما السّلام)**، في قول الله تعالى: «و من يعظّم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربّه». قال: «هي ثلاث حرماتٍ واجبةٍ، فمن قطع منها حرمةً فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، و الثّانية: تعطيل الكتاب و العمل بغيره، و الثّالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض طاعتنا و مودّتنا». (تأويل الآيات ١: ٣٣٦/ ١٠) «فاجتنبوا الرّجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزّور» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن أبي عميرٍ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «فاجتنبوا الرّجس من الأوثان و اجتنبوا قول الزّور». قال: «الرّجس من الأوثان: الشّطرنج، و قول الزّور: الغناء». (الكافي ٦: ٤٣٦/ ٧)

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ
ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ
ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ
يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

٣١. و من يشرك بالله: وسقط عن حصن الإيمان. خرّ: سقط فتمزق قطعا. فتخطفه الطّير: تأخذه بسرعة. أو تهوي به الرّيح: تسقطه. مكان سحيق: واد عميق. ٣٢. شعائرالله: و هي معالم الدين. ٣٣. البيت العتيق: أرض الحرم جميعها. ٣٤. منسكا: مكانا للذبح تقربا لله. المخبتين: المتواضعين. ٣٦. البدن: الإبل. صوافّ: قائمات مصطفات. وجبت جنوبها: سقطت بعد نحرها. القانع و المعتر: الفقير القانع و السائل. ٣٨. خوّان كفور: خائن كفور بنعم ربّه.

الـرواية

٣٤. «وبشّر المخبتين * الّذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصّابرين على ما أصابهم والمقيمي الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «وبشّر المخبتين»، قال: نزلت في علي وسلمان. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٠٣) **ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال:** منهم عليّ عليه السلام و سلمان. (المناقب لابن مردويه: ص ٢٨٢) **قال محمّد بن العبّاس: [بإسناده] عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر** عليهما السلام: سألت أبي عن قول الله عزّوجلّ: «وبشّر المخبتين» الآية، قال: نزلت فينا خاصّة. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٣٧) ٣٨. «إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا» **محمّد بن العبّاس، بإسناده عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «إنّ الله يدافع عن الّذين آمنوا». قال: «نحن الّذين آمنوا، و الله يدافع عنّا ما أذاعت عنّا شيعتنا». يعني أن بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض أسرارهم إلى أعدائهم يقصد بذلك أذاهم أو لا يقصد فإن الله سبحانه يدافع عنهم إنّ الله لا يحبّ كلّ خوّانٍ لمودتهم كفورٍ بولايتهم. (تأويل الآيات ١: ٣٣٧/ ١٢) **(من صفحة ٣٣٧)** ٣٩. «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا موسى بن جعفرٍ، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)، قال:** «نزلت هذه الآية في آل محمّدٍ (عليهم السّلام) خاصّةً «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ * الّذين أخرجوا من ديارهم بغيرحقٍ إلّا أن يقولوا ربّنا الله- إلى- و لله عاقبة الأمور». (تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٤) **و عنه، بإسناده عن ضريسٍ، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** سمعته يقول: «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ»، قال: «الحسن و الحسين عليهما السلام». (تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٥) و عنه، بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ»، قال: «هي في القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه». (تأويل الآيات ١: ٣٣٨/ ١٦) **محمّد بن العبّاس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفرٍ، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام):** نزلت آية: «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ» إلى قوله تعالى «و لله عاقبة الأمور» في آل محمّدٍ (عليهم السّلام) خاصّةً». (البرهان ج٣ص٨٩١) ٤٠. «الّذين أخرجوا من ديارهم بغيرحقٍ إلّا أن يقولوا ربّنا الله» **محمد بن عباس، بإسناده عن محمّد بن زيدٍ مولى أبي جعفرٍ** عليه السلام، **عن أبيه، قال:** سألت مولاي أبا جعفرٍ عليه السلام، قلت: قوله عزّ و جلّ: «الّذين أخرجوا من ديارهم بغيرحقٍ إلّا أن يقولوا ربّنا الله» ؟ قال: «نزلت في عليٍّ، و حمزة، و جعفرٍ (عليهم السّلام)، ثمّ جرت في الحسين عليه السلام». (تأويل الآيات ١: ٣٣٩/ ١٧، شواهد التنزيل ١: ٣٩٩/ ٥٥٢) **و عنه، بإسناده عن عيسى بن داود النّجّار، قال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفرٍ، عن أبيه (عليهما السّلام)،** في قول الله تعالى: «الّذين أخرجوا من ديارهم بغيرحقٍ». قال: «نزلت فينا خاصّةً، في أمير المؤمنين و ذرّيّته (عليهم السّلام)، و ما ارتكب من أمر فاطمة (عليها السّلام)». (تأويل الآيات ١: ٣٣٩/ ١٨)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ
كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ
قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ ﴿٤٣﴾
وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ
أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

٣٩. أذن للّذين يقاتلون: رخّص لهم أن يردوا الإعتداء. ٤٠. و لولا دفع الله النّاس بعضهم ببعض: لولا ما شرعه الله للمؤمنين بقتال الكفار. صوامع و بيع: معابد للرهبان و كنائس. و صلوات: معابد اليهود. يذكر فيها اسم الله كثيرا: مساجد للمسلمين. ٤٤. و أصحاب مدين: قوم شعيب. فأمليت للكافرين: فأمهلتهم. فكيف كان نكير: عذاب الله و معاقبته لهم. ٤٥. فكأيّن من قرية: فكم من أهل قرية. أهلكناها و هي ظالمة: لكفرهم. فهي خاوية على عروشها: متهدمة حيطانها علىٰ سقوفها. و بئر معطّلة: مهجورة. و قصر مّشيد: مرتفع البناء.

الـرواية

٤٠. «الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن سلّام بن المستنير، عن أبي جعفر**عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى: «الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حقٍّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله» ، قال: «نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله، و عليٍّ، و جعفرٍ، و حمزة، و جرت في الحسين عليهم السّلام أجمعين». (الكافي ٨: ٣٣٧/ ٥٣٤) **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله: «أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا و إنّ الله على نصرهم لقديرٌ». قال: «إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله (صلّى الله عليه و آله) لمّا أخرجته قريشٌ من مكّة، و إنّما هو القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، و هو قوله: نحن أولياء الدّم، و طلّاب الدّية. ثمّ ذكر عبادة الأئمّة (عليهم السّلام)، و سيرتهم، فقال: «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة و آتوا الزّكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور». (القمّيّ ٢: ٨٤) ٤١. «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور» **عليّ بن إبراهيم رحمه الله، قال:** و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة» و هذه الآية لآل محمّد عليهم السلام إلى آخر الآية، والمهدي و أصحابه، يملّكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله به و أصحابه البدع [و] الباطل، كما أمات السفه الحقّ حتّى لايرى أثر للظلم. (القمي: ج ٢ ص ٦٢) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام**؟ع؟في قوله عزّوجلّ «الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور»، قال: هذه الآية لآل محمّد المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عزّوجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحقّ، حتّى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور. (تاويل الآيات ج ١ ص ٣٤٣) ٤٥. «وبئرٍ معطّلةٍ وقصرٍ مشيدٍ» **قال عليّ بن إبراهيم: [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله: «وبئرٍ معطّلةٍ وقصرٍ مشيدٍ»، قال: هو مثل لآل محمّد عليهم السلام قوله: «وبئرٍ معطّلةٍ» هي الّتي لا يستسقى منها، وهو الإمام الّذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم، والقصر المشيد هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام وفضائلهم المشرفة على الدنيا، وهو قوله: «ليظهره على الدّين كلّه» (التوبة: ٣٣) وقال الشاعر في ذلك: بئر معطّلة وقصر مشرف *** مثل لآل محمّد مستطرف / فالقصر مجدهم الّذي لا يرتقى *** والبئر علمهم الّذي لا ينزف (القمي: ج ٢ ص ٥٩) **قال الصدوق: [بإسناده] عن صالح بن سهل أ نّه قال:** أميرالمؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة و ولدها معطّلين من الملك. (معاني الأخبار: ص ١١١) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام** في قوله تعالى: «وبئرٍ معطّلةٍ وقصرٍ مشيدٍ»، قال: البئر المعطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٧)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

٤٧. و يستعجلونك بالعذاب: وهم مشركوا مكة. ٤٥. و كأيّن من قرية أمليت لها و هي ظالمة: أمهلت أهلها و قد ساد فيها الظلم و الكفر. ثمّ أخذتها: أهلكتها و أهلها بالعذاب. ٥١. و الّذين سعوا في آياتنا: بذلوا جهدهم لإبطالها. معاجزين: ظناً منهم أنهم يعجزوننا. ٥٢. إذا تمنّى: رغب الرسول أن يؤمن الناس. فينسخ الله: يبطل أمنية الشيطان. ٥٣. فتنةً: محنةً و ابتلاءً. لفي شقاق بعيد: بعدٍ عن الحق و مخافة. ٥٤. فتخبت له قلوبهم: تطمئن. و إنّ الله لهاد: لمرشدهم و مهديهم. ٥٥. مرية منه: شك من القرآن. بغتةً: فجأةً. عذاب يوم عقيم: لأنه لا مثيل له.

الـرواية

٥٠. «فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ». **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه** عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرةٌ ورزقٌ كريمٌ»، قال: اولئك آل محمّد صلوات الله عليهم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٤٥) ٥١. «والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم» **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفرٍ عن أبيه** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «و الّذين سعوا» في قطع مودّة آل محمّدٍ «معاجزين أولئك أصحاب الجحيم» قال هي الأربعة نفرٍ يعني التّيميّ و العدويّ و الأمويّين. ٥٢. «و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبيّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشّيطان في أمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشّيطان ثمّ يحكم الله آياته و الله عليمٌ حكيمٌ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الحكم بن عيينة قال:** قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام يا حكم هل تدري ما كانت الآية الّتي كان يعرف بها عليٌّ عليه السلام صاحب قتله و يعرف بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس قال قلت لا و الله فأخبرني بها يا ابن رسول الله قال هي قول الله عزّ و جلّ و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبيٍّ و لا محدّثٍ قلت فكان عليٌّ عليه السلام محدّثاً قال نعم و كلّ إمامٍ منّا أهل البيت محدّثٌ. (المحدّث هو الذي حدّثته الملائكة و تخبره بما يكون من الحوادث، فيسمع الصوت و لا يرى الصورة، الكافي: ج ١ ص ١٧٦) **قال الصفار بإسناده عن حمران، قال:** قلت لأبي جعفرٍ عليه السلام: أ لست أخبرتني أنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً؟ قال: «بلى» قلت: من يحدّثه؟ قال: «ملكٌ يحدّثه». قلت: فأقول إنّه نبيٌّ، أو رسولٌ؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى، و مثل ذي القرنين، أما بلغك أنّ عليّاً عليه السلام سئل عن ذي القرنين، فقيل: كان نبيّاً؟ فقال: لا، بل كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، و نصح لله فنصحه. فهذا مثله». (بصائرالدرجات: ٣٨٦/ ٦) **الصفار بإسناده عن حمران، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، **قال:** «إنّ عليّاً عليه السلام كان محدّثاً». (بصائرالدرجات: ٣٨٦/ ٢) **محمد بن يعقوب باسناد عن إسماعيل بن مرّارٍ، قال:** كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرّضا عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني: ما الفرق بين الرّسول، و النّبيّ، و الإمام؟ فكتب- أو قال-: «الفرق بين الرّسول و النّبيّ و الإمام، أنّ الرّسول: الّذي ينزل عليه جبرئيل فيراه، و يسمع كلامه، و ينزل عليه الوحي، و ربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، و النّبيّ: ربّما سمع الكلام، و ربّما رأى الشّخص و لم يسمع. و الإمام: هو الّذي يسمع الكلام، و لا يرى الشّخص». (الكافي ج١ ص١٧٦) ٥٥-٥٣.

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟
لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ
﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ
مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

٥٦. الملك يومئذ لله: له وحده يوم القيامة. ٥٧. مهين: مذلّ. ٥٨. رزقا حسنا: ثواباً جزيلاً. ٥٩. مدخلاً يرضونه: أي الجنة. حليم: لا يعاجل بالعقوبة. ٦٠. و من عاقب بمثل ما عوقب: من جازي الظالم بمثل ما ظلمه. ثم بغي عليه: عاوده الظلم. لينصرنّه الله: في جهاده. ٦١. يولج الّيل في النّهار: يدخل الليل في النهار فيزيد النهار بقدرته. ٦٢. العلي: العالي بقدرته. الكبير: العظيم بصفاته و سلطانه.

الـرواية

٥٣-٥٢. «و ما أرسلنا من قبلك من رسولٍ و لا نبيّ إلّا إذا تمنّى ألقى الشّيطان في أمنيّته فينسخ الله ما يلقي الشّيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم * ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم و ان الظالمسن لفي شقاق بعيد» **قال عليّ بن إبراهيم:** .... [قوله] «ثمّ يحكم الله آياته» يعني بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام».... [و قوله] «للّذين في قلوبهم مرضٌ» قال: الشّك «و القاسية قلوبهم» إلى قوله: «إلى صراطٍ مستقيمٍ» يعني إلى الإمام المستقيم. ثمّ قال: «و لا يزال الّذين كفروا في مريةٍ منه» أي في شكٍّ من أمير المؤمنين عليه السلام «حتّى تأتيهم السّاعة بغتةً أو يأتيهم عذاب يومٍ عقيمٍ» قال: العقيم: الّذي لا مثل له في الأيّام. (القمّي ٢: ٨٥) ٥٤. «و ليعلم الذين اوتوا العلم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا الحسن** عليه السلام **يقول:** «الأئمّة علماء، صادقون، مفهّمون، محدّثون». (الكافي ١: ٢١٣/ ٣) ٥٦-٥٥. «و لا يزال الّذين كفروا في مريةٍ منه» **علي بن ابراهيم** [في قوله تعالي] ... ثم قال: «و لا يزال الّذين كفروا في مريةٍ منه» أي في شك من أمير المؤمنين عليه السلام... ثم قال: «الملك يومئذٍ لله يحكم بينهم فالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في جنّات النّعيم و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا» قال: و لم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام «فأولئك لهم عذابٌ مهينٌ». (القمي ج٢ ص٨٦) ٥٨. «و الّذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً و إنّ الله لهو خير الرّازقين» **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود قال حدّثنا الإمام موسى بن جعفرٍ عن أبيه** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «و الّذين هاجروا في سبيل الله ثمّ قتلوا أو ماتوا إلى قوله إنّ الله لعليمٌ حليمٌ» قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّةً. (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤٤) ٦٠. «و من عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» **قال علي بن ابراهيم:** فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرجته قريشٌ من مكّة و هرب منهم إلى الغار و طلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدرٍ فقتل عتبة و شيبة و الوليد و أبو جهلٍ و حنظلة بن أبي سفيان و غيرهم فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين و آل محمّدٍ بغياً و عدوانا. (القمي ج٢ص٨٦) **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود قال حدّثنا الإمام موسى بن جعفرٍ عن أبيه** عليه السلام **قال:** سمعت أبي محمّد بن عليٍّ عليهما السلام كثيراً ما يردّد هذه الآية «و من عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله» فقلت يا أبت جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين خاصّةً. (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ
بِأَمْرِهِۦ ۖ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ
فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ
فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٦٥. ما في الأرض: من البهائم و المعادن. الفلك: السفن. بأمره: بمشيئته. و يمسك السّماء: يحفظها. تقع على الأرض: فتدمرها تدميرا. ٦٦. لكفور: لجحودٌ بنعم ربه. ٦٧. منسكا: شريعةً و مذهباً. هم ناسكوه: عاملون به. فلا ينازعنّك في الأمر: في الدين. ٧١. سلطانا: حجةً و برهاناً. ٧٢. بيّنات: واضحات. المنكر: علائم الإنكار كالعبوس و الكراهة. يكادون يسطون: يبطشون بهم من غيظهم.

الـرواية

٦٥. «... ويمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه» **الصدوق بإسناده عن سليمان بن مهران الأعمش، عن جعفر بن محمّد، [عن آبائه عن] عليّ بن الحسين** عليهم السلام، **قال:** نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين... ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الّذين بنا «يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه»، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزّل الغيث وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها، الحديث. (كمال الدين ج ١ ص ٢٠٧) **وروى أيضاً بإسناده عن جعفر بن محمّدعن آبائه** عليهم السلام، **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أ نّه قال: من علم أن لا اله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمّة من ولده حججي أدخله الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي - إلى أن، قال: فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ومن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب؟، قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي...، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمّد بن علي، ثمّ النقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن بن علي، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ امّتي الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم «يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه» وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. (المصدر ج ١ ص ٢٥٨) ٦٧-٧٠. «لكلّ أمّةٍ جعلنا منسكاً هم ناسكوه -الي- و ادع إلى ربّك إنّك لعلى هدىً مستقيمٍ» **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود قال حدّثنا موسى بن جعفرعن أبيه** عليه السلام **قال:** لمّا نزلت هذه الآية «لكلّ أمّةٍ جعلنا منسكاً هم ناسكوه» جمعهم صلى الله عليه وآله ثمّ قال يا معشر المهاجرين و الأنصار إنّ الله تعالى يقول ل«كلّ أمّةٍ جعلنا منسكاً هم ناسكوه» و المنسك هو الإمام لكلّ أمّةٍ بعد نبيّها حتّى يدركه نبيٌّ ألا و إن لزوم الإمام و طاعته هو الدّين و هو المنسك و هو عليّ بن أبي طالبٍ إمامكم بعدي فإنّي أدعوكم إلى هداه فإنّه على هدًى مستقيمٍ فقام القوم يتعجّبون من ذلك و يقولون و الله إذا لننازعنّه الأمر و لا نرضى طاعته أبداً و إن كان رسول الله ص المفتون به فأنزل الله عزّ و جل «ادع إلى ربّك إنّك لعلى هدىً مستقيمٍ -الي- إنّ ذلك على الله يسيرٌ». (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤٥) ٧٢. «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ -الي- الّذين كفروا و بئس المصير». **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود قال حدّثنا الإمام موسى بن جعفرعن أبيه** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّناتٍ» الآية قال كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام آيةٌ في كتاب الله فيها فرض طاعةٍ أو فضيلةٌ فيه أو في أهله سخطوا ذلك و كرهوا حتّى همّوا به و أرادوا به الغيظ و أرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيضاً و غضباً و حسداً حتّى نزلت هذه. (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٤٦)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ
وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟
رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾
وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

٧٣. ضرب مثلٌ: ضرب الله مثلاً. إنّ الّذين تدعون: تعبدون من دون الله. ذبابا: علىٰ صغر حجمها. لا يستنقذوه منه: لا يستردوه. ضعف الطّالب و المطلوب: العابد و المعبود. ٧٤. ما قدروا الله: ما عظموه. ٧٥. يصطفي: يختار. ٧٦. و ما خلفهم: الأعمال الماضية. و إلى الله ترجع الأمور: لحساب خلقه. ٧٨. هو اجتباكم: إختاركم. حرج: ضيقٍ و تشديد في العبادات. ملّة أبيكم إبراهيم: دين النبي إبراهيم عليه السلام. هو سمّاكم المسلمين: قبل نزول القرآن.

الـرواية

٧٥. «الله يصطفي من الملائكة رسلًا و من النّاس» **قال علي بن ابراهيم:** أي يختار و هو جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و من الناس الأنبياء و الأوصياء- فمن الأنبياء نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد عليهم السلام و من هؤلاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه و آله و من الأوصياء أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام. (القمي ج٢ ص٨٧) ٧٨-٧٧. «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون. و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم- الي- ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس» **قال الفرات حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن بريدٍ قال:** كنت عند أبي جعفرٍ [عليه السلام] فسألته و قلت قوله تعالى «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون» إلى آخر السّورة قال إيّانا عنى و نحن المجتبون و لم يجعل علينا في الدّين من ضيقٍ و الحرج أشدّ من الضّيق «ملّة أبيكم» إيّانا عنى خاصّةً «هو سمّاكم المسلمين» سمّانا المسلمين «من قبل» في الكتب الّتي مضت [و] «في هذا» القرآن «ليكون الرّسول شهيداً عليكم» فالرّسول الشّهيد علينا [بما بلّغنا عن الله] و نحن الشّهداء على النّاس فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه و من كذّب كذّبناه يوم القيامة. (الفرات ص٢٧٥) **قال عليّ بن إبراهيم:** ثم خاطب الله الأئمة (عليهم السلام) فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم و افعلوا الخير لعلّكم تفلحون» إلى قوله: «و في هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم» يا معشر الأئمة «و تكونوا» أنتم «شهداء على» المؤمنين و «النّاس». (القمّي ٢: ٨٧) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن بريدٍ العجليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** قلت: قول الله عزّ و جلّ: «ملّة أبيكم إبراهيم». قال: «إيّانا عنى خاصّةً: «هو سمّاكم المسلمين من قبل» في الكتب الّتي مضت «و في هذا» القرآن «ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على النّاس» فرسول الله صلى الله عليه و آله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ و جلّ، و نحن الشّهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، و من كذّب كذّبناه يوم القيامة». (الكافي ١: ١٤٦/ ٢) **محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفرٍ، عن أبيه (عليهما السّلام)**، في قول الله عزّ و جلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا» الآية: «أمركم بالرّكوع و السّجود، و عبادة الله، و قد افترضها عليكم، و أمّا فعل الخير، فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله «و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم» يا شيعة آل محمّدٍ «و ما جعل عليكم في الدّين من حرجٍ» قال: من ضيقٍ «ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم» يا آل محمّدٍ، يا من قد استودعكم المسلمين، و افترض طاعتكم عليهم «و تكونوا» أنتم «شهداء على النّاس» بما قطعوا من رحمكم، و ضيّعوا من حقّكم، و مزّقوا من كتاب الله، و عدلوا حكم غيركم بكم، فالزموا الأرض «فأقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة و اعتصموا بالله» يا آل محمّدٍ، و أهل بيته «هو مولاكم» أنتم و شيعتكم «فنعم المولى و نعم النّصير». (تأويل الآيات ١: ٣٥١/ ٤١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

١. قد أفلح المومنون: فاز مما طلبوا. ٢. الذين هم في صلاتهم خاشعون: لاهتمامهم و خشوعهم بالصلاة. ٤. هم للزكاة فاعلون: أي يدفعونها. ٥. هم لفروجهم حافظون: من الزني. ٦. ما ملكت أيمانهم: الإماء. ٧. العادون: المتجاوزون حدود الله. ١١. الفردوس: أعلى الجنان. ١٣. ثمّ جعلناه نطفة: و هو (المني المعروف). قرار مّكين: و هو رحم المرأة. ١٤. علقة: دما جامدا. فتبارك الله أحسن الخالقين: تعالىٰ أو تكاثر خيره. ١٧. سبع طرائق: سبع سماوات.

الـرواية

١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم قد أفلح المؤمنون» **قال ابن شهر آشوب في المناقب، و في رواية شعبة عن قتادة عن أنسٍ عن العبّاس بن عبد المطّلب و في رواية الحسن بن محبوبٍ عن الصّادق** عليه السلام... أنّه انفتح البيت من ظهره و دخلت فاطمة فيه ثمّ عادت الفتحة و التصقت و بقيت فيه ثلاثة أيّامٍ فأكلت من ثمار الجنّة فلمّا خرجت قال عليٌّ عليه السلام السّلام عليك يا أبت و رحمة الله و بركاته ثمّ تنحنح و قال «بسم الله الرّحمن الرّحيم قد أفلح المؤمنون» الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلحوا بك أنت و الله أميرهم تميرهم من علمك فيمتارون و أنت و الله دليلهم و بك و الله يهتدون... فلمّا كان من غده و بصر عليٌّ برسول الله سلّم عليه و ضحك في وجهه و جعل يشير إليه فأخذه رسول الله فقالت فاطمة عرفه فسمّي ذلك اليوم عرفة فلمّا كان اليوم الثّالث و كان يوم العاشر من ذي الحجّة أذّن أبو طالبٍ في النّاس أذاناً جامعاً و قال هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ و نحر ثلاثمائةٍ من الإبل و ألف رأسٍ من البقر و الغنم و اتّخذوا وليمةً و قال هلمّوا و طوفوا بالبيت سبعاً و ادخلوا و سلّموا على عليٍّ ولدي ففعل النّاس من ذلك و جرت به السّنّة و وضعته أمّه بين يدي النّبيّ ففتح فاه بلسانه و حنّكه و أذّن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى فعرف الشّهادتين و ولد على الفطرة. **أبو عليٍّ همّامٌ رفعه** أنّه لمّا ولد عليٌّ عليه السلام أخذ أبو طالبٍ بيد فاطمة و عليٌّ على صدره و خرج إلى الأبطح و نادى يا ربّ يا ذا الغسق الدّجي *** و القمر المبتلج المضي / بيّن لنا من حكمك المقضي *** ما ذا ترى في اسم ذا الصّبي قال فجاء شيءٌ يدبّ على الأرض كالسّحاب حتّى حصل في صدر أبي طالبٍ فضمّه مع عليٍّ إلى صدره فلمّا أصبح إذا هو بلوحٍ أخضر فيه مكتوبٌ خصّصتما بالولد الزّكي *** و الطّاهر المنتجب الرّضي / فاسمه من شامخٍ عليٍّ *** عليٌّ اشتقّ من العلي قال فعلّقوا اللّوح في الكعبة و ما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبد الملك. فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية الأيمن من ناحية البيت فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في الموضع الطاهر فأين توجد هذه الكرامة لغيره فأشرف البقاع الحرم و أشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة و لم يولد فيه مولود سواه [أمير المؤمنين عليه السلام] . (المناقب ج٢ ص١٧٦-١٧٤) **ابن شهرآشوب: الصّادق** عليه السلام **قال:** أوّل جماعةٍ كانت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي و أمير المؤمنين معه. و نزل فيه «قد أفلح المؤمنون الّذين هم في صلاتهم خاشعون» **ابن عبّاسٍ و الباقر** عليهما السلام في قوله «و استعينوا بالصّبر و الصّلاة و إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين» و الخاشع الذّليل في صلاته المقبل إليها يعني رسول الله و أمير المؤمنين. (المناقب ج٢،ص٢٠-١٩) ٣-١. «قد أفلح المؤمنون * الّذين هم في صلاتهم خاشعون * والّذين هم عن اللّغو معرضون» **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه** عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: «قد أفلح المؤمنون- إلى-الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» قال: نزلت في رسول الله، وفي أميرالمؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم أجمعين. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٥٢)

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ
بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن
طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى
ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ
مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى
بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن
كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

١٨. و أنزلنا من السماء ماء بقدر: بمقدار معلوم. فأسكناه في الارض: جعلناه مستقرا بها. ٢٠. و شجرة تخرج: و هي الزيتون. من طور سيناء: اسم لجبل. تنبت بالدهن: تنبت و فيها الزيت. و صبغ للآكلين: إدام يغمس فيه للطعام. ٢٤. يريد أن يتفضّل عليكم: أي يريد نوح الترأس. ٢٥. إن هو إلّا رجل به جنّة: جنون. فتربّصوا به حتّى حين: فانتظروه إلي حيث عودته إلي صوابه. ٢٧. اصنع الفلك بأعيننا: برعايتنا. و وحينا: أمرنا. و فار التّنّور: خرج الماء من تنور الخبز. من سبق عليه القول: و هو ولده و زوجته.

الـرواية

٢٠. «و شجرةً تخرج من طور سيناء تنبت بالدّهن و صبغٍ للآكلين» **قال علي بن إبراهيم رحمه الله:** و قوله: «و شجرةً تخرج من طور سيناء تنبت بالدّهن و صبغٍ للآكلين» قال شجرة الزيتون و هو مثل لرسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ ص٩١) ٢٣. «و لقد ارسلنا نوحا إلىٰ قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون» «**في مساوات عليّ** عليه السلام **مع نوح** عليه السلام» **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عمر قال رسول الله (صلي الله عليه و آله و سلم):** يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيثٍ و أفتخر أنا بعليّ بن أبي طالبٍ (عليه السلام). (المناقب ج٣ ص٢٤٢) «**و ساواه [ساوي الله عليّا] مع نوح** عليه السلام **في خمسة عشر موضعا**» في الميثاق «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» و لعليٍ ما روي أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النّبوّة و ميثاق اثني عشر بعدي. و خصّ بطول العمر «فلبث فيهم ألف سنةٍ» و طوّل عمر ولده القائم ع «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية و نوح شيخ المرسلين و عليٌّ شيخ الأئمّة و قيل لنوحٍ «يا نوح قد جادلتنا» و لعليٍ «فمن حاجّك فيه» و نبع الماء لنوح من بين النار «و فار التّنّور» و هوى النجم لعلي من بئر الدار «و النّجم إذا هوى» أجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة و أجيبت لعلي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع و يمنى السواد و غيرهما ذكر الله نوحا في كتابه اثنين و أربعين موضعا أوله «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» و آخره «و قال نوحٌ ربّ لا تذر» و ذكر عليا في تسع و ثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين و سمى نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلي «أمّن هو قانتٌ» و سماه شكورا «إنّه كان عبداً شكوراً» و سمى عليا باسمه «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و أهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه «فأنجيناه و الّذين معه في الفلك» و أهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم و يفوز أحباؤه «إنّ للمتّقين مفازاً» نوح أب ثان و علي أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح و اشتق اسم علي من صفته لأنه علا و «قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا» و قيل لعليٍ «سلامٌ على إل ياسين» و حمل على السفينة عند طوفان الماء «و حملناه على ذات ألواحٍ و دسرٍ» و قيل لعليٍّ مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ الخبر فسفينة عليٍ نجاة من النار. (المناقب ج٣ ص٢٤٢)

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾

٢٨. فإذا استويت أنت و من مّعك على الفلك: صعدت و ركبت السفينة. ٢٩. منزلا مّباركا: مكانا. ٣٠. لمبتلين: لمختبرين. ٣١. قرنا آخرين: أقواما أخري. ٣٢. فأرسلنا فيهم رسولا منهم: النبي هود عليه السلام. ٣٣. و كذّبوا بلقاء الآخرة: بالبعث. و أترفناهم في الحياة الدنيا: نعمناهم و أغنيانهم. ٣٤. إنّكم إذا لخاسرون: في الدنيا. ٣٦. هيهات هيهات لما توعدون: قالوا بعدا بعدا لوعد حمود مباركا يحفظني من الشر. ٣٨. افترى على الله كذبا: إختلق. و ما نحن له بمؤمنين: بمصدّقين. ٤٠. عما قليل: بعد قليل. ٤١. الصّيحة: صيحة العذاب. غثاء: هالكين كزبد السيل.

الـرواية

٣٠-٢٨. «فإذا استويت أنت و من معك على الفلك فقل الحمد لله الّذي نجّانا من القوم الظّالمين و قل ربّ أنزلني منزلًا مباركاً و أنت خير المنزلين إنّ في ذلك لآياتٍ و إن كنّا لمبتلين» **«مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوحٍ عليه السلام» النّبيّ صلى الله عليه و آله قد دلّ عليها بقوله:** مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ، من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق. (المسترشد ص٢٦٠) **ابن عقدة، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ:** «يا عليّ أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، لأنّك منّي و أنا منك، لحمك من لحمي، و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولّاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك، و خسر من فارقك، فمثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح عليه السّلام من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة». (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٤٣) **قال الخزاز بإسناده عن أبي ذرٍّ الغفاريّ قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله الأئمّة بعدي اثنا عشر تسعةٌ من صلب الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم ألا إنّ مثلهم فيكم مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها هلك. (كفاية الأثر ص٣٩-٣٨) **و بإسناده قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله لا يزال الدّعاء محجوباً حتّى يصلّي عليّ و على أهل بيتي. (كفاية الأثر ص٣٩-٣٨) **فقال** صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق. و قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّةٍ في بني إسرائيل الّذي من دخله غفرت ذنوبه و استحقّ الرّحمة و الزّيادة من خالقه. (الغيبة للنعماني ص٤٤) **و عن ابي عبد الله عن أبيه عن عليّ** عليه السلام **أنّ رسول الله** صلى الله عليه و آله **قال:** منزلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق و قال تعلّموا من عالم أهل بيتي و ممّن تعلّم من عالم أهل بيتي تنجوا من النّار. (دعائم الإسلام ج١ ص٨٠) **ابن بابويه بإسناده عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ قال:** قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يا عليّ أنا مدينة الحكمة و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك لأنّك منّي و أنا منك لحمك من لحمي و دمك من دمي و روحك من روحي و سريرتك سريرتي و علانيتك علانيتي و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك و شقي من عصاك و ربح من تولّاك و خسر من عاداك و فاز من لزمك و هلك من فارقك مثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق و مثلكم مثل النّجوم كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ إلى يوم القيامة. (الأمالي (للصدوق) ص٢٦٩)

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا
كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٤٤. ثمّ أرسلنا رسلنا تترا: متتابعين. فأتبعنا بعضهم بعضا: أهلكنا المكذبين بالرسل. و جعلناهم أحاديث: أخبار يتحدث بها. فبعدا لقوم. ٤٥. و سلطان مبين: برهان واضح. ٤٦. و كانوا قوما عالين: متكبرين. ٥٠. و آويناهما إلى ربوة: مريم و عيسي إلي أرض مرتفعة. ذات قرار و معين: مكان استقرار فيه عين ماء. ٥٢. و إنّ هذه أمّتكم: ملة الإسلام. ٥٣. فتقطّعوا أمرهم بينهم زبرا: تفرقوا في دينهم فرقا و أحزابا. كلّ حزب بما لديهم فرحون: لاهون عابثون ظنا منهم أنهم على الحق. ٥٤. فذرهم في غمرتهم: اتركهم في ضلالتهم. ٥٥. نمدّهم به من مال: نعطيهم. ٥٦. بل لا يشعرون: إنّه استدراج. ٥٧. مشفقون: خائفون.

الـرواية

٤٩. «و لقد آتينا موسي الكتاب لعلهم يهتدون» **قال الامام العسكري عليه السلام في قوله تعالى** «و لقد آتينا موسى الكتاب» التّوراة المشتمل على أحكامنا، و على ذكر فضل محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين، و إمامة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه. (الإمام العسكرى عليه السلام ص٣٧١) ٥١. «يا ايها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا اني بما تعملون عليم» **فرات قال حدثني جعفر بن محمّد بن سعيدٍ معنعناً عن أبي مريم قال سمعت أبان بن تغلب قال:** سألت جعفر بن محمّدٍ عليه السلام عن قول الله تعالى: «يا أيّها الرّسل كلوا من الطّيّبات» قال الرّزق الحلال. (فرات ص١٠١، بحار الأنوار ج١١ ص٥٨) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام: يقول إنّي لأعمل في بعض ضياعي حتّى أعرق و إنّ لي من يكفيني ليعلم الله عزّ و جلّ أنّي أطلب الرّزق الحلال. (الكافي ج٥ ص٧٧) **و عن عليٍّ** عليه السلام **أنّه قال:** ما غدوة أحدكم في سبيل الله بأعظم من غدوته يطلب لولده و عياله ما يصلحهم و قال عليه السلام الشّاخص في طلب الرّزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله. (دعائم الإسلام ج٢ ص١٥) ٥٢. «و ان هذه امتكم امة واحدة و انا ربكم فاتقون» **أبو الجارود عن الباقر** عليه السلام: «و إن هذه أمّتكم أمّةٌ واحدةٌ» قال آل محمّدٍ. (المناقب ج٤ ص١٣٠) ٥٧-٦١. «إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون * والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون * والّذين هم بربّهم لا يشركون * والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلةٌ أنّهم إلى ربّهم راجعون * اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون». **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه** عليهما السلام، **قال:** نزلت في أميرالمؤمنين وولده عليهم السلام «إنّ الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون * والّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون * والّذين هم بربّهم لا يشركون * والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلةٌ أنّهم إلى ربّهم راجعون * اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون». (تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٥٣) **ابن شهرآشوب في المناقب: قال الباقر** عليه السلام: في قوله «إن الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون إلى قوله راجعون» نزل في عليٍّ ثمّ جرت في المؤمنين و شيعته «هم المؤمنون حقًّا». (المناقب ج٤ ص٣٧٨) **قال الفرات قال حدّثني الحسين بن سعيدٍ معنعناً عن أبي الجارود** في تفسير قول الله سبحانه [تعالى بكتابه] «الّذين هم من خشية ربّهم مشفقون. و الّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون. و الّذين هم بربّهم لا يشركون. و الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلةٌ أنّهم إلى ربّهم راجعون. أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون» [قال] نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ [عليه السلام]. (الفرات ص٢٧٨)

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ
آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن
ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾

٦٠. و الّذين يؤتون: ينفقون. ما ءاتوا: مما أعطاهم الله. و قلوبهم وجلة: خاشعة. ٦٢. و لا نكلّف نفسا إلّا وسعها: إلا طاقتها. ٦٣. قلوبهم في غمرة: غفلة. ٦٤. يجئرون: يصرخون مستغيثين. ٦٦. تنكصون: تعرضون عن الحق. ٦٧. مستكبرين به: مستعظمين بالبيت بأنهم أهله. سامرا: ساهرون بالليل يطعنون بالنبي. تهجرون: تقولون غير الحق. ٦٨. يدّبّروا القول: يتفكروا بالقرآن. ٧٠. جنّة: يتهمونه بالجنون. ٧٢. أم تسألهم خرجا: أجرا من المال. فخراج ربّك خير: أجره و ثوابه خير من الدنيا. ٧٤. عن الصّراط لناكبون: زائغون مبتدعون.

الـرواية

٦١. «أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله: «أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون» هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام لم يسبقه أحدٌ. (القمي ج٢ ص٩٢) **الفرات بإسناده عن أبي الجارود قال:** سألت أبا جعفرٍ [عليه السلام] عن قول الله سبحانه «و الّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلةٌ» [أنّهم إلى ربّهم راجعون] يقول يعطون ما أعطوا و قلوبهم وجلةٌ «أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون» عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام لم يسبقه [أحدٌ]. (الفرات ص٢٧٧) ٧١. «و لو اتّبع الحق أهواءهم» **ابن شهرآشوب: قال زيد بن علي** في قوله تعالى «أ فمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع» كان عليٌّ عليه السلام يسأل و لا يسأل و قوله تعالى «و لو اتّبع الحق» يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً. (المناقب ج٣ ص٦١) **ابن شهرآشوب:** قال لنفسه «صدق الله» و لنبيه «و الّذي جاء بالصّدق» و له [لعليّ] «رجالٌ صدقوا» و قال لنفسه «بأنّ الله هو الحق» و لنبيه «قل جاء الحق» و له «و لو اتّبع الحقّ أهواءهم» و قال لنفسه «أنّ الله هو الحقّ المبين» و لنبيه «إنّي أنا النّذير المبين» و له «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و قال لنفسه «فالله أولى بهما» و لنبيه «النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» و له «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه» الآية و قال لنفسه «السّلام المؤمن المهيمن» و لنبيه «آمن الرّسول» و له «و صالح المؤمنين» و قال لنفسه «إنّ بطش ربّك لشديدٌ» و لنبيه «أشدّ حبًّا لله» و له «أشدّاء على الكفّار» و قال لنفسه «بسم الله الرّحمن الرّحيم» و لنبيه «و ما أرسلناك إلّا رحمةً» و له «قل بفضل الله» و قال لنفسه «من الله العزيز الحكيم» و لنبيه «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ» و له «تعزّ من تشاء» و قال لنفسه «و هو العليّ العظيم» و لنبيه «إنّك لعلى خلقٍ عظيمٍ» و له «عمّ يتساءلون عن النّبإ العظيم» و قال لنفسه «الله نور السّماوات و الأرض» و لنبيه «قد جاءكم من الله نورٌ» و له «و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه». (المناقب ج٣ ص٢٤٠-٢٣٩) ٧٤-٧٣. «و إنّك لتدعوهم إلى صراطٍ مستقيمٍ * و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» **و من طريق العامة، في معنى الآية:** يعني صراط محمد و آله (عليهم السلام). (كشف الغمة ١: ٣١٣، غاية المرام: ٢٦٣) **ابن شهرآشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصبغ، عن علي** عليه السلام، **و في كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر**عليه السلام، في قوله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» قال: «عن ولايتنا». (المناقب ٣: ٧٣، خصائص الوحي المبين: ١١٠/ ٧٩) **عليّ بن إبراهيم قوله:** «و إنّك لتدعوهم إلى صراطٍ مستقيمٍ»، قال: إلى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٦٨) الحاكم الحسكاني، [بإسناده] عن علي عليه السلام في قول الله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون»، قال: [ناكبون] عن ولايتنا. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٠٩) **وروى أيضاً [بإسناده] عن علي** عليه السلام في قوله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون»، قال: عن ولايتي. (المصدر: ج ١ ص ٦١٠)

۞ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ
الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَن بِيَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

٧٥. و لو رحمناهم و كشفنا ما بهم من ضرّ: رفعنا المرض و المصائب عنهم. للجّوا في طغيانهم: لتمادوا في ضلالتهم. يعمهون: يترددون و يتخبطون. ٧٦. فما استكانوا لربّهم: فلم يخضعوا بعد عتوهم. و ما يتضرّعون: و لا يرغبون بالدعاء تكبرا. ٧٧. مبلسون: آيسون من النجاة. ٧٨. أنشأ: خلق ٧٩. ذرأكم: خلقكم. و إليه تحشرون: تجمعون يوم العبث. ٨٣. أساطير: أكاذيب. ٨٨. ملكوت كلّ شيء: المتصرف بالكون. و هو يجير و لا يجار: يغيث المستجير و يحفظه، و لا يستطيع أحد دفع عذاب الله. ٨٩. فأنّى تسحرون: فكيف تصرفون عن الحق.

الـرواية

٧٧. «حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذابٍ شديدٍ» **سعد بن عبد الله بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام، في قوله: «حتّى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذابٍ شديدٍ»: «هو عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، إذا رجع في الرّجعة». (مختصر بصائر الدرجات: ١٧) **الطّبرسيّ:** قال أبو جعفرٍ عليه السلام: «يعني في الرّجعة». (مجمع البيان ٧: ١٨١) **حدّثني أبي عن ابن أبي عميرٍ عن المفضّل عن أبي عبد الله** عليه السلام: ... قال ليس أحدٌ من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى يموت- و لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً- و من محض الكفر محضاً. (القمي ج٢ ص١٣١) **ابن بابويه بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يومٍ إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّة فأجلسها بين يديه ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا أخي فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن فقال له أصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت أ و ما فيهم من تسرّ برؤيته فقال صلّى الله عليه وآله و الّذي بعثني بالنّبوّة و اصطفاني على جميع البريّة إنّي و إيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ و جلّ و ما على وجه الأرض نسمةٌ أحبّ إليّ منهم أمّا عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّه أخي... و صاحب الأمر بعدي و صاحب لوائي في الدّنيا و الآخرة... و هو مولى كلّ مسلمٍ و إمام كلّ مؤمنٍ و قائد كلّ تقيٍّ و هو وصيّي و خليفتي على أهلي و أمّتي في حياتي و بعد موتي محبّه محبّي و مبغضه مبغضي و بولايته صارت أمّتي مرحومةً و بعداوته صارت المخالفة له منها ملعونةً و إنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي حتّى إنّه ليزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربةً تخضب منها لحيته في أفضل الشّهور- «شهر رمضان الّذي أنزل فيه القرآن هدىً للنّاس و بيّناتٍ من الهدى و الفرقان» و أمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين و هي بضعةٌ منّي و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روحي الّتي بين جنبيّ و هي الحوراء الإنسيّة متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله... يقول الله عزّ و جلّ لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةً بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار و أنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها و قد دخل الذّلّ بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها و كسر جنبها [و كسرت جنبتها] و أسقطت جنينها و هي تنادي يا محمّداه فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً. (امالي للصدوق ص ١١٣)

بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

٩١. و لعلا بعضهم على بعض: لغلب القوي الضعيف. ٩٢. عالم الغيب و الشّهادة: ما يشاهد الناس و ما غاب عنهم. فتعالى عمّا يشركون: فتنزه و تعظّم. ٩٦. ادفع بالّتي هي أحسن: بالصفح و الصبر. ٩٧. و قل ربّ أعوذ بك: أعتصم و أمتنع. من همزات الشّياطين: من وساوسهم. ١٠٠. و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون: أي أمامهم حاجز بين الموت و القيامة. ١٠١. فإذا نفخ في الصّور: نفخة البعث. فلا أنساب بينهم يومئذ: يتفاخرون بها. و لا يتساءلون: لا نشاغلهم بأنفسهم. ١٠٢. فمن ثقلت موازينه: زادت حسناته. فأولئك هم المفلحون: الفائزون. ١٠٤. تلفح وجوههم النّار: تحرق. كالحون: عابسون.

الـرواية

٩٤-٩٣. «قل ربّ إمّا تريّني ما يوعدون، ربّ فلا تجعلني في القوم الظّالمين» **قال الحسكاني بإسناده عن جابرٍ قال:** أخبر الله نبيّه محمّداً أنّ أمّته ستفتتن من بعده، ثمّ أنزل عليه: قل رب إمّا تريّني ما يوعدون قال جابرٌ: سمعت النّبيّ ﷺ يقول في حجّة الوداع و ركبتيّ تمسّ ركبته و هو يقول: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم لتعرفنّي في جانب الصّفّ- أقاتلكم مرّةً أخرى. فغمزه جبرئيل فالتفت إليه فقال: يا محمّد أو عليٌّ. فأقبل علينا بوجهه فقال: أو عليٌّ. (شواهد التنزيل ج١ص٥٢٨) **قال الحسكاني قرأت في التّفسير العتيق [حدّثنا] عبيد الله بن موسى، عن رجلٍ عن محمّد بن السّائب، عن أبي صالحٍ عن جابر بن عبد الله قال:** أخبر الله نبيّه أنّ أمّته ستقاتل عليّاً بعده فأنزل الله: «قل ربّ إمّا تريّني ما يوعدون، ربّ فلا تجعلني في القوم الظّالمين». و في سورةٍ أخرى: «فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون، أو نريّنك الّذي وعدناهم فإنّا عليهم مقتدرون» فقال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفّاراً- يضرب بعضكم رقاب بعضٍ بالسّيف. و لئن فعلتم لتعرفنّي غداً في الصّفّ أقاتلكم مرّةً أخرى على الإسلام. قال: فغمزه الملك فقال: أو عليّ بن أبي طالبٍ. فقال النّبيّ ﷺ: أو عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج١ص٥٢٨) **قال الحسكاني عن فرات بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:** أخبر جبرئيل عليه السلام النّبيّ ﷺ [و قال له:] إنّ أمّتك سيختلفون من بعدك، فأوحى الله إلى النّبيّ ﷺ: «قل ربّ إمّا تريّني ما يوعدون، ربّ فلا تجعلني في القوم الظّالمين» قال: [هم] أصحاب الجمل فقال ذلك النّبيّ ﷺ، فأنزل الله: «و إنّا على أن نريك ما نعدهم لقادرون» فلمّا نزلت هذه الآية- جعل النّبيّ ص لا يشكّ أنّه سيرى ذلك، قال جابرٌ: بينما أنا جالسٌ إلى جنب النّبيّ ﷺ و هو بمنًى يخطب النّاس فحمد الله و أثنى عليه [و] قال: أيّها النّاس أ ليس قد بلّغتكم قالوا: بلى. قال: ألا لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً- يضرب بعضكم رقاب بعضٍ: أما لئن فعلتم ذلك لتعرفنّي في كتيبةٍ- أضرب وجوهكم فيها بالسّيف، فكأنّه غمز من خلفه فالتفت ثمّ أقبل علينا- فقال: أو عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج١ص٥٢٩) ١٠٠-٩٩. «حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلّا إنّها كلمةٌ هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» **قال علي بن ابراهيم:** و قوله: «حتّى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلّا إنّها كلمةٌ هو قائلها» فإنها نزلت في مانع الزكاة و الخمس. (القمي ج٢ ص٩٣) ١٠٢. «فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون»، قال: نزلت فينا [اهل البيت عليهم السلام]. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٥٦)

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ
ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ

١٠٦. غلبت علينا شقوتنا: سيطرت علينا شهواتنا. ١٠٨. قال اخسئوا فيها: امكثوا في النار. و لا تكلّمون: في رفع عذابكم. ١١٠. فاتّخذتموهم سخريّا: موضع سخريتكم. ١١١. جزيتهم: أعطيتهم. ١١٣. العادين: الملائكة يحصون أعمالنا. ١١٤. إن لّبثتم: ما أقمتم و مكثتم. ١١٥. أ فحسبتم: أفظننتم. أنّما خلقناكم عبثا: لعبا بلا حكمة. و أنّكم إلينا لا ترجعون: للحساب و العقاب. ١١٦. فتعالى الله: تنزه عن العبث و الباطل. ١١٧. و من يدع مع الله إلها آخر: يعبد غيره. لا برهان: لا حجة. فإنّما حسابه عند ربّه: حسابه و جزاؤه عند ربّه. إنّه لا يفلح الكافرون: لا يظفرون بخير.

الـرواية

١٠٥. «ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذّبون» **محمد بن العباس رحمه الله، بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال:** في قول الله عزو جل: «ألم تكن آياتي تتلى عليكم» في علي عليه السلام «فكنتم بها تكذّبون». (تأويل الآيات ١: ٣٥٦/ ١٠، البرهان ج٤ ص٣٩) ١٠٨-١٠٧. «ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون * قال اخسئوا فيها و لا تكلمون» **في تفسير علي بن إبراهيم:** «قالوا ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون قال اخسئوا فيها و لا تكلمون» فبلغني و الله أعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم. (القمي ج٢ ص٩٤) ١١١. «اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن مسعود** في قول الله تعالى: «إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا» يعني جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع والفقر، وبما صبروا على المعاصي، وصبروا على البلاء لله في الدنيا «أنّهم هم الفائزون» والناجون من الحساب. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦١٦ ح ٥٦٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٣٧، وعنه البرهان: ج ٥ ص ٣٥٨ ح ١، والبحار: ج ٤١ ص ٣ ح ٤ قطعة منه.) **ابن شهرآشوب في المناقب، سفيان الثّوريّ عن منصورٍ عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعودٍ** في قوله تعالى «إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا» يعني صبر علي بن أبي طالبٍ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام في الدّنيا على الطّاعات و على الجوع و على الفقر و صبروا على البلاء لله في الدّنيا «أنّهم هم الفائزون». (المناقب ج٢ ص١٢٠) **و قال عليّ بن عبد الله بن عبّاسٍ:** «و تواصوا بالصّبر عليّ بن أبي طالبٍ». (المناقب ج٢ ص١٢٠) **في إرشاد المفيد رحمه الله بإسناده الى أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله** يقول: ان عليا و شيعته هم الفائزون. (نور الثقلين ج٣ ص٥٦٦) **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمّد بن عليٍّ الحلبيّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام** يقول: «اختلاف بني العبّاس من المحتوم، و النّداء من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم». قلت: و كيف النّداء؟ قال: «ينادي منادٍ من السّماء أوّل النّهار: ألا إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون». (كافي ج١٥ ص٦٩٥) **ابن عقدة، بإسناده عن جابربن يزيد عن محمّد بن عليّ، قال:** سألت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه و سلم عن عليّ. فقالت: سمعت النبيّ صلى الله عليه و سلم يقول: «إنّ عليّا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة». (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٠١، ترجمة الإمام عليّ عليه السّلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٣٤٨/ ٨٥٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾
وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ
عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

١. سورة أنزلنها و فرضناها: أوجبنا أحكامها. فيها ءايات بيّنات: واضحات. ٢. ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله: لا تأخذكم بالزانية و الزاني رحمة في تنفيذ حكم الله. وليشهد عذابهما: ليحضر. طائفة من المومنين: جماعة. ٣. والزانية لا ينكحها إلّا زان أو مشرك: و هي تفيد نفور الطبع المؤمن من النكاح الزانية و كذلك المؤمنة تنفر من الزاني. ٤. والّذين يرمون المحصنات: ينقذون العفيفات بالزنا. و اولئك هم الفاسقون: لإتيانهم الكبائر. ٨. و يدرؤا عنها العذاب: يرفع عنها حد الزنا. تشهد أربع شهادات: بحلف بالله أربع مرات. ١٠. و أنّ الله توّاب حكيم: يقبل التوبة و حكيم بشرعه.

الـرواية

«سورة النور» **ابن بابويه، بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف: عن الحسن، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «حصنوا أموالكم و فروجكم بتلاوة سورة النور، و حصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها في كل يوم، أو في كل ليلة، لم ير أحد من أهل بيته سوءا [م يزن أحد من أهل بيته أبدا] حتى يموت، فإذا هو مات، شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم يدعون و يستغفرون الله له، حتى يدخل في قبره». (ثواب الأعمال: ١٠٩) **و من (خواص القرآن): روي عن النبي** صلى الله عليه وآله **أنه قال:** «من قرأ هذه السورة كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنة عشر حسنات». (خواص القرآن: ٤٥(مخطوط)) **و قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «و من كتبها و جعلها في فراشه الذي ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، و إن كتبها و شربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، و لم يتحرك له إحليل». (خواص القرآن: ٤٥(مخطوط))

١٠. «ولولا فضل الله عليكم ورحمته». **روى العيّاشي رحمه الله عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وحمران، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله تعالى: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته»، قال: فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمّة عليهم السلام. (العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٧) **وروى أيضاً عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام** في قوله: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته»، قال: الفضل: رسول الله عليه وآله السلام، ورحمته: أميرالمؤمنين عليه السلام. (العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٧) **وروى أيضاً عن محمّد بن الفضيل، عن العبد الصالح، قال:** الرحمة رسول الله عليه وآله السلام، والفضل عليّ بن أبي طالب. (العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٩) «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» **ابن شهرآشوب رحمه الله:** في تاريخ بغداد أ نّه روى السدّي، والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: «بفضل الله» يعني النبيّ «ورحمته» عليّ. **الباقر عليه السلام** «فضل الله» الإقرار برسول الله «ورحمته» الإقرار بولاية عليّ. ابن عبّاس في قوله: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته» فضل الله محمّد، ورحمته عليّ. **وقيل** «فضل الله» عليّ «ورحمته» فاطمة. (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١١٩) **[تفسير القمي]:** «و لو لا فضل الله عليكم و رحمته» قال الفضل رسول الله صلى الله عليه وآله و الرّحمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه. (تفسير القمّيّ: ١٣٣، بحار الأنوار ج٩؛ ص٩٤) «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (يونس: ١٠) **[الأمالي] للشيخ الطوسي [بإسناده....] عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ:** قال «بفضل الله و برحمته» بفضل الله النّبيّ صلى الله عليه وآله و برحمته عليٌّ عليه السلام. (أمالي للشيخ الطوسي: ١٥٩) **[المناقب] لابن شهرآشوب أبو الجارود عن أبي جعفرٍ عليه السلام:** في قوله «و يؤت كلّ ذي فضلٍ فضله» عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (المناقب ج٣ ص ٩٨)

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ
خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ
كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ
وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا
جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ
وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ
قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ
فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا
فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

١١. الّذين جاءو بالإفك: الكذب العظيم على عائشة. عصبة منكم: جماعة. لا تحسبوه شرّا لّكم: لا تظنوا الإفك شر. بل هو خير: لكي تعرفوهم و تحذروهم. والّذي تولّي كبره منهم: تزعّم إشاعته. ١٤. لمسّكم: لأصابكم. في ما أفضتم فيه: فيما خضتم فيه و هو الإفك. عذاب عظيم: يوم القيامة. ١٥. تلقّونه بألسنتكم: تتناقلونه بينكم. و تحسبونه هيّنا: سهلا. ١٦. ما يكون لنا: ما ينبغي لنا. هذا بهتان عظيم: كذب شنيع. ١٧. يعظكم الله: ينهاكم أن تعودوا لمثله. ١٩. أن تشيع الفاحشة: تنتشر.

الـرواية

١٤. و لولا فضل الله عليكم و رحته في الدنيا و الآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب عظيم» **روى العيّاشي عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام** في قوله تعالى: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته»، قال: فضل الله: رسوله، ورحمته: ولاية الأئمّة عليهم السلام. (العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٧) ١٩. «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدّنيا و الآخرة» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ». (الكافي ٢: ٦٦/ ٢) **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله في طينة خبال، حتى يخرج مما قال». قلت: و ما طينة الخبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات». (الكافي ٢: ٢٦٦/ ٥) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الأول** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عن ذلك، فينكر ذلك، و قد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال لي: «يا محمد، كذب سمعك و بصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة، و قالوا لك قولا، فصدقه و كذبهم، لا تذيعن عليه شيئا تشينه به، و تهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدّنيا و الآخرة». (الكافي ٨: ١٤٧/ ١٢٥، البرهان ج٤ ص٥٦) **و عنه بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «يجب على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة». (الكافي ٢: ١٦٥/ ٨) **ابن بابويه، بإسناده عن محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد** عليهما السلام، **قال:** «من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو ممن قال الله عز و جل: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدّنيا و الآخرة». (أمالي الصدوق: ٢٧٦/ ١٦) **ابن بابويه بإسناده عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر ابن محمد** عليهما السلام، **قال:** «إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و إن البهتان: أن تقول في أخيك ما ليس فيه». (معاني الأخبار: ١٨٤/ ١) **المفيد في (الإختصاص) قال الباقر** عليه السلام: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر: و الله الذي لا إله إلا هو، لا يعذب الله عز و جل مؤمنا بعذاب بعد التوبة و الاستغفار له، إلا بسوء ظنه بالله عز و جل و اغتيابه للمؤمنين». (الإختصاص: ٢٢٧) **قال الصادق** عليه السلام: «من قال في مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: «إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدّنيا و الآخرة». (الإختصاص: ٢٢٧)

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ
ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي
مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ
وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ
ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾
يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ
﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ
ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ
وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ
وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

٢١. خطوات الشّيطان: طرقه و آثاره. الفحشاء: الأعمال القبيحة. و المنكر: ما ينكره الشرع. ما زكي منكم من أحد: ما تطهر من الذنوب و المعاصي. ٢٢. يأتل أولوا الفضل: ولا يحلف لكي يتمتّع. أن يؤتوا القربى و المساكين: يعطيهم ممّا فضل الله عليهم. ٢٣. إنّ الّذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات: يقذفون النساء العفيفات بالفجور. لعنوا في الدّنيا و الأخرة: طردهم الله من رحمته. ٢٦. الخبيثات للخبيثين: السيئات للسيئين. ٢٧. تسلّموا علىٰ أهلها: و تلقوا عليهم تحية الإسلام (السلام عليكم).

الـرواية

٢١. «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» **قال الامام العسكري** عليه السلام **[في قوله تعالي]** «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» ما يخطو بكم إليه، و يغرّكم به من مخالفة من جعله الله رسولًا- أفضل المرسلين، و أمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيّين، و سائر من جعل خلفاءه و أولياءه. قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فضّلت على الخلق أجمعين، و شرّفت على جميع النّبيّين... و أكرمت بعليٍّ سيّد الوصيّين، و عظّمت بشيعته خير شيعة النّبيّين و الوصيّين. و قيل لي: يا محمّد قابل نعمائي عليك بالشّكر الممتري للمزيد. فقلت: يا ربّي و ما أفضل ما أشكرك به فقال لي: يا محمّد أفضل ذلك بثّك فضل أخيك عليٍّ و بعثك سائر عبادي على تعظيمه و تعظيم شيعته، و أمرك إيّاهم أن لا يتوادّوا إلّا فيّ، و لا يتباغضوا إلّا فيّ، و لا يوالوا و لا يعادوا إلّا فيّ.، و أن ينصبوا الحرب لإبليس و عتاة مردته الدّاعين إلى مخالفتي- و أن يجعلوا جنّتهم منهم العداوة لأعداء محمّدٍ و عليٍّ، و أن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس و جنوده- تفضيل محمّدٍ على جميع النّبيّين، و تفضيل عليٍّ على سائر أمّته أجمعين، و اعتقادهم بأنّه الصّادق لا يكذب،... و الّذي بمحبّته تثقل موازين المؤمنين، و بمخالفته تخفّ موازين النّاصبين. (الإمام العسكري عليه السلام ص٥٨٢-٥٨١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «يا أيّها الّذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّةً...» ا الآية، قال في ولايتنا. (الكافي ج١ ص٤١٧) **زين العابدين و جعفرٌ الصّادق** عليهما السلام **قالا:** «ادخلوا في السّلم كافّةً» في ولاية عليٍّ «و لا تتّبعوا خطوات الشّيطان» قالا لا تتّبعوا غيره. (المناقب ج٣ ص٩٦) **و قال شريكٌ و أبو حفصٍ و جابرٌ:** «ادخلوا في السّلم كافّةً» في ولاية عليٍّ. (المناقب ج٣ ص٩٦) **العياشي عن مسعدة بن صدقة، عن جعفربن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن العلم الذي هبط به آدم، و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين و المرسلين في عترة خاتم النبيين و المرسلين، فأين يتاه بكم(ضل)؟ و أين تذهبون، يا معاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينة؟ فهذا مثل ما فيكم، فكما نجا في هاتيك منهم من نجا، فكذلك ينجو في هذه منكم من نجا، و رهن ذمتي، و ويل لمن تخلف عنهم، إنهم فيكم كأصحاب الكهف، و مثلهم باب حطة، و هم باب السلم، «فادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان». (العيّاشي ١: ١٠٢/ ٣٠٠، ينابيع المودة: ١١١) ٢٢. «و لا ياتل اولوا الفضل منكم و السعة ان يوتوا اولي القربي» **قال علي بن إبراهيم: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله تعالى: «و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السّعة أن يؤتوا أولي القربى، «و هم قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله». (القمّي ٢: ١٠٠) ٢٦. «الخبيثات للخبيثين -الي- رزق كريم» **الطبرسي في الاحتجاج:** ... [في مجلس حضر فيه الامام المجتبي عليه السلام و معاوية] ... ثمّ قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه و هو يقول «الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات» هم و الله يا معاوية أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك- «و الطّيّبون للطّيّبات» أولئك مبرّؤن ممّا يقولون «لهم مغفرةٌ و رزقٌ كريمٌ» هم عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أصحابه و شيعته (الإحتجاج للطبرسي ج١ ص٢٧٨)

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن
قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٢٨. حتّي يؤذن لكم: بالدخول. أزكي: أطهر. ٢٩. جناح: إثم. فيها متاع لّكم: فيها مصلحة و منفعة. ٣٠. يغضّوا من أبصرهم و يحفظوا فروجهم: يكفوا عن النظر للمحرمات و يحفظوا فرجهم عن الزني. ٣١. وليضربن بخمرهنّ: يلقين أغطية الرأس. جيوبهنّ: صدورهن. وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها: قد وردت الرواية أن المراد بما ظهر منها الوجه و الكفان و القدمان. غير أولي الإربة من الرّجال أو الطّفل: غير أصحاب الحاجة إلى النساء. الّذين لم يظهروا علىٰ عورات النّساء: لم يعرفوا ما هي العورة و الجماع و لم يبلغوا حد الشهوة.

الـرواية

٣١-٣٠. «قل للمومنين يغضوا من ابصارهم» «و قل للمومنات يغضض من ابصارهن» **محمد بن يعقوب بإسناده عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر**عليه السلام، **قال:** «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، و كان النساء يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها و هي مقبلة، فلما جازت نظر إليها، و دخل في زقاق قد سماه ببني فلان، فجعل ينظر خلفها، و اعترض وجهه عظم في الحائط، أو زجاجة، فشق وجهه، فلما مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره و ثوبه، فقال: و الله لآتين رسول الله صلى الله عليه و آله، و لأخبرنه. قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبيرٌ بما يصنعون». (الكافي ٥: ٥٢١/ ٥) **و عنه بإسناده عن أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «و فرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارك و تعالى: «قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم» فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: «و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ و يحفظن فروجهن» من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها- و قال- كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآية، فإنها من النظر». (الكافي ٢: ٣٠/ ١) **فراتٌ قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن جابر بن يزيد قال:** [عن ابي جعفر عليه السلام أفضل ما عبد الله به]، شهادة أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله [صلى الله عليه و آله] و المحافظة على الصّلوات الخمس مجموعةً و الدّعاء و التّضرّع إلى الله [تعالى] و صيام شهر رمضان [و أداء الزّكاة] و حجّ البيت و برّ الوالدين و صلة الرّحم و كثرة ذكر الله و الكفّ عن محارم الله [تعالى] و الصّبر على [البلاء] و تلاوة القرآن و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر و كفّ اللّسان إلّا أن يقول خيراً و غضّ البصر و اعلم يا أبا الورد أنّ الاجتهاد في دين الله المحافظة على الصّلوات المجموعة و الصّبر على ترك المعاصي و اعلم يا أبا الورد و يا جابر إنّكما لم تفتّشا مؤمناً إلى أن تقوم السّاعة عن ذات نفسه إلّا عن حبّ عليّ و إنّكما لم تفتّشا كافراً إلى أن تقوم السّاعة عن ذات نفسه إلّا وجدتماه يبغض عليّاً و ذلك أنّ الله قضى على لسان محمّدٍ صلى الله عليه و آله لعليّ أنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك كافرٌ أو منافقٌ و قد خاب من حمل ظلماً و لكن أحبّونا حبّ قصدٍ ترشدوا و تفلحوا أحبّونا محبّة الإسلام. (الفرات ص٢٦٠) **قال امير المومنين** عليه السلام: و من الأمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة و كفارتنا فيه غض البصر و التوبة بالقلب و العزم على ترك العود إليه. و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراما فتكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه و توبتنا فيه الندم و ترك العود إليه. (روضة الواعظين ج٢ ص٣٠٣)

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ
لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾

٣٢. و الصّالحين من عبادكم: والّذين لا زوجات لهم. إمائكم: جواريكم. ٣٣. ليستعفف: ليبتعد عن الزنا. فتياتكم: إماءكم. البغاء: الزنا. تحصّنا: تعففا و تزويجا. ٣٥. مثل نوره: أي القرآن أو النبي محمد ﷺ. كمشكوة فيها مصباح: ككوّة في الجدار فيها مصباح مشعّ للضوء الثاقب. المصباح في الزجاجة: تشع بنورها. الزّجاجة كأنّها كوكب درّي: مضيء كنجم الزهرة. يوقد من شجرة: من زيت شجرة. لا شرقيّة و لا غربيّة: لا يتمكن منها حر و لا برد. ٣٦. في بيوت: في مساجد. بالغدوّ و الأصال: أول النهار و آخره.

الرواية

٣٢. «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن يوسف التميمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه** عليهم السلام، **قال:** «قال رسول الله ﷺ: من ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء ظنه بالله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله». (الكافي ٥: ٣٣٠/ ٥) ٣٥. «الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاةٍ فيها مصباحُ المصباح في زجاجةٍ الزّجاجة كأنّها كوكبٌ درّيٌّ يوقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيّةٍ ولا غربيّةٍ يكاد زيتها يضى ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشا». **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله** عليه السلام في قول الله تعالى: «الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاةٍ» فاطمة عليها السلام «فيها مصباحٌ» الحسن «المصباح في زجاجةٍ» الحسين «الزّجاجة كأنّها كوكبٌ درّيٌّ» فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا «يوقد من شجرةٍ مباركةٍ» إبراهيم عليه السلام «زيتونةٍ لا شرقيّةٍ ولا غربيّةٍ» لا يهوديّة ولا نصرانيّة «يكاد زيتها يضى» يكاد العلم ينفجر بها «ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ» إمام منها بعد إمام «يهدي الله لنوره من يشاء» يهدي الله لأئمّة عليهم السلام من يشاء «ويضرب الله الأمثال للنّاس». (الكافي: ج ١ ص ١٩٥) **قال ابن عبّاس:** المصباح محمّد ﷺ والزجاجة الأئمّة: والشجرة المباركة فاطمة عليها السلام توقد من رسول الله ﷺ «يكاد زيتها يضيء» الأئمّة عليهم السلام يستضاء بنورهم ويقتدى بهم عليهم السلام فهم النور وأعمالهم النور ويتقلبون في النور. (الدرّ الثمين للبرسي ص١٩٤) **روي عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال:** [امير المومنين عليه السلام في] قوله تعالى: «الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاةٍ» المشكاة محمّد ﷺ «فيها مصباحٌ» أنا المصباح «في زجاجةٍ» الزجاجة الحسن والحسين عليهما السلام «كأنّها كوكبٌ درّيٌّ» وهو عليّ بن الحسين عليهما السلام «يوقد من شجرةٍ مباركةٍ» محمّد بن عليّ عليه السلام «زيتونةٍ» جعفر بن محمّد عليهما السلام «لا شرقيّةٍ» موسى بن جعفر عليهما السلام «ولا غربيّةٍ» عليّ بن موسى عليهما السلام «يكاد زيتها يضى» محمّد بن عليّ عليهما السلام «ولو لم تمسسه نارٌ» عليّ بن محمّد عليهما السلام «نورٌ على نورٍ» الحسن بن عليّ عليهما السلام «يهدي الله لنوره من يشاء» القائم المهدي عجّل الله فرجه الشريف «ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيءٍ عليمٌ». (الدرّ الثمين للبرسي ص١٩٥) **ابن بابويه، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: «الله نور السّماوات و الأرض» ؟ قال: «كذلك الله عز و جل». قال: قلت: «مثل نوره» ؟ قال: محمد ﷺ قلت: «كمشكاةٍ»؟ قال: «صدر محمد ﷺ. قلت: «فيها مصباحٌ» ؟ قال: «فيه نور العلم، يعني النبوة». قلت: «المصباح في زجاجةٍ»؟ قال: «علم رسول الله ﷺ صدر إلى قلب علي عليه السلام». قلت: «كأنّها»؟ قال: «لأي شيء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب دري». قلت: «يوقد من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيّةٍ و لا غربيّةٍ»؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لا يهودي و لا نصراني». قلت: «يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نارٌ» قال: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: «نورٌ على نورٍ»؟ قال: «الإمام في أثر الإمام». (التوحيد للصدوق ١٥٨/ ٣)

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ
يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ
عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

٣٧. تتقلّب فيه القلوب: تضطرب من الهول. ٣٩. أعمالهم كسراب بقيعة: خيال بسهل منبسط. ٤٠. بحر لجّي: بحر لا يدرك عمقه. يغشه موج: يعلوه. ٤١. والطّير صافّات: باسطات أجنحتها. ٤٣. يزجي سحابا: يسيّر الغيوم. يؤلّف بينه: يجمع. ركاما: متراكما. الودق يخرج من خلاله: و هو المطر يخرج من السحاب. و ينزّل من السّماء: من السحاب. من جبال: كتل من السحاب كالجبال. سنا برقه: ضوء البرق في السحاب. يذهب بالأبصار: يخطفها لشدة لمعانه.

الـرواية

٣٧-٣٦. «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال * رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار» **علي بن ابراهيم بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه» قال هي بيوت الأنبياء و بيت عليٍّ عليه السلام منها. (القمي ج٢ ص١٠٤) **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه** عليهم السلام في قول الله عزّوجلّ: «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال»، قال: بيوت آل محمّد بيت عليّ وفاطمة و الحسن والحسين و حمزة و جعفر عليهم السلام. قلت: «بالغدوّ والآصال»، قال: الصلاة في أوقاتها. قال: ثمّ وصفهم الله عزّوجلّ وقال: «رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة يخافون يوماً تتقلّب فيه القلوب والأبصار»، قال: هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم. ثمّ، قال: «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله»، قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة «والله يرزق من يشا بغير حسابٍ». (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٢) **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، قال:** كنت جالساً في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذا أقبل رجل فسلّم، فقال: من أنت يا عبدالله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ؟ فقلت: نعم، فما حاجتك إليه؟، قال: هيّأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حقّ أخذته، وما كان من باطل تركته. قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟، قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا تعرف ما بين الحقّ والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم، يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتّى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من الناس، فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟، قال: أنا قتادة بن دعامة البصري، فقال أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟، قال: نعم. فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلّةً عن يمين عرشه.، قال: فسكت قتادة طويلاً، ثمّ، قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدّام ابن عبّاس، فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها- الى- و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة» فأنت ثمّ، ونحن اولئك. فقال له قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا طين. الحديث. (الكافي: ج ٦ ص ٢٥٦) **الحسكاني بإسناده عن أبي برزة قال:** قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع و يذكر» [و] قال: هي بيوت النّبيّ صلى الله عليه وآله. قيل: يا رسول الله [أ بيت] عليٍّ و فاطمة منها قال: من أفضلها. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٣٢)

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٤﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن
يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ
وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ
يَأۡتُواْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ
أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ
﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل
لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾

٤٤. يقلّب الله الّيل و النّهار: يعني المتعاقب بينهما. لعبرة لأولي الأبصار: لأصحاب البصائر. ٤٥. والله خلق كلّ دابّة من مّاء: من نطفة. فمنهم مّن يمشي على بطنه: يزحف كالأفعي. إنّ الله على كلّ شيء قدير: لا يتعذر عليه شيء. ٤٧. يتولّي: يعرض. ٤٨. معرضون: ممتنعون. ٤٩. مذعنين: منقادين ذليلين. ٥٠. ارتابوا: شكّوا بنبوته. يحيف: يجور و يظلم. ٥١. المفلحون: الفائزون. ٥٢. و يخش الله و يتّقه: يخافه. ٥٣. ليخرجنّ: يخرجوا للجهاد. قل لّا تقسموا طاعة مّعروفة: طاعة صادقة للنبيّ لا نفاق فيها أولى من قسمكم الكاذب.

الـرواية

محمد بن العباس بإسناده عن بريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ: «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال» فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ و أشار إلىٰ بيت علي و فاطمة عليهما السلام: قال: «نعم، من أفضلها». (شواهد التنزيل ١: ٤١٠/ ٥٦٧ و ٥٦٨) **محمد بن همام بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه** عليهما السلام، في قول الله عز و جل: «في بيوتٍ أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال»، قال: «بيوت آل محمد، بيت علي و فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر عليهم السلام». (تأويل الآيات ١: ٣٦٢/ ١٠) ٤٠. «و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور» **[الفرات] قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن أبي هريرة أنّ رسول الله** ﷺ **قال:** أتاني جبرئيل عليه السلام فقال أبشّرك يا محمّد بما تجوز على الصّراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله و يجوز عليٌّ بنورك و نورك من نور الله و تجوز أمّتك بنور عليٍّ و نور عليٍّ من نورك «و من لم يجعل الله له» [مع عليٍ] «نوراً فما له من نورٍ». (الفرات ص٢٨٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام [في قوله تعالي] ... «من فوقه موجٌ من فوقه سحابٌ ظلماتٌ بعضها فوق بعضٍ» معاوية (لعنه الله)، و فتن بني امية «إذا أخرج يده» المؤمن في ظلمة فتنهم «لم يكد يراها و من لم يجعل الله له نوراً» إماما من ولد فاطمة (عليها السلام) «فما له من نورٍ» إمام يوم القيامة». (الكافي ١: ١٥١/ ٥) **«الصفحة ٣٥٦»** ٥١. «إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا و اطعنا و أولئك هم الفائزون». **علي بن إبراهيم، بإسناده عن ابن سنان، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)،... [و ذلك أنه كان بينه و بين رجل منازعة في حديقة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ارضى برسول الله ﷺ و حكمه في هذه الحديقة] ... ثم ذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا و اطعنا و أولئك هم الفائزون». (القمّي ٢: ١٠٧) ٥٢. «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتّقه فاولئك هم الفائزون» **قال الفرات: [بإسناده] عن ابن عبّاس** في قول الله تعالى: «ومن يطع الله ورسوله ويخش الله» فيما سلف من ذنوبه «ويتّقه» فيما بقي «فأولئك هم الفائزون» بالجنّة انزلت في علي أبي طالب عليه السلام. (فرات الكوفي: ص ٢٨٧ ح ٣٨٨)

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

٥٤. فإن تولّوا: أعرضوا عن الطاعة. فإنما عليه ما حمل: من تبليغ الرسالة. و عليكم مّا حمّلتم: على الطاعة له. ٥٥. ليستخلفنّهم: يورثهم. و ليمكّننّ لهم دينهم: و هو الإسلام. الّذي ارتضى لهم: إختاره لهم. ٥٨. الّذين ملكت أيمانكم: الإماء و العبيد. الحلم: سن البلوغ. و حين تضعون ثيابكم: تخلعوها للإستراحة. من الظّهيرة: وقت الظهر للقيلولة. ثلاث عورات: ثلاث أوقات لا تظهر فيها العورة. و لا عليهم جناح بعدهنّ: لا على الصبيان و المماليك إثم في الدخول بغير استئذان. طوّافون عليكم: للخدمة.

الـرواية

٥٥. «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس** في قوله: «وعد الله الّذين آمنوا منكم...» إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمّد ﷺ. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٢٢) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن عبدالله بن سنان عن ابي عبد الله** [في قوله تعالي] «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. (الكافي: ج ١ ص ١٩٣) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن الجعفرى، قال:** سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمّة خلفاء الله - عزّوجلّ - في أرضه. (الكافي: ج ١ ص ١٩٣) **روى محمّد بن إبراهيم النعماني** رحمه الله **بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله: «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً»، قال: نزلت في القائم وأصحابه. (النعماني: ص ١٦٠، وينابيع المودّة: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٣٢) **ابن شهرآشوب** رحمه الله: **وفي حديث أبي جعفر عليه السلام، قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أهل بيتي اثنا عشر نقيباً محدّثون مفهّمون، منهم القائم بالحقّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وقال الله تعالى: «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم». (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٣) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **روى الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، قال:** سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام «وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون»، قال: عنى به ظهور القائم عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٨) **أبو عليّ طبرسي** رحمه الله: **وروى العيّاشي بإسناده عن عليّ بن الحسين** عليهما السلام أنّه قرأ هذه الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منّا وهو مهديّ هذه الامّة، وهو الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مئلت جوراً وظلماً. وقال: وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام. (مجمع البيان: ذيل الآية، وعنه تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٩) **ابن شهرآشوب** رحمه الله: **عن تفسيري أبي عبيدة وعليّ بن حرب الطائي:** قال عبدالله بن مسعود: الخلفاء أربعة، آدم «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً» وداود «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض» يعنى بيت المقدس، هارون، قال موسى: «اخلفني في قومي» وعليّ «وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات» يعني عليّاً - إلى أن، قال: - «ومن كفربعد ذلك» بولاية عليّ بن أبي طالب «فأولئك هم الفاسقون» يعني العاصين لله ولرسوله. (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٦٣)

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟
مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ
أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٥٩. من قبلهم: من الرجال. ءاياته: أحكامه. ٦٠. و القواعد من النّساء: العجائز اللاتي قعدن عن الحيض و الولد و الزوج. اللاتي لا يرجون نكاحا: لا يرغبن في الزواج. فليس عليهنّ جناح: إثم و معصية. أن يضعن ثيابهنّ: يخلعن الحجاب. غير متبرّجات بزينة: غير مطهرات لزينة خفيّة. و أن يستعففن: يلبسن جلابيبهن. ٦١. ليس على الأعمى حرج: في أداء التكاليف الشرعية. و لا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم: ليس عليكم من ذنب أن يأكل بعضكم بيوت بعض من دون إذن منهم. ما ملكتم مفاتحه: من البيوت و المخازن.

الـرواية

٦١. «ليس عليكم جناحٌ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً» **قال علي بن إبراهيم:** إنها نزلت لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، و آخى بين المسلمين، من المهاجرين و الأنصار، و آخى بين أبي بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحة و الزبير، و بين سلمان و أبي ذر، و بين المقداد و عمار، و ترك أمير المؤمنين عليه السلام، فاغتم من ذلك غما شديدا، فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت و امي، لم لا تؤاخي بيني و بين أحد؟» فقال رسول الله ﷺ: «و الله- يا علي- ما حبستك إلا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي، و أنا أخوك في الدنيا و الآخرة؟ و أنت وصيي، و وزيري، و خليفتي في امتي، تقضي ديني، و تنجز عداتي، و تتولى غسلي، و لا يليه غيرك، و أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ أحدا من أصحابه في غزاة، أو سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت؛ فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: «ليس عليكم جناحٌ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً»، يعني إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه. (القمّي ٢: ١٠٩) «تحيّةً من عند الله مباركةً طيّبةً» **علي بن إبراهيم، قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام **يقول:** «إذا دخل الرجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد، يسلم عليهم، و إن لم يكن فيه أحد، فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: «تحيّةً من عند الله مباركةً طيّبةً». و قيل: إذا لم ير الداخل بيتا أحدا فيه، يقول: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، يقصد به الملكين اللذين عليه. (القمّي ٢: ١٠٩) «يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ** عليه السلام **قال:** هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم إنّي أمرت أن أخيّرك واحدةً من ثلاثٍ فاخترها و دع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل و ما الثّلاث فقال العقل و الحياء و الدّين فقال آدم إنّي قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء و الدّين انصرفا و دعاه فقالا يا جبرئيل إنّا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما و عرج. (الكافي ج١ ص١٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق بن عمّارٍ قال قال أبو عبد الله** عليه السلام من كان عاقلًا كان له دينٌ و من كان له دينٌ دخل الجنّة. (الكافي ج١ ص١١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد قال قال أبو عبد الله** عليه السلام أكمل النّاس عقلًا أحسنهم خلقا. (الكافي ج١ ص٢٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن أبي يعفورٍ عن مولًى لبني شيبان عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** إذا قام قائمنا وضع الله يده على رءوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم. (الكافي ج١ ص٢٥)

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الفُرْقَانِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

٦٢. أمر جامع: يقتضي اجتماعهم كالصلاة. ٦٣. لا تجعلوا دعاء الرّسول: فلا تنادوه باسمه. يتسلّلون منكم: يخرجون خفية. لواذا: مستترين. أن تصيبهم فتنة: بلاء. ٦٤. فينبّئهم بما عملوا: يخبرهم بالخير و الشر. ١. تبارك: تقدّس. الّذي نزّل الفرقان: أنزل القرآن. على عبده: محمّد ﷺ. ليكون للعالمين نذيرا: محذّرا للإنس و الجن. ٢. له ملك السماوات و الارض: له السلطان و القدرة. و خلق كل شيء فقدّره تقديرا: هيأه لما يصلح له.

الـرواية

٦٢. «فإذا استئذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم» **قال علي بن ابراهيم:** في قوله تعالى: «فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم» ، قال: نزلت في حنظلة بن أبي عياش و ذلك أنه تزوج في الليلة التي في صبيحتها حرب احد، فاستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية «فأذن لمن شئت منهم» ، فأقام عند أهله، ثم أصبح و هو جنب، فحضر القتال، و استشهد، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن؛ في صحائف فضة، بين السماء و الأرض» فكان يسمى غسيل الملائكة. (القمّي ٢: ١١٠، البرهان ج٤ ص١٠٣) ٦٣. «لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا» **السيد الرضي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)، بإسناده عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن امه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين** عليهاالسلام، **قالت:** «عليٌّ سيدي (صلوات الله و سلامه عليه) قرأ هذه الآية: «لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً» - قالت فاطمة- فجئت النبي ﷺ أن أقول له: يا أباه، فجعلت أقول: يا رسول الله. فأقبل عليّ، و قال: يا بنية، لم تنزل فيك و لا في أهلك من قبل، قال: أنت مني، و أنا منك، و إنما نزلت في أهل الجفاء، و إن قولك: يا أباه، أحب إلى قلبي، و أرضى للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، و قبل وجهي، و مسحني من ريقه، فما احتجت إلى طيب بعده». (مناقب المغازلي: ٣٦٤/ ٤١١، البرهان ج٤ ص١٠٤) **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر** عليه‌السلام **في قوله** «لا تجعلوا دعاء الرّسول بينكم- كدعاء بعضكم بعضاً» يقول لا تقولوا يا محمّد و لا يا أبا القاسم لكن قولوا يا نبيّ الله و يا رسول الله. قال الله «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره» أي يعصون أمره «أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليم». (القمي ج٢ ص١١٠) «**مسألة**» قال الله تعالىٰ في شأن الذين يخالفون عن امره أي يعصون امره في دعاء الرسول، «أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليم» و كيف المجازاة و العذاب الذين ظلموا في حق اولي القربي رسول الله (صلي الله عليه و آله) هم الذين في حقم نزلت «قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي». (المؤلف) **و في مسلمٍ و الحلية** إنّما فاطمة ابنتي بضعةٌ منّي يريبني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها. (المناقب ج٣ ص ٣٣٢) **سعد بن أبي وقّاصٍ سمعت النّبيّ** ﷺ **يقول** فاطمة بضعةٌ منّي من سرّها فقد سرّني و من ساءها فقد ساءني فاطمة أعزّ البريّة عليّ. (المناقب ج٣ ص ٣٣٢) **مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زيادٍ عن إسماعيل و حلية أبي نعيمٍ عن الزّهريّ و ابن أبي مليكة و المسور بن مخزمة أنّ النّبيّ** ﷺ **قال:** إنّما فاطمة شجنةٌ منّي يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها. (المناقب ج٣ ص ٣٣٢) «سورة الفرقان» **ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن** عليه‌السلام، **قال:** «يا ابن عمار، لا تدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها في كل ليلة، لم يعذبه الله أبدا، و لم يحاسبه، و كان منزله في الفردوس الأعلى». (ثواب الأعمال: ١٠٩، البرهان ج٤ ص١٠٩)

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ
وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا
وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ
ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ
عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٥﴾ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ وَقَالُواْ
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ
لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوۡ يُلۡقَىٰٓ
إِلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ
سَبِيلٗا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾ بَلۡ
كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٣. نشورا: بعثا بعد الموت. ٤. إن هذا إلّا إفك افتراه: كذب إختلقه. و أعانه عليه: ساعده. قوم آخرون: من أهل الكتاب. فقد جاءوا ظلما و زورا: كذبا و قولا باطلا. ٥. و قالوا أساطير الاوّلين: أكاذيبهم. اكتتبها: اكتتبها محمد من غيره. فهي تملى: تقرأ عليه ليحفظها. بكرة و أصيلا: صباحا و مساء. ٨. جنّة: مزرعة و بستان. مّسحورا: مخدوعا. ٩. ضربوا لك الأمثال: افتروا عليك الأكاذيب. ١١. بالسّاعة: يوم القيامة. و أعتدنا: أعددنا. سعيرا: ناراً ملتهبة.

الـرواية

٨. «وقال الظّالمون إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي** عليه السلام أنّه قرأ «وقال الظّالمون» لآل محمّد حقّهم «إن تتّبعون إلّا رجلاً مسحوراً» يعنون محمّداًصلى الله عليه وآله فقال الله عزّوجلّ لرسوله: «انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون» إلى ولاية عليّ «سبيلاً» وعليٌّ هو السبيل. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٧١) **قال فرات بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفرعليه السلام** - في حديث إلى أن، قال: - «فلا يستطيعون سبيلاً» يعنى لا يستطيعون إلى ولاية عليّ وعليّ هو السبيل. (الفرات ص ٢٩١) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر** عليه السلام: «و قال الظّالمون» لآل محمد حقهم «إن تتّبعون إلّا رجلًا مسحوراً* انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلًا» قال: إلى ولاية علي عليه السلام، و علي عليه السلام هو السبيل». (القمّي ٢: ١١١، البرهان ج٤ ص١١٤) ١١. «بل كذّبوا بالسّاعة وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً» **قال محمّد بن إبراهيم النعماني رحمه الله: [بإسناده] عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد** عليهما السلام: الليل اثنتا عشرة ساعة، والنهار اثنتا عشر ساعة، والمشهور اثنا عشر شهراً، والأئمّة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإنّ عليّاًعليه السلام ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّوجلّ: «بل كذّبوا بالسّاعة وأعتدنا لمنكذّب بالسّاعة سعيراً». (الغيبة: ص ٨٧ ح ١٥، وعنه البرهان: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ١، وغاية المرام: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٤٤) **وقال أيضاً: أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، [بإسناده] عن المفضّل بن عمر، قال:** قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله عزّوجلّ «بل كذّبوا بالسّاعة وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً»؟ فقال لي: إنّ الله خلق السنة اثنى عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثني عشر محدّثاً، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات. (المصدر: ص ٨٦ ح ١٣، وعنه البرهان: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ٢) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:** إنّ الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من اثنتي ساعة، وهو قول الله تعالى: «بل كذّبوا بالسّاعة وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيراً». (القمي: ج ٢ ص ٨٨، وعنه البرهان: ج ٥ ص ٤٣٦ ح ٣، وتفسيرنور الثقلين: ج ٤ ص ٧ ح ٢٤) **ابن شهرآشوب رحمه الله: عليّ بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان،** أنّه نزل قوله تعالى: «بل كذّبوا بالسّاعة» يعني كذّبوا بولاية عليّ عليه السلام وهو المروي عن الرضاعليه السلام. (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٢٤، وعنه البرهان: ج ٥ ص ٤٣٧ ح ٤)

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا
أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

١٢. صوتا عاليا إذا رأتهم من مكان بعيد: إذا قابلتهم جهنم. سمعوا لها تغيّظا: صوتا غليان و هيجان. و زفيرا: صوتا عاليا و شديدا. ١٣. مقرّنين: مقيّدين. دعوا هنالك ثبورا: نادوا واويلاه واهلاكاه. ١٥. جزاء: ثوابا لأعمالهم. و مصيرا: مرجعا و مآلا. ١٦. كان على ربّك وعدا مسئولا: جديرا بالسؤال لأن وعده لا يتخلف. ١٨. ينبغي: يحقّ. متّعتهم و آبائهم: بالمال و الصحة. و كانوا قوما بورا: هالكين فاسدين لا خير فيهم. ١٩. فما تستطيعون صرفا: دفعا للعذاب. و لا نصرا: و لا إنقاذا لكم من العذاب. ٢٠. فتنة: إبتلاء و محنة.

الـرواية

١٤. «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً» **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن كثيربن طارق، قال:** سألت زيد بن علي بن الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً». قال: يا كثير، إنك رجل صالح، و لست بمتهم، و إني أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا امر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكنا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل و الثبور، فعندها يقال لهم: «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً و ادعوا ثبوراً كثيراً». ثم قال زيد بن علي رحمه الله: حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، أنت و أصحابك في الجنة. يا علي، أنت و أتباعك في الجنة». (الأمالي ١: ٥٦) ١٥. «أذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون» **و في الخبر** يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) **الصفار بإسناده عن ابن إسحاق بن غالبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أمير المؤمنين و إمام المتّقين و حبل الله المتين و العروة [عروته] الوثقى الّتي «لا انفصام لها» و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحدٍ لصاحبه بتصديقٍ ينطق الإمام من الله عزّ و جلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الإمام و ولايته و أوجب حقّه الّذي أراه الله عزّ و جلّ من استكمال دينه و إظهار أمره و الاحتجاج بحجّته و الاستضاءة بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته قد ذخر الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه و أبلج بهم عن سبيل مناهجه و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه و علم فضل طلاقة إسلامه لأنّ الله و رسوله نصب الإمام علماً لخلقه و حجّةً على أهل عالمه. (بصائرالدرجات ج١ ص٤١٣) ٢٠. «وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون وكان ربّك بصيراً» **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن عيسى بن داود النجّار، قال:** حدّثني مولاي أبوالحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام، قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال: يا أهلي وأهل الله، إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول: إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّوجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعدّ الصابرين الخير كلّه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: «وجعلنا بعضكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون وكان ربّك بصيراً» أ نّهم سيصبرون، كما قالوا صلوات الله عليهم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٧٢)

۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا
(٢١) يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا (٢٢) وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ
هَبَآءٗ مَّنثُورًا (٢٣) أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا
وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا (٢٤) وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا (٢٥) ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا (٢٦) وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ
يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا (٢٧) يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ
فُلَانًا خَلِيلٗا (٢٨) لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ
وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا (٢٩) وَقَالَ ٱلرَّسُولُ
يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا (٣٠) وَكَذَٰلِكَ
جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا
وَنَصِيرٗا (٣١) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ
وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا (٣٢)

٢١. و عتو عتوا كبيرا: تجاوزوا الحد. ٢٢. حجرا محجورا: محرم عليكم دخول الجنة. ٢٣. فجعلناه هباء مّنثورا: باطلا عديم النفع متفرقا و الهباء: الذرات في شعاع الشمس. ٢٤. مقيلا: مأوى للاستراحة و التمتع. ٢٧. يعضّ الظّالم على يديه: على أصابعه كناية عن الندم. ٢٩. خذولا: يترك الإنسان و لا ينفعه أبدا في المواقف. ٣٠. و قال الرّسول يا ربّ إن قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجورا: و قال الرسول يشكو الله أن قومه اهملوا القرآن و لا يعملون بأحكامه. ٣٢. جملة واحدة: دفعة واحدة. و رتّلناه ترتيلا: قرأناه و نزلناه آية بعد آية.

الـرواية

٢٣. «و قدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً» **عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر**عليه السلام، **قال:** «يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نورٌ كالقباطيّ، ثمّ يقال له: كن هباءً منثوراً». ثمّ قال: «أما و الله- يا أبا حمزة- إنّهم كانوا يصومون، و يصلّون، و لكن كانوا إذا عرض لهم شيءٌ من الحرام أخذوه، و إذا ذكر لهم شيءٌ مكّن فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه. (القمّيّ ٢: ١١٢). و مثله في الكافي (الكافي ٥: ١٢٦/ ١٠) ٢٥. «و يوم تشقّق السّماء بالغمام و نزّل الملائكة تنزيلًا» **عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «و يوم تشقّق السّماء بالغمام و نزّل الملائكة تنزيلًا»، قال: «الغمام: أمير المؤمنين عليه السلام». (القمّيّ ٢: ١١٣) ٢٦. «الملك يومئذٍ الحقّ للرّحمن و كان يوماً على الكافرين عسيراً» **محمّد بن العبّاس، بإسناده عن علي بن أسباط، قال:** روى أصحابنا في قول الله عزّ و جلّ: «الملك يومئذٍ الحقّ للرّحمن» ، قال: «إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عجّل الله فرجه الشريف لم يعبد إلّا الله عزّ و جلّ بالطاعة». (تأويل الآيات ١: ٣٧٢/ ٤) ٢٧. «ويوم يعضّ الظّالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن حريز، عن أبي عبدالله** عليه السلام **أنّه قال:** قوله عزّوجلّ: «يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً» يعنى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٧٣) **قال النعماني بإسناده عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال:** وفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أهل اليمن فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّوجلّ: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا». (آل عمران: ١٠٣). فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله: «إلّا بحبلٍ من الله وحبلٍ من النّاس» (آل عمران: ١١٢) فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي. فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أنزل الله فيه: «أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله» (الزمر: ٥٦) فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: هو الّذي يقول فيه: «ويوم يعضّ الظّالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلاً» هو وصيّي، والسبيل إليّ من بعدي. الحديث. (الغيبة: ص ٣٩) ٢٩. «لقد أضلّني عن الذّكر» **الشيباني: عن الباقر والصادق** عليهما السلام - في قوله تعالى: - «لقد أضلّني عن الذّكر» يعني عليّاًعليه السلام. (البرهان: ج ٥ ص ٤٥٤) ٣٠. «وقال الرّسول يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن جابربن يزيد، قال: دخلت على أبي جعفر**عليه السلام- إلى أن، قال: - إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيّام من وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله - إلى أن، قال: - فأنا الذكر الّذي عنه ضلّ، والسبيل الّذي عنه مال، والإيمان الّذي به كفر، والقرآن الّذي إيّاه هجر، والدين الّذي به كذّب، والصراط الّذي عنه نكب [عدل و مال] الحديث. (الكافي: ج ٨ ص ٢٨)

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

٣٤. الّذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم: يساقون و يسحبون إلي النار. أولئك شرّ مكانا: منزلة. و أضلّ سبيلا: أوغلهم في الضلال. ٣٥. وزيرا: معينا. ٣٧. و أعتدنا: هيّأنا. ٣٨. و أصحاب الرّس: اسم بئر أصحاب قوم شعيب. و قرونا: أمما و أقواما. ٣٩. تبّرنا تتبيرا: أهلكنا إهلاكا. ٤٠. و لقد أتوا على القرية: قرية لوط. الّتي أمطرت مطر السّوء: بالحجارة. ٤٣. أرأيت من: أخبرني عن الّذي. اتّخذ إلهه هواه: جعل همه طاعة هواه فعبده. أفأنت تكون عليه وكيلا: كفيلا و حافظا.

الـرواية

٣٤. «الّذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم أولئك شرٌّ مكاناً و أضلّ سبيلًا» **محمد بن إبراهيم النعماني في (الغيبة): بإسناده عن كعب الأحبار، قال:** إذا كان يوم القيامة حشر الناس على أربعة أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم صم بكم عمي فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون. فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصي نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء و ولي الحوض، و المرتجى، و الرجاء دون هذا العالم، و هو العلم الذي لا يجهل، و المحجة التي من زال عنها عطب، و في النار هوى، ذلك علي و رب كعب، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجب كعب ممن قدم على عليّ غيره. و من نسل علي عليه السلام القائم المهدي عليه السلام، الذي يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدي من نسل علي عليه السلام يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله. إن القائم عليه السلام من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، و رجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هي الري، و خسف المزورة، و هي بغداد، و خروج السفياني، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حروب يشوبها الموت الأحمر، و الطاعون الأكبر. (الغيبة: ١٤٥/ ٤)

٣٥. «و لقد آتينا موسى الكتاب» **أبو بكر الشّيرازيّ في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتلٍ عن عطا** في قوله تعالى «و لقد آتينا موسى الكتاب» كان في التّوراة يا موسى إنّي اخترتك و وزيراً هو أخوك يعني هارون لأبيك و أمّك كما اخترت لمحمّدٍ إليا هو أخوه و وزيره و وصيّه و الخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين و طوبى لهما من أخوين إليا أبو السّبطين الحسن و الحسين و محسّنٍ الثّالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً و شبيراً و مشبّراً. (المناقب ج٣ ص٥٦)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

٤٥. مدّ الظلّ: بسطه بين الفجر و الشروق. و لو شاء: قادر علىٰ إيقاء الظل ثابتا. ٤٦. ثمّ قبضناه إلينا: أنزلنا الظل عن موقعه. ٤٧. و جعل النّهار نشورا: تنتشرون فيه للعمل. ٤٨. بشرًا بين يدي رحمته: مبشرات بالأمطار. ٤٩. و أناسيّ: إناسا. ٥٠. و لقد صرّفناه بينهم: قسمنا المطر. ٥٣. مرج البحرين: خلاهما متلاصقين. عذب فرات: للشرب و الطعام. ملح أجاج: شديد الملوحة. برزخا: حاجزا. حجرا محجورا: سرّا مانعا. ٥٤. الّذي خلق من الماء بشرا: من المني أناسا. نسبا و صهرا: قرابات بالنسب و المصاهرة. ٥٥. و كان الكافر على ربّه ظهيرا: معينا للشيطان علىٰ معصية الله.

الـرواية

٥٠. «و لقد صرّفناه بينهم ليذّكّروا فأبى أكثر النّاس إلّا كفوراً» **شرف الدين النجفي، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر**عليه السلام**، قال:** «فأبى أكثر الناس» بولاية علي «إلا كفورا». (تأويل الآيات ١: ٣٧٥/ ١١) ٥٤. «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً» **ابن بابويه، بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر**عليه السلام**، قال: علي بن ابي طالب**عليه السلام أنا الصهر، يقول الله عز و جل: «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً». (معاني الأخبار: ٥٩/ ٩) **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن أنس بن مالك، قال:** ركب رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، و قال: «يا أنس، خذ البغلة، و انطلق إلى موضع كذا و كذا، تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، و احمله على البغلة، و آت به إلي» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليا عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله، فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن بصر به رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: «السلام عليك، يا رسول الله» قال: «و عليك السلام- يا أبا الحسن- اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا و أنا خير منه، و قد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الإخوة أحد إلا و أنت خير منه». قال أنس: فقلت يا رسول الله، علي أخوك؟ قال: «نعم، علي أخي»، قلت: يا رسول الله، صف لي كيف علي أخوك؟ قال: «إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، و اسكنه في لؤلؤة خضراء، في غامض علمه، إلى أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم، إلى أن قبضه الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر، حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز و جل نصفين: فصار نصف في أبي عبد الله، و نصف في أبي طالب، فأنا من نصف الماء، و علي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا و الآخرة». ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله: «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً». (الأمالي ١: ٣١٩) **ابن شهرآشوب: عن ابن عباس،... و السدي، و ابن سيرين و الباقر**عليه السلام، في قوله تعالى: «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً» قالوا: هو محمد، و علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين عليهم السلام». (المناقب ٢: ١٨١) **و عنه: عن تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين:** نزلت في النبي، و علي زوج ابنته فاطمة، و هو ابن عمه، و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا، و عوتب النبي صلى الله عليه و آله في أمر فاطمة عليها السلام فقال له: «لو لم يخلق الله علي ابن أبي طالب لما كان لفاطمة كفؤ»... (المناقب ٢: ١٨١) **و عنه: عن المفضل، عن أبي عبد الله**عليه السلام**، قال:** «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فما دونه». (المناقب ٢: ١٨١)

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا ۩ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

٦١. بروجا: اثني عشر برجا. سراجا: شمسا. ٦٢. خلفة: يتعاقبون يخلف أحدهما الآخر. ٦٣. هونا: بسكينة و تواضع. قالوا سلاما: قالوا قولا يسلمون فيه من الإثم. ٦٤. يبيتون لربّهم: يصلون بالليل. سجّدا و قياما: مصلين قبل النوم. ٦٥. إنّ عذابها كان غراما: عذاب النار لازم لصاحبه. ٦٧. و الّذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا: لم يبذروا و لم يجاوزوا الحد في الإنفاق. و كان بين ذلك قواما: حالة وسط لا محازة فيه و لا تقصير.

الـرواية

٥٧. «قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلًا» **قال محمّد بن أبي قرّة:** ... «قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ إلّا من شاء أن يتّخذ إلى ربّه سبيلًا»، فكانوا هم [محمد و آله عليهم السلام] السّبيل إليك، و المسلك إلى رضوانك. (المزار الكبير ص٥٧٦) **فراتٌ قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفرٍ** [عليه السلام] **قال:** سألته عن هذه الآية «و لئن قتلتم في سبيل الله أو متّم» قال أ تدرون ما سبيل الله قال قلت لا و الله [إلّا] أن أسمعه منك فقال [قال] سبيل الله علي [بن أبي طالبٍ] و ذرّيّته و من قتل في ولايته قتل في سبيل الله و من مات في ولايته مات في سبيل الله. (الفرات ص٩٨) ٦٦-٦٣. «و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً -الي- مستقرًّا و مقاماً» **محمد بن يعقوب بإسناده عن سلام، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قوله تعالى: «و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً»، قال: «هم الأوصياء، من مخافة عدوهم». (الكافي ١: ٣٥٤/ ٧٨) **و عنه: بإسناده عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن** عليه السلام عن قول الله تعالى: «و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً * و الّذين يبيتون لربّهم سجّداً و قياماً» قال: «هم الأئمة، يتقون في مشيهم، على الأرض». (القمي: ٢: ١١٦) **محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هوناً و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً»، قال: «هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يبلغوا «حسنت مستقرًّا و مقاماً». (تأويل الآيات ١: ٣٨١/ ١٧) ٦٨. «و الّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر» **أحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: ابوعبد الله قال** [في قوله] «و الّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر -الي- و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف» ، فقال: «هذه فينا، أما و الله لقد وعظنا و هو يعلم أنا لا نزني، اقرأ يا سليمان». فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: «إلّا من تاب و آمن و عمل عملًا صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسناتٍ و كان الله غفوراً رحيماً»، قال: «قف، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز و جل، فيكون هو الذي يلي حسابه، فيوقفه على سيئاته، شيئا فشيئا، فيقول: عملت كذا و كذا، في يوم كذا، في ساعة كذا. فيقول: أعرف، يا رب- قال- حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا، و أغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات- قال- فترفع صحيفته للناس، فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد و لا سيئة واحدة! فهو قول الله عز و جل «فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسناتٍ». قال: ثم قرأت، حتى انتهيت إلى قوله: «و الّذين لا يشهدون الزّور و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً»، قال: «هذه فينا». ثم قرأت: «و الّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمًّا و عمياناً»، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا». ثم قرأت: «و الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا و ذرّيّاتنا قرّة أعينٍ»، إلى آخر السورة، فقال: «هذه فينا». (المحاسن: ١٧٠/ ١٣٦)

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سورة الشعراء

٧١. متابا: يرجع إلي الله بإخلاص و صدق. ٧٢. الزّور: الشّهادة الباطلة. اللّغو: ماقبح من الكلام و لا خير فيه. كراما: معرضين عنه. ٧٣. ذكّروا: وعظوا. بآيات ربّهم: آيات القرآن. لم يخرّوا عليها صما و عميانا: بل تلقفوا الآيات القرآنية بإمعان و لم يعرضوا عنها. ٧٤. قرّة أعين: بأن نراهم من أهل الطاعات. ٧٥. الغرفة: الدرجة الرفيعة في الجنة. ٧٧. ما يعبأ بكم ربّي: ما يصنع بكم الله. لولا دعاءكم: في السراء و الضراء. فقد كذّبتم فسوف يكون لزاما: كذبتم الرسول فسيكون لكم عذابا دائما.

الرواية

٧٠. «فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسناتٍ» **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: ابوجعفر** عليه السلام [في قوله] «فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسناتٍ...». فقال عليه السلام: «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه، لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقر بسيئاته، قال الله عز و جل للكتبة: بدلوها حسنات، و أظهروها للناس.... ثم يأمر الله به إلى الجنة،و هي في المذنبين من شيعتنا خاصة». (الأمالي ١: ٧٠) **ابن قولويه بإسناده عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «أهون ما يكسب زائر الحسين عليه السلام في كل حسنة ألف ألف حسنة، و السيئة واحدة، و أين الواحدة من ألف ألف!». ثم قال: «يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفي. فتكف، فإذا عمل حسنة، قالت لها: اكتبي، «أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات». (كامل الزيارات: ٣٣٠/ ٥) **الشيخ، بإسناده عن أبو علي أحمد بن علي عن أبيه، عن الرضا عن آبائه** عليهم السلام، **قال:** «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، و يضاعف الحسنات. (الأمالي ١: ١٦٦) ٧٤. «ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعينٍ واجعلنا للمتّقين إماماً» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي سعيد** في قوله تعالى: «هب لنا...» الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلت يا جبرئيل من أزواجنا؟، قال: خديجة، قال: ومن ذرّياتنا؟، قال: فاطمة، قلت: ومن قرّة أعين؟، قال: الحسن والحسين، قال: واجعلنا للمتّقين إماماً؟، قال: عليّ عليه السلام (شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٢٥) **وقال أيضاً: قال فرات بن إبراهيم: [بإسناده] عن أبان بن تغلب، قال: سألت جعفربن محمّد** عليهما السلام عن قول الله تعالى: «الّذين يقولون -الي- واجعلنا للمتّقين إماماً»، قال: نحن هم أهل البيت. (شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٢٥) **ابن شهرآشوب رحمه الله: [بإسناده] عن سعيد بن جبير** في قوله تعالى: «الّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا» الآية، قال: نزلت هذه الآية والله خاصّة في أميرالمؤمنين عليه السلام قال: كان أكثر دعائه يقول: «ربّنا هب لنا من أزواجنا» يعنى فاطمة «وذرّيّاتنا» يعني الحسن والحسين «قرّة أعينٍ». قال أميرالمؤمنين: والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا سألت ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني. (المناقب ج ٣ ص ٤٣١) ٧٥-٧٦. «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّةً وسلاماً * خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً». **ابن شهرآشوب عن سعيد بن جبير:** وقال الله «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» يعني عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة «ويلقّون فيها تحيّةً وسلاماً» «خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً». (المناقب ج ٣ ص ٤٣١) **قال الفرات حدّثني جعفربن أحمد معنعناً، عن سلمان الفارسي عن النبيّ** صلى الله عليه وآله **قال:** يا عليّ، لقد خصّك الله بالحلم والعلم والغرفة الّتي قال الله تعالى: «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقّون فيها تحيّةً وسلاماً» والله أنّها لغرفة ما دخلها أحد قطّ ولا يدخلها أحد أبداً حتّى تقوم على ربّك. (الفرات ص ٢٩٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

٣. باخع نفسك: مهلكها حزنا. ٤. إن نشأ ننزّل عليهم: إنّ في قدرتنا. آية: معجزة تضطرهم للإيمان. أعناقهم: رؤوسهم. خاضعين: منقادين مؤمنين. ٧. زوج كريم: صنف حسن كثير المنفعة. ١٨. ألم نربك فينا وليدا: تربيت يا موسى في منازلنا طفلا. و لبثت فينا: أقمت عندنا في بيت فرعون. من عمرك سنين: حتىٰ كبرت. ١٩. و فعلت فعلتك: بقتلك القبطيّ و فررت. و أنت من الكافرين: بنعمتي عليك لأنني اعتنيت بتربيتك.

الـرواية

٢-١. «طسم تلك آيات الكتاب» **يقال** طاء شجرة طوبى و سين سدرة المنتهى و ميم محمد المصطفى **[في] تفسير الثّمالي** في قوله تعالى «طسم تلك آيات الكتاب» إنّ من الآيات منادياً ينادي من السّماء في آخر الزّمان ألا إنّ الحقّ مع عليّ و شيعته. **[«ما الحق»؟] مسند أبي يعلى عبد الرّحمن بن أبي سعيدٍ الخدريّ عن أبيه قال:** مرّ عليّ بن أبي طالبٍ فقال النّبيّ ﷺ الحقّ مع ذا- الحقّ مع ذا. **و سئل أبو ذرٍّ عن اختلاف النّاس عنه:** فقال... فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول عليٌّ مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه و الحقّ يدور حيث ما دار عليٌّ. **و سلّم محمّد بن أبي بكرٍ يوم الجمل على عائشة... فقال:** أسألك بالله الّذي لا إله إلّا هو سمعتك تقولين الزم عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول الحقّ مع عليٍّ و عليٌّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض قالت بلى قد سمعت ذلك منه و أتى عبد الله و محمّدٌ ابنا بديلٍ إلى عائشة و ناشداها بذلك فاعترفت و قد ذكر السّمعانيّ في فضائل الصّحابة إلّا أنّه قال: عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليٍّ الخبر. (المناقب ج١ ص٢٣١) **ابن شهر آشوب: عن العياشي، بإسناده إلى الصادق** عليه السلام**، في خبر، قال النبي** ﷺ: «يا علي، إني سألت الله أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يؤاخي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يجعلك وصيي ففعل» فقال رجل: و الله، لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى: «لعلّك باخعٌ نفسك ألّا يكونوا مؤمنين». (المناقب ٢: ٣٤٢، أمالي الطوسي ١: ١٠٦) ٤. «إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام**، يقول:** «خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة، و السفياني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني». فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك [و ادعي هو القائم المنتظر] قبل هذه العلامات، أ نخرج معه؟ قال: «لا». قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيات: «إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين»، فقلت له: أ هي الصيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز و جل». (الكافي ٨: ٣١٠/ ٤٨٣، ينابيع المودة: ٤٢٦) **علي بن إبراهيم بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، قال:** «تخضع رقابهم- يعني بني أمية- و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام». (القمّي ٢: ١١٨) **النعماني، بإسناده عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز و جل: «فاختلف الأحزاب من بينهم»، فقال: انتظروا الفرج في ثلاث». فقيل: يا أمير المؤمنين، و ما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعة في شهر رمضان». فقيل: و ما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز و جل في القرآن: «إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آيةً فظلّت أعناقهم لها خاضعين»، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان». (الغيبة: ٢٥١/ ٨، ينابيع المودة: ٤٢٦)

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ
لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ
فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ
﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

٢٠. قال فعلتها إذا: فعلتها و هي قتل القبطي. ٢١. فوهب لي ربي حكما: أعطاني علما و حكمة. ٢٢. أن عبدت بني إسرائيل: جعلتهم عبيدا لك. ٢٨. تعقلون: تفكرون بعقولكم. ٣٠. بشيء مبين: بدليل معجز و صادق. ٣٣. و نزع يده: أخرجها من جيبه. بيضاء للناظرين: ذات شعاع يغشي الأبصار. ٣٥. تأمرون: تشيرون عليّ. ٣٦. قالوا أرجه وأخاه: أخّر عقوبتهما. و ابعث في المدائن حاشرين: أرسل أعوانه ليجمع بين الناس و أرباب السحر و المشعوذين ليواجهوا موسى. ٣٨. يوم معلوم: يوم الزينة.

الـرواية

٢١. «ففررت منكم لما خفتكم» **حسين بن حمدان بإسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت الباقر**عليه السلام، **يقول:** في مهديّنا المنتظر... و به نجا نوحٌ في السّفينة و فيه إبراهيم نجا من النّار و فيه يوسف نجا من السّجن إلى أن ملّكه الله خزائن الأرض و فيه موسى خرج «خائفاً يترقّب» و قوله «ففررت منكم لمّا خفتكم...». (الهداية الكبرى ص٣٦٤) **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصيرٍ قال سمعت أبا جعفرٍ**عليه السلام **يقول** في صاحب هذا الأمر سنّةٌ من موسى و سنّةٌ من عيسى و سنّةٌ من يوسف و سنّةٌ من محمّدٍ صلى الله عليه وآله فأمّا من موسى فخائفٌ يترقّب و أمّا من عيسى فيقال فيه ما قد قيل في عيسى و أمّا من يوسف فالسّجن و الغيبة و أمّا من محمّدٍ صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته و تبيين آثاره ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهرٍ فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ و جلّ قلت و كيف يعلم أنّ الله تعالى قد رضي قال يلقى الله عزّ و جلّ في قلبه الرّحمة. (كمال الدين ج١ ص٣٢٩) **ابن بابويه بإسناده عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله جعفر بن محمّدٍ الصّادق عن أبي جعفرٍ عليهما السلام قال:** إذا قام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف قال «ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً و جعلني من المرسلين». (كمال الدين ج١ ص٣٢٨) **المفيد في كتاب (الغيبة): بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله**عليه السلام **أنه قال:** «إذا قام القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف تلا هذه الآية، مخاطبا للناس: «ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكماً و جعلني من المرسلين». (الغيبة للنعماني: ١٢/١٧٤) ٣٢. «فألقى عصاه» **الصفار بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي عبد الله**عليه السلام **قال:** و عصا موسى عندنا و نحن ورثنا النّبيّ صلى الله عليه وآله. (بصائر الدرجات ج١ ص١٣٩) **فراتٌ قال حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعناً عن إبراهيم عن أبي عبد الله**عليه السلام **قال:** نحن ورثنا النّبيّين و عندنا عصا موسى و إنّا لخزّان الله في الأرض لا بخزّانٍ [على] ذهبٍ و لا فضّةٍ و إنّ منّا رسول الله صلى الله عليه وآله و الحسن و الحسين عليهم السّلام. (الفرات ص١٠٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي عبد الله**عليه السلام **قال:** سمعته يقول ألواح موسى عليه السلام عندنا و عصا موسى عندنا و نحن ورثة النّبيّين. (الكافي ج١ ص٢٣١) **ابن بابويه:** فروي أنّ القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف إذا خرج يكون... معه عصا موسى و خاتم سليمان عليه السلام... (كمال الدين ج١ ص١٤٣) **ابن بابويه بإسناده عن الرّيّان بن الصّلت قال:** قلت للرّضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر و لكنّي لست بالّذي أملؤها عدلًا كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني و إنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشّيوخ و منظر الشّبّان قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرةٍ على وجه الأرض لقلعها و لو صاح بين الجبال لتدككت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان عليه السلام ذاك الرّابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ما شاء ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت جوراً و ظلماً. (كمال الدين ج٢ ص٣٧٦)

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ
أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

٤٢. لمن المقربين: عند فرعون منزلة. ٤٤. بعزّة فرعون: بقوة سلطانه. ٤٥. تلقف: تبتلع بسرعة. ما يأفكون: يموّهون و يكذبون. ٤٦. ساجدين: خرّوا. ٥٠. لا ضير: لا ضرر علينا. منقلبون: راجعون. ٥٢. أسر بعبادي: سر بهم ليلا. متّبعون: ملاحقون. ٥٣. حاشرين: جامعين الجنود. ٥٤. لشرذمة قليلون: طائفة قليلة. ٥٥. لغائظون: لفاعلون ما يغيظنا. ٥٦. حاذرون: متيقظون و مستعدون. ٦٠. فأتبعوهم مشرقين: وقت شروق الشمس.

الـرواية

٥١. «اول المومنين» **[بمناسبة هذا الفظ] محمد بن محمد بإسناده عن حسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين قال:** قال عبد الله بن عبد المطّلب لنا سبع خصالٍ ليست لغيرنا و لا يدّعيها إلّا مفترٍ منّا رسول الله ﷺ لا يستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا سيّد الشّهداء لايستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا وصيّ رسول الله ﷺ **أوّل المؤمنين إيماناً** و أعظمهم جهاداً و منّا سيّدة نساء أهل الجنّة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ... و منّا جعفرٌ الطّيّار في الجنّة لا يستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا السّبطين سيّدي شباب أهل الجنّة لا يستطيع أحدٌ أن يقول هما منّا دونكم. (الجعفريات ص٢١٣) **الخزاز بإسناده عن هشامٍ قال: كنت عند الصّادق جعفربن محمّدٍ** عليه السلام **لقد حدّثني أبي عن أبيه عن الحسين بن عليّ** عليه السلام **قال:** سئل أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له يا أخا رسول الله هل رأيت ربّك فقال و كيف أعبد من لم أره لم يره العيون بمشاهدة العيان و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان... و أنا أوّل المؤمنين و أوّل المقرّبين بأنّك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى ثمّ قال عليه السلام إنّ أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان معرفة الرّبّ و الإقرار له بالعبوديّة و حدّ المعرفة أنّه لا إله غيره و لا شبيه له و لا نظير له و... و بعده معرفة الرّسول و الشّهادة له بالنّبوّة و أدنى معرفة الرّسول الإقرار به بنبوّته و أنّ ما أتى به من كتابٍ أو أمرٍ أو نهيٍ فذلك عن الله عزّ و جلّ و بعده معرفة الإمام الّذي به يأتمّ بنعته و صفته و اسمه في حال العسر و اليسر و أدنى معرفة الإمام أنّه عدل النّبيّ إلّا درجة النّبوّة و وارثه و أنّ طاعته طاعة الله و طاعة رسول الله و التّسليم له في كلّ أمرٍ و الرّدّ إليه و الأخذ بقوله و يعلم أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالبٍ ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليٍّ ثمّ أنا ثمّ من بعدي موسى ابني ثمّ من بعده ولده عليٌّ و بعد عليٍّ محمّدٌ ابنه و بعد محمّدٍ عليٌّ ابنه و بعد عليٍّ الحسن ابنه و الحجّة من ولد الحسن. (كفاية الأثر ص٢٦٠) **الحسكاني عن مجاهدٍ، عن ابن عبّاسٍ قال:** ما أنزل الله في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا كان عليّ بن أبي طالبٍ أميرها و شريفها، لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً. (شواهد التنزيل ج١ ص٧٠) **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** جمع الله هذه الخصال كلّها في عليٍ «إلّا الّذين آمنوا» كان و الله أوّل المؤمنين إيماناً «و عملوا الصّالحات» و كان أوّل من صلّى- و عبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﷺ «و تواصوا بالحق» يعني بالقرآن،- و تعلّم القرآن من رسول الله ﷺ و كان من أبناء سبعٍ و عشرين سنةً «و تواصوا بالصّبر» يعني و أوصى محمّدٌ عليّاً بالصّبر عن الدّنيا و أوصاه بحفظ فاطمة و بجمع القرآن بعد موته و بقضاء دينه- و بغسله بعد موته... و أوصاه بحفظ الحسن و الحسين فذلك قوله: «و تواصوا بالصّبر». (شواهد التنزيل لقواعد ج٢ ص٤٨٣)

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ
﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

٦١. فلما تراء الجمعان: رأي كل منهما الآخر و تقابلا. ٦٣. فانفلق: انشقّ. فكان كل فرق: كل جهة من البحر. كالطّود العظيم: كالجبل الضخم. ٦٤. و أزلفنا: قربنا موسي و قومه. ثمّ الآخرين: فرعون و جنوده. ٧١. فنظلّ لها عاكفين: مداومين علىٰ عبادتها. ٨٢. أطمع: أرجوا. ٨٣. ربّ هب لي حكما: أرزقني علماو حكمة.

الـرواية

٦٣. «فلما تراءا الجمعان قال اصحاب موسي إنّا لمدركون * قال كلّا إن معي ربّي سيهدين * فاوحينا إلىٰ موسىٰ أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كلّ فرقٍ كالطّود العظيم» **قال ابن حمزة** رحمه الله: و أمّا انفلاق البحر لموسى عليه السلام فكما قال الله سبحانه و تعالى: «أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كلّ فرقٍ كالطّود العظيم» و قد خرج موسى عليه السلام من مصر فاتّبعه فرعون بجنوده، فلمّا قارب البحر قال أصحاب موسى: «إنّا لمدركون * قال كلّا إن معي ربّي سيهدين» فأمره تعالى أن يضرب بعصاه البحر، فضربه فظهر اثنا عشر طريقا في البحر، فسلك كلّ سبط من بني إسرائيل طريقا. و قد أظهر الله سبحانه و تعالى لأمير المؤمنين عليه السلام ما يداني ذلك. **و هو: ما حدّث به أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال:** «مدّ الفرات عندكم على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نخاف الغرق، لأنّ الفرات قد جاء بشيء من الماء لم نر مثله قط، و قد امتلأت جنبتاه فالله الله. فركب أمير المؤمنين عليه السلام، و الناس حوله يمينا و شمالا، حتّى انتهى إلى الفرات و هو يزجر بأمواجه، فوقف الناس ينظرون فتكلّم بكلام خفي عبراني ليس بعربي، ثمّ إنّه قرع الفرات قرعة واحدة، فنقص الفرات ذراعا، و أقبل الناس- و في رواية أخرى فقال لهم-: «هل يكفيكم ذلك؟». فقالوا: زدنا يا أمير المؤمنين. فقرع قرعة أخرى، فنقص ذراعا آخر، فقالوا: يكفينا، فقال عليه السلام: لو أردت لقرعته حتّى لا يبقى فيه شيء من الماء». و أمّا نتق الجبل، فإنّ قوم موسى عليه السلام لمّا استثقلوا أحكام التوراة و لم يعملوا بها، قلع الله سبحانه و تعالى جبلا من أصله، فرفعه في الهواء فوق رءوسهم، و قال لهم موسى عليه السلام: لئن لم تؤمنوا بالتوراة، و تعملوا بها، لسقط عليكم. كما قال الله تعالى: «و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّةٌ و ظنّوا أنّه واقعٌ بهم خذوا ما آتيناكم بقوّةٍ و اذكروا ما فيه لعلّكم تتّقون». و قد أعطى الله تعالى لبعض أئمتنا عليهم السلام ما يقارب ذلك و يدانيه. (الثاقب في المناقب ص١٥٤) ٨٣. «ربّ هب لي حكما و الحقني بالصالحين» **روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار عن أنس بن مالك، قال: رسول الله** صلى الله عليه وآله [في قوله] «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ [بن أبي طالب]، و أمّا الشهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث]. (مصباح الأنوار: ص ٦٩ مخطوط) **روى الحسكاني بإسناده عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات اليوم وقدنزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبيّ الله فداك أبي وامّي، من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٣٥)

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ
أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ
أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ
إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾
فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾

٨٤. واجعل لي لسان صدق: ذكرا حسنا. في الآخرين: بعدي إلى يوم القيامة. ٨٨. يوم لا ينفع مال: يفتدى به. و لا بنون: و لا أولاد ينصرونه. ٨٩. إلّا من أتى الله: من أقبل على الله. بقلب سليم: بريء من الشرك و الرياء. ٩١. للغاوين: للضالين عن الحق. ٩٤. فكبكبوا فيها: فألقوا على وجوههم. ٩٨. نسوّيكم بربّ العالمين: نجعلكم سواء في العبادة. ١٠٠. فما لنا من شافعين: كالمؤمنين يخلصونا العذاب. ١٠١. و لا صديق حميم: قريب يشفع لنا. ١٠٢. فلو أن لنا كرّة: عودة إلى الدنيا. فنكون من المؤمنين: بما انزلت على رسلك. ١١١. قالوا أنؤمن لك: أنصدّقك يا نوح. واتّبعك الأرذلون: الفقراء أو سفلة الناس.

الـرواية

«واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين» **ابن مردويه، عن علاء بن فضيل، قال** سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن هذه الآية؟، قال: «لسان صدقٍ» هو عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه، إنّ إبراهيم عليه السلام عرضت ولايته عليه، فقال: اللّهمّ اجعله من ذرّيّتي، ففعل الله ذلك. (المناقب لابن مردويه ص ٢٨٧) **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن المفضّل بن عمر، عن الصادق**ع؟، **قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين» قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (معاني الأخبار ص ١٢٩) **قال علي بن ابراهيم:** قوله: «إلّا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ» قال القلب السليم الذي يلقى الله- و ليس فيه أحد سواه-. (القمي ج٢ ص١٢٣) **قال ابن شهرآشوب:** قال لعيسى «و تبرئ الأكمه و الأبرص» و علي طبيب القلوب في الدنيا و العقبى «إلّا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ». (المناقب ج٣ ص٢٥٨) ٩٠. «و ازلفت الجنة للمتقين» **و في الخبر** يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) **الصفار بإسناده عن ابن إسحاق بن غالبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** مضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أمير المؤمنين و إمام المتّقين و حبل الله المتين و العروة [عروته] الوثقى الّتي «لا انفصام لها» و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحدٍ لصاحبه بتصديقٍ ينطق الإمام من الله عزّ و جلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الإمام و ولايته و أوجب حقّه الّذي أراه الله عزّ و جلّ من استكمال دينه و إظهار أمره و الاحتجاج بحجّته. (بصائرالدرجات ج١ ص٤١٣) ١٠١-١٠٠. «فما لنا من شافعين * و لا صديقٍ حميمٍ» **قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه:** فو الله ما يبقى يومئذ في النار إلا كافر أو منافق في ولايتنا، فعندها يقولون: «فما لنا من شافعين و لا صديقٍ حميمٍ. فلو أنّ لنا كرّةً فنكون من المؤمنين». ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا («و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون»)(انعام: ٢٨) كما قال تعالى. ثم ينادي مناد: لمن الكرم اليوم. فيقال: لله الواحد القهار و لمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين. (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ج٣ ص٦٣) **الحسكاني بإسناده عن عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا عيسى عن أبيه عن جعفرٍ، عن أبيه** عليه السلام **قال:** نزلت هذه الآية فينا و في شيعتنا: «فما لنا من شافعين و لا صديقٍ حميمٍ» و ذلك أنّ الله يفضّلنا و يفضّل شيعتنا بأن نشفع- فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: «فما لنا من شافعين». (شواهد التنزيل ج١ ص٥٤١) **البرقي بإسناده عن مفضّلٍ أو غيره عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله «فما لنا من شافعين و لا صديقٍ حميمٍ» قال الشّافعون الأئمّة و الصّديق من المؤمنين. (المحاسن ج١ ص١٨٤)

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

١١٦. المرجومين: المقتولين رجما. ١١٨. فافتح: فاحكم. ١١٩. الفلك المشحون: السفينة المملوءة بالخلق. ١٢٨. أتبنون بكل ريع: اتشيدون بكل مكان مرتفع. ءاية تعبثون: بناء شامخا تلهون به. ١٢٩. و تتخذون مصانع لعلكم تخلدون: حصونا عالية و قصورا مشيدة. ١٣٠. و إذا بطشتم جبّارين: إذا عاقبتم و اسرفتم في البغي. ١٣٣. أمدّكم: أنعم عليكم. بما تعلمون: من النعم التي لا تحصي. أمدّكم بأنعام و بنين: أي أنعم عليكم النعم. ١٣٤. وجنّات و عيون: بساتين و عيون جارية.

الـرواية

١١٩-١١٨. «فافتح بيني و بينهم فتحًا و نجّني و من معي من المؤمنين فأنجيناه و من معه في الفلك المشحون» **الدعاء النبي و النجاة من العذاب للذين يومنون بالانبياء و اتبعوهم في اوامرهم و نواهيهم.** و علىٰ هذا اتباع الاولياء و الانبياء سبب للنجاة في كل عصر و زمان و سبيل إلىٰ الجنة و الرضوان. و عدم الاتباع الائمة الهدي سبب الدخول في النار كما جاء في الكافي. **محمد بن يعقوب بإسناده عن ادريس بن عبد الله** عليه السلام: [في قوله] : «كلّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ إلّا أصحاب اليمين» قال اليمين أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه شيعته فيقولون لأعداء آل محمّدٍ «ما سلككم في سقر» فيقولون «لم نك من المصلّين» أي لم نك من أتباع الأئمّة. (الكافي ج١ ص٤١٩) **قال ابن شهر آشوب في المناقب:** بني الدّين على اتّباع النّبيّ صلى الله عليه وآله «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني» و اتّباع الكتاب «و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه» و اتّباع الأئمّة من أولاده «و الّذين اتّبعوهم بإحسانٍ». فاتّباع النّبيّ يورث المحبّة «يحببكم الله» و اتّباع الكتاب يورث السّعادة «فمن اتّبع هداي فلا يضلّ و لا يشقى» و اتّباع الأئمّة يورث الجنّة «رضي الله عنهم و رضوا عنه». (المناقب ج٤ ص ٢٨٤) ١١٩. «فانجيناه و من معه في الفلك المشحون» «**في مساوات علي** عليه السلام **مع نوح** عليه السلام» **ابن شهر آشوب:** و ساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعا في الميثاق «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» و لعلي ما روي أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النّبوّة و ميثاق اثني عشر بعدي. و خصّ بطول العمر «فلبث فيهم ألف سنةٍ» و طوّل عمر ولده القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية و نوح شيخ المرسلين و عليٌّ شيخ الأئمّة و قيل لنوحٍ «يا نوح قد جادلتنا» و لعلي «فمن حاجّك فيه» و نبع الماء لنوح من بين النار «و فار التّنّور» و هوى النجم لعلي من بئر الدار «و النّجم إذا هوى» أجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة و أجيبت لعلي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع (القفر) و يمنى السواد و غيرهما ذكر الله نوحا في كتابه اثنين و أربعين موضعا أوله «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» و آخره «و قال نوحٌ ربّ لا تذر» و ذكر عليا في تسع و ثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين و سمى نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلي «أمّن هو قانتٌ» و سماه شكورا «إنّه كان عبداً شكوراً» و سمى عليا باسمه «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و أهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه «فأنجيناه و الّذين معه في الفلك» و أهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم و يفوز أحباؤه «إنّ للمتّقين مفازاً» نوح أب ثان و علي أبو الأئمة و السادات... و «قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا» و قيل لعلي «سلامٌ على إل ياسين» و حمل على السفينة عند طوفان الماء «و حملناه على ذات ألواحٍ و دسرٍ» و قيل لعليٍّ مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ الخبر فسفينة علي نجاة من النار. (المناقب ج٣ ص٢٤٢) ١٢٨. «أتبنون بكل ريع آية تعبثون» **قال علي بن ابراهيم:** «بكلّ ريعٍ آيةً» قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: «يعني بكل طريق آية، و الآية علي عليه السلام «تعبثون». (القمي ج٢ ص١٢٥)

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

١٣٧. إن هذا إلّا خلق الاوّلين: دينهم و عادتهم. ١٣٩. لآية: لعظة. ١٤٥. من أجر: مال في الدنيا. ١٤٦. في ما هاهنا: في الدنيا. ١٤٨. نخل طلعها هضيم: ثمرها رطب ناضج. ١٤٩. و تنحتون من الجبال: في الجبال. بيوتًا فارهين: حاذقين بنحتها. ١٥٥. هذه ناقة لها شرب: للناقة من الماء نصيب. ١٥٦. و لا تمسّوها بسوء: بأذى. فيأخذكم عذاب يوم عظيم: فيهلككم العذاب. ١٥٧. فعقروها فأصبحوا نادمين: ذبحوها و ندموا. ١٥٨. و ما كان أكثرهم مؤمنين: بالنبي صالح و معجزته. ١٥٩. العزيز: شديد العقاب لمن كفر.

الـرواية

١٤٤. «فاتقوا الله و اطيعون» «ذكري» **في مكارم الاخلاق عن عبد الله بن مسعودٍ قال [النبي ﷺ]** يا ابن مسعودٍ أكثر من الصّالحات و البرّ... يا ابن مسعودٍ لا تقدّم الذّنب و لا تؤخّر التّوبة و لكن قدّم التّوبة و أخّر الذّنب... يا ابن مسعودٍ إيّاك أن تسنّ سنّة بدعةٍ فإنّ العبد إذا سنّ سنّة سيّئةٍ لحقه وزرها و وزر من عمل بها... يا ابن مسعودٍ لا تركن إلى الدّنيا و لا تطمئنّ إليها فستفارقها عن قليلٍ فإنّ الله تعالى يقول «فأخرجناهم من جنّاتٍ و عيونٍ» « و زروعٍ و نخلٍ طلعها هضيمٌ» يا ابن مسعودٍ تذكر القرون الماضية و الملوك الجبابرة الّذين مضوا فإنّ الله يقول «و عاداً و ثمود و أصحاب الرّسّ و قروناً بين ذلك كثيراً» يا ابن مسعودٍ إيّاك و الذّنب سرّاً و علانيةً صغيراً و كبيراً فإنّ الله تعالى حيثما كنت يراك «و هو معكم أين ما كنتم»... يا ابن مسعودٍ لا تأكل الحرام و لا تلبس الحرام و لا تأخذ من الحرام و لا تعص الله... يا ابن مسعودٍ لا تخونن أحداً في مالٍ يضعه عندك أو أمانةٍ ائتمنك عليها فإنّ الله تعالى يقول «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» - يا ابن مسعودٍ لا تتكلّم بالعلم إلّا بشيءٍ سمعته و رأيته فإنّ الله تعالى يقول «و لا تقف ما ليس لك به علمٌ إنّ السّمع و البصر و الفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤلًا»... و قال «إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين و عن الشّمال قعيدٌ ما يلفظ من قولٍ إلّا لديه رقيبٌ عتيدٌ»... قال ابن مسعودٍ بأبي أنت و أمّي يا رسول الله كيف لي بتجارة الآخرة فقال ﷺ لا تريحنّ لسانك عن ذكر الله و ذلك أن تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلّا الله و الله أكبر فهذه التّجارة المربحة يا ابن مسعودٍ عليك بالسّكينة و الوقار و كن سهلًا ليّناً عفيفاً مسلماً تقيّاً نقيّاً بارّاً طاهراً مطهّراً صادقاً خالصاً سليماً صحيحاً لبيباً صالحاً صبوراً شكوراً مؤمناً ورعاً عابداً زاهداً رحيماً عالماً فقيها. يا ابن مسعودٍ عليك بحفظ لسانك فإنّ الله تعالى يقول «اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون». (مكارم الأخلاق ص٤٥٧-٤٥٤) ١٥٥. «قال هذه ناقة - الي - فعقروها فاصبحوا نادمين» **ابن عقدة، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ**: «يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلّا نحن أربعة». فقال له العبّاس بن عبد المطّلب عمّه: فداك أبي و أمّي و من هؤلاء الأربعة؟ قال: «أنا على البراق، و أخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، و عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء، و أخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين... و بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: لا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل و لا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول المسلمين، و أمير المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم». (المناقب للخوارزمي ص ٣٥٩)

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ
أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم
مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم
مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ
لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

١٦٥. أتأتون الذكران: الفاحشة مع الذكور (اللواط). ١٦٦. بل أنتم قوم عادون: متجاوزون بفعلكم الحرام. ١٦٨. قال إني لعملكم من القالين: قال لوط عليه السلام إني مبغض لعملكم. ١٧١. إلّا عجوزا: و هي امرأته. في الغابرين: الباقين في العذاب. ١٧٣. و أمطرنا عليهم: أنزلنا عليهم حجارة. ١٧٦. كذّب أصحاب الأيكة المرسلين: هم أصحاب الغيضة ذات الشجر الملتف كذبوا النبي شعيبا. ١٨١. أوفوا الكيل و لا تكونوا من المخسرين: أتموه و لا تكونوا من المنقصين للحقوق مهما كان نوعها. ١٨٢. بالقسطاس المستقيم: بالميزان السويّ. ١٨٣. و لا تبخسوا الناس أشيائهم: لا تنقصوهم من حقوقهم. و لا تعثوا في الارض مفسدين: كالقتل و قطع الطرق (و هو أشد الإفساد).

الـرواية

١٨٣-١٨١. «اوفوا الكيل و لا تكونوا من المخسرين * و زنوا بالقسطاس المستقيم * و لا تبخس. ا الناس اشياءهم و لا تعثوا في الارض مفسدين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يومٍ بكرةً من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً و معه الدّرّة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمّى السّبيبة فيقف على أهل كلّ سوقٍ فينادي يا معشر التّجّار اتّقوا الله عزّ و جلّ فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقوا ما بأيديهم و أرعوا إليه بقلوبهم و سمعوا بآذانهم فيقول عليه السلام قدّموا الاستخارة و تبرّكوا بالسّهولة و اقتربوا من المبتاعين و تزيّنوا بالحلم و تناهوا عن اليمين و جانبوا الكذب و تجافوا عن الظّلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الرّبا «و أوفوا الكيل و الميزان» [الانعام: ١٥٢] «و لا تبخسوا النّاس أشياءهم و لا تعثوا في الأرض مفسدين» فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة ثمّ يرجع فيقعد للنّاس. (الكافي ج٥ ص١٥١)

محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن القاسم الجعفريّ عن بعض أهل بيته قال: إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لم يأذن لحكيم بن حزامٍ بالتّجارة حتّى ضمن له إقالة النّادم و إنظار المعسر و أخذ الحقّ وافياً و غير وافٍ. (الكافي ج٥ ص١٥١) **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسين بن زيدٍ الهاشميّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النّبيّ صلي الله عليه و آله و سلم فجاء النّبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم فقال النّبيّ صلي الله عليه و آله إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعت فأحسني و لا تغشّي فإنّه أتقى لله و أبقى للمال. (الكافي ج٥ ص١٥١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** أيّما عبدٍ أقال مسلماً في بيعٍ أقاله الله تعالى عثرته يوم القيامة. (الكافي ج٥ ص١٥٣) ١٨٢. «القسطاس المستقيم» هو الامام و مودتنا و طاعة عليّ بن ابي طالب عليه السلام **سيد بن طاووس بإسناده عيسى بن داود النّجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفرٍ عن أبيه عليه السلام** في قول الله عزّ و جل «و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤلًا» «و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم» قال العهد ما أخذ النّبيّ صلي الله عليه و آله على النّاس من مودّتنا و طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه و لا يتقدّموه و لا يقطعوا رحمه و أعلمهم أنّهم مسئولون عنه و عن كتاب الله جلّ و عزّ و أمّا القسطاس فهو الإمام و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمّة قال الله عزّ و جل «ذلك خيرٌ و أحسن تأويلًا» (الاسراء ٣٥-٣٤) قال هو أعرف بتأويل القرآن و ما يحكم و يقضي. (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام ص٢٩٦) **علي بن ابراهيم قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «القسطاس المستقيم فهو الميزان الذي له لسان». (القمي ٢: ١٩)

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ
عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٨٤. و الجبلّة الاوّلين: الخلائق قبلكم. ١٨٧. كسفا من السّماء: قطعا من العذاب. ١٨٩. عذاب يوم الظلّة: سحابة أظلتهم ثم أمرتهم نارا. ١٩٣. نزل به الروح الأمين: جبرائيل عليه السلام ١٩٥. بلسان عربي مبين: بلغة واضحة عربية. ١٩٦. و إنه لفي زبر: كالتوراة و الإنجيل. الأوّلين: القدامي. ١٩٨. و لو نزلناه على بعض الأعجمين: لو أنزلنا على غير العرب. ١٩٩. فقرأه عليهم: أي على العرب. ما كانوا به مؤمنين: أي لم يؤمنوا به و أنفوا من اتباعه لكنا أنزلناه بلسان العرب على أفصح رجل منهم من أشرف بيت ليتدبروا فيه و ليكون أدعى إلى اتباعه و تصديقه. ٢٠٠. سلكناه: أدخلناه. ٢٠٢. بغتة: فجأة. ٢٠٣. منظرون: ممهلون و مؤخرون حتىٰ نؤمن. ٢٠٥. متّعناهم سنين: بطول الحياة و رغد العيش.

الـرواية

١٩٦-١٩٣. «نزل به الرّوح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ * وإنّه لفي زبر الأوّلين» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن سالم الحنّاط، قال:** قلت لأبي جعفرعليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: «نزل به الرّوح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ»، قال: هي الولاية لأميرالمؤمنين عليه السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤١٢) **قال محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن** عليه السلام، **قال:** ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و ولاية وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الكافي: ج ١ ص ٤٣٧) **قال النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله جعفر بن محمّدٍ** عليهما السلام **قال:** قال أبي يا جابر أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله... دخلت على أمّك فاطمة... رأيت في يديها لوحا /أخضر... فقلت لها بأبي أنت و أمّي ما هذا اللّوح فقالت هذا لوحٌ أهداه الله عزّ و جلّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ولديّ و اسم الأوصياء من ولدي... قال جابرٌ فقرأته و نسخته فقال له أبي عليه السلام يا جابر فهل لك أن تعرضه عليّ قال نعم فمشى معه أبي إلى منزله فأخرج أبي صحيفةً من رقٍ فقال يا جابر انظر في كتابك حتّى أقرأ أنا عليك فقرأه أبي عليه فما خالف حرفٌ حرفاً فقال جابرٌ فأشهد الله أنّي هكذا رأيته في اللّوح مكتوباً- «بسم الله الرّحمن الرّحيم» هذا كتابٌ «من الله العزيزالحكيم» لمحمّدٍ نبيّه و نوره و حجابه و سفيره و دليله- «نزل به الرّوح الأمين» من عند ربّ العالمين يا محمّد... إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه و انقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً و إنّي فضّلتك على الأنبياء و فضّلت وصيّك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك و سبطيك الحسن و الحسين فجعلت الحسن معدن علمي و جعلت حسيناً معدن وحيي فأكرمته بالشّهادة و ختمت له بالسّعادة فهو أفضل من استشهد فيّ... جعلت كلمتي التّامّة معه و حجّتي البالغة عنده بعترته أثيب و أعاقب أوّلهم عليٌّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه سميّ جدّه المحمود محمّدٌ الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفرٍ الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفرٍ... ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى و حبيبي و خيرتي... و بعده خليفتي عليّ بن موسى الرّضا يقتله عفريتٌ مستكبرٌ... حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بابنه محمّدٍ و خليفته من بعده و وارث علمه و هو معدن علمي و موضع سرّي و حجّتي على خلقي جعلت الجنّة مثواه و شفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته... و أختم بالسّعادة لابنه عليٍّ وليّي و ناصري-و الشّاهد في خلقي و أميني على وحيي أخرج منه الدّاعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمةً للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب... أولئك أوليائي حقّاً... و بهم أكشف الزّلازل و أرفع عنهم الآصار و الأغلال- «أولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم و رحمةٌ و أولئك هم المهتدون»... (الغيبة للنعماني ص٦٢)

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ
عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي
بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سورة النمل

٢١٢. عن السمع لمعزولون: عن كلام الملائكة ممنوعون. ٢١٩. و تقلّبك في السّاجدين: تصرفك و تنقلك مع المصلين. ٢٢٣. يلقون السّمع: تلقي الشياطين ما سمعته من الملائكة إلى الكهنة. ٢٢٤. و الشعراء يتّبعهم الغاوون: أهل الجهل و الضلالة. ٢٢٥. أنّهم في كل واد: كناية عن فنون القول و طرقه. يهيمون: يذهبون غير مبالين. ٢٢٦. ما لا يفعلون: و يهجون افتراءً و كذباً. ٢٢٧. و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون: أيّ مرجع يرجعون إليه بعد الموت.

الـرواية

٢١٤. «و أنذر عشيرتك الأقربين» **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ عن عليّ بن أبي طالبٍ قال:** لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: «و أنذر عشيرتك الأقربين» دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً و عرفت أنّي متى أمرتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتّ عليها حتّى جاء جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك لئن لم تفعل ما أمرت به- يعذّبك الله بذلك فاصنع ما بدا لك. يا عليّ اصنع لنا صاعاً من طعامٍ و اجعل فيه رجل شاةٍ و املأ لنا عسّاً من لبنٍ، ثمّ اجمع لي بني عبد المطّلب حتّى أكلّمهم و أبلّغهم ما أمرت به- و ساق الحديث إلى قوله: ثمّ تكلّم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي و الله ما أعلم أحداً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد جئتكم بأمر الدّنيا و الآخرة- و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على أمري هذا، على أن يكون أخي و وصيّي و وليّي و خليفتي فيكم قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، فقلت: و إنّي لأحدثهم سنّاً، و أرمصهم عيناً- و أعظمهم بطناً و أحمشهم ساقاً-: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه. فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالبٍ: قد أمرك أن تسمع و تطيع لعليٍ. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٨٦) **ابن بابويه بإسناده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:** لما نزلت: «و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين» دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، و هم إذ ذاك أربعون رجلا،... فقال: أيكم يكون أخي، و وارثي، و وزيري، و وصيي، و خليفتي فيكم بعدي؟ فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا، كلهم يأبى ذلك، حتى أتي علي، فقلت: أنا، يا رسول الله. فقال: يا بني عبد المطلب، هذا أخي و وارثي، و وزيري، و خليفتي فيكم بعدي. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض، و يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع و تطيع لهذا الغلام!». (علل الشرائع: ١٧٠/ ٢) ٢١٦-٢١٥. «و اخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين * فإن عصوك فقل إنّي بريءٌ ممّا تعملون» **علي بن ابراهيم: ثم قال:** «لمن اتّبعك من المؤمنين فإن عصوك» يعني من بعدك في ولاية علي و الأئمة عليهم السلام من ذريتهم «فقل إنّي بريءٌ ممّا تعملون». (القمي ج٢ ص١٢٦) ٢٢٧-٢٢٤. «والشعراء-الي- اي منقلب ينقلبون» **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن محمّد بن الفرات عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** «و الشّعراء يتّبعهم الغاوون» قال نزلت في الّذين غيّروا دين الله بآرائهم إنّما عنى بذلك الّذين وضعوا ديناً بآرائهم- فيتّبعهم النّاس على ذلك- و يؤكّد ذلك قوله «ألم ترأنّهم في كلّ وادٍ يهيمون» يعني يناظرون بالأباطيل و يجادلون بالحجج المضلّة- و في كلّ مذهبٍ يذهبون «و أنّهم يقولون ما لا يفعلون» قال يعظون النّاس و لا يتّعظون و يأمرون بالمعروف و لا يعملون و هم الّذين غصبوا آل محمّدٍ حقّهم. ثمّ ذكر آل محمّدٍ عليهم السلام و شيعتهم المهتدين- فقال: «إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- و ذكروا الله كثيراً و انتصروا من بعد ما ظلموا» ثمّ ذكر أعداءهم و من ظلمهم فقال «و سيعلم الّذين ظلموا» آل محمّدٍ حقّهم «أيّ منقلبٍ ينقلبون». (القمي ج٢ ص١٢٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ
وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن
لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ
سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ
مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

٣. يوقنون: يصدقون. ٤. يعمهون: يترددون حياري. ٧. ءانست ناراً: أبصرت و رأيت. سآتيكم منها بخبر: معناه فالزموا مكانكم لعلّي آتيكم من هذه النار بخبر الطريق و أهتدي بها إلى الطريق. أو آتيكم بشهابٍ قبسٍ: شعلة نار. لعلّكم تصطلون: تستدفئون. ٨. فلمّا جاءها: رآها نوراً متصلاً بالسماء. نودي أن بورك: قدّس. من في النّار و من حولها: أي موسى و الملائكة. ١٠. فلما رآها تهتزّ: رأى عصاه تتحرك بشدة. كأنّها جانّ: حية سريعة. ولّى مدبرا و لم يعقّب: ذهب و لم يرجع.

الـرواية

٢. «هدًى و بشرى للمؤمنين» **ابن شهرآشوب رحمه الله في كتاب المناقب:** إن الله تعالى سمى عليا مثل ما سمى به كتبه قال «إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدىً» و لعليٍ «و لكلّ قومٍ هادٍ» و قال «فيها هدىً و نور» و للقرآن «و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه» و لعليٍ «جعلناه نوراً نهدي به» و قال «يحكم بها النّبيّون» و لعليٍ «لدينا لعليٌّ حكيمٌ» و قال «صحف إبراهيم و موسى» و لعليٍ «ذلك الكتاب لا ريب فيه» و الكتاب أكبر و قال في القرآن «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و له «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم» و في القرآن «هذا بصائر للنّاس» و له «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرةٍ» و في القرآن «يتلونه حقّ تلاوته» و له «و يتلوه شاهدٌ» و في القرآن «هذا بيانٌ للنّاس» و له «أ فمن كان على بيّنةٍ من ربّه» و في القرآن «هدىً و بشرى» و له «لهم البشرى» و في القرآن «سنلقي عليك قولًا ثقيلًا» و له إني تارك فيكم الثقلين الخبر و في القرآن «و إنّه لذكرٌ لك» و له «أ فمن يهدي إلى الحق» و في القرآن «فللّه الحجّة البالغة» و له قال أمير المؤمنين أنا حجّة الله أنا خليفة الله. (المناقب ج٣ ص٢٤٠) ٤. «ان الذين لا يومنون بالآخرة» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ (عليه السلام)** في قول الله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» قال: عن ولايتنا. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٢٤) **فرات بن إبراهيم بإسناده عن سعدٍ عن أصبغ، عن عليّ (عليه السلام)** في قوله تعالى: «و إنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» قال: عن ولايتي. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٢٤) **قال علي بن عيسي اربلي في كشف الغمة: في البخاريّ و مسلمٍ من حديث أبي ذر** رضي الله عنه **قوله تعالى** «إن الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» يعني صراط محمّدٍ و آله عليهم السلام. (كشف الغمة ج١ ص٣١٣) **قال علي بن ابراهيم** رضي الله عنه **و قوله:** «و إنّك لتدعوهم إلى صراطٍ مستقيمٍ» قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «و إن الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» قال: عن الإمام لحائدون. (القمي ج٢ ص٩٣، البرهان ج٤ ص٣٠) **محمد بن العباس بإسناده عن زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب** (عليهم السلام)، في قول الله عز و جل: قال: «عن ولايتنا أهل البيت». (تأويل الآيات ١: ٣٥٥/ ٦، البرهان ج٤ ص٣١)

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ
لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

١٤. و جحدوا بها: كذبوا بالأيات و أنكروها. و استيقنتها أنفسهم ظلماً و علوّا: أنها من عند الله ترفعا و تكبراً علىٰ موسي و هارون. ١٦. علّمنا منطق الطّير: فهم أصواته. ١٧. يوزعون: يجمعون ثمّ يساقون. ١٨. إذا أتوا على واد النّمل: مروا عليه. قالت نملة يا أيّها النّمل: و هي ملكة النمل و قد رأت جند سليمان. أدخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده: لئلّا يقتلنّكم سليمان و جيشه. ١٩. أوزعني أن أشكر: ألهمني شكرك. ٢١. بسلطان مّبين: حجةٍ واضحة. ٢٢. فمكث: غاب الهدهد. غير بعيدٍ: زمناً قليلاً غير طويل. أحطت بما لم تحط به: أطّلعت علىٰ ما لم تطلع عليه.

الـرواية

١٦-١٥. «و لقد آتينا داود و سليمان علماً و قالا الحمد لله الذي فضلنا علىٰ كثير من عباده المومنين * و ورث سليمان داوو و قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين» **علي بن إبراهيم، قال:** أعطي داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، و الان لهما الحديد و الصفر من غير نار، و جعلت الجبال يسبحن مع داود، و أنزل الله عليه الزبور، فيه توحيده، و تمجيده، و دعاؤه، و أخبار رسول الله ﷺ، و أمير المؤمنين عليه السلام، و الأئمة عليهم السلام من ذريتهما، و أخبار الرجعة و القائم عجّل الله فرجه الشريف، لقوله: «و لقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون». (القمّي ٢: ١٢٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن ضريس الكناسي، قال: كنت عند أبي عبد الله** عليه السلام و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمدا ﷺ ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا ﷺ، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى عليهما السلام». فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار، يوما بيوم، و ساعة بساعة». (الكافي ١: ١٧٥/ ٤) **الصفار بإسناده عن زرارة، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال: «قال أمير المؤمنين** عليه السلام **لابن عباس:** إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود منطق كل دابة، في بر أو بحر». (بصائر الدرجات: ٣٦٣/ ١٢) **«باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعرفون منطق الطير» قال المفيد بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال:** كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام، فلما انتشرت العصافير، و صوتت، فقال: «يا أبا حمزة، أ تدري ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدس ربها، و تسأله قوت يومها». ثم قال: «يا أبا حمزة، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شيء». (الاختصاص: ٢٩٣) **قال المفيد بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول:** «يا أيها الناس، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شيء، إن هذا لهو الفضل المبين». (الاختصاص: ٢٩٣) ١٩. «و ادخلني برحمتك في عبادك الصاحين» **الحسكاني بإسناده عن حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ ﷺ ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها ص فقلت: من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٣٥) **الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار عن أنس بن مالك، قال: رسول الله** ﷺ... وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين. [الحديث]. (مصباح الأنوار: ص ٦٩ مخطوط)

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا
فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ
تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

٢٤. فصدّهم عن السّبيل: عن طريق الحق. ٢٥. يخرج الخبء: الخيرات المخبوءه. ٢٨. إذهب بكتابي: إلي بلقيس. تولّ عنهم: انصرف. فانظر ماذا يرجعون: ماذا يردون من الجواب. ٢٩. ألقي إليّ كتابٌ كريمٌ: لأنه من ملك عظيم. ٣١. ألاّ تعلوا عليّ: لا تتكبروا. و أتوني مسلمين: منقادين طائعين. ٣٢. يا أيّها الملؤا: نداء إلي أشراف القوم. أفتوني في أمري: أشيروا عليّ. ما كنت قاطعةً أمراً: فاصلة في أمر. حتّى تشهدون: إلّا بحضوركم و مشورتكم. ٣٣. قالوا نحن أولوا قوّة: أصحاب شجاعة في الحرب. والأمر إليك: مفوض إليك. ٣٥. فناظرة: منتظرةٌ.

الـرواية

٢٣. «اني وجدت امرأة تملكهم و اوتيت من كل شيء و لها عرش عظيم» **و اعلم أن الله ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن** على وجه الكناية «اسكن أنت و زوجك الجنّة» حوّاء «ضرب الله مثلًا للّذين كفروا امرأت نوحٍ و امرأت لوطٍ إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة» امرأة فرعون «و امرأته قائمةٌ» لإبراهيم «و أصلحنا له زوجه» لزكريّا «الآن حصحص الحق» زليخا «و آتيناه أهله» لأيّوب «إنّي وجدت امرأةً تملكهم» بلقيس «إنّي أريد أن أنكحك لموسى» .... «و وجدك عائلًا» خديجة «مرج البحرين» فاطمة سلام الله عليها. ثم ذكرهن بخصال التوبة من حواء «قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا» و الشوق من آسية «ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنّة» و الضيافة من سارة «و امرأته قائمةٌ» و العقل من بلقيس «إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً» و الحياء من امرأة موسى «فجاءته إحداهما تمشي» و الإحسان من خديجة «و وجدك عائلًا»... و العصمة من فاطمة «و نساءنا و نساءكم». و إن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحواء زوجة آدم و الجمال لسارة زوجة إبراهيم و الحفاظ لرحيمة زوجة أيوب و الحرمة لآسية زوجة فرعون و الحكمة لزليخا زوجة يوسف و العقل لبلقيس زوجة سليمان و الصبر لبرحانة أم موسى و الصفوة لمريم أم عيسى و الرضا لخديجة زوجة المصطفى و العلم لفاطمة زوجة المرتضى. (المناقب ج٣ ص٣٢٠) ٣٠. «انه من سليمان» **في فضل عليّ** عليه السلام، **ابن شهرآشوب قال:** سليمان سأل خاتم الملك «رب هب لي ملكاً» و علي أعطى خاتم الملك «يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون» و اليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان سائلا و علي معطيا سليمان قال «رب هب لي ملكاً» و عليٌّ قال يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري سليمان سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي و كان فانيا و أعطي علي ملكا باقيا بلا سؤال «نعيماً و ملكاً كبيراً» سليمان لما سأل خاتم الملك أعطي «غدوّها شهرٌ و رواحها شهرٌ» و حبا المرتضى خاتمة الملك فأعطي السيادة في الدنيا «إنّما وليّكم الله» الآية و الملك في العقبى «و إذا رأيت ثمّ رأيت» و قال عن سليمان «علّمنا منطق الطّير» كما أخبر عن الهدهد و عن النملة و روى جابر لعلي أنه قال للطير أحسنت أيها الطير... و قال في سليمان «و حشر لسليمان جنوده من الجنّ و الإنس و الطّير» و سخر علي الجن و الإنس بسيفه و قال له رسول الجن لو أن الإنس أحبوك كحبنا الخبر و قال في سليمان «علّمنا منطق الطّير» و قال في علي «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و أضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم و علي قد وقعت ضيافته موقع القبول «و يطعمون الطّعام على حبّه» و قال في سليمان «و من يزغ منهم عن أمرنا» الآية و قال في علي «و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله» الآية و قال في سليمان «ففهّمناها سليمان» و كان يحكم بالغرائب و علي «فسئلوا أهل الذّكر». (المناقب ج٣ ص٢٥٧)

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي
عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا
مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ
لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا
نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ
أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ
﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ
﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن
سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

٣٦. أتمدّون بمالٍ: أتسترضونني. ٣٧. بجنودٍ لّا قبل لهم: لا طاقة لهم بمقاومتها. أذلّة و هم صاغرون: مهانون. ٣٩. قال عفريتٌ من الجنّ: ماردٌ قوي. عليه لقوي أمين: علىٰ حمله و أمين لما فيه. ٤٠. قال الّذي عنده: آصف بن برخيا. علمٌ من الكتاب: و هو اسم الله الأعظم. أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك: بعرش بلقيس قبل أن ترمش عينك. ليبلوني ءأشكر أم أكفر: ليختبرني. ٤١. نكروا لها عرشها: غيّروا أوصافه. ٤٤. قيل لها ادخلي الصّرح: ساحة القصر. فلمّا رأته حسبته لجّة: ظننته ماءً. قال إنه صرحٌ ممرّدٌ: مملسٌ. من قواريرا: من زجاج تحته يجري الماء.

الـرواية

٤٠. «قال الّذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله** عليه السلام **قال:** «الآية» قال الّذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك». (و هو آصف بن برخيا وزير سلمان بن داود عليهما السلام) قال: ففرّج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه، فوضعها في صدره، ثمّ، قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه. (الكافي: ج ١ ص ٢٢٩) **قال محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن عبدالأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبدالله** عليه السلام **يقول:** والله، إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي، فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، قال الله عزّوجلّ، فيه تبيان كلّ شيء. (الكافي: ج ١ ص ٣٣٩) **ابن شهرآشوب: بريد بن معاوية، عن الصادق** عليه السلام في قوله تعالى: «عنده علم الكتاب» (الرعد: ٤٠)، قال: إيّانا عنى و عليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ؟ص؟. (المناقب ج ٤ ص ٤٣١) **ابن شهرآشوب: الأصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين** عليه السلام فقلت: سيّدي أسألك عن شيء أنا به موقن وانّه من سرّ الله، وأنت المسرور إليه ذلك السرّ، فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله لأبي دون يوم مسجد قباء؟ قال: هذا الّذي أردت، قال: قم فاذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتدّ إليّ بصري، فتبسّم في وجهي، فقال: يا أصبغ، إنّ سليمان بن داود أعطي الريح غدوّها شهر ورواحها شهر، وأنا قد اعطيت أكثر ممّا اعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يابن رسول الله، فقال: نحن الّذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه، وليس لأحد من خلقه ما عندنا، لأ نّا أهل سرّ الله، فتبسّم في وجهي ثمّ، قال: نحن آل الله وورثة رسوله. الحديث. (المناقب ج ٤ ص ٥٩) **الصفار بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر** عليه السلام **قال سمعته يقول** في قول الله تبارك و تعالى «و من عنده علم الكتاب قال الّذي عنده» علم الكتاب هو عليّ بن أبي طالبٍ. (بصائرالدرجات ج١ ص٢١٦) **الصفار بإسناده عن سديرٍ قال:** ... يا سدير أ لم تقرأ القرآن قال قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله «قال الّذي عنده-الي-طرفك» قال قلت جعلت فداك قد قرأت قال فهل عرفت الرّجل و هل علمت ما كان عنده علمٌ من الكتاب قال قلت فأخبرني أفهم قال قدر قطرة الثّلج في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما أقلّ هذا قال فقال لي يا سدير ما أكثر من هذا لمن ينسبه الله إلى العلم الّذي أخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جل «قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب» قال قلت قد قرأته قلت جعلت فداك قال فمن عنده علمٌ من الكتاب أفهم أم من عنده علم الكتاب قال بل من عنده علم الكتاب كلّه قال فأومى بيده إلى صدره قال و علم الكتاب و الله كلّه عندنا علم الكتاب و الله كلّه عندنا. (الكافي ج١ ص٢٥٧، بصائرالدرجات ج١ ص٢٣٠)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا
هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ
عِندَ ٱللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟
تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا
مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا
وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

٤٦. قال يا قوم لم تستعجلون بالسّيئة قبل الحسنة: قال صالح لقومه لم تستعجلون عذاب الله من الرحمة. ٤٧. قالوا اطّيّرنا بك و بمن مّعك: تشاءمنا منك و من المؤمنين. قال طائركم عند الله: شؤمكم من الله بسبب أعمالكم. بل أنتم قوم تفتنون: تخبرون. ٤٨. و كان في المدينة تسعة رهط: عصابة رجال من الرؤساء. ٤٩. قالوا تقاسموا بالله: احلفوا. لنبيّتنّه و أهله: لنقتلن صالحاً و أهله ليلاً. ٥٠. و مكروا مكرا: دبروا بالخفاء. ٥٢. فتلك بيوتهم خاوية: ساقطة متهدمة. بما ظلموا: أنفسهم بالكفر و المعاصي. إنّ في ذلك لآية: لعبرة لمن يعرف قدرة الله. ٥٤. الفاحشة: اللواط (الشذوذ الجنسي). و أنتم تبصرون: تعلمون ضرها. ٥٥. أنتم قومٌ تجهلون: عاقبة فعلتكم المنكرة.

الـرواية

٥٣. «و أنجينا الّذين آمنوا» صالحاً و من معه «و كانوا يتّقون» الكفر و المعاصي فلذلك خصّوا بالنجاة. (الصافي ج٤ ص٧٠). هذه من سنن الله تعالىٰ في نجاة اهل الايمان و التقوي و هذه السنة، جارية في كل زمان لاهل التقوي و الايمان و في آخر الزمان في المهدي عجّل الله فرجه الشريف و اصحابه يقول الله فيه «و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين» (المؤلف) **من صفحة ٣٨٢** ٥٩. «قل الحمد لله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى». **ابن شهرآشوب** رحمه الله: **أبو صالح، عن ابن عبّاس** في قوله: «قل الحمد لله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى»، قال: هم أهل بيت رسول الله، عليّ بن أبي طالب، وفاطمة والحسن والحسين، وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه. (المناقب ج ٣ ص ٤٣١) **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله: وأما قوله: «قل الحمد لله وسلامٌ على عباده الّذين اصطفى»، قال: هم آل محمّد عليهم السلام. (القمي: ج ٢ ص ١٠٥) ٦٢-٥٩. «قل الحمد لله و سلامٌ على عباده الّذين اصطفى- إلى قوله تعالى- قليلًا ما تذكّرون» **ابن شهرآشوب: عن أنس بن مالك، قال:** لما نزلت الآيات الخمس في طس: «أمّن جعل الأرض قراراً» انتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «مالك، يا علي؟» قال: «عجبت- يا رسول الله- من كفرهم، و حلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يبغضك مؤمن، و لا يحبك منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله». (المناقب ٢: ١٢٥) ٦١. «أ إلهٌ مع الله بل أكثرهم لا يعلمون» **شرف الدين النجفي بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله** عليه السلام، قوله: «أ إلهٌ مع الله بل أكثرهم لا يعلمون»، قال: «أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد». (تأويل الآيات ١: ٤٠١/ ٢) ٦٢. «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض أ إلهٌ مع الله قليلًا ما تذكّرون» **الشيخ المفيد في (أماليه)، بإسناده عن عمران بن الحصين، قال:** كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين، عند النبي صلى الله عليه وآله، و علي عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض أ إلهٌ مع الله قليلًا ما تذكّرون» قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاضة العصفور، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «ما شأنك تجزع؟» فقال: «ما لي لا أجزع، و الله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النب صلى الله عليه وآله «لا تجزع، فوالله لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق». (الأمالي: ٣٠٧/ ٥) **محمد بن عباس بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه»، قال: هذه الآية نزلت في القائم عجّل الله فرجه الشريف، إذا خرج تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبدا». (تأويل الآيات ١: ٤٠٢/ ٦)

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ
مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

٥٦. إنهم أناسٌ يتطهّرون: يتنزّهون عن الفاحشة. ٥٧. من الغابرين: الباقين في العذاب. ٥٨. و أمطرنا عليهم مَطرا: حجارةً من سجيل. ٥٩. اصطفى: إختار. ٦٠. ذات بهجة: حسناً و بهاءً. قوم يعدلون: ينحرفون عن الحق. ٦١. جعل الأرض قرارا: مستقرة. و جعل خلالها أنهارا: وسطها. و جعل لها رواسي: جبالاً. و جعل بين البحرين حاجزا: سداً فلا يختلط الماء المالح بالعذب. ٦٢. أمّن يجيب المضطرّ: المكروب. إذا دعاه: تضرعاً. و يكشف السّوء: عنه و عن غيره. ٦٣. و من يرسل الرّياح بشرا: مبشرات بالمطر

الرواية

٦٢. «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض أ إلهٌ مع الله قليلًا ما تذكّرون» **محمد بن عباس بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «إن القائم عليه السلام إذا خرج، دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة، و يجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقوم، فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله. ثم يرفع يديه إلى السماء، و يدعو، و يتضرع، حتى يقع عليه وجهه، و هو قوله عز و جل: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض أ إلهٌ مع الله قليلًا ما تذكّرون». (تأويل الآيات ١: ٤٠٢/ ٥) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «نزلت في القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو و الله المضطر، إذا صلى في المقام ركعتين، و دعا الله فأجابه، و يكشف السوء، و يجعله خليفة في الأرض» و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله. (القمّي ٢: ١٢٩) **محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن إسماعيل ابن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي** عليهما السلام، **أنه قال:** «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب- و أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى- حتى إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحوا من أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو ناوأ الجبال لنا و أناها معه. ثم يأتيهم من القابلة، فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم، أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليلة التي تليها». ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و الله، لكأني أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله، فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس، من يحاجني في آدم، فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجني في نوح، فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس، من يحاجني في إبراهيم. فأنا أولى الناس بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجني في موسى، فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس، من يحاجني بعيسى. فأنا أولى الناس بعيسى، أيها الناس، من يحاجني بمحمد صلى الله عليه و آله، فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله. أيها الناس، من يحاجني بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام، فيصلي عنده ركعتين، و ينشد الله حقه». ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «و هو و الله المضطر الذي يقول الله فيه: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض» فيه نزلت و له». (الغيبة: ١٨١/ ٣٠)

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ
فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا
هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ
فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٦٤. أمّن يبدأ الخلق: من ينشأ الخلق في الأرحام. ثم يعيده: حياً للحساب. برهانكم: حجّتكم. إن كنتم صادقين: في دعواكم. ٦٥. أيّان: متي. ٦٦. في الآخرة: يعني بأحوالها. بل هم منها عمون: عمي البصائر. ٧٠. و لا تكن في ضيق: ضيق صدر. ممّا يمكرون: يكيدون لك. ٧٢. ردف لكم: قرب و دنا و لحق بكم. ٧٤. تكنّ صدورهم: تخفي قلوبهم. ٧٥. و ما من غائبة: من شيءٍ يغيب. إلاّ في كتاب مّبين: في اللوح المحفوظ. ٧٦. يقصّ على بني إسرائيل: يبين لهم ما جاء في التوراة.

الـرواية

٧٤. «و ان ربك ليعلم ما تكن في صدورهم و ما يعلنون» **قال صاحب الطرائف: روى محمّد بن مؤمن الشيرازي** في تفسير قوله تعالى: «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة» بإسناده إلى أنس بن مالك قال: «سألت رسول الله ﷺ «و ربّك يخلق ما يشاء» قال «إنّ الله خلق آدم عليه السّلام من طين حيث شاء» ثمّ قال: «و يختار» إنّ الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جمع الخلق فانتجبنا و جعلني الرّسول و جعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصي ثمّ قال: «ما كان لهم الخيرة». و قال عزّ و جلّ: «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم- الآية» و قال: «ما لكم كيف تحكمون. أم لكم كتابٌ فيه تدرسون. إنّ لكم فيه لما تخيّرون» يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا و لكنّي أختار ما أشاء فأنا و أهل بيتي صفوة الله و خيرته من خلقه، ثمّ قال: «سبحان الله و تعالى عمّا يشركون» يعني تنزيه الله عمّا يشرك به كفّار أهل مكّة ثمّ قال: «و إنّ ربّك» يعني يا محمّد «ليعلم ما تكن صدورهم» من بغض المنافقين لك و لأهل بيتك «و ما يعلنون» من الحبّ لك و لأهل بيتك». قوله «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ» أي ما جاز لهم. قوله «أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» نفى عنهم الاختيار و أوجب عليهم الرّجوع إلى اختيار الله و اختيار رسوله في جميع امورهم و من جملته اختيار الامام. و من البيّن أنّ أمر الإمامة من أعظم أركان الاسلام فلا يجوز اختيار الخلق له بمجرّد الرأي من غير سند. (شرح الكافي ج٥ ص٢٦١) ٧٥. «و ما من غائبةٍ في السّماء و الأرض إلّا في كتابٍ مبينٍ» **الصفار بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال:** قلت له جعلت فداك- النّبيّ ﷺ ورث علم النّبيّين كلّهم قال لي نعم قلت من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه قال نعم... قال ما بعث الله نبيّاً إلّا و قد كان محمّدٌ ﷺ أعلم منه قال قلت إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت و سليمان بن داود كان يفهم كلام الطّير قال و كان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل فقال... إنّ الله يقول في كتابه «و لو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى» [الرعد: ٣١] فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما يقطع [يسيّر] به الجبال و يقطّع به البلدان و يحيا به الموتى بإذن الله و نحن نعرف ما تحت الهواء و إن كان في كتاب الله لآياتٌ ما يراد بها أمرٌ من الأمور الّتي أعطاه [أعطاها] الله الماضين النّبيّين و المرسلين إلّا و قد جعله الله ذلك كلّه لنا في أمّ الكتاب إنّ الله تبارك و تعالى يقول «و ما من غائبةٍ في السّماء و الأرض إلّا في كتابٍ مبينٍ» ثمّ قال جلّ و عزّ «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» [الفاطر: ٣٢] فنحن الّذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الّذي فيه تبيان كلّ شيءٍ. (بصائرالدرجات ج١ ص١١٤)

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن
تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا
وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو
قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

٧٧. و إنه لهدى: من الضلالة. و رحمةٌ للمؤمنين: من العذاب. ٨٠. لا تسمع الموتى: موتي القلوب. ٨٢. و إذا وقع القول عليهم: دنت الساعة و وجب العذاب. ٨٣. من كل أمة فوجا: جماعة. فهم يوزعون: يجمعون ثم يساقون. ٨٦. مبصراً: منيراً ليعلموا. ٨٧. داخرين: صاغرين أذلاء. ٨٨. تحسبها جامدة: تظنها ثابتة. تمرّ مرّ السّحاب: سيراً سريعاً. صنع الله الذي أتقن كل شيء: أحكم صنع كل شيء و ابداعه.

الـرواية

٨٢. «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون» **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام **قال أميرالمؤمنين** عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي، والمودّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلّا أحمد صلى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد، إلّا أ نّه هو المدعوّ باسمه ولقد اعطيت السّتّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة الّتي تكلّم الناس. (الكافي: ج ١ ص ١٩٧) **قال عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال:** انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم يا دابّة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلّا له خاصّة، وهو الدّابة الّتي ذكر الله في كتابه: «وإذا وقع القول عليهم -الي- لا يوقنون». ثمّ، قال: يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: هذه الدابّة إنّما تكلمهم؟(الجرح) فقال أبو عبدالله عليه السلام: كلمهم الله في النار، وإنّما هو يكلّمهم من الكلام، والدليل على أنّ هذا في الرجعة قوله: «ويوم نحشر من كلّ امّةٍ فوجاً ممّن يكذّب بآياتنا فهم يوزعون * حتّى إذا جاوا قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّاذا كنتم تعملون» (النمل: ٨٤ – ٨٣)، قال: الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام. فقال الرجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنّ قوله: «ويوم نحشر من كلّ امّةٍ فوجاً» عني يوم القيامة، فقال: أبو عبدالله عليه السلام: أفيحشر الله من كلّ امّة فوجاً ويدع الباقين؟! لا، ولكنّه في الرجعة، وأمّا آية القيامة فهي «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً». [الكهف: ٤٧] . (القمي: ج ٢ ص ١٠٦) ٨٧. «ففزع من في السماوات و من في الارض» من الذي أمان من الفزع الاكبر؟ **ابن شاذان بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول:** معاشر النّاس اعلموا أنّ (الله تعالى جعل لكم) باباً من دخله أمن من النّار و من الفزع الأكبر فقام إليه أبو سعيدٍ الخدريّ فقال يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتّى نعرفه قال هو عليّ بن أبي طالبٍ سيّد الوصيّين... و خليفة الله على النّاس أجمعين معاشر النّاس من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى الّتي «لا انفصام لها» فليتمسّك بولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّ ولايته ولايتي و طاعته طاعتي معاشر النّاس من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و الأئمّة من ذرّيّتي فإنّهم خزّان علمي... فقال [جابر بن عبد الله] يا رسول الله و ما عدّة الأئمّة فقال سألتني عن الإسلام بأجمعه عدّتهم عدّة الشّهور و هي «عند الله اثنا عشر شهراً» [التوبة: ٣٦] و عدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه [الحجر] «فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً» و عدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل [قال الله تعالى] «و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً» فالأئمّة يا جابر اثنا عشر [إماماً] أوّلهم عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و آخرهم القائم المهديّ صلوات الله عليهم. (مائة منقبة ص٧١)

مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ
إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ
ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي
لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَصِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ
طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

٩٠. فكبت وجوههم في النار: ألقوا على وجوههم في النار. ٩١. هذه البلدة: مكة المكرمة. ٤. إنّ فرعون علا في الأرض: طغي و استكبر. وجعل أهلها شيعا: فرقاً. يستضعف طائفةً: يستعبد. يذبّح أبناءهم: المولودين حديثاً. ويستحيي نساءهم: يبقيهن أحياء (للخدمة). ٥. ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض: و نتفضل على المستضعفين بخلاصهم من المستكبرين. ونجعلهم أئمّةً: يقتدي بهم. ونجعلهم الوارثين: للأرض ليعمروها بالإيمان.

الـرواية

٨٩. «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون * ومن جاء بالسّيّئة فكبّت وجوههم في النّار» **الحسكاني: [بإسناده] عن محمّد بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر**عليه السلام **يقول:** دخل أبوعبدالله الجدلي على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا عبدالله، ألا اخبرك بقول الله تعالى: «من جاء بالحسنة» - إلى قوله - تعملون»؟، قال: بلى جعلت فداك.، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت والسيّئة بغضنا. ثمّ قرأ الآية. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٣٧) **الحسكاني: [بإسناده] عن جابر، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا عليّ، لو أن أمّتي صاموا حتّى صاروا كالأوتاد، و صلّوا حتّى صاروا كالحنايا، ثمّ أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار. (المصدر ج ١ ص ٦٣٩) **قال فراتٌ حدّثنا محمّد بن أحمد معنعناً، عن علي**عليه السلام في قوله تعالى: «وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون»... ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمّد، إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت وأهل بيتك ومن يتولّاك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدى الله تعالى، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر بحبّهم لك و لأهل بيتك و لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. يا عليّ، شيعتك فوالله آمنون فرحون يشفعون فيشفّعون. ثمّ قرأ: «فلاأنساب بينهم يؤمئذٍ ولايتساءلون». (الفرات ص ٣١١) ٩٣. «سيريكم آياته فتعرفونها» **قال علي بن ابراهيم:** الآيات أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إذا رجعوا [إلى الدنيا] يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم [في الدنيا]، و الدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما لله آيةٌ أكبر منّي. (القمي ج٢ ص ١٣٢) **محمد بن يعقوب بإسناده عن داود الرّقّيّ [عن ابي عبد الله** عليه السلام في قوله] «و ما تغني الآيات» قال الآيات هم الأئمّة عليهم السلام. (الكافي ج١ ص٢٠٧) ٥. «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين» الآية. **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت جعفربن محمّد الصادق** - عليه السلام - **يقول:** إنّ رسول الله نظرإلى عليّ و الحسن و الحسين فبكى و قال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضّل: فقلت له: ما معنى ذلك يابن رسول الله؟، قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله تعالى يقول: «ونريد أن نمنّ...» [الآية] فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٤٥) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عليّ** عليه السلام **قال:** من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السموات والأرض على سنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا يوم خلق السموات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات «إنّ فرعون علا في الأرض» «ونريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا -إلى- يحذرون» فأقسم بالّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً، ليعطفنّ عليكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٤٦) **قال علي بن ابراهيم:** أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله و بشّره بالحسين عليه السلام قبل حمله- و أنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل- و المصيبة في نفسه و ولده- ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه- و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا- و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله «و نريد أن نمن على الّذين استضعفوا في الأرض» الآية. (القمي ج٢ ص٢٩٧)

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن
رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

٦. ونمكنّ لهم في الأرض: للمستضعفين حربة العيش بكرامة بعد ذلهم. وهامان: وزير فرعون. ٧. وأوحينا: ألهمنا و قذفنا في قلبها. ٩. قرّت عينٍ لي ولك: مصدر سعادة و مسرة. نتّخذه ولدا: نتبناه. ١٠. فارغاً: خالياً إلّا من موسي. كادت لتبدي به: لتصرح بأنّه ابنها. لولا أن ربطنا على قلبها: قويناها بالصبر. ١١. قصّيه: تتبعي أثره. فبصرت به عن جنب: عن بعد. ١٢. وحرّمنا عليه المراضع: منعناه عن قبوله لهن. هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم: يتعهدون إرضاعه. وهم له ناصحون: مخلصون.

الـرواية

٥ و ٦. «و نريد أن نمنّ -الي- ما كانوا يحذرون» **محمد بن جرير الطبري: في مسند فاطمة (عليها السلام)،بإسناده عن سلمان، قال: قال لي رسول الله** ﷺ: «إن الله تبارك و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا». فقال رسول الله ﷺ: سمانا الله بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله الأعلى و هذا علي، و الله الفاطر و هذه فاطمة، و الله قديم الإحسان و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية، و لا أرضا مدحية، و لا هواء، و لا ملكا، و لا بشرا دوننا، و كنا نورا نسبح الله، و نسمع له و نطيع». قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و امي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، و اقتدى بهم، و والى وليهم، و تبرأ من عدوهم، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن». فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم، و أنسابهم؟ فقال: «لا» فقلت: يا رسول الله، فأنى لي بهم، و قد عرفت إلى الحسين عليه السلام؟ قال: «ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين، من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله عز و جل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادي، المهدي، الناطق، القائم بحق الله». ثم قال: «يا سلمان، إنك مدركه، و من كان مثلك، و من تولاه بحقيقة المعرفة». قال سلمان: يا رسول الله، و إني مؤجل إلى عهده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الدّيار و كان وعداً مفعولًا * ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم و أمددناكم بأموالٍ و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً [الاسراء: ٦-٥] قال سلمان رضي الله عنه: فاشتد بكائي و شوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي و الله الذي أرسلني بالحق، مني، و من علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و التسعة، و كل من هو منا، و معنا، و مضام فينا. إي و الله يا سلمان و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا، و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، و الأوتار، «و لا يظلم ربّك أحداً» [الكهف: ٤٩] و ذلك تأويل هذه الآية: «و نريد أن نمنّ -الي- ما كانوا يحذرون». (دلائل الإمامة: ٢٣٧) ٨. «إنّ فرعون و هامان و جنودهما كانوا خاطئين» **قال الصادق** عليه السلام... و الله يا مفضّل إنّ تأويل هذه الآية فينا: إنّ فرعون و هامان و جنودهما هم المنكرون الولاية علي و شيعتهم. (الهداية الكبرى ص٤٢١) **الشيباني: روي عن الباقر، و الصادق** عليهما السلام: «أن فرعون و هامان هنا هما شخصان [من منكري ولاية عليّ]، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليهم السلام في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا». (نهج البيان ٣: ٢٢١«مخطوط»)

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ
فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ
أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

١٤. ولمّا بلغ أشدّه واستوى: بلغ غاية النمو و القوة. حكماً وعلماً: نبوةً و علماً في الدين. ١٥. حين غفلةٍ: وقت القيلولة. فاستغاثه الّذي من شيعته: من بني إسرائيل. فوكزه موسى: ضربه بقبضة يده. ١٧. ظهيرا للمجرمين: معيناً لهم. ١٨. خائفا يترقّب: ينتظر أخبار قتل القبطي. يستصرخه: يستغيثه. لغويٌّ مّبين: ضال عن الرشد. ١٩. يبطش: يأخذ بشدة. جبّارا في الأرض: يقتل بغير حق. ٢٠. أقصى المدينة: أبعدها مكاناً. يسعى: يسرع في المشي. قال يا موسى إنّ الملأ: وجوه القوم. يأتمرون بك ليقتلوك: يتشاورون بأمرك.

الـرواية

١٥. «فاستغاثه الّذي من شيعته على الّذي من عدوّه» **[في كتاب شرح الاخبار]** كان الذي استغاث موسى عليه السلام رجل مؤمن من أنصار موسى عليه السلام و أتباعه، و الشيعة في اللغة: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة أصنافهم... و المشايعة في اللغة: المتابعة في الأمر... و قد كان لعلي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اتبعوه على أمر و تولّوه و عرفوا حقه و حفظوا ما استحفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أمره يعرفون بذلك، و لم يكن مثل ذلك لأحد من الصحابة غيره، إذ لم [يكن] أحد منهم في مقام من يتّبع و يتولى من له أمر يتّبع، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرّفهم بذلك و يثني به عليهم. و يسميهم: «شيعة علي» و يذكر فضله مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار. و قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية [المناقب ج٣ ص٢١٧] . و قد علم أنه من فئة علي عليه السلام و من شيعته، فتبيّن [من] ذلك أن فئته فئة العدل، فقتله أصحاب معاوية بصفين. (شرح الأخبار ج٣ ص٤٧٠) ٢١. «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظّالمين» **«فضل آل محمد عليهم السلام علي موسى بن عمران عليه السلام» قال ابن شاذان: خبرٌ ممّا روي عن جماعةٍ ثقاتٍ،** أنّه لمّا وردت حرّة بنت حليمة السّعديّة رحمة الله عليها على الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ و أنّها مثّلت بين يديه. فقال لها: إنّك تفضّلين عليّاً [على الصحابة]؟ قالت [بل] أفضّله على آدم و نوحٍ و لوطٍ و إبراهيم و موسى و داود و سليمان و عيسى ابن مريم. فقال لها: يا ويلك! و إذا لم تأتي ببيان ما قلت و إلّا لأضربنّ عنقك. قالت: ما أنا فضّلته على هؤلاء الأنبياء، بل الله عزّ و جلّ فضّله. بقوله تعالى في القرآن في حقّ آدم: «و عصى آدم ربّه فغوى» [طه: ١٢١] [عصيانه ترك اولي لا ذنب] و قال في عليٍّ: «و كان سعيكم مشكوراً» [انسان: ٢٢] قال: [فبما] تفضّلينه على نوحٍ و لوطٍ عليهما السّلام؟قالت: الله عزّ و جلّ فضّله، بقوله تعالى: «ضرب الله مثلاً للّذين كفروا امرأت نوحٍ و امرأت لوطٍ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النّار مع الدّاخلين» [التحريم: ١٠] و عليٌّ عليه السّلام زوجته فاطمة بنت محمّدٍ المصطفى، الّتي يرضى الله لرضاها، و يسخط لسخطها. قال الحجّاج فبما تفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟ قالت: الله عزّ و جلّ فضّله بقوله تعالى: «ربّ أرني كيف تحي الموتى قال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئنّ قلبي» [البقرة: ٢٦٠] عليٌّ عليه السلام قال «لو كشف (لي) الغطاء ما ازددت يقيناً» قال فبما تفضّلينه على موسى كليم الله؟ أفضّله بقوله تعالى: «فخرج منها خائفاً يترقّب» و عليٌّ عليه السلام بات على فراش النّبيّ صلى الله عليه وآله يقيه بنفسه حتّى أنزل الله في حقّه: «و من النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله». (الروضة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ص٢٣٥) **قال المفيد** رحمة الله عليه: فسار الحسين عليه السلام إلى مكّة و هو يقرأ «فخرج منها خائفاً يترقّب قال ربّ نجّني من القوم الظّالمين» و لزم الطّريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكّبت الطّريق الأعظم كما فعل ابن الزّبير لئلّا يلحقك الطّلب فقال لا و الله لا أفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض. (الإرشاد ج٢ ص٣٥)

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا
تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ
وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٢٢. توجّه تلقاء مدين: نحوها و هي قرية شعيب. سواء السّبيل: أقربه المؤدي إلى النجاة. ٢٣. ماء مدين: بئرها. وجد عليه أمّة من الناس: جماعة كبيرة على البئر. وجد من دونهم: مكان أسفل من مكانهم. امرأتين تذودان: تبعدان أغنامهما عن الماء. ما خطبكما: ما شأنكما لا تسقيان. يصدر الرّعاء: ينصرف الرعاة. ٢٤. تولّى إلى الظلّ: ذهب إليه. ٢٥. تمشي على استحياء: علىٰ خجل و حياء. وقصّ عليه القصص: من ولادته إلى فراره من مصر. ٢٧. أن تأجرني ثماني حجج: تكون أجيراً في رعي غنمي. ٢٨. أيّما الأجلين قضيت: الثمان أو العشر سنوات. فلا عدوان عليّ: فلا أكون متعدياً بطلب الزيادة.

الـرواية

٢٤. «رب إنّي لما أنزلت إليّ من خيرٍ فقيرٌ» **و بآخر [باسناد الآخر] عن عبد الله بن مسعود، قال:** جاء علي عليه السلام الى أبي ثعلبة الجهني، فقال له: يا أبا ثعلبة، أقرضني دينارا. قال: أمن حاجة، يا أبا الحسن؟ قال [أمير المؤمنين] : نعم. قال: فشطر مالي لك، فخذه حلالا في الدنيا و الآخرة. فقال له علي عليه السلام: ما بي حاجة إلىٰ غير ما سألتك. قال: فربع مالي أو ما أردت منه خذه حلالا في الدنيا و الآخرة. قال: ما اريد غير قرض دينار، فإن فعلت، و إلا انصرف. فدفع إليه دينارا واحدا، فأخذه ليشتري به لأهله ما يقوتهم و قد مضت لهم ثلاثة أيام لم يطعموا شيئا. فمرّ بالمقداد قاعدا في ظل جدار قد غارتا عيناه من الجوع. فقال له علي عليه السلام: يا مقداد ما أقعدك في هذه الظهيرة في ظل هذا الجدار. قال: يا أبا الحسن، أقول كما قال العبد الصالح لما تولى الى الظل «رب إنّي لما أنزلت إليّ من خيرٍ فقيرٌ» قال: مذ كم يا مقداد؟ قال: مذ أربع، يا أبا الحسن. قال علي عليه السلام: فنحن مذ ثلاث و أنت مذ أربع، أنت أحق بالدينار. فأعطاه الدينار، و مضى علي عليه السلام الى المسجد فصلّى فيه الظهر و العصر و المغرب مع رسول الله صلى الله عليه و آله [و كان ذلك اليوم صائما، فأتاه جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد يكون إفطارك الليلة عند علي و فاطمة عليهما السلام: فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و آله صلاة المغرب أخذ بيد علي و مشى معه الى منزله و دخلا. فقالت فاطمة: وا سوأتاه من رسول الله أ ما علم أبو الحسن أنه ليس في منزلنا شيء. و دخلت إلىٰ البيت، فصلّت ركعتين، ثم قالت: اللهمّ إنك تعلم أن هذا محمد رسولك، و أن هذا صهره علي وليك، و أن هذين الحسن و الحسين سبطا نبيك، و أني فاطمة بنت نبيك، و قد نزل بي من الأمر ما أنت أعلم به مني، اللهمّ فأنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل، اللهمّ إن بني إسرائيل كفروا بها و إنا لا نكفر بها. ثم التفت، فإذا هي بصحفة مملؤة ثريد عليها عراق كثير تفور من غير نار، تفوح منها رائحة المسك. فحمدت الله و شكرته و احتملتها، فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام و دعت الحسن و الحسين عليهما السلام، و جلست معهم. فجعل علي يأكل و ينظر إليها. **فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله:** يا أبا الحسن كل و لا تسأل حبيبتي عن شيء. فالحمد لله الذي رأيت في منزلك مثل مريم بنت عمران: «كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» [آل عمران: ٣٧] هذا يا أبا الحسن بالدينار الذي أعطيته المقداد. قسمه الله عزّ و جلّ على خمسة و عشرين جزء. عجّل لك منها جزء في الدنيا، و أخّر لك أربعة و عشرين منها الى الآخرة. (شرح الأخبار ج٣ ص٢٥)

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ
مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ
بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

٢٩. ءانس من جانب الطّور: أبصر و شاهد. جذوة من النّار: شعلةٍ منها. تصطلون: تستدفئون. ٣٠. شاطئ الواد الأيمن: جانب الأيمن. في البقعة المباركة: عند الشجرة. ٣١. ولّى مدبرا ولم يعقّب: ألقي عصاه و لم يرجع. ٣٢. اسلك يدك في جيبك: أدخلها في فتحة القميص. بيضاء: كالشمس. من غير سوء: من غير مرض و علة. واضمم إليك جناحك: اضمم يداك إلي صدرك. من الرّهب: يذهب عنك الخوف. فذانك برهانان من ربّك: أي العصا و اليد. ٣٤. فأرسله معي ردءا يصدّقني: معيناً يصدقني ببينان الحجة و توضيح الرسالة. ٣٥. سنشدّ عضدك بأخيك: سنقويك. ونجعل لكما سلطاناً: غلبة و برهان.

الـرواية

٣٠. «فلما اتاها نودي من شاطيء الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة» **ابن قولويه بإسناده عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره تعالى في كتابه هو الفرات، و البقعة المباركة هي كربلاء، و الشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله». (كامل الزيارات: ٤٨/ ١١) ٣٥. «سنشد عضدك باخيك» **محمد بن العباس، بإسناده عن عن أنس بن مالك، قال:** بعث رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقا إلى قوم، فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فبعث إليهم عليا عليه السلام، فقتل المقاتلة، و سبى الذرية، فلما بلغ علي عليه السلام أدنى المدينة، تلقاه النبي صلى الله عليه وآله و التزمه، و قبل ما بين عينيه، و قال: «بأبي أنت و امي، من شد الله به عضدي، كما شد عضد موسى بهارون». (تأويل الآيات ١: ٤١٥/ ٦) **و مثله قال الحسكاني بإسناده عن أبانٍ عن أنسٍ عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله شواهد التنزيل ١: ٤٣٥/ ٥٦١/٥٩٨) **تفسير الثّعلبيّ في رواية أبي ذرٍّ** أنّ السّائل قال اللّهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يعطني أحدٌ شيئاً و كان عليٌّ عليه السلام راكعاً فأومى بخنصره اليمنى فأقبل السّائل حتّى أخذه من خنصره و ذلك بعين رسول الله فلمّا فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السّماء و قال اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال «ربّ اشرح لي صدري إلى قوله أمري» فأنزل عليه قرآناً «سنشدّ عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما» اللّهمّ و أنا محمّدٌ نبيّك و صفيّك اللّهم اشرح لي صدري و يسّر لي أمري... و اجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري قال أبو ذرٍّ فو الله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمّد اقرأ قال و ما أقرأ قال اقرأ «إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون» [المائدة: ٥٥] . (المناقب ج٣ ص٣) «و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا» **البرسي، قال: روي** أن فرعون (لعنه الله) لما لحق هارون بأخيه موسى، دخلا عليه يوما فأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما، و لباسه من ذهب، و بيده سيف من ذهب، و كان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين، و إلا قتلتك. فانزعج فرعون لذلك، و قال: عودا إلي غدا. فلما خرجا، دعا البوابين و عاقبهم، و قال: كيف دخل علي هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان. و كان الفارس مثال عليّ عليه السلام، هذا الذي أيد الله به النبيين سرا، و أيد به محمدا صلى الله عليه وآله جهرا، لأنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور، فنصرهم بها، و بتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم و ينجيهم، و إليه الإشارة بقوله: «و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا». قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس. (مشارق أنوار اليقين: ٨١)

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ
مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ
لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ
لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ
إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا
لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى
ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

٣٦. جاءهم موسى بآياتنا: بأدلّتنا. سحرٌ مفترى: مختلق. ٣٧. عاقبة الدار: دار الآخرة. ٣٨. الملأ: سادة القوم و وجهائهم. ما علمت لكم من إله غيري: إله تطيعونه. فأوقد لي يا هامان على الطّين: واصنع لي من قوالب الطين. فاجعل لّي صرحا: برجاً عالياً. لعلّي أطّلع إلى إله موسى: أنظر إليه (استخفافاً بقومه). ٤٠. فأخذناه وجنوده: أهلكناهم غرقاً. فنبذناهم في اليمّ: أغرقناهم في البحر. ٤٢. وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً: طرداً من رحمتنا. ويوم القيامة هم من المقبوحين: المشوّهين في الخلقة.

الـرواية

٤١. «و جعلناهم أئمّة يدعون إلى النار» **محمد بن يعقوب بإسناده عن طلحة بن زيدٍ عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال: قال** «إنّ الأئمّة في كتاب الله- عزّ و جلّ- إمامان، قال الله تبارك و تعالى: «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا» لابأمر النّاس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، قال: «و جعلناهم أئمّةً يدعون إلى النّار» يقدّمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ و جلّ». (كافي ج١ ص٥٣٦) **الصفار عن طلحة بن زيدٍ عن جعفر بن محمّدٍ عن أبيه** عليه السلام **قال قال:** الأئمّة في كتاب الله إمامان قال الله تبارك و تعالى «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا» [الانبياء: ٧٣] لا بأمر النّاس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم و حكم الله قبل حكمهم و قال «و جعلناهم أئمّةً يدعون إلى النّار» يقدّمون أمرهم قبل أمر الله و حكمهم قبل حكم الله و يأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله. (بصائر الدرجات ج١ ص٣٤) **الصفار بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** سمعته يقول إنّ الدّنيا لا تكون إلّا و فيها إمامان برٌّ و فاجرٌ فالبرّ الّذي قال الله «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا» و أمّا الفاجر فالّذي قال الله «و جعلناهم أئمّةً يدعون إلى النّار...» (بصائرالدرجات ج١ ص٣٤) **الصفار بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** لا يصلح النّاس إلّا إمامٌ عادلٌ. و إمامٌ فاجرٌ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول «و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا» و قال «و جعلناهم أئمّةً يدعون إلى النّار» (بصائرالدرجات ج١ ص٣٤) «**بحث في معرفة أئمة الهدى من أئمة الضلال و أنهم الجبت و الطاغوت و الفواحش**» **الصفار بإسناده عن جابرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** لمّا نزلت هذه الآية «يوم ندعوا كلّ أناسٍ بإمامهم» قال فقال المسلمون يا رسول الله صلى الله عليه وآله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النّاس أجمعين و لكن سيكون بعدي أئمّةٌ على النّاس من الله من أهل بيتي يقومون في النّاس فيكذّبون و يظلمهم أئمّة الكفر و الضّلال و أشياعهم ألا و من والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّي و معي و سيلقاني ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم و كذّبهم فليس منّي و لا معي و أنا منه بريءٌ. (بصائرالدرجات ج١ ص٣٤) **الصفار بإسناده عن محمّد بن منصورٍ قال:** سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى «إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن» [الاعراف: ٣٣] فقال إنّ القرآن له ظهرٌ و بطنٌ فجميع ما حرّم في الكتاب هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الجور و جميع ما أحلّ من الكتاب و هو الظّاهر و الباطن من ذلك أئمّة الحقّ. (بصائرالدرجات ج١ ص٣٤) ٤٣. «و لقد آتينا موسي الكتاب» **قال الإمام العسكري** عليه السلام قال الله عزّ و جلّ- و هو يخاطب هؤلاء اليهود الّذين أظهر محمّدٌ صلى الله عليه وآله المعجزات لهم- عند تلك الجبال و يوبّخهم: «و لقد آتينا موسى الكتاب» التّوراة المشتمل على أحكامنا، و على ذكر فضل محمّدٍ و عليٍّ و آلهما الطّيّبين، و إمامة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه. (الإمام العسكري عليه السلام ص٣٧١)

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

٤٤. وما كنت بجانب الغربيّ: بجانب جبل الطور الغربيّ. قضينا إلى موسى: أوحينا و عهدنا. الأمر: رسالته و شريعته. الشّاهدين: الحاضرين. ٤٥. ثاويا: مقيما. ٤٦. وما كنت بجانب الطور إذ نادينا: ما كنت يا محمد حين نادينا موسي أن خذ الكتاب بقوة. ولكن رّحمة من ربّك: أرسلناك رحمة. ٤٨. قالوا سحران: التوراة و القرآن من أنواع السحر. تظاهراً: تعاوناً. إنّا بكلّ كافرون: بموسي و محمد أو بكتبهما. ٤٩. أتّبعه: فأتوا بكتاب أفضل أتبعه. ٥٠. إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين: لا يلطف بهم لظلمهم.

الـرواية

٤٤. «و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشّاهدين» **قال فرات بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قوله [تعالى] «و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر [و ما كنت من الشّاهدين]» قال قضى بخلافة يوشع بن نونٍ من بعده ثمّ قال له إنّي لم أدع نبيّاً من غير وصيٍّ و إنّي باعثٌ نبيّاً عربيّاً و جاعلٌ وصيّه عليّاً فذلك قوله «و ما كنت بجانب الغربي [إذ قضينا إلى موسى الأمر]». (الفرات ص٣١٥) **محمد بن العباس، بإسناده عن ابن عباس،** في قول الله عز و جل: «و ما كنت بجانب الغربيّ إذ قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشّاهدين» قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده. ثم قال الله تعالى: لن أدع نبيا من غير وصي، و أنا باعث نبيا عربيا، و جاعل وصيه عليا. فذلك قوله تعالى: «و ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر» في الوصاية، و حدثه بما هو كائن بعده. قال ابن عباس: و حدث الله نبيه ﷺ بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الامة من بعده، فمن زعم أن رسول الله ﷺ مات بغير وصية فقد كذب على الله عز و جل، و على نبيه ﷺ. (تأويل الآيات ١: ٤١٦/ ٧) ٤٦. «و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا و لكن رحمةً من ربّك» **محمد بن العباس، بإسناده عن سعيد المدائني، قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا»، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل في ورقة، أثبته فيها قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام، فيها مكتوب: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد و آل محمد أسكنته جنتي برحمتي». (تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١٠) **و عن الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان الديلمي، عن الصادق** عليه السلام، **قال:** قلت لسيدي أبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عز و جل: «و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا»؟ قال: «كتاب كتبه الله عز و جل قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس، فوضعها على العرش». قلت: يا سيدي، و ما في ذلك الكتاب؟ قال: «في الكتاب مكتوب: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تعصوني، و عفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءني بالولاية أسكنته جنتي برحمتي». (تأويل الآيات ١: ٤١٧/ ١١) ٥٠. «و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغيرهدىً من الله» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغيرهدىً من الله» ، قال: «يعني من اتخذ دينه رأيه، بغيرإمام من أئمة الهدى». (الكافي ١: ٣٠٦/ ١) **محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغيرهدىً من الله» «يعني من يتخذ دينه رأيه، بغيرإمام من أئمة الهدى». (بصائرالدرجات: ٣٣/ ٧، تأويل الآيات ١: ٤٢٠/ ١٣ عن علي بن ابراهيم)

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ
حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥١. و لقد وصلنا لهم القول: أنزلنا القرآن عليهم. لعلّهم يتذكّرون: فيتعظون بآياته. ٥٤. و يدرءون بالحسنة السيئة: يدفعون بالطاعة و المعصية. ٥٥. و إذا سمعوا اللّغو: لغو الكلام كالشّتم. أعرضوا عنه: حلماً منهم. سلام عليكم: أي أمان منا لكم. لا نبتغي الجاهلين: لا نجالسهم و لا نخالطهم. ٥٧. نتخطّف من أرضنا: أي نستلب من أرضنا يعني أرض مكة و الحرم. أو لم نمكّن لهم: ألم نجعل. ٥٨. و كم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها: طغى أهلها و كفروا بنعم الله. ٥٩. يبعث في أمها رسولا: في أكبر القرى. و ما كنّا مهلكي القرى: لا نهلكهم إلّا عند تكذيب الرسل. إلّا و أهلها ظالمون: لأنفسهم بتكذيب الرسول.

الـرواية

٥١. «و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن جندب، قال:** سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز و جل: «و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون»، قال: «إمام بعد إمام». (الكافي ١: ٣٤٣/ ١٨) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله: «و لقد وصّلنا لهم القول لعلّهم يتذكّرون» ، قال: «إمام بعد إمام». (القمّي ٢: ١٤١) **سعد بن عبد الله بإسناده عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «الآية» ، قال: «في إمام بعد إمام». (مختصر بصائر الدرجات: ٦٤) **الشيخ في (أماليه): بإسناده، قال: قال الصادق** عليه السلام: «و لقد وصّلنا لهم القول» ، قال: «إمام بعد إمام». (الأمالي ١: ٣٠٠) **ابن شهرآشوب: عن عبد الله بن جندب، قال:** سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «و لقد وصّلنا لهم القول»، قال: «إمام بعد إمام». (المناقب ٣: ٩٦)

٥٤. «أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا» **محمد بن يعقوب بإسناده عن هشام بن سالم، و غيره، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا»، قال: «بما صبروا على التقية». «و يدرؤن بالحسنة السّيّئة»، قال: الحسنة: التقية، و السيئة: الإذاعة». (الكافي ج١ ص١٧٢) **قال علي بن إبراهيم**، في قوله: «أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا»، قال: الأئمة عليهم السلام. (القمّي ٢: ١٤١) **و قال الصادق** عليه السلام: «نحن صبر، و شيعتنا أصبر منا، و ذلك أنا صبرنا على ما نعلم، و هم صبروا على ما لا يعلمون». ثم قال علي بن إبراهيم: و حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «نحن صبر، و شيعتنا أصبر منا، لأن صبرنا بعلم، و صبروا بما لا يعلمون». (القمّي ١: ٣٦) ٥٤ و ٥٥. «و ممّا رزقناهم ينفقون * و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه» **قال علي بن ابراهيم:** قوله: «و يدرؤن بالحسنة السّيّئة» أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم «و ممّا رزقناهم ينفقون * و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه» ، قال: اللغو: الكذب، و اللهو: الغناء. و هم الأئمة عليهم السلام، يعرضون عن ذلك كله. (القمّي ٢: ١٤٢) ٥٧. «و قالوا إن نتّبع الهدى معك» **الزّمخشريّ في الكشّاف و الآلكانيّ في شرح حجج أهل السّنّة يحكي عن الحجّاج أنّه قال للحسن** ما رأيك في أبي ترابٍ قال إنّ الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال إنّ الله تعالى يقول في كتابه «و ما جعلنا القبلة الّتي كنت عليها إلى قوله إلّا على الّذين هدى الله» فكان عليٌّ هو أوّل من هدى الله مع النّبيّ. و روي أنّه نزل فيه «و قالوا إن نتّبع الهدى معك» و قوله «و يزيد الله الّذين اهتدوا هدىً». (المناقب ج٣ ص٨٣) **صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا** في قوله «إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قومٍ هادٍ» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (المناقب ج٣ ص٨٣) **ابن العبّاس و الضّحّاك و الزّجّاج:** «إنّما أنت منذرٌ» رسول الله «و لكلّ قومٍ هادٍ» عليٌّ أمير المؤمنين. (المناقب ج٣ ص٨٣)

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا
يَعۡبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ
لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ
فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ
يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ
ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦٠. و ما أوتيتم من شيء: من أعراض الدنيا. فمتاع الحياة الدنيا: تتمتعون به مدة حياتكم. و ما عند الله خير و أبقى أفلا تعقلون: فلم لا تؤثروا الباقي على الفاني. ٦٣. القول: العذاب. ٦٤. ادعوا شركاءكم: إستعينوا بأصنامكم ليدفعوا العذاب عنكم. ٦٦. فعميت عليهم: فخفيت. الأنباء: الأعذار و الحجج. فهم لا يتساءلون: عن الحجج أو الأعذار. ٦٩. ما تكنّ صدورهم: ما تخفي من الخبائث.

الـرواية

٦١. «أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا» **الحسكاني بإسناده عن مجاهدٍ**، في قوله تعالى: «الآية» قال: نزلت في عليٍّ و حمزة. «كمن متّعناه متاع الحياة الدّنيا» يعني أبا جهلٍ. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٦٤) ٦٨. «و ربك يخلق مايشاء و يختار-الي-و ما يعلنون» **قال علي بن إبراهيم:** في قوله تعالى: «و ربّك يخلق ما يشاء»، قال: يختار الله الإمام، و ليس لهم أن يختاروا. ثم قال: «و ربّك يعلم ما تكنّ صدورهم و ما يعلنون» ، قال: ما عزموا عليه من الاختيار. (القمي ٢: ١٤٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: الرضا** عليه السلام في امر الامامة: «يا عبد العزيز، جهل القوم، و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه صلى الله عليه و آله حتى أكمل له الدين... و أنزل فيه: «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً» [المائدة: ٣] : و أمر الإمامة من تمام الدين... و أقام لهم عليا عليه السلام علما و إماما،... هل يعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجل قدرا،... و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» [البقرة: ١٢٤]، فقال الخليل عليه السلام «و من ذرّيّتي» قال الله تبارك و تعالى: «لا ينال عهدي الظّالمين» ، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، و صارت في الصفوة... فقال: «و وهبنا له إسحاق -الي-و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات...» الآية [الانبياء ٧٣-٧٢]، إن الإمامة خلافة الله، و خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله، و مقام أمير المؤمنين عليه السلام، و ميراث الحسن و الحسين عليهما السلام،... الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم... الإمام البدر المنير... و النجم الهادي في غياهب الدجى،... الإمام السحاب الماطر، و الغيث الهاطل،... الإمام الأنيس الرفيق، و الوالد الشفيق، و الأخ الشقيق، و الام البرة بالولد الصغير، و مفزع العباد في الداهية النآد... الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم... الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات؛ ضلت العقول و... أ تظنون أن ذلك يوجد في غير آل محمد صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل... و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة،... و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون...». (الكافي ١: ١٥٤/ ١) **ابن شهرآشوب بإسناده عن أنس قال النبي** صلى الله عليه و آله: «إن الله خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: «و يختار» إن الله تعالى اختارني و أهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرسول، و جعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: «ما كان لهم الخيرة» يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكني أختار من أشاء. فأنا و أهل بيتي صفوة الله، و خيرته من خلقه، ثم قال: «سبحان الله» ، يعني تنزيها لله «عمّا يشركون» به كفار مكة». (المناقب ١: ٢٥٦) ثم قال: «و ربّك» يعني يا محمد «يعلم ما تكنّ صدورهم» من بغض المنافقين لك، و لأهل بيتك «و ما يعلنون» بألسنتهم من الحب لك، و لأهل بيتك». (الطرائف: ٩٧/ ١٣٦)

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ
أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

٧١. أرأيتم إن جعل الله: أخبروني أيها الناس. عليكم الّيل سرمدا: دائماً دون نهار. ٧٢. تسكنون: تستريحون من العمل. ٧٣. و لتبتغوا من فضله: و لتطلبوا الرزق في النهار. ٧٥. و نزعنا من كلّ أمةٍ شهيدًا: أخرجنا من كل أمة نبيهم يشهد عليهم. يفترون: يختلقون أن لله شريكاً. ٧٦. إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم: و هو ابن عم موسي طغي و تكبر علىٰ قومه غروراً بماله. لتنوء بالعصبة: ليثقل حمل مفاتيحها على الجماعة. أولي القوة: أصحاب القوّة. ٧٧. و ابتغ في ما آتاك الله: أطلب فيما أعطاك الله من المال. الدّار الآخرة: بأن تنفقه لتحصلها. و لا تنس نصيبك من الدّنيا: لا تضيع حظك من دنياك في التمتع بالحلال.

الـرواية

٧٥. «و نزعنا من كلّ أمّةٍ شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون» **قال علي بن إبراهيم رحمه الله: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر**عليه السلام، في قوله تعالى: «و نزعنا من كلّ أمّةٍ شهيداً» يقول: «من كل فرقة من هذه الامة إمامها «فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله و ضلّ عنهم ما كانوا يفترون». (القمي ٢: ١٤٣)

٧٧. «و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدنيا» **ابن بابويه رحمه الله، بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال:** حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، في قول الله عز و جل: «و لا تنس نصيبك من الدّنيا»، قال: «لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة». (أمالي الصدوق: ١٨٩/ ١٠) «و أحسن كما أحسن الله اليك» **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في خطبته:** ألا أخبركم بخير خلائق الدّنيا و الآخرة العفو عمّن ظلمك و تصل من قطعك و الإحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك. (الكافي ج٢-ص١٠٧) **محمد بن يعقوب بإسناده رحمه الله عن أبي إسحاق السّبيعيّ رفعه قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم** ألا أدلّكم على خير أخلاق الدّنيا و الآخرة تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمّن ظلمك. (الكافي ج٢ ص١٠٧) **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن حمران بن أعين قال قال أبو عبد الله عليه السلام** ثلاثٌ من مكارم الدّنيا و الآخرة تعفو عمّن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم إذا جهل عليك. (الكافي ج٢ ص١٠٧) **محمد بن يعقوب بإسناده رحمه الله عن أبي حمزة الثّماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال سمعته يقول** إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الأوّلين و الآخرين في صعيدٍ واحدٍ ثمّ ينادي منادٍ أين أهل الفضل- قال فيقوم عنقٌ من النّاس [جماعة من الناس و الرؤساء] فتلقّاهم الملائكة فيقولون و ما كان فضلكم فيقولون كنّا نصل من قطعنا و نعطي من حرمنا و نعفو عمّن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنّة. (الكافي ج٢ ص١٠٨) **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن إسماعيل بن أبي زيادٍ السّكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم** عليكم بالعفو فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً فتعافوا يعزّكم الله. (الكافي ج٢ ص١٠٨)

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ
مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ
وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا
مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ
مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ
وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٤﴾

٧٨. قال إنما أوتيته على علم عندي: لعملي بطرق كسب المال، كالكيمياء الذي يحوّل النحاس ذهباً. من القرون: الأمم الماضية. ٧٩. في زينته: بأحسن ما عنده. ٨٠. ويلكم: كلمة تأنيب و زجر. ثواب الله خير لمن آمن و عمل صالحا: نعيم الله في الجنة. و لا يلقاها إلّا الصّابرون: يوفق إليها إلّا الصابر. ٨١. فخسفنا به و بداره الارض: أي انشقت الأرض و ابتلعته. ٨٢. و أصبح الّذين تمنّوا مكانه بالأمس: منزلته و غناه. ويكأن الله: عجباً، ألم تر. ويكأنّه لا يفلح الكافرون: بالنجاة من عذابه.

الـرواية

٨٣. «تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوًّا في الأرض و لافساداً و العاقبة للمتّقين» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم.، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت» ثم تلا قوله: «تلك الدّار الآخرة» الآية، و جعل يبكي و يقول: «ذهبت و الله الأماني عند هذه الآية». (القمّي ٢: ١٤٦) **سعد بن عبد الله، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** كنا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، و لا جاء رمضان، و ذهب رمضان؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله، لا يجيء و لا يذهب، و إنما يجيء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان؛ فالشهر المضاف إلى الاسم، و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذي انزل فيه القرآن، جعله الله مثلا وعيدا. ألا و من خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله- و نحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام- فيكبر عند رؤيته، كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع، و الأرضين السبع، و ما فيهن، و ما بينهن و ما تحتهن». قلت: يا أبا جعفر، و ما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوة و نظرا. يا سعد، رسول الله صلى الله عليه و آله الصخرة، و نحن الميزان، و ذلك قول الله عز و جل في الإمام: «ليقوم النّاس بالقسط» [الحديد: ٢٥] . قال: «و من كبر بين يدي الإمام، و قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، و من كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه و بين إبراهيم و محمد عليهما السلام و المرسلين في دار الجلال». قلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلك قول الله عز و جل: «تلك الدّار الآخرة نجعلها للّذين لا يريدون علوًّا في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتّقين»، [فنحن العاقبة، يا سعد. و أما مودتنا للمتقين] فيقول الله عز و جل: «تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام» [الرحمن: ٧٨]، جلال الله و كرامته التي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا». (مختصر بصائر الدرجات: ٥٦) ٨٤. «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها فله عشر أمثالها و من جاء بالسّيّئة...» **الآية علي بن ابراهيم: قال** الحسنة و الله ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و السيئة و الله عداوته. (القمي ج٢ ص١٣١) **الحسكاني بإسناده عن محمّد بن زيدٍ، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفرٍ يقول:** دخل أبو عبد الله الجدليّ على أمير المؤمنين فقال له: يا [أبا] عبد الله أ لا أخبرك بقول الله تعالى: «من جاء بالحسنة» إلى قوله «تعملون» [النمل: ٩٠-٨٩] قال: بلى جعلت فداك. قال: الحسنة حبّنا أهل البيت و السّيّئة بغضنا. ثمّ قرأ الآية. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٤٨) **قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى** «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها» الآية قال الحسنة معرفة الإمام و طاعته. (المناقب ج٤ ص٤٢٠)

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

٨٥. إن الّذي فرض عليك القرآن: أوجب تبليغه و أحكامه. لرادّك إلى معاد: لتعود إلى مكة فاتحاً. ٨٦. و ما كنت ترجوا: تأمل. أن يلقى إليك الكتاب: يوحى إليك القرآن. إلّا رحمةً من ربّك: خصك بها الرب للتبليغ. فلا تكونن ظهيرا للكافرين: فلا تكن أنت و من اتبعك معيناً للكافرين. ٢. أحسب النّاس: هل ظنّ. أن يتركوا أن يقولوا آمنّا: مؤمنين من غير إمتحان. و هم لا يفتنون: لا يختبروا. ٤. أن يسبقونا: يفلتوا من العقاب أو يعجزونا.

الـرواية

٨٥. «إن الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معادٍ» **قال و حدّثني أبي عن أحمد بن النّضر عن عمر بن شمرٍ قال:** [أبو جعفرٍ عليه السلام] ... «إن الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معادٍ» يعني الرّجعة. (القمي ج١ ص٢٥) **علي بن ابراهيم بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين** عليهما السلام، في قوله: «إن الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معادٍ»، قال: «يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه وآله، و أمير المؤمنين، و الأئمة عليهم السلام». (القمي ج٢ ص١٤٧) ٨٨. «كلّ شيء هالك إلّا وجهه». **قال محمّد بن العبّاس: [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» ما اريد به وجه الله، و وجه الله عليّ عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة ج ١ ص ٤٢٦) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن سلام بن المستنير، قال سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «كلّ شيء هالك إلّا وجهه»، قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» وليس منّا ميّت إلّا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة. (المصدر: ج ١ ص ٤٢٥) **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أسود بن سعيد، قال:** كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: نحن حجّة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده. (الكافي: ج ١ ص ١٤٥) **محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن مروان بن صبّاح، قال: قال أبوعبدالله** عليه السلام: إنّ الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه. الحديث. (الكافي: ج ١ ص ١٦٤) **وروى أيضاً بإسناده عن الحارث بن المغيرة النصري، قال:** سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» فقال: ما يقولون منه؟ قلت: يقولون: يهلك كلّ شيء إلّا وجهه الله. فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنى بذلك وجه الله الّذي يؤتى منه. (المصدر: ج ١ ص ١٤٣) **روي الصدوق بإسناده عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله** عليه السلام في قوله تعالى: «كلّ شيء هالك إلّا وجهه»، قال: نحن وجه الله الّذي لا يهلك. (التوحيد: ص ١٥٠) ٢. **محمد بن العباس، بإسناده عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال:** لما نزلت: «الم * أحسب النّاس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون» ، قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك مبتلى بك، و إنك مخاصم، فأعد للخصومة». (تأويل الآيات ١: ٤٢٧/ ٢، و صدره في شواهد التنزيل ١: ٤٣٨/ ٦٠٢) ٤. **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قوله تعالى: «أم حسب الّذين يعملون السّيّئات» [قال:] نزلت في عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة، و هم الّذين بارزوا عليّاً و حمزة و عبيدة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٦٧) ٥. «من كان يرجوا لقاء الله... فإنّما يجاهد لنفسه» **[قال:]** نزلت في عليٍّ و صاحبيه حمزة و عبيدة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٦٨)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ
وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ
بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ
فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا
وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن
شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا
مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ وَلَيُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

٧. لنكفرنّ عنهم سيئاتهم: لنمحونّ السيئات عنهم. ٨. و وصّينا الإنسان بوالديه: أمرناه ببرهما. حسنا و إن جاهداك لتشرك بي: ألزماك للشرك بالله. إليّ مرجعكم: مصيركم. فأنبّئكم: فأخبركم. ١٠. فإذا أوذي في الله: أي في دين الله أو في ذات الله. جعل فتنة النّاس كَعَذابِ الله: و المعنى فإذا أوذي بسبب دين الله رجع عن الدين مخافة عذاب الناس. كعذاب الله: فيطيع المنافقين. في صدور العالمين: في قلوب خلقه. ١٢. اتّبعوا سبيلنا: ديننا. و لنحمل خطاياكم: آثامكم في الآخرة. ١٣. و ليحملنّ أثقالهم: أوزار خطاياهم. عمّا كانوا يفترون: يكذبون. ١٤. فلبث فيهم ألف سنة: فمكث فيهم. فأخذهم الطّوفان: أغرقناهم به.

الـرواية

٧-٥. «من كان يرجوا لقاء الله - الي- الذين كانوا يعملون» **الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ رحمه الله** في قوله: «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» [قال:] يعني عليّاً و عبيدة و حمزة «لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم» [يعني] ذنوبهم [و لنجزينّهم] من الثّواب في الجنّة «أحسن الّذي كانوا يعملون» في الدّنيا. فهذه الثّلاث آياتٍ نزلت في عليٍّ و صاحبيه- ثمّ صارت للنّاس عامّة من كان على هذه الصّفة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٦٨) ٨. «و وصّينا الإنسان بوالديه حسناً» **السيد الرضي في (الخصائص): بإسناده عن سلمة بن كهيل، عن أبيه**، في قول الله عز و جل: «و وصّينا الإنسان بوالديه حسناً»، قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب عليه السلام. (خصائص الأئمة: ٧٠) **الإمام العسكري** عليه السلام، في قول الله تعالى: «و بالوالدين إحساناً» [البقرة: ٨٣]، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل والديكم و أحقهما بشكركم محمد و علي». (الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٩/ ١٨٩) **و قال علي بن أبي طالب** عليه السلام: «**سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول:** أنا و علي أبوا هذه الامة، و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم، فإنا ننقذهم- إن أطاعونا- من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار». (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/١٩١) **و قالت فاطمة (صلوات الله عليها):** «أبوا هذه الامة: محمد و علي، يقيمان أودهم، و ينقذانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم، إن وافقوهما» (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/١٩١) **و قال الحسن بن علي** عليهما السلام: «محمد و علي أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما في كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه، و يسعده بكراماته و رضوانه». (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/ ١٩٢) **و قال الحسين بن علي** عليهما السلام: «من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد و علي عليهما السلام، و أطاعهما حق الطاعة قيل له: تبحبح في أي الجنان شئت». (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/ ١٩٢) **و قال علي بن الحسين** عليهما السلام: «إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد و علي عليهما السلام إلى هذه الامة أجل و أعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق». (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/ ١٩٣) **و قال جعفربن محمد** عليهما السلام: «من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و علي عليهما السلام، لم يضره ما أضاع من حق أبوي نفسه و سائر عباد الله، فإنهما (صلوات الله عليهما): يرضيانهم بشفاعتهما». (الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٠/ ١٩٦) ٩. «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» **الحسكاني عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ [ثم] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليٍّ منقبةً- لو حدّثت بها لنفدت أقطار السّماوات و الأرض. أو قال: الأرض. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) ١٠. «و لئن جاء نصرٌ من ربّك» **قال علي بن ابراهيم رحمه الله:** إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر- أو فاقة أو خوف من الظالمين ليدخل معهم في دينهم- فرأى أن ما يفعلونه- هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع «و لئن جاء نصرٌ من ربّك» يعني القائم عجّل الله فرجه الشريف. (القمي ج٢ ص١٤٩)

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

١٥. فأنجيناه و أصحاب السّفينة: نجينا نوح و من اصطحبهم. و جعلناها آاية لّلعالمين: عبرة وعظة. ١٧. إنّما تعبدون من دون الله أوثانا: أصناما تصنعونها بأيديكم. و تخلقون إفكا: تفتعلون كذبا. فابتغوا عند الله الرّزق: اطلبوا من الله الرزق. ١٨. و ما على الرّسول إلّا البلاغ المبين: البلاغ الواضح للرسالة. ٢٠. ينشئ النّشأة الأخرة: يعيد الله الخلق بعد موتهم. على كل شيء قدير: لا يعجزه شيء. ٢١. تقلبون: ترجعون. ٢٢. و ما أنتم بمعجزين في الأرض و لا في السّماء: بقادرين على الهرب من العذاب يتولي أموركم. و ما لكم مّن دون الله من ولي و لا نصير: فأمركم بيد الله و لن تجدوا ناصرا يدفع عنكم العذاب غيره.

الـرواية

١٥. «فانجيناه و اصحاب السفينة» **و ساواه مع نوح** عليه السلام **في خمسة عشر موضعا:** في الميثاق «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» و لعلي ما روي أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النّبوّة و ميثاق اثني عشر بعدي... و قيل لنوحٍ «يا نوح قد جادلتنا» و لعلي «فمن حاجّك فيه» ... و سمى نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلي «أمّن هو قانتٌ» و سماه شكورا «إنّه كان عبداً شكوراً» و سمى عليا باسمه «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا... نوح أب ثان و علي أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح و اشتق اسم علي من صفته لأنه علا و«قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا» و قيل لعلي «سلامٌ على إلياسين» و حمل على السفينة عند طوفان الماء «و حملناه على ذات ألواحٍ و دسرٍ» و قيل لعليٍ مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ الخبر فسفينة علي نجاة من النار. (المناقب ج٣ ص٢٤٢) **روى الطبرسي بإسناده عن ابن عباس عن النبي** صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال لعلي عليه السلام: أنت إمام أمتي و خليفتي عليها بعدي، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق. (إثبات الهداة ج٢ ص٢٣٠) **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي و رابعهم علي و ثامنهم علي و عاشرهم علي، و آخرهم مهدي. (إثبات الهداة ج٢ ص٢٣٠) **قال [النبي]** صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، كلهم أمناء أتقياء معصومون. (إثبات الهداة ج٢ ص٢٣٠) **و قال** صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها زخّ في النّار. (كشف الغمة ج١ ص٥١) **الصفار بإسناده عن أبي إسحاق الهمدانيّ قال حدّثني أبو المعتمر قال سمعت أبا ذرٍّ يقول سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول:** إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوحٍ من ركب فيها نجا و من تخلّف عنها غرق... (بصائر الدرجات ج١ ص٢٩٧) **الخزاز بإسناده عن أبي ذرٍّ الغفاريّ قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله الأئمّة بعدي اثنا عشر تسعةٌ من صلب الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم ألا إنّ مثلهم فيكم مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها هلك. (كفاية الأثر ص٣٨) **عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **لعليّ:** «يا عليّ أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، لأنّك منّي و أنا منك، لحمك من لحمي، و دمك من دمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي، و أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولّاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك، و خسر من فارقك، فمثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح عليه السّلام من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق». (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٤٤)

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ
إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ
وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ
مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ
أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

٢٥. أوثانا مّودّة بينكم: تتحابون على عبادتها. يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضا: يتبرأ أحدكم من الآخر و يسب أحدكم الآخر. و مأواكم النّار: مصيركم. ٢٦. فآمن له لوط: فصدق بإبراهيم. إنّي مهاجر إلى ربّي: حيث أمرني. إنّه هو العزيز الحكيم: الّذي يمنعني من أعدائي بحكمته. ٢٧. و آتيناه أجره: و هو الثناء الحسن. ٢٩. أإنّكم لتأتون الرّجال: أي عمل اللواط. و تقطعون السّبيل: طريق المسافرين. و تأتون في ناديكم: في مجالسكم. المنكر: العمل السيّء. ٣٠. قال ربّ انصرني: بإنزال عذابك. على القوم المفسدين: بإتيان الرجال.

الـرواية

٢٦. «و قال اني مهاجر إلى ربي» **قال علي بن ابراهيم** و قوله: «و قال إنّي مهاجرٌ إلى ربّي» قال المهاجر من هجر السيئات و تاب إلى الله. (القمي ج٢ ص١٤٩) ٢٧. «و وهبنا له اسحاق و يعقوب و جعلنا في ذريته النبوة و الكتاب و آتيناه اجره في الدنيا» «**في فضل محمد** ﷺ **و عليّ** عليه السلام **على يعقوب** عليه السلام» يعقوب عليه السلام كان له اثنا عشر ابنا و محمد ﷺ كان له اثنا عشرا وصيا و جعل الأسباط سلالة صلبه و مريم بنت عمران من بناته و الهداية في ذريته قوله «و وهبنا له إسحاق و يعقوب و جعلنا في ذرّيّتهما النّبوّة و الكتاب» و محمد ارفع ذكرا من ذلك جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته و الحسن و الحسين من ذريته و آتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل و لا يغير و صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض و صبر محمد... علي ما علم من فحوى ما يجري على ذريته. يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمد ملاحة و كمال. قوله ﷺ كان يوسف أحسن و لكنّني أملح. و إن كان يوسف في الليل نورانيا فمحمد في الدنيا و العقبى نوراني ففي الدنيا «يهدي الله لنوره» و في العقبى «انظرونا نقتبس» كان ليعقوب اثنا عشر ابنا أحبهم إليه يوسف و بنيامين و كان لعلي سبعة عشر ابنا أحبهم إليه الحسن و الحسين... ألقي له يوسف في غيابة الجب و ذبح لعلي ابنه الحسين و ابتلي يعقوب بفراق يوسف و ابتلي علي بذبح الحسين... أياما كان ليعقوب بيت الأحزان و لآل النبي كربلاء و يعقوب ارتد بصيرا بقميص ابنه و كان لعلي قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي به نفسه في الحروب و كلم ذئب يعقوب و قال لحوم الأنبياء حرام علينا و كلم ثعبان عليا على المنبر و كلمه ذئب و أسد أيضا. سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص و سمي عليا لأنه علا في حسبه و نسبه و علمه و زهده و غير ذلك و كان ليعقوب اثنا عشر ولدا منهم مطيع و منهم عاص و لعلي اثنا عشر ولدا كلهم معصومون مطهرون. (المناقب ج١ ص٢١٨) «و انه في الآخرة لمن الصالحين» **الشيخ أبو جعفر الطوسي عن أنس بن مالك، قال: رسول الله** ﷺ [في قوله] «فاولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً» فقال ﷺ: ... وأمّا الصالحون فابنتي فاطمة و أولادها الحسن والحسين.. (مصباح الأنوار: ص ٦٩ مخطوط) **الحسكاني بإسناده عن حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ ص ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» فأقرأنيها ص فقلت: يا نبيّ الله فداك أبي وامّي، من هؤلاء؟ إنّي أجد الله بهم حفيّاً، قال: يا حذيفة،... من «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٣٥)

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟
أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ
هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى
دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ
لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

٣٢. لننجّينّه و أهله: أي المؤمنين. الغابرين: الهالكين. و لمّا أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم: وهم الملائكة بصورة شبان ساءه مجيئهم لخوفه عليهم من فوقه. ٣٣. و ضاق بهم ذرعاً: ضعف عن حمايتهم. ٣٤. رجزاً: عذاباً شديداً. ٣٦. لا تعثوا في الأرض مفسدين: لا تتمادوا بالفساد. ٣٧. فأخذتهم الرّجفة: الزلزلة الشديدة فدمرتهم. فأصبحوا في دارهم جاثمين: ميتين قعودا على ركبهم. ٣٨. و عاداً و ثموداً: أهلكناهم كذالك. وزيّن لهم الشيطان أعمالهم: يرون سيئات الأعمال حسنات.

الـرواية

٣٨. «و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبدالعزيز ابن مسلم، قال: قال الرضا** عليه السلام: الإمام الأنيس الرّفيق و الوالد الشّفيق و الأخ الشّقيق و الأمّ البرّة بالولد الصّغير و مفزع العباد في الدّاهية النّآد الإمام أمين الله في خلقه و حجّته على عباده و خليفته في بلاده و الدّاعي إلى الله و الذّابّ عن حرم الله الإمام المطهّر من الذّنوب و المبرّأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدّين و عزّ المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين الإمام واحد دهره لا يدانيه أحدٌ و لا يعادله عالمٌ و لا يوجد منه بدلٌ و لا له مثلٌ و لا نظيرٌ... فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول... و تحيّرت الحكماء... فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا أ تظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّدٍ صلى الله عليه و آله كذبتهم و الله أنفسهم و منّتهم الأباطيل فارتقوا مرتقًى صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقولٍ حائرةٍ بائرةٍ ناقصةٍ و آراءٍ مضلّةٍ فلم يزدادوا منه إلّا بعداً «قاتلهم الله أنّى يؤفكون» و لقد راموا صعباً و قالوا إفكاً «و ضلّوا ضلالًا بعيداً» و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرةٍ «و زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين» رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته إلى اختيارهم و القرآن يناديهم «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون» [القصص: ٦٨] و قال عزّ و جل «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» الآية و قال «ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتابٌ فيه تدرسون إنّ لكم فيه لما تخيّرون أم لكم أيمانٌ علينا بالغةٌ إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون سلهم أيّهم بذلك زعيمٌ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين» فكيف لهم باختيار الإمام و الإمام عالمٌ لا يجهل و راعٍ لا ينكل معدن القدس و الطّهارة و النّسك و الزّهادة و العلم و العبادة مخصوصٌ بدعوة الرّسول صلى الله عليه و آله و نسل المطهّرة البتول لا مغمز فيه في نسبٍ و لا يدانيه ذو حسبٍ في البيت من قريشٍ و الذّروة من هاشمٍ و العترة من الرّسول صلى الله عليه و آله و الرّضا من الله عزّ و جلّ شرف الأشراف و الفرع من عبد منافٍ نامي العلم كامل الحلم مضطلعٌ بالإمامة عالمٌ بالسّياسة مفروض الطّاعة قائمٌ بأمر الله عزّ و جلّ ناصحٌ لعباد الله حافظٌ لدين الله إنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل الزّمان في قوله تعالى «أ فمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» [يونس: ٣٥] و قوله تبارك و تعالى «و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» [البقرة: ٢٦٩] و قوله في طالوت «إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطةً في العلم و الجسم و الله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليمٌ» [البقرة: ٢٤٧]

. (الكافي ج١ ص٢٠٠)

وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

٣٩. البينات: المعجزات على دعوته. استكبروا: تكبروا. سابقين: فائتين من عذابنا. ٤٠. أخذنا: عاقبنا. حاصبا: ريحا تحمل حجارة. ٤١. أوهن: أضعف. لبيت العنكبوت: لا يدفع حرا و لا بردا. ٤٣. نضربها للناس: لتقريب الفكرة إلى أذهانهم. العالمون: الذين يتدبرون الأشياء. ٤٥. الفحشاء والمنكر: الحرام بشتى أنواعه. و لذكرالله أكبر: أكبر من سائر الأعمال.

الـرواية

٤٣. «وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر**عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وما يعقلها إلّا العالمون»، قال: نحن هم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٣٠) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله**، قوله تعالى: «وتلك الأمثال نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون» يعني آل محمّد عليهم السلام. (القمي: ج ٢ ص ١٢٧) **الصفار بإسناده عن حمران و عبد الله [بن] عجلان عن أبي جعفر**عليه السلام في قول الله عزّ و جل «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين أوتوا العلم» قال نحن الأئمّة خاصّةً «و ما يعقلها إلّا العالمون» فزعم أنّ من عرف الإمام و الآيات ممّن يعقل ذلك. (بصائرالدرجات ج١ ص٢٠٦) ٤٥. «إن الصّلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكرالله أكبر» **محمد بن يعقوب بإسناده عن سعدٍ الخفّاف عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** قال قلت جعلت فداك يا أبا جعفرٍ و هل يتكلّم القرآن فتبسّم ثمّ قال رحم الله الضّعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليمٍ ثمّ قال نعم يا سعد و الصّلاة تتكلّم و لها صورةٌ و خلقٌ تأمر و تنهى قال سعدٌ فتغيّر لذلك لوني و قلت هذا شيءٌ لا أستطيع أنا أتكلّم به في النّاس فقال أبو جعفرٍ... فمن لم يعرف الصّلاة فقد أنكر حقّنا ثمّ قال يا سعد أسمعك كلام القرآن قال سعدٌ فقلت بلى صلّى الله عليك فقال «إن الصّلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكرالله أكبر» فالنّهي كلامٌ و الفحشاء و المنكر [من انكر ولاية عليّ عليه السلام] و نحن ذكر الله و نحن أكبر. (الكافي ج٢ ص٥٩٦) **و عنه بإسناده عن زيدٍ الشّحّام عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال سمعته يقول** أحبّ الأعمال إلى الله عزّ و جلّ الصّلاة و هي آخر وصايا الأنبياء عليهم السلام فما أحسن الرّجل يغتسل أو يتوضّأ فيسبغ الوضوء ثمّ يتنحّى حيث لا يراه أنيسٌ فيشرف عليه و هو راكعٌ أو ساجدٌ إنّ العبد إذا سجد فأطال السّجود نادى إبليس يا ويلاه أطاع و عصيت و سجد و أبيت. (الكافي ج٣ ص٢٦٤) **و عنه بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر**عليه السلام **قال قال رسول الله**صلى الله عليه و آله: إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله إليه أو قال أقبل الله عليه حتّى ينصرف و أظلّته الرّحمة من فوق رأسه إلى أفق السّماء و الملائكة تحفّه من حوله إلى أفق السّماء و وكّل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول له أيّها المصلّي لو تعلم من ينظر إليك و من تناجي ما التفتّ و لا زلت من موضعك أبداً. (الكافي ج٣ ص٢٦٦-٢٦٥) **و عنه بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عمّن حدّثه عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «إنّ الحسنات يذهبن السّيّئات» [هود: ١١٦] قال صلاة المؤمن باللّيل تذهب بما عمل من ذنبٍ بالنّهار. (الكافي ج٣ ص٢٦٦) **عنه عن زرارة عن أبي جعفر**عليه السلام **قال:** لا تتهاون بصلاتك فإنّ النّبيّ صلى الله عليه و آله قال عند موته ليس منّي من استخفّ بصلاته ليس منّي من شرب مسكراً لا يرد عليّ الحوض لا و الله. **عليّ بن محمّدٍ عن سهل بن زيادٍ عن النّوفليّ عن السّكونيّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قال رسول الله**صلى الله عليه و آله لا يزال الشّيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصّلوات الخمس فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه فأدخله في العظائم. (الكافي ج٣ ص٢٦٩)

۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا
ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ
إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ
وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ
ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ
بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ
ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ
مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ
يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ
يُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ
يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦. و لا تجادلوا أهل الكتاب: اليهود والنصاري. إلّا بالتي هي أحسن: بالقول الجميل. ٤٧. ومن هؤلاء من يؤمن به: من اهل مكة. و ما يجحد بآياتنا إلّا الكافرون: يكفر بها و ينكر بعد ظهورها. ٤٨. و ما كنت تتلو: ولو كنت يا محمد تقرأ. من قبله من كتاب: قبل القرآن. و لا تخطّه بيمينك: تكتبه بيدك. إذا لارتاب المبطلون: لشك بأمرك. ٥٠. و إنّما أنا نذير مبينٌ: محذر بهذه الآيات. ٥١. لرحمةً و ذكرى: نعمة وعظة. ٥٢. والّذين آمنوا بالباطل: الأوثان والأصنام. وكفروا بالله: جعلوا له شركاء. أولئك هم الخاسرون: لأنهم اشتروا الباطل بالحق.

الـرواية

٤٧. «و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به و من هؤلاء من يؤمن به و ما يجحد بآياتنا إلّا الكافرون» **قال علي بن ابراهيم و أما قوله** «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به» يعني أنهم آل محمد ﷺ «و من هؤلاء من يؤمن به» يعني أهل الإيمان من أهل القبلة. (القمي ج٢ ص١٥٠) **محمد بن العباس،بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر**عليه السلام**، في قول الله عزو جل:** «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به»، قال: هم آل محمد عليهم السلام «و من هؤلاء من يؤمن به» ، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة. (تأويل الآيات ١: ٤٣١/ ٩) **و عنه، بإسناده عن أبي الورد، عن أبي جعفر**عليه السلام**، في قوله عز و جل:** «فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به»، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)». (تأويل الآيات ١: ٤٣١/ ١٠) ٤٩. «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلّا الظّالمون» **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول** في هذه الآية: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم» فأومأ بيده إلى صدره. (الكافي: ج ١ ص ٢١٣) **و روى أيضاً [بإسناده] عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبدالله**عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام. **وروى أيضاً [بإسناده] عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر**عليه السلام في هذه الآية: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم» ثمّ، قال: أما والله، يا أبا محمّد، ما، قال: بين دفّتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟، قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟!. (الكافي: ج ١ ص ٢١٤) **قال فرات بن إبراهيم الكوفي** رحمه الله**: بإسناده عن زيد بن سلام الجعفي، قال: دخلت على أبي جعفر**عليه السلام **فقلت:** أصلحك الله إنّ خيثمة حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله تعالى: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلّا الظّالمون» فحدّثني أنّك حدّثته أ نّها نزلت فيكم وأنّكم الّذين أوتيتم العلم.، قال: صدق والله خيثمة لها كذا حدّثته. (الفرات ص ٣١٩) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن هارون بن حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** سمعته يقول: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم»، قال: هم الأئمّة عليهم السلام خاصّة. (الكافي: ج ١ ص ٢١٤) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله **بإسناده عن عبد العزيز العبدي، قال: سألت أبا عبدالله**عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم» قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٣٢) **قال محمّد بن الحسن الصفّار** رحمه الله**: [بإسناده] عن هارون بن حمزة، عن أبي عبدالله**عليه السلام**، قال:** سمعته يقول: «بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الّذين اوتوا العلم»، قال: هم الأئمّة خاصّة و ما يعقلها إلّا العالمون فزعم أنّ من عرف الإمام والآيات ممّن يعقل ذلك. (بصائرالدرجات: ص ٢٠٧) «وما يجحد بآياتنا» **عليّ بن إبراهيم** رحمه الله**: في قوله تعالى:** «وما يجحد بآياتنا» يعني ما يجحد بأميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام. (القمي: ج ٢ ص ١٢٨)

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم
مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٥٣. و يستعجلونك بالعذاب: ويطلبون العذاب استهزاء. و لو لا أجلٌ مسمّى: أجل معلوم وهو القيامة. لجاءهم العذاب و ليأتينهم بغتة و هم لا يشعرون: ولعجلنا بمجيء العذاب. ٥٥. يغشاهم العذاب: يحيط بهم. ٥٦. يا عبادي الذين آمنوا إنّ أرضي واسعةٌ فإيّاي فأعبدون: أي هاجروا عن الأرض التي تعصب فيها طاعة الله. ٥٨. لنبوئنّهم: لننزلنّهم. غرفا: منازل عالية. ٦٠. و كأيّن من دابةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها: كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها. ٦١. فأنّى يؤفكون: فكيف يصرفون عن توحيده. ٦٢. الله يبسط الرزق: يوسع رزق الإنسان. و يقدرله: يضيقه بعد التوسعة.

الـرواية

٥٦. «يا عبادي الّذين آمنوا إن أرضي واسعةٌ فإيّاي فاعبدون» اي إذا لم يتيسّر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشّى لكم ذلك. **القمّي عن الباقر عليه السلام قال يقول:** «لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم «فانّ أرضي واسعةٌ» و هو يقول «فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض قالوا أ لم تكن أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها». (الصافي؛ ج۴؛ ص۱۲۱) **و في المجمع عن الصادق** عليه السلام: إذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها. (الصافي؛ ج۴؛ ص۱۲۱) **و في الجوامع عن النبيّ صلّى الله عليه و آله:** من فرّ بدينه من ارض الى ارض و ان كان شبراً من الأرض استوجب بها الجنّة و كان رفيق ابراهيم عليه السلام و محمّد صلّى الله عليه و آله. (الصافي؛ ج۴؛ ص۱۲۱) ٥٨. «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» نزلت في عليٍّ خاصّةً و هو أوّل مؤمنٍ- و أوّل مصلٍ بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله. (شواهد التنزيل ج۱ ص۱۱۷) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ [ثم] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليٍّ منقبةً- لو حدّثت بها لنفدت أقطار السّماوات و الأرض. أو قال: الأرض. (شواهد التنزيل ج۱ ص۳۰) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** لعليٍّ أربع خصالٍ: هو أوّل عربيٍّ و عجميٍّ صلّى مع النّبيّ صلّى الله عليه و آله، و هو الّذي كان لواؤه معه في كلّ زحفٍ، و هو الّذي صبر معه يوم المهراس انهزم النّاس كلّهم غيره، و هو الّذي غسّله، و هو الّذي أدخله قبره. (شواهد التنزيل ج۱؛ ص۱۱۷) **قال ابن شهرآشوب: قال الباقر** عليه السلام «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّة» نزلت في عليٍّ و هو أوّل مؤمنٍ و أوّل مصلٍ رواه الفلكيّ في إبانة ما في التّنزيل عن الكلبيّ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ. (المناقب ج۲ ص۹) ٦٠. «و كأيّن من دابّةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها و إيّاكم» **قال علي بن إبراهيم** رحمه الله، **في قوله:** «و كأيّن من دابّةٍ لا تحمل رزقها الله يرزقها و إيّاكم»، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: «نرزقكم و إيّاهم» [الانعام: ١٥١]. (القمّي ٢: ١٥١)

وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ
لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى
ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا
هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ
ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ
جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة الروم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

٦٤. و إنّ الدّار الأخرة لهي الحيوان: الحياة الدائمة. ٦٧. و يتخطّف النّاس من حولهم: يقتل ويسلب ويسبي بعضهم بعضاً. ٦٩. والّذين جاهدوا فينا: لنصر ديننا. لنهدينّهم سبلنا: سبل الخير أو الجنة. سورة روم ٢. غلبت الرّوم: غلبت الفرس الروم. ٣. أدنى الأرض: أقرب الأرض إلى العرب. ٤. بضع سنين: من الثلاثة إلى العشرة. و يومئذٍ يفرح المؤمنون: يوم ينتصر على الفرس لأنه تزامن مع نصر المومنين على المشركين. ٥. ينصر من يشاء: بمتقضى الحكمة.

الـرواية

٦٧. «افبالباطل يومنون و بنعمة الله يكفرون» **الصفار بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر**عليه السلام **قال سمعته يقول:** نحن أركان الإيمان و نحن دعائم الإسلام... و نحن أئمّة الهدى و نحن مصابيح الدّجى و نحن منار الهدى.... و نحن العلم المرفوع للخلق من تمسّك بنا لحق و من تخلّف عنّا غرق... و نحن خيرة الله و نحن الطّريق و صراط الله المستقيم إلى الله و نحن من نعمة الله على خلقه.... و نحن السّراج لمن استضاء بنا و نحن السّبيل لمن اقتدى بنا و نحن الهداة إلى الجنّة... (بصائرالدرجات ج١ ص٦٣-٦٢) **و بآخر، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، إنه قال لعمرو بن ضمرة:** «و إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها» [النحل: ١٨] كذلك لا يحصي [فضائل عليّ] أحد و إن اجتهد. (شرح الأخبارج١ ص٢١٤-٢١٣) ٦٩. «والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و إنّ الله لمع المحسنين». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر**عليه السلام **في قوله تعالى:** «والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا»، قال: فينا نزلت. (شواهد التنزيل: ج ١ ص ٦٥٩) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** وقوله: «والّذين جاهدوا فينا» أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله «لنهدينّهم سبلنا» أي لنثبّتنّهم «و إنّ الله لمع المحسنين» وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله ولأشياعهم. (القمي: ج ٢ ص ١٢٩) **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ** عليهما السلام، **قال:** خطب أميرالمؤمنين عليه السلام... و قال: وأنا المحسن يقول الله عزّوجلّ: «و إنّ الله لمع المحسنين». (معاني الأخبار: ص ٥٨) ٥-١. «الم غلبت الرّوم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمرمن قبل و من بعد و يومئذٍ يفرح المؤمنون * بنصرالله» **ابن عقدة، بإسناده عن عباية، عن عليّ** عليه السلام، **قال: قوله عزّو جلّ:** «الم غلبت الرّوم» هي فينا و في بني اميّة. (فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ص٢٠٨، تأويل الآيات الظاهرة: ١/ ٤٣٤/ ١) **محمد بن عباس بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، قال: سألته عن تفسير: «الم * غلبت الرّوم»، قال: «هم بنو امية، و إنما أنزلها الله عز و جل: «الم * غلبت الرّوم» بنو امية «في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين لله الأمرمن قبل و من بعد و يومئذٍ يفرح المؤمنون * بنصرالله» عند قيام القائم عجّل الله فرجه الشريف». (دلائل الإمامة: ٢٤٨، ينابيع المودّة: ٤٢٦، تأويل الآيات ١: ٤٣٤) **ابن بابويه، بإسناده عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده** عليهم السلام، **قال: «قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة قبل أن تخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبي الله، فليست هي إنسية؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة حوراء إنسية. قالوا: يا رسول الله، و كيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز و جل من نور [نوره] قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز و جل آدم عرضت على آدم. قيل: يا نبي الله، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش. قالوا: يا نبي الله، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، و التهليل، و التحميد، فلما خلق الله عز و جل آدم،...

وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾
يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ
أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ
شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

٦. وعد الله لا يخلف الله وعده: لا يخلف وعده بالنصر. ٧. ظاهراً من الحياة الدّنيا: أي منافع الدنيا كالتجارة. ٩. و أثاروا الأرض: حرثوها للزراعة. و عمروها أكثر ممّا عمروها: من كفار مكة. بالبيّنات: بالدلالات. ١٠. أساءوا: ارتكبوا السيئات. السّوأى: أسوء عاقبة في جهنم. وكانوا بها يستهزئون: يسخرون. ١٢. و يوم تقوم السّاعة: يوم تأتي القيامة. يبلس المجرمون: يسكتون لانقطاع حجتهم. ١٣. شفعاء: يخلصونهم من العذاب. ١٥. فهم في روضةٍ: جنة ذات أشجار وأزهار. يحبرون: ينعمون ويفرحون.

الـرواية

.... و أخرجني من صلبه أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبي، جعلها تفاحة في الجنة، و آتاني بها جبرئيل عليه السلام، فقال لي: السلام عليك و رحمة الله و بركاته، يا محمد. قلت: و عليك السلام و رحمة الله، حبيبي جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام. قلت: منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه التفاحة، أهداها الله عز و جل إليك من الجنة. فأخذتها، و ضممتها إلى صدري. قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقتها، فرأيت نورا ساطعا، ففزعت منه، فقال: ما لك- يا محمد- لا تأكل؟ كلها و لا تخف، فإن ذلك النور للمنصورة في السماء، و هي في الأرض فاطمة. قلت: حبيبي جبرئيل، و لم سميت في السماء المنصورة، و في الأرض فاطمة؟ قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداؤها من حبها، و هي في السماء المنصورة، و ذلك قوله عز و جل: «و يومئذٍ يفرح المؤمنون* بنصر الله» يعني نصر الله لمحبيها». (معاني الآخبار: ٣٩٦/ ٥٣) ١٠. «ثم كان عاقبة الّذين أساؤا السّواى أن كذّبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن» **قال احمد بن ابي طاهر في بلاغات النساء:** لما كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام الذي كان [من قتله] و انصرف عمر بن سعد لعنه الله بالنسوة و البقية من آل محمد صلى الله عليه و آله و وجههن إلى ابن زياد لعنه الله فوجههن هذا إلى يزيد لعنه الله.... فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكث ثناياه [ينقض أضراسه] بقضيب في يده و [قال اباطيل من تكذيب الوحي و النبوة] ..... فقالت زينب بنت علي عليه السلام: صدق الله و رسوله يا يزيد «ثم كان عاقبة الّذين أساؤا السّواى أن كذّبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن» أ ظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض. و أكناف السماء [ظلها] فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله و بك عليه كرامة و إن هذا لعظيم خطرك [شرفك] فشمخت بأنفك [تكبرت] و نظرت في عطفيك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة [مجتمعة] لك و الأمور متسقة [منتظمة] عليك و قد أمهلت و نفست و هو قول الله تبارك و تعالى «لا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً و لهم عذابٌ مهينٌ» أ من العدل يا ابن الطلقاء تخديرك نساءك و إماءك و سوقك بنات رسول الله صلى الله عليه و آله قد هتكت ستورهن و أصحلت صوتهن [أبححته ببكائهن] مكتئبات تخدي [تسرع] بهن الأباعر و يحدو بهن [يسوقها] الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن و لا يؤوين يتشوفهن [ينظرهن و يشرف عليهن] القريب و البعيد ليس معهن ولي من رجالهن... (بلاغات النساء ص٣٥-٣٤) ١٥. «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» **قال الحسكاني بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **قال الباقر** عليه السلام «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّة» نزلت في عليٍّ و هو أوّل مؤمنٍ و أوّل مصلٍ (المناقب ج٢ ص٩)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

١٨. و له الحمد في السّماوات و الأرض: له الثناء الجميل في كل مكان و زمان. و عشيًّا و حين تظهرون: في صلاة الظهر و في كل وقت. ١٩. وكذلك تخرجون: تبعثون من قبور كم. ٢٠. إذا أنتم بشرٌ تنتشرون: تتفرقون في الأرض. و من آياته أن خلق لكم: أيها الناس. ٢١. من أنفسكم أزواجاً: من جنسكم. لتسكنوا إليها: لتطمئنوا وتستأنسوا بها. و جعل بينكم مودّةً و رحمة: محبة بالزواج بلا معرفة سابقة. ٢٢. و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم: لغاتكم. لآيات للعالمين: لأصحاب العلم. ٢٣. و ابتغاؤكم من فضله: طلبكم للرزق. ٢٤. يريكم البرق خوفاً: من الصواعق. و طمعاً: في المطر أن ينزل من السماء.

الـرواية

١٩. «يحي الارض بعد موتها» **محمّد بن أحمد بن الصّلت... عن محمّدٍ الحلبيّ:** أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «اعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها» [الحديد: ١٧] قال العدل بعد الجور. (الكافي ج٨ ص٢٦٧) **ابن بابويه بإسناده عن عن سلّام بن المستنير عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «اعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها» قال يحييها الله عزّ و جلّ بالقائم عجّل الله فرجه الشريف بعد موتها [يعني] بموتها كفر أهلها و الكافر ميّتٌ. (كمال الدين ج٢ ص ٦٦٨) ٢٢. «ان في ذلك لآيات للعالمين» **قال الصفار بإسناده عن سليمان عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سأله رجلٌ عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان فقال نعم و ذلك أنّه سأله رجلٌ من مسألةٍ فأجاب و سأله رجلٌ آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين... قال قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام... ثمّ قال نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجلٍ عرفه و عرف لونه و إن سمع كلامه من خلف حائطٍ عرفه و عرف ما هو لأنّ الله يقول «و من آياته خلق السّماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآياتٍ للعالمين» فهم العلماء و ليس يسمع شيئاً من الإنس إلّا عرفه ناجٍ أو هالكٌ فلذلك يجيبهم بالّذي يجيبهم به. (بصائرالدرجات ج١ ص٣٦١) **نقلت هذا الخبر من أصلٍ بخطّ شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضائريّ بإسناده عن يعقوب بن يوسف بأصبهان، قال** رايت الصلاة على النبي في النسخة الخادمة للحسن بن علي العسكري عليهما السلام..... اللّهمّ صلّ على محمّدٍ و على أهل بيته الهادين، الأئمّة العلماء و الصّادقين، الأوصياء المرضيّين، دعائم دينك، و أركان توحيدك، و تراجمة وحيك، و حجّتك على خلقك، و خلفائك في أرضك، الّذين اخترتهم لنفسك، و اصطفيتهم على عبيدك، و ارتضيتهم لدينك، و خصصتهم بمعرفتك، و جللتهم بكرامتك، و غشيتهم برحمتك، و غذّيتهم بحكمتك، و ألبستهم من نورك، و ربّيتهم بنعمتك، و رفعتهم في ملكوتك، و حففتهم بملائكتك، و شرّفتهم بنبيّك. اللّهمّ صلّ على محمّدٍ و عليهم صلاةً دائمةً كثيرة طيّبةً، لا يحيط بها إلّا أنت، و لا يسعها إلّا علمك، و لا يحصيها أحدٌ غيرك. و صلّ على وليّك المحيي سنّتك، القائم بأمرك، الدّاعي إليك، الدّليل عليك، حجّتك و خليفتك في أرضك، و شاهدك على عبادك. اللّهمّ جدّد به ما محي من دينك، و أحي به ما بدّل من كتابك، و أظهر به ما غيّر من حكمك حتّى يعود دينك به و على يديه غضّاً جديداً خالصاً محضاً، لا شكّ فيه، و لا شبهة معه، و لا باطل عنده، و لا بدعة لديه. اللّهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمةٍ، و هدّ بركنه كلّ بدعةٍ، و اهدم بقوّته كلّ ضلالٍ، و اقصم به كلّ جبّارٍ، و اخمد بسيفه كلّ نارٍ، و أهلك بعدله كلّ جائرٍ، و أجر حكمه على كلّ حكم، و أذلّ بسلطانه كلّ سلطانٍ. (دلائل الإمامة ص٥٥٠- ٥٤٥)

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ
أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى
مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ
أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟
دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

٢٥. إذا دعاكم دعوةً من الأرض: لتخرجوا من قبوركم. إذا أنتم تخرجون: منها أحياء للحساب. ٢٦. كلٌّ له قانتون: مطيعون. ٢٧. و له المثل الأعلى: له الوصف الأعلى في الكمال. ٢٨. نفصّل الآيات: نبيّن. ٣٠. فأقم وجك: أخلص دينك. للدّين حنيفا: ثابتاً عليه. فطرت الله الّتي فطر النّاس عليها: خلق فينا قبول التوحيد. ذلك الدّين القيّم: المستقيم. ٣١. منيبين: راجعين. ٣٢. شيعاً: فرقا مختلفة. كلّ حزب بما لديهم فرحون: بما عندهم مسرورين يظنون أن الحق وحده معهم.

الـرواية

٢٧. «و له المثل الاعلي» **روى الشيخ الصدوق بإسناده عن موسى بن عبد الله النّخعيّ قال:** قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام علّمني يا ابن رسول الله قولًا أقوله بليغاً كاملًا إذا زرت واحداً منكم فقال إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشّهادتين... قل السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرّحمة و خزّان العلم و منتهى الحلم و أصول الكرم و قادة الأمم و أولياء النّعم و عناصر الأبرار و دعائم الأخيار و ساسة العباد و أركان البلاد و أبواب الإيمان و أمناء الرّحمن و سلالة النّبيّين... السّلام على أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى و أعلام التّقى و ذوي النّهى و أولي الحجى و كهف الورى و ورثة الأنبياء و المثل الأعلى... (قال العلامة المجلسي رحمه الله:)» و المثل الأعلى» أي: مثل الله نوره تعالى بهم في آية النور، و الأفراد لأنه مثل بجميعهم مع أن نورهم واحد، و المثل أيضا يكون بمعنى الحجة و الصفة، فهم حجج الله و المتصفون بصفاته كأنهم صفاته على المبالغة، كما قال سبحانه» و لله المثل الأعلى» و قال تعالى» و له المثل الأعلى في السّماوات و الأرض. (ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار ج٩ ص٢٥٢-٢٤٨) «مثل نوره» **روى محمّد بن يعقوب [بإسناده] عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله** عليه السلام في قول الله تعالى: «الله نور السّموات والأرض مثل نوره كمشكاةٍ» فاطمة عليها السلام «فيها مصباحٌ» الحسن «المصباح في زجاجةٍ» الحسين «الزّجاجة كأنّها كوكبٌ درّيٌّ» فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا «يوقد من شجرةٍ مباركةٍ» إبراهيم عليه السلام «زيتونةٍ لا شرقيّةٍ ولاغربيّةٍ» لا يهوديّة ولا نصرانيّة «يكاد زيتها يضي» يكاد العلم ينفجر بها «ولولم تمسسه نارٌنورٌعلى نورٍ» إمام منها بعد إمام «يهدي الله لنوره من يشاء» يهدي الله لأئمّة عليهم السلام من يشاء «ويضرب الله الأمثال للنّاس». (الكافي: ج ١ ص ١٩٥) ٣٠. «فأقم وجهك للدّين حنيفاً فطرة الله الّتي فطرالنّاس عليها». **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله تعالى: «فأقم وجهك للدّين حنيفاً»، قال: هي الولاية. (الكافي: ج ١ ص ٤١٨) **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله **بإسناده عن الهيثم بن عبدالله الرماني، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ بن الحسين** عليهم السلام في قوله: «فطرة الله الّتي فطرالنّاس عليها»، قال: هو لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين وليّ الله، إلى هاهنا التوحيد. (القمي ج٢ ص ١٣٢) **قال محمّد بن الحسن الصفّار** رحمه الله **حمه الله: [بإسناده] عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله عزّوجلّ: «فطرة الله الّتي فطرالنّاس عليها»، قال: فقال: على التوحيد، ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ أميرالمؤمنين عليه السلام (بصائرالدرجات ص ٧٨) ٣٢. «الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله **و قوله** «إنّ الّذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعاً- لست منهم في شيءٍ إنّما أمرهم إلى الله ثمّ ينبّئهم بما كانوا يفعلون» قال فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام و صاروا أحزابا. (القمي ج١ ص٢٢٢)

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ
ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا
ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ
حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا
لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٣٣. و إذا مسّ النّاس ضرٌّ: بلاءٌ من مرض وجوع ومصيبة. دعوا ربّهم منيبين إليه: تائبين لله من ذنوبهم. ثمّ إذا أذاقهم منه رحمةً: بعد شدة الضيق. ٣٦. إذا هم يقنطون: ييأسون من رحمته. ٣٧. أن الله يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر: يبسط الرزق ويضيّق لحكمة. ٣٨. والمسكين وابن السّبيل: الفقير والمسافر المحتاج. ٣٩. ليربوا في أموال النّاس: ليتكاثر ويزداد. فأولئك هم المضعفون: المضاعف ثوابهم. ٤١. ظهر الفساد: كثر وانتشر. في البر والبحر: في أنحاء العالم. بما كسبت أيدي النّاس: بسبب ذنوبهم. ليذيقهم بعض الّذي عملوا: ليذيقهم عقوبة عملهم. لعلّهم يرجعون: يتوبون عن المعاصي.

الـرواية

٣٨. «فآت ذا القربى حقّه» **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** .... قالت [ام ايمن] فأشهد أنّ الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله «فآت ذا القربى حقّه» فجعل فدك لفاطمة بأمر الله- و جاء عليٌّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك- فكتب [ابوبكر] لها كتاباً بفدك و دفعه إليها... [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠١٤ و السّيرة الحلبيّة ٣ ٤٠٠] و قال هذا فيء المسلمين. (القمي ج٢ ص ١٥٥) **قال حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال:** لمّا نزلت [على النّبيّ صلى الله عليه وآله] الآية «فآت ذا القربى حقّه» [قال] دعا النّبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك فقال هذا لك و لعقبك من بعدك. (الفرات الكوفي ص٣٢٢) **و روى ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيدٍ الخدريّ قال:** لمّا نزلت «فآت ذا القربى حقّه» قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك و في روايةٍ أخرى عن أبي سعيدٍ مثله. و عن عطيّة قال: لمّا نزلت «فآت ذا القربى حقّه» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك. و عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك [من قولهم اقطع الامام الجند البلد: جعل لهم غلته رزقا] و عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أ كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها فأنزل الله تبارك و تعالى عليه فآت ذا القربى حقّه فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقّها قلت رسول الله أعطاها قال بل الله تبارك و تعالى أعطاها. و قد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك و ثبت أن ذا القربى علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. (كشف الغمة في معرفة الأئمة ج١ ص٤٧٧-٤٧٦) **قال الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** لمّا أنزل الله: «و آت ذا القربى حقّه دعا» رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة و أعطاها فدكاً و ذلك لصلة القرابة. «و المسكين»: الطّوّاف الّذي يسألك، يقول: أطعمه. «و ابن السّبيل» و هو الضّيف، حثٌّ على ضيافته ثلاثة أيّامٍ، و إنّك يا محمّد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله «و أولئك هم المفلحون» يعني أنت- و من فعل هذا من النّاجين في الآخرة من النّار الفائزين بالجنّة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٧٠) **قد تكرر عن الرسول** صلى الله عليه وآله **احاديث كثيره** كلها بلسان واحد يقول: المفلحون هم علي و شيعته الفائزون هم علي و شيعته. (عليّ في القرآن ج ٢ ص ١٥٨) **الفائزون** [المؤمنون] : هم عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام بما صبروا في الدنيا على الطاعات، و على الجوع و الفقر، و بما صبروا على المعاصي، و صبروا على البلاء لله في الدنيا. (عوالم العلوم و المعارف والأحوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد عليه السلام ج١١-قسم-١-فاطمة عليها السلام ص١١١))

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٣. فأقم وجهك: سدد واجعل وجهك. للدّين القيّم: البليغ في الإستقامة. يومئذ يصّدّعون: يتفرقون إلي الجنة والنار. ٤٤. فلأ نفسهم يمهدون: يهيئون منازلهم في الجنة. ٤٦. يرسل الرّياح مبشرات: بالإمطار. و لتجري الفلك بأمره: السفن. و لعلّكم تشكرون: لله سبحانه. ٤٨. الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً: فتحرك الرياح الغيوم. فيبسطه: فينشره متصلاً بعضه ببعض. و يجعله كسفاً: قطعاً متفرقة. فترى الودق يخرج من خلال: فتشاهد المطر والثلج يخرج من وسطه. إذا هم يستبشرون: يفرحون بالمطر. ٤٩. لمبلسين: ليائسين قبل نزول المطر.

الـرواية

٤٣. «فاقم وجهك للدين القيم» **جابر بن يزيد الجعفيّ قال: سمعت الباقر**عليه السلام **يقول:** عن تأويل قول الله عزّ و جلّ: «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّماوات و الأرض منها أربعةٌ حرمٌ ذلك الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» فتنفّس صُعُداً ثمّ قال: يا جابر أمّا السّنة جدّي رسول الله و شهورها الاثنا عشر من جدّي أمير المؤمنين إلى الخلف المهديّ من ولد الحسين اثنا عشر إماماً و أمّا الأربعة الحرم منّا فهم أربعة أئمّةٍ باسم واحدٍ عليٌّ أمير المؤمنين و عليّ بن الحسين و عليّ بن موسى و عليّ بن محمّدٍ و الإقرار بهؤلاء «الدّين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» و تجعلوهم بالسّواء جميعاً. (المناقب ج١ ص٢٨٤) **قال النعماني بإسناده عن داود بن كثيرٍ الرّقّيّ قال: دخلت على أبي عبد الله** عليه السلام **قال** «إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السّماوات و الأرض منها أربعةٌ حرمٌ ذلك الدّين القيّم» أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ الحسن بن عليّ الحسين بن عليّ عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ جعفر بن محمّدٍ موسى بن جعفرٍ عليّ بن موسى محمّد بن عليّ عليّ بن محمّدٍ الحسن بن عليّ الخلف الحجّة (الغيبة للنعماني ص٨٨-٨٧) **قال علي عليه السلام:** و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه في نبوّة محمّد صلى الله عليه و آله و في ولايتي، قوله عزّ و جلّ: «و بئرٍ معطّلةٍ و قصرٍ مشيدٍ» [الحجّ: ٤٥] فالقصر محمّد، و البئر المعطّلة ولايتي؛ عطّلوها و جحدوها و من لم يقرّ بولايتي، لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه و آله ألا إنّهما مقرونان و ذلك أنّ النبيّ مرسل و هو إمام الخلق و عليّ من بعده إمام الخلق و وصيّ محمّد كما قال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتي فهو على «الدين القيّم»، كما قال الله تعالى: «و ذلك دين القيّمة». (المناقب (للعلوي) ص٧٠) ٤٥. «الذين آمنوا و عملوا الصالحات» **ابن شهرآشوب: عن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي:** أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، علمني شيئا ينفعني الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك في عاجل دنياك و آخرتك»، إذ أقبل علي عليه السلام، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم «إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك هم خير البريّة». (المناقب ٣: ٦٨) ٤٧. «و كان حقًّا علينا نصر المؤمنين» **في كتاب تاويل الآيات الظاهرة:** و القائم عجّل الله فرجه الشريف و أصحابه هم المنصورون لأنهم جند الله قال الله سبحانه و تعالى «و إنّ جندنا لهم الغالبون» [الصافّات: ١٧٣] . (تأويل الآيات الظاهرة ص٣٣٤) ٥٠. «فانظر إلى آثار رحمت الله» **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: و قد سمى الله ستة أشياء رحمة «فانظر إلى آثار رحمت الله» المطر «و لولا فضل الله عليكم و رحمته» التّوفيق «يدخل من يشاء في رحمته» **الإسلام** «و آتاني منه رحمةً» الإيمان «و ما أرسلناك إلّا رحمةً» **النّبي** «قل بفضل الله و برحمته» **عليّاً**. (المناقب ج٣ ٢٦٧)

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا
مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم
مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ
لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

٥١. و لئن أرسلنا ريحا: تتلف الزرع. فرأوه مصفرا: فرأوا النبات يابساً. ٥٢. فإنّك لا تسمع الموتى: موتى القلوب. و لا تسمع الصّمّ الدعاء: الكافرين الّذين لا يسمعون لأن قلوبهم مسدودة. إذا ولوا مدبرين: معرضين عن الإستماع. ٥٤. خلقكم من ضعف: حين ولادتكم. ثمّ جعل من بعد ضعف قوةً: قوة الشباب بعد الطفولة. ضعفا و شيبة: عجزا وشيخوخة. ٥٥. ما لبثوا ساعة: في الدنيا أو القبور. كذلك كانوا يؤفكون: يصرفون عن الحق. ٥٧. ولا هم يستعتبون: ولا يسترضون. ٦٠. و لا يستخفّنّك الذين لا يوقنون: يحملنّك على الخفة والضجر لكي تتبعهم في الضلال.

الـرواية

٥٦. «و قال الّذين أوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله عن أبي محمّد القاسم بن العلاء، رفعه عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا** عليه السلام في حديث وصف الإمام ومن له الإمامة، ويستحقّها دون سائر الناس إلى أن قال -: فلم تزل في ذرّيّته - يعنى الإمامة في ذريّة إبراهيم عليه السلام - يرثها بعض عن بعض، قرناً فقرناً، حتّى ورّثها الله عزّوجلّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: «إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين» [آل عمران: ٦٨] فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عزّوجلّ على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: «وقال الّذين اوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث» فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله الحديث. (الكافي ج١ ص١٩٨) **قال ابن شهرآشوب رحمه الله: سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «الّذين اوتوا العلم والإيمان»، قال: قد يكون مؤمناً ولا يكون عالماً، فوالله لقد جمع العليّ عليه السلام كلاهما العلم والإيمان. (المناقب ج٢ ص ٣٦) ٦٠. «فاصبر إن وعد الله حقٌّ- و لا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه: و قوله «فاصبر إن وعد الله حقٌّ- و لا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون» أي لا يغضبنك، قال كان عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يصلّي و ابن الكوّاء خلفه- و أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ، فقال ابن الكوّاء «و لقد أوحي إليك و إلى الّذين من قبلك- لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكونن من الخاسرين» فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّاء ثمّ عاد في قراءته حتّى فعل ابن الكوّاء ثلاث مرّاتٍ- فلمّا كان في الثّالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام «فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ- و لا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون». (القمي ج٢ ص١٦٠) **قال الشيخ الطوسي في (التهذيب): بإسناده عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله** عليه السلام،... و قال: «إن عليا عليه السلام كان في صلاة الصبح، فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: «و لقد أوحي إليك و إلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك و لتكونن من الخاسرين» [الزمر: ٦٥] فأنصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء الآية، فأنصت علي عليه السلام أيضا، ثم قرأ، فأعاد ابن الكواء، فأنصت علي عليه السلام، ثم قرأ [عليّ]: «فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ و لا يستخفّنّك الّذين لا يوقنون». (التهذيب ٣: ٣٥/ ١٢٧)

سورة لقمان ١. الم: تقرأ: ألف، لام، ميم. ٤. يوقنون: يؤمنون. ٦. لهو الحديث: ما حرّم من القول كالغناء. و يتّخذها هزوا: يتخذ دعوة الرسول سخرية. مهين: مذلّ. ٧. و إذا تتلى عليه آياتنا: من القرآن. ولّي مستكبرا: أعرض متكبرا. في أذنيه وقراً: ثقلا وصمما. ١٠. رواسي: جبالاً ثوابت. أن تميد بكم: لئلا تضطرب وتتمايل. و بثّ فيها: نشر في الأرض. من كلّ زوجٍ كريمٍ: صنف ذي منافع.

الـرواية

٥. «اولئك هم المفلحون» **قال الحسكاني بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **قال:** حدّثني أبي، عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: قال لي سلمان الفارسيّ: قلّما طلعت على رسول الله [صلى الله عليه وآله] يا [أ] با الحسن و أنا معه- إلّا ضرب بين كتفيّ و قال: يا سلمان هذا و حزبه «هم المفلحون». (شواهد التنزيل ج١ ص٨٩-٨٨) **قال ابي يوسف يعقوب بن سفيان بإسناده عن ابن عبّاسٍ و ابي هريرة:** أنّه جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى أزواجه فقلن ما عندنا إلّا الماء فقال صلى الله عليه وآله من لهذا الرّجل اللّيلة فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا يا رسول الله و أتى فاطمة و سألها ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا إلّا قوت الصّبية لكنّا نؤثر به ضيفنا فقال عليٌّ يا بنت محمّدٍ نوّمي الصّبية و أطفئي المصباح و جعلا يمضغان بألسنتهما و لمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراجٍ فوجدت الجفنة مملوءةً من فضل الله فلمّا أصبح صلّى مع النّبيّ فلمّا سلّم النّبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين و بكى بكاءً شديداً و قال يا أمير المؤمنين لقد عجب الرّبّ من فعلكم البارحة اقرأ «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصةٌ» أي مجاعةٌ «ومن يوق شحّ نفسه» يعني عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين «فأولئك هم المفلحون». (المناقب ج٢ ص٧٤) ٦. «و من النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علمٍ و يتّخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهينٌ». **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام **، قال: سمعته يقول:** «الغناء مما وعد الله عز و جل عليه النار». و تلا هذه الآية: «و من النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علمٍ و يتّخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهينٌ». (الكافي ٦: ٤٣١/ ٤). **و عنه: بإسناده عن مهران بن محمد، عن أبي عبد الله** عليه السلام **، قال: سمعته يقول:** «الغناء مما قال الله: «و من النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله». (الكافي ٦: ٤٣٣-٤٣١) **قال ابن بابويه، بإسناده عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد** عليهما السلام ، قلت: قول الله عز و جل: «و من النّاس من يشتري لهو الحديث» ، قال: «الغناء». (معاني الأخبار: ٣٤٩/ ١) **الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن أبي أمامة، قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **:** «لا يحل تعليم المغنيات، و لا بيعهن، و لا شراؤهن، و لا التجارة فيهن، و ثمنهن حرام، و ما أنزلت على هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: «و من النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله». ثم قال: «و الذي بعثني بالحق، ما رفع رجل عقيرة [صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى] صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك شيطانين: على هذا العاتق واحد، و على هذا العاتق واحد، يضربان بأرجلهما في صدره، حتى يكون هو الذي يسكت». (ربيع الأبرار ٢: ٥٩٦)

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا
خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

١٤. حملته أمّه: وهو جنين. وهن: ضعف. و فصاله في عامين: فطامه عن الرضاعة. ١٥. و أتّبع سبيل من أناب إليّ: اتبع طريق التائب. ١٦. لطيفٌ: نافذ القدرة بعباده. ١٧. إنّ ذلك من عزم الأمور: الأمور التي يجب الثبات عليها. ١٨. و لا تصعّر خدّك للنّاس: لا تعرض عن الناس تكبراً. مرحاً: بطراً وخيلاء. إنّ الله لا يحبّ كلّ مختالٍ فخورٍ: كل متكبر فخور على غيره. ١٩. و اقصد في مشيك: اعتدِل ولا تسرع. و اغضض من صوتك: اخفض. إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير: أقبحها لأن شهيقه وزفيره قبيح على السمع.

الـرواية

١٢. **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن عليّ بن [القصير] النّضر عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** قلت جعلت فداك قوله «و لقد آتينا لقمان الحكمة» قال أوتي معرفة إمام زمانه. (القمي ج٢ ص١٦١) **قال ابن شهرآشوب:** و لقمان ظهرت الحكمة منه و علي استفاضت العلوم كلها منه و قال الله تعالى «و لقد آتينا لقمان الحكمة» و قال لعلي «الرّحمن علّم القرآن». (المناقب ج٣ ص٢٥٥) **علي بن ابراهيم** رحمه الله **بإسناده عن حمّادٍ قال سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن لقمان و حكمته الّتي ذكرها الله عزّ و جلّ، فقال: أما و الله ما أوتي لقمان الحكمة بحسبٍ و لا مالٍ- و لا أهلٍ و لا بسطٍ في جسمٍ و لا جمالٍ- و لكنّه كان رجلًا قويّاً في أمر الله متورّعاً في الله- ساكتاً سكيناً عميق النّظر طويل الفكر حديد النّظر مستعبراً بالعبر.... و لم يغضب قطّ... و لم يفرح بشيءٍ إن أتاه من أمر الدّنيا- و لا حزن منها على شيءٍ قطّ،... و لم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلّا أصلح بينهما- و لم يمض عنهما حتّى يحابّا، و لم يسمع قولًا قطّ من أحدٍ استحسنه- إلّا سأل عن تفسيره و عمّن أخذه، و كان يكثر مجالسة الفقهاء و الحكماء،... يعتبر و يتعلّم ما يغلب به نفسه- و يجاهد به هواه و يحترز به من الشّيطان فكان يداوي قلبه بالفكر و يداوي نفسه بالعبر- و كان لا يظعن إلّا فيما ينفعه- فبذلك أوتي الحكمة و منح العصمة. (القمي ج٢ ص١٦٢) ١٤. «ووصّينا الإنسان بوالديه حملته امّه وهناً على وهنٍ وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير». **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال: سمعته يقول:** «ووصّينا الإنسان بوالديه» رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما. (تاويل الآيات ج١ ص٤٣٨) **ابن شهرآشوب رحمه الله: روى أبو المضاصبيح، عن الرضا** عليه السلام **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ الوالدان، وروي عن بعض الأئمّة عليهم السلام في قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك» أنّه نزل فيهما. (المناقب ج ٣ ص١٢٦) **قال الفرات بإسناده عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام وسأله جابر عن هذه الآية: «أن اشكر لي ولوالديك»، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٣٢٥) **١٥. و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله «و اتّبع سبيل من أناب» إلي يقول اتّبع سبيل محمّدٍ صلى الله عليه وآله. (القمي ج٢ ص١٦٥) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الأصبغ بن نباتة: أنّه سأل أمير المؤمنين** عليه السلام عن قوله تعالى: «و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم» فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله و لاتعصوا الوالدين؛ فإنّ رضاهما رضى الله، و سخطهما سخط الله». (كافي ج٢ ص٤٠٢) **جابرٌ الأنصاريّ و محمّدٌ الباقر و جعفرٌ الصّادق** عليهم السلام **عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **أنّه قال:** إنّما فاطمة بضعةٌ منّي فمن أغضبها فقد أغضبني **أخرجه البخاريّ عن المسور بن مخزمة و في رواية جابرٍ** فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله. **و في مسلمٍ و الحلية** إنّما فاطمة ابنتي بضعةٌ منّي يريبني ما أرابها **[قال ابن الأثير:** و في حديث فاطمة يريبني ما ارابها: اي يسوؤني ما يسوؤها] و يؤذيني ما آذاها. (المناقب ج٣ ص٣٣٢)

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ
وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٢٠. و أسبغ عليكم نعمه: أتم وأوسع نعمه عليكم. ٢٢. و من يسلم: يخلص وينقاد. وجهه إلى الله: عبادته إلى الله. و هو محسن: مطيعٌ لله. فقد استمسك بالعروة الوثقى: تمسك بأقوى ما يتعلق به. و إلى الله عاقبة الأمور: مصيرها و منتهاها. ٢٣. إنّ الله عليم بذات الصّدور: بما في القلوب. ٢٤. عذابٍ غليظٍ: شديدٍ. ٢٧. و لو أنّما في الأرض من شجرةٍ أقلامٌ: لو تحولت كل أشجار الأرض أقلاماً. و البحر يمدّه: أي أصبح حبراً للكتابة. ما نفدت كلمات الله: الدالة على علمه. إنّ الله عزيز: لا يعجزه شيء. حكيم: لا يخرجه شيء عن حكمته.

الـرواية

٢٠. «ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السّموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً». **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبي جعفرعليه السلام:** «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً»، قال: أمّا النعمة الظاهرة فهو النبيّ ﷺ وما جاء به من معرفة الله عزّوجلّ وتوحيد، وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة، فأنزل الله: «يا أيّها الرّسول لا يحزنك الّذين يسارعون في الكفر من الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» [سورة المائدة: ٤١] ففرح رسول الله عند نزولها؛ إذ لم يتقبّل الله تعالى إيمانهم إلّا بعقد ولايتنا ومحبّينا. (القمي ج٢ ص ١٤٢) **روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر**عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرةً وباطنةً» فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهرة، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الأئمّة من يغيب؟، قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيد. الحديث. (كمال الدين ج٢ ص٣٦٨) **الباقر**عليه السلام **في قوله تعالى** «و أسبغ عليكم نعمه ظاهرةً و باطنةً» قال النّعمة الظّاهرة النّبيّ عليه السلام و ما جاء به من معرفته و توحيده و أمّا النّعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت و عقد مودّتنا. (المناقب ج٤ ص١٨٠) **محمّد بن مسلمٍ عن الكاظم** عليه السلام الظّاهرة الإمام الظّاهر و الباطنة الإمام الغائب. (المناقب ج٤ ص١٨٠) ٢٢. «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أنس بن مالك** في قوله تعالى: «ومن يسلم وجهه إلى الله»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أوّل من أخلص لله الإيمان، و جعل نفسه وعلمه لله «وهو محسنٌ» يقول: مؤمن مطيع «فقد استمسك بالعروة الوثقى» هي قول: لا إله إلّا الله. (شواهد التنزيل ج١ ص٦٦٢) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه** عليهم السلام في قوله عزّوجلّ: «فقد استمسك بالعروة الوثقى»، قال: مودّتنا أهل البيت. (تاويل الآيات ج١ ص٤٣٩) **وروى أيضاً بإسناده عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي** عليه السلام، **قال:** «العروة الوثقى» المودّة لآل محمّد ﷺ. (تاويل الآيات ج١ ص٤٣٩) **روى موفّق بن أحمد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: قال رسول الله ؟ص؟** لعليّ عليه السلام: أنت العروة الوثقى. (البرهان ج١ ص٥٣٧) ٢٧. «كلمات الله» **قال الصدوق** رحمه الله **بإسناده عن ابي الحسن الثالث [في زيارة امير المومنين** عليه السلام**]**: السّلام عليك يا أمير المؤمنين السّلام عليك يا حجّة الله... السّلام عليك يا إمام الهدى... تمّت بك «كلمات الله». (من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٥٩٢) **و سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن** عليه السلام **عن قوله** «سبعة أبحرٍ ما نفدت» كلماته قال... و نحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى. (المناقب ج٤ ص٤٠٠، الاحتجاج ٢: ٤٥٤)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة السجدة

٢٩. يولج الّيل في النّهار: يدخل ما ينقص من الليل في النهار والعكس. بما تعملون خبير: عليمٌ بأعمالكم. ٣٢. و إذا غشيهم مّوجٌ كالظّلل دعوُا الله مخلصين له الدين: و إذا غشيهم و أحاط بهم في البحر موج كقطع السحاب انقطعوا إلى الله و دعوه للنجاة حال كونهم مخلصين له الدين أي و في ذلك دليل على أن فطرتهم على التوحيد. و ما يجحد بآياتنا: لا يكفر. إلّا كلّ ختّار كفور: غدّار كافر. ٣٣. لا يجزي والدٌ عن ولده: لا يغني ويدفع الأب عن ابنه. فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا: لاتخدعنكم. ٣٤. عنده علم السّاعة: متيث تقوم القيامة. و ينزل الغيث: المطر. و ما تدري نفس مّاذا تكسب غدا: من خيرٍ أو شرٍ. و ما تدري نفس بأيّ أرضٍ تموت: بأي بقعة من الأرض ينتهي أجلها.

الـرواية

٣٢-٣١. «إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكورٍ» **محمد بن العباس، قال: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر**عليه السلام، في قول الله عز و جل: «إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكورٍ». قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت».)تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/ ٤(٣٤. «إن الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ما ذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت» **قال الصفار بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين**عليه السلام **يقول:** إنّ لله علمين علمٌ استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيّاً من أنبيائه و لا ملكاً من ملائكته و ذلك قول الله تعالى «إن الله عنده علم السّاعة و ينزّل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ما ذا تكسب غداً و ما تدري نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت» و له علمٌ قد اطّلع عليه ملائكته فما اطّلع عليه ملائكته فقد اطّلع عليه محمّدٌ و آله و ما اطّلع عليه محمّدٌ و آله فقد أطلعني عليه [يعلمه] الكبير منّا و الصّغير إلى أن تقوم السّاعة. (بصائرالدرجات ج١ ص١١١) **و عنه بإسناده عن أبي بصيرٍعن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ لله علمين علمٌ لا يعلمه إلّا هو و علمٌ علّمه ملائكته و رسله فما علّمه ملائكته و رسله فنحن نعلمه. (بصائرالدرجات ج١ ص١١١) **و عنه بإسناده عن ضريسٍ عن أبي جعفرٍ**عليه السلام **قال:** إنّ لله علمين علماً مبذولًا و علماً مكفوفاً فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيءٍ تعلمه الملائكة و الرّسل إلّا نحن نعلمه فأمّا المكفوف فهو الّذي عند الله في أمّ الكتاب. (بصائرالدرجات ج١ ص١١١) **قال ابن بابويه بإسناده عن موسى بن عبد الله النّخعيّ قال قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ** عليهم السلام علّمني يا ابن رسول الله قولًا أقوله بليغاً كاملًا إذا زرت واحداً منكم فقال.... مواليّ لا أحصي ثناءكم و لا أبلغ من المدح كنهكم و من الوصف قدركم و أنتم نور الأخيار و هداة الأبرار و حجج الجبّار بكم فتح الله و بكم يختم و بكم «ينزّل الغيث» و بكم «يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه» «بكم ينزل الغيث» أي من أجلكم ينزل الله الغيث لعباده و هكذا من أجلكم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض و «لو يؤاخذ الله النّاس بظلمهم ما ترك عليها من دابّةٍ» و بكم ينفّس الهمّ و يكشف الضّرّ و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته و إلى جدّكم بعث الرّوح الأمين. (من لا يحضره الفقيه؛ ج٢؛ ص٦١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّاكُم
مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

٣. أم يقولون افتراه: اختلقه من نفسه. لتنذر قوما: لتحذّر به. ٤. ثمّ استوى على العرش: سيطر واستولى عليه. شفيع: يدفع عنكم عذابه. ٥. يعرج: يصعد الأمر كله. ٧. أحسن كلّ شيءٍ: أحكمه وأتقنه. ٨. ثمّ جعل نسله: ذرّيته. مّاءٍ مّهينٍ: ضعيف حقير. ٩. ثمّ سوّاه و نفخ فيه من رّوحه: فأتمّ خلقه و نفخ فيه سر الحياة. ١٠. أإذا ضللنا في الأرض: غبنا و صرنا تراباً بعد الموت. أإنّا لفي خلق جديد: نخلق مرة ثانية.

الـرواية

سورة السجدة **ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:** «من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه، و لم يحاسبه بما كان منه، و كان من رفقاء محمد و أهل بيته (عليهم الصلاة و السلام)». و من (خواص القرآن): روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنما أحيا ليلة القدر، و من كتبها و جعلها عليه أمن الحمى، و وجع الرأس، و وجع المفاصل». فيه: و في بعض الأخبار: أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت كالمائدة بين يدي الرجل، يمد يده إلى ما شاء منها فيتناوله و يأكل، و الدنيا، مشرقها و مغربها، برها و بحرها، و كل ناحية منها، أقرب إلى ملك الموت من الرجل على المائدة، و أن معه أعوانا، و الله أعلم بعدتهم، ليس منهم ملك إلا لو اذن له أن يلتقم السبع سماوات، و الأرضين السبع في لقمة واحدة لفعل، و أن غصة من غصص الموت أشد من ألف ضربة بالسيف، و كل ما خلق الله عز و جل يتركه إلى الأجل، فإنه موقت لوفاء العدة و انقضاء المدة. (ثواب الأعمال: ١١٠) **٤. «ثم استوي على العرش» ابن شاذان بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله** ﷺ ذات يوم على منبره، و أقام عليا (عليه السلام) إلى جانبه، و حط يده اليمنى في يده [فرفعها] حتى بان بياض إبطيهما، و قال: «يا معاشر الناس، ألا إن الله ربكم، و محمد نبيكم، و الإسلام دينكم، و علي هاديكم، و هو وصيي و خليفتي من بعدي». ثم قال: «يا أبا ذر، علي عضدي، و هو أميني على وحي ربي، و ما أعطاني ربي فضيلة إلا و قد خص عليا بمثلها. **يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحد فرضا إلا بحب علي بن أبي طالب. يا أبا ذر، لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش،** فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر، فإذا مناد ينادي: يا محمد، ارفع الحجاب؛ فرفعته فإذا أنا بملك، و الدنيا بين عينيه، و بيده لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبي جبرئيل، من هذا الملك الذي لم أر في ملائكة ربي أعظم منه خلقة؟ فقال: يا محمد، سلم عليه، فإنه عزرائيل ملك الموت. فقلت: السلام عليك- يا حبيبي- ملك الموت. فقال: و عليك السلام- يا خاتم النبيين- كيف ابن عمك علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فقلت: حبيبي- ملك الموت- أ تعرفه؟ فقال: و كيف لا أعرفه؟ يا محمد، و الذي بعثك بالحق نبيا، و اصطفاك رسولا، إني أعرف ابن عمك وصيا كما أعرفك نبيا، و كيف لا يكون ذلك و قد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك و روح علي، فإن الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء و يختار». (الروضة في فضائل اميرالمومنين عليه السلام ص ١٧٩، البرهان في تفسير القرآن؛ ج٤؛ ص٣٩١)

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

١٢. و لو ترى إذ المجرمون: الكافرون. ناكسوا رؤسهم: مطرقوها حياءً وندماً. موقنون: مصدقون بو حدانيتك. ١٣. حقّ القول منّي: سبق القول مني. لاملانّ جهنّم من الجنّة و النّاس أجمعين: من كفرة الجن والإنس. ١٤. إنّا نسيناكم: أي تركناكم. و ذوقوا عذاب الخلد: الذي لا نهاية له. ١٦. تتجافي جنوبهم عن المضاجع: تتنحى و ترتفع عن مواضع النوم للصلاة والعبادة. يدعون ربّهم خوفا: من سخطه. و طمعا: في رحمته. و ممّا رزقناهم ينفقون: ينفقون المال في موارد البر. ١٩. فلهم جنّات المأوى: يأوون إليها. نزلا بما كانوا يعملون: ضيافة و كرماً جزاء أعمالهم.

الـرواية

سجدة واجبة

١٧-١٦. «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قرّة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون» **الشيخ الطوسي** رحمه الله **بإسناده عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أخبرني عن الإسلام: أصله، و فرعه، و ذروته، و سنامه. فقال: أصله الصلاة، و فرعه الزكاة، و ذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى. قال: يا رسول الله، أخبرني عن أبواب الخير. قال: الصيام جنة، و الصدقة تذهب الخطيئة، و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه». ثم قال: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً و ممّا رزقناهم ينفقون». (التهذيب ٢: ٢٤٢/ ٩٥٨) **ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده: عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر** عليه السلام، فقال[في قوله تعالى]: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً و طمعاً» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أتباعه من شيعتنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز و جل في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله، و أخبره بما أعطاهم، و أنه أسكنهم في جواره، و أدخلهم جنته، و آمن خوفهم، و سكن روعتهم». (من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥) ٢٠-١٧. «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون * أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون * وأمّا الّذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال:** نزلت: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون» يعني بالمؤمن عليّاً و بالفاسق الوليد بن عقبة. (شواهد التنزيل ج١ ص٦٦٣) **روى الشيخ الطوسي** رحمه الله **بإسناده يرفعه إلى أبي ذرّ رضى الله عنه أنّ عليّاً** - في حديث احتجاج عليّ بن أبي طالب عليه السلام على أهل الشورى يذكر فضائله - قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فانكروه، قالوا: قل. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون» إلى آخر ما اقتصّ الله تعالى من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللّهم لا. (الامالي للطوسي ص ٥٥١) **قال الطبرسي في الاحتجاج: في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن عليّ** عليهما السلام وبين جماعة من أصحاب معاوية بمحضر معاوية، فقال الحسن عليه السلام: وأمّا أنت يا وليد بن عقبة. فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً و قد جلد في الخمر ثمانين جلدة، و قتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، و سمّاك فاسقاً، و هو قول الله عزّوجلّ: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون». (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص ١٧)

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَـٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الأَحْزَابِ

٢١. و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى: عذاب الدنيا بالإبتلاء بالمصائب والكوارث والأمراض. دون العذاب الأكبر: و هو عذاب الآخرة. ٢٢. ذكّر بآيات ربّه: وعظ بآيات القرآن. ٢٣. الكتاب: التوراة. فلا تكن في مرية من لقائه: من تلقّي موسى التوراة أو لقائك له ليلة الإسراء. ٢٤. و جعلنا منهم أئمّة: وجعلنا من بني إسرائيل قادةً. ٢٦. أو لم يهد لهم: ألم يتبيّن لهم. كم أهلكنا من قبلهم مّن القرون: الأمم الماضية. يمشون في مساكنهم: في بلادهم فلا يعتبرون. ٢٧. إلى الأرض الجرز: الجرداء اليابسة. ٢٨. هذا الفتح: النصر علينا والوعيد بعذابنا. ٢٩. و لا هم ينظرون: يمهلون لتوبة أو معذرة.

الـرواية

٢١. قال علي بن ابراهيم: و أما قوله: «و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الآية قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف- و معنى قوله: «لعلّهم يرجعون» يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا. (تفسيرالقمي ج٢ ص١٧٠) **سعد بن عبد الله: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر**عليه السلام**، قال:** «ليس من مؤمن إلا و له قتلة و موتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل». ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية «كلّ نفسٍ ذائقة الموت».... ثم قال: «ما في هذه الامة أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون الى قرة أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزي الله إياهم، ألم تسمع إن الله تعالى يقول: «و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر». (مختصر بصائر الدرجات: ١٧) **محمدبن العباس، بإسناده عن مفضل بن عمر، قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز و جل: «و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر»، قال: «الأدنى: غلاء -السعر، و الأكبر: المهدي عجّل الله فرجه الشريف بالسيف». (تأويل الآيات ٢: ٤٤٤/ ٦) **الطبرسي: عن مجاهد. قال: و روي أيضا عن أبي عبد الله** عليه السلام**. ثم قال: و الأكثر في الرواية عن أبي جعفر، و أبي عبد الله** عليهما السلام**:** «أن العذاب الأدنى: الدابة». (مجمع البيان ٨: ٥٢٠) ٢٤. «وجعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون» **قال الفرات [بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر**عليه السلام **في قوله تعالى:** «وجعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا» قال أبوجعفر عليه السلام: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة جعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره. (الفرات ص ٣٢٩) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله عليه**: [بإسناده] عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر قال:** نزلت هذه الآية في ولد فاطمة سلام الله عليها خاصّة «وجعلنا منهم أئمّةً يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون». (تاويل الآيات ج٢ ص٤٤٤) **٣٠-٢٧. قال علي بن إبراهيم في قوله** «أو لم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز» قال الأرض الخراب- و هو مثل ضربه الله في الرجعة و القائم عجّل الله فرجه الشريف فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا «متى هذا الفتح إن كنتم صادقين» و هذه معطوفة على قوله «و لنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» فقالوا «متى هذا الفتح إن كنتم صادقين» فقال الله «قل» لهم «يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم و لا هم ينظرون- فأعرض عنهم» **يا محمد** «و انتظر إنّهم منتظرون». (تفسيرالقمي؛ ج٢؛ ص١٧١) **قال محمد بن العباس، بإسناده عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول** في قول الله عز و جل: «قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم و لا هم ينظرون». قال: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم عجّل الله فرجه الشريف، لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل مؤمنا، و بهذا الفتح موقنا، فذلك الذي ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، و لذريته الطيبين عليهم السلام». (تأويل الآيات ٢: ٤٤٥/ ٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم
بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ
وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم
مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

٤. ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه: لأن المنافق يقول لي قلب يأمرني بكذا و قلب بكذا. و ما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم: تحرمون أزواجكم بالظاهر وهو قول الرجل لامرأته (أنت علي كظهر أمي). و ما جعل أدعياءكم أبناءكم: أدعيائكم بالتبني أولادكم. ٥. ادعوهم لآبائهم: انسبوهم إليهم. فإخوانكم في الدّين: إجعلوهم كإخوانكم. و ليس عليكم جناح: إثمٌ. ٦. النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم: أنفع وارحم بهم في أمور الدنيا والدين. و أزواجه أمّهاتهم: كأمهاتكم في حرمة الزواج.

الـرواية

١. «و لا تطع الكافرين و المنافقين» **المنافق من هو؟ ابن بطّة في الإبانة و أبو بكر بن عيّاشٍ في الأمالي عن ابي داود عن السبعي عن عمران بن حصينٍ قال:** كنت عند النّبيّ ﷺ و عليٌّ إلى جنبه... فقال رسول الله لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ إلى يوم القيامة. (المناقب ج٢ ص١٠٣) **أنس بن مالكٍ قال: .... قال رسول الله** ﷺ [لعليّ] أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله. (المناقب ج٢ص١٢٥) **جامع التّرمذيّ و مسند الموصليّ و فضائل أحمد عن أمّ سلمة قال النّبيّ لعليّ** لا يحبّك منافقٌ و لا يبغضك مؤمنٌ. **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** ﷺ أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله. **و في الخبر** يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. الصّادق عليه السلام «و ليعلمنّ الله الّذين آمنوا» يعني بولاية عليٍ «و ليعلمنّ المنافقين» يعني الّذين أنكروا ولايته. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) ٤. «ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه» **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله: «ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه» قال عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: لا يجتمع حبّنا و حبّ عدوّنا في جوف إنسانٍ- إنّ الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه- فيحبّ هذا و يبغض هذا فأمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا- كما يخلص الذّهب بالنّار لا كدر فيه- فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه- فإن شاركه في حبّنا حبّ عدوّنا- فليس منّا و لسنا منه و الله عدوّهم و جبرئيل و ميكائيل «و الله عدوٌّ للكافرين». (القمي ج٢ ص١٧١) ٦. «النّبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرّحيم بن روحٍ القصير عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **في قول الله عزّ و جلّ** «النّبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمّهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله» فيمن نزلت فقال نزلت في الإمرة إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن أولى بالأمر و برسول الله ﷺ من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار... (الكافي ج١ ص٢٨٨) **قال علي بن ابراهيم: و قول رسول الله** ﷺ **بغدير خمٍّ** «يا أيّها النّاس ألست أولى بكم من أنفسكم» قالوا: بلى ثمّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال: «ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فلمّا جعل الله النّبيّ أباً للمؤمنين- ألزمه مئونتهم و تربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال من ترك مالًا فلورثته- و من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ و إلي؛ قال علي بن ابراهيم: فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزمه الوالد- و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد- فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله ﷺ من بعد ذلك- و بعده الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً- و الدليل على أن رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله: «وَ اعْبُدُوا اللهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً- وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً» فالوالدان رسول الله و أميرالمؤمنين عليهما السلام (القمي ج٢ ص١٧٦-١٧٥)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ
مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ
لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا
اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

٧. و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً: من الأنبياء ميثاقاً بالوفاء بما حملوه. ٩. جنودٌ: معركة الأحزاب في الخندق. ١٠. إذ جاءوكم من فوقكم: من أعلى الوادي أحزاب قريش. و من أسفل منكم: وهم يهود بني قريظة. و إذ زاغت الأبصار: دهشت و تحيرت. و بلغت القلوب الحناجر: كناية عن شدة الخوف والفزع. ١٣. لا مقام لكم: لا وجه لبقائكم في معركة خاسرة. عورة: غير حصينة. ١٤. و لَو دُخلت عليهم مِن أقطارها ثُمَّ سُئِلُوا الفِتنةَ لَآتَوها وَ ما تَلبَّثوا بِها إِلَّا يَسِيراً: المراد بالفتنة بقرينة المقام الردة و الرجعة من الدين و المراد بسؤالها طلبها منهم، و التلبث التأخر. ١٥. لا يولّون الأدبار: لا يفرّون منهزمين.

الـرواية

٧. قال علي بن ابراهيم بإسناده عن ابن سنانٍ قال قال أبو عبد الله عليه السلام أوّل من سبق من الرّسل إلى «**بلى**» محمّدٌ صلى الله عليه و آله و ذلك أنّه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى... فلمّا خرج الأمر من الله- وقع إلى أوليائه عليهم السلام، فقال الصّادق عليه السلام كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالرّبوبيّة- و لرسوله بالنّبوّة و لأمير المؤمنين و الأئمّة بالإمامة، فقال «أ لست بربّكم» و محمّدٌ نبيّكم و عليٌّ إمامكم و الأئمّة الهادون أئمّتكم ف«قالوا بلى شهدنا»... فأوّل ما أخذ الله عزّ و جلّ الميثاق على الأنبياء له بالرّبوبيّة و هو قوله «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» فذكر جملة الأنبياء- ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي- ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه و آله على الأنبياء بالإيمان به و على أن ينصروا أمير المؤمنين عليه السلام فقال «و إذ أخذ الله ميثاق النّبيّين لما آتيتكم من كتابٍ و حكمةٍ ثمّ جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم» [آل عمران: ٨١] يعني رسول الله صلى الله عليه و آله «لتؤمننّ به و لتنصرنّه» يعني أمير المؤمنين عليه السلام و أخبروا أممكم بخبره- و خبر وليّه من الأئمّة عليهم السلام. (القمي ج١ ص٢٤٦) **الصّادق** عليه السلام **قال النّبيّ** صلى الله عليه و آله إنّ الله تعالى أخذ ميثاقي و ميثاق اثني عشر إماماً بعدي و هم حجج الله على خلقه الثّاني عشر منهم القائم الّذي يملأ به الأرض قسطاً و عدلًا كما ملئت ظلماً و جوراً. (المناقب ج١ ص٢٨٣) **٩. قال جماعةٌ من المفسّرين في قوله تعالى** «اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنودٌ» أنّها نزلت في عليٍّ يوم الأحزاب و لمّا عرف النّبيّ صلى الله عليه و آله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان و أمر بنزول الذّراريّ و النّساء في الآكام و كانت الأحزاب على الخمر و الغناء و المسلمون كأنّ على رءوسهم الطّير لمكان عمرو بن عبد ودٍّ العامريّ الملقّب بعماد العرب... و هو يعدّ بألف فارسٍ.... و لمّا انتدب عمرٌو للبراز جعل يقول هل من مبارزٍ و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النّبيّ صلى الله عليه و آله و قال ابرز يا محمّد فقال صلى الله عليه و آله من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي فنكل النّاس عنه قال حذيفة قال النّبيّ صلى الله عليه و آله ادن منّي يا عليّ فنزع عمامته السّحاب من رأسه و عمّمه بها تسعة أكوارٍ [الدور] و أعطاه سيفه و قال امض لشأنك ثمّ قال اللّهمّ أعنه فلمّا توجّه إليه قال النّبيّ خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره. (المناقب ج٣ ص١٣٤) ١٥. **و قال ابن عبّاسٍ** رضي الله عنه أخذ النّبيّ صلى الله عليه و آله تحت شجرة السّمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا... و علي عليه السلام في وفائه اتفاق فإنه لم يفر قط و ثبت مع رسول الله ص حتى نزل «رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه» و لم يقل كل المؤمنين «فمنهم من قضى نحبه» يعني حمزة و جعفر و عبيدة «و منهم من ينتظر» يعني عليا بيت. (المناقب ج٢ ص٢٢)

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا
لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ
أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ
لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً
عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ
كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم
بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ
ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ
فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم
مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

١٧. قل من الّذي يعصمكم مّن الله: يجيركم ويرفع عنكم عذاب الله. إن أراد بكم سوءا: هلاكاً. أو اراد بكم رحمةً: سلامة ونصر. ١٨. قد يعلم الله المعوّقين منكم: المثبطين. البأس: القتال. ١٩. أشحّة: بخلاء. سلقوكم: آذوكم. بألسنة حدادٍ: بكلام قبيح. أشحّة على الخير: بخلاء حريصين. فأحبط: أبطل. ٢٠. يودّوا لو أنّهم بادون في الأعراب: يودّوا لو أنهم خرجوا إلي البادية وليسوا معكم. ٢١. لقد كان لكم في رسول الله: في جميع أقواله و أفعاله. أسوةٌ حسنةٌ: قدوة صالحة.

الـرواية

١٨. «قد يعلم الله المعوّقين منكم و القائلين لإخوانهم هلمّ إلينا و لا يأتون البأس إلّا قليلًا * أشحّةً عليكم- الي- و كان ذلك على الله يسيراً» **قال علي بن إبراهيم** رحمه الله: إنها نزلت في قصة الأحزاب من قريش و العرب، الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله. قال و أقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه. فوافى عمرو بن عبد ود، و هبيرة بن وهب، و ضرار بن الخطاب إلى الخندق، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله، و صار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، و قدموا رسول الله صلى الله عليه وآله بين أيديهم، و قال رجل من المهاجرين لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان- عمرو- لا و الله ما يفلت من بين يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله، و نلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت قوله: «قد يعلم الله المعوّقين منكم و القائلين لإخوانهم هلمّ إلينا و لا يأتون البأس إلّا قليلًا* أشحّةً عليكم» إلى قوله «و كان ذلك على الله يسيراً». فركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض، و أقبل يجول حوله، و يرتجز.... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لهذا؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «أنا له، يا رسول الله» فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل» فقال: «أنا علي بن أبي طالب» فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ادن مني» فدنا منه، فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار، و قال له: «اذهب، و قاتل بهذا». و قال: «اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته». فمر أمير المؤمنين عليه السلام و هو يهرول في مشيه و هو يقول... فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، و حبيبه. (تفسيرالقمّي ٢: ١٧٦ مناقب الخوارزمي: ١٠٤) ٢١. «لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ» **قال محمد بن جرير طبري:** مشى رسول الله و العبّاس ليحملا الكلّ عن أبي طالبٍ، ثمّ اختاروا، فاختار النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً، و اختار العبّاس جعفراً و اختار أبو طالبٍ عقيلًا، و قد كان قول الله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ»، موجبا للتأسّي، فكيف نتأسّى بمن يأمر بالشّيء و لا يأتيه؟!. و كيف ادعوا على رسول الله، و استجازوا لأنفسهم أن ينسبوه إلى تضييع أمر الأمّة، و تركهم بلا راع يرعاهم، و لا قائم يقيم عليهم الحدود، و قد قال الله تعالى في كتابه: «اليوم أكملت لكم دينكم» [المائدة: ٣] [في يوم الغدير بولاية عليّ عليه السلام] ... و قال: «و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظّالمون» [المائدة: ٤٥] . (المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ص٥٦٤)

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ
ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ إِن شَآءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ
لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

٢٣. من المومنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه: على الثبات في القتال مع الرسول ﷺ. فمنهم مّن قضى نحبه: قاتل حتىٰ استشهد. منهم مّن ينتظر: الشهادة في سبيل الله. ما بدّلوا تبديلا: و ما غيّروا عهد الله. ٢٥. لم ينالوا خيرا: نصراً و غنيمة. ٢٦. ظهروهم: عاونوا المشركين. صياصيهم: حصونهم. و قذف في قلوبهم الرّعب: ألقى الرعب لخيانتهم. ٢٧. لم تطئوها: لم تدوسوها وهي خيبر. ٢٨. قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدّنيا: تردن من الحياة نعمتها و مالها. فتعالين أمتّعكنّ: أدفع لكنّ متعة الطلاق. وأسرّحكنّ سراحا جميلا: اطلّقكنّ. ٣٠. بفحشةٍ مّبيّنةٍ: بمعصيةٍ ظاهر قبحها.

الـرواية

٢٣. «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي إسحاق، عن عليّ عليه السلام، قال:** فينا نزلت «رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه» الآية، فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً. (شواهد التنزيل ج٢ ص ٣ و ٦٣٣) **وروى أيضاً بإسناده عن عبدالله بن عبّاس** في قول الله تعالى: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه» يعني عليّاً وحمزة وجعفراً «فمنهم من قضى نحبه» يعني حمزة و جعفراً «و منهم من ينتظر» يعني عليّاً عليه السلام [كان] ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة. (شواهد التنزيل ج٢ ص ٣ و ٦٣٤) **قال الحافظ الذهبي: سئل عليّ و هو على منبر الكوفة** عن قوله تعالى: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر» فقال: اللّهمّ اغفر، هذه الآية نزلت فيّ و في عمّي حمزة و في ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فأمّا عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، و أمّا حمزة فقضى نحبه شهيداً يوم احد، و أمّا أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذا و أشار إلى لحيته و رأسه عهد عهده إليّ أبوالقاسم ﷺ. (سمط النجوم ج٢ ص ٤٦٩) **روى محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة رضى الله عنه، قال: قال عليّ** عليه السلام: كنت عاهدت الله عزّوجلّ رسوله ﷺ أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر، وفينا به لله ولرسوله فتقدّمني أصحابي و خلفت بعدهم كما أراد الله عزّوجلّ، فأنزل الله عزّوجلّ فينا: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» حمزة وجعفر وعبيدة «ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً» فأنا المنتظر وما بدّلت تبديلاً. (تاويل الآيات ج٢ ص٤٤٩) **قال الخوارزمي:** قال الله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً» قيل: نزل قوله تعالى: «فمنهم من قضى نحبه» في حمزة وأصحابه، كانوا عاهدوا الله لايولّون الأدبار، فجاهدوا الله لا يولّون الأدبار، فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، و «ومنهم من ينتظر» عليّ بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر. (المناقب للخوارزمي ص٢٧٩) ٢٥. «و كفى الله المؤمنين القتال» **قال علي بن إبراهيم في قوله** «و ردّ الله الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال» بعلي بن أبي طالب عليه السلام، و نزل في بني قريظة. (القمي ج٢ ص١٨٩) **الحسكاني أخبرنا أبو بكرٍ التّميميّ و أبو بكرٍ السّكّريّ، بإسنادهما عن مرّة عن عبد الله:** أنّه كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام (شواهد التنزيل ج٢ ص٨) **الحسكاني قال أخبرناه أبو سعد بن عليّ بإسناده عن مرّة، عن عبد الله قال:** كان عبد الله يقرأ: و كفى الله المؤمنين القتال بعليّ بن أبي طالبٍ، و كان الله قويّاً عزيزاً. (شواهد التنزيل ج٢ ص٨) **محمّد بن العباس بإسناده عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ:** «و كفى الله المؤمنين» القتال بعلي «و كان الله قويا عزيزا». (تأويل الآيات ٢: ٤٥٠/ ١٠)

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ
فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ
وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

٣١. و من يقنت منكنّ لله ورسوله وتعمل صلحا: متعبدة طائعة. نؤتها أجرها مرّتين: نعطها ثوابها ضعفين. ٣٢. فلا تخضعن بالقول: لا تتحدثن برقة وطراوة. فيطمع الّذي في قلبه مرضٌ: نفاقٌ. ٣٣. ولا تبرّجن تبرّج الجهليّه الأولي: لا تظهرن بزينتكن كما كانت قبل الإسلام. إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس: الإثم والذنب. أهل البيت: أهل بيت النبي ﷺ. ٣٥. والقانتين: المداومين على الطاعة. والخاشعين و الخاشعت: المتواضعين والمتواضعات. والحافظين فروجهم والحافظات: عن ارتكاب الزنى.

الـرواية

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جابر، قال:** نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وليس في البيت إلّا فاطمة والحسن والحسين وعليّ «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ هؤلاء أهلي. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٨) **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن العوّام بن خوشب، عن التيمي، قال: دخلت على عائشة فحدّثتنا** أ نّها رأت رسول الله ﷺ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. (الامالي للصدوق ص٥٥٩) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله عزّوجلّ: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» يعني الأئمّة عليهم السلام و ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبيّ ﷺ. (الكافي ج١ ص٤٢٣) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أنس بن مالك، قال:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل البيت «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً». (شواهد التنزيل ج٢ ص ١٥) **في السنن الترمذي: بإسناده عن عمربن أبي سلمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله قال:** لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» في بيت امّ سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء و عليّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثمّ، قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت امّ سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟، قال: أنت على مكانك وأنت على خير. (سنن الترمزي ج٥ ص١٤١) **و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله:** «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» قال: نزلت هذه الآية في رسول الله ﷺ و عليّ بن أبي طالبٍ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و ذلك في بيت أمّ سلمة زوجة النّبيّ ﷺ فدعا رسول الله ﷺ عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً خيبريّاً و دخل معهم فيه ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي الّذين وعدتني فيهم ما وعدتني- اللّهمّ أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً» نزلت هذه الآية- فقالت أمّ سلمة و أنا معهم يا رسول الله، قال أبشري يا أمّ سلمة إنّك إلى خير. (القمي ج٢ ص١٩٣) **الحسكاني بإسناده عن أبي سعيدٍ قال:** جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحاً إلى باب عليٍّ بعد ما دخل بفاطمة فقال: السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، الصّلاة رحمكم الله «إنّما يريد الله- ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» أنا حربٌ لمن حاربتم و سلمٌ لمن سالمتم. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤) **قال ابن شهرآشوب:** «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيرا» يوافق ذلك أرباب الطهارة في الآية محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و ابنه الهادي المهدي عليهم السلام. (المناقب ج١ ص٣٠٧)

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ
لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا
مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ
مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ
مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ
أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا
﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ
يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن
رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم
مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

٣٦. الخيرة: الإختيار. ٣٧. أمسك عليك زوجك: لاتطلقها. وتخفي في نفسك ما الله مبديه: أي أن زيداً سيطلقها وتكون بعده من أزواجك. و تخشى النّاس: تخاف تعيير هم لك. إذا قضوا منهنّ وطرا: حاجة وطلقها. أدعيائهم: أولادهم بالتبني. ٣٨. فيما فرض الله: أحلّ. قدراً مّقدوراً: واقعاً لا محالة. ٤٢. بكرة وأصيلا: أول النهار و آخره. ٤٣. هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته: الله يتولاكم برحمته والملائكة يستغفرون لكم. ليخرجكم مّن الظّلمات إلى النّور: من الكفر إلى معرفة الله.

الـرواية

٣٦. «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: الرضا** عليه السلام في امر الامامة: «... إن الله عز و جل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين... و أنزل فيه: «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي...» [المائدة: ٣] : و أمر الإمامة من تمام الدين... و أقام لهم عليا عليه السلام علما و إماما،... هل يعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجل قدرا،... و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» [البقرة: ١٢٤]، فقال الخليل عليه السلام «و من ذرّيّتي» قال الله تبارك و تعالى: «لا ينال عهدي الظّالمين» ، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، و صارت في الصفوة... فقال: «و وهبنا له إسحاق -إلى- و جعلناهم أئمّةً يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات...» الآية [الانبياء ٧٣-٧٢]، إن الإمامة خلافة الله، و خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، و مقام أمير المؤمنين عليه السلام، و ميراث الحسن و الحسين عليهما السلام،... [الإمام] النجم الهادي في غياهب الدجى،... الإمام السحاب الماطر، و الغيث الهاطل،... الإمام الأنيس الرفيق، و الوالد الشفيق، و الأخ الشقيق، و الام البرة بالولد الصغير،... الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم... الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم... فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات؛ ضلت العقول و... أ تظنون أن ذلك يوجد في غير آل محمد عليهم السلام؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل... و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة،... و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: «و ربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون...». و قال عزّ و جل «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» فكيف لهم باختيار الإمام و الإمام عالمٌ لا يجهل... معدن القدس و الطّهارة.... مخصوصٌ بدعوة الرّسول صلى الله عليه وآله و نسل المطهّرة البتول. (الكافي ج١ ص٢٠٢-١٩٨) **محمّد بن سنانٍ عن الصّادق** عليه السلام في قوله يخلق ما يشاء و يختار قال اختار محمّداً و أهل بيته. (المناقب ج١ ص٢٥٦) **أبو هاشمٍ بإسناده عن الباقر** عليه السلام **قال:** قال الله تعالى لمحمّدٍ إنّي اصطفيتك و انتجبت عليّاً و جعلت منكما ذرّيّةً طيّبةً. (المناقب ج١ ص٢٥٦) ٤١. «اذكروا الله ذكراً كثيرا» **محمد بن يعقوب بإسناده عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام من الذّكر الكثير الّذي قال الله عزّ و جلّ- «اذكروا الله ذكراً كثيرا». (الكافي ج٢ ص٥٠٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق بن فرّوخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «يا إسحاق بن فرّوخ، من صلّى على محمّدٍ و آل محمّدٍ عشراً، صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّةٍ؛ و من صلّى على محمّدٍ و آل محمّدٍ مائة مرّةٍ، صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً، أ ما تسمع قول الله عزّ و جلّ: «هو الّذي يصلّي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظّلمات إلى النّور و كان بالمؤمنين رحيماً»؟. (كافي ج٤ ص٣٥٣)

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

٤٤. تحيّتهم يوم يلقونه: تحية المومن عند لقاء الله. سلامٌ: السلام والأمن والرضا. ٤٥. مبشّرا و نذيرا: مبشرا بالجنة ومنذرا من النار. ٤٦. وداعيا إلى الله بإذنه: بأمره. و سراجا مّنيرا: هادياً الضالين. ٤٨. ودع أذيهم: اترك واصبر. ٤٩. نكحتم المؤمنات: تزوجتم منهن. ثمّ طلقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ: تدخلوا بهن. فمتّعوهنّ: أعطوهن نصف مهورهن. و سرّحوهنّ: طلقوهنّ. سراحا جميلا: من غير ضرر. ٥٠. أجورهنّ: مهورهن. ممّا أفاء الله: من غنائم الحرب. حرجٌ: إثم و ضيقٌ.

الـرواية

٤٦. «و داعيا إلى الله» **الشيخ الطوسي بإسناده حدّثني أبوذرٍ، قال:** دخلت ذات يومٍ في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحداً من النّاس إلّا رسول الله ﷺ و عليٌّ عليه السلام إلى جانبه جالسٌ، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و أمّي أوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها. فقال: نعم و أكرم بك يا أبا ذرٍّ، إنّك منّا أهل البيت، و إنّي موصيك بوصيّةٍ إذا حفظتها فإنّها جامعةٌ لطرق الخير و سبله، فإنّك إن حفظتها كان لك بها كفلان. يا أبا ذرٍّ، اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه (عزّ و جلّ) يراك، و اعلم أنّ أوّل عبادته المعرفة به بأنّه الأوّل قبل كلّ شيءٍ فلا شيء قبله، و الفرد فلا ثاني معه، و الباقي لا إلى غايةٍ، فاطر السّماوات و الأرض و ما فيهما و ما بينهما من شيءٍ، و هو الله اللّطيف الخبير، «و هو على كلّ شيءٍ قديرٌ»، ثمّ الإيمان بي و الإقرار بأنّ الله (عزّ و جلّ) أرسلني إلى كافّة النّاس «بشيراً و نذيراً، و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً»، ثمّ حبّ أهل بيتي الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً. و اعلم يا أبا ذرٍّ، أنّ الله (تعالى) جعل أهل بيتي كسفينة النّجاة في قوم نوحٍ، من ركبها نجا، و من رغب عنها غرق، و مثل باب حطّةٍ في بني إسرائيل من دخلها كان آمناً. يا أبا ذرٍّ، احفظ ما أوصيتك به تكن سعيداً في الدّنيا و الآخرة. (الأمالي (للطوسي) ص٥٢٥) **ابن قولويه بإسناده عن أبي بصيرٍ قال حدّثنا بعض أصحابنا عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** تقول لبّيك «داعي الله» لبّيك «داعي الله» إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي و شعري و بشري و رأيي و هواي- على التّسليم لخلف النّبيّ المرسل و السّبط المنتجب و الدّليل العالم و الأمين المستخزن و المرضيّ البليغ [الوصيّ المبلّغ] و المظلوم. (كامل الزيارات ص٢١٦) **قال ابن المشهدي بإسناده عن محمّد بن عبد الله بن جعفرٍ الحميريّ أنّه خرج إليه من النّاحية، حرسها الله،** بعد المسائل و الصّلاة و التّوجّه، أوّله: بسم الله الرّحمن الرّحيم * السّلام عليك يا محفوظاً بالله، الله نور أمامه و ورائه، و يمينه و شماله، و فوقه و تحته، السّلام عليك يا مخزوناً في قدرة الله، الله نور سمعه و بصره، السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه، و يا ميثاق الله الّذي أخذه و وكّده، السّلام عليك يا «داعي الله» و ربّانيّ آياته، السّلام عليك يا باب الله و ديّان دينه. (المزار الكبير (لابن المشهدي) ص٥٦٧) ٤٨. «و لا تطع الكافرين و المنافقين» **الحلية و فضائل السّمعانيّ و العكبريّ و شرح الّالكائيّ و تاريخ بغداد عن زرّ بن حبيشٍ قال سمعت عليّاً** عليه السلام **يقول:** عهد إليّ النّبيّ ﷺ أنّه «لا يحبّك إلّا مؤمنٌ» و لا يبغضك إلّا منافقٌ و قد رواه كثيرٌ النّوّاء و سالم بن أبي حفصة. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** ﷺ أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله. (المناقب ج٣ ص٢٠٦)

۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا
يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن
وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

٥١. ترجي من تشاء منهنّ: توخر من أزواجك ولا تضاجع. وتؤوي إليك من تشاء: تضم و تضاجع منهن. فلا جناح عليك: فلا مواخذة. و من ابتغيت: و من طلبت فيهنّ. ممّن عزلت: تركتها فلم تضاجعها. ذلك أدنى: التفويض إلى مشيئتك أقرب. أن تقرّ أعينهنّ: تطمئن نفوسهن. حليما: لا يعاجلهم بالعقوبة. ٥٣. إلى طعامٍ غير ناظرين: غير منتظرين. إناه: نضجه. فيستحي منكم: من إخراجكم من بيته. والله لا يستحي من الحقّ: لايترك بيان الحق وهو إخراجكم. ٥٤. إن تبدوا شيئا أو تخفوه: تظهروا وتعلنوا في نكاحهن.

الـرواية

٥٣. «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن محمّد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّ و جلّ-** «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» في عليٍّ و الأئمّة. (الكافي ج١ ص٤١٤) **قال الحسكاني بإسناده عن الحسن بن جعفر بن سليمان الضّبعيّ قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه عن جابرٍ قال:** سمعت النّبيّ صلّى الله عليه و آله يقول لعليٍ من آذاك فقد آذاني. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧) **قال الحسكاني بإسناده عن زيد بن عليٍ و هو آخذٌ بشعره قال:** حدّثني عليّ بن الحسين و هو آخذٌ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن عليٍّ و هو آخذٌ بشعره، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالبٍ و هو آخذٌ بشعره، قال: حدّثني رسول الله و هو آخذٌ بشعره فقال: من آذى شعرةً منك فقد آذاني- و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧) **في شواهد التنزيل للحسكاني، أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال:** أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن عليٍّ قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن عبد الله الخيّاط قال: حدّثنا السّريّ بن خزيمة قال: حدّثنا يحيى قال: حدّثنا مروان بن معاوية عن قنان بن عبد الله عن مصعب بن سعدٍ: عن سعدٍ قال: سمعت النّبيّ صلّى الله عليه يقول: من آذى عليّاً فقد آذاني. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧) «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» **و أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا قال: أخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال:** حدّثنا أبو بكرٍ الجعابيّ الحافظ قال: حدّثني أحمد بن زيادٍ قال: حدّثنا أبو فضالة قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا أسد بن عمرٍو قال: حدّثنا حجّاجٌ عن عبيد الله و عمر ابني محمّد بن عليٍّ عن أبيهما عن جدّهما: عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه[و آله] و سلّم: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧) **[حدّثني] المدائنيّ عن يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زيادٍ عن سالم بن أبي الجعد: عن[محمّد] بن الحنفيّة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:** من آذى عليّاً فقد آذاني. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧) **عن سلمة بن عبد الله بن أبي سلمة، عن أبيه عن أمّ سلمة زوج النّبيّ** صلّى الله عليه و آله **قالت قد سمعت رسول الله يقول لعليّ بن أبي طالبٍ:** أنت أخي و حبيبي من آذاك فقد آذاني. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٠) **و [ورد أيضا] في الباب** عن عمر و سعد، و عمرو بن شاس، و أبي هريرة، و ابن عباس و أبي سعيد الخدري و المسور بن مخرمة. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥١)

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ
إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ ۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

٥٥. في ءابائهنّ: أي أن يروهنّ دون حجاب. ولا نسائهنّ: النساء المؤمنات. ولا ما ملكت أيمنهنّ: يظهرن أمامهن دون حجاب. ٥٦. يصلّون: يثنون ويعظمون. ٥٧. يؤذون الله: بوصفه بما لا يليق به. مهينا: مذلاً. ٥٨. احتملوا: تحملوا وفعلوا. بهتنا وإثما مّبينا: كذباً فظيعاً و ذنباً بيناً. ٥٩. يدنين جلابيبهنّ ذلك: يسدلن و يرخين ما يستترن به. ٦٠. والمرجفون في المدينة: المشيعون أخبار السوء. لنغرينّك بهم: لنسلطنك عليهم. ٦١. ملعونين أينما ثقفوا: مطرودين و ملاحقين أينما.

الـرواية

٥٦. «إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً». **قال الطبري: [بإسناده] عن كعب بن عجرة، قال:** لمّا نزلت «إنّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» قمت إليه، فقلت: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟، قال: قل: اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد، و بارك على محمّد و على آل محمّد، كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد. (تفسير الطبري ج١٠ ص ٣٢٩) ٥٧. «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً» **قال الحاكم النيسابوري: [بإسناده عن] أبي بكر بن عبيد الله بن أبي ملكية، عن أبيه، قال:** جاء رجل من أهل الشام فسبّ عليّاً عند ابن عبّاس، فحصبه ابن عبّاس فقال: يا عدوّ الله، آذيت رسول الله ﷺ «إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدّنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً» لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لآذيته. (المستدرك على الصحيحين ج٣ ص ٣٣٤) **قال الحافظ العاصمي: [بإسناده] عن سعد، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول:** من آذى عليّاً فقد آذاني. (العسل المصفي بتحقيق العلامة المحمودي ج٢ ص٢١٦) **وقال أيضاً: [بإسناده عن] مصعب بن سعد، عن أبيه، قال:** كنت جالساً في المسجد و معي رجلان فذكرنا عليّاً فنلنا منه، فأقبل علينا رسول الله ﷺ غضبان يعرف الغضب في وجهه، فقلت: أعوذ بالله من غضب رسوله. فقال: ما لكم و لي؟ من آذى عليّاً فقد آذاني، يقولها ثلاث مرّات. (المصدر ج٢ ص ٢٢٢) **قال الحافظ العاصمي: [بإسناده] عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:** من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. (المصدر ج٢ ص٢٢١) **عامرٌ الشّعبيّ و الحسن البصريّ و سفيان الثّوريّ و مجاهدٌ و ابن جبيرٍ و جابرٌ الأنصاريّ و محمّدٌ الباقر و جعفرٌ الصّادق عن النّبيّ ﷺ أنّه قال:** إنّما فاطمة بضعةٌ منّي فمن أغضبها فقد أغضبني أخرجه البخاريّ عن المسور بن مخزمة. (المناقب ج٣ ص٣٣٢) **مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زيادٍ عن إسماعيل و حلية أبي نعيمٍ عن الزّهريّ و ابن أبي مليكة و المسور بن مخزمة أنّ النّبيّ ﷺ قال:** إنّما فاطمة شجنةٌ منّي يقبضني ما يقبضها و يبسطني ما يبسطها. (المناقب ج٣ ص٣٣٢) ٥٨. «والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات» **عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** «والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات» يعني عليّاً وفاطمة - صلوات الله عليهما-. (القمي ج٢ ص١٧١) **ابن شهرآشوب رحمه الله: الواحدي في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبوالقاسم القشيري في تفسيرلهما أ نّه نزل قوله تعالى:** «والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات» في عليّ بن أبي طالب وذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعونه و يكذبون عليه. (المناقب ج٣ ص٢٤٣) **ابن شهرآشوب رحمه الله: وفي رواية مقاتل:** «والّذين يؤذون المؤمنين» يعني عليّاً «والمؤمنات» يعني فاطمة «فقد احتملوا بهتاناً و إثماً مبيناً» قال ابن عبّاس: و ذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم فلا يزالون يحكّون حتّى تقطع أظفارهم، ثمّ يحكّون حتّى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحكون حتّى تظهر عظامهم ويقولون: ما هذا العذاب الّذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد عليهم السلام. (المناقب ج٣ ص٢٤٣)

يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ
وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا
فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ
وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ
عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

٦٥. وليّاً ولا نصيراً: منقذاً من النار. ٦٦. تقلّب وجوههم: تغير ألوانهم بلفح النار. ٦٧. أطعنا سادتنا: اتبعنا. فأضلّونا السّبيلا: فابعدونا عن طريق الحق. ٦٩. فبرّأه الله ممّا قالوا: نجّاه. وكان عند الله وجيها: ذا جاه و كرامة. ٧٢. إنّا عرضنا الأمانة: أوامر الطاعة والنهي أو الولاية الإلهية. على السّموات والأرض والجبال: عرضنا التكاليف. فأبين أن يحملنها: إمتنعن ورفضن لعظم شأنها. وأشفقن منها: خفن من الخيانة. و حملها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً: ظلوماً بنفسه جاهل بعظم الأمانة، أو ظلوما لنفسه جهولا بالمسؤولية.

الـرواية

٦٧-٦٦. «يوم تقلّب وجوههم في النّار يقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرّسولا و قالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبراءنا- فأضلّونا السّبيلا». **و قال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله** «يوم تقلّب وجوههم في النّار» فإنها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم «يقولون يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا الرّسولا» يعني في أمير المؤمنين عليه السلام «و قالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا و كبراءنا- فأضلّونا السّبيلا» و السادة و الكبراء [الذين] أول من بدا بظلمهم و... و قوله «فأضلّونا السّبيلا» أي طريق الجنة، و السبيل أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي؛ ج٢؛ ص١٩٧) ٧٢. «إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان». **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله: [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام** في قول الله عزّوجلّ: «إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها...» الآية، قال: هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (الكافي ج١ ص٤١٣) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله** في قوله تعالى: «إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها»، قال: الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي، والدليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّوجلّ في الأئمّة: «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» [النساء: ٥٨] يعني الإمامة، فالأمانة هي الإمامة عرضت على السموات والأرض والجبال أبين أن يحملنها. (القمي ج٢ ص١٧٢) **قال الصدوق رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا** عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: «إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها» الآية، فقال: الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حقّ كفر. (معاني الاخبار ص١١٠) **قال عبّاد بن صهيب: قال جعفر بن محمّد: قال أبو جعفر** عليهما السلام: **وكان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال:** إنّي لأجده (في البحار انا اجده) في كتاب الله تعالى: «إنّا عرضنا الأمانة على السّموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها الإنسان إنّه كان ظلوماً جهولاً»، قال: فقال ابن عبّاس رضى الله عنه والله ما استودعهم ديناراً ودرهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض، ولكنّه أوحى إلى السموات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام أنّي مخلف فيك الذرّيّة ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله فما أنت فاعلة بهم؟ إذا دعوك فأجيبهم وإذا آووك فآويهم، وأوحى إلى الجبال: إذا دعوك فأجيبهم وأطيعي على عدوّهم فأشفقن منها السموات والأرض والجبال عمّا سأله الله من الطاعة فحملها بنو آدم فحملوها، قال عبّاد: قال جعفر عليه السلام: والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم. (الفرات ص٣٤٢)

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

١. الحمد لله: الثناء الجميل لله. ٢. يعلم ما يلج في الأرض: يدخل فيها. و ما يخرج منها: من ماء ونبات. و ما يعرج فيها: يصعد إليها. ٣. لا يعزب عنه: لا يخفى. مثقال ذرة: وزن ذرة. كتابٍ مبينٍ: اللوح المحفوظ. ٥. و الّذين سعوا في آياتنا: عملوا جهدهم في إبطالها. معاجزين: ظانين إنهم فائتين من عذابنا. أولئك لهم عذاب من رجز أليم: أسوء العذاب المؤلم. ٧. مزقتم كلّ ممزّق: بليت اجسامكم فصرتم رفاتاً.

الـرواية

٤. «ليجزي الذين آمنوا و عملوا الصالحات» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **و رواه أبو نعيمٍ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب معرفة الصّحابة الورق- ٢١ ب- قال:** حدّثنا الحسين بن أحمد المختار، و[الحسين] التّستريّ حدّثنا محمّد بن الحسن بن سماعة، حدّثنا القاسم بن الضّحّاك، حدّثنا عيسى بن راشدٍ، عن عليّ بن بذيمة عن عكرمة: عن ابن عبّاسٍ قال: «ما أنزل الله تعالى سورةً في القرآن[كذا] إلّا عليٌّ أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله تعالى أصحاب محمّدٍ و ما قال لعليٍّ إلّا خيراً». [ثم] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليٍّ منقبةً- لو حدّثت بها لنفدت أقطار السّماوات و الأرض. أو قال: الأرض. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٠) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** ممّا نزل من القرآن خاصّةً في رسول الله و عليٍّ و أهل بيته من سورة البقرة [قوله تعالى:] «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون» نزلت في عليٍّ خاصّةً و هو أوّل مؤمنٍ- و أوّل مصلٍّ بعد رسول الله ﷺ. (شواهد التنزيل ج١ ص١١٧) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله:** «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» [قال:] يعني عليّاً و عبيدة و حمزة «لنكفّرنّ عنهم سيّئاتهم» [يعني] ذنوبهم «[و لنجزينّهم]» من الثّواب في الجنّة «أحسن الّذي كانوا يعملون» في الدّنيا. فهذه الثّلاث آياتٍ نزلت في عليٍّ و صاحبيه- ثمّ صارت للنّاس عامّة من كان على هذه الصّفة. (شواهد التنزيل ج١ ص٥٦٨) ٦. «ويرى الّذين اوتوا العلم الّذي انزل إليك من ربّك هو الحقّ و يهدي إلى صراط العزيز الحميد». **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة: وقوله «ويرى الّذين اوتوا العلم الّذي انزل إليك من ربّك هو الحقّ» فقال: هو أميرالمؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه. (القمي: ج ٢ ص ١٧٣) **قال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في قوله تعالى:** «و يرى الّذين أوتوا العلم الّذي أنزل إليك من ربّك هو الحق» القمّي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله عليه «و يهدي إلى صراط العزيز الحميد» الذي هو التوحيد و التدرّع بلباس التقوى. (تفسير الصافي؛ ج٤؛ ص٢١١)

أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ
فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ
وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ
ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةً لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ
يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعۡمَلۡ
سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ
بَصِيرٞ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ
وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ
رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ
وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ
ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ
إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ
أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ﴿١٤﴾

٩. كسفاً من السّماء: قطعة مِنَ السّماءِ. منيب: تائب إلى ربه. ١٠. فضلا: الملك النبوة الكتاب. أوّبي: ردّدي التسبيح. ١١. أن اعمل سابغات: دروعاً واسعة. و قدّر في السّرد: أحكم صنعتك. ١٢. و لسليمان الرّيح غدوّها شهر: جريها بالنهار. و رواحها شهر: جريها بالمساء مدة شهر. و أسلنا له عين القطر: أجرينا عيناً من النحاس. و من يزغ منهم: يعدل ويمل من الجن. ١٣. يعملون له ما يشاء من محاريب: أماكن للعبادة أو قصور منيعة. و جفان كالجواب: قصاع كالأحواض. ١٤. دابّة الأرض: سوسة الخشب. منسأته: عصاه. في العذاب المهين: في أعمالهم الشاقة بعد موته.

الـرواية

١٠. «و لقد آتينا داود منا فضلا» **في مساوات عليّ** عليه السلام **مع داود** عليه السلام **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله عليه: **و قال [الله تعالي]** «و قتل داود جالوت» و قتل علي عمرا و مرحبا و كان له حجر فيه سبب قتل جالوت و لعلي سيف يدمر الكفار و قال لداود «بقيّةٌ ممّا ترك آل موسى و آل هارون» و لعلي و ولده «بقيّت الله خيرٌ لكم» و بقية الله خير من بقية موسى... و قال داود «الحمد لله الّذي» فضّلنا على العالمين و هذا دعوى و قال الله لعلي «و فضّل الله المجاهدين» و هذا دليل. و قال الله لداود «و الطّير محشورةً كلٌّ له أوّابٌ» و قوله «يا جبال أوّبي معه» و كان علي يسبح بالحصى و يسبحن معه و قال الله لداود علّمنا منطق الطّير و كان لعلي صوت يميت الشجعان و تكلمه مع الطير في الهواء و قال لداود «و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب» و قال لعلي «قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب» و قال «و اذكر عبدنا داود ذا الأيد» و قال في علي «أيّدك بنصره و بالمؤمنين» و داود خطيب الأنبياء و علي أوتي فصل الخطاب فقال «فهزموهم بإذن الله و قتل داود جالوت» و علي هزم جنود الكفر و البغي. و قال داود «إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه و لم يؤت سعةً من المال» و لما أقام النبي عليا مقامه قالوا نحوه فقال النّبي عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ. (المناقب ج٣ ص٢٥٥) ١٢. «و لسليمان الريح غدوها شهر و رواحها شهر» **فضل علي** عليه السلام **على سليمان** عليه السلام **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله عليه: سليمان سأل خاتم الملك رب «هب لي ملكاً» و علي أعطى خاتم الملك «يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون» و اليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان سائلا و علي معطيا سليمان قال رب «هب لي ملكاً» و عليٌّ قال يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري. سليمان سأل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي و كان فانيا و أعطي علي ملكا باقيا بلا سؤال «نعيماً و ملكاً كبيرا» سليمان لما سأل خاتم الملك أعطي «غدوّها شهرٌ و رواحها شهرٌ» و حبا المرتضى خاتمة الملك فأعطي السيادة في الدنيا «إنّما وليّكم الله» الآية و الملك في العقبى «و إذا رأيت ثمّ رأيت»... و قال لسليمان «إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات الجياد» و كانت من غنيمة دمشق ألف فرس فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلى أداء... و قال في سليمان «علّمنا منطق الطّير» و قال في علي «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و أضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم و علي قد وقعت ضيافته موقع القبول «و يطعمون الطّعام على حبّه» قال في سليمان «و من يزغ منهم عن أمرنا» الآية و قال في علي «و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله» الآية و قال في سليمان «ففهّمناها سليمان» و كان يحكم بالغرائب و علي «فسئلوا أهل الذّكر». (المناقب ج٣ ص٢٥٧)

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
(١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
(١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧)
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢)

١٥. لقد كان لسبأ في مسكنهم آيةٌ: قبيلة باليمن و سبأ اسم رجل. ١٦. فأرسلنا عليهم سيل العرم: سيل سد العرم. و بدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أكل خمط: بدلهم الله بجنتين ذواتا ثمرٍ مر وبشع. وأثل: شجر الطرفاء. وشيءٍ من سدر: شجر النبق. ١٧. و هل نجازي إلّا الكفور: حتىٰ نعاقب إلّا الكفور بالنعم. ١٨. القرى: بلاد الشام. قرى ظاهرة: متواصلة متقاربة. و قدّرنا فيها السّير: جعلناه على مراحل متقاربة. ١٩. باعد بين أسفارنا: افصل بالصحاري بين القرى حتىٰ لا يسافر الفقراء. ٢٢. و ما لهم فيهما من شرك: من مشاركة. ظهيرٍ: معين.

الـرواية

١٨. «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرةً وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين». **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله: عن الحسين بن عليّ بن زكريّا البصري، عن الهيثم بن عبدالله الرّماني، قال:** حدّثني عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر عليهما السلام، قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ وسمّاه باسمه، قال: نعم، قال: أنت الّذي تفسّر القرآن؟، قال: نعم، قال: فكيف تفسّر هذه الآية: «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرةً وقدّرنا فيها السّير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين»، قال: هذه بين مكّة ومنى. فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أيكون في هذه الموضع خوف وقطيع؟، قال: نعم، قال: فموضع يقول الله - عزّوجلّ - آمن يكون فيه خوف وقطيع؟!، قال: فما هو؟، قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله ناساً وسمّانا قرى. قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: «وسئل القرية الّتي كنّا فيها والعير الّتي أقبلنا فيها» (يوسف: ٨٢) فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: «وإن من قريةٍ إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذاباً شديداً» (الاسراء: ٥٨) فمن المعذّب؟ الرجال أم الجدران والحيطان. (تاويل الآيات ج٢ص٤٧١) **روى محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله بإسناده عن محمّد بن صالح الهمداني، قال:** كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إنّ أهل بيتي يؤذونني - إلى أن، قال: - فكتب: ويحكم، ما تقرؤون ما قال الله تعالى: «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرىً ظاهرةً» فنحن والله القرى الّتي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة. (الغيبة للطوسي ص٣٤٥) **محمد بن العباس، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزو جل:** «إن في ذلك لآياتٍ لكل صبّارٍ شكورٍ». قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت». (تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/ ٤) **محمد بن عباس بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال:** دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام)، و سأله عن قوله عز و جل: «و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين»، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، و هو قوله: «يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك» في علي «و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته» [المائدة: ٦٧] أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلها إنسي إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة، و لن يخلفوني فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: «و لقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين» يعني شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)». (تأويل الآيات ٢: ٦/٤٧٤)

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن
قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ
﴿٢٣﴾ ۞ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ
وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾ قُل
لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلۡ
يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ
﴿٢٦﴾ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ
بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوۡمٖ لَّا تَسۡتَـٔۡخِرُونَ عَنۡهُ سَاعَةٗ وَلَا تَسۡتَقۡدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا
بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ
رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴿٣١﴾

٢٣. فزّع عن قلوبهم: كشف عنها الفزع. ٢٦. قل يجمع بيننا ربّنا ثمّ يفتح بيننا بالحقّ: يحكم ويقضي. و هو الفتاح العليم: الحاكم العادل. ٢٧. الّذين ألحقتم به: الذين زعمتم أنهم شركاء الله. ٢٨. و ما أرسلناك: يا محمد (صلي الله عليه و آله). إلّا كافّة للنّاس: لجميع الناس. بشيرا و نذيرا: مبشراً للمؤمنين ومنذراً للكافرين. ٣١. بالّذي بين يديه: بالكتب التي سبقت القرآن. إذ الظّالمون موقوفون: محبوسون. يرجع بعضهم إلى بعض القول: يرد ويلقي اللؤم أحدهم إلى الآخر. يقول الّذين استضعفوا: الأتباع. للّذين استكبروا: الرؤساء. لو لا أنتم لكنّا مؤمنين: لولا صدكم لنا لكنّا مؤمنين.

الـرواية

٢٣. «و لا تنفع الشّفاعة عنده إلّا لمن أذن له» **قال علي بن ابراهيم**؟ع؟ [قال ابوجعفر عليه السلام في قوله تعالى] : «و لا تنفع الشّفاعة عنده إلّا لمن أذن له» لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله صلى الله عليه و آله فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و للأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنبياء عليهم السلام. (القمي ج٢ ص٢٠١) **شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمه الله): روي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال:** «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له في الشفاعة إلا رسول الله صلى الله عليه و آله، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له، و لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و للأئمة من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)». (تأويل الآيات ٢: ٤٧٦/ ٨) **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: حدّثني أبي عن ابن أبي عميرٍ عن معاوية بن عمّارٍ عن أبي العبّاس المكبّر قال دخل مولًى لامرأة عليّ بن الحسين عليهما السلام على أبي جعفرٍ عليه السلام يقال له أبو أيمن، فقال يا أبا جعفرٍ يغرون النّاس و يقولون- شفاعة محمّدٍ «شفاعة محمّدٍ» فغضب أبو جعفرٍ عليه السلام حتّى تربّد وجهه ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن أ غرّك أن عفّ بطنك و فرجك- أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّدٍ صلى الله عليه و آله ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النّار ثمّ قال: ما أحدٌ من الأوّلين و الآخرين إلّا و هو محتاجٌ إلى شفاعة محمّدٍ صلى الله عليه و آله يوم القيامة، ثمّ قال أبو جعفرٍ عليه السلام: إنّ لرسول الله صلى الله عليه و آله الشّفاعة في أمّته- و لنا الشّفاعة في شيعتنا و لشيعتنا الشّفاعة في أهاليهم- ثمّ قال: و إنّ المؤمن ليشفع في مثل ربيعة و مضر فإنّ المؤمن ليشفع حتّى لخادمه و يقول: يا ربّ حقّ خدمتي كان يقيني الحرّ و البرد. (القمي ج٢ ص٢٠٢) ٢٨. «و ما أرسلناك إلّا كافّةً للنّاس» **و في قوله** «و ما أرسلناك إلّا كافّةً للنّاس» في الرّجعة. (نقله المجلسيّ عن المختصر في البحار ٥٣: ٤٢/ ١٠، و كذلك البحرانيّ في تفسير البرهان ٥: ٥٢٢/ ٢، عن سعد بن عبد الله) **حسن بن سليمان بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفرٍ** عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إنّ المدّثّر هو كائنٌ عند الرّجعة، فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين أ حياةٌ قبل القيامة ثمّ موتٌ؟ فقال له عند ذلك: نعم و الله لكفرةٌ من الكفر بعد الرّجعة أشدّ من كفراتٍ قبلها». (مختصر البصائر ص١١٣) **حسن بن سليمان بإسناده عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «يا أيّها المدّثّر. قم فأنذر» [المدثر: ٢-١] «يعني بذلك محمّدٌ صلى الله عليه و آله و قيامه في الرّجعة ينذر فيها. (مختصر البصائر ص١١٤)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا
أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

٣٢. أنحن صددناكم: صرفناكم. عن الهدى: الإيمان. ٣٣. بل مكر اللّيل و النّهار: مكركم بالليل والنهار. تأمروننا أن نكفر بالله و نجعل له أندادا: شركاء في العبادة. و أسرّوا النّدامة لمّا رأوا العذاب: أخفوا الندامة. ٣٦. قل إنّ ربّي يبسط الرّزق: يوسّع. و يقدر: يضيق. ٣٧. و ما أموالكم و لا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى: تزيدكم عند الله قربة. لهم جزاء الضّعف: يضاعف الله حسناتهم. في الغرفات آمنون: منازل الجنة العالية. ٣٨. و الّذين يسعون في آياتنا: يجتهدون في إبطالها. معاجزين: ظانين أنهم يفلتون من العذاب.

الرواية

٣٧. «و ما أموالكم و لا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى إلّا من آمن و عمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا و هم في الغرفات آمنون». **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصير قال: ذكرنا عند أبي جعفر** عليه السلام من الأغنياء من الشّيعة فكأنّه كره ما سمع منّا فيهم قال يا أبا محمّدٍ إذا كان المؤمن غنيّاً رحيماً وصولًا له معروفٌ إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق في البرّ أجره مرّتين ضعفين لأنّ الله تعالى يقول في كتابه «و ما أموالكم و لا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى إلّا من آمن و عمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا و هم في الغرفات آمنون». (علل الشرائع ج٢ ص٦٠٤) **عليّ بن إبراهيم في تفسيره قال: ذكر رجلٌ عند أبي عبد الله** عليه السلام: الأغنياء فوقع فيهم فقال أبو عبد الله عليه السلام اسكت فإنّ الغنيّ إذا كان وصولًا لرحمه و بارّاً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأنّ الله يقول «و ما أموالكم و لا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى إلّا من آمن و عمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا و هم في الغرفات آمنون» (القمّيّ ٢- ٢٠٣، وسائل الشيعة ج٩ ص٤٧٦) ٣٩. «و ما انفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين» **محمّد بن يعقوب بإسناده عن أحمد بن عيسى عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا» [المائدة: ٥٥] - قال إنّما يعني أولى بكم أحقّ بكم و بأموركم من أنفسكم و أموالكم الله و رسوله و الّذين آمنوا يعني عليّاً و أولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة- ثمّ وصفهم الله عزّ و جلّ فقال «الّذين يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة و هم راكعون» [المائدة: ٥٥] - و كان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظّهر و قد صلّى ركعتين و هو راكعٌ و عليه حلّةٌ قيمتها ألف دينارٍ و كان النّبيّ صلّى الله عليه و آله كساه إيّاها و كان النّجاشيّ أهداها له فجاء سائلٌ فقال السّلام عليك يا وليّ الله- و أولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكينٍ فطرح الحلّة إليه و أومأ بيده إليه أن احملها فأنزل الله عزّ و جلّ فيه هذه الآية و صيّر نعمة أولاده بنعمته و كلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النّعمة مثله فيتصدّقون و هم راكعون و السّائل الّذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة و الّذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة. (الكافي ١- ٢٨٨- ٣) **و قال الصّادق** عليه السلام المنجيات إطعام الطّعام و إفشاء السّلام و الصّلاة باللّيل و النّاس نيام. (من لا يحضره الفقيه؛ ج٢؛ ص٦٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين** عليه السلام **قال:** من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار[ضيق المعيشة] و التّوسّع على قدر التّوسّع و إنصاف النّاس و ابتداؤه إيّاهم بالسّلام عليهم. (الكافي ج٢؛ ص٢٤١)

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ
ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ
قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ
وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا
جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن
تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم
مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

٤١. يعبدون الجنّ: يطيعون الشياطين. ٤٢. فاليوم لا يملك: يوم القيامة لا يقدم. ٤٣. إفك مّفترى: كذب مختلق. ٤٥. معشار ما آتيناهم: عشر ما أعطيناهم. نكير: عقابي. ٤٦. أعظكم: آمركم. أن تقوموا لله: مخلصين متفكرين. مثنى و فرادى: اثنين اثنين واحداً واحداً. ما بصاحبكم مّن جنّة: من جنون. إن هو إلّا نذير لّكم: مخوّف من معاصي الله. بين يدي عذاب شديد: قبل أن يحل بكم يوم القيامة. ٤٧. ما سألتكم مّن أجر: على التبليغ. فهو لكم: أجره عند الله. شهيد: رقيبٌ. ٤٨. إنّ ربّي يقذف بالحقّ: يرمي به الباطل فيدفعه.

الـرواية

٤٥. **علي بن ابراهيم بإسناده عن هاشم بن عمّارٍ يرفعه في قوله** «و كذّب الّذين من قبلهم- و ما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير» قال: كذّب الّذين من قبلهم رسلهم- و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً و آل محمّدٍ عليهم السلام (القمي ج٢ ص٢٠٤، الكافي ١: ٣٤٧/ ٤١)

٤٦. **محمد بن يعقوب بإسناده عن عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قوله تعالى: «قل إنّما أعظكم بواحدةٍ»، فقال: «إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام، هي الواحدة التي قال الله تبارك و تعالى: «إنّما أعظكم بواحدةٍ». (القمي ج٢ ص٢٠٤، الكافي ١: ٣٤٧/ ٤١) **محمد بن العباس، بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** سألته عن قول الله عز و جل: «قل إنّما أعظكم بواحدةٍ أن تقوموا لله مثنى و فرادى»، قال: «بالولاية». قلت: و كيف ذاك؟ قال: «إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اغتابه رجل، و قال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا. فأنزل الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآنا، فقال له: «قل إنّما أعظكم بواحدةٍ»، فقد أديت إليكم ما افترض ربكم عليكم». قلت: فما معنى قوله عز و جل: «أن تقوموا لله مثنى و فرادى» ؟ فقال: «أما مثنى: يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله، و طاعة أمير المؤمنين عليه السلام، و أما قوله فرادى: فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما، و لا و الله- يا يعقوب- ما عنى غير ذلك». (تأويل الآيات ٢: ٤٧٧/ ١٠) **الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين** عليه السلام، **في قوله:** «قل إنّما أعظكم بواحدةٍ»، قال: «فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع، و آيات الفرائض... فكان أول ما قيدهم به: الإقرار له بالوحدانية و الربوبية، و الشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة، و الشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الصدقات و ما يجري مجراها من مال الفيء. فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: «قل إنّما أعظكم بواحدةٍ» يعني الولاية. (الاحتجاج: ٢٥٤) ٤٧. «قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم» **علي بن إبراهيم، قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام، **في قوله:** «قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم»: «و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذوهم. (القمّي ٢: ٢٠٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و من يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً» [الشوري: ٢٣]، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها» [النمل: ٨٩]، يدخله الجنة و هو قول الله عز و جل: «قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم» ، يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة». (الكافي ٨: ٣٧٩/ ٥٧٤)

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن
مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

٥١. فلا فوت: نجاة من العذاب. ٥٢. و أنّى لهم التّناوش: من أين لهم تناول الأيمان. ٥٣. و يقذفون بالغيب: يقولون لا بعث ولا حساب. ٥٤. و حيل بينهم: فرق بينهم في الآخرة. و بين ما يشتهون: من التوبة أو إيمان ينفعهم. بأشياعهم: بأمثالهم. سورة فاطر ١. الحمد لله فاطر السّماوات و الأرض: مبدعها و خالقها. جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة: أصحاب أجنحة. مثنى و ثلاث و رباع: اثنين اثنين ثلاثة ثلاثة. ٢. ما يفتح الله للنّاس من رّحمة فلا ممسك لها: إذا أعطى الله الرحمة فلا أحد يقدر على منعها.

الـرواية

٥٤-٥١. «و لو ترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكانٍ قريبٍ و قالوا آمنّا به» -الي-«إنّهم كانوا في شكٍّ مريبٍ» **العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر**عليه السلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة- و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبة صاحب الأمر (عليه السلام) و ظهوره، إلى أن قال (عليه السلام)... فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله، فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم- فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي، ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه عليه و آله السلام، و الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، و البراءة من عدوه- و لا يسمي أحدا حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: «و لو ترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكانٍ قريبٍ و قالوا آمنّا به» يعني بقائم آل محمد «و قد كفروا به» يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة. (العياشي؛ ج٢؛ ص٥٧) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن أبي خالدٍ الكابليّ عن أبي جعفرٍ**عليه السلام **قال:** يخرج القائم فيسير حتّى يمرّ بمرّ فيبلغه أنّ عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة و لا يزيد على ذلك شيئاً ثمّ ينطلق فيدعو النّاس حتّى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسّفيانيّ فيأمر الله عزّ و جلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم و هو قوله عزّ و جل «و لو ترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكانٍ قريبٍ و قالوا آمنّا به» يعني بقيام القائم «و قد كفروا به من قبل» يعني بقيام القائم من آل محمّدٍ صلى الله عليه و آله «و يقذفون بالغيب من مكانٍ بعيدٍ و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنّهم كانوا في شكٍّ مريبٍ». (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٦٧) **محمد بن إبراهيم النعماني: بإسناده عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين**عليه السلام**، أنه قال:** «المهدي أقبل جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة: تسعة أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، و يأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عز و جل في كتابه: «و لو ترى إذ فزعوا فلا فوت و أخذوا من مكانٍ قريبٍ». (الغيبة ٣٠٤/ ١٤) ٢. «ما يفتح الله للنّاس من رحمةٍ فلا ممسك لها» **محمد بن العباس بإسناده عن مرازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:** قول الله عز و جل: «ما يفتح الله للنّاس من رحمةٍ فلا ممسك لها»، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام». يعني أن الذي يجريه الله على لسان الإمام عليه السلام من الكلام هو رحمة منه فتح بها على الناس لأنه لا ينطق عن الهوى و ما ينطق إلا عن الله و كل ما يكون من الله فهو رحمة و منه قوله تعالى «و ما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين» [الأنبياء: ١٠٧] و كذلك أهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. (تأويل الآيات ٢: ٤٧٨/ ١)

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٥. إنّ وعد الله حقّ: ثابت. فلا تغرّنّكم الحياة الدّنيا: تخدعكم. و لا يغرّنّكم بالله الغرور: و هو الشيطان الذي ينسيكم طاعة الله ويحثّكم على العصيان. ٦. السّعير: نار جهنم. ٨. فلا تذهب نفسك عليهم: تهلك نفسك يا محمد. حسرات: حزناً لعدم إيمانهم. ٩. أرسل الرّيح فتثير سحابا: فتحرك الغيوم. فسقناه: فأخذناه محملاً بالماء. إلى بلد ميّت: مجدب وقاحل. كذلك النّشور: البعث يوم القيامة. ١٠. من كان يريد العزّة: الغلبة والقدرة. فللّه العزّة جميعا: فلا تنال إلّا بالطاعة. و الّذين يمكرون السّيّئات: يترصدون للإيقاع بالنبي (صلي الله عليه و آله). و مكر أولئك هو يبور: يفشل ويبطل ولا ينفذ.

الـرواية

٦. «إنّ الشّيطان لكم عدوٌّ فاتّخذوه عدوًّا» **في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام):** «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله تعالى، و استهان و سكن إلى نهيه، و نسي اطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع، و أما إذا تمكن في القلب فذلك غي و ضلالة و كفر، و الله عز و جل دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: «إنّ الشّيطان لكم عدوٌّ فاتّخذوه عدوًّا». (مصباح الشريعة: ٧٩، البرهان ج٤ ص٥٥٧) ٨. «أ فمن زيّن له سوء عمله» **قال ابن شهرآشوب** عليه السلام **قوله تعالى:** «أ و من» «أ فمن» «أم من» في القرآن في عشرة مواضع و كلها في أمير المؤمنين و في أعدائه «أ فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» «أمّن هو قانتٌ» «أ فمن كان على بيّنةٍ» «أ فمن شرح الله صدره للإسلام» «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» «أ فمن يمشي مكبًّا على وجهه» «أ فمن زيّن له سوء عمله» و قد تقدم شرح جميعها. (المناقب ج٣ ص٢٧٠) **قال الصّادق** عليه السلام «أ و من كان ميتاً» عنّا «فأحييناه». (المناقب ج٣ ص٢٧٠) **أبو معاوية الضّرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاسٍ قال:** نزلت قوله «أ فمن وعدناه وعداً حسناً» في حمزة و جعفرٍ و عليّ. عليهم السلام. (المناقب ج٣ ص٢٧٠) **و مجاهدٌ و ابن عبّاسٍ في قوله** «أ فمن يُلقى في النّار خيرٌ» يعني الوليد بن المغيرة «أم من يأتي آمناً» من غضب الله و هو أمير المؤمنين ثمّ أوعد أعداءه فقال «اعملوا ما شئتم» الآية. (المناقب ج٣ ص٢٧٠) ١٠. «من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعاً إليه يصعد الكلم الطّيّب والعمل الصّالح يرفعه». **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قول الله عزّوجلّ: «من كان يريد العزّة جميعاً إليه يصعد الكلم الطّيّب والعمل الصّالح يرفعه»، قال: ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً. (القمي: ج ٢ ص ٤٠) **و عن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى:** «إليه يصعد الكلم الطّيّب و العمل الصّالح يرفعه» ، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله و خليفته حقا، و خلفاؤه خلفاء الله و العمل الصالح يرفعه إليه، فهو دليله، و عمله: اعتقاده الذي في قلبه بأن الكلام صحيح كما قلته بلساني». (تأويل الآيات ٢: ٤٧٩/ ٤، تنبيه الخواطر٢: ١٠٩، البرهان ج٤ ص ٥٤٠-٥٣٩) **عن الصادق (عليه السلام) أنه قال:** «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله و خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. و قال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين». (القمّي ٢: ٢٠٨، البرهان ج٤ ص٥٤١)

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
﴿١٤﴾ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

١٢. هذا عذب فرات: شديد العذوبة. سائغ شرابه: سهلٌ. و هذا ملح أجاج: شديد الملوحة. وترى الفلك فيه مواخر: تشق الماء بجريها. ١٣. قطمير: القشرة الرقيقة على نواة التمر. ١٤. يكفرون بشرككم: يتبرؤون منكم. ١٧. و ما ذلك على الله بعزيز: بصعبٍ على قدرته. ١٨. و لا تزر وازرة: لا تحمل نفس. وزر أخرى: ذنوب غيرها. و إن تدع مثقلة إلى حملها: و إن تطلب نفس مثقلة بالذنوب شخصا ليحمل ذنوبها. لا يحمل منه شيء: لا يحمل من ذنوبها. و لو كان ذا قربى: ولو كان من الأقرباء.

الـرواية

١٢. «و ما يستوي البحران هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابه و هذا ملحٌ أجاجٌ» **قال المفيد في الارشاد ما رواه ثقات أهل النّقل عند العامّة و الخاصّة في كلامٍ افتتاحه [قال علي عليه السلام]**: الحمد لله و الصّلاة على نبيّه ﷺ أمّا بعد أيّها النّاس عليكم بالطّاعة و المعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فإنّ العلم الّذي هبط به آدم و جميع ما فضّلت به النّبيّون إلى خاتم النّبيّين في عترة محمّدٍ ﷺ فأين يتاه بكم بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السّفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها أنا رهينٌ بذلك قسماً حقّاً «و ما أنا من المتكلّفين» و الويل لمن تخلّف ثمّ الويل لمن تخلّف أ ما بلغكم ما قال فيهم نبيّكم ﷺ حيث يقول في حجّة الوداع إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفونّي فيهما ألا «هذا عذبٌ فراتٌ» فاشربوا «و هذا ملحٌ أجاجٌ» فاجتنبوا. (الإرشاد(للمفيد) ج١ ص٢٣١) قال الفيض الكاشاني رحمه الله في تفسير الصافي في قوله تعالىٰ «هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابه و هذا ملحٌ أجاجٌ» [عن تفسير] **القمّي عن الباقر عليه السلام** الأجاج هو المرّ قيل هو مثل للمؤمن و الكافر. (الصافي ج٤ ص٢٣٥) ١٨. «و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى» **ابن بابويه، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام):** يا بن رسول الله، ما تقول في حديث روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلك». قلت: و قول الله عز و جل: «و لا تزر وازرةٌ وزر أخرى» [الإسراء ١٧: ١٥، فاطر ٣٥: ١٨، الزمر ٣٩: ٧] ما معناه؟ فقال: «صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضي شيئا، كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم». قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ ببني شيبة و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز و جل». (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٢٧٣)

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

١٩. و ما يستوي الأعمى: عن طريق الحق. و البصير: المهتدي للإيمان. ٢٠. و لا الظلمات و لا النور: ظلمات الكفر ونور الإيمان. ٢١. و لا الظل و لا الحرور: ولا الجنة و النار. ٢٢. و ما يستوي الأحياء و لا الأموات: المؤمنون و الكافرون. ٢٤. و إن مّن أمّة إلّا خلا فيها نذير: جاء فيها نبي يحذرها. ٢٥. و بالزّبر: كصحف إبراهيم. و بالكتاب المنير: كالتوراة والإنجيل. ٢٦. فكيف كان نكير: عقابي. ٢٧. و من الجبال جدد: طرق و طبقات مختلفة الألوان. و غرابيب سود: جبال شديدة السواد. ٢٨. إنّما يخشى الله من عباده العلماء: أي ليس يخاف الله حق خوفه إلّا العلماء.

الـرواية

٢٢. «و ما يستوي الأعمى و البصير و لا الظّلمات و لا النّور و لا الظّلّ و لا الحرور و ما يستوي الأحياء و لا الأموات» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن شهابٍ الزّهريّ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «و ما يستوي الأعمى» قال: أبو جهل بن هشامٍ «و البصير» قال: عليّ بن أبي طالبٍ، ثمّ قال: «و لا الظّلمات» يعني أبو [أبا] جهلٍ المظلم قلبه بالشّرك «و لا النّور» يعني قلب عليٍّ المملوء من النّور، ثمّ قال: «و لا الظّلّ» يعني بذلك مستقرّ عليٍّ [في] الجنّة «و لا الحرور» يعني [به] مستقرّ أبي جهلٍ [في] جهنّم، ثمّ جمعهم فقال: «و ما يستوي الأحياء» عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و حسنٌ و حسينٌ و فاطمة و خديجة «و لا الأموات» كفّار مكّة. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٤) **قال ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب: مالك بن أنسٍ عن ابن شهابٍ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ رحمه الله في قوله** «و ما يستوي الأعمى» أبو جهلٍ «و البصير» أمير المؤمنين «و لا الظّلمات» أبو جهلٍ «و لا النّور» أمير المؤمنين «و لا الظّل» يعني ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة «و لا الحرور» يعني جهنّم ثمّ جمعهم جميعاً فقال «و ما يستوي الأحياء» عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة «و لا الأموات» كفّار مكّة. (المناقب ج٣ ص٨١) ٢٤. «و إن من أمّةٍ إلّا خلا فيها نذيرٌ» **قال علي بن ابراهيم رحمه الله: و قوله:** «و إن من أمّةٍ إلّا خلا فيها نذيرٌ» قال: لكل زمان إمام. (القمي ج٢ ص٢٠٩) ٢٨. «إنّما يخشى الله من عباده العلما». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس رحمه الله في قوله تعالى:** «إنّما يخشى الله من عباده العلما»، قال: يعني عليّاً كان يخشى الله ويراقبه. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٨٩) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن ابن عبّاس رحمه الله في قوله عزّوجلّ:** «إنّما يخشى الله من عباده العلما»، قال: يعني به عليّاً عليه السلام كان عالماً بالله، ويخشى الله عزّوجلّ ويراقبه ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتّبع في جميع أمره برضائه ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله. (تاويل الآيات ج٢ص٤٨٠) **قال ابن الفارسي في روضة الواعظين: قال ابن عبّاس رحمه الله:** «إنّما يخشى الله من عباده العلما» كان عليّ عليه السلام يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، وكان إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص، يقول الله تعالى: «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ». (الصف: ٤) يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، وما قتل المشركين قبله أحد. (روضة الواعظين: ج ١ ص ٢٤٥)

وَالَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ
يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم
مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ
فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾
وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ
عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ
فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ
أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ
فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ
غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

٣١. و الّذي أوحينا إليك من الكتاب: القرآن. مصدّقا لّما بين يديه: لما سبقه من الكتب. لخبير: عالم بأحوالهم بصير: بشؤونهم. ٣٢. اصطفينا: إخترنا وفضلنا. مقتصد: معتدل. ٣٣. يحلّون فيها: يزيّنون. من أساور من ذهب: حلية تلبس في اليد. ٣٥. أحلّنا: أدخلنا. دار المقامة: الجنة. لا يمسّنا فيها نصب: تعب وجوع. و لا يمسّنا فيها لغوب: عناء و إعياء. ٣٧. يصطرخون فيها: يصرخون مستغيثين بالنار. ربّنا أخرجنا نعمل صالحا: في الدنيا مرة أخرى. النّذير: الرسول أو الشيب.

الـرواية

٣٢. «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير». **ابن شهر آشوب** رحمه الله: **[بإسناده] عن ابن عبّاس، ومحمّد الباقر** عليه السلام في قوله تعالى: «ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله» - قال -: والله لهو عليّ بن أبي طالب. (المناقب ج ٢ ص ١٤٠) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله تعالى: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا»، قال: آل محمّد صفوة الله... «ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله» فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. يقول الله عزّوجلّ: «ذلك هو الفضل الكبير» يعني القرآن. يقول الله عزّوجلّ: «جنّات عدنٍ يدخلونها» يعني آل محمّد يدخلون قصور جنّات كلّ قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل. الحديث. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٢) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين** عليهما السلام، **قال:** إنّي لجالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق، فقالا: يابن رسول الله، جئناك [كي] تخبرنا عن آيات من القرآن، فقال: وما هي؟ قالا: قول الله تعالى: «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا»... فقال: نزلت والله فينا أهل البيت - ثلاث مرّات - الحديث. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩١) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل** عليه السلام **قال:** قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ورث النبيّين كلّهم؟، قال: نعم. قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟، قال: ما بعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه - إلى أن، قال: - «ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا» فنحن الّذين اصطفانا الله عزّوجلّ، وأورثنا هذا الّذي فيه تبيان كلّ شيء. (الكافي: ج ١ ص ٢٢٦) ٣٣. «جنات عدن» لعليّ و اهل ولايته **فراتٌ بإسناده عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله لمّا أسري بي إلى السّماء و انتهيت إلى سدرة المنتهى سمعت و هبّت منها ريحٌ بقّتها فقلت لجبرئيل عليه السلام ما هذا فقال هذه سدرة المنتهى اشتاقت إلى ابن عمّك حين نظرت إليك فسمعت منادياً ينادي من عند ربّي محمّدٌ خير الأنبياء و أمير المؤمنين عليٌّ خير الأولياء [الأوصياء] و أهل ولايته خير البريّة «جزاؤهم عند ربّهم جنّات عدنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله» عن عليٍّ و أهل ولايته [بيته] هم المخصوصون برحمة الله الملبّسون نور الله المقرّبون إلى الله طوبى لهم ثمّ طوبى لهم يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربّهم. (الفرات ص٥٨٦) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله **بإسناده عن أمير المؤمنين** عليه السلام **قال:** قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله يا عليّ ما بين من يحبّك و بين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت ثمّ تلا «ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل». يعني أن أعداءه إذا أدخلوا النار قالوا «ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً» في ولاية عليٍّ عليه السلام «غير الّذي كنّا نعمل» في عداوته فيقال لهم في الجواب «أ و لم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر و جاءكم النّذير» و هو النّبيّ صلّى الله عليه وآله «فذوقوا فما للظّالمين» لآل محمّدٍ «من نصيرٍ» ينصرهم و لا ينجيهم منهم و لا يحجبهم عنه. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٧٤)

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا
يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ
أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ
بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ
إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ
فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

٣٩. جعلكم خلائف في الأرض: أي تخلفون من قبلكم في الأرض. مقتا: غضباً و احتقاراً. ٤٠. أم لهم شرك في السّماوات: مشاركةً مع الله. غرورا: خداعا وباطلا. ٤١. إنّ الله يمسك السّماوات و الأرض أن تزولا: يمنع اختلال نظامهما. ٤٢. و أقسموا بالله جهد أيمانهم: أقسموا بأوكد الأيمان. ٤٣. و لا يحيق المكر السّئ: لا يحيط وهو قتل النبي. إلّا بأهله: يرتد على أصحابه. فهل ينظرون: ينتظرون. إلّا سنّت الأوّلين: طريقه في عذاب الأمم. فلن تجد لسنّت الله تبديلا و لن تجد لسنّت الله تحويلا: في عذاب المكذبين و إهلاك الكفرة. ٤٤. ليعجزه من شيء: يسبقه ويفوته شيء من خلقه.

الـرواية

٤١. «إن الله يمسك السماوات و الارض أن تزولا» **ابن بابويه بإسناده عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصّادق** جعفر بن محمّدٍ عن أبيه محمّد بن عليٍّ عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: نحن أئمّة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغرّ المحجّلين و موالي المؤمنين و نحن أمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمانٌ لأهل السّماء و نحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها و بنا ينزّل الغيث و بنا ينشر الرّحمة و يخرج بركات الأرض و لو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها قال عليه السلام و لم تخلو [تخل] الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها ظاهرٌ مشهورٌ أو غائبٌ مستورٌ و لا تخلو إلى أن تقوم السّاعة من حجّةٍ لله فيها و لو لا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصّادق عليه السلام فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشّمس إذا سترها السّحاب. (الأمالي(للصدوق) ص١٨٦) **ابن بابويه بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمودٍ قال قال الرّضا** عليه السلام نحن حجج الله في خلقه و خلفاؤه في عباده و أمناؤه على سرّه و نحن كلمة التّقوى و العروة الوثقى و نحن شهداء الله و أعلامه في بريّته بنا يمسك الله السّماوات و الأرض أن تزولا و بنا ينزّل الغيث و ينشر الرّحمة و لا تخلو الأرض من قائمٍ منّا ظاهرٍ أو خافٍ و لو خلت يوماً بغير حجّةٍ لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله. (كمال الدين ج١ ص٢٠٣-٢٠٢) **و عنه بإسناده عن الحسن بن زيادٍ قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول** إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجّةٌ عالمٌ إنّ الأرض لا يصلحها إلّا ذلك و لا يصلح النّاس إلّا ذلك. كمال الدين ج١ ص٢٠٣) **و عنه بإسناده عن أبي هراسة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** لو أنّ الإمام رفع من الأرض لماجت الأرض بأهلها كما يموج البحر بأهله. (كمال الدين ج١ ص٢٠٣) **روضة الواعظين قال زين العابدين** عليه السلام نحن أئمّة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادة المؤمنين و قادة الغرّ المحجّلين و موالي المؤمنين و نحن أمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمانٌ لأهل السّماء و نحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها و بنا ينزّل الغيث و بنا ينشر الرّحمة و تخرج بركات أهل الأرض و لو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها. (المناقب ج٤ ص١٦٧)

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ
ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يٰسٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يٰسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ
أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

٤٥. و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا: بما فعلوا من الذنوب. ما ترك على ظهرها من دابة: أي من بني آدم يدب عليها. ٧. لقد حقّ القول: الوعيد بالعذاب. ٨. جعلنا في أعناقهم أغلالا: قيوداً. فهي إلى الأذقان: جمع ذقن. فهم مّقمحون: مرفوعة رؤوسهم. ٩. و جعلنا من بين أيديهم: من أمامهم. و من خلفهم سدا: و من خلفهم حاجزاً معنوياً. ١٢. و آثارهم: ما سنوه من حسن و سيء. و كل شيء أحصيناه: سجلناه. في إمام مّبين: وهو اللوح المحفوظ.

الـرواية

«سورة يس» **ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:** «إن لكل شيء قلبا، و إن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي. و من قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، و من كل آفة، و إن مات في يومه أدخله الله الجنة... فإذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله، و ثواب عبادتهم له... فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، و يحدثونه، و يضحكون في وجهه، و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط و الميزان... ثم يقول له الرب تبارك و تعالى: اشفع- عبدي- أشفعك في جميع ما تشفع، و سلني أعطك- عبدي- جميع ما تسأل.... و لا يكتب بخطيئته، و لا بشيء من سوء عمله... و يكون من رفقاء محمد ﷺ». (ثواب الأعمال: ١١٠) ١١-٦. «لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غافلون * لقد حقّ القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون * إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهى إلى الأذقان فهم مقمحون -الي- و اجر كريم» الآية. (١٣٧٤) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** وسألته عن قول الله: «لتنذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غافلون»، قال: لتنذر القوم الّذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم، فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده «لقد حقّ القول على أكثرهم» ممّن لا يقرّون بولاية أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام من بعده «فهم لا يؤمنون» بإمامة أميرالمؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله: «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» في نار جهنّم. ثمّ، قال: «وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» عقوبة منه لهم، حيث أنكروا ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده، هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون، ثمّ، قال: «إنّما تنذر من اتّبع الذّكر» يعني أميرالمؤمنين عليه السلام. (الكافي ج١ ص٤٣٢) ١٢. «إنّا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله:** «و سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون-إلى-وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» أي في كتاب مبين و هو محكم، و ذكر ابن عبّاس عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، ابين الحقّ من الباطل، و ورثته من رسول الله ﷺ. (القمي ج٢ ص١٨٧) **قال الصدوق رحمه الله: [بإسناده] عن أبي الجارود، عن أبي جعفر بن علي الباقر عليهما السلام، قال:** لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ «وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» قام رجلان من مجلسهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟، قال: لا.، قال: فهو الإنجيل؟، قال: لا. قالا: فهو القرآن؟، قال: لا.، قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ، فقال رسول الله ﷺ: هو هذا، إنّه الإمام الّذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء. (الامالي للصدوق ص٢٣٥)

وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ
إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ
إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُم
بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ
يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن
لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن
يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي
يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾

١٣. أصحاب القرية: و هي قرية أنطاكية. إذ جاءها المرسلون: رسل عيسى. ١٤. فكذبوهما فعزّزنا بثالث: فقويناهما بعد التكذيب. ١٨. تطيّرنا: تشاءمنا. لنرجمنّكم: بالحجارة. ١٩. قالوا طائركم مّعكم: شؤمكم معكم. أئن ذكّرتم: وعظتم. بل أنتم قوم مّسرفون: متجاوزون حد الكفر. ٢٠. و جاء من أقصى المدينة: من آخرها. رجل: و هو حبيب النجار. يسعى: يسرع في مشيته. ٢٢. فطرني: خلقني. ٢٣. لا تغن عنّي شفاعتهم شيئا: لا تفيدني شفاعتهم التي زعمتموها. ٢٧. و لا ينقذون: من العذاب.

الـرواية

١٣. «و اضرب لهم مثلًا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون»

قال فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن أبي يعقوب العبديّ قال: دخلت على زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام و عنده أصحابه فلمّا نظر إليّ قال يا أبا [ابن] يعقوب من زعم منكم [أن] منّا أئمّةً مفروضةً طاعتهم فهم الغالون قال قلت «إنّا لله و إنّا إليه راجعون» من قد مات من شيعتكم على هذا الرّأي من أهل القرآن و أهل الخير و أهل الورع إنّا براءٌ منهم قال لا تبرأ منهم قال قلت عافاك الله ما الّذي يحمينا على أمرنا في عليٍّ و الحسن و الحسين عليهم السلام عندك منه برهانٌ قال نعم أ ما تقرأ يس قلت بلى ثمّ قرأ زيدٌ «و اضرب لهم مثلًا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون» فمثل الثّلاثة الّذين ذكرهم الله في [القرآن في] هذه الأمّة [الآية] مثل عليٍّ و الحسن و الحسين عليهم السلام و هذا الرّابع الّذي يظهر مثل الّذي جاء «من أقصى المدينة يسعى» قال قلت فإنّي أرجو أن تكون أنت هو قال ما شاء الله [ما و الله]. (الفرات ص٣٥٣) ٢٠. «قال يا قوم اتّبعوا المرسلين» **قال فراتٌ بإسناده عن محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن [اخيه] عيسى عن أبيه قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله الصّدّيقون ثلاثةٌ حبيبٌ النّجّار مؤمن آل يس الّذي «قال يا قوم اتّبعوا المرسلين» و حزقيل مؤمن آل فرعون الّذي قال «أ تقتلون رجلًا أن يقول ربّي الله» و عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام الثّالث و هو أفضلهم. (الفرات ص٣٥٣) **فراتٌ قال حدّثنا الحضرميّ معنعناً عن أبي أيّوب الأنصاريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله** صلى الله عليه و آله الصّدّيقون ثلاثةٌ حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيبٌ النّجّار مؤمن آل يس و عليّ بن أبي طالبٍ و هو أفضلهم. (الفرات ص٣٥٣) **ابن بابويه، بإسناده عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، و علي بن أبي طالب، و آسية امرأة فرعون». (الخصال: ١٧٤/ ٢٣٠) **وعنه، بإسناده عن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون». (الخصال: ١٨٤/ ٢٥٤) **و عنه، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، رفعه، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول: اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجرا و هم مهتدون، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و علي بن أبي طالب، و هو أفضلهم». (أمالي الصدوق: ٣٨٥/ ١٨) **[و من طريق العامة]: الثعلبي في (تفسيره) بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:** سباق الأمم ثلاثة، لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و علي أفضلهم». (تفسير الثعلبي: ٤٦٨ «مخطوط»)

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ
يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا
فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ
وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي
خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ
وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ
ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ
ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

٢٨. و ما أنزلنا على قومه من بعده: بعد موته أو قتله. من جند مّن السّماء: ملائكة لإهلاكهم. ٢٩. إن كانت إلّا صيحة واحدة: صيحة جبرائيل. فإذا هم خامدون: ميتون. ٣٠. يا حسرة على العباد: يا ندامة. ٣٧. و آية لّهم اللّيل نسلخ منه النّهار: نفصل وننزع مكانه. ٣٩. و القمر قدّرناه منازل: قدرنا سيره بمنازل ينزل بها كل يوم وليلة وهي ثمانية وعشرين. حتى عاد كالعرجون: عود النخل يعوج عندما ييبس. ٤٠. و كلّ في فلك يسبحون: من المجموعات الشمسية و غيرها في مدار يدورون به بأمر الله.

الـرواية

٣٣. «و آيةٌ لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبًّا فمنه يأكلون» **الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليه السّلام، قال:** يقبل القائم من المدينة حتّى ينتهي إلى الحفر و تصيبهم مجاعة شديدة. قال: فيصبحون و قد نبتت لهم ثمرة، فيأكلونها و يتزوّدون منها، [و هو] قول الله تعالى: «و آيةٌ لهم الأرض الميتة أحييناها و أخرجنا منها حبًّا فمنه يأكلون»، ثمّ يسير حتّى ينتهي إلى القادسيّة و قد اجتمع الناس بالكوفة و قد بايعوا السفياني. (سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عج؛ النص؛ ص١٠٠) ٣٨-٣٩. «و الشمس تجري لمستقرلها ذلك تقدير العزيز العليم * و القمر قدرناه منازل حتىٰ عاد كالعرجون القديم» **محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)**، في قول الله عز و جل: «و النّجم إذا هوى» قال: «اقسم بقبض محمد إذا قبض. «ما ضلّ صاحبكم» بتفضيله أهل بيته «و ما غوى * و ما ينطق عن الهوى» يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: «إن هو إلّا وحيٌ يوحى» [النجم: ١- ٣] و قال الله عز و جل لمحمد ﷺ: «قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني و بينكم» [الأنعام: ٥٨] قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل: «كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله» [البقرة: ١٧] يقول: أضاءت الأرض بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس، و مثل الوصي القمر، و هو قول الله عز و جل: «جعل الشّمس ضياءً و القمر نوراً»، و قوله «و آيةٌ لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون» [يس: ٣٧]، و قوله عز و جل: «ذهب الله بنورهم و تركهم في ظلماتٍ لا يبصرون» [البقرة: ١٧]، يعني قبض محمد ﷺ، و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: «و إن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون إليك و هم لا يبصرون» [الأعراف ١٩٨]. (الكافي ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤) **علي بن ابراهيم** رحمه الله **قال: أخبرني أبي عن سليمان الدّيلميّ عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جل «و الشّمس و ضحاها» [الشمس: ١]، قال: الشّمس رسول الله ﷺ أوضح الله به للنّاس دينهم قلت: «و القمر إذا تلاها» [الشمس: ٢] قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ ص٤٢٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عنعن سهلٍ عن محمّدٍ عن أبيه عن أبي محمّدٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ- «و الشّمس و ضحاها» قال الشّمس رسول الله ﷺ به أوضح الله عزّ و جلّ للنّاس دينهم قال قلت «القمر إذا تلاها» قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ و نفثه بالعلم نفثا. (الكافي ج٨ ص٥٠)

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

٤١. الفلك المشحون: سفينة نوح المملوءة. ٤٣. فلا صريخ لهم: مغيث من الغرق. ٤٤. و متاعا إلى حين: إلى وقت موتهم. ٤٥. ما بين أيديكم: من الذنوب والعقوبة. و ما خلفكم: عذاب الآخرة. ٤٨. هذا الوعد: بقيام الساعة و البعث. ٤٩. يخصّمون: يتخاصمون. ٥١. و نفخ في الصّور: نفخة النشور. فإذا هم من الأجداث: من القبور. إلى ربهم ينسلون: يخرجون بسرعة. ٥٢. قالوا يا ويلنا: يا هلاكنا. من بعثنا: من أيقظنا وحشرنا. من مرقدنا: من منامنا و مقرنا. وعد الرّحمن و صدق المرسلون: هذا اليوم الذي وعدكم به الله و أخبر عنه المرسلون.

الـرواية

٤٦. «و ما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين» **قال الكراجكي بإسناده عن موسى بن إسماعيل عن أبيه قال حدّثني موسى بن جعفرٍ عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذّهب لا إله إلّا الله محمّدٌ حبيب الله عليّ بن أبي طالبٍ وليّ الله فاطمة آية الله الحسن و الحسين صفوتا الله على مبغضيهم لعنة الله. (كنز الفوائد، ج١، ص: ١٤٩) **زار بها[مشهد امير المومنين] الصّادق عليه السّلام في سابع عشر ربيع الأوّل عند طلوع الشّمس- و في هذا اليوم ولد النّبيّ صلّى الله عليه و آله- و علّمها لمحمّد بن مسلمٍ الثّقفيّ، قال:** إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام فاغتسل غسل الزّيارة، و البس أنظف ثيابك، و شمّ شيئاً من الطّيب، و امش و عليك السّكينة و الوقار، فإذا وصلت إلى باب السّلام فاستقبل القبلة و كبّر الله تعالى ثلاثين مرّةً و قل: السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء، السّلام عليك يا عماد الأتقياء، السّلام عليك يا وليّ الأولياء، **السّلام عليك يا آية الله العظمى**...، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين الأتقياء، السّلام عليك يا عصمة الأولياء، السّلام عليك يا زين الموحّدين النّجباء، السّلام عليك يا خالص الأخلّاء، السّلام عليك يا والد الأئمّة الأمناء. السّلام عليك يا صاحب الحوض و حامل اللّواء، السّلام عليك يا قسيم الجنّة و لظى.، السّلام عليك يا من شرّفت به مكّة و منًى. (المزار الكبير(لابن المشهدي) ص٢٠٥) **فرات بن إبراهيم الكوفي [بإسناده] عن أبي حمزة الثّماليّ قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قول الله تعالى: «عمّ يتساءلون، عن النّبإ العظيم» فقال: كان عليٌّ يقول لأصحابه: أنا و الله النّبأ العظيم- الّذي اختلف فيّ جميع الأمم بألسنتها و الله ما لله نبأٌ أعظم منّي، و لا لله آيةٌ أعظم منّي. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤١٧) **قال الفرات بطريق آخر بإسناده عن ابي حمزة الثمالي: سألت أبا جعفرٍ** عليه السلام عن قول الله تعالى: «عمّ يتساءلون، عن النّبإ العظيم» فقال: كان عليٌّ يقول لأصحابه: أنا و الله النّبأ العظيم- الّذي اختلف فيّ جميع الأمم بألسنتها و الله ما لله نبأٌ أعظم منّي، و لا لله آيةٌ أعظم منّي. (الفرات ص ٥٣٣) ٥٢. «قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن و صدق المرسلون» **رواه الشّيخ محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا** عليه السلام أشكو جفاء أهل واسطٍ و جهلهم علي [حملهم عليّ] و كانت عصابةٌ [من الاعداء آل محمد صلى الله عليه وآله] تؤذيني فوقّع بخطّه إنّ الله قد أخذ ميثاق «أوليائه على الصّبر» في دولة الباطل «فاصبر لحكم ربّك» فلو قد قام سيّد الخلق ل«قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرّحمن و صدق المرسلون» و يعني بسيد الخلق القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٨١)

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ
فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ
أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي
هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ
أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ
عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

٥٥. إنّ أصحاب الجنّة اليوم: في سرور و ملاذ. في شغل فاكهون: فرحون ومتنعمون. ٥٧. و لهم ما يدّعون: يتمنون. ٥٩. و امتازوا اليوم أيّها المجرمون: تميزوا وانفردوا عن المؤمنين. ٦٢. و لقد أضلّ منكم جبلا كثيرا: خلقاً كثيراً. ٦٤. اصلوها: ألزموها بالعذاب. ٦٦. لطمسنا على أعينهم: لأعميناهم. فاستبقوا الصّراط: فطلبوا طريق الحق. ٦٧. لمسخناهم على مكانتهم: لحولنا هم إلى قردة وخنازير. مضيّا: ذهاباً. ٦٨. ننكّسه في الخلق: نحول قوته إلى ضعف. ٦٩. ما ينبغي: لا يصحّ أن يكون شاعراً. ٧٠. لينذر من كان حيّا: حيا قلبه بالإيمان. و يحقّ القول: العذاب.

الـرواية

٦١. «و ان اعبدوني هذا صراط مستقيم» **[قال] جابر بن عبد الله:** أنّ النّبيّ هيّأ أصحابه عنده إذ قال و أشار بيده إلى عليٍّ هذا صراطٌ مستقيمٌ فاتّبعوه. (المناقب ج٣؛ ص٧٤) **ابن عبّاسٍ كان رسول الله** ﷺ يحكم و عليٌّ بين يديه مقابلته و رجلٌ عن يمينه و رجلٌ عن شماله فقال اليمين و الشّمال مضلّةٌ و الطّريق المستوي الجادّة ثمّ أشار بيده و إنّ هذا صراط عليٍّ مستقيمٌ فاتّبعوه. (المناقب ج٣؛ ص٧٤) **الحسن قال:** خرج ابن مسعودٍ فوعظ النّاس فقام إليه رجلٌ فقال يا أبا عبد الرّحمن أين الصّراط المستقيم فقال الصّراط المستقيم طرفه في الجنّة و ناحيته عند محمّدٍ و عليٍّ و حافتاه دعاةٌ فمن استقامت له الجادّة أتى محمّداً و من زاغ عن الجادّة تبع الدّعاة. (المناقب ج٣؛ ص٧٤) **الثّماليّ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام «فاستمسك بالّذي أوحي إليك إنّك على صراطٍ مستقيمٍ» [الزخرف: ٤٣] قال إنّك على ولاية عليٍّ عليه السلام و هو الصّراط المستقيم. (المناقب ج٣؛ ص٧٤) و معنى ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله كما يقال فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان ثم إن الصراط هو الذي عليه علي يدلك وضوحا على ذلك قوله «صراط الّذين أنعمت عليهم» يعني نعمة الإسلام لقوله و أسبغ عليكم نعمه. (المناقب ج٣؛ ص٧٤) **قال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين (عليه السلام) و عظم شأنه عنده تعالى، فقال:** «و إنّه لعلمٌ للسّاعة فلا تمترنّ بها و اتّبعون هذا صراطٌ مستقيمٌ» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). (القمّي ٢: ٢٨٦) ٧٠. «لينذر من كان حيًّا» **قال علي بن ابراهيم:** يعني مؤمنا حي القلب و قوله: «و يحقّ القول على الكافرين» يعني العذاب. (القمي ج٢ ص٢١٧) **المومن في الروايات النبوي: ابن بطّة في الإبانة و أبو بكر بن عيّاشٍ في الأمالي عن أبي داود عن السّبعي عن عمران بن حصينٍ قال:** كنت عند النّبيّ ﷺ و عليٌّ إلى جنبه... ضرب النّبيّ على كتفيه... فقال رسول الله «لا يحبّك إلّا» مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ إلى يوم القيامة. (المناقب ج٢ ص١٠٣) **و أسند المفيد في إرشاده عن حنش قول علي بن أبي طالب** عليه السلام على المنبر و الذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد النبي إلى لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و نحوه عن حنش بطريق آخر و نحوه عن الحارث الهمداني و مثله في مسند ابن حنبل و نحوه عن أم سلمة بطريقين و رواه الحميدي في الحديث التاسع من الجمع بين الصحيحين في الجزء الثاني من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود و من صحيح البخاري و أسند ابن حنبل أيضا عن الخدري كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا. (الصراط المستقيم ج٢ ص٥٠) **محمد بن عباس [بإسناده] عن عمران بن حصين، قال:** كنت جالسا عند النبي ﷺ، و علي (عليه السلام) إلى جنبه... فضرب النبي ﷺ بيده على كتفه،... فقال رسول الله ﷺ: «يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق، إلى يوم القيامة». (تأويل الآيات ١: ٤٠٢/ ٤)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٧١. أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا أنعاما: أوجدنا لهم مما أبدعته أيدينا أنعاماً و حيوانات. ٧٢. و ذلّلناها لهم: سخّرناها. فمنها ركوبهم: كالخيل و البغال. ٧٣. و لهم فيها منافع و مشارب: كالبقر والغنم. ٧٤. و اتّخذوا: انصرفوا لعبادة الأصنام. ٧٥. جندٌ محضرون: معدّون لحفظهم و خدمتهم. ٧٨. قال من يحي العظام و هي رميم: من يحييها إذا كانت متفتتة باليه كالتراب. ٧٩. قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة: خلقها. ٨٠. الّذي جعل لكم مّن الشّجر الأخضر نارا: و هما شجر المرخ والعفاد تحك فتخرج نار. ٨٣. فسبحان الذي بيده ملكوت كلّ شيء: ملك الأشياء و مدبرها.

الـرواية

٧٤. «و اتّخذوا من دون الله آلهةً» **و قال الصّادق عليه السّلام في قوله تعالى** «و اتّخذوا من دون الله آلهةً ليكونوا لهم عزًّا» [مريم: ٨١] ليس العبادة هي السّجود و الرّكوع، إنّما هي طاعة الرّجال، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده. (وسائل الشيعة ١١: ٤٢٣/ ١٢) ٨٢. «انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون» **ابن بابويه بإسناده عن موسى بن عبد الله النّخعيّ قال قلت لعليّ بن محمّدٍ [الهادي]** عليه السلام علّمني يا ابن رسول الله قولًا أقوله بليغاً كاملًا إذا زرت واحداً منكم فقال... ثمّ قل السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرّحمة و خزّان العلم و منتهى الحلم و أصول الكرم و قادة الأمم و أولياء النّعم و عناصر الأبرار و دعائم الأخيار و ساسة العباد و أركان البلاد و أبواب الإيمان و أمناء الرّحمن... السّلام على أئمّة الهدي... و أشهد أنّكم الأئمّة الرّاشدون المهديّون المعصومون المكرّمون المقرّبون المتّقون الصّادقون المصطفون المطيعون لله القوّامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم لغيبه و اختاركم لسرّه و اجتباكم بقدرته و أعزّكم بهداه... و رضيكم خلفاء في أرضه و حججاً على بريّته و أنصاراً لدينه و حفظةً لسرّه و خزنةً لعلمه و مستودعاً لحكمته و تراجمةً لوحيه و أركاناً لتوحيده و شهداء على خلقه و أعلاماً لعباده و مناراً في بلاده و أدلّاء على صراطه عصمكم الله من الزّلل و آمنكم من الفتن و طهّركم من الدّنس و أذهب عنكم الرّجس أهل البيت و طهّركم تطهيراً فعظّمتم جلاله و أكبرتم شأنه... و نصحتم له في السّرّ و العلانية و دعوتم إلى سبيله «بالحكمة و الموعظة الحسنة» و بذلتم أنفسكم في مرضاته و صبرتم على ما أصابكم في جنبه [في حبه] و أقمتم الصّلاة و آتيتم الزّكاة و أمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و جاهدتم «في الله حقّ جهاده» حتّى أعلنتم دعوته و بيّنتم فرائضه و أقمتم حدوده و نشرتم شرائع أحكامه و سننتم سنّته و صرتم في ذلك منه إلى الرّضا و سلّمتم له القضاء.... فالرّاغب عنكم مارقٌ و اللّازم لكم لاحقٌ و المقصّر في حقّكم زاهقٌ و الحقّ معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهله و معدنه و ميراث النّبوّة عندكم و إياب الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمه فيكم و نوره و برهانه عندكم «**و أمره إليكم**» من والاكم فقد والى الله و من عاداكم فقد عادى الله و من أحبّكم فقد أحبّ الله و من أبغضكم فقد أبغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله... إلى الله تدعون و عليه تدلّون و به تؤمنون و له تسلّمون و بأمره تعملون و إلى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون سعد من والاكم و هلك من عاداكم و خاب من جحدكم و ضلّ من فارقكم و فاز من تمسّك بكم و أمن من لجأ إليكم و سلم من صدّقكم و هدي من اعتصم بكم (من لا يحضره الفقيه ج٢ ص ٦١٣-٦٠٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا
أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا
يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

١. و الصّافّات صفّا: الملائكة الصافين. ٢. فالزّاجرات زجرا: الملائكة تسوق السحاب. ٧. شيطان مّارد: متمرد خبيث. ٩. دحورا: إبعاداً وطرداً. واصب: دائمٌ. ١٠. إلّا من خطف الخطفة: إسترق السّمع. فأتبعه شهاب: كالكوكب ينقض من السماء. ثاقب: مضيء محرق. ١١. طين لّازب: لزج لاصق. ١٩. زجرة واحدة: صيحة وهي نفخة البعث. ٢٢. و أزواجهم: مع أمثالهم وقرنائهم. ٢٤. وقفوهم إنّهم مّسئولون: عن عقائدهم و أعمالهم.

الـرواية

٢٣-٢٢. «احشروا الّذين ظلموا» - إلى -«إلى صراط الجحيم» **علي بن إبراهيم، و قوله:** «احشروا الّذين ظلموا و أزواجهم»، قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم، و أزواجهم. قال: يعني أشباههم «و ما كانوا يعبدون* من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم». (القمّي ٢: ٢٢٢) ٢٤. «وقفوهم انهم مسئولون» **الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال:** «إذا كان يوم القيامة، و نصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، و ذلك قوله تعالى: «و قفوهم إنّهم مسئولون»، يعني عن ولاية علي بن أبي طالب». (الأمالي ١: ٢٩٦) **ابن شهرآشوب: عن الشيرازي في كتابه، بإسناده عن ابن عباس، قال:** إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، و يقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم و يقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، و ناد: يا محمد، قرب أمتك للحساب. ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، و على كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساءهم و رجالهم، على القنطرة الاولى: عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و حب أهل بيت محمد عليهم السلام، فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف، و من لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه في قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا.... و ذلك قوله تعالى: «و قفوهم إنّهم مسئولون». (المناقب ٢: ١٥٢) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ** في قوله تعالى: «وقفوهم إنّهم مسئولون»، قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٩٧) **قال ابن الجوزي:** قوله تعالى «وقفوهم إنّهم مسئولون» قال مجاهد: عن حبّ عليّ عليه السلام. (تذكرة الخواص ج١ ص١٩٠) **وعن أبي سعيد وابن عبّاس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ:** «إنّهم مسئولون» أي يسألون عن الإقرار بولاية عليّ. (تذكرة الخواص ج١ ص ١٩١) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ:** إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعليّ على الصراط، فما يمرّ بنا أحدٌ إلّا سألناه عن ولاية عليّ، فمن كانت معه، وإلّا ألقيناه في النار، وذلك قوله -تعالى-: «وقفوهم إنّهم مسئولون». (شواهد التنزيل ج٢ ص ١٩٧) **قال ابن حجر:** قوله تعالى: «و قفوهم إنّهم مسئولون» أخرج الديلمي، عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «و قفوهم إنّهم مسئولون» عن ولاية عليّ، و كأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: «و قفوهم إنّهم مسئولون» أي عن ولاية عليّ و أهل البيت. (الصواعق المحرقة ص ١٤٩) **ثمّ قال (ابن حجر):** لأنّ الله تعالى أمر نبيّه ﷺ أن يعرف الخلق أ نّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاة، كما أوصاهم النبيّ ﷺ أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة. (الصواعق المحرقة ص ١٤٩) **قال الحاكم الحسكاني: أبو النضر العيّاشي في تفسيره، قال... عن مندل العنزي يرفعه إلى النبيّ ﷺ في قوله تعالى:** «وقفوهم إنّهم مسئولون»، قال: عن ولاية عليّ. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٩٥)

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

٢٧. يتساءلون: يتلاومون. ٢٨. كنتم تأتوننا عن اليمين: عن جهة النفع والقوة فاتبعناكم. ٣٠. سلطان: فيجبر كم على الكفر. طاغين: متجاوزين الحد. ٣١. لذائقون: لذائقوا العذاب. ٣٦. لشاعر مجنون: يعني الرسول محمد. ٣٧. بل جاء بالحقّ: بالقرآن والتوحيد. ٤٢. و هم مكرمون: مرفهون منعّمون. ٤٤. على سرر متقابلين: وجهاً لوجه. ٤٥. بكأس من معين: من خمرٍ. ٤٧. لا فيها غول: مادة مسكرة. و لا هم عنها ينزفون: يسكرون. ٤٨. و عندهم قاصرات الطّرف: لا ينظرون إلّا إلى أزواجهن. عين: واسعات العيون. ٤٩. كأنّهنّ بيض مكنون: مصون و مستور. ٥١. إنّي كان لي قرين: رفيق في الدنيا.

الـرواية

٢٧-٢٥. «ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون و أقبل بعضهم على بعضٍ يتساءلون» . **و سئل الباقر** عليه السلام **عن هذه الآية قال:** يقفون فيسألون «ما لكم لا تناصرون» في الآخرة كما تعاونتم في الدّنيا على عليٍّ عليه السلام قال يقول الله «بل هم اليوم مستسلمون و أقبل بعضهم على بعضٍ يتساءلون» إلى قوله «بالمجرمين». (المناقب ج٢ ص١٥٢) ٤٠«الا عباد الله المخلصين» **قال الامام العسكري** عليه السلام: **[و] قال رجلٌ لعليّ بن الحسين** عليه السلام: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله إنّا إذا وقفنا بعرفاتٍ و بمنًى، ذكرنا الله و مجّدناه، و صلّينا على محمّدٍ و آله الطّيّبين الطّاهرين، و ذكرنا آباءنا أيضاً بمآثرهم و مناقبهم- و شريف أعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أ و لا أنبّئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا: بلى يا ابن رسول الله. قال: أفضل من ذلك أن تجدّدوا على أنفسكم- ذكر توحيد الله و الشّهادة به، و ذكر محمّدٍ صلّى الله عليه و آله رسول الله، و الشّهادة له بأنّه سيّد النّبيّين، و ذكر عليٍّ عليه السلام وليّ الله، و الشّهادة له بأنّه سيّد الوصيّين، و ذكر الأئمّة الطّاهرين من آل محمّدٍ الطّيّبين بأنّهم عباد الله «المخلصين» . (الإمام العسكري عليه السلام ص٦٠٩-٦٠٨) **قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن الحسين بن عبد الله بن جندبٍ قال:** ... جعلت فداك إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثيرٍ ممّا كنت أقوى عليه فأحبّ جعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني من ربّي [بربّي] و يزيدني فهماً و علماً فكتب إليه قد [و قد] بعثت إليك بكتابٍ فاقرأه و تفهّمه فإنّ فيه شفاءً لمن أراد الله شفاه و هدًى لمن أراد الله هداه فأكثر من ذكر بسم الله الرّحمن الرّحيم لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم و اقرأها على صفوان و آدم قال عليّ بن الحسين عليه السلام إنّ محمّداً صلّى الله عليه و آله كان أمين الله في أرضه فلمّا قبض محمّدٌ [صلّى الله عليه و آله] كنّا أهل البيت أمناء الله في أرضه... من فارقنا هلك و من تبعنا نجا [مفارقنا] ... من مات و هو محبّنا [يحبّنا] كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا نحن نورٌ لمن تبعنا و نورٌ لمن اقتدى بنا... بنا أطعمكم الله عشب الأرض و بنا أنزل الله عليكم قطر السّماء.... و بنا نفعكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصّراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة.... من أحبّ لولايتنا حقّاً على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه نيّراً برهانه عظيماً عند الله حجّته [حقّاً على الله أن] يجيء عدوّنا يوم القيامة مسودّاً وجهه مدحضةً عند الله حجّته حقا [حقّ] على الله أن يجعل وليّنا رفيق النّبيّين و الصّدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً و حقٌّ [حقا] على الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشّياطين و الكافرين و بئس أولئك رفيقاً لشهيدنا فضلٌ [أفضل] على الشّهداء بعشر درجاتٍ و لشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجاتٍ نحن النّجباء و نحن أبناء الأوصياء و نحن أولى النّاس بالله و نحن المخلصون [المختصون المخصوصون] في كتاب الله و نحن أولى النّاس بدين الله. (الفرات ص٢٨٣)

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ
ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى
لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

٥٣. أإنّا لمدينون: لمحاسبون. ٥٤. هل أنتم مطّلعون: على كافر نغرقه في النار. ٥٦. قال تالله إن كدتّ: لقاربت وأوشكت. لتردين: لتغويني. ٦٢. أذلك خير نزلا أم شجرة الزّقّوم: أنعيم الجنة أم شجرة جهنم التي هي طعام أهل النار. ٦٤. تخرج في أصل الجحيم: قعر الجحيم. ٦٥. طلعها كأنّه رؤوس الشّياطين: في قبحه وبشاعته. ٦٧. لشوبا من حميم: شراباً حاراً. ٦٩. ألفوا آباءهم ضالّين: وجدوهم ضالين. ٧٠. فهم على آثارهم: في طريقهم. يهرعون: يسرعون. ٧٦. الكرب العظيم: الغرق أو أذى قومه.

الـرواية

٦٢. «أ ذلك خيرٌ نزلًا أم شجرة الزّقّوم» **قال الامام العسكري عليه السلام قال رسول الله** ﷺ: «أ ذلك خيرٌ نزلًا أم شجرة الزّقّوم» المعدّة لمخالفي أخي و وصيّي عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ ص١٢٩، عنه البحار: ٨- ٥٩ ح ٨٢ و ج ٦٨- ١٠٦ ح ٢٠، و تأويل الآيات: ١- ٩٠ ح ٧٨ من قوله: معاشر عباد الله، و حلية الأبرار: ١- ٣٠٣ الباب ١٧، و البرهان: ١- ٦٤ ح ١(قطعة)) ٧٦-٧٥. «و لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون * و نجيناه و اهله من الكرب العظيم» **في مساوات علي** عليه السلام **مع نوح** عليه السلام **قال ابن شهرآشوب رحمه الله في المناقب:** و ساواه [ساوي الله عليا] مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعا في الميثاق «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» و لعليٍ ما روي أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النّبوّة و ميثاق اثني عشر بعدي. و خصّ بطول العمر «فلبث فيهم ألف سنةٍ» و طوّل عمر ولده القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية و نوح شيخ المرسلين و عليٌّ شيخ الأئمّة و قيل لنوحٍ «يا نوح قد جادلتنا» و لعليٍ «فمن حاجّك فيه» و نبع الماء لنوح من بين النار «و فار التّنّور» و هوى النجم لعلي من بئر الدار و النّجم إذا هوى أجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة و أجيبت لعلي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع [القفر] و يمنى السواد و غيرهما ذكر الله نوحا في كتابه اثنين و أربعين موضعا أوله «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» و آخره «و قال نوحٌ ربّ لا تذر» و ذكر عليا في تسع و ثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين و سمى نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلي «أمّن هو قانتٌ» و سماه شكورا «إنّه كان عبداً شكوراً» و سمى عليا باسمه «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و أهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه «فأنجيناه و الّذين معه في الفلك» و أهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم و يفوز أحباؤه «إنّ للمتّقين مفازاً» نوح أب ثان و علي أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح و اشتق اسم علي من صفته لأنه علا و «قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا» و قيل لعليٍ «سلامٌ على إلياسين» و حمل على السفينة عند طوفان الماء «و حملناه على ذات ألواحٍ و دسرٍ» و قيل لعليٍ مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ الخبر فسفينة عليٍ نجاة من النار. (المناقب ج٣ ص٢٤٢-٢٤٣)

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن
شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ
فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ
يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ
يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾

٧٨. و تركنا عليه في الآخرين: أبقينا لنوح ثناءً حسناً بعده. ٨٢. ثمّ أغرقنا الآخرين: قومه الكافرين. ٨٣. و إنّ من شيعته لابراهيم: من أهل دينه. ٨٦. أئفكا آلهة دون الله تريدون: أباطلا و كذبا. ٩٠. مدبرين: هاربين. ٩١. فراغ إلى آلهتهم: فمال خفية إلى أصنامهم. ٩٣. ضربا باليمين: أي بكل قوته فكسرها. ٩٤. فأقبلوا إليه يزفون: يسرعون المشي. ٩٧. ابنوا له بنيانا: من الحطب ثم أشعلوه. ٩٨. فأرادوا به كيدا: بإلقائه في النار. فجعلناهم الأسفلين: المقهورين إذ خرج سالماً. ١٠٠. ربّ هب لي من الصّالحين: أعطني. ١٠١. فبشّرناه بغلام حليم: بابن ذي حلمٍ و وقار. ١٠٢. فلمّا بلغ معه السّعي: سن العمل والسعي في الحياة.

الـرواية

٨٣. «و إنّ من شيعته لإبراهيم» **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمّد الصادق** عليهما السلام عن تفسير هذه الآية: «و إنّ من شيعته لإبراهيم» فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر، فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي، و رأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهي و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب ناصر ديني، و رأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، و نور ولديها الحسن والحسين، و رأى تسعة أنوار قد حفّوا] أحدقوا[بهم فقال: إلهي و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة. فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا عرّفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، أوّلهم عليّ بن الحسين و ابنه محمّد و ابنه جعفر و ابنه موسى و ابنه عليّ و ابنه محمّد و ابنه عليّ، و ابنه الحسن و الحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي و سيّدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لايحصى عددهم إلّا أنت. قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختمّ في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعة أميرالمؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه، فقال: «و إنّ من شيعته لإبراهيم». (تاويل الآيات ج٢ ص٤٩٦) **شرف الدين النجفي، قال: روي عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال:** قوله عز و جل: «و إنّ من شيعته لإبراهيم» أي إن إبراهيم عليه السلام من شيعة النبي صلى الله عليه وآله، فهو من شيعة علي عليه السلام، و كل من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي صلى الله عليه وآله. قال: و يؤيد هذا التأويل- أن إبراهيم عليه السلام من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام - ما رواه الشيخ محمد بن العباس، بإسناده عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية: «و إنّ من شيعته لإبراهيم». (تأويل الآيات ٢: ٤٩٦/ ٨) ١٠٠. «رب هب لي من الصالحين» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه: «الصّالحين» الأئمّة [اثنا عشر من آل محمد] عليهم السلام (القمي ج١ ص ١٤٣-١٤٢) **قال الحسكاني بإسناده عن سعيد بن جبير، عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان، قال:** دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ذات اليوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «اولئك الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً» قال: يا حذيفة، أنا من النبيّين الّذين أنعم الله عليهم، أنا أوّلهم في النبوّة وآخرهم في البعث، ومن «الصدّيقين» عليّ بن أبي طالب، ولمّا بعثني الله عزّوجلّ برسالته كان أوّل من صدّق بي، ثمّ من «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة «وحسن أولئك رفيقاً» المهدي في زمانه. (شواهد التنزيل ج١ ص٢٣٥)

فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ
صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي
ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ
ٱلۡمُسۡتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكۡنَا
عَلَيۡهِمَا فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنۡ
عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ
ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

١٠٣. فلمّا أسلما: إستسلما لأمر الله. و تلّه للجبين: أضجع إسماعيل على جبينه. ١٠٥. قد صدّقت الرّؤيا: شرعت بتنفيذها. ١٠٦. إنّ هذا لهو البلاء المبين: الإختبار الواضح. ١٠٧. و فديناه بذبح عظيم: بكبش سمين. ١٠٨. و تركنا عليه في الآخرين: ابقينا لإبراهيم ثناءً حسناً بعده. ١١٣. محسن: بالإيمان والطاعة. و ظالم لنفسه: بالكفر والعصيان. ١١٤. و لقد منّنا على موسى: أنعمنا عليه بالنبوة. ١١٥. الكرب العظيم: فرعون أو الغرق. ١١٧. الكتاب المستبين: البليغ البيان (التوراة). ١٢٥. أ تدعون بعلا: أتعبدون الصنم من الذهب. و تذرون أحسن الخالقين: و تتركون عبادة الله. ١٢٦. و ربّ آبائكم الأوّلين: الذين سبقوكم.

الـرواية

١٠٧. «و فديناه بذبح عظيم» **ابن بابويه بإسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول:** «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح [أعز] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقا أحب إلي من حبيبك محمد. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلي من نفسي. قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، إن طائفة تزعم أنها من امة محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلك غضبي. فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك، و توجع قلبه، و أقبل يبكي، فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلك قول الله عز و جل: «و فديناه بذبح عظيم». ((عيون أخبار الرّضا ١: ٢٠٩/ ١، البرهان ج٤ ص٦١٩) **فضل رسول الله** ﷺ **علي ابراهيم** عليه السلام **قال ابن شهرآشوب رحمه الله:** الخليل طالب «قال إنّي ذاهبٌ إلى ربّي» و الحبيب مطلوب «أسرى بعبده ليلًا»... و قال الخليل «و لا تخزني» و للحبيب «يوم لا يخزي الله» و قال الخليل وسط النار حسبي الله و قيل للحبيب «يا أيّها النّبيّ حسبك الله»... قال الخليل «و أرنا مناسكنا» و قيل للحبيب «لنريه» قال الخليل «و اجعلني من ورثة جنّة النّعيم» و للحبيب «و للآخرة خيرٌ لك» الخليل «و الّذي هو يطعمني» و للحبيب «أطعمهم من جوعٍ» لأجلك الخليل بخل على أعدائه بالرزق «و ارزق أهله من الثّمرات» و الحبيب سخا بها على الأعداء حتى [انزل] «و لا تبسطها كلّ البسط» الخليل أقسم بالله «و تالله لأكيدنّ أصنامكم» و أقسم الله بالحبيب «لعمرك إنّهم» و اتخذ مقام الخليل قبلة «و اتّخذوا من مقام إبراهيم» و جعل أحوال الحبيب و أفعاله و أقواله قبلة «لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ» الخليل كسر أصنام قومه غضبا لله و الحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما و أذل من عبدها بالسيف... قال للخليل «أ و لم تؤمن» و قال للحبيب «آمن الرّسول» ... و قيل للخليل «و فديناه بذبحٍ عظيمٍ» و الحبيب فدي أبوه عبد الله بمائة ناقة و بارك في أولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك فأوحى الله تعالى إليه لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته و الحبيب لما ابتلي أيضا بذبح ابنه الحسين كثرت أولاده. (المناقب ج١ ص٢١٧)

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم
مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
۞ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٣٠. سلام على إل ياسين: سلام من الله عل إلياس وأتباعه. ١٣٥. الغابرين: الهالكين. ١٣٧. لتمرّون عليهم مصبحين: على آثار منازلهم. ١٤٠. إذ أبق إلى الفلك المشحون: هرب إلى السفينة المملوءة. ١٤١. فساهم فكان من المدحضين: فقارع أي عمل بالقرعة فكان من المغلوبين. ١٤٢. فالتقمه الحوت: ابتلعه. و هو مليم: يلام لأنه لم يستأذن ربه. ١٤٤. للبث: لمكث. ١٤٥. فنبذناه بالعراء: فألقيناه في أرض خالية. و هو سقيم: ضعيف البدن. ١٤٦. شجرة مّن يقطين: من القرع الأحمر. ١٤٩. فاستفتهم: فاسأل قومك توبيخاً.

الـرواية

«سلامٌ على إل ياسين.» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله:** «سلامٌ على إل ياسين»، قال: على آل محمّد - صلى الله عليه وآله -. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٠٠) **و قال أيضاً: [بإسناده] عن أبي مالك [الغفاري غزوان الكوفي] في قوله:** «سلامٌ على إل ياسين» قال: ياسين هو محمّد وآله أهل بيته. (المصدر ج٢ ص٢٠٥) **وروى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس في قوله:** «و إنّ إلياس لمن المرسلين - إلى-سلامٌ على إل ياسين» يقول: سلام على آل محمّد -صلى الله عليه وآله- . (المصدر ج٢ ص٢٠٤) **ابن مردويه: عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «سلامٌ على إل ياسين»، قال: نحن آل محمّد آل ياسين. (المناقب ص٣١٢) **روى ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال:** آل ياسين، آل محمّد صلى الله عليه وآله ونحن كباب حطّة بنى إسرائيل. (االمصدر ص ٣١٣) **قال الصدوق رحمه الله: بإسناده عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ:** «سلامٌ على إل ياسين»، قال: السلام من ربّ العالمين على محمّد وآله صلّى الله عليه و عليهم والسلامة لمن تولّاهم في القيامة. (معاني الاخبار ص١٢٢) **قال ابن حجرفي كتابه الصواعق المحرقة:** الآية الثالثة قوله تعالى «سلام على إل ياسين» فقد نقل جماعة من المفسّرين عن ابن عبّاس رضى الله عنه: أنّ المراد بذلك سلام على آل محمّد. (الصواعق المحرقه ص ١٤٨) **ابن بابويه بإسناده عن أبي عبد الرحمن السلمي: أن عمربن الخطاب** كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام). (معاني الأخبار: ١٢٣/ ٥) **ابن بابويه بإسناده عن الريان بن الصلت- في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون و العلماء،...** قال الرضا عليه السلام في الآيات الدالة على الاصطفاء: «و أما الآية السابعة: فقوله تبارك و تعالى: «إنّ الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً» [الأحزاب: ٥٦]، و قد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد. فهل بينكم- معاشر الناس- في هذا خلاف؟» فقالوا: لا. قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا، و عليه إجماع الامة، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبروني عن قول الله عز و جل: «يس * و القرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين * على صراطٍ مستقيمٍ» [يس: ١- ٤] فمن عنى بقوله: «يس» ؟ قال العلماء: «يس» : محمد صلى الله عليه وآله، لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فإن الله عز و جل أعطى محمدا و آل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، و ذلك أن الله عز و جل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك و تعالى: «سلامٌ على نوحٍ في العالمين» [الصافات: ٧٩] و قال: «سلامٌ على إبراهيم» [الصافات: ١٠٩]، و قال: «سلامٌ على موسى و هارون» [الصافات: ١٢٠]، و لم يقل سلام على آل نوح، و لا على آل موسى، و لا على آل إبراهيم، و قال عز و جل: «سلامٌ على إل ياسين» (عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٦/ ١، تأويل الآيات ٢: ٥٠٠/ ١٨)

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ
﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ
نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ
﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ
جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سورة ص

١٥٨. الجنّة: الجن أو الملائكة. ١٥٩. سبحان الله عما يصفون: عما ينسبون إليه كالولد. ١٦٢. ما أنتم عليه بفاتنين: بمفسدين الناس. ١٦٥. و إنّا لنحن الصّافّون: المصطفين للعبادة (الملائكة). ١٦٦. المسبّحون: المنزهون الله تعالى. ١٦٨. ذكرا مّن الأوّلين: كتاباً سماويا التوراة والإنجيل. ١٧٥. و أبصرهم فسوف يبصرون: أمهلهم العذاب. ١٧٧. فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين: فإذا نزل العذاب بدارهم فبئس اليوم يومهم. ١٨٠. سبحان ربّك ربّ العزّة: تنزيه لله صاحب القوة. عمّا يصفون: بأن له ولد و شريك.

الـرواية

١٦٦-١٦٤. «وما منّا إلّا له مقامٌ معلومٌ * و إنّا لنحن الصّافّون * و إنّا لنحن المسبّحون». **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله: **[بإسناده] عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال: سمعته يقول:** «وما منّا إلّا له مقامٌ معلومٌ» نزلت في الأئمّة والأوصياء من آل محمّد عليهم السلام. **وقال أيضاً: [بإسناده] عن شهاب بن عبد ربّه، قال: سمعت الصادق** عليه السلام **يقول:** يا شهاب، نحن شجرة النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودائع الله وحجّته، كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصافّون، وإنّا لنحن المسبّحون، فمن وفي بذمّتنا فقد وفي بعهد الله عزّوجلّ وذمّته، ومن خفر ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّوجلّ وعهده. (القمي ج٢ ص٢٠١) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل عليّ بن أبي طالب** عليه السلام **قالوا: قال عليّ** عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد كنّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ اهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا، فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا «و إنّا لنحن الصافّون * و إنّا لنحن المسبّحون». (تاويل الآيات ج٢ ص٥٠١) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **ومن ذلك ما روي مرفوعاً إلى محمّد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبدالله بن العبّاس رضى الله عنه عن تفسير قوله تعالى:** «و إنّا لنحن الصّافون * و إنا لنحن المسبّحون» فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام. فقلت: يا رسول الله، أكان الابن قبل الأب؟، قال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها، ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمن العرش ثمّ خلق الملائكة، فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ. الحديث. (تاويل الآيات ج٢ ص٥٠١) ١٧٢. «إنّهم لهم المنصورون» **قال الشّيخ المفيد بإسناده عن عبد الله بن العبّاس قال قال:** لنا أهل البيت سبع خصالٍ ما منهنّ خصلةٌ في النّاس منّا النّبيّ صلى الله عليه وآله و منّا الوصيّ خير هذه الأمّة بعده عليّ بن أبي طالبٍ و منّا حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشّهداء و منّا جعفر بن أبي طالبٍ المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء و منّا سبطا هذه الأمّة و سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن و الحسين و منّا قائم آل محمّدٍ الّذي أكرم الله به نبيّه و منّا المنصور. (الإرشاد ج١ ص٣٧، ورد نحوه في الخصال: ٣٢٠.... و يحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام فانه منصور في الرجعة») ١٧٧. «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: قوله: «فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين» يعني: العذاب إذا نزل ببني أمية و أشياعهم في آخر الزمان. (القمي ج٢ ص٢٢٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ
عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ
﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم
مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾
جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ
لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾

١. ذي الذّكر: ذي الشرف و العظمة. ٢. عزّة: تعصب وحميّة. و شقاق: عناد وعداوة. ٣. و لات حين مناص: و ليس الوقت وقت فرار. ٧. الملّة الآخرة: دين النصارى (ملة عيسى). ١٠. فليرتقوا في الاسباب: فليرتقوا إلي السماء. ١١. جند مّا: جند حقير. ١١. ١٢. ذو الأوتاد: صاحب المباني العالية. ١٣. و أصحاب الأيكة: وهم قوم شعيب. ١٥. ما لها من فواق: من انقطاع وتوقف. ١٦. عجّل لنا قطّنا: عجل نصيبنا من العذاب.

الـرواية

٨-٤. «و عجبوا أن جاءهم منذرٌ» -إلى- «بل لمّا يذوقوا عذاب»

الطبرسي في (إعلام الورى): بالإسناد عن مجاهدين جبر، قال: ... أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، و كان أبو طالب ذا عيال كثيرة... فأخذ رسول الله ﷺ عليا، فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيا، فاتبعه علي، و آمن به، و صدقه. قال علي بن إبراهيم: فلما أتى على رسول الله ﷺ بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: «فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين» [الحجر: ٩٤]، فخرج رسول الله ﷺ، و قام على الحجر، و قال: «يا معشر قريش، و يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله، و خلع الأنداد و الأصنام، و أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله، فأجيبوني... فاستهزءوا منه، و ضحكوا، و قالوا: جن محمد بن عبد الله. و آذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ، ما هذا؟ قال. «يا عم، هذا دين الله الذي ارتضاه لملائكته و أنبيائه...». فقال: يا ابن أخ، إن قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم. فقال: لا أفعل، فإن الله قد أمرني بالدعاء. فكف عنه أبو طالب. و أقبل رسول الله ﷺ في الدعاء في كل وقت، يدعوهم، و يحذرهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع من أهل الكتب، يسلمون، فلما رأت قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك، و مشوا إلى أبي طالب، و قالوا: اكفف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شباننا، و فرق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يا ابن أخ، إن القوم قد أتوني يسألونك أن تكف عن آلهتهم. قال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربي» فكان يدعوهم، و يحذرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد كلها». قالوا: ندع ثلاث مائة و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فحكى الله سبحانه، قولهم: «و عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم...» إلى قوله: «بل لمّا يذوقوا عذاب». (إعلام الورى: ٣٨) **و عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة، قال:** «لقد كنت معه ﷺ لما أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك و لا أحد من أهل بيتك، و نحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال لهم: و ما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها، و تقف بين يديك. فقال لهم... فإن فعل ذلك بكم تؤمنون، و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم.... ثم قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله. و الذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، و جاءت و لها دوي شديد، و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ.... فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا و استكبارا: فمرها، فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك... فقالوا كفرا و عتوا. فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره ﷺ، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إني أول مؤمن بك يا رسول الله... فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني». (إعلام الورى: ٢٢)

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ
﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

١٧. و اذكر عبدنا داود ذا الأيد: صاحب القوة. إنّه أوّاب: كثير الرجوع لله. ١٨. العشي و الإشراق: آخر النهار ووقت الشروق. ٢٠. و شددنا ملكه: قويناه بالهيبة وانصر. و فصل الخطاب: الكلام الفاصل بين الحق والباطل. ٢١. و هل أتاك نبأ الخصم: خبر المتخاصمان. إذ تسوروا المحراب: حين نزلوا إلى مكان العبادة. ٢٢. و لا تشطط: لا تتجاوز في الحكم. ٢٣. أكفلنيها: اجعلني حافظها ومالكها. و عزّني في الخطاب: غلبني ببيان حجّته. ٢٤. و إنّ كثيرا مّن الخلطاء: الشركاء. ليبغي بعضهم على بعض: يجور بعضهم على الآخر. إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و قليل مّا هم: إلّا قلة نادرة. ٢٥. لزلفى و حسن مآب: منزلة وحسن مرجع في الآخرة.

الـرواية

١٧. «اصبر على ما يقولون...» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى «اصبر على ما يقولون» يا محمّد من تكذيبهم إيّاك فإنّي منتقمٌ منهم برجلٍ منك و هو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٩٢) ٢٦. «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن مسعودٍ قال:** وقعت الخلافة من الله عزّ و جلّ في القرآن لثلاثة نفرٍ: لآدم عليه السلام لقول الله عزّ و جلّ: «و إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً» يعني آدم،.... و الخليفة الثّاني داود ص لقوله تعالى: «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض» يعني أرض بيت المقدس. و الخليفة الثّالث عليّ بن أبي طالبٍ لقول الله تعالى «ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» يعني آدم و داود. (شواهد التنزيل ج١ ص٩٧) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول** إنّ وصيّي و خليفتي- و خير من أترك بعدي ينجز موعدي- و يقضي ديني عليّ بن أبي طالبٍ. **و رواه الطّبرانيّ في مسند أبي سعيدٍ الخدريّ تحت الرقم: (٣٠٦٣) من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط ١، بإسناده عن سماك بن حربٍ: عن أبي سعيدٍ الخدريّ عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت:** يا رسول الله لكلّ نبيٍّ وصيٌّ فمن وصيّك،... قال: فإنّ وصيّي و موضع سرّي و خير من أترك بعدي ينجز عدتي و يقضي ديني عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج١ ص٩٨) **تفسيري أبو [أبي] عبيدة و عليّ بن حربٍ الطّائيّ قال عبد الله بن مسعودٍ** الخلفاء أربعةٌ آدم «إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً» و داود «يا داود إنّا جعلناك خليفةً في الأرض» يعني بيت المقدس و هارون قال لموسى «اخلفني في قومي» و عليٌّ «وعد الله الّذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات» يعني عليّاً «ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم» آدم و داود و هارون «و ليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم» يعني الإسلام «و ليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً» يعني أهل مكّة «يعبدونني لا يشركون بي شيئاً و من كفر بعد ذلك» بولاية عليّ بن أبي طالبٍ «فأولئك هم الفاسقون» يعني العاصين لله و لرسوله. ذكر أبو عبد الله إذا كان يوم القيامة نودي أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود فيقال لسنا أردناك و إن كنت خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين فيأتي النّداء يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالبٍ خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضئ بنوره و يشيّعه إلى الجنّة. (المناقب ج٣ ص٦٣) و جملة الاسمية في الآية[«يا داود انا جعلناك خليفة في الارض»] تدل على استمرار الامامة و وجود الحجة في كل زمان. (المؤلف)

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟
ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ
أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ
لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ
كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا
عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

٢٨. كالفجّار: المتمردين على الأحكام. ٣١. الصافنات الجياد: الخيول الأصيلة السريعة. ٣٢. حتّى توارت بالحجاب: غابت الشمس عن الأنظار. ٣٣. طفق مسحا بالسّوق و الأعناق: فأخذ يمسح سيقان الخيل وأعناقها حبا أو ضربها ليتصدق بلحمها. ٣٥. وهب لي ملكا لّا ينبغي لاحد مّن بعدي: لا يكون لأحد بعد سليمان. ٣٦. حيث أصاب: حيث أراد. ٣٨. مقرّنين في الأصفاد: موثّقين بالأغلال. ٣٩. فامنن أو أمسك: أعط أو إمنع. ٤١. بنصب و عذاب: بتعبٍ و ألمٍ. ٤٢. اركض برجلك: اضرب بها الأرض. هذا مغتسل بارد و شراب: ماء تغتسل به وماء للشرب.

الـرواية

٢٨. «ام نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار» **قال حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه** في قوله تعالى «أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار» قال نزلت هذه الآية في ثلاثةٍ من المسلمين فهم المتّقون الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و في ثلاثةٍ من المشركين فهم [هم] المفسدون في الأرض فأمّا الثّلاثة من المسلمين فعليّ بن أبي طالبٍ و حمزة و عبيدة و أمّا الثّلاثة من المشركين فعتبة بن ربيعة و شيبة [أخو عتبة] و الوليد بن عتبة و هم الّذين تبارزوا يوم بدرٍ فقتل عليٌّ الوليد و قتل حمزة عتبة بن ربيعة و قتل عبيدة شيبة. (الفرات الكوفي ص٣٥٩) **قال الحسكاني [قال] أبو رجاءٍ السّنجيّ في تفسيره قال بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قوله: «أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» يقول: الطّاعات فيما بينهم و بين ربّهم [و هم] عليٌّ و حمزة و عبيدة بن الحرث «كالمفسدين في الأرض» يعني شيبة و عتبة و الوليد بن المغيرة، «أم نجعل المتّقين» الشّرك [و هم] عليٌّ و حمزة و عبيدة «كالفجّار» يعني عتبة و شيبة و الوليد و هؤلاء الّذين تبارزوا يوم بدرٍ، فقتل عليٌّ الوليد، و قتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة. (الشواهد التنزيل ج٢ ص ١٧٢) ٢٩. «كتابٌ أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّروا آياته» **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ قال سألت الصّادق** عليه السلام عن قوله «كتابٌ أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّروا آياته» [قال: الآيات] أمير المؤمنين و الأئمّة صلوات الله عليه و عليهم أجمعين «و ليتذكّر أولوا الألباب» فهم أهل الألباب الثّاقبة، قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول- ما أعطي أحدٌ قبلي و لا بعدي مثل ما أعطيت. (القمي ج٢ ص٢٣٤) ٣٩. «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حسابٍ» **الصفار بإسناده عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرٍ** عليه السلام قول الله تبارك و تعالى «فسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون» من المعنيّ بذلك قال قلت فأنتم المسئولون قال نعم قال قلت و نحن السّائلون قال نعم قال قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت و عليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا إن شئنا فعلنا و إن شئنا لم نفعل ثمّ قال «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حسابٍ». (بصائرالدرجات ج١ ص٤٢) **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن زكريّا الزّجاجيّ قال سمعت أبا جعفرٍ** عليه السلام **يقول** إنّ عليّاً عليه السلام كان فيما ولّي بمنزلة سليمان بن داود إذ قال له سبحانه «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حسابٍ». معنى ذلك أن الذي وليه أمير المؤمنين عليه السلام من الإمامة و الخلافة و الرئاسة العامة على الجن و الإنس و جميع خلق الله بمنزلة ما وليه سليمان عليه السلام من الملك الموهوب و الرئاسة العامة على الجن و الإنس و الطير و الوحوش و غير ذلك و أمير المؤمنين عليه السلام أعطي ما لم يعط سليمان لأنه أعطي كل ما أعطي النبي صلى الله عليه و آله و مما أعطاه الله ما أعطي سليمان و غيره من الأنبياء عليهم السلام فصار ما أعطي أمير المؤمنين أعظم ما أعطي سليمان. (التأويل الآيات الظاهرة ص٤٩٣)

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾
وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾
وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾
إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾
وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾
وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾
هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾
جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾
مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾
إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾
هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾
جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾
هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾
وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾
هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾
قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

٤٤. ضغثا: حزمة من حشيش. فاضرب به و لا تحنث: لاتقع بالذنب. ٤٥. أولي الأيدي و الأبصار: القوة و البصيرة. ٤٦. أخلصناهم بخالصة: جعلناهم خالصين لنا. ذكرى الدّار: ذكرى دار الآخرة. ٤٧. المصطفين الأخيار: المختارين الأخيار. ٥٢. و عندهم قاصرات الطّرف: لا ينظرن لغير أزواجهن. أتراب: متساويات بالسن والحسن. ٥٤. لرزقنا ما له من نّفاد: ليس له إنقطاع. ٥٧. فليذوقوه حميم و غسّاق: ماء حار. و غسّاق: مايسيل من أهل النار. ٥٨. و آخر من شكله أزواج: من شكل الحميم أنواع و أصناف. ٥٩. هذا فوج مقتحم معكم: أتباعكم داخل النار بشدة. ٦٠. أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار: أنتم نصحتمونا بالكفر والمستقر لنا ولكم في جهنم.

الـرواية

٦٤-٥٥. **صاحب الأربعين، عن (الأربعين)،بإسناده عن أنس بن مالك، قال:** خرجت مع رسول الله ﷺ نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عالية لانبات عليها، فجلس رسول الله ﷺ تحتها، فأورقت الشجرة، و أثمرت، و ظللت على رسول الله ﷺ، فتبسم ﷺ و قال: «يا أنس، ادع لي عليا» فغدوت، حتى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام، فإذا أنا بعلي عليه السلام يتناول شيئا من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله ﷺ. فقال: «لخير ادعى؟» فقلت: الله و رسوله أعلم. قال: فجعل علي يمشي و يهرول على أطراف أنامله حتى تمثل بين يدي رسول الله ﷺ، فجذبه رسول الله ﷺ و أجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان و يضحكان، و رأيت وجه علي قد استنار، فإذا بجام... و للجام أربعة أركان، كل ركن منه مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و على الركن الثاني: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب ولي الله، و سيفه على الناكثين و القاسطين و المارقين، و على الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلي بن أبي طالب، و على الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤالفون لأهل بيت رسول الله. و إذا في الجام رطب و عنب... فجعل رسول الله يأكل و يطعم عليا، حتى إذا شبعا ارتفع الجام. فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس، ترى هذه السدرة» قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائة و ثلاثة عشر نبيا، و ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصيا، ما في النبيين أوجه مني، و لا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب عليه السلام. يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى إبراهيم في وقاره، و إلى سليمان في قضائه، و إلى يحيى في زهده، و إلى أيوب في صبره، و إلى إسماعيل في صدقه،... فلينظر إلى علي بن أبي طالب. يا أنس، ما من نبي إلا و قد خصه الله بوزير، و قد خصني الله عز و جل بأربعة: اثنين في السماء، و اثنين في الأرض، فأما اللذان في السماء: فجبرئيل، و ميكائيل. و أما اللذان في الأرض: فعلي بن أبي طالب، و عمي حمزة بن عبد المطلب». «و إنّ للطّاغين لشرّ مآب» و هم الأولون، و بنو امية. ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: «و آخر من شكله أزواجٌ * هذا فوجٌ مقتحمٌ معكم» و هم بنو العباس، فيقول بنو امية: «لا مرحباً بهم إنّهم صالوا النّار» فيقول بنو فلان: «بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدّمتموه لنا»، و بدأتم بظلم آل محمد «فبئس القرار»، ثم يقول بنو امية: «ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النّار» يعنون الأولين. ثم يقول أعداء آل محمد في النار: «ما لنا لا نرى رجالًا كنّا نعدّهم من الأشرار» في الدنيا، و هم شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، «أتّخذناهم سخريًّا أم زاغت عنهم الأبصار»؟ ثم قال: «إنّ ذلك لحقٌّ تخاصم أهل النّار» فيما بينهم، و ذلك قول الصادق (عليه السلام): «و الله إنكم لفي الجنة تحبرون، و في النار تطلبون». (الأربعون للخزاعي: ٢٦/ ٢٧، البرهان ج٤ ص٦٧٩-٦٧٨)

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

٦٣. سخريّا: هزواً. أم زاغت عنهم الأبصار: انحرفت و مالت. ٦٩. ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون: الملائكة يتنافسون بشأن آدم و خلقه واستخلافه. ٧٢. فإذا سوّيته و نفخت فيه: أتممت خلقه و نفخت فيه. فقعوا له ساجدين: فسجدوا لآدم. ٧٥. أم كنت من العالين: المستحقين للتفوق. ٧٧. رجيم: مرجوم مطرود. ٧٩. فأنظرني: أمهلني إلى يوم البعث من القبور في يوم القيامة. ٨٠. قال فإنّك من المنظرين: من المؤجلين و الممهلين. ٨١. إلى يوم الوقت المعلوم: وقت النفخة الأولى. ٨٣. إلّا عبادك منهم المخلصين: إلّا المخلصين لك.

الـرواية

٦٢. «و قالوا ما لنا لا نرى رجالًا كنّا نعدّهم من الأشرار» **و روى الصّدوق بإسناده إلى سليمان الدّيلميّ قال قال سليمان قال أبو عبد الله** عليه السلام **لأبي بصيرٍ** لقد ذكركم [شيعة عليّ] الله عزّ و جلّ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم و هم في النّار «و قالوا ما لنا لا نرى رجالًا كنّا نعدّهم من الأشرار» و الله ما عنوا و لا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار النّاس و أنتم خيار النّاس و أنتم و الله في النّار تطلبون و أنتم و الله في الجنّة تحبرون. (تأويل الآيات ص٤٩٦) ٦٨-٦٧. «قل هو نبأٌ عظيمٌ * أنتم عنه معرضون». **قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله: [بإسناده] عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام**، قال: قلت له: «قل هو نبأٌ عظيمٌ * أنتم عنه معرضون»، قال: هو واللهِ أميرالمؤمنين عليه السلام. (بصائر الدرجات ص٧٧) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** قال الله عزّوجلّ: يا محمّد «قل هو نبأٌ عظيمٌ» يعني أميرالمؤمنين عليه السلام «أنتم عنه معرضون * ما كان لي من علمٍ بالملإ الأعلى». (القمي ج٢ ص٢١٣) **ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو المضاصبيح، عن الرضا عليه السلام**، قال: قال عليّ عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وروي أ نّه لمّا هربت الجماعة يوم أحد كان عليّ يضرب قدّامه وجبرئيل على يمين النبيّ وميكائيل عن يساره فنزل: «قل هو نبأٌ عظيمٌ * أنتم عنه معرضون». (المناقب ج٣ ص٩٧) ٧٥. «أستكبرت أم كنت من العالين» **ابن بابويه: بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال:** كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله [سئل] عن قول الله عز و جل لإبليس: «أستكبرت أم كنت من العالين» من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا و علي و فاطمة و الحسن و الحسين، كنا في سرادق العرش نسبح الله، فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بألفي عام. فلما خلق الله عز و جل آدم عليه السلام، أمر الملائكة أن يسجدوا له، و لو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارك و تعالى: «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين» قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش. فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، و أسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه الله، و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده». (فضائل الشيعة: ٤٩/ ٧، البرهان ج٤ ص٦٨٤-٦٨٣) ٨١. «إلى يوم الوقت المعلوم» **ابن بابويه بإسناده عن الحسين بن خالدٍ قال قال عليّ بن موسى الرّضا** عليه السلام.... «إلى يوم الوقت المعلوم» و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت.... فقيل له يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت قال الرّابع من ولدي ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ جورٍ و يقدّسها من كلّ ظلمٍ و هو الّذي يشكّ النّاس في ولادته و هو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره و وضع ميزان العدل بين النّاس فلا يظلم أحدٌ أحداً.... (كمال الدين ج٢ ص٣٧٢-٣٧١)

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

٨٦. و ما أنا من المتكلّفين: المتصنعين والمدّعين للنبوة. ٨٨. و لتعلمنّ نبأه بعد حين: لتعرفن صدق أخباره عند الموت. ١. تنزيل الكتاب: القرآن الكريم. ٢. مخلصا له الدّين: له الطاعة لعباده. ٣. زلفى: قربى. ٤. لاصطفى: لاختار له ذلك. الواحد القهّار: الواحد البالغ القدرة في القهر. ٥. يكوّر اللّيل على النّهار و يكوّر النّهار على اللّيل: يغشي كل منهما الآخر كأنما لفّ عليه. و سخّر الشّمس و القمر: لمصالح العباد.

الـرواية

٨٨-٨٦. «قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلّفين إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين و لتعلمنّ نبأه بعد حينٍ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام قال في قوله عزّ و جلّ- «قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلّفين إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام «و لتعلمنّ نبأه بعد حينٍ» قال عند خروج القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف (الكافي ص٢٨٧) يعني أن ذكرا للعالمين أمير المؤمنين عليه السلام و نبأه أي خبره و شأنه و فضله و أنه حجة الله هو و ولده المعصومون على العالمين إذا قام القائم من ولده بالسيف أي ذلك الأوان تعلمون نبأه بالمشاهدة و العيان. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٩٩) **كتاب ابن رميحٍ قال أبو جعفرٍ** عليه السلام «قل ما أسئلكم عليه من أجرٍ و ما أنا من المتكلّفين إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين» قال أمير المؤمنين... **تفسير الثّعلبيّ قال عليّ** في قوله «فسئلوا أهل الذّكر» نحن أهل الذّكر. **إبانة أبي العبّاس الفلكيّ قال عليّ** ألا إنّ الذّكر رسول الله و نحن أهله و نحن الرّاسخون في العلم و نحن منار الهدى و أعلام التّقى و لنا ضربت الأمثال. (المناقب ج٣ ص٩٨-٩٧) ٣. «الا لله الدين الخالص» **روى محمّد بن صدقة أنّه قال: سأل أبو ذرّ الغفاري رضى الله عنه سلمان الفارسي:** يا أبا عبد الله، ما معرفة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنورانيّة؟ قال: يا جندب، فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك. قال: فأتيناه فلم نجده، قال: فانتظرناه حتّى أتى، فقال صلّى الله عليه: ما جاء بكما؟ قالا: جئناك- يا أمير المؤمنين- نسألك عن معرفتك بالنورانيّة. قال صلّى الله عليه: مرحبا بكما و أهلا من وليّين معتمدين لدينه، لستما بمقصّرين، لعمري إنّ ذلك واجب على كلّ مؤمن و مؤمنة. ثمّ قال صلّى الله عليه: يا سلمان و يا جندب.... إنّه لا يستكمل المؤمن الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانيّة، فإذا عرفني بهذه الصفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام، و صار عارفا مستبصرا، و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاكّ مرتاب.... [ثم] قال: معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ و جلّ، و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنورانيّة، و هو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: «و ما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء و يقيموا الصّلاة و يؤتوا الزّكاة و ذلك دين القيّمة» [سورة البيّنة: ٥] يقول: ما أمروا إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه و آله و هو الدين الحنيفي المحمّدي السمح، قوله: «و يقيموا الصّلاة» فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؛ فالملك إذا لم يكن مقرّبا لم يحتمله، و النبيّ إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله، و المؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله. قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني من المؤمن الممتحن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه؟... قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح الله صدره لقبوله و لم يشكّ و لم يرتدّ. (المناقب (للعلوي)٦٩-٦٧)

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ
خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾
۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ
ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

٦. خلقكم من نفس واحدة: يعني آدم (عليه السّلام). ثمّ جعل منها زوجها: خلق حواء من ضلعه. و أنزل لكم من الأنعام: خلق لأجلكم الماشية. ظلمات ثلاث: ظلمة البطن والرحم والمشيمة. فأنّى تصرفون: فكيف تتركون عبادته. ٧. و لا تزر وازرة: تحمل نفس. وزر أخرى: ذنب غيرها. ٨. منيبا: راجعاً. خوّله: أعطاه. أندادا: شركاء. ٩. أمّن هو قانت آناء اللّيل: خاشعٌ يناجي الله في ساعات الليل. ساجدا و قائما: للصلاة. يحذر الآخرة: يخاف عذابها. و يرجو رحمة ربّه: بالحصول على الجنة. ١٠. و أرض الله واسعة: فهاجروا إليها لتحفظوا دينكم.

الـرواية

٧. «و لا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم» **أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، رفعه،... في** قوله: «و لا يرضى لعباده الكفر و إن تشكروا يرضه لكم»، فقال: «الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر: الولاية و المعرفة». (المحاسن: ١٤٩/ ٦٥) ٩. «أمّن هو قانتٌ آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه». **عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى:** «أمّن هو قانتٌ آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة»، قال: نزلت في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (القمي ج٢ ص٢١٧) **قال الصدوق رحمه الله: وسمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول:** نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه» قال الرجل فأتيت عليّاً عليه السلام لأنظر إلى عبادته، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلّي و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان، فإذا فرغا قام آخران، إلى أن قام إلى صلاة الظهر، قال: فجدّد لصلاة الظهر وضوءه، ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، ثمّ قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ أتاه الناس، فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران، يقضي بينهم و يفتيهم إلى أن غابت الشمس، فخرجت وأنا أقول: أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه. (الامالي للصدوق ص٣٥٦) «قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اولوا الألباب». **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قول الله عزّوجلّ:** «قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اولوا الألباب» قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما نحن الّذين يعلمون، والّذين لا يعلمون عدوّنا، وشيعتنا أولوا الألباب. (الكافي ج١ ص٢١٢) **قال محمّد الحسن الصفّار** رحمه الله **[بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قول الله عزّوجلّ:** «قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر اولوا الألباب» فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الألباب. (بصائرالدرجات ص٥٤) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قول الله تعالى:** «قل هل يستوي» الآية، قال: «الّذين يعلمون» نحن «والّذين لا يعلمون» عدوّنا «إنّما يتذكّر اولوا الألباب»، قال: شيعتنا. (شواهد التنزيل ج٢ ص ٢١١) ١٠. «إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حسابٍ» **و عن الحسن بن عليّ** عليه السلام **عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله **قال:** إنّ في الجنّة شجرةً يقال لها شجرة البلوى و تؤتى لأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوانٌ و لا ينصب لهم ميزانٌ يصبّ عليهم الأجر صبّاً و قرأ عليه السلام «إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حسابٍ» (مسكن الفؤاد ص٤٣) **و عنه** عليه السلام **عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله ما من جرعةٍ أحبّ إلى الله تعالى من جرعة غيظٍ كظمها رجلٌ أو جرعة صبرٍ على مصيبةٍ و ما من قطرةٍ أحبّ إلى الله تعالى من قطرة دمعٍ من خشية الله أو قطرة دمٍ أهرقت في سبيل الله. (مسكن الفؤاد ص٤٣) **و عنه** عليه السلام المصائب مفاتيح الأجر. (مسكن الفؤاد ص٤٣)

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ
وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾

١١. مخلصا له الدّين: مخلصاً له في الطاعة و العبادة. ١٦. لهم مّن فوقهم ظلل مّن النّار: طبقات متراكمة. فاتّقون: إحذروا عقابي. ١٧. و الّذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها: الذين اجتنبوا كل معبود من دون الله كالأصنام. لهم البشرى فبشّر عباد: البشارة بالجنة للمؤمنين. ١٨. الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه: الذي فيه صلاحهم. أولوا الألباب: أصحاب العقول. ١٩. أ فمن حقّ عليه كلمة العذاب: و هو قوله تعالىٰ (لأ ملأن جهنم). ٢٠. لهم غرف: منازل في الجنة. ٢١. فسلكه ينابيع: أجراه عيوناً. ثمّ يهيج: يجف وييبس. يجعله حطاما: يصيّره هشيماً متكسراً.

الـرواية

١٨. «و الّذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها و أنابوا إلى الله لهم البشرى فبشّر عباد* الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الّذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب» **الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:** «أنتم هم». (مجمع البيان ٨: ٧٧٠) **محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني،بإسناده عن أبي بصير، قال:** سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه» إلى آخر الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، و جاءوا به كما سمعوه». (الكافي ١: ٣٢٢/ ٨، البرهان ج٤ ص٧٠٣) **سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، بإسناده عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما** عليهما السلام، في قول الله عز و جل: «الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه» ، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، و لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه». (مختصر بصائر الدرجات: ٧٧) **أحمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم الحسنيّ بإسناده عن أبي بصيرٍ قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ- «الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه» إلى آخر الآية قال هم المسلّمون لآل محمّدٍ الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه و لم ينقصوا منه جاءوا به كما سمعوه. (الكافي ج١ ص٣٩٢-٣٩١) ١٩. «أ فمن حق عليه كلمة العذاب» **محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد،بإسناده عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر(عليه السلام)- و ساق الحديث إلى أن قال-:** «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه». (الكافي ٢: ٢٧/ ١) «**المومن من هو؟**» **الحلية و فضائل السّمعانيّ و العكبريّ و شرح الّالكانيّ و تاريخ بغداد عن زرّ بن حبيشٍ قال سمعت عليّاً** عليه السلام **يقول** عهد إليّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ **و قد رواه كثيرٌ النّوّاء و سالم بن أبي حفصة جامع التّرمذيّ و مسند الموصليّ و فضائل أحمد عن أمّ سلمة** قال النّبيّ لعليٍّ لا يحبّك منافقٌ و لا يبغضك مؤمنٌ. **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** صلى الله عليه وآله أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ و لو لا أنت لم يعرف حزب الله. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) ٢٠. لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد» «**حب عليّ تقوي» قال ابن شهرآشوب في المناقب:** و في الخبر[عن النبي صلى الله عليه وآله] يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦)

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ
لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن
يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ
ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَٰقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى
هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ
﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

٢٢. أفمن شرح الله صدره: وسعه وفسّحه لقبول الحق. فهو على نور من ربّه: هدى ويقين. فويل للقاسية قلوبهم مّن ذكر الله: فالهلاك لهؤلاء الكفرة الذين اشمأزت قلوبهم لذكر الله. ٢٣. الله نزّل أحسن الحديث: أي القرآن. مّثاني: تتكرر فيه الأحكام والمواعظ. كتابا مّتشابها: في بلاغته و إعجازه. تقشعرّ منه: ترتعد خوفاً. جلود الّذين يخشون ربّهم: هم الأتقياء المؤمنون. ٢٦. الخزي: الذل والهوان. ٢٩. ضرب الله مثلا: للمشرك والموحد. رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما لّرجل هل يستويان مثلا: المشرك كالعبد المملوك لجماعة شرسي الطباع و المؤمن كالمملوك لعبد واحد لا يعصيه فهل يتعادلان بالحساب.

الـرواية

٢٢. «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربّه فويلٌ للقاسية قلوبهم من ذكرالله» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله **قوله:** «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربّه» قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ ص٢٤٨) **ابن شهرآشوب: عن الواحدي في (أسباب النزول) و (الوسيط)، قال عطاء في قوله تعالى:** «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربّه» : نزلت في علي (عليه السلام) و حمزة «فويلٌ للقاسية قلوبهم» في أبي جهل و ولده. أبو جعفرٍ و جعفرٌ عليهما السلام. (المناقب ج٣ ص٨٠) ٢٣. «الله نزّل أحسن الحديث» **و قال المفضّل قال أبو جعفرٍ** عليه السلام إنّ حديثنا صعبٌ مستصعبٌ ذكوان أجرد لا يحتمله ملكٌ مقرّبٌ و لا نبيٌّ مرسلٌ و لا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان أمّا الصّعب فهو الّذي لم يركب بعد و أمّا المستصعب فهو الّذي يهرب منه إذا رأى و أمّا الذّكوان فهو ذكاء المؤمنين و أمّا الأجرد فهو الّذي لا يتعلّق به شيءٌ من بين يديه و لا من خلفه و هو قول الله «الله نزّل أحسن الحديث» فأحسن الحديث حديثنا لا يحتمله أحدٌ من الخلائق أمره بكماله حتّى يحدّه لأنّه من حدّ شيئاً فهو أكبر منه و الحمد لله على التّوفيق و الإنكار هو الكفر. (بصائرالدرجات ج١ ص٢٤) **قال عليّ** عليه السلام: و تعلّموا القرآن فإنّه «أحسن الحديث» و تفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب و استشفوا بنوره فإنّه شفاء الصّدور و أحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص و إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الّذي لا يستفيق من جهله بل الحجّة عليه أعظم و الحسرة له ألزم و هو عند الله ألوم. (نهج البلاغة (للصبحي صالح) ص١٦٤) ٢٩. «ضرب الله مثلًا رجلًا فيه شركاء متشاكسون و رجلًا سلماً» **ابن بابويه، بإسناده عن جابرالجعفي، عن أبي جعفر** عليه السلام، **عن أميرالمؤمنين** عليه السلام في خطبة ذكر فيها أسماء له من القرآن- قال: «و أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، يقول الله عز و جل: «و رجلًا سلماً لرجلٍ». (معاني الأخبار: ٦٠/ ٩) **محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام)**، في قوله عز و جل: «و رجلًا سلماً لرجلٍ» ، قال: «أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله». (تأويل الآيات ٢: ٥١٤/ ١٠) **وعنه، بإسناده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول** في قول الله عز و جل: «ضرب الله مثلًا رجلًا فيه شركاء متشاكسون و رجلًا سلماً» - هو علي عليه السلام- «لرجلٍ» هو النبي صلى الله عليه وآله و «شركاء متشاكسون» أي مختلفون، و أصحاب علي عليه السلام مجتمعون على ولايته». (تأويل الآيات ٢: ٥١٥/ ٤) **ابن شهرآشوب، و الطبرسي: عن العياشي، بالإسناد عن أبي خالد، عن الباقر** عليه السلام، **قال:** «الرجل السالم حقا، علي و شيعته». (مجمع البيان ٨: ٧٧٥) **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ في قول الله تعالى:** «ضرب الله مثلًا رجلًا فيه شركاء» فالرّجل هو أبو جهلٍ، و الشّركاء آلهتهم الّتي يعبدونها، كلّهم يدّعيها يزعم أنّه أولى بها «و رجلًا» يعني عليّاً «سلماً» يعني سلماً دينه لله- يعبده وحده لا يعبد غيره «هل يستويان مثلًا» في الطّاعة و الثّواب. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٧٧)

۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ
ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ
أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ
ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٢. و كذّب بالصدق إذ جاءه: بالقرآن أنه من الله. أليس في جهنّم مثوى لّلكافرين: مأوى و مقام لهم. ٣٣. المتّقون: الفائزون بر ضوان الله. ٣٥. ليكفّر: ليغفر. ٣٦. أليس الله بكاف عبده: أي النبي محمد ﷺ من أعدائه. بالّذين من دونه: أي الأصنام والأوثان. فما له من هاد: من مرشد له للدين. ٣٨. تدعون: تعبدون. كاشفات ضرّه: رافعات بلائه. ممسكات رحمته: مانعات لها. حسبي الله: كافيا و واقيا. ٣٩. اعملوا على مكانتكم: على طريقتكم و حالكم. ٤٠. يخزيه: يذله و يهينه. يحلّ عليه عذاب مقيم: يعذب في الآخرة عذاباً لا ينقطع.

الـرواية

٣٣-٣١. «ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربّكم تختصمون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقه ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد و من كذب على الله و على رسوله و ادعى ما لم يكن له فقال: «فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصّدق إذ جاءه» يعني بما جاء به رسول الله من الحق و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذكر رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «و الّذي جاء بالصّدق و صدّق» به يعني أمير المؤمنين عليه السلام «أولئك هم المتّقون». (القمي ج٢ ص٢٤٩، الأمالي (للطوسي) ص٣٦٤) «والّذي جاء بالصّدق وصدّق به اولئك هم المتّقون». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه في قول الله تعالى:** «والّذي جاء بالصّدق وصدّق به»، قال: [الّذي] جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدّق به عليّ. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٤) **وروى أيضاً بإسناده عن عمربن سعد، عن ليث، عن مجاهد في قول الله:** «والّذي جاء بالصدق وصدّق به»، قال: «الّذى جاء بالصدق» محمّد «والّذي صدّق به» عليّ بن أبي طالب. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٥) **قال ابن عساكر: [بإسناده] عن ابن مجاهد، عن أبيه في قوله عزّوجلّ:** «والّذي جاء بالصّدق وصدّق به اولئك هم المتّقون»، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله و «صدّق به» عليّ بن أبي طالب. (ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤١٩) **ابن مردويه، عن أبي هريرة:** «والّذي جاء بالصّدق»، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «صدّق به»، قال: عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه. (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣١٤) **وقال أيضاً: عن مجاهد** في الآية، قال: «وصدّق به» عليّ بن أبي طالب. (المصدر: ص ٣١٥) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله: ثمّ ذكررسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام فقال:** «والّذي جاء بالصّدق وصدّق به» يعني أميرالمؤمنين عليه السلام «اولئك هم المتّقون». (القمي ج٢ ص٢١٩) **ابن شهرآشوب رحمه الله: عن علماء أهل البيت عن الباقرو الصادق و الكاظم و الرضا و زيد بن عليّ عليهم السلام في قوله تعالى:** «والّذي جاء بالصّدق وصدّق به اولئك هم المتّقون» قالوا: هو عليّ عليه السلام. (المناقب ج ٣ ص ١١١) **و روت العامّة عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن السدّي... قال ابن عبّاس:** فرسول الله جاء بالصدق، و عليّ صدّق به. (المناقب ج ٣ ص ١١١) **و في البحار: محمّد بن العبّاس رحمه الله عن الرجال الثقاة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:** الصديقون ثلاثة: حبيب النجار و هو مؤمن آل يس، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و عليّ بن أبي طالب، و هو أفضل الثلاثة. (البحار: ج ٣٥ ص ٤١٠) ٣٦. «أ ليس الله بكافٍ عبده و يخوّفونك بالّذين من دونه» **قال علي بن ابراهيم: [في قوله تعالي]:** «أ ليس الله بكافٍ عبده و يخوّفونك بالّذين من دونه» يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي و يخوفونك أنهم يلحقون بالكفار. (القمي ج٢ ص٢٤٩)

إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ
فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي
لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ
وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ
لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَۚ
قُلۡ أَوَلَوۡ كَانُواْ لَا يَمۡلِكُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ
إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ
قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن
دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوۡ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلۡعَذَابِ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

٤١. الكتاب: القرآن. فمن اهتدى فلنفسه: استجاب دعوتك. و من ضلّ فإنّما يضلّ عليها: لأن الضرر لا يتعداه. و ما أنت عليهم بوكيل: فتجبرهم على الهدى. ٤٢. الله يتوفّى الأنفس حين موتها: ويقبض التي لم تمت عند النوم. فيمسك الّتي قضى عليها الموت: لا يردها إلى بدنها. ٤٥. اشمأزّت: نفرت عن التوحيد. يستبشرون: يفرحون. ٤٦. فاطر السّماوات: خالقهن و مبدعهن. عالم الغيب و الشّهادة: عالم ما يسرون و ما يعلنون. ٤٧. يحتسبون: يتوقعون.

الـرواية

٤٥. «و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة و اذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله «و إذا ذكر الله وحده- اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة إلى قوله إذا هم يستبشرون» فإنها نزلت في[اعداء آل محمد] (القمي ج٢ ص٢٥٠) **محمد بن يعقوب: بإسناده عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالا، قال:** سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «و إذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة»، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون». (الكافي ٨: ٣٠٤/ ٤٧١)

(من صفحة ٤٦٤) ٥٣. «قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» **و قوله تعالى** «قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» **قال محمّد بن العبّاس [بإسناده] عن أبي حمزة الثّماليّ قال قال أبو جعفر** عليه السلام لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة و في ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّةً «قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم». (تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٠٧) **و روى الشّيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه رحمه الله في حديثٍ [بإسناده] عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه قال:** كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصيرٍ فقال له الإمام يا أبا بصيرٍ لقد ذكركم الله عزّ و جلّ في كتابه إذ يقول «يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرّحيم» و الله ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمّدٍ فهل سررتك قال نعم. و يؤيّده ما رواه محمّد بن عليّ [بإسناده] عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله ع في قول الله عزّ و جل «لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً» فقال إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذّنوب قال فقلت ليس هكذا نقرأ فقال يا أبا محمّدٍ فإذا غفر الذّنوب جميعاً فلمن يعذّب و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا و ما نزلت إلّا هكذا إن الله يغفر لكم جميعاً الذّنوب. (تأويل الآيات الظاهرة ص٥٠٨)

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ۚ
وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

٤٨. و حاق بهم: أحاط أو نزل. ٤٩. ثمّ إذا خوّلناه نعمة منّا: أعطيناه. قال إنّما أوتيته على علم: بحيلتي و علمي. بل هي فتنة: إختبار. ٥١. بمعجزين: بفائتين من عذابنا. ٥٢. يبسط الرّزق: يوسعه. و يقدر: يضيق. ٥٣. قل يا عبادي: قل يا محمد مبلغا عن ربك. الّذين أسرفوا: أفرطوا بالمعاصي. لا تقنطوا من رّحمة الله: لا تيأسوا لأن رحمتي وسعت كل شي. ٥٤. أسلموا له: أخلصوا له العبادة. ٥٦. يا حسرتى على ما فرّطت: على ما قصّرت. في جنب الله: في طاعته وحقه. ٥٨. لو أنّ لي كرّة: عودة إلى الدنيا.

الـرواية

٥٥-٥٤. «و أنيبوا إلى ربّكم و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لاتنصرون * و اتّبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربّكم» **و قال علي بن إبراهيم في قوله:** «و أنيبوا إلى ربّكم أي توبوا و أسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثمّ لاتنصرون- و اتّبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربّكم» من القرآن و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل «أن تقول نفسٌ يا حسرتى- على ما فرّطت في جنب الله» الآية قال في الإمام لقول الصّادق عليه السلام نحن جنب الله. (القمي ج٢ ص٢٥٢-٢٥١) ٥٦. «أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين». **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ:** «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله»، قال: جنب الله أميرالمؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم. (الكافي: ج ١ ص ١٤٥) **وروى أيضاً [بإسناده عن] هاشم بن أبي عمّار الجنبي، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:** أنا عين الله، و أنا يد الله، و أنا جنب الله، و أنا باب الله. (المصدر: ج١ ص ١٤٥) **قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله: [بإسناده] عن مالك الجهني، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:** إنّا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله، قال: ثمّ تلا هذه الآية: «أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين». (بصائرالدرجات: ص ٦٢) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله»، قال: قال عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٠) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزّوجلّ:** «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله»، قال: خلقنا والله من نور جنب الله] خلقنا الله جزءاً من جنب الله(تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٠) و ذلك قوله عزّوجلّ: «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» يعني - في - ولاية عليّ عليه السلام. (المصدرج٢ ص٥١٩) **قال محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله: [بإسناده] عن عبدالله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله عزّوجلّ:** «أن تقول نفسٌ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله»، قال: عليّ عليه السلام جنب الله. (بصائرالدرجات: ص ٦٢) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وقد سأله رجل عن قول الله عزّوجلّ:** «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» فقال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله خلقنا من نور جنب الله تعالى، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدار: «يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله» يعني ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٠)

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ
خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا
ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ
فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ
وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ
مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

٦١. و ينجّي الله الّذين اتّقوا: إجتنبوا معاصيه. بمفازتهم: بنجاتهم من النار. لا يمسّهم السّوء: لا يصيبهم. ٦٢. على كلّ شيء وكيل: حفيظ. ٦٣. مقاليد السّماوات و الأرض: مفاتيحها وخزائنها. ٦٥. لئن أشركت: أيها المخلوق لله. ليحبطنّ عملك: ليبطلن جميع أعمالك.. ٦٧. و ما قدروا الله حقّ قدره: وما عرفوه حق معرفته. و الأرض جميعا قبضته: في حوزته وملكه. و السّماوات مطويّات بيمينه: مجموعات كالسجل المطوي. سبحانه و تعالى: تنزّه وتقدّس. عمّا يشركون: حين جعلوا معه شركاء.

الـرواية

٥٩-٥٧. «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» -الي- «بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» **[قال] الباقر**عليه السلام **في قوله تعالى** «لو أنّ الله هداني لكنت من المتّقين» قال لولاية عليٍّ فردّ الله عليهم «بلى قد جاءتك آياتي فكذّبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين» و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله آيةٌ أكبر منّي. (المناقب ج٣ ص٩٨) ٦٠. «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه: **قوله:** «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله- وجوههم مسودّةٌ» **فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عميرٍ عن أبي المعزى عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** من ادّعى أنّه إمامٌ و ليس بإمامٍ «يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ»، قلت و إن كان علويّاً فاطميّاً قال و إن كان علويّاً فاطميّاً. (القمي ج٢ ص٢٥١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:** قلت: قول الله عز و جل: «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ»، قال: «من قال إني إمام و ليس بإمام». قال: قلت: و إن كان علويا؟ قال: «و إن كان علويا»، قلت: و إن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «و إن كان». (الكافي ١: ٣٠٤/ ١) **محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،[بإسناده] عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)**، في قوله عز و جل: «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ أ ليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين» ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام». (غيبة النعماني: ١١١/ ١) **و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،[بإسناده] عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام)، أنه قال له:** قول الله عز و جل: «و يوم القيامة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههم مسودّةٌ أ ليس في جهنّم مثوىً للمتكبّرين» ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام»، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ فقال: «و إن كان علويا فاطميا». (غيبة النعماني: ١١٢/ ٥) ٦٥. «و لقد أوحي إليك و إلى الّذين من قبلك- لئن أشركت ليحبطنّ عملك- و لتكونن من الخاسرين» «**فهذه مخاطبة للنبي** صلى الله عليه وآله **و المعنى لأمته» حدّثنا جعفر بن أحمد [بإسناده] عن أبي حمزة عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال** سألته عن قول الله لنبيّه «لئن أشركت ليحبطنّ عملك- و لتكونن من الخاسرين» قال: تفسيرها- لئن أمرت بولاية أحدٍ مع ولاية عليٍّ من بعدك «ليحبطنّ عملك و لتكونن من الخاسرين» . **و قال علي بن إبراهيم في قوله:** «و ما قدروا الله حقّ قدره» قال: نزلت في الخوارج «و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السّماوات مطويّاتٌ بيمينه» أي بقوته (القمي ج٢ ص: ٢٥١-٢٥٢) **أبو جعفرٍ و أبو عبد الله** عليهما السلام **في قوله** «و لقد أوحي إليك» الآية و ذلك لمّا أمر الله رسوله أن يقيم عليّاً عليه السلام أن لا يشرك مع عليٍّ شريكاً. (المناقب ج١ ص٢٥٢)

وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ
بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى
ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

٦٨. و نفخ في الصّور: القرآن الذي ينفخ فيه إسرافيل. فصعق من في السّماوات و من في الأرض: فخرّ ميتاً. ٦٩. و أشرقت الأرض بنور ربّها: أضاءت حين يتجلى. و وضع الكتاب: أحضرت صحائف الأعمال. جيء بالنّبيين و الشّهداء: الأنبياء والملائكة يشهدوا. و قضي بينهم بالحقّ: بالعدل. ٧٠. و وفّيت كلّ نفس مّا عملت: أعطيت جزاء ها خيراً أو شراً. ٧١. وسيق الّذين كفروا: سوق وسير بعنفٍ. إلى جهنّم زمرا: جماعات. حقّت كلمة العذاب: وجبت في قوله لأملأن جهنم. ٧٤. و أورثنا الأرض: أي أرض الجنّة. نتبوّأ: نتّخذ و ننزل.

الـرواية

٦٩. «و أشرقت الأرض بنور ربّها و وضع الكتاب و جيء بالنّبيّين و الشّهداء و قضي بينهم بالحقّ و هم لا يظلمون» **علي بن ابراهيم [بإسناده] عن المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبد الله** عليه السلام **يقول** في قوله: «و أشرقت الأرض بنور ربّها» قال ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ما ذا- قال إذاً يستغني النّاس عن ضوء الشّمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام. و قال علي بن إبراهيم في قوله: «و وضع الكتاب و جيء بالنّبيّين و الشّهداء» قال الشهداء الأئمة عليهم السلام و الدليل على ذلك قوله في سورة الحج «ليكون الرّسول شهيداً عليكم و تكونوا» أنتم يا معشر الأئمة شهداء على النّاس». (القمّي ٢: ٢٥٤-٢٥٣) **ابن بابويه بإسناده عن موسى بن عمران النّخعيّ قال:** قلت لعليّ بن محمّد [الهادي] عليه السلام علّمني يا ابن رسول الله قولًا أقوله بليغاً كاملًا إذا زرت واحداً منكم فقال إذا صرت إلى الباب فقف و اشهد الشّهادتين و أنت على غسلٍ فإذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل الله أكبر ثلاثين مرّةً ثمّ امش قليلًا... ثمّ قف و كبّر الله عزّ و جلّ ثلاثين مرّةً ثمّ ادن من القبر و كبّر الله أربعين مرّةً تمام مائة تكبيرةٍ ثمّ قل السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة.... آتاكم الله «ما لم يؤت أحداً من العالمين» طأطأ كلّ شريفٍ لشرفكم و بخع كلّ متكبّرٍ لطاعتكم و خضع كلّ جبّارٍ لفضلكم و ذلّ كلّ شيءٍ لكم «و أشرقت الأرض» بنوركم و فاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرّضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرّحمن بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي و مالي... كلامكم نورٌ و أمركم رشدٌ و وصيّتكم التّقوى و فعلكم الخير و عادتكم الإحسان و سجيّتكم الكرم.... إن ذكر الخير كنتم أوّله و أصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه (العيون ج٢ ص٢٧٧-٢٧٢) **و في رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسي** فإذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنّجوم الزّاهرة ثمّ قال و أمّا النّجوم الزّاهرة فهم الأئمّة التّسعة من صلب الحسين و التّاسع مهديّهم الخبر. و قد سمّى الله تعالى اثني عشر شيئاً نوراً نفسه «الله نور السّماوات» و نبيّه «قد جاءكم من الله نورٌ» و وليّه «نورٌ على نورٍ» و الأئمّة الاثني عشر «يريدون ليطفؤا نور الله» و الإيمان «مثل نوره كمشكاةٍ» و النّهار «و جعل الظّلمات و النّور» و القمر «و جعل القمر فيهنّ نوراً» و السّعادة «يسعى نورهم» و النّار «مثلهم كمثل الّذي» و الطّاعة «ليخرجكم من الظّلمات إلى النّور» و التّوراة «إنّا أنزلنا التّوراة فيها هدىً و نورٌ» و القرآن «و اتّبعوا النّور الّذي» و العدل «و أشرقت الأرض بنور ربّها». (المناقب ج١ ص ٢٨٢-٢٨١)

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا
فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥. حافّين من حول العرش: محيطين محدقين. يسبّحون بحمد ربّهم: يمجدونه ويقدسونه. سورة غافر ١. حم: تقرأ: حاء، ميم. ٢. تنزيل الكتاب من الله: القرآن. ٣. ذي الطّول: صاحب الفضل. ٤. تقلّبهم في البلاد: متاع و مال يتصرفون به. ٥. و الأحزاب: الأقوام كقوم عاد و ثمود. ليأخذوه: ليعذّبوه. ليدحضوا به الحقّ: ليبطلوا ويزيلوا. ٦. حقّت كلمة ربّك: وجبت. ٧. و من حوله: من الملائكة. و أتّبعوا سبيلك: الطريق الموصل إلي جنتك. و قهم عذاب الجحيم: أصرف عنهم عذاب جهنم.

الـرواية

٧٥. «و تري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم و قضي بينهم بالحق و قيل الحمد لله رب العالمين» **حديث عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة** في تفسير قوله تعالى «و ترى الملائكة حافّين من حول العرش» الآية قال أنسٌ قال رسول الله ﷺ لمّا كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعليّ بن أبي طالبٍ قائماً أمامي تحت العرش يسبّح الله و يقدّسه قلت يا جبرئيل سبقني عليّ بن أبي طالبٍ قال لا لكنّي أخبرك اعلم يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يكثر من الثّناء و الصّلاة على عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فوق عرشه فاشتاق العرش إلى عليّ بن أبي طالبٍ فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه و جعل تسبيح هذا الملك و تقديسه و تمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمّد الخبر. **طاوسٌ عن ابن عبّاسٍ قال قال رسول الله** ﷺ لمّا أسري بي إلى السّماء و صرت أنا و جبريل إلى السّماء السّابعة قال جبرئيل يا محمّد هذا موضعي ثمّ زجّ بي في النّور زجّةً فإذا أنا بملكٍ من ملائكة الله تعالى في صورة عليٍّ عليه السلام اسمه عليٌّ ساجدٌ تحت العرش يقول اللّهمّ اغفر لعليٍّ و ذرّيّته و محبّيه و أشياعه و أتباعه و العن مبغضيه و أعاديه و حسّاده «إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ». (المناقب ج٢ ص٢٣٣) **مجاهدٌ عن ابن عبّاسٍ و الحديث مختصرٌ** لمّا عرج النّبيّ ﷺ إلى السّماء رأى ملكاً على صورة عليٍّ حتّى لا يفاوت منه شيئاً فظنّه عليّاً فقال يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان فقال جبرئيل عليه السلام ليس هذا عليّ بن أبي طالبٍ هذا ملكٌ على صورته و إنّ الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالبٍ فسألوا ربّهم أن يكون من عليٍّ صورته فيرونه و في حديث حذيفة أنّه رآه في السّماء الرّابعة. (المناقب ج٢ ص٢٣٤-٢٣٣) ٧. «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا...» **قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: [بإسناده] عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:** قول الله تعالى في كتابه: «الّذين يحملون العرش و من حوله يسبّحون» يعني محمّداً و عليّاً و الحسن و الحسين و إبراهيم و إسمعيل و موسى و عيسى صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين. (الفرات ص٣٧٥) **وقال أيضاً: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:** قال الله في كتابه: «الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا»، قال: يستغفرون لشيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وهم الّذين آمنوا يقولون: «ربّنا وسعت كلّ شيءٍ رحمةً وعلماً فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا سبيلك» يعني الّذين اتّبعوا ولاية عليّ و هو السبيل. (الفرات ص ٣٧٦)

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

١٠. لمقت الله أكبر: لبغضه شديد. ١١. قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين: الأولى كنا أمواتا من تراب ثم خلقنا والثانية عند نهاية الأجل. و أحييتنا اثنتين: الأولى في الدنيا والثانية في الآخرة. فهل إلى خروج مّن سبيل: من النار إلى الدنيا لنعبدك. ١٣. وينزّل لكم مّن السّماء رزقا: المطر حينما ينبت لكم رزقاً فهو من آيات الله. ١٥. رفيع الدّرجات ذو العرش: الله سبحانه المرتفع بعظمته خالق العرش ومالكه. يلقي الرّوح من أمره: ينزل الوحي على من يشاء. لينذر يوم التّلاق: يوم القيامة. ١٦. لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار: يقول تعالىٰ و يجيب نفسه.

الـرواية

١٠-٨. «ربّنا و أدخلهم جنّات عدنٍ الّتي وعدتهم و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم» **قال علي بن إبراهيم:** يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم «و قهم السّيّئات و من تق السّيّئات يومئذٍ فقد رحمته» يعني يوم القيامة «و ذلك هو الفوز العظيم» [لمن نجاه الله من ولاية أعداء آل محمد] ثم قال و «إنّ الّذين كفروا» يعني بني أمية «ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان» يعني إلى ولاية علي عليه السلام «فتكفرون». (القمي ج٢ ص٢٥٥)

١١. «ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين» إلى قوله «من سبيلٍ» **و قال علي بن إبراهيم في قوله:** «الآية» قال الصّادق عليه السلام ذلك في الرّجعة. (القمي ج٢ ص٢٥٦) **رجعة المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)**، في قوله تعالى: «قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروجٍ من سبيلٍ»، قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، فتجري في القيامة، فبعدا للقوم الظالمين». (الرجعة: ٤٣«مخطوط») ١٥-١٢. **أخبرنا الحسن بن محمّدٍ[بإسناده] عن محمّد بن حمدان عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله: «إذا دعي الله وحده كفرتم- و إن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير» يقول: إذا ذكر الله- و وحّد بولاية من أمر الله بولايته كفرتم- و إن يشرك به من ليست له ولايةٌ تؤمنوا بأنّ له ولايةً و قال علي بن إبراهيم في قوله: «هو الّذي يريكم آياته» يعني الأئمة الذين أخبرهم الله رسوله صلى الله عليه وآله بهم- و قوله: «رفيع الدّرجات ذو العرش يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده» قال روح القدس و هو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام... (القمي ج٢ ص ٢٥٦-٢٥٥) **شرف الدين النجفي، قال: روي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):** ... ثم قال: «ذلكم بأنّه إذا دعي الله» بولاية علي (عليه السلام) «وحده كفرتم و إن يشرك به» يعني بعلي (عليه السلام) «تؤمنوا» أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا [به] «فالحكم لله العليّ الكبير». (تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/ ٧) **و قال علي بن إبراهيم في قوله:** «هو الّذي يريكم آياته» يعني الأئمة الذين أخبرهم الله رسوله صلى الله عليه وآله بهم- و قوله: «رفيع الدّرجات ذو العرش يلقي الرّوح من أمره على من يشاء من عباده» قال روح القدس و هو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام قوله: «لينذر يوم التّلاق» قال يوم يلتقي أهل السماوات و الأرض و «يوم التّناد» يوم ينادي أهل النار أهل الجنة «أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، و يوم التّغابن» يوم يعير أهل الجنة أهل النار، و «يوم الحسرة» يوم يؤتى بالموت فيذبح، و قوله: «لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار» و قال علي بن إبراهيم في قوله: «هو الّذي يريكم آياته» يعني الأئمة الذين أخبرهم الله رسوله صلى الله عليه وآله بهم. (القمي، ج٢ ص ٢٥٦)

١٨. وأنذرهم يوم الأزفة: يوم القيامة. إذ القلوب لدى الحناجر: تعبير عن شدة الخوف. كاظمين: ممتلئين غماً. ما للظّالمين من حميم: قريب محب ينفعهم. ولا شفيع يطاع: أي تقبل شفاعته. ١٩. يعلم خائنة الأعين: الناظرة إلى ما حرّم. وما تخفي الصّدور: ما تضمر القلوب. ٢٠. لا يقضون بشيء: لا يحكمون فكيف هم شركاء. إنّ الله هو السّميع: لأقوال خلقه. ٢١. وآثارا في الأرض: حصوناً وقصوراً فيها. من واق: من دافع يدفع عنهم العذاب. ٢٢. تأتيهم رسلهم بالبيّنات: بالمعجزات الظاهرات. ٢٣. وسلطان مّبين: برهان ظاهر. ٢٥. واستحيوا نساءهم: تركوهن أحياء للخدمة. في ضلال: في ضياع و ذهاب عن الحق.

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ
لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَٰرًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ
قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا
وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ
فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ
عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟
نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

الـرواية

٢٠. «والله يقضي بالحق» **محمّد بن مروان عن السّدّيّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى** «أ فمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحق» قال عليٌّ «كمن هو أعمى»؟ (المناقب ج٣ ص ٦٠) **جابرٌ عن أبي جعفرٍ في قوله تعالى** «يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربّكم فآمنوا خيراً لكم» يعني بولاية عليٍ «و إن تكفروا» بولايته «فإنّ لله ما في السّماوات و الأرض». (المناقب ج٣ ص ٦٠) **الباقر** عليه السلام «و قل» جاء «الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن» يعني بولاية عليّ بن أبي طالبٍ «و من شاء فليكفر». (المناقب ج٣ ص ٦٠) **و عنه** عليه السلام **في قوله** «و يستنبئونك أ حقٌّ هو» يسألونك يا محمّد عليٌّ وصيّك «قل إي و ربّي» إنّه لوصيّي. (المناقب ج٣ ص ٦٠) **زيد بن علي في قوله تعالى** «أ فمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع» كان عليٌّ عليه السلام يسأل و لا يسأل. (المناقب ج٣ ص ٦١) **الضّحّاك عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى** «و العصر إنّ الإنسان لفي خسرٍ» يعني أبا جهلٍ «إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» ذكر عليٌّ و سلمان. و يروى أنّه قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله في عليٍ «و العصر» إلى آخرها. (المناقب ج٣ ص ٦١) **أبيّ بن كعبٍ نزلت** «و العصر» في أمير المؤمنين و أعدائه بيانه «إلّا الّذين آمنوا» لقوله «إنّما وليّكم الله و رسوله و الّذين آمنوا» الآية و قوله «و عملوا الصّالحات» لقوله تعالى «يقيمون الصّلاة و يؤتون الزّكاة» و قوله «و تواصوا بالحق» (المناقب ج٣ ص ٦١) **لقوله** الحقّ مع عليٍ و عليٌّ مع الحقّ. (المناقب ج٣ ص ٦١) «و تواصوا بالصّبر» لقوله «و الصّابرين في البأساء و الضّرّاء و حين البأس» **و أخبرنا الحدّاد عن أبي نعيمٍ بإسناده قال ابن عبّاسٍ** «و تواصوا بالصّبر» عليّ بن أبي طالبٍ. (المناقب ج٣ ص ٦١) **تفسير الثّمالي في قوله تعالى** «طسم تلك آيات الكتاب» إنّ من الآيات منادياً ينادي من السّماء في آخر الزّمان ألا إنّ الحقّ مع عليٍ و شيعته. (المناقب ج٣ ص ٦٢) **و سئل أبو ذرٍ عن اختلاف النّاس عنه فقال** عليك بكتاب الله و الشّيخ عليّ بن أبي طالبٍ فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول عليٌّ مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه و الحقّ يدور حيث ما دار عليٌّ. (المناقب ج٣ ص ٦٢) **و سلّم محمّد بن أبي بكرٍ يوم الجمل على عائشة... فقال** أسألك بالله الّذي لا إله إلّا هو سمعتك تقولين الزم عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول الحقّ مع عليٍ و عليٌّ مع الحقّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض قالت بلى قد سمعت ذلك منه و أتى عبد الله و محمّدٌ ابنا بديلٍ إلى عائشة و ناشداها بذلك فاعترفت **و قد ذكر السّمعانيّ في فضائل الصّحابة إلّا أنّه قال:** عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليٍ الخبر. (المناقب ج٣ ص ٦٢) **اعتقاد أهل السّنّة روى سعد بن أبي وقّاصٍ عن النّبيّ** صلّى الله عليه وآله عليٌّ مع الحقّ و الحقّ مع عليٍ و الحقّ يدور حيث ما دار عليٌّ. (المناقب ج٣ ص ٦٢)

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ
ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي
يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ
لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ
بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ
أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

٢٦. وليدع ربّه: ليخلصه مني. ٢٧. عذت بربّي: تحصنت بالله. ٢٨. بالبيّنات: بالمعجزات. وإن يك كاذبا فعليه كذبه: قال رجل من آل فرعون إن يكن موسي كاذبا في دعواه فاتركوه. مسرف: متجاوز للحد في المعصية. ٢٩. الملك: السلطان. ظاهرين في الأرض: غالبين بقوتكم وجبروتكم. بأس الله: عذابه. ما أريكم إلّا ما أرى: ما أشير عليكم إلّا ما أراه صواباً. ٣١. مثل دأب قوم نوح: مثل سنة الله وعادته في هلاك قوم نوح. ٣٢. يوم التّناد: يوم القيامة. ٣٣. تولّون مدبرين: تفرون هاربين. ما لكم مّن الله من عاصم: من مانع من العذاب.

الرواية

٢٨. «وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلًا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم و إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم إنّ الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذّابٌ» **مثل مؤمن قريش كمثل مؤمن آل فرعون** ثم لم يزل أهل الإيمان و ذوو البصائر كالأنبياء عليهم السلام و الصالحين يكتمون إيمانهم من قومهم و عشائرهم لاقتضاء المصلحة كمؤمن آل فرعون الذي قص الله تعالى قصته في كتابه فقال عز و جل «و قال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلًا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم و إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم إنّ الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذّابٌ» . فإن كان أبو طالب بكتمان إيمانه و إخفاء إسلامه كفر فكذلك هذا الذي قد سماه الله في كتابه مؤمنا ثم شهد عليه أنه يكتم إيمانه قد كفر بكتمان إيمانه إذ كان كتمانه الإيمان هداية و هذا مؤمن آل فرعون كانت حاله مع قومه كحال أبي طالب رضي الله عنه مع قريش فإنه كان يخفي عنهم حاله و يدخل معهم بيوت متعبداتهم و يقسم بمعبودهم... حتى تم له ما كان يسره من التوحيد بالله تعالى و لم يعلموا بحاله حتى جاءهم موسى عليه السلام فقال «أتقتلون رجلًا أن يقول ربّي الله و قد جاءكم بالبيّنات من ربّكم» ثم قدم لهم «و إن يك كاذباً فعليه كذبه» حتى يخفي عليهم موضع عنايته به و لم يقل و هو صادق و إنما قال «و إن يك صادقا» تلطفا بهم كما كان أبو طالب يتلطف قومه فقبلوا منه رأيه. و كان فرعون قد عزم على قتل موسى عليه السلام و شايعه قومه على ذلك و كان الرجل المؤمن مرضيا عندهم يرجعون إلى رأيه و يسمعون قوله فدفع عن موسى عليه السلام القتل بوجه لطيف و لو كان مظهرا الإيمان لما أطاعوه و لا قبلوا منه بل كانوا يعادونه و يقتلونه. و هكذا كانت حالة أبي طالب مع قريش حذو القذة بالقذة يدعو بدعائهم و يحضر في مجامعهم و يقسم بمعبودهم و كان سيدهم الذي يصمدون إليه و عميدهم الذي يعولون عليه و يرجعون إلى قوله و يستمعون إلى حديثه و كان أوفى مرتبة من مؤمن آل فرعون لأنه صدق النبي صلى الله عليه و آله في أشعاره و خطبه و كشف أمره و أعلن بصحة نبوته و خاصم قومه و ناظرهم و كاشفهم و نابذهم و لذلك اجتمعت على نفيه إلى الشعب المعروف بشعب أبي طالب و نفي جماعته فصبروا معه و عامتهم مشركون للأصنام يعبدون. (إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب) ص٣٥٩-٣٥٨)

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٣٤. مسرف: بمعاصي الله. مرتاب: شاك في التوحيد والنبوة. ٣٥. سلطان: برهانٍ. كبر مقتا: عظم جدالهم بغضاً. يطبع: يختم. ٣٦. ابن لي صرحا: بناءً عالياً. لعلي أبلغ الأسباب: أدرك السماء وطرقها. ٣٧. فأطّلع إلى إله موسى: قالها توهما واسخفافاً لقومه. وصدّ عن السبيل: منع عن طريق الهداية. وما كيد فرعون: و ما مكره. إلّا في تباب: في خسران عظيم. ٣٩. إنّما هذه الحياة الدّنيا متاع: إنتفاع زائل. وإنّ الآخرة هي دار القرار: دار الخلود والإستقرار.

الـرواية

٣٥. «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» **علي بن ابراهيم بإسناده عن منصور بن يونس عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** إنّ في النّار لناراً يتعوّذ منها أهل النّار ما خلقت إلّا لكلّ «متكبّرٍ جبّارٍ عنيدٍ» و لكلّ شيطانٍ مريدٍ و ل«كلّ متكبّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب» و لكلّ ناصب العداوة لآل محمّدٍ. (القمي ج٢ ص٢٥٧) «**وصف الإمامة و الإمام و ذكر فضل الإمام و رتبته» ابن بابويه بإسناده عن القاسم بن مسلمٍ عن أخيه عبد العزيز بن مسلمٍ قال: [الرضا** عليه السلام **في فضل الامام و رتبته]** ... إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيءٍ [و جميع ما يحتاج إليه كملًا] ... و أنزل في حجّة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً» [المائدة: ٦٧] و أمر الإمامة من تمام الدّين و لم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد الحق و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً و ما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه ... هل يعرفون قدر الإمامة و محلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم إنّ الإمامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً و أعلى مكاناً و أمنع جانباً و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النّبوّة و الخلّة مرتبةً ثالثةً ... فقال عزّ و جل «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» فقال الخليل عليه السلام «و من ذرّيّتي» قال الله عزّ و جل «لا ينال عهدي الظّالمين» فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالمٍ إلى يوم القيامة .... [الامام] قائمٌ بأمر الله عزّ و جلّ ناصحٌ لعباد الله حافظٌ لدين الله إنّ الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام يوفّقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كلّ علم أهل زمانهم في قوله تعالى «أ فمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» [يونس: ٣٥] .... و إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمور عباده شرح الله صدره لذلك و أودع قلبه ينابيع الحكمة و ألهمه العلم إلهاماً فلم يعي بعده بجوابٍ و لا يحيد فيه عن الصّواب و هو معصومٌ مؤيّدٌ موفّقٌ مسدّدٌ قد أمن الخطايا و الزّلل و العثار يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده و شاهده على خلقه ... فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه أو يكون مختارهم بهذه الصّفة فيقدّموه تعدّوا و بيت الله الحقّ و نبذوا «كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون» [آل عمران: ١٨٧] و في كتاب الله الهدى و الشّفاء فنبذوه «و اتّبعوا أهواءهم» فذمّهم الله و مقّتهم و أتعسهم فقال عزّ و جل «و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين» [القصص: ٥٠] ... و قال عزّ و جل «كبر مقتاً عند الله و عند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّارٍ» [غافر: ٣٥] . (العيون ج١ ص٢٢٢-٢٢١)

۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ
لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى
ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ
مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ
يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ
ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي
ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا
لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلّٞ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ
قَدۡ حَكَمَ بَيۡنَ ٱلۡعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤٣. لا جرم: حقاً. ليس له دعوة: أي دعوة مستجابة. مردّنا إلى الله: رجوعنا جميعاً. وأنّ المسرفين هم أصحاب النّار: المتجاوزين الحد في المعاصي والكفر.. ٤٤. وأفوّض أمري إلى الله: أسلم ليعصمني من كل سوء. ٤٥. فوقاه الله: صرف عنه. وحاق بآل فرعون: نزل وأحاط بهم العذاب. ٤٦. غدوا وعشيّا: صباحاً و مساءً. ٤٧. وإذ يتحاجّون في النّار: يتخاصمون. فيقول الضعفاء للذين استكبروا: يقول الأتباع للرؤساء. إنا كنّا لكم تبعا: أتباعاً. فهل أنتم مغنون عنّا: دافعون عنّا. نصيبا من النّار: جزءاً مما أصابنا من عذابها.

الـرواية

«باب معنى الآل و الأهل و العترة و الأمة» ٤٦. «آل» **ابن بابويه بإسناده عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام جعلت فداك من الآل قال ذرّيّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله قال فقلت و من الأهل قال الأئمّة عليهم السلام فقلت قوله عزّ و جلّ- «أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب» [المومن: ٤٥] قال و الله ما عنى إلّا ابنته. (معاني الأخبار ص ٩٣) **ابن بابويه بإسناده عن أبي بصيرٍ قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام من آل محمّدٍ صلى الله عليه وآله قال ذرّيّته فقلت أهل بيته قال الأئمّة الأوصياء فقلت من عترته قال أصحاب العباء فقلت من أمّته قال المؤمنون الّذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزّ و جلّ المتمسّكون بالثّقلين اللّذين أمروا بالتّمسّك بهما كتاب الله عزّ و جلّ و عترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً و هما الخليفتان على الأمّة بعده عليه السلام. (معاني الأخبار ص٩٤) ٤٩. «و قال الّذين في النّار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب» **ابن طاوس في (الدروع الواقية)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (زهد النبي)، عن النبي** صلى الله عليه وآله، و قد نزل عليه جبرئيل، و هو متغير اللون: أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا أنكالها و أهوالها، و علموا عذابها و عقابها، و رأوها... يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم، و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم: «و نادى أصحاب النّار أصحاب الجنّة أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله» [الأعراف: ٥٠]. قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين سنة، ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين: «إنّ الله حرّمهما على الكافرين» [الأعراف: ٥٠]، قال: فيرون الخزنة عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الأسباب: «و قال الّذين في النّار لخزنة جهنّم ادعوا ربّكم يخفّف عنّا يوماً من العذاب»، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال «قالوا فادعوا و ما دعاء الكافرين إلّا في ضلالٍ»، قال: فإذا يئسوا من خزنة جهنم، رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان: «و نادوا يا مالك ليقض علينا ربّك» [الزخرف: ٧٧] قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، و هم في العذاب، ثم يجيبهم، «قال إنّكم ماكثون»» [الزخرف: ٧٧] قال: فإذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة، و كان قد قرر عندهم بالعقل و النقل أنه واضح لهم على يد الهداة سبل النجاة، و عرفهم بلسان الحال الملقون بأنفسهم إلى دار النكال و الأهوال... و كان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتموني في هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ فكيف أعرضتم عني و شهدتم بتكذيبي و تكذيب من صدقني من المرسلين و المؤمنين؟ فهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل.... (الدروع الواقية: ٥٨ «مخطوط»، البحار ٨: ٣٠٤/ ٦٣)

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ
بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ
٥٠ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ
وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٥٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى
ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٥٣ هُدٗى
وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٤ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ
حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ
وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ
مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡبَصِيرُ ٥٦ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ
خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧
وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ٥٨

٥٠. وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال: إلّا في ضياع لانه لايقبل. ٥١. ويوم يقوم الأشهاد: الملائكة والأنبياء والمؤمنون. ٥٢. يوم لاينفع الظّالمين معذرتهم: لا ينفع اعتذارهم لما ظلموا واشركوا. ولهم اللّعنة: الطرد من الرحمة. ولهم سوء الدّار: العذاب الأليم. ٥٤. وذكرى: موعظة و تذكير. ٥٥. واستغفر لذنبك: ليكون سنة من بعدك. بالعشيّ والإبكار: بالمساء والصباح. ٥٦. إن في صدورهم إلّا كبر: تكبرٌ و حب رئاسة عليك. ٥٨. وما يستوي الأعمى والبصير: الأعمى عن الحق والبصير العارف المؤمن. ولا المسيء: يستوي مع المؤمن. المحسن. قليلاً ما تتذكّرون: قليل منكم يتعظون.

الـرواية

٥١. «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا» [علي بن ابراهيم] و هو في الرجعة إذا رجع رسول الله ﷺ و الأئمة عليهم السلام. **علي بن ابراهيم بإسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام قال قلت قول الله تبارك و تعالى «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا- و يوم يقوم الأشهاد» قال ذلك و الله في الرّجعة، أ ما علمت أنّ أنبياء كثيرةً لم ينصروا في الدّنيا- و قتلوا و الأئمّة بعدهم قتلوا- و لم ينصروا ذلك في الرّجعة و قال علي بن إبراهيم في قوله: «و يوم يقوم الأشهاد» يعني الأئمة عليهم السلام. (القمي ج٢ ص٢٥٩-٢٥٨) **قال حدّثنا أبوالقاسم العلويّ [قال حدّثنا فراتٌ] معنعناً عن أبي عبدالله** عليه السلام [في قوله] «يوم ترجف الرّاجفة تتبعها الرّادفة» الحسين بن عليٍّ و «الرّادفة» عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و هو أوّل من ينفض رأسه من التّراب الحسين بن عليٍّ في خمسةٍ و تسعين ألفاً و هو قول الله «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم و لهم اللّعنة و لهم سوء الدّار». (الفرات ص٥٣٧) **ابن قولويه بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** تلا هذه الآية: «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد»، قال: «الحسين بن علي عليهما السلام [منهم]، قتل و لم ينصر بعد»، ثم قال: «و الله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام و لم يطلب بدمه بعد». (كامل الزيارات: ٢/٦٣) **سعد بن عبد الله بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قلت له: قول الله عز و جل: «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد»؟ قال: «ذلك و الله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله تبارك و تعالى كثيرا لم ينصروا في الدنيا و قتلوا، و أئمة من بعدهم قتلوا و لم ينصروا، فذلك في الرجعة». (مختصر بصائر الدرجات: ٤٥) ٥٨. **قال الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «و ما يستوي الأعمى» قال: أبو جهل بن هشامٍ «و البصير» قال: عليّ بن أبي طالبٍ، ثمّ قال: «و لا الظّلمات» يعني أبو [أبا] جهلٍ المظلم قلبه بالشّرك «و لا النّور» يعني قلب عليٍّ المملوء من النّور، ثمّ قال: «و لا الظّلّ» يعني بذلك مستقرّ عليٍّ [في] الجنّة «و لا الحرور» يعني [به] مستقرّ أبي جهلٍ [في] جهنّم، ثمّ جمعهم فقال: «و ما يستوي الأحياء» عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و حسنٌ و حسينٌ و فاطمة و خديجة «و لا الأموات» كفّار مكّة. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٥٤) **مالك بن أنسٍ عن ابن شهابٍ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ** في قوله «و ما يستوي الأعمى» أبو جهلٍ «و البصير» أمير المؤمنين «و لا النّور» أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة «و لا الظّلّ» يعني ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة «و لا الحرور» يعني جهنّم ثمّ جمعهم جميعاً فقال «و ما يستوي الأحياء» عليٌّ و حمزة و جعفرٌ و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة «و لا الأموات» كفّار مكّة. (المناقب ج٣ ص٨١)

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤۡفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ
بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ
مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلۡ
إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ
ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

٥٩. إنّ السّاعة لآتية: يوم القيامة. لّا ريب فيها: لا شك. ٦٠. ادعوني أستجب لكم: عاجلاً أم آجلاً. إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي: عن دعائي و توحيدي. سيدخلون جهنّم داخرين: صاغرين ذليلين. ٦١. لتسكنوا فيه: لتناموا وتستريحوا فيه. والنّهار مبصرا: مضيئا لتعملوا. ٦٢. فأنّى تؤفكون: فكيف تصرفون عن توحيده. ٦٣. يجحدون: ينكرون. ٦٤. جعل لكم الأرض قرارا: تستقرّون عليها. وصوّركم: خلقكم. فتبارك الله: تقدّس أو كثر خيره. ٦٦. أن أسلم لربّ العالمين: أنقاد مخلصاً له سبحانه.

الـرواية

٦٠. «ادعوني أستجب لكم» **الصفار بإسناده عن محمّد بن النّعمان قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «إن الله عز و جل لم يكلنا إلى أنفسنا، و لو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس، و لكن نحن الذين قال الله عز و جل: «ادعوني أستجب لكم». (بصائر الدرجات ج١ ص١٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الحارث بن المغيرة، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) [يقول]:** «إذا أردت أن تدعو الله، فمجّده، و احمده، و سبّحه، و هلّله، و أثن عليه، و صل على النّبي صلّى الله عليه و آله، ثمّ سل؛ تعط». (كافي ج٦ ص٢٣١) ٦٥. «هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين» **روى محمّد بن صدقة أنّه قال: [سألا أبو ذرّ الغفاري و سلمان الفارسي امير المومنين عن معرفة عليّ بالنورانية]:** ... ثمّ قال صلّى الله عليه: يا سلمان و يا جندب.... إنّه لا يستكمل المؤمن الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانيّة، فإذا عرفني بهذه الصفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام، و صار عارفا مستبصرا، و من قصر عن معرفة ذلك فهو شاكّ مرتاب.... [ثم] قال: معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ و جلّ، و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنورانيّة، و هو الدين الخالص الذي قال الله تعالى: «و ما أمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء و يقيموا الصّلاة و يؤتوا الزّكاة و ذلك دين القيّمة» [سورة البيّنة: ٥] يقول: ما أمروا إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه و آله و هو الدين الحنيفي المحمّدي السمح، قوله: «و يقيموا الصّلاة» فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة، و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؛ فالملك إذا لم يكن مقرّبا لم يحتمله، و النبيّ إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله، و المؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله. قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني من المؤمن الممتحن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه؟... قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح الله صدره لقبوله و لم يشكّ و لم يرتدّ. (المناقب (للعلوي) ٦٩-٦٧، بحار الانوار ج٢٦ ص١) **الشيخ الطوسي بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال:** كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور و هو راكب بغلة شهباء، و قد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف خز، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، و ليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصني، و من دخل حصني أمن عذابي». قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله و رسوله، و ولاية أهل بيته عليهم السلام». (الأمالي (للطوسي) ٢: ٢٠١)

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟
شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾
فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ
نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٦٧. هو الّذي خلقكم مّن تراب ثمّ من نطفة: من سلالة آدم الذي خلقه من تراب ثم من مني يمني. ثمّ من علقة: قطعة دم جامدة. ثمّ يخرجكم طفلا: فيبعثكم صغاراً. لتبلغوا أشدّكم: كامل قوامكم. ومنكم مّن يتوفّى من قبل: قبل الشيخوخة. ولتبلغوا أجلا مّسمّى: وقتا محدداً. و لعلّكم تعقلون: عظمة الخالق. ٦٨. فإذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون: إذا أراد تكوينه يقول له كن فيكون. ٦٩. أنّى يصرفون: كيف يعدلون عن طريق الحق. ٧٢. يسجرون: يوقدون، يحرقون. ٧٤. ضلّوا عنّا: غابوا عنا. ٧٥. تمرحون: تتكبرون. ٧٦. مثوى: منزل ومأوي.

الـرواية

٧١. «فسوف يعلمون * اذ الاغلال في اعناقهم و السلاسل يسحبون» **قال محمد بن جرير طبري، أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمّد بن همام، قال:** أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين الهاشميّ- قدم علينا من مصر- قال: حدّثنا القاسم بن منصور الهمدانيّ بدمشق، عن عبد الله بن محمّد التميميّ، عن سعد بن أبي طيران، عن الحارث بن وكيدة، قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السّلام، فسمعته يقرأ سورة الكهف، فجعلت أشكّ [اشتكي] في نفسي و أنا أسمع نغمة الحسين عليه السّلام. فقال لي: يا ابن وكيدة أ ما علمت إنّا معشر الأئمّة أحياء عند ربّنا نرزق؟! قال: فقلت في نفسي: أسترق [اسرق] رأسه فنادى: يا ابن وكيدة، ليس لك إلى ذلك سبيل، سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم [سيرهم] إياي فذرهم «فسوف يعلمون * إذ الأغلال في أعناقهم و السّلاسل يسحبون». (نوادر المعجزات ص٢٤٦-٢٤٥) ٧٣-٧٢. «في الحميم ثم في النار يسجرون * ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا» **[علي بن ابراهيم] قال: حدّثني أبي عن الحسن بن محبوبٍ عن عليّ بن رئابٍ عن ضريسٍ الكنانيّ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال** قلت له جعلت فداك ما حال الموحّدين المقرّين بنبوّة محمّدٍ صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين- الّذين يموتون و ليس لهم إمامٌ- و لا يعرفون ولايتكم فقال: أمّا هؤلاء فإنّهم في حفرهم لا يخرجون منها- فمن كان له عملٌ صالحٌ و لم يظهر منه عداوةٌ- فإنّه يخدّ له خدّاً إلى الجنّة الّتي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الرّوح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيّئاته- فإمّا إلى الجنّة و إمّا إلى النّار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله- قال: و كذلك يفعل بالمستضعفين و البله و الأطفال- و أولاد المسلمين الّذين لم يبلغوا الحلم، و أمّا النّصّاب من أهل القبلة- فإنّهم يخدّ لهم خدّاً إلى النّار الّتي خلقها الله في المشرق- فيدخل عليهم اللّهب و الشّرر و الدّخان- و فورة الحميم إلى يوم القيامة ثمّ بعد ذلك مصيرهم إلى الجحيم و «في النّار يسجرون- ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله» أي أين إمامكم الّذي اتّخذتموه- دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماما. (القمي ج٢ ص٢٦١-٢٦٠) **[محمد بن يعقوب قال] عدّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمّدٍ و سهل بن زيادٍ و عليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريسٍ الكناسي** [هو خير فاضل ثقة] **قال:** «ثم قيل لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله» أين إمامكم الّذي اتّخذتموه دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً. (الكافي ج٣ ص٢٤٧-٢٤٦)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٧٨. منهم مّن قصصنا عليك: روينا لك أخبارهم في القرآن. و منهم مّن لّم نقصص: لكثرتهم. فإذا جاء أمر الله: عذابه يوم القيامة. قضي بالحقّ: بالعدل. ٨٠. و لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم: أمراً مرغوباً هو حمل الأثقال والسفر. ٨١. آياته: دلائل قدرته. ٨٢. كانوا أكثر منهم و أشدّ قوّة: أكبر منهم عدداً وأكثر قوةً. و آثارا في الأرض: من بناء وغيره. فما أغنى عنهم: فما دفع عنهم العذاب. ٨٣. و حاق بهم: نزل وأحاط بهم من العذاب. فلمّا رأوا بأسنا: شدة عذابنا.. ٨٤. ٨٥. سنّت الله: عادته وطريقته. الّتي قد خلت في عباده: مضت في الأمم الماضية.

الـرواية

٨١. «و يريكم آياته فأي آيات الله تنكرون» **و قوله:** و آثاراً في الأرض يقول أعمالا في الأرض- و قال علي بن إبراهيم في قوله: «و يريكم آياته» يعني أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام في الرجعة. (القمي ج٢ ص٢٦١) **و قال عليّ بن إبراهيم في قوله** «و يريكم آياته»: يعني أمير المؤمنين و الأئمّة في الرّجعة (مختصر البصائرص١٥٨) ٨٥-٨٤. «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّت الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون» **و قوله تعالى** «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين» . تأويله قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرّجعة. (القمّي: ج ٢ ص ٢٦١، تأويل الآيات الظاهرة ص٥١٩) **عن محمّد بن أحمد الأياديّ رحمه الله يرفعه إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ ع: بالطّريق المذكور يرفعه إلى ابن عبّاس بالطّريق المذكور يرفعه إلى الحسن بن زيادٍ الصّيقل قال سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** إنّ القائم منّا لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من السّماء تخشع له الرّقاب تسمع الفتاة في خدرها و يسمع به أهل المشرق و المغرب. [سورة الشعراء: ٤. و الحديث في الغيبة للشيخ الطوسيّ ١١١، و راجع البحار ٥١/ ٤٨] «فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون» [الأنبياء: ١٢] تموج أعداؤه عند ذلك كما يموج السمك في قليل الماء حتى يأتيهم النداء «لا تركضوا و ارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلّكم تسئلون» [الأنبياء: ١٣، ١٤، ١٥] فإذا حلت بهم الندامة على ما أسلفوا و نظروا ما خلفوا «قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين» [الأنبياء: ١٣، ١٤، ١٥] عند الكشف و ظهور صاحب الأمر بالسيف لا ينفعهم الإيمان و لا يغني عنهم الإذعان «فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده و كفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا سنّت الله الّتي قد خلت في عباده و خسر هنالك الكافرون» و كيف ينفع إيمان المنافقين عند حلول العذاب المهين. و أنى لهم بالإيمان المنجي من العذاب و سوء الانقلاب عند ظهور اليأس و حلول البأس بل يحل بهم الويل و الثبور و الحسرة و الندامة مع ما يعجل لهم من العذاب «في الحياة الدّنيا و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا ينصرون» و في الآخرة يصلون الجحيم و العذاب المقيم (منتخب الأنوار المضيئة النص ص١٩-١٨-١٧)

سورة فصّلت

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تنزيلٌ من الرّحمٰن الرّحيم ﴿٢﴾ كتابٌ فصّلت
آياته قرآناً عربيًّا لقومٍ يعلمون ﴿٣﴾ بشيرًا و نذيرًا فأعرض
أكثرهم فهم لا يسمعون ﴿٤﴾ و قالوا قلوبنا في أكنّةٍ
ممّا تدعونا إليه و في آذاننا وقرٌ و من بيننا و بينك حجابٌ
فاعمل إنّنا عاملون ﴿٥﴾ قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليّ
أنّما إلٰهكم إلٰهٌ واحدٌ فاستقيموا إليه و استغفروه و ويلٌ
للمشركين ﴿٦﴾ الّذين لا يؤتون الزّكوٰة و هم بالآخرة
هم كافرون ﴿٧﴾ إنّ الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات لهم
أجرٌ غير ممنونٍ ﴿٨﴾ ۞ قل أئنّكم لتكفرون بالّذي خلق
الأرض في يومين و تجعلون له أندادًا ذٰلك ربّ العالمين ﴿٩﴾
و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدّر فيها أقواتها في
أربعة أيّامٍ سواءً للسّائلين ﴿١٠﴾ ثمّ استوى إلى السّماء و هي دخانٌ
فقال لها و للأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين ﴿١١﴾

١. حم: تقرأ: حاء، ميم. ٣. كتاب فصّلت آياته: ميزت ونوّعت أحكامه. ٤. بشيرا و نذيرا: يبشر المؤمنين ويخوف الظالمين. فأعرض أكثرهم: عن الإيمان استكباراً. فهم لا يسمعون: ما جاء من البراهين. ٥. و قالوا قلوبنا في أكنّة: أغطية كثيفة. و في آذاننا وقر: ثقل وصمم عن استماع القرآن. و من بيننا و بينك حجاب: يفصلنا عما تدعونا إليه. ٨. لهم أجر غير ممنون: غير منقوص و مقطوع. ٩. أندادا: شركاء. ١٠. رواسي: جبالاً ثوابت. و قدّر فيها أقواتها: قسّم أرزاق الخلائق.

الـرواية

٥-١. «حم السّجدة تنزيلٌ من الرّحمن الرّحيم. كتابٌ فصّلت آياته قرآناً عربيًّا لقومٍ يعلمون» إلى «اننا عاملون» **قال حدّثنا عليّ بن محمّدٍ الجعفيّ قال حدّثني الحسين بن عليّ بن أحمد العلويّ قال:** بلغني عن أبي عبد الله جعفر بن محمّدٍ عليه السلام أنّه قال لداود الرّقّيّ يا داود أيّكم ينال قطب سماء [السّماء] الدّنيا فو الله إنّ أرواحنا و أرواح النّبيّين لتنال العرش كلّ ليلة جمعةٍ يا داود قرأ أبي محمّد بن عليّ حم السّجدة حتّى إذا بلغ «فهم لا يسمعون» [قال] نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الإمام بعدك عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام حتّى قرأ [ثمّ قال] «حم السّجدة تنزيلٌ من الرّحمن الرّحيم. كتابٌ فصّلت آياته قرآناً عربيًّا لقومٍ يعلمون» حتّى بلغ «فأعرض أكثرهم» [قال] عن ولاية عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] «فهم لا يسمعون و قالوا قلوبنا في أكنّةٍ ممّا تدعونا إليه و في آذاننا وقرٌ و من بيننا و بينك حجابٌ فاعمل إنّنا عاملون». (الفرات ص٣٨١، تأويل الآيات الظاهرة ص٥٢٠) **قال الامام العسكري** عليه السلام ثمّ قال الله تعالى: «إن الّذين آمنوا» بالله- و بما فرض عليهم الإيمان به- من الولاية لعلي بن أبي طالبٍ و الطّيّبين من آله. [و في البحار «نبوّة نبيّ الله و ولاية عليّ»]. (الإمام العسكري عليه السلام ص٢٦٤) **و قد روى المخالف و المؤالف من طرق مختلفة منها، عن أبي بصيرٍ و مصقلة بن عبد الله عن عمر بن الخطّاب عن النّبيّ** صلّى الله عليه وآله **قال:** لو وزن إيمان عليّ بإيمان أمّتي و في روايةٍ و إيمان أمّتي لرجح إيمان عليّ على إيمان أمّتي إلى يوم القيامة. (المناقب ج٢ ص ٨) **و سمع أبو رجاءٍ العطارديّ** قوماً يسبّون عليّاً فقال مهلًا ويلكم أ تسبّون أخا رسول الله و ابن عمّه و أوّل من صدّقه و آمن به. (المناقب ج٢ص ٨) **الشّيرازيّ في كتاب النّزول عن مالك بن أنسٍ عن حميدٍ عن أنس بن مالكٍ في قوله:** إن الّذين آمنوا نزلت في عليٍّ صدّق أوّل النّاس برسول الله الخبر. (المناقب ج٢ ص٩) «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّة» نزلت في عليٍّ و هو أوّل مؤمنٍ و أوّل مصلٍّ **رواه الفلكيّ في إبانة ما في التّنزيل عن الكلبيّ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ.** (المناقب ج٢ ص٩) **قال الحسكاني بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما في القرآن آية: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمّدٍ رجلٌ إلّا و قد عاتبه الله- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. [و رواه أبو نعيمٍ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب معرفة الصّحابة الورق- ٢١ ب- قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المختار، و[الحسين] التّستريّ حدّثنا محمّد بن الحسن بن سماعة، حدّثنا القاسم بن الضّحّاك، حدّثنا عيسى بن راشدٍ، عن عليّ بن بذيمة عن عكرمة: عن ابن عبّاسٍ قال: ما أنزل الله تعالى سورةً في القرآن[كذا] إلّا عليٌّ أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله تعالى أصحاب محمّدٍ و ما قال لعليٍّ إلّا خيراً.] [ثم] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعليٍّ منقبةً- لو حدّثت بها لنفدت أقطار السّماوات و الأرض. أو قال: الأرض. (الشواهد التنزيل ج١ ص٣٠)

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ
وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ
ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً
فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِي
ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ
عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى
ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ
أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

١٢. فقضاهنّ سبع سماوات: خلقهن وصنعهن. و أوحى: خلق. في كلّ سماء أمرها: ما تحتاج إليه. و زيّنّا السّماء الدّنيا بمصابيح: بكواكب منيرة كالمصابيح. و حفظا: من سمع الشياطين وتسللهم. ١٣. أنذرتكم صاعقة: عذاب شديد. ١٦. ريحا صرصرا: شديدة البرد والصوت. في أيّام نحسات: مشؤومات. ١٧. و أمّا ثمود فهديناهم: فبيّنا لهم. فاستحبّوا العمى: فضّلوا الضلالة. فأخذتهم: أهلكتهم. صاعقة العذاب: فدمرت بيوتهم. بما كانوا يكسبون: من الكفر والظلم والمعاصي. ١٩. يوزعون: يحبسون ثم يساقون.

الـرواية

١٦. «فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيّامٍ نحساتٍ» **ثم قال علي بن إبراهيم: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)**، في قوله تعالى: «فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً»: «و الصرصر: الريح الباردة «في أيّامٍ نحساتٍ» أي أيام مياشيم». (القمّي ٢: ٢٦٣) «لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا» **محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن أبي بصير، قال:** قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: «عذاب الخزي في الحياة الدّنيا» ما هو؟ فقال: «و أي خزي أخزى- يا أبا بصير- من أن يكون الرجل في بيته، و حجلته على خوانه [اخوانه] وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة». فقلت: قبل [قيام] القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله». قوله تعالى: «و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى- إلى قوله تعالى- فهم يوزعون». (النعماني: ٢٦٩/ ٤١، البرهان ج٤ ص٧٨٢) ١٧. «و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب» **شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد بإسناده عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:** قوله تعالى: «كذّبت ثمود بطغواها» [الشمس: ١١]، قال: «ثمود رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: «و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب» و هو السيف إذا قام القائم (عليه السلام)». (تأويل الآيات ٢: ٨٠٤/ ١) **عليّ بن محمّدٍ بإسناده عن الفضل أبي العبّاس عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّه قال:** «و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون» فهو السّيف إذا قام القائم. (تأويل الآيات الظاهرة ص٧٧٧-٧٧٦) ١٨. «و نجينا الذين آمنوا و كانوا يتقون» **ابن عقدة، بإسناده عن داود بن سليمان الغازي، قال: حدّثني عليّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «يا عليّ إنّك سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب المؤمنين». (فضائل اميرالمومنين عليه السلام ص١٧) **قال علي بن ابراهيم: ثمّ قال [النبي** صلى الله عليه وآله **في يوم الغدير]** «ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه- اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه... - ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فقال- اللّهمّ اشهد عليهم و أنا من الشّاهدين» فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه- فقال يا رسول الله هذا من الله و من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم من الله و رسوله إنّه أمير المؤمنين و «إمام المتّقين» و قائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة و أعداءه النّار. (القمي ج١ ص١٧٤) **قال الصفار** رحمه الله **بإسناده عن ابن إسحاق بن غالبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أمير المؤمنين و «إمام المتّقين» و حبل الله المتين و العروة [عروته] الوثقى الّتي «لا انفصام لها». (بصائرالدرجات ج١ ص٤١٣-٤١٢) **ابن بابويه بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال أمير المؤمنين** عليه السلام ذات يومٍ على منبر الكوفة أنا سيّد الوصيّين و وصيّ سيّد النّبيّين أنا إمام المسلمين و قائد المتّقين و وليّ المؤمنين و زوج سيّدة نساء العالمين. (الأمالي(للصدوق) ص٢٥)

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

٢٢. و ما كنتم تستترون: تستخفون عند عمل الفواحش. ٢٣. أرداكم: أوقعكم في الهلاك. ٢٤. يستعتبوا: يطلبوا إرضاء ربهم. فما هم مّن المعتبين: من المجابين والمرضيين. ٢٥. و قيّضنا لهم قرناء: هيأنا لهم شياطين رفاقاً. فزيّنوا لهم مّا بين أيديهم: من الدنيا و شهواتها. و ما خلفهم: من إنكار الآخرة. و حقّ عليهم القول: ثبت عليهم. في أمم قد خلت من قبلهم: في أمم سبقتهم في الكفر. ٢٦. و قال الّذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن: لا تصغوا إليه. و الغوا فيه: عارضوه بالباطل والتشويش. لعلّكم تغلبون: تغلبون النبي ﷺ و تصدون عنه المستمعين.

الـرواية

٢٣. **الطبرسي، قال الصادق (عليه السلام):** «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفا كأنه يشرف على النار، و يرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: «ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم الآية». ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر». (مجمع البيان ٩: ١٤) **علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس في من يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنه ليس كما يقولون، قال رسول الله ﷺ: إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت، فيقول الجبار: ردوه. فيردونه، فيقول له: لم التفت إلي؟ فيقول: يا رب، لم يكن ظني بك هذا. فيقول: و ما كان ظنك بي؟ فيقول: يا رب، كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، و تسكنني جنتك. قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا و عزتي و جلالي و آلائي و علوي و ارتفاع مكاني، ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط، و لو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار، أجيزوا له كذبه، و أدخلوه الجنة. ثم قال رسول الله ﷺ: ليس من عبد يظن بالله خيرا إلا كان عند ظنه به، و ذلك قوله تعالى: «و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين». (القمّي ٢: ٢٦٤) **حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال:** [ابوعبد الله عليه السلام] قال رسول الله ﷺ: ليس من عبد ظن بالله خيرا إلا كان عند ظنه به، و لا ظن به سوء إلا كان عند ظنه به، و ذلك قوله (الزهد: ٩٧/ ٢٦٢) **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن محمد ابن مسعر، قال:** كنت عند سفيان بن عيينة، فجاءه رجل، فقال له: روي عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن العبد إذا أذنب ذنبا، ثم علم أن الله عز و جل يطلع عليه غفر له». فقال ابن عيينة: هذا في كتاب الله عز و جل، قال الله تعالى: «و ما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم و لا أبصاركم و لا جلودكم و لكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممّا تعملون * و ذلكم ظنّكم الّذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين» [فإذا كان الظن هو المردي، كان ضده هو المنجي]. (الأمالي ١: ٥٢) ٢٧. **محمد بن العباس بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال:** «قال الله عز و جل: «فلنذيقنّ الّذين كفروا» بتركهم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «عذاباً شديداً» في الدنيا «و لنجزينّهم أسوأ الّذي كانوا يعملون» في الآخرة «ذلك جزاء أعداء الله النّار لهم فيها دار الخلد جزاءً بما كانوا بآياتنا يجحدون» و الآيات: الأئمة (عليهم السلام)». (تأويل الآيات ٢: ٥٣٤/ ٤) ٢٩. «و قال الّذين كفروا -إلى- نزلًا من غفورٍ رحيمٍ» **محمد بن يعقوب بإسناده حسين الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)**، في قول الله تبارك و تعالى: «ربّنا أرنا الّذين أضلّانا من الجنّ و الإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين»، قال: «هما[اعداء آل محمد]». (الكافي ٨: ٣٣٤/ ٥٢٣)

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ
وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾
وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ
إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ
ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ
وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ
فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ
وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ
إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ۩ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾

۳۰. إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا: وحدوا الله وثبتوا على الحق و حسن المعاملة. ۳۱. نحن أولياءكم: أعوانكم. و لكم فيها ما تدّعون: تتمنون. ۳۲. نزلا: إكراماً وضيافة. ۳۴. ادفع بالّتي هي أحسن: ردّ السيئة بالحسنة. كأنّه وليّ حميم: صديقٌ قريبٌ محب. ۳۵. إلّا الّذين صبروا: على الأذى. و ما يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم: هذه المزية من الأخلاق و هي دفع السيئة بالحسنة. ۳۶. و إمّا ينزغنّك من الشّيطان نزغ: تصيبنك منه وسوسه. فاستعذ بالله: فتحصن بالله لدفع كيده.. ۳۸. فالّذين عند ربّك يسبّحون له باللّيل و النّهار: ينزهون الله وهم الملائكة و هم خيرٌ منهم. و هم لا يسئمون: لا يملون.

الـرواية

۳۰. «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» **حدّثنا أحمد بن محمّدٍ عن الحسن بن محبوبٍ عن ابن أبي أيّوب عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله تعالى «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا» [فصلت: ۳] قال هم الأئمّة و يجري فيمن استقام من شيعتنا و سلّم لأمرنا و كتم حديثنا عند عدوّنا فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة. (بصائرالدرجات ج۱ ص۵۲۴)

قال الفرات بإسناده عن أبي مريم قال: سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» قال استقاموا على ولاية [بولاية] عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص۳۸۲) **محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» قال استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحدٍ «تتنزّل عليهم الملائكة». (المناقب ج۴ ص ۳۳۰) **علي بن إبراهيم، قال: قال العالم [الرضا** عليه السلام**]** : قوله تعالى: «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا»، قال: على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: «تتنزّل عليهم الملائكة»، قال: عند الموت: «ألّا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون * نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا»، قال: كنا نحرسكم من الشياطين «و في الآخرة» أي عند الموت «و لكم فيها ما تشتهي أنفسكم و لكم فيها ما تدّعون» يعني في الجنة «نزلًا من غفورٍ رحيم» . ثم قال علي بن إبراهيم بإسناده عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبغض لأعدائنا، إلا و يحضره رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام، فيسرونه و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه (القمّي ۲: ۲۶۵) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مسلم، قال:** سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد «تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون». (الكافي ۱: ۱۷۲/ ۲) **محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)**، في قوله عز و جل: «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله» يقول: «استكملوا طاعة الله و طاعة رسوله و ولاية آل محمد (عليهم السلام): «ثمّ استقاموا» [عليها] «تتنزّل عليهم الملائكة» يوم القيامة «ألّا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» فأولئك الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة و يقولون لهم: لا تخافوا و لا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة، و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون». (تأويل الآيات ۲: ۵۳۶/ ۸) **الصفار بإسناده عن أبي اليسع، قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر(عليه السلام)، فقال له:** جعلت فداك، يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم؟ قال: «إي و الله، لتنزل علينا، فتطأ بسطنا، أما تقرأ كتاب الله تبارك و تعالى: «الآية». (بصائرالدرجات: ۱۱۱/ ۳)

سجدة واجبة

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ
ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن
يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۟عْجَمِىٌّ
وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ
بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

٣٩. أنّك ترى الأرض خاشعة: يابسة ذليلة. فإذا أنزلنا عليها الماء: بالمطر وغيره. اهتزّت: تحركت بالنبات. وربت: انتفخت و علت. ٤١. إنّ الّذين كفروا بالذّكر: بالقرآن. ٤٢. حميد: محمود على إفضاله. ٤٤. و لو جعلناه قرآنا أعجميّا: بلغة أجنبية غير عربية. أولئك ينادون من مّكان بعيد: شأنهم في عدم تقبل الحق كمن ينادي من بعيد لا يسمع ولا يفهم. في اذانهم و قر: صمم عن سماعه. وهو عليهم عمًى: ظلمةٌ و شبهةٌ ٤٥. لفي شكّ منّه مريب: موقع في الريبة.

الـرواية

٣٣. «و من احسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا» **العياشي: عن جابر، قال: [قال ابوجعفر**عليه السلام**]** «لما وجه النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و عمار بن ياسر رضي الله عنه إلى أهل مكة، [قالوا: بعث هذا الصبي، و لو بعث غيره- يا حذيفة- إلى أهل مكة.] و في مكة صناديدها؟ و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبي، لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي، لقول الله: «و من أحسن قولًا ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً» و هو صبي «و قال إنّني من المسلمين». (العياشي ١: ٢٧٩/ ٢٨٦) **ابن شهرآشوب: عن ابن عباس، عن النبي** صلى الله عليه وآله: «أن عليا باب الهدى بعدي، و الداعي إلى ربي، و هو صالح المؤمنين «و من أحسن قولًا ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً» الآية». (المناقب ٣: ٧٧) **ابن بابويه بإسناده عن عن عبد الله بن عبّاسٍ قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله... معاشر النّاس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفةً و وصيّاً و أن أتّخذه أخاً و وزيراً معاشر النّاس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي و الدّاعي إلى ربّي و هو «صالح المؤمنين»... - «و من أحسن قولًا ممّن دعا إلى الله و عمل صالحاً و قال إنّني من المسلمين» معاشر النّاس إنّ عليّاً منّي ولده ولدي و هو زوج حبيبتي أمره أمري و نهيه نهيي معاشر النّاس عليكم بطاعته و اجتناب معصيته فإنّ طاعته طاعتي و معصيته معصيتي. (الأمالي(للصدوق) ص٣١) ٣٤. «و لا تستوي الحسنة و لا السّيّئة» **محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال:** سألته عن قول الله عز و جل: «و لا تستوي الحسنة و لا السّيّئة»، فقال: «نحن الحسنة، و بنو امية السيئة». (تأويل الآيات ٢: ٥٤٠/ ١٤) «الصفحة ٤٨١» ٤٠. «أ فمن يلقى في النّار خيرٌأم من يأتي آمناً يوم القيامة» **الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ في قول الله عزّو جلّ:** «أ فمن يلقى في النّار خيرٌ» يعني الوليد بن المغيرة «أم من يأتي آمناً يوم القيامة» من عذاب الله و من غضب الله و هو عليّ بن أبي طالبٍ «اعملوا ما شئتم» وعيدٌ لهم. (شواهد التنزيل ج٢ ص١٨٨) ٤٥. «و لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه و لولا كلمةٌ سبقت من ربّك لقضي بينهم» **أبو بكرٍالشّيرازيّ في ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين** عليه السلام **عن مقاتلٍ عن عطا في قوله تعالى** «و لقد آتينا موسى الكتاب» كان في التّوراة يا موسى إنّي اخترتك و وزيراً هو أخوك يعني هارون لأبيك و أمّك كما اخترت لمحمّدٍ إليا هو أخوه و وزيره و وصيّه و الخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين و طوبى لهما من أخوين إليا أبو السّبطين الحسن و الحسين و محسّنٍ الثّالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبّراً و شبيراً و مشبّراً. (المناقب ج٣ ص٥٧-٥٦) **محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)**، في قوله عز و جل: [«الآية»]، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب، و سيختلفون في الكتاب الذي مع القائم لما يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم و يضرب أعناقهم». (الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢)

۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾
لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم
بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

٤٧. و ما تخرج من ثمرات من أكمامها: من أغلفتها وأوعيتها. ٤٨. و ظنّوا ما لهم مّن محيص: تيقنوا مالهم من مهرب. ٤٩. لا يسئم الإنسان من دعاء الخير: لايمل الإنسان من دعاء الخير. و إن مّسّه الشّرّ فيؤس قنوط: مظهراً لليأس من رحمة الله. ٥٠. عذاب غليظ: شديدٍ. ٥١. و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض و نأى بجانبه: أنعمنا عليه مالاً أو جاها تباعد عن الشكر متبختراً. و إذا مسّه الشّرّ فذو دعاء عريض: يدعوا الله لكشف ضره. في شقاق بعيد: خلاف. ٥٢. ٥٣. سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم: في أقطار السماوات والأرض من لطيف الصنعة والحكمة. حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ: أن القرآن منزل و حق. ٥٤. مرية: شك.

الـرواية

٥٣. «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الطيار عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ- «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» قال خسفٌ و مسخٌ و قذفٌ قال قلت حتّى يتبيّن لهم قال دع ذا ذاك قيام القائم. (الكافي ج٨ ص١٦٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جل «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» قال يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ و جلّ في أنفسهم و في الآفاق قلت له «حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» قال خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ و جلّ يراه الخلق لا بدّ منه. (الكافي ج٨ ص٣٨١) **قال النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ قال: سئل أبو جعفرٍ الباقر** عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ و جلّ- «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» فقال يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق و قوله «حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» يعني بذلك خروج القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف هو الحقّ من الله عزّ و جلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه. (الغيبة للنعماني ص ص٢٦٩) **أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث- قال:** «يقول الله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم» فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟». (كامل الزيارات: ٣٢٩/ ٢) **محمد بن العباس بإسناده عن ابي حمزة عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)**، في قوله عز و جل: «سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحق» [قال: «في الآفاق: انتقاص الأطراف عليهم، و في أنفسهم: بالمسخ حتى يتبين لهم أنه الحق] أي أنه القائم (عليه السلام)». (تأويل الآيات ٢: ٥٤١/ ١٧)

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ
ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ
ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي
ٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ
مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ
﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ
حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي
ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡوَلِيُّ وَهُوَ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

١. حم: تقرأ: حاء، ميم. ٢. عسق: تقرأ: عين، سين، قاف. ٣. العزيز: في ملكه. الحكيم: في تدبيره. ٤. العليّ العظيم: الرفيع الشأن العظيم بقدرته. ٥. تكاد السّماوات يتفطّرن: يتشققن. ٦. الله حفيظ عليهم: رقيبٌ ومحص للأعمال. و ما أنت عليهم بوكيل: تجبرهم على الهداية. ٧. أمّ القرى: مكة المكرمة. يوم الجمع: يوم الحساب. ٨. من وليّ: شافع. و لا نصير: يدفع العذاب. ١٠. و إليه أنيب: أرجع في أموري.

الـرواية

٥-١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم حم عسق كذلك يوحي إليك -إلى قوله- و يستغفرون لمن في الارض» **حدّثنا أحمد بن عليّ و أحمد بن إدريس [بإسنادهما] عن يحيى بن مسيرة [ميسرة] الخثعميّ عن أبي جعفر** عليه السلام **قال: سمعته يقول** «حم عسق» أعداد سني القائم و.... و قافٌ جبلٌ محيطٌ بالدّنيا من زمرّدٍ أخضر فخضرة السّماء من ذلك الجبل و علم كلّ شيءٍ في «عسق». و قال علي بن إبراهيم في قوله: «تكاد السّماوات يتفطّرن من فوقهنّ و الملائكة يسبّحون بحمد ربّهم و يستغفرون لمن في الأرض» قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة. (القمي ج٢ ص٢٦٨-٢٦٧) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهورٍ عن السّكونيّ عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «حم» حميمٌ و عينٌ عذابٌ و سينٌ سنونٌ كسني يوسف و قافٌ قذفٌ و خسفٌ و مسخٌ يكون في آخر الزّمان بالسّفيانيّ و أصحابه و ناسٌ من كلبٍ ثلاثون ألف ألفٍ يخرجون معه و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة و هو مهديّ هذه الأمّة. (تأويل الآيات الظاهرة ص٥٢٨) ٨. «و لو شاء الله لجعلهم امّةً واحدةً و لكن يدخل من يشاء في رحمته» الآية. **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن عمر بن جبير، عن جعفر بن محمّد** عليهما السلام **في قوله عزّوجلّ:** «و لكن يدخل من يشاء في رحمته»، قال: الرحمة ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تاويل الآيات ج٢ ص٥٤٢) **ابن شهرآشوب رحمه الله: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى:** «يدخل من يشاء في رحمته» قال: الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب ج٢ ص١١٩) ١٠-٩. «أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ و هو يحيي الموتى و هو على كلّ شيءٍ قديرٌ- إلى قوله تعالى- و اليه انيب». **ابن شهرآشوب: من كتاب العلوي البصري:** أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، و كان لنبينا وصي اسمه سام، و أخبر في كتابه، أن لكل نبي معجزة، و له وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو علي (عليه السلام)، فقالوا: يا محمد، إن سألناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: «نعم، بإذن الله» و قال: «يا علي، قم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، و اضرب برجلك الأرض عند المحراب». فذهب علي، و بأيديهم صحف، إلى أن بلغ محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض و ظهر لحد و تابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، و ينفض التراب من رأسه، و له لحية إلى سرته، و صلى على عليّ (عليه السلام)، و قال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، سيد المرسلين، و أنك علي وصي محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح. فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة. فأخذ في قراءته حتى تمم السورة، ثم سلم على عليّ، و نام كما كان، فانضمت الأرض، و قالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. و آمنوا، فأنزل الله تعالى: «أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ و هو يحيي الموتى» إلى قوله: «أنيب». (المناقب ٢: ٣٣٩)

فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ
وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ
يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ
وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

١١. فاطر السّماوات و الأرض: خالق و منشيء. جعل لكم من أنفسكم أزواجا: من جنسكم زوجات. يذرؤكم: يخلقكم ويكثركم. ١٢. مقاليد: مفاتيح خزائنها. يبسط الرزق لمن يشاء: يوسعه ويضيّقه امتحاناً. ١٣. شرع لكم: بيّن لكم. كبر على المشركين: عظم عليهم دعوتك. يجتبي إليه: يختار لرسالته. من ينيب: من يرجع إليه بالطاعة. ١٤. بغيا بينهم: عدواناً و ظلماً. و لولا كلمة سبقت: وهي تأخير العذاب. لقضي بينهم: لعاقبهم في الدنيا. ١٥. لا حجّة بيننا و بينكم: لا مخاصمة ولا جدال. و إليه المصير: المرجع.

الـرواية

١٣. «شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا -الي- يهدي اليه من ينيب» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا** عليه السلام: «أما بعد، فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا و غيرهم. نحن النجباء و النجاة، و نحن أفراط الأنبياء، و الأوصياء، و نحن المخصوصون في كتاب الله عز و جل، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، و نحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: «شرع لكم» يا آل محمد «من الدّين ما وصّى به نوحاً» قد وصانا بما وصى به نوحا «و الّذي أوحينا إليك» يا محمد «و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى» فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم، نحن ورثة أولي العزم من الرسل «أن أقيموا الدّين» يا آل محمد «و لا تتفرّقوا فيه» و كونوا على جماعة «كبر على المشركين» من أشرك بولاية علي «ما تدعوهم إليه» من ولاية علي، إن الله يا محمد «يهدي إليه من ينيب» من يجيبك إلى ولاية علي (عليه السلام)». (الكافي ١: ١٧٤/ ١) **محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن زيد الشحام، قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام؟ قال: «قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عز و جل في كتابه: «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى». قال: «شرع لكم من الدّين» يا معشر الشيعة «ما وصّى به نوحاً». (الغيبة: ١١٣/ ٦) ١٣. **علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى:** «و ما تفرّقوا إلّا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم» قال: لم يتفرقوا بجهل، و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه، و حسد بعضهم بعضا، و بغى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء. (القمّي ٢: ٢٧٣) ١٣-١٥. **علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله**؟ع؟، في قول الله تعالى: «أن أقيموا الدّين»، قال: «الإمام «و لا تتفرّقوا فيه» كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: «كبر على المشركين ما تدعوهم إليه» من ولاية علي عليه السلام «الله يجتبي إليه من يشاء» كناية عن علي عليه السلام «و يهدي إليه من ينيب» ، ثم قال: «فلذلك فادع» يعني إلى ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام، «و لا تتّبع أهواءهم» فيه «و قل آمنت بما أنزل الله من كتابٍ و أمرت لأعدل بينكم الله ربّنا و ربّكم» إلى قوله: «و إليه المصير». (القمّي ٢: ٢٧٣)

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
(١٦) اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (١٨)
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
(١٩) مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن
نَّصِيبٍ (٢٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢١) تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٢٢)

١٦. و الّذين يحاجّون في الله: يجادلون. من بعد ما استجيب له: بعد دخول الناس في الإسلام. حجّتهم داحضة: باطلة. ١٧. أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان: القرآن فيه الحق والشرع. و ما يدريك لعلّ السّاعة قريب: وما يعلمك أن يوم القيامة قريب. ١٨. و الّذين آمنوا مشفقون: خائفون من مجيئها. الّذين يمارون في السّاعة: يجادلون في وقوع القيامة. ٢٠. حرث الآخرة: ثوابها. حرث الدّنيا: زينتها و شهواتها. شرعوا لهم مّن الدّين: ابتدعوا وسنّوا التحريم والتحليل. و لولا كلمة الفصل: القضاء بتأخير العذاب. ٢٢. ترى الظّالمين مشفقين: خائفين يوم القيامة. ممّا كسبوا: من المعاصي والظلم. روضات الجنّات: أرفعها وأجملها وأنزهها.

الـرواية

١٧. «الله الذي انزل الكتاب بالحق و الميزان و ما يدريك لعل الساعة قريب» **علي بن ابراهيم** رحمه الله ثم قال عز و جل: «الله الّذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان» [الرحمن: ٧]، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: «و السّماء رفعها و وضع الميزان» يعني الإمام. و قوله تعالى: «يستعجل بها الّذين لا يؤمنون بها» كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله: أقم لنا الساعة و ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: «ألا إنّ الّذين يمارون في السّاعة» أي يخاصمون. (القمي ج٢ ص٢٧٤) ٢٠-١٩. «الله لطيف بعباده يرزق من يشاء و هو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث النيا نوته منها و ما له في الآخرة من نصيب» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت:** «الله لطيفٌ بعباده يرزق من يشاء»، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: «من كان يريد حرث الآخرة»، فقال: «معرفة أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)». «نزد له في حرثه» قال: «نزيده منها»، قال: «يستوفي نصيبه من دولتهم» «و من كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها و ما له في الآخرة من نصيبٍ». قال: «ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب». (الكافي ١: ٣٦١/ ٩٢) ٢٢-٢١. «و لولا كلمة الفصل لقضي بينهم و ان الظالمين لهم عذاب اليم تري الظالمين مشفقين مما كسبوا و هو واقع بهم و الذين آمنوا و عملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله **و قوله:** «و لو لا كلمة الفصل لقضي بينهم» قال الكلمة الإمام- و الدليل على ذلك قوله «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلّهم يرجعون» يعني الإمامة- ثم قال «و إنّ الظّالمين» يعني الذين ظلموا هذه الكلمة «لهم عذابٌ أليمٌ» ثم قال «ترى الظّالمين» يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم «مشفقين ممّا كسبوا» أي خائفين مما ارتكبوا و عملوا «و هو واقعٌ بهم» أي ما يخافونه- ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة و اتبعوها- فقال: «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات في روضات الجنّات» إلى قوله «يبشّر الله عباده الّذين آمنوا» بهذه الكلمة «و عملوا الصّالحات» مما أمروا به. (القمي ج٢ ص٢٧٥-٢٧٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:** أما قوله عز و جل: «و لو لا كلمة الفصل لقضي بينهم و إنّ الظّالمين لهم عذابٌ أليمٌ» قال: «لو لا ما تقدم فيهم من أمر الله عز و جل ما أبقى القائم (عليه السلام) منهم واحدا». (الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢)

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ
أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ
كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ
بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ
وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ
لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ
خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟
وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ
فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

٢٣. قل لا أسالكم عليه أجرا: ثواباً على تبليغ الرسالة. إلّا المودّة في القربى: مودة آل الرسول. و من يقترف حسنة: يعمل ويكتب. ٢٤. أم يقولون افترى: اختلق القرآن من عنده. يختم على قلبك: يربط عليه بالصبر. و يحقّ الحقّ: يثبته. عليم بذات الصّدور: الضمائر. ٢٧. و لو بسط الله الرّزق لعباده: وسعه عليهم. لبغوا في الأرض: لأفسدوا وطغوا. ٢٨. الغيث: المطر. من بعد ما قنطوا: يئسوا من نزوله. ٢٩. و ما بثّ فيهما: أوجد ونشر. ٣٠. فبما كسبت أيديكم: من الذنوب والمعاصي. ٣١. و ما أنتم بمعجزين: بهاربين من عذابه. من وليّ و لا نصير: يدفع عنكم عقابه.

الـرواية

٢٣. «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى -الي- و يحقّ الحقّ بكلماته إنّه عليمٌ بذات الصّدور» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس**، قال: لمّا نزلت «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الّذين أمرنا الله بمودّتهم؟، قال: عليّ و فاطمة و ولدهما. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٢٧) **وقال أحمد بن عمّار:** من قرابتك الّذي افترض الله علينا بمودّتهم؟ قال: عليّ و فاطمة و ولدهما، ثلاث مرّات يقولها. (النور المشتعل ص٢٠٧) **قال الحاكم الحسكاني: بإسناده عن أبي امامة الباهلي، قال: قال رسول الله** ﷺ: إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى، و خلقت أنا و عليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمارها، و أشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ [عنها] هوى، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، حتّى يصير كالشنّ البالي ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار، ثمّ تلا: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى».

(شواهد التنزيل ج ٢ ص٢٤٣) **قال ابن كثير الدمشقي: [بإسناده] عن ابن عبّاس رضى الله عنه**، قال: لمّا نزلت هذه الآية: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الّذين أمر الله بمودّتهم؟ قال: فاطمة وولدها رضي الله عنهما. - إلى أن، قال: - والحقّ تفسير هذه الآية بما فسّرها به حبر الامّة وترجمان القرآن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما، كما رواه عنه البخاري، ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم؛ فإنّهم من ذريّة طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً. (تفسير القرآن العظيم ج٤ ص٤٠١) «ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن السدّي في قوله تعالى:** «ومن يقترف حسنةً»، قال: المودّة لآل محمّد ﷺ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥٧) **روى ابن المغازلي بإسناده [...] عن السدّي في قوله عزّوجلّ:** «الآية»، قال: المودّة في آل الرسول ﷺ. (المناقب لابن المغازلي ص٣٧٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى: «و من يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً»، قال: «الاقتراف: التسليم لنا، و الصدق علينا، و ألا يكذب علينا». (الكافي ١: ٣٢١/ ٤) ٢٤. **علي بن إبراهيم، بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول**... «و يحقّ الحقّ بكلماته» يعني بالأئمة و القائم من آل محمد «إنّه عليمٌ بذات الصّدور» (القمّي ٢: ٢٧٥) **و قال الصادق** عليه السلام: «لما أدخل علي بن الحسين عليهما السلام على يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا علي «و ما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم» . فقال علي بن الحسين عليهما السلام: كلا، ما هذه فينا، إنما نزلت فينا: «ما أصاب من مصيبةٍ في الأرض و لا في أنفسكم إلّا في كتابٍ من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسيرٌ* لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم» [الحديد: ٢٢، ٢٣] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، و لا نفرح بما أوتينا» (القمّي ٢: ٢٧٧، الكافي ٢: ٣٢٦/ ٣)

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ
يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٣٢. و من آياته الجوار في البحر: السفن الجارية. كالأعلام: كالجبال العالية. ٣٣. فيظللن رواكد: فتبقى السفن ثابتة. ٣٤. أو يوبقهنّ بما كسبوا: يغرقهن لذنوب أهلها. ٣٥. الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص: من مهربٍ من العذاب. ٣٧. و الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش: كبائر الذنوب والمعاصي. و إذا ما غضبوا هم يغفرون: يتجاوزون الإساءة. ٣٨. و أمرهم شورى بينهم: يتشاورون فيه. ٣٩. البغي: الظلم والعدوان. ٤١. مّن سبيل: من ملامة ومؤاخذة. ٤٢. و يبغون في الأرض: يفسدون. ٤٣. عزم الأمور: مكارم الأخلاق المؤمر بها. ٤٤. هل إلى مرد مّن سبيل: أي الرجوع إلى الدنيا.

الـرواية

٣٣. «إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكورٍ» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر**عليه السلام في قول الله عزّ و جل «إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صبّارٍ شكورٍ» قال صبّارٍ على مودّتنا و على ما نزل به من شدّةٍ أو رخاءٍ صبورٍ على الأذى فينا شكورٍ لله على ولايتنا أهل البيت. (تأويل الآيات الظاهرة ص٤٦٣) ٤١. «و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيلٍ» **ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال:** سمعته يقول: «و لمن انتصر بعد ظلمه» يعني القائم (عليه السلام) و أصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيلٍ» و القائم إذا قام. (القمّي ٢: ٢٧٨) **محمد بن العباس،بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر(عليه السلام)**، في قوله عز و جل: «و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيلٍ» ، قال: «ذلك القائم (عليه السلام)، إذا قام انتصر من بني امية و من المكذبين و النصاب». (تأويل الآيات ٢: ٥٤٩/ ١٨) ٤٢. «إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس و يبغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذابٌ أليمٌ» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: و القائم عجّل الله فرجه الشريف اذا قام، انتصر من بني امية و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله تبارك و تعالى: «إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس و يبغون في الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذابٌ أليمٌ». (القمي ج٢ ص٢٧٨) ٤٤. «و من يضلل الله فما له من ولي من بعده و ترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل» **محمد بن العباس،بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)**، [في قوله] «و ترى الظّالمين» آل محمد حقهم «لمّا رأوا العذاب» و علي هو العذاب «يقولون هل إلى مردٍّ من سبيلٍ» يعني أنه سبب العذاب، لأنه قسيم الجنة و النار». (تأويل الآيات ٢: ٥٥٠/ ١٩) **علي بن إبراهيم: قوله تعالى:** «و ترى الظّالمين» لآل محمد حقهم «لمّا رأوا العذاب يقولون هل إلى مردٍّ من سبيلٍ» أي إلى الدنيا. (القمّي ١: ٢٧٧) من صفحة ٤٨٨ ٤٥. «و تراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفيٍ» **محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن القاسم، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال:** «قوله عز و جل: «خاشعين من الذّلّ ينظرون من طرفٍ خفيٍ» يعني [إلى] القائم (عليه السلام)». (تأويل الآيات ٢: ٥٥٠/ ٢٠)

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

٤٥. وتراهم يعرضون عليها: على النار. في عذاب مقيم: دائمٍ. ينظرون من طرف خفيّ: يسارقون النظر خوفاً منها و ذلة. ٤٦. أولياء: أعوان وأنصار. فما له من سبيل: من وسيلة للنجاة. ٤٧. لا مردّ له: لا رجوع بعده. و ما لكم مّن نّكير: إنكار لما فعلتموه. ٤٨. فرح: بطر وتكبر. ٤٩. يهب: يرزق. ٥٠. يزوّجهم ذكرانا و إناثا: يجمع لمن يشاء بين الذكور والإناث بعقد الزواج. و يجعل من يشاء عقيما: لا ينجب. ٥١. يرسل رسولا: من الملائكة. عليّ: متعالٍ عن صفات المخلوقين. حكيم: واضع كل شيء موضعه الصحيح.

الرواية

٤٦-٤٤. «و تراهم يعرضون عليها خاشعين من الذّل ينظرون من طرفٍ خفيّ و قال الّذين آمنوا -الي- و من يضلل الله فما له من سبيلٍ». (القمي ج٢ ص٢٧٨) **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله «و تراهم يعرضون عليها خاشعين من الذّل» لعلي «ينظرون» إلى علي «من طرفٍ خفيّ و قال الّذين آمنوا» يعني آل محمد و شيعتهم «إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا إنّ الظّالمين» لآل محمد حقهم «في عذابٍ مقيمٍ»، قال: و الله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام) و المكذبين «و ما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله و من يضلل الله فما له من سبيلٍ». (القمي ج٢ ص٢٧٨) **الشوهاني بإسناده سأل عبد الله بن عطاءٍ المكّيّ الباقر** عليه السلام **عن قوله** «ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» قال ينادي منادٍ يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنّه لا يدخل الجنّة إلّا مسلمٌ فيومئذٍ «يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» لولاية أميرالمؤمنين عليه السلام و قال عليه السلام قال الظّالمون آل محمّدٍ حقّهم لمّا رأوا العذاب و عليٌّ هو العذاب «هل إلى مردٍّ من سبيلٍ» فيقولون نردّ فنتولّى عليّاً قال الله «و تراهم يعرضون عليها» يعني أرواحهم تعرض على النّار «خاشعين من الذّلّ ينظرون إلى عليٍ من طرفٍ خفيٍ» «فقال الّذين آمنوا» بآل محمّدٍ «إنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة ألا إنّ الظّالمين» لآل محمّدٍ حقّهم [«في عذاب مقيم»] . (المناقب ج٣ ص٢١٥) **الحسكانيّ في شواهد التّنزيل بإسناده عن ابن المسيّب عن ابن عبّاسٍ** أنّه لمّا نزلت قوله «و اتّقوا فتنةً لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً» قال النّبيّ من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي و نبوّة الأنبياء قبلي. (المناقب ج٣ ص٢١٦) ٥١. «و ما كان لبشرٍ أن يكلمه الله الا وحيا او من ورائ حجاب...» **سعد بن عبد الله بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربي عز و جل، و أوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى، و كلمني بما كلمني، و كان مما كلمني به أن قال: يا محمد، [إني] أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، إني أنا الله لا إله إلا أنا] الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى، يسبح لي ما في السماوات و ما في الأرض، و أنا العزيز الحكيم. يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، و أنا الآخر فلا شيء، بعدي، و أنا الظاهر فلا شيء فوقي، و أنا الباطن فلا شيء دوني، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم. يا محمد، علي أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، علي آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التي تكلم الناس. يا محمد، علي أظهره على جميع ما أوحيه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئا. يا محمد، أبطنه الذي أسررته إليك، فليس فيما بيني و بينك سر دونه. يا محمد، علي ما خلقت من حرام و حلال عليم به». (مختصر بصائر الدرجات: ٣٦)

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

٥٢. روحاً مّن أمرنا: أي القرآن يحيي به القلوب. ٢. و الكتاب المبين: القرآن الواضح. ٣. لعلّكم تعقلون: تفهمون معانيه. ٤. و إنّه في أمّ الكتاب: اللوح المحفوظ. لدينا لعليّ حكيم: يعلو كل كتاب. ٥. أ فنضرب عنكم الذّكر: أفنترك تذكيركم أو نمسك عنكم إنزال القرآن. ٨. أشدّ منهم بطشا: قوة وقسوة. و مضى مثل الأوّلين: قصصهم للعبرة. ١٠. جعل لكم الأرض مهدا: ممهدة صالحة للعيش. و جعل لكم فيها سبلا: طرقاً. لعلّكم تهتدون: إلى مقاصدكم في أسفاركم.

الـرواية

٥٢. «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشا من عبادنا وإنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ». **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام** عن قول الله تبارك وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان». قال: [الروح] خلق من خلق الله عزّوجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدّده وهو مع الأئمّة من بعده. (الكافي: ج١ ص ٢٧٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أسباط بن سالمٍ قال:** سأله [سال اباعبد الله عليه السلام] رجلٌ من أهل هيت و أنا حاضرٌ عن قول الله عزّ و جلّ- «و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» فقال منذ أنزل الله عزّ و جلّ ذلك الرّوح على محمّدٍ ﷺ ما صعد إلى السّماء و إنّه لفينا. (الكافي ج١ ص ٢٧٣) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله - عزّوجلّ - لنبيّه ﷺ:** «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً» يعني عليّاً عليه السلام وعليّ هو النور، فقال: «نهدي به من نشا من عبادنا» يعني عليّاً به هدى من هدى من خلقه، قال: وقال الله - عزّوجلّ - لنبيّه ﷺ: «و إنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ» يعني إنّك لتأمر بولاية عليّ وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم «صراط الله الّذي له ما في السّموات وما في الأرض» يعني عليّاً أ نّه جعله خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه «ألا إلى الله تصير الأمور». (القمي: ج ٢ ص ٢٤٢) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن صلت بن الحرة، قال:** كنت جالساً مع زيد بن عليّ عليه السلام فقرأ: «و إنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ»، قال: هدى الناس وربّ الكعبة إلى علي عليه السلام ضلّ عنه من ضلّ، واهتدى [به] من اهتدى. (القمي ج٢ ص٢٥٣) **قال الصفّار رحمه الله: [بإسناده] عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى:** «و إنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ»، قال: إنّك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم. (بصائرالدرجات: ص ٧٧) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشا من عبادنا»، قال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥١) **وفي قوله:** «و إنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ»، قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥١) **علي بن ابراهيم رحمه الله: و قوله:** «و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ» يعني أمير المؤمنين عليه السلام (القمي ج٢ ص٢٨٠) **التّهذيب و المصباح في دعاء الغدير:** و أشهد أنّ الإمام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فقلت «و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم» (المناقب ج٣ ص١٠٧) **و بالإسناد- يرفعه- إلى الثّقات، الّذين كتبوا الأخبار:** أنّهم أوضحوا بأنّ لهم من أسماء أمير المؤمنين عليه السّلام فله ثلاثمائة اسمٍ في القرآن، ما رووه بالإسناد الصّحيح، عن ابن مسعودٍ: قوله تعالى: «و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ». (الروضة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ص٢٣١)

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا
كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا
لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم
بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١١. فأنشرنا به بلدة ميّتا: فأحييناها بعد العطش. ١٣. لتستووا على ظهوره: لتركبوا وتستقروا. سبحان الّذي سخّر لنا هذا: جعلنا قادرين على ركوبه. و ما كنّا له مقرنين: مستطيعين ركوبه. ١٤. و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون: راجعون. ١٥. و جعلوا له من عباده جزءا: أن الملائكة بنات الله. ١٦. و أصفاكم بالبنين: خصّكم. ١٧. وجهه مسودّا: من الكآبة. و هو كظيم: ممتلىء غيظاً. ١٨. أو من ينشّؤا في الحلية: يتربى في الزينة. و هو في الخصام غير مبين: في المخاصمة غير مظهر الحجة لأنه من الإناث. ٢٠. يخرصون: يكذبون. ٢٢. وجدنا آباءنا على أمّة: على دين وملة.

الـرواية

١٤-١٣. «لتستووا على ظهوره ثمّ تذكروا نعمة ربّكم إذا استويتم عليه و تقولوا سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين* و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، قال:** قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: «نعم». قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل و مال، و إن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه، و منه قوله عز و جل: «سبحان الّذي سخّر لنا هذا و ما كنّا له مقرنين» ، و منه قوله تعالى: «ربّ أنزلني منزلًا مباركاً و أنت خير المنزلين» [المؤمنون: ٢٩]، و قوله تعالى: «ربّ أدخلني مدخل صدقٍ و أخرجني مخرج صدقٍ و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» [الإسراء١٧: ٨٠] . (الكافي ٢: ٧٨/ ١٢، البرهان ج٤ ص٨٤٩-٨٤٨) ١٩. «و جعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرّحمن إناثاً أ شهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم و يسئلون» **محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، بإسناده عن يعقوب بن جعفر، قال:** كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع؟ فقال (عليه السلام): «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و متفرقه [سفريه] و حضريه، و في أي ليلة نزلت من آية، و فيمن نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، و شهداؤه على خلقه، و هو قوله تبارك و تعالى: «ستكتب شهادتهم و يسئلون» ، فالشهادة لنا، و المسألة للمشهود عليه، فهذا [علم ما] قد أنهيته [إليك و أديته إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شيء شهيد]». (البصائر: ٢١٨/ ٤) **الفرات قال حدّثني [ثنا] جعفر[بن أحمد بن محمّدٍ] قال حدّثنا عليّ بن بزرج قال حدّثنا يحيى بن محمّد بن عبد الرّحمن [بن] حنانٍ [جندبٍ] عن أبيه [عن] قنوا بنت رشيدٍ عن أبيها عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه عن النّبيّ** ﷺ في كلامٍ ذكره في عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] فقال و الله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به قال في [كلامٍ] ذكره يا عليّ قال الله تعالى «و جعلوا الملائكة الّذين هم عباد الرّحمن إناثاً أ شهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم و يسئلون» حتّى يسلّموا عليك ثمّ يحيّوك بتحيّة الكرام [الكبرى] و يلقي الله عليك المحبّة العظمى و لا يبقى لله ملكٌ و لا رسولٌ و لا نبيٌّ و لا مؤمنٌ و لا شجرةٌ و لا شيءٌ ممّا خلق الرّحمن إلّا أحبّك في كلامٍ ذكره. (الفرات ص٤٠١)

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾
۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ
إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ
مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ
لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ
يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم
بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦. إنّني براء ممّا تعبدون: بريءٌ من عبادة آلهتكم. ٢٧. فطرني: خلقني و أبدعني. ٢٨. و جعلها كلمة باقية: كلمة التوحيد. في عقبه: في ذريته. ٣١. مّن القريتين: مكة والطائف. ٣٢. سخريّا: مسخّرا في العمل. و رحمة ربّك: الجنة أو النبوة. خير ممّا يجمعون: من مقامات الدنيا. ٣٣. و لو لا أن يكون النّاس: حين يرون السعة في الدنيا. أمّة واحدة: مجتمعين على الكفر بسبب سعة الرزق. لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن: لبنينا لهؤلاء الكفار من الناس. لبيوتهم سقفا مّن فضّة و معارج عليها يظهرون: أدراج و مصاعد يرتقون عليها يتعالون على غيرهم.

الـرواية

٢٨. «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلّهم يرجعون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: يعني فإنهم يرجعون أي الأئمة إلى الدنيا. (القمي ج٢ ص٢٨٣) **الخزاز بإسناده عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله** صلى الله عليه وآله عن قوله عزّ و جل «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه» قال جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعةٌ من الأئمّة و منهم مهديّ هذه الأمّة ثمّ قال عليه السلام لو أنّ رجلًا صفن بين الرّكن و المقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النّار. و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله عزّ و جلّ من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضّلالة ثمّ أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي ثلاث مرّاتٍ فقلت لأبي هريرة فمن أهل بيته نساؤه قال لا أهل بيته صلبه و عصبته و هم الأئمّة الاثنا عشر الّذين ذكرهم الله في قوله «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه». (كفاية الأثر ص٨٧-٨٦) **الأعرج عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله** صلى الله عليه وآله **عن قوله** «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه» قال جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعةٌ من الأئمّة منهم مهديّ هذه الأمة. (المناقب ج٤ ص٤٦، معاني الأخبار ص ١٢٦) **ابن بابويه: بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوما يقولون: إن الله تبارك و تعالى جعل الأئمة في عقب الحسن دون الحسين. قال: «كذبوا و الله، أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: «و جعلها كلمةً باقيةً في عقبه» فهل جعلها إلا في عقب الحسين؟». فقال: «يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، و هم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثني عشر اسما، منهم علي، و سبطاه، و علي، و محمد، و جعفر، و موسى، و علي، و محمد، و علي، و الحسن، و الحجة القائم، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة و الطهارة... أما و الله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان». (كفاية الأثر ص٢٤٦) ٣٢. «أ هم يقسمون رحمت ربّك» **الاختيار عشرون بمشية الله تعالى [منهم]** «يؤتي الحكمة من يشاء» «و الله يؤيّد بنصره من يشاء» «و ما كان لمؤمنٍ و لا مؤمنةٍ إذا قضى الله و رسوله» «أ هم يقسمون رحمت ربّك» الآية «فما لكم كيف تحكمون- إلى قوله- صادقين». الاختيار في الإمامة مدعاة إلى عدم السلامة لو كانت الإمامة إلى الأمة بطل التوقيف من النبوة لو جاز للأمة نصب إمام صح منها وضع أحكام مختارنا للهلك و مختاره للملك مختارنا للحريق و مختاره للرحيق مختارنا للسعير و مختاره للسرير مختارنا للجحيم و مختاره للنعيم مختارنا للملامة و مختاره للكرامة مختارنا للتبعيد و مختاره للتقريب. (المناقب ج١ ص ٢٥٥) **محمّد بن سنانٍ عن الصّادق** عليه السلام **في قوله** «يخلق ما يشاء و يختار» قال اختار محمّداً و أهل بيته. (المناقب ج١ص٢٥٥) **أبو هاشمٍ بإسناده عن الباقر** عليه السلام **قال:** قال الله تعالى لمحمّدٍ إنّي اصطفيتك و انتجبت عليّاً و جعلت منكما ذرّيّةً طيّبةً جعلت له الخمس. (المناقب ج١ ص٢٥٦)

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

٣٥. و زخرفا: زينة من ذهب. ٣٦. و من يعش: من يعرض. عن ذكر الرّحمن: أي القرآن. نقيض له: نسلط عليه. شيطانا فهو له قرين: ملازم له ومصاحب لا يفارقه. ٣٧. إنّهم ليصدّونهم عن السّبيل: عن طريق الهداية. و يحسبون أنّهم مهتدون: إلى طريق الحق والصواب. ٣٨. المشرقين: المغرب والمشرق. ٤١. فإمّا نذهبنّ بك: نتوفينك. فإنّا منهم منتقمون: في الآخرة. ٤٢. مقتدرون: قادرون. ٤٣. بالّذي أوحي إليك: من القرآن و الدين. ٤٤. لذكر لك و لقومك: لشرفٌ لك ولقومك. ٤٦. إلى فرعون و ملايه: أشراف قومه. ٤٧. بآياتنا: بمعجزاتنا.

الـرواية

٣٩-٣٦. **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** «و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم» آل محمّدٍ حقّهم «أنّكم في العذاب مشتركون» . و هذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآية و هو قوله عز و جل «و من يعش عن ذكر الرّحمن نقيّض له شيطاناً -الي-يا ليت بيني و بينك بعد المشرقين فبئس القرين» فيقال لهم عقيب ذلك «و لن ينفعكم اليوم» هذا «إذ ظلمتم» آل محمّدٍ حقّهم «أنّكم في العذاب مشتركون» التابع منكم و المتبوع و أصول الظلم و الفروع. (التأويل الآيات ص٥٤٢-٥٤١) ٤٤-٤١. «فاستمسك بالّذي اوحى إليك إنّك على صراطٍ مستقيمٍ * و إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده عن] أبي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:** إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنى، حين، قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة الّتي تضاربكم، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك: «فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون» بعليّ بن أبي طالب «فاستمسك بالّذي اوحى اليك» من أمر عليّ [بن أبي طالب] «إنّك على صراطٍ مستقيمٍ» وإنّ عليّاً لعلم للساعة «و إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون» عن محبّة عليّ بن أبي طالب. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٦٣) **ابن مردويه، بإسناده عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله:** «فإمّا نذهبنّ بك فإنّا منهم منتقمون» نزلت في عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه إنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي. (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣١٨) **روي البرقي، [بإسناده] عن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ:** «و إنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون»، قال: وقوله: «ولقومك» يعنيّ عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام «وسوف تسئلون» عن ولايته. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٥٦٢) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام** في قول الله تبارك و تعالى «و إنّه لذكرٌ لك و لقومك و سوف تسئلون» قال الذّكر القرآن و نحن قومه و نحن المسئولون. (الكافي ج١ ص٢١١) ٤٣. «فاستمسك بالذي اوحى اليك إنّك على صراط مستقيم» **محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** أوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله «فاستمسك بالذي اوحي إليك إنّك على صراط مستقيم»، قال: إنّك على ولاية عليّ، وعليٌّ هو الصراط المستقيم. (الكافي ج١ ص٤١٦) ٤٥. «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله [بن مسعود]، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:** يا عبدالله، أتاني ملك فقال: يا محمّد، وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟، قال: على ولايتك و ولاية عليّ بن أبي طالب. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٩) **روى أبو نعيم بإسناده في تفسير هذه الآية** «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا»، قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أسري به، جمع الله بينه وبين الأنبياء، قال: سلهم يا محمّد، على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثتم على شهادة أن لا إله إلّا الله، والإقرار بنبوّتك والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (كتاب خصائص الوحي المبين ص١٥٣)

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن
تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

٤٩. يا أيّه السّاحر: العالم لأنهم يسمونه عالماً. بما عهد عندك: من إستجابة دعوتك. ٥٠. ينكثون: ينقضون عهدهم. ٥٢. هو مهين: ضعيفٌ. و لا يكاد يبين: يتكلم بوضوح. ٥٣. معه الملائكة مقترنين: يعاونونه لصدقناه. ٥٤. فاستخف قومه فأطاعوه: لما وجدهم ضعيفي العقول علم اجتماعي يتقنه الطغاة. ٥٥. فلمّا آسفونا: عصونا وأغضبونا. ٥٦. فجعلناهم سلفا و مثلا للآخرين: جعلنا فرعون وقومه سابقين. ٥٧. ضرب ابن مريم مثلا: جعل عبرةً. يصدّون: يصيحون بضجيجٍ فرحاً. ٥٨. بل هم قوم خصمون: مجادلون بالباطل.

الـرواية

٥٧. «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون». **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن أبي بصير**، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملإٍ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة. قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون -الي- ولو نشا لجعلنا منكم» يعني من بني هاشم «ملائكةً في الأرض يخلفون». الحديث. (الكافي ج٨ ص ٥٧)

قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: **بإسناده عن ابن عبّاس، قال:** جاء قوم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد، إنّ عيسى بن مريم يحيى الموتى، فأحي لنا الموتى. فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وإنّه قريب عهد بموت. فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأصغى إليه بشيء، لا نعرفه، ثمّ قال له: انطلق معهم إلى الميّت فادعه باسمه واسم أبيه، فمضى معهم حتّى وقف على قبر الرجل، ثمّ ناداه يا فلان بن فلان، فقام الميّت فسألوه، ثمّ اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبد المطلب، أو [و] نحوها، فأنزل الله عزّوجلّ: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون» أي يضحكون [يضجّون] . (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٥٦٨) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب أبوبكر بالمدينة في بيته، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ [عليه السلام]**، قال: جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثمّ، قال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الامّة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه. قال: فضحك الملأ الّذين عنده ثمّ قالوا: انظروا كيف شبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم:، قال: فنزل الوحي: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون». قال أبوبكر عيسى بن عبدالله: يعني يضجّون. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٧٤) **قال أحمد بن حنبل بإسناده عن الشعبي، قال:** لقيت علقمة، فقال: أتدري ما مثل عليّ في هذه الامّة؟ قال: قلت: وما مثله؟، قال: مثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه، وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه. (فضائل اهل البيت عليهم السلام من فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ص٧٧) **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: واختلفوا في عيسى، قالت اليعقوبيّة: هو الله، وقالت النسطورية: هو ابن الله، وقالت الإسرائيلية: هو ثالث ثلاثة، وقالت اليهود: هو كذّاب ساحر. وقال المسلمون: هو من عند الله، كما قال عيسى: إنّي عبدالله، واختلف الامّة في عليّ عليه السلام. فقالت الغلاة: إنّه المعبود، وقال الخوارج: إنّه كافر، وقالت المرجئة: إنّه المؤخّر، وقالت الشيعة: إنّه المقدّم. وقال النبيّ: يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول، فنزل: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون». (المناقب ج٣ ص٣٠١)

وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ
مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ
﴿٦٤﴾ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ
بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ
عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ
تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ
وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ كَثِيرَةٞ مِّنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١. فلا تمترن بها: لا تشكوا في حدوث القيامة. ٦٢. و لا يصدّنكم الشّيطان: لا يصرفنّكم عن أتباع الحق. ٦٣. بالبيّنات: بالإنجيل. بالحكمة: النبوة. ٦٥. فويل للّذين ظلموا: هلاكٌ وعذاب. ٦٦. بغتة: فجأةً. ٦٧. الأخلاء يومئذ: الأصدقاء في يوم القيامة. بعضهم لبعض عدوّ: لأن الذي تحابوا عليه كان سبب العذاب. إلّا المتّقين: لأنهم تحابوا في الله. ٧٠. تحبرون: تكرمون و تسرون. ٧١. يطاف عليهم: يجول عليهم. بصحاف مّن ذهب: قصاع و طباق للشرب. و تلذّ الأعين: بمشاهدة المناظر الحسنة.

الـرواية

٦١. «وإنّه لعلمٌ للسّاعة فلا تمترنّ بها واتّبعون هذا صراطٌ مستقيمٌ» **و قد قال مقاتل بن سليمان و من شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز و جل** «و إنّه لعلمٌ للسّاعة» قال هو المهدي يكون في آخر الزمان و بعد خروجه يكون قيام الساعة و أماراتها. (كشف الغمة ج٢ ص٤٩٠) **قال أبو علي الطبرسي رحمه الله** إن هاء الضمير في إنه يعود إلى عيسى عليه السلام أي أن نزوله علم للساعة أي من أشراطها يعلم به قربها و ذلك عند ظهور القائم عجّل الله فرجه الشريف **و روى جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول** ينزل عيسى ابن مريم فيقول له أميرهم يعني القائم عليه السلام صلّ بنا فيقول لا إنّ بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمةً من الله لهذه الأمّة: أورده مسلمٌ في الصّحيح. (مجمع البيان: ج ٩ ص ٥٤، التأويل الآيات ص٥٥١) **و جاء في تفسير أهل البيت** عليهم السلام أن الضمير في إنه يعود إلى علي عليه السلام لما روي بحذف الإسناد عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «و إنّه لعلمٌ للسّاعة» قال عنى بذلك أمير المؤمنين عليه السلام و قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنت علم هذه الأمّة فمن اتّبعك نجا و من تخلّف عنك هلك و هوى. و لا منافاة في اختلاف التأويل بين علي و عيسى في أن يكون كل واحد منهما علما للساعة لما تقدم من أن مثل علي عليه السلام في هذه الأمة مثل عيسى عليه السلام في بني إسرائيل و أن عيسى ينزل عند قيام القائم و كلاهما علمان للساعة... و قد جاء في تأويل الساعة أنها ساعة ظهور القائم عجّل الله فرجه الشريف. و يأتي في تأويل قوله تعالى «هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتةً و هم لا يشعرون». تأويله **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن زرارة بن أعين قال:** سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جل «هل ينظرون إلّا السّاعة أن تأتيهم بغتةً» قال هي ساعة القائم تأتيهم بغتةً. (تأويل الآيات ص٥٥٢) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله:** ثمّ ذكر الله خطر أميرالمؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى، فقال: «هذا صراطٌ مستقيمٌ» يعنى أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٢٥٩) **روى ابن المغازلي بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا، حدّثنا أبي جعفر، حدّثنا أبي محمّد بن علي الباقر - عليهم السلام - عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وإنّ عليّاً لعلم للساعة، الحديث. (مناقب أميرالمؤمنين لابن المغازلي: ص ٣٤٢) **قال الحاكم النيسابوري: [بإسناده] عن جابر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: «و إنّه لعلمٌ للسّاعة» فقال: النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامّتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون. [هذا حديث] صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٥) ٦٧. **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله** عليه السلام **- في حديث أبي بصير- قال له:** يا أبا محمد «الأخلّاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌّ إلّا المتّقين»، و الله ما أراد بهذا غيركم». (الكافي ٨: ٣٥/ ٦)

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ
إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٧٥. لا يفتّر عنهم: لا يخفف العذاب. و هم فيه مبلسون: آيسون من رحمة الله. ٧٧. و نادوا يا مالك: وهو خازن النار. ليقض علينا ربّك: ليمتنا. قال إنّكم مّاكثون: باقون في النار. ٧٩. أم أبرموا أمرا: أحكموه. سرّهم و نجواهم: حديثهم لكيد محمد سراً. ٨٣. فذرهم يخوضوا و يلعبوا: دعهم يدخلوا في الباطل. حتّى يلاقوا يومهم الّذي يوعدون: و هو يوم القيامة. ٨٥. و تبارك: تعظم وتمجد الله تعالى. ٨٦. يدعون: يعبدون. ٨٨. و قيله: وهو قول الرسول محمد (صلي الله عليه و آله). ٨٩. فاصفح عنهم: فأعرض وإلّا تطمع بإيمانهم. و قل سلام فسوف يعلمون: عاقبتهم و هو تهديداً لهم.

الـرواية

٧٤-٧٦. «إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون لا يفتّرعنهم و هم فيه مبلسون و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظّالمين». **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جل «و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظّالمين» قال و ما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك و لكن كانوا هم الظّالمين. (التأويل الآيات ص٥٥٣-٥٥٢) ٧٧-٧٨. ««و نادوا يا مالك ليقض علينا ربّك قال إنّكم ماكثون لقد جئناكم بالحقّ و لكنّ أكثركم للحقّ كارهون» **قال علي بن إبراهيم** رحمه الله: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: «و نادوا يا مالك ليقض علينا ربّك» ، قال: أي نموت، فيقول مالك: «إنّكم ماكثون». ثم قال الله تعالى: «لقد جئناكم بالحق» يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) «و لكنّ أكثركم للحقّ كارهون» يعني لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى: «و قل الحقّ من ربّكم» يعني ولاية علي (عليه السلام) «فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفرإنّا أعتدنا للظّالمين» آل محمد حقهم «ناراً» [الكهف: ٢٩] . (القمّي ٢: ٢٨٩) ٧٩-٨٠. «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون» **علي بن إبراهيم** رحمه الله، **قال:** ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، و ما تعاهدوا عليه في الكعبة، أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون» . (القمّي ٢: ٢٨٩، البرهان ج٤ ص٨٨٣) **محمد بن العباس، بإسناده عن بريدة الأسلمي: أن النبي** صلى الله عليه و آله **قال** لبعض أصحابه: «سلموا على علي بإمرة المؤمنين». فقال رجل من القوم: لا و الله لا تجتمع النبوة و الإمامة في أهل بيت أبدا. فأنزل الله عز و جل: «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون» . (التأويل الآيات ٢: ٥٧٢/ ٤٨) **روى عبد الله بن عباس، أنه قال:** إن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الاولى: حين قال: «أ تدرون من وليكم من بعدي؟» قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنين». و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، و قال: «هذا وليكم بعدي». و الثانية: يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». و كانوا قد أسروا في أنفسهم و تعاقدوا: أن لا نرجع إلى أهل هذا البيت هذا الأمر، و لا نعطيهم الخمس؛ فأطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله على أمرهم، و أنزل عليه: «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون». (التأويل الآيات ٢: ٥٧٢/ ٤٩)

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ
مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ
وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ يَلۡعَبُونَ
﴿٩﴾ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى
ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ
إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾
ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ
إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٨﴾

١. حم: تقرأ: حاء، ميم. ٢. و الكتاب المبين: أقسم بالقرآن الواضح المعاني. ٣. إنا أنزلناه في ليلة مباركة: أنزلنا القرآن ليلة القدر. ١٠. فارتقب: انتظر يا محمد. يوم تأتي السّماء بدخان مّبين: من أشراط الساعة أو رأوا السماء كالدخان من الجوع. ١١. يغشى النّاس: يحيط بهم. ١٤. معلّم مجنون: يعلمه بشر ومجنون. ١٥. عائدون: إلى كفركم. ١٦. نبطش: نأخذ بشدة وعنف. ١٧. فتنّا: إختبرنا. ١٨. أدّوا إليّ عباد الله: أرسلوا معي بني إسرائيل.

الرواية

٤-١. «حم * والكتاب المبين * إنّا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ إنّا كنّا منذرين * فيها يفرق كلّ أمرٍ حكيمٍ». **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام** إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني: إنّي أتيك من بلد بعيد، وسفر شاقّ، وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى غير الأديان، وإلى خير العباد و أعلمهم - إلى أن، قال: - فقال النصراني: إنّي أسألك أصلحك الله؟، قال: سل. قال: أخبرني عن كتاب الله الّذي أنزل على محمّد ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به، فقال: «حم * والكتاب المبين * إنّا أنزلناه في ليلةٍ مباركةٍ إنّا كنّا منذرين * فيها يفرق كلّ أمرٍ حكيمٍ» ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أمّا «حم» فهو محمّد صلى الله عليه و آله و هو في كتاب هود الّذي انزل عليه و هو منقوص الحروف. و أمّا «والكتاب المبين» فهو أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام. و أمّا الليلة، ففاطمة صلوات الله عليها. و أمّا قوله «فيها يفرق كلّ أمرٍ حكيمٍ» يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، و رجل حكيم و رجل حكيم، الحديث. (الكافي: ج ١ ص ٤٧٩) **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: «بسم الله الرّحمن الرّحيم- حم و الكتاب المبين إنّا أنزلناه» يعني القرآن «في ليلةٍ مباركةٍ إنّا كنّا منذرين» و هي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها- إلى البيت المعمور جملة واحدة- ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في طول [ثلاث و] عشرين سنة «فيها يفرق» في ليلة القدر«كلّ أمرٍ حكيمٍ» أي يقدر الله كل أمر من الحق و من الباطل- و ما يكون في تلك السنة و له فيه البداء و المشية- يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق- و البلايا و الأعراض و الأمراض و يزيد فيها ما يشاء و ينقص ما يشاء- و يلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام و يلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف، و يشترط له ما فيه البداء و المشية و التقديم و التأخير-. قال: حدّثني بذلك أبي بإسناده عن أبي المهاجر عن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا المهاجر! لا تخفى علينا ليلة القدر إنّ الملائكة يطوفون بنا فيها ثم قال «بل هم في شكٍّ يلعبون» يعني في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر و قوله «فارتقب» أي اصبر «يوم تأتي السّماء بدخانٍ مبينٍ» قال: ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر. (القمي ج٢ ص٢٩٠)

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ
﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَاهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١٩. بسلطان مبين: بحجة واضحة. ٢٠. و إني عذت بربّي و ربّكم: اعتصمت وتحصنت. أن ترجمون: فمنعكم من قتلي بالحجارة. ٢١. فاعتزلون: اخلوا سبيلي. ٢٣. فأسر بعبادي: سر ببني إسرائيل. ٢٤. و اترك البحر رهوا: ساكناً. ٢٦. و زروع و مقام كريم: منازل و مجالس حسنةٍ وشريفة. ٢٧. و نعمة: رغد عيشٍ وسعةٍ. كانوا فيها فاكهين: هانئين متنعمين. ٢٩. و ما كانوا منظرين: ممهلين. ٣١. إنّه كان عاليا: أن وعدنا كان جباراً متكبراً. ٣٣. بلاء مّبين: اختبارٌ بينٌ وواضح. ٣٥. بمنشرين: بمبعوثين. ٣٧. قوم تبّع: ملك مؤمن باليمن وهو (أبي كرب الحميري).

الـرواية

٢٩. «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين» **ثم قال علي بن إبراهيم** رحمه الله **بإسناده عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:** «مر عليه رجل عدو الله و لرسوله، فقال: «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين»، ثم مر عليه الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علي (عليهما السلام). (القمّي ٢: ص٢٩١) **قال بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:** «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) دمعة حتى تسيل على خده، بوأه الله في الجنة غرفا، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا، بوأه الله مبوأ صدق في الجنة، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا، صرف [الله] عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار». (القمّي ٢: ٢٩٢-٢٩١) **قال بإسناده عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:** و من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر». (القمّي ٢: ٢٩٢-٢٩١) **أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه بإسناده عن الحسن بن الحكم النخعي، عن رجل، قال:** سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، في الرحبة، و هو يتلو هذه الآية: «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين» إذ خرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سيقتل و تبكي عليه السماء و الأرض». (كامل الزيارات: ٨٨/ ١) **و عنه، بإسناده عن إبراهيم النخعي، قال:** خرج أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجلس في المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين (صلوات الله عليه) حتى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه، فقال: «يا بني، إن الله عير أقواما بالقرآن، فقال: «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين»، و أيم الله لتقتلن [ليقتلنّك] من بعدي، ثم تبكيك السماء و الأرض». (كامل الزيارات: ٨٩/ ٢) **و عنه، قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بإسناده عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،** في قوله تعالى: «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين»، قال: «لم تبك السماء أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت عليه». (كامل الزيارات: ٨٩/ ٦) **و عنه، بإسناده عن كثير بن شهاب الحارثي، قال:** بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في الرحبة، إذ طلع الحسين (عليه السلام) فضحك علي (عليه السلام) ضحكا حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذكر قوما فقال: «فما بكت عليهم السّماء و الأرض و ما كانوا منظرين»، و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، ليقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض». (كامل الزيارات: ٩٢/ ١٦)

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى
عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ
إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سورة الجاثية

٤٠. يوم الفصل: يوم القيامة. ميقاتهم أجمعين: موعد لقائهم. ٤١. يوم لا يغني مولى عن مولى: لا ينفع ولا يدفع. ٤٣. إنّ شجرة الزّقوم: التي رائحتها نتنة وطعمها مر. ٤٤. طعام الأثيم: الكثير الأثام والذنوب. ٤٧. خذوه فاعتلوه: جروه بعنف. إلى سواء الجحيم: وسطها. ٥٠. تمترون: تشكون وتجادلون. ٥١. إنّ المتّقين في مقام أمين: مكان يأمنون به على أنفسهم. ٥٣. يلبسون من سندس: الحرير الرقيق. و إستبرق: الحرير الغليظ. ٥٤. و زوّجناهم بحور عين: نساء بيض واسعات العيون. ٥٦. و وقاهم عذاب الجحيم: نجّاهم من عذاب جهنم. ٥٨. فإنّما يسرناه بلسانك: يسرنا القرآن بلغتك. ٥٩. فارتقب إنّهم مرتقبون: انتظر ما يحل بهم.

الـرواية

٤٢-٤٠. «إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين* يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون *إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرّحيم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله** عليه السلام **- في حديث أبي بصير- قال:** «يا أبا محمد، ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته، فقال في كتابه و قوله الحق: «يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون* إلّا من رحم الله»، يعني بذلك عليا عليه السلام و شيعته». (الكافي ٨: ٣٥/ ٦) **و عنه: بإسناده عن زيد الشحام، قال: «قال لي أبو عبد الله** عليه السلام و نحن في الطريق، في ليلة الجمعة: «اقرأ فإنها ليلة قرآن». فقرأت: «إنّ يوم الفصل ميقاتهم أجمعين* يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون* إلّا من رحم الله» فقال أبو عبد الله عليه السلام: «نحن و الله الذي يرحم، و نحن و الله الذي استثنى الله، [و] لكنا نغني عنهم». (الكافي ١: ٣٥٠/ ٥٦) **محمد بن العباس** رحمه الله **بإسناده عن زيد الشحام، قال:** كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة الجمعة، فقال لي: «اقرأ» فقرأت، ثم قال: «اقرأ» فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت «يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون» ، قال: «هم» قال: قلت: «إلّا من رحم الله» ، قال: «نحن القوم الذين رحم الله، و نحن القوم الذين استثنى الله، و إنا و الله نغني عنهم». (تأويل الآيات ٢: ٥٧٤/ ٣) **و عنه: بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله تعالى: «يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون* إلّا من رحم الله» ، قال: «نحن أهل الرحمة». (تأويل الآيات ٢: ٥٧٤/ ٤) **و عنه: بإسناده عن شعيب، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً و لا هم ينصرون إلّا من رحم الله»، قال: «نحن و الله الذين رحم الله، و الذين استثنى، و الذين تغني ولايتنا». (تأويل الآيات ٢: ٥٧٥/ ٥) **علي بن إبراهيم: قوله تعالى:** «يوم لا يغني مولًى عن مولًى شيئاً»، قال: «من والى غير أولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد، فقال: «إلّا من رحم الله». (القمّي ٢: ٢٩٢) ٥١. «ان المتقين في مقام امين» **قال الصفار بإسناده عن ابن إسحاق بن غالبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أمير المؤمنين و إمام المتّقين و حبل الله المتين و العروة [عروته] الوثقى الّتي لا انفصام لها و عهده المؤكّد. (بصائرالدرجات ج١ ص٤١٢) **ابن عقدة، بإسناده عن داود بن سليمان الغازي، قال: حدّثني عليّ بن موسى، [عن آبائه] عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، قال: قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: «يا عليّ إنّك سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و يعسوب المؤمنين». (فضائل اميرالمومنين عليه السلام ص١٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا
هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
۞ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

٢. تنزيل الكتاب: القرآن. من الله العزيز الحكيم: في ملكه الحكيم في تكبيرة. ٤. يبثّ: ينشر. ٥. و اختلاف اللّيل و النّهار: تعاقب. و تصريف الرّياح: تقلبها في مهابها. ٦. فبأيّ حديث بعد الله و آياته يؤمنون: بعد آياته الصحيحة وأحكامه يؤمنون هؤلاء المشركون. ٧. أفّاك أثيم: كذاب كثير الذنوب.. ٨. ثمّ يصرّ مستكبرا: يستمر على كفره متكبراً. ٩. لهم عذاب مّهين: مذلّ ومشين. ١٠. من ورائهم جهنّم: قدامهم. و لا يغني عنهم مّا كسبوا: لا يدفع عنهم أموالهم. ١١. رجزٍ أليم: أشد أنواع العذاب.

الـرواية

٣. «ان في السماوات و الارض لآيات للمومنين» **قال الصفار بإسناده عن عبد الرّحيم القصير عن أبي جعفر** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله إنّ أمّتي عرضت عليّ عند الميثاق و كان أوّل من آمن بي و صدّقني عليٌّ. (البصائر الدرجات ج١ ص٨٤) **قال العياشي عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلة قال:** حججت أنا و سلمان الفارسي من الكوفة فمررت بأبي ذر فقال: انظروا إذا كانت بعدي فتنة و هي كائنة فعليكم بخصلتين، بكتاب الله و بعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: هذا أول من آمن بي و أول من يصافحني يوم القيمة، و هو الصديق الأكبر و هو الفاروق يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين. (العياشي ج١ ص٥-٤) **عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله إن أمتي عرضت علي في الميثاق، فكان أول من آمن بي علي، و هو أول من صدقني حين بعثت، و هو الصديق الأكبر، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل. (العياشي ج٢ ص٤١) **ابن عقدة، بإسناده عن ابن عبّاس يقول:** أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم عليّ و من النساء خديجة. (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٢١، ترجمة الإمام عليّ عليه السّلام من تاريخ دمشق: ١/ ٧٣/ ٩٦، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٢٩١/ ٦٤٨، و روى السيوطي في الوسائل إلى معرفة الأوائل: ١٠٤، من طريق ابن سعد، عن ابن عبّاس) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن مجاهدٍ عن ابن عبّاسٍ** في قول الله تعالى: «الّذين آمنوا» يعني صدّقوا بالتّوحيد هو عليّ بن أبي طالبٍ «و لم يلبسوا» يعني لم يخلطوا، نظيرها: «لم تلبسون الحقّ بالباطل» يعني لم تخلطون. و لم يخلطوا إيمانهم «بظلمٍ» يعني الشّرك، قال ابن عبّاسٍ: و الله ما آمن أحدٌ إلّا بعد شركٍ- ما خلا عليّاً فإنّه آمن بالله- من غير أن يشرك به طرفة عينٍ «أولئك لهم الأمن» من النّار و العذاب «و هم مهتدون» يعني مرشدون إلى الجنّة يوم القيامة بغير حسابٍ، فكان عليٌّ أوّل من آمن- به- و هو من أبناء سبع سنين. (شواهد التنزيل ج١ ص٢٦٢) **قال الحسكاني بإسناده عن أنس بن مالكٍ قال:** قعد العبّاس بن عبد المطّلب، و شيبة صاحب البيت يفتخران حتّى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالبٍ فقال له العبّاس: على رسلك يا ابن أخي. فوقف له عليٌّ فقال له العبّاس: إنّ شيبة فاخرني فزعم أنّه أشرف منّي. قال: فما ذا قلت [له] يا عمّاه قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله و وصيّ أبيه و ساقي الحجيج أنا أشرف منك. فقال [عليّ] : لشيبة فما ذا قلت يا شيبة قال: قلت له: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته و خازنه- أ فلا ائتمنك عليه كما ائتمنني!! فقال لهما عليٌّ: اجعلا لي معكما فخراً. قالا: نعم. قال: فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمّة، و هاجر و جاهد. (شواهد التنزيل ج١ ص٣٢٨)

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ
وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ
فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

١٤. قل للّذين آمنوا يغفروا: يعفو ويصفحوا. للّذين لا يرجون أيّام الله: للذين لا يتوقعون ما سيحل بهم من عذاب. ١٥. فعليها: فعلى نفسه. ١٦. و الحكم: القضاء بالعدل. ١٧. بيناتٍ من الأمر: دلالات مما حلل و حرم. بغيا بينهم: عداوة و حسداً. يقضي بينهم: يفصل. ١٨. شريعةٌ من الأمر: منهاج و طريقة من الدين. ١٩. لن يغنوا عنك من الله: لم يدفعوا عنك عذاب الله. ٢٠. بصائرللنّاس: معالم وعظات تبصرهم. ٢١. أم حسب الذين اجترحوا السيئات: هل ظن الذين ارتكبوا السيئات. أن نجعلهم كالّذين آمنوا: أي نساويهم بالمؤمنين.

الـرواية

١٤. «قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله» **الفرات قال بإسناده عن سليمان الدّيلميّ قال:** كنت عند أبي عبد الله [عليه السلام] ! فلم نلبث أن سمعنا تلبيةً فإذا عليٌّ قد طلع على عنقه حطبٌ فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فعانقه حتّى رئي بياضٌ من تحت أيديهما ثمّ قال يا عليّ إنّي سألت الله أن يجعلك معي في الجنّة ففعل و سألته أن يزيدني فزادني [فزادك] زوجتك [ذرّيّتك] و سألته أن يزيدني فزادني محبّيك ثمّ زادني [فزادني] من غير أن أستزيده محبّي محبّيك ففرح بذلك [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالبٍ] عليه السلام... يا عليّ إذا كان يوم القيامة وضع لي منبرٌ من ياقوتةٍ حمراء مكلّلٌ بزبرجدةٍ خضراء... فأصعد عليه ثمّ يدعى بك فيتطاول إليك الخلائق فيقولون ما يعرف [يؤت] في النّبيّين فينادي منادٍ هذا سيّد الوصيّين ثمّ تصعد فتعانقني عليه ثمّ تأخذ بحجزتي و آخذ بحجزة الله [ألا إنّ حجزة الله] هي الحقّ و تأخذ ذرّيّتك بحجزتك و تأخذ شيعتك بحجزة ذرّيّتك فأين يذهب بالحقّ [الحق إلّا] إلى الجنّة فإذا دخلتم [إلى] الجنّة فتبوّأتم مع أزواجكم و نزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالكٍ أن افتح باب جهنّم لينظر أوليائي إلى ما فضّلتهم على عدوّهم فيفتح أبواب جهنّم و يطّلعون [يطلون] عليهم فإذا وجدوا روح رائحة الجنّة قالوا يا مالك أ نطمع [أ تطمع] الله لنا في تخفيف العذاب عنّا إنّا لنجد روحاً فيقول لهم مالكٌ إنّ الله أوحى إليّ أن افتح أبواب جهنّم لينظر أولياؤه إليكم فيرفعون رءوسهم فيقول هذا يا فلان أ لم تك تجوع فأشبعك و يقول هذا يا فلان أ لم تك تعرى فأكسوك و يقول هذا يا فلان أ لم تك تخاف فآويك و يقول هذا يا فلان أ لم تك تحدّث فأكتم عليك فتقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربّكم فيدعون لهم فيخرجون من النّار إلى الجنّة- فيكونون فيها بلا مأوًى ملومين و يسمّون الجهنّميّين فيقولون سألتم ربّكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنّا بهذا الاسم و يجعل لنا في الجنّة [مأوًى] فيدعون فيوحي الله إلى ريحٍ فتهبّ على أفواه أهل الجنّة فينسيهم ذلك الاسم و يجعل لهم في الجنّة مأوًى و نزلت هذه الآيات «قل للّذين آمنوا...» إلى قوله «ساء ما يحكمون». (الفرات ص٤١٢-٤١١)

قال علي بن ابراهيم رحمه الله عليه «قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام الله» قال يقول لأئمة الحق لا تدعوا على أئمة الجور- حتى يكون الله الذي يعاقبهم في قوله: «ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون». (القمي، ج٢ ص: ٢٩٤-٢٩٣) **و روي عن أبي عبد الله** عليه السلام **أنّه قال:** أيّام الله المرجوّة ثلاثة أيّامٍ يوم قيام القائم و يوم الكرّة [الرجعة] و يوم القيامة. (تأويل الآيات ص٥٥٨) ٢١. «أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات أن نجعلهم كالّذين آمنوا و عملوا الصّالحات سواءً محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون». **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ** في قوله عزّ و جل «أم حسب الّذين اجترحوا السّيّئات» الآية قال إنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ و حمزة بن عبد المطّلب و عبيدة بن الحارث هم الّذين آمنوا و في ثلاثةٍ من المشركين عتبة و شيبة ابني ربيعة و الوليد بن عتبة و هم الّذين اجترحوا السّيّئات. (التأويل الآيات ص٥٦٠-٥٥٩)

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ
وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ
إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم
مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

٢٣. أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه: جعل دينه ما تميل إليه نفسه. و ختم على سمعه و قلبه: أغلق فلا يقبل وعظاً. و جعل على بصره غشاوة: غطاء. من بعد الله: بعد ضلال الله. أفلا تذكّرون: تتعظون. ٢٤. و ما يهلكنا إلّا الدّهر: إلّا مرور الزمن. إن هم إلّا يظنّون: يخمّنون ويوهمون. ٢٦. لا ريب فيه: لا شك فيه. ٢٨. وترى كلّ أمّة جاثية: جالسةً على الرّكب حول رسولها مستعدين للنداء. ٢٩. ينطق عليكم: يشهد عليكم ما فعلتم. نستنسخ ما كنتم تعملون: نستكتب و يسجل الملائكة. ٣٢. وعد الله: بالبعث. حقّ: كائن لا محالة. بمستيقنين: بمتأكدين.

الـرواية

٢٩. «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» **علي بن ابراهيم** رحمه الله **بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال قلت** «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» ، قال له إنّ الكتاب لم ينطق و لن ينطق- و لكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو النّاطق بالكتاب. (القمي ج٢ ص٢٩٥) **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي بصيرٍ قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» قال إنّ الكتاب لا ينطق و لكن محمّدٌ صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام هم النّاطقون بالكتاب. (تأويل الآيات ص٥٦٠-٥٥٩) ٣٠. «فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات» **فراتٌ قال بإسناده عن إسماعيل بن زيادٍ السّلميّ عن جعفرٍ عن أبيه [عليهما السلام] قال:** ما نزل في القرآن «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها. (الفرات الكوفي ص٤٩) **عن عكرمة عن ابن عباس قال:** ما في القرآن آية «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» إلا و علي أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد رجل إلا و قد عاتبه الله، و ما ذكر عليا إلا بخير، قال عكرمة: إني لأعلم لعلي منقبة- لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات و الأرض. (العياشي ج٢ ص٣٥٢) **عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** ما نزل في القرآن: «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله المؤمنين في القرآن في غير آيةٍ ما فيهم عليٌّ. أخبرنا أبو سعدٍ المعاذي بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال: ما أنزل الله قطّ «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّدٍ في غير مكانٍ- و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. (الشواهد التنزيل ج١ ص٦٨-٦٧) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن عيسى بن راشدٍ به، قال:** ما أنزل الله في القرآن: «يا أيّها الّذين آمنوا» إلّا و عليٌّ أميرها و شريفها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّدٍ في غير آيةٍ من القرآن و ما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ. (الشواهد التنزيل ج١ ص٧٠) **قال الصفار بإسناده عن عبد الرّحيم القصير عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله إنّ أمّتي عرضت عليّ عند الميثاق و كان أوّل من آمن بي و صدّقني عليٌّ. (البصائر الدرجات ج١ ص٨٤) **عن ابن مسكان عن بعض أصحابه عن أبي جعفر** عليه السلام **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وآله إن أمتي عرضت علي في الميثاق، فكان أول من آمن بي علي، و هو أول من صدقني حين بعثت، و هو الصديق الأكبر، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل. (العياشي ج٢ ص٤١) **ابن عقدة، بإسناده عن ابن عبّاس يقول:** أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه و سلم عليّ و من النساء خديجة. (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٢١، ترجمة الإمام عليّ عليه السّلام من تاريخ دمشق: ١/ ٧٣/ ٩٦، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٢٩١/ ٦٤٨، و روى السيوطي في الوسائل إلى معرفة الأوائل: ١٠٤، من طريق ابن سعد، عن ابن عبّاس)

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ۖ
ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

٣٣. و حاق بهم: نزل وحلّ. مّا كانوا به يستهزئون: من العذاب. ٣٤. و قيل اليوم ننساكم: نترككم في العذاب. نسيتم لقاء يومكم هذا: كما تركتم العمل للقائه. ٣٥. و غرّتكم الحياة الدّنيا: خدعتكم. و لا هم يستعتبون: أي يرضوا ربهم باعتذار. ٣٧. و له الكبرياء في السّماوات و الارض: له العظمة والسلطان. سورة الاحقاف ١. حم: تقرأ: حاء، ميم. ٣. و أجل مّسمّى: وقت محدود (يوم القيامة). ٤. ما تدعون من دون الله: ما تعبدون من الأصنام. أثارة مّن علم: بقية منه من علم الأولين.

الـرواية

٤. «ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام**، عن قوله تعالى:** «ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين» ، قال: «عني بالكتاب التوراة و الإنجيل، و أثارة من علم، فإنما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء [علم الانبياء و الاوصياء] عليهم السلام». (الكافي ١: ٣٥٣/ ٧٢) **قال الصفار بإسناده عن سليمان بن خالدٍ قال قال أبو عبد الله** عليه السلام إنّ في الجفر الّذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لا يقولون الحقّ و الحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليٍّ عليه السلام و فرائضه إن كانوا صادقين و سلوهم عن الخالات و العمّات و ليخرجوا مصحف فاطمة فإنّ فيه وصيّة فاطمة و معه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله يقول «ائتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين» (بصائرالدرجات ج١ ص١٥٧) **الصفار بإسناده عن أبان بن عثمان عن عليّ بن الحسين عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند النّاس فقال صدق و الله عبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلّا ما عند النّاس و لكن عندنا و الله الجامعة فيها الحلال و الحرام و عندنا الجفر أ يدري عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك معزٍ أم مسك شاةٍ و عندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما و الله ما فيه حرفٌ من القرآن و لكنّه إملاء رسول الله و خطّ عليٍّ كيف يصنع عبد الله إذا جاء النّاس من كلّ أفقٍ [فنّ] و يسألونه. (بصائرالدرجات ج١ ص ١٥٧) **الصفار بإسناده عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن** عليه السلام عليٌّ أكبر ابني آخر ولدي و أسمعهم لقولي و أطوعهم لأمري ينظر في الكتاب الجفر معي و ليس ينظر فيه إلّا نبيٌّ أو وصيّ نبيٍّ. (بصائرالدرجات ج١ ص ١٥٨) **قال الصفار بإسناده عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر** عليه السلام عندنا الجامعة و هي سبعون ذراعاً فيها كلّ شيءٍ حتّى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّ عليٍّ عليه السلام و عندنا الجفر و هو أديمٌ عكاظيٌّ قد كتب فيه حتّى ملئت أكارعه فيه ما كان و ما هو كائنٌ إلى يوم القيامة. (بصائرالدرجات ج١ ص١٦٠) ٥. «و من أضل ممّن يدعوا من دون الله» **جابر قال قال ابو جعفر** عليه السلام: «و من أضل ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله» قال يعنى من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى و قال فى هذه الاية «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» يعنى الصادقين الائمة و المصدقين بطاعتهم و قال فى هذه الاية «اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» قال حسنا و حسينا «و يجعل لكم نوراً تمشون به» يعنى اماما تأتمون به و قال ابو جعفر عليه السلام ما كذب ولى الله قط بتفسير القران. (الأصول الستة عشرص٦٣) **الصفار بإسناده عن المعلّى بن خنيسٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «و من أضل ممّن اتّبع هواه بغير هدىً من الله» [القصص: ٤] يعني من يتّخذ دينه رأيه بغير هدى أئمّةٍ من أئمّة الهدى. (بصائرالدرجات ج١ ص١٣)

وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى
وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ
وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ
فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا
ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٧. آياتنا بيّنات: واضحات. قال الّذين كفروا للحقّ لمّا جاءهم هذا سحر: أو عن المشركون أن القرآن جاء به النبي (صلي الله عليه و آله و سلّم) سحر ساحر. ٨. أم يقولون افتراه: اختلقه كذباً. فلا تملكون لي من الله شيئا: لا تقدرون على دفع عذابه. هو أعلم بما تفيضون: تقولون من أحاديث الكذب. ٩. ما كنت بدعًا من الرّسل: أول من بعث من الرسل. ١١. إفك قديم: كذب كقولهم أساطير الأولين. ١٣. إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا: وحدوا الله ثم أحسنوا العمل. فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون: آمنون من نزول المكروه والحزن والخوف.

الـرواية

١٣. «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون» «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا فلا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون» **قال علي بن إبراهيم رحمه الله، قال:** استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي؛ ج٢؛ ص٢٩٧، البرهان ج٥ ص٣٨) **قال الصفار رحمه الله بإسناده عن أبي اليسع قال:** دخل حمران بن أعين على أبي جعفرٍ عليه السلام و قال له جعلت فداك يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم فقال إنّ الملائكة و الله لتنزل علينا تطأ فرشنا أ ما تقرأ كتاب الله تعالى «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون» [الفصّلت: ٣]. (بصائر الدرجات ج١ ص٩١) **الفرات رحمه الله قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الأحمسيّ قال حدّثنا مخوّلٌ عن أبي مريم قال:** سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى «إنّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» قال استقاموا على ولاية [بولاية] عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص٣٨٢) **قال ابن شهرآشوب رحمه الله: إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى** «ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين» قال عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال فيهم «و السّابقون السّابقون» إنّا نرى أنّ النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة المصلّي فذلك الّذي عنى حيث قال «لم نك من المصلّين» قالوا لم نك من أتباع السّابقين. (المناقب ج٤ ص٣٣٠) **قال ابن شهرآشوب في المناقب: محمّد بن مسلمٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» قال استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد. (المناقب ج٤ ص٣٣٠) **أحمد و عبد الله ابنا محمّد بن عيسى و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، بإسناده عن أبي بصيرٍ، عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جل «إن الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا» [فصلت: ٣٠] قال: «هم الأئمّة عليهم السلام، و يجري فيمن استقام من شيعتنا و سلّم لأمرنا، و كتم حديثنا عن عدوّنا، تستقبله الملائكة بالبشرى من الله تعالى بالجنّة، و قد و الله مضى أقوامٌ كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدّين [الذين]، استقاموا و سلّموا لأمرنا، و كتموا لحديثنا، و لم يذيعوه عند عدوّنا، و لم يشكّوا فيه كما شككتم، فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة». (بصائر الدّرجات: ٥٢٤/ ٢٢، مختصر البصائر، ص: ٢٧٤، و نقله المجلسيّ عن المختصر في البحار ٢٥: ٣٦٥/ ٥)

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ۖ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

١٥. و وصّينا الانسان بوالديه: أمرناه بالإحسان إليهم. حملته أمّه كرها: على مشقة وتعب. و وضعته كرها: ولدته بمشقة كذلك. و حمله: مدة حمله. و فصاله ثلاثون شهرا: فطامه من الرضاع. حتّى إذا بلغ أشدّه: إستكمل قوته. أوزعني: ألهمني. ١٦. و نتجاوز عن سيّئاتهم: نصفح عنها. ١٧. أفّ لكما: كلمة تضجر و كراهية. أن أخرج: أبعث حياً. خلت القرون: مضت الأمم. أساطير الاوّلين: قصصهم و أكاذيبهم. ١٨. حقّ عليهم القول: وجب عليهم العذاب. ١٩. و لكلّ درجات ممّا عملوا: من الجن و الإنس مراتب و منازل مناسبة لأعمالهم.

الـرواية

١٥. «و وصّينا الإنسان بوالديه إحساناً» -إلى قوله- «و حمله و فصاله ثلاثون شهراً» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: «حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً» و ذلك أنّ الله أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله و بشّره بالحسين عليه السلام قبل حمله- و أنّ الإمامة تكون في ولده إلى يوم القيامة ثمّ أخبره بما يصيبه من القتل- و المصيبة في نفسه و ولده- ثمّ عوّضه بأن جعل الإمامة في عقبه- و أعلمه أنّه يقتل ثمّ يردّه إلى الدّنيا- و ينصره حتّى يقتل أعداءه و يملكه الأرض.... فبشّر الله نبيّه صلى الله عليه و آله أنّ أهل بيتك يملكون الأرض- و يرجعون إلى الدّنيا و يقتلون أعداءهم- و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين و قتله فحملته كرهاً. (القمي ج٢ ص٢٩٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي خديجة عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** لمّا حملت فاطمة عليهاالسلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لم تر في الدّنيا أمٌّ تلد غلاماً تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال و فيه نزلت هذه الآية- «و وصّينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً» (الكافي ج١ ص٤٦٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن عمرو الزّيّات عن رجلٍ من أصحابنا عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمّدٍ صلى الله عليه و آله فقال له يا محمّد إنّ الله يبشّرك بمولودٍ يولد من فاطمة تقتله أمّتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربّي السّلام لا حاجة لي في مولودٍ يولد من فاطمة تقتله أمّتي من بعدي فعرج ثمّ هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل و على ربّي السّلام لا حاجة لي في مولودٍ تقتله أمّتي من بعدي فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثمّ هبط فقال يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السّلام و يبشّرك بأنّه جاعلٌ في ذرّيّته الإمامة و الولاية و الوصيّة فقال قد رضيت ثمّ أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشّرني بمولودٍ يولد لك تقتله أمّتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولودٍ منّي تقتله أمّتك من بعدك فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذرّيّته الإمامة و الولاية و الوصيّة فأرسلت إليه أنّي قد رضيت ف «حملته أمّه كرهاً و وضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشدّه و بلغ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ و على والديّ و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذرّيّتي»... و لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام و لا من أنثى كان يؤتى به النّبيّ فيضع إبهامه في فيه فيمصّ منها ما يكفيها اليومين و الثّلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله و دمه و لم يولد لستّة أشهرٍ إلّا عيسى ابن مريم عليه السلام و الحسين بن عليٍّ عليه السلام. (الكافي ج١ ص٤٦٥-٤٦٤)

۞ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ
مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

٢١. و اذكر أخا عاد: النبي عليه السلام هوداً (عليه السّلام). إذ أنذر قومه بالاحقاف: وادٍ باليمن وهو موطن عاد. و قد خلت النّذر: مضت الرسل. من بين يديه: من قبله. و من خلفه: من بعده. ٢٢. لتأفكنا: لتصرفنا. ٢٤. فلمّا رأوه عارضا: رأوا سحاب العذاب في السماء. مستقبل أوديتهم: بعد جدبها وعطشها. قالوا هذا عارض ممطرنا: مقبل بالمطر. بل هو ما استعجلتم به: من العذاب. ٢٦. فما أغنى عنهم سمعهم: فلم ينفعهم سمعهم. يجحدون بآيات الله: يكذبون بها. و حاق بهم: نزل وحلّ بهم. ٢٧. و صرّفنا الآيات: كررناها ووضحناها. ٢٨. قربانا آلهة: متقرباً بهم إلى الله لتشفع لهم.

الـرواية

«من صفحة ٥٠٦» ٣٢-٢٩. «و إذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا إلىٰ قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي مصدقا لما بين يديه يهدي إلىٰ الحق و إلىٰ طريق مستقيم يا قوم اجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض و ليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين» **قال علي بن ابراهيم رحمه الله و قوله:** «و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون إلى قوله أولئك في ضلالٍ مبينٍ» فهذا كله حكاية عن الجن- و كان سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله ﷺ خرج من مكّة إلى سوق عكاظٍ و معه زيد بن حارثة يدعو النّاس إلى الإسلام فلم يجبه أحدٌ و لم يجد من يقبله، ثمّ رجع إلى مكّة فلمّا بلغ موضعاً يقال له وادي مجنّة تهجّد بالقرآن في جوف اللّيل فمرّ به نفرٌ من الجنّ- فلمّا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له- فلمّا سمعوا قراءته قال بعضهم لبعضٍ «أنصتوا» يعني اسكتوا «فلمّا قضي» أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة «ولوا إلىٰ قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسي مصدقا لما بين يديه يهدي إلىٰ الحق و إلىٰ طريق مستقيم يا قوم اجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفرلكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم و من لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض و ليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين» فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فأسلموا و آمنوا- و علّمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل الله على نبيّه «قل أوحي إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجن» السّورة[الجنّ] كلّها فحكى الله قولهم و ولّى عليهم رسول الله ﷺ منهم- و كانوا يعودون إلى رسول الله ﷺ في كلّ وقتٍ فأمر رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلّمهم و يفقّههم- فمنهم مؤمنون و منهم كافرون و ناصبون و يهود و نصارى و مجوس و هم ولد الجان. (القمي ج٢ ص٣٠٠-٢٩٩) **الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين** عليه السلام، و قد سأله يهودي، قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل. قال له علي عليه السلام: «لقد كان كذلك. و لقد أعطي محمد ﷺ أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان و هي مقيمة على كفرها، و سخرت لنبوة محمد ﷺ الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن تسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجر[الأحجة]، منهم شضاه، و مضاه، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نضاه، و هاضب، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك و تعالى اسمه فيهم: «و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن» ، و هم التسعة، فأقبل إليه الجن و النبي ﷺ ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا،...

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة محمد

٢٩. نفرا من الجنّ: جماعة دون العشرة. أنصتوا: اسكتوا لنستمعه. فلمّا قضي ولّوا: فرغ من تلاوته انصرفوا. ٣١. و يجركم مّن عذاب أليم: ينقذكم الله. ٣٢. داعي الله: الرسول محمد. فليس بمعجز: بهارب من العذاب. ٣٣. و لم يعي: لم يتعب. ٣٥. فاصبر كما صبر أولوا العزم: ذو الجد والثبات. و لا تستعجل لهم: بالعذاب. كأنّهم يوم يرون ما يوعدون: من عذاب الآخر وأهوالها. لم يلبثوا إلّا ساعة مّن نّهار: لم يمكنوا في الدنيا إلّا ساعة. بلاغ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون: بلاغ من الله إليكم لتتعظوا فلا يُهلك إلّا الخارجون عن طاعته.

الـرواية

... و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم، فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل مما أعطي سليمان، سبحان من سخرها لنبوة محمد ﷺ) بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا، و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى». (الاحتجاج: ٢٢٢) ٣١. «داعي الله» **قال الطبرسي: و عن محمّد بن عبد الله بن جعفرٍ الحميريّ أنّه قال: خرج التّوقيع من النّاحية المقدّسة** [قال] ... إذا أردتم التّوجّه بنا إلى الله و إلينا فقولوا كما قال الله تعالى سلامٌ على آل يس السّلام عليك يا داعي الله و ربّانيّ آياته السّلام عليك يا باب الله و ديّان دينه السّلام عليك يا خليفة الله و ناصر خلقه السّلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته السّلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه السّلام عليك يا ميثاق الله الّذي أخذه و وكّده- السّلام عليك يا وعد الله الّذي ضمنه السّلام عليك أيّها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرّحمة الواسعة وعداً غير مكذوب. (الإحتجاج (للطبرسي) ج٢ ص ٤٩٣) «**في زيارة الحسين بن علي عن الصادق** عليه السلام» **ابن قولويه بإسناده عن سعدان بن مسلمٍ قائد أبي بصيرٍ قال حدّثنا بعض أصحابنا عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على الله عزّ و جلّ و صلّيت على النّبيّ ﷺ و اجتهدت في ذلك ثمّ تقول- سلام الله و سلام ملائكته فيما تروح و تغدو الزّاكيات الطّاهرات لك و عليك... و أنّك ثار الله في الأرض و الدّم الّذي لا يدرك ثاره [ترته] أحدٌ من أهل الأرض و لا يدركه إلّا الله وحده... ثمّ كبّر سبع تكبيراتٍ ثمّ امش قليلًا و استقبل القبر ثمّ قل- الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبةً و لا ولداً و لم يكن له شريكٌ في الملك- خلق كلّ شيءٍ فقدّره تقديراً... ثمّ امش قليلًا فكبّر سبعاً و هلّل سبعاً و احمد الله سبعاً و سبّح الله تعالى سبعاً و أجبه سبعاً و تقول لبّيك داعي الله لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني فقد أجابك قلبي و شعري و بشري و رأيي و هواي- على التّسليم لخلف النّبيّ المرسل و السّبط المنتجب و الدّليل العالم و الأمين المستخزن و المرضيّ البليغ [الوصيّ المبلّغ] و المظلوم المهتضم... فقلبي لكم مسلّمٌ و أمري لكم متّبعٌ و نصرتي لكم معدّةٌ... (كامل الزيارات ص٢١٦) ٣٥. «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «**قال رسول الله** ﷺ: إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله شيث بن آدم، و ما من نبي مضى إلا وله وصي، و كان جميع الأنبياء مائة ألف نبي و عشرين ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد عليهم السلام. و إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد ﷺ و ورث علم الأوصياء و علم من كان قبله، أما إن محمدا؟ ص؟ ورث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين. (الكافي ١: ١٧٥/ ٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ
إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم
بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

٢. كفّر عنهم سيّئاتهم: غفر لهم ذنوبهم. و أصلح بالهم: حالهم في الدين. ٤. فضرب الرّقاب: فقاتلوهم. حتّى إذا أثخنتموهم: أكثرتم فيهم الجرح. فشدّوا الوثاق: أحكموا قيدهم. فإمّا منّا بعد و إمّا فداءً: بإطلاقهم دون عوض أو عوض. حتّى تضع الحرب أوزارها: أي تنقضي وتتوقف. و لو يشاء الله لانتصر منهم: الضمير للكفار أي و لو شاء الله الانتقام منهم لانتقم منهم بإهلاكهم و تعذيبهم من غير أن يأمركم بقتالهم. و لكن ليبلو بعضكم ببعض: ليمتحن ويختبر، فيعلم المجاهدين و الصابرين. ٨. فتعسا لهم: خزياً و هلاكاً. ١٠. دمّر الله عليهم: دمر ديارهم.

الـرواية

٣-١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: نزلت في الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و غصبوا أهل بيته حقهم و صدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن ولاية الأئمة عليهم السلام «أضلّ أعمالهم» أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد و النصرة. (القمي ج٢ ص٣٠٠) **و قال [الصادق] عليه السّلام:** من أراد أن يعرف ما أنزل الله عزّ و جلّ فينا و ما أنزل في عدونا فليقرأ سورة: «الّذين كفروا و صدّوا» فإنها نزلت آية فيهم و آية فينا. (شرح الأخبار ج٢ ص ٣٥٣) **قال الحسكاني بإسناده عن جعفر بن الحسين الهاشميّ قال:** في هذه السّورة [يعني] سورة محمّدٍ آيةٌ فينا- و آيةٌ في بني أميّة. حدّثني عبد الله بن حزنٍ قال: سمعت الحسين بن عليّ بمكّة [و] ذكر«الّذين كفروا- و صدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم- و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات- و آمنوا بما نزّل على محمّدٍ و هو الحقّ من ربّهم» [ثم] قال: نزلت فينا و في بني أميّة. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٤١) «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و آمنوا بما نزّل على محمّدٍ» - إلى قوله تعالى- «اتّبعوا الحقّ من ربّهم» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و آمنوا بما نزّل على محمّدٍ» في علي «و هو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم و أصلح بالهم» . **ثم قال علي بن إبراهيم أيضا، في قوله تعالى:** «و الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» : نزلت في أبي ذر و سلمان و عمار و المقداد، و لم ينقضوا العهد «و آمنوا بما نزّل على محمّدٍ»، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله: «و هو الحق»، يعني أمير المؤمنين عليه السلام: «من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم و أصلح بالهم» أي حالهم. ثم ذكر أعمالهم فقال: «ذلك بأنّ الّذين كفروا اتّبعوا الباطل» و هم الذين اتبعوا أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام: «و أنّ الّذين آمنوا اتّبعوا الحقّ من ربّهم» . (القمّي ٢: ٣٠١) ١١-٤. «و الّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم فلن يضلّ أعمالهم -الي- و أنّ الكافرين لا مولى لهم» **قال الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ قال:** في قول الله عزّ و جلّ: «و الّذين قتلوا في سبيل الله» هم و الله حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشّهداء، و جعفرٌ الطّيّار و عليّ [عليهم السلام] «فلن يضلّ أعمالهم» يقول: لن يبطل حسناتهم في الجهاد، و ثوابهم الجنّة «سيهديهم» يقول: يوفّقهم للأعمال الصّالحة «و يصلح بالهم» حالهم و نيّاتهم و عملهم «و يدخلهم الجنّة عرّفها لهم» و هداهم لمنازلهم. [**و بالسّند المتقدّم آنفاً] قال [محمّد بن عبيد الله]: بإسناده عن ابن عبّاسٍ** [في قوله] : «ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا» يعني وليّ عليٍّ و حمزة و جعفرٍ و فاطمة و الحسن و الحسين و وليّ محمّدٍ صلى الله عليه وآله ينصرهم بالغلبة على عدوّهم «و أنّ الكافرين» يعني أبا سفيان بن حربٍ و أصحابه «لا مولى لهم» يقول: لا وليّ لهم يمنعهم من العذاب. (شواهد التنزيل ج٢؛ ص٢٤٤-٢٤٣)

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ
يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ
وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ
وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ
حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا
ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

١٢. و الّذين كفروا يتمتعون و يأكلون كما تأكل الانعام: بزخارف الدنيا منهمكين في شهواتهم كالأنعام. و النّار مثوى لهم: مأوى لهم. ١٣. و كأين مّن قرية: أي كثير من القرى. ١٤. أ فمن كان على بينة من ربّه: حجةٍ ويقين. كمن زين له سوء عمله: زين الشيطان قبيح عمله. ١٥. غير ءاسنٍ: غير متغير الرائحة. ١٦. ماذا قال آنفا: يقولون استهزاءً ماذا قال محمد. ١٨. ينظرون: ينتظرون. أن تأتيهم بغتة: فجأةً. فقد جاء أشراطها: علاماتها. فأنّى لهم: فمن أين لهم التذكر. إذا جاءتهم ذكراهم: إذا أتتهم الساعة بغتةً. ١٩. و الله يعلم متقلّبكم و مثواكم: حركاتكم وتصرفكم في النهار والليل.

الـرواية

١٢-٩. «ذلك بانهم -الي- والنار مثوي لهم» **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر** عليه السلام **قال** «ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله» في عليٍّ «فأحبط أعمالهم» ... ثم قال «و للكافرين» يعني الذين كفروا «و كرهوا ما أنزل الله» في علي «أمثالها» أي لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب و الهلاك، ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين ع فقال «ذلك بأنّ الله مولى الّذين آمنوا و أنّ الكافرين لا مولى لهم» ثم ذكر المؤمنين فقال: «إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» يعني بولاية علي عليه السلام «جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار و الّذين كفروا» من أعدائه «يتمتّعون و يأكلون كما تأكل الأنعام» يعني أكلا كثيرا «و النّار مثوىً لهم». (القمي ج٢ ص٣٠٢) ١٥-١٤. «أ فمن كان على بيّنةٍ من ربّه -إلى قوله- و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتوا العلم ما ذا قال آنفاً أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم- و اتّبعوا أهواءهم» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: يعني أمير المؤمنين ع «كمن زيّن له سوء عمله» يعني الذين غصبوه «و اتّبعوا أهواءهم». ثم ضرب لأوليائه و أعدائه مثلا فقال لأوليائه «مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ» إلى قوله «من خمرٍ لذّةٍ للشّاربين» و معنى الخمر أي خمرة إذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها «و أنهارٌ من عسلٍ مصفًّى و لهم فيها من كلّ الثّمرات- و مغفرةٌ من ربّهم» ثم ضرب لأعدائه مثلا فقال «كمن هو خالدٌ في النّار و سقوا ماءً حميماً- فقطّع أمعاءهم» فقال لنبيه: أ فمن هو في هذه الجنة الموصوفة- كمن هو في هذه النار كما أن ليس عدو الله كوليه-. و قوله: «و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للّذين أوتوا العلم ما ذا قال آنفاً» فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و من كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرجوا قالوا للمؤمنين ما ذا قال محمد آنفا فقال الله «أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم- و اتّبعوا أهواءهم». (القمي ج٢ ص٣٠٢) **محمد بن العباس بإسناده عن محمّدٍ الحلبيّ قال: أبو عبد الله** عليه السلام ... «مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون» و هم آل محمّدٍ و أشياعهم ثمّ قال أبو جعفرٍ عليه السلام أمّا قوله «فيها أنهارٌ» فالأنهار رجالٌ. فقوله «ماءٍ غير آسنٍ» فهو علي عليه السلام في الباطن و قوله «و أنهارٌ من لبنٍ لم يتغيّر طعمه» فإنه الإمام و أما قوله «و أنهارٌ من خمرٍ لذّةٍ للشّاربين» فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم. و إنما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز أي أصحاب الأنهار و مثله «و سئل القرية» [يوسف: ٨٢] فالأئمة عليهم السلام هم أصحاب الجنة و ملاكها ثمّ قال عليه السلام و أمّا قوله «و مغفرةٌ من ربّهم» فإنّها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أي من والى أمير المؤمنين مغفرةٌ له فذلك قوله «و مغفرةٌ من ربّهم» ثمّ قال عليه السلام و أمّا قوله «كمن هو خالدٌ في النّار» أي أنّ المتّقين كمن هو خالدٌ داخلٌ في ولاية عدوّ آل محمّدٍ و ولاية عدوّ آل محمّد هي في النّار من دخلها فقد دخل النّار. (تأويل الآيات ص٥٧٢)

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

٢٠. لولا نزّلت سورة: تأمرنا بالجهاد. فإذا أنزلت سورة مُحكمة: واضحة لا سبيل لتأويلها. ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت: المغميّ عليه خوفاً منه. ٢١. فإذا عزم الامر: فرض القتال. ٢٢. فهل عسيتم: فلعلّكم أو فهل يتوقع منكم. ٢٣. فأصمّهم و أعمى أبصارهم: عن استماع الحق ومعرفته. ٢٤. أم على قلوب أقفالها: أي لا يدخلها الإيمان. ٢٥. سوّل لهم: صرفهم عن دين الله. و أملى لهم: خدمهم بمد الأمل لهم. ٢٦. يعلم إسرارهم: ما يخفون من كراهة للنبي و دينه. ٢٩. أم حسب: هل ظنّ. الّذين في قلوبهم مّرض: المنافقون. أن لّن يخرج الله أضغانهم: لن يفضح الله أحقادهم.

الـرواية

٢٢. «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم» - إلى قوله تعالى- «و أعمى أبصارهم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي العبّاس المكّيّ، قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السّلام يقول:** «إنّ عمر لقي عليّاً صلوات الله عليه- فقال له: ... أفلا أخبرك بآيةٍ نزلت في بني أميّة؟ «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم». (كافي ج١٥ ص٢٥٢) ٢٤. «أم على قلوبٍ أقفالها» **قال البرقي بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «يا سليمان، إن لك قلبا و مسامع، و إن الله إذا أراد أن يهدي عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبدا، و هو قول الله عز و جل: «أم على قلوبٍ أقفالها». (المحاسن: ٢٠٠/ ٣٥) ٢٨-٢٥. «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى» - إلى قوله تعالى- «فأحبط أعمالهم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله تعالى: «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى»: ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام... «ذلك بأنّهم قالوا للّذين كرهوا ما نزّل الله»، في علي عليه السلام: «سنطيعكم في بعض الأمر»، قال: «دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله، و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، و لم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه، و هو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئا، و قوله تعالى: «كرهوا ما نزّل الله»، و الذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و كان معهم أبو عبيدة، و كان كاتبهم، فأنزل الله عز و جل: «أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون * أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم» [الزخرف ٤٣: ٧٩، ٨٠] الآية». (الكافي ٣٤٨/ ٤٣) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله تعالى: «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم»: «عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «الشّيطان سوّل لهم و أملى لهم». (القمّي ٢: ٣٠٨) **محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «إنّ الّذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى»، قال: «الهدى هو سبيل علي بن أبي طالب عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٥٨٧/ ١٤) **الطبرسي: المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله** عليهما السلام: «أنهم بنو أمية، كرهوا ما أنزل الله في ولاية علي عليه السلام». (مجمع البيان ١٠: ١٦٠) **ابن شهرآشوب: عن الباقر** عليه السلام، في قوله تعالى: «ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم»، قال: «كرهوا عليا عليه السلام، و كان أمر الله بولايته يوم بدر و حنين و يوم بطن نخلة و يوم التروية و يوم عرفة، نزلت فيه خمسة عشر آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة و بخم». (المناقب ٣: ١٠٠) ٢٩.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾
۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ
وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ
تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ
فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾

٣٠. و لو نشاء لأريناكهم: لعرّفناك المنافقين الذين معك. بسيماهم: بعلاماتهم. و لتعرفنّهم في لحن القول: في لهجة حديثهم وكلامهم الملتوي. ٣١. و نبلوا أخباركم: نظهر ونكشف أعمالكم. ٣٢. و شاقّوا: حاربوا وخالفوا. و سيحبط أعمالهم: سيبطلها. ٣٥. فلا تهنوا و تدعوا إلى السّلم: فلا تضعفوا عن القتال. و أنتم الأعلون: المتفوّقون. و لن يتركم أعمالكم: لا ينقصكم أجرها. ٣٦. إنّما الحياة الدّنيا لعب و لهو: باطل و غرور وغفلة عن مرضاة الله. ٣٧. فيحفكم تبخلوا: يجهدكم بطلبها فحينئذ تبخلوا. ٣٨. و إن تتولّوا: إن تمرضوا عن الطاعة. يستبدل قوما غيركم: أحسن منكم.

الـرواية

٣٠-٢٩. «أم حسب الّذين في قلوبهم مرضٌ أن لن يخرج الله أضغانهم * و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول» **محمد بن العباس، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي** عليه السلام، **عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال:** «لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله، عليا عليه السلام يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضبع [ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه] ابن عمه! فأنزل الله تعالى: «أم حسب الّذين في قلوبهم مرضٌ أن لن يخرج الله أضغانهم». (تأويل الآيات ٢: ٥٩٠/ ١٩) **محمد بن العباس بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال:** قوله عز و جل: «و لتعرفنّهم في لحن القول»، قال: بغضهم لعلي عليه السلام. (تأويل الآيات ٢: ٥٩٠/ ١٩) **و عنه: بإسناده عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر** عليه السلام: «إن الله جل و عز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم في لحن القول». (تأويل الآيات ٢: ٥٩٠/ ٢٠) **أحمد بن محمد بن خالد البرقي: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: كان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثني عشر رجلا، و أنت تعرف أثني عشر ألف رجل، إن الله تبارك و تعالى يقول: «و لتعرفنّهم في لحن القول» ، فهل تدري ما لحن القول؟» قلت: لا و الله. قال: «بغض علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) و رب الكعبة». (المحاسن: ١٦٨/ ١٣٢) **ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قال لي: «يا أبا عبيدة، إياك و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، و تكلفوا علم [علي] السماء. يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم، و زايلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: «و لتعرفنّهم في لحن القول» . (التوحيد: ٤٥٨/ ٢٤) **و من طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، في قوله تعالى:** «و لتعرفنّهم في لحن القول»، قال: ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام. (مناقب ابن المغازلي: ٣١٥/ ٣٥٩) ٣٢. «إنّ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله و شاقّوا الرّسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى» **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** «إنّ الّذين كفروا و صدّوا عن سبيل الله»، قال: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «و شاقّوا الرّسول»، أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له. (القمّي ٢: ٣٠٩) **ابن شهرآشوب: عن أبي الورد، عن أبي جعفر** عليه السلام: «و شاقّوا الرّسول من بعد ما تبيّن لهم الهدى» ، قال: «في أمر علي بن أبي طالب عليه السلام». (المناقب ٣: ٨٢، البرهان ج٥ ص٧٢)

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

١. إنّا فتحنا لك فتحا: بصلح الحديبية أو فتح مكة. مبينا: واضحاً بيّناً. ٣. نصرا عزيزا: غالباً منيعاً. ٤. أنزل السّكينة: الطمأنينة. ليزدادوا إيمانا مّع إيمانهم: ليزدادوا يقيناً ببيعتهم لك. ٦. عليهم دائرة السّوء: بالعذاب والذل. ٨. إنّا أرسلناك شاهدًا و مبشّرًا و نذيرًا: تشهد على الخلق في الآخرة. ٩. لتؤمنوا بالله و رسوله: أن الله وأحد و محمد نبيه. و تعزّروه: تنصروا الله بنصر دينه. و توقّروه: تعظموه. و تسبّحوه: تنزهوه عما لا يليق به. بكرة و أصيلا: صباحاً مساءً.

الـرواية

١. «انا فتحنا لك فتحا مبينا» **اخرج العلامه البرسي في كتابه مجمع البيان عن المجاهد و العوفي انهما قالا:** ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر. (مجمع البيان: ٩-١٠/١٦٦) **اخرج احمد بن عبد الله في حليه الاولياء بإسناده عن سلمة بن الاكوع قال:** بعث رسول الله صلوات الله عليه و آله أبا بكر برايته الى بعض حصون خيبر، فقاتل، و رجع و لم يك فتح، و قد جهد، ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب، فقاتل، و رجع، و لم يك فتح و قد جهد. فقال رسول الله صلوات الله عليه و آله: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار [كرّار غير فرّار] . فدعا عليا صلوات الله عليه و هو أرمد. فتفل في عينيه، ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عز و جل على يديك قال سلمه فخرج بها -والله- يهرول هرولة و انا خلفه نتبع اثره فلما رجع حتىٰ فتح الله على يديه. (علي في القرآن: ٢/٣٦١ نقلا عن حلية الاولياء: ١/٦٣) **قال الحسكاني بإسناده عن عامربن سعدٍ، عن أبيه قال:** مرّ معاوية بسعدٍ فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا ترابٍ!! فقال سعدٌ: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلا أسبّه، لأن يكون لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم، سمعت رسول الله يقول له و خلّفه في بعض مغازيه- فقال عليٌّ: يا رسول الله أتخلّفني مع النّساء و الصّبيان فقال رسول الله ﷺ: أ ما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. و سمعته يقول: لأعطين الرّاية غداً رجلًا يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فتطاولنا لها فقال رسول الله: ادعوا عليّاً. فأتى أرمد- فبصق في عينيه و دفع إليه الرّاية ففتح الله عليه، و لمّا نزلت هذه الآية: «إنّما يريد الله» الآية، دعا رسول الله عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً و قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي. و في رواية «أهل بيتي». (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٦-٣٥) ٥. «ليدخل المومنين و المومنات جنات تجري من تحتها الانهار» **الحلية و فضائل السّمعانيّ و العكبريّ و شرح الّالكانيّ و تاريخ بغداد عن زرّ بن حبيشٍ قال سمعت عليّاً** عليه السلام **يقول** عهد إليّ النّبيّ ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمنٌ و لا يبغضك إلّا منافقٌ **و قد رواه كثيرٌ النّوّاء و سالم بن أبي حفصة جامع التّرمذيّ و مسند الموصليّ و فضائل أحمد عن أمّ سلمة** قال النّبيّ لعليٍّ لا يحبّك منافقٌ و لا يبغضك مؤمنٌ. **أحمد في مسند النّساء الصّحابيّات عن أمّ سلمة و كتاب إبراهيم الثّقفيّ عن أنسٍ قال رسول الله** ﷺ أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمنٌ و لا يحبّك منافقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) ٩. لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه...» **علي بن إبراهيم** رحمه الله **بإسناده عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، عن آبائه، عن أمير المؤمنين** عليه السلام**، قال:** «أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة و الإنجيل بمؤازرة رسول الله ﷺ، و أنا أول من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة في قوله تعالي. (القمي ٢: ٢٦٨)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ
ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ
مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ
بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ
وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ
أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

١٠. إنّ الّذين يبايعونك: البيعة نوع من الميثاق ببذل الطاعة. يد الله فوق أيديهم: قوة الله فوق قوتهم. فمن نّكث: نقض البيعة. ١١. المخلّفون من الاعراب: أهل البادية تخلفوا عن السفر إلى مكة بحجة إنشغالهم. فمن يملك لكم مّن الله: يدفع عنكم. إن أراد بكم ضرّا: بأموالكم وأهليكم. خبيرا: يعلم لم تخلّفتم. ١٢. قوما بورا: هلكى. ١٥. مغانم لتأخذوها: في حرب خيبر. نتّبعكم: نخرج معكم لخيبر. يريدون أن يبدّلوا كلام الله: حكمه ووعده بأن غنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة. لا يفقهون إلّا قليلا: لايفهمون إلّا أمور دنياهم.

الـرواية

١٠. «إن الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» **قال سيد بن طاووس حدّثنا أحمد بن محمّدٍ الطّبريّ قال أخبرني محمّد بن أبي بكر بن عبد الرّحمن بإسناده عن علقمة بن محمّدٍ الحضرميّ عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليّ** عليه السلام **قال النبي** صلى الله عليه وآله [في خطبه يوم الغدير و انه قال فيما قال] معاشر النّاس إنّي قد بيّنت لكم و فهّمتكم و هذا عليٌّ يفهّمكم بعدي ألا إنّي أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى [على] بيعته و الإقرار به ثمّ مصافقته بعدي ألا إنّي قد بايعت الله و عليٌّ قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّ و جل «إن الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» [سورة الفتح: ١٠] ... و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصّفقة بقبول ما جئت به من الله في عليٍّ أمير المؤمنين و الأوصياء الّذين هم منّي و منه الإمامة فيهم قائمةٌ خاتمها المهديّ إلى يوم يلقى الله الّذي يقدّر و يقضي كلّ حلالٍ دللتكم عليه و [كل] حرامٍ نهيتكم عنه فإنّي لم أرجع عن ذلك و لم أبدّله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدّلوه و لا تغيّروه. (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام النص ص٣٥٨-٣٥٧) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، عن آبائه، عن أمير المؤمنين** عليهم السلام**، قال:** «أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة و الإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة». (القمي ٢: ٢٦٨) **محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطي، بإسناده عن جابر عن أبي جعفر** عليه السلام**، قال:** قلت: قول الله عز و جل: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» كم كانوا؟ قال: «ألفا و مائتين» قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: «نعم [علي] سيدهم و شريفهم». (التأويل الآيات ٢: ٥٩٥/ ٧) **و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، في قوله تعالى:** «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» نزلت في أهل الحديبية. قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفا و أربعمائة، فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله: «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلا أحد إلا ابن قيس، و كان منافقا، و أولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنه قال: «و أثابهم فتحاً قريباً» يعني [فتح] خيبر، و كان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب الخوارزمي: ١٩٥)

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ
وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ
فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ
ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

١٦. قل للمخلّفين من الأعراب: المتخلفين عن الحديبية. أولي بأس شديد: أصحاب قوةٍ. و إن تتولّوا كما تولّيتم: تتخلفوا عن القتال كما تخلفتم في الحديبية. ١٧. ليس على الأعمى حرج: ذنب. ١٨. فأنزل السّكينة عليهم: الطمأنينة والثبات. فتحا قريبا: فتح خيبر. ٢٠. فعجّل لكم هذه: أي غنيمة خيبر. وكفّ أيدي النّاس عنكم: اليهود من أهل خيبر. ٢١. و أخرى لم تقدروا عليها: على فتحها بعد كفارس والروم. قد أحاط الله بها: علم أنه سيفتحها لكم. ٢٢. لولّوا الأدبار: لفروا منهزمين. ثمّ لا يجدون وليّا: حليفاً وناصراً. ٢٣. سنّة الله الّتي قد خلت من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلا: عادته وطريقته في الخلق وهي غلبة أنبيائه.

الـرواية

١٨. «لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم و اثابهم فتحا قريبا» «لقد رضي الله عن المؤمنين» -إلى قوله تعالى- «فتصيبكم منهم معرّةٌ بغير علمٍ» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **عن آبائه، عن أمير المؤمنين** عليه السلام، **قال:** «أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة و الإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، و أنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة». (القمي ٢: ٢٦٨) «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» **محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطي، بإسناده عن جابر عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قلت: قول الله عز و جل: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» كم كانوا؟ قال: «ألفا و مائتين» قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: «نعم [علي] سيدهم و شريفهم». (التأويل الآيات ٢: ٥٩٥/ ٧)

و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، في قوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» نزلت في أهل الحديبية. قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفا و أربعمائة، فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله: «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلا أحد إلا ابن قيس، و كان منافقا، و أولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنه قال: «و أثابهم فتحاً قريباً» يعني [فتح] خيبر، و كان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب الخوارزمي: ١٩٥) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ قال:** قلت له قول الله عزّ و جل «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» كم كانوا قال ألفاً و مائتين قلت هل كان فيهم عليٌّ عليه السلام قال نعم عليٌّ سيّدهم و شريفهم. (التأويل الآيات ٥٧٧) **و عن مقاتلٍ و الكلبي** قوله تعالى «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة» نزلت في أهل الحديبية قال جابرٌ كنّا يومئذٍ ألفاً و أربعمائةٍ فقال لنا النّبيّ صلى الله عليه وآله أنتم اليوم خيار أهل الأرض فبايعنا تحت الشّجرة على الموت فما نكث إلّا جزء بن قيسٍ و كان منافقاً و أولى النّاس بهذه الآية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام لأنّه تعالى قال «و أثابهم فتحاً قريباً» يعني فتح خيبر و كان ذلك على يد عليّ بن أبي طالبٍ ص. (الكشف الغمة ج١ ص٣٠٥)

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

٢٤. ببطن مكّة: بالحديبية أو بداخلها. أظفركم عليهم: الذين تسلّلوا أخذتموهم أسرى. ٢٥. و الهدي معكوفا: منعوا الأنعام من أماكنها. أن يبلغ محلّه: مكان نحره. تطؤوهم: تهلكوهم مع الكفار. فتصيبكم منهم معرّة: إثم وعار. لو تزيّلوا: لو تميز المؤمنون عن الكفار. ٢٦. في قلوبهم الحميّة: الأنفة و التكبر. حميّة الجاهليّة: التي اعتادوا عليها. كلمة التّقوي: لا إله إلا الله. ٢٧. فتحا قريبا: وهو فتح خيبر. ٢٨. هو الّذي أرسل رسوله: محمد (صلي الله عليه و آله). ليظهره على الدّين كلّه: ليعليه على جميع الأديان. و كفى بالله شهيدا: على أعمال خلقه.

الـرواية

٢٥. «لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً» **ابن بابويه بإسناده عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام، أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز و جل؟ قال: «بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما منعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عز و جل منعته». قال: قلت: و أية آية هي؟ قال: «قوله عز و جل: «لو تزيّلوا لعذّبنا الّذين كفروا منهم عذاباً أليماً»، إنه كان لله عز و جل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر علي من ظهر، فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت، لن يظهر أبدا حتى تظهر و ودائع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر علي من ظهر، فقتله». (كمال الدين: ٦٤١)

٢٦. «الزمهم كلمة التقوي» **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن عمر بن علي، عن أبي جعفر** عليه السلام، **عن آبائه** عليهم السلام، **قال: «قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: إن الله عهد إلي عهدا، فقلت: رب بينه لي: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن عليا راية الهدى بعدك، و إمام أوليائي، و نور من أطاعني، و هو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبني، و من أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك». (الأمالي الطوسي ١: ٢٥٠) **ذكر علي بن إبراهيم** رحمه الله، **في تفسيره، قال: قال أبو جعفر** عليه السلام: **«قال رسول الله** صلى الله عليه و آله: لما عرج بي إلى السماء فسح في بصري غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إلي ربي في علي كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن عليا إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الظلمة، و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين، و كانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلك». قال: «فبشره رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك، فألقى علي عليه السلام ساجدا شكرا لله تعالى، ثم قال: يا رسول الله، و إني لأذكر هناك؟ فقال: نعم، إن الله ليعرفك هناك، و إنك لتذكر في الرفيق الأعلى». (تأويل الآيات ٢: ٥٩٥/ ٩، الإختصاص: ٥٣) ٢٨. «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه» **علي بن إبراهيم، قال:** و هو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله. (القمي ج٢ ص٣١٧) **سعد بن عبد الله بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال: قوله تعالى:** «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» [التوبة: ٣٣، الصف: ٩]، قال: «يظهره الله عز و جل في الرجعة». (مختصر بصائر الدرجات: ١٧) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قال:** قلت: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق» ؟ قال: «هو الذي أمر رسوله [بالولاية] لوصية، و الولاية هي دين الحق». قلت: «ليظهره على الدّين كلّه»؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: «و الله متمّ نوره»، ولاية القائم «و لو كره المشركون» [الصف: ٨] بولاية علي عليه السلام». (الكافي ١: ٣٥٨/ ٩١، المناقب ٣: ٨٢)

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ
تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ
فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ
فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٢٩. سيماهم في وجوههم: علامة أصحاب النبي. من أثر السّجود: وهو الخشوع الظاهر. مثلهم في التّوراة: صفتهم. كزرع أخرج شطأه: فروعه المتشعبة. فآزره فاستغلظ: فقواه حتىٰ صار غليظاً. فاستوى على سوقه: نمى و تفرّغ و استقام عوده. الحجرات ١. لا تقدّموا بين يدي الله و رسوله: لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكم الله ورسوله فيه. ٢. و لا تجهروا له: لا تنادوه بصوت عالٍ. أن تحبط أعمالكم: تبطل ويذهب ثوابها. ٣. الّذين يغضّون أصواتهم: يخفضونها. عند رسول الله: في مجلسه احتراماً. ٤. الحجرات: غرف إقامة نسائك.

الـرواية

٢٩. «أشداء علي الكفار» **روى ابن مردويه، عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)، قال:** «استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام». (الغاية المرام: ٤٤٢) «كزرعٍ أخرج شطأه» و «يعجب الزّرّاع» **محمد بن العباس، بإسناده عن ابن عباس، قال:** قوله تعالى: «كزرعٍ أخرج شطأه»، أصل الزرع عبد المطلب، و شطأه محمد صلى الله عليه وآله، و «يعجب الزّرّاع»، قال: علي بن أبي طالب عليه السلام». (التأويل الآيات ٢: ٦٠٠/ ١٣) «وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات منهم مغفرةً و أجراً عظيماً» **الشيخ في (أماليه)بإسناده عن ابن عباس**، أنه سئل عن قول الله عز و جل: «وعد الله الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات منهم مغفرةً و أجراً عظيماً»، قال: سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله؟ قال: «إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين [و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله]، فيقوم علي بن أبي طالب، فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه، رجلا رجلا، فيعطى أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنة، إن ربكم يقول: عندي لكم مغفرة و أجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن أبي طالب و القوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة، ثم يرجع إلى منبره، و لا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترك أقواما على النار. (الأمالي الطوسي ١: ٣٨٧) **و رواه موفق بن أحمد، يرفعه إلى ابن عباس.** (المناقب ابن المغازلي: ٣٢٢/ ٣٦٩) ٣. «ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك امتحن الله قلوبهم للتقوى» **و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدري: من (سنن أبي داود)، و (صحيح الترمذي)، يرفعه إلى علي عليه السلام، قال:** «يوم الحديبية جائت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا و أقاربنا، و إنما خرجوا فرارا من خدمتنا فاردهم إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش، لتنتهن عن مخالفة أمر الله أو ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على] الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: من أولئك يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». و كان قد أعطى عليا عليه السلام، نعله يخصفها. (العمدة: ٢٢٦/ ٣٥٧، تحفة الأبرار: ١٢٣«مخطوط») **و في رواية أخرى: عن الترمذي، في (صحيحه)، عن ربعي بن خراش، في خبر:** أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، و قد سأله رد جماعة فروا إلى النبي صلى الله عليه وآله: «يا معشر قريش، لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». و كان اعطى عليا عليه السلام نعله يخصفها. (سنن الترمذي ٥: ٦٣٤/ ٣٧١٥، تحفة الأبرار: ١٢٤«مخطوط»)

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا
أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

٦. يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ: خارج عن طاعة الله. فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة: تأكدوا من الخبر قبل أن تصيبوا قوماً بمكروه بسبب جهالتهم. فتصبحوا على ما فعلتم نادمين: على تسرعكم بلا تحقق. ٧. و لكنّ الله حبّب إليكم الإيمان و زيّنه: أن الله من رحمته حبب إليكم الإيمان. كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان: كبائر الذنوب بغّض في نفوسكم الكفر والفسق والمعصية. ٩. بغت إحداهما: تعدّت. حتّى تفيء إلى أمر الله: ترجع إلى الحق. ١١. و لا تلمزوا أنفسكم: لا يعب بعضكم بعضاً. و لا تنابزوا بالألقاب: لا يعيّر أحدكم بما يكره. بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان: فلا تقولوا للإنسان أنت فاسق بعد أن كان مؤمناً.

الـرواية

٧. **فرات قال بإسناده عن يونس بن خبّابٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** حبّ عليّ [بن أبي طالبٍ عليه السلام] إيمانٌ و بغضه نفاقٌ ثمّ قرأ «و لكن الله حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أولئك هم الرّاشدون فضلًا من الله و نعمةً». قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ بإسناده عن زياد بن المنذر عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: حبّنا إيمانٌ و بغضنا كفرٌ ثمّ قرأ هذه الآية «و لكنّ الله حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان أولئك هم الرّاشدون. فضلًا من الله و نعمةً». (الفرات الكوفي ص٤٢٨)

محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: «حبّب إليكم الإيمان و زيّنه في قلوبكم»: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام»: (الكافي ١: ٣٥٣/ ٧١)

٩. **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قلت:** «و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما -الى- فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل»؟ قال: «الفئتان، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة، و هم أهل هذه الآية، و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام، فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، و لو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين، و هي الفئة الباغية، كما قال الله عز و جل، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل مكة، إنما من عليهم و عفا، و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه و آله بأهل مكة حذو النعل بالنعل». (الكافي ٨: ١٨٠/ ٢٠٢)

١٠. «إنّما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم و اتّقوا الله لعلّكم ترحمون» **الشيخ الطوسي بإسناده عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه، قال:** آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين الأنصار و المهاجرين اخوة الدين، و كان يؤاخي بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: فرسول الله صلى الله عليه و آله سيد المرسلين، و إمام المتقين، و سيد ولد آدم، و رسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنام شبه و لا نظير، و علي بن أبي طالب أخوه. (الأمالي ٢: ١٩٩) **و رواه ابن المغازلي في (المناقب): رفعه إلى حذيفة بن اليمان قال:** آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و الأنصار، و كان يؤاخي بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «هذا أخي». قال حذيفة: رسول الله صلى الله عليه و آله سيد المرسلين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين، الذي ليس له [في الأنام] شبيه و لا نظير، و علي أخوه. قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاة بين الصحابة، و كون علي عليه السلام أخا رسول الله صلى الله عليه و آله يطول بها الكتاب، و هي بين الفريقين متواترة». (المناقب: ٣٨/ ٦٠)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ
وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن
يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ
رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ
شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن
قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ
وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ
يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢. اجتنبوا كثيرا مّن الظّنّ: و هو عدم التحقق. إثم: ذنبٌ. و لا تجسّسوا: ولا تتبعوا العورات. ١٣. إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى: آدم و حواء. إنّ أكرمكم عند الله: أرفعكم منزلة عند الله. أتقاكم: فلا تفاضل إلاّ بالتقوى. ١٤. قالت الأعراب ءامنّا: سكان البادية. قولوا أسلمنا: دخلنا دين الإسلام. و لمّا يدخل الإيمان في قلوبكم: و حين يدخل الإيمان يقيناً و إخلاصاً. لا يلتكم من أعمالكم: لا ينقصكم ثواباً. ١٥. لم يرتابوا: لم يشكوا بما آمنوا. ١٧. يمنّون عليك أن أسلموا: المنّة والفضل لهم إذ أسلموا. قل لّا تمنّوا عليّ إسلامكم: لأن خيره لكم.

الـرواية

١٢. «يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظّنّ إنّ بعض الظّنّ إثمٌ و لا تجسّسوا و لا يغتب بعضكم بعضاً أ يحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه و اتّقوا الله إنّ الله توّابٌ رحيمٌ» «النهي عن سوء الظن و طلب عثرات المؤمنين، و الغيبة» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «إذا اتهم المؤمن أخاه، انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء». (الكافي ٢: ١٣٧/ ٥) **وعنه بإسناده عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل الناس فهو بريء مما ينتحل». (الكافي ٢: ٢٦٩/ ٢) **ثم قال الكليني: بإسناده عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «**قال أمير المؤمنين** عليه السلام **في كلام له:** ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا». (الكافي ٢: ٢٦٩/ ٣) **و عنه: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله** عليهما السلام، **قالا:** «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما». (الكافي ٢: ٢٦٤/ ١) **و عنه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله** عليه السلام **يقول:** «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين، و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته». (الكافي ٢: ٢٦٤/ ٢) ١٤. قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا....» **ابن بابويه بإسناده عن أبي الصلت الهروي، قال:** سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا» (عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٢٢٧/ ٣) **و في الخبر[عن النبيّ** صلى الله عليه وآله**]:** يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) ١٥. «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله اولئك هم الصّادقون». **قال الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا» قال: يعني صدقوا بالله ورسوله ثمّ لم يشكّوا في إيمانهم، نزلت في عليّ بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلّب وجعفر الطيّار، ثمّ قال «وجاهدوا» الأعداء «بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» في طاعته «اولئك هم الصّادقون» يعني في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٠٧) **عليّ بن إبراهيم** رحمه الله **قوله:** «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا» أي لم يشكّوا «وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» الآية، قال: نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٢٩٧) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله: **[بإسناده] عن ابن عبّاس أنّه قال في قول الله عزّوجلّ:** «إنّما المؤمنون الّذين آمنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله اولئك هم الصّادقون» قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها و فضلها. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٠٧)

سورة ق ٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ
رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظٌۢ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ
وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

٥. فهم في أمر مّريج: في أمر مضطرب. ٦. و ما لها من فروج: ليس فيها شقوق أو صدوع. ٩. حبّ الحصيد: الزرع المحصود. ١٠. و النّخل باسقات: طوالاً عاليات. لها طلع نّضيد: ثمر متراكم بعضه فوق بعض. ١٢. و أصحاب الرّسّ: أصحاب البئر. ١٤. و أصحاب الأيكة: أصحاب الشجر الملفوف (قوم شعيب). و قوم تبّع: ملك باليمن آمن بالله. كلّ كذّب الرّسل فحقّ وعيد: فوجب عذابي. ١٥. أفعيينا بالخلق الأوّل: هل عجزنا عن الخلق الأول. بل هم في لبس مّن خلق جديد: حتىٰ نعجز من إعادة خلقهم بعد موتهم.

الـرواية

١. «ق و القرآن المجيد» **محمد بن جرير طبري بإسناده عن الوزير أبي محمّد [بن] سايلويه رضي الله عنه- فإنّه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام؛ و عن ابن جرير، عن أبي الفتح المغازليّ، عن أبي سالم ميثم التّمار قال:** فقال [عليّ] عليه السّلام: سل ما بدا لك، فأنا كنز الملهوف، و أنا الموصوف بالمعروف. أنا الذي قرعتني الصمّ الصلاب، و هطل بأمري السحاب، و أنا المنعوت بالكتاب. أنا الطور [الطود] ذو الأسباب، أنا «ق، و القرآن المجيد» أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا البارع، أنا العسوس [الطالب للصيد] أنا القلمّس [يقال للرجل الخير المعطاء، و للسيّد العظيم]، أنا العفرس[السابق السريع] أنا المداعس [الصمّ من الرماح، و المداعسة: المطاعنة، و رجل مداعس: مطاعن] أنا ذو النبوّة و السطوة، أنا العليم، أنا الحليم، أنا الحفيظ، أنا الرفيع، و بفضلي نطق كلّ كتاب، و بعلمي شهد ذووا الألباب، أنا عليّ أخو رسول الله صلّى الله عليه و آله و زوج ابنته، و أبو بنيه. (نوادر المعجزات ص١١٣-١١٢) ٧. «و القينا فيها رواسي» «و القي في الارض رواسي ان تميد بكم» [النحل: ١٥] **محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، و سبيله الّذي من سلك بغيره هلك. و كذلك «نجزي المحسنين» الأئمّة الهدى واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و حجّته البالغة على من فوق الأرض و من تحت الثّرى و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول أنا قسيم الله بين الجنّة و النّار و أنا الفاروق الأكبر و أنا صاحب العصا و الميسم و لقد أقرّت لي جميع الملائكة و الرّوح و الرّسل بمثل ما أقرّوا به لمحمّدٍ صلى الله عليه و آله و لقد حملت على مثل حمولته و هي حمولة الرّبّ و إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله يدعى فيكسى و أدعى فأكسى و يستنطق و أستنطق فأنطق على حدّ منطقه و لقد أعطيت خصالًا ما سبقني إليها أحدٌ قبلي علّمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني و لم يعزب عنّي ما غاب عنّي أبشّر بإذن الله و أؤدّي عنه كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه. (الكافي ج١ ص١٩٧-١٩٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي الصّامت الحلوانيّ: عن أبي جعفرٍ عليه السّلام، قال:** فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله باب الله الّذي لايؤتى إلّا منه، و سبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّ و جلّ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السّلام من بعده، و جرى للأئمّة واحداً بعد واحدٍ. جعلهم الله- عزّ و جلّ- أركان الأرض أن تميد بأهلها، و عمد الإسلام، و رابطةً [لازمة لسبيل الهدى غير مفارقة عنه] على سبيل هداه، لايهتدي هادٍ إلّا بهداهم، و لايضلّ خارجٌ من الهدى إلّا بتقصيرٍ عن حقّهم، أمناء الله على ما أهبط من علمٍ أو عذرٍ أو نذرٍ، و الحجّة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الّذي جرى لأوّلهم، و لايصل أحدٌ إلى ذلك إلّا بعون الله. (الكافي ج١ ص٤٨٨-٤٨٧)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ
ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ
يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ
وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

١٧. إذ يتلقّى المتلقّيان: الملكان الحافظان للإنسان. عن اليمين و عن الشّمال قعيد: جالسان عن اليمين والشمال. ١٨. ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد: ما يتكلم بكلام إلا وتلقفه الملك الحاضر عنده. ١٩. و جاءت سكرة الموت بالحقّ: لحظات الموت وشدتها. ذلك ما كنت منه تحيد: تهرب وتميل. ٢١. و جآءت كلّ نفس مّعها سائق و شهيد: معها ملك يسوقها ويشهد عليها. ٢٢. فكشفنا عنك غطآءك: حجاب غفلتك. فبصرك اليوم حديد: حادّ ونافذ وقوي. ٢٣. و قال قرينه: الملك الموكل به. هذا ما لديّ عتيد: عمله محفوظ عندي. ٢٧. ربّنا مآ أطغيته: ما أضللته. ٣١. و أزلفت الجنّة للمتّقين: قرّبت. ٣٢. أوّاب حفيظ: توابٍ إلى الله حفيظ لحدوده.

الـرواية

٢١. «و جاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ و شهيدٌ» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن جعفر بن حكيمٍ عن أمّ سلمة** [في] قول الله عزّ و جلّ: «و جاءت كلّ نفسٍ معها سائقٌ و شهيدٌ» أنّ رسول الله السّائق و عليٌّ الشّهيد. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٠) ٢٤. «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] شريك بن عبدالله، قال:** كنت عند الأعمش و هو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى، فقالوا: يا أبا محمّد، إنّك في آخر يوم من أيّام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة، وقد كنت تحدّث في عليّ بن أبي طالب بأحاديث فتب إلى الله منها! فقال: أسندوني أسندوني، فأسند، فقال: حدّثنا أبو المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي و لعليّ: ألقيا في النار من أبغضكما و أدخلا الجنّة من أحبّكما، فذلك قوله تعالى: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ». فقال أبو حنفية للقوم: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٠) **و قال أيضاً: [بإسناده] عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله** ﷺ: إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى لمحمّد و عليّ أدخلا الجنّة من أحبّكما، و أدخلا النار من أبغضكما، فيجلس عليّ على شفير جهنّم فيقول [لها] : هذا لي و هذا لك، و هو قوله: «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ». (المصدر ج٢ ص ٣١٣) **قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: حدّثني جعفربن محمّد بن مروان، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبيد بن يحيى بن مهران الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى:** «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ»، قال: فقال النبيّ ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش فيقال لي ولك: قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذّبكما في النار. (الفرات ص ٤٣٦) **قال فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله: [بإسناده] عن عباية بن ربعي في قوله تعالى:** «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ» فقال: النبيّ ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٤٣٦) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن جعفربن محمّد، عن أبيه، عن آبائه** عليهم السلام، **قال:** إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا محمّد ويا عليّ «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ» فهما الملقيان في النار. (الفرات ص ٤٣٧) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عكرمة في قوله تعالى:** «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ»، قال: النبيّ و عليّ يلقيان. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٤) «ألقيا في جهنّم كلّ كفّارٍ عنيدٍ» مخاطبة للنبي ﷺ و علي عليه السلام، **و ذلك قول الصّادق** عليه السلام عليٌّ قسيم الجنّة و النّار. (القمي ج٢ ص٣٢٤)

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

٣٦. من قرن: أقوام و جماعة. فنقّبوا في البلاد: فتشوا عن الثروة. هل من مّحيص: هل من مفر ومهرب. ٣٧. لمن كان له قلب: عقلٌ. أو ألقى السّمع: أصغى للوعظ. ٣٨. و ما مسّنا من لّغوب: تعبٍ وإعياءٍ. ٤٠. و أدبار السّجود: عقب كل صلاة. سورة الذاريات ١. الذّاريات ذروا: أقسم بالرياح التي تذر التراب. ٢. فالحاملات وقرا: السحب تحمل المطر. ٣. فالجاريات يسرا: السفن تجرى بتيسير الله. ٤. فالمقسمات أمرا: الملائكة التي تقسّم الأمور. ٦. و إنّ الدّين لواقع: الجزاء في الأعمال لمحقق.

الـرواية

٣٧. «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السّمع و هو شهيدٌ» **قال الحسكاني بإسناده عن محمّد بن الحنفيّة عن عليٍ** عليه السلام في قوله تعالى: «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ» قال: فأنا ذو القلب الّذي عنى الله بهذا. و به [أي بالسّند السّالف] عن عليٍّ قال: أنا ذلك الذّكرى. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٦٦) **تفسير وكيعٍ و السّدّيّ و عطاءٍ أنّه قال ابن عبّاسٍ** أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان فقال للصّحابة هل فيكم أحدٌ يصلّي ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما و وضوئهما و خشوعهما لا يهتمّ فيهما من أمر الدّنيا بشيءٍ و لا يحدّث قلبه بفكر الدّنيا أهدي إليه إحدى هاتين النّاقتين فقالها مرّةً و مرّتين و ثلاثةً لم يجبه أحدٌ من أصحابه فقام أمير المؤمنين فقال أنا يا رسول الله أصلّي ركعتين أكبّر تكبيرة الأولى و إلى أن أسلّم منهما لا أحدّث نفسي بشيءٍ من أمر الدّنيا فقال يا عليّ صلّ صلّى الله عليك فكبّر أمير المؤمنين و دخل في الصّلاة فلمّا سلّم من الرّكعتين هبط جبرئيل على النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام و يقول لك أعطه إحدى النّاقتين فقال رسول الله إنّي شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدّث فيهما بشيءٍ من الدّنيا أعطيه إحدى النّاقتين إن صلّاهما و إنّه جلس في التّشهّد فتفكّر في نفسه أيّهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام و يقول لك تفكّر أيّهما يأخذها أسمنهما و أعظمهما فينحرها و يتصدّق بها لوجه الله فكان تفكّره لله عزّ و جلّ لا لنفسه و لا للدّنيا فبكى رسول الله و أعطاه كليهما و أنزل الله فيه «إن في ذلك لذكرى» لعظةً «لمن كان له قلبٌ» عقلٌ «أو ألقى السّمع» يعني يستمع أمير المؤمنين بأذنيه إلى من تلاه بلسانه من كلام الله «و هو شهيدٌ» يعني و أمير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكّر فيها بشيءٍ من أمر الدّنيا. (المناقب ج٢ ص٢٠) **ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين** عليهم السلام **قال في خطبة:** «و أنا ذو القلب، يقول الله تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ». (معاني الأخبار: ٥٩/ ٩) ٤٢-٤١. «و استمع يوم يناد المناد من مكانٍ قريبٍ» - إلى- «يوم الخروج» **سعد بن عبد الله بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** قلت «و استمع يوم يناد المناد من مكانٍ قريبٍ * يوم يسمعون الصّيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج»؟ قال: «هي الرجعة». (مختصر بصائر الدرجات: ١٨) **علي بن إبراهيم: قوله تعالى:** «و استمع يوم يناد المناد من مكانٍ قريبٍ» قال: ينادي المنادي باسم القائم و اسم أبيه عليهما السلام، قوله تعالى: «يوم يسمعون الصّيحة بالحق»، قال: صيحة القائم من السماء (القمّي ٢: ٣٢٧) ٤٤. «يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً» **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** [الآية]، قال: في الرجعة. (القمّي ٢: ٣٢٧) ٦-٥. «إنّما توعدون لصادقٌ و إنّ الدّين لواقعٌ» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزة، قال: «سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول:** «إنّما توعدون لصادقٌ»، يعني في علي عليه السلام: «و إنّ الدّين لواقعٌ» يعني عليا، و علي هو الدين». (القمّي ٢: ٣٢٩)

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ
﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

٧. و السّماء ذات الحبك: أقسم بالسماء ذات الطرق. ٨. إنّكم لفي قول مختلف: مكذّب للنبي أو أنه ساحر. ٩. يؤفك عنه من أفك: يصرف عن الإيمان به والهداية لطريق الحق. ١٠. قتل الخرّاصون: لمن الكاذبون. ١١. في غمرة ساهون: في غفلةٍ عما يجب عليهم. ١٢. يسألون أيّان يوم الدّين: متىٰ يوم القيامة. ١٣. يوم هم على النار يفتنون: يحرقون و يعذبون. ١٧. قليلا مّن اللّيل ما يهجعون: ينامون. ٢٥. قوم مّنكرون: غرباء لانعرفهم. ٢٦. فراغ إلى أهله: فذهب خفية. ٢٨. فأوجس منهم خيفة: خاف لإعراضهم عن الطعام. ٢٩. فأقبلت إمرأته في صرّة: صيحة قوية. فصكت وجهها: لطمته عجباً. و قالت عجوز عقيم: عجوز و عقيم كيف الد.

الـرواية

٩-٧. «والسّماء ذات الحبك إنّكم لفي قولٍ مختلفٍ يؤفك عنه من أفك» **روى فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله معنعناً، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:** «والسّماء ذات الحبك»، قال: السماء في بطن القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحبك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ذات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام. (الفرات ص ٤٤١) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله [بإسناده] عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ:** «والسّماء ذات الحبك»، قال: السماء رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّ عليه السلام ذات الحبك. (القمي ج٢ ص٣٠٥) **محمد بن يعقوب** رحمه الله عليه: **بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، **في قوله تعالى:** «إنّكم لفي قولٍ مختلفٍ» في أمر الولاية «يؤفك عنه من أفك» قال: «من أفك عن الولاية أفك عن الجنة». (الكافي: ج ١ ص ٤٢٢) **محمد بن الحسن الصفار** رحمه الله عليه: **بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «و أما قوله تعالى: «إنّكم لفي قولٍ مختلفٍ» ، [فإنه علي، يعني إنه لمختلف عليه، و قد] اختلفت هذه الامة، فمن استقام على ولاية علي عليه السلام، دخل الجنة، و من خالف ولاية علي ادخل النار، و أما قوله تعالى: «يؤفك عنه من أفك» - قال- يعني عليا، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة، فذلك قوله تعالى: «يؤفك عنه من أفك». (البصائرالدرجات: ٥٩/ ٥) **و قال علي بن إبراهيم** رحمه الله عليه: «و السّماء ذات الحبك» قال: السماء: رسول الله صلى الله عليه وآله، و علي عليه السلام ذات الحبك و قوله تعالى: «إنّكم لفي قولٍ مختلفٍ» ، يعني مختلف في علي عليه السلام، اختلفت هذه الامة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنة، و من خالف ولاية علي عليه السلام، ادخل النار، قوله تعالى: «يؤفك عنه من أفك»، فإنه يعني عليا عليه السلام، من أفك عن ولايته أفك عن الجنة. (القمّي ٢: ٣٢٩) ١٩-١٧. «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون * وبالاسحار هم يستغفرون * وفي أموالهم حقٌّ للسّائل والمحروم». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس في قوله تعالى:** «كانوا قليلاً من اللّيل ما يهجعون»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام كان عليّ يصلّي ثلثي الليل الأخير، و ينام الثلث الأوّل، فإذا كان السحر جلس في الإستغفار و الدعاء، و كان ورده في كلّ ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣١٧) ٢٣. «فوربّ السّماء و الأرض إنّه لحقٌّ مثل ما أنّكم تنطقون» **محمد بن العباس (رحمه الله)، بإسناده عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين** عليهما السلام، في قول الله عز و جل: «فوربّ السّماء و الأرض إنّه لحقٌّ مثل ما أنّكم تنطقون» ، قال: «قوله تعالى: «إنّه لحقٌّ»، [هو] قيام القائم عليه السلام. (التأويل الآيات ٢: ٦١٥/ ٤)

۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

٣١. فما خطبكم أيها المرسلون: لماذا أرسلتم وما شأنكم الخطير. ٣٣. لنرسل عليهم حجارة مّن طين: لنمطر عليهم طين متحجر. ٣٤. مسوّمة عند ربك للمسرفين: معلمة ومعدة لأهل المعا صي. ٣٩. فتولّى بركنه: فأعرض بجانبه استكباراً بسلطانه. ٤٠. و هو مليم: ملام على كفره. ٤١. الرّيح العقيم: الهالكة لهم وللحرث. ٤٢. ما تذر من شيء أنت عليه: ما تترك من شيء مرت عليه. إلّا جعلته كالرّميم: كالبالي المفتت. ٤٤. فعتوا عن أمر ربّهم: خالفوا واستكبروا. فأخذتهم الصّاعقة: فأهلكتهم الصيحة. ٤٧. و السّماء بنيناها بأيد: بقوةٍ وقدرةٍ. و إنّا لموسعون: لقادرون على خلق مثلها. ٤٨. فنعم الماهدون: الممهدون.

الـرواية

٣٦-٣٥. «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين* فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين» **سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، بإسناده عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:** «لم ينزل من السماء شيء أقل و لا أعز من ثلاثة أشياء: أما أولها فالتسليم، و الثانية البر، و الثالثة اليقين، إن الله عز و جل يقول في كتابه: «فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين». (مختصر بصائر الدرجات: ٩٣) **محمد بن يعقوب، بإسناده عن سالم الحناط، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز و جل:** «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين* فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين»، فقال: أبو جعفر عليه السلام: «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم». فقال أبو جعفرٍ عليه السّلام: «آل محمّدٍ لم يبق فيها غيرهم» في الوافي: «يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلّا يصيبهم العذاب النازل عليها، هم آل محمّد و أهل بيته؛ و ذلك لأنّ آل كلّ كبير و أهل بيته من أقرّ بفضله و اتّبع أمره و سار بسيرته، فالمؤمنون المنقادون المتّقون من كلّ امّة آل لنبيّهم و وصيّ نبيّهم و أهل بيت لهما و إن كان بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيتهما. فإنّ البيت في مثل هذا لايراد به بيت البنيان، و لا بيت النساء و الصبيان، بل بيت التقوى و الإيمان، و بيت النبوّة و الحكمة و العرفان؛ و كذلك كلّ نبيّ أو و صيّ نبيّ، فهو آل للنبيّ الأفضل و الوصيّ الأمثل؛ فجميع الأنبياء و الأوصياء السابقين و أممهم المتّقين آل نبيّنا و أهل بيته؛ و لذا قال صلى الله عليه و آله: «كلّ تقيّ و نقيّ آلي» و قال في سلمان: «سلمان منّا أهل البيت» و ورد في ابن نوح «إنّه ليس من أهلك» [هود(١١): ٤٦] إلى غير ذلك. و تصديق ما قلناه في كلام الصادق عليه السلام الذي رواه المفضّل بن عمر أنّ الأنبياء جميعاً محبّون لمحمّد و عليّ، متّبعون أمرهما». (كافي ج٢ ص٣٩٦) **قال حدّثني الحسين بن سعيدٍ معنعناً عن أبي جعفرٍ** عليه السلام في قوله [تعالى] «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين» قال نحن أهل بيت محمّدٍ [صلى الله عليه و آله]. (الفرات ص٤٤٢) **حنان بن سالمٍ الحنّاط** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن قوله «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيتٍ من المسلمين» فقال أبو جعفرٍ عليه السلام آل محمّدٍ لم يبق فيها غيرهم. (المناقب ج٤ ص٣٧٨) ٥٠. «ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذيرٌ مبينٌ» **محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «ففرّوا إلى الله إنّي لكم منه نذيرٌ مبينٌ»، قال: «حجوا إلى الله عز و جل». (الكافي ٤: ٢٥٦/ ٢١) **و عنه بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** تمام الحج لقاء الإمام. في مرآة العقول، ج ١٨، ص ٢٥٨: «ظاهره لقاؤه عليه السلام حيّاً، و يحتمل شموله للزيارة بعد الموت أيضاً». (الكافي ج٤ ص٥٤٩، علل الشرائع، ص ٤٥٩، ح ٢؛ و عيون الأخبار، ج ٢، ص ٢٦٢، ح ٢٩)

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

٥٣. أتواصوا به: هل اتفقوا على تكذيب الرسل. ٥٨. المتين: الشديد الذي لا يعجز. سورة الطور ١. و الطّور: قسم بجبل الطور. ٢. و كتاب مّسطور: و هو القرآن. ٣. في رقّ مّنشور: في جلد أو ورق مفتوح. ٤. و البيت المعمور: في السماء أو الكعبة. ٥. و السّقف المرفوع: السماء مرفوعة بغير عمدٍ. ٦. و البحر المسجور: الموقد ناراً أو المملوء بالماء. ٩. يوم تمور السّماء مورًا: تتحرك وتضطرب من هوله. ١٠. و تسير الجبال سيرا: تسير عن مكانها فتصير هباءً. ١١. فويل يومئذ للمكذبين: بعذاب الآخرة. ١٢. الّذين هم في خوض يلعبون: في القول الباطل يلهون. ١٣. يوم يدعّون إلى نار: يدفعون بعنف لجهنم.

الـرواية

٥٥. «و ذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين» **ابن بابويه، بإسناده عن من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون- و ذكر الحديث مع الإمام الرضا** عليه السلام، **و سليمان المروزي- إلى أن قال الرضا** عليه السلام: «رويت عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: [إن] لله عز و جل علمين، علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه». قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله تعالى، قال: قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله: «فتولّ عنهم فما أنت بملومٍ»، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: «و ذكّر فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين». (عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ١٨١/ ١) ٥٦. و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون» **«ابن بابويه بإسناده عن سلمة بن عطاءٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** خرج الحسين بن عليّ عليهما السلام على أصحابه فقال ايّها الناس انّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد الّا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه و إذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي انت و امّي فما معرفة الله قال معرفة اهل كلّ زمان امامهم الذي تجب عليهم طاعته. (علل الشرائع ج١ ص٩، تفسير الصافي ج٥ ص٧٥) **قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى:** «و ما خلقت الجنّ و الإنس إلّا ليعبدون»، قال: خلقتهم للأمر و النهي و التكليف، و ليست خلقة جبر أن يعبدوه، و لكن خلقة اختيار ليختبرهم بالأمر و النهي، و من يطيع الله و من يعصي. (القمّي ٢: ٣٣١) ٥٧. «فإنّ للّذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون» **قوله تعالى:** «فإنّ للّذين ظلموا» آل محمد حقهم «ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون»، العذاب، ثم قال تعالى: «فويلٌ للّذين كفروا من يومهم الّذي يوعدون». (القمّي ٢: ٣٣١) ٣-١. «و الطّور* و كتابٍ مسطورٍ* في رقٍّ منشورٍ» **محمد بن جرير طبري بإسناده عن محمّد بن عليّ الهمذانيّ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:** اللّيلة الّتي يقوم فيها قائم آل محمّدٍ ينزل رسول الله صلى الله عليه و آله، و أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و جبرئيل (عليه السّلام)، على حراء، فيقول له جبرئيل (عليه السّلام): أجب. فيخرج رسول الله صلى الله عليه و آله رقّاً من حجزة [معقد الإزار] إزاره، فيدفعه إلى عليّ (عليه السّلام)، فيقول له: اكتب: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا عهدٌ من الله، و من رسوله، و من عليّ بن أبي طالبٍ، لفلان بن فلانٍ» باسمه و اسم أبيه، و ذلك قول الله (عزّ و جلّ) في كتابه: «و الطّور* و كتابٍ مسطورٍ* في رقٍّ منشورٍ» و هو الكتاب الّذي كتبه عليّ بن أبي طالبٍ (عليه السّلام)، و الرّقّ المنشور الّذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه و آله من حجزة إزاره. قلت: و البيت المعمور، أ هو رسول الله صلى الله عليه و آله قال: نعم، المملي رسول الله صلى الله عليه و آله، و الكاتب عليٌّ (عليه السّلام). (دلائل الإمامة ص٤٧٨، المحجّة للبحراني: ٢١٢، إلزام النّاصب ١: ٩٥)

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِىٍٕۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١٨. فاكهين بما آتاهم ربّهم: متنعمين متلذذين. ٢١. و ما ألتناهم مّن عملهم: ما أنقصنا من ثواب أعمالهم. كلّ امرئ بما كسب رهين: مرهون ومسؤول. ٢٣. لا لغو فيها: لا كلام ساقط أثناء شربها. يتنازعون فيها كأسا: يتعاطون بينهم خمراً. لا لغو فيها و لا تأثيم: لا هذيان ولا يرتكبون الإثم بسبب شربها. ٢٤. كأنّهم لؤلؤ مكنون: المصون في الصدف لبياضهم. ٢٦. مشفقين: خائفين. ٢٧. و وقانا عذاب السّموم: أي جهنم. ٢٨. البرّالرّحيم: المحسن المتفضل. ٢٩. بكاهن: و هو المخبر عن الأمور الخفية. ٣٠. أم يقولون شاعر: من شعراء العرب. نتربّص به ريب المنون: ننتظر نزول الموت به.

الـرواية

١٧. «إنّ المتّقين في جنّاتٍ ونعيمٍ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس في قوله تعالى:** «إن المتّقين»، قال: نزلت خاصة في عليّ وحمزة و جعفر و فاطمة عليهم السلام يقول: إنّ المتقين في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر «في جنّاتٍ» يعني البساتين «ونعيمٍ» في أثواب في الجنان. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٩) ٢١. «و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيّتهم» **علي بن ابراهيم بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** إنّ أطفال شيعتنا من المؤمنين تربّيهم فاطمة عليها السلام... (القمي ج٢ ص٣٣٢) **علي بن ابراهيم بإسناده عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله:** «و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيّتهم» قال الّذين آمنوا بالنّبيّ و أمير المؤمنين و الذّرّيّة الأئمّة و الأوصياء عليهم السلام - ألحقنا بهم ذرّيّتهم- و لم ننقص ذرّيّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّدٌ صلى الله عليه وآله في عليٍّ و حجّتهم واحدةٌ و طاعتهم واحدةٌ. (القمي ج٢ ص٣٣٢، الكافي ١: ٢١٦/ ١) **قال الحسكاني بإسناده عن أبي مالكٍ عن ابن عبّاسٍ** في قوله تعالى: «و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم» الآية، قال: نزلت في النّبيّ و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. (الشواهد التنزيل ج٢ ص٢٧٠) **فراتٌ قال حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرميّ معنعناً عن جعفر بن محمّدٍ [عليه السلام] عن أبيه قال:** إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من لدن العرش غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّدٍ [صلى الله عليه وآله] و تستقبلها عشرة آلافٍ حوراء لم يستقبلن أحداً قبلها و لا يستقبلن أحداً بعدها و معهنّ عشرة آلاف ملكٍ و معهم حراب النّور على نجائب [من] ياقوتٍ أجنحتها و أزمّتها لؤلؤٌ رطبٌ عليها رحائل من درٍّ على كلّ رحلٍ منهم [منها] نمرقةٌ من سندسٍ ركابها زبرجدٌ فيجزن بها [على] الصّراط حتّى ينتهين بها إلى الفردوس و يتباشرها أهل الجنّة و في بطنان الفردوس قصران قصرٌ أبيض و قصرٌ أصفر من لؤلؤٍ من عرقٍ [غرزٍ] واحدٍ و إنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دارٍ منازل محمّدٍ [و آل محمّدٍ صلى الله عليه وآله] و إنّ في القصر الأصفر لسبعين [سبعين] ألف دارٍ منازل إبراهيم و آل إبراهيم عليهم السلام فتجلس على كرسيٍّ من نورٍ و يقعدون حولها و يبعث إليها ملكا [ملكٌ] لم يبعث إلى أحدٍ قبلها و لا يبعث إلى أحدٍ بعدها فيقول إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام و يقول سليني أعطك فتقول قد أنالني نعمته و هنّأني كرامته و أباحني جنّته و فضّلني على نساء خلقه أسأله ولدي و ذرّيّتي و من ودّهم بعدي و حفظهم بعدي فيوحي الله إلى الملك من غير أن يتحرّك من مكانه إنّي قد أعطيتها ما سألت في ولدها و ذرّيّتها و من ودّهم بعدها و حفظهم فيها فتقول الحمد لله الّذي أقرّ عيني [بعيني] و أذهب عنّي الحزن قال جعفرٌ كان أبي يقول كان ابن عبّاسٍ إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية «و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيّتهم» الآية. (الفرات ص٤٤٤)

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة النجم

٣٢. تأمرهم أحلامهم بهذا: عقولهم بالتناقض بالقول. أم هم قوم طاغون: متجاوزون الحد في العناد. ٣٣. أم يقولون تقوّله: اختلق محمد (صلّ الله عليه و آله) القرآن. ٣٧. أم هم المصيطرون: الغالبون. ٣٨. أم لهم سلّم: مصعد إلى السماء. ٤٠. أم تسألهم أجرا: جزاءً على التبليغ. فهم من مّغرم مّثقلون: لا يستطيعون دفع ما عليهم. ٤٢. أم يريدون كيدا: التآمر على قتلك. ٤٤. و إن يروا كسفا مّن السّماء: جزءاً منها ساقطا لعذابهم. مركوم: متراكم. ٤٥. فذرهم حتّى يلاقوا يومهم الّذي فيه يصعقون: أتركهم يتمتعوا حتىٰ يأتي يوم هلاكهم. ٤٨. فإنّك بأعيننا: محاط برعايتنا. ٤٩. و من الّيل فسبّحه: في صلاة الليل تسبحه. و إدبار النّجوم: حين ذهاب ضوئها صباحاً.

الـرواية

٤٧. «و إن للّذين ظلموا عذاباً دون ذلك و لكنّ أكثرهم لا يعلمون». **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله عزّ و جل «إنّ للّذين ظلموا» الآية قال «و إنّ للّذين ظلموا» آل محمّدٍ حقّهم «عذاباً دون ذلك». (التأويل الآيات ٢: ٨/٦٢٠). **علي بن إبراهيم:** «عذابا دون ذلك» قال: عذاب الرجعة بالسيف. (القمّي ٢: ٣٣٣)

من صفحة ٥٢٦

٤-١. «والنّجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده عن] ثابت بن أنس، قال: انقضّ كوكب علي عهد رسول الله فقال النبيّ** صلى الله عليه و آله: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظرنا فإذاً هو انقضّ في منزل عليّ بن أبي طالب، فقال جماعة من الناس، قد غوى محمّد في حبّ عليّ، فأنزل الله تعالى: «والنّجم إذا هوى -الي- إن هو إلّا وحيٌ يوحى». (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٢٥) **وروى أيضاً [بإسناده] عن ابن عبّاس، في قول الله:** «والنّجم إذا هوى»، قال: لمّا جمعت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه و آله سبعمائة دينار وأتوا بها إليه، فقالوا: قد جمعنا لك هذه فاقبلها منّا، فأنزل الله - تعالى - «قل لا أسألكم عليه» على تبليغ الرسالة والقرآن «أجراً» أي جعلاً «إلاّ المودّة في القربى» يعني إلّا حبّ أهل بيتي، فقال المنافقون: إنّه يريد منّا أن نحبّ أهل بيته، فأنزل الله - تعالى: - «والنّجم إذا هوى» ما كذب محمّد «وما غوى» إنّما فضّل أهل بيته من قولي «وما ينطق عن الهوى» يعني فيما قاله رسول الله في فضل أهل بيته «إن هو» يعني القرآن «إلّا وحيٌ» من الله في فضل أهل بيت] بيته [ومحمّد «يوحى» من الله. الآية. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٢٩) **قال فرات بإسناده عن عائشة قالت: بينا النبيّ** صلى الله عليه و آله جالس إذ قال له بعض أصحابه: من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟. فأشار إلى نجم في السماء، فقال: من سقط هذا النجم في داره، فقال القوم: فما برحناحتّى سقط النجم في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال بعض أصحابه ما قالوا: ما رفع ضبع] بضبع[ابن عمّه، فأنزل الله تعالى: «والنّجم إذا هوى * ما ضلّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى» في عليّ بن أبي طالب «إن هو إلّا وحيٌ يوحى» أنا اوحيته إليه. (الفرات ص٤٤٩) **قال علي بن إبراهيم** رحمه الله: ... «فأوحى إلى عبده ما أوحى»، فسئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك الوحي، **فقال:** «أوحي إلي أن عليا سيد الوصيين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين، فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله و من رسوله؟ فقال الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه و آله: قل لهم: «ما كذب الفؤاد ما رأى» ، ثم رد عليهم، فقال: «أ فتمارونه على ما يرى» ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله: «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت ان أنصبه للناس، و أقول لهم: هذا وليكم من بعدي، و هو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها، نجا، و من خرج عنها غرق». (القمّي ٢: ٣٣٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

سورة النجم ١. و النّجم إذا هوى: أقسم بالنجم الذي يسقط. ٢. ما ضلّ صاحبكم و ما غوى: ما اعتقد النبي (صلي الله عليه و آله) باطلاً. ٦. ذو مرّة فاستوى: ذو قوةٍ وشدة فاستقام. ٧. و هو بالافق الأعلى: يعني المشرق. ٨. ثمّ دنا فتدلّى: هبط وقرب جبريل من محمد. ٩. فكان قاب قوسين أو أدنى: قرب الوتر من كبد القوس. ١٣. و لقد رآه نزلة أخرى: رآه مرةً أخرى. ١٤. عند سدرة المنتهى: شجرة تنتهي إليها علم الخلائق. ١٦. يغشى السّدرة ما يغشى: يغطيها النور او الملائكة. ١٩. أفرأيتم اللّات و العزّى: أسماء لأصنام. ٢٠. و مناة الثّالثة الأخرى: المتاخرة الوضيعة (صفة ذم). ٢٢. تلك إذا قسمة ضيزى: غيرعادلة.

روايات هذه الصفحة ابتداءها من الصفحة الماضية

٦-١. «و النّجم إذا هوى* ما ضلّ صاحبكم و ما غوى* و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلّا وحيٌ يوحى* علّمه شديد القوى» **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن أنس، قال: قال رسول الله** ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء، دنوت من ربي عز و جل، حتى كان بيني و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب عليا، قال: التفت يا محمد؛ فالتفت عن يساري، فإذا علي بن أبي طالب». (الأمالي ١: ٣٦٢) **محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن عبدالله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي** عليه السلام، **قال: «قال رسول الله** ﷺ: ليلة أسري في إلى السماء صرت إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي: جبرئيل، تقدم يا محمد، فدنوت دنوة- و الدنوة مد البصر- فرأيت نورا ساطعا، فخررت لله ساجدا، فقال لي: يا محمد، من خلفت في الأرض؟ قلت يا ربي أعدلها و أصدقها و أبرها و آمنها علي بن أبي طالب، وصيي و وارثي، و خليفتي في أهلي. فقال لي: أقرئه مني السلام، و قل له: إن غضبه عز، و رضاه حكم. يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى، و هبت لأخيك اسما من أسمائي، فسميته، عليا، و أنا العلي الأعلى: يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات و الأرض، و هبت لابنتك اسما من أسمائي، فسميتها فاطمة، و أنا فاطر كل شيء، يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، و هبت لسبطيك اسمين من أسمائي، فسميتهما الحسن و الحسين، و أنا الحسن البلاء. قال: فلما حدث النبي ﷺ قريشا بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشيء، و إنما تكلم هو عن نفسه، فأنزل الله تبارك و تعالى تبيان ذلك «و النّجم إذا هوى* ما ضلّ صاحبكم و ما غوى* و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلّا وحيٌ يوحى* علّمه شديد القوى». (التأويل الآيات ٢: ٦٢٤/ ٧) ٢٦. «و كم من ملكٍ في السّماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء و يرضى» **ابن شهرآشوب، بإسناده عن علي بن أبي طالب** عليه السلام، **و عن جابر الأنصاري، كليهما عن النبي** ﷺ **قال:** «أنا واردكم على الحوض، و أنت يا علي الساقي، و الحسن الرائد، و الحسين الآمر، و علي بن الحسين الفارط، و محمد بن علي الناشر، و جعفر ابن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصي المحبين و المبغضين و قامع المنافقين، و علي بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، و علي بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور، و الحسن بن علي سراج أهل الجنة، يستضيئون به، و الهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة، حيث لا يأذن إلا لمن يشاء و يرضى». (المناقب ١: ٢٩٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ
ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ
ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ
بِٱلۡحُسۡنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ
وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾

٢٩. تولّى عن ذكرنا: أعرض عن القرآن. ٣٠. ذلك مبلغهم مّن العلم: نهاية تفكيرهم طلب الدنيا. ٣٢. الّذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش: كبائر الذنوب والمعاصي. إلّا اللّمم: إلاّ صغائر الذنوب. أنشأكم: خلقكم. أجنّة: جمع جنين. فلا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى: لا تمدحوها وتعظّموها. ٣٤. و أعطى قليلا و أكدى: أمسك عن العطية. ٣٧. و فّى: أتم ما أمر به من طاعة الله. ٣٨. ألّا تزر وازرة وزر أخرى: لا تحمل نفس ذنب غيرها. ٣٩. و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى: إلا ثواب سعيه وعمله. ٤١. ثمّ يجزاه الجزاء الأوفى: الجزاء التام. ٤٢. و أنّ إلى ربّك المنتهى: أي المصير.

الـرواية

٣٣. «الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش» **فراتٌ قال حدّثنا عليّ بن عتّابٍ معنعناً عن جابرٍ قال:** سألت أبا جعفرٍ عليه السلام عن تفسير هذه الآية «الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش» قال فقال أبو جعفرٍ عليه السلام نزلت في آل محمّدٍ [صلى الله عليه وآله] و شيعتهم «الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش». (الفرات الكوفي ص٤٥٣) **أبو جعفرٍ و أبو عبد الله** عليهما السلام في قوله تعالى «الّذين يجتنبون كبائر الإثم و الفواحش» نزلت في آل محمّدٍ. (المناقب ج٤ ص٢٨٤) ٣٧. «و إبراهيم الّذي وفّى» **ساوي عليا عليه السلام مع ابراهيم عليه السلام. و بالوفاء مع إبراهيم** «و إبراهيم الّذي وفّى» و قال في علي «يوفون بالنّذر» (المناقب ج٣ ص ٢٦٣) ٤٣. «و أنّه هو أضحك و أبكى» **ابن شهرآشوب: عن شعبة، و قتادة، و عطاء، و ابن عباس، في قوله تعالى:** «و أنّه هو أضحك و أبكى» أضحك أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة و المسلمين، و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار. (المناقب ج٣ ص١١٨) «و أنّه هو أضحك و أبكى» **[أخبرنا عقيلٌ، أخبرنا عليّ بن الحسين حدّثنا... عن عطاءٍ عن ابن عبّاسٍ قال:** أضحك عليّاً و حمزة و جعفراً يوم بدرٍ من الكفّار بقتلهم إيّاهم، و أبكى كفّار مكّة في النّار حين قتلوا. (الشواهد التنزيل ج٢ ص٢٨٣) **شعبة و قتادة و ابن عبّاسٍ في قوله تعالى** «و أنّه هو أضحك و أبكى» أضحك أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة يوم بدرٍ المسلمين و أبكى كفّار مكّة حتّى قتلوا و دخلوا النّار. (المناقب ج٣ ص١١٨)

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ
أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ
وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ القَمَرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ
وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ
وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

٤٦. من نطفة إذا تمنى: تدفق في الرحم. ٤٧. النّشأة الاخرى: البعث في القبور. ٤٨. هو أغنى و أقنى: بيده الغنى والفقر. ٤٩. هو ربّ الشّعرى: نجم كان يعبد. ٥٣. و المؤتفكة أهوى: قرى لوط هوت وانقلبت. ٥٤. فغشّاها ما غشّى: أمطرها بحجارة. ٥٥. تتمارى: ترتاب وتتشكك. ٥٧. أزفت الآزفة: قربت الساعة. ٥٨. كاشفة: لا يعلمها إلّا الله. ٦١. سامدون: لاهون غافلون. سورة القمر ٢. و يقولوا سحر مستمر: سحرٌ دائم و قوي. ٣. و كلّ أمر مستقرّ: نهاية الكافر إلى العذاب. ٤. مزدجر: متعظٍ يكفيهم عن الكفر.

الـرواية

٥٦. «هذا نذيرٌ من النّذر الأولى» **علي بن إبراهيم** رحمه الله «هذا نذيرٌ من النّذر الأولى» ، يعني: رسول الله صلى الله عليه وآله من النذر الأولى. (القمّي ٢: ٣٤٠) **قال علي بن ابراهيم بإسناده عن علي بن معمر، عن أبيه، قال:** سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «هذا نذيرٌ من النّذر الأولى»، قال: «إن الله تعالى لما ذرأ الخلق إلى [في] الذر الأول، فأقامهم صفوفا، و بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله، فآمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله عز و جل: «هذا نذيرٌ من النّذر الأولى» يعني به محمدا صلى الله عليه وآله، حيث دعاهم إلى الله عز و جل في الذر الأول». (القمّي ٢: ٣٤٠) **الشيخ في (مجالسه)، قال: بإسناده عن الحسين بن أبي غندر عن المفضل، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد صلى الله عليه وآله، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: «هذا نذيرٌ من النّذر الأولى»، و قال: «إنّما أنت منذرٌ و لكلّ قومٍ هادٍ» [الرعد: ٧] فلم يكن قبله مطاع في الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض و من عليها». (الأمالي ٢: ٢٨٢) ١. «اقتربت الساعة و انشق القمر»

سجدة واجبة

ابن شهرآشوب، قال: أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسن و البلخي، في قوله تعالى: «اقتربت السّاعة و انشقّ القمر» أنه [قد] اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين. فقال صلى الله عليه وآله: «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين. (المناقب ١: ١٢٢) **عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال ابن عباس:** سألوا أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما. قال: و قال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله، و رد الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام، لأن كل فضل أعطى الله لنبيه صلى الله عليه وآله أعطى مثله لوليه إلا النبوة. و قيل: هذا خاتم النبيين، و هذا خاتم الوصيين. (البرهان ج٥ ص٢١٦، الفصول المختارة (للمفيد) ص٢٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن عمّار بن موسى قال: ابوعبد الله** عليه السلام [قالت اسماء بنت عميس] حديثا حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها[المسجد الفضيخ] إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق و حضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت و فاتت فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عليّ صلّيت قلت لا قال و لم ذلك قلت كرهت أن أوذيك قال فقام و استقبل القبلة و مدّ يديه كلتيهما و قال اللّهمّ ردّ الشّمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليٌّ فرجعت الشّمس إلى وقت الصّلاة حتّى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب. (الكافي ج٤ ص٥٦١)

خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ۞ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

٧. خشعا أبصارهم: ذليلة. يخرجون من الأجداث: من القبور. ٨. مهطعين إلى الدّاع: مسرعين إلى من يدعوهم. ٩. و قالوا مجنون و ازدجر: فانتهروا النبي نوح وكذبوه. ١١. بماء مّنهمر: مطر غزير منصب. ١٣. و حملناه على ذات ألواح: يعني السفينة. و دسر: مسامير. ١٧. و لقد يسّرنا القرآن للذّكر: سهلناه للإتعاظ والتذكر. فهل من مّدّكر: معتبر يتذكر. ١٨. و نذر: إنذاري. ١٩. ريحا صرصرا: شديدة الصوت أو البرد. ٢٠. تنزع النّاس: تقلعهم من أماكنهم. كأنّهم أعجاز نخلٍ مّنقعر: أصول نخلٍ منقلعٍ. ٢٤. سعر: عذاب السعير. ٢٥. كذّاب أشر: متكبر بطر.

الـرواية

٩. **قال ابن شهرآشوب آشوب** رحمه الله: و ساواه [عليا عليه السلام] مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعا في الميثاق «و إذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم» و لعلي **ما روي** أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النّبوّة و ميثاق اثني عشر بعدي. و خصّ بطول العمر «فلبث فيهم ألف سنةٍ» و طوّل عمر ولده القائم ع «و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا» الآية و نوح شيخ المرسلين و عليٌّ شيخ الأئمّة و قيل لنوحٍ «يا نوح قد جادلتنا» و لعلي «فمن حاجّك فيه» و نبع الماء لنوح من بين النار «و فار التّنّور» و هوى النجم لعلي من بئر الدار «و النّجم إذا هوى» أجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة و أجيبت لعلي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع [الارض القفر] و يمنى السواد و غيرهما ذكر الله نوحا في كتابه اثنين و أربعين موضعا أوله «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً» و آخره و «قال نوحٌ ربّ لا تذر» و ذكر عليا في تسع و ثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين و سمى نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلي «أمّن هو قانتٌ» و سماه شكورا «إنّه كان عبداً شكوراً» و سمى عليا باسمه «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و أهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه «فأنجيناه و الّذين معه في الفلك» و أهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم و يفوز أحباؤه «إنّ للمتّقين مفازاً» نوح أب ثان و علي أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح و اشتق اسم علي من صفته لأنه علا و «قيل يا نوح اهبط بسلامٍ منّا» و قيل لعلي «سلامٌ على إلياسين» و حمل على السفينة عند طوفان الماء «و حملناه على ذات ألواحٍ و دسرٍ» و قيل لعليٍّ مثل أهل بيتي كسفينة نوحٍ الخبر فسفينة علي نجاة من النار. (المناقب ج٣ ص٢٤٣-٢٤٢) من صفحة ٥٣٠ ٣٠-٢٩. «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي و نذر» **ابن عقدة، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّدي من كتابه في المحرم سنة ثمان و ستّين و مائتين قال: حدّثني يزيد بن إسحاق الأرحبي- و يعرف بشعر- قال: حدّثنا مخول، عن فرات بن أحنف عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفة يقول:** أيّها الناس أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى و عيناه. أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها، كثير جوعها، و الله المستعان، و إنّما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، و آية ذلك قوله عزّ و جلّ: «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي و نذر». (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ص١٢٢، الغارات: ٢/ ٥٨٤)

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

٢٨. كلّ شرب محتضر: أي يحضره صاحبه. ٢٩. فتعاطى فعقر: تناول الناقة بسيفه فقتلها. ٣٨. فكانوا كهشيم المحتظر: الشجر اليابس المتفتت الذي يصنع منه حظيرة المواشي. ٣٤. إنّا أرسلنا عليهم حاصبا: ريحاً ترميهم بالحصى. ٣٦. فتماروا بالنّذر: فكذّبوا الرسل ولم يصدقوهم. ٣٧. فطمسنا أعينهم: محونا. ٤٢. أخذ عزيز مّقتدر: لا يعجزه شيء. ٤٥. سيهزم الجمع و يولّون الدّبر: يفرون منهزمين. ٤٦. و السّاعة أدهى و أمرّ: أعظم وأفظع مما يتوقعون. ٤٧. ضلال و سعر: في نار السعير الملتهبة. ٤٨. ذوقوا مسّ سقر: ألم جهنم. ٤٩. إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر: بمقدار لحكمةٍ معلومة.

الـرواية

٣٠-٢٩. «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر* فكيف كان عذابي و نذر» **محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين** عليه السلام **على منبر الكوفة يقول [أيها الناس]** : «أنا أنف [الايمان، أنا أنف] الهدى و عيناه». أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائدة، قليل شبعها، كثير جوعها، و الله المستعان، و إنما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقة ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، و آية ذلك قوله جل و عز «فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر* فكيف كان عذابي و نذر»، و قال: «فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها* و لا يخاف عقباها» [الشمس ٩١: ١٤، ١٥]، ألا و من سئل عن قاتلي، فزعم أنه مؤمن، فقد قتلني أيها الناس، من سلك الطريق ورد الماء، و من حاد عنه وقع في التيه» ثم نزل. (الغيبة: ٢٧) **ابن عقدة، بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام] قال:** إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال: «أيّها الناس إنّه أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة... قال أمير المؤمنين عليه السلام فقمت، فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: «يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ و جلّ». ثمّ بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «يا عليّ أبكي لما يستحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك و قد انبعث أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك». قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: «في سلامة من دينك». (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص١٣٥) ٣٦. «و لقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنّذر» **فراتٌ بإسناده عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه عن النّبيّ** صلى الله عليه وآله في كلامٍ ذكره في عليّ فذكره سلمان لعليّ فقال و الله يا سلمان لقد أخبرني بما أخبرك به ثمّ قال يا عليّ إنّك مبتلًى و النّاس مبتلون بك و الله إنّك لحجّة الله على أهل السّماء و أهل الأرض... ثمّ قال و الله ما يؤمن المؤمنون إلّا بك و لا يضلّ الكافرون إلّا بك و من أكرم على الله منك ثمّ قال يا عليّ إنّك لسان الله الّذي ينطق منه و إنّك لباس الله الّذي ينتقم به و إنّك لسوط عذاب الله الّذي ينتصر به و إنّك لبطشة الله الّتي قال الله «و لقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنّذر» و إنّك إيعاد الله فمن أكرم على الله منك و إنّك و الله لقد خلقك الله بقدرته و أخرجك [من المؤمنين] من خلقه و لقد أثبت مودّتك في صدور المؤمنين و الله... يا عليّ ما سبقك أحدٌ من الأوّلين و لا يدركك أحدٌ من الآخرين. (الفرات ص٤٥٥) **محمد بن يعقوب بإسناده عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «كذّبوا بآياتنا كلّها» «يعني الأوصياء كلهم». (الكافي ١: ١٦١/ ٢) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر؟ع قال: سمعته يقول:** «كذّبوا بآياتنا كلّها» في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم». (القمي ١: ١١٩)

وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ
فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ
فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ
وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ
مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

٥٢. و كلّ شيء فعلوه في الزّبر: جميع أعمالهم في المصحف. ٥٥. في مقعد صدق: مجلس حق. عند مليك مّقتدر: الله المالك القادر. سورة الرحمن ٤. علّمه البيان: النطق والكتابة. ٥. الشّمس و القمر بحسبان: بحساب دقيق. ٦. و النّجم و الشّجر يسجدان: النجم بالتنقل والشجر بإخراج الثمار. ٨. ألّا تطغوا في الميزان: أن لا تجوروا. ١٠. و الأرض وضعها للأنام: للخلائق. ١١. و النّخل ذات الأكمام: أوعية الطلع ينشق منها العنقود. ١٢. و الحبّ ذو العصف: سوق الحنطة وغيرها تبنٌ للأنعام. و الرّيحان: النبات الطيب الرائحة. ١٤. صلصال كالفخّار: طين يابس كالخزف. ١٥. مارج مّن نّار: لهب النار.

الـرواية

٥٥-٥٤. «إن المتّقين في جنّاتٍ و نهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ» **و جاء في روايةٍ أخرى [قال النبي ﷺ]** يا عليّ أ ما علمت أنّه من أحبّنا و انتحل محبّتنا أسكنه الله معنا و تلا هذه الآية «إن المتّقين في جنّاتٍ و نهرٍ في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ». (التأويل الآيات ص٦١٠) **موفق بن أحمد في (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام:** «إن من أحبك و تولاك أسكنه الله الجنة معنا». ثم قال: و تلا رسول الله ﷺ: «إنّ المتّقين في جنّاتٍ و نهرٍ* في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ». (المناقب: ١٩٥) ٣-١. «الرحمن * علّم القرآن * خلق الإنسان * علّمه البيان». **روى سعد بن عبدالله رحمه الله [بإسناده] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ:** «الرحمن علّم القرآن» فقال: إنّ الله عزّوجلّ علّم محمّداً القرآن. قلت: «خلق الإنسان * علّمه البيان»؟، قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج إليه الناس. (مختصر البصائر ص ١٨٤) **قال عليّ بن ابراهيم رحمه الله بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى:** «الرحمن * علّم القران» قال عليه السلام: الله علّم محمّداً القرآن. قلت: «خلق الإنسان»، قال: ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام قلت: «والنجم والشجر يسجدان»؟، قال: النجم رسول الله ﷺ، وقد سمّاه الله في غير موضع، فقال: «والنجم إذا هوى» وقال: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» فالعلامات الأوصياء، والنجم: رسول الله ﷺ قلت: «والسماء رفعها ووضع الميزان»؟ قال: السماء: رسول الله ﷺ رفعه الله إليه، والميزان: أميرالمؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه. (القمي ج٢ ص٣٢١) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله عليه السلام** - في حديث - قال: قلت: «والنجم والشجر يسجدان»؟، قال: النجم رسول الله ﷺ والشجر: أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين.، قال: قلت «والسماء رفعها ووضع الميزان»؟، قال: السماء رسول الله ﷺ قبضة الله ثمّ رفعه إليه «و وضع الميزان» والميزان: أميرالمؤمنين عليه السلام و نصبه لهم من بعده. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص ٦٣٢) ٥. «الشّمس والقمر بحسبانٍ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:** إذا فقدتم الشمس فأتوا القمر، وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة، فإذا فقدتم الزهرة فأتوا الفرقدين. قيل يا رسول الله ما الشمس؟، قال: أنا، قيل: ما القمر؟، قال: عليّ، قيل: ما الزهرة؟، قال: فاطمة، قيل: ما الفرقدان؟، قال: الحسن والحسين عليهما السلام. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٦) **روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك، قال: صلّى رسول الله ﷺ** صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّوجلّ ثمّ، قال: معاشر الناس، من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة فليستمسك بالفَرقَدَين، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض. (معاني الاخبار ص١١٤)

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ
أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ
إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

١٧. ربّ المشرقين و ربّ المغربين: مشرق الصيف و الشتاء و كذلك المغربين. ١٨. آلاء ربّكما: نعمه تعالى. ١٩. مرج: أجرى وأرسل ماء البحر والنهر. البحرين يلتقيان: العذب والمالح. ٢٠. بينهما برزخ: حاجز. لا يبغيان: لا يختلطان. ٢٤. و له الجوار المنشآت: السفن الجارية. كالأعلام: كالجبال الشاهقة. ٢٩. كلّ يوم هو في شأن: يحدث أموراً. ٣١. سنفرغ لكم أيّه الثّقلان: سنحاسبكم أيها الجن والإنس والثقلان لثقلهما على الأرض. ٣٥. يرسل عليكما شواظ مّن نّار و نحاس فلا تنتصران: يصب عليكما لهب. ٣٧. وردة كالدّهان: في حمرة الورد والزيت المذاب.

الـرواية

١٨-١٧. «ربّ المشرقين وربّ المغربين * فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان». **قال عليّ بن ابراهيم** رحمه الله **بإسناده عن أبي بصير، قال:** سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «ربّ المشرقين وربّ المغربين» قال: المشرقين: رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والمغربين: الحسن والحسين، وفي أمثالهما تجري «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»، قال: محمّد وعليّ عليهما السلام. (تفسيرالثعلبي ج٩ ص١٨٦) ٢٢-١٩. «مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخٌ لا يبغيان * فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان * يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن الضحّاك، في قوله تعالى:** «مرج البحرين يلتقيان»، قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام «بينهما برزخٌ لا يبغيان»، قال: النبيّ صلى الله عليه وآله «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» قال: الحسن والحسين عليهما السلام (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٣). **و قال أيضاً: حدّثنيه أبو عمرو المحتسب، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد المذكر. و أخبرنا أبوبكر عليّ بن عمر بن أحمد الزاهد، [بإسناده] عن ابن عبّاس في قول الله تعالى:** «مرج البحرين يلتقيان»، قال: عليّ وفاطمة «بينهما برزخٌ لا يبغيان»، قال: حبّ دائم لا ينقطع ولا ينفد «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان»، قال: الحسن والحسين. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٥) **قال يوسف بن قزغلي بن عبدالله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي وذكر الثعلبي في تأويل قوله تعالى:** «مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخٌ لا يبغيان * فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان * يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان» عن سفيان الثوري وسعيد بن جبير، أنّ البحرين: عليّ و فاطمة، والبرزخ: محمّد صلى الله عليه وآله، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام. (تذكرة الخواص ج٢ ص ١٢٧) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «مرج البحرين يلتقيان»، قال: عليّ و فاطمة «بينهما برزخٌ لا يبغيان» وَدٌّ لَا يَتَبَاغَضَان «يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان»، قال: الحسن والحسين. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٨) **محمد بن العباس، بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «مرج البحرين يلتقيان»، قال: «علي و فاطمة عليهما السلام» «بينهما برزخٌ لا يبغيان» قال: «لا يبغي علي على فاطمة، و لا فاطمة تبغي على علي». (التأويل الآيات ٢: ٦٣٥/ ١١) ٢٧. «و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام» **قال علي بن الحسين** عليه السلام: «نحن الوجه الذي يؤتى الله منه». (القمّي ٢: ٣٤٥) ٣١. «سنفرغ لكم أيّه الثقلان» **محمد بن العباس، بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «سنفرغ لكم أيّه الثّقلان»، قال: «الثقلان: نحن و القرآن». (التأويل الآيات ٢: ٦٣٧/ ١٧) **في تفسيرالثعلبي: و قال النبيّ** صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب‌الله وعترتي، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما. (تأويل الآيات ٢: ٦٣٨/ ١٩) **و عنه: بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي** صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». (التأويل الآيات ٢: ٦٣٨/ ١٩) **علي بن إبراهيم** رحمه الله، قوله تعالى: «سنفرغ لكم أيّه الثّقلان»، قال: قال: «نحن و كتاب الله، و الدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي». (القمي ٢: ٣٤٥)

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤١. يعرف المجرمون بسيماهم: بعلامتهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون. فيؤخذ بالنّواصي و الاقدام: يجمع مقدم الشعر مع الأقدام. ٤٤. يطوفون بينها و بين حميم آن: بين النار وماء شديد الحرارة. ٤٦. و لمن خاف مقام ربه جنّتان: جنة للطاعات وجنّة لترك المعاصي. ٤٨. ذواتا أفنان: صاحبتا أغصان نضرة. ٥٤. إستبرق: ديباج غليظ أو حرير سميك. و جنى الجنّتين دان: ثمرها قريب منهم. ٥٦. فيهنّ قاصرات الطّرف: لا يرين غير أزواجهن. لم يطمثهنّ إنس قبلهم و لا جانّ: لم يمسهنّ و يطأهن إنسان ولا أحد من الجن. ٥٨. كأنّهنّ الياقوت و المرجان: في الحسن وصفاء اللون. ٦٤. مدهامّتان: تضربان للسواد من شدة خضرتهما. ٦٦. فيهما عينان نضّاختان: فوارتان بالماء دائماً.

الـرواية

٤١. «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام» **قال النعماني بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى «يعرف المجرمون بسيماهم» [الرحمن: ٤١] قال الله يعرفهم و لكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسّيف هو و أصحابه خبطاً. (الغيبة للنعماني ص٢٤٢) **رواه الشّيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن رجاله عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جل «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام» قال الله سبحانه يعرفهم و لكن هذه نزلت في القائم عجّل الله فرجه الشريف هو يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسّيف هو و أصحابه خبطاً ما يعرف به سيماهم أي علاماتهم بأنّهم مجرمون. (التأويل الآيات ص٦١٨-٦١٧) **قال الصفاربإسناده عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى: «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنّواصي و الأقدام»، فقال: «يا معاوية، ما يقولون في هذا؟» قلت: يزعمون أن الله تبارك و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون في النار. فقال لي: «و كيف يحتاج [الجبار] تبارك و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم و هو خلقهم». فقلت: جعلت فداك، و ما ذاك؟ قال: «ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطا». (بصائرالدرجات: ٣٧٦/ ٨ و: ٣٧٩/ ١٧) ٦٠. «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان» **الشيخ في (مجالسه)، بإسناده عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر[عن آبائه] عن علي بن أبي طالب** عليهم السلام، في قول الله عز و جل: «هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان» ، قال: «قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة» (الأمالي ٢: ١٨٢) قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: التوحيد ثمن الجنة، و الحمد لله وفاء كل نعمة؛ و خشية الله مفتاح كل حكمة و الإخلاص ملاك كل طاعة». (البرهان ج٥ ص٢٤٦) **ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول:** إني سميت فاطمة لأن الله فطمها و ذريتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد، و الإيمان بما جئت به». (الأمالي ٢: ١٨٣) ٦١. «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان». **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله** عليه السلام **قال: وقوله تعالى:** «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان» أي بأيّ نعمتي تكذّبان بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٣) **قال عليّ بن ابراهيم** رحمه الله عليه: **[بإسناده] عن أبي بصير، قال: سألت أباعبدالله** عليه السلام **عن قول الله:** «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»، قال: قال الله تبارك وتعالى و تقدّس: فبأيّ النعمتين تكفران بمحمّد صلّى الله عليه وآله أم بعليّ عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٣٢٢) **محمد بن يعقوب بإسناده عن معلّى بن محمّدٍ رفعه في قول الله عزّو جلّ** «فبأي آلاء ربّكما تكذّبان» أ بالنّبيّ أم بالوصيّ تكذّبان نزلت في الرّحمن. (الكافي ج١ ص٢١٧) **و عنه بإسناده عن أبي يوسف البزّاز قال:** تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية- «فاذكروا آلاء الله» قال أ تدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه و هي ولايتنا. (الكافي ج١ ص٢١٧)

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

٧٢. حور: بيض جميلات. مقصورات في الخيام: مستورات في الخيام. ٧٦. متّكئين على رفرف خضر: فرش مرتفعة. و عبقريّ حسان: بسط منقوشة ومفروشة. سورة الواقعة ١. إذا وقعت الواقعة: قامت القيامة. ٤. رجّت الارض رجّا: زلزلت زلزالاً شديداً. ٥. و بسّت الجبال بسّا: فتتت. ٦. فكانت هباء منبثّا: غباراً منتشراً. ٩. ما أصحاب المشأمة: أصحاب السيئات عن يسار العرش يؤتون صحفهم بشمائلهم. ١٣. ثلّة من الأوّلين: جماعة كثيرة من الماضين. ١٥. على سرر موضونة: منسوجة بإحكام. ١٦. متّكئين عليها متقابلين: في راحة و زيادة في المحبة.

الـرواية

٧٠. «فيهن خيرات حسان» **محمد بن يعقوب بإسناده عن مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا، ما يعنى به؟قال: أبو عبد الله عليه السلام: «إن خيرا نهر في الجنة، مخرجه من الكوثر، و الكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوار نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى، سمي بذلك النهر، و ذلك قوله تعالى: «فيهن خيراتٌ حسانٌ» . (الكافي ٨: ٢٣٠/ ٢٩٨) ٧٨. «تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله تبارك و تعالى: «تبارك اسم ربّك ذي الجلال و الإكرام» فقال: «نحن جلال الله و كرامته التي أكرم الله العباد بطاعتنا». (القمّي ٢: ٣٤٦) **ابن بابويه، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة، أحبه الله و أحبه الى الناس أجمعين، و لم ير في الدنيا بؤسا أبدا و لا فقرا و لا فاقة، و لا آفة من آفات الدنيا، و كان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، و هذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، لم يشركه فيها أحد». (ثواب الأعمال: ١١٧) ١٠-١٢. «والسّابقون السّابقون * اولئك المقرّبون * في جنّات النّعيم» **قال الشيخ الطوسي** رحمه الله **[بإسناده] عن ابن عبّاس، قال: سألت رسول الله** صلى الله عليه وآله **عن قول الله عزّوجلّ:** «والسّابقون السّابقون * اولئك المقرّبون * في جنّات النّعيم» فقال: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم. (الأمالي للطوسي: ص ٧٢) **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: وأمّا الروايات في أنّ عليّاً عليه السلام أوّل الناس إسلاماً فقد صنّف فيه كتب: **منها ما رواه السدّي، عن ابن مالك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «والسّابقون السّابقون * اولئك المقرّبون» فقال: سابق هذه الامّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣٢٩) **ابن مردويه، عن ابن عبّاس رضى الله عنه، قال: سألت رسول الله** صلى الله عليه وآله **عن قوله تعالى:** «والسّابقون السّابقون» فقال صلى الله عليه وآله: قال لي جبرئيل: ذلك عليّ. (المصدر: ص ٣٢٩) **قال الحاكم احسكاني: [بإسناده] عن السدّي، في قوله تعالى:** «والسّابقون السّابقون»، قال: نزلت في عليّ عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٤٦) **قال محمّد بن محمّد بن النعمان** رحمه الله: **[بإسناده] عن داود بن كثير الرقّي، قال: قلت لأبي عبدالله** عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: «والسّابقون السّابقون * اولئك المقرّبون»، قال: نطق الله عزّوجلّ بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن خلق الخلق بألفي عام. فقلت: فسّر لي ذلك. فقال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، و رفع لهم ناراً، قال: أدخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين و تسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون. (غيبة النعماني: ص ٩١) **الحسكاني بإسناده عن محمّد بن فراتٍ قال:** سمعت جعفر بن محمّدٍ[عليه السلام] و سأله رجلٌ عن هذه الآية: «ثلّةٌ من الأوّلين و قليلٌ من الآخرين» قال: الثّلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب ياسين «و قليلٌ من الآخرين» عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٩٨)

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

١٧. ولدان مخلّدون: للخدمة باقون أبداً. ١٨. بأكواب و أباريق: مملؤة من شراب الجنة. و كأس مّن معين: خمراً جارياً من العيون. ١٩. لا يصدّعون عنها: لا يصيبهم صداع منها. و لا ينزفون: لا تذهب عقولهم. ٢٢. و حور عين: واسعات العيون. ٢٣. اللّؤلؤ المكنون: الدر المصون في النقاء. ٢٨. سدر مّخضود: شجر لا شوك فيه. ٢٩. و طلح مّنضود: ثمار الموز فوق بعضها. ٣٠. و ظلّ مّمدود: ظل دائم لا يزول. ٣٧. عربا: متحببات إلى أزواجهن. أترابا: في سن واحد لأهل الجنة. ٤٢. في سموم و حميم: ريح حارّة تنفذ إلى الجلد. ٤٣. و ظلّ مّن يحموم: ظل من دخان شديد السواد. ٤٦. الحنث العظيم: الذنب العظيم وهو الشرك بالله.

الـرواية

٢٧. «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب:** انزلت النبوّة على النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلمت غداة يوم الثلاثاء فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي و أنا اصلّي عن يمينه و ما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله: «وأصحاب اليمين» إلى آخر الآية. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٠) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى:** «وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين» قال: اليمين: علي أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه: شيعته. (القمي: ج ٢ ص ٣٢٧) **ابن شهرآشوب رحمه الله: وروى جماعة عن أنس وأبي أيّوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر، قالوا: قال النبيّ** صلى الله عليه وآله: لقد صلّت الملائكة عليّ وعليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أ نّه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا. وفي رواية: لم يصلّ فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصلّ معي رجل غيره. سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي: عن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه أنّ عليّاً صلّى مستخفياً مع النبيّ سبع سنين وأشهراً. مسند أحمد وأبي يعلى: قال حبة العرني: قال عليّ عليه السلام: صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً. (المناقب ج ٢ ص ٢٣) ٣٩-٤٠. «ثلّةٌ من الأوّلين و ثلّةٌ من الآخرين» **علي بن ابراهيم بإسناده عن سالمٍ بيّاع الزّطّيّ قال** سمعت أبا سعيدٍ المدائنيّ يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ و جل «ثلّةٌ من الأوّلين و ثلّةٌ من الآخرين» قال «ثلّةٌ من الأوّلين» حزقيل مؤمن آل فرعون و «ثلّةٌ من الآخرين» عليّ بن أبي طالبٍ ع. (القمي ج٢ ص٣٤٨) **فراتٌ بإسناده [عن محمّد بن فراتٍ] عن جعفربن محمّدٍ** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله [تعالى] «ثلّةٌ من الأوّلين و قليلٌ من الآخرين» قال «ثلّةٌ من الأوّلين» ابن آدم المقتول و مؤمن آل فرعون و حبيبٌ النّجّار صاحب يس «و قليلٌ من الآخرين» [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالبٍ. (الفرات ص٤٦٥، بحار الأنوار ٣٨ ص ٢٢٥) **الحسكاني بإسناده عن محمّد بن فراتٍ قال:** سمعت جعفر بن محمّدٍ عليه السلام و سأله رجلٌ عن هذه الآية: «ثلّةٌ من الأوّلين و قليلٌ من الآخرين» قال: الثّلّة من الأوّلين ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب ياسين «و قليلٌ من الآخرين» عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٩٨) ٤١. «و أصحاب الشّمال ما أصحاب الشّمال» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه: أصحاب الشمال أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله و أصحابهم الذين والوهم «في سمومٍ و حميمٍ»، قال: السموم: اسم النار، و الحميم: ماء قد حمي «و ظلٍّ من يحموم» قال: ظلمة شديدة الحر «لا باردٍ و لا كريمٍ»، قال: ليس بطيب «فشاربون شرب الهيم» قال: من الزقوم، و الهيم: الإبل. (القمي ج٢ ص٣٤٩) **و بآخر، المفضل، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **إنه قال:** في قول الله تعالى: «و كانوا يصرّون على الحنث العظيم». قال: هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي عليه السلام، و قد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم فيها. (شرح الأخبار ج١ ص٢٤٥)

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥٤. الحميم: ماء شديد الحرارة. ٥٥. شرب الهيم: الإبل المصابة بشدة العطش. ٥٦. هذا نزلهم يوم الدين: ما أعدّ لهم يوم الجزاء. ٥٨. أفرأيتم ما تمنون: ما تقذفونه بالأرحام من المني. ٦٠. و ما نحن بمسبوقين: بعاجزين على خلق غيركم. ٦٥. حطاما: هشيماً يابساً. فظلتم تفكّهون: بقيتم تتعجبون. ٦٦. إنا لمغرمون: أي ذهب تعبنا سدًى. ٦٧. محرومون: محرومون من خير الزرع. ٦٩. من المزن: من السحب. ٧٠. أجاجا: مالحاً. ٧١. أ فرأيتم النّار الّتي تورون: أفرأيتم النار التي توقدون. ٧٣. نحن جعلناها تذكرة: تذكير لنار جهنم. و متاعا للمقوين: منفعة للمسافرين. ٧٥. فلا أقسم بمواقع النّجوم: أقسم بمنازل النجوم في الكون.

الـرواية

٧٥. «فلا اقسم بمواقع النجوم» **محمد بن يعقوب بإسناده عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** إنّما **نحن كنجوم السّماء** كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ حتّى إذا أشرتم بأصابعكم و ملتم بأعناقكم غيّب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبد المطّلب [يعني بني العباس في عدم استحقاق الامامة] فلم يعرف أيٌّ من أيٍّ فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم. (الكافي ج١ ص٣٣٨) **ابن بابويه بإسناده عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله** صلّى الله عليه وآله **لعليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام يا عليّ أنا مدينة الحكمة [العلم] و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب... أنت إمام أمّتي و خليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك و شقي من عصاك... و فاز من لزمك و هلك من فارقك مثلك و مثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق **و مثلكم كمثل النّجوم** كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ إلى يوم القيامة. (كمال الدين ج١ ص٢٤١) **سليم بن قيسٍ قال سمعت سلمان الفارسيّ قال لمّا أن قبض النّبيّ** صلّى الله عليه وآله... و قام أبو ذرٍّ رحمه الله فقال أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها إنّ الله يقول «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين. ذرّيّةً بعضها من بعضٍ و الله سميعٌ عليمٌ» [آل عمران: ٣٤-٣٣] و آل محمّدٍ الأخلاف من نوحٍ و آل إبراهيم من إبراهيم و الصّفوة و السّلالة من إسماعيل و عترة النّبيّ محمّدٍ أهل بيت النّبوّة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و هم كالسّماء المرفوعة و الجبال المنصوبة و الكعبة المستورة و العين الصّافية **و النّجوم الهادية** و الشّجرة المباركة أضاء نورها و بورك زيتها- محمّدٌ خاتم الأنبياء و سيّد ولد آدم و عليٌّ وصيّ الأوصياء و إمام المتّقين.... (كتاب سليم بن قيس الهلالي ج٢ ص٥٧٧) **قال أبانٌ عن سليمٍ قال [النبي** صلّى الله عليه وآله**]:** يا أيّها النّاس إنّ الله نظر نظرةً ثالثةً فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيّاً من أهل بيتي و هم خيار أمّتي [منهم أحد عشر إماماً بعد أخي] واحداً بعد واحدٍ كلّما هلك واحدٌ قام واحدٌ منهم **مثلهم كمثل النّجوم في السّماء** كلّما غاب نجمٌ طلع نجمٌ لأنّهم أئمّةٌ هداةٌ مهتدون.... فهم حجّة الله في أرضه و شهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا عليّ حوضي أوّل الأئمّة [أخي] عليٌّ عليه السلام خيرهم ثمّ ابني الحسن ثمّ ابني الحسين ثمّ تسعةٌ من ولد الحسين و أمّهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليها... [ألا إنّي محمّد بن عبد الله] أنا خير المرسلين و النّبيّين [و فاطمة ابنتي سيّدة نساء أهل الجنّة] و عليٌّ و بنوه الأوصياء خير الوصيّين و أهل بيتي خير أهل بيوتات النّبيّين و ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة أيّها النّاس. [أيّها النّاس عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي] (و في مشارق الأنوار للبرسي: أيّها الناس عظّموا أهل بيتي و حبّوهم و التزموا بهم بعدي فهم الصراط المستقيم.) و أكرموهم و فضّلوهم. (كتاب سليم بن قيس الهلالي ج٢ ص٦٨٧-٦٨٦)

إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ
أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ
إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ
ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٧٧. إنّه لقرآن كريم: كثير النفع. ٧٨. في كتاب مّكنون: محفوظ مصون. ٧٩. لا يمسّه إلّا المطهّرون: من الشرك والدنس والأحداث. ٨١. أ فبهذا الحديث أنتم مدهنون: متهاونون مكذبون. ٨٣. فلولا إذا بلغت الحلقوم: يعني روحهم. ٨٤. و أنتم حينئذ تنظرون: تنظرون إلى المحتضر. ٨٦. فلولا إن كنتم غير مدينين: غير محاسبين. ٨٩. فروح: فله رحمة واستراحة. و ريحان وجنّت نعيم: رائحة طيبة مع جنات. ٩٣. فنزل مّن حميم: فضيافته حميم يصهر البطون. ٩٤. و تصلية جحيم: وأحراق بنار بجهنم. سورة الحديد ٣. و الظّاهر: العالي فليس فوقه شيء. و الباطن: ليس دونه شيء.

الـرواية

٧٩. «لا يمسّه إلّا المطهّرون» **الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال:** نزل النّبيّ ﷺ داري فنزل عليه جبرئيل من السّماء بجامٍ من فضّةٍ فيه سلسلةٌ من ذهبٍ فيه ماءٌ من الرّحيق المختوم فناول النّبيّ ﷺ فشرب ثمّ ناول عليّاً فشرب ثمّ ناول فاطمة فشربت ثمّ ناول الحسن فشرب ثمّ ناول الحسين فشرب ثمّ ناول الأوّل فانضمّ الكأس فأنزل الله تعالى «لا يمسّه إلّا المطهّرون» «و في ذلك فليتنافس المتنافسون». (المناقب ج٢ ص٢٣٠) **قال فرات قال الحكم الحبريّ قال حدّثنا سعيد بن عثمان بإسناده عن شهربن حوشبٍ قال:** أتيت أمّ سلمة زوجة [زوج] النّبيّ [ص] لأسلّم عليها فقلت أ ما [لها] رأيت هذه الآية يا أمّ المؤمنين «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» قالت [كنت] أنا [و أنا] و رسول الله ﷺ على منامةٍ لنا تحتنا كساءٌ خيبريٌّ فجاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين [حسنٌ و حسينٌ] و فخّارٌ فيه حريرةٌ فقال أين ابن عمّك قالت في البيت قال فاذهبي فادعيه قالت فدعته فأخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال [اللّهم] هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً و أنا جالسةٌ خلف رسول الله ص فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمّي فأنا قال إنّك على خيرٍ و نزلت هذه الآية «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» في النّبيّ [ﷺ] و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم [الصّلاة و] السّلام [و التّحيّة و الإكرام و رحمة الله و بركاته]. (الفرات ص٣٣٢) [و هم المطهرون الذين يطهرهم الله]. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٩٧) **قال الحاكم الحسكاني أخبرنا أحمد بن الحسن الخزّاز، بإسناده قال أبو الحمراء خادم النّبيّ** ﷺ لمّا نزلت هذه الآية: «و أمر أهلك بالصّلاة و اصطبر عليها» كان النّبيّ ﷺ يأتي باب عليٍّ و فاطمة [عند] كلّ صلاةٍ فيقول: الصّلاة رحمكم الله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت» الآية. (شواهد التنزيل ج١ ص٤٩٧) و [رواه أيضاً] عطاء بن يسارٍ بإسناده عن أمّ سلمة قالت في بيتي أنزلت «إنّما يريد الله- ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت» قالت: فأرسل رسول الله إلى فاطمة و عليٍّ و الحسن و الحسين و قال: هؤلاء أهلي. (شواهد التنزيل ج٢ ص٩٢) ٨٢-٨٤. «و تجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون * فلولا إذا بلغت الحلقوم * و أنتم حينئذٍ تنظرون» **شرف الدين النجفي، قال: جاء في تأويل أهل البيت الباطن، في حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم** عليهم السلام «و تجعلون رزقكم» أي شكركم النعمة التي رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد «أنّكم تكذّبون» بوصية «فلولا إذا بلغت الحلقوم * و أنتم حينئذٍ تنظرون» إلى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام بشر وليه بالجنة، و عدوه بالنار «و نحن أقرب إليه منكم» يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم «و لكن لا تبصرون» أي لا تعرفون. (التأويل الآيات ٢: ٦٤٤/ ٩) **في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم** [عليهم السلام] **قال:**

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤. ثمّ استوى على العرش: سيطر واستولى للتدبير. يلج: يدخل. و ما ينزل من السّماء: كالرحمة والعذاب. و ما يعرج فيها: يصعد إليها من الملائكة. ٦. و هو عليم بذات الصّدور: بما تخفيه القلوب. ٧. مستخلفين فيه: جعله بين أيديكم. ١٠. و لله ميراث السّماوات و الارض: مرجعها ومصيرها إلى الله. لا يستوي منكم مّن أنفق من قبل الفتح: ليس من أنفق قبل فتح مكة مثل الذي أنفق بعده. و كلّا وعد الله الحسنى: الجنّة والثواب. و الله بما تعملون خبير: لا يخفى عليه شيء. ١١. من ذا الّذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له: ينفق في سبيله خالصاً لوجهه فيضاعف له. و له أجر كريم: مضاعف يوم القيامة.

الـرواية

.... «و تجعلون رزقكم» أي شكركم النّعمة الّتي رزقكم الله و ما منّ عليكم بمحمّدٍ و آل محمّدٍ و «أنّكم تكذّبون» بوصيّه «فلو لا إذا بلغت الحلقوم و أنتم حينئذٍ تنظرون» إلى وصيّه أمير المؤمنين يبشّر وليّه بالجنّة و عدوّه بالنّار«و نحن أقرب إليه منكم» يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم «و لكن لا تبصرون» أي لا تعرفون. (تأويل الآيات ص٦٢٢-٦٢١) ٩١-٩٠. «و أمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلامٌ لك من أصحاب اليمين» **محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد بإسناده عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و أمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلامٌ لك من أصحاب اليمين» ، فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم». (الكافي ٨: ٢٦٠/ ٣٧٣) ٩٤-٨٨. «فأمّا إن كان من المقرّبين * فروحٌ و ريحانٌ و جنّة نعيمٍ- الي- و أمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين * فنزلٌ من حميمٍ * و تصلية جحيمٍ» **محمد بن العباس بإسناده عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال** سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عز و جل: «فأمّا إن كان من المقرّبين * فروحٌ و ريحانٌ و جنّة نعيمٍ»، فقال: «هذا في أمير المؤمنين و الأئمة من بعده (صلوات الله عليهم)». (التأويل الآيات ٢: ٦٥٢/ ١٦) **محمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبد الله، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «و أمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلامٌ لك من أصحاب اليمين»، قال أبو جعفر عليه السلام: «هم شيعتنا و محبونا». (التأويل الآيات ٢: ٦٥١/ ١٣) **محمد بن العباس بإسناده محمد بن حمران، قال:** قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عز و جل: «فأمّا إن كان من المقرّبين»؟ قال: «ذلك من [كانت له] منزلة عند الإمام». قلت: «و أمّا إن كان من أصحاب اليمين»؟ قال: «ذلك من وصف بهذا الأمر» قلت: «و أمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين»؟ قال: «الجاحدين للإمام». (التأويل الآيات ٢: ٦٥٣/ ١٨) **ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري بإسناده عن أبي المقدام، قال: قال الصادق جعفربن محمد** عليهما السلام: «نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا، و أهل عداوتنا «فأمّا إن كان من المقرّبين * فروحٌ و ريحانٌ» يعني في قبره «و جنّة نعيمٍ» يعني في الآخرة، «و أمّا إن كان من المكذّبين الضّالّين * فنزلٌ من حميمٍ» يعني في قبره «و تصلية جحيمٍ» يعني في الآخرة». (الأمالي الصدوق: ٣٨٣/ ١١) ٩. «ليخرجكم من الظلمات إلى النور» **أبو جعفرٍ و جعفرٌ** عليهما السلام **في قوله** «ليخرجكم من الظّلمات إلى النّور» يقول من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعليٍّ عليه السلام. **الباقر** عليه السلام... و النّور ولاية عليٍّ عليه السلام. (المناقب ج٣ ص٨٠) ١٠. «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجةً من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا» **فصار قوله** «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و...» الآية أليق بعليٍّ عليه السلام. (المناقب ج٢ ص٧١)

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

١٢. يسعى نورهم بين أيديهم: يشع نور إيمانهم. و بأيمانهم: صحف أعمالهم باليمين. ١٣. نقتبس من نّوركم: نأخذ ونستضيء. ارجعوا وراءكم: إلى الدنيا مصدر هذا النور.

فالتمسوا: فاطلبوا. ١٤. فتنتم أنفسكم: أهلكتموها بالنفاق. و ارتبتم: شككتم في الدين. و غرّتكم الاماني: خدعكم طول الأمل. و غرّكم بالله الغرور: الشياطين بالوسوسة. ١٥. النّار هي مولاكم: النار أولى بكم. ١٦. فطال عليهم الأمد: الأجل بينهم وبين نبيهم. فقست قلوبهم: غيروا الأحكام كما يشتهون.

الـرواية

١٢. **قال الفرات بإسناده عن جابرٍ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال:** سألته عن قول الله «يوم ترى المؤمنين و المؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدنٍ و المؤمنون يتّبعونه و هو يسعى بين أيديهم حتّى يدخل جنّة عدنٍ و هم يتّبعون حتّى يدخلون معه و أمّا قوله «و بأيمانهم» فأنتم تأخذون بحجزة آل محمّدٍ و يأخذ آل محمّدٍ بحجزة الحسن و الحسين و يأخذ أمير المؤمنين بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يدخلون مع رسول الله [صلى الله عليه وآله] في جنّة عدنٍ فذلك قوله «بشراكم اليوم...» [الآية]. (الفرات ص ٤٦٧)

ابن بابويه، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: [النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:] ... جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشة، و النور عند الظلمة، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل الناس، «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم». (الخصال: ٤٠٢/ ١١٢)

١٣. **محمد بن العباس، بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام** عن قول الله تبارك و تعالى: «فضرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب* ينادونهم ألم نكن معكم». قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا و في شيعتنا و في الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق في طريق المحشر، ضرب الله سورا من ظلمة، فيه باب باطنه فيه الرحمة- يعني النور- و ظاهره من قبله العذاب- يعني الظلمة- فيصيرنا الله و شيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة و النور، و يصير عدونا و الكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم أعداؤنا و أعداؤكم: ألم نكن معكم في الدنيا، نبينا و نبيكم واحد، و صلاتنا و صلاتكم [واحدة]، و صومنا و صومكم واحد، و حجنا و حجكم واحد؟». قال: «فيناديهم الملك من عند الله: بلى، و لكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم، ثم توليتم، و تركتم اتباع من أمركم به نبيكم... (تاويل الآيات ص ٦٣٦) **و عنه: بإسناده عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله** صلى الله عليه وآله عن قول الله عز و جل: «فضرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنه فيه الرّحمة و ظاهره من قبله العذاب»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا السور، و علي الباب». (تأويل الآيات ٢: ٦٦١/ ١٢) ١٦. **قال النعماني، بإسناده عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:** «نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد «و لا يكونوا كالّذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثيرٌ منهم فاسقون» في أهل زمان الغيبة،... و قال: «إن الأمد أمد الغيبة». (الغيبة: ٢٤) ١٧. **الصدوق رحمه الله بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «إعلموا أنّ الله يحي الأرض بعد موتها»، قال: يحييها الله عزّوجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها - بموتها كفر أهلها - والكافر ميّت. (كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢ ص ٦٦٨) **و روى أيضاً بإسناده عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام** منّا اثنا عشر مهديّاً أوّلهم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، و آخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يحي الله به الأرض بعد موتها... (المصدر ج ٢ ص ٣١٧)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوٓا أَنَّمَا الْحَيَوٰةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْأَمْوَٰلِ
وَالْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى الْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

٢٠. أنّما الحياة الدّنيا لعب: أي لا فائدة منها. و لهو: يلهيهم عن الطاعات والآخرة. و زينة و تفاخر بينكم: بالأنساب وغيرها. كمثل غيث: كمثل المطر. أعجب الكفّار نباته: أعجب الزراع. ثمّ يهيج: ييبس. فتراه مصفرّا: آخذاً في الذبول. ثمّ يكون حطاما: هشيماً لا نفع فيه. و رضوان: رضى تام و مغفرة. ٢٢. من قبل أن نبرأها: قبل خلق الأنفس. ٢٣. لكيلا تأسوا: لكي لا تحزنوا. و لا تفرحوا بما آتاكم: تبطروا و تفخروا على الناس. و الله لا يحب كلّ مختال فخور: متكبر، مباهٍ فخور على الناس. ٢٤. يتولّ: يعرض عن الطاعة.

الـرواية

١٩. «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون و الشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون»، قال: صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام هو الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم. ثم قال: «و الشّهداء عند ربّهم»، قال ابن عباس: و هم علي و حمزة و جعفر، فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أممهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: «لهم أجرهم» عند ربهم على التصديق بالنبوة «و نورهم» على الصراط. (المناقب ٣: ٨٩، الطرائف (لابن طاووس) ٩٤/ ١٣٢) **خبرٌ من محاسن الأخبار ورد من طريق العامّة نقله أخطب خوارزم بإسنادٍ يرفعه إلى ابن عبّاسٍ رضي الله عنه قال:** «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون و الشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم» يعني السّابقين الأوّلين و المؤمنين و أهل الولاية له «و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يعني كفروا و كذبوا» بالولاية و بحقّ عليٍ. (تأويل الآيات ص٥٨٢، شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥٣-٢٥٢)

قال البرقي بإسناده عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليهما السلام**، قال:** «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد». قال: قلت: جعلت فداك، أنى يكون ذلك و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله في الحديد: «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون و الشّهداء عند ربّهم» قال: فقلت: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز و جل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان الشهداء قليلا». (المحاسن: ١٦٣/ ١١٥) **و عنه بإسناده عن منهال القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله** عليه السلام: ادع الله لي بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه: «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون و الشّهداء عند ربّهم». (المحاسن: ١٦٤/ ١١٧) **و عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد عجّل الله تعالى فرجه الشريف بسيفه». ثم قال: «بل و الله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله، [بسيفه]» ثم قال الثالثة: «بل و الله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله في فسطاطه، و فيكم آية من كتاب الله». قلت: و أي آية، جعلت فداك؟ قال: «قول الله عز و جل «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون و الشّهداء عند ربّهم» [ثم] قال: «صرتم و الله صادقين [شهداء عند ربكم]». (مجمع البيان ٩: ٣٥٩) **محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله** عليه السلام: جعلت فداك، الراد على هذه الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمد، من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه و آله و على الله تبارك و تعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال]: قلت: و إن مات على فراشه؟ فقال: «إي و الله و إن مات على فراشه حي [عند ربه] يرزق». (الكافي ٨: ١٤٦/ ١٢٠)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٢٥. و أنزلنا معهم الكتاب: المتضمن أحكام الشريعة. و الميزان: لإقامة أحكام العدل. ليقوم النّاس بالقسط: ليتعاملوا بالعدل. و أنزلنا الحديد: خلقناه وأوجدناه. فيه بأس شديد: قوة للحرب ومنافع في السلم. قويّ عزيز: لا يحتاج إلى أحد. ٢٧. قفّينا على آثارهم: أتبعنا على آثار نوح وابن إبراهيم رسول بعد رسول. رأفة و رحمة: أشد الرقّة والود والعطف. و رهبانيّة: مغالاة في التعبد فيرفض النساء. ابتدعوها: أحدثوها من أنفسهم. ما كتبناها عليهم: ما فرضناها. فما رعوها حقّ رعايتها: فما حافظوا على العبادة الصحيحة. ٢٨. يؤتكم كفلين من رّحمته: ضعفين من الرحمة والأجر. ٢٩. ألّا يقدرون على شيء: أنهم لا يحصلون.

الـرواية

٢٨. «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفورٌ رحيمٌ». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قول الله تعالى:** «يؤتكم كفلين من رحمته»، قال: الحسن والحسين «ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٠) **وروى أيضاً** عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٠) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر - عليه السلام - في قوله تعالى:** «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: من تمسّك بولاية عليّ فله نور. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٠٩) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله تعالى:** «يؤتكم كفلين من رحمته»، قال: الحسن والحسين «ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: إمام عدل تأتمّون به [وهو] عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦١) **و روى أيضاً عن أبي جعفر كامل بن أحمد، [بإسناده] عن سالم، عن أبيه، قال:** قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثركم نوراً يوم القيامة، أكثركم حبّاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله. (المصدر: ج ٢ ص ٣٦٢) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن كعب بن عياض، قال:** طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فوكزني في صدري، ثمّ، قال: يا كعب، إنّ لعليّ نورين: نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله الله النار، فبشّر الناس عنّي بذلك. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٩) **و روي في معنى نوره عليه السلام: ما روي مرفوعاً عن أنس بن مالك، قال:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة. (المصدر: ج ٢ ص ٦٧٠) **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر** عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا، قال: «و ما ذاك»؟ قلت: قول الله عز و جل: «الّذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون» إلى قوله تعالى: «أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا» [القصص ٢٨: ٥٢- ٥٤]. قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به» «يعني إماما تأتمون به». (الكافي ١: ١٥٠/ ٣) **و عنه بإسناده عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قول الله عزّ و جلّ: «يؤتكم كفلين من رحمته»، قال: «الحسن و الحسين عليهما السلام». «و يجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «إمام تأتمّون به». (الكافي ١: ٣٥٦/ ٨٦) **محمد بن العباس بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله عز و جل: «يؤتكم كفلين من رحمته»، قال: «الحسن و الحسين عليهما السلام» «و يجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٦٦٩/ ٢٩)

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ
وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ
مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي
وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ
بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ
مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ
مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ
وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ
كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

١. قد سمع الله قول الّتي تجادلك في زوجها: وهي خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت عندما ظاهرها. ٣. الّذين يظاهرون من نّسائهم: يحرمون نسائهم بقولهم أنت عليّ كظهر أمي. ثمّ يعودون لما قالوا: يندمون على قولهم. فتحرير رقبة: عتق مملوك. قبل أن يتماسّا: قبل الجماع. ٥. إنّ الّذين يحادّون الله و رسوله: يخالفون أوامرهما. كبتوا كما كبت: أذلوا وأهلكوا. الّذين من قبلهم: الذين أنكروا الحقائق. و للكافرين عذاب مّهين: مذل يهينهم.

الـرواية

٥. «إن الّذين يحادّون الله و رسوله» **علي بن إبراهيم، قال:** إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية في بني هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله ﷺ في العقبة، فلما أطلع الله نبيه و أخبره، حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهموا به حتى أنزل الله على رسوله: «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا و ما نقموا إلّا أن أغناهم الله و رسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم» [التوبة: ٧٤] قال: ذلك إذا عرض الله عز و جل ذلك عليهم في القيامة ينكرونه و يحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ، و هو قوله: «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم و يحسبون أنّهم على شيءٍ ألا إنّهم هم الكاذبون* استحوذ عليهم الشّيطان فأنساهم ذكر الله» أي غلب عليهم الشيطان «أولئك حزب الشّيطان» أي أعوانه «ألا إنّ حزب الشّيطان هم الخاسرون* إن الّذين يحادّون الله و رسوله أولئك في الأذلّين* كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويٌّ عزيزٌ» [المجادلة: ٢١-١٨] (القمي: ج٢ ص٣٥٧) **سليم بن قيس الهلالي في كتابه، قال: سمعت علي بن أبي طالب** عليه السلام **يقول:** «إن الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون فرقة في النار، و فرقة في الجنة... فأما الفرقة المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة، فهي المؤتمنة بي، و هي المسلمة لأمري المطيعة المتولية المتبرئة من عدوي، المحبة لي، المبغضة لعدوي، التي عرفت حقي و إمامتي و فرض طاعتي من كتاب الله و سنة نبيه ﷺ، و لم ترتب و لم تشك لما قد نور الله من حقنا في قلوبها و عرفها من فضلنا، و ألهمها و أخذ بنواصيها فأدخلها في شيعتنا، حتى اطمأنت [قلوبها] و استيقنت يقينا لا يخالطه شك. إني أنا و الأوصياء من بعدي إلى يوم القيامة [هداة مهتدون] الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه في آي من القرآن كثيرة، و طهرنا و عصمنا و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته في أرضه و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد على رسول الله ﷺ حوضه، كما قال. فتلك الفرقة من الثلاث و السبعين هي الناجية من النار، و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، و جميع الفرق الاثنين و السبعين فرقة هم المدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: و الله ربنا ما كنا مشركين، و يحلفون له كما يحلفون لكم، و يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون». (كتاب سليم بن قيس: ٥٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٧. ما يكون من نّجوى ثلاثة: حديثهم السرّي. إلّا هو رابعهم: إلا أن يكون الله رابعهم. و لا أدنى من ذلك: أقل. إلّا هو معهم: يعلم. ٨. و يتناجون بالإثم و العدوان: بما حرّم الله وبالظلم. حيّوك بما لم يحيّك به الله: قولهم السام عليك أي الموت. حسبهم جهنّم يصلونها: كافيتهم ويحترقون بنارها. ١٠. و ليس بضارّهم شيئا: مسيء إليهم. فليتوكّل: فليعتمد. ١١. إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس: توسعوا. فافسحوا: بعضكم لبعض. يفسح الله لكم: يفسح مجالسكم في الجنة. و إذا قيل انشزوا: انهضوا للتوسعة في المجالس. فانشزوا: انهضوا ولبوا الدعوة.

الـرواية

٧. «ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلّا هو رابعهم و لا خمسةٍ إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيءٍ عليمٌ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ- «ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلّا هو رابعهم و لا خمسةٍ إلّا هو سادسهم و لا أدنى من ذلك و لا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيءٍ عليمٌ» قال نزلت هذه الآية [في جماعة انكروا ولاية عليّ] حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضى محمّدٌ لا تكون الخلافة في بني هاشمٍ و لا النّبوّة أبداً فأنزل الله عزّ و جلّ فيهم هذه الآية. (الكافي ج٨ ص١٨٠-١٧٩) ٩. «يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم و العدوان و معصية الرّسول» الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت أمارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب عليه السلام، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله [في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذا أقبل علي عليه السلام فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله] و كان هناك مجلسه الذي يعرف فيه، فسار رجل رجلا، و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادا، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: «و الذي نفسي بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبني، و كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا». و أخذ بكف علي عليه السلام، فأنزل الله عز و جل هذه الآية في شأنهما: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم و العدوان و معصية الرّسول» إلى آخر الآية. (الامالي ج٢ ص٢١٧) ١١. «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا» - إلى قوله تعالى- «أوتوا العلم درجاتٍ» **علي بن إبراهيم، في قوله تعالى:** «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم» قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: «تفسّحوا» أي وسعوا [له] في المجلس «و إذا قيل انشزوا فانشزوا» يعني إذا قال: قوموا، فقوموا. (القمي ج٢ ص٣٥٦) **محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل». (الكافي ٢: ٤٨٤/ ٦) **و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة». (الكافي ٢: ٤٨٤/ ٤)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ
صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ
(١٢) ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (١٣) ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا
غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ (١٥) ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ (١٦) لَّن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٧) يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ
إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ (١٨) ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ
ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ
(١٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ (٢٠)
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ (٢١)

١٢. إذا ناجيتم الرّسول: إذا أردتم محادثته سراً. ١٣. ءأشفقتم أن تقدّموا: أخفتم الفقر بدفع الصدقة. ١٤. تولّوا قوما غضب الله عليهم: إتخذ المنافقون اليهود أولياءً. ١٥. ساء ما كانوا يعملون: من النفاق والحلف الكذب ستراً. ١٨. فيحلفون له: بأنهم مؤمنون. ١٩. استحوذ عليهم الشّيطان: استوى بوساوسه. فأنساهم ذكرالله: باستحضار عظمته. ٢٠. إنّ الّذين يحادّون الله و رسوله: يعادون ويخالفون. أولئك في الاذلّين: المهانين ـ الذين أذلهم الله.

الـرواية

١٢. «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً ذلك خيرٌ لكم وأطهر». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن مجاهد، قال:** نهوا عن مناجاة النبيّ ﷺ حتّى يتصدّقوا، فلم يناجه إلّا عليّ بن أبي طالب، قدّم ديناراً فتصدّق به ثمّ أنزلت الرخصة في ذلك. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٣) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن مجاهد، قال:** امروا أن لا يناجي أحد النبيّ ﷺ حتّى يتصدّق بين يدي ذلك، فكان أوّل من تصدّق عليّ بن أبي طالب، فناجاه فلم يناجه أحد غيره... (المصدر: ج ٢ ص ٣٦٤) **قال الترمذي في سننه: [بإسناده] عن عليّ بن أبي طالب، قال:** لمّا نزلت: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً» قال لي النبيّ ﷺ: ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: نصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد، قال: فنزلت: «أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقاتٍ» الآية، قال: فبي خفّف الله عن هذه الامّة. (سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٩٦) **قال القرطبي: الظاهر أنّ النسخ إنّما وقع بعد فعل الصدقة، وقد روي عن مجاهد:** أنّ أوّل من تصدّق في ذلك عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه، وناجى النبيّ ﷺ. روي أنّه تصدّق بخاتم، وذكر القشيري وغيره عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال: [إنّ] في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقةً» كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت بدرهم حتّى نفد. ثمّ، قال: وقال ابن عمر: لقد كانت لعليّ رضى الله عنه ثلاثة لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم، تزوجيه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى. (الجامع لأحكام القرآن: ج ٩ ص ١٩٤) **ابن مردويه: عن عليّ رضى الله عنه، قال:** إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى [الآية] كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلّما ناجيت النبيّ قدّمت بين يدى درهماً، ثمّ نسخت، فلم يعمل بها أحد... (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣٣٢) ١٤. «ألم ترإلى الّذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم» ٢١-١٨. **علي بن إبراهيم، قال:** إذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية في بني هاشم... حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلك و لم يهموا به حتى أنزل الله على رسوله: «يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفرو كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا...» [التوبة: ٧٤] قال: ذلك إذا عرض الله عز و جل ذلك عليهم في القيامة ينكرونه و يحلفون له كما حلفوا لرسول الله ﷺ، و هو قوله: «يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم -الي- فأنساهم ذكرالله» أي غلب عليهم الشيطان «أولئك حزب الشّيطان» أي أعوانه... (القمي: ج٢ ص٣٥٧)

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

٢٢. لا تجد قوما يؤمنون بالله: يصدقون بالله. يوادّون من حادّ الله: يوالون من عادى الله. كتب في قلوبهم الإيمان: فرض وثبت. سورة الحشر ١. سبّح لله: نزهه ومجدّه. ٢. أهل الكتاب: اليهود. لأوّل الحشر: وهوإخراجهم من جزيرة العرب. فأتاهم الله: أى آتاهم عذابه. من حيث لم يحتسبوا: من حيث لم يخطر ببالهم. و قذف في قلوبهم الرّعب: ألقى الرعب والخوف. يا أولي الابصار: يا أصحاب البصائر. ٣. الجلاء: مفارقة منازلهم.

الـرواية

٢٢. «لا تجد قوما يومنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه و يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: **قوله:** «لا تجد قوماً يؤمنون بالله» إلى قوله «أو إخوانهم أو عشيرتهم» الآية، أي من يؤمن بالله و اليوم الآخر لا يؤاخي من حادّ الله و رسوله إلى قوله «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» و هم الأئمّة عليهم السلام «و أيّدهم بروحٍ منه» قال: الرّوح ملكٌ أعظم من جبرئيل و ميكائيل و كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمّة عليهم السلام و قوله «أولئك حزب الله» يعني الأئمّة عليهم السلام أعوان الله «ألا إنّ حزب الله هم المفلحون». (القمي ج٢ ص٣٥٨) **قال الحسكاني: حدّثونا عن أبي العبّاس بن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه** في قوله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر» إلى آخر القصّة، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالبٍ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٢٩) «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان- و أيّدهم بروحٍ منه» **قال الحسكاني: و حدّثونا عن أبي بكرٍ محمّد بن الحسين بن صالحٍ السّبيعيّ بإسناده عن عليّ بن محمّد بن بشرٍ، قال:** كنت عند محمّد بن عليٍّ جالساً إذ جاء راكبٌ أناخ بعيره- ثمّ أقبل حتّى دفع إليه كتاباً، فلمّا قرأه قال: ما يريد منّا المهلّب فو الله ما عندنا اليوم من دنيا، و لا لنا من سلطانٍ- فقال: جعلني الله فداك- إنّه من أراد الدّنيا و الآخرة فهو عندكم أهل البيت. قال: ما شاء الله- أما إنّه من أحبّنا في الله نفعه الله بحبّنا- و من أحبّنا لغير الله فإنّ الله يقضي في الأمور ما يشاء، إنّما حبّنا أهل البيت شيءٌ- يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحدٌ [أن] يمحوه، أ ما سمعت الله يقول: «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان- و أيّدهم بروحٍ منه» إلى آخر الآية، فحبّنا أهل البيت [من أصل] الإيمان. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٠) **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: **أنه نزل قوله تعالى** «لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر» الآية في علي عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود و الوليد بن عتبة في خلق. (المناقب ج٢ ص٧٠) **و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن جده، عن علي** عليه السلام، **أنه قال:** «قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا و ضرب بين كتفي، و قال: يا سلمان، هذا و حزبه هم المفلحون».
(تأويل الآيات ٢: ٦٧٦/ ٩، النور المشتعل: ٢٥٣/ ٧٠، البرهان ج٥ ص٣٣٠)

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٤. شاقوا الله: عادوه وعصوه. ٥. ما قطعتم مّن لّينة: النخلة القريبة من الأرض. ٦. و ما أفاء الله: ما قسّم الله من غنائم. فما أوجفتم عليه: أجريتم وسرتم للحصول عليه. من خيل و لا ركاب: أي بلا مشقة. يسلّط رسله على من يشاء: من أعدائه بقذف الرعب في قلوبهم. ٧. كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم: لا يكون ماغنمتم قسمة متداولة للأغنياء فقط. ٩. تبوّءوا الدّار: توطنوا المدينة. في صدورهم حاجة: حسداً وغيظاً. و يؤثرون على أنفسهم: الأنصار يفضلون المهاجرين. خصاصة: فقر و حاجة. و من يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون: الذي يتجنب بخلها و حرصها فاز و نجح.

الـرواية

٦. **قال الفرات بإسناده عن عبيد بن يحيى قال:** سأل محمّد بن [علي بن] الحسين رجلٌ حضرنا فقلت جعلت فداك كان من أمر فدك دون المؤمنين على وجهه تفسيرها لها قال نعم لمّا نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله شدّ رسول الله سلاحه و أسرج دابّته و شدّ عليٌّ عليه السلام سلاحه و أسرج دابّته ثمّ توجّها في جوف اللّيل و عليٌّ لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهيا إلى فدك... فحمل رسول الله [صلى الله عليه وآله] عليّاً على كتفه ثمّ قام به فلم يزل يطول به حتّى علا عليٌّ على سور حصنٍ فصعد عليٌّ على الحصن و معه سيف رسول الله [ص] فأذّن على الحصن و كبّر فابتدروا أهل الحصن إلى باب الحصن هرّاباً حتّى فتحوه و خرجوا منه فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم.... و غنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله [صلى الله عليه وآله] فهي لرسول الله [صلى الله عليه وآله] و لذرّيّته خاصّةً دون المؤمنين. (فرات الكوفي ص٤٧٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن حفص بن البختريّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** الأنفال ما لم يوجف عليه ب «خيلٍ و لا ركابٍ» أو قومٌ صالحوا أو قومٌ أعطوا بأيديهم و كلّ أرضٍ خربةٍ و بطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء. (الكافي ج١ ص٥٣٩) ٧. **محمد بن يعقوب بإسناده عن سليم بن قيسٍ قال سمعت أمير المؤمنين** عليه السلام يقول نحن و الله الّذين عنى الله بذي القربى الّذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه صلى الله عليه وآله فقال «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه و للرّسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين» منّا خاصّةً و لم يجعل لنا سهماً في الصّدقة... **محمد بن العباس، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين** عليه السلام**، أنه قال:** قوله عز و جل: «ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتّقوا الله» و ظلم آل محمد ف«إن الله شديد العقاب» لمن ظلمهم. (تأويل الآيات ٢: ٦٧٨/ ٣) ٩. **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: عن تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان، وعليّ بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم، عن ابن عبّاس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كليب، عن أبيه، واللفظ له عن أبي هريرة: أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله إلى أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء، فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله، وأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبية لكنّا نؤثر به ضيفنا، فقال عليّ: يا بنت محمّد نوّمي الصبية وأطفئي المصباح، وجعلا يمضغان بألسنتهما، ولمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله، فلمّا أصبح صلّى مع النبيّ، فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أميرالمؤمنين وبكى بكاءً شديداً وقال: يا أميرالمؤمنين، ولقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، اقرأ: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ» أي مجاعة «ومن يوق شحّ نفسه» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين «فأولئك هم المفلحون». (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨٧، المناقب ج ٢ ص ٨٧)

وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى
مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

١٠. و لا تجعل في قلوبنا غلّا للّذين آمنوا: حقداً وحسداً وبغضاً وغشاً. ربّنا إنّك روؤف: بخلقك. رحيم: بعبادك. ١١. نافقوا: أخفوا كفرهم. من أهل الكتاب: يهود بني النضير. و لا نطيع فيكم أحداً: في قتالكم. لننصرنّكم: لنؤيدنكم. ١٢. ليولّنّ الأدبار: ليفرون منهزمين. ١٤. من وراء جدر: جدران وأسوار. بأسهم بينهم: عداوتهم لبعضهم. تحسبهم جميعا: تظنهم مجتمعين. و قلوبهم شتّى: متفرقة. ١٥. الّذين من قبلهم: وهم أهل بدر من المشركين. ذاقوا وبال أمرهم: لاقوا في الدنيا جزاء كفرهم.

الـرواية

١٠. «ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلًّا للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤفٌ رحيمٌ» **قال حدّثني محمّد بن عيسى الدّهقان معنعناً عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه قال:** قول الله [تعالى] «ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان و لا تجعل في قلوبنا غلًّا للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤفٌ رحيمٌ» فقال ابن عبّاسٍ رضي الله عنه هم ثلاثة نفرٍ مؤمن آل فرعون و حبيبٌ النّجّار صاحب مدينة أنطاكيّة و عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص٤٧٧) **قال الحاكم الحسكاني أخبرنا أبو سعدٍ محمّد بن عليٍّ الحيريّ بإسناده عن سلمة بن الأكوع قال:** بينما النّبيّ ببقيع الغرقد و عليٌّ معه فحضرت الصّلاة، فمرّ به جعفرٌ فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: يا جعفر صلّ جناح أخيك. فصلّى النّبيّ بعليٍّ و جعفرٍ، فلمّا انفتل من صلاته- قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين- أنّه صيّر لك جناحين أخضرين مفصّصين بالزّبرجد و الياقوت- تغدو و تروح حيث تشاء- قال عليٌّ: فقلت: يا رسول الله هذا لجعفرٍ فما لي قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أ و ما علمت- أنّ الله عزّ و جلّ خلق خلقاً من أمّتي- يستغفرون لك إلى يوم القيامة قال: عليٌّ: و من هم يا رسول الله قال: قول الله عزّ و جلّ في كتابه المنزل عليّ: «و الّذين جاؤ من بعدهم يقولون- ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، و لا تجعل في قلوبنا غلًّا للّذين آمنوا ربّنا إنّك رؤفٌ رحيمٌ» فهل سبقك إلى الإيمان أحدٌ يا علي. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٣) **قال الحاكم الحسكاني أخبرنا محمّد بن عبد الله بن أحمد الصّوفيّ بإسناده عن عكرمة عن ابن عبّاسٍ قال:** فرض الله الاستغفار لعليٍّ في القرآن على كلّ مسلمٍ قال: و هو قوله: «يقولون: ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان» و هو السّابق. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٥) **قال الحاكم الحسكاني حدّثني أبو زكريّا بن أبي إسحاق المزكّيان بإسناده عن عبد الله بن عبّاسٍ قال:** كنت مع عليّ بن أبي طالبٍ فمرّ بقومٍ يدعون- فقال: ادعوا لي فإنّه أمرتم بالدّعاء لي، قال: الله عزّ و جلّ: «و الّذين جاؤ من بعدهم يقولون ربّنا اغفرلنا و لإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان» و أنا أوّل المؤمنين إيماناً. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٥) **أخبرنا عبد الله بن محمّدٍ بإسناده عن جعفربن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين قال: قال عبد الله بن عبد المطّلب** لنا سبع خصالٍ ليست لغيرنا و لا يدّعيها إلّا مفترٍ منّا رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا سيّد الشّهداء لا يستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل المؤمنين إيماناً و أعظمهم جهاداً و منّا سيّدة نساء أهل الجنّة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يستطيع أحدٌ أن يقول هي منّا دونكم و منّا جعفرٌ الطّيّار في الجنّة لا يستطيع أحدٌ أن يقول هو منّا دونكم و منّا السّبطين سيّدي شباب أهل الجنّة لا يستطيع أحدٌ أن يقول هما منّا دونكم. (الجعفريات ص٢١٣)

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ
نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ
ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ
ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ
هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ
يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الممتحنة

١٨. ما قدّمت لغد: يوم القيامة. ٢١. خاشعا متصدّعا: خاضعاً متشققاً. ٢٢. الرّحمن: بجميع خلقه. الرّحيم: ينعم عليهم الرحمة. ٢٣. الملك: المالك لكل شيء. القدّوس: المنزّه عن النقص. السّلام: الذي سلمت أفعاله من كل ظلم. المؤمن: واهب الأمن والإيمان. المهيمن: الحافظ لكل شيء. العزيز: القوي الغالب. الجبّار: العظيم الشأن. المتكبّر: عن كل شيء. ٢٤. البارئ: المنشيء المبدع. المصوّر: خالق الأشكال.

الـرواية

٢٠. «لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون» **ابن بابويه، بإسناده عن إسماعيل بن علي بن رزين عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا** عليه السلام، **قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب** عليهم السلام، **قال:** «إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: «لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون»، فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنة من أطاعني، و سلم لعلي بن أبي طالب بعدي، و أقر بولايته. و أصحاب النار؟ من سخط الولاية، و نقض العهد، و قاتله بعدي». (عيون أخبار الرّضا(عليه السّلام) ١: ٢٨٠/ ٢٢، الأمالي ٢: ٣٧٣) قال: و أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي عليه السلام- و هو يومئذ إلى جنبه- فرفعها، و قال: «ألا إن عليا مني و أنا منه، فمن حاده فقد حادني، و من حادني أسخط الله عز و جل» ثم قال: «يا علي، حربك حربي و سلمك سلمي، و أنت العلم بيني و بين أمتي». قال عطية: فدخلت على زيد بن أرقم [في] منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد، قال: ما ظننت أنه بقي ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري، أشهد لقد حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله هذا، و قد ردوا. (الأمالي ٢: ١٠٠) **صاحب (الأربعين) بإسناده عن صفوان بن يحيى، قال: قال جعفر بن محمد** عليه السلام: «من اعتصم بالله تبارك و تعالى هدي، و من توكل على الله عز و جل كفي، و من قنع بما رزقه الله اغني، و من اتقى الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، و أطيعوا الله و سلموا الأمر لأهله تفلحوا، و اصبروا إن الله مع الصابرين «و لا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم...» الآية «لا يستوي أصحاب النّار و أصحاب الجنّة أصحاب الجنّة هم الفائزون»، و هم شيعة علي عليه السلام. حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله: أنها قالت: ..... فقلت: يا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة علي هم الفائزون». (أربعين الخزاعي: ٢٨/ ٢٩) **و عنه، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال:** كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، فقال: «و الذي نفسي بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة». (أربعين الخزاعي: ٢٨/ ٢٨) **و روى هذا الحديث موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين في كتاب (المناقب)، قال:** أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، قال... عن جابر، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، و قال: «و الذي نفسي بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون»، و ذكر الحديث إلى آخره. (مناقب الخوارزمي: ٦٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي
وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن
يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

١. يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء: أحباباً وأنصاراً ضد مصالح المسلمين. تلقون إليهم بالمودّة: ترسلون إليهم أخبار النبي (صلي الله عليه و آله). و قد كفروا بما جاءكم مّن الحقّ: من القرآن وشريعة الإسلام. و ابتغاء مرضاتي: طلب رضاه سبحانه. تسرّون إليهم بالمودّة: تفشون لهم أسرار النبي محمد (صلي الله عليه و آله). ٢. إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء: بأن ظفروا بكم في سلم أو حرب. و يبسطوا إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسّوء: يبدؤا بقتالكم بأيديهم يشتموكم و يسبوكم. ٤. عليك توكلنا و إليك أنبنا: عليك اعتمدنا و إليك رجعنا. ٥. ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا: لا تسلطهم علينا فيبتلونا بالمحن.

الـرواية

١. «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم اولياء» **قال ابن شهرآشوب** رحمه الله: **الباقر** عليه السلام **في قوله** «يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا الكافرين» أعداءه «أولياء من دون المؤمنين» عليّ بن أبي طالبٍ. (المناقب ج٢ ص٩) **قال السّدّيّ و مجاهدٌ في تفسيرهما عن ابن عبّاسٍ** «لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة» بالكتاب و النّصيحة لهم «و قد كفروا بما جاءكم» أيّها المسلمون «من الحق» يعني الرّسول و الكتاب «يخرجون الرّسول» يعني محمّداً «و إيّاكم» يعني و هم أخرجوا أميرالمؤمنين «أن تؤمنوا بالله ربّكم» و كان النّبيّ صلى الله عليه و آله و عليٌّ صلوات الله عليه و حاطبٌ ممّن أخرج من مكّة فخلّاه رسول الله لإيمانه «إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي و ابتغاء مرضاتي» أيّها المؤمنون «تسرّون إليهم بالمودّة» تخفون إليهم بالكتاب بخبر النّبيّ و تتّخذون عندهم النّصيحة «و أنا أعلم بما أخفيتم» من إخفاء الكتاب الّذي كان معها «و ما أعلنتم» و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزّبير و الله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتابٌ بل الله أصدق و رسوله فأخذه منها ثمّ قال «و من يفعله منكم» عند أهل مكّة بالكتاب «فقد ضلّ سواء السّبيل». و قد اشتهر عنه عليه السلام قوله أنا فقأت عين الفتنة و لم يكن ليفقأها غيري. (المناقب ج٢ ص ١٤٤) ٤. «قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم و الذين معه» **ساوى عليا** عليه السلام **مع إبراهيم** عليه السلام **في ثلاثين خصلة:** الاجتباء «و اجتبيناهم و هديناهم» و لعليٍ «إنّ الله اصطفى آدم» و في الهدى «و هديناهم إلى صراطٍ» و لعليٍ «و لكلّ قوم هادٍ» و في الحسنة «و آتيناه في الدّنيا حسنةً» و لعليٍ «من جاء بالحسنة» و في البركة «و باركنا عليه» و لعليٍ «و بركاته عليكم أهل البيت» و في البشارة «و بشّرناه بإسحاق» و لعليٍ «و هو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً» و في السلام «سلامٌ على إبراهيم» و لعليٍ «سلامٌ على إل ياسين» و في الخلة «و اتّخذ الله إبراهيم خليلًا» و لعليٍ «إنّما وليّكم الله» و في الثناء الحسن «و جعلنا لهم لسان صدقٍ عليًّا» و لعليٍ «و الّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصّدّيقون» و في المقام «و اتّخذوا من مقام إبراهيم مصلًّى» و لعليٍ هو أول من صلى مع رسول الله و في الإمامة «إنّي جاعلك للنّاس إماماً» و لعليٍ «و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبينٍ» و جعل مثابته قبلة للخلق «و إذ جعلنا البيت مثابةً» و لعلي حب علي إيمان و بناه طواف المؤمنين «و طهّر بيتي للطّائفين» و لعليٍ «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس»....

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم
مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ
مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم
مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ
وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ
ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٦. يرجو الله: يريد ثوابه. الغنيّ: عن جميع خلقه. ٨. تبرّوهم: تكرموهم وتحسنوا إليهم. و تقسطوا إليهم: تعاملوهم بالعدل. ٩. و ظاهروا على إخراجكم: تعاونوا لإخراجكم المشركين من مكة. ١٠. و آتوهم مّا أنفقوا: أعطوا أزواجهن المشركين ما أنفقوا من المهور. و لا جناح عليكم: لا إثم. و لا تمسكوا بعصم الكوافر: لا يجوز نكاح الكافرات. و ليسألوا مّا أنفقوا: ليطلب المشرك مهر زوجته المسلمة التي تزوجت من مسلم. ١١. و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار: فأعطوا المهر إلى المؤمن الذي أشركت زوجته ولحقت بالكفار. فعاقبتم: فغزوتم وأصبتم وانتصرتم.

الـرواية

.... و أمر إبراهيم بتطهير البيت «و طهّر بيتي» و الله تعالى طهر بيت علي «و يطهّركم تطهيراً» و ملوك الروم من نسل إبراهيم و الأئمة الاثنا عشر من صلب علي عليه السلام و أثنى الله عليه «إنّ إبراهيم كان أمّةً» لأنه كان وحيدا في زمانه بالتوحيد و علي أول من أسلم و قال «إنّ إبراهيم كان أمّةً قانتاً لله» و لعلي «أمّن هو قانتٌ» و قال له «كان حنيفاً مسلماً» و لعليٍّ على «ملّة إبراهيم» و دين محمد و منهاج علي حنيفا مسلما و قال له «شاكراً لأنعمه» و لعلي «الّذين يذكرون الله» و قال في إبراهيم «الّذي وفّى» و لعلي «يوفون بالنّذر» و قال «إنّه في الآخرة لمن الصّالحين» و لعلي «و صالح المؤمنين» و قال «إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاهٌ منيبٌ» و لعلي «يحذر الآخرة و يرجوا رحمة ربّه» و كان إبراهيم مؤذنا للحج «و أذّن في النّاس» «و أذانٌ من الله و رسوله» و عليٌّ مؤذّنٌ لله. (المناقب ج٣ ص٢٤٣) **فراتٌ قال حدّثني الحسن [الحسين] بن عليّ بن بزيعٍ معنعناً عن أبي رجاءٍ العطارديّ قال:** ... دخل أبو ذرٍّ [الغفاريّ رضي الله عنه في] المسجد فقال أيّها النّاس «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين. ذرّيّةً بعضها من بعضٍ و الله سميعٌ عليمٌ» فأهل بيت نبيّكم هم الآل من آل إبراهيم و الصّفوة و السّلالة من إسماعيل و العترة الهادية من محمّدٍ صلى الله عليه وآله فبمحمّدٍ [فمحمد] شرّف شريفهم فاستوجبوا حقّهم و نالوا الفضيلة من ربّهم [فأهل بيت محمّدٍ فينا] كالسّماء المبنيّة و الأرض المدحيّة و الجبال المنصوبة و الكعبة المستورة و الشّمس الضّاحية و النّجوم الهادية و الشّجرة الزّيتونة [النّبوّة المنبوتة] أضاء زيتها و بورك ما حولها فمحمّدٌ صلى الله عليه وآله وصيّ آدم و وارث علمه و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و تأويل القرآن العظيم [و] عليّ بن أبي طالبٍ [عليه السلام] الصّدّيق الأكبر و الفاروق الأعظم و وصيّ محمّدٍ [ص] و وارث علمه و أخوه فما بالكم أيّتها الأمّة المتحيّرة بعد نبيّها لو قدّمتم [قدمتموهم] من قدّم الله و خلّفتم الولاية لمن خلّفها النّبيّ [صلى الله عليه وآله] و الله لما عال وليّ الله و لما اختلف [اختلفا اختلفتا] اثنان في حكمٍ و لا سقط سهمٌ من فرائض الله و لا تنازعت هذه [بهذه] الأمّة [و] في شيءٍ من أمر دينها إلّا وجدتم علم ذلك عند أهل بيت نبيّكم لأنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز «الّذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته» فذوقوا وبال ما فرّطتم «و سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون». (الفرات ص٨١)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ
بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ
فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم
بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ
تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا
زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢. و لا يعصينك في معروف: في فعل الحسن وترك القبيح. ١٣. لا تتولوا قوما: لا تناصروهم. سورة الصف ١. سبّح لله: نزّه الله وقدسه كل مخلوق. ٢. يا أيّها الّذين آمنوا: بالله ورسوله. يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون: وهو طلب الجهاد. ٣. كبر مقتا عند الله: عظم بعضاً. أن تقولوا ما لا تفعلون: أن يدعي شيئاً لا يفعله. ٤. صفّا: مترا حين متعاونين. كأنّهم بنيان مّرصوص: محكم. ٥. فلمّا زاغوا: مالوا عن الحق. أزاغ الله قلوبهم: عن الهدى.

الـرواية

١٢. «يا أيّها النّبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك» **موفق بن أحمد في (المناقب): قوله تعالى:** «يا أيّها النّبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك» قال: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، و كانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أول من بايعت. **قال: و عن جعفر بن محمد** عليهما السلام: «أن فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها». **علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في (مقاتل الطالبيين): عن جعفر بن محمد** عليهما السلام: «إن فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام كانت حادية عشرة- يعني في السابقة إلى الإسلام- و كانت بدرية». (مناقب الخوارزمي: ١٩٦) **و لما نزلت هذه الآية:** «يا أيّها النّبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك» كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ، و دفنت بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة. (مقاتل الطالبيّين: ٥) ٣-١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم سبّح لله ما في السّماوات و ما في الأرض و هو العزيز الحكيم يا أيّها الّذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله عليه مخاطبةٌ لأصحاب رسول الله ﷺ الّذين وعدوه أن ينصروه و لا يخالفوا أمره و لا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنّهم لا يوفون بما يقولون- فقال: «لم تقولون ما لا تفعلون- كبر مقتاً عند الله» الآية. (القمي ج٢ ص٣٦٥) ٤. «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ» **أخبرنا سعيد بن العبّاس بإسناده عن ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ» [أنّه قيل له:] من هؤلاء قال: حمزة أسد الله و أسد رسوله، و عليّ بن أبي طالبٍ و عبيدة بن الحارث و المقداد بن الأسود. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٧) **أخبرنا محمّد بن عبد الله بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** كان عليٌّ إذا صفّ في القتال كأنّه «بنيانٌ مرصوصٌ» فأنزل الله تعالى هذه الآية. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٣٨) **محمد بن العباس، بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ»، قال: نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحارث عليهم السلام و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمة و أبي دجانة الأنصاري (رضي الله عنهم). (تأويل الآيات ٢: ٦٨٥/ ١) **و عنه، بإسناده عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال:** كان علي عليه السلام إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، و ما قتل من المشركين، كقتله أحد. (تأويل الآيات ٢: ٦٨٦/ ٣) **(تحفة الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الإسناد، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمة، و أبي دجانة الأنصاري، و المقداد بن الأسود الكندي». (تحفة الاخوان: ٩٥«مخطوط») **و من طريق المخالفين ما رواه الحبري، عن ابن عباس:** أنها نزلت في علي، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمة، و أبي دجانة. (تفسير الحبري: ٣٢١/ ٦٦)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦. مصدّقا لمّا بين يدي: مؤكداً لما تقدمني. بالبيّنات: بالمعجزات. ٨. ليطفئوا نور الله بأفواههم: ليبطلوا شريعة الله. و الله متمّ نوره: مظهره بنصر دينه. ٩. بالهدى: بالقرآن. و دين الحق: دين الإسلام. ليظهره على الدّين كلّه: ليعليه على كل الأديان. ١٤. للحواريّن: أصحاب عيسى الأصفياء. أنصار الله: انصار دين الله. فأيّدنا الّذين آمنوا: قوينا هم على أعدائهم. فأصبحوا ظاهرين: غالبين بالحجج.

الـرواية

٧. **و عن النبي** ﷺ **في خبر:** «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحدا، فسألوا عن الأربعة، قال: الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم». قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب» قالوا: هي واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: «و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً» الآيات. (المناقب ٣: ١٩٩) ٩-٨. **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ- «يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم» قال «يريدون ليطفئوا» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت «و الله متمّ نوره» قال و الله متمّ الإمامة لقوله عزّ و جلّ الّذين «فآمنوا بالله و رسوله و النّور الّذي أنزلنا» فالنّور هو الإمام قلت- «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق» قال هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه و الولاية هي دين الحقّ قلت «ليظهره على الدّين كلّه» قال يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم قال يقول الله «و الله متمّ نوره» ولاية القائم. (الكافي ج١ ص٤٣٢) **محمد بن العباس عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن علي** عليه السلام **قال:** «صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي و وزيري و وارثي و وصيي، و خليفتي في أمتي،... و هو نور الأرض بعدي و ركنها، و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى، ثم تلا رسول الله ﷺ «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون» [التوبه: ٣٢] .... و اختار بعدي و بعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد... هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم، [هم] حجة الله في أرضه، و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى، يردوا علي الحوض». قوله تعالى: «هو الّذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» . (تأويل الآيات ٢: ٦٨٧/ ٦) ١٠. **الحسن بن أبي الحسن الديلمي** رحمه الله **بإسناده إلى النوفلي، عن أبي عبد الله** عليه السلام **، قال: «قال أمير المؤمنين** عليه السلام: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دل الله عليها في كتابه، فقال: «يا أيّها الّذين آمنوا هل أدلّكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليمٍ». (تأويل الآيات ٢: ٦٨٩/ ١٠) **و عن الطوسي بإسناده عن محمد بن محمد الجويني، قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي حديثا مرفوعا إلى النبي** ﷺ **أنه قال:** «لمبارزة علي لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة، و هي التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم». (تأويل الآيات ٢: ٦٩٠/ ١١) ١١. **علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام في قوله تعالى «و أخرى تحبّونها نصرٌ من الله و فتحٌ قريبٌ» يعني في الدنيا بفتح القائم، و أيضا فتح مكة». (القمّي ٢: ٣٦٥) ١٢. **محمد بن العباس، بإسناده عن معمر، قال: تلا قتادة:** «يا أيّها الّذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله» قال: كان محمد ﷺ بحمد الله قد جاءه حواريون فبايعوه و نصروه حتى أظهر الله دينه، و الحواريون كلهم من قريش. فذكر عليا و حمزة و جعفر عليهم السلام و عثمان بن مظعون و آخرين. (تأويل الآيات ٢: ٦٩١/ ١٣)

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

١. الملك: صاحب السلطان. القدّوس: المتنزه عن كل نقص بأفعاله. ٢. هو الّذي بعث في الأمّيّين رسولا منهم: بعث محمد للعرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون. يتلوا عليهم آياته: القرآن الكريم. و يزكّيهم: يطهرهم من الكفر. و يعلّمهم الكتاب و الحكمة: القرآن والشريعة. ٣. و آخرين منهم لمّا يلحقوا: لم يلحقوا بعد بعثة الرسول. ٥. مثل الّذين حمّلوا التّوراة ثمّ لم يحملوها: مثل الذين كلفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها. كمثل الحمار يحمل أسفارا: يحمل كتباً نافعة وعلمية لا يستفيد منها. ٦. يا أيها الّذين هادوا: وهم اليهود.

الـرواية

٢. «ويعلّمهم الكتاب والحكمة» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس [رضي الله عنه] في قوله تعالى:** «هو الّذي بعث في الامّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة» الآية، قال: الكتاب: القرآن، والحكمة: ولاية عليّ بن أبي طالب - عليه السلام. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٩٧) **[فرات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله] قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ بإسناده عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه في قوله [تعالى]** «هو الّذي بعث في الأمّيّين رسولًا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة» [الآية] قال الكتاب القرآن و الحكمة ولاية عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص٤٨٣) **محمد بن العباس رحمه الله، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي** عليه السلام، **قال:** «نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة». (تأويل الآيات ٢: ٢: ٦٩٢/ ١، البرهان ج٥ ص٣٧٥) ٤. «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم» **محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن المستورد النخعي، عمن رواه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام، فيقولون: أما ترون هؤلاء في قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم». (الكافي ج٨ ص٣٣٤) **عن وائل، عن نافع، عن أم سلمة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله** صلى الله عليه وآله **يقول:** «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد و علي بن أبي طالب و أهل بيته إلا و هبطت الملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحة ما شممناها، و لا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد و آل محمد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقوا». (ينابيع المودة: ٢٤٦، بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩/ ٧ عن روضة ابن شاذان، البرهان ج٥ ص٣٧٦) ٨. «قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» **محمد بن يعقوب عن معلّى عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عبد الله بن سنانٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي النّاس بسخط الله و لا يلومهم على ما لم يؤته الله فإنّ الرّزق لا يسوقه حرص حريصٍ و لا يردّه كراهية كارهٍ و لو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ثمّ قال إنّ الله بعدله و قسطه جعل الرّوح و الرّاحة في اليقين و الرّضا و جعل الهمّ و الحزن في الشّكّ و السّخط. (الكافي ج٢ ص٥٧)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ
فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ
تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ
١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١
ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ
فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ
وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ
صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤

٩. يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة: أذّن لها (وهو نداء بوجوب صلاة الجمعة). فاسعوا إلى ذكر الله: اذهبوا إلى صلاة الجمعة. و ذروا البيع: اتركوا البيع والشراء. ١١. انفضّوا إليها: انصرفوا إلى التجارة واللهو. و تركوك قائمًا: تركوا محمداً ﷺ يخطب أو يصلي. سورة المنافقون ١. نشهد: نحلف. ٢. اتّخذوا أيمانهم: حلفهم باليمين. جنّة: ستراً و وقايةً لكفرهم. ٣. فطبع على قلوبهم: ختم بالكفر. ٤. كأنّهم خشب مّسنّدة: كأنهم أجسام أشباح بلا أرواح. قاتلهم الله أنّى يؤفكون: كيف يصرفون عن الحق.

الـرواية

٩. «يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكرالله» **المفيد في (الاختصاص)، قال: روي عن جابر الجعفي، قال:** كنت ليلة من بعض الليالي عند أبي جعفر عليه السلام فقرأت هذه الآية: «يا أيّها الّذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكرالله» ، قال: فقال عليه السلام: «يا جابر، سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عزو جل جمع في ذلك اليوم الأولين و الآخرين، و جميع ما خلق الله من الجن و الإنس، و كل شيء خلق ربنا و السماوات و الأرضين و البحار، و الجنة و النار، و كل شيء خلقه الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، و لمحمد ﷺ بالنبوة، و لعلي عليه السلام بالولاية (الاختصاص: ١٢٨). «فاسعوا إلى ذكرالله». **قال فرات** رحمه الله **[بإسناده عن] سعيد بن جبير:** ما خلق الله عزّوجلّ رجلاً بعد النبيّ ﷺ أفضل من عليّ بن أبي طالب عليه السلام قول الله عزّوجلّ: «فاسعوا إلى ذكرالله»، قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٤٨٣) ١١. «وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خيرٌ من اللّهو ومن التّجارة والله خير الرّازقين». **قال محمد بن العباس [بإسناده] عن جابر بن عبدالله، قال:** ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام، فضرب أهل المدينة بالدفوف، و فرحوا و ضجّوا [و ضحكوا] ودخلت والنبيّ ﷺ على المنبر يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله ﷺ قائماً، و لم يبق معه في المسجد إلّا إثنا عشر رجلاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام منهم. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٦٩٣) **ابن شهرآشوب** رحمه الله **عن تفسير مجاهد وأبو يوسف يعقوب بن أبي سفيان، قال ابن عبّاس في قوله تعالى:** «وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً» إنّ دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمسيرة، فنزل عند أحجار الزيت ثمّ ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فانفضّ الناس إليه إلّا علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبوذرّ والمقداد وصهيب وتركوا النبيّ ﷺ قائماً يخطب على المنبر، فقال النبيّ ﷺ: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلو لا الفئة الّذين جلسوا في مسجدي لانضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم: «رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرالله» الآية [سورة النور: ٣٧] (المناقب ج٢ ص١٦٦) ٣-١. «بسم الله الرّحمن الرّحيم إذا جاءك المنافقون -إلى- فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام **قال: قلت:** «ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا»؟ قال: «إن الله تبارك و تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، و جعل من جحد وصيه و إمامته كمن جحد محمدا و أنزل بذلك قرآنا، فقال: يا محمد «إذا جاءك المنافقون» بولاية وصيك «قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين» بولاية علي «لكاذبون * اتّخذوا أيمانهم جنّةً فصدّوا عن سبيل الله» و السبيل هو الوصي «إنّهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنّهم آمنوا» برسالتك «و كفروا» بولاية وصيك «فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون». (الكافي ١: ٣٥٨/ ٩١)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة التغابن

٥. و إذا قيل لهم: للمنافقين. تعالوا يستغفرلكم رسول الله: اقبلوا إلى النبي (صلي الله عليه و آله) معتذرين تائبين. لوّوا رؤسهم: حركوها إعراضاً. و رأيتهم يصدّون: يعرضون عن سبيل الله. و هم مّستكبرون: عن التوبة والإعتذار. ٧. حتّى ينفضّوا: يتفرقوا عنه. ٨. لئن رّجعنا إلى المدينة: من غزوة بني المصطلق. ليخرجنّ الأعزّ: أي نحن الأقوياء. الأذلّ: المؤمنين الضعفاء. و لله العزّة و لرسوله و للمؤمنين: الغلبة والقوة. ٩. لا تلهكم أموالكم و لا أولادكم: لا تشغلكم العناية بهما. عن ذكرالله: عن الصلاة.

الـرواية

٦-٥. «إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله لوّوا رؤسهم و رأيتهم يصدّون و هم مستكبرون سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفرلهم لن يغفرالله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام **- في حديث- قال: [قلت]:** «و إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله»؟ قال: «و إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي، يستغفر لكم النبي من ذنوبكم «لوّوا رؤسهم» قال الله«و رأيتهم يصدّون» عن ولاية علي «و هم مستكبرون» عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: «سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفرلهم لن يغفرالله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين» يقول: الظالمين لوصيك». (الكافي ١ ص ٤٣٣) **أبو الحسن الماضي** عليه السلام **قال:** «إذا جاءك المنافقون» بولاية وصيّك «قالوا نشهد إنّك لرسول الله و الله يعلم إنّك لرسوله و الله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون اتّخذوا أيمانهم جنّةً فصدّوا عن سبيل الله» و السّبيل هو الوصي «إنّهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنّهم آمنوا» برسالتك و«كفروا» بولاية وصيّك فطبع الله «على قلوبهم فهم لا يفقهون و إذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله» ارجعوا إلى ولاية عليٍّ يستغفر لكم النّبيّ من ذنوبكم «لوّوا رؤسهم و رأيتهم يصدّون» عن ولاية عليٍ «و هم مستكبرون» عليه. (المناقب ج٣؛ ص٧٢) ٨-٧. «هم الّذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا و لله خزائن السّماوات و الأرض و لكنّ المنافقين لا يفقهون * يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّمنها الأذلّ و لله العزّة و لرسوله و للمؤمنين» **عليّ بن جعدٍ عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عبّاسٍ:** أنّ عبد الله بن أبي سلولٍ كان يتنحّى عن النّبيّ مع جماعةٍ من المنافقين في ناحيةٍ من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله في غزوة حنينٍ فلمّا أقبل راجعاً إلى المدينة رأى حفّالاً[اسم رجل] و هو مسلمٌ لطم للحمقاء و هو منافقٌ فغضب ابن أبي سلولٍ و قال لو كففتم عن إطعام هؤلاء لتفرّقوا عنه يعني عن النّبيّ و الله «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّمنها الأذل» يعني نفسه و النّبيّ فأخبر زيد بن أرقم للنّبيّ بمقاله فأتى ابن أبي سلولٍ في أشراف الأنصار إلى النّبيّ صلى الله عليه و آله يعذّرونه و يكذّبون زيداً فاستحيا زيدٌ فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه و آله فنزل «هم الّذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا و لله خزائن السّماوات و الأرض و لكنّ المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّمنها الأذلّ و لله العزّة و لرسوله و للمؤمنين» يعني القوّة و القدرة لأمير المؤمنين و أصحابه على المنافقين فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد زيدٍ و عركها [اي دلكه] و قال أبشر يا صادق فقد صدّق الله حديثك و أكذب صاحبك المنافق و هو المرويّ عن أبي جعفرٍ و أبي عبد الله عليه السلام. (المناقب ج٢ ص٨٢-٨١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ
وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

١. له الملك: التصرف المطلق. و له الحمد: على نعمه. ٣. و إليه المصير: المرجع بعد الموت. ٤. و الله عليم بذات الصّدور: بما تخفيه الضمائر. ٥. فذاقوا وبال أمرهم: جزاء كفرهم. ٦. حميد: محمود في أفعاله. ٧. زعم الّذين كفروا: ظنوا وادّعوا باطلاً. ٨. و النّور الّذي أنزلنا: القرآن. ٩. يوم يجمعكم ليوم الجمع: ليوم القيامة. ذلك يوم التّغابن: يعرف فيه الرابح والخاسر. و من يؤمن بالله و يعمل صالحا: الذي صدق بالله ورسوله. يكفّرعنه سيّئاته: يغفرله ذنوبه.

الـرواية

سورة التغابن **ابن بابويه بإسناده عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر** عليه السلام **يقول:** «من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام، و إن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله» (ثواب الأعمال: ١١٨) ٢. هو الّذي خلقكم فمنكم كافرٌ و منكم مؤمنٌ و الله بما تعملون بصيرٌ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام **عن قوله عزو جل:** «فمنكم كافرٌو منكم مؤمنٌ» ، فقال: «عرف الله عزو جل إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، و هم ذر في صلب آدم عليه السلام». و سألته عن قوله عز و جل: «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين» [التغابن: ١٢]، قال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم». (الكافي ١: ٣٥٣/ ٧٤) ٦. «ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن علي بن سويد السائي، قال: سألت العبد الصالح** عليه السلام **عن قول الله عزو جل:** «ذلك بأنّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات» ، قال: «البينات هم الأئمة عليهم السلام». (القمّي ٢: ٣٧٢) ٨. «فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا والله بما تعملون خبيرٌ» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي خالد الكابلي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:** «فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا». فقال: يا أبا خالد، النور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الّذي أنزل، و هم والله نور الله في السموات و في الأرض، والله يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، و هم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، و يحجب الله عزّوجلّ نورهم عمّن يشاء، فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد، لا يحبّنا عبد و يتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، و لايطهّر الله قلب عبد حتّى يسلّم لنا، و يكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة. (الكافي: ج ١ ص ١٩٤) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله: في قوله تعالى:** «فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا» قال: والنور أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٣٥٤) **وروى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام - في حديث -: قال: يقول:** والله متّم الإمامة، والإمامة هي النور، وذلك قوله عزّوجلّ: «فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا»، قال: النور هو الإمام. (الكافي: ج ١ ص ١٩٥)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة الطلاق

١١. ما أصاب من مصيبة إلّا بإذن الله: في نفسٍ او مال إلاّ بقضائه وقدره. ١٢. تولّيتم: أعرضتم. البلاغ: تبليغ الرسالة. ١٤. إنّ من أزواجكم و أولادكم عدوّا لّكم: يجبروكم أن تعصوا الله لتحقيق رغباتهم. ١٥. إنّما أموالكم و أولادكم فتنة: إمتحان و إبتلاء فلا تطيعوهم على الحرام. ١٦. فاتّقوا الله ما استطعتم: على قدر طاقتكم. و اسمعوا: مواعظه. و أطيعوا: أوامره. و أنفقوا: من أموالكم. و من يوق شحّ نفسه: يكف بخلها وحرصها. فأولئك هم المفلحون: الفائزون في الدنيا و الآخرة. ١٧. حليم: لا يعجل بالعقوبة.

الـرواية

١٠. **قال الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ:** «و الّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا» يعني بالولاية بحقّ عليٍّ، و حقّ عليٍّ الواجب على العالمين «أولئك أصحاب الجحيم» [و] هم الّذين قاسم عليٌّ عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم. (شواهد التنزيل ج٢ ص٢٥٢)

١٢. «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن الحسين ابن نعيم الصحاف، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، قال: سألته عن قوله تعالى:** «و أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول فإن تولّيتم فإنّما على رسولنا البلاغ المبين» ، فقال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام، إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم». (الكافي ١: ٣٥٣/ ٧٤) ١٦. **تفسير وكيعٍ حدّثنا سفيان بن مرّة الهمدانيّ عن عبد خيرٍ قال: سألت عليّ بن أبي طالبٍ عن قوله تعالى** «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله حقّ تقاته» قال و الله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا ننساه و نحن شكرناه فلا نكفره و نحن أطعناه فلا نعصيه فلمّا أنزلت هذه الآية قالت الصّحابة لا نطيق ذلك فأنزل الله «فاتّقوا الله ما استطعتم» قال وكيعٌ يعني ما أطقتم ثمّ قال «و اسمعوا» ما تؤمرون «و أطيعوا» يعني أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به. (المناقب ج٢ ص١٧٧) **عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **قال:** «آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به، فقال: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا». (العيّاشي ١: ١٩٤/ ١٢٢) **(تفسير الثعلبي): يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد** عليه السلام **في قوله تعالى:** «و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا». قال: نحن حبل الله الذي قال الله: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرّقوا». (عنه في غاية المرام: ٢٤٢/ ١، العمدة: ٢٨٨/ ٤٦٧، الصواعق المحرقة: ١٥١، ينابيع المودة: ١١٩) **عن ابن عبّاسٍ و أبي هريرة و روى جماعةٌ عن عاصم بن كليبٍ عن أبيه و اللّفظ له عن أبي هريرة:** أنّه جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى أزواجه فقلن ما عندنا إلّا الماء فقال صلى الله عليه وآله من لهذا الرّجل اللّيلة فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا يا رسول الله و أتى فاطمة و سألها ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا إلّا قوت الصّبية لكنّا نؤثر به ضيفنا فقال عليٌّ يا بنت محمّدٍ نوّمي الصّبية و أطفئي المصباح و جعلا يمضغان بألسنتهما و لمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراجٍ فوجدت الجفنة مملوءةً من فضل الله فلمّا أصبح صلّى مع النّبيّ فلمّا سلّم النّبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين و بكى بكاءً شديداً و قال يا أمير المؤمنين لقد عجب الرّبّ من فعلكم البارحة اقرأ «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصةٌ» أي مجاعةٌ «و من يوق شحّ نفسه» يعني عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين «فأولئك هم المفلحون». (المناقب ج٢ ص٧٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

١. فطلّقوهنّ لعدّتهن: لوقتها في الطهر. و أحصوا العدّة: أكملوها بدقة. و لايخرجن: من السكن إلا أن تنتهي عدتهن. ٢. فإذا بلغن أجلهنّ: الخروج من العدة. فأمسكوهنّ بمعروف: تراجعوهن بحسن معاشرة. أو فارقوهنّ بمعروف: فارقوهن من غير مضارة. مخرجا: فرجاً. ٣. و يرزقه من حيث لايحتسب: من حيث لا يخطر بباله. فهو حسبه: يكفيه ما أهمه. بالغ أمره: منفذ أحكامه. جعل الله لكلّ شيء قدرا: مقداراً أو أجلاً ينتهي إليه. ٤. ارتبتم: شككتم.

الـرواية

٢. «و من يتّق الله يجعل له» **و في حديث ابن عبّاسٍ أنّ المقداد قال:** له أنا منذ ثلاثة أيّامٍ ما طعمت شيئاً فخرج أمير المؤمنين و باع درعه بخمسمائةٍ و دفع إليه بعضها و انصرف متحيّراً فناداه أعرابيٌّ اشتر منّي هذه النّاقة مؤجّلًا فاشتراها بمائة درهمٍ و مضى الأعرابيّ فاستقبله آخر و قال بعني هذه النّاقة بمائةٍ و خمسين درهماً فباع و صاح يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الأعرابيّ و هو على الباب فرآه النّبيّ فقال و هو متبسّمٌ يا عليّ الأعرابيّ صاحب النّاقة جبرئيل و المشتري ميكائيل يا عليّ المائة عن النّاقة و الخمسين بالخمس الّتي دفعتها إلى المقداد ثمّ تلا «و من يتّق الله يجعل له» الآية. (المناقب ج٢ ص٧٨) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد الكناسي، قال: حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «و من يتّق الله يجعل له مخرجاً* و يرزقه من حيث لا يحتسب»، قال: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به] إلينا، فيسمعون حديثنا، و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتى يتعلموا حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، و يضيعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون». (الكافي ٨: ١٧٨/ ٢٠١) **و في الخبر:** يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ. (المناقب ج٣ ص٢٠٦) **و بإسناده قال:** سئل رسول الله ما أكثر ما يدخل به الجنّة، قال تقوى الله و حسن الخلق و سئل و ما أكثر ما يدخل به النّار- قال الأجوفان البطن و الفرج. (صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ص٦٧) **حدّثنا محمّد بن عبد الله بإسناده عن أبي ذرٍّ قال: نظر النّبيّ** صلى الله عليه و آله **إلى عليّ بن أبي طالبٍ** عليه السلام **فقال:** هذا خير الأوّلين [و خير الآخرين] من أهل السّماوات و أهل الأرضين هذا سيّد الصّدّيقين و زين الوصيّين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين إذا كان يوم القيامة جاء على ناقةٍ من نوق الجنّة قد أضاءت القيامة من ضوئها... فينادي منادٍ من بطنان العرش هذا الصّدّيق الأكبر هذا وصيّ حبيب الله هذا عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فيقف على ظهر جهنّم فينجي منها من يحبّ و يدخل فيها من لا يحب و يأتي أبواب الجنّة فيدخل [فيها] أولياءه [و شيعته من أيّ بابٍ أرادوا] بغير حسابٍ. (مائة منقبة ص٨٨) **و روى الخلق منهم ابن مخلدٍ عن عليٍّ** عليه السلام **قال:** دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فوجدته نائماً و رأسه في حجر دحية الكلبيّ فسلّمت عليه فقال دحية و عليكم السّلام يا أمير المؤمنين و يا فارس المسلمين و يا قائد الغرّ المحجّلين و قاتل النّاكثين و القاسطين و المارقين و قال إمام المتّقين ثمّ قال لي تعال خذ رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك فلمّا دنوت من رسول الله و وضعت رأسه في حجري لَم أَرَ دِحيَة ففتح رسول الله عينيه و قال يا عليّ من كنت تكلّم قلت دحية و قصصت عليه القصّة فقال لي لم يكن دحية و إنّما كان جبرئيل أتاك ليعرّفك أنّ الله تعالى سمّاك بهذه الأسماء. (المناقب ج٣ ص٥٤)

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

٦. أسكنوهنّ من حيث: اسكنوا المعتدات. سكنتم من وجدكم: من طاقتكم ووسعكم. و لا تضارّوهنّ: في السكن و النفقة. لتضيّقوا عليهنّ: فتضطروهن للخروج. حتّى يضعن حملهنّ: إلى حين الولادة. و أتمروا بينكم بمعروف: تشاوروا في الإرضاع والأجرة. و إن تعاسرتم فسترضع له أخرى: اختلفتم ولم ترض الأم بالأجر فيكلف الأب مرضعة. ٨. و كأيّن مّن قرية عتت عن أمر ربّها و رسله: عصت وتعدت. فحاسبناها حسابا شديدا: جزاء كفرها. و عذّبناها عذابا نّكرا: فظيعاً و شديداً. ٩. فذاقت وبال أمرها: سوء عاقبة كفرها. و كان عاقبة أمرها خسراً: هلاكاً. ١٠. أنزل الله إليكم ذكرا: قرآناً مبيناً.

الـرواية

١٠-٩. «فاتّقوا الله يا أولي الألباب الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً* رسولًا يتلوا عليكم آيات الله مبيّناتٍ» **ابن بابويه، بإسناده عن الريان بن الصلت، عن الرضا** عليه السلام، **قال** في حديث مجلس المأمون، قال: «الذكر: رسول الله صلى الله عليه وآله، و نحن أهله، و ذلك بين في كتاب الله عز و جل حيث يقول في سورة الطلاق: «فاتّقوا الله يا أولي الألباب الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً* رسولًا يتلوا عليكم آيات الله مبيّناتٍ». قال: «فالذكر: رسول الله صلى الله عليه وآله، و نحن أهله». (عيون أخبار الرّضا(عليه السّلام) ١: ٢٣٩/ ١) **الشيخ في (أماليه): بإسناده عن هشام، قال: سألت أبا عبد الله** عليه السلام عن قوله تعالى: «فسئلوا أهل الذّكرإن كنتم لا تعلمون» من هم؟ قال: «نحن». قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا». (الأمالي ٢: ٢٧٨) **المفيد في (إرشاده)، بإسناده عن معاوية بن عمار الدهني، عن محمد بن علي بن الحسين** عليهما السلام، في قوله جل اسمه: «فسئلوا أهل الذّكرإن كنتم لا تعلمون» قال: «نحن أهل الذكر» قال الشيخ المفيد: قال الشيخ الرازي: و قد سألت محمد بن مقاتل عن هذا، فتكلم فيه برأيه، و قال: أهل الذكر: العلماء كافة، فذكرت ذلك لأبي زرعة، فبقي متعجبا من قوله، و أوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد. قال: صدق محمد بن علي عليهما السلام، إنهم أهل الذكر، و لعمري إن أبا جعفر عليه السلام لمن أكبر العلماء، و قد روى أبو جعفر عليه السلام أخبار المبتدأ، و أخبار الأنبياء، و كتب عنه الناس المغازي، و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و كتبوا عنه تفسير القرآن، و روت عنه الخاصة و العامة الأخبار، و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء، و حفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام. (الإرشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٣٣٥/ ٤٦٠، العمدة لابن بطريق: ٢٨٨/ ٤٦٨) **محمد بن العباس، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي أمير المؤمنين** عليه السلام في قوله عز و جل: «فسئلوا أهل الذّكرإن كنتم لا تعلمون»، قال: «نحن أهل الذكر». (تأويل الآيات ١: ٣٢٤/ ٢) **و قال عليّ بن إبراهيم قوله** «قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولًا» قال ذكرٌ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نحن أهل الذّكر. (القمي؛ ج٢؛ ص٣٧٥) **قال أبو جعفرٍ الطّوسي** رحمة الله عليه سمّى الله رسوله ذكراً قوله تعالى «قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولًا» فالذّكر رسول الله و الأئمّة أهله و هو المرويّ عن الباقر و الصّادق و الرّضا و قال سلمان الصهري و ذكر القرآن قوله تعالى «إنّا نحن نزّلنا الذّكر» و هم حافظوه و عارفون بمعانيه. (المناقب ج٤ ص١٧٨) **تفسير يوسف القطّان و وكيع بن الجرّاح و إسماعيل السّدّيّ و سفيان الثّوريّ أنّه قال الحارث سألت أمير المؤمنين** عليه السلام عن هذه الآية قال و الله إنّا نحن أهل الذّكر نحن أهل العلم نحن معدن التّأويل و التّنزيل. (المناقب ج٤ ص ١٧٩)

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ۖ
فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
﴿٣﴾ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ
ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

٢. تحلّة أيمانكم: تحليلها بالكفارة. ٣. و إذ أسرّ النّبيّ: حديثاً إلى زوجته. نبّأت به و أظهره الله عليه: أخبرت به حفصة لعائشة. ٤. صغت قلوبكما: مالت عما يرضي النبي. و إن تظاهرا عليه: إن تتعاونا عليه بما يسوءُه. و صالح المؤمنين: خيارهم. ظهير: أعوان للنبي (صلي الله عليه و آله). ٥. سائحات: مهاجرات. ثيّبات: فارقن الأزواج. و أبكارا: عذارى. ٦. قوا أنفسكم و أهليكم نارا: ادفعوا عنكم وعنهم عذاب النار. وقودها النّاس و الحجارة: حطب النار الخلائق و الحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد: قساة أقوياء.

الـرواية

٤٠. «فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده عن] محمّد بن جعفر قال: حدّثني رجل ثقة يرفعه إلى عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله** ﷺ في قول الله تعالى: «و صالح المؤمنين»، قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٩٩) وقال أيضاً: [بإسناده] عن عليّ بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه، عن جدّه -: -، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: «و صالح المؤمنين»، قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المصدر: ج ٢ ص ٤٠١) **ابن مردويه، عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «وصالح المؤمنين»، قال: هو عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه. (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣٣٥) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول:** دعاني رسول الله ﷺ فقال: ألا ابشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشّراً بالخير، قال: قد أنزل الله فيك قرآناً، قلت: وما هو يا رسول الله؟، قال: قرنت بجبرئيل ثمّ قرأ: «وجبريل وصالح المؤمنين» فأنت والمؤمنون من بني أبيك الصالحون. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٠٦) **قال الثعلبي: بإسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت النبيّ** ﷺ **يقول:** وصالح المؤمنين هو عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه. (تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٣٤٨) **محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال:** إنّ رسول الله ﷺ عرّف أصحابه أميرالمؤمنين مرّتين: وذلك أ نّه قال لهم: أتدرون من وليّكم بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد، قال: «فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين» يعني أميرالمؤمنين وهو وليّكم بعدي. والمرّة الثانية: يوم غدير خمّ حين، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٦٩٩) **قال الصدوق** رحمه الله: **[بإسناده] عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله** ﷺ: معاشر الناس، من أحسن من الله قيلاً، وأصدق من الله حديثاً؟. معاشر الناس، إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن اقيم لكم عليّاً علماً و إماماً و خليفة و وصيّاً، و أن أتخذه أخاً و وزيراً. معاشر الناس، إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، و هو صالح المؤمنين. الحديث. (الأمالي للصدوق: ص ٨٣) **محمد بن العباس بإسناده عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال:** لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه ثم أفاق، و أنا أبكي و أقبل يديه، و أقول: من لي و لولدي بعدك، يا رسول الله؟ قال: «لك الله بعدي و وصيي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب». (تأويل الآيات ٢: ٦٩٨/ ١) **فراتٌ قال حدّثنا الحسين بن الحكم [قال... عن سديرٍ الصّيرفي] عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** لقد عرّف رسول الله [ﷺ] عليّاً أصحابه مرّتين [أمّا] مرّةً حيث قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه [اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله] و أمّا الثّانية حين [حيث] نزلت هذه الآية «فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين» إلى آخر الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ فقال [و قال] أيّها النّاس هذا صالح المؤمنين. (الفرات ص٤٩٠)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي
مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ
وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا
لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ
عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ
قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ
عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

٨. يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نّصوحا: صادقة خالصة لله. عسى ربكم أن يكفرعنكم سيئاتكم: يمحو ويغفر ذنوبكم. لا يخزي الله النّبيّ: لا يرد شفاعة النبي. نورهم: نور إيمانهم. ربّنا أتمم لنا نورنا: أدمه علينا. ٩. و مأواهم جهنّم: مسكنهم. ١٠. تحت عبدين: أي في عصمتهما (زوجاتهما). فخانتاهما: بنفاقهما عند تبليغ الرسالة. فلم يغنيا عنهما من الله شيئا: فلن يشفعا عن زوجاتهما. ١١. ابن لي عندك بيتا: شيّد لي بيتاً. ١٢. الّتي أحصنت فرجها: حفظته وصانته. فنفخنا فيه من رّوحنا: أي خلقنا فيه عيسى. القانتين: المطيعين لله.

الـرواية

٨. «يوم لا يخزي الله النّبيّ والّذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم...» **سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ** رضي الله عنه أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلّته من الله ثمّ محمّدٌ لأنّه صفوة الله ثمّ عليٌّ يزفّ بينهما إلى الجنّة ثمّ قرأ ابن عبّاسٍ «يوم لا يخزي الله النّبيّ و الّذين آمنوا معه» قال عليٌّ و أصحابه. (المناقب ج٣ ص٢٢٧) **ابن شهر آشوب رحمه الله: عن تفسير مقاتل، عن عطاء عن ابن عبّاس** في قوله تعالى: «يوم لا يخزي الله النّبيّ» لا يعذّب الله محمّداً «والّذين آمنوا» لا يعذّب عليّ بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفراً «نورهم يسعى» يضيء على الصراط لعليّ و فاطمة مثل الدنيا سبعين مرّة، فيسعى نورهم «بين أيديهم» و يسعى عن أيمانهم و هم يتّبعونها، فيمضي أهل بيت محمّد و آله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثمّ قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثمّ يمضي قوم مثل المشي، ثمّ قوم مثل الجثو ثمّ قوم مثل الزحف، و يجعله الله على المؤمنين عريضاً و على المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: «يقولون ربّنا أتمم لنا نورنا» حتّى نجتاز به على الصراط، قال: فيجوز أميرالمؤمنين في هودج من الزمرّد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع. (المناقب ج٢ص١٧٨) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله تعالى: «نورهم يسعى بين أيديهم»، قال: نور أئمّة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم. (القمي ج٢ ص٣٦٣) **ابن بابويه،بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:** كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله». قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشة، و النور عند الظلمة، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم». (الخصال: ٤٠٢/ ١١٢) ١١. «و نجّني من القوم الظّالمين» **شرف الدين النجفي، بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله** عليه السلام «و نجّني من القوم الظّالمين» يعني به بني أمية. (تاويل الآيات ج٢ ص٧٠٠) ١٢. «و مريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها» **و عنه: بالإسناد المتقدم، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **أنه قال:** «و مريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها» مثل ضربة الله لفاطمة (عليها السلام)، و قال: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار». (تاويل الآيات ج٢ ص٧٠٠) **محمد بن العباس، بإسناده عن أحمد بن محمد السياري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «و مريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها»، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله». (تاويل الآيات ج٢ ص٧٠٠)

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

١. تبارك الّذي بيده الملك: تعالى وتعاظم. ٣. خلق سبع سماوات طباقا: متطابقة بعضها فوق بعض. من تفاوت: إختلاف وتناقص. فارجع البصر: أعد نظرك وفكر مليّاً. هل ترى من فطور: شقوق. ٤. ثمّ ارجع البصر كرّتين: أعد النظر مراراً وتكراراً. ينقلب إليك البصر: يرجع مردوداً. خاسئا: خائباً صاغراً. و هو حسير: و هو متعب أشد التعب. ٥. بمصابيح: بكواكب. ٧. إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا: صوتاً منكراً. ٨. تميّز من الغيظ: تتمزق من الغضب. ١١. فسحقا: بعداً من رحمته.

الـرواية

١٢-٧. «سمعوا لها شهيقاً و هي تفور كلّما ألقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها أ لم يأتكم نذيرٌ» - إلى -«إنّ الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرةٌ و أجرٌ كبيرٌ» **بإسناده عن علقمة بن محمّدٍ الحضرمي عن أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ** عليه السلام **أنّه قال [النبي** صلى الله عليه وآله**]** : في يوم الغدير معاشر النّاس هذا عليٌّ أخي و وصيّي و واعي علمي و خليفتي على أمّتي و على تفسير كتاب الله عزّ و جلّ و الدّاعي إليه و العامل بما يرضاه و المحارب لأعدائه و الموالي على طاعته... و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل النّاكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول و «ما يبدّل القول لديّ» [ق: ٢٩] بأمر ربّي... ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ و جلّ فقال- «الّذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ أولئك لهم الأمن و هم مهتدون» [الأنعام: ٨٢] ألا إنّ أولياءهم الّذين وصفهم الله عزّ و جلّ فقال الّذين يدخلون الجنّة آمنين تتلقّاهم الملائكة بالتّسليم أن «طبتم فادخلوها خالدين».... ألا إنّ أعداءهم يصلون سعيراً ألا إنّ أعداءهم الّذين يسمعون لجهنّم «شهيقاً و هي تفور» و لها زفيرٌ.... ألا إنّ أعداءهم الّذين قال الله عزّ و جلّ-«كلّما ألقي فيها فوجٌ سألهم خزنتها أ لم يأتكم نذيرٌ. قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذّبنا و قلنا ما نزّل الله من شيءٍ إن أنتم إلّا في ضلالٍ كبيرٍ» [الملك: ٩-٨] - ألا إنّ أولياءهم «الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرةٌ و أجرٌ كبيرٌ» [الملك: ١٢] معاشر النّاس شتّان ما بين السّعير و الجنّة عدوّنا من ذمّه الله و لعنه و وليّنا من مدحه الله و أحبّه معاشر النّاس ألا و إنّي «منذرٌ» و عليٌّ «هادٍ» معاشر النّاس إنّي نبيٌّ و عليٌّ وصيّي ألا إنّ خاتم الأئمّة منّا القائم المهديّ ألا إنّه الظّاهر على الدّين الا إنّه المنتقم من الظّالمين... ألا إنّه النّاصر لدين الله... إنّه خيرة الله و مختاره ألا إنّه وارث كلّ علمٍ و المحيط به... ألا إنّه الباقي حجّةً... ألا إنّه لا غالب له و لا منصور عليه ألا و إنّه وليّ الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في سرّه و علانيته. (الإحتجاج (للطبرسي) ج١ ص٦٤-٥٥) ١٢. «ان الذين يخشون ربهم» **و قال مالك بن أنس:** ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليه السلام فضلا و علما و ورعا و كان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما و إما قائما و إما ذاكرا و كان من عظماء البلاد و أكابر الزهاد «الّذين يخشون ربّهم» و كان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال قال رسول الله اخضر مرة و اصفر أخرى حتى لينكره من لا يعرفه و يقال الإمام الصادق و العلم الناطق بالمكرمات سابق و باب السيئات راتق و باب الحسنات فاتق لم يكن عيابا و لا سبابا و لا صخابا و لا طماعا و لا خداعا و لا نماما و لا ذماما و لا أكولا و لا عجولا و لا ملولا و لا مكثارا و لا ثرثارا و لا مهذارا و لا طعانا و لا لعانا و لا همازا و لا لمازا و لا كنازا. (المناقب ج٤ ص٢٧٥)

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

١٥. ذلولا: سهلة طيّعة لينة. فامشوا في مناكبها: نواحيها وجوانبها. وكلوا من رزقه: من خيرات الأرض. النّشور: البعث. ١٦. فإذا هي تمور: تفور و تتحرك و تضطرب. ١٧. حاصبا: ريحاً شديدة تحمل الحجارة. ١٨. نكير: عقابي. ١٩. أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافّات: باسطات أجنحتهن. و يقبضن: يضممنها. ٢١. بل لجّوا: تمادوا. في عتوّ و نفور: تكبر وتباعد وعناد في الحق. ٢٢. مكبّا على وجهه: منكساً رأسه إلى الأرض. يمشي سويّا: في سيره مستوياً. على صراط مّستقيم: وهو طريق الجنّة. ٢٤. ذرأكم: خلقكم.

الـرواية

٢٢. «أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيمٍ» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله - في حديث - [بإسناده] عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال:** سألته عن قول الله عزّوجلّ: «أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيمٍ» قال: إنّ الله ضرب مثلاً من حادّ عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره، و جعل من تبعه سويّاً على صراط مستقم، والصراط المستقيم: أميرالمؤمنين عليه السلام. (الكافي ج١ ص٤٣٣) **عبدالله بن عمر أنّه قال لي:** إنّي اتّبع هذا الأصلع فإنّه أوّل الناس إسلاماً والحقّ معه، فإنّه سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى: «أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيمٍ» عليّ صراط مستقيم، فالناس مكبّون على الوجه غيره. (الصراط المستقيم ج ١ ص٢٨٥) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الفضيل، قال:** دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام و هو متكئ علي، فنظر إلى الناس و نحن على باب بني شيبة، فقال: «يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، و لا يعرفون حقا، و لا يدينون دينا. يا فضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون على وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: «أ فمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى أمّن يمشي سويًّا على صراطٍ مستقيمٍ» يعني و الله عليا عليه السلام و الأوصياء عليهم السلام، ثم تلا هذه الآية «فلمّا رأوه زلفةً سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الّذي كنتم به تدّعون» [الملك: ٢٧] امير المؤمنين عليه السلام. يا فضيل، لم يسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة، أما و الله- يا فضيل- ما لله عز ذكره حاج غيركم، و لا يغفر الذنوب إلا لكم، و لا يتقبل إلا منكم، و إنكم لأهل هذه الآية «إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلًا كريماً» [النساء: ٣١] يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة، ثم قرأ «ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم و أقيموا الصّلاة و آتوا الزّكاة» [النساء: ٧٧] أنتم و الله أهل هذه الآية». (الكافي ٨: ٢٨٨/ ٤٣٤) **أبو عبد الله عليه السلام في قوله** «أ فمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى» أي أعداؤهم «أمّن يمشي سويًّا على صراطٍ مستقيمٍ» قال سلمان و المقداد و عمّارٌ و أصحابه. و في التّفسير «و أنّ هذا صراطي مستقيماً» يعني القرآن و آل محمّد. (المناقب ج٣ ص٧٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر». فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئة السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية «أ فمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى أمّن يمشي سويًّا على صراطٍ مستقيمٍ»، فأما القلب الذي فيه إيمان و نفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، و إن أدركه على إيمانه نجا». (الكافي ٢: ٣٠٩/ ٢)

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي
كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

٢٧. فلمّا رأوه زلفة: رأوا العذاب قريباً. سيئت وجوه الّذين كفروا: اكتابت واسودت وجوههم. ٣٠. إن أصبح ماءكم غورا: غائراً ذاهباً. فمن يأتيكم بماء معين: جارٍ سهل التناول. سورة القلم ١. و القلم: أقسم بالقلم كناية عن العلم. ٣. و إنّ لك لأجرا غير ممنون: غير منقوص. ٦. بأييّكم المفتون: أي الفريقين مجنون. ٩. ودّوا لو تدهن فيدهنون: لو تلين لهم فيلينوا لك. ١٠. و لا تطع كلّ حلّاف مّهين: كثير الحلف والأيمان فهو حقير فاجر. ١١. همّاز مّشّاء بنميم: مغتابٍ ينشر الوشاية والإفساد.

الـرواية

٢٧. **قال الحسكاني بإسناده عن الأعمش في قوله تعالى:** «فلمّا رأوه زلفةً- سيئت وجوه الّذين كفروا» قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالبٍ عند الله من الزّلفى «سيئت وجوه الّذين كفروا». **قال الحسكاني بإسناده عن المغيرة، قال: سمعت أبا جعفرٍ يقول [في قوله تعالى]** «فلمّا رأوه زلفةً»: لمّا رأوا عليّاً عند الحوض مع رسول الله ﷺ «سيئت وجوه الّذين كفروا». (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٥٤) **الباقر و الصّادق** عليهما السلام **في قوله** «فلمّا رأوه زلفةً» نزلت في عليٍّ و ذلك لمّا رأوا عليّاً يوم القيامة اسودّت وجوه الّذين كفروا لمّا رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفّهم على ما فرّطوا في ولاية عليٍّ. (المناقب ج٣ ص٢١٣، الفرات ص٤٩٣) ٣٠. «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معينٍ» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله **في قوله تعالى:** «أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معينٍ»، قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله. (القمي ج ٢ ص٣٦٥) **قال الصدوق** رحمه الله **[بإسناده] عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر** عليهما السلام، **قال:** قلت: ما تأويل قول الله عزّوجلّ: «قل أرأيتم...» [الآية] فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه. فماذا تصنعون؟ (كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص ٣٦٠) **قال الخزاز** رحمه الله **بإسناده عن عمّار، قال:** كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الالوية و فرّق جمعهم، قتل عمرو بن عبدالله الجمحي، و قتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: لأنّه منّي و أنا منه، و إنّه وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، والخليفة من بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلّم الله، ألا إنّه أبو سبطيّ والأئمّة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين من صلبه، ومنهم مهديّ هذه الامّة. فقلت: بأبي وامّي يا رسول الله، من هذا المهديّ؟، قال: يا عمّار، إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّوجلّ: «قل أرأيتم...» [الآية] تكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، ويقاتل على التأويل، كما قاتلت على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي. (كفاية الاثرص ١٢٠) ٧-١. «ن والقلم و ما يسطرون» - الي- «و هو اعلم بالمهتدين» **قال حدّثنا أبو القاسم الحسنيّ [قال حدّثنا فراتٌ] معنعناً عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** لمّا نزلت ولاية عليٍّ [عليه السلام] أقامه رسول الله ﷺ فقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه فقال رجلٌ لقد فتن بهذا الغلام فأنزل الله تعالى «ن الي- بأيّكم المفتون». (الفرات ص٤٩٥) **محمد بن العباس بإسناده عن الضحاك بن مزاحم، قال:** لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ عليا عليه السلام و إعظامه له، نالوا من علي عليه السلام، و قالوا: قد افتتن به محمد ﷺ؛ فأنزل الله تبارك و تعالى: «ن» الي- «إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين» و سبيله: علي بن أبي طالب عليه السلام. (تأويل الآيات ٢: ٧١١/ ٢)

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦. سنسمه على الخرطوم: سنجعل له علامة على أنفه. ١٧. ليصرمنّها مصبحين: ليقطفن ثمرها. ١٨. و لا يستثنون: و لا يخرجون حصة المساكين. ١٩. فطاف عليها طائف من ربك و هم نائمون: نزلت بها نار أحرقتها ليلاً. ٢٠. كالصّريم: كالليل المظلم. ٢٢. اغدوا على حرثكم: باكروا إلى زرعكم. صارمين: مصرين على قطع الثمار. ٢٣. فانطلقوا و هم يتخافتون: يتسارون بحديثهم. ٢٥. و غدوا على حرد قادرين: يصرّون على حرمان المساكين. ٣٢. راغبون: طالبون. ٣٨. إنّ لكم فيه لما تخيّرون: فتختارون على أهواكم. ٣٩. أم لكم أيمان علينا بالغة: عهودٌ مؤكدة. ٤٠. زعيم: كفيل. ٤٢. يوم يكشف عن ساق: كناية عن شدة الهول.

الـرواية

١٦. «سنسمه على الخرطوم» **قال علي بن ابراهيم:** في الرّجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام و رجع أعداؤه فيسمهم بميسمٍ معه- كما توسم البهائم على الخرطوم و الأنف و الشّفتين. (القمي ج٢ ص٣٨١) ٣٤. «ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم» **قال علي بن ابراهيم: ثمّ قال [النبي صلى الله عليه و آله في يوم الغدير]** «ألا من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه- اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه... - ثمّ رفع رأسه إلى السّماء فقال- اللّهمّ اشهد عليهم و أنا من الشّاهدين» فاستفهمه عمر فقام من بين أصحابه- فقال يا رسول الله هذا من الله و من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله نعم من الله و رسوله إنّه أمير المؤمنين و «إمام المتّقين» و قائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصّراط فيدخل أولياءه الجنّة و أعداءه النّار. (القمي ج١ ص١٧٤) **قال الصفار** رحمه الله **بإسناده عن ابن إسحاق بن غالبٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و أمير المؤمنين و «إمام المتّقين» و حبل الله المتين و العروة [عروته] الوثقى الّتي «لا انفصام لها» و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحدٍ لصاحبه بتصديقٍ ينطق الإمام من الله عزّ و جلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الإمام و ولايته و أوجب حقّه الّذي أراه الله عزّ و جلّ من استكمال دينه و إظهار أمره و الاحتجاج بحجّته و الاستضاءة بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته قد ذخر الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه و أبلج بهم عن سبيل مناهجه و فتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمّة محمّدٍ صلى الله عليه و آله واجب حقّ إمامه. (بصائرالدرجات ج١ ص٤١٣-٤١٢) **ابن بابويه بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال أميرالمؤمنين** عليه السلام ذات يومٍ على منبر الكوفة أنا سيّد الوصيّين و وصيّ سيّد النّبيّين أنا إمام المسلمين و قائد المتّقين و وليّ المؤمنين و زوج سيّدة نساء العالمين أنا المتختّم باليمين و المعفّر للجبين أنا الّذي هاجرت الهجرتين و بايعت البيعتين أنا صاحب بدرٍ و حنينٍ أنا الضّارب بالسّيفين و الحامل على فرسين أنا وارث علم الأوّلين و حجّة الله على العالمين بعد الأنبياء و محمّد بن عبد الله خاتم النّبيّين أهل موالاتي مرحومون و أهل عداوتي ملعونون و لقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله كثيراً ما يقول يا عليّ حبّك تقوى و إيمانٌ و بغضك كفرٌ و نفاقٌ و أنا بيت الحكمة و أنت مفتاحه و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك. (الأمالي(للصدوق) ص٢٥) ٤٣-٤٢. «يوم يكشف - إلى- سالمون» **و قال علي بن إبراهيم، قوله:** «يوم يكشف عن ساقٍ و يدعون إلى السّجود» قال: يكشف عن الأمور التي خفيت و ما غصبوا آل محمد حقهم «و يدعون إلى السّجود» قال: يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام، فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر- يعني قرونها- «فلا يستطيعون» أن يسجدوا، و هي عقوبة لأنهم لا يطيعون الله في الدنيا في أمره، و هو قوله: «و قد كانوا يدعون إلى السّجود و هم سالمون» قال: إلى ولايته في الدنيا و هم يستطيعون. (القمّي ٢: ٣٨٣)

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة الحاقة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

٤٣. خاشعة أبصارهم: ذليلة منكسرة. ترهقهم ذلّة: تغشاهم. ٤٤. سنستدرجهم: سنأخذهم بالعذاب قليلاً قليلاً. ٤٥. و أمّلي لهم انّ كيدي متين: أمهلهم و إن كيدي محكم. ٤٦. فهم مّن مّغرم مّثقلون: فهل سيدفعون أجراً للنبي. ٤٨. إذ نادى و هو مكظوم: ممتليء بالغيظ والغم. ٤٩. لنبذ بالعراء و هو مذموم: طرح من بطن الحوت. ٥١. ليزلقونك بأبصارهم: يصيبونك بأعينهم. سورة الحاقة ١. الحاقّة: اسم ليوم القيامة. ٤. بالقارعة: القيامة. ٥. فأهلكوا بالطّاغية: بالصيحة أو الرجفة. ٦. بريح صرصرعاتية: شديدة الصوت و قوية. ٧. و ثمانية أيّام حسوما: ريح حسمتهم بالعذاب و الهلاك.

الـرواية

٤٣. «خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّةٌ ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون» **عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسّرٍ عن أبي جعفر**عليه السلام في قوله عزّ و جل «خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّةٌ ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون» قال يعني يوم خروج القائم عجّل الله فرجه الشريف. و هذا مما يدل على الرجعة في أيامه عليه و على آبائه أفضل صلوات ربه و سلامه. (تأويل الآيات الظاهرة ص٧٠١)

٥٠-٥٢. «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر و يقولون إنّه لمجنونٌ * و ما هو إلّا ذكرٌ للعالمين» **علي بن إبراهيم** رحمه الله «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر» قال: لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: «و ما هو» يعني أمير المؤمنين عليه السلام: «إلّا ذكرٌ للعالمين». (القمّي ٢: ٣٨٣) **الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن حسان الجمال، قال:** حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، قال: فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة الجبل [المسجد]، فقال: «ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه». ثم نظر في الجانب الآخر، قال: «ذاك .... [موضع فسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي] فلما رأوه رافعا يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر و يقولون إنّه لمجنونٌ * و ما هو إلّا ذكرٌ للعالمين» ثم قال: «يا حسان، لو لا أنك جمالي ما حدثتك بهذا الحديث». (التهذيب ٣: ٢٦٣/ ٧٤٦) **محمد بن العباس، بإسناده عن عن الحسين الجمال، قال حملت:** أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي، و قال: «هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش- سماهم لي- فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر و يقولون إنّه لمجنونٌ * و ما هو إلّا ذكرٌ للعالمين» و الذكر: علي بن أبي طالب عليه السلام. (تاويل الآيات الظاهرة ص٦٨٨) **حسّان الجمّال عن أبي عبد الله** عليه السلام **في خبرٍ** فلمّا رأوه رافعاً يده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنونٍ فنزل جبرئيل بهذه الآية «و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم» إلى آخر السّورة. (المناقب ج٣ ص٣٧) سورة الحاقة **ابن بابويه: بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «أكثروا من قراءة الحاقة، فإن قراءتها في الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله، لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و معاوية، و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز و جل». (ثواب الأعمال: ١١٩)

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
﴿٢٥﴾ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾

٩. و المؤتفكات: وهي قرى قوم لوط. ١٠. فأخذهم أخذة رابية: شديدة في الهلاك. ١١. إنّا لمّا طغا الماء: علا وارتفع. حملناكم في الجارية: سفينة نوح (عليه السّلام). ١٢. وتعيها أذن واعية: تحفظ وتعتبر. ١٤. فدكّتا دكّة واحدة: زلزلتا وكسّرتا بضربة واحدة. ١٦. واهية: ضعيفة. ١٩. هاؤم اقرءوا: خذوا أو تعالوا واقرأوا. ٢٤. أسلفتم: قدمتم من الخير. ٢٧. يا ليتها كانت القاضية: أي ميتة الدنيا ولم أبعث. ٢٩. هلك عنّي سلطانيه: حجتي. ٣٢. ذرعها سبعون ذراعا: طولها. فاسلكوه: فأدخلوه فيها. ٣٤. و لا يحضّ على طعام المسكين: لايحث أحداً على طعام المساكين.

الـرواية

١٢. «لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها اذنٌ واعيةٌ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله** ﷺ **لعليّ بن أبي طالب:** يا عليّ، إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن احبّك واحبّ من يحبّك، وأن اعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي، فأنزل الله: «وتعيها اذنٌ واعيةٌ» فقال رسول الله ﷺ: سألت ربّي أن يجعلها اذنك يا عليّ. قال عليّ: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت اذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلّا وعيته وحفظته. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤٠) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أنس [بن مالك] في قوله:** «وتعيها اذنٌ واعيةٌ»، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها اذنك يا عليّ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤١) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، عن النبيّ** ﷺ**، قال:** لمّا نزلت: «وتعيها اذنٌ واعيةٌ» قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سألت ربّي أن يجعلها اذن عليّ. وقال عليّ: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ولم أنسه. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٣٩) **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عليّ بن حوشب، عن مكحول، قال:** لمّا نزلت: «وتعيها اذنٌ واعيةٌ» قال رسول الله لعليّ: يا عليّ، سألته أن يجعلها اذنك.. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٣٠) **و قال أيضاً: [بإسناده] عن عليّ بن حوشب الفزاري، قال: سمعت مكحولاً يقول:** قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: «وتعيها اذنٌ واعيةٌ» فالتفت إلى عليّ - عليه السلام - فقال: يا عليّ، سألت الله أن يجعلها اذنك. فقال عليّ - عليه السلام -: فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ. (المصدر ج٢ ص٤٣١) ٢٤-١٩. «فأمّا من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرء واكتابيه» - إلى - «خالية». **ابن مردويه، عن ابن عبّاس رضى الله عنه قال في قوله - عزّوجلّ -:** «فأمّا من اوتي كتابه بيمينه» هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ص٣٣٨) **وروى أيضاً عن جعفر بن محمّد** عليهما السلام **في قوله تعالى:** «فأمّا من اوتي كتابه بيمينه»، قال: هو عليّ بن أبي طالب. (المصدر ص٣٣٩) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله: [بإسناده] عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «فأمّا من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه»، قال: هذا أميرالمؤمنين عليه السلام. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٧١٧) **أبو حمزة عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله تعالى** «فأمّا من أوتي كتابه بيمينه» عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب ج٢ ص١٥١) ٣٣-٣٢. «في سلسلةٍ ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه * إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم» **محمد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز و جل: «في سلسلةٍ ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه * إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم» و كان فرعون هذه الأمة». (الكافي ٤: ٢٤٤/ ١) ٣٤. و لا يحضّ على طعام المسكين» **علي بن إبراهيم** رحمه الله: **قوله تعالى:** «إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم * و لا يحضّ على طعام المسكين» حقوق آل محمد التي غصبوها. (القمّي ٢: ٣٨٤)

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سورة المعارج

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

٣٥. فليس له اليوم هاهنا حميم: قريب أو صديق يشفع. ٣٦. و لا طعام إلّا من غسلين: ما يسيل من لحم أهل النار. ٣٧. لا يأكله إلّا الخاطئون: الكافرون. ٤٢. كاهن: من يخبر بالغيب بلا وحي. ٤٤. و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل: لو اختلق محمد (صلي الله عليه و آله) كما زعمتم. ٤٥. لأخذنا منه باليمين: بالقوة. ٤٦. ثم لقطعنا منه الوتين: وهو عرق قلبه. ٤٧. فما منكم من أحد عنه حاجزين: يستطيع أن يمنع العذاب. سورة المعارج ٤. تعرج الملائكة: تصعد. و الرّوح: جبرائيل (عليه السّلام). ٩. كالعهن: الصوف المنفوش.

الـرواية

٥٢-٤٠. «إنّه لقول رسولٍ كريمٍ» - إلى قوله تعالى- «فسبّح باسم ربّك العظيم» **محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قال:** قلت: قوله «إنّه لقول رسولٍ كريمٍ»؟ قال: «يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام. قلت: «و ما هو بقول شاعرٍ قليلًا ما تؤمنون»؟ قال: «قالوا: إن محمدا كذاب على ربه، و ما أمره الله بهذا في علي. فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولاية عليّ «تنزيل من رب العالمين و لو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين». ثم عطف القول: [فقال] إن ولاية عليّ «لتذكرة للمتقين و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إن» عليا «لحسرة على الكافرين»، و إن ولاية علي «لحق اليقين فسبح» - يا محمد- «باسم ربك العظيم». يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل». (الكافي ١: ٣٥٩/ ٩١). **قال ابن شهر آشوب في كتاب المناقب مثله.** (المناقب ج٣ ص٣٧) ١. «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، قال:** لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه و آله عليّاً يوم غدير خمّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله إلّا الله و أنّك رسول الله، و أمرتنا بالجهاد والحجّ والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام، فقلت: «من كنت مولاه فهذا مولاه» فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟، قال: أمر من عند الله. قال: أمر من الله؟، قال: الله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله. قال: فولّى النعمان و هو يقول: اللّهمّ «إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم» فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ». (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤٣) **و قال أيضاً: [بإسناده] عن أبي هريرة، قال:** أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بعضد عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ ثمّ، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله فصدّقنا، و أمرتنا بالصلاة والصيام فصلّينا و صمنا، و بالزكاة فأدّينا، فلم تقنعك إلّا أن تفعل هذا؟! فهذا عن الله أم عنك؟، قال: عن الله لا عنّي. قال: الله الّذي لا اله إلّا هو لهذا عن الله لا عنك؟، قال: نعم ثلاثاً. فقام الأعرابي: مسرعاً إلى بعيره و هو يقول: اللّهمّ «إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السّماء» [الانفال: ٣٢] الآية، فما استتمّ الكلمات حتّى نزلت نار من السماء فأحرقته، و أنزل الله في عقب ذلك: «سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ * للكافرين ليس له دافعٌ». (المصدر ج٢ ص٤٤٦) **قال الآلوسي في كتابه روح المعاني:** والسائل هو النضر بن الحارث، كما روى النسائي وجماعة، وصحّحه الحاكم عن ابن عبّاس، وروي ذلك عن ابن جريج والسدّي والجمهور حيث قال إنكاراً واستهزاءً اللهم «إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم». (تفسير روح المعاني ج٢٩ ص٥٥)

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١١. يبصّرونهم: يبصر المجرمون بعضهم. ١٣. و فصيلته الّتي تؤويه: تحميه في الشدة. ١٦. نزّاعة لّلشّوى: تنزع جلدة الرأس. ١٧. تدعوا من أدبر و تولّى: من أعرض عن الأيمان. ١٨. و جمع فأوعى: جمع ماله وجعله في وعاء. ١٩. إنّ الإنسان خلق هلوعا: شديد الضجر. ٢٠. إذا مسّه الشّرّ جزوعا: لا يصبر عليه. ٢١. و إذا مسّه الخير منوعا: لا يعطي حق الله. ٣١. فمن ابتغى وراء ذلك: أي طلب المحرمات. فأولئك هم العادون: المتعدون حدود الله. ٣٢. لأماناتهم و عهدهم راعون: لم يخونوا الأمانات والعهود. ٣٦. مهطعين: مسرعين نحوك. ٣٧. عن اليمين و عن الشّمال عزين: جماعات وحلقات حول الرسول.

الـرواية

٢٣-٢٢. «إلّا المصلّين* الّذين هم على صلاتهم دائمون» **ثم قال: و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «ثم استثنى فقال: «إلّا المصلّين» فوصفهم بأحسن أعمالهم «الّذين هم على صلاتهم دائمون» يقول: إذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه». (القمّي ٢: ٣٨٦) **محمد بن يعقوب بإسناده عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قول الله عز و جل: «و الّذين هم على صلواتهم يحافظون» [المؤمنون: ٩]، قال: «هي الفريضة»، قلت: «الّذين هم على صلاتهم دائمون»؟ قال: «هي النافلة». (الكافي ٣: ٢٦٩/ ١٢) **ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، في قوله عز و جل: «إلّا المصلّين* الّذين هم على صلاتهم دائمون» ، قال: «أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: «و الّذين هم على صلواتهم يحافظون»؟ قال: «أولئك أصحاب الخمس [صلوات] من شيعتنا» قال: قلت: «و أصحاب اليمين»؟[الواقعة: ٢٧] قال: «هم و الله من شيعتنا». (تأويل الآيات ٢: ٧٢٤/ ٤) **كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة روى الصّدوق بإسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام** في قوله عزّ و جل إلّا المصلّين الّذين هم على صلاتهم دائمون قال أولئك و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا قال قلت و الّذين هم على صلاتهم يحافظون قال أولئك أصحاب الخمس صلواتٍ من شيعتنا قال قلت و أصحاب اليمين قال هم و الله من شيعتنا. (كنز جامع الفوائد: ٤١٩ من النسخة الرضوية، بحار الأنوار ج٢٧؛ ص١٣٩) ٢٥-٢٤. «و الّذين في أموالهم حقٌّ معلومٌ* للسّائل و المحروم» **محمد بن العباس: بإسناده عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه** عليهما السلام: «أن رجلا سأل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن قول الله عز و جل: «و الّذين في أموالهم حقٌّ معلومٌ* للسّائل و المحروم»، فقال له أبي: أحفظه يا هذا و انظر كيف تروي عني، إن السائل و المحروم شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألة الله لهم في حقه، و المحروم هو من حرم الخمس: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ذريته الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سمعت و فهمت؟ ليس هو كما يقول الناس». قوله تعالى: «و الّذين يصدّقون بيوم الدّين» فعلى هذا التأويل يكون «الّذين في أموالهم حقٌّ معلومٌ» و هو الخمس هم شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين يخرجونه إلى أربابه. (تأويل الآيات ٢: ٧٢٤/ ٥) ٢٦. «و الّذين يصدّقون بيوم الدّين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله عز و جل: «و الّذين يصدّقون بيوم الدّين» ، قال: «بخروج القائم عليه السلام». (الكافي ٨: ٢٨٧/ ٤٣٢)

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

٤٠. فلا أقسم بربّ المشارق: أقسم بمن خلق. ٤١. بمسبوقين: بعاجزين. ٤٢. فذرهم يخوضوا و يلعبوا: دعهم يتحدثون بالباطل. ٤٣. يخرجون من الأجداث سراعا: القبور. كأنّهم إلى نصب يوفضون: إلى أصنامهم يسرعون. ٤٤. خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة: أبصارهم قليلة وتغشاهم مهانة. سورة النوح ٣. و اتّقوه: اخشوا عقابه. ٤. أجل مّسمّى: وقت محدود. أجل الله: وقت مجيء عذابه. ٧. و استغشوا ثيابهم: تغطوا بها حتى لا يروا نوحاً. ٨. دعوتهم جهارا: بأعلى صوتي علناً.

الـرواية

٤٠. «فلا أقسم برب المشارق و المغارب» **روى محمّد بن خالدٍ البرقيّ بإسناده يرفعه عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جل فلا أقسم بربّ المشارق و المغارب قال المشارق الأنبياء و المغارب الأوصياء عليهم السلام. توجيهه إنما كنى عن المشارق بالأنبياء لأن أنوار هدايتهم و علومهم تشرق على أهل الدنيا كإشراق الشمس و كنى عن المغارب بالأوصياء لأن علوم الأنبياء إذا أشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الأوصياء عليهم صلوات رب الأرض و السماء. (تأويل الآيات الظاهرة ص٧٠٠) ٤٤. «خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّةٌ ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون» **شرف الدين النجفي: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله عز و جل: خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذلّةٌ ذلك اليوم الّذي كانوا يوعدون، قال: «يعني يوم خروج القائم عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٧٢٦/ ٧) ١٠-١٢. «فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يرسل السّماء عليكم مدراراً* و يمددكم بأموالٍ و بنين و يجعل لكم جنّاتٍ و يجعل لكم أنهاراً» **محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال:** شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لا يولد له، و قال: علمني شيئا؟ قال: «استغفر الله في كل يوم أو في كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول: «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً إلى قوله و يمددكم بأموالٍ و بنين». (الكافي ٦: ٨/ ٤) **و عنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السياري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مديني، عمن رواه، عن زرارة، عن أبي جعفر** عليه السلام، أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتى اغتم، و كان له حاجب كبير لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر عليه السلام فقال له: «هل لك أن توصلني إلى هشام و أعلمك دعاء يولد لك؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه. قال: فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداك، الدعاء الذي قلت لي؟ قال له: «نعم قل في كل يوم إذا أصبحت و أمسيت: سبحان الله، سبعين مرة، و تستغفر عشر مرات، و تسبح تسع مرات، و تختم العاشرة بالاستغفار، يقول الله «استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً* يرسل السّماء عليكم مدراراً* و يمددكم بأموالٍ و بنين و يجعل لكم جنّاتٍ و يجعل لكم أنهاراً» فقالها الحاجب فرزق ذرية طيبة كثيرة، و كان بعد ذلك يصل أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام. فقال سليمان: ففعلتها، و قد تزوجت ابنة عم لي، فأبطأ علي الولد منها، فعلمتها أهلي فرزقت ولدا، و زعمت المرأة أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير و الحمد لله. (الكافي ٦: ٨/ ٥)

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

١١. يرسل السّماء: المطر من السحاب. عليكم مدرارا: أمطاراً غزيرة. ١٣. ما لكم لا ترجون لله وقارا: لا تعرفون لله عظمة. ١٤. و قد خلقكم أطوارا: على مراحل. ١٥. سبع سماوات طباقا: بعضها فوق بعض. ١٦. و جعل الشّمس سراجا: مصباحاً مضيئاً. ١٧. أنبتكم من الارض: أنشأكم من التراب. ١٩. بساطا: مبسوطة وممهدة. ٢٠. لتسلكوا منها سبلا فجاجا: طرقاً واسعةً. ٢٢. و مكروا مكرا كبّارا: عظيماً كبيراً. ٢٣. لا تذرنّ آلهتكم: لا تتركن. ودّا و لا سواعا: أسماء لأصنامهم. ٢٥. ممّا خطيئاتهم أغرقوا: بسبب الخطايا والذنوب. ٢٦. ديّاراً: حياً يسكن في الديار. ٢٨. و لا تزد الظّالمين إلّا تبارا: هلاكاً.

الـرواية

١٦. «و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجا» **قال: أخبرني أبي عن سليمان الدّيلميّ عن أبي بصيرٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال** سألته عن قول الله عزّ و جل «و الشّمس و ضحاها»، قال: «الشّمس رسول الله»؟ص؟ أوضح الله به للنّاس دينهم قلت: «و القمر إذا تلاها» قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ ص٤٢٤) **فراتٌ قال حدّثنا محمّد [بن القاسم بن عبيدٍ] معنعناً عن سليمان يعني الدّيلميّ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** سألته عن قول الله تعالى «و الشّمس و ضحاها» قال «الشّمس رسول الله»؟ص؟ أوضح للنّاس دينهم قلت «و القمر إذا تلاها» قال ذلك [ذاك] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام. (الفرات ص٥٦٣) ٢٨. «رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً و للمومنين و المومنات و لا تزد الظالمين الا تبارا» **محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، بإسناده عن علي الحلبي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «ربّ اغفرلي و لوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً»: «إنما يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، و قوله تعالى: «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً» [الأحزاب: ٣٣] يعني الأئمة عليهم السلام و ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله». (الكافي ١: ٣٥٠/ ٥٤) **علي بن إبراهيم، قال أخبرنا: أحمد بن إدريس، بإسناده عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله: «ربّ اغفرلي و لوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً»: «إنما يعني الولاية، من دخل فيها دخل في بيوت الأنبياء عليهم السلام». (القمي ج٢ ص٣٨٨) **ابن شهرآشوب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «ربّ اغفرلي و لوالديّ و لمن دخل بيتي مؤمناً» و قد كان قبر علي بن أبي طالب عليه السلام مع نوح عليه السلام في السفينة، فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة، فسأل نوح عليه السلام ربه المغفرة لعلي و فاطمة عليهما السلام و هو قوله: «و للمؤمنين و المؤمنات» ، ثم قال: «و لا تزد الظّالمين» يعني الظلمة لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله «إلّا تباراً». (المناقب ٣: ٣٠٩)

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

٣. تعالى جدّ ربّنا: ارتفعت جلالة وعظمة. ٤. يقول سفيهنا على الله شططا: قولاً بعيداً عن الحق. ٦. رهقا: طغياناً وإثماً. ٨. وأنّا لمسنا السّماء: حاولنا بلوغها لاستماع الأخبار. فوجدناها ملئت حرسا شديدا و شهبا: من الملائكة الأقوياء ونجوماً محرقة. ٩. رصدا: يرقبه لينقض على الجن. ١٠. رشدا: خيراً ورحمةً. ١١. طرائق قددا: مذاهب مختلفة. ١٢. ظننّا: علمنا وتيقّنا. ١٣. فمن يؤمن بربّه: إلهاً واحداً لا شريك له. فلا يخاف بخسا: نقصاً من حقه. و لا رهقا: ولا ظلماً بزيادة سيئاته.

الـرواية

٢. «يهدي إلي الرشد فآمنا به و لن نشرك بربنا احدا» **[فراتٌ] قال حدّثني عبيد بن كثيرٍ معنعناً عن [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالبٍ]** عليه السلام **قال:** أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله على الحوض و معنا عترتنا فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل بأعمالنا فإنّا أهل بيتٍ [البيت] لنا شفاعةٌ فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه أعداءنا و نسقي [يسقي] منه أولياءنا و من شرب منه لم يظمأ أبدا فإنّ ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك [العلل] و الأسقام و وسواس الرّيب و إنّ حبّنا [جهتنا] رضا الرّب و من اتّبع أمرنا لحق و من سلك غير طريقنا غرق فإنّ [و إن] لمحبّينا أفواج [أفواجاً] من رحمة الله و إنّ لمبغضينا أفواج [أفواجاً] من عذاب [غضب] الله طريقنا القصد و في أمرنا «الرّشد» [إن] أهل الجنّة ينظرون [إلى] منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدّرّيّ في السّماء لا يضلّ من اتّبعنا و لا يهتدي من أنكرنا و لا ينجو من أعان علينا. (الفرات ص٣٦٨-٣٦٦) **روى محمّد بن إسماعيل البرمكي قال حدّثنا موسى بن عبد الله النّخعيّ قال** قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام علّمني يا ابن رسول الله قولًا أقوله بليغاً كاملا فقال و قل السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة و موضع الرّسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرّحمة و خزّان العلم و منتهى الحلم و أصول الكرم و قادة الأمم و أولياء النّعم و عناصر الأبرار و دعائم الأخيار و ساسة العباد و أركان البلاد و أبواب الإيمان و أمناء الرّحمن و سلالة النّبيّين و صفوة المرسلين و عترة خيرة ربّ العالمين و رحمة الله و بركاته السّلام على أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى و أعلام التّقى و ذوي النّهى و أولي الحجى و كهف الورى و فاز الفائزون بولايتكم- بكم يسلك إلى الرّضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرّحمن بأبي أنتم و أمّي و نفسي و أهلي و مالي ذكركم في الذّاكرين و أسماؤكم في الأسماء و أجسادكم في الأجساد و أرواحكم في الأرواح و أنفسكم في النّفوس و آثاركم في الآثار و قبوركم في القبور فما أحلى أسماءكم و أكرم أنفسكم و أعظم شأنكم و أجلّ خطركم و أوفى عهدكم كلامكم نورٌ و أمركم «**رشدٌ**» و وصيّتكم التّقوى و فعلكم الخير و عادتكم الإحسان و سجيّتكم الكرم (من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٦١٦-٦٠٩) ١٣. «أنّا لمّا سمعنا الهدى آمنّا به» فمن يومن بربه فلا يخاف بخساً و لا رهقاً» **محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام**، قال:** قلت: قوله: «أنّا لمّا سمعنا الهدى آمنّا به» قال: «الهدى»: الولاية، آمنا بمولانا «فمن» آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخسا و لا رهقا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل». (الكافي ١: ٣٦٩/ ٩١) **و عن الباقر** عليه السلام **في قوله تعالى**«لمّا سمعنا الهدى آمنّا به» و قال «الهدى» الولاية آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه «فلا يخاف بخساً و لا رهقاً». (المناقب ج٣ ص٨٣)

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

١٤. و أنّا منّا المسلمون: الخاضعون المنقادون لأمر الله. القاسطون: الجائرون عن طريق الحق. تحرّوا رشدا: قصدوا طريق الحق. ١٦. الطّريقة: طريقة الإيمان. غدقا: كثيراً. ١٧. يسلكه عذابا صعدا: يدخله عذاباً شاقاً. ١٩. لبدا: متراكمين. ٢١. لا أملك لكم: لا أدفع عنكم. ٢٢. ملتحدا: ملتجأً. ٢٥. يجعل له ربّي أمدا: أجلاً بعيداً. ٢٦. فلا يظهر على غيبه أحدا: لا يطّلع على أسرار غيبه. ٢٧. يسلك من بين يديه: يجعل من بين يدي الرسول. و من خلفه رصدا: ملائكة يحرسونه. ٢٨. و أحاط بما لديهم: علم علماً تاماً.

الـرواية

٢٨-١٤. علي بن إبراهيم، بإسناده عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، في قول الله عز و جل: «فمن أسلم فأولئك تحرّوا رشداً»: «أي الذين أقروا بولايتنا «فأولئك تحرّوا رشداً * و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً» معاوية و أصحابه «و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» فالطريقة: الولاية لعلي عليه السلام «لنفتنهم فيه» قتل الحسين عليه السلام «و من يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً* و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» أي الأحد مع آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماما. «و أنّه لمّا قام عبد الله يدعوه» يعني رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «كادوا» قريش «يكونون عليه لبداً» أي يتعادون عليه، قال: «قل إنّما أدعوا ربّي» ، قال: إنما أدعو أمر ربي «لا أملك لكم» إن توليتم عن ولاية علي «ضرًّا و لا رشداً». «قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ» إن كتمت ما أمرت به «و لن أجد من دونه ملتحداً» يعني مأوى «إلّا بلاغاً من الله» أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام «و من يعص الله و رسوله» في ولاية علي عليه السلام «فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبدا» . قال النبي صلى الله عليه و آله: يا علي، أنت قسيم النار، تقول: هذا لي و هذا لك قالوا: فمتى يكون ما تعدنا به من أمر علي و النار؟ فأنزل الله «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» يعني الموت و القيامة «فسيعلمون» [يعني اعداء عليّ منهم] معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش «من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً». قالوا: فمتى يكون ذلك؟ قال الله لمحمد صلى الله عليه و آله: «قل إن أدري أ قريبٌ ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً» قال: أجلا «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً* إلّا من ارتضى من رسولٍ» يعني عليا المرتضى من الرسول صلى الله عليه و آله و هو منه، قال الله: «فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً» قال: في قلبه العلم، و من خلفه الرصد يعلمه علمه، و يزقه العلم زقا، و يعلمه الله إلهاما، و الرصد: التعليم من النبي صلى الله عليه و آله ليعلم النبي صلى الله عليه و آله «أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط» علي عليه السلام بما لدى الرسول من العلم «و أحصى كلّ شيءٍ عدداً». (القمّي ٢: ٣٨٩) ١٦. **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي جعفر عليه السلام** في قوله تعالى: «وألّو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» قال: يعني لو استقاموا على ولاية أميرالمؤمنين عليّ [ولاية عليّ بن أبي طالب] والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم «لأسقيناهم ماءً غدقاً» يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان. والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء عليهم السلام. (الكافي ج١ ص٢٢٠) **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن جعفر بن محمّد، عن أبيه** عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «فمن أسلم فاولئك تحرّوا رشداً» قال: الّذين أقرّوا بولايتنا «فأولئك تحرّوا رشداً» «وأمّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً» قال: معاوية وأصحابه «وألّو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً» قال: الطريقة: الولاية لعليّ عليه السلام. الحديث. (القمي ج٢ ص٣٧٩)

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

١. يا أيّها المزّمّل: يعني النبي (صلي الله عليه و آله) الملتف بثيابه. ٦. إنّ ناشئة الّيل: عبادة وصالة الليل. هي أشدّ وطأ و أقوم قيلا: ثباتاً في القلب وأصوب قولاً. ٧. إنّ لك في النّهار سبحا طويلا: سعياً لمعاشك. ٨. و تبتّل إليه تبتيلا: تفرغ لعبادته. ١٠. و اهجرهم هجرا جميلا: أي تجانبهم. ١١. و ذرني و المكذّبين: اتركني وإياهم سأكفيك أمرهم. ١٢. إنّ لدينا أنكالا و جحيما: قيوداً ثقالاً وناراً. ١٣. و طعاما ذا غصّة: أي يغص به آكله. عذابا أليما: شديداً. ١٤. كثيبا مّهيلا: رملاً متناثراً سائلاً. ١٦. فأخذناه أخذا وبيلا: عذاباً شديداً. ١٨. السّماء منفطر به: متشققة لشدته.

الـرواية

محمد بن العباس بإسناده عن بريد العجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «و أن لو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً»، قال: «لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام». (تاويل الآيات الظاهرة ص ٧٠٤) ١٧. «ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً» **روى الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «ومن يعرض عن ذكر ربّه»، قال: ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه و على أولاده السلام. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٤٩) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ:** «ومن يعرض عن ذكر ربّه»؟، قال: من أعرض عن علي عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشدّ العذاب. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٧٢٩) ١٨. **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن** عليه السلام، في قوله: «و أنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً»، قال: «هم الأوصياء». (الكافي ١: ٣٥٢/ ٦٥) ٢٤. **قال علي بن ابراهيم قوله** «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» قال القائم و أمير المؤمنين عليه السلام في الرّجعة «فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً»، قال فلمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ما يكون من الرّجعة قالوا متى يكون هذا- قال الله قل يا محمّد «إن أدري أ قريبٌ ما توعدون- أم يجعل له ربّي أمداً». و قوله «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً...» إلخ- قال يخبر الله رسوله الّذي يرتضيه- بما كان قبله من الأخبار- و ما يكون بعده من أخبار القائم عجّل الله فرجه الشريف و الرّجعة و القيامة. (القمي ج٢ ص٣٩١) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، قلت: «حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً» [الجن: ٢٤]: «يعني بذلك القائم عليه السلام و أنصاره». (الكافي ١: ٣٦٩/ ٩١) سورة المزمل ١١. «و ذرني و المكذّبين أولي النّعمة و مهّلهم قليلاً» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قال:** قلت له: «و اصبر على ما يقولون»؟ قال: يقولون فيك «و اهجرهم هجراً جميلاً* و ذرني و المكذّبين» بوصيك «أولي النّعمة و مهّلهم قليلاً» (الكافي ١: ٣٦٠/ ٩١، المناقب ج٣ ص٣٩) **ابن شهرآشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله تعالى: «و ذرني و المكذّبين» الآية، قال: «هو وعيد توعد الله عز و جل [به] من كذب بولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام». (المناقب ٣: ٢٠٣) ١٩. «إن هذه تذكرةٌ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن الفضيل: عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام، قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «إن هذه تذكرةٌ»؟ قال: «الولاية». (كافي ج٢ ص٤١٩) **و روى محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: و ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة بسنديهما إلى النبي صلّى الله عليه و آله، أنّه قال:** أنا و أهل بيتي شجرة في الجنّة، و أغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا. (طرف من الأنباء و المناقب ص٦٠١)

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

٢٠. يقدّر الّيل و النّهار: يحصي مقادير هما. يضربون في الأرض: يسافرون. و أقرضوا الله: أنفقوا في سبيله. سورة المدثر ١. يا أيّها المدّثر: المتلفّف بثيابه الخطاب للنبي ﷺ ٢. قم فأنذر: حذر قومك. ٥. و الرّجز فاهجر: الأوثان والأصنام فاهجرها. ٦. ولا تمنن تستكثر: ولا تعطي شيئاً. ٨. فإذا نقر في النّاقور: نفخ في الصور. ١٢. و جعلت له ما لا ممدودا: كثيراً وافراً. ١٣. و بنين شهودا: حضوراً معه. ١٧. سأرهقه صعودا: سأكلفه عذاباً شاقاً.

الـرواية

٢٠. «إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفةٌ من الّذين معك» **قال الحسكاني أخبرنا عقيل بن الحسين بإسناده عن عطاءٍ عن ابن عبّاسٍ** [في] قوله تعالى: «إنّ ربّك يعلم أنّك» يا محمّد «تقوم» تصلّي «أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفةٌ من الّذين معك» [قال:] فأوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالبٍ و أوّل من قام اللّيل معه عليٌّ و أوّل من بايع معه عليٌّ و أوّل من هاجر معه عليٌّ. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٨٧) **تفسير السّدّيّ عن قتادة عن عطاءٍ عن ابن عبّاسٍ** في قوله «إن ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفةٌ من الّذين معك» فأوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالبٍ. (المناقب ج٢ ص١٤) ٣-١. **تفسير القطّان عن وكيعٍ عن سفيان عن السّدّيّ عن أبي صالحٍ عن ابن عبّاسٍ** في قوله «يا أيّها المدّثّر» يعني محمّداً يدّثّر بثيابه «قم فأنذر» أي فصلّ و ادع عليّ بن أبي طالبٍ إلى الصّلاة معك «و ربّك فكبّر» ممّا تقول عبدة الأوثان. (المناقب ج٢ ص١٤) ١٠-٨. «فإذا نقر في النّاقور* فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ* على الكافرين غير يسيرٍ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «فإذا نقر في النّاقور»، قال: «إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله تعالى». (الكافي ١: ٢٧٧/ ٣٠، كمال الدين: ٣٤٩/ ٤٢) **الشيخ المفيد: و في حديث آخر عنه [عن ابي عبد الله] عليه السلام قال:** «إذا نقر في أذن القائم عليه السلام أذن له في القيام». و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قوله عز و جل: «فإذا نقر في النّاقور»، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إن وليكم الله و فلان بن فلان القائم بالحق، ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير، يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله و بولاية علي بن أبي الطالب عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٧٣٢) **و قال علي بن إبراهيم بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله تعالى «كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً»، قال: «لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، جاحدا عاندا لرسول الله ﷺ [فيها] «سأرهقه صعوداً* إنّه فكّر و قدّر» [فكر] فيما أمر به من الولاية، و قدر إن مضى رسول الله ﷺ أن لا يسلم لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ﷺ» «فقتل كيف قدّر* ثمّ قتل كيف قدّر» قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر إلى رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام فعبس و بسر مما أمر به «ثمّ أدبر و استكبر* فقال إن هذا إلّا سحرٌ يؤثر» قال: «إن زفر قال: إن النبي ﷺ سحر الناس بعلي «إن هذا إلّا قول البشر» أي ليس بوحي من الله عز و جل «سأصليه سقر» إلى آخر الآية، فيه نزلت». (القمّي ٢: ٣٩٥)

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

١٩. فقتل كيف قدّر: لعن وعذّب. ٢٢. عبس و بسر: قطب وجهه وزاد عبوسة. ٢٣. أدبر و استكبر: ابتعد عن الدين. ٢٤. إلّا سحر يؤثر: تؤثر في النفوس. ٢٦. سأصليه سقر: سأدخله جهنم. ٢٩. لوّاحة للبشر: مسودة لجلودهم. ٣١. أصحاب النّار: الموكّلين بها. ٣٣. و الليل إذ أدبر: إذا ذهب. ٣٤. و الصّبح إذا أسفر: أضاء مشرقاً. ٣٥. إنّها لإحدى الكبر: الدواهي العظام. ٤٢. ما سلككم في سقر: أي شيءٍ أدخلكم في جهنم. ٤٣. قالوا لم نك من المصلّين: دلالة عن أهمية الصلاة. ٤٤. و لم نك نطعم المسكين: لا نطعم الفقراء. ٤٥. و كنّا نخوض مع الخائضين: نشرع في الباطل مع الذين يزاولون المنكرات.

الـرواية

٤٣-١٨. و قال علي بن إبراهيم بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام... «إنّه فكّر و قدّر» [فكر] فيما أمر به من الولاية، و قدر إن مضى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله «فقتل كيف قدّر* ثمّ قتل كيف قدّر» قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فعبس و بسر مما أمر به «ثمّ أدبر و استكبر* فقال إن هذا إلّا سحرٌ يؤثر» قال: «إن زفر قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس بعلي «إن هذا إلّا قول البشر» أي ليس بوحي من الله عز و جل «سأصليه سقر» إلى آخر الآية، فيه نزلت». قلت: «و ما هي إلّا ذكرى للبشر»؟ قال: «نعم، ولاية علي عليه السلام». قلت: «إنّها لإحدى الكبر»؟ قال: «الولاية». قلت: «لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر»؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر» «إلّا أصحاب اليمين» قال: «هم و الله شيعتنا». قلت له: «لم نك من المصلّين» ؟ قال: «إنا لم نتول وصي محمد و الأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم». (القمّي ٢: ٣٩٥) **٣٦-٣٥. علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله تعالى: «إنّها لإحدى الكبر* نذيراً للبشر»، قال: «يعني فاطمة عليها السلام». (القمّي ٢: ٣٩٩) **٣٧-٣١. قال أبو عبد الله** عليه السلام **و قوله تعالى:** «و ما جعلنا أصحاب النّار إلّا ملائكةً»، قال: «فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوؤه و خروجه لأهل المشرق و المغرب، و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله»... و قوله تعالى: «و يزداد الّذين آمنوا إيماناً و لا يرتاب الّذين أوتوا الكتاب» «أي لا يشك الشيعة، في شيء من أمر القائم عليه السلام... و قوله تعالى: «و ما يعلم جنود ربّك إلّا هو» فجنود ربك هم الشيعة و هم شهداء الله في الأرض». و قوله تعالى: «و ما هي إلّا ذكرى للبشر.... لمن شاء منكم أن يتقدّم أو يتأخّر» [قال: «يعني اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق و تقدم إليه، و من شاء تأخر] عنه» و قوله تعالى: «و كنّا نكذّب بيوم الدّين»، قال: «بيوم خروج القائم عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٧٣٤) **٣٩-٣٨. البرقي بإسناده عن عنبسة العابد، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «كلّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ* إلّا أصحاب اليمين»، قال: «هم شيعتنا أهل البيت». (المحاسن: ١٧١/ ١٣٩) **قال الحسكاني بإسناده عن جابر عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله:** «كل نفسٍ بما كسبت رهينةٌ- إلّا أصحاب اليمين» قال: هم شيعتنا أهل البيت. (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٨٩) **٤٢-٣٨. محمد بن العباس بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده** عليهم السلام: «أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي، قوله عز و جل «كلّ نفسٍ بما كسبت رهينةٌ* إلّا أصحاب اليمين* في جنّاتٍ يتساءلون* عن المجرمين* ما سلككم في سقر» و المجرمون هم المنكرون لولايتك «قالوا لم نك من المصلّين* و لم نك نطعم المسكين* و كنّا نخوض مع الخائضين» (تأويل الآيات ٢: ٧٣٨)

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

٤٩. فما لهم عن التّذكرة: عن الإتعاظ بالقرآن منصرفين. ٥٠. كأنّهم حمرٌ مستنفرة: حمير وحشية. ٥١. فرّت من قسورة: هربت من الأسد. سورة القيامة ١. لا أقسم بيوم القيامة: تأكيد للقسم. ٢. و لا أقسم بالنّفس اللّوامة: النفس النادمة على الذنب. ٤. نسوّي بنانه: تجميع أصابعه. ٥. يريد الانسان ليفجر أمامه: ليستمر بفجوره. ٧. فإذا برق البصر: دهش فزعاً. ٨. و خسف القمر: ذهب نوره. ٩. و جمع الشّمس و القمر: في ذهاب ضوئهما. ١١. كلّا لا وزر: لا ملجأ. ١٤. بل الإنسان على نفسه بصيرة: حجة واضحة. ١٥. و لو ألقى معاذيره: ولو طرح الأعذار بأعماله.

الـرواية

٤٨-٥٦. «فما تنفعهم شفاعة الشّافعين» - إلى- «هو أهل التّقوى و أهل المغفرة» **و قال عليّ بن إبراهيم و قوله «فما تنفعهم شفاعة الشّافعين»** قال: لو أنّ كلّ ملكٍ مقرّبٍ و نبيٍّ مرسلٍ- شفعوا في ناصب آل محمّدٍ ما قبل منهم ما شفعوا فيه- ثمّ قال «فما لهم عن التّذكرة معرضين» قال عمّا يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام «كأنّهم حمرٌ مستنفرةٌ فرّت من قسورةٍ» يعني من الأسد- قوله «هو أهل التّقوى و أهل المغفرة» قال هو أهلٌ أن يتّقى و أهلٌ أن يغفر. (القمي ج٢ ص ٣٩٦-٣٩٥) **قال حدّثني جعفر بن محمّدٍ الفزاريّ معنعناً عن أبي عبد الله** عليه السلام في قوله تعالى «في جنّاتٍ يتساءلون عن المجرمين. ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين» يعني لم نك [يكونوا] من شيعة عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام «و لم نك نطعم المسكين و كنّا نخوض مع الخائضين. و كنّا نكذّب بيوم الدّين» فذلك [فذاك] يوم القائم عليه السلام و هو يوم الدّين «حتّى أتانا اليقين» أيّام القائم [عليه السلام] «فما تنفعهم شفاعة الشّافعين فما تنفعهم شفاعةُ» لمخلوقٍ و لن يشفع فيهم رسول الله صلّى الله عليه و آله يوم القيامة. (الفرات ص٥١٤) **عليّ بن الجعد عن قتادة عن أبي الجوزاء عن ابن عبّاسٍ** في قوله تعالى «فما تنفعهم شفاعة الشّافعين» قال يعني ما تنفع كفّار مكّة شفاعة الشّافعين ثمّ قال أوّل من يشفع يوم القيامة في أمّته رسول الله و أوّل من يشفع في أهل بيته و ولده أمير المؤمنين و أوّل من يشفع في الرّوم المسلمين صهيبٌ و أوّل من يشفع في مؤمني الحبشة بلالٌ. **حمران بن أعين قال الصّادق** عليه السلام و الله لنشفعنّ لشيعتنا و الله لنشفعنّ لشيعتنا و الله لنشفعنّ لشيعتنا حتّى يقول النّاس «فما لنا من شافعين و لا صديقٍ حميمٍ». **فردوس الدّيلميّ أبو هريرة قال النّبيّ** صلّى الله عليه و آله الشّفعاء خمسةٌ القرآن و الرّحم و الأمانة و نبيّكم و أهل بيت نبيّكم. **تفسير وكيعٍ قال ابن عبّاسٍ في قوله** «و لسوف يعطيك ربّك فترضى» يعني و لسوف يشفعك يا محمّد يوم القيامة في جميع أهل بيتك فتدخلهم كلّهم الجنّة ترضى بذلك عن ربّك. (المناقب ج٢ ص١٦٥-١٦٤) ٥. «بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» **و قال بعض أصحابنا عنهم** عليهم السلام: «أن قول الله عزّ و جلّ: «بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» قال: [بل] يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام، بمعنى يكيده». (تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/ ٢) ١٣. «ينبّؤا الإنسان يومئذٍ بما قدّم و أخّر» **سيد بن طاووس بإسناده عن ابن درّاجٍ عن أبي جعفرٍ** عليه السلام **قال:** ... «ينبّؤا الإنسان يومئذٍ بما قدّم و أخّر» [القيامة: ١٣] ممّا لم يفعله لما أمر به من السّلام على عليٍّ بإمرة المؤمنين. (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ص٤٠٧) ١٧. «إن علينا جمعه و قرآنه» **ذكر الشّيرازيّ في نزول القرآن و أبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عبّاسٍ** [في قوله] «إن علينا جمعه و قرآنه» قال ضمن الله محمّداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله عليّ بن أبي طالبٍ قال ابن عبّاسٍ فجمع الله القرآن في قلب عليٍّ و جمعه عليٌّ بعد موت رسول الله بستّة أشهرٍ. (المناقب ج٢ ص٤١-٤٠)

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٢٠. تحبّون العاجلة و تذرون الآخرة: تحبون الدنيا وتتركون الآخرة. ٢٢. ناضرة: بهيةٌ مشرقةٌ. ٢٤. باسرة: شديدة العبوس. ٢٥. يفعل بها فاقرة: داهية. ٢٦. إذا بلغت التّراقي: أعالي الصدر. ٢٧. من راق: من يرقيه ويداويه. ٢٩. و التفّت السّاق بالسّاق: من كرب الموت. ٣٠. المساق: المرجع. ٣٣. يتمطّى: يختال في مشيه. ٣٤. أولى لك فأولى: ويلٌ وهلاك دائم. ٣٨. علقة: قطعة دم متجمدة. سوره انسان ٢. من نطفة أمشاج: ماء الزوجين. ٥. مزاجها كافورا: تمزج بالكافور الطيب الرائحة.

الـرواية

٢٣-٢٢. «وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ * إلى ربّها ناظرةٌ» **محمد بن العباس بإسناده عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله** عليه السلام: حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من شيعتنا إلا و ليس عليه تبعة». قلت: جعلت فداك، و ما التبعة؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعة، و من صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم و وجوهم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله، قال: فيأذن الله عز و جل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا صلى الله عليه وآله، قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر من نور على درنوك من درانيك الجنة... فيصعد محمد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام». قال: «فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد عليهم السلام، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: «وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ * إلى ربّها ناظرةٌ» - قال- فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور أن تملأ بصرها منه». قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون». (تأويل الآيات ٢: ٧٣٩/ ٤) ٣٥-٣١. **فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده عن عمّار بن ياسرٍ، قال:** [قال ابو ذر] أنّ رسول الله جمعنا يوم غدير خمٍّ ألفٌ و ثلاثمائة رجلٍ، و جمعنا يوم سمراتٍ خمسمائة رجلٍ، [و في] كلّ ذلك يقول: اللّهمّ من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ [لك] يا ابن أبي طالبٍ أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ، فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتّكأ على المغيرة بن شعبة، و قام هو يقول: لا نقرّ لعليٍّ بولايةٍ، و لا نصدّق محمّداً في مقالةٍ. فأنزل الله تعالى على نبيّه «فلا صدّق و لا صلّى و لكن كذّب و تولّى، ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى، أولى لك فأولى» تهدّداً من الله تعالى و انتهاراً فقالوا: اللّهمّ نعم. (القمي ج٢ ص٣٩٧، شواهد التنزيل ج٢ ص٣٩١-٣٩٠) **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن الهيثم بن عبد الله الرّمّانيّ، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرّضا [عن آبائه] عن عليّ بن أبي طالبٍ قال:** لمّا مرض الحسن و الحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا [أ] با الحسن لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به، فقلت: عليّ لله نذرٌ- لئن برأ حبيباي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيّامٍ فقالت فاطمة: و عليّ لله نذرٌ... و قالت جاريتهم فضّة: و عليّ لله نذرٌ... فألبس الله الغلامين العافية- فأصبحوا و ليس عند آل محمّدٍ قليلٌ و لا كثيرٌ، فصاموا يومهم و خرج عليٌّ إلى السّوق فإذا شمعون اليهوديّ [في السّوق] ... فقال له: يا شمعون أعطني ثلاثة أصوعٍ شعيراً- و جزّة صوفٍ تغزله فاطمة. فأعطاه [شمعون] ما أراد... و دخل منزله فأفرغ الشّعير و ألقى الصّوف- فقامت فاطمة إلى صاعٍ من الشّعير فطحنته و عجنته و خبزت منه خمسة أقراصٍ- و صلّى عليٌّ مع رسول الله المغرب و دخل منزله ليفطر- فقدّمت إليه فاطمة خبز شعيرٍ- و ملحاً جريشاً و ماءً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا وقف مسكينٌ بالباب- فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّدٍ، مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعمونا... فقال: عليٌّ فأجابته فاطمة و هي تقول: فدفعوا إليه أقراصهم و باتوا ليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القراح،....

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

٦. يفجّرونها تفجيرا: يسحبونها متىٰ شاؤوا إلى منازلهم. ٧. مستطيرا: منتشراً. ٩. لوجه الله: رجاء ثوابه. ١٠. يوما عبوسا: مكفهرّاً لهوله. قمطريرا: شديد الشر و العبوس. ١١. فوقاهم الله: فدفع عنهم. و لقّاهم نضرة و سرورا: أعطاهم حسناً و بهاءً و راحةً. ١٤. و ذلّلت قطوفها تذليلا: سهل أخذ ثمارها. ١٥. و أكواب كانت قواريرا: كالزجاج في الصفاء. ١٧. كأسا كان مزاجها زنجبيلا: تمزج بشراب لذيذ. ١٨. عينا فيها تسمّى سلسبيلا: لسلاستها. ١٩. لؤلؤا منثورا: كاللؤلؤ في الصفاء. ٢١. عاليهم ثياب سندس: حرير خالص. و إستبرق: غليظ الديباج. ٢٥. بكرة و أصيلا: صلاة الصبح والعصر.

الـرواية

... فلمّا أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصّاع الآخر فطحنته و عجنته و خبزت خمسة أقراصٍ و صاموا يومهم، و صلّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب، و دخل منزله ليفطر فقدّمت إليه فاطمة خبز شعيرٍ و ملحاً جريشاً و ماءً قراحاً فلمّا دنوا ليأكلوا وقف يتيمٌ بالباب فقال: السّلام عليكم [يا] أهل بيت محمّدٍ [أنا] يتيمٌ من أولاد المسلمين... أطعمونا... فدفعوا إليه أقراصهم و باتوا يومين و ليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح، فلمّا أن كان في اليوم الثّالث- عمدت فاطمة إلى الصّاع الثّالث و طحنته- و عجنته و خبزت منه خمسة أقراصٍ، و صاموا يومهم و صلّى عليٌّ مع النّبيّ المغرب- ثمّ دخل منزله ليفطر، فقدّمت فاطمة [إليه] خبز شعيرٍ و ملحاً جريشاً و ماءً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا وقف أسيرٌ بالباب فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة أطعمونا... فأطعموه أقراصهم فباتوا ثلاثة أيّامٍ و لياليها لم يذوقوا إلّا الماء القراح- فلمّا كان اليوم الرّابع عمد عليٌّ و الحسن و الحسين يرعشان كما يرعش الفرخ و فاطمة و فضّة معهم- فلم يقدروا على المشي [كذا] من الضّعف- فأتوا رسول الله فقال: إلهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارحمهم يا ربّ و اغفر لهم [إلهي] هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم و لا تنسهم، فهبط جبرئيل و قال: يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السّلام و يقول: قد استجبت دعاءك فيهم و شكرت لهم و رضيت عنهم- و اقرأ «إنّ الأبرار يشربون -الي- كان سعيكم مشكورا». (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٩٧-٣٩٦-٣٩٥-٣٩٤) ٧. «يوفون بالنّذر» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن** عليه السلام، في قول الله عز و جل: «يوفون بالنّذر» قال: «يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا». (الكافي ١: ٣٤١) ٨. «ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» **ابن مردويه، عن ابن عبّاس:، قال:** نزلت هذه الآية: «ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» في عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ. (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص ٣٤١) **قال الحاكم الحسكاني مثله** (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٧٢) **قال القرطبي في تفسيره:** قال أهل التفسير: نزلت هذه الآية: «ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» في عليّ و فاطمة رضي الله عنهما و جارية لهما اسمها فضّة. (الجامع لأحكام القرآن: ج ١٩) **قال ابن المغازلي: [بإسناده عن طاووس في هذه الآية:** «ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً» الآية. -، قال: - نزلت في عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثة أرغفة، قال: فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإنّي مسكين، فقام عليّ عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم، فأعطته فاطمة الرغيف، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الأسير، فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، و باتوا ليلتهم طاوين، فشكر الله لهم، فأنزل فيهم هذه الآيات. (المناقب لابن المغازلي: ص ٣٣٩) ٢٣. **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قلت:** «إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً»؟ قال: «بولاية علي تنزيلا» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا تأويل». (الكافي ١: ٣٦٠)

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾ نَّحۡنُ
خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا
﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٢٩﴾
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرۡسَلَٰتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴿١﴾ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ﴿٣﴾
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٢٧. يوما ثقيلا: يوم القيامة. ٢٨. وشددنا أسرهم: أحكمنا خلقهم. سورة المرسلات ١. و المرسلات: أقسم بالرياح. عرفا: متتابعة. ٢. فالعاصفات عصفا: رياح شديدة الهبوب. ٣. و النّاشرات: الناشرة للسحاب. ٤. فالفارقات فرقا: الرياح التي تفرق السحب. ٥. فالملقيات ذكرا: الملائكة المرسلة أحكاماًمبينة. ٨. فإذا النّجوم طمست: محي نورها. ٩. و إذا السّماء فرجت: شقت. ١٠. و إذا الجبال نسفت: قلعت من أماكنها. ١١. و إذا الرّسل أقّتت: جمعت لوقتها. ١٣. ليوم الفصل: يفصل بين الخلائق.

الـرواية

٢٩. «إن هذه تذكرةٌ» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمّد بن الفضيل: عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام، قال:** سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «إن هذه تذكرةٌ»؟ قال: «الولاية». (كافي ج٢ ص٤١٩) **و روى محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: و ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة بسنديهما إلى النبي صلّى الله عليه و آله، أنّه قال:** أنا و أهل بيتي شجرة في الجنّة، و أغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا. (طرف من الأنباء و المناقب ص٦٠١) ٣١. «يدخل من يشاء في رحمته» **و روى محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: و ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة بسنديهما إلى النبي ﷺ، أنّه قال:** أنا و أهل بيتي شجرة في الجنّة، و أغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا. «يدخل من يشاء في رحمته والظّالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً» قال فرات بن إبراهيم رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد الأودي معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى: «يدخل من يشاء في رحمته» قال أبوجعفر عليه السلام: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٥٢٩) **وقال أيضاً: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم والحسين بن سعد معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالى:** «يدخل من يشاء في رحمته»، قال: الرحمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٥٢٩) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله **[بإسناده] عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت:** «يدخل من يشاء في رحمته»؟، قال: في ولايتنا. الحديث. (الكافي ج١ ص٤٣٥) ٥. «فالملقيات ذكراً» **قال علي بن إبراهيم رحمه الله** هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول و الإمام عليه السلام. (تأويل الآيات ص٧٢٩) ١٨-١٥. «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين ألم نهلك الأوّلين ثمّ نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين» **شرف الدين النجفي، قال: روي بحذف الاسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا** عليه السلام، في قوله عز و جل: «ألم نهلك الأوّلين ثمّ نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين» من بني أمية، و قوله: «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين» بأمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام». (تأويل الآيات٢: ٧٥٤) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قال:** قلت «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين»؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين- يا محمد- بما أوحيت إليك من ولاية علي «ألم نهلك الأوّلين * ثمّ نتبعهم الآخرين»، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء «كذلك نفعل بالمجرمين»، قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب». قلت: «إنّ المتّقين» [المرسلات: ٤١]؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء». (الكافي١: ٣٦١/ ٩١) **و عن بعضهم** عليه السلام في قوله تعالى «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين» يا محمّد بما أوحي إليك من ولاية عليٍ «ألم نهلك الأوّلين» الّذين كذّبوا الرّسل في طاعة الأوصياء «كذلك نفعل بالمجرمين» من أجرم إلى آل محمّدٍ و ركب من وصيّه ما ركب. (المناقب ج٣ ص٣٩)

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢١. فجعلناه في قرار مّكين: و هو الرحم. ٢٢. قدر مّعلوم: وقت الحمل محدد. ٢٥. ألم نجعل الارض كفاتا: وعاءً يضم الخلق. ٢٦. أحياءً و أمواتا: على ظهرها و في باطنها. ٢٧. رواسي شامخات: جبالاً عاليات. و أسقيناكم ماءً فراتا: عذباً. ٣٠. انطلقوا إلى ظلّ: اذهبوا إلى ظل دخان جهنم. ذي ثلاث شعب: يحيط بهم من ثلاث جهات. ٣١. لا ظليل: لا يظلل من الحر. و لا يغني من اللّهب: لا يدفع عنهم حره. ٣٢. إنّها ترمي بشرر كالقصر: شرارها كالقصور المشيدة. ٣٣. كأنّه جمالت صفر: كالإبل الصفر. ٣٨. يوم الفصل جمعناكم و الاوّلين: يوم الحكم جمعنا فيه الضالين و من سبقكم. ٣٩. فإن كان لكم كيد فكيدون: حيلةٌ لدفع العذاب.

الـرواية

٣١-٣٠. «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعبٍ لا ظليلٍ و لا يغني من اللّهب» **ما رواه الشّيخ أبو جعفرٍ الطّوسيّ** رحمه الله **بإسناده عن أحمد بن سيّارٍ عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** إذا لاذ النّاس من العطش قيل لهم «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون» يعني إلى أمير المؤمنين قال فإذا أتوه قال لهم «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعبٍ لا ظليلٍ و لا يغني من اللّهب» يعني من لهب العطش. (تأويل الآيات ص٧٣٠)

و يؤيّده ما رواه محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن محمّد بن سيّارٍ عن بعض أصحابنا مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام **أنّه قال:** إذا لاذ النّاس من العطش قيل لهم «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون» يعني أمير المؤمنين فيقول لهم «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعبٍ». معنى هذا التأويل أن أعداء آل محمد عليهم السلام يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقال لهم «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون» أي بولايته و إمامته فإنه على حوض الكوثر يسقي أولياءه و يمنع أعداءه فيأتون إليه فيطلبون منه الماء فيقول لهم «انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعبٍ» (تأويل الآيات ص٧٣١) ٢٨. «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين» **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام، **قال:** قلت «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين»؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين- يا محمد- بما أوحيت إليك من ولاية عليّ. (تأويل الآيات ص٧٥٥-٧٥٤، البرهان ج٥ ص٥٦٠-٥٥٩)

٤٣-٤١. «إنّ المتّقين في ظلالٍ وعيونٍ * وفواكه ممّا يشتهون * كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون...». **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس، في قوله تعالى:** «إنّ المتّقين» قال: يعني الّذين اتقوا الشرك والذنوب الكبائر، [وهم] عليّ والحسن والحسين «في ظلالٍ» يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ «وعيونٍ» يعني ماءً طاهراً يجري «وفواكه» يعني ألوان الفواكه «ممّا يشتهون» يقول: ممّا يتمنّون «كلوا واشربوا هنيئاً» لا موت عليكم في الجنّة ولا حساب «بما كنتم تعملون» يعني تطيعون الله في الدنيا «إنّا كذلك نجزي المحسنين» أهل بيت محمّد في الجنّة. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٨٣) **ابن شهرآشوب رحمه الله عن تفسير أبي يوسف بن سفيان، عن مجاهد و ابن عبّاس** «إنّ المتّقين في ظلالٍ وعيونٍ» من اتقى الذنوب عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كلّ خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ، ثمّ ساق الحديث إلى قوله: «إنّا كذلك نجزي المحسنين» المطيعين لله أهل بيت محمّد في الجنّة. (المناقب ج ٢ ص ١٠٩)

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

١. عمّ يتساءلون: عن أي شيء يتساءلون. ٧. و الجبال أوتادا: لحفظ التوازن. ٩. سباتا: راحةً و سكناً. ١٠. و جعلنا الّيل لباسا: ساتراً بظلمته. ١٣. و جعلنا سراجا وهّاجا: يعني الشمس. ١٤. و أنزلنا من المعصرات: السحب الممطرة. ماءً ثجّاجا: مطراً غزيراً. ١٥. لنخرج به حبّا و نباتا: كالبقول والخضار. ١٦. وجنّات ألفافا: كثيفة الأشجار. ١٧. إنّ يوم الفصل كان ميقاتا: يوم القيامة وقتاً للحساب. ٢٣. لابثين فيها أحقابا: دهوراً كثيرة. ٢٥. إلّا حميما و غسّاقا: ماءً حاراً يسيل من جلودهم. ٢٦. جزاءً وفاقا: جزاءً موافقاً لأعمالهم.

الـرواية

٣-١. «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون» **قال الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام **عن قول الله تعالى:** «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم» فقال: كان عليّ يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الّذي اختلف فيّ جميع الأمم بألنستها، والله ما لله نبأ أعظم منّي، ولا لله آية أعظم منّي. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٨٥) **وقال أيضاً: أبو النضر [العيّاشي] في تفسيره، قال: [بإسناده] عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام **عن قول الله:** «عن النّبإ العظيم»، قال: النبأ العظيم عليّ، وفيه اختلفوا؛ لأنّ رسول الله ليس فيه اختلاف. (المصدر: ج ٢ ص ٤٨٦) **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم» قال: ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم اخبرهم ثمّ، قال: لكنّي اخبرك بتفسيرها. قلت: «عمّ يتساءلون»؟، قال: فقال: هي في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّوجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي. (الكافي: ج ١ ص ٢٠٧) **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله عليه **بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا** عليه السلام **في قوله تعالى:** «عمّ يتساءلون»، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، الحديث. (القمي: ج ٢ ص ٣٩٤) **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله عليه **بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون»؟ قال: هو عليّ عليه السلام؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه اختلاف. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٥٨) **روى محمّد بن يعقوب** رحمه الله عليه **بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله** عليه السلام **في قوله تعالى:** «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم»: الولاية، وسألته عن قوله تعالى: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم»، قال: النبأ العظيم: الولاية، (الكافي: ج ١ ص ٤١٨) **ابن بابويه، بإسناده عن ياسر الخادم، عن الرضا** عليه السلام **عن آبائه، عن الحسين بن علي** عليهما السلام، **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **لعلي** عليه السلام: يا علي، أنت حجة الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم. (العيون ٢: ٦/ ١٣) **و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الاثنى عشر، في تفسير قوله تعالى:** «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم * الّذي هم فيه مختلفون» يرفعه إلى السدي، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: «يا صخر، الإمرة من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى» فأنزل الله: «عمّ يتساءلون * عن النّبإ العظيم»... (اليقين: ١٥١) **و في رواية الأصبغ بن نباتة: أن عليا** عليه السلام **قال:** و الله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة و النار، و أقول: هذا لي، و هذا لك». (المناقب ابن شهرآشوب ٣: ٨٠)

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا
خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا
عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

٣٣. وكواعب أترابا: فتيات ناهدات متساويات بالسن. ٣٤. وكأسا دهاقا: مترعة مملوءة. سورة النازعات ١. و النّازعات غرقا: أقسم الله تعالىٰ بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار بشدة. ٢. والنّاشطات نشطا: التي تنزع أرواح المؤمنين. ٣. و السّابحات سبحا: السريعة في تأدية الواجبات. ٤. فالسّابقات سبقا: الملائكة تتسابق في تنفيذ أمر ربها. ٦. يوم ترجف الرّاجفة: النفخة الأولى. ٧. تتبعها الرّادفة: النفخة الثانية. ١٠. أ إنّا لمردودون في الحافرة: هي الحياة الدنيا. ١٤. فإذا هم بالسّاهرة: عرصات القيامة.

الـرواية

٣١. «إنّ للمتّقين مفازاً» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس - في قوله تعالى:** «إنّ للمتّقين مفازاً»، قال: ذلك هو عليّ بن أبي طالب، هو والله سيّد من اتّقى الله وخافه، اتّقاه عن ارتكاب الفواحش، وخافه عن اقتراب الكبائر «مفازاً» نجاة من النار والعذاب، وقرباً من الله في منازل الجنّة. (شواهد التنزيل ج٢ص ٤٨٨، المناقب ج٢ ص٩٤) ٣٨. «لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً» **قال البرقي** رحمه الله **بإسناده عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام** عن قول الله تبارك و تعالى: «لاّ يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً»، قال: نحن والله المأذون لهم في ذلك اليوم، و القائلون صواباً، قلت: جعلت فداك و ما تقولون إذا كلّمتم؟، قال: نمجّد ربّنا و نصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا. (كتاب المحاسن ص١٨٣) ٣٨. «يوم يقوم الرّوح و الملائكة صفًّا لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن و قال صواباً» **علي بن إبراهيم: في قوله تعالى:** «يوم يقوم الرّوح و الملائكة صفًّا لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن و قال صواباً»، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، [و] كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مع الأئمة عليهم السلام. (القمّي ٢: ٤٠٢) **محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي** عليه السلام**، قال: قلت:** «يوم يقوم الرّوح و الملائكة صفًّا»، الآية؟ قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صوابا». قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، و نصلي على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا» (الكافي ١: ٣٦١/ ٩١) ٤٠. «إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً» **علي بن إبراهيم، قوله تعالى:** «إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً»، قال: في النار، قوله تعالى: «يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً»، قال: ترابيا أي علويا. قال: و قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله المكني أمير المؤمنين عليه السلام أبوتراب. (القمّي ٢: ٤٠٢) **ابن بابويه، بإسناده عن عباية بن ربعي، قال:** قلت لعبد الله بن عباس: لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، و حجة الله على أهلها بعده، و به بقاؤها، و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنه إذا كان يوم القيامة، و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة علي من الثواب و الزلفى و الكرامة، قال: يا ليتني كنت ترابا، أي من شيعة علي، و ذلك قول الله عز و جل: «و يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً». (علل الشرائع: ١٥٦/ ٣) ٧. «تتبعها الرّادفة» **ابن شهرآشوب: عن الرضا** عليه السلام**، في قوله تعالى:** «تتبعها الرّادفة»، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابة». و قال عليه السلام في قوله تعالى: «أخرجنا لهم دابّةً من الأرض» ، قال: «علي بن أبي طالب عليه السلام». (المناقب ٣: ١٠٢)

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

١٦. طوى: اسم الوادي المقدس. ٢٠. الآية الكبرى: المعجزة (العصا). ٢٢. ثم أدبر يسعى: تولى و أعرض عن الإيمان. ٢٥. نكال: العقوبة. ٢٨. رفع سمكها فسوّاها: رفعها مسويه بلا عيب. ٢٩. و أغطش ليلها و أخرج ضحاها: أظلمه و أنار نهارها. ٣٠. دحاها: مدها. ٣٢. و الجبال أرساها: أثبتها. ٣٤. الطّامّة الكبرى: يوم القيامة. ٣٨. و آثر الحياة الدّنيا: فضّل الدنيا على الآخرة. ٤٢. السّاعة: يوم القيامة. أيّان مرساها: متىٰ وقوعها. ٤٣. فيم أنت من ذكراها: أي لا تعلمها. ٤٤. إلى ربّك منتهاها: منتهي علمها ووقت قيامها.

الـرواية

٧-٦. «يوم ترجف الرّاجفة* تتبعها الرّادفة» **محمد بن العباس، بإسناده عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: قوله عز و جل: «يوم ترجف الرّاجفة* تتبعها الرّادفة»، قال: «الراجفة: الحسين بن علي عليهما السلام، و الرادفة: علي بن أبي طالب عليه السلام، و أول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة و سبعين ألفا، و هو قوله عز و جل: «إنّا لننصر رسلنا و الّذين آمنوا في الحياة الدّنيا و يوم يقوم الأشهاد* يوم لا ينفع الظّالمين معذرتهم و لهم اللّعنة و لهم سوء الدّار» [المؤمن: ٥١، ٥٢] .. (تأويل الآيات ٢: ٧٦٢) **محمد بن العباس، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال: «قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي و اتباع أمري و ولاية علي و الأوصياء من بعده و اتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها، معي [و مع] علي وصيي و الأوصياء من بعده، و الكرة الخاسرة عداوتي و ترك أمري و عداوة علي و الأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين». (تأويل الآيات ٢: ٧٤٢) **و بآخر، إبراهيم بن عمر الصنعاني، عن أبي جعفر** عليه السلام، **إنه قال:** في قول الله عز و جل: «سيذّكّر من يخشى» [الأعلى: ١٠] قال: لا يقول بولايتنا إلا من يخشى الله تعالى. (شرح الأخبار ج١ ص٢٣٧) **حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه بإسناده عن النّزّال بن سبرة قال:** خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فحمد الله عزّ و جلّ و أثنى عليه و صلّى على محمّدٍ و آله ثمّ قال سلوني أيّها النّاس قبل أن تفقدوني ثلاثاً قال أمير المؤمنين[في ذكر آيات الظهور] يصلّي المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام خلفه ألا إنّ بعد ذلك «الطّامّة الكبرى» قلنا و ما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابّةٍ من الأرض من عند الصّفا معها خاتم سليمان بن داود و عصا موسى عليه السلام يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمنٍ فينطبع فيه هذا مؤمنٌ حقّاً و يضعه على وجه كلّ كافرٍ فينكتب هذا كافرٌ حقّاً حتّى إنّ المؤمن لينادي الويل لك يا كافر و إنّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي اليوم كنت مثلك «فأفوز فوزاً عظيماً» ثمّ ترفع الدّابّة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله و ذلك بعد طلوع الشّمس من مغربها فعند ذلك ترفع التّوبة فلا توبةٌ تقبل و لا عملٌ يرفع و «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا». (كمال الدين ج٢ ص٥٢٧-٥٢٥) ٤١-٤٠. «وأمّا من خاف مقام ربّه ونهى النّفس عن الهوى فإنّ الجنّة هي المأوى» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «فأمّا من طغى» يقول: علا وتكبّر وهو علقمة بن الحارث بن عبدالله بن قصي وباع الآخرة بالدنيا، فإنّ الجحيم هي مأوى من كان هكذا. «وأمّا من خاف مقام ربّه» يقول: عليّ بن أبي طالب خاف مقامه بين يدي ربّه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية، ونهى نفسه عن الهوى، يعني عن المحارم الّتي تشتهيها النفس، فإنّ الجنّة هي مأواه خاصّة ومن كان هكذا عاماً. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٩١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

٦. فأنت له تصدّى: التصدي التعرض للشيء بالإقبال عليه و الاهتمام بأمره. ١٥. بأيدي سفرة: الملائكة السفراء. ١٦. كرام بررة: أتقياء. ٢٣. لمّا يقض ما أمره: لم يفعل ما أمره. ٢٨. و عنبا و قضبا: عنباً ونباتاً طرياً. ٣٠. و حدائق غلبا: ضخمة الأشجار. ٣١. و فاكهة و أبّا: ثمار يتفكه بها و مرعى للدواب. ٣٣. فإذا جاءت الصّاخّة: صيحة القيامة. ٣٧. لكلّ امريء منهم يومئذ شأن يغنيه: حال يشغله عن غيره من شدة الخوف. ٣٨. وجوه يومئذ مسفرة: مشرقةٌ. ٤٠. و وجوه يومئذ عليها غبرة: غبار وكآبة. ٤١. ترهقها قترة: تغشاها ظلمةٌ.

الـرواية

٢٣-١١. «كلّا إنّها تذكرةٌ -إلى- كرامٍ بررةٍ قتل الإنسان ما أكفره * من أيّ شيءٍ خلقه * من نطفةٍ خلقه فقدّره * ثمّ السّبيل يسّره * ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره * كلّا لمّا يقض ما أمره» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: **قوله** «كلّا إنّها تذكرةٌ» قال القرآن «في صحفٍ مكرّمةٍ مرفوعةٍ» قال: عند الله «مطهّرةٍ بأيدي سفرةٍ» قال بأيدي الأئمّة «كرامٍ بررةٍ قتل الإنسان ما أكفره» قال هو أمير المؤمنين قال «ما أكفره» أي ما ذا فعل فأذنب حتّى قتلوه- ثمّ قال: «من أيّ شيءٍ خلقه من نطفةٍ خلقه فقدّره- ثمّ السّبيل يسّره» قال: يسّر له طريق الخير «ثمّ أماته فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره» قال في الرّجعة «كلّا لمّا يقض ما أمره» أي لم يقض عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره- و سيرجع حتّى يقضي ما أمره. (القمي ج٢ ص٤٠٥) **أخبرنا أحمد بن إدريس بإسناده عن أبي أسامة عن أبي جعفر** عليه السلام **قال** سألته عن قول الله «قتل الإنسان ما أكفره» قال: نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام «ما أكفره» ، يعني بقتلكم إيّاه ثمّ نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال: «من أيّ شيءٍ خلقه» يقول من طينة الأنبياء خلقه «فقدّره» للخير «ثمّ السّبيل يسّره» يعني سبيل الهدى «ثمّ أماته» ميتة الأنبياء «ثمّ إذا شاء أنشره» قلت ما قوله: «ثمّ إذا شاء أنشره» قال: يمكث بعد قتله في الرّجعة فيقضي ما أمره. (القمي ج٢ ص٤٠٦) **[قال] أبو عبد الله** عليه السلام **في قوله** «كلّا إنّها تذكرةٌ» إلى قوله «سفرةٍ» قال الأئمّة «كرامٍ بررةٍ قتل الإنسان ما أكفره» قال الإنسان أمير المؤمنين يقول ما أكفره عندهم حتّى قتلوه. (المناقب ج٣ ص١٠٣) **قال علي بن ابراهيم: في قوله** «قتل الإنسان ما أكفره» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام قال «ما أكفره» أي ما ذا فعل و أذنب حتّى قتلتموه، ثمّ قال «من أيّ شيءٍ خلقه. من نطفةٍ خلقه فقدّره. ثمّ السّبيل يسّره» قال: (يسّر له طريق الخير) «ثمّ أماته فأقبره. ثمّ إذا شاء أنشره» قال: في الرّجعة «كلّا لمّا يقض ما أمره» أي لم يقض أمير المؤمنين عليه السلام ما قد أمره و سيرجع حتّى يقضي ما أمره. (القمي ج٢ ص٤٠٥) ٣٩-٣٨. «وجوهٌ يومئذٍ مسفرةٌ * ضاحكةٌ مستبشرةٌ» **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله:** «وجوهٌ يومئذٍ مسفرةٌ»، قال: يا أنس، هي وجوهنا بني عبد المطلّب أنا و عليّ و حمزة و جعفر والحسن والحسين و فاطمة، نخرج من قبورنا و نور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: «وجوهٌ يومئذٍ مسفرةٌ» يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة «ضاحكةٌ» فرحانة برضاء الله عنّا «مستبشرةٌ» بثواب الله الّذي وعدنا. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٩٢) **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: ثمّ ذكر عزّ و جلّ الّذين تولّوا أمير المؤمنين عليه السلام و تبرّءوا من أعدائه- فقال «وجوهٌ يومئذٍ مسفرةٌ ضاحكةٌ مستبشرةٌ» ثمّ ذكر أعداء آل محمّدٍ «و وجوهٌ يومئذٍ عليها غبرةٌ ترهقها قترةٌ» أي فقرٌ من الخير «و الثّواب أولئك هم الكفرة الفجرة». (القمي ج٢ ص٤٠٦)

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

سورة الانفطار

١. إذا الشّمس كوّرت: ذهب نورها. ٢. و إذا النّجوم انكدرت: تساقطت. ٤. و إذا العشار عطّلت: النوق الحوامل تركت. ٦. و إذا البحار سجّرت: أوقدت. ٧. و إذا النّفوس زوّجت: قرنت بأجسادها. ٨. و إذا الموءودة سئلت: البنت التي تدفن حية. ١١. و إذا السّماء كشطت: طويت وأزيلت. ١٣. و إذا الجنّة أزلفت: قربت لأهلها. ١٥. فلا أقسم بالخنّس: النجوم التي تختفي في النهار. ١٦. الجوار الكنّس: النجوم السيارة. ١٧. و اللّيل إذا عسعس: أقبل ظلامه. ١٨. و الصّبح إذا تنفّس: نشر ضياءه. ٢٤. بضنين: بمقصر في تبليغه.

الرواية

٩-٨. «و إذا المودة سئلت * بأى ذنب قتلت» **محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن عباس أنه قال:** من قتل في مودتنا و ولايتنا. (الكافي ١: ٢٢٣/ ٣) **و عنه: عن محمد بن الحسن بإسناده عن ابن أبي الديلم، عن أبي عبد الله** عليه السلام **قال:** «فقال: «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» [الشورى: ٢٣] ، ثم قال: «و إذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت» يقول: اسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى، بأي ذنب قتلتموهم؟» (المجمع ١٠: ٦٧٢) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر** عليه السلام **، في قوله:** «و إذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت»، قال: «من قتل في مودتنا. و الدليل على ذلك قوله «قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» [الشورى: ٢٣] . (القمّي ٢: ٤٠٧) **و عن محمد بن جمهور بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله** عليه السلام **، قال:** قلت: قوله عز و جل: «و إذا الموؤدة سئلت * بأيّ ذنبٍ قتلت» ، قال: «[يعني] الحسين عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٧٦٧-٧٦٦) ١٦-١٥. «فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس» **محمد بن يعقوب بإسناده عن أم هانئ، قالت:** لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنّس * الجوار الكنّس» ، قال: «الخنس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرت عينك». (الكافي ١: ٢٧٦) **محمد بن إبراهيم النعماني، بإسناده عن أم هانئ، قالت:** قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: ما معنى قول الله عز و جل: «فلا أقسم بالخنّس» فقال: «يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك» (الغيبة: ١٤٩/ ٦) ٢٨-٢٠. «ذي قوّةٍ عند ذي العرش مكينٍ - الى - لمن شاء منكم أن يستقيم» **ثم قال علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام **، في قوله تعالى:** «ذي قوّةٍ عند ذي العرش مكينٍ»، قال: «يعني جبرئيل». قلت: «مطاعٍ ثمّ أمينٍ» ؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه و آله، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة». قلت: قوله تعالى: «و ما صاحبكم بمجنونٍ»؟ قال: «يعني رسول الله صلى الله عليه و آله، ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس». قلت: قوله تعالى: «فأين تذهبون * إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين»؟ قال: «أين تذهبون في علي عليه السلام، يعني ولايته، أين تفرون منها؟ «إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين» لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته». قلت: قوله تعالى: «لمن شاء منكم أن يستقيم»؟ قال: «في طاعة علي عليه السلام و الأئمة من بعده». (القمّي ٢: ٤٠٨) ٢٩. «و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين» **علي بن إبراهيم، بإسناده عن محمد السياري، عن فلان، عن أبي الحسن** عليه السلام **، قال:** «إن الله عز و جل جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاءوه، و هو قوله: «و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين». (القمّي ٢: ٤٠٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

١. إذا السّماء انفطرت: انشقت. ٢. و إذا الكواكب انتثرت: تساقطت متفرقة. ٦. يا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك: ما جرّأك على عصيانه. ٧. الّذي خلقك فسوّاك: جعلك مستوي الخلقة. ٨. ركّبك: أوجدك عليها. ١٠. و إنّ عليكم لحافظين: ملائكة رقباء. ١٣. إنّ الأبرار لفي نعيم: المحسنون عملاً. ١٤. و إنّ الفجّار لفي جحيم: في نار جهنم. ١٥. يصلونها يوم الدّين: يدخلونها. ١٦. و ما هم عنها بغائبين: بخارجين منها. سورة المطففين ١. ويل للمطفّفين: المنقصين للميزان والكيل. ٢. الّذين إذا اكتالوا على النّاس: اشتروا بالكيل. يستوفون: يأخذون حقوقهم.

الـرواية

٥. «علمت نفسٌ ما قدّمت و أخّرت» **و ذكر[علي بن ابراهيم] أيضا، قال: و قوله عز و جل:** «بل تكذّبون بالدّين» ، أي بالولاية، فالدين هو الولاية. (تأويل الآيات ٢: ٧٠٠) ٩. «كلّا بل تكذّبون بالدّين» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله برسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ج٢ ص٤٠٩) ١٤-١٣. «إنّ الأبرار لفي نعيم * و إنّ الفجار لفي جحيم» **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ:** «إنّ الأبرار لفي نعيمٍ * و إنّ الفجّار لفي جحيمٍ»، قال: إنّ الأبرار نحن هم، و الفجار: هم عدوّنا. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٧١) **ابن شهرآشوب رحمه الله: الشيرازي في كتابه بالإسناد - عن الهذيل - عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة، عن الحسن بن عليّ** عليهما السلام **، قال:** كلّ ما في كتاب الله عزّوجلّ: «إنّ الأبرار» فوالله ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و فاطمة و أنا و الحسين؛ لأنّا نحن الأبرار بآبائنا و امّهاتنا و قلوبنا علت بالطاعات و البرّ، وتبرّأت من الدنيا و حبّها، و أطعنا الله في جميع فرائضه و آمنّا بوحدانيّته و صدّقنا برسوله. (المناقب ج ٤ ص ٥) **تفسير أبي صالح قال ابن عبّاسٍ في قوله تعالى:** «إن الأبرار لفي نعيمٍ على الأرائك ينظرون» إلى قوله «المقرّبون» نزل في عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفرٍ و فضلهم فيها باهرٌ. (المناقب ج٣ ص٢٣٣) **الشّيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتلٍ عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ** عليهما السلام **قال:** كلّ ما في كتاب الله عزّ و جل «إنّ الأبرار» فو الله ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و فاطمة و أنا و الحسين لأنّا نحن أبرارٌ بآبائنا و أمّهاتنا و قلوبنا علت بالطّاعات و البرّ و تبرّأت من الدّنيا و حبّها و أطعنا الله في جميع فرائضه و آمنّا بوحدانيّته و صدّقنا برسوله. (المناقب ج٤ ص٢) ٢-١. «ويلٌ للمطفّفين * الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» **أحمد بن إبراهيم بن عبّادٍ بإسناده إلى عبد الله بن بكيرٍ يرفعه إلى أبي عبد الله** عليه السلام في قوله عزّ و جل «ويلٌ للمطفّفين» يعني المنافقين لخمسك يا محمّد «الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون «و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» أي إذا سألوهم خمس آل محمّدٍ نقصوهم. و قوله تعالى «ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين» بوصيك يا محمد. (تأويل الآيات ٧٤٧) **شرف الدين النجفي، بإسناده عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «ويلٌ للمطفّفين» يعني الناقصين لخمسك يا محمد «الّذين إذا اكتالوا على النّاس يستوفون» ، أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون «و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون» ، أي إذا سألوهم خمس آل محمد صلى الله عليه و آله نقصوهم. (تأويل الآيات ٢: ٧٧١)

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٧. سجّين: الأرض السابعة السفلى. ٩. مرقوم: معلوم. ١٢. معتد أثيم: متجاوز و فاجرٍ. ١٤. بل ران على قلوبهم: غلب. ١٥. لمحجوبون: مبعدون عن كرمه. ١٦. إنّهم لصالوا الجحيم: لداخلوها. ١٨. إنّ كتاب الأبرار: كتب الأعمال. لفي علّيّين: أعالي الجنان. ٢٤. نضرة النّعيم: بهجة وحسن. ٢٥. يسقون من رّحيق مختوم: خمر خالص ومختوم اكراماً. ٢٦. ختامه مسك: آخر طعمه رائحة المسك. ٢٧. تسنيم: عين في الجنة. ٣٠. و إذا مرّوا بهم يتغامزون: يشيرون عليهم بالأعين و الحواجب استهزاءاً. ٣١. انقلبوا فكهين: متلذذين بما صنعوا.

الـرواية

٧-١٧. محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قلت: «كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّينٍ»؟، قال: «هم الذين فجروا في حق الأئمة و اعتدوا عليهم». قلت: «ثمّ يقال هذا الّذي كنتم به تكذّبون»؟ قال: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام». (الكافي ١: ٣٦١/ ٩١) **٢١-٧. و عنه بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:** «إن الله عز و جل خلقنا من [أعلى] عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه- ثم تلا هذه الآية- «كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين* و ما أدراك ما علّيّون* كتابٌ مرقومٌ* يشهده المقرّبون»، و خلق عدونا من سجين، و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه». ثم تلا هذه الآية «كلّا إنّ كتاب الفجّار لفي سجّينٍ* و ما أدراك ما سجّينٌ* كتابٌ مرقومٌ* ويلٌ يومئذٍ للمكذّبين» . (الكافي ٢: ٣/ ٤) **١٣. شرف الدين النجفي، بإسناده عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام**، في قوله عز و جل «إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين» [المطففين: ١٣] ، قال: يعني تكذيبه بالقائم عليه السلام، إذ يقول له: لسنا نعرفك، و لست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه و آله». (تأويل الآيات ٢: ٧٧١) **٢٨-٢٢. علي بن إبراهيم بإسناده عن الكلبي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام**، «إنّ الأبرار لفي نعيمٍ إلى قوله تعالى: «عيناً يشرب بها المقرّبون» و هم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام. (القمّي ٢: ٤١٠) **٢٨-٢٦. «ختامه مسك - الي- عيناً يشرب بها المقرّبون». قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلى الله عليه و آله في قوله تعالى:** «ومزاجه من تسنيمٍ»، قال: هو أشرف شراب الجنّة يشربه [محمّد و] آل محمّد، و هم المقرّبون السابقون، رسول الله و عليّ بن أبي طالب و خديجة صلوات الله عليهم و ذرّيتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٩٥) **محمد بن العباس، بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله** «... أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك و عليّ معي». (تأويل الآيات ٢: ٧٧٧/ ٩) **٣٦-٢٩. من طريق المخالفين: ما رواه الحبري في كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى:** «إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون» إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: علي بن أبي طالب عليه السلام، و الذين أجرموا: منافقو قريش. (تفسير الحبري: ٣٢٧/ ٧٠) **محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون»، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، و علي عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون* على الأرائك ينظرون* هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون». (تأويل الآيات ٢: ٧٨٠-٧٧٩)

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْانشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

١. إذا السّماء انشقّت: انصدعت وتشققت. ٢. و أذنت لربّها و حقّت: سمعت أمره فحق عليها الإنقياد. ٦. إنّك كادح إلى ربّك: مجدٌ في عملك. ١١. يدعو ثبورا: ينادي واثبوراه واويلاه. ١٢. و يصلى سعيرا: يدخل جهنم. ١٤. لن يحور: لن يرجع إلى ربه. ١٦. فلا أقسم بالشّفق: أي قسم الحمرة الغروب. ١٧. و الّيل و ما وسق: ما جمع وستر. ١٨. و القمر إذا اتّسق: اجتمع و تكامل نوره. ١٩. لتركبنّ طبقا عن طبق: المرحلة بعد المرحلة يقطعها الإنسان في كدحه إلى ربه من الحياة الدنيا ثم الموت ثم الحياة البرزخية ثم الانتقال إلى الآخرة ثم الحياة الآخرة ثم الحساب و الجزاء. ٢٣. يوعون: يضمرون. ٢٥. غير ممنون: غير منقوصٍ.

الـرواية

٣٦-٣٤. «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون» **محمد بن العباس بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «إنّ الّذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون»، قال: ذلك [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، و علي عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم و يضحك، و هو قوله تعالى: «فاليوم الّذين آمنوا من الكفّار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون». (تأويل الآيات ٢: ٧٨٠-٧٧٩) ٩-٧. «فأمّا من اوتى كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حساباً يسيراً * وينقلب إلى أهله مسروراً». **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قوله تعالى:** «فأمّا من اوتى كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حساباً يسيراً * وينقلب إلى أهله مسروراً» [فقال]: هو عليّ و شيعته، يؤتون كتبهم بأيمانهم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٨٢) ١٩. «لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ» **ابن بابويه، بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** «إن للقائم منا غيبة يطول أمدها». فقلت له: و لم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز و جل أبى إلا أن تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، و إنه لا بد له- يا سدير- من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عز و جل: «لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ»، أي على سنن من كان من قبلكم». (كمال الدين: ٤٨٠/ ٦) **ابن شهرآشوب بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى:** «لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ» أي لتصعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء. ثم قال النبي صلى الله عليه و آله: «لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربي: يا محمد، السلام عليك مني، أقرئ مني علي بن أبي طالب السلام، و قل له: فإني أحبه و أحب من يحبه، يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسما من أسمائي، فأنا العلي العظيم و هو علي، و أنا المحمود و أنت محمد. يا محمد، لو عبدني عبد ألف سنة، إلا خمسين عاما- قال ذلك أربع مرات- لقيني يوم القيامة و له عندي حسنة من حسنات علي بن أبي طالب عليه السلام» قال الله تعالى: «فما لهم» يعني المنافقين «لا يؤمنون» يعني لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب ج٢ ص٢٣٣) **الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين عليه السلام، قوله تعالى:** «لتركبنّ طبقاً عن طبقٍ»: «أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء». (الاحتجاج: ٢٤٨)

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

١. و السّماء ذات البروج: منازل الكواكب الإثني عشر. ٢. و اليوم الموعود: يوم القيامة. ٣. و شاهد و مشهود: يوم الجمعة و عرفة. ٤. قتل: لعن. أصحاب الأخدود: الشق العظيم في الأرض، و أصحاب الأخدود هم الجبابرة الذين خدوا أخدودا و أضرموا فيها النار و أمروا المؤمنين بدخولها فأحرقوهم عن آخرهم نقما منهم لإيمانهم. ٨. نقموا منهم: عابوا عليهم و كرهوا. ١٠. فتنوا المؤمنين: أحرقوهم بالنار. ١٢. إنّ بطش ربّك لشديد: إن إنتقامه للكفرة لشديد. ١٣. يبدئ و يعيد: يخلق ويبعث. ٢١. بل هو قرآن مجيد: عظيم الشأن. ٢٢. في لوح محفوظ: محفوظ من التحريف والتبديل.

الـرواية

١. «والسّماء ذات البروج» **روى الشيخ المفيد رحمه الله - في حديث طويل - بإسناده [بإسناده] عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:** ذكر الله عزّ و جلّ عبادة، و ذكري عبادة، و ذكر عليّ عبادة، و ذكر الأئمّة عبادة - إلى أن، قال: - أمّا السماء فأنا، و أمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ و آخرهم المهديّ. (الاختصاص ص٢٢٣) **قال الصدوق بإسناده عن ابن عبّاسٍ يقول قال رسول الله** ﷺ ذكر الله عزّ و جلّ عبادةٌ و ذكري عبادةٌ و ذكر عليٍّ عبادةٌ و ذكر الأئمّة من ولده عبادةٌ و الّذي بعثني بالنّبوّة و جعلني خير البريّة إنّ وصيّي لأفضل الأوصياء و إنّه لحجّة الله على عباده و خليفته على خلقه و من ولده الأئمّة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض و بهم «يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه» و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم و بهم يسقي خلقه الغيث و بهم يخرج النّبات أولئك أولياء الله حقّاً و خلفائي صدقاً عدّتهم عدّة الشّهور و هي «اثنا عشر شهراً» و عدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية «و السّماء ذات البروج» ثمّ قال أ تقدر يا ابن عبّاسٍ إنّ الله يقسم بالسّماء ذات البروج و يعني به السّماء و بروجها قلت يا رسول الله فما ذاك قال أمّا السّماء فأنا و أمّا البروج فالأئمّة بعدي أوّلهم عليٌّ و آخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين. (الإختصاص ص٢٢٤-٢٢٣) ٣. «وشاهدٍ ومشهودٍ» **روى الصدوق رحمه الله عن أبيه رحمه الله، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ:** «وشاهدٍ ومشهودٍ»، قال: النبيّ وأميرالمؤمنين عليه السلام. (معاني الاخبار ص ٢٩٩) **محمد بن يعقوب قال محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرّحمن بن كثيرٍ: عن أبي عبد الله عليه السّلام** في قوله تعالى: «و شاهدٍ و مشهودٍ» قال: «النّبيّ صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السّلام». (كافي ج٢ ص٣٩٧، معاني الأخبار ص ٢٩٩، ح ٧، بسنده عن عليّ بن حسّان الوافي، ج ٣، ص ٨٩٧، ح ١٥٥٦؛ البحار ج ٢٣، ص ٣٥٢، ح ٧١) ١١. «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار». **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن صبّاح الأرزق، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ:** «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّاتٌ تجري من تحتها الأنهار» هو أميرالمؤمنين عليه السلام و شيعته. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٧٨٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

١. و السّماء: أقسم بالسماء. و الطّارق: النجم البادي بالليل. ٣. النّجم الثّاقب: المتوهّج. ٤. إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ: موكل بحفظها. ٦. خلق من ماء دافق: مني الرجل والمرأة. ٧. يخرج من بين الصّلب و التّرائب: ظهر الرجل وعظام صدر المرأة. ٩. يوم تبلى السّرائر: تكشف و تختبر الضمائر. ١١. و السّماء ذات الرّجع: المطر. ١٢. و الأرض ذات الصّدع: جمع المطر. ١٣. إنّه لقول فصل: و هو القرآن. ١٤. و ما هو بالهزل: اللهو واللعب. سورة الأعلى ٥. فجعله غثاءً أحوى: جعل المرعى جافاً يابساً. ٨. و نيسّرك لليسرى: نوفقك للشريعة السهلة.

الـرواية

٣-١. «والسّماء والطّارق * وما أدراك ما الطّارق * النّجم الثّاقب» **قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله: [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:** «والسّماء والطّارق»، قال: قال: السماء في هذا الموضع أميرالمؤمنين عليه السلام والطارق: الّذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الّذي مع الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الّذي مع الأئمّة عليهم السلام يسدّدهم، قلت: «النّجم الثّاقب»؟، قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه و آله. (القمي ج٢ ص٤١١) **ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده عن أبان بن تغلب، قال:** كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام، و قال له: «مرحبا بك يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، و ما أقل من يعرفني به! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جعلت فداك، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «لا خير في اللقب، إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه: «و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان» [الحجرات ٤٩: ١١] ، ما صنعك يا سعد؟». فقال: جعلت فداك، أنا من [أهل] بيت ننظر في النجوم، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «فما زحل عندكم في النجوم؟». فقال اليماني: نجم نحس. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء عليهم السلام و هو النجم الثاقب الذي قال الله عز و جل في كتابه». فقال [له] اليماني: فما يعني بالثاقب؟ قال: «إن مطلعه في السماء السابعة، و إنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عز و جل النجم الثاقب». (الخصال: ٤٨٩/ ٦٨) ١٠. «إنّهم يكيدون كيداً * و أكيد كيداً * فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً» **ثم قال علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي بصير، [في قوله]:** «إنّهم يكيدون كيداً * و أكيد كيداً» قال: «كادوا رسول الله صلى الله عليه و آله و كادوا عليا عليه السلام، و كادوا فاطمة (عليها السلام)، فقال الله: يا محمد «إنّهم يكيدون كيداً * و أكيد كيداً * فمهّل الكافرين» يا محمد «أمهلهم رويداً» لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبابرة و الطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس». (القمّي ٢: ٤١٦) ١. «سبّح اسم ربّك الأعلى» **علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، بإسناده عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين** عليه السلام، عن قوله عز و جل: «سبّح اسم ربّك الأعلى» ، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات و الأرضين بألفي عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، فاشهدوا بهما، و أن عليا وصي محمد صلى الله عليه و آله». (القمي ج٢ ص٤١٧)

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

١٦. بل تؤثرون الحياة الدّنيا: تفضلونها على الآخرة. سورة الغاشية ١. الغاشية: يوم القيامة. ٣. عاملة: عملها جرّ السلاسل في النار. ناصبة: تعبةً مما تعمل. ٤. تصلى نارا حامية: تدخل. ٥. تسقى من عين آنية: متناهية الحرارة. ٦. ليس لهم طعام إلّا من ضريع: طعامهم نوع من الشوك الخبيث والمر. ٧. و لا يغني من جوع: لا يدفع عنهم جوعهم. ٨. وجوه يومئذ نّاعمة: ذات بهجة. ١٤. و أكواب مّوضوعة: على حافات العيون. ١٥. و نمارق مصفوفة: وسائد صف بعضها إلى بعض. ١٦. وزرابيّ مبثوثة: بسط فاخرة مفروشة. ٢٣. إلّا من تولّى و كفر: من أعرض عن الإيمان و كفر.

الـرواية

١٩-١٧. «والآخرة خيرٌ وأبقى * إنّ هذا لفي الصّحف الاولى * صحف إبراهيم وموسى» **روى محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن المفضّل بن عمر - في حديث -، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله عزّوجلّ:** «والآخرة خيرٌ وأبقى»؟، قال: ولاية [عليّ] أميرالمؤمنين عليه السلام «إنّ هذا لفي الصّحف الاولى * صحف إبراهيم وموسى». (الكافي: ج ١ ص ٤١٨) **و يؤيّده ما رواه أيضاً بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:** ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد ﷺ و وصيّة عليّ عليه السلام. (الكافي: ج ٣ ص ٤٣٧) ١١-١. «بسم الله الرحمن الرحيم - الي- لا تسمع فيها لاغية» **قال علي بن ابراهيم** رحمه الله: «هل أتاك حديث الغاشية» يعني قد أتاك يا محمّد حديث القيامة و معنى الغاشية أي تغشى النّاس «وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ عاملةٌ ناصبةٌ» و هم الّذين خالفوا دين الله- و صلّوا و صاموا و نصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام و هو قوله «عاملةٌ ناصبةٌ» عملوا و نصبوا- فلا يقبل منهم شيءٌ من أفعالهم «تصلى» وجوههم «ناراً حاميةً تسقى من عينٍ آنيةٍ» قال لها أنينٌ من شدّة حرّها «ليس لهم طعامٌ إلّا من ضريعٍ» قال عرق أهل النّار و ما يخرج من فروج الزّواني «لا يسمن و لا يغني من جوعٍ» ثمّ ذكر أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فقال «وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ لسعيها راضيةٌ» ترضى بما سعوا فيه «في جنّةٍ عاليةٍ لا تسمع فيها لاغيةً» قال: الهزل و الكذب. (القمي ج٢ ص٤١٨) **محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، قال: قلت:** «هل أتاك حديث الغاشية»؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف». قال: قلت: «وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ»؟ قال: «خاضعة لا تطيق الامتناع». قال: قلت: «عاملةٌ»؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله». قال: قلت: «ناصبةٌ»؟ قال: «نصبت غير ولاة الأمر». قال: قلت: «تصلى ناراً حاميةً»؟ قال: «تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم و في الآخرة نار جهنم». (الكافي ج٨ ص٥٠) ٢٦-٢٥. «ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم» **ابن بابويه، بإسناده عن داود بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى، [عن آبائه] عن علي بن أبي طالب** عليهم السلام**، قال: «قال رسول الله** ﷺ: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكمنا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبوها لنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنا أحق من عفا و صفح». (العيون ٢: ٥٧/ ٢١٣) **محمد بن يعقوب بإسناده عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال:** كنت قاعدا مع أبي الحسن الأول عليه السلام و الناس في الطواف في جوف الليل، فقال لي: «يا سماعة، إلينا إياب هذا» الخلق، و علينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا، فأجابنا إلى ذلك، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلك و عوضهم الله عز و جل». (الكافي ٨: ١٦٢/ ١٦٧)

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

١. و الفجر: أقسم بالصباح. ٢. و ليال عشر: الليالي الأولى من ذي الحجة. ٣. و الشّفع و الوتر: شفع الصلاة ووترها. ٤. و الّيل إذا يسر: يذهب وينقضي. ٥. هل في ذلك قسم لّذي حجر: لصاحب عقل. ٧. إرم ذات العماد: أهل إرم وبناءهم العالي. ٩. و ثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد: قطعوه وبنوه بيوتاً. ١٠. و فرعون ذي الاوتاد: التي يعذب بها. ١٣. فصبّ عليهم: صب عليهم عذاباً. سوط عذاب: عذاباً مؤلماً دائماً. ١٨. تحاضّون: لا تحثون بعضكم لإطعام المساكين. ١٩. و تأكلون التّراث: الميراث. أكلا لمّا: الحلال والحرام. ٢٠. و تحبّون المال حبّا جمّا: كثيراً.

الـرواية

سورة الفجر **محمد بن العباس بإسناده عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله** عليه السلام: «اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي، و ارغبوا فيها رحمكم الله» (تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٦٩) ٤-١. «والفجر * و ليال عشر * و الشفع و الوتر * واليل اذا يسر» **روى محمّد بن العبّاس** رحمه الله **بإسناده عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله** عليه السلام **أنّه قال:** «الشفع» هو رسول الله و عليّ صلوات الله عليهما، و«الوتر» هو الله الواحد عزّوجلّ. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٢) **و روى أيضاً مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله** عليه السلام، **قال: قوله عزّوجلّ:** «والفجر» الفجر هو القائم عليه السلام «وليالٍ عشرٍ» الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن «والشّفع» أميرالمؤمنين عليه السلام و فاطمة عليها السلام «والوتر» هو الله وحده لا شريك له. (المصدر: ج ٢ ص ٧٩٢) **قال عليّ بن إبراهيم** رحمه الله: وفي حديث آخر، قال: الشفع: الحسن و الحسين، و الوتر: أميرالمؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٤١٧) **شرف الدين النجفي، [قال]: روي بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال:** «قوله عز و جل: «و الفجر» الفجر هو القائم عليه السلام: «و ليالٍ عشرٍ» الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن «و الشّفع» أمير المؤمنين و فاطمة (عليها السلام)، «و الوتر» هو الله وحده لا شريك له: «و اللّيل إذا يسر» هي دولة حبتر، فهي تسري إلى دولة [قيام] القائم عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٧٩٢/ ١) **علي بن إبراهيم** رحمه الله، «و الفجر و ليال عشر» قال: عشر ذي الحجة «و الشّفع» قال: ركعتان «و الوتر» ركعة. **قال: و في حديث آخر قال:** الشفع الحسن و الحسين، و الوتر أمير المؤمنين عليهم السلام. (القمّي ٢: ٤١٩) **الشيباني في (نهج البيان)، قال: روي عن الصادق جعفر بن محمد** عليهم السلام: «أن الشفع محمد و علي، و الوتر الله تعالى». (نهج البيان ٣: ٣١٨«مخطوط») **«الصفحة ٥٩٤» ٣٠-٢٧.** «يا أيّتها النّفس المطمئنّة ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً فادخلي في عبادي و ادخلي جنّتي» **محمد بن يعقوب بإسناده عن سدير الصيرفي، قال:** قلت لأبي عبد الله عليه السلام، جعلت فداك، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا و الله، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول [له] ملك الموت: يا ولي الله، لا تجزع، فو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لأنا أبر بك و أشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال: و يمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله، و أمير المؤمنين، و فاطمة الزهراء، و الحسن، و الحسين، و الأئمة من ذريتهم عليهم السلام، فيقال له: هذا رسول الله و أمير المؤمنين، و فاطمة الزهراء، و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام رفقاؤك. قال: فيفتح عينيه، فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة، فيقول: «يا أيّتها النّفس المطمئنّة»، إلى محمد و أهل بيته «ارجعي إلى ربّك راضيةً» بالولاية «مرضيّةً» بالثواب «فادخلي في عبادي» يعني محمدا و أهل بيته «و ادخلي جنّتي» فما شيء أحب إليه من استلال روحه و اللحوق بالمنادي». (الكافي ٣: ١٢٧/ ٢)

يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمۡسِ

٢٤. يا ليتني قدمت لحياتي: حياته الآخرة. ٢٦. و لا يوثق وثاقه أحد: ولا أحد يعذب مثل تعذيبه. سورة البلد ١. هذا البلد: مكة. ٣. و والد: آدم. و ما ولد: من الأنبياء. ٤. كبد: تعب ومشقة. ٦. أهلكت ما لا لّبدا: كثيراً. ١٠. و هديناه النّجدين: طريقا الخير والشر. ١١. فلا اقتحم العقبة: طريق النار. ١٤. يوم ذي مسغبة: مجاعةٍ شديدةٍ. ١٥. يتيما ذا مقربة: قرابة في النسب. ١٦. مسكينا ذا متربة: فقر شديد. ١٨. أصحاب الميمنة: أهل اليمين أو اليمن. ١٩. أصحاب المشأمة: أهل الشمال أو الشؤم.

الـرواية

٣٠-٢٧. **قال محمّد بن العبّاس** رحمه الله **بإسناده عن داود بن فرقد، قال: قال أبوعبدالله** عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن عليّ، وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو اسامة - و كان حاضر المجلس -: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: «يا أيّتها النّفس المطمئنّة * ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً * فادخلي في عبادي * وادخلي جنّتي»؟ إنّما يعنى الحسين بن عليّ عليهما السلام فهو ذوالنفس المطمئنّة الراضية المرضيّة و أصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الرضوان عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم، و هذه السورة نزلت في الحسين بن عليّ عليهما السلام و شيعته، و شيعة آل محمّد خاصّة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٦) **وقال أيضاً: [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله** عليه السلام **في قوله تعالى:** «يا أيّتها النّفس المطمئنّة * ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّةً * فادخلي في عبادي * وادخلي جنّتي» يعني الحسين بن عليّ عليهما السلام. (القمي ج ٢ ص ٤١٩) ٣. «ووالدٍ وما ولد» **قال الحاكم قال أبو النضر: [بإسناده] عن أبي جعفر** عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «ووالدٍ وما ولد»، قال: الوالد أميرالمؤمنين، و ما ولد الحسن والحسين عليهما السلام. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٠١) **محمّد بن العبّاس** رحمه الله **[بإسناده] عن جابربن يزيد، قال: سألت أبا جعفر** عليه السلام **عن قول الله عزّوجلّ:** «ووالدٍ وما ولد»، قال: يعني عليّاً وما ولد من الأئمّة عليهم السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٧) ٦. «أهلكت مالًا لبداً» **و في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر** عليه السلام**، في قوله تعالى:** «أهلكت مالًا لبداً»، قال: «هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا؟ و كان أنفق مالا في الصد عن سبيل الله، فقتله علي عليه السلام». (القمّي ٢: ٤٢٢) ١٠-٨. **عليّ بن إبراهيم** رحمه الله **بإسناده عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر** عليه السلام **في قوله تعالى:** «ألم نجعل له عينين» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله «ولساناً» يعني أميرالمؤمنين عليه السلام «وشفتين» يعني الحسن و الحسين عليهما السلام «وهديناه النّجدين» إلى ولايتهما. الحديث. (القمي: ج ٢ ص ٤٢١) ١٣-١١. «فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكّ رقبةٍ» **محمّد بن يعقوب رحمه الله [بإسناده] عن يونس، قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ:** ... يعني بقوله: «فكّ رقبةٍ» ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، فإنّ ذلك فكّ رقبة. (الكافي: ج ١ ص ٤٢٢) **محمّد بن العبّاس** رحمه الله **بإسناده عن أبان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية:** «فلا اقتحم العقبة»؟ فقال: يا أبان، هل بلغك من أحدٍ فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلّا من كان منّا. ثمّ، قال: يا أبان، ألا أزيدك فيها حرفاً [هو] خير لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى.، قال: «فكّ رقبة» الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير أصحابك، ففكّكم الله منها. قلت: بما فكّنا منها؟، قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

٣. و النّهار إذا جلّاها: أزال ظلمة الليل بضوءه. ٤. و الّيل إذا يغشاها: يغطي ضوءها بظلامه. ٦. طحاها: بسطها. ٧. و نفس و ما سوّاها: أنشاها و عدل خلقها بالعقل. ٨. فألهمها فجورها و تقواها: عرّفها و أفهمها الشر والخير. ١٠. خاب من دسّاها: خسر من أخفاها. ١١. كذّبت ثمود بطغواها: بظلمها لنفسها. ١٣. ناقة الله و سقياها: و نصيبها من الماء. ١٤. فدمدم عليهم ربّهم: أطبق بالعذاب. فسوّاها: فأهلكهم جميعاً. سورة الليل ٥. فأمّا من أعطى: أنفق و زكى أمواله. ٦. و صدّق بالحسنى: شهد بالدنيا أن لا إله إلّا الله.

الـرواية

٣-١. فرات [بإسناده] عن ابن عبّاس في قول الله عزّوجلّ: «والشّمس وضحاها»، قال: [هو] رسول الله ﷺ «والقمر إذا تلاها» قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام «والنّهار إذا جلاّها»، قال: الحسن و الحسين عليهما السلام «واللّيل إذا يغشاها»، قال: بنو اميّة. (الفرات ص ٥٦١) **و روى أيضاً بإسناده عن أبي جعفرعليه السلام، قال:** «والنّهار إذا جلاّها»، قال: ذلك القائم من آل محمّد ﷺ يملأ الأرض عدلاً و قسطاً. (المصدر: ص ٥٦٣) **محمّد بن يعقوب** رحمه الله **بإسناده عن أبي عبدالله؟ع؟، قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ:** «والشّمس وضحاها»؟، قال: الشمس رسول‌الله ﷺ، به أوضح الله عزّوجلّ للناس دينهم، قال: قلت: «والقمر إذا تلاها»؟، قال: ذاك أميرالمؤمنين‌عليه السلام تلارسول الله ﷺ و نفثه بالعلم نفثاً. (الكافي: ج ٨ ص ٥٠) **١٥-٤. شرف الدين النجفي، بإسناده عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، أنه قال: ...** «و اللّيل إذا يغشاها» حبتر و دولته، قد غشى عليه الحق». و أما قوله: «و السّماء و ما بناها»، قال: «هو محمد (عليه و آله السلام)، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم» و قوله: «و الأرض و ما طحاها»، قال: «الأرض: الشيعة» «و نفسٍ و ما سوّاها»، قال: «هو المؤمن المستور و هو على الحق»... و قوله تعالى: «فقال لهم رسول الله» [هو النبي ﷺ]». «ناقة الله و سقياها»، قال: «الناقة: الإمام الذي فهم عن الله [و فهم عن رسوله]، و سقياها، أي عنده مستقى العلم». «فكذّبوه فعقروها فدمدم عليهم ربّهم بذنبهم فسوّاها» قال: «في الرجعة» «و لا يخاف عقباها»، قال: «لا يخاف من مثلها إذا رجع» (تأويل الآيات ٢: ٨٠٣/ ١) **١٠-٩. قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى:** «قد أفلح من زكّاها»، قال: «أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه». «و قد خاب من دسّاها»، [قال: هو اعداء عليّ] . (القمّي ٢: ٤٢٤) **١٢. و روى الثعلبي و الواحدي، بإسنادهما،عن الضحاك، أنه قال: قال النبي** ﷺ: «يا علي، أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتلك» وفي رواية: «من يخضب هذه من هذا». (المناقب ٣: ٣٠٩) **١٧-١.** «واللّيل إذا يغشى- الي-«وسيجنّبها الأتقى» **قال محمّد بن العبّاس بإسناده عن جابربن يزيد، عن أبي عبدالله** عليه السلام **في قول الله عزّوجلّ:** «و اللّيل إذا يغشى» قال: «دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة» «والنّهار إذا تجلّى» و هو القائم عليه السلام إذا قام. و قوله: «وكذّب بالحسنى» بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم. وأمّا قوله: «إنّ علينا للهدى» يعني إنّ عليّاً هو الهدى، و إنّ له الآخرة والاولى. و قوله: «وسيجنّبها الأتقى»، قال: ذاك أميرالمؤمنين‌عليه السلام وشيعته. (تأويل الآيات ٢: ٨٠٧) **و روى أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام**، أنه قال:** «فأمّا من أعطى» الخمس، «و اتّقى» ، ولاية الطواغيت و صدّق بالحسنى» بالولاية «فسنيسّره لليسرى» فلا يريد شيئا من الخير إلا يسر له «و أمّا من بخل» بالخمس «و استغنى» برأيه عن أولياء الله «و كذّب بالحسنى» بالولاية. (المصدرج٢: ٨٠٩) **١٨-١٧. و روى أيضاً في حديث: و أمّا قوله:** «وسيجنّبها الأتقى»، قال: رسول الله ﷺ و من تبعه. و «الّذي يؤتي ماله يتزكّى»، قال: ذاك أميرالمؤمنين‌عليه السلام و هو قوله تعالى: «ويؤتون الزّكاة وهم راكعون». (المصدرج٢: ٨٠٩)

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

١٥. لا يصلاها إلّا الاشقى: لا يدخلها إلاّ الكافر الشقي. ١٧. و سيجنّبها الاتقى: التقي. ١٨. الّذي يؤتي ماله يتزكّى: ينفقه لله. سورة الضحي ١. و الضّحى: أقسم بضوء الشمس. ٢. و الّيل إذا سجى: سكن ظلامه. ٣. ما ودّعك ربّك: ما تركك. و ما قلى: و ما أبغضك. ٨. و وجدك عائلا فأغنى: فقيراً. ١٠. و أمّا السّائل فلا تنهر: لا تطرده وتزجره. سورة الشرح ٢. و وضعنا عنك وزرك: أعباء النبوة. ٣. الّذي أنقض ظهرك: أثقل. ٧. فإذا فرغت فانصب: من الصلاة فاتعب في الدعاء. ٨. و إلى ربّك فارغب: توجه تطلب من خير الدارين.

الـرواية

٢١-١٥. «لا يصلها إلا الأشقى» - الى- «ولسوف يرضي» **قال علي بن إبراهيم بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **في قوله تعالى:** «الّذي كذّب و تولّى» ، قال: في جهنم واد فيه نار «لا يصلها إلا الأشقى»، الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام و تولى عن ولايته. ثم قال عليه السلام: «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب». (القمي ٢: ٤٢٦) **علي بن إبراهيم** رحمه الله عليه: **في قوله تعالى** «إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى* و لسوف يرضى» أي يرضى عن أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي ٢: ٤٢٥) سورة الضحي٥-٤. «و للآخرة خيرٌ لك من الأولى* و لسوف يعطيك ربّك فترضى» **محمد بن العباس بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال:** دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة (عليها السلام) و هي تطحن بالرحى، و عليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى، و قال لها: «يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا» فأنزل الله تعالى عليه: «و للآخرة خيرٌ لك من الأولى* و لسوف يعطيك ربّك فترضى» . (تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٠/ ٢) **و عنه بإسناده إلى زيد بن علي** عليه السلام، **في قول الله عزو جل:** «و لسوف يعطيك ربّك فترضى» ، قال: إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال أهل بيته و شيعتهم الجنة، و كيف لا و إنما خلقت الجنة لهم، و النار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. (تأويل الآيات ٢: ٨١١/ ٣) **و من طريق المخالفين: الفقيه ابن المغازلي الشافعي، في كتاب (الفضائل)، قال: ... عن السدي...** في قوله تعالى: «و لسوف يعطيك ربّك فترضى» ، قال: رضا محمد صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنة. (المناقب: ٣١٦/ ٣٦٠) سورة الشرح ٨-١. «ألم نشرح لك صدرك -إلي- فإذا فرغت فانصب» **روى محمّد بن الحسن الصفّار، بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تبارك و تعالى:** «ألم نشرح لك صدرك»، قال: فقال: بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام. (بصائرالدرجات: ص ٧٢) **محمد بن العباس، بإسناده عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله** عليه السلام: **قال:** «قال [الله] سبحانه و تعالى: «ألم نشرح لك صدرك» بعلي «فإذا فرغت» من نبوتك «فانصب» عليا [وصيا] «و إلى ربّك فارغب» في ذلك». (تأويل الآيات ٢: ٨١٢-٨١١) **قال الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام** في قوله تعالى: «فإذا فرغت فانصب»، قال: يعني انصب عليّاً للولاية. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٢٥) **روى ابن شهرآشوب رحمه الله عن تفسير عطاء الخراساني، قال ابن عبّاس في قوله تعالى:** «ووضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك» أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (المناقب ج ٢ ص ٧٩) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:** «فإذا فرغت فانصب» عليّاً بالولاية. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٢) **ابن شهرآشوب رحمه الله عن حاتم الرازي:** أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام قرأ: «فإذا فرغت فانصب»، قال: فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب عليّاً إماماً. (المناقب ج ٣ ص ٣١)

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

١. و التّين و الزّيتون: أقسم بهما. ٢. و طور سينين: جبل طور سيناء. ٣. و هذا البلد الأمين: مكة المكرمة. ٥. ثمّ رددناه أسفل سافلين: المراد بأسفل سافلين مقام منحط هو أسفل من سفل من أهل الشقوة و الخسران و المعنى ثم رددنا الإنسان إلى أسفل من سفل من أهل العذاب. ٦. فلهم أجر ممنون: غير مقطوع. ٧. فما يكذّبك بعد بالدّين: بيوم القيامة. سورة العلق ٦. كلّا إنّ الإنسان ليطغى: اعتدّ بنفسه و طغى و تجبر. ٧. أن رآه استغنى: بالمال أو الجاه. ٩. أرأيت الّذي ينهى عبدا إذا صلّى: و هو أبو جهل ينهى عن الصلاة. ١٥. كلّا لئن لم ينته لنسفعًا بالنّاصية: أبو جهل عن تكذيب محمد لنأخذن بشدة شعر مقدم الرأس. ١٧. فليدع ناديه: عشيرته ليعينوه. ١٨. سندع الزّبانية: ملائكة النار.

الـرواية

٧-١. «والتّين والزّيتون - إلى- فما يكذّبك بعد بالدّين» **قال فرات بإسناده عن سهل بن أحمد الدينوري، عن موسى بن جعفر** عليهما السلام **أ نّه قال في قول الله تعالى:** «والتّين والزّيتون»، قال: الحسن و الحسين عليهما السلام «وطور سينين»، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام «وهذا البلد الأمين» قال: محمّد صلى الله عليه وآله «إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات» أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و شيعته «فما يكذّبك بعد بالدّين» يا محمّد، يعني ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٥٧٨) **و روى أيضاً [بإسناده] عن محمّد بن الفضيل، قال: سألت موسى بن جعفر** عليهما السلام **عن قول الله تبارك و تعالى:** «والتّين والزّيتون»، قال: التين الحسن و الزيتون الحسين، فقلت: قوله: «وطور سينين»، قال: إنّما هو طور سيناء، قلت: فما يعنى بقوله: طور سينا؟!، قال: ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت: «وهذا البلد الأمين»، قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى أن، قال: - قلت: قوله: «إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»؟، قال: ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و شيعته. الحديث. (المصدر: ص ٥٧٨، المناقب ٢: ١٢٢) **روى فرات عن أبي عبدالله؟ع؟ في قوله تعالى:** «فما يكذّبك بعد بالدّين»، قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (الفرات ص ٥٧٧) **عليّ بن إبراهيم** رحمه الله **في قوله تعالى:** «والتّين والزّيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين»، قال: التين: رسول الله صلى الله عليه وآله و الزيتون: أميرالمؤمنين عليه السلام و طور سينين: الحسن و الحسين، و البلد الأمين: الأئمّة عليهم السلام - إلى قوله: - «ثمّ رددناه أسفل سافلين * إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»، قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله: «فما يكذّبك بعد بالدّين»، قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣) **قال محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبدالله** عليه السلام **يقول: قوله تعالى:** «والتّين والزّيتون» التين: الحسن و الزيتون: الحسين عليهما السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣) **وروى أيضاً بإسناده عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:** «والتّين والزّيتون * وطور سينين»، قال: التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قلت: قوله: «فما يكذّبك بعد بالدّين»؟، قال: الدين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨١٣) **و عنه بإسناده عن محمد ابن الفضيل، قال [الرضا** عليه السلام **في قوله تعالى]** «ثمّ رددناه أسفل سافلين» يعني الدرك الأسفل حين نكص و فعل بآل محمد صلى الله عليه وآله ما فعل؟» (تأويل الآيات ٢: ٢: ٨١٤/ ٤) ٥-١. «اقرأ باسم ربّك الّذي خلق- الي- علّم الإنسان ما لم يعلم» **علي بن إبراهيم، قال بإسناده عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** «نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: «اقرأ باسم ربّك الّذي خلق» يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء «خلق الإنسان من علقٍ» يعني خلقك من نطفة، و شق منك عليا، «اقرأ و ربّك الأكرم * الّذي علّم بالقلم» يعني علم علي بن أبي طالب «علّم الإنسان» علم عليا من الكتابة لك «ما لم يعلم» قبل ذلك». (القمّي ٢: ٤٣٠)

سجدة واجبة

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة البيّنة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

١. إنّا: بالجمع للتعظيم. أنزلناه في ليلة القدر: يعني القرآن. ٤. تنزّل الملائكة و الرّوح: جبرائيل (عليه السّلام). فيها بإذن ربّهم مّن كلّ أمر: بكل أمر قضاه الله. ٥. سلام هي حتّى مطلع الفجر: أمنٌ من كل خوف. سورة البينة ١. منفكّين: متخلين عن كفرهم. البيّنة: الحجة الواضحة. ٢. صحفا مّطهّرة: قرآناً منزه. ٣. قيّمة: ناطقةٌ بالحق. ٥. حنفاء: مائلين عن الضلال. دين القيمة: دين الملة المستقيمة. ٧. خيرالبريّة: خيرالخلق.

الـرواية

«سورة القدر» **فراتٌ قال حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيدٍ معنعناً عن أبي عبد الله أنّه قال** «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» اللّيلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها أو من معرفتها الشّكّ [من أبي القاسم] و قوله «و ما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهرٍ» يعني خيرٌ من ألف مؤمنٍ و هي أمّ المؤمنين «تنزّل الملائكة و الرّوح فيها» و الملائكة المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّدٍ ﷺ و الرّوح القدس هي فاطمة عليها السلام «بإذن ربّهم من كلّ أمرٍ سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر» يعني حتّى يخرج القائم عليه السلام. (الفرات ص٥٨٢-٥٨١) **شرف الدين النجفي،بإسناده عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر** عليه السلام، في قوله عز و جل: «لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب»، قال: «هم مكذبو الشيعة» و قوله: «و المشركين منفكّين» يعني المرجئة «حتّى تأتيهم البيّنة»، قال: حتى يتضح لهم الحق، و قوله: «رسولٌ من الله» يعني محمدا ﷺ، «يتلوا صحفاً مطهّرةً» يعني يدل على اولي الأمر من بعده و هم الأئمة عليهم السلام و هم الصحف المطهرة. و قوله: «فيها كتبٌ قيّمةٌ» أي عندهم الحق المبين، و قوله: «و ما تفرّق الّذين أوتوا الكتاب» يعني مكذبي الشيعة... «و ما أمروا» هؤلاء الأصناف «إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدّين» و الإخلاص: الإيمان بالله و رسوله و الأئمة عليهم السلام، و قوله: «و يقيموا الصّلاة و يؤتوا الزّكاة» و الصلاة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «و ذلك دين القيّمة». قال: هي فاطمة (عليها السلام). و قوله: «الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات» ، قال: الذين آمنوا بالله و رسوله و بأولي الأمر و أطاعوهم بما أمروهم به، فذلك هو الإيمان و العمل الصالح. (تأويل الآيات ٢: ٨٢٩/١) **شرف الدين النجفي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «و ذلك دين القيّمة»، قال: «هو ذلك دين [الدين] القائم عليه السلام». (تأويل الآيات ج٢ ص٨٣١) ٧. «الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات اولئك هم خيرالبريّة» **روى الحاكم الحسكاني: [بإسناده] عن ابن عبّاس في قوله تعالى:** «هم خيرالبريّة»، قال: نزلت في عليّ و أهل بيته عليهم السلام. (شواهد التنزيل ج٢ ص٥٥١) **وروى أيضاً بإسناده يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب عليّ، قال: سمعت عليّاً يقول:** حدّثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا عليّ، أما تسمع قول الله عزّوجلّ: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خيرالبريّة»؟ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الامم للحساب تدعون غرّاً محجّلين. وروى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خيرالبريّة» قال النبيّ ﷺ لعليّ: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين. قال [عليّ] : يا رسول الله، ومن عدوّى؟، قال: من تبرّأ منك ولعنك. ثمّ قال رسول الله ﷺ: من، قال: رحم الله عليّاً يرحمه الله. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٥٣٧) **ابن شهرآشوب رحمه الله:** وفي رواية جابر كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: جاء خير البريّة. (المناقب ج ٣ ص ٨٤). **قال الحسكاني مثله** (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٤٨)

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

١. إذا زلزلت الأرض: في قيام الساعة. ٢. و أخرجت الأرض أثقالها: ما في بطنها من الموتى. ٣. و قال الإنسان مالها: كناية عن الدهشة. ٦. يومئذ يصدر النّاس أشتاتا: متفرقين.

سورة العاديات

١. و العاديات: خيل المجاهدين. ضبحا: صوت أنفاسها. ٢. فالموريات قدحا: الخيل توري النار بحوافرها. ٣. فالمغيرات صبحا: التي تهجم صباحاً. ٤. فأثرن به نقعا: فهيجن غباراً بجريهن. ٥. فوسطن به جمعا: صرن في وسط الأعداء. ٦. إنّ الإنسان لربّه لكنود: لكثير الكفر. ٩. إذا بعثر ما في القبور: أخرج و نثر.

الـرواية

سورة الزلزلة «إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذٍ تحدّث أخبارها» **قال محمّد بن عليّ بن الحسين بابويه رحمه الله: [بإسناده] عن هارون بن خارجة رفعه، عن فاطمة عليها السلام قالت:** أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، ففزعوا إلى أبي بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتّبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعةٍ فقعد عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية و ذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام: كأنّكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: وكيف لايهولنا و لم نر مثلها قطّ! فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده، ثمّ، قال: ما لك؟ اسكني، فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث فخرج إليهم، قال لهم: فإنّكم قد تعجّبتم من صنعي؟ قالوا: نعم.، قال: أنا الرجل الّذي قال الله تعالى: «إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان ما لها» فأنا الإنسان الّذي يقول لها: ما لك «يومئذٍ تحدّث أخبارها» إيّاي تحدّث أخبارها. (علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٥٦) **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله [بإسناده] عن الأصبغ بن نباتة، قال:** خرجنا مع عليّ عليه السلام وهو يطوف في السوق، فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله المباركة، فتنزلت، فقال: هي هي، ما لك؟ اسكني، أما والله إنّي أنا الإنسان الّذي تنبّئه الأرض أخبارها، أو رجل منّي. (تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٣٥) **عليّ بن إبراهيم رحمه الله في معنى السورة:** «إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها»، قال: من الناس «وقال الإنسان ما لها»، قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام. (القمي: ج ٢ ص ٤٣٤) سورة العاديات «و العاديات ضبحاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً إنّ الإنسان لربّه لكنودٌ و إنّه على ذلك لشهيدٌ و إنّه لحبّ الخير لشديدٌ» **محمد بن العباس بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر** عليه السلام، **قال:** سألته عن قول الله عز و جل: «و العاديات ضبحاً»، قال: «ركض الخيل في قتالها» «فالموريات قدحاً»، قال: «توري و قد النار من حوافرها» «فالمغيرات صبحاً»، قال: «أغار علي عليه السلام عليهم صباحا» «فأثرن به نقعاً»، قال: «أثر بهم علي عليه السلام و أصحابه الجراحات حتى استنقعوا في دمائهم» «فوسطن به جمعاً»، قال: «توسط علي عليه السلام و أصحابه ديارهم» «إنّ الإنسان لربّه لكنودٌ»،[قال ان عدوّ علي لربه لكنود] «و إنّه على ذلك لشهيدٌ»، قال: «إن الله شهيد عليهم» «و إنّه لحبّ الخير لشديدٌ»، قال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٨٤٣) **و عن ابن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله** عليه السلام، في قوله عز و جل: «إنّ الإنسان لربّه لكنودٌ»، قال: «كنود بولاية أمير المؤمنين عليه السلام». (تأويل الآيات ٢: ٨٤٣)

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ
﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

١٠. و حصّل ما في الصّدور: أظهر وجمع ما أخفته. سورة القارعة
١. القارعة: يوم القيامة. ٤. كالفراش: كالبعوض (يتهافت في النار). المبثوث: المنتشر. ٥. و تكون الجبال كالعهن: كالصوف المندوف بشدة الصوت. فأمّا من ثقلت موازينه: رجحت حسناته. ٧. فهو في عيشة رّاضية: في الجنة والنعيم. ٨. و أمّا من خفّت موازينه: رجحت سيئاته. ٩. فأمّه هاوية: مأواه الذي يضمه هي النار.

سورة التكاثر
١. ألهاكم التّكاثر: المكاثرة و التكاثر التباري في كثرة المال و العز. ٧. عين اليقين: نفس اليقين.

الـرواية

٧-٦. «فأمّا من ثقلت موازينه- فهو في عيشةٍ راضيةٍ» **قال الحسكاني بإسناده عن ابن عبّاسٍ قال:** أوّل من ترجح كفّة حسناته في الميزان يوم القيامة عليّ بن أبي طالبٍ و ذلك أنّ ميزانه لا يكون فيه إلّا الحسنات و تبقى كفّة السّيّئات فارغةً لا سيّئة فيها، لأنّه لم يعص الله طرفة عينٍ. فذلك قوله: «فأمّا من ثقلت موازينه- فهو في عيشةٍ راضيةٍ» أي في عيشٍ في جنّةٍ قد رضي عيشه فيها. (شواهد التنزيل ج٢ ص٤٧٥) «و أمّا من خفّت موازينه * فأمّه هاويةٌ» **ابن شهرآشوب، قال: الامامان الجعفران** عليهما السلام **في قوله تعالى:** «فأمّا من ثقلت موازينه» : «فهو أمير المؤمنين عليه السلام «فهو في عيشةٍ راضيةٍ * و أمّا من خفّت موازينه» و أنكر ولاية علي عليه السلام «فأمّه هاويةٌ» فهي النار، جعلها الله أمه و مأواه». (المناقب ٢: ١٥١) **روى محمّد بن العبّاس رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم - أجمعين - في قوله عزّوجلّ:** «فأمّا من ثقلت موازينه * فهو في عيشةٍ راضيةٍ:»، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (تاويل الآيات الظاهرة ج٢ ص٨٤٩) ٨. «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» **قال ابن الفارسي: و روي في أخبارنا:** أن النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. (روضة الواعظين: ٤٩٣) **الشيخ في (أماليه)، بإسناده عن عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد** عليهما السلام، **في قوله:** «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» ، قال: «نحن من النعيم»، و في قوله: «و اعتصموا بحبل الله جميعاً» [آل عمران ١٠٣]، قال: «نحن الحبل». (الأمالي ١: ٣٧٨) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله** عليه السلام، **قال: قلت: قول الله:** «لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم»؟ قال: «تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله صلى الله عليه وآله، ثم بأهل بيته عليهم السلام». (القمّي ٢: ٤٤٠) **محمد بن العباس، بإسناده عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد** عليهما السلام، **أنه قال:** «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» و الله ما هو الطعام و الشراب، و لكن ولايتنا أهل البيت. (تأويل الآيات ص ٨١٥) **ابن شهرآشوب: عن أبي جعفر** عليه السلام، **في قوله تعالى:** «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» : «يعني الأمن و الصحة و ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام». (المناقب ٢: ١٥٣) **و عن (التنوير في معاني التفسير): عن الباقر و الصادق** عليهما السلام: «النعيم: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام». (المناقب ٢: ١٥٣) **قال محمّد بن الفتال النيسابوري: وروي في أخبارنا:** أنّ النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (روضة الواعظين: ج ٢ ص ٥١٦) **عليّ بن ابراهيم رحمه الله: في قوله تعالى:** «ثمّ لتسئلنّ يومئذٍ عن النّعيم» أي عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: «وقفوهم إنّهم مسئولون» [الصافات: الآية ٢٤] قال: عن الولاية، ثمّ، قال: [بإسناده] عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت قول الله تعالى: «لتسئلنّ يؤمئذٍ عن النعيم»، قال:، قال: تسئل هذه الامّة عمّا أنعم عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ثمّ بأهل بيته المعصومين عليهم السلام. (القمي: ج ٢ ص ٤٤١)

سورة العصر ١. و العصر: أقسم بالعصر. ٢. إنّ الإنسان لفي خسر: خسران و نقصان.

سورة الهمزة ١. ويلٌ لكلّ همزة لّمزة: عيّاب مغتاب للناس. ٢. الّذي جمع مالا و عدّده: يجمعه و يحصي عدده تلذذاً. ٤. لينبذنّ في الحطمة: في النّار. ٨. إنّها عليهم مؤصدة: مطبقة مغلقة. ٩. في عمدٍ ممدّدة: بأعمدة ممدودة على أبوابها.

سورة الفيل ١. بأصحاب الفيل: جيش أبرهة. ٣. و أرسل عليهم طيراً أبابيل: جماعات متفرقه من الطيور. ٤. ترميهم بحجارة من سجيل: ترمي أبابيل الطير أصحاب الفيل بحجارة من سجيل، و قد تقدم معنى السجيل في تفسير قصص قوم لوط. ٥. فجعلهم كعصفٍ مّأكولٍ: تبنٍ أكلته الدواب ثم رثته.

سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

الـرواية

سورة العصر ٣-١. «والعصر * إنّ الإنسان لفي خسرٍ * إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصّبر» **روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي امامة، عن ابي بن كعب، قال: قرأت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله:** «والعصر * إنّ الإنسان لفي خسرٍ» فقلت: بأبي أنت و امّي يا رسول‌اللّه ما تفسيرها؟ فقال: «والعصر» قسم من اللّه، أقسم ربّكم بآخر النهار، «إنّ الإنسان لفي خسرٍ» [وهو] أبوجهل بن هشام «وتواصوا بالصّبر» هو عليّ بن أبي طالب. (شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٥٧) **و روى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس، قال:** جمع اللّه هذه الخصال كلّها في عليّ «إلّا الّذين آمنوا» كان واللّه أوّل المؤمنين إيماناً «وعملوا الصّالحات» و كان أوّل من صلّى و عبداللّه من أهل الأرض مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله «وتواصوا بالحقّ» يعني بالقرآن و تعلّم القرآن من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله و كان من أبناء سبع و عشرين سنة «وتواصوا بالصّبر» يعني و أوصى محمّد عليّاً بالصبر عن الدنيا، و أوصاه بحفظ فاطمة، و بجمع القرآن بعد موته و بقضاء دينه، و بغسله بعد موته، و أن يبني حول قبره حائطاً؛ لئلاّ تؤذيه النساء بجلوسهنّ على قبره، و أوصاه بحفظ الحسن و الحسين، فذلك قوله تعالى: «وتواصوا بالصّبر». (المصدر: ج ٢ ص ٥٦٠) **ابن بابويه، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال:** سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن قول اللّه عز و جل: «و العصر* إنّ الإنسان لفي خسرٍ»، فقال عليه السلام: «العصر: عصر خروج القائم عليه السلام «إنّ الإنسان لفي خسرٍ» يعني أعداءنا، «إلّا الّذين آمنوا» [يعني] بآياتنا «و عملوا الصّالحات» يعني بمواساة الإخوان «و تواصوا بالحق» يعني بالإمامة «و تواصوا بالصّبر»، يعني في العسرة». (كمال الدين و تمام النعمة: ٦٥٦/ ١) **محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن علي، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، في قوله عز و جل:** «إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر»، قال: «استثنى اللّه سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إنّ الإنسان لفي خسرٍ* إلّا الّذين آمنوا» بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام «و عملوا الصّالحات» أي أدوا الفرائض «و تواصوا بالحق» أي بالولاية «و تواصوا بالصّبر» أي وصوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها و بالصبر عليها». (تأويل الآيات ٢: ٨٥٣/ ١) **علي بن إبراهيم، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام،** في قوله تعالى: «إلّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر»، فقال: «استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إنّ الإنسان لفي خسرٍ* إلّا الّذين آمنوا» يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام: «و تواصوا بالحق» من بعدهم و ذراريهم و من خلفوا، أي بالولاية «و تواصوا بالصّبر» أي وصوا أهلهم بالولاية و تواصوا بها و صبروا عليها». (القمّي ٢: ٤٤١) ١. «ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزةٍ» **محمد بن العباس، بإسناده عن سليمان، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام:** ما معنى قوله عز و جل: «ويلٌ لكلّ همزةٍ لمزةٍ»؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم، و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم. (تاويل الآيات الظاهرة ص ٨١٩)

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾

١. لإيلاف قريش: لألفتهم الرحلتين. ٢. رحلة الشّتاء و الصّيف: رحلة اليمين و الشام للتجارة. سورة الماعون ١. أرءيت: يا محمد. ٢. الذي يدعّ اليتيم: يدفعه بعنف و هو الوليد. ٣. و لا يحضّ على طعام المسكين: لا يحث على طعام المساكين. ٤. فويل للمصلّين: هلاك للمصلين. ٥. الّذين هم عن صلاتهم ساهون: الذين يغفلون عن صلاتهم. ٦. الّذين هم يراءون: أي يأتون بالعبادات لمراءاة الناس فهم يعملون للناس لا لله تعالى. ٧. و يمنعون الماعون: كعمل المعروف. سورة الكوثر ١. إنّا أعطيناك الكوثر: نهر في الجنّة. ٢. فصلّ لربك و انحر: إذبح الأضاحي ٣. إنّ شانئك هو الأبتر: أن مبغضك هو المقطوع الأثر الذي لا ولد له.

الـرواية

سورة الماعون ١. «أ رأيت الّذي يكذّب بالدّين» **محمد بن العباس بإسناده عن أبي أسامة عن أبي عبد الله** عليه السلام **في قوله عزّ و جل** «أ رأيت الّذي يكذّب بالدّين» قال بالولاية. يعني أن الدين هو الولاية و يؤيده قوله تعالى «إنّ الدّين عند الله الإسلام» [آل عمران: ١٩] و هو لا يتم إلا بالولاية لأنه سبحانه يوم فرض الولاية قال «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً» [المائدة: ٣] فلو لا الولاية لم يكمل الدين و لم يتم النعمة و لم يرض الله سبحانه لنا دين الإسلام فلأجل ذلك صار الدين الولاية فتمسك بها تكن من أهلها الموالين. (تأويل الآيات ص٨٢٠) سورة الكوثر ١. «إنّا أعطيناك الكوثر» **الشيخ في (أماليه) بإسناده عن عبد الله بن العباس، قال:** لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنّا أعطيناك الكوثر»، قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: «ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نهر أكرمني الله به». قال علي عليه السلام: «إن هذا النهر شريف، فانعته لنا يا رسول الله». قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز و جل». ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله يده على جنب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: «يا علي، إن هذا النهر لي، و لك، و لمحبيك من بعدي». (الأمالي ١: ٦٧) **محمد بن العباس بإسناده عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله** صلى الله عليه و آله **يقول:** «لما أسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل عليه السلام: تقدم يا محمد أمامك. و أراني الكوثر، و قال: يا محمد، هذا الكوثر لك دون النبيين، فرأيت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ و الياقوت و الدر، و قال: يا محمد، هذه مساكنك و مساكن وزيرك و وصيك علي بن أبي طالب و ذريته الأبرار» (تأويل الآيات ٢: ٥٨٦/ ٣) **روى في الحلية عن أنسٍ و أبي برزة عن النّبيّ** صلى الله عليه و آله: و لما توفي إبراهيم بن النبي صلى الله عليه و آله هجاه عمرو بن العاص و سماه الأبتر فنزلت «إنّا أعطيناك الكوثر» و هو مبالغة في الكثرة يعني كثرة أولاده و جعل إجماع ذريته حجة على الخلق و أولاده هم الأئمة يصلحون لها و في أولاده أن الصلاة واجبة عليهم في الصلوات و قوله حجة في الدين و كذلك قول صهره و صهرته و زوجه و ابنيه لشمول العصمة لهم في الدين و في ولده نسل المصطفى إلى يوم التناد و في أولاده لطيفة هما ابنا صلبه و سبطا رسول الله بالولادة و ابناه ببني الشريعة و ابنا بنته و لا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم و الشرع مع أنه سبط و ابن العم و ابن البنت و لولديه أن النبي أب لهما كأب الصلب كما قال عليه السلام كلّ بني بنتٍ فهو ابن أبيه الخبر. (المناقب ج٢ ص١٩٥)

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون ﴿١﴾ لا أعبد ما تعبدون ﴿٢﴾
ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿٣﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿٤﴾
ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴿٥﴾ لكم دينكم ولي دين ﴿٦﴾

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ﴿١﴾ ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا ﴿٢﴾ فسبح بحمد ربك
واستغفره إنه كان توابا ﴿٣﴾

سورة المسد

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا أبي لهب وتب ﴿١﴾ ما أغنى عنه ماله وما
كسب ﴿٢﴾ سيصلى نارا ذات لهب ﴿٣﴾ وامرأته
حمالة الحطب ﴿٤﴾ في جيدها حبل من مسد ﴿٥﴾

١. قل يا أيها الكافرون: أي قل يا محمد للكفرة. ٢. لا أعبد ما تعبدون: لا أعبد أوثانكم. ٦. لكم دينكم ولي دين: رضيت بدينكم و رضيت بديني. سورة النصر ١. إذا جاء نصر الله و الفتح: فتح مكة. ٣. فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا: نزهه و احمده. سورة المسد ١. تبّت يدا أبي لهب: هلكت يداه. ٢. ما أغنى عنه ماله: ما دفع عنه الهلاك. ٣. سيصلى نارا ذات لهب: سيدخل جهنم. ٤. وامرأته حمّالة الحطب: الشوك المؤذي في عنقها. ٥. في جيدها حبلٌ من مّسد: حبل ليفٌ محكم الفتل.

الـرواية

سورة النصر **الشيخ في (أماليه) بإسناده عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده** عليهم السلام، **قال:** «لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله «إذا جاء نصر الله و الفتح» قال لي: يا علي، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا. يا علي، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أني رسول الله، و هم مخالفون لسنتي و طاعنون في ديني. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، و فراقهم لأمري، و استحلالهم دماء عترتي. قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة، فسل الله تعجيلها لي. فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أومأ إلى رأسي و لحيتي. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لي ما ثبت، فليس بموطن صبر، و لكنه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل، فأعد للخصومة، فإنك مخاصم امتي. قلت: يا رسول الله، أرشدني الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، و الضلال من الشيطان. يا علي، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأي، و كأنك بقوم قد تأولوالقرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر و النبيذ و البخس بالزكاة، و السحت بالهدية. قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، و بنا يختم الله، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله». (الأمالي ١: ٦٣) **فراتٌ قال حدّثني عليّ بن محمّد بن إسماعيل الخزّاز الهمدانيّ معنعناً عن زيدٍ قال رجلٌ كان قد أدرك ستّةً أو سبعةً من أصحاب النّبيّ** صلى الله عليه وآله **قالوا:** لمّا نزل «إذا جاء نصر الله و الفتح» قال النّبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ يا فاطمة [بنت محمّدٍ] قد «جاء نصر الله و الفتح. و رأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً» فسبحان ربّي و بحمده و أستغفر ربّي «إنّه كان توّاباً» [لعل توجيه النبي صلى الله عليه وآله لخاط لعلي و فاطمه بنزول هذه السوره كان لاجل ان علي بن ابي طالب كان له التاثير الكبير في فتح المكه المكرمه الموجب لدخول الناس في الاسلام افواجا. (المناقب ج١ ص٢٣٤)] يا عليّ إنّ الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال عليّ بن أبي طالبٍ يا رسول الله و كيف نجاهد المؤمنين الّذين يقولون في فتنتهم آمناً قال يجاهدون على الأحداث في الدّين إذا عملوا بالرّأي في الدّين و لا رأي في الدّين إنّما الدّين من الرّبّ أمره و نهيه... (الفرات ص٦١٥-٦١٤)

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

٢. الصّمد: الذي يقصد بالحوائج. ٤. كفواً أحد: شبيهاً يعدله. سورة الفلق ١. قل أعوذ بربّ الفلق: أعتصم بالله فالق الصباح. ٣. و من شرّ غاسقٍ: من شر الليل الشديد الظلمة. إذا وقب: إذا دخل. ٤. و من شر النّفّاثات: النساء الساحرات. في العقد: ما يعقدن من السحر. سوره الناس ١. قل أعوذ برب النّاس: إله الناس و مدبرهم. ٢. ملك النّاس: مالكهم و سيدهم. ٣. إله النّاس: معبودهم الحق. ٤. الوسواس الخنّاس: الشيطان المختفي. ٦. من الجنّة والنّاس: شياطين الجن و الإنس.

الـرواية

سورة الاخلاص ١. «قل هو الله أحد» **أخرج موفّق الخوارزمي، عن ابن عبّاس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله** ﷺ: يا عليّ، ما مثلك في الناس إلّا كمثل سورة «قل هو الله أحد» في القرآن، من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه، وكذا أنت يا عليّ، من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كلّه. والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو أحبّك أهل الأرض، كما يحبّك أهل السماء، لما عذّب الله أحداً منهم بالنار. (ينابيع المودّة: ج ١ ص ٣٧٦) **ويؤيّده ما رواه أيضاً بإسناده عن طاووس، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله** ﷺ: لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار. (المناقب للخوارزمي ص ٦٧) **قال أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد العاصمي: [بإسناده] عن النعمان بن بشير، عن النبيّ** ﷺ، **قال:** من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فكأنّما قرأ القرآن كلّه. ألا ومن أحبّ عليّاً بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الامّة، و من أحبّه بقلبه و بدنه أعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامّة، و من أحبّه بقلبه و بدنه و لسانه أعطاه الله هذه الامّة كلّها. (العسل المصفّى في تهذيب زين الفتى: ج ٢ ص ٢٢٦) **روى الصدوق** رحمه الله **بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه** عليهم السلام، **قال: قال رسول الله** ﷺ **- في حديث - يقول لعليّ عليه السلام:** يا أبا الحسن، مثلك في امّتي مثل «قل هو الله أحد» فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، وقرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والّذي بعثني بالحقّ - نبيّاً - يا عليّ، لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار، وأنا أقرأ «قل هو الله أحد» في كلّ يوم ثلاث مرّات. (معاني الأخبار: ص ٢٣٥) **روى ابن المغازلي بإسناده عن رسول الله** ﷺ: إنّما مثل عليّ في هذه الامّة مثل «قل هو الله أحد» في القرآن. (مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ص ٦٩) سوره الفلق **علي بن إبراهيم، في معنى السورة:** قوله: «قل أعوذ بربّ الفلق»، قال: الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، [قال] : و في ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلك الجب من حر ذلك الصندوق، و هو التابوت، و في ذلك التابوت ستة من الأولين، و ستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود إبراهيم الذي ألقى ابراهيم في النار، و فرعون موسى، و السامري الذي اتخذ العجل، و الذي هود اليهود، و الذي نصر النصارى. و أما الستة من الآخرين: [اربع انكر ولاية علي] و صاحب الخوارج، و ابن ملجم. (القمّي ٢: ٤٤٩)

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
١٤٣٦

الدُّعاءُ بعدَ تلاوةِ القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ اِنّي قَدْ قَرَأْتُ ما قَضَيْتَ مِنْ كِتابِكَ
اَلَّذي اَنْزَلْتَهُ عَلى نَبِيِّكَ الصّادِقِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنا اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ
يُحِلُّ حَلالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرامَهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ
وَمُتَشابِهِهِ وَاجْعَلْهُ لي اُنْساً في قَبْري وَاُنْساً في
حَشْري وَاجْعَلْني مِمَّنْ تُرْقيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَها
دَرَجَةً في اَعْلى عِلِّيّينَ آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ .

فهرس بأسماء السور

السُّورَة	رقمها	الصفحة	
الفَاتِحَة	١	١	مكيّة
البَقَرَة	٢	٢	مَدَنيّة
آل عِمرَان	٣	٥٠	مَدَنيّة
النِّسَاء	٤	٧٧	مَدَنيّة
المَائدة	٥	١٠٦	مَدَنيّة
الأنعَام	٦	١٢٨	مكيّة
الأعرَاف	٧	١٥١	مكيّة
الأنفَال	٨	١٧٧	مَدَنيّة
التّوبَة	٩	١٨٧	مَدَنيّة
يُونس	١٠	٢٠٨	مكيّة
هُود	١١	٢٢١	مكيّة
يُوسُف	١٢	٢٣٥	مكيّة
الرّعد	١٣	٢٤٩	مَدَنيّة
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكيّة
الحِجر	١٥	٢٦٢	مكيّة
النّحل	١٦	٢٦٧	مكيّة
الإسرَاء	١٧	٢٨٢	مكيّة
الكهف	١٨	٢٩٣	مكيّة
مَريَم	١٩	٣٠٥	مكيّة
طٰه	٢٠	٣١٢	مكيّة
الأنبيَاء	٢١	٣٢٢	مكيّة
الحَجّ	٢٢	٣٣٢	مَدَنيّة
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكيّة
النّور	٢٤	٣٥٠	مَدَنيّة
الفُرقان	٢٥	٣٥٩	مكيّة
الشُّعَرَاء	٢٦	٣٦٧	مكيّة
النّمل	٢٧	٣٧٧	مكيّة
القَصَص	٢٨	٣٨٥	مكيّة

السُّورَة	رقمها	الصفحة	
العَنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكيّة
الرُّوم	٣٠	٤٠٤	مكيّة
لقمَان	٣١	٤١١	مكيّة
السَّجدَة	٣٢	٤١٥	مكيّة
الأحزَاب	٣٣	٤١٨	مَدَنيّة
سَبَإ	٣٤	٤٢٨	مكيّة
فَاطِر	٣٥	٤٣٤	مكيّة
يٰس	٣٦	٤٤٠	مكيّة
الصّافات	٣٧	٤٤٦	مكيّة
صٓ	٣٨	٤٥٣	مكيّة
الزُّمَر	٣٩	٤٥٨	مكيّة
غَافر	٤٠	٤٦٧	مكيّة
فُصّلَت	٤١	٤٧٧	مكيّة
الشّورىٰ	٤٢	٤٨٣	مكيّة
الزّخرُف	٤٣	٤٨٩	مكيّة
الدّخَان	٤٤	٤٩٦	مكيّة
الجَاثية	٤٥	٤٩٩	مكيّة
الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكيّة
محمّد	٤٧	٥٠٧	مَدَنيّة
الفَتح	٤٨	٥١١	مَدَنيّة
الحُجرَات	٤٩	٥١٥	مَدَنيّة
قٓ	٥٠	٥١٨	مكيّة
الذّاريَات	٥١	٥٢٠	مكيّة
الطّور	٥٢	٥٢٣	مكيّة
النّجم	٥٣	٥٢٦	مكيّة
القَمَر	٥٤	٥٢٨	مكيّة
الرّحمٰن	٥٥	٥٣١	مَدَنيّة
الواقِعَة	٥٦	٥٣٤	مكيّة

السُّورَة	رَقمها	الصَّفحة	
الحَديد	٥٧	٥٣٧	مَدَنيّة
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مَدَنيّة
الحَشر	٥٩	٥٤٥	مَدَنيّة
المُمتَحنَة	٦٠	٥٤٩	مَدَنيّة
الصَّف	٦١	٥٥١	مَدَنيّة
الجُمُعَة	٦٢	٥٥٣	مَدَنيّة
المنافِقون	٦٣	٥٥٤	مَدَنيّة
التَّغابُن	٦٤	٥٥٦	مَدَنيّة
الطَّلاق	٦٥	٥٥٨	مَدَنيّة
التَّحريم	٦٦	٥٦٠	مَدَنيّة
المُلك	٦٧	٥٦٢	مَكيّة
القَلَم	٦٨	٥٦٤	مَكيّة
الحَاقّة	٦٩	٥٦٦	مَكيّة
المعارج	٧٠	٥٦٨	مَكيّة
نُوح	٧١	٥٧٠	مَكيّة
الجنّ	٧٢	٥٧٢	مَكيّة
المُزّمل	٧٣	٥٧٤	مَكيّة
المدَّثِّر	٧٤	٥٧٥	مَكيّة
القِيامَة	٧٥	٥٧٧	مَكيّة
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مَدَنيّة
المُرسَلات	٧٧	٥٨٠	مَكيّة
النَّبإ	٧٨	٥٨٢	مَكيّة
النّازعَات	٧٩	٥٨٣	مَكيّة
عَبَس	٨٠	٥٨٥	مَكيّة
التّكوير	٨١	٥٨٦	مَكيّة
الانفِطار	٨٢	٥٨٧	مَكيّة
المطفّفِين	٨٣	٥٨٧	مَكيّة
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مَكيّة
البُرُوج	٨٥	٥٩٠	مَكيّة

السُّورَة	رَقمها	الصَّفحة	
الطّارق	٨٦	٥٩١	مَكيّة
الأعلى	٨٧	٥٩١	مَكيّة
الغَاشِيَة	٨٨	٥٩٢	مَكيّة
الفَجر	٨٩	٥٩٣	مَكيّة
البَلَد	٩٠	٥٩٤	مَكيّة
الشّمس	٩١	٥٩٥	مَكيّة
الليل	٩٢	٥٩٥	مَكيّة
الضّحى	٩٣	٥٩٦	مَكيّة
الشّرح	٩٤	٥٩٦	مَكيّة
التِّين	٩٥	٥٩٧	مَكيّة
العَلق	٩٦	٥٩٧	مَكيّة
القَدر	٩٧	٥٩٨	مَكيّة
البَيّنَة	٩٨	٥٩٨	مَدَنيّة
الزّلزلة	٩٩	٥٩٩	مَدَنيّة
العَاديَات	١٠٠	٥٩٩	مَكيّة
القَارعَة	١٠١	٦٠٠	مَكيّة
التّكاثُر	١٠٢	٦٠٠	مَكيّة
العَصر	١٠٣	٦٠١	مَكيّة
الهُمَزة	١٠٤	٦٠١	مَكيّة
الفِيل	١٠٥	٦٠١	مَكيّة
قُرَيش	١٠٦	٦٠٢	مَكيّة
الماعون	١٠٧	٦٠٢	مَكيّة
الكَوثَر	١٠٨	٦٠٢	مَكيّة
الكافِرون	١٠٩	٦٠٣	مَكيّة
النّصر	١١٠	٦٠٣	مَدَنيّة
المَسَد	١١١	٦٠٣	مَكيّة
الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مَكيّة
الفَلَق	١١٣	٦٠٤	مَكيّة
النّاس	١١٤	٦٠٤	مَكيّة

عَلَامَاتُ الوَقْفِ

م عَلَامَةُ الوَقْفِ اللَّازِم نَحْوُ: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ) .

ج عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ جَوَازًا مُسْتَوِيَ الطَّرَفَيْنِ . نَحْوُ:
(نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ) .

صلے عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَصْلِ أَوْلَىٰ . نَحْوُ:
(وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ) .

قلے عَلَامَةُ الوَقْفِ الجَائِزِ مَعَ كَوْنِ الوَقْفِ أَوْلَىٰ . نَحْوُ:
(قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ) .

∴ عَلَامَةُ تَعَانُقِ الوَقْفِ بِحَيْثُ إِذَا وُقِفَ عَلَىٰ أَحَدِ المَوْضِعَيْنِ لَا يَصِحُّ الوَقْفُ عَلَى الآخَرِ . نَحْوُ:
(ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) .

مميزات المصحف

الحمد لله ربّ العالمين، تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، الذي له ملك السماوات و الأرض، و لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريك في الملك، و خلق كل شيء فقدره تقديرا.

و الصلاة و السلام على محمّد رسوله المصطفى، و حبيبه المجتبى، و على ابن عمه و وصيه عليّ بن أبي طالب المرتضى، الذي جعله ظهيرا و وزيرا، و آله المعصومين الأئمة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا[شواهد التنزيل ج٢ ص٤٦] الذين من والاهم نجا، و من عاداهم سيصلى سعيرا. الذين نزل التنزيل و التأويل في بيوتهم، و أوتوا من العلم ما لم يؤته غيرهم، بل كان يجب التوقف حتّى يأتي تأويله عنهم، لأن علم التنزيل و التأويل في أيديهم، فما جاء عنهم عليهم السلام فهو النور و الهدى، و ما جاء عن غيرهم فهو الظلمة و العمى. الذين أوتوا العلم، و أولوا الأمر، و أهل الاستنباط، و أهل الذكر الذين أمر الناس بسؤالهم كما جاءت به الآثار النبويّة و الأخبار الإماميّة، و من ذا الذي يحوي القرآن غيرهم؟ و يحيط بتنزيله و تأويله سواهم؟

ففي الحديث عن مولانا باقر العلم أبي جعفرٍ محمّد بن عليٍّ عليهما السلام، قال: «ما يستطيع أحدٌ أن يدّعي أنّه جمع القرآن كلّه ظاهره و باطنه غير الأوصياء» [بصائر الدرجات: ٢١٣/ ١.] .

و في حديثٍ آخر عن جابرٍ، قال: سمعت أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: «ما من أحدٍ من النّاس ادّعى[في بصائر الدرجات: يقول.] أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلّا كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزل الله إلّا عليّ بن أبي طالبٍ، و الأئمّة من بعده» [بصائر الدرجات ٢١٣/ ٢، مناقب الخوارزمي: ٤٨.] .

و قال عليه السلام في حديثٍ آخر: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحة الكتاب» [مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٣، ينابيع المودّة: ٦٥.] .

و قال الباقر عليه السلام في تفسير سورة الإخلاص: «لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزّ و جلّ حملةً لنشرت التّوحيد، و الإسلام، و الإيمان، و الدّين، و الشّرائع من الصّمد، و كيف لي بذلك و لم يجد جدّي أمير المؤمنين (عليه السّلام) حملةً لعلمه؟! حتّى كان يتنفّس الصّعداء و يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح منّي لعلماً جمّاً، لا يحصى و لا يحدّ، ألا و إنّي عليكم من الله الحجّة البالغة فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور». [الممتحنة: ٢٦٤/ ٥.] [التّوحيد: ٩٢/ ٦.]

و قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله علّم نبيّه؟ص؟ التّنزيل و التّأويل، فعلّمه رسول الله صلى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام» [تفسير العيّاشي ١: ١٧/ ١٣.] .

و قال النبي صلى الله عليه و آله: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. [شواهد التنزيل ج٢ ص٩٥]

أهل البيت عليهم السلام هم عدل الكتاب في حديث الثقلين و قد آتاهم الله تعالى وعي الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله المسلمين بالرجوع إليهم في فهم كتاب الله.

قال الصادق عليه السلام: «كان عليٌّ عليه السلام صاحبُ حلالٍ و حرامٍ و علم بِالقرآنِ، و نَحنُ علىٰ منهاجِهِ.» [تفسير العياشي ١: ١٥/ ٥.]

و لذلك فإن أهل البيت عليهم السلام هم من المصدر الأساسي لتفسير و فهم كتاب الله، و من دون أن نأخذ من علمهم الذي هو علم رسول الله صلى الله عليه و آله لا نستطيع أن نفهم القرآن حق الفهم، كما أنزله الله تعالى.

إن القرآن و علمه و تنزيله و تأويله مخصوص بهم. أما لماذا خص الله تعالى أهل البيت عليهم السلام بهذا العلم و بهذه السعة و الشمول دون سائر الناس؟ فهو شأن من شأن الله تعالى، و يكفينا في ذلك النصوص الصحيحة و الصريحة عن رسول الله صلى الله عليه و آله، مما أطبق المسلمون على صحتها نحو حديث (الثقلين) و (السفينة) و (مدينة العلم) و غير ذلك من النصوص المتفق عليها عند المسلمين.

و قال الله تعالىٰ في كتابه الكريم «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودّة في القربىٰ» (الشوري الآية٢٣) و عن ابن عباس رحمه الله قال لما نزل «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودّة في القربىٰ» قالوا يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلي الله عليه و آله: علي و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام(شواهد التنزيل ج٢ ص١٩٦) و من ثم اتفق جميع المسلمين علي اختلاف نحلهم و آرائهم علي أن حبهم فرض من ضروريات الدين الاسلامي فقد قال الامام الشافعي: بل حبهم فرض من ضروريات الدين الاسلامي التي لا تقبل الجدل و الشك علي اختلاف نحلهم و آرائهم(عقائد الامامية: ٣٢٤)

قال الامام الشافعي:

يا اهل بيت رسول الله حبكم فـرض من الله في القرآن انـزله

كفاكم في عظيم القـدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له (ديوان الشافعي: ٩١)

و نحن معاشر الشيعة نعتقد أن الائمة عليهم السلام هم أولوا الأمر الذين أمر الله بطاعتهم و أنهم الشهداء على الناس و أنهم أبواب الله و السبيل إليه و الأدلاء عليه و أنهم عيبة علمه و تراجمة وحيه و أركان توحيده و خزان معرفته و لذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء و أنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالىٰ و نهيهم نهيه، و طاعتهم طاعته، و معصيتهم معصيته، و ولايتهم ولايته و عداوتهم عداوته، فيجب التسليم لهم والانقياد لأمرهم، والأخذ بقولهم، كما يجب على كل مسلم ان يدين بحبهم و مودتهم و قد تواتر عن النبي صلى الله عليه و آله: أن حبهم علامة الإيمان و أن بغضهم علامة النفاق، و أن من أحبهم أحب الله و رسوله و من أبغضهم أبغض الله و رسوله (الأمالي للصدوق: ٣٨٤ ح١٦)

و على هذا يجب علينا أن نعرف فضائلهم في آيات كتاب الله الحكيم. و لذلك كان أسلوبنا في هذا المصحف يجمع القرآن الكريم و تفسيره و أحاديث أهل البيت في فضائلهم و يتضمن:

أ) أكثر من ٢٠٠٠ آية في فضائل أهل البيت عليهم السلام

ب) شرح و توضيح أكثر من ٣٠٠٠ كلمة قرآنية

ج) أكثر من ٣٠٠٠ حديث في فضائل أهل البيت عليهم السلام

ملاحظات ينبغي الالتفات إليها عند مطالعة الكتاب

الأولى: أننا قد استقصينا حسب الوسع، المجاميع الروائية الامامية و مجاميع الإخوان من أهل السنة لآي القرآن الحكيم، الحاوية لفضائل أهل البيت عليهم السلام.

الثانية: أثبتنا الروايات قدر الإمكان في كل صفحة حاوية للآية الكريمة

الثالثة: اخترنا الروايات من مجاميع المصادر الأصلية بين الفريقين و مع عدم توفر المصدر الأصلي، ذكرناها من المصادر الثانوية على حسب تاريخ تأليفها.

الرابعة: رجعنا لتأليف هذا الأثر إلى أكثر من سبعة و سبعين مصدرا، سبعة عشرة منها مصادر الإخوان من أهل السنة، و ستون منها مصادر الامامية.

الخامسة: أسقطنا ذكر بعض أسانيد الروايات رعاية للإيجاز.

السادسة: عندما تكون الرواية طويلة نكتفي بالموضع المرتبط بالآية.

السابعة: إن لم نجد في صفحة رواية تدل على فضل أهل البيت عليهم السلام، نذكر الروايات المرتبطة على حسب بعض آيات الصفحة مثلا: التوكل، تقوى الله، الإنفاق، الإحسان، التسليم، اليتيم و....

الثامنة: أوضحنا الكلمات القرآنية بما هو مذكور من تفسير مجمع البيان للمفسر الكبير الطبرسي رحمه الله والمفردات للراغب و لسان العرب و تفسير الميزان.

التاسعة: لم نتعرض لتصحيح الروايات و تضعيفها سندا، لأن الأنظار و الآراء تختلف في أحوال قسم من الرواة، و جهدنا أن نذكر الروايات التي هي من قسم الموثق أو الصحيح أو الحسن. و نحترز من ذكر الروايات الضعيفة.

العاشرة: بذلنا الجهد الكثير ليخرج الكتاب من الطبع سالما من النقائص فاذا وجد فيه شيء من ذلك فهو مما زاغ عنه البصر.

و في الختام نسأل الله تعالىٰ التوفيق و السلامة و خير الجزاء لجميع الأعزة الكرام الفضلاء الذين جاهدوا في تأليف هذا الأثر الشريف، سماحة: الشيخ محمد صالحي الانديمشكي، الشيخ امير گلپور، الشيخ مرتضى رضواني زاده، غازي عيدي حسن عيدي، الشيخ إسماعيل مرادخانى و الشيخ علي قاسمي.

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

فهرس المصادر و المراجع

١. الحر العاملی، محمد بن الحسن، إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، الطبعة الأولی، نشرالأعلمی، بیروت، ١٤٢٥

٢. الطبرسی، أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب، الاحتجاج، الطبعة الأولی، منشورات الأسوة، قم، ١٤١٣

٣. المفید، أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، الطبعة السادسة، منشورات جماعة المدرسین، قم، ١٤١٨

٤. المفید، أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد، دار المفید، قم، ١٣٧٢ش

٥. الطبرسی، فضل بن حسن، إعلام الوری بأعلام الهدی، دار الکتب الاسلامیة، طهران، ١٣٩٠

٦. الصدوق، أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، إکمال الدین و إتمام النعمة، قم، ١٤٠٥

٧. الطوسی، أبی جعفر محمد بن الحسن، الأمالی، الطبعة الأولی، مؤسسة البعثة، ١٤١٤

٨. المفید، محمد بن محمد بن النعمان، الأمالی، الطبعة الرابعة، جماعة المدرسین، قم، ١٤١٨

٩. علی بن الحسین بن بابویه القمی، الإمامة و التبصرة من الحیرة، الطبعة الأولی، مدرسة الإمام المهدی علیه السلام، قم، ١٤٠٤

١٠. المجلسی، العلامة محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار علیهم السلام، الطبعة الثانیة، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ١٤٠٣

١١. البحرانی، السید هاشم بن سلیمان، البرهان فی تفسیر القرآن، الطبعة الأولی، مؤسسة الأعلمی، بیروت، ١٤١٩

١٢. الصفار، أبی جعفر محمد بن الحسن ابن فروخ الصفار، بصائر الدرجات الکبری فی فضائل آل محمد علیهم السلام، الطبعة الثانیة، منشورات مرعشی، قم، ١٤٠٤

١٣. سیوطی، عبد الرحمن بن ابی بکر، تاریخ الخلفاء، إحسان، طهران، ١٣٩٤

١٤. السید شرف الدین علی الحسینی الأسترآبادی، تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة علیهم السلام، الطبعة الأولی، مدرسة الامام المهدی علیه السلام، قم، ١٤٠٧

١٥. سبط بن الجوزی، تذکرة الخواص، منشورات الشریف الرضی، قم، ١٤١٨

١٦. ابن عساکر، ابی القاسم علی الحسن ابن هبة الله الشافعی، ترجمة الإمام علی بن ابی طالب علیه السلام، من تاریخ مدینة دمشق، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، الطبعة الأولی، مؤسسة المحمودی، بیروت، ١٤٢٣

١٧. احمد بن محمود الثعلبی، تفسیر الثعلبی، الطبعة الأولی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ١٤٢٢

١٨. المولی محسن الملقب بالفیض الکاشانی،التفسیر الصافی، الطبعة الاولی، دار الکتب الإسلامیة، طهران ١٣٧٧

١٩. الطبری، محمد بن جریر، تفسیر الطبری، الطبعة الأولی، دار الکتب العلمیة، بیروت ١٤١٢

٢٠. أبی النضر محمد بن مسعود بن عیاش السلمی السمرقندی، تفسیر العیاشی، الطبعة الأولی، مؤسسة الأعلمی، بیروت ١٤٢٠

٢١. أبی القاسم فرات بن ابراهیم بن فرات الکوفی، تفسیر الفرات الکوفی، الطبعة الاولی، مؤسسة النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الإسلامی، طهران ١٤١٠

٢٢. ابن کثیر دمشقی، تفسیر قرآن العظیم، الطبعة الاولی، دار صادر، بیروت، ١٤٢٠

٢٣. الفخر الرازی، التفسیر الکبیر، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ١٤٢٠

٢٤. أبی الحسین علی بن إبراهیم القمی، تفسیر القمی، الطبعة الأولی، مؤسسة الأعلمی، بیروت، ١٤١٢

٢٥. التفسیر المنسوب إلی الامام الحسن العسکری علیه السلام، الطبعة الأولی، مدرسة الامام المهدی علیه السلام، قم، ١٤٠٩

٢٦. علی بن موسی ابن طاووس، التشرف بالمنن فی التعریف بالفتن، مؤسسة صاحب الامر علیه السلام، قم، ١٤١٦

٢٧. الصدوق، أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی، التوحید، الطبعة السابعة، مؤسسة النشر الإسلامی، قم، ١٤٢٢

٢٨. الطوسی، أبی جعفر محمد بن الحسن، تهذیب الاحکام، الطبعة الثالثة، دار الکتب الاسلامی، طهران، ١٣٩٥

٢٩. الشعیری، جامع الأخبار، الطبعة الأولی، مطبعة حیدریة، نجف، بلاتأریخ

٣٠. الحافظ محب الدین الطبری، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی، الطبعة الثانیة، دارالکتب الاسلامیة، قم، ١٣٨٦

٣١. عبید الله بن احمد المعروف بالحافظ الحاکم الحسکانی، شواهد التنزیل لقواعد التفضیل، تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی، الطبعة الاولی، مطبعة الوزارة الثقافة و الارشاد، طهران، ١٤١١

٣٢. احمد بن حجر الهیثمی المکی، الصواعق المحرقة، مکتبة الرساالة، لبنان، ١٤١٧

٣٣. السیوطی الشافعی، عبد الرحمن بن ابی ابی بکر، العرف الوردی، مجمع العالمیة تقریب المذاهب الإسلامی، طهران، ١٣٥٨ ش

٣٤. مقدسی شافعی، یوسف بن یحیی بن علی، عقد الدرر فی اخبار المنتظر، مسجد جمکران، قم، ١٤٢٨

٣٥. الصدوق، علل الشرایع، الطبعة الأولی، منشورات الشریف الرضی، قم، ١٣٧٩

٣٦. الشیرازی، السید صادق، علی فی القرآن، الطبعة الثانیة، دار العلم، قم، ١٤٢١

٣٧. الصدوق، عیون أخبار الرضا علیه السلام، الطبعة الاولی، منشورات الشریف الرضی، قم، ١٣٧٨

٣٨. بحرانی، هاشم بن سلیمان، غایة المرام، الطبعة الحجریة، الموجود فی مکتبة آیة الله الگلپایگانی

٣٩. عبد الحسین أحمد الأمینی، الغدیر، مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیة، طهران، ١٤٢١

٤٠. الطوسی، محمد بن الحسن، الغیبة، الطبعة الثانیة، مؤسسة المعارف الإسلامیة، قم، ١٤١٧

٤١. النعمانی، محمد بن ابراهیم، الغیبة، الطبعة الأولی، منشورات أنوار الهدی، قم، ١٤٢٢

٤٢. الفقه المنسوب إلی الإمام الرضا علیه السلام، مؤسسة آل البیت، مشهد، ١٤٠٦

٤٣. الکلینی، أبی جعفر محمد بن یعقوب، الکافی، الطبعة الثالثة، دار الکتب الإسلامی، طهران، ١٣٧٥

٤٤. أبی الحسن علی بن عیسی بن ابی الفتح الاربلی، کشف الغمة فی معرفة الائمة، الطبعة الأولی، مکتبة بنی هاشم، تبریز، ١٣٨١

٤٥. علی بن موسی ابن طاووس، کشف المحجة لثمرة المهجة، بوستان کتاب، قم، ١٣٧٥ ش

٤٦. الخزاز القمی، أبی القاسم علی بن محمد بن علی، کفایة الأثر فی النص علی الأئمة اثنی عشر علیهم السلام، منشورات بیدار، قم، ١٤٠١

٤٧. جمال الدین الحسن بن یوسف الحلی، کشف الیقین فی فضائل امیر المؤمنین علیه السلام، الطبعة الأولی، مجمع إحیاء الثقافة الإسلامیة، قم، ١٤١٣

٤٨. أبی عبد الله محمد بن یوسف بن محمد القرشی، کفایة الطالب فی مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام، الطبعة الثالثة، دار إحیاء تراث اهل البیت علیهم السلام، طهران ١٤٠٤

٤٩. المیرزا المشهدی، کنز الدقائق فی تفسیر القرآن المنیر، الطبعة الثالثة، النشر الإسلامی، قم، ١٤١٤

٥٠. الهندی، علاء الدین المتقی بن حسام الدین، کنز العمال، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩

٥١. أبی الفضل جمال الدین محمد بن مکرم بن منظور، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ١٤١٩

٥٢. ابن شاذان، ابی الحسن القمی، مائة منقبة من مناقب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام، الطبعة الأولی، مؤسسة انصاریان، ١٣٨٠

٥٣. الطبرسی، أبی علی الفضل بن الحسن، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، الطبعة الثالثة، منشورات ناصر خسرو طهران، ١٣٧٢

٥٤. ورام بن أبی فراس، مجموعة ورام، الطبعة الأولی، آستان قدس الرضویة، مشهد، ١٣٦٩

٥٥. البرقی، أبی جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقی، المحاسن، بتحقیق جلال الدین محدث، الطبعة الثانیة، دار الکتب الإسلامیة، قم، ١٤١٣

٥٦. حسن بن سلیمان المکی، مختصر بصائر الدرجات، الطبعة الأولی، منشورات الرسول المصطفی صلی الله علیه و آله، قم، ١٣٧٠

٥٧. الحاکم النیسابوری، أبی عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك علی الصحیحین، مؤسسة دارالفکر، بیروت، ١٤٢٢

٥٨. إبراهیم بن علی عاملی کفعمی، المصباح، دار الرضی، قم، ١٤٠٥

٥٩. الطبرسی، حسن بن فضل، مکارم الأخلاق، الشریف الرضی، قم، ١٤١٢

٦٠. الصدوق، ابن بابویه، معانی الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامی، قم المقدسة ١٣٧٩

٦١. مؤسسة معارف الإسلامی، معجم الاحادیث الامام المهدی علیه السلام، الطبعة الاولی، مسجد مقدس جمکران، قم ١٤٢٨

٦٢. الراغب الإصفهانی، مفردات الفاظ القرآن، الطبعة الاولی، دار القلم، ١٤١٢

٦٣. المجلسی، محمد باقر، ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار، ناشر مکتبة مرعشی نجفی، قم، ١٤٠٦.

٦٤. الصدوق، ابن بابويه، من لا يحضره الفقيه، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٣
٦٥. ابن شهر آشوب المازندرانی، أبی جعفر رشید الدین محمد بن علی، مناقب آل ابی طالب، الطبعة الأولی، المطبعة ذوی القربی، قم، ١٤٢١
٦٦. ابن مردویه الإصفهانی، مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام، الطبعة الاولی، دار الحدیث، ١٤٢٢
٦٧. ابن مغازلی، مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام، المکتبة الإسلامیة، قم، ١٤٠٣
٦٨. الطباطبائی، السید محمد حسین، المیزان فی تفسیر القرآن، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، ١٣٩٠
٦٩. الشریف الرضی، نهج البلاغة (الصبحی صالح)، هجرت، قم، ١٤١٤
٧٠. العروسی الحویزی، الشیخ عبد علی بن جمعة، نور الثقلین، الطبعة الرابعة، إسماعیلیان ١٤١٥
٧١. حسین بن حمدان خصیبی، الهدایة الکبری، البلاغ، بیروت، ١٤١٩
٧٢. الحر العاملی، محمد بن الحسن، وسائل الشیعة، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، بلاتأریخ
٧٣. نصر بن مزاحم، وقعة الصفین، مکتبة آیة الله المرعشی النجفی، قم، ١٤٠٤
٧٤. القندوزی الحنفی، ینابیع المودة، الطبعة الثانیة، دار الأسوة، ١٤٢٢

اصطلاحات الاختصارية

١. الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد..... الإرشاد
٢. إعلام الوری بأعلام الهدی..... إعلام الوری
٣. کمال الدین و تمام النعمة..... کمال الدین
٤. الإمامة و التبصرة من الحیرة..... الإمامة و التبصرة
٥. بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار علیهم السلام..... بحار الأنوار
٦. البرهان فی تفسیر القرآن..... البرهان
٧. بصائر الدرجات الکبری فی فضائل آل محمد علیهم السلام..... بصائر الدرجات أو البصائر
٨. تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة علیهم السلام..... تأویل الآیات
٩. التفسیر الصافی..... الصافی
١٠. تفسیر العیاشی..... العیاشی
١١. تفسیر الفرات الکوفی..... الفرات
١٢. تفسیر القمی..... القمی
١٣. التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام..... الإمام العسکری علیه السلام
١٤. التشرف بالمنن فی التعریف بالفتن..... التشرف بالمنن
١٥. شواهد التنزیل لقواعد التفضیل..... شواهد التنزیل
١٦. عیون أخبار الرضا علیه السلام..... العیون
١٧. کشف الغمة فی معرفة الأئمة..... کشف الغمة
١٨. کفایة الأثر فی النص علی الأئمة اثنی عشر علیهم السلام..... کفایة الاثر
١٩. کشف الیقین فی فضائل امیر المؤمنین علیه السلام..... کشف الیقین
٢٠. کفایة الطالب فی مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام..... کفایة الطالب
٢١. کنز الدقائق فی تفسیر القرآن المنیر..... کنز الدقائق
٢٢. مجمع البیان فی تفسیر القرآن..... مجمع البیان
٢٣. مختصر بصائر الدرجات..... مختصر البصائر
٢٤. ملاذ الأخیار فی فهم تهذیب الأخبار..... ملاذ الاخبار
٢٥. من لا یحضره الفقیه..... الفقیه
٢٦. مناقب آل ابی طالب..... المناقب
٢٧. المیزان فی تفسیر القرآن..... المیزان

جَمِيْع الحقوق مَحفوظة
الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

موسسه الثقلين
+٩٦٥ ٩٩٨٤١٤٠٥